سلسلة رسائل جامعية (٩٢)

كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد

تأليف

الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي

المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري

مكتبة الرشد

ناشرون

كتاب

فتح الوصيد في شرح القصيد

تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي

(المتوفى سنة : ٦٤٣ هـ)

رحمه الله تعالى

[النص المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله[1] وسلم .

الحمد لله الذي جعل كتابه العزيز نوراً نهتدي به إذا أظلمت الأمور، وسوراً نتحصن فيه[2] عند نزول المحذور ، وضياءً تستمده البصائر فلا تحيد عن الحق ولا تجور، وشفاءً لما في الصدور، وشفيعاً إذا بُعثر ما في القبور.

أحمدُه على ما خصَّنا به من حمله ، وأسألُه أن يجعلنا من أهله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً سليمةً من الأهواء، بريَّة ممن ألحد في الأسماء ، طيِّبةً أصلُها ثابتٌ وفرعُها في السماء.

وأشهد أن **محمداً** ﷺ عبدُه المؤيدُ بأوضح دليل ، المفضلُ على أهل كل قرن وجيل ، المنعوتُ في التوراة والإنجيل ، المبعوثُ بالكتاب الساطعِ بيانُه، الصادعِ[3] برهانُه ، المسكتِ لكل ذي لَسَن لسانُه ، المودَعِ من الحِكم ما ليس في كتاب ، المنزَّلِ على سبعة أحرف من سبعة أبواب ، المبرأ من التغيير والتبديل على الآباد ، المشهورِ بتوفر الدواعي عليه على تطاول الآماد ، المحروسِ بمن يختاره الله لميراثه ، المصون[4] المحفوظِ عن تخليط الشواذّ التي لهِجَ بها المبطلون **﴿وإنّ منهم لَفريقاً يَلْوُ,نَ ألسنتَهم بالكِتَـٰب لتحسبوه من الكِتَبْ[5] وما هو من الكِتَـٰب ، ويقولون هو من عند الله ، وما هو من عند الله ، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾[6]** .

١- في (ح) : قال سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل الصدر الفاضل الكامل ، سيد العلماء ، وتاج الأدباء، وحيد عصره ، وفريد دهره ، و نسيج وحده ، إمام الأئمة ، شيخ الشيوخ ، بقية السلف ، علم الدنيا والدين ، ضياء الإسلام والمسلمين ، أبو الحسن علي بن محمد السخاوي أيده الله ونفع به ورحم والديه وجميع المسلمين آمين...

٢- به (ع).

٣- القاطع (ص).

٤- المصون سقط (ع).

٥- لتحسبوه من الكِتَب سقط (ع).

٦- الآية : ٧٨ من سورة آل عمران.

لا يخلق على كثرة التكرير والترديد، **﴿لا يأتيه البَـٰطِل من بين يديه ولا من خلفه تنـزيلٌ من حكيم حميد﴾**[1].

وعيدُه يصدع قلوبَ الخائفين ، وتوحيدُه يجمع علومِ العارفين ، وأحكامُه تحسِم مادة الخصام ، وفرقانُه مميِّزٌ بين الحلال والحرام ، فكلُّ عالم اغترف من بحره ، ووقف فيه عند قدره.

اللهم اجعلنا ممن ساعَدَتْهُ على القيام به[2] جوارحُه وأوصالُه ، واستنارت بتلاوته غَدَواتُه وآصالُه ، ولاَنَ إلى ذكركَ[3] قلبُه ، وتَوَكَّف لخشيتك جفنُه، وسَمُحَ بالدَّمع غَرْبُه ، ولقيَك متقرِّباً إليك من تلاوته بأفضلِ عمل ، نائلا لديك بشفاعته[4] فوق الأمل.

اللهم وصل على المنـزَّل عليه أفضلَ صلاة وأكملَ ، واخصُصه بأطيبِ ذكر وأجمل ، وعلى أهله وصحبه السلامُ ما هطلت السحائب الهُمَّل.

أذكر في هذا الكتاب بحول الله وقوته ، شرح قصيدة الشيخ الإمامِ شرف الحفاظ والقراء ، علمِ الزهاد والكبراء ، **أبي القاسم بن فيرُّه بن أبي القاسم الرُّعيني الشاطبي**[5] رحمه الله الملقبةِ بـ: حرز الأماني ووجه التهاني ، لما جمعته من الفوائد وحوته من حسن المقاصد ، وسميته : فتح الوصيد في شرح القصيد.

وما علمت كتاباً في هذا الفن منها أنفعَ ، وأجلَّ قدراً وأرفعَ ، إذ ضمَّنها كتاب التيسير[6] في أوجز لفظ وأقربِه ، وأجزلِ نظم وأغربِه.

١- الآية : ٤٢ من سورة فصلت.

٢- بحله (ص).

٣- ذكره (ع).

٤- شفاعته (ص).

٥- تقدمت ترجمته بتفصيل في قسم الدراسة.

٦- كتاب التيسير في القراءات السبع ، من تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤ للهجرة، ذكره ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه ، ص : ٢٨. وطبع عدة طبعات ، أولها بعناية المستشرق أوتوبريتزل سنة ١٩٣٠م . وينظر الحديث عنه بتفصيل في مقدمة تحقيق كتاب : "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" ، لشيخنا الأستاذ الدكتور التهامي الراجحي الهاشمي ، ص : ٤١

والتيسيرُ كتاب معدومُ النظير ، للتحقيق الذي اختصَّ به والتحرير. فحقائقه لائحة كفلق الصباح ، وجوَادُه متضحة غاية الاتضاح.

وقد أربت هذه القصيدة عليه وزادت ، ومنحت الطالبين أمانيهم وأفادت.

جعله الله سعيا مقرِّباً إليه ، وفعلا مُزلفاً لديه ، وأعوذ به من الشوائب المحبطات للأعمال ، وأسأله التوفيق لمحابِّه في الأفعال والأقوال ، وأن يعود على زلتي بتجاوزه وغفرانه ، وعلى خطَلِي بتلافيه وحنانه ، وأن يجعلني ممن سَعِد بكتابه ، وحظي فيه بجزيل ثوابه ، ووفقه في جميع أموره ، فما التوفيق إلا به.

ذكر نبذ من فضائل أبي القاسم
ومولده ووفاته وشيوخه رضي الله عنه[1]

كان عالما بكتاب الله ، بقراءاته[2] وتفسيره ، عالماً بحديث رسول الله ﷺ مبرِّزاً فيه ، وكان إذا قُرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه ، ويملي النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها .

وأخبرني أنه نظم في كتاب التمهيد **لابن عبد البر**[3] رحمه الله قصيدة دالية في خمس مائة بيت ، من حفظها أحاط بالكتاب علما ، وكان مبرِّزاً في علم النحو والعربية ، عارفا بعلم الرؤيا ، حَسَنَ المقاصد ، مخلصا فيما يقول ويفعل .

قال رحمه الله : «لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله بها ، لأني[4] نظمتها لله سبحانه» .

وكان يجتنب[5] فضول القول ، ولا يتكلم في سائر أوقاته إلا بما تدعو[6] إليه ضرورة ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة ، في هيئة حسنة ، وخضوع واستكانة ، ويمنع جلساءه من الخوض والحديث في شيء إلا في العلم والقرآن ، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه ، وإذا سئل عن حالة قال : «العافية» ، لا يزيد على ذلك.

١- رضي الله عنهم أجمعين (ص).

٢- بقراءته (ص).

٣- هو أبوعمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري الأندلسي القرطبي المالكي الإمام العلامة حافظ المغرب ، صاحب التصانيف الفائقة ، منها كتاب : " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" ، توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة للهجرة.

جذوة المقتبس : ٣٤٤ (٨٧٤) ، ترتيب المدارك : ١٢٧/٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٣/١٨ (٨٥).

٤- لأنني (ص).

٥- يتجنب (ص).

٦- تدعوه (ع).

وذكرت له يوما جامع مصر ، وقلت : «قد قيل : إن الأذان يسمع فيه من غير المؤذنين ، ولا يدرى ما هو ؛ فقال : قد سمعته مراراً لا أحصيها عند الزوال» .

وقال لي يوماً : «جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة ، فقال لي : فعلتَ كذا فسأهلكك ! فقلت له : والله ما أبالي بك».

وقال لي يوما : «كنت في طريق ، وتخلف عني من كان معي وأنا على الدابة ، وأقبل اثنان ، فسبَّني أحدهما سبّاً قبيحاً ، وأقبلْتُ على الاستعاذة ، وبقي كذلك ما شاء الله ، ثم قال له الآخر : دعه ؛ وفي تلك الحال ، لحقني من كان معي ، فأخبرته بذلك فطلب يمينا وشمالا ، فلم يجد أحداً».

وكان رحمه الله يعذُل أصحابه في السر على أشياء لايعلمها منهم إلا الله ﷻ .

وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يرتاب في أنه لا يبصر ؛ لأنه لذكائه لا يظهر منه ما يظهر من الأعمى في حركاته.

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ومات في يوم الأحد بعد صلاة العصر ، وهو اليوم الثامن بعد العشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين، ودفن يوم الاثنين في مقبرة **البيساني**[1] ، وتعرف تلك الناحية بـ**سارية** ، وصلى عليه **أبو إسحاق** المعروف **بالعراقي** ، إمام جامع مصر يومئذ .

١- المقبرة سميت باسم القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني ، وكان أبوه من أهل بيسان الشام ، ثم ولي قضاء عسقلان ، وخرج الفاضل إلى الديار المصرية واستوطنها. تنظر أخباره في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين : (مواضع مختلفة).

أخذ القراءة عن الشيخ الإمام الزاهد **أبي الحسن بن هذيل**[1] عن **أبي داود**[2] عن **أبي عمرو الداني**[3] رحمهم الله.

وأخذها أيضاً عن **أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النَّفْزي**[4].

وقد رأيت أن أذكر ما كتباه له لما في ذلك من معرفة سنده المتصل **بالأئمة السبعة** ﷺ، ثم أذكر إن شاء الله عند ذكر **الأئمة السبعة**، اتصال[5] قراءاتهم **برسول الله** ﷺ؛ إذ لابد من معرفة ذلك لمن ترجع قراءته إلى هذا السند.

نقلت من كتاب **أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي** الذي كتبه له:

«الحمد لله الواحد الصمد، الذي **﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾**[6]، هو[7] الذي خلق الأنام بحكمته، وفطر السماوات والأرض بقدرته،

١- هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي المقرئ، لازَم أبا داود سليمان مدة بدانية وبلنسية، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره، توفي في سابع عشر رجب سنة أربع وستين و خمسمائة.
معرفة القراء: ٢/٩٩٠ (٧١٣)، غاية النهاية: ١/٥٧٣ (٢٣٢٩).

٢- هو أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الداني، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيرا، توفي ببلنسية في سادس عشر من رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة.
معرفة القراء: ٢/٨٦٢ (٥٧٢)، غاية النهاية: ١/ ٣١٦ (١٣٩٢).

٣- هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي، الإمام العلامة الحافظ، شيخ مشايخ المقرئين، أخذ القراءات عرضا عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وعبد العزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي، وأبي الفتح فارس بن أحمد وغيرهم، توفي يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة. معرفة القراء: ٢/٧٧٣ (٤٩٥)، غاية النهاية: ١/ ٥٠٣ (٢٠٩١).

٤- هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النَّفْزي الشاطبي، إمام مقرئ مجود محقق كامل، قرأ القراءات على ابن غلام الفرس، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره، توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة. معرفة القراء: ٣/١٠٤٨ (٧٦٢)، غاية النهاية: ٢/٢٠٤ (٣٢٦٣).

٥- إيصال (ص).

٦- الآيتان: ٣و٤ من سورة الإخلاص.

٧- هو الله (ع).

الأولُ بلا عديل ، والآخِرُ بلا مثيل ، والأحدُ بلا نظير ، والقاهر بلا ظـهير ، ذو العظمة والملكوت ، والعزة والجبروت ، [الحيُّ الذي لا يموت][1] ، هو الـذي لا يؤوده حفظ ما ابتدأ ، ولا تدبير ما برأ[2]، جلّ عن تحديد الصفات فـلا يُـرام بالتدبير ، وخَفِيَ عن الأوهام[3] فلا يُقاس بالتفكير ، لا تتصرف به الأحـوال ، ولا تُضرب له الأمثال ، له المثل الأعلى ، والأسماءُ[4] الحسنى.

أحمده حمد من شكر نعماءَه ، ورضي في الأمور كلّها قضاءَه ، وأومن به إيمان من أخلص عبادته ، واستشعر طاعته ، وأَتَوَكّلُ عليه توكل من وَثِـقَ بـه وفوض إليه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةَ مـن اعـترف لـه بالوحدانية والربوبية ، وأقر له بالصمدانية و الألوهية ، وأشهد أن محمداً عبـده المصطفى ، ورسوله المرتضى ، بعثه إلى الثقلين بالدين القيِّم ، والبرهان البيِّـن، بكتاب عزيز حكيم ، معجزِ التأليف والنظام ، باينٍ عن جميع الكلام ، خـارجٍ عن تخيير المخلوقين ، **﴿تنـزيلٌ من رب العـٰلمين﴾**[5] .

فرض فيه الفرائض ، وأوضح فيه الشرائع ، وأحل وحرَّم ، وأدب وعلّم ، وأنزله بأيسر الوجوه وأفصح اللغات ، وأَذِن فيه بتغـاير الألفـاظ واختـلاف القراءات ، وجعله مهيمنا على كل كتاب أنزله قبل القرآن ، ووعد من تلاه حق تلاوته بجزيل الأجر والثواب والرضوان ، وحفظه الله من تحريـف المبطلـين ، وخَطَلِ الزائغين ، وأورثه من اصطفاه من خليقته وارتضاه من بريَّتـه ، فـهم خاصّ عباده ، ونور بلاده ، فلله الحمد على ما أنعم و أولى ، ووهب وأعطـى من آلائه التي لا تحصى ، ونعمائه التي لا تخفى .

١- بين المعقوفتين زيادة من (ح).

٢- بدأ (ص) ، وكلاهما بمعنى واحد.

٣- الإفهام (ص).

٤- وله الأسماء (ح).

٥- الآية : ٤٣ من سورة الحاقة ، و٨٠ من سورة الواقعة.

وصلى **الله**[1] على نبيه **محمد** أمِينِ وحيه ، وخاتم رسله ، صـــلاة زاكيــة نامية، على مر[2] الزمن وتتابع الأمم ، وعلى أهل بيتــه الطيبــين الطــاهرين ، وأصحابه المنتخبين[3] ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، ثم الســلام عليــه وعليــهم أجمعين يقول **محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي** المقرئ وفقه الله : إن صاحبنا[4] **أبا محمدٍ قاسم**[5] **بن فارُّه**[6] **بن أبي القاسم الرعيني** حفظه الله وأكرمــه، قرأ عليَّ القرآن كله مكرِّراً ومردِّداً ، مفرِداً [7] لمذاهب **القرأة**[8] **الســبعة** أئمــة الأمصار رحمهم الله من **رواياتهم** المشهورة ، **وطرقهم** المعروفة ، التي تضمنـــها كتاب التيسير والاقتصاد[9] للحافظ **أبي عمرو المقرئ** وغيرِهما ، وهم :

١- اللهم (ص).

٢- ممر (ص).

٣- المنتجبين (ع) ، وكلاهما بمعنى واحد.

٤- صاحبنا سقط (ح).

٥- قاسم سقط (ع).

٦- كذا في جميع النسخ ، وضبطها المحقق ابن الجزري : فيرُّه بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ســاكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ، ومعناه بلغة عجم الأندلس : الحديد . ينظر غاية النهاية : ٢/٢٠ .

٧- مفردا سقط (ع).

٨- القراءاة (ص) . وفي (ح) القراءة .

٩- كتاب "الاقتصاد في القراءات السبع" ، ذكره ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه : ٢٩ .
وله أيضاً كتاب "الاقتصاد في رسم المصحف" ، ذكره فضيلة أستادنا في مقدمة "التعريف" : ٥٤.

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم[1]، وعبد الله بن كثير المكي[2]، وأبو عمرو بن العلاء البصري[3] ، وعبد الله بن عامر الشامي[4] ، وعاصم بن أبي النَّجود الكوفي[5]، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي[6]، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي[7] .

١- هو أبو رُوَيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، ويقال أبو نعيم الليثي مولاهم المدني ، أحد القراء السبعة والأعلام ، ثقة صالح ، أخذ القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وغيرهم ، توفي سنة تسع وستين ومائة وقيل غير ذلك.

معرفة القراء : ١ /٢٤١ (٤٧) ، غاية النهاية : ٢/ ٣٣٠ (٣٧١٨).

٢- هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان ابن هرمز ، الإمام المكي الداري ، إمام أهل مكة في القراءة ، أحد القراء السبعة ، أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم ، توفي سنة عشرين ومائة . معرفة القراء : ١٩٧/١ (٣٧) ، غاية النهاية : ١/ ٤٤٣ (١٨٥٢).

٣- هو أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله ...التميمي المازني البصري ، أحد القراء السبعة ، سمع بعض الصحابة و قرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وغيره ، توفي سنة أربع وخمسين ومائة ، وقيل غير ذلك . معرفة القراء : ١/ ٢٢٣ (٤٤) ، غاية النهاية : ١/ ٢٨٨ (١٢٨٣).

٤- هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي ، إمام أهل الشام في القراءة ، وأحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عرضا عن أبي الدر داء ، توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة و مائة . معرفة القراء : ١٨٦/١ (٣٦) ، غاية النهاية : ٤٢٣/١ (١٧٩٠).

٥- هو أبو بكر عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود بفتح النون وضم الجيم الأسدي مولاهم الكوفي ، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عرضا عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهما ، توفي سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل غير ذلك.

معرفة القراء : ٢٠٤/١ (٣٨) ، غاية النهاية : ٣٤٦/١ (١٤٩٦).

٦- هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات ، الإمام الحبر الكوفي التيمي مولاهم ، أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم ، توفي سنة ست وخمسين ومائة ، وقيل غير ذلك.

معرفة القراء : ٢٥٠/١ (٥١) ، غاية النهاية : ٢٦١/١ (١١٩٠).

٧- هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكسائي ، أحد القراء السبعة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة .

معرفة القراء : ٢٩٦/١ (٦٨) ، غاية النهاية : ٥٣٥/١(٢٢١٢).

● فأما قراءة **نافع** من رواية **ورش**[1] عنه ، فقرأت بها القرآن كله وبغيرها من **الروايات والطرق** المضمنة في الكتابين المذكورين ، على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ الإمام الأوحد **أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد**[2] رحمه الله .

قال : قرأت[3] بها القرآن كله أيضاً على الفقهاء الجلة[4] الشيوخ المقرئين الأئمة : **أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الأنصاري**[5] المعروف بابن الدش، **وأبي داود سليمان بن أبي القاسم الأموي** ، **وأبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد**[6] رحمة الله عليهم.

١- هو أبو سعيد عثمان بن سعيدبن عبد الله بن عمرو بن سليمان القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، رحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمات ، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة.

معرفة القراء : ١/٣٢٣ (٨٠) ، غاية النهاية : ١/ ٥٠٢ (٢٠٩٠).

٢- هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الداني ، يعرف بابن غلام الفرس ، إمام مقرئ نحوي لغوي قرأ على أبي داود وابن الدش وابن البياز وغيرهم ، قرأ عليه محمد بن عبد العزيز بن سعادة ومحمد بن أبي العاص النفزي وغيرهما ، توفي بدانية في المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

معرفة القراء : ٢/٩٨٠ (٧٠٤) ، غاية النهاية : ٢/ ١٢١ (٢٩٣٩).

٣- قرأت سقط (ص).

٤- الأجلة (ص).

٥- هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدُّوش -وربما تحذف الواو لالتقاء الساكنين- الأنصاري، أستاذ ماهر ثقة كبير ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو الداني ، توفي في شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة . معرفة القراء : ٢/٨٦٤ (٥٧٣) ، غاية النهاية : ١/٥٤٨ (٢٢٣٩).

٦- هو أبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي المرسي المعروف بابن البياز شيخ الأندلس ، قرأ على أبي عمرو الداني ومكي بن أبي طالب وغيرهما ، قرأ عليه أبو الحسن علي بن أحمد بن الباذش وابن غلام الفرس و غيرهما ، توفي بمرسية في المحرم سنة ست وتسعين وأربعمائة .

معرفة القراء : ٢/٨٦٠ (٥٧١) ، غاية النهاية : ٢/٣٦٤ (٣٨١٨).

قال : أخبروني بها عن الإمام الحافظ **أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ** ، مؤلف الكتابين المذكورين تلاوةً منهم عليه ﷺ بالأسانيد المذكورة فيهما[١] عن[٢] **الأئمة السبعة** الموصولة[٣] إلى **النبي** ﷺ ، فأغنى ذلك عن ذكرها هاهنا.

وقال[٤] لي : قرأت أنا أيضاً برواية **ورش** على الشيخ **أبي الحسين**[٥] **يحي بن أبي زيد** المذكور ، وعلى الفقيه الفاضل الإمام المقرئ **أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع**[٦] ﷺ .

قال: قال أبو **الحسين**[٧]: حدثنا بها الإمام **أبو محمد مكي بن أبي طالب**[٨] المقرئ ، عن **أبي عدي عبد العزيز بن علي**[٩].

١- فهما (ح).

٢- إلى (ص).

٣- الموصلة (ص).

٤- هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد المعروف بابن غلام الفرس ، تقدم.

٥- أبو الحسن (ص) ، و الصواب ما أُثبت.

٦- هو أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الأندلسي ، مقرئ حاذق مجود ، أخذ القراءة عن أبي محمد عبد الله بن سهل وغيره ، توفي بألمرية سنة أربع عشرة وخمسمائة . قال الذهبي: «وطرقه في إجازات الشاطبي من ابن أبي العاص النفزي». معرفة القراء : ٩٠٣/٢ (٦١٥) ، غاية النهاية : ٣٩٤/١ (١٦٧٨).

٧- أبو الحسن (ص) . والصواب ما أُثبت.

٨- هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي ، العلامة المقرئ ، صاحب التصانيف الكثيرة ، قرأ القراءات على أبي الطيب بن غلبون وابنه وغيرهما ، توفي في المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. معرفة القراء : ٧٥١/٢ (٤٧٣) ، غاية النهاية : ٣٠٩/٢ (٣٦٤٥).

٩- هو أبو عدي عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفرج المصري ، يعرف بابن الإمام، مقرئ محدث متصدر ، شيخ القراء ومسندهم بمصر ، أخذ القراءة عن أبي بكر بن سيف وغيره ، روى القراءة عنه عرضا وسماعا مكي بن أبي طالب وطاهر بن غلبون وغيرهما ، توفي في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٦٦١/٢ (٣٨٦) ، غاية النهاية : ٣٩٤/١(١٦٨٠).

وقال **أبو الحسن** : قرأت بها على الشيخ **أبي محمد عبد الله بن سهل** المقرئ[1]، وأخذ عليَّ التحقيق، وأخبرني أنه قرأ بها على **أبي القاسم عبد الجبار ابن أحمد الطرسوسي**[2] بمصر ، وتلقاها **أبو القاسم** من **أبي عدي** المذكور، وتلقاها **أبو عدي** من **أبي بكر عبد الله بن سيف**[3]، وتلقاها **أبو بكر** من **أبي يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق**[4]، وتلقاها **أبو يعقوب** من **ورش** ، وقرأها **ورش** على **نافع** .

١- هو أبو محمد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري الأندلسي المرسي ، مقرئ أهل الأندلس ، أستاذ ماهر محقق ، قرأ القراءات على أبي عمر الطلمنكي ومكي وأبي عمرو الداني وعبد الجبار الطرسوسي وغيرهم ، توفي برندة سنة ثمانين وأربعمائة .

معرفة القراء : ٢/٨٣٠ (٥٤٠) ، غاية النهاية : ١/٤٢١(١٧٨٣).

٢- هو أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي يعرف بالطويل، مؤلف كتاب: "المجتبى الجامع" ، أستاذ مصدر ثقة، أخذ القراءة عن أبي أحمد السامري وعن أبي بكر الأُذفوي وغيرهما، توفي في ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة . معرفة القراء : ٢/٧٢٨ (٤٤٧) ، غاية النهاية : ١/٣٥٧(١٥٣٠).

٣- هو أبو بكر عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف التجيبي المصري ، مقرئ مصدر محدث إمام ثقة ، أخذ القراءة عرضا وسماعا على أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش ، روى القراءة عنه أبو عدي عبد العزيز ابن الإمام وغيره ، توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة .

معرفة القراء : ١/٤٥٧ (١٨٤) ، غاية النهاية : ١/ ٤٤٥(١٨٥٥).

٤- هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق المدني ثم المصري ، لزم ورشا مدة طويلة وأتقن عنه الأداء وجلس للإقراء ، وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الراءات، توفي في حدود الأربعين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٣٧٣(١١١) ، غاية النهاية : ٢/٤٠٢(٣٩٣٤).

وأما رواية **قالون**[1] عنه ، فقرأت بها على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ **أبي عبد الله محمد بن الحسن** ، قال : قرأت بها على **أبي الحسن**[2] **وأبي الحسين**[3] .

قال: قال **أبو الحسين**[4]، أخبرني بها جماعة عن **أبي الطيب بن غلبون**[5] منهم : **مكي وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الأستاذ**[6] **وأبو عمر الطلمنكي**[7] **وعمرون**[8].

١- هو أبو موسى عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد الزرقي ويقال المري الملقب بقالون قارئ المدينة ونحويها ، ربيب نافع المدني ، اختص به كثيرا ، وروى قراءاته ، توفي سنة عشرين ومائتين.
معرفة القراء : ٣٢٦/١ (٨١) ، غاية النهاية : ٦١٥/١(٢٥٠٩).

٢- أبو الحسن : هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع ، تقدم . وحيث يُذكر أبو الحسن في هذه الإجازة فهو المقصود .

٣- أبو الحسين : هو يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد ، تقدم . وحيث يذكر أبو الحسين في هذه الإجازة فهو المقصود .

٤- أبو الحسن (ص) (ح) (ع) ، والصواب ما أثبت لأن أبا الحسين هو الذي أخذ عن مكي.

٥- هو أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي المقرئ ، مؤلف كتاب "الإرشاد في القراءات" ، ووالد أبي الحسن مؤلف كتاب "التذكرة في القراءات الثمان" ، توفي بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٦٧٧/٢ (٣٩٤) ، غاية النهاية : ٤٧٠/١(١٩٦٧).

٦- أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي القرطبي ، ألف كتاب "القاصد" ، قرأ على أبي أحمد السامري وأبي الطيب بن غلبون وغيرهما ، قرأ عليه خلف بن إبراهيم وغيره ، توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة . معرفة القراء : ٧٨٢/٢ (٤٩٧) ، غاية النهاية : ٣٦٧/١(١٥٦١).

٧- أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى المعافري الأندلسي المقرئ نزيل قرطبة قرأ علي أبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي وأبي الطيب بن غلبون وغيرهما ، ألف كتاب "الروضة"...، قرأ عليه عبد الله بن سهل و غيره ، توفي في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة.
معرفة القراء : ٧٣٣/٢(٤٥٥) ، غاية النهاية : ١٢٠/١(٥٥٤).

٨- لم أقف على ترجمته.

وقال: قال **أبو الحسن** قرأت بها على **عبد الله بن سهل** ، وقال: قرأت بها على **أبي سعيد خلف بن غصن الطائي**[1] **وأبي عبد الله محمد بن سفيان**[2] الفقيه المقرئ وغيرهما.

وتلقوها من **أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله**[3] **بن غلبون** المذكور، وتلقاها من **أبي سهل**[4] **صالح بن إدريس البغدادي**[5] ، وتلقاها من **أبي الحسن علي بن سعيد**[6] ، وتلقاها من **أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث**[7] ويعرف **بابن أبي حسان** ، وتلقاها من **أبي نشيط**[8] **محمد بن هارون** عن **قالون** عن **نافع**.

١- أبو سعيد خلف بن غُصن الطائي القرطبي ، مصدِّر خير ، قرأ على أبي الطيب بن غلبون ، قرأ عليه أبو محمد بن سهل ، توفي بميورقة في المحرم من سنة سبع عشرة وأربعمائة .

معرفة القراء : ٢/٧٢٤ (٤٤١) ، غاية النهاية : ١/٢٧٢(١٢٣٠).

٢- أبو عبد الله محمد بن سفيان القيرواني الفقيه المالكي صاحب كتاب "الهادي" ، أستاذ حاذق ، عرض الروايات على أبي الطيب بن غلبون وغيره ، توفي بالمدينة سنة خمس عشرة و أربعمائة.

معرفة القراء : ٢/٧٢٦(٤٤٥) ، غاية النهاية : ٢/١٤٧(٣٠٣٨) ، الديباج المذهب : ٤٠٣(٥٤٤).

٣- عبد الله (ح) و (ع) ، والصحيح ما أثبت.

٤- سهيل في (ع) وهو تصحيف.

٥- هو أبو سهل صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب البغدادي المقرئ ، قرأ على ابن مجاهد وغيره ، قرأ عليه عبد المنعم بن غلبون ، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

معرفة القراء : ٢/٥٨٩(٣٠٧) ، غاية النهاية : ١/ ٣٣٢(١٤٤٣).

٦- هو أبو الحسن علي بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة البغدادي القزاز ، مقرئ مشهور ضابط ثقة ، أخذ القراءة عن ابن مجاهد وأحمد ابن الأشعث وغيرهما ، توفي قبل الأربعين وثلاثمائة .

معرفة القراء : ٢/٥٨٥(٣٠٢) ، غاية النهاية : ١/٥٤٣(٢٢٢٦).

٧- هو أبوبكر أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي البغدادي المعروف بأبي حسان، إمام ثقة ضابط في حرف قالون ، قرأ على أبي نشيط ، روى عنه القراءة علي بن سعيد بن ذؤابة ، توفي قبل الثلاثمائة . معرفة القراء : ١/٤٦٧(١٩٣) ، غاية النهاية : ١/١٣٣(٦٢٢).

٨- أبو جعفر محمد بن هارون الربعي الحربي المروزي البغدادي ، يعرف بأبي نشيط ، مقرئ جليل ضابط مشهور ، أخذ القراءة عرضا عن قالون ، وروى القراءة عنه عرضا أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين . معرفة القراء : ١/٤٣٨(١٦٣) ، غاية النهاية : ٢/٢٧٢(٣٥٠٤).

● وأما قراءة **ابن كثير** من رواية **قنبل**[1] عن أصحابه عنه، فقرأت بها القرآن كله على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ[2] **أبي عبد الله محمد بن الحسن** المذكور، قال : قرأت بها القرآن كله على **أبي الحسن** و**أبي الحسين** المذكورين.

قال : قال **أبو الحسين**[3] : حدثنا بها **أبو القاسم** يعني **الأستاذ** عن **أبي أحمد عبد الله بن الحسين**[4] **السامري**[5] .

وقال **أبو الحسن** : قرأت بها على **عبد الله بن سهل**، وقرأ على **أبي عبد الله محمد بن سليمان الأبي**[6] و**أبي القاسم الطرسوسي**، و**أبي القاسم الأستاذ** عن **السامري** عن **أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد**[7] عن **أبي عمر قنبل** عن **القواس أحمد بن محمد**[8] عن **أبي الإخريط وهب**

١- هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل ، شيخ القراء بالحجاز ، أخذ القراءة عن أحمد بن محمد بن عون النبال ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين . معرفة القراء : ٤٥٢/١ (١٧٧) ، غاية النهاية : ١٦٥/٢(٣١١٥).

٢- على الشيخ الأجل الفقيه المقرئ (ح) ، تقديم وتأخير.

٣- أبو الحسن في (ص) (ح) (ع) ، والصحيح ما أثبت.

٤- الحسن (ص) وهوتصحيف.

٥- أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري البغدادي ، نزيل مصر ، مسند القراء في زمانه ، أخذ القراءة عن محمد بن حمدون الحذاء وأبي بكر ابن مجاهد وغيرهما ، قرأ عليه أبو الفتح فارس بن أحمد وغيره، توفي بمصر في المحرم سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

معرفة القراء : ٦٣٤/٢ (٣٥٨) ، غاية النهاية : ٤١٥/١(١٧٦١).

٦- أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محمود أبو سالم الأبي ، إمام مقرئ ، أخذ القراءات عن أبي أحمد السامري، قرأ عليه عبد الله بن سهل. معرفة القراء : ٧٥٣/٢ (٤٧٥) ، غاية النهاية : ٢/ ١٤٩(٣٠٤٦).

٧- أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي العطشي المقرئ الأستاذ ، مصنف كتاب السبعة، قرأ القرآن على قنبل وغيره ، قرأ عليه صالح بن إدريس وغيره ، توفي في شعبان أربع وعشرين وثلاثمائة. معرفة القراء : ٥٣٣/٢(٢٦٦) ، غاية النهاية : ١٣٩/١(٦٦٣).

٨- أبو الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون النبال المعروف بالقواس ، إمام مكة في القراءة ، قرأ على وهب بن واضح ، قرأ عليه قنبل وغيره ، توفي سنة أربعين ومائتين.

معرفة القراء : ٣٧٠/١(١٠٩) ، غاية النهاية : ١٢٣/١(٥٧٠).

ابن واضح[١] عن **إسماعيل بن عبد الله القسط**[٢] عن **شبل بن عباد**[٣] **ومعروف بن مُشكان**[٤] كلاهما عن **ابن كثير**.

وقال لي : قرأت برواية **البزي أحمد بن محمد**[٥] عن أصحابه عنه، عن الشيخين المذكورين **أبي الحسن و أبي الحسين**.

قال: قال **أبو الحسين**[٦] : حدثنا **أبو القاسم**[٧] عن **أبي أحمد**[٨] عن **أبي نصر سلامة بن هارون البصري**[٩] عن **أبي معمر سعيد بن عبد الرحمن**

١- أبو الإخريط، - ويقال : أبو القاسم- وهب بن واضح المكي ، مقرئ مكة ، أخذ القراءة عرضا عن إسماعيل القسط ثم شبل بن عباد ومعروف بن مشكان ، روى القراءة عنه أحمد بن محمد البزي وغيره ، توفي سنة تسعين ومائة . معرفة القراء : ٣٠٨/١(٧١) ، غاية النهاية : ٣٦١/٢(٣٨١٤).

٢- أبو إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسنطين المخزومي مولاهم المكي المعروف بالقسط ، قارئ أهل مكة في زمانه ، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة ، عرض على ابن كثير وصاحبيه شبل ومعروف ، وقرأ عليه أبو الإخريط و الإمام الشافعي وغيرهما ، توفي سنة تسعين ومائة .

معرفة القراء : ٢٩٠/١(٦٥) ، غاية النهاية : ١٦٥/١(٧٧١).

٣- شبل بن عباد المكي ، صاحب ابن كثير ، عرض على ابن كثير وابن محيصن ، روى القراءة عنه عرضا إسماعيل القِسط وأبو الإخريط ، توفي في حدود ستين ومائة وقيل غير ذلك.

معرفة القراء : ٢٧١/١(٥٧) ، غاية النهاية : ٣٢٣/١(١٤١٤).

٤- أبو الوليد معروف بن مُشكان المكي ، مقرئ مكة مع شبل ، أخذ القراءة عرضا عن ابن كثير وهو أحد الذين خلفوه في القيام بها بمكة ، روى عنه القراءة إسماعيل القسط ، توفي سنة خمس وستين ومائة.

معرفة القراء : ٢٧٢/١(٥٨) ، غاية النهاية : ٢/ ٣٠٣(٣٦٢٨).

٥- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي ، أستاذ محقق ضابط متقن ، قرأ على أبيه ووهب بن واضح وعكرمة بن سليمان وغيرهم ، توفي سنة خمسين ومائتين.

معرفة القراء : ٣٦٥/١(١٠٨) ، غاية النهاية : ١١٩/١(٥٥٣).

٦- أبو الحسن (ص) وهو تصحيف.

٧- أبو القاسم ، هو عبد الرحمن بن الحسن المعروف بالأستاذ ، تقدم.

٨- أبو أحمد ، هو عبد الله بن الحسين السامري ، تقدم.

٩- أبو نصر سلامة بن هارون البصري ، قرأ على هارون بن سلامة الأخفش وغيره.

غاية النهاية : ٣١٠/١(١٣٦٤).

الجمحي[1] عن **أبي الحسن البزي** عن **عكرمة بن سليمان**[2] عن **إسماعيل القسط** عن **ابن كثير**.

وقال : قال **أبو الحسن** : قرأت بها على **أبي محمد بن سهل** عن **أبي عبد الله ابن سفيان** و**أبي سعيد الطائي** و**أبي جعفر أحمد بن علي الأزدي**[3] وغيرهم عن **أبي الطيب بن غلبون** عن **أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي**[4] عن **أبي محمد إسحاق بن محمد**[5] **الخزاعي**[6] عن **البزي** بسنده المتقدم.

١- أبو معمر سعيد بن عبد الرحمن الجمحي البصري ، عرض على البزي ، روى القراءة عنه سلامة بن هارون . غاية النهاية : ١/٣٠٦(١٣٤٦).

٢- أبو القاسم عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي ، عرض على شبل ، وإسماعيل القسط ، عرض عليه البزي . معرفة القراء : ١/٣٠٩(٧٢) ، غاية النهاية : ١/٥١٥(٢١٣١).

٣- أبو جعفر أحمد بن علي الأزدي القيرواني المقرئ ، قرأ القراءات بمصر على أبي الطيب ابن غلبون ، وأقرأ الناس مدة بالقيروان ، قرأ عليه ابن سهل ، توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة.
معرفة القراء : ٢/٧٣١(٤٥٢) ، غاية النهاية : ١/٩١(٤١١).

٤- أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلي الأنطاكي، أستاذ مشهور ثقة ، قرأ على هارون بن موسى الأخفش وقنبل وغيرهما ، قرأ عليه ابنه و عبد المنعم ابن غلبون ، توفي في شعبان سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٢/٥٦٦(٢٩٠) ، غاية النهاية : ١/١٦(٦٤).

٥- كذا في جميع النسخ ، ولعل الصواب أحمد كما في ترجمته.

٦- أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي المكي الإمام مقرئ المسجد الحرام ، قرأ على البزي وغيره ، قرأ عليه ابن شنبوذ ومحمد بن موسى الزينبي وغيرهما ، توفي في ثامن رمضان سنة ثمان وثلاثمائة بمكة . معرفة القراء : ١/٤٥٠(١٧٦) ، غاية النهاية : ١/١٥٦(٧٢٧).

● وأما قراءة **أبي عمرو بن العلاء** من رواية **أبي عمر الدوري**[1] عن **اليزيدي**[2] عنه ، فقرأت بها القرآن كله على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ **أبي عبد الله محمد بن الحسن** المذكور . قال: قرأت بها القرآن كله على **أبي الحسين يحيى**، **وأبي الحسن عبد العزيز**.

قال **أبو الحسين**[3] : حدثنا **الطرسوسي**.

وقال **أبو الحسن** : قرأت بها على **ابن سهل**، قال : قرأت بها على **الطرسوسي** و **الأبي** وغيرهما ، كلهم عن أبي[4] **أحمد السامري** عن **ابن مجاهد** عن **أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس**[5] عن **أبي عمر**[6] **الدوري** عن **أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي** عن **أبي عمرو**.

١- أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير ، نزيل سامرا ، إمام القراءة في زمانه ، ثقة ثبت كبير ضابط ، أول من جمع القراءات ، قرأ على يحيى بن المبارك اليزيدي وغيره ، روى قراءة أبي عمرو البصري ، توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٣٨٦(١١٨) ، غاية النهاية : ١/٢٥٥(١١٥٩).

٢- هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام العدوي البصري المعروف باليزيدي ، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو البصري ، وهو الذي خلفه بالقيام بها ، روى القراءة عنه أبناؤه وأبو عمر الدوري وأبو شعيب السوسي ، توفي سنة اثنتين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٣٢٠(٧٩) ، غاية النهاية : ٢/٣٧٥(٣٨٦٠).

٣- أبو الحسن (ص) (ع) ، والصحيح ما أثبتت .

٤- ابن أحمد (ص) وهو تصحيف.

٥- أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس ، ثقة ضابط محرر ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمر الدوري ، وكان من أكبر أصحابه وأجلهم ، روى عنه القراءة عرضا أبو بكر ابن مجاهد وغيره ، توفي سنة بضع وثمانين ومائتين . معرفة القراء : ١/٤٦٧(١٩٤) ، غاية النهاية : ١/ ٣٧٣(١٥٨٩).

٦- أبي عمرو (ص) وهو تصحيف.

وقال لي : قرأت برواية **السوسي أبي شعيب صالح بن زياد**[1] عن **اليزيدي** عنه على[2] **أبي**[3] **الحسين وأبي الحسن**.

قال: قال **أبو الحسين** : قرأت على **أبي القاسم الأستاذ**.

وقال: قال **أبو الحسن** : قرأت بها على **ابن سهل** ، قال : قرأت على **الطرسوسي** كلاهما عن **أبي أحمد السامري** عن **أبي عمران موسى بن جرير النحوي**[4] عن **أبي شعيب** عن **اليزيدي** عن **أبي عمرو**.

١- هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم السوسي الرقي ، مقرئ ضابط محرر ثقة أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابه ، روى القراءة عنه موسى بن جرير النحوي وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي وغيرهما ، توفي أول سنة إحدى وستين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٣٩٠(١١٩) ، غاية النهاية : ١/٣٣٢(١٤٤٦).

٢- عن (ص).

٣- ابن(ص).

٤- أبو عمران موسى بن جرير الرَّقي الضرير ، مقرئ نحوي مصدر حاذق مشهور ، أخذ القراءة عرضا عن السوسي وهو أجل أصحابه ، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن الحسين الكتاني وغيره ، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة . معرفة القراء : ١/٤٨٣(٢١٢) ، غاية النهاية : ٢/٣١٧(٣٦٧٥).

● وأما قراءة **ابن عامر** من رواية **عبد الله بن ذكوان**[1] عن أصحابه عنه، فقرأت بها القرآن كله على الشيخين **أبي الحسن وأبي الحسين**.

قال : قال **أبو الحسين** : قرأت على **مكي وأبي القاسم الأستاذ**.

وقال **أبوالحسن** : قرأت بها على **عبد الله بن سهل** عن **أبي**[2] **سفيان** ، كلهم عن **أبي الطيب بن غلبون الحلبي** عن **أبي علي الحسن بن حبيب الدمشقي**[3] عن **أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش**[4] عن **ابن ذاكون** عن **أيوب بن تميم التميمي**[5] عن **يحيى بن الحارث الذماري**[6] عن **ابن عامر**.

١- أبو عمرو – ويقال : أبو محمد - عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان... القرشي الفهري الدمشقي الإمام الأستاذ الراوي الثقة ، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق ، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم وغيره ، توفي في شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٤٠٢(١٢٨) ، غاية النهاية : ١/ ٤٠٤ (١٧٢٠).

٢- كذا في جميع النسخ ، والصواب ابن وهو أبو عبد الله محمد بن سفيان ، تقدم.

٣- أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصائري الدمشقي الفقيه المقرئ ، قرأ على هارون الأخفش، روى عنه القراءة أبو الطيب ابن غلبون ، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

معرفة القراء : ٢/٥٦٩(٢٩٢) ، غاية النهاية : ١/٢٠٩(٩٦٦).

٤- أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش الدمشقي ، مقرئ مصدر ثقة ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ابن ذكوان ، روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق وإسماعيل بن عبد الله الفارسي وغيرهما. توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين . معرفة القراء :١/٤٨٥(٢١٩) ، غاية النهاية : ٢/٣٤٧(٣٧٦٢).

٥- أبو سليمان أيوب بن تميم بن سليمان التميمي الدمشقي المقرئ ، قرأ القرآن على يحيى بن الحارث الذماري صاحب ابن عامر ، أخذ القراءة عرضا عنه ابن ذكوان وغيره ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة .

معرفة القراء : ١/٣١٥(٧٥) ، غاية النهاية : ١/١٧٢(٨٠٤).

٦- أبو عمرو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث، ويقال أبو عمر الغساني الذماري ثم الدمشقي إمام الجامع الأموي ، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، أخذ القراءة عن عبد الله بن عامر، توفي سنة خمس وأربعين ومائة . معرفة القراء : ١/٢٣٩(٤٦) ، غاية النهاية : ٢/٣٦٧(٣٨٣٠).

وقال لي: قرأت برواية **هشام بن عمار**[1] عن أصحابه عنه على[2] **أبي الحسن وأبي الحسين** .

قال : قال **أبو الحسين** : قرأت على **مكي وأبي القاسم**.

وقال **أبو الحسن** : قرأت على **ابن سهل عن أبي عبد الله بن سفيان** كلهم عن **أبي الطيب** عن **أبي الحسن**[3] **أحمد بن محمد بن بلال**[4] المقرئ عن **محمد بن أحمد**[5] **ومحمد بن الحسن**[6] عن **الحسن بن العباس**[7]

١- أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي ، إمام أهل دمشق و خطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم ، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم وغيره ، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهما ، توفي سنة خمس وأ ربعين و مائتين.
معرفة القراء : ٣٩٦/١(١٢٧) ، غاية النهاية : ٣٥٤/٢(٣٧٨٧).

٢- عن (ص).

٣- أبي الحسين (ص) ، والصحيح ما أثبت.

٤- أبو الحسن أحمد بن محمد بن بلال البغدادي نزيل الرملة ، إمام في قراءة أهل الشام ، قرأ على أحمد بن جعفر بن المنادى ، وسمع الحروف من أبي مزاحم الخاقاني ، قرأ عليه أبو الطيب عبد المنعم ابن غلبون .
معرفة القراء : ٦٣٢/٢(٣٥٣) ، غاية النهاية : ١٠٨/١(٤٩٨).

٥- هو محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن لم يترجم له ابن الجزري ، وذكره عرضا في ترجمة أبي الحسن أحمد بن محمد بن بلال وقال: «قرأ أحمد بن محمد بن بلال على أحمد بن جعفر بن المنادى ومحمد بن أحمد ومحمد بن الحسن ، لا أعرفهما» . غاية النهاية : ١٠٨/١. وينظر المرجع نفسه : ٢١٦/١.

٦- لم يترجم له ابن الجزري . وقال في ترجمة الحسن بن العباس ابن أبي مهران«... روى القراءة عنه ابن مجاهد ...ومحمد بن أحمد ومحمد بن الحسن شيخان لأحمد بن محمد بن بلال» . غاية النهاية : ٢١٦/١ . وينظر المرجع نفسه : ١٠٨/١.

٧- أبو علي الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمّال الرازي ، شيخ عارف حاذق ثقة ، قرأ على الحلواني ومحمد بن عيسى الأصبهاني وغيرهما ، روى القراءة عنه ابن مجاهد وغيره ، توفي في رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين . معرفة القراء : ٤٦٣/١(١٨٩) ، غاية النهاية : ٢١٦/١(٩٨٦).

عـــن الحلواني[1] عن[2] أحمد بن يزيد[3] عن هشام عن سويد بن عبـــد العزيـــز[4] وأيوب بن تميم جميعا ، عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر.

1- هو أبو الحسن أحمد بن يزيد بن أزداذ الحُلواني المقرئ ، من كبار الحذاق المجودين ، قرأ علـــى قـــالون وعلى خلف البزار وهشام بن عمار وجماعة ، قرأ عليه الفضل بن شاذان وغيره ، تـــوفي ســـنة خمســـين ومائتين. معرفة القراء : ١/٤٣٧(١٦٢) ، غاية النهاية : ١/١٤٩(٦٩٧).

٢- كذا في جميع النسخ ، ولعل (عن) زيدت تصحيفا ، لأن الحلواني هو أحمد بن يزيد نفسه.

٣- زياد (ح) والصحيح ما أثبت كما في غاية النهاية : ١/١٤٩ وغيره.

٤- أبو محمد سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي مولاهم الواسطي ، قرأ على يحيى بن الحارث والحســـن ابن عمران ، روى القراءة عنه هشام بن عمار ، توفي سنة أربع وتسعين ومائة .

معرفة القراء : ١/٣١٩(٧٨) ، غاية النهاية : ١/٣٢١(١٤٠٧).

● وأما قراءة **عاصم** من رواية **أبي عمر حفص بن المغيرة الأسدي**[1] عنه، فقرأت بها على الفقيه الأجل المقرئ **أبي عبد الله محمد بن الحسن** المذكور، قال : قرأت بها على **يحيى** و **عبد العزيز** المذكورين.

قال : قال **يحيى** : قرأت على **أبي القاسم الطرسوسي**.

وقال : قال **عبد العزيز** : قرأت على **عبد الله بن سهل** عن **الطرسوسي** عن **أبي القاسم** عن **أبي أحمد السامري** عن **أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني**[2] عن **أبي محمد عبيد بن الصباح**[3] عن **حفص** عن **عاصم**.

١- أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي ، أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم ، وكان ربيبه ، نزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور مكة فأقرأ بها أيضاً ، توفي سنة ثمانين ومائة.

معرفة القراء : ٢٨٧/١(٦٤) ، غاية النهاية : ٢٥٤/١(١١٥٨).

٢- أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني المقرئ ، بقية المسندين في القراءة ، قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص وغيره ، قرأ عليه أبو طاهر بن أبي هاشم وأبو أحمد السامري وغيرهما ، توفي سنة سبع وثلاثمائة ببغداد . معرفة القراء : ٤٨٨/١(٢٢٠) ، غاية النهاية : ٥٩/١(٢٥٧).

٣- أبو محمد عبيد بن الصباح بن أبي شريح النهشلي الكوفي ، مقرئ ضابط صالح ، أخذ القراءة عن حفص عن عاصم ، وهو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم ، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن سهل الأشناني وغيره ، توفي سنة تسع عشرة ومائتين .

معرفة القراء : ٤١١/١(١٣٤) ، غاية النهاية : ٤٩٥/١(٢٠٦١).

وقال : قرأت بها أيضاً القرآن كله بجامع ألمرية على الشيخ الفقيه المقرئ **أبي عمران موسى بن سليمان اليحصبي**[1] قال : قرأت على **أبي العباس أحمد بن أبي الربيع**[2] عن **أبي الحسن علي بن عياش الدقاق**[3] عن **أبي بكر بن مجاهد** عن **أحمد بن علي الخزاز**[4] عن **هبيرة**[5] عن **حفص**.

وقال لي : قرأت برواية **أبي بكر بن عياش**[6] عنه على **أبي الحسين** و **أبي الحسن** المذكورين.

١- أبو عمران موسى بن سليمان اللخمي المقرئ نزيل ألمرية ، مقرئ مسند ، قرأ على مكي بن أبي طالب و أحمد بن أبي الربيع ، قرأ عليه أحمد بن عبد الرحمن القصبي وغيره ، توفي في صفرسنة أربع وتسعين وأربعمائة . معرفة القراء : ٨٥٤/٢(٥٦٥) ، غاية النهاية : ٣١٩/٢(٣٦٨٠) .

٢- أبو العباس في جميع النسخ . وكنيته أبو جعفر كما في مصادر ترجمته ، وهو : أبوجعفر أحمد بن سليمان الكتامي الأندلسي الطنجي المعروف بابن أبي الربيع ، مسند القراء بالأندلس ، رحل وقرأ بالروايات على أبي أحمد السامري وأبي الطيب ابن غلبون وغيرهما ، توفي قبل سنة أربعين وأربعمائة.

معرفة القراء : ٧٥٩/٢(٤٨٣) ، غاية النهاية : ٥٨/١(٢٥٠) . ولم يذكرا كنية أبي العباس.

٣- أبو الحسن علي بن عياش ، ابن الدقاق الأنصاري بغدادي . قال ابن عبد الملك : «وهم ابن الفرضي فيه فقال الدقاق... تلا على ابن مجاهد وغيره ، وروى عن أبي بكر بن دريد ، وقدم الأندلس بعد السبعين وثلاثمائة . توفي بتطيلة بعد الثمانين وثلاثمائة بيسير » .

الذيل والتكملة : القسم الأول من السفر الثامن : ١٦٠.

٤- الخراز(ص) ، والصحيح ما أُثبت . وهو أبو جعفر أحمد بن علي بن الفضيل – وفي غاية النهاية الفضل– الخزاز ، بغدادي مشهور، قرأ على هبيرة التمار صاحب حفص ، أخذ عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما، توفي في المحرم سنة ست وثمانين ومائتين .

معرفة القراء : ٥١٢/٢(٢٤٣) ، غاية النهاية : ٨٦/١ (٣٩٢).

٥- أبو عمر هبيرة بن محمد التمار الأبرش البغدادي ، أخذ القراءة عرضا عن حفص بن سليمان عن عاصم، قرأ عليه حسنون بن الهيثم وأحمد بن علي بن الفضل وغيرهما.

معرفة القراء : ٤١٣/١(١٣٦) ، غاية النهاية : ٢/ ٣٥٣(٣٧٨١).

٦- أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدي النهشلي الكوفي الإمام العلم راوي عاصم ، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات ، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة.

معرفة القراء : ٢٨٠/١(٦٣) ، غاية النهاية : ٣٢٥/١(١٣٢١).

قال: قال أبو الحسين[1] ، حدثنا أبو القاسم الطرسوسي عن عبد الله بن الحسين[2] السامري عن أبي الحسن أحمد بن محمد[3] بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ[4] عن محمد بن علي[5] عن[6] أبي يوسف الحجاج بن حمزة[7] عن يحيى بن آدم [8] عن أبي بكر عن عاصم.

وقال : قال أبو الحسن : قرأت على ابن سهل[9] ، قال : قرأت على أبي عبد الله بن سفيان وغيره ، عن أبي الطيب بن غلبون عن أبي سهل[10] ، عن أبي الحسن

١- أبو الحسن (ح) وهو تصحيف.

٢- الحسن (ص) وهو تصحيف . وقد تقدم.

٣- أحمد بن محمد في جميع النسخ . والصحيح محمد بن أحمد كما سيأتي في ترجمته.

٤- هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ الإمام البغدادي شيخ الإقراء بالعراق ، قرأ على خلق كثير بالأمصار منهم قنبل وهارون بن موسى الأخفش ، قرأ عليه عدد كثير منهم أحمد بن نصر الشذائي وعبد الله بن أحمد السامري ، توفي في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

معرفة القراء : ٢/٥٤٦(٢٧٦) ، غاية النهاية : ٢/ ٥٢(٢٧٠٧).

٥- محمد بن علي بن الحجاج المقرئ ، روى القراءة عن يحيى بن آدم ، قرأ عليه محمد بن أحمد بن شنبوذ.

غاية النهاية : ٢/٢٠١(٣٢٤٨) . وينظر المرجع نفسه : ١/٢٠٣.

٦- بن (ح) (ع) والصحيح ما أثبت من (ص).

٧- أبو يوسف حجاج بن حمزة بن سويد الخشابي القاضي ، روى القراءة عرضا عن يحيى بن آدم ، أخذ القراءة عرضا عنه محمد بن علي الحجاجي شيخ ابن شنبوذ وغيره . غاية النهاية : ١/٢٠٣(٩٣٥).

٨- أبو زكرياء يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد ، إمام كبير حافظ ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش سماعا، روى القراءة عنه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام وغيرهم ، توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين .

معرفة القراء : ١/٣٤٢(٩٣) ، غاية النهاية : ٢/ ٣٦٣(٣٨١٧).

٩- ابن سهل هو أبو محمد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري ، تقدم.

١٠- أبو سهل هو صالح بن إدريس البغدادي ، تقدم.

أحمد بن محمد الواسطي الديباجي[1] عن **محمد بن أحمد بن البراء**[2] عن **أبي محمد خلف بن هشام**[3] عن **يحيى بن آدم** عن **أبي بكر** عن **عاصم**.

وقال لي : قرأت بها أيضاً على الشيخ **أبي عمران**[4]، وقال: قرأت على **ابن أبي الربيع** عن **ابن الدقاق** عن[ابن] **مجاهد**[5] عن **إبراهيم بن أحمد بن عمر**[6] عن **أبيه**[7] عن **يحيى بن آدم** بسنده.

١- أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن الواسطي الضرير ، يعرف بالديباجي ، روى القراءة عن إدريس بن عبد الكريم ومحمد بن أحمد بن البراء عن خلف ، روى القراءة عنه صالح بن إدريس وعلي بن عمر الدارقطني . غاية النهاية : ١/١٢٤(٥٧٣).

٢- الفراء(ع) وهو تصحيف . وهو أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك البغدادي ، مقرئ ثقة مشهور ، عرض على خلف بن هشام ، توفي في شوال سنة إحدى وتسعين ومائتين . وفي غاية النهاية :«.. ومائة » وهو تصحيف . معرفة القراء : ٢/٥٢٦(٢٦٢) ، غاية النهاية : ٢/٥٦ (٢٧٠٩).

٣- أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف ...الأسدي البزار ، أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن سليم عن حمزة ، توفي في جمادى الآخرة سنة تسع و عشرين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٤١٩(١٤٢) ، غاية النهاية : ١/٢٧٢(١٢٣٥).

٤- أبو عمران هو موسى بن سليمان اليحصبي ، تقدم.

٥- مجاهد في جميع النسخ ، والصحيح ابن مجاهد . وهو الذي أخذ عن إبراهيم بن أحمد الوكيعي عن أبيه عن يحيى بن آدم . ينظر كتاب السبعة لابن مجاهد : ٩٤.

٦- إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حفص بن الجهم أبو الحفص الوكيعي الضرير البغدادي ، روى قراءة أبي بكر بن عياش عن أبيه سماعا عن يحيى بن آدم ، رواها عنه أبو بكر ابن مجاهد وغيره ، توفي في ذي الحجة سنة تسع وثمانين ومائتين . غاية النهاية : ١/٧(١٢).

٧- هو أبو إبراهيم أحمد بن عمر بن حفص الوكيعي البغدادي الضرير ، روى القراءة عن يحيى بن آدم ، وروى القراءة عنه ابنه إبراهيم ، توفي سنة خمس وثلاثين مائتين . غاية النهاية : ١/٩٢(٤١٩).

● وأما قراءة **حمزة** من رواية **خلف** عن **سليم**[1] عنه ، فقرأت بها القرآن كله على (الفقيه الأجل المقرئ **أبي عبد الله محمد بن الحسن** المذكور قال: قرأت بها القرآن كله على)[2] **أبي الحسين** و أبي **الحسن** المذكورين.

قال: قال **أبو الحسين** : حدثنا بها **أبو القاسم الطرسوسي** عن **أبي أحمد السامري** عن جماعة من **البغداديين والكوفيين** منهم **ابن شنبوذ**[3] عن **إدريس بن عبد الكريم**[4] عن **خلف** عن **سليم بن عيسى** عن **حمزة**.

وقال : قال أبو **الحسن** : أخذتها عن الشيخ الإمام **أبي تمام غالب بن عبد الله القيسي**[5] ثم **القَطيني**[6] الفقيه النحوي وغيره.

١- أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب الكوفي المقرئ ، عرض القرآن على حمزة وهو أخص أصحابه وأضبطهم ، عرض عليه حفص الدوري وخلف بن هشام وخلاد وغيرهم ، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة ، وقيل غير ذلك . معرفة القراء : ١/٣٠٥(٦٩) ، غاية النهاية : ١/٣١٨(١٣٩٧).

٢- بين القوسين سقط من (ع).

٣- هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شَنَبُوذ شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد ، قرأ على خلق كثير بالأمصار منهم : هارون الأخفش وقنبل وغيرهما ، وكان يرى جواز التلاوة وغيرها بما في مصحف أُبي ومصحف ابن مسعود مما صح إسناده ، توفي في شهر صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

معرفة القراء : ٢/٥٤٦(٢٧٦) ، غاية النهاية : ٢/ ٥٢ (٢٧٠٧).

٤- أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي ، إمام ضابط متقن ثقة ، قرأ على خلف بن هشام روايته. وروى عن أحمد بن حنبل وطائفة ، قرأ عليه ابن شنبوذ وأبو بكر من مقسم وغيرهما ، توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين . معرفة القراء : ١/٤٩٩(٢٣٤) ، غاية النهاية : ١/١٥٤(٧١٧).

٥- أبو تمام غالب بن عبد الله القيسي القَطيني بفتح القاف ، مقرئ فقيه أديب من علماء دانية ، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني وأبي الحسن محمد بن قتيبة الصقلي وأبي عبد الله بن مسلم صاحب عبد المنعم ابن غلبون ، توفي بدانية سنة ست وأربعين وأربعمائة.

معرفة القراء : ٢/٨٤١(٥٥٢) ، غاية النهاية : ٢/٢(٢٥٣٦).

٦- القرطبي (ص) والصحيح ما أُثبت.

وأخذها **أبو تمام** من **أبي علي الحسن بن محمد بن قتيبة**[1] المقرئ القيرواني ، **وأبي عبد الله بن مسلم**[2] عن **أبي الطيب بن غلبون** عن **أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الصقر**[3] عن **أبي بكر الأدمي**[4] عن **أبي أيوب الضبي**[5] عن **خلف** عن **سليم** عن **حمزة**.

وقال لي : قرأت برواية **خلاد**[6] عن **سليم** عنه ، على **يحيى** **وعبد العزيز** المذكورين.

١- أبو علي الحسن بن محمد بن قتيبة ، لم يترجم له الذهبي ولا ابن الجزري . وذكره ابن الجزري عرضا في ترجمة أبي تمام غالب بن عبد الله القَطيني ، وقال : « أخذ القراءات- أي أبو تمام- عن أبي عمرو الداني وأبي الحسين محمد بن قتيبة الصقلي». غاية النهاية : ٣/٢. وينظر أيضاً المرجع نفسه : ٤٧١/١.

٢- لم يترجم له ابن الجزري ، وذكره ضمن من أخذ عن أبي الطيب ابن غلبون . غاية النهاية : ٤٧١/١. وذكره أيضاً ضمن شيوخ أبي تمام غالب القطيني . غاية النهاية : ٣/٢.

٣- هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الصقر البغدادي ، مقرئ مصدر شيخ ، روى القراءة عرضا عن أبي بكر الآدمي ، وروى القراءة عنه عرضا أبو الطيب ابن غلبون . غاية النهاية : ٤٠٧/١(١٧٢٩).

٤- هو أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي المقرئ ، ويعرف بالحمزي لأنه كان عارفا بحروف حمزة، حاذق متقن ثقة ، قرأ على سليمان بن يحيى الضبي... قرأ عليه عبد الله بن الصقر وغيره ، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٥٥٥/٢(٢٧٨) ، غاية النهاية : ١٠٦/١(٤٩١).

٥- أبو أيوب سليمان بن يحيى بن الوليد الضبي البغدادي ، من كبار المقرئين ، قرأ على الدوري ، وروى عن خلف بن هشام ، روى عنه ابن الأنباري وغيره ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

معرفة القراء : ٥٠٩/٢(٢٣٩) ، غاية النهاية : ٣١٧/١(١٣٩٤).

٦- أبو عيسى خلاد بن خالد ، وقيل : أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي ، إمام في القراءة ، ثقة عارف محقق أستاذ ، أخذ القراءة عرضا عن سليم وهو من أضبط أصحابه ، روى القراءة عنه أحمد بن يزيد الحلواني وغيره ، توفي سنة عشرين ومائتين.

معرفة القراء : ٤٢٢/١(١٤٣) ، غاية النهاية : ٢٧٤/١(١٢٣٨).

قال **يحيى**: حدثنا **الطرسوسي** عن **السامري** عن **أبي الحسن بن شـــنبوذ** وعن **أبي بكر بن شاذان**[1] عن **خلاد** عن **سليم** عن **حمزة**.

قال **أبو أحمد**[2]: وحدثني **الرَّقي**[3] عن **جعفر الوزان**[4] عن **خلاد**.

وقال **أبو الحسن** : قرأت على **أبي تمام القَطيني** عن **ابن قتيبـــة**[5] وابـــن مسلم عن **أبي الطيب** عن **أبي سهل**[6] عن **أبي سلمة عبد الرحمن بـــن إســـحاق الكوفي**[7] عن **القاسم بن نصر المازني**[8] عن **محمد بن الهيثم**[9] عن **خلاد**.

١- أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري البغدادي ، مقرئ حاذق معروف ومحدث مشهور ثقة ، أخذ القراءة عرضا عن خلاد صاحب سليم وهو من جلة أصحابه ، روى القراءة عنه عرضا أبو الحسن ابن شنبوذ وأبـو بكر النقاش وغيرهما ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٥٠٢(٢٣٦) ، غاية النهاية : ٢/١٥٢(٣٠٥٩).

٢- هو عبد الله بن الحسين السامري، تقدم.

٣- هوأبو الحسن علي بن الحسين الرقي الوزان البغدادي ، شيخ ثقة ، أخذ القراءة عرضا عن السوســـي وقنبل وغيرهما ، روى القراءة عنه عرضا عبد الله بن الحسين السامري.

معرفة القراء : ١/٤٨٣(٢١٣) ، غاية النهاية : ١/٥٣٤(٢٢٠٨).

٤- أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف القرشي الكوفي الصيرفي المعروف بالوزان ،روى القراءة عن إبراهيم بن علي القصار وعلي بن الحسين عن خلاد وسليم ، روى القراءة عنه علي بن الحسين الرقـــي وابن شنبوذ وغيرهما . غاية النهاية : ١/ ١٩٤(٨٩٥).

٥- هو أبو علي الحسن بن محمد بن قتيبة ، تقدم.

٦- هو صالح بن إدريس ، تقدم.

٧- أبو سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي المعروف بابن أبي الروس ، مقرئ معروف ، أخـــذ القـــراءة عرضا عن القاسم بن نصر المازني وغيره ، وروى القراءة عنه عرضا أحمد بن نصر الشذائي وصـــالح بـــن إدريس وغيرهما ، وكان لا يُقصد في غير قراءة حمزة . غاية النهاية : ١/٣٦٥(١٥٥٧).

٨- أبو سلمة القاسم بن نصر المازني الكوفي ، مقرئ ضابط ، عرض على محمد بن الهيثم وغيره ، عـــرض عليه أبو سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي ، وكان مقصودا في قراءة حمزة ، توفي في حدود التســـعين ومائتين. غاية النهاية : ٢/ ٢٥(٢٦٠٧).

٩- أبو عبد الله محمد بن الهيثم الكوفي قاضي عكبرا ، ضابط مشهور حاذق في قراءة حمزة ، أخذ القـــراءة عرضا عن خلاد بن خالد وهو أجل أصحابه ، روى القراءة عنه عرضا القاسم بن نصر المازني ، توفي سـنة تسع وأربعين ومائتين . معرفة القراء : ١/٤٣٦(١٦٠) ، غاية النهاية : ٢/٢٧٤(٣٥١٣).

● وأما قراءة **الكسائي** : من رواية **أبي عمر الدُّوري**[1] عنه فقرأت بها على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ **أبي عبد الله محمد بن الحسن** المذكور. قال: قرأت بها على **أبي الحسن وأبي عمران**[2] **وأبي الحسين**.

قال: قال **أبو الحسين** : حدثنا **أبو القاسم الطرسوسي** عن **أبي أحمد السامري** عن **محمد بن محمد الباهلي**[3] عن **الدوري** عن **الكسائي**.

وقال **أبو عمران** : قرأت على **ابن أبي الربيع** عن **ابن الدقاق** عن **ابن مجاهد** عن **أبي الزعراء** عن **أبي عمر الدوري**.

وقال **أبو الحسن** : قرأت على **أبي تمام** عن **ابن قتيبة وابن مسلم** عن **أبي الطيب** عن **أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي**[4] عن **ابن مجاهد** بسنده.

وقال لي: قرأت برواية **أبي الحارث**[5] عنه على[6] **الأئمة** الثلاثة ، **أبي الحسين وأبي الحسن وأبي عمران**.

قال : قال **أبو الحسين** : حدثنا **أبو القاسم الأستاذ** عن **السامري** عن **ابن مجاهد**.

١- أبو عمر حفص بن عمر عبد العزيز بن صهبان ، تقدم في روايته عن أبي عمرو البصري.

٢- أبو عمران ، هو موسى بن سليمان اليحصبي ، تقدم.

٣- أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاح الباهلي البغدادي السامري ، نزيل مصر ، ثقة مشهور ، محدث صالح خير ، روى الحروف عن الدوري بسر من رأى ، روى عنه القراءة عبد الله بن الحسين السامري وغيره ، توفي في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

معرفة القراء : ٤٧٩/١(٢٠٩) ، غاية النهاية : ٢٤٢/٢(٣٤١٩).

٤- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي ، شيخ معروف ، قرأ على ابن مجاهد ، قرأ عليه أبو الطيب ابن غلبون وغيره . غاية النهاية : ١٠٠/١(٤٥٧).

٥- أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، ثقة معروف حاذق ضابط ، عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه ، روى القراءة عنه محمد بن يحيى الكسائي الصغير وغيره ، توفي سنة أربعين ومائتين.

معرفة القراء : ٤٢٤/١(١٤٥) ، غاية النهاية : ٣٤/٢(٢٦٣٧).

٦- عن (ع).

وقال : قال **أبو عمران** : قرأت على **ابن أبي الربيع** عن **ابن الدقاق** عن **ابن مجاهد**.

وقال : قال **أبو الحسن** : قرأت بها على **أبي تمام** عن **ابن قتيبة** وغيره ، عن **أبي الطيب** عن **أبي الفرج أحمد بن موسى البغدادي**[1] عن **ابن مجاهد** عن **محمد بن يحيى الكسائي**[2] عن **أبي الحارث الليث بن خالد**[3] عن **الكسائي**.

◆ فهذه بعض الأسانيد التي أدت إلينا هذه القراءات من هذه الطرق والروايات . وقد أجزت له وفقني الله وإياه جميع ما قرأه عليَّ من هذه القراءات والروايات والطرق ، وأَبَحْتُ له أن يَقرأ بذلك كله ويُقرئ حسب ما قرأ عليَّ وأخذته عليه، فليَروه عني وليُرَوِّه من أحب ، ولايتعدَّه إلى غيره.

وكذلك أجزت له جميع ما أجازه لي شيخي الفقيه الأجل المقرئ **أبو عبد الله محمد بن الحسن** مما رواه عن شيوخه رحمة الله عليهم قراءة أو سماعا[4] أو مناولة أو إجازة ، أو كتب به إليه أحدُهم . فمنهم المقرئون الخمسة المذكورون: **أبو الحسن**[5] **وأبو الحسين**[6] **وأبو داود**[7] **وأبو الحسن**[8]

١- أبو الفرج أحمد بن موسى بن عبد الرحمن البغدادي ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد وغيره ، روى القراءة عنه عبد المنعم بن غلبون . غاية النهاية : ١/١٤٢(٦٦٤).

٢- أبو عبد الله محمد بن يحيى الكسائي الصغير البغدادي ، مقرئ محقق جليل شيخ ثقة ، أخذ القراءة عرضا عن أبي الحارث الليث بن خالد وهو من جلة أصحابه ، روى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن الحسن البطي وغيره ، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٥٠٢ (٢٣٧) ، غاية النهاية : ٢/٢٧٩(٣٥٣٥).

٣- مخلد (ع) وهو تصحيف.

٤- وسماعا (ع) (ص).

٥- هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع، تقدم.

٦- هو يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد ابن البياز، تقدم.

٧- هو سليمان بن نجاح الداني، تقدم.

٨- هو علي بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بابن الدش، تقدم.

وأبوعمران[1] ، ومنهم الأئمة الجلة[2] الفقهاء القضاة والحفاظ : أبو علي حسين بن محمد الصدفي[3] ، وأبو الوليد محمد بن رشد[4]، وأبو عبد[5] الله محمد بن أحمد بن الحاج[6] ، وأبو القاسم خلف بن فتحون[7] .

ومنهم الفقهاء الجلة المشاورون : أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب[8] وأبو محمد عبد الله بن أبي جعفر[9] وأبو الوليد يونس بن أبي سهولة[10] .

١- هو موسى بن سليمان اليحصبي ، تقدم.

٢- الأجلة (ح).

٣- الحافظ القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حيون الصدفي السرقسطي ، روى عن أبي الو ليد الباجي ، برع في الحديث متنا و إسنادا مع حسن التأليف ، استشهد في ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمسمائة. سير أعلام النبلاء : ١٩/٣٧٦(٢١٨).

٤- هو الإمام أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد الجد القرطبي المالكي ، قاضي الجماعة بقرطبة وشيخ المالكية ، من تصانيفه : "المقدمات الممهدات" و" البيان والتحصيل" ، توفي في ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة . سير أعلام النبلاء : ١٩/٥٠١(٢٩٠).

٥- أبو عبيد الله (ع).

٦- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم بن لب التجيبي القرطبي المالكي ابن الحاج ، شيخ الأندلس ومفتيها ، وقاضي الجماعة ، قتل ظلما يوم الجمعة وهو ساجد في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . سير أعلام النبلاء : ١٩/٦١٤(٣٦١).

٧- هو أبو القاسم خلف بن سليمان بن خلف بن محمد فتحون، من أهل أوريولة ، روى عن أبيه وأبي الوليد الباجي وغيرهما ، وكان فقيها أديبا شاعرا ، توفي سنة خمس وخمسمائة. الصلة : ١/١٧٣(٣٩٥).

٨- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب بن محسن القرطبي الشيخ العلامة ، مسند الأندلس ، سمع من أبيه ، وتلا بالسبع على عبد الرحمن بن محمد بن شعيب المقرئ ، توفي في جمادى الأولى سنة عشرين وخمسمائة. فهرس ابن عطية : ٨٠ ، سير أعلام النبلاء : ١٩/٥١٤(٢٩٧).

٩- أبو محمد عبد الله ابن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني المرسي ، فقيه المغرب وشيخ المالكية، الإمام العلامة ، سمع من ابن عبد البر وأبي الوليد الباجي وغيرهما ، توفي في رمضان سنة ست وعشرين وخمسمائة. سير أعلام النبلاء : ١٩/٦٠٢(٣٥١).

١٠- لم أقف على ترجمته.

ومنهم الشيخ الفقيه **أبو الحجاج يوسف بن أيوب الفهري**[1] ، والفقيه الزاهد **أبو محمد عبد القادر بن محمد**[2] **الصدفي**[3] ، والفقيه الأستاذ **أبو الوليد مالك بن عبد الله العتبي**[4] ثم السهلي ، والفقيه **أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البكري**[5] ، وغيرهم من الفقهاء والمقرئين ومعلمي العربية [رحمهم الله][6] .

١- هو أبو الحجاج يوسف بن القاسم بن أيوب الفهري ، من أهل شاطبة ، حدث عن أبي الحسن طاهر بن مفوّز بكثير من روايته . الصلة : ٢/٦٨٢ (١٥٠٨).

٢- ابن أبي محمد(ح) .

٣- هو أبو محمد عبد القادر بن محمد الصدفي القروي المعروف بابن الحناط ، نزل ألمرية ، وسمع منه جماعة من أهل الأندلس ، وأصله من القيروان ، كان رجلا فاضلا زاهدا معتنيا بالعلم والرواية ، توفي سنة سبع وخمسمائة. الصلة : ٢/٣٩٢(٨٤١).

٤- أبو الوليد مالك بن عبد الله بن محمد العتبي اللغوي ، من أهل قرطبة ويعرف بالسُّهلي ، من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربية ومعاني الشعر، توفي في شعبان سنة سبع وخمسمائة .
إنباه الرواة : ٣/٢٥٤(٧٣٨).

٥- لم أقف على ترجمته.

٦- رحمهم الله زيادة من (ح).

فمما قرأه وسمعه : كتاب الموطأ **لمالك**[١] : رواية **يحيى بن يحيى الأندلسي**[٢] ، والجامع الصحيح **لمحمد بن إسماعيل البخاري**[٣] ، والمسند الصحيح **لمسلم بن الحجاج النيسابوري**[٤] ، والجامع الكبير **لأبي عيسى الترمذي**[٥] ، والشمائل له[٦] ، وكتاب السنن **لأبي الحسن الدارقطني**[٧] ، والغريبان : غريب الحديث والغريب المصنف : كلاهما **لأبي عبيد القاسم بن سلام**[٨] ، وغريب الحديث **لابن قتيبة**[٩] ،

١- الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، توفي سنة تسع وسبعين ومائة.

ترجمته بتفصيل في ترتيب المدارك : ٣٢/١ ، سير أعلام النبلاء : ٤٨/٨(١٠).

٢- أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس الأندلسي القرطبي ، ارتحل إلى المشرق في أواخر أيام مالك، فسمع منه "الموطأ"، توفي في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين. سير أعلام النبلاء : ٥١٩/١٠(١٦٨).

٣- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري ، أمير المؤمنين في الحديث ، توفي ليلة يوم الفطر سنة ست وخمسين ومائتين. سير أعلام النبلاء : ٣٩١/١٢(١٧١).

٤- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري ، الإمام الكبير الحافظ الحجة ، توفي في رجب سنة إحدى وستين ومائتين. سير أعلام النبلاء : ٥٥٧/١٢(٢١٧).

٥- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى الضحاك ، الحافظ العلَم ، الإمام الترمذي الضرير ، توفي في ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين . سير أعلام النبلاء : ٢٧٠/١٣(١٣٢).

٦- شمائل النبي ﷺ ، ذكره ابن خير في فهرسته : ٢٠٤.

٧- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي المقرئ المحدث الدارقطني ، الإمام الحافظ،ألف كتابا جليلا في القراءات لم يؤلف مثله ، وهو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش ، إضافة إلى مؤلفاته في الحديث الشريف ، توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

سير أعلام النبلاء : ٤٤٩/١٦(٣٣٢) ، معرفة القراء : ٦٦٥/٢(٣٨٩) ، غاية النهاية : ٥٥٨/١(٢٢٨١).

٨- أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله ، الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، له كتاب في القراءات ، إضافة إلى غريب الحديث والغريب المصنف ومصنفات أخرى ، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

طبقات النحويين : ١٩٩(١٢٣) ، سير أعلام النبلاء : ٤٩٠/١٠(١٦٤)، البلغة : ١٨٦(٢٧١).

وغريب الحديث لأبي عبيد نشر بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٨٤هـ ، كما طبع طبعات أخرى.

٩- هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، العلامة الكبير صاحب التصانيف الكثيرة النافعة منها: غريب القرآن و غريب الحديث، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.سير أعلام النبلاء : ٢٩٦/١٣(١٣٨).

وكتابه غريب الحديث ذكره ابن خير في فهرسته : ١٨٧ ، وطبع ببغداد سنة ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م بتحقيق الاستاذ عبد الله الجبوري.

وغريب **الحديث** لثابت[1] **بن قاسم السرقسطي**، وغريب الحديث **لأبي سليمان الخطابي**[2]، والمدونة[3]، ورقائق **ابن المبارك**[4]، وزهد **هنّاد**[5]، وكتابا **يعقوب**[6]: الإصلاح[7] والألفاظ[8]، وغريب القرآن **لابن**

١- كذا في جميع النسخ (ثابت بن قاسم) . والصواب : قاسم بن ثابت السرقسطي، قال ابن حجر: «ألف كتابا في شرح الحديث سماه الدلائل ، بلغ فيه الغايتين : الإتقان والتجويد ، مات قبل إكماله ، فأكمله أبوه ثابت بن عبد العزيز ، توفي سنة اثنتين وثلاثمائة». البلغة : ١٨٥(٢٧٠).

قال الحميدي : « ورأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت بن قاسم ، ولعله من أجل روايته إياه وزياداته فيه ، نسبه إليه ، وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت» . جذوة المقتبس : ١٧٤.

٢- أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي ، الإمام العلامة الحافظ اللغوي، صاحب التصانيف المفيدة ، توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

سير أعلام النبلاء : ١٧/٢٣(١٢).

وكتابه غريب الحديث ذكره ابن خير في فهرسته : ١٩٠، وقد طبع سنة ١٤٠٢ بجامعة أم القرى بتحقيق د/ عبد الكريم الغرباوي .

٣- المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس ، ذكرها ابن خير في فهرسته : ٢٤٠ ، وطبعت طبعات عدة .

٤- هو عبد الله بن المبارك بن واضح ، الإمام شيخ الإسلام ، عالم زمانه ، وأمير الأتقياء في وقته ، أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم ، توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة. سير أعلام النبلاء : ٨/٣٧٨(١١٢).

وكتابه الرقائق ، ذكره ابن خير : ٢٦٨.

٥- أبو السري هنّاد بن السَّري بن مُصعب التميمي الدارمي الكوفي مصنف كتاب"الزهد" وغيره ، توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين ومائتين. سير أعلام النبلاء : ١١/٤٦٥(١١٨).

وكتابه الزهد من مرويات ابن خير : ٢٧٥.

٦- هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت البغدادي النحوي ، إمام اللغة والنحو والأدب ، من تصانيفه : إصلاح المنطق وغيره ، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

طبقات النحويين : ٢٠٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٢/١٦(٢) ، البلغة : ٢٨٨(٤١٢).

٧- الاصطلاح (ص) وهو تصحيف . وهو كتاب إصلاح المنطق ، رواه ابن خير في فهرسته : ٣٣٠ ، وطبع بمطبعة دار المعارف بمصر ، بتحقيق الأستاذين : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون.

٨- كتاب الألفاظ ذكره ابن خير : ٣٢٩ ، وطبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٥، بعناية الأب لويس شيخو.

عُزيز[1]، وكتاب المستنير في القراءات **لأبي طاهر البغدادي**[2]، وكتاب التيسير[3] وكتاب الفتن[4] وإيجاز البيان[5] من تأليف **أبي عمرو**[6]، وغير ذلك مما يطول ذكره.

فليرو **أبو محمد القاسم**[7] المذكور ذلك كله عني، وجميع ما يصح عنده من روايتي[8] ، وليقل في ذلك كلّه كيف شاء من : حدثنا وأخبرنا وأنبأنا.

وقد قال **عيسى بن مسكين**[9] رحمه الله في ما رُوينا عنه: «الإجازة قوية وهي رأس مال كبير ؛ وجائز له أن يقول : حدثنا فلان».

١- هو أبو بكر بن محمد بن عُزير السجستاني العُزيزي المفسر ، توفي في حدود الثلاثين وثلاثمائة. وكتابه "غريب القرآن" ، ألفه في عدة سنين وحرره وراجع فيه أبا بكر بن الأنباري وغيره ، وهو مرتب على حسب حروف المعجم . ينظر سير أعلام النبلاء : ١٥/٢١٦(٨٠) . طبع بمصر سنة ١٣٢٥هـ.

٢- هو أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سِوار البغدادي ، أحد الحذاق ، ألف كتاب "المستنير في القراءات العشر" ، قرأ عليه أبو طاهر السلفي وغيره ، توفي في شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة . معرفة القراء : ٢/٨٥٨(٥٧٠) ، غاية النهاية : ١/٨٦(٣٩٠).

٣- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، تقدم.

٤- الفتق (ع) : تصحيف ، وهو كتاب الفتن وما ورد فيها مجلدان ، ذكره له غير واحد ، منهم الذهبي في معرفة القراء : ٢/٧٧٦.

٥- إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع ، رواه ابن خير في فهر سة ما رواه عن شيوخه : ٢٩، وذكره الذهبي في معرفة القراء : ٢/٧٧٦ و ٣/١١٧٥ وغيره ، توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية بباريس برقم : ٣/٥٩٢ ، كما توجد منه نسخة خطية في مكتبة شيخنا فضيلة الدكتور التهامي الراجي الهاشمي بعنوان : " الإيجاز والبيان في أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن" . التعريف : ٥٦.

٦- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تقدم.

٧- قاسم (ح).

٨- رواياتي (ص).

٩- أبو محمد عيسى بن مسكين بن منظور الأفريقي ، شيخ المالكية بالمغرب صاحَب سحنون وسمع منه جميع كتبه ، كان ثقة ورعا عابدا مجاب الدعوة ، توفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

سير أعلام النبلاء : ١٣/٥٧٣(٢٩٦) ، الديباج المذهب : ٢٨٠ (٣٦٣).

وقوله هذا رواه القاضي عياض بسنده عنه من طريق أبي عمرو الداني في الإلماع : ٩١.

نفعنا الله وإياه بما علمنا من كتابه العزيز، وفهمنا من سنن رسوله عليه السلام[1] ، ووفقنا لمحابّه ، وأعاننا على ما يرضيه،وجنبنا ما يسخطه[2] ، ويبعدُ من رحمته بمنه وعزه.

وأشهدَ **محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص**[3] **النفزي** المقرئ بجميع ذلك كله من يوقع اسمَه بعد هذا من الشهداء في شهر ربيع الآخر عام خمسة وخمسين وخمس مائة.

والحمد لله حق حمده وصلى الله على **محمد** نبيه[4] وعبده وسلم تسليما».

ونقلت من كتاب **أبي الحسن بن هذيل**[5] الذي كتب له :

«الحمد لله بارئ الأنام بحكمته ، وفاطرِ السماوات والأرض بقدرته، الأول بلا عديل ، والآخر بلا مثيل ، والواحد بلا نظير ، والقاهر بلا ظهير ، ذي العظمة والملكوت ، والعزة والجبروت ، الذي لا يؤوده حفظ ما ابتدأ ، ولا تدبير ما برأ ، جل عن تحديد الصفات فلا يرام بالتدبير ، وخفي عن الأوهام فلا يقاس بالتفكير،... » ومر في الخطبة المتقدمة إلى آخرها ثم قال:

«أما بعد حمد الله والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاةِ على محمد نبيه ، فإن أولى ما تفكر فيه المتفكرون ، واعتبر به المعتبرون ، وأنصتَ إليه المستمعون ، كلام الله الذي هو شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين.

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «**يقول الله عز وجل : من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي ، أعطيته أفضل ثواب الشاكرين** »[6] .

١- ﷺ (ح).

٢- يسطحه (ح).

٣- القاص (ع).

٤- نبيه سقط (ح).

٥- أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل ، تقدم.

٦- أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ عن الله عز وجل في كتاب فضائل القرآن(٤٦)، باب(٢٥) ، حديث(٢٩٢٦)، وقال : «هذا حديث حسن غريب» . الجامع الصحيح : ١٦٩/٥.

وروي عنه ﷺ أنه قال: «فضل كلام الله على سائره من الكلام كفضل الله على خلقه»[1].

وروي عنه ﷺ أنه قال: «إن الكتاب الأول أنزل من باب واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف : زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال ، فأحلوا حلاله وحرموا حرامه ، وافعلوا ما أمرتم، وانتهوا عما نهيتم عنه ، واعتبروا بأمثاله ، واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا»[2].

وروي أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال : «اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل : استزده ، حتى بلغ سبعة أحرف كلٌّ شاف كاف ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب»[3] .

وروي عنه ﷺ أنه قال: «أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[4] .

١- هذا الحديث طرف من الحديث القدسي السابق ، أخرجه الترمذي عن أبي سعيد في كتاب فضائل القرآن(٤٦) ، باب(٢٥) ، حديث(٢٩٢٦) ، وقال: « هذا حديث حسن غريب». الجامع : ١٦٩/٥.

٢- أخرجه الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن مسعود في كتاب التفسير(تفسير سورة آل عمران)حديث(٣١٤٤) ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ». المستدرك : ٣١٨/٢.
وذكره الهيثمي وقال: «رواه الطبراني، وفيه عمار بن مطر وهو ضعيف جدا وقد وثقه بعضهم » . مجمع الزوائد : ١٥٣/٧.

٣- أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، حديث(١٤٧٧).
سنن أبي داود : ٧٦/٢.
وأخرجه أحمد عن أبي بكرة عن أبيه عن النبي ﷺ ، حديث(٢٠٣٧٢) . المسند : ٥/ ٥٦. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٥٠/٧، وقال : « رواه البزار وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح» .

٤- متفق عليه : أخرجه البخاري عن ابن عباس مرفوعا في كتاب فضائل القرآن (٦٦) ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف(٥) ، حديث(٤٩٩١) . فتح الباري : ٦٣٩/٨ .
وأخرجه مسلم عن ابن عباس في كتاب صلاة المسافرين وقصرها(٦)، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه(٤٨)، حديث(٨١٩)(٢٧٢). صحيح مسلم : ٥٦١/١.

وروي عن **عمر بن الخطاب** ﷺ أنه قال: «**سمعت هشام بن حكيم** يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها عليه، وكان **رسول الله** ﷺ أقرأنيها، فكدت أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ، ثم لببته[1] بردائه فجئت به **رسول الله** ﷺ فقلت : يا **رسول الله** ، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها فقال له **رسول الله** : **اقرأ** ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : **هكذا أنزلت** ، **ثم قال لي** : اقرأ ، **فقرأت** . **فقال هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه**»[2].

وروي عنه ﷺ أنه قال: «**إن هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن حبل الله ، وهوالنور المبين ، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، لا يعوج فيُقَوَّم ، ولايزيغ فيُسْتَعتب، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق على كثرة الرد ، فاتلوه فإن الله تعالى يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات ، ألا إني لا أقول الم حرف ، ولكن ألف عشر ، ولام عشر ، وميم عشر**[3]»[4] .

١- فلببته (ح).

٢- متفق عليه : أخرجه البخاري عن عمر بن الخطاب في كتاب فضائل القرآن(٦٦)، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف(٥) ، حديث(٤٩٩٢). فتح الباري : ٦٣٩/٨.

وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها(٦)، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه (٤٨)، حديث(٨١٨) (٢٧٠). صحيح مسلم : ٥٦٠/١.

٣- عشرة (ص) في المواضع الثلاثة.

٤- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٢١ ، والفريابي في فضائل القرآن : ١٦٦.

وأخرجه الحاكم في المستدرك : ٧٤١/١ ، عن عبد الله بن مسعود ، كتاب فضائل القرآن(١٨) ، حديث(٢٠٤٠)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر» .

وذكره الهيثمي وقال: « رواه الطبراني ، وفيه مسلم بن إبراهيم الهجري متروك». مجمع الزوائد : ١٦٤/٧.

وروي عنه ﷺ أنه قال: «إن لله أهلين من الناس، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»[1].

وعنه ﷺ أنه قال : «يقال لقارئ القرآن يوم القيامة : اقرأ وارق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك في آخر آية تقرأها»[2] .

وروي عنه ﷺ أنه قال: «إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع آخرين»[3] .

وعنه ﷺ أنه قال: «إنكم لن ترجعوا إلى الله[4] بشيء أفضل مما خرج منه»[5] .

وعنه ﷺ أنه قال: «عليكم بالقرآن، فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه، واعتبروا بأمثاله»[6].

١- أخرجه أحمد عن أنس بن مالك ، حديث(١٢٢٧٧) . المسند : ١٦١/٣.

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب من تعلم القرآن وعلمه(١٦)،حديث (٢١٥). سنن ابن ماجه :٧٨/١.

وأخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن ، حديث(٢٠٤٦) وقال: «وقد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذه أمثلها». المستدرك : ٧٤٣/١.

٢- أخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا في كتاب فضائل القرآن (٤٦) ،باب (١٨)،حديث(٢٩١٤) وقال: «هذا حديث حسن صحيح» . الجامع : ١٦٣/٥.

وأخرجه أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، حديث(٦٧٩٦) . المسند : ١٩٢/٢.

٣- أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب في كتاب صلاة المسافرين وقصرها(٦) ، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها(٤٧) ، حديث(٨١٧) (٢٦٩) . صحيح مسلم : ٥٥٩/١.

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، حديث(٢١٨). سنن ابن ماجه : ٧٩/١.

٤- إلى الله سبحانه(ح).

٥- أخرجه الترمذي عن جُبير بن نفير مرفوعا في كتاب فضائل القرآن(٤٦)، باب(١٧)، حديث(٢٩١٢)ولم يعلق عليه. الجامع : ١٦٢/٥.

٦- ذكره الشيخ علاء الدين الهندي وقال: «أخرجه أبو عمرو الداني عن علي في طبقات القراء ، وسنده ضعيف». كنز العمال : ٤٧١/١ح(٢٣٦٨).

وعنه ﷺ أنه قال: «**أُعْطِيتُ السبع الطوال مكان التوراة ، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل**»[1] .

وعنه ﷺ أنه قال: «**خيركم من علم القرآن وتعلمه**»[2] .

وعنه ﷺ أنه قال: «**لاحسد إلا في اثنتين[3] : رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فيقول رجل : لو آتاني الله مثل ما أوتي فلان فعلت مثل ما يفعل[4] ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه، فيقول رجل : لو آتاني الله مثل ما أوتي فلان فعلت مثل ما يفعل**»[5] .

وعنه ﷺ أنه قال: «**إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ، قيل: فما جلاؤها يا رسول الله ؟ قال : قراءة القرآن**»[6] .

١- رواه أحمد عن واثلة بن الأسقع ، حديث(١٦٩٥٣) . المسند : ١٤٩/٤. وأورده الهيثمي في باب فضل القرآن عن واثلة بن الأسقع مرفوعا وقال: «رواه أحمد والطبراني بنحوه» . مجمع الزوائد : ١٥٨/٧.

٢- أخرجه البخاري عن عثمان ﷺ مرفوعا في كتاب فضائل القرآن(٦٦)، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه(٢١) ، حديث (٥٠٢٧). فتح الباري : ٦٩٢/٨.

٣- اثنين(ص).

٤- فعل (ح).

٥- متفق عليه : أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر مرفوعا، في كتاب فضائل القرآن(٦٦) ، باب اغتباط صاحب القرآن (٢٠)، حديث(٥٠٢٥). فتح الباري : ٦٩١/٨. وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر مرفوعا، في كتاب صلاة المسافرين قصرها(٦)، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، وفضل من تعلم حكمة فقه أو غيره فعمل بها وعلمها(٤٧)، حديث(٨١٥)(٢٦٦). صحيح مسلم : ٥٥٨/١.

٦- ذكره بهذا اللفظ العلامة الهندي في كتر العمال : ٤٨٥/١، حديث(٢٤٤٢) . وسيأتي بلفظ آخر في شرح البيت الثالث عشر من الشاطبية.

وعنه ﷺ أنه قال: «الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن وهو يشتد عليه فله أجران»[1].

وعنه ﷺ أنه قال: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه»[2].

وعنه ﷺ أنه قال: «اقرأوا القرآن بألحان العرب ، وإياكم وألحان أهل الفسق وأهل الكتابين ، فإنه سيجيء قوم من بعدي يُرَجِّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنّوح ، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم»[3].

وعنه ﷺ أنه قال: «نزلت صحف إبراهيم عليه السلام أول ليلة من شهر رمضان، ونزلت التوراة على موسى عليه السلام في ست من شهر رمضان ، ونزل الزبور على داود عليه السلام في اثني عشر من رمضان ، ونزل الإنجيل على عيسى

١- ترجم به البخاري ولم يخرجه في كتاب التوحيد(٩٧)، باب قول النبي ﷺ : الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم(٥٢). فتح الباري : ٥٢٧/١٣. وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها(٦)، باب فضل الماهر بالقرآن، والذي يتتعتع فيه(٣٨)، حديث(٧٩٨) (٢٤٤) . صحيح مسلم : ٥٥٠/١. وأخرجه ابن ماجه في كتاب : الأدب(٣٣) ، باب ثواب القرآن(٥٢)، حديث(٣٧٧٩) . سنن ابن ماجه : ١٢٤٢/٢.

٢- أخرجه أبو عبيد في كتاب : فضائل القرآن، باب إعراب القرآن...ص: ٢٠٨. وأخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير : تفسير سورة حم السجدة، حديث(٣٦٤٤). وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا ولم يخرجاه». المستدرك : ٤٧٧/٢. وأخرجه أبو يعلى في مسند أبي هريرة : ٩١/٦. حديث (٦٥٢٩) . وأورده الهيثمي وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه عبد الله بن سعيد المقبري، متروك». مجمع الزوائد : ١٦٣/٧. وأورده الألباني ضمن الأحاديث الضعيفة وقال : «ضعيف جدا». سلسلة الأحاديث الضعيفة : ٥٢٢/٣، حديث(١٣٤٥).

٣- أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن(٤٦)، باب ما جاء كيف كان قراءة النبي ﷺ ، حديث (٢٩٢٣) ، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد عن أبي مَليكة عن يعلى بن مَملك عن أم سلمة». الجامع : ١٦٧/٥.
وأخرجه أحمد عن أم سلمة ، حديث(٢٦٥١٩). المسند : ٢٩٤/٦.

عليه السلام في ثمان[1] عشرة من شهر رمضان، وأنزل الله الفرقان على محمد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان»[2].

وروى **سفيان[3]** عن **عاصم الأحول[4]** عن **عكرمة[5]** قال: «من قرأ القرآن لم يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا»؛ ثم قرأ: **﴿ثم رددنه أسفل سَفلين إلا الذين ءامنوا وعملوا الصَّلحت فلهم أجر غير ممنون﴾[6].**

قال: «هم أصحاب القرآن»[7].

والأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصى.

جعلنا الله ممن وفقه للقيام بحقه، وأعانه على أداء مفترض واجبه، إنه القادر على ذلك لا إله غيره.

١- ثماني(ص). وفي فضائل أبي عبيد : الثاني عشرة ، ولعله الصحيح.

٢- أخرجه أبوعبيد عن واثلة بن الأسقع مرفوعا في باب منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره (٥٦). فضائل القرآن : ٢٢٣.

٣- هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ، مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك ابن مزاحم ، الإمام الكبير، حافظ العصر.

سير أعلام النبلاء : ٤٥٤/٨(١٢٠) ، تهذيب التهذيب : ١٠٦/٤(٢٥٤٤).

٤- أبو عبد الرحمن عاصم بن سليمان البصري الأحول ، الإمام الحافظ محدث البصرة ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة . سير أعلام النبلاء : ١٣/٦(٦) ، تهذيب التهذيب : ٤٠/٥(٣١٦٤).

٥- هو أبو عبد الله القرشي مولاهم المدني البربري الأصل ، مولى عبد الله بن عباس ، العلامة الحافظ المفسر، توفي سنة خمس ومائة ، وقيل غير ذلك.

سير أعلام النبلاء : ١٢/٥(٩) ، تهذيب التهذيب : ٢٢٨/٧ (٤٨٣٨).

٦- الآيتان : ٥و٦ من سورة التين.

٧- أخرجه الحاكم في المستدرك موقوفا على ابن عباس بالإسناد نفسه في كتاب التفسير (تفسير سورة والتين) ، حديث(٣٩٥٢) . وقال: «حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه». المستدرك : ٥٧٦/٢.

يقول **علي بن محمد بن علي بن هذيل** : إن المقرئ **أبا محمد قاسم بن فيره بن أبي القاسم الرعيني** أيده الله بطاعته وأمده بتوفيقه ومعونته ، قرأ عليَّ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ختمة واحدة بمذاهب **الأئمة السبعة** رحمهم الله.

روي عن **ابن عباس** ﷺ أنه قال: «**كان رسول الله ﷺ أجود الناس في الخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، لأن جبريل ﷺ وعلى نبينا**[1] **كان يلقاه في كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ ، يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل ، كان** رسول الله ﷺ **أجود بالخير من الريح المرسلة**»[2].

وروي عن **ابن مسعود** ﷺ أنه قال: «قال رسول الله ﷺ :**اقرأ عليَّ!** فقلت : أأقرأ عليك وعليك أنزل القرآن؟ قال : **إني أحب أن أسمعه من غيري.**

قال: فافتتحت سورة النساء، فلما بلغت : **﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾**[3] ؛ قال: فرأيته وعيناه تذرفان، فقال لي: **حسبك**»[4] .

١- صلى الله على نبينا وعليه (ص).

٢- أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن(٦٦)، باب : كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ (٧)، حديث(٤٩٩٧). فتح الباري : ٦٥٩/٨.

٣- الآية : ٤١ من سورة النساء .

٤- متفق عليه : أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن(٦٦)في أبواب عدة منها : باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره (٣٢)، حديث(٥٠٤٩) . فتح الباري : ٧١٢/٨.

وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين(٦)، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه، للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر(٤٠)، حديث(٨٠٠)(٢٤٧) . صحيح مسلم : ٥٥١/١.

وروي أن رسول الله ﷺ قال **لأبي بن كعب**: «**إني أمرت أن أقرأ عليك القرآن** ؛ قال : قلت يا رسول الله، ذكرني الله وسماني باسمي ؟ قال: **نعم** . قال: فجعل **أُبي** يضحك ويبكي ثم قال: ﴿**بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا**﴾»[1] .

وروي عنه أنه قال: «**إن الله أمرني أن أقرئك القرآن**»[2].

وروي عن **زيد بن ثابت** أنه قال: «القراءة سنة، فاقرأوا كما تجدونه»[3].

وروي عن **عروة بن الزبير**[4] أنه قال: «قراءة القرآن سنة من السنن، فاقرأوا كما قرأ أولوكم[5]»[6] .

١- أخرجه الحاكم في كتاب التفسير (قراءات النبي ﷺ) ،حديث(٣٠١١) ، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه». المستدرك : ٢٨٠/٢. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي بن كعب، وقال: «في الترمذي بعضه وفي الصحيح طرف منه، ورواه أحمد وابنه وفيه عاصم بن بهدلة ، وثقه قوم وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد : ١٤٠/٧.

وقوله تعالى : ﴿بفضل الله وبرحمته...﴾ من الآية : ٥٨ من سورة يونس.

٢- هذه هي الرواية أوردها الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٤٠/٧.

٣- أخرجه أبو عبيد عن زيد بن ثابت ، باب عرض القراء للقرآن...فضائل القرآن : ٢١٨.

وأخرجه الحاكم في المستدرك عن زيد بن ثابت ﷺ في كتاب التفسير، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، حديث (٢٨٨٧) . المستدرك : ٢٤٤/٢.

ورواه ابن مجاهد بسنده في كتاب السبعة : ٤٩ و ٥٠.

٤- أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي الفقيه، الإمام عالم المدينة وأحد الفقهاء السبعة . سير أعلام النبلاء : ٤٢١/٤(١٦٨) ، غاية النهاية : ٥١١/١(٢١١٤).

٥- أولكم (ص).

٦- روى ابن مجاهد هذا الأثر بهذا اللفظ عن عامر الشعبي في كتاب السبعة : ٥١ . وروى عن عروة بن الزبير قوله : «إنما قراءة القرآن سنة من السنن ، فاقرأوا كما أقرئتموه» . المرجع نفسه : ٥٢ . وذكره ابن الجزري في النشر : ١٧/١.

وروي عن **محمد بن المنكدر**[1] أنه قال: «قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول»[2].

والأخبار في هذا المعنى كثيرة[3]، وفيها أعظم دليل على إثبات السنة بالقراءة عن[4] **رسول الله** ﷺ ومن بعده من التابعين رضوان الله عليهم أجمعين.

فأما قراءته عليَّ ، فبمذهب **نافع بن أبي نعيم** وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة ﷺ ، وبمذهب **عبد الله بن كثير المكي** وهو من الطبقة الثانية من التابعين على اختلاف في ذلك ، وبمذهب **أبي عمرو بن العلاء البصري** وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة ﷺ ، وبمذهب **عبد الله بن عامر اليحصبي** وهو من الطبقة الثانية[5] من التابعين ، وبمذهب **أبي بكر عاصم بن أبي النجود** وهو من الطبقة الثالثة بعد أصحاب رسول الله ﷺ ، وبمذهب **أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات** وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة ﷺ ، وبمذهب **أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي**.

وأما[6] قراءة **نافع** ، فقرأها من رواية **أبي عمرو عثمان بن سعيد** المعروف **بورش** من طريق **أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق** ، ومن رواية **أبي موسى عيسى بن مينا** المعروف[7] **بقالون** من طريق **أبي نشيط محمد بن هارون**.

١- أبو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدير بن عبد العزى بن عامر القرشي التيمي المدني، الإمام الحافظ القدوة ، ثقة فاضل ، روى عن عدد من الصحابة.

سير أعلام النبلاء : ٣٥٣/٥(١٦٣) ، تهذيب التهذيب : ٤٠٧/٩(٦٦١٨).

٢- رواه ابن مجاهد في كتاب السبعة : ٥٠. وذكره ابن الجزري في النشر : ١٧/١.

٣- كثير (ح).

٤- على (ص).

٥- الثالثة (ح).

٦- فأما (ح).

٧- الملقب قالون (ح).

وأما[1] قراءة أبي معبد[2] عبد الله بن كثير، فمن رواية قنبل بن عبد الرحمن من طريق أبي بكر بن مجاهد . ومن رواية البزي أحمد بن محمد من طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق[3].

وأما قراءة أبي عمرو بن العلاء ، فمن رواية أبي عمر حفص بن عمر الدوري من طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس ، وهي قراءة أهل العراق . ومن رواية أبي شعيب صالح بن زياد السوسي من طريق موسى بن جرير النحوي وهي رواية أهل الرَّقَّة[4].

وأما قراءة ابن عامر، فمن رواية أبي عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير ابن ذكوان القرشي الدمشقي من طريق أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش . ومن رواية أبي الوليد هشام بن عمار من طريق أحمد بن يزيد الحلواني.

وأماقراءة أبي بكر عاصم ، فمن رواية أبي عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي البزاز الكوفي من طريق أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني. ومن رواية أبي بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي من طريق يحيى بن آدم.

وأما قراءة أبي عمارة حمزة بن حبيب ، فمن رواية أبي محمد خلف بن هشام من طريق إدريس بن عبد الكريم . ومن رواية خلاد بن خالد من طريق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري.

١- فأما (ح).

٢- أبي سعيد (ح).

٣- أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن أعيَن الرَّبَعي المكي المقرئ ، مؤذن المسجد الحرام ، قرأ على البزي وعرض على قنبل ، وصنف قراءة ابن كثير ، توفي في رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٤٥٤(١٧٨) ، غاية النهاية : ٢/٩٩(٢٨٤٩).

٤- الرَّقَّة ، بفتح أوله وثانيه وتشديده. وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء ...وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حَرَّان ثلاثة أيام . معجم البلدان : ٣/٥٨.

وأما قراءة **أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي**، فمن رواية **أبي عمر حفص بن عمر الدوري** من طريق **جعفر بن محمد**[1]. ومن رواية **أبي الحارث الليث بن خالد** من طريق **محمد بن يحيى الكسائي**[2].

وقد أجزت له وفقه الله جميع هذه القراءات السبع من الروايات والطرق المنصوصة على سبيل الإجازة والرواية.

وأذنت له أن يَقرأ ويُقرئ بها على حسب ما قرأها عليَّ وأخذها عليه، وضبطها عني وسمعها مني، وعلى حسب ما نص عليه الإمام الحافظ المقرئ اللغوي **أبو عمرو**[3] في مصنفاته، التي سمع بعضها عليَّ، ولا يخالف ذلك ولا يتعده إلى غيره؛ فهو الطريق الواضح والسبيل القويم إن شاء الله تعالى.

وقد قرأت القرآن بهذه القراءات من الطرق المذكورة على الإمام المقرئ الزاهد **أبي داود**[4] ﷺ، حدثني بها عن شيخه الحافظ **أبي عمرو** عن شيوخه المذكورة أسانيد[5] قراءاتهم في التيسير وغيره من أوضاعه رحمه الله.

وكذلك أجزت له جميع ما أحمله عن الشيخ الإمام المقرئ المذكور عن شيوخه من القراءات، والتفسير، والناسخ والمنسوخ، والمعاني، والإعراب، والغريب، والمشكل، والأحكام، وعدد الآي، والعبادات، والرقائق، وسائر المصنفات في الحديث، والمؤلفات في الفقه، من الجامعات والمختصرات، وغير ذلك من أنواع العلم وضروبه، مما قد تضمن ما ذكرته وما لم أذكره.

١- أبو الفضل جعفر بن محمد بن أسد الضرير، يعرف بابن الحمامي، حاذق ضابط، قرأ على الدوري وهو من جلة أصحابه، توفي سنة سبع وثلاثمائة. معرفة القراء: ٤٧٦/١(٢٠٥)، غاية النهاية: ١٩٥/١(٨٩٦).

٢- هو الكسائي الصغير، تقدم.

٣- هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تقدم.

٤- أبو داود سليمان بن نجاح، تقدم.

٥- وأسانيد (ص).

برنامجـات شيـوخه ﷺ:

وهم الحافظ **أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر النمَري**[1]، والفقيه القاضي **أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي**[2]، والفقيه المحدث **أبو العباس أحمد ابن أنس بن دَلهات العذري**[3]، والفقيه صاحب الأحكام والخطبة والصلاة **أبو شاكر عبد الواحد بن موهَب**[4]، [والفقيه القاضي **أبو عمرو**[5] **أحمد بن الحسن المعروف بابن ريال**[6]][7]، والفقيه القاضي **أبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن جحّاف المعافري**[8]، والفقيه الزاهد **أبو عبد الله محمد**[9] **بن حزب الله**[10]، والفقيه

١- هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمَري الأندلسي ، تقدم التعريف به.

٢- أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي التجيبي الأندلسي القرطبي ، الإمام العلامة الحافظ ذو الفنون القاضي ، صاحب التصانيف ، توفي في رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

ترتيب المدارك : ٨/ ١١٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٨/٥٣٥(٢٧٤).

٣- أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات بن أنس العذري الأندلسي ، الإمام الحافظ،صنف"دلائل النبوة"وغيره ، توفي في شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

الصلة : ١/٦٦ (١٤١) ، سير أعلام النبلاء : ١٨/٥٦٧(٢٩٦).

٤- أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهَب التجيبي الأندلسي القَبري نسبة إلى مدينة قبرة المالكي ، الإمام العلامة، ولي القضاء والخطابة ببلنسية ، توفي في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وأربعمائة.

الصلة : ٢/٣٨٤ (٨٢٤) ، ترتيب المدارك : ٨/١٤٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٨/١٧٩(٩٦).

٥- أبو عمر (ح).

٦- أبو عمر أحمد بن الحسن القاضي ، المعروف بابن أبي ريال فقيه محدث مشهور يروي عنه أبو داود المقرئ ، بغية الملتمس : ١٧٤(٣٩٤).

٧- بين المعقوفين سقط(ص) ، واستدرك في هامش (ع).

٨- عبد الرحمن بن عبد الله بن الجحّاف المعافري القاضي ببلنسية أبو المطرف ، من أهل بيت علم ورئاسة يتداولون القضاء هنالك . جذوة المقتبس : ٢٥٧(٦٠٦) ، بغية الملتمس : ٣٦٧(١٠٢٤).

٩- محمد سقط (ح).

١٠- أبو عبد الله محمد بن حزب الله الزاهد ، فقيه مشهور ، من أهل بلنسية .

بغية الملتمس : ٧٢(١٠١) ، ترتيب المدارك : ٨/١٦٤.

المحدث الزاهد[أبو الحسن][1] **علي بن بطال الجياني**[2]، والفقيه القاضي **أبو القاسم ابن بطال القرطبي**[3]، والفقيه **أبو القاسم مولى يوسف بن بهلول**[4]، والفقيه اللغوي **أبو عبد الله محمد بن سعدون القروي**[5]، والفقيه صاحب الأحكام والخطبة **أبو عبد الله بن سماعة**[6].

فليرو ذلك[7] كله أو ما شاء منه عني عن الإمام المقرئ **أبي داود**، وليروه[8] من أحب ، وليقل فيه أو في ما شاء منه إذا صح عنده وعارض بكتبي أو بما ثبت عنده عني: حدثنا أو أخبرنا أو أنبأنا.

١- أبو الحسن زيادة من (ح).

٢- أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي ثم البلنسي ويعرف بابن اللّجام ، شارح صحيح البخاري، العلامة ، كان من أهل العلم والمعرفة ، توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

ترتيب المدارك : ١٦٠/٨ ، الصلة : ٤١٤/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٤٧/١٨(٢٠) .

٣- هو أبو القاسم خلف بن أحمد بن بطال البكري ، من أهل بلنسية ، روى عن أبي عبد الله بن الفخار،، والقاضي أبي عبد الرحمن بن جحاف ، حدث عنه أبو داود المقرئ وغيره ، كان فقيها أصوليا من أهل النظر والاحتجاج لمذهب مالك ، حج سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ، له مؤلفات حسان . الصلة : ١٧٠/١ (٣٨٨).

٤- أبو القاسم خلف مولى يوسف بن بهلول المعروف بالبَرْتلي ، كان مفتي بلنسية في وقته وعظيمها ، له كتاب في شرح المدونة سماه : "التقريب" ، توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، وقيل سنة أربع .

الصلة : ١/ ١٦٩ (٣٨٣) ، ترتيب المدارك : ١٦٤/٨.

٥- أبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي ،قروي تفقه بالقيروان ، وكان فقيها حافظا للمسائل.

الديباج : ٣٦٩(٥٠٠).

٦- هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سعيد العبدري ، يعرف بابن سماعة ، من أهل سرقسطة وخطيبها ، حدث عن أبي عمر الطلمنكي، توفي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة . الصلة : ٥٥١/٢ (١٢٠٥).

٧- فليرو عني (ص).

٨- وليرو(ع).

وقد حدثني الإمام المقرئ المذكور بحاضرة دانية حرسها الله ، قال : حدثنا الحافظ **أبو عمرو** بها قال: حدثنا **أبو الحسن علي بن محمد الربعي**[1] بالقـــيروان قال : حدثني **زياد بن يونس السدري**[2] قال : قال **عيســـى بـــن مســـكين** : «الإجازة قوية[3] وهي رأس مال كبير وجائز له أن يقول: حدثني فلان»[4] .

نفعنا الله وإياه بما علمنا ، وشرح صدورنا للعلم ، وجعلنا من أهله ، وممن يريد به وجهه خالصا ، وسلك بنا طريق[5] أسلافنا ومنهاج أئمتنا ، ومـــا كـــان عليه أصحاب **محمد** ﷺ وتابعوهم بإحسان ، وخَالِفُوهم من **أئمة** الدين وفقـــهاء المسلمين ، وعصمنا من البدع المضلة ، والأهواء المهلكة آمين رب العالمين.

وصلى الله على **محمد** خـــاتم النبيـــين وأصحابـــه المنتجبين[6] ، وأزواجـــه الطاهرات أمهات المؤمنين وسلم تسليما.

١- أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري ، يعرف بابن القابسي القروي إمام صالح ، أقـــرأ النـــاس بالقيروان دهرا ، توفي بالقيروان سنة ثلاث وأربعمائة . غاية النهاية : ٥٦٧/١(٢٣١٤).

٢- هو أبو القاسم زياد بن يونس السدري ، ذكر له أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي أخبارا في كتابـــه : رياض النفوس : ٢٢٧/١و٢٦٢.

٣- قربة (ص).

٤- تقدم تخريج هذا القول ، والتعريف بصاحبه في ص : ٣٨ .

٥- طرائق (ح).

٦- المنتخبين (ص) وكلاهما بمعنى واحد.

ذكر طرف مما نظمه شيخنا أبو القاسم رحمه الله[1] إملاء[2] عليّ لنفسه[3] في موانع الصرف[4]

دَعُواْ صَرْفَ جَمْعٍ لَيْسَ بالفَرْدِ أَشْكَلاَ ... وفُعْلاَنَ فُعْلَى ثُمَّ ذِي الوَصْفِ أَفْعَلاَ

وَذِي أَلِفِ التَّأْنيثِ وَالْعَدْلِ عُدَّهُ ... والأَعْجَمُ فِي التَّعْرِيفِ خُصَّ مُطَوَّلاَ

وَذُو العَدْلِ وَالتَّرْكِيبِ بِالخُلْفِ وَالَّذِي ... بِوَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلَ أَوْ غَالِبٍ عَلاَ

وَمَا أَلِفٌ مَعْ نُونٍ أُخْرَاهُ زِيدَتَا ... وَذُو هَاءِ وَقْفٍ وَالْمُؤَنَّثُ أَثْقَلاَ

وله في ظاءات القرآن[5]:

رُبَّ حَظٍّ لِكَظْمِ غَيْظٍ عَظِيمِ ... أَظْفَرَ الظُّفْرَ بِالغَلِيظِ الظَّلُومِ

وَحِظَارٍ تُظِلُّ ظِلٌّ حَفِيظٍ ... ظَامِئِ الظَّهْرِ فِي الظَّلامِ كَظِيمِ

يَقِظِ الظَّنِّ وَاعِظٍ كُلَّ فَظٍّ ... لَفْظُهُ كَالْتِظَا شُوَاظٍ جَحِيمِ

مُظْهِرٍ لاِنْتِظَارِ ظَعْنٍ ظَهِيرٍ ... نَاظِرٍ ذَا لِعَظْمِ[6] ظَهْرٍ كَرِيمِ

١- رحمه الله سقط(ح).

٢- أملى(ح).

٣- بنفسه(ص).

٤- هذه الأبيات نقلها الجعبري في كنز المعاني ورقة : ١٠.

٥- هذه الأبيات أوردها القسطلاني في لطائف الإشارات ، ووقفت على شرح وجيز لها من تأليف علم الدين السخاوي ، توجد منه نسخة ميكروفيلمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم : ٢/٣٩١٦

٦- ذا العظم (ح).

ومن شعره [رحمه الله][1]:

بَكَى النَّاسُ قَبْلِي لاَ كَمِثلِ مَصَـــائِبِي ... بدَمْعٍ مُطِيعٍ كَالسَّحَابِ الصَّوَائِــبِ

وَكُنَّا جَمِيعاً ثُـــمَّ شَـــتَّتَ شَـــمْلَنَا ... تَفرُّقُ أَهْوَاءِ عِرَاضِ الْمَوَاكِـــبِ[2]

وَكَانَتْ بَقَايَا مِنْ قُلُوبٍ فَـــأَصْبَحَتْ ... أَيَادِي سَبَا بَيْنَ اخْتِلاَفِ الرَّكَـائِبِ

وَقَدْ كَانَ حِلْمُ القَوْمِ يَغْلِبُ جَهلَهُمْ[3] ... فَيَا لضياعِ الحِلْمِ[4] حَشْوَ الْحَقَـائِبِ

يُمزِّقُــه آهـــاً تَفَـــاقُدُ أَهْلِـــهِ ... ويَخْلُفُ أَخْلاَفٌ ذِئَابَ التَّكَـالُبِ

أَلَمْ تَرَ أنَّ الدِّيـــنَ يَنْـــدُبُ أَهْلَـــهُ ... غَرِيباً شَرِيداً وَاحِداً دُونَ صَـاحِبِ

إِذَا عدّدَ القُـــرْآن تُتْلَـــى حُروفُـــهُ ... وينْسَى حُدُوداً كلَّ أُفْقٍ وَجَـــانِبِ

يَقُولُ أَلَسْـــتُمْ تُومِنُـــونَ بِرَبِّكُـــمْ ... مُنَزِّلِ آيَاتِ الْكِتَـــابِ الْعَجَـائِبِ

فَمَالَكُمْ عَنْهَا عُرُوضـــاً فِعَـــالُكُمْ[5] ... وَلاَبُدَّ مِنْ عَرْضٍ عَلَى اللهِ حَاسِـبِ

لِمَنْ يَـــتْرُكُ القُـــرَّاءُ وِرْدَ فُرَاتِـــهِ ... وُرُوداً مِنَ الدُّنْيَا أُجَاجَ الْمَشَـارِبِ

وَكَيْفَ تَوَاصَوْا بِاتِّجَاهِ وُجُوهِـــهِمْ ... لِغَيْرِ مُحَيَّاهُ خُضُوعَ الْحَوَاجِـــبِ

أَمَا وَالَّذِي فِي وَاسْأَلُوا اللهَ سِـــتْرَهُ ... لَمَا الفَضلُ إلاَّ فَضْلُهُ دُونَ حَـاجِبِ

١- رحمه الله زيادة من (ح).

٢- الكواكب(ص).

٣- حبلهم (ص).

٤- العلم (ع).

٥- فمالكم (ص)، وفي (ح) بما لكم.

فَإِنِّي قَرِيبٌ دُونَ وَهُـــمِ مَسَـــافَةٍ وَلَكِنْ بَعِيدٌ كــل نـــاس مجـــانب
رَضِيتَ فُلَاناً وَهْوَ مِثْلُكَ عَـــاجِزٌ وَمَا دُونَ إِذْنِ اللهِ قُرْبٌ[1] لِجَـــانِب
وَمَا قَطَّعَ الأَعْنَـــاقَ إِلاَّ اعْتِنَاقُــهَا مَطَامِعَ أَغْرَاضِ الْغُرُورِ الْكَـــوَاذِب
وَلَوْ سَمِعَ الْقُرَّاءُ حِينَ اقْتِرَائِـــهِمْ لَفِي آلِ عِمْرَانَ كُنُوزُ الْمَطَـــالِب[3]
بِهَا يَنْظُرُ الدُّنْيَا بِعَيْنٍ[2] احْتِقَارِهَـــا فَقِيهُ الْمَعَانِي غَيْرُ عَانِي[4] الذَّوَائِب[5]
تَمَشَّتْ مِنَ الدُّنْيَا كُؤُوسُ خِدَاعِـهَا فَمَا كَأْسُ إِلاَّ صَائِمٌ غَيْرُ شَـــارِبِ.

١- قرن (ح).

٢- لعين (ص).

٣- يعني قوله تعالى: ﴿زين للناس حب الشهوت..﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذلك متع الحيوة الدنيا والله عنـــده حسن المئاب﴾ . الآية : ١٤ من سورة آل عمران. ينظر إبراز المعاني : ١٢٤/١.

٤- عان (ص)(ح).

٥- قال أبو شامة : «وما أحلى قوله فقيه المعاني . يعني من أعطاه الله فهماً وفقهاً في معاني القرآن العزيز ، فهذا هو الذي يحتقر الدنيا عند تلاوته لهذه الآية ونظائرها ، لا الفقيه الذي هو أسير الذوائـــب ، المتقيـــد بلباسه وخدمة أهل الدنيا ...» إبراز المعاني : ١٢٤/١.

وله أيضاً رحمه الله[1] :

يَلُومُونَنِي إِذْ مَا وُجِــــدتُ مُلائِمَــا ... وَمَا لِي مُلِيماً حِينَ سِمْتُ الأَكَارِمَـــا

وَقَــالُوا تَعَلَّـــمْ لِلعلُـــوم نفاقَـــهَا ... بِسحْرِ نفَاقٍ يَسْـــــتَخِفُّ العَزَائمَــا[2]

وَقَلْبِ جَنَاهَـــا حُـــوَّلاً قُلبــاً بِمَـــا ... يُدَلِّي أُنُوفَ الشَّـــامِخَاتِ رَوَاغِمِــا

وإنْ يَنْقَلِبْ عِندَ الشَّـــرابِ شَـــرَابُهُ ... فَكالْمُنْجِحِ الْمَجْهُودَ عُذْراً مُزَاحِمَـــا

وَلاَبُدَّ مِنْ مَالٍ بِـــهِ العِلْـــمُ يعتلـــي ... وَجَاه مِنَ الدُّنْيَـــا يَكُـــفُّ الْمَظالِمَـــا

ولَوْلاَ مَصَابِيحُ السَّلاَطِينِ لم تَجِـــدْ ... علَى ظُلُمَاتِ السُّبْلِ بِـــالحقِّ قَائمَـــا

فَخَالِطْهُمْ وَاصْبِرْ لِـــذُلِّ حِجَابِـــهِمْ ... تَنَلْ بِهِـــمُ عِـــزًّا يُسَـــمِّيك عَالِمَـــا

ودُونكَ يَا مَنْ لاَ يَرَى النُّصْحَ ذِلَّـــةً ... سَتُوسِعُ فِيكَ الشَّـــامِتِينَ الْمَرَاجِمَـــا

إذا لَعِبَتْ صِبْيَانُهُمْ بِـــكَ وابْتَغَـــتْ ... شُيُوخُهُمُ فِيكَ الصُّرُوفَ الْقَوَاصِمَـــا

فَقُلْتُ مُجِيباً لَيْسَ يُسْعِدُنِي سِـــوَى ... نَجِيِّ الحَشَا والدَّمعُ يَنْـــهَل سَـــاجِمَا

إِلَى اللهِ أَشْكُو وَحْدَتِي فِي مَصَـــائِبِي ... وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ لَوْ كُنْت حَازِمَـــا

وكَمْ زَفْرَةٍ تَحْتَ الضُّلُوعِ يهيجُـــها ... حَكِيمٌ[3] يَبِيعُ العِلْمَ بِـــالجَوْرِ حَاكِمَـــا

وَكَانَ جَنَابُ العِلْمِ يَسْـــمُو بِأَهْلِـــهِ ... إِلَى طِيبِ أَنْفَاسِ الْحَيَـــاةِ نَوَاسِـــمَا

١- رحمه الله سقط (ح) . والبيت الأول من هذه القصيدة ذكره الجعبري في كنز المعاني : ١٠

٢- الغرائما (ح).

٣- حليم (ح).

يَرُدُّونَ مَنْ دَرَّتْ لَـهُ زَهْـرَةُ الدُّنَا ... إِلَى نُجْعَةِ الأُخْرَى فَيرْتَـادُ حَائِمَا
نَعَـتْ لَـهُمُ هِمَّاتُـهُمْ شَـهَوَاتِهِم ... فَلَيْسَ لَـهُمْ إِلاَّ رِضَـى اللهِ سَـائِمَا
بِهِمْ زَانَتِ الأَمْجَادُ نَظْـمَ عُقُودِهَـا ... وَعَمَّتْ نُجُوداً بِـالْحُلَى وَتَـهَائِمَا[1]
تُفَـاخِرُ أَعْنَـاقَ الْمُلُـوكِ بِذُلِّـهَا[2] ... لَهُمْ وَتَرَى الإِقْبالَ مِنْـهُمْ مَوَاسِـمَا
وَكَانُوا عَطَايَـا بِالْقَنَاعَـةِ غنمـهَا[3] ... فَعَـادُوا رَزَايَـا بِـالقنوعِ مَغَارِمَـا
سَرَتْ عَنْهُمُ الأَطْمَاعُ كُـلَّ صِيَانَـةٍ ... فَمَا سَـرَتِ الرُّكْبَـانُ إِلاَّ لَوَائِمَـا
وَجَلَّتْ خُطُوبُ القَومِ فِي رُخُصَاتِـهِمْ[4] ... فَجَلَّتْ مِنَ الأَهْوَاءِ رُقْشـاً أَرَاقِمَـا
وَكَيْفَ تَنَاسَوْا مِنْ فِعَـالِ[5] سَـرَاهِمْ ... مَخَافَةَ يَوْمِ الْعَرضِ يُحْصِي الْجَرَائِمَـا
وَأُلْفَتُهُمْ فِي نُصْرَةِ الْحَـقِّ بَيْنَـهُمْ ... مَوَدَّتُهُمْ فِـي اللهِ تُحْيِـي الْمَكَارِمَـا
وَرَحْمَتُهُمْ كُـلَّ الْـوَرَى وَحَنَانُـهُمْ ... عَلَى مَا بِهِمْ حَتَّى يَفُوتُـوا الرَّوَائِمَـا
وَتَحْتَ ذُيُولِ اللَّيْلِ تَجْرِي دُمُوعُـهُمْ ... تَذُوبُ عَلَى نَارِ القُلُـوبِ تَرَاحُمَـا
تُطِـيرُ أَعَـاجِيبُ القُـرَانِ مَنَامَـهُمْ ... وَتَبْتَسِمُ الأَفْكَـارُ عَنْـهَا كَمَائِمَـا
ولكِنْ مَفَازَاتُ الوُصُولِ إِلَى الْمُنَـى ... تُوَاصِلُ أُخْرَانَـا وَتُصْلِـي سَـمَائِمَا
سِوَى أَنَّ فِي الأَسْحَارِ بَرْد مَوَاهِـبِ ... تَهُبُّ بِـهَا الأَرْوَاحُ غُـرًّا مَبَاسِـمَا

١- وتمائما (ع).
٢- فذلها (ح).
٣- غنما (ص).
٤- رخصائهم (ح).
٥- فصال (ص).

أُولَئِكَ أَقْوَامٌ بِــــهِمْ قَــامَتِ العُلَــى ... أَقَــامُوا لإِجْــلاَلِ العُلُــومِ مقَاوِمَــا

وَلِلْعِلْــمِ أَعْــلاَمٌ تُبَيِّــنُ أَهْلَــهُ ... وَخَشْيَتُهُمْ لِلّـــهِ تَــهْدِي الْعَوَالِمَــا

وَمَا يَعْقِـــلُ الْأَمْثَــالَ إلاَّ قلوبُــهُمْ ... إذَا ضُرِبَــتْ لِلْعَــالَمِينَ دَعَائِمَـــا

وَهُــمْ شُــهَدَاءُ اللهِ مَعْــهُ وَالْ ... مَلاَئِكُ بِــالتَّوْحِيدِ بالقِسْــطِ قَائِمَــا

تَعَرَّوْا وَجَاعُواْ وَالْــهَوَاجِرَ أَظْمَئُــواْ ... والاَقْدَامَ صَفَــوْاْ وَالْجِبَــاه أَوَارِمَــا

عَلَيْكَ بالاِسْــتِرْجَاعِ[1] إِنَّــكَ فَــاقِدٌ ... حَيَاةَ الْعُلَى وَابْــغِ السُّــلُوَّ مُنَادِمَــا

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ يَــا مَيْــتَ غِيلَــةٍ ... تَحِيَّةَ مَنْ أَوْدَعْتَــهُ مِنْــكَ جَاحِمَــا

وَوَدَّعْتَــهُ بَيْــنَ الْمَــهَالِكِ وَالِــهاً ... لِمَا كَانَ يَرْجُوهُ لَدَيْــكَ سَــوَائِمَا[2]

بَوَارِقُ لاَ أَبْكِي[3] سِــوَاهَا مَوَاطِــراً ... وَلاَ أَشْــتَكِي إلاَّ لَــهُنَّ كَظَائِمَــا

١- بالاستداع (ص).

٢- شوائما (ح).

٣- ابلى (ح).

وله قصيدته المعروفة بعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد[1]، نظم فيـــها[2] المقنع[3] لأبي عمرو [الداني][4] رحمه الله في الرسم وزاد عليه، وهي مائتـــان وثمانيـــة وتسعون بيتاً .

والآن ، أبدأ[5] بشرح حرز الأماني مستعينا بالله وهو خير معين .

قال رحمه الله – وقرأتها عليه غير مرة عارضاً ومقيداً- :

١- عقيلة أتراب القصائد، طبعت مع مجموعة من المتون ، جمعها الشيخ محمد علي الضباع في كتاب سماه: "إتحاف البررة بالمتون العشرة" ، وقام بشرحها عدد من العلماء ، أولهم : علم الدين علـــي بـــن محمـــد السخاوي في كتابه "الوسيلة إلى كشف العقيلة" . وتنظر عناوين بعض شروحها في مقدمة تحقيق كتـــاب الوسيلة ، ص : ٩٨.

٢- فيها سقط (ح).

٣- هو كتاب المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ، طبع عدة طبعات ، أولاها بعنايـــة المستشـــرق الألماني أوتوبرتزل ، مع كتاب النقط للمؤلف نفسه ، في إستانبول سنة : ١٩٣٢ ، ضمن سلسلة النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية .

٤- الداني زيادة من (ع).

٥- أبتدأ (ح).

[١] بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّـــهِ فِـــي النَّظْـــمِ أَوَّلاَ
تَبَــارَكَ رَحْمَانــاً رَحِيمــاً وَمَوْئِـــلاَ

كُلُّ مُفْتَتِحٍ أَمراً قائلاً بسم الله ، مضمِرٌ[١] : (بَدَأْتُ) ؛ فَأَظْهَرَهُ هَاهُنَا . وإنما يُحذف[٢] اختصاراً كما تقول[٣] : الطريق ! لِمَنْ حال بينك وبينه؛ أي: خَلِّ عنه.

وقال قوم: الفعل المضمر مما يفتتح؛ فالقائم القائل بسم الله، مضمِرٌ: أَقُومُ مَثَلاً.

وقوله: (بِبِسْمِ اللَّهِ)، أراد تعيينَ[٤] لفظها فأدخل على الباء باءً ، حرصـــا على الإتيان بها.

ولو قال: بدأت بسم الله، لم يحصل هذا المعنى ؛ فصارت الباء الثانية كأنها من نفس الكلمة، وهي مع الكلمة مجرورة بالباء الزائدة.

ونُقل عن بعض العرب: بدأت ببسم الله، وأبدأ بأن[٥] بسم الله ، لما ذكرته.

وهذا ليس[٦] كقول الشاعر:

فَلاَ وَاللَّهِ لاَ يُلْفَـــى لِمَـــا بِـــي وَ   لاَ لِلِمَـــا بِهِـــمْ أَبَـــداً دَوَاءُ[٧]

ونصب (أَوَّلا) على الصفة، أراد نَظماً أولاً؛ لأنه لم يُسبق في هذا البـاب إليه ؛ أو على الظرف على أنه تام ، كقولك : أبدأ به أولاً، وكقوله :

١- مضمرا(ص).

٢- تحذف (ع).

٣- يقول (ص).

٤- يعني (ص).

٥- فإن (ص).

٦- بين (ص).

٧- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٦٨/١ ، وابن جني في المحتسب : ٢٥٦/٢.

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْـــلاً أَكَــادُ أَغَــصُّ بالمــاء القَـــرَاحِ[1]

(تبارَكَ): تفاعل من البركة ، وهي لفظة تجمع أنواع[2] الخير.

قال تعالى: ﴿فِي لَيْلَةٍ مباركة﴾[3]؛ أي جامعة لأنواع الخـــير. وكذلـــك: ﴿ذِكْرٌ مُبارَكٌ﴾[4] و﴿تَبَٰرَكَ الذي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾[5] .

وما بعد (تبارك)، تمييزٌ، وتفسير للمضمر فيه؛ إذ كلُّ بركةٍ وخيرٍ برحمته.

والموئلُ: مفعِل من: وأل إليه؛ أي رجع ولجأ[6]. ووأل منه ، إذا خَلَصَ ونجا.

وفي الحديث: «**لا ملجأ ولا مَنجَا منك إلا إليك**»[7].

[٢] وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللَّه رَبِّي عَلَـــى الرِّضَـــا
مُحَمَّدِ الْمُهْدَى إِلَـــى النَّـــاسِ مُرْسَـــلاَ

ثَنّى بالصلاة على النبي ﷺ ، لأن الله تبارك وتعالى قرن بذكره ذكره.

١- البيت من شواهد ابن مالك في شرح الكافية الشافية : ٢/٩٦٥ ، الشاهد(٦٠٥).
وروايته : ...بالماء الحميم.

٢- لأنواع (ص).

٣- من الآية : ٣ من سورة الدخان.

٤- من الآية : ٥٠ من سورة الأنبياء.

٥- من الآية : ١ من سورة الملك.

٦- ولجأ سقط(ع).

٧- طرف من حديث متفق عليه : أخرجه البخاري في كتاب الوضوء (٤)، باب فضل من بسات علـى الوضوء (٧٥)، حديث (٢٤٧). فتح الباري : ١/ ٤٢٦.
وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٤٨) ، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (١٧) ، حديث(٢٧١٠) (٥٦) . صحيح مسلم : ٤/٢٠٨٢ .

فهو معه في نحو قوله تعالى:﴿وأطيعوا الله وأطيعواْ الرسول﴾[1]، ﴿ومن يطع الله ورسوله﴾[2]، ﴿واللَّهُ ورسوله أحق أَنْ يُرْضُوهُ﴾[3]، ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّه وَرَسُولَهُ﴾[4]، ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[5] ...إلى غير ذلك من المواضع.

و(صَلَّى اللَّهُ)، لفظه لفظ الخبر ، ومعناه الدعاءُ ؛ كقولك: رحمك الله وغفر لك، والمراد بذلك التحقيق لوقوعه والثقة بكونه؛ ومنه : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وقوله تعالى: ﴿غُلَّت أيديهم ولُعِنُوا بما قالواْ﴾[6] ، وقوله سبحانه: ﴿تَبَّتْ يَدَا أبي لهب﴾[7].

وللشماخ - وقيل: بل لأخيه جُزْء، وقيل بل لِمُزَرِّد-[8] :

جَزَى اللَّه خَيْراً مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ   يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ.

والصلاة لفظ يجمع[9] أنواع الدعاء الصالح ؛ قال الأعشى[10] :

عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذي صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضِي   يَوماً[11] فَإِنَّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

١- من الآية : ٩٢ من سورة المائدة ، ومن الآية : ١٢ من سورة التغابن.

٢- في مثل الآية : ١٣ من سورة النساء.

٣- من الآية : ٦٢ من سورة التوبة.

٤- من الآية : ٦٣ من سورة التوبة.

٥- من الآية : ١٣٦من سورة النساء ، ومن الآية : ٧ من سورة الحديد.

٦- من الآية : ٦٤ من سورة المائدة.

٧- من الآية : ١ من سورة المسد.

٨- البيت من قصيدة يرثي فيها عمر بن الخطاب كما في اللسان: (سبت). وفي هامشه : «قال ابن بري : البيت لمزرد أخي الشماخ . وقال الصغاني وليس له أيضاً. وقال أبو محمد الأعرابي : إنه لجزء أخي الشماخ وهو الصحيح». لسان العرب : (سبت) .

٩- تجمع (ع).

١٠- من قصيدة يمدح فيها هوذة بن علي الحنفي. ديوان الأعشى : ١٠١.

١١- نوما (ص) (ع).

وفي الحديث: «**يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليتُ عليه عشرًا ، ولا يسلم عليك إلا سلمتُ عليه عشراً**»[1].

وعن **أبي سعيد**[2]: «**ما قوم يقعدون ثم يقومون ولا يصلون على النبي ﷺ، إلا كان عليهم يوم القيامة حسرة وإن دخلوا الجنة يرون الثواب**[3]»[4].

و(**الرِّضَا**)، من المصادر التي يوصف بها، ويكون هاهنا على حذف المضاف؛ أي ذي الرضا، لعدم الإلباس[5]؛ أو يجعل[6] الموصوف نفس الصفة مبالغةً وتحقيقا لذلك فيه، ولكل في العربية وجه . وهم يجعلون الشيء للشيء إذا لابسه كقوله تعالى : ﴿**بَلْ مَكْرُ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ**﴾[7].

ومنه :

لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى ... وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ[8]

وهو من الرِّضْوَان . وحكى الكوفيون في تثنيته : رِضَوَانِ وَرِضَيَانِ.
فكتابه على هذا بالألف والياء.

١- أخرجه أحمد عن أبي طلحة عن أبيه في المسند : ٤١/٤ ، حديث : (١٦٣٤٠). وأخرجه الدارمي أيضاً عن أبي طلحة ، باب فضل الصلاة على النبي ﷺ . سنن الدارمي : ٣١٧/٢.

٢- سعيد سقط (ح).

٣- لما يرون من الثواب (ع).

٤- أخرجه أحمد عن أبي هريرة، حديث (٩٩٤٧) بلفظ : «ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون الله ﷻ ويصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب». المسند : ٢/ ٦١١.

٥- الالتباس (ص).

٦- تجعل (ح).

٧- من الآية : ٣٣ من سورة سبأ.

٨- البيت لجرير ، وهو في ديوانه : ٤٥٤ ، ومن شواهد سيبويه في الكتاب : ١٦٠/١.

والأصل في مَرْضِيٌّ : مَرْضُوٌّ. والرضاء[1] بالمد مصدر راضيته ؛ ومنه[2]:

لَمْ نُرَحِّبْ بِأَنْ سَخِطْتَ وَلَكِنْ مَرْحَباً بِالرِّضَاءِ مِنكِ وَأَهلا[3]

و(**الْمُهْدَى**) ، من قوله ﷺ : «**إنما أنا رحمة مهداة للناس**»[4] .

ومن معنى قوله: «**إني ممسك بحُجَزِكُمْ عن النار وتَقَاحَمُون[5] فيها تقاحم الفَرَاش والْجَنَادب**»[6] .

وقوله ﷺ : «**إنَ لكل نبي دعوة، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة**»[7]

وقوله تعالى: ﴿**وما أرسلنـٰك إلا رحمة للعـٰلمين**﴾[8].

وقوله تعالى: ﴿**لقد جآءكم رسول من أنفسكم**﴾[9]... إلى آخره.

فأي هدية أسنى من هديةٍ[10] عَمَّ نفعُها في الدَّارين.

و(**مُرْسَلاً**) ، منصوبٌ على الحال من الضمير في (الْمُهْدَى).

١- والرضى (ح).

٢- البيت بلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف : ٧٤٨/٢. وروايته : لم نرحب بأن شَخَصت...

٣- وأهلا سقط (ح).

٤- أخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة في كتاب الإيمان ، حديث (١٠٠). وقال: «هذا حديث صحيح على شرطهما». المستدرك : ٩١/١.

٥- تتقاحمون (ح).

٦- طرف من حديث متفق عليه : أخرجه البخاري عن أبي هريرة مرفوعا في كتاب الرقاق(٨١) باب الانتهاء عن المعاصي (٢٦)، حديث (٦٤٨٣)، فتح الباري : ٣٢٣/١١ . وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل(٤٣)، باب شفقته ﷺ على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم (٦)، حديث(٢٢٨٤)(١٧)، صحيح مسلم : ١٧٨٩/٤. ووردت الرواية عنهما بلفظ : تَقْتَحِمون وتَقَحَّمون، و لم أقف على رواية : «تقاحمون».

٧- أخرجه أحمد عن أنس بن مالك ، حديث (١٢٣٦١) ، المسند : ١٧٠/٣.

٨- من الآية : ١٠٧ من سورة الأنبياء.

٩- من الآية : ١٢٨ من سورة التوبة.

١٠- هداية (ص).

[٣] وَعِتْرَتِــهِ ثُــمَّ الصَّحَابَــةِ ثُــمَّ مَــنْ
تَلاَهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ بِــالْخَيْرِ وُبَّــلاَ

العِتْرَةُ : ما يبقى في الأرض من الشجرة بعد قطعها، فيخلف فروعاً[١] .

والعترة : صخرة يجعل الضبُّ مأواه[٢] عندها ، فتكون له علامة يهتدي بها إليه. ثم سُمِّيَ[٣] أقاربُ الإنسان الذين فيهم نَشَأ وإليهم يأوى : عترة.

وسُئل **مالك** عن عترة **رسول الله ﷺ** فقال: «هم أهله الأدنون وعشيرته الأقربون»[٤] .

فلما[٥] كانت العترة أصحاباً ، و لم يكن كلُّ الأصحاب عترة ، قال: (**ثم الصحابة**) ليَعُمَّ.

و(**تلاهم**): تبعهم.

و(**وُبَّلَ**)، جمعُ وابلٍ وهو غزير المطر . وفَاعِلٌ صفة تجمع على فُعَّل، كشاهد وشُهَّد.

و(**بالخير**)، متعلق بـ(**وُبَّلَ**).

و(**وُبَّل**)، منصوب على الحال من الضمير في تلا، فيكون للتابعين .

وأُفرد تلا على اللفظ . وجُمع (**وُبَّلاَ**) على المعنى ؛ أو من الهاء والميم في تلا، فيكون للصحابة. وقد شهد الله ورسوله لهم بذلك؛ قال الله تعالى: ﴿**محمد رسول الله والذين معه...**[٦] ﴾[٧] إلى آخره.

١- فروعها (ص).

٢- ماءه (ح).

٣- ينتهي (ص).

٤- أورد هذا القول، أبو شامة في إبراز المعاني : ١١٢/١.

٥- ولما (ح).

٦- أشداء على الكفار (ح) بعد: والذين معه.

٧- من الآية : ٢٩ من سورة الفتح.

وقال[ﷺ][1]: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»[2] .

وقال تعالى في فضل التابعين: ﴿والذين اتَّبعوهم بإحسَٰن﴾[3]، وقال:﴿والذين ءامنوا من بعد...﴾[4]، وقال: ﴿وءاخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾[5].

وكان عمر بن الخطاب[6] ﷺ يرى[7] قوله تعالى: ﴿من المهٰجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسٰن﴾[8] بغير واو ، نعتا للأنصار[9]؛ فلما[10] جاءه[11] الثبت أنها كأخواتها من الآيات المذكورة قال: «لقد كنت أُرَانا[12] رُفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا»[13] .

وجاء في تفسير قوله تعالى في سورة الحشر: ﴿والذين جآءو من بعدهم﴾[14]، أنها تعم من دخل في الإسلام إلى أن تنقضي الدنيا[15].

١- بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

٢- أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله عن جابر بن عبد الله مرفوعا، وعلق عليه بقوله: هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن عصين مجهول. جامع بيان العلم وفضله : ٨٩٨/٢ حديث(١٦٨٤)، و٩٢٥/٢حديث(١٧٦٠).

٣- من الآية : ١٠٠ من سورة التوبة.

٤- من الآية : ٧٥ من سورة الأنفال.

٥- من الآية : ٣ من سورة الجمعة.

٦- بن الخطاب سقط(ح).

٧- يقرأ (ح).

٨- من الآية : ١٠٠ من سورة التوبة.

٩- كأخواتها زيادة في (ح) بعد للأنصار.

١٠- فما (ص).

١١- جاء (ع).

١٢- أرى أنا (ص).

١٣- تنظر هذه الرواية في جامع البيان : ٨/١١ ، المحرر الوجيز : ٢٦٠/٨ ، الجامع لأحكام القرآن : ٨/ ٢٣٨ ، تفسير ابن كثير : ٣٦٧/٢.

١٤- من الآية : ١٠ من سورة الحشر.

١٥- الجامع لأحكام القرآن : ٢١/١٨.

وعن عمر ﷺ أنه قرأها مع الآيتين قبلها فقال: «استوعَبَتْ هذه المسلمين عامة فليس أحد إلا له حق فيه»[1].

وقال ﷺ : «وددت أن قد رأيت إخواننا ؛ قالوا يا رسول الله: ألسنا بإخوانك ؟ قال: بل أنتم أصحابي ، وإخواننا : الذين لم يأتوا بعد وأنا فَرَطُهم على الحوض»[2] .

فقال : لم يأتوا بعد ، و لم يخص بإتيانهم زماناً دون زمان ، فيدخل في عمومه[3] مَن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة إن شاء الله[4] .

وقال ﷺ : «طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني»[5] .

١- تفسير ابن كثير : ٣٤٠/٤.

٢- أخرجه أحمد عن أنس بن مالك حديث (١٢٥٦٣) ، المسند : ٣/ ١٩٥ . وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة في كتاب الزهد(٣٨)، باب ذكر الحوض ،حديث (٤٣٠٦) ، سنن ابن ماجه : ١٤٣٩/٢.

٣- عمومهم (ع).

٤- تعالى زيادة في (ح).

٥- قريب من هذا الحديث أخرجه أحمد عن أبي أمامة الباهلي، حديث(٢٢٢٧٣)، المسند : ٣٣١/٥. وأخرجه الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن بسر في كتاب معرفة الصحابة ، (ذكر فضائل الأمة بعد الصحابة والتابعين) ، حديث (٦٩٩٤) ، وعلق عليه بقوله: «هذا حديث قد روي بأسانيد قريبة عن أنس بن مالك ﷺ مما علونا في أسانيد منها. وأقرب هذه الرواية إلى الصحة ما ذكرناه». المستدرك : ٩٦/٤.

[٤]وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لله دَائِماً

وما ليس مَبْدُوءاً بِهِ أَجْذَمُ الْعَلاَ

لم يُرد (أن الحمد لله)[١] الرتبة الثالثة، ولكنه وقع في البُدأة كذلك.

ألا تراه يقول : (**وما ليس مبدوءاً به**). ويجوز فتحُ (أَنَّ) وكَسرُها : فالفتح على حذف الباء ، والمعنى بأن ؛ والكسر على إضمار القول ؛ أو على أنها[٢] بمعنى نَعَمْ ، كما قال:

...فقلت إِنَّهْ [٣]

وكقوله: «**إنَّ وراكِبها**»[٤]. وهو مما قيل في ﴿**إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ**﴾[٥].

وعلى هذا القول تَرْفَعُ الحمدَ بعدها.

ويجوز النصب على المصدر ، وعليه قراءة من قرأ : (**الحمدَ لله**)[٦] .

ومع فتح (أنَّ) ، يجوز النصب، ويجوز أيضاً الرفع[٧] على الحكاية.

والجذم، أصله القطع.

١- له (ع).

٢- أنها زيادة في (ص) بعد بمعنى.

٣- عجز بيت لابن قيس الرقيات تمامه : بكر العواذلُ في الصَّبو ح يلُمنَني وألومُهُنَّهْ
ويقلن شيب قد علاك وقد كَبِرتَ فقلتُ إِنَّهْ.

وهو من شواهد سيبويه : ١٥١/٣ ، وأبي جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٤٥/٣.

٤- هو قول لابن الزبير ﷺ لمن قال له : «لعن الله ناقة حملتني إليك» : «إنَّ وراكبها»، أي نعم ، ولعن راكبها ؛ إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا . مغني اللبيب : ٥٧.

٥- من الآية : ٦٣ من سورة طه.

٦- وهي قراءة هارون العتكي ورؤبة وسفيان بن عيينة . البحر المحيط : ١٣١/١.

٧- ويجوز الرفع أيضاً (ح) تقديم وتأخير.

والهاء في (به)، عائدة على الحمد؛ أو على الله سبحانه على حذف مضاف ؛ أي باسمه أو بذكره.

و(مَا)، بمعنى الذي. و(مَبْدُوءاً): خبر ليس. و(أَجْذَمُ الْعَلاَ): خبر (ما).

والعَلاَءُ بالفتح والمد: الرِّفعة والشرف . وما قَصَرَ الممدودَ ، وإنما هو من باب الوقف على الهمز . وأصله: عَلاَوٌ [1] ، فقلبت واوه همزة ؛ إذْ لا يمكن قلبها ألفاً ، لئلا تجتمع [2] ألفان كما قلبت في كساء ، هرباً من التقاء الساكنين .

فأما في الوقف فلا يمتنع ، كما تقف [3] على زيد وعمرو ، فتقول [4]: الواو هاهنا تحركت وانفتح ما قبلها؛ لأن ألف الفتح ليست بحاجز حصين، فقلبت ألفا. والقوافي في [5] باب الوقف في جواز اجتماع الساكنين ، وهو أولى من قصر الممدود ، لأنه من باب الضرورة.

و(أجذمُ) ، لا ينصرف.

ويجوز أن ترفَعَ (العَلاَ) على البدل من الضمير في (أجذم) ، أو على أنه فاعل؛ أو تنصبه [6] على التشبيه [7] بالمفعول ؛ أو تخفضَه [8] بالإضافة؛ وعليها ينشد بيت النابغة:

وَ نُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ [9]

الرفع على أنه فاعل ، والنصب والخفض على ما ذكرت.

١- علاء(ص).

٢- يجمع (ص).

٣- نقف (ح).

٤- فنقول (ح).

٥- من (ح).

٦- ينصبه (ص).

٧- التثنية (ص).

٨- يخفضه (ص).

٩- البيت في ديوانه : ٢٣٣، وهو من شواهد سيبويه : ١٩٦/١ ، برواية : «ونأخذ بعده...» البيت.

و(دَائِماً)، منصوب على الحال.

روى أبو هريرة رحمه الله ، قال: قال رسول الله ﷺ : «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع**»[1] .

[٥] وَبَعْــدُ فَحَبْــلُ اللَّــهِ فِينَــا كِتَابُــهُ

فَجَاهِدْ بِـــهِ حِبْــلَ الْعِـــدَا مُتَحَبِّــلاَ

العرب تستعير الحَبْلَ في العهد والوُصلة والمَوَدة ، وانقطاعُه في نقيض ذلك كمـــا قال :

إنِّي بحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي[2]

وفي الكتاب العزيز: ﴿**وتقطَّعت بهم الأسبَـــب**﴾[3]. وفيه: ﴿**واعتصمـــوا بحبل الله**﴾[4]، جاء في التفسير : إنه القرآن.

وقال الشاعر:

١- أخرجه أبو داود عن أبي هريرة مرفوعا في كتاب الأدب، باب الهدى في الكلام ، حديــث (٤٨٤٠) ، وقال: «رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلا» .

سنن أبي داود : ٢٦١/٤.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح(٩)، باب خطبة النكاح(١٩) ، حديــث (١٨٩٤). وعلــق عليــه السندي وقال: «الحديث قد حسنه ابن الصلاح والنووي ...» . سنن ابن ماجه : ٦١٠/١.

٢- صدر بيت لامرئ القيس، وعجزه : وبريش نبلكَ رَائِشٌ نَبْلِي. وهو في ديوانه : ٢٣٩ . وفي النســخة (ح) بعد...واصل حبلي: «وقال : ألم يحزنك أن حبال...البيت» وبعده : «وفي الكتاب العزيز (وتقطعت بهم الأسبب)» : تقديم وتأخير

٣- من الآية : ١٦٦ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ١٠٣ من سورة آل عمران.

أَلَمْ يُحْزِنْــكَ أَنَّ حِبَــالَ قَيْــسٍ وَتَغْلِبَ قَــدْ تَبَــايَنَتِ انْقِطَاعــا[1].

وعن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ : «إنها ستكون فتنة، قيل: فما المخرج منها يا رسول الله، قال: كتاب الله، فيه نبأ ما[2] قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ؛ هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس[3] به الألسن، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق عن رد، ولا تنقضي عجائبه ، وهو الذي لم تنته الجن إذ[4] سمعته[5] إلا[6] أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً، فمن قال به صدق، ومن عمِل به أجر، ومن حكم به عدل–وفي بعض طرقه: ومن خاصم به فَلَجَ–ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم»[7].

١- البيت من شواهد أبي عبيدة معمر بن المثنى في مجاز القرآن : ٣٧/٢ .
قال: «أنشدني أبو علي النفيلي للقطامي..» وذكر البيت . وروايته :...قد تباينتا انقطاعا.

٢- من (ص).

٣- يلبس (ص).

٤- إذ سقط (ح).

٥- سمعه (ح).

٦- إلا سقط(ع).

٧- أخرجه الترمذي عن علي بن أبي طالب مرفوعا في كتاب فضائل القرآن(٤٦)، باب ما جاء في فضل القرآن(١٤)، حديث: ٢٩٠٦. وقال: «هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال» . الجامع : ٥/ ١٥٨.

قال ابن كثير : «والحديث مشهور من رواية الحارث الأعور ، وقد تكلموا فيه ، بل قد كذبه بعضهم من جهة رأيه واعتقاده ، أما أنه تعمد الكذب في الحديث فلا ، والله أعلم . وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، وقد وهم بعضهم في رفعه ، وهو كلام حسن صحيح . على أنه روي له شاهد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ ...» . فضائل القرآن : ٢٥ .

وفي بعضها: «**ومن استعصم[1] به هُدي إلى صراط مستقيم**»، وفي أخر: «**طرف بيده وطرف بأيديكم**».

إعلاما بحفظه وحراسته من الغوائل.

أما الطرف الذي بيده فلا تناله حيلة مبطل، وجَعَل بأيدي **أهل القرآن** طرفاً، تشريفاً لهم وتقوية لاعتصامهم به، فامتنع دخول الوسائط بينه وبينهم. وقد التحق بهم من شُرح صدره للإقتداء بهم والإهتمام بما اهتموا به في شأن القرآن، وللتعرض لما تعرضوا له من الرحمة.

و**الخِبْل** : الداهية ؛ والجمع : خُبول.

و(**العِدَا**)، اسم جمع للأعداء ، وليس بجمع . والمشهور فيه الكسر وقد حَكَى **ثعلب** ضمه . فإذا قيل عُداة : فالضم لاغير. ويكون كقاض وقضاة. ويقولون: «**لا أشمت الله عاديك** ».

ويقال: تَحَبَّل الصيد واحْتَبَلَه : أخذه بالْحِبَالة وهي الشبكة ، وجمعها : حبائل.

و(**مُتَحَبِّلاَ**) ، منصوب على الحال ؛ أي : انصب للأعداء بالقرآن المكائد كما يفعل الصائد ؛ أو اجعله حِبالةً تصيد بها مَن تَهْدِيه وتُريه الحق[2] .

و(**به**)، يجوز أن يتعلق بـ(**متحبّلا**)، أو بقوله: (**فجاهِد**).

وتعليقُه بـ(**متحبلا**)، أَبلغُ في المعنى؛ فيكون القرآن هو الحِبَالة؛ ويصير تقدير الكلام: فجاهد خِبل العِدا متحبِّلاً به.

والآخر وجه حسن.

و(**بَعْدُ**)، مَبْنِيٌّ لشبه الحرف، لأن الحرف ناقص، معناه في غيره. والظروف كـ: (قبل) و(بعد)، لا يفيد إلا مضافاً ؛ فإذا حُذف ما يضاف إليه، بقي ناقصا، فأشبه[3] الحرفَ من حيث صار معناه في غيره فَبُنِيَ. وإنما بُنِيَ على الضم، لأنه صار غاية بعد أن كان وسطا، فأُعطيَ غاية الحركات في الثِّقل؛ ومعناه : وبعدَ هذه البُدْأة.

١- اعتصم (ح).

٢- في (ع) وتريه الحق الحق به ويجوز...وفي (ص) وتريه الحق به ويجوز...

٣- وأشبه (ح).

[٦] وَأَخْلِقْ بِـــهِ إِذْ لَيْـــسَ يَخْلُـــقُ جِـــدَّةً
جَدِيداً مُوَالِيـــهِ عَلَـــى الْجِـــدِّ مُقْبِـــلاَ

أي: فجاهد به حِبل العِدا وما أولاه، كما تقول: اجعل زيداً لمـــهماتك، وما أخلقه[1]!.

وللتعجب لفظان: أَفعِلْ به، ومَا أَفْعَلَه ؛ فلفظه في أحدهما لفـــظ الأمـــر. والفرق بينه وبين الأمر، لزومُ البناء له في كل أحواله، وبقاءُ لفظه على حالـــه. والمخاطب جمع ومؤنث، فهو إذاً خبر بلفظ الأمر. وجاز ذلك كما جاء الدعـــاء بلفظ الخبر. وقد قيل في الفرق بينه وبين ما أفعل: أنه تعجَّبَ هاهنا ودَعَى غـــيره إلى التعجب، وثَمَّ تعجب فقط.

(إِذْ لَيْسَ يخلق جدَّةً)، أي: لا تُبلى جدته كما جاء في الحديث[2]. ويقـــال: أَخْلَق الشيء يخلق وخلق يخلق، إذا بلي. ومالا تبلى جدته ، خليقٌ أن يُجعل عُدة في مجاهدة العِدا.

وجَديدٌ[3] : فَعِيلٌ من الجَدّ، وهو يكون بمعنى الرفعة والعـــز، وفي القـــرآن العزيز: ﴿وإنه تعَـــلى جَدُّ ربنا﴾[4] ، كأنه قال : عزيزاً رفيعاً؛ يعني القرآن.

و(مُواليه) : ملازمه.

والجِدُّ في الأمر: الاجتهادُ فيه.

١- وما امتحلته (ص).

٢- الحديث تقدم في ص : ٤١ .

٣- وجديدا (ح).

٤- من الآية : ٣ من سورة الجن.

و(**جِدَّةً**)، منصوب على التمييز، و(**جديداً**) على الحال من الضمير في (**يخلق**) ، ولا يكون حالا من (**مُواليه**) لتقدمه، والعامل ليس بفعل متصرف.

و(**مُوَالِيه**): ابتداءٌ . و(**على الجِدّ**): خبره. و(**مُقبلا**): حال منه. والتقدير: مُوَالِيهِ مُقْبِلاً عَلَى الجِدِّ؛ كما تقول: زيدٌ على الحقِّ ؛ لأنه إذا والاه مقبلاً محتفلاً متدبِّراً فهو على الجِدِّ ؛ يشير إلى ما كان الأولون عليه من الاهتمام[1] به.

كما حكي أن بعضهم استأذن أميره في المقام عند أهله ليلة واحدة، فأذن له فشرع في الصلاة حتى طلع الفجر مشغولا بالقرآن عن أهله، ثم رجع وفاءً[2] بوعده و لم يرهم.

وقد روى **أبو ذر**[3] أن رسول الله ﷺ قام الليل بهذه الآية يرددها: ﴿**إن تعذبهم فإنهم عبادك**﴾[4] .

وبقي **تميم الداري**[5] رحمه الله ليلة إلى أذان الصبح في قوله تعالى: ﴿**وهم فيها كَـٰلِحُون**﴾[6] .

وردد **سعيد بن جبير**[7] رحمه الله﴿**وامتـٰزوا اليوم أيها المجرمون**﴾[8] ، حتى أصبح.

فهذا معنى قوله: (**على الجِدِّ مُقْبِلا**).

١- الاهمام (ص).

٢- يعهده (ص).

٣ هو أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، صحابي جليل وأحد السابقين الأولين . سير أعلام النبلاء : ٤٦/٢(١٠).
والخبر أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٦٨. وأخرجه النسائي في كتاب الافتتاح (١١) ،باب ترديد الآية (٧٩)، حديث : ١٠١٠ . سنن النسائي : ١٧٧/٢.

٤- من الآية : ١١٨ من سورة المائدة.

٥- تميم بن أوس بن خارجة الداري صاحب رسول الله ﷺ . سير أعلام النبلاء : ٤٤٢/٢(٨٦).

٦- من الآية : ١٠٤ من سورة المؤمنون.

٧- أبو محمد ، ويقال: أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد الأسدي الكوفي مولاهم ، أحد الأعلام ، روى عن الصحابة والتابعين ، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وطائفة.
سير أعلام النبلاء : ٣٢١/٤(١١٦).

٨- الآية : ٥٩ من سورة يس . والأثر لم أهتد إلى تخريجه .

[٧] وَقَارِئُـهُ الْمَرْضِـيُّ قَـرَّ مِثَالُـهُ
كَـالأُتْرُجِّ حَالَيْـهِ مُرِيحـاً وَمُوكِـلاَ

(قَرَّ)، بمعنى استقر.

والأترنج[١] لغة في الأترج.

وأراحِ يريح فهو مُرِيحٌ ، إذا عَبِق[٢].

وآكَلَ الزرعَ والنخلَ وكلّ شيء ، إذا أطعم.

و(قَارِئُهُ) : مبتدأ . و(المَرْضيُّ): خبره . ويجوز أن يكون صفة ، و(قَرَّ) وما[٣] بعده الخبر.

ومعنى ذلك أنه استقر مثالُه في الحديث النبوي، كالأترج، وهو ما رواه أبو موسى[٤] عن النبي ﷺ : **«مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، مَثَلُ الأترجّة، طعمها طيب وريحها طيب»**[٥].

فأراد بالْمَرْضِيِّ، المؤمنَ كما جاء في الحديث. فمن آمن بالقرآن فهو المرضي صيانة وورعا[٦].

١- الأترج (ص).

٢- عقب (ص).

٣- وبما (ح).

٤- هو أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري الإمام الكبير الفقيه المقرئ صاحب رسول الله ﷺ . سير أعلام النبلاء : ٢/٣٨٠(٨٢).

٥- الحديث متفق عليه : أخرجه البخاري عن أبي موسى في كتاب فضائل القرآن(٦٦) ، باب فضل القرآن الكريم على سائر الكلام (١٧)، حديث (٥٠٢٠) ، فتح الباري : ٦٨٣/٨.
وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها(٦)، باب فضيلة حافظ القرآن (٣٧) ،حديث(٧٩٧) (٢٤٣). صحيح مسلم : ٥٤٩/١.

٦- وورعا سقط (ص).

وقال[1] **صهيب**[2]: سمعتِ **رسول الله ﷺ** يقول: «**ما آمن بالقرآن من استحل محارمه**»[3].

و(**حَالَيْهِ**): بدلٌ من الأترجِّ.

و(**مُرِيحاً وَمُوكِلاً**): منصوب على الحال.

[٨] هُوَ الْمُرْتَضَى أَمّاً إِذَا كَانَ أُمَّةً
وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلاَ

الأَمُّ: القصدُ . وأَمَّمْتَهُ ويَمَّمْتَهُ أَمّاً ، قصدتَه.

و**الأُمَّة**، أراد بها الإمام ؛ قال تعالى: ﴿**إن إبرٰهيم كان أمة [قانتا]**﴾[4] .

و(**يَمَّمَهُ**): قصده.

و**القَنقَلُ**: الكثيب من الرمل العظيم، ولذلك[5] قيل لتاج **كسرى**: القنقل[6].

ونصب (**أمًّا**) على التمييز؛ أي المرتضى قصدُه ومذهبه ؛ أو على أنه مصدر في موضع الحال ؛ أي المرتضى قاصدا.

و(**قَنْقَلا**)، منصوب على الحال ، والمترجم عنها (**ظلُّ الرزانة**)؛ أو متوَّجاً مشْبِها ذلك[7]، وجعل الرزانة هي التي تقصِده كأنها تفتخر به، وتتزين بأن تُظله لكثرة خلال الخير فيه مبَالغة في مدحه.

١- قال (ص) بغير واو.

٢- أبو يحيى صهيب بن سنان النمري، يعرف بالرومي، من كبار السابقين البدريين.
سير أعلام النبلاء : ٢/١٧(٤).

٣- أخرجه الترمذي عن صهيب في كتاب فضائل القرآن(٤٦)، باب(٢٠) حديث (٢٩١٨) ، وقال: «هذا الحديث ليس إسناده بالقوي». الجامع : ٥/١٦٥.

٤- من الآية : ١٢٠ من سورة النحل ، وقانتا : زيادة من (ع).

٥- وكذلك (ص).

٦- لسان العرب : (قنقل).

٧- لذلك (ع).

ومعنى البيت، مأخوذ من قول **الفضيل**[1] رحمه الله: «حامل القرآن حامل راية الإسلام »[2] .

وكان **عمر** ﷺ يستشير القراء في المهم من الأمر وإن كان غيرهم أسنَّ منهم[3].

قال **ابن عباس**: «وكان وقافا عند كتاب الله سبحانه»[4].

وأشار بقوله: (**إذَا كانَ أُمَّةً**)، إلى أنه لا ينبغي أن تكون حروفُ القرآن مبلغَ القارئ من العلم، فإن المقتصر على ذلك لا يُعَدُّ قدوة.

قال **مالك** رحمه الله : «يؤم القوم أفقههم ؛ قيل : فأقرأهم ؟ قال: قد يقرأ من لا...»[5] ؛ ففسره أصحابه بمن لا يُرضى[6] حاله.

١- هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي ، الإمام القدوة الثَّبْت ، شيخ الإسلام ، حدث عنه ابن المبارك ويحيى القطان وغيرهما. سير أعلام النبلاء : ٤٢١/٨(١١٤).

٢- رواه أبو بكر الآجري عن الفضيل في كتاب أخلاق حملة القرآن : ٤٣.

وأورده أبو نعيم في حلية الأولياء : ٩٢/٨.

٣- أثر ذكره البخاري عن عبد الله بن عباس في كتاب التفسير(٦٥)، باب ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾، حديث(٤٦٤٢). وفيه: «وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا» . فتح الباري : ١٥٥/٨.

وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة(٩٦)، باب قول الله تعالى﴿وأمرهم شورى بينهم﴾، ﴿وشاورهم في الامر﴾ (٢٨)، قال البخاري رحمه الله : «وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولا كانوا أو شبانا ، وكان وقافا عند كتاب الله ﷻ ». فتح الباري : ٣٥١/١٣.

٤- فتح الباري : ٣٥١/١٣.

٥- قول مالك في المدونة : «أولاهم بالإمامة أفضلهم في أنفسهم إذا كان هو أفقههم ، وللسن حق». فقيل له : فأكثرهم قرآنا ؟ قال : «قد يقرأ من لا..»، أي من لا يكون فيه خير . المدونة الكبرى : ٨٥/١.

٦- ترضى (ح).

[٩] هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَـــرِيَّ حَوَارِيــاً
لَــهُ بِتَحَرِّيـــهِ إِلَــى أَنْ تَنَبَّــلاَ

سماه (حُرًّا)، لأنه لم تسترِقُّه دنياه ، ولم يَستعْبده هواه ، وكيف يقـع في ذلك من فهِم قوله تعالى: **﴿وما الحيوٰة الدنيا إلا متَـٰع الغرور﴾**[1].

وقول رسول الله ﷺ : «**لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة مـا سقى كافرا منها شربة ماء**»[2].

وقوله ﷺ : «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**»[3].

قال **ابن عيينة**: «[يستغني به]»[4]؛ وكذلك قال **أبو عبيد**[5] ؛ واحتج بقـول من دخل على **سعد**: دخلت عليه وعنده متاع رث فقال: قال رسـول الله ﷺ : «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**»[6] .

قال **أبو عبيد**[7] : «فذِكر رثاث المتاع عند هذا الحديث دليل على أنه أراد الإستغناء ، وليس الصوت من هذا في شيء».

١- من الآية : ١٨٥ من سورة آل عمران.

٢- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: «رواه البزار وفيه صالح مولى التوأمة وهو ثقة ولكنه اختلـط، وبقية رجاله ثقات». مجمع الزوائد : ٢٨٨/١٠.

٣- الحديث ترجم به البخاري باب من لم يتغن بالقرآن (١٩) في كتاب فضائل القرآن(٦٦)ولم يخرجـه. فتح الباري : ٦٨٦/٨. وأخرجه أحمد عن سعد بن أبي وقاص، حديث (١٤٧٥) ، المسـند : ١/ ٢١٢. وفيه «قال وكيع: يعني يستغنى به». وأخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن(١٨)، حديـث (٢٠٩١)، وفيه : «قال سفيان : يعني يستغنى به». وعلق الحاكم على الحديث بقوله : «هذا حديـث صحيـح ولم يخرجاه بهذا الإسناد». المستدرك : ٧٥٨/١.

٤- زيادة (ح) (ع) وقول ابن عيينة أورده البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن(٦٦)، باب مـن لم يتغن بالقرآن...(١٩). فتح الباري : ٦٨٦/٨.

٥- هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، تقدم.

٦- وقول أبي عبيد بتمامه في كتابه غريب الحديث : ١٧٠/٢.

٧- قول أبي عبيد في غريب الحديث : ١٧١/٢.

وقد قال **ابن مسعود**: «من قرأ سورة آل عمران فهو غني»[١].

وقال: «نعم كنـــزُ الصعلوك آل عمران، يقوم بها من آخر الليل»[٢].

وفي الحديث: «**من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطـــيَ فقدْ عظَّمَ صغيرا وصغَّر عظيما**»[٣].

قال **أبو عبيد**: «ومعنى الحديث، أنه لا ينبغي لحامل القرآن أن يـــرى أن أحدا من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدنيا بِرَحْبِهَا؛ ولو كان وجهــه[٤] مـــا تأوله بعض النـــاس من الترجيع[٥] بالقراءة وحسن الصوت، لكانت العقوبة[٦] قـــد عظمت في ترك ذلك، أن يكون من لم يُرجع صوته بالقرآن فليس مـــن النـــبي ﷺ»[٧].

قال: «وتقول العرب: تغنيت تغنيا وتغانيت تغانيا، بمعنى: استغنيت .

قال **الأعشى**:

وَكُنْتُ امْـــرَءاً زَمَنـــاً بِـــالْعِرَاقْ عَفِيفَ الْمُنَـــاخِ طَوِيـــلَ التَّغَـــنْ[٨]

يريد الاستغناء.

١- أخرجه أبو عبيد في كتابه : فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة وآل عمران والنساء ، ص: ١٢٧.

٢- أخرجه أبو عبيد في كتابه فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة وآل عمران والنســـاء، ص: ١٢٧. وذكر الحديثين معا أيضاً أبو عبيد في غريب الحديث : ١٧١/٢.

٣- ذكره أبوعبيد في غريب الحديث : ١٧١/٢. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن عبد الله بن عمـــرو عن رسول الله ﷺ ، وقال: «رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك». مجمع الزوائد : ١٥٨/٧.

٤- وجه (ص).

٥- الترجع (ح).

٦- العرب (ص).

٧- غريب الحديث : ١٧١/٢

٨- البيت في ديوانه : ٢٥ ، من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب الكندي .

وقال آخر[1]:

كِلانَا غَنِيٌّ عَـــنْ أَخِيــهِ حَيَاتَــهُ وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَــا أَشَــدُّ تَغَانِيَــا»[2]

قلت: ولو كان معنى الحديث ترجيع الصوت، للزم أن يكون النـــبي ﷺ وأصحابه كانوا يقرأون ترجيعا ؛ إذ قال: «**ليس منا من لم يتغن**» ؛ أي: نحـــن نتغنى بالقرآن، فمن لم يفعل فقد خالفنا وخرج عن جملتنا، وهذا باطل.

فقد نعتت **أم سلمة**[3] قراءة **رسول الله** ﷺ فوصفت: «قـــراءة مفســرة حرفا حرفا»[4] .

وروى **عبد الرحمن بن أبي بكر**[5] عـــن أبيــه قـــال: «كـــانت قـــراءة النبي[6] ﷺ المد ليس فيها ترجيع»[7].

وقد روي عن النبي ﷺ : «**اقرأوا القرآن بألحان العرب...**الحديث »[8].

١- الآخر (ع) . والشاعر هو المغيرة بن حبناء التميمي يعاتب أخاه ،كما عند أبي عبيد في غريب الحديث: ١٧٢/٢. والبيت من شواهد اللسان : (غنا).

٢- إلى هنا انتهى كلام أبي عبيد من غريب الحديث : ١٧٢.

٣- أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة . سير أعلام النبلاء : ٢٠١/٢ (٢٠).

٤- طرف من حديث تقدم تخريجه .

٥- عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، شقيق أم المؤمنين عائشة ﷺ . سير أعلام النبلاء : ٤٧١/٢(٩٢).

٦- رسول الله ﷺ (ح).

٧- أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ، في باب المد في القراءة عن أبي بـــردة . وقـــال: «رواه الطـــبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه» . مجمع الزوائد : ١٦٩/٧. وعقد الإمام البخاري ترجمة تضمنت طرفا من هذا الحديث في باب مد القراءة (٢٩)من كتاب فضائل القرآن و لم يخرجه . فتح الباري : ٧٠٩/٨.

٨- تقدم تخريجه في مقدمة المصنف .

و(الْحَرِيُّ): الحقيق . والحَوَارِيّ : الناصر[1] الخالص في وَلاَئه، وكلُّ مشمِّرٍ[2] في نصرٍ[3]، جادٍّ فيه: حواريٌّ ؛ كأنّ عزمَه خالصٌ[4] صافٍ[5] عن التقاعد.

قال الكميت:

وَأَلْقِ فِضَالَ الْوَهْنِ عَنْكَ بِوَثْبَــةٍ[6] حَوَارِيَّةٍ قَدْ طَــالَ هَــذَا التَّفَضُّلُ[7]

الفِضَال: الثياب التي تُلبس في الخلوة ؛ يريد وثبة خالصة من الوهن والفتور.

وأصل الْحَوَر، البياضُ؛ ومنه : الحُوَّارَى : الخبز[8] النقي الأبيض ؛ وقيل لنساء الأنصار[9] : الحواريات لبياضهن وتَصَوُّنِهِنَّ عما يكدر صفاء أجسامهن[10].

قال الشاعر[11]:

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِــينَ غَيْرَنَــا ولا يَبْكِنَا إِلاَّ الْكِــلاَبُ النَّوَابِــحُ

ويقال للقصَّارين: حواريون لتبييض الثياب. والكل يعود إلى معنى الصفاء في أي شيء كان.

١- الناصح (ص).

٢- مشهر (ص).

٣- نص (ص) وفي (ح) نصره.

٤- خالصا (ص).

٥- صافي (ص).

٦- بتوبة (ح).

٧- البيت بلا نسبة في اللسان : (فضل) . ولم أعثر عليه في شعر الكميت.

٨- للخبز (ح).

٩- الأمصار (ح).

١٠- إحسانهن (ح).

١١- الشاعر هو أبو حلدة اليشكري كما في اللسان : (حور) .
وهو أيضاً من شواهد أبي حيان في البحر المحيط : ٤٩٣/٢.

قال **أبو عمرو**[1] : «الحَوَرُ في العَيْنِ، شدة بياض البياض وسواد السواد».

وقال **غيره** : «الحَوَرُ في العين أن تكون كلها سوّداً ؛ وهذا يكون في الوحش ».

والحَوَارِيُّ : المتَنَظِّف في دينه. وَحَوَّرت الثوب : غسلته ونظفته.
واحورّت القِدرُ: ابيضَّ لحمها.

والحواريُّون : صَفْوَةُ[2] **عيسى**عليه السلام وخاصته، وكانوا اثني[3] عشر رجلا.
والحواريّون مثلهم من الصحابة كلهم من المهاجرين ، وهم تسعة من العشرة، يخرج منهم **سعيد**[4] ، ويزيدُ على التسعة : **حمزة**[5] ، **وجعفر بن أبي طالب**[6] **وعثمان بن مظعون**[7] .

والنقباء كلهم من الأنصار : **سعد بن خيثمة**[8] من بني عمرو بن عوف،

١- هو أبو عمرو إسحاق بن مِرار الشيباني اللغوي ، صاحب العربية، كوفي نزل بغداد، روى عنه ابنه عمرو وأحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام، توفي سنة عشر ومائتين .

إنباه الرواة : ٢٥٦/١(١٤٠).

ونقل عنه الجوهري قوله: «الحَوَر، أن تسودّ العين كلها مثل أعين الظباء والبقر. وليس في بني آدم حور ، وإنما قيل للنساء حُور العيون لأنهن شبهن بالظباء والبقر» . الصحاح : ٦٣٩/٢.

٢- صفة (ح).

٣- اثنا (ص) (ح).

٤- أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي المدني ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن السابقين الأولين البدريين . سير أعلام النبلاء : ١٢٤/١(٦).

٥- أبو عُمارة وأبو يعلى حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي المكي ثم المدني البدري الشهيد عم رسول الله ﷺ . سير أعلام النبلاء : ١٧١/١(١٥).

٦- أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب ابن عم الرسول ﷺ ، أخو علي بن أبي طالب ، أكبر منه بعشر سنين، هاجر الهجرتين... سير أعلام النبلاء : ٢٠٦/١(٣٤).

٧- أبو السائب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة ...، من سادة المهاجرين ، أول من دفن بالبقيع . سير أعلام النبلاء : ١٥٣/١(٩).

٨- أبو عبد الله سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب...الأنصاري الأوسي البدري النقيب .
الاستيعاب : ٣٣/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٢٦٦/١(٥٢) ، الإصابة : ٢٥/٢.

وسعد بن الربيع[1] من بني النجار، وسعد بن عبادة[2] من بني عبد الأشهل ، وعبد الله بن رواحة[3]، وأبو الهيثم بن التَّيِّهان[4]، والبراء بن معرور[5]، ورافع بن مالك الزرقي[6]، وعبد الله بن عمرو بن حَرام[7] وهو أبو جابر[8]، وعبادة بن الصامت[9] من بني سلمة ، والمنذر بن عمرو[10] من بني ساعدة ﷺ أجمعين .

١- سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس...الأنصاري الخزرجي البدري النقيب الشهيد ، آخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الرحمن بن عوف.

الاستيعاب : ٣٤/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٣١٨/١(٦٣) ، الإصابة : ٢٦/٢.

٢- أبو قيس سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة...السيد الكبير الشريف الأنصاري الخزرجي النقيب ، سيد الخزرج.

الاستيعاب : ٣٥/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٢٧٠/١(٥٥) ، الإصابة : ٣٠/٢.

٣- أبو عمرو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة الشهيد الأنصاري الخزرجي البدري النقيب الشاعر . الاستيعاب : ٢٩٣/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٢٣٠/١(٣٧) ، الإصابة : ٣٠٦/٢.

٤ النبهان (ص)وهو تحريف ، وهو أبو الهيثم مالك بن التيهان بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة الأنصاري حليف بني عبد الأشهل ، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون، شهد بدراً والمشاهد.

سير أعلام النبلاء : ١٨٩/١(٢٢).

٥- أبو بشر البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان السيد النقيب الأنصاري الخزرجي.

الاستيعاب : ١٣٦/١، سير أعلام النبلاء : ٢٦٧/١(٥٣) ، الإصابة : ١٤٤/١.

٦- رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن رزيق الأنصاري الزرقي ، شهد العقبة ، وكان أحد النقباء . الاستيعاب : ٤٩٤/١ ، الإصابة : ٤٩٩/١.

٧- حرافة (ص)، هو أبو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب، أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدراً ، واستشهد يوم أحد.

الاستيعاب : ٣٣٩/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٣٢٤/١(٦٧) ، الإصابة : ٣٥٠/٢ .

٨- ابن جابر (ص).

٩- أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فِهر بن ثعلبة ، الأنصاري الإمام القدوة، أحد النقباء ليلة العقبة ومن أعيان البدريين. الاستيعاب : ٤٤٩/٢، الإصابة : ٢٦٨/٢، سير أعلام النبلاء : ٥/٢(١).

١٠- المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجي الأنصاري الساعدي ، شهد العقبة وبدراً وأحداً ، كان أحد النقباء الإثني عشر ، استشهد يوم بئر معونة. الاستيعاب : ٤٥٨/٣ ، الإصابة : ٤٦٠/٣.

ونَصَبَ (حَوَارِياً) على الحال ؛ وخَفَّفَهُ، وهو جائز، وقد قُرِئَ به[1] .

وقال قوم : لا يجوز تخفيف المثقل إلا في القافية المقيدة .

وقد جاء تخفيفه في غيرها كما قال الشاعر:

حَتَّى إِذَا مَالَمْ أَجِدْ غَيْرَ الشَّرِ كُنْتُ امْرَءاً مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ[2]

والتَّحَرِّي: القصد.

و(**تَنَبَّلَ**): مات ؛ يقال : تنبل البعير، إذا مات ؛ أو إلى أن انتقى الأنبل فالأنبل، كما قال تعالى: **﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾**[3]، ومعناه : إذا فتح له فيه[4] باب الهداية فلم تزِلَّ قدمه و لم تستخفه الشُّبَه والأهواء[5] .

١- قرأ الجمهور (الحواريُّون) بتشديد الياء ، وقرأ إبراهيم النخعي وأبو بكر الثقفي بتخفيف الياء في جميع القرآن. المحتسب : ١٦٢/١.

٢- البيت بلا نسبة في المحتسب : ٧٧/٢ .

٣- من الآيتين : ١٧و١٨ من سورة الزمر.

٤- فيه سقط (ع).

٥- الأهواء (ص) بغير الواو.

[١٠] وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ
وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِباً مُتَفَضِّلاَ

في الحديث: «من شفع له القرآن يوم القيامة نجا»[١] .
وفيه: «هو شافع مشفع»[٢] .
وفيه: «إن (تبارك الذي بيده الملك)[٣] تجادل عن صاحبها يوم القيامة»[٤] وفيه: «إن رجلا أُتي[٥] من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل حتى منعته من عذاب القبر»[٦] .

١- طرف من حديث أخرجه أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن، باب فضل اتباع القرآن وما في العمل به من الثواب ص: ٣٥ . وذكره علاء الدين الهندي في كتر العمال : ٥٥٢/١ ، حديث(٢٤٧٤).

٢- أخرجه أبو عبيد في كتابه فضائل القرآن : ١٣١ . وأخرجه الفرياني في كتابه فضائل القرآن عن عبد الله بن مسعود ، حديث (٢٣) ص: ١٣١. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن عبد الله بن مسعود وقال: «رواه الطبراني وفيه الربيع بن بدر، متروك» . مجمع الزوائد : ١٦٤/٧. وأصله أخرجه مسلم عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه» أخرجه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها(٦)، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة(٤٢) ، حديث(٨٠٤)(٢٥٢). صحيح مسلم : ٥٥٣/١.

٣- يعني سورة الملك.

٤- أورده الهيثمي عن أنس بن مالك وقال: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد : ١٢٧/٧.

٥- أوتي (ص).

٦- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ، باب فضل تبارك الذي بيده الملك، ص : ١٣٩. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب (٣٣)، باب ثواب القرآن (٥٢)، حديث (٣٧٨٦). سنن ابن ماجه : ١٢٤٤/٢.

قال **عبد الله بن مسعود**: «فنظرت[1] أنا و**مسروق**[2] فلم نجدها إلا تبارك»[3]. وكان السلف يسمونها المنجية والواقية.

وقال **مِسعر**[4]: «ينادي مناد[5] يوم القيامة: يا مادح الله ﷻ[6]: قم فادخل الجنة، فلا يقوم إلا من كان يكثر قراءة (قل هو الله أحد)».

وسمع **النبي** ﷺ رجلا يقرأ: **(قل يـأيها الكـفرون)** فقال: «**أما هذا فقد برئ من الشرك**»[7].

ومرَّ بآخر يقرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** فقال: «**أما هذا فقد غُفر له**»[8].

وقال **رسول الله** ﷺ: «**لو جُعل القرآن في إهاب وأُلقي في النار مااحترق**»[9].

١- تبصرت (ع).

٢- مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية ، عُد من كبار التابعين ، حدث عن الصحابة ، توفي سنة ثلاث وستين للهجرة . سير أعلام النبلاء : ٦٣/٤(١٧).

٣- فضائل القرآن لأبي عبيد : ١٣٩.

٤- هو أبو سلمة مِسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري الرؤاسي الكوفي ، أحد الأعلام ، روى عن وعنه خلق كثير ، توفي عام ثلاث وخمسين ومائة. تهذيب التهذيب : ١٠٣/١٠(٦٩١٥).

٥- منادي (ص).

٦- عز وجل سقط (ح).

٧- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن : ١٤١ . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٤٥/٧.

٨- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، عن أبي هريرة بلفظ: «أقبلت مع رسول الله ﷺ فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد...» فقال النبي ﷺ : «وجبت» ؛ فسألته ماذا يا رسول الله ؟ قال: «الجنة». وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة الإخلاص، حديث (٢٨٩٧). الجامع : ١٥٤/٥. وأخرجه أحمد عن أبي أمامة الباهلي ،حديث (٢٢٢٨٥) . المسند : ٣٣٤/٥.

٩- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص: ٢٣ . وأخرجه أحمد عن عقبة بن عامر الجهني مرفوعا، حديث (١٧٣٣٥) ، المسند : ٢٠٧/٤. وأخرجه أبو يعلى في المسند : ٣٠٦/٢، حديث (١٧٣٩).

وأقولُ في معناه : إنه أراد : وأُلقي في نار الآخـــرة، كمـــا ورد أن الله لا يعذب بالنار قلبا وعى القرآن ولا صدراً حفظه[1].

وهذا التأويل أولى من أوجه -ذكرها **ابن قتيبة**[2] وغيره- بعيدةِ ظـــــاهرة الاختلال والله أعلم.

فإذا كان الشافع[3] بهذه المثابة، فهو أوثق[4] شافع.

ويقال : غَنيَ ، إذا كثر ماله. وغَنِيَ بالمكان، إذا أقام به؛ قال الله تعـــالى: **﴿كأن لم تغن بالأمس﴾**[5] .

ويقال : **أَغْنَى عَنِّي غَنَاءً**[6] ، أي[7] كفاني كفاية.

فإن شئتَ جعلتَ أفعل من غَنيَ، بمعنى أقام ؛ معناه : وأَغْنَى مُغْـــنٍ؛ أي: وأبقى كاف. وإن شئتَ جعلته من أَغْنَى عنه الرباعي، كمـــا قيـــل: أعطَـــاهم للمال، وأولاهم للمعروف، وأكرم لي من زيد ، وهو من الرباعي قليل.

وقال بعض **النحويين** : أعطاهم ، بُنِيَ من أصله ، وهو عطا يعطو.

وأولاهم، من وَلِيَ[8] يَلِي ، وزيد أفقر منه، من فَقُرَ وهو الأصل، وعليـــه جاء فقير.

وأكرم لي، رُدَّ إلى كَرُمَ.

١- روى الدارمي في كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن عن أبي أمامة أنـــه كـــان يقـــول: «اقرأوا القرآن ، ولا يغرنكم هذه المصاحف، فإن الله لن يعذب قلبا وعى القرآن» .

سنن الدارمي : ٤٣٢/٢.

٢- هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري ، تقدم .

وتنظر هذه الأوجه في : تأويل مختلف الحديث : ٢٠١.

٣- الشافع ، سقط (ص).

٤- أوفى (ص).

٥- من الآية : ٢٤ من سورة يونس.

٦- أغنى غناء (ع) ، وفي (ح) أغناني غناء.

٧- أي سقط (ص).

٨- ولا (ح).

والمشهور أن يُبْنَى أفعلُ التفضيل من الثلاثي[1] نحو: ضَرَبَ وَعَلِمَ وَحَسُنَ وغيره قليل.

أخبرني شيخنا **أبو القاسم الشاطبي** رحمه الله أن بعض شيوخه سأله: «هل تجد في القرآن (وَفَى) ثلاثيا كما جاء الرباعي في: **﴿أوفواْ بالعقود﴾**[2]» .

قال: «قلت نعم، في قوله تعالى: **﴿ومن أوفى بعهده من الله ﴾**[3]، لأن أفعل من الثلاثي».

ثم قال **شيخنا** : «فلو قال قائل : لعله بُنِيَ من أوفى ، لاَ مِن وَفَى! قلنا : الكلمة إذا جاء فيها ثلاثي ورباعي، فأفعل من ثلاثيّها لا غير. وأما أعطاهم، فلم يأت فيه ثلاثي».

قال: «والذي يدل على أنه إنما بني من الثلاثي دون الرباعي ، أن (أكرم) مُتَعَدٍّ، وكَرُمَ غير متعد ، وأكرمُ منك مثلُه غير متعد، ولو كان من أكرم لكان متعديا مثله».

وإن شئت قلتَ : بناه من غَنِي، إذا كثر ماله ؛ فيكون (وَاهِباً) منصوبا[4] على التمييز؛ كقولك : هو أغناهم أباً ، وتقديره : أغنى مغن واهبا .

فإن جعلتَه مَبْنِيًّا من هذا ، فالواهب إذا كان زائدَ الغنى اتسع جوده ، كما أن المقل[5] قليل العطاء ، وإلى هذا المعنى أومأ[6] الشاعر[7] بقوله:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْأَ مِنْ سُوءِ حَالِهِ ... يُلاَمُ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَهْوَ مُحْسِنُ.

١- ثلاثي (ص) (ح).

٢- من الآية : ١ من سورة المائدة.

٣- من الآية : ١١١ من سورة التوبة.

٤- منصوب (ص).

٥- الفعل (ص).

٦- أومى (ح).

٧- لم أقف على قائل هذا البيت.

وإن جعلتَه من: غَنِيَ بمعنى أقام، فمعناه أن الواهب زائد في دوام هبته وبذلِهَا على الإستمرار من غير انقطاع .

وإن قلت : بناه من: أغنى الرباعي، فمعناه : أكفى من كل كاف. ولك أن تنصب (**وَاهِبًا مُتَفَضِّلا**) على الحال، وتقدرَ المعاني المتقدمة من الغنى والإقامة والكفاية في حال هبته وتفضله.

[١١] وَخَيْرُ جَلِيسٍ لاَ يُمَلُّ حَدِيثُهُ
وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاَ

كلُّ قول مكرَّر مملولٌ إلا القرآن، فإنه كلما كُرِّرَ حلا، فهو خير جليس.

و(**لاَيُمَلُّ حَدِيثُهُ**) ، في موضع الصفة للجليس، ولك أن تجعلها إضافةَ تخصيصٍ لا تفضيلٍ مع إثبات التفضيل[١] في ذلك كلِّه للقرآن، فيكون (**لا يُمَلُّ حديثه**) على هذا، صفة له.

في الحديث[٢] «**مثل صاحب القرآن مثل جِرَابٍ مملوٌ مسكاً يفوح به كل مكان**»[٣] . فأي جليس أفضل منه ؟!

وعن **علي الأزدي**[٤] قال: «أردت الجهاد فقال لي **ابن عباس**: ألا أدلك على ما هو خير لك من الجهاد ؟! تأتي مسجداً فتقرئ فيه القرآن وتعلم فيه الفقه».

١- الفضل (ح).

٢- في هذا الحديث (ح).

٣- طرف من حديث ، أخرجه الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا في كتاب فضائل القرآن(٤٦)، باب ماجاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي(٢)، حديث(٢٨٧٦) ، وقال: «هذا حديث حسن».

الجامع : ١٤٤/٥.

وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (١٦)، حديث(٢١٧).

سنن ابن ماجه : ٧٨/١.

٤- لم أقف على ترجمته . وأورد قوله هذا القرطبي في الجامع لأحكام القرآن : ٢٩٦/٨.

وفي الحديث، يقول الله تعالى: «**إني أَهُمُّ بعذاب عبادي، فأنظر إلى عُمَّار المساجد**[1] **وجلساء القرآن وولدان المسلمين**[2] **فيسكُنُ غضبي**»[3].

وكيف يُمَلُّ وهو أحسن الحديث كما قال[4] سبحانه: ﴿**الله نزل أحسن الحديث**﴾[5] ؟!

قال بعض **البلغاء** : «فضل القرآن على سائر الكلام معروفٌ غيرُ مجهول، وظاهرٌ غير خفي، يشهد بذلك عجزُ المتعاطين ووهْن المتكلفين، وتحيُّرُ الكائدين، وهو المتلوُّ الذي لا يُمل، والجديد الذي لا يخلق، والحق الصادع والنور الساطع، والماحي لظلم الضلال، ولسانُ الصدق المؤنب للكذب، نذيرٌ[6] قدَّمته الرحمةُ قبل الهلاك، هو ناعي الدنيا[7] المتحولة، وبشيرُ الآخرة المخلدة، ومفتاح الخير ودليل الجنة ؛ إن أوجز فكافياً، وإن كرر فمذكِّراً[8]، وإن أومأ فمقنعاً، وإن أطال فمُفهماً[9]، وإن أمر فناصحاً، وإن حكم فعادلاً، وإن خبَّر فصادقاً، وإن بيَّن فشافياً، سهلٌ على الفهم، صعبٌ على التعاطي، قريب المأخذ، بعيد المرام ؛ سراجٌ تستضيء به القلوب، حلو إذا تذوقَتْهُ العقول، بحر العلوم وديوان الحكم، وجوهر الكَلِم، وشفاء سَقَام الريب[10]، نزهةُ المتوسمين، ورَوح قلوب الموقنين، نزل به الروح الأمين على محمد خاتم النبيين، فخصم الباطل وصدَع بالحق،

١- المسجد (ص).

٢- الإسلام (ح).

٣- لم أجده في ما وقفت عليه من كتب السنن. ووقفت عليه عند أبي جعفر النحاس مرويا عن مالك بن دينار قال : بلغنا عن الله أن الله ﷻ يقول:... فذكر الحديث بلفظه . القطع والائتناف : ٧٩.

٤- قال الله سبحانه (ح).

٥- من الآية : ٢٣ من سورة الزمر.

٦- وزير (ص).

٧- ناع الدنى (ص).

٨- فذاكرا (ص).

٩- فمهما (ح).

١٠- الذنب (ح).

وتَألّف[1] النَّفَرَة، وانتاش من الهلكة، وواصل الله به النصر، وأضرع[2] بــــه خــد الكفر».

و الضمير في (يَزْدَادُ)، عائد على القرآن. ويجوز أن يعود على القـــارئ؛ لأنه بتَرداده يزداد من فوائد الدنيا والآخرة فيتجمل به، وإن كان مـــن علمـــاء العربية، اقتبس بالتَّرداد من فوائد البلاغة، ودقائق الإعراب ومعرفة الغريب علمـــا جما. وكذلك الفقيه والعارف والمتكلم . ولكل واحد في ترداده حـــظ وافـــر . وإن لم يكن من العلماء ، أحرز الأجر الذي يتجمل به في الآخرة، كما جـــاء في الحديث: «**يقال لقارئ القرآن : اقرأ[3] وارقَه[4]**»[5] .

وكما قال **أحمد بن حنبل**[6] رحمه الله : «رأيت رب العزة في المنام فقلـــت يارب: ما أفضلُ ما يتقرب به المتقربون إليك؟ فقال: «كلامي يـــا أحمـــد»[7] . فقلت يارب: بِفهمٍ أو بغير فهم ؟ فقال: «بفهم وبغير فهم».

وقد نقل هذه الرؤيا، كبار[8] العلماء[9] .

١- وألف (ص).

٢- وأصدع (ص).

٣- اقرأ سقط (ص).

٤- ارق (ص).

٥- أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن(٤٦) باب ١٨، بلفظ« يقال لصاحب القرآن : اقـــرأ وارتـــق...» حديث (٢٩١٤). الجامع : ١٦٣/٥. وأخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمرو مرفوعا في كتاب فضـــائل القـــرآن، حديث (٢٠٣٠) ، بلفظ : «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة : اقرأ وارقه...». المستدرك : ٧٣٩/١.

٦- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس ...الشيباني المروزي ، أحد الأئمـــة الأعلام. سير أعلام النبلاء : ١٧٧/١١(٧٨) ، تهذيب التهذيب : ٦٦/١(١٠٧).

٧- يا أحمد سقط (ح).

٨- أكابر (ص).

٩- أخرجها الذهبي بسنده في سير أعلام النبلاء : ٣٤٧/١١.

وإذا كان خيرَ جليس، يجب[1] أن يُجالَس بما يليق به من استعمال الأدب، وتركِ الإعراض عنه، والتفهمِ لحديثه[2]، والإقبالِ عليه بالتدبر، فإنك إذا جالست جليسا بهذه الصفة حقق فيك سوءَ المجالسة لاسيما إن كان حديثه فيما يعود بالنفع عليك.

وقد قال رسول الله ﷺ : «**رُب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه**»[3].

فإن أبيت، فاترك مجالسته عساك تسلم من لعنه[4]، وراحة القرآن منك خير من مخالطته علىهذه[5] الحال، فالوحدة خير من جليس السوء.

وتأمل ما ورد في الحديث: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**»[6].

وعن **قتادة**[7] : «ما جالس أحد هذا القرآن إلا قام[8] عنه بزيادة أو نقصان[9]، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿**وننزل من القرءان ماهو شفآء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظٰلمين إلا خساراً**﴾[10]».

١- فيجب (ح).

٢- بحديثه (ص).

٣- قول مشهور على الألسن ، و لم أجده في أي من مصادر السنة التي اعتمدتها . ووقفت عليه عند أبي حامد الغزالي قولاً لأنس بن مالك بلفظ : رب تالٍ للقرآن... إحياء علوم الدين : ٢٧٤/١ .

٤- لعنته (ح).

٥- هذا (ص).

٦- أخرجه البخاري في كتاب : الصوم (٣٠)، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم(٨)، حديث (١٩٠٣) . فتح الباري : ١٣٩/٤. وأخرجه الترمذي في كتاب الصوم (٦) ، باب ما جاء في التشديد في الغيبة للصائم (١٦، حديث (٧٠٧) ، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». الجامع : ٨٧/٣.

٧- أبو الخطاب قتادة بن دِعامة بن قتادة بن عزيز...السدوسي البصري لبضرير، حافظ العصر وقدوة المفسرين، روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب وغيرهما. سير أعلام النبلاء : ٢٦٩/٥(١٣٢).

٨- وقام (ح).

٩- أخرجه أبو عبيد عن قتادة في كتابه : فضائل القرآن(فضل تعلم القرآن) بلفظ : «ما جالس أحد القرآن إلا فارقه بزيادة أو نقصان» . فضائل القرآن : ٢٣.

١٠- من الآية : ٨٢ من سورة الإسراء.

وقد قال رسول الله ﷺ :«**أكثر مُنَافقي أمتي قراؤها**»[1].

وقال ﷺ : «**إن من إجلال الله ﷻ إجلالَ ذي الشيبة المسلم، وإجلال حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه**»[2].

ولظهور[3] فساد أحوال القراء ، قيل: «الغِيبةُ فاكهة القراء ».

[١٢] وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِـــي ظُلُمَاتِـــهِ
مِـــنَ الْقَـــبْرِ يَلْقَـــاهُ سَـــناً مُتَـــهَلِّلاَ

رَاعَهُ يَرُوعُهُ رَوْعاً فَارْتَاعَ ، أي أفزعه ؛ ومنه : يوم الرَّوع .

و **السَّنَا** بالقصر: الضوء ؛ و﴿سَنَا بَرْقِهِ﴾[4] من ذلك .

وهَلَّلَ وجهُهُ، إذا ظهر فيه البِشْر والبشاشةُ وأثرُ السُّرُور.

و(**سَنَاً**)، منصوب على الحال من الضمير المستتر في (**يلقـاه**)، ويُكتب بالألف، لقولهم[5]: سَنَوَان.

فأما النَّبْت المعروف بالسَّنا[6]، فحكى **أبو زيد**[7] فيه الواو والياء؛ فيكتب بالياء والألف.

١- أخرجه أحمد عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، حديث(٦٦٣٤) . المسند : ٢/٢٣٣، وعن عقبة بن عامر مرفوعاً، حديث (١٧٣٣٧). المسند :٤/ ٢٠٧.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن عمرو وقال : «رواه أحمد، والطبراني ورجاله ثقات» .

مجمع الزوائد : ٦/٢٢٩.

٢- أخرجه أبو داود عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً في كتاب الأدب ، باب في تنزيل الناس منازلهم، حديث(٤٨٤٣). السنن : ٤/٢٦١.

٣- ولظنون (ص).

٤- من الآية : ٤٣ من سورة النور.

٥- كقولهم (ح).

٦- في السنى (ص).

٧- أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري النحوي صاحب التصانيف، كان من أعيان أهل النحو واللغة والشعر. توفي سنة خمس عشرة ومائتين . سير أعلام النبلاء : ٩/٤٩٤ (١٨٦).

وللك أن تجعل (**متهللا**) صفة للسنا، وحالا بعد حال من الضمير المذكور؛ أي يلقاه باشاً.

والقبرُ، موضع الرَّوْع، وقد قال رسول الله ﷺ في **سعد بن معاذ**[1] رضي الله عنه: «**هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة، لقد ضُم ضمة ثم فُرِج عنه**»[2]، يعني ضَمَّةَ القبر.

وكان **عثمان** رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى تبتلَّ لحيته، فقيل له: تذكر الجنةَ والنارَ ولاتبكي، وتبكي من هذا ؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسرُ منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشدُّ منه**».

قال: وقال رسول الله ﷺ : «**ما رأيت منظراً قطّ إلا والقبر أفْظَع منه**»[3].

١- أبو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي البدري الذي اهتز العرش لموته. سير أعلام النبلاء : ٢٧٩/١(٥٦).

٢- أخرجه النسائي في كتاب الجنائز (٢١)، باب ضمة القبر وضغطته (١١٣)، حديث(٢٠٥٥) .
سنن النسائي : ٤/ ١١٠.

وأصله عند مسلم في كتاب فضائل الصحابة(٤٤)، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه (٢٤)، حديث (٢٤٦٦)(١٢٣) . صحيح مسلم : ١٩١٥/٤

٣- الحديث بتمامه أخرجه أحمد في مسنده عن عثمان بن عفان ، حديث (٤٥٤) ، المسند : ٧٧/١.
وأخرجه الترمذي في كتاب الزهد(٣٧)، باب (٥) ،حديث(٢٣٠٨) ، وقال: « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف» . الجامع : ٤٧٩/٤.
وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد ، باب ذكر القبر والبلى ، حديث (٤٢٦٧) .
سنن ابن ماجه : ١٤٢٦/٢.

وعن **أسماء بنت أبي بكر**[1] قالت: «قام **رسول الله ﷺ** خطيبا فذكر فتنة القبر الذي يفتتن فيها المرء ، فلما ذكر ذلك ، ضج المسلمون ضجة»[2] .

وللقبر ظلمات لا يُنوِّرها إلا صالح الأعمال.

وقد قال[3] **رسول الله ﷺ** : «**إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة، وإن الله لينوِّرُها لهم بصلاتي عليهم**»[4] .

قال شيخنا[5] رحمه الله : وكان **ابن السماك**[6] كثيرا ما يُنشد:

أَلاَ[7] **خَلاَ فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرِ ... فَزُرْهُ**[8] **يَوْماً وَانْظُرْ إِلَى خَطَرِهْ**

أَبْرَزَهُ الْمَوْتُ مِنْ مَسَاكِنِهِ ... وَمِنْ مَقَاصِيرِهِ[9] **وَمِنْ حُجَرِهْ**

قال رحمه الله : فحملني استحسانهما على الزيادة فيهما فقلت:

١- أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما والدة الخليفة عبد الله بن الزبير، وأخت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وآخر المهاجرات وفاة . سير أعلام النبلاء : ٢٨٧/٢(٥٢).

٢- أخرجه النسائي في كتاب الجنائز(٢١) ، التعوذ من عذاب القبر(١١٥)، حديث (٢٠٦٢).
سنن النسائي : ١٠٣/٤.

٣- وقد قال رسول الله ﷺ ...(ح).

٤- أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً في كتاب الجنائز(١١) ، باب الصلاة على القبر (٢٣)، حديث(٩٥٦)(٧١) . صحيح مسلم : ٦٥٩/٢ .
وأخرجه أحمد عن أبي هريرة ، حديث(٩٠١٢) . المسند : ٢/ ٥١١.

٥- شيخنا أبو القاسم (ح).

٦- أبو العباس محمد بن صَبِيح العجلي مولاهم الكوفي ابن السماك، الزاهد ، سيد الوعاظ، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة . سير أعلام النبلاء : ٣٢٨/٨(٨٤) . والبيتان في حلية الأولياء : ٢١٠/٨.

٧- إذا(ع).

٨- فزده (ح).

٩- مقاصير (ح).

إِلَى دِيَـــارِ الْبِلَـــى فَحُـــلَّ بِـــهَا ... يا ليت شِعْرِي مَاكَانَ مِـــنْ خَـــبَرِهْ
لَمْ يُغْـــنِ عَنْـــهُ مَـــالٌ وَلاَوَلَـــدٌ ... وَلاَ حَمِيـــمٌ يُعَـــدُّ مِـــنْ نَفَـــرِهْ
وَلَمْ يَجِدْ فِـــي ظَـــلاَمِ حُفْرَتِـــهِ ... نُوراً سِوَى ما أنـــار فِـــي عُمُـــرِهْ
مَنْ لَمْ يَكُـــنْ بِـــالْقُبُورِ مُتَّعِظـــاً ... أَخْفَقَ فِـــي وِرْدِهِ وَفِـــي صَـــدَرِهْ[١]

وقال مرة:

لَمْ يَحُلَّ فِي وِرده وَلاَ صَدَرِه

وقوله: (فِي ظُلُماته): أضاف الظلمات إليه، لأنها أعمالُه كما قـــال الطَّيْلاَ «الظلم ظلماتٌ يومَ القيامة»[٢]، أو لكونه فيها؛ أي في ظلمات القبر.

[١٣] هُنَـــالِكَ يَهْنِيـــهِ مَقِيـــلاً وَرَوْضَـــةً
وَمِنْ أَجْلِهِ فِـــي ذِرْوَةِ الْعِـــزِّ يُجْتَلَـــى

(هُنَالِكَ)، يُشار بها إلى أبعد البُعد . والميِّتُ بأَبْعَدِ الْبُعْدِ كما قيل:

بَيْنَا هُوَ البَيْنُ لاَ بَيْنَ النَّوَى زَمَنـــاً ... وَلاَ التَّنَقُّـــلُ مِـــــنْ دَارٍ إِلَى دَارِ[٣]

وكقوله[٤]:

١- هذه الأبيات نُسبت كلها لابن السماك في كتاب معرفة القراء للذهبي ، والحال أن ليس له منـــها إلا البيتان الأولان . معرفة القراء : ١١١٥/٣. والصَّدَر : نقيض الورد .

٢- أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر في كتاب المظالم(٤٦)، باب الظلم ظلمات يـــوم القيامـــة(٨)، حديث(٢٤٤٧) . فتح الباري :١٢/٥ .

وأخرجه الترمذي عن ابن عمر في كتاب البر والصلة (٢٨)، باب ما جـــاء في الظلـــم(٨٣) ، حديـــث (٢٠٣٠) ، وقال : «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر» . الجامع : ٣٣٠/٤.

٣- لم أهتد إلى قائل هذا البيت ولا إلى تخريجه. .

٤- بين الهلالين سقط (ح).

مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي التُّرَابِ وَبَيْنَهُ ... شِبْرَانِ فَهُوَ بِغَايَةِ الْبُعْدِ[1]

وأصل **المَقِيل**، المُقَايَلَةُ ؛ ولا تكون إلا لصاحب مَقَرٍّ وذي مكان وإمكان. فإن كان المقيل في ظل ظليل وروض أنيق ، فهو أبلغ في حسن الحال.

وذِرْوَةُ كل شيء أعلاه : تُضم وتكسر ، والجمع : ذُرًى ، والحالُ **(في ذروة العز)** ممتنعٌ من كل آفة.

و**(يُجْتَلَى)**، يُنظر إليه بارزاً، من قولك: اجتليت العروس، إذا نظرت إليها بارزة في زينتها ؛ وأصله الكشف؛ ومنه : جَلَوْتَ السيفَ وجلوت العروسَ جَلْواً وَجَلاَءً : أبرزتَهَا إلى زوجها.

وقال رسول الله ﷺ : **«إن للقلوب صدأ كصدأ الحديد، وجلاؤها الاستغفار»**[2]. وجلاَ القومُ عن[3] منازلهم جلاء، يكون اسما ومصدراً.

قال **سحيم**[4]:

أَنَا ابْنُ جَلاَ وَطَلاَّعُ الثَّنَايَا ... مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

أي المنكشف الأمر، الظاهر الشأن.

---

١ البيت بلا نسبة عند أبي شامة في إبراز المعاني : ١٢٩/١.

٢ أورده الهيثمي بهذا اللفظ عن أنس بن مالك، وقال : «رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه الوليد بن مسلمة الطبراني وهو كذاب» . مجمع الزوائد : ٢٠٧/١٠.

٣ في (ع).

٤ هو سحيم بن وثيل اليربوعي ، والبيت ينظر مخرجا في كتاب سيبويه : ٢٠٧/٣.

[١٤] يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ
وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلاَ

(يُنَاشِدُ) : يُكثر المسألة.

والهاء في (إِرْضَائِهِ) ، للقرآن ؛ أي يَسْأَلُ ربَّه أن يُعطيَه ما يرضاه . والهاء المجرورة بـ(إلى)، عائدةٌ عليه أيضاً ؛ أو على الرِّضَى[1] الدالّ عليه الإرضاء ؛ أو على الإلحاح الدال عليه (يُنَاشِدُ).

و(سُؤْلاً) : تمييز، و(مُوَصَّلاَ) : نعته ، أو حال من القرآن ؛ على أن الكلام يتم على (سُؤْلا) . و(إِلَيْهِ) ، متعلق بـ(مُوَصَّلاَ).

وأراد بهذا شفاعة القرآن لصاحبه، وهو جدير بأن يجاب.

وقد وعد الله **أهل القرآن** بضروب من الخيرات لا تخفى مواقعها في كتابه وسنة نبيه ﷺ .

وفي الحديث: «**إن القرآن يقول يارب رضِّني[2] لحبيبي**»[3].

١- الرضا (ح).

٢- رضيني (ص).

٣- لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ. وقريب منه، ما أخرجه الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «يجيء القرآن يوم القيامة، فيقول : يارب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول : يارب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول : يارب ارض عنه فيرضى عنه...»، في كتاب فضائل القرآن(٤٦)، باب(١٨)،حديث(٢٩١٥)، وقال : « هذا حديث حسن صحيح» . الجامع : ١٦٣/٥.كما رواه الحاكم وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» . المستدرك : ٧٣٩/١ ، حديث(٢٠٢٩).

[١٥] فَيَا أَيُّـــهَا الْقَـــارِي بِــهِ مُتَمَسِّــكاً
مُجِلاً لَهُ فِـــي كُــلِّ حَـــالٍ مُبَجِّــلاَ

أَبْدَلَ من الهمزة[١] في (**الْقَارِي**) حرفَ مَدٍّ على غير قياس، ومثله لا يُبْــدَلُ حَرْفَ مدٍّ إلا سماعاً، ولكنه يجوز لضرورة الوزن.

وقد قرئ **﴿مِنْسَاتَهُ﴾**[٢]، و**﴿سَالَ سَآئِلٌ﴾**[٣] عند من لم يجعله مِــن: سَــالَ يَسيل[٤] ؛ وعليه[٥] أنشد **سيبويه**[٦]:

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَــةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِــبِ

ومنه قولهم : يتساولان.

ولك أن تجعلَهُ من: قَرَا يَقْرُو[٧]، أي تَتَبَّعَ[٨] وجمع ؛ أو من: قَرَى يَقْـــرِي، إذا[٩] أضاف .

والأولُ أولى.

١- القارئ (ع).

٢- من الآية : ١٤ من سورة سبأ. وبه قرأ نافع وأبو عمرو . التيسير : ١٨٠ .

٣- من الآية : ١ من سورة المعارج . وبه قرأ نافع وابن عامر . التيسير : ٢١٤ .

٤- سأل يسال (ح).

٥- وقد أنشد (ح).

٦- هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي النحوي، أخذ النحو عن الخليل ولازمه وأخذ اللغة عــن أبي الخطاب الأخفش . طبقات النحويين : ٦٦ (٢٢)، البلغة : ١٧٣(٢٥٦).
والبيت أنشده في الكتاب : ٤٦٨/٣، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه : ٣٧٣ .

٧- قرأ يقرأ (ع).

٨- يتبع (ص).

٩- أي (ص).

وإن علقت (به) بـ(القَارِي)، قضيت بزيادة الباء ، كقوله :

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجْ[1].

ولك أن تُعَلقه بمحذوف؛ أي مغتبطا به ونحوه، فيكون (**مُتَمَسِّكًا**) على هذا حالاً بعد حال.

ويجوز أن يكون معناه : عليك به مُتَمَسِّكاً.

ولك أن تعلقه بـ(**متمسكاً**)[2] على إرادة التأخير، والعامل في الحال ، (القاري). وكذلك[3] إذا قدَّرتَ زيادة الباء . والنداء هاهنا، لمن قرأ القرآن متمسكا مُجلاً مُبَجِّلاً في جميع الأحوال.

فمن إجلال القرآن، تركُ الجدال والمراء فيه.

جاء[4] في الحديث: «**اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه**»[5].

وفي الحديث أيضاً: «**وإياكم والاختلاف، فإنما هلك من كان قبلكم باختلافهم**»[6].

١- عجز بيت للنابغة الجعدي في ديوانه : ٢١٦. وصدره : نحن منعنا سيلَه حتى اعتلجْ . وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/٥ برواية تختلف عن رواية الديوان.

٢- بمتسك (ص)(ع).

٣- وكذا (ح).

٤- كما جاء (ح).

٥- متفق عليه : أخرجه البخاري عن جندب بن عبد الله في كتاب فضائل القرآن(٦٦)، باب اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، حديث (٥٠٦٠). فتح الباري : ٧١٩/٨.

وأخرجه مسلم في كتاب العلم (٤٧)، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه ، والنهي عن الاختلاف في القرآن (١)، حديث (٢٦٦٧)(٣). صحيح مسلم : ٢٠٥٣/٤.

٦- أخرجه مسلم في كتاب العلم (٤٧)، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن(١)، حديث (٢٦٦٦)(٢). صحيح مسلم : ٢٠٥٣/٤.

وقال[1] ﷺ : «الْمِرَاءُ في القرآن كفر»[2] .

ومن إجلاله اجتنابُ حامِلِه كلَّ ما يشين من الأفعال المستقبحة.

قال **ابن مسعود**:«ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذ[3] الناس نـائمون، وبنهاره[4] إذ الناس يُفطرون، وبورعه إذ الناس يخلطون، وبتواضعـه إذ النـاس يتكبرون، وبحزنه إذ الناس يفرحون، وببكائه إذ الناس يضحكون، وبصمتـه إذ الناس يخوضون[5]»[6] .

وقال **الفضيل**: «ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجةٌ إلى أحد مـن الخلق[7]، إلى الخليفة فمَنْ دونه، وينبغي أن تكون حوائجُ الخلق إليه»[8] .

وقال: «حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي أن يلغـوَ مع[9] مـن يلغو، ولا أن يسهوَ مع من يسهو، ولا أن يلهو مع من يلهو»[10] .

ومن إجلال القرآن ، إجلالُ حَمَلَتِه ، وَتَوْقِيرُ نَقَلَتِـهِ ، فـإنهم أهـل الله وخاصته – وقد سبق الحديث[11] –، وإجلالُ حاملِ القرآن غيرِ الغالي فيـه ولا الجافي عنه.

١- وقال رسول الله (ح).

٢- أخرجه أحمد عن أبي هريرة ، حديث (٧٨٣١)، المسند : ٣٧٨/٢.

وأخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب التفسير، حديث (٢٨٨٢)، المستدرك : ٢٤٣/٢، وغيرهما.

٣- إذا (ص) وكذلك (إذ) في سائر الأثر.

٤- وبنهاره (ح).

٥- يخرصون (ص).

٦- أخرجه أبو عبيد في كتابه فضائل القرآن ، باب حامل القرآن وما يجب عليه أن يأخذ بـه مـن أدب القرآن. ص: ٥٢. ورواه أبو بكر الآجري في أخلاق حملة القرآن : ٤٢.

٧- من الخلق ، سقط (ح).

٨- رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن : ٤٣.

٩- من (ص).

١٠- رواه أبو بكر الآجري في : أخلاق حملة القرآن : ٤٣ ، وقد تقدم مختصراً.

١١- تقدم هذا الحديث في مقدمة المصنف رحمه الله .

وقال **عمر** ﷺ : «إني لأُحب أن أنظر إلى القارئ أبيض الثياب» ؛ وما أراد إلا تعظيم شأنه.

وقد كان مَن مَضَى يُعَظِّمُون حملة القرآن، حتى قال[1] **الشافعي**[2] رحمه الله: «من حفظ القرآن عظُمت حُرمته، ومن طَلَبَ الفقهَ نَبُلَ قدرُه، ومن كتب الحديثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ، ومن نظر في النحو رقّ طبعه، ومن لم يصن نفسه لم يصنه العلم»[3] .

وقال **عبد الله بن عمرو** ﷺ : «أربعة رهط لا أزال أحبهم بعدما سمعت **رسول الله** ﷺ يقول[4]: «**استقرِئُواْ القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل**»[5] ﷺ .

ويَجب على المُتَعَلِّم توقيرُ من يقرأ عليه والمبالغةُ في إجلاله ؛ وقد قال **علي**[6] عليه السلام : «من حق العالم عليك إذا أتيت مجلسه، أن تُسَلِّمَ على القوم وتخصَّهُ دونهم بالتحية وتجلسَ أمامه، ولا تُشيرَنَّ عنده برأي، ولا تَغْمِزَنَّ بعينيك، ولا تقولَنَّ له[7] قال فلان خلافا لقوله، ولا تغتابَنَّ عنده أحداً ولا تُشَارِه، ولا تأخذْ

١- وقد قال...(ح).

٢- أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب...القرشي، الإمام عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة ، توفي في رجب سنة أربع ومائتين . سير أعلام النبلاء : ٥/١٠(١).

٣- هذا القول أخرجه الخطيب البغدادي بسنده إلى الإمام الشافعي في الفقيه والمتفقه : ١٥١/١.

٤ قال (ح).

٥- متفق عليه : أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو في كتاب فضائل القرآن(٨)، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ،حديث (٤٩٩٩). فتح الباري :٦٦٣/٨ .

وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة(٤٤)، باب من فضائل عبد الله بن مسعود ﷺ (٢٢)، حديث(٢٤٦٤)(١١٨). ولفظ مسلم: «ذَكَرُوا ابنَ مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال : ذلك رجل لا أزال أحبه بعدما سمعت رسول الله ﷺ ، يقول: استقرئواْ القرآن من أربعة : من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل». صحيح مسلم : ١٩١٤/٤.

٦- علي سقط (ح).

٧- له سقط (ح).

بثوبه، ولا تلحَّ[1] عليه إذا كَسَلَ، ولا تُعْرِضْ عن صحبته، فإنما هو بمنـزلة النخلة تنتظر أن يسقط عليك منها شيء فتجتنيَه[2]»[3].

ومن إجلال القرآن، حُسْنُ الاستماع له والإنصات لتلاوته ؛ وقد أمر الله تعالى[4] عباده بذلك فقال سبحانه: **﴿وإذا قرئ القرءان فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾**[5]، مناقَضةً لقول الذين كفرواْ: **﴿لا تسمعواْ لهـٰذا القرءان والغواْ فيه لعلكم تَغْلِبُون﴾**[6] .

قيل: نزلت في ترك الجهر بالقراءة خلف الإمام[7].

وقيل: في ترك الكلام في خطبة[8] يوم الجمعة[9].

وقيل: سببها أن الكفار كانواْ إذا سمعواْ رسول الله[10] ﷺ يقرأ، رفعواْ أصواتهم وأكثرواْ اللغو لئلا يسمع[11] أتباعُهم وأبناؤُهم إلى[12] كلام الله ﷻ فَيُسْلِمُواْ ، فنزلت أدباً للمسلمين ليخالفوا عادة[13] أولئك[14] .

١- تلج (ص).

٢- فتجنيه (ص).

٣- أخرجه الحافظ ابن عبد البر عن علي بن أبي طالب في كتاب جامع بيان العلم وفضله : ٥٨٠/١ ، الأثر(٩٩٢).

٤- تعالى سقط (ص).

٥- من الآية : ٢٠٤ من سورة الأعراف.

٦- من الآية : ٢٦ من سورة فصلت.

٧- جامع البيان : ١٦٥/٩، أسباب نزول القرآن : ٢٢٦ ، الجامع لأحكام القرآن : ٣٥٣/٧، تفسير ابن كثير: ٢٦٩/٢.

٨- خطبته (ع).

٩- قاله سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وغيرهم . الجامع لأحكام القرآن : ٣٥٣/٧.

١٠- ...النبي...(ح).

١١- تستمع (ح).

١٢- إلى سقط (ص).

١٣- عبادة (ص).

١٤- الجامع لأحكام القرآن : ٣٥٣/٧.

وعلى الجملة، فاللفظ عام؛ فينبغي أن يكون المستمع متدبراً لما يسمع، متعظا به.

وقد تحدث بعض مَنْ خلاَ والقارئ يقرأ، فقيل لهما: ألم يقل الله ﷻ ﴿وإذا قرئ القرءان فاستمعوا له﴾[1] ؟ ، فقالا: إنما ذلك في الصلاة ، فنظرا[2] إلى السبب و لم ينظرا[3] إلى عموم الأمر بالإنصات، فإنه لم يقيَّد بالسبب و لم يُقْصَر عليه.

وقوله﴿لعلكم ترحمون﴾[4]، مطابقٌ لما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ:« **ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله ﷻ يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله في من عنده**»[5] .

وهذا يعم القارئَ والمستمعَ، فَنُدِب المستمعُ إلى الإنصات ليُرحم مع التالين[6] .

[١٦] هَنِيئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا
مَلاَبِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلاَ

(**هَنِيئاً مَرِيئاً**)[7]، منصوب على الحال؛ أي ثبت لك هنيئاً مريئاً ؛ أو على نعت مصدر بمعنى : عِش عيشا هنيئا ، أو بمضمر بمعنى : صادفْتَ هنيئا ؛

١- من الآية : ٢٠٤ من سورة الأعراف.

٢- فنظر (ح) (ع).

٣- ينظر (ح) (ع).

٤- من الآية : ٢٠٤ من سورة الأعراف.

٥- أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في ثواب قراءة القرآن، حديث (١٤٥٥)، بلفظ: «ما اجتمع قوم...». السنن : ٧١/٢ . وأخرجه ابن ماجه في المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث(٢٢٤) . سنن ابن ماجه : ٨٢/١.

٦- التالي (ح).

٧- هنيا مريا في النسخ، ولعل الصواب ما أُثبتت كما في البيت.

والهنيء: الذي لا آفة فيه، والمريء : المأمون الغائلة ؛ يقال: هَنَأَني وَ مَرَأَني ، فإذا أفْرَدتَ قلت : أمْرَأني.

ومعنى البيت ، ما جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ : «**من قرأ القرآن وعمِل بما فيه ، أُلبس والداه تاجاً يوم القيامة ، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيه، فما ظنك بالذي عمِل بهذا**»[1].

فقوله[2] في هذا الحديث: (**وعمل بما فيه**)، هو المنظوم في البيت السابق في قوله: (**به متمسكا**) وما بعده.

و(**الْحُلاَ**)، جمع حِلية ؛ يقال: حِلْيَةٌ وحُلًى، ولِحْيَةٌ ولُحًى، في أشياء قليلة خرجت[3] عن القياس الذي هو كسر أوائلها في الجمع كما في الإفراد . وليس في الحديث ذكر الْحُلَى، والمعنى يقتضيه؛ لأن المتوَّجَ يكون في أكمل زينة.

[١٧] فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ
أولئِكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلاَ

(**فَمَا ظَنُّكُمْ**): ابتداء وخبر؛ ومعناه : ظُنُّوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذي أُكرم من أجله والداه، كما سبق في الحديث، فما ظنك بالذي عَمِل بهذا.

وفي حديث آخر: ((«**إن لله أهلين من خلقه**»، قالوا ومن هم يا رسول الله ؟ قال: «**أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته**»))[4]. (فما ظنك بأهل الله وخاصته)[5].

و**النَّجْلُ** : الولد.

١- رواه أحمد في المسند ، حديث(١٥٦٢٣) . المسند : ٣/٥٧٠.

وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في ثواب قراءة القرآن ، حديث (١٤٥٣). السنن : ٢/٧٠.

٢- وقوله (ح).

٣- خرجت سقط (ع).

٤- تقدم تخريجه في المقدمة .

٥- بين الهلالين سقط (ح).

والصَّفْوَةُ ، بالفتح والكسر، لغتان فصيحتان، والضمُّ أيضاً مَحْكِيٌّ فيـــها، وهو الشيء الخالص، والتقدير: والجموعُ الصفوةُ.

قال **الشيخ** رحمه الله: «ولا يمتنع أن يكون صِفوة بالكسر جمع صفي».

وَالْمَلأُ: الأشراف والرؤساء[1]، وجماعة الرجال أيضاً.

قال الشاعر [2]:

وَتَحَدَّثوا مَـــلأً لِتُصْبِــحَ أُمْـــ ... مُنا عَذْرَاءَ لاَ كَـــهْلٌ وَلاَ مَوْلُــودُ

وقال **يعقوب**[3]: «معناه : تحدثوا متمالئين علينا[4] ليقتلونا فتصبـــح أمنـــا كالعذراء التي لم تلد»[5].

ويقال : تمالَئُوا عليها، إذا اجتمعوا . ويقال: ما أحسن مَلأَهُم، أي عِشرهم.

وفي الحديث: **«أحسنوا مَلأكم»**[6].

وقال الجهني[7]:

تَنَــادَوْا يَــالَ بُهْثَــةَ إِذْ رَأَوْنَـــا ... فَقُلْنَــا أَحْسِــنِي مَــلأً جُــــهَيْنَا

قال **أبو زيد**[8] : «خلقا».

١- الرؤساء (ح) بغير الواو.

٢- الشاعر هو أُبيُّ بن مرثد الغنوي كما في المشوف المعلم : ٧٣٢/٢ ، وبلا نسبة في إصلاح المنطـــق : ١٥٠، و اللسان: (ملأ).

٣- يعقوب بن السكيت ، تقدم.

٤- عليها (ع).

٥- إصلاح المنطق : ٥٠ ، والمشوف المعلم : ٧٣٢/٢.

٦- طرف من حديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة(٥) ، باب قضاء الصلاة الفائتـــة واستحباب تعجيل قضائها(٥٥)، حديث(٦٨١)(٣١١) . صحيح مسلم : ٤٧٢/١.
وأخرجه أحمد عن أبي قتادة الأنصاري من حديث طويل (٢٢٥٤٢) . المسند : ٥/ ٣٧٥.

٧- هو عبد الشارق بن عبد العزى الجهني، والبيت من شواهد إصلاح المنطق : ١٥٠، واللسان : (ملأ).

٨- هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، تقدم.

وقال أبو حاتم[1] : «غلبة».

وجاء في الحديث عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : «أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل»[2].

[١٨] أُولُو الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى
حُلاَهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلاَ

معناه أهم عُرِفواْ بهذه الأعمال.

وفي الحديث : لما أنزلت ﴿لن تنالواْ البرَّ﴾[3]، قال أبو طلحة الأنصاري[4]: يارسول الله، إن الله تعالى يقول: ﴿لن تنالواْ البر حتى تنفقواْ مما تحبون﴾[5] ، وإن أحب أَمْوَالي إِلَيَّ بيرُحا-وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب- قال أبو طلحة: وإني أريد أن أجعلها في سبيل الله، أرجو بِرّها وذخرها عند الله[6]، فقال رسول الله ﷺ : «بخٍ بخٍ ، ذلك مالٌ رابح مرتين ، وقد سمعتُ ما قلتَ فيه، وأرى أن تجعلها في الأقربين»[7].

١- أبوحاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ثم البصري المقرئ النحوي اللغوي ، صاحب التصانيف، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين. معرفة القراء : ١ /٤٣٤(١٥٩) ، غاية النهاية : ١/٣٢٠(١٤٠٣).

٢- أورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن عباس وقال : «رواه الطبراني وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف» . مجمع الزوائد : ٧/١٦١.

٣- من الآية : ٩٢ من سورة آل عمران.

٤- زيد بن سهل بن الأسود بن حَرام، صاحب رسول الله ﷺ ومن بني أخواله وأحد أعيان البدريين وأحد النقباء الإثني عشر ليلة العقبة . سير أعلام النبلاء : ٢/٢٧(٥).

٥- من الآية : ٩٢ من سورة آل عمران.

٦- تعالى زيادة بعد لفظ الجلالة (ح).

٧- متفق عليه : أخرجه البخاري عن أنس بن مالك في كتاب الوكالة (٤٠) ، باب إذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك الله وقال الوكيل: قد سمعت ما قلت، (١٥)، حديث (٢٣١٨). فتح الباري : ٤/ ٥٧٥. وأخرجه مسلم عن أنس في كتاب الزكاة(١٢)، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانواْ مشركين(١٤) ، حديث (٩٩٨)(٤٢). صحيح مسلم : ٢/٦٩٣.

فقسمها **أبو طلحة** في أقاربه[1] وبني عمه.

و(**حُلاهم**): صفاتهم، (**جاء بها القرآن مفصّلا**)، كقوله تعالى: ﴿**ولكن البر من ءامن بالله**[2]﴾[3] ...إلى آخر الآية، وكقوله سبحانه: ﴿**وما عند الله خير للأبرار**﴾[4] جمع بَرّ، وهو الكثير المنافع ، وكقوله: ﴿**إن الله مع الذين اتقواْ والذين هم محسنون**﴾[5]، و﴿**إنهم كانواْ قبل ذلك محسنين**﴾[6] ، وقوله ﷻ: ﴿**وما ضعفواْ وما استكانواْ والله يحب الصَّـٰبرين**﴾[7] ، ﴿ **والذين صبرواْ ابتغآء وجه ربهم**﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿**هدىً للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوٰة...**﴾[9]، إلى آخره ، وذلك كثير في القرآن.

[١٩] عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيـــهَا مُنَافِســاً

وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَــا بِأَنْفَاسِــهَا الْعُــلاَ

أي الزَمْهَا وَبَادِرْ إليها منافساً، وهو منتصب على الحال.

و(**العُلاَ**): إن جعلتَه جمع عُليا، كتبته بالياء ، وإن جعلته مفرداً كتبتَه بهما. فالياء على مذهب **الكوفيين** في ما كان من ذوات الواو مضمومَ الأول أو مكسورَه.

١- أقاريبه (ص).

٢- واليوم الآخر زيادة (ع) بعد « بالله » .

٣- من الآية : ١٧٧ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ١٩٨ من سورة آل عمران.

٥- من الآية : ١٢٨ من سورة النحل.

٦- من الآية : ١٦ من سورة الذاريات.

٧- من الآية : ١٤٦ من سورة آل عمران.

٨- من الآية : ٢٢ من سورة الرعد.

٩- من الآيتين : ٢و٣ من سورة البقرة.

في الحديث: «إن رجلا قال : **يا رسول الله، أيُّ الناس خير ؟ قال : من طال عمره وحسن عمله؛ قال : فأي الناس شر؟ قال : من طال عمره وساء عمله»**[1].

وروى **البخاري** أن **النبي ﷺ** قال: **«عذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة»**[2].

وقال بعض الصحابة عند موته: «اللهم إني لم أكن أريد البقاء[3] في الدنيا لغرس الأشجار ولا لكَرْيِ[4] الأنهار، وإنما كنت أريد البقاء فيها للظمأ في الهواجر، ومزاحمة العلماء في حِلَقِ الذِّكْرِ بالركب»[5].

فعلى مثل هذه الأعمال كان حرصهم .

ورغِب **النبي ﷺ** مرة[6] في الجهاد، ورجل من الأنصار[7] يأكل ثمرات في يده ، فقال: «إني لحريص على الدنيا إن جلست حتى أفرُغ منهن»، ورمى ما في يده وقاتل حتى قُتل.

١- أخرجه الترمذي عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه في كتاب الزهد (٣٧)، باب (٢٢) ، حديث (٢٣٣٠)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح» . الجامع : ٤/٤٨٩.

٢- أخرجه البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في كتاب الرقاق(٨١)، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر لقوله تعالى: ﴿أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير﴾(٥)، حديث (٦٤١٩). فتح الباري : ١١/٢٤٣.

٣- أبقا (ح).

٤- لجري (ح).

٥- لم أهتد إلى تخريج هذا الأثر .

وكرى النهر : إذا استحدث حفره ، وهومن ذوات الواو والياء . القاموس المحيط : (كرى) .

٦- مر (ح).

٧- هو عُمير بن الحُمام الأنصاري . والقصة أخرجها مسلم في كتاب الإمارة (٣٣)، باب ثبوت الجنة للشهيد (٤١)، حديث(١٨٩٩)(١٤٣) . صحيح مسلم : ٣/١٥٠٩.

وروى **جابر بن عبد الله** ﷺ أن **النبي** ﷺ قال: «**لاتمنوا المـــوت ، فـــإن هول المطلع شديد، وإن من السعادة أن يطول عمر العبد حـــتى يرزقـــه الله الإنابة**»[1] .

وقال **علي** عليه السلام : «بقية عمر المؤمن[2] لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيـــي ما أمات»[3] .

ونظمه بعضهم[4] فقال:

بَقِيَّةُ الْعُمْرِ عِنْـــدِي مَالَـــهَا ثَمَـــنٌ ... وَإِنْ غَدَا غَيْرَ مَحْمُودٍ مِـــنَ الزَّمَـــنِ

يَسْتَدْرِكُ الْمَرْءُ فِيهِ مَاأَفَاتَ وَيُحْـــ ... يِي مَا أَمَاتَ وَيَمْحُو السُّوءَ بِالْحَسَنِ

و(**الدُّنيا**)، يعني بها الدنية من حيث اتضعت مبدءاً[5] ومآلاً ؛ كما قيل:

مَـــا بَـــالُ مَـــنْ أَوَّلُـــهُ نُطْفَـــةٌ ... وَجِيفَـــةٌ آخِـــرُهُ يَفْخَــــــرُ[6]

و(**بأَنْفَاسِهَا**) ، أي بأرواح طيبها[7] التي هي عُلاً في المبدأ والمآل ، قـــال الله تعالى مُعْلِماً بمنـــزلة من اتَّصَف بها ونافس فيها: ﴿**إن الذين قالواْ ربنـــا الله ثم استقـــمواْ...**﴾[8] إلى آخره[9].

١- أخرجه أحمد عن جابر بن عبد الله في كتاب الزهد : ٥٥/١.

٢- العبد (ع).

٣- لم أهتد إلى تخريج هذا الأثر.

٤- لم أقف علىقائل هذه الأبيات.

٥- بدأ (ع).

٦- البيت لأبي العتاهية كما في ديوانه : ١٠٣.

٧- طينها (ص).

٨- من الآية : ٣٠ من سورة فصلت.

٩- إلى آخره سقط (ع).

[٢٠] جَزَى اللَّهُ بِـالْخَيْرَاتِ عَنَّـا أَئِمَّـةً
لَنَا نَقَلُوا الْقُـرْآنَ عَذْبـاً وَسَلْسَـلاَ

نَبَّهَ بهذا الدعاء على ما ينبغي من دعاء الخلف للسلف، وعلى ما يلزَم من استشعار فضلهم وإخلاص الحب لهم، وإن الدعاء ثمرة الحب.

وقد سأل سائلٌ **رسول الله ﷺ** عن الساعة، فقال: «**ما أعددت لها**»؟ فقال: لم أُعدَّ[1] لها كبيرُ صلاة ولا صيام ولا صدقة، إلا أني أُحِب الله ورسوله، فقال: «**المرء مع من أحب**»[2].

وقال الله تعالى: ﴿**والذين جآءو من بعدهم**[3]...﴾[4] الآية.

وقد أمر **رسول الله ﷺ**[5] بمكافأة[6] المعروف بالدعاء، مَنْ لم[7] يقدر على الجزاء . وأيُّ معروف أعظمُ مما أسداه إلينا علماؤنا ؛ فإنهم بذلوا جهدهم في حفظ الشريعة والذَّبِّ عن كتاب الله تعالى ، والتنبيهِ على إبطال من رام به الباطل ، وبغاة الغوائل ، وأخذوا النفوس بالجد في حراسته حتى أوصلوه إلينا

١- أعدد (ح).

٢- متفق عليه: أخرجه البخاري عن أنس بن مالك في كتاب الأدب(٧٨)، باب علامة الحب في الله لقوله تعالى: ﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾(٩٦)، حديث (٦١٧١). فتح الباري : ٥٧٣/١٠. وأخرجه مسلم عن أنس في كتاب البر والصلة والآداب (٤٥)، باب المرء مع من أحب (٥٠)، حديث (٢٦٣٩)(١٦١). صحيح مسلم : ٢٠٣٢/٤.

٣- يقولون ربنا اغفر لنا : زيادة في (ح).

٤- من الآية : ١٠ من سورة الحشر.

٥- يعني قوله ﷺ : «من أتى إليكم معروفا – وفي أخرى : من صنع إليكم – فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه». أخرجه أحمد بلفظ من أتى عن عمر بن الخطاب، حديث(٥٣٦٦). المسند : ٩٣/٢ ، ومواضع أخر . وأخرجه أبو داود بلفظ : من صنع... عن عبد الله بن عمر مرفوعا في كتاب الزكاة ، باب عطية من سأل بالله ، حديث(١٦٧٢). السنن : ١٢٨/٢ .

٦- بمكافآت (ص).

٧- ومن لم (ح).

سليما من التحريف والتبديل ، نقيا من التخليط والأباطيل، فلولاهم لَجُرْنا عن السبيل بكيد من انتصب لعداوة هذا الدين، معملا التحيل[1] في إفساده ، ضاربا في الأقطار ليظفر بضعيف يُضِله، وغبي يُزِلُّه، **﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾**[2] .

ولقد أوضح علماؤنا كلَّ مشكلة، وشرحوا كلَّ معضلة[3]، واجتمعوا[4] على سد الخلل، وضيقوا على المبتَدِعَةِ السُّبُل[5]، وأخذوا على المتمحِّلين الطرق، وهم العدول بشهادة **الرسول** ﷺ إذ يقول: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، يَنفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين**»[6] ، وإلى هذا أشار بقوله: **(عذباً وسَلْسَلاَ)**.

فإن نَصَبْتَه على المصدر، فهو منقولٌ نقلا عذبا كما تُحمِّل من غير زيادة ولا نقصان، ولا ميلٍ إلى اختيار واستحسان، كما زعمت الرافضة أنه غُيِّرَ وبُدِّل، وكذَّب الله أحاديثهم . وكما ظن **النحاة** الذين لا معرفة لهم بالآثار ، ولا أُنسة لهم بطريق أهلها أن القراءة جائزة بما يجوز في العربية، وأن **الأئمة** قرأوا بالاختيار.

وإن نصبت **(عَذْباً)** على أنه حال من القرآن ، فمعناه أنه لم يزل كذلك وفي تلك[7] الحال، نقلوه غيرَ مشوب بشيء.

١- للحيل (ح).

٢- من الآية : ٣٢ من سورة التوبة.

٣- معفلة (ص).

٤- وأجمعوا (ص).

٥- السبيل (ح).

٦- ذكره الهيثمي عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر رفعه وقال: «رواه البزار، وفيه عمرو بن خالد القرشي، كذبه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ، ونسبه إلى الوضع» . مجمع الزوائد : ١/ ١٤٠.

٧- بدل (ح).

قيل للقاضي **إسماعيل بن إسحاق**[1]: «لِمَ سَلِمَ[2] القرآن من التبديل دون الكتب المنزلة قبله ؟ فقال: لأن الكتاب الذي قبله وُكِلَ إلى حُفَّاظِه. قال الله تعالى: **﴿بما استُحفظواْ من كِتَٰبِ الله﴾**[3]، وهذا الكتاب العزيز تولى حفظه ولم يَكِلْهُ إلى غيره، قال الله تعالى: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لَحَٰفِظُون﴾**[4]».

فإن كانت الهاء عائدةً على القرآن فلا إشكال، وإن كانت عائدةً على **الرسول** ﷺ كما قيل، فمن جملة حفظه حفظُ من أُنزل عليه؛ إذ فيه من الْغُيُوب ما يُجَدِّدُ براهِينُها نبوتَه في كل أوان، منها قوله سبحانه: **﴿وَعَدَ الله الذين ءامنوا منكم...﴾**[5] إلى آخر الآية، وقوله: **﴿قُل للمخلفين من الأعراب...﴾**[6]...إلى نظائر ذلك من الآي ذات الْحُجَجِ الدائمة في أيدي هذه الأمة إلى يوم القيامة.

وكم من مُعَانِدٍ له لم يزده عنادُه إلا خساراً.

ومَنْ شَرَحَ اللهُ[7] صدرَه وصَحَّ تَأَمُّلُهُ، عَلِمَ[8] مقدارَ ما يُسِّرَ له الصحابة رضي الله عنهم من جمع القرآن، حتى انقطع الطمع عن التعرض له. وكلٌّ ذلك بجميل وعده[9]

١- هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق، ابن محدث البصرة حماد بن زيد، الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام، قاضي بغداد وصاحب التصانيف، توفي فجأة في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

سير أعلام النبلاء: ١٣/٣٣٩(١٥٧).

٢- لم يسلم (ح).

٣- من الآية: ٤٤ من سورة المائدة.

٤- من الآية: ٩ من سورة الحجر.

٥- من الآية: ٥٥ من سورة النور.

٦- من الآية: ١٦ من سورة الفتح.

٧- لفظ الجلالة سقط (ح).

٨- على (ح).

٩- عدوه (ح).

وكريم ضمانه[1] حيث قال سبحانه: ﴿**لا يأتيه البَـٰطِل من بين يديه ولا من خلفه**﴾[2] .

وإن أردت بالقرآن القراءة، فَعُذوبتها أنهم نقلوها غيرَ مختلطة بشيء من الرأي، بل قراءةُ هؤلاء **الأئمةِ** كلُّهَا مستَندَةٌ[3] إلى قول **رسول الله** ﷺ : «**إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه**»[4] .

وإنكار **عمر**[5] ﷺ على **هشام بن حكيم** وهو قُرَشي فصيح مثلُه، يدل على أن القراءة ما كانت مردودةً إلى الاختيارِ كما زعم جَهَلَةُ **النَّحويين** ومن لم يطَّلِعْ على الأخبار.

ولقد أحسن القائل[6] :

دِينُ النَّبِي مُحَمَّدٍ أَنْوَارُ ... نِعْمَ الْمَطِيَّةُ لِلْفَتَى الآثَارُ

لاَ تَرْغَبَنَّ عَنِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ ... فَالرَّأْيُ لَيْلٌ وَالْحَدِيثُ نَهَارُ

ولَكِنْ كما قال **سفيان بن عُيَيْنَة** وغيره: «الحديث مَضَلَّةٌ إلا للعلماء»[7] .
ورُوي إلا للفقهاء.

وقد كان **مالك** رحمه الله يقول: «قراءة **نافع** هي السنة»[8] .

١- طمأنه (ح).

٢- من الآية : ٤٢ من سورة فصلت.

٣- مسندة (ح).

٤- متفق عليه : وقد تقدم تخريجه في المقدمة .

٥- متفق عليه : وقد تقدم تخريجه في المكان نفسه .

٦- البيتان أوردهما ابن عبد البر عن الإمام أحمد بن حنبل . جامع بيان العلم : ٧٨٢/١.

٧- هذا الأثر ذكره ابن أبي زيد عن سفيان في كتاب الجامع في السنن والآداب : ١٥٠، وذكره القاضي عياض وعزا قوله إلى ابن وهب في ترتيب المدارك : ٩١/١.

٨- أورد هذا القول الذهبي عن سعيد بن منصور عن مالك. سير أعلام النبلاء : ٣٣٧/٧.

وحمل **الشافعي** رحمه الله القراءة عن **ابن كثير**[1] .

وقرأ **سفيان الثوري**[2] رحمه الله على **حمزة**[3] .

وقرأ جماعة من **العلماء الأئمة** على **أبي عمرو بن العلاء**، **كجرير بن حارثة**[4] وأضرابه[5]. وسأذكر إن شاء الله طرفاً[6] من مناقبهم.

وإنما الغرض هاهنا، ذِكرُ اعتمادهم في قراءتهم على النقل، وأنهم لم يجاوزوه إلى غيره، وإن كان له وجه في العربية، إذا لم تكن لها[7] آثار مَرْوِيَّةٌ.

وكيف تجوز القراءة بذلك وقد أنكر **عمر** ﷺ قراءة من قرأ (عتى حين)[8] .

وقال[9] للقارئ : من أقرأك (عتى) ؟ قال: أقرأني **ابن مسعود** ؛ فكتب إليه : «أما بعد: فإن الله أنزل هذا القرآن فجعله عربيا مُبينا، وأنزله بلغة هذا الحي من **قريش** ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة **قريش** ولا تقرئهم بلغة **هذيل**»[10] .

١- لا يعني هذا أن الشافعي تلقى القراءة مشافهة عن ابن كثير ، لأن ابن كثير توفي قبل ولادة الشافعي بنحو ثلاثين سنة ، وإنما المقصود أن الشافعي روى القراءة بسنده إلى ابن كثير . وعند ابن الجزري ما يفيد ذلك في غاية النهاية : ٩٦/٢.

٢- أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع...الثوري ، شيخ الإسلام وإمام الحفاظ. توفي سنة ست وعشرين ومائة. سير أعلام النبلاء : ٢٢٩/٧(٨٢).

٣- نقل ابن الجزري عن خلاد قوله: «قرأ سفيان على حمزة القرآن أربع مرات». غاية النهاية : ٣٠٨/١.

٤- لم أقف على ترجمته.

٥- وأصحابه (ص).

٦- طرقا (ح).

٧- إذا لم يكن له آثار ...(ص).

٨- في قوله تعالى: ﴿ليسجننه حتى حين﴾ من الآية : ٣٥ من سورة يوسف.

٩- وقالوا (ع) وفي (ح) قال.

١٠- ذُكر هذا الأثر في إيضاح الوقف والابتداء : ١٣/١، والتحديد في الإتقان : ١٨٤، وفتح الباري : ٦٢٥/٨ ، ولطائف الإشارات : ٣٣/١

وقال **حذيفة**[1] : «يا معشر القراء : اسلُكوا الطريق، فلئن سـلكتموه لقد[2] سبقتم سبقا بعيداً ، وإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا »[3] .

وقال **زيد بن ثابت**: «القراءة سنة»[4] .

وقال **محمد بن المنكدر**: «القراءة سنة يأخذها الآخـر عـن الأول»[5] .

وكذلك قال **عمر بن عبد العزيز**[6] .

وقرأ **الشعبي**[7] ﴿والله ربَّنا﴾[8] فقيل له: «إن أصحاب العربية يقولون جميعـ ﴿والله ربِّنا﴾ جرًّا ، فقال هكذا أقرأنيها[9] **علقمة بن قيس**[10] ».

وقال **عروة بن الزبير**: «إنما قـراءة القـرآن سـنة ، فـاقرأوا كمـا عُلّمتموه»[11] .

١- أبو عبد الله حذيفة بن اليمان، من نجباء أصحاب النبي ﷺ حليف الأنصار من أعيان المهاجرين ، تـوفي سنة ست وثلاثين. سير أعلام النبلاء : ٣٦١/٢(٧٦).

٢- لقد سقط (ح).

٣- أخرجه البخاري عن حذيفة بن اليمان في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٦)، بـاب الاقتـداء بسنن رسول الله ﷺ ...(٢)، حديث : ٧٢٨٢ بلفظ : «يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم...» .
فتح الباري : ٢٦٣/١٣.

٤- تقدم تخريجه في المقدمة .

٥- تقدم تخريجه في المقدمة .

٦- أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، القرشي الأموي، الإمـام الحـافظ العلامة المجتهد الزاهد أمير المؤمنين، توفي في رجب سنة إحدى ومائة . سير أعلام النبـلاء : ١١٤/٥(٤٨).
والأثر ذكره ابن مجاهد في السبعة : ٥١، وابن الجزري في النشر : ١٧/١.

٧- أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كِبار الهمْداني ثم الشعبي الإمام علامة عصره ، توفي سنة أربـع ومائة . سير أعلام النبلاء : ٢٩٤/٤(١١٣).

٨- من الآية : ٢٣ من سورة الأنعام . وقرأ الأخوان بنصب الباء ، والباقون بخفضها . التيسير : ١٠٢.

٩ أقرأنها (ح).

١٠- أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة ...فقيه الكوفة وعالمها ومقرئـها، أخـذ القرآن عن ابن مسعود ، توفي سنة اثنتين وستين.
سير أعلام النبلاء : ٥٣/٤(١٤) ، غاية النهاية : ٥١٦/١(٢١٣٥).

١١- تقدم تخريجه في مقدمة المصنف .

وقيل لطلحة بن مُصَرِّف[1] : «يا أبا عبد الله: إن بعض أصحاب[2] النحو يقول: في[3] قراءتك لحن ! قال: ألحن كما لحن أصحابي أحبُّ إليَّ من أن أتابع هؤلاء» وقال طلحة أيضاً: «إن[4] كل شيء في القرآن مرتفع الواو إلا التي في البروج وما أعرفها في العربية ولكني أتبع الأثر؛ يعني: ﴿الوَقود﴾[5]»[6] .

وقال جرير بن عبد الحميد[7] : «قرأ الأعمش[8] علينا القرآن، فقال له حمزة: إن أصحاب العربية خطؤوك في حرفين ! قال: وماهما ؟ قال: ﴿وما أنتم بمصرخيِّ﴾[9] و﴿مكرَ السيِّءْ﴾[10] » .

فقال الأعمش : «ما يدري أصحاب النحو أي شيء القرآن».

١- أبو محمد طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو بن كعب الهمداني الكوفي تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي والأعمش ، توفي سنة اثني عشرة ومائة.

غاية النهاية : ٣٤٣/١(١٤٨٨).

٢- أهل (ح).

٣- إن في قراءتك لحنا (ح).

٤- إن سقط (ص).

٥- من الآية : ٥ من سورة البروج.

٦- قرأ الجمهور ﴿الوقود﴾ بنصب الواو، وقرأ الحسن وعيسى بضم الواو. مختصر في شواذ القرآن : ١٧١.

٧- أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي، قرأ على حمزة وسمع الحروف من الأعمش وله عنه نسخة ، توفي سنة سبع وثمانين ومائة .

الجرح والتعديل : ٥٠٥/٢(٢٠٨٠) ، سير أعلام النبلاء : ٩/٩(٣) ، غاية النهاية : ١٩٠/١(٨٧٤).

٨- أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي مولاهم الكوفي شيخ المقرئين والمحدثين ، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي وغيره ، روى القراءة عنه حمزة الزيات ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

سير أعلام النبلاء : ٢٢٦/٦(١١٠) ، غاية النهاية : ٣٥١/١(١٣٨٩).

٩- من الآية : ٢٢ من سورة إبراهيم. وبكسر الياء المشددة ، قرأ حمزة ، وهي لغة حكاها قطرب والفراء، وأجازها أبو عمرو، وقرأ الباقون بفتحها . التيسير : ١٣٤.

١٠- من الآية : ٤٣ من سورة فاطر . قرأ حمزة بإسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا ، كما سكن أبو عمرو الهمزة في ﴿بارئكم﴾ . وإذا وقف أبدلها ياء ساكنة ، والباقون بخفضها في الوصل . ويجوز رومها وإسكانها في الوقف . التيسير : ١٨٣.

وقال لحمزة: «كيف أقرأك حُمران[1] ؟ قال: قلت: ﴿بمصرخيِّ﴾ بالكسر ».
قال الأعمش: «وكذلك أقرأني يحيى بن وثاب[2]، فبأي شيء يستوحش هؤلاء ؟! ».

وقال محمد بن عيسى الأصبهاني[3] : «أصحاب النحو أعداء القرآن» .

يريد بهذا من أشرت إليه[4] من جهلتهم المتوَهّمين أن القراء قرأواْ من اختيارهم، فطعنواْ عليهم[5]، ونسبواْ إلى قراءتهم الخطأ[6]، وجارواْ في الطعن عليهم، وقد تابعهم على ذلك جماعة ، فوقعواْ في أئمة القرآن، كوقوع أبي حاتم السجستاني[7] في حمزة، وابن قتيبة[8]، وغيرهما ممن ليس بقارئ ولا نحوي، كالحكيم الترمذي[9] وأضرابه.

١- أبو حمزة حُمران بن أعين الكوفي مولى بني شيبان، أخذ القراءة عن يحيى بن وثاب وغيره ، عرض عليه حمزة ، توفي في حدود الثلاثين ومائة . معرفة القراء : ١٧١/١(٣٠) ، غاية النهاية : ٢٦١/١(١١٨٩).

٢- يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي ، تابعي ثقة كبير ، روى عن ابن عمر وابن عباس ، عرض عليه سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف وحمران بن أعين وغيرهم ، توفي سنة ثلاث ومائة.
معرفة القراء : ١٥٩/١(٢٣) ، غاية النهاية : ٣٨٠/٢(٣٨٧١).

٣- أبو عبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين التيمي الرازي الأصبهاني المقرئ أحد الحذاق ، قرأ القرآن على نصير وخلاد صاحبي الكسائي ، صنف كتاب الجامع في القراءات ، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين . معرفة القراء : ٤٤٠/١(١٦٥) ، غاية النهاية : ٢٢٣/٢(٣٣٤٠).

٤- إليه سقط (ع).

٥- عليهم سقط (ح).

٦- الخطأ سقط (ح).

٧- أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، تقدم في شرح البيت : ١٧.

٨- تقدم التعريف به ، وكلامه عن حمزة في كتابه : تأويل مشكل القرآن : ٥٨.

٩- هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي الحافظ، له مصنفات وله حكم ومواعظ، حدث عن أبيه وقتيبة بن سعيد . سير أعلام النبلاء : ٤٣٩/١٣(٢١٦).

قال **شيخنا** رحمه الله : «فإياك[1] وطعن **الطبري**[2] على **ابن عامر**»[3].

فقد ذكر **أبو عبيد** إمام الأئمة، (أن **ابن عامر** إمام **أهل الشام** في القراءة.

وكذلك عده في **الأئمة** الإمام المتقن)[4] **أبو مزاحم**[5]، صاحب القصيدة التي نظمها في اختياره في **أئمة الفقه**، ذكرها عنه **أبو عمر بن عبد البر** وغيره، واشتهرت عنه قصيدته الأخرى في القراءة[6]، رواها عنه **الأئمة** الكبار.

قال رحمه الله: « وكذلك ذكر **ابن مجاهد وابن شنبوذ**»[7].

وأخرج عنه **مسلم بن الحجاج** حديثا في كتاب الزكاة [8]. ولو لم يُنسب إليه إلا **هشامُ بن عمَّار**، الإمامُ المرضيُّ حديثُه وضبطُه، لكفى ذلك شهرةً لقراءته.

١- وإياك (ح).

٢- أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري الإمام المفسر المجتهد ، صاحب التصانيف البديعة منها تفسيره جامع البيان ، توفي في شوال سنة عشر وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء : ٢٦٧/١٤(١٧٥).

٣- ذكر ذلك أيضاً في جمال القراء : ٤٣٤/٢ ، ونقله عنه ابنُ الجزري في غاية النهاية : ٤٢٤/١.

٤- بين الهلالين سقط (ح).

٥- أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي ، إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة، كان إماماً في قراءة الكسائي ضابطا لها ، توفي في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

معرفة القراء : ٥٥٤/٢(٢٧٧) ، غاية النهاية : ٣٢٠/٢(٣٦٨٩).

٦- هي قصيدة رائية في القراءة تقع في إحدى وخمسين بيتا.أولها:

أقول مقَالا مُعجباً لأولي الحِجَرِ ولاَ فَخْرَ إنَّ الفَخْرَ يدعُو إلى الكِبْرِ.

نشرت في العدد السادس من مجلة كلية الشريعة التابعة لجامعة بغداد سنة ١٩٨٠م، ص : ٣٤٨-٣٥٤ بتحقيق: د/ غانم قدوري . كما طبعت مع نونية السخاوي بتحقيق: د/عبد العزيز قارئ سنة ١٤٠٢هـ .

٧- وابن مسعود (ص).

٨- أخرجه مسلم عن معاوية بن أبي سفيان، من طريق ابن عامر ، في كتاب الزكاة (١٢)، باب النهي عن المسألة(٣٣)، حديث (١٠٣٨) ونصه عن معاوية : «إياكم وأحاديث إلا حديثا كان في عهد عمر ، فإن عمر كان يخيف الناس في الله ﷻ . سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين...الحديث)) » . صحيح مسلم : ٧١٨/٢. وذكر عبدَ الله بن عامر ابنُ القيسراني في كتابه : الجمع بين رجال الصحيحين، (أفراد مسلم) : ٢٧٦/١(١٠٢٤).

وقد جار عليه **أبو غانم**[1] **المظفر**[2] **بن أحمد بن حمدان**[3] في كتاب القـــراءة له، و لم يصنع شيئا[4]. وكذلك فعل بغيره، وهو رجل مشغوف بنفسه، معجـــب باختياره.

والقراءة لا يُتوصل[5] إليها إلا بالنقل، ولا مدخل[6] فيها في الرأي.

و لم يذهب إلى هذه البدعة إلا أحد رجلين : نحوي لا معرفة له بالآثـــار وبأحوال الصدر الأول ، وحمايتِهم وذبهم واهتمامهم ؛ أو رجل غلبـــت عليـــه المقايس والآراء، واستحوذ عليه هواه.

والسَّلْسَلُ : السَّهلُ السَّلِسُ حَالَ[7] ابتلاعه.

[٢١] فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَـــدْ تَوَسَّـــطَتْ
سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْـــراً وَكُمَّـــلاَ

أشار بقوله (**فَمِنْهُمْ**)، إلى كثرهم؛ وفيه تنبيه على مخالفة من قال[8] بخـلاف ذلك وردٌّ لقوله، وقد وقع في ذلك قوم من ضعفاء **القراء**، و لم[9] يتنبهوا لموضـــع الغلط والغائلة فيه.

١- أبو حاتم (ص) (ع).

٢- المظفر سقط (ح).

٣- أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان المصري مقرئ جليل نحوي ضابط ، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن هلال وهو أجل الصحابة ، روى القراءة عنه أبو بكر الأذفوي وغيره ، توفي في ربيع الأول ســـنة ثـــلاث وثلاثين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٢/٥٦٥(٢٨٨) ، غاية النهاية : ٢/٣٠١(٣٦١٨).

٤- شيئا سقط (ح).

٥- لا يوصل (ح).

٦- ولا لها للرأي (ح).

٧- حاله (ح).

٨- من قال سقط (ح).

٩- فلم (ح).

وأصلُ ذلك ، إنما أوقعه[1] أهل البدعة الذين يزعمون أن القرآن قد زيد فيه ونُقص منه، وغُيِّر عما كان عليه.

وإنما صَحَّت[2] في زعمهم هذه الدعوى، بناءً منهم[3] على أنه لم يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ إلا عددٌ يسيرٌ، وتعلقوا بحديث **أنس بن مالك**: «جمع القرآن على عهد **رسول الله** ﷺ أربعة»[4] .

وفي أخرى عنه: «لم يجمع القرآن على عهد **رسول الله** ﷺ إلا أربعة: **أبي ابن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد** . وفي أخرى : **وأبو الدرداء**».

وماذكروه من الزيادة والنقص[5]، باطل بقوله تعالى: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لَحَـٰفظون﴾**[6]؛ فما تكفل الله تعالى بحفظه، فالزيادة فيه والنقص منه محال.

وأما حديث **أنس** ، فلا حُجة فيه.

أما قوله: «جمع القرآن أربعة»، فإنه لا يمنع من أن يجمعَه غَيرُهم.

وأمَّا الرواية الأخرى، فلابد من تأويلها؛ لأن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم غير هؤلاء ، قد كانوا جمعوا القرآن **كأبي بكر وعمر وابن عمر**[7] **وعبد الله بن مسعود وأبي موسى**.

١- وقعه (ص).

٢- رجحت (ص).

٣- منه (ص).

٤- أخرجه البخاري عن أنس بن مالك في كتاب فضائل القرآن(٦٦)، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ (٨)، حديث (٥٠٠٤). فتح الباري : ٦٦٤/٨. ولفظه : «مات النبي ﷺ و لم يجمع القرآن غير أربعة...»الحديث.

٥- والنقصان (ص).

٦- الآية : ٩ من سورة الحجر.

٧- وابن عمر (ص) (ح).

وقد سأل **عبد الله بن عمرو**[1] **رسول الله** ﷺ : «في كم يختـــم القـــرآن؟ فقال: «**في كل سبع**» ؛ قال: «فمازلت أناقصه حتى قال **في يوم وليلة**»[2] .

وهذا يُبطل العمل بظاهر رواية **أنس**، فلابد من التأويل.

ويحتمل أن يريد : لم يجمع وجوهه وقراءاته السبع[3] التي أنزل عليــها، أو لم يجمعه عنده شيئا بعد شيء كلما نزل حتى تكامل نزولُـــه، إلا هـــؤلاء ؛ أو لم يجمعه حفظا من **رسول الله** ﷺ وتلقياً منه دون غيره.

وقد رد **القاضي**[4] رحمه الله على من زعم ذلك، وذكر أنَّ حَمَلَتَهُ علـــى عهد **رسول الله** ﷺ ونَقَلَتَهُ ،كانوا على حدٍّ يحصل بنقلهم القطعُ، ويستفاد منـــه العلم اليقين.

١- عبد الله بن عمر (ص) (ح).

٢- الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا المعنى، لم ترخص لعبد الله بن عمرو في أقل من سبع، منها :
ما أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن (٦٦)، باب في كم يقرأ القرآن وقوله تعالى: ﴿فـــاقرأوا مـــا تيسر منه﴾ (٣٤)، حديث (٥٠٥٤). فتح الباري : ٧١٢/٨.
وما أخرجه مسلم في كتاب الصيام(١٣)، باب النهي عن صوم الدهر...(٣٥)، حديث(١١٥٩)(١٨٤).
ولفظه: «...فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك». صحيح مسلم : ٨١٤/٢.

٣- لايقصد السخاوي القراءات السبع المعروفة التي جمعها ابن مجاهد ؛ وإنما يقصد –والله أعلم- الأوجــه السبعة التي ورد بها الحديث المتواتر عن النبي ﷺ : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف».

٤- القاضي هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد البصري البغدادي ابن الباقلاني الأشعري ، كان ثقـــة إماما بارعا، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة وغيرهما ، توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة .
سير أعلام النبلاء : ١٩٠/١٧(١١٠).
وينظر رده في كتابه : نكت الانتصار : من ٦٧ إلى ٧٠ .

وشبَّههم بالبدور في اتساع أنوارهم، وعلو شأنهم في رئاستهم[1]، كما قال الخَاقاني رحمه الله[2]:

وَلِلسَّبْعَةِ الْقُرَّاءِ فَضْلٌ عَلَى الْـوَرَى ... لِإِقْرَائِهِمْ قُـــرْآنَ رَبِّـــهِمُ الْوِتْـــرِ[3]

وأراد **سماءَ** المناقبِ الْعُلَى. وتوسُّطُها ، أنهم أخذوا عن كل إمام مشـــــهورٍ مشهودٍ[4] له بالعلمِ وثقابةِ الفهمِ.

وفيه إشارةٌ إلى من لم يتوسط هذه السماءَ من بدور **القراء** من قِبل نَقْـــلٍ، أو كمال عقلٍ أو حسنِ ظَنٍّ، فإن لهؤلاء قراءةً يُروى بعضها رواية، ولا يُقرأ بها، فاغترَّ ببعضها بعضُ الضعفاء والنحاة، فظن أن القراءة يجوز فيها الاختيـــارُ دون النقلِ والأثرِ.

قال **شيخنا**[5] رحمه الله: «وتَحَمَّلَ بعضَها من لا علم لـــه ولا معرفـــة ولا شهرة، من غير بحثٍ ولا سؤال»[6] .

و(**زُهْراً**)، جمعُ زَاهِرٍ ؛ يُقال : زهَرَتِ النار، إذا كثر ضوءُهـــا؛ أو جمَـــعُ أَزْهَر، والأَزْهَرُ: القَمَرُ.

ولما كَمُلُواْ فضلاً وعلماً وفهماً وزمانا قال: (**وَكُمَّلاَ**) .

١- في مرتبتهم (ح).

٢- رحمه الله سقط (ح).

٣- البيت الثامن من قصيدة أبي مزاحم الخاقاني ، ولفظه في المطبوع :

فللسبعة القراء حق على الورى ... لإقرائهم قرآن ربهم الوترِ.

قصيدتان في تجويد القرآن : ١٨.

٤- شهود (ص).

٥- أبو القاسم شيخنا (ح).

٦- سأل (ح).

[٢٢] لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَـــوَّرَتْ
سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَـــرَّقَ وَانْجَلَـــى

(**شُهُبٌ**) : جمع شِهاب ؛ والشِّهابُ في الأصل شعلة من النار ســاطعة، ثم قيل ذلك للكوكب المضيء.

ونَارَ **واستَنَار** : أضاءَ **ونوَّرَ** غيرَه إضاءةً.

و(**الدُّجَى**)، جمعٌ ، واحِدَتُهُ[1] : دُجْيَة، كمُذْيَة ومُذًى.

و(**انْجَلَى**) : انكشف.

وفي رفع **شهب** وجهان: إن شئت رفعتَه بــ: تَوَسَّطَتْ ، على أنه فــاعل، وإن شئت جعلتَه مبتدأً على رأي **سيبويه**، أو فاعلا على رأي **الأخفش**[2] .

وقد كانوا في الوجاهة[3] والشهرة كالشُّهب، وإنما **نَوَّرَتْ سوادَ الدُّجـــى** بعد أُفُولِ تلك البدور ، لأهم نشروا هذا العلم بعد موهم ، وبذلك يصح المعـنى. وإلا فَنُورُ البدور مغنٍ عن نور الكواكب.

قال **شيخنا**[4] رحمه الله: «فمنهم **القاسم بــن سلاَّم** رحمــه الله، مشــهور بمذاهب السبعة، وله فيها اختيارات، وكثيرا ما يُعَوَّلُ عليه في قراءة **أبي عمـــرو والكسائي وقالون** ؛ وكتابه في القراءات[5] ، كتابٌ جليلٌ ضَرَبَ في كل فن مــن الفضل».

١- واحده (ح).

٢- هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي مولى بني مُجاشع الأخفش الأوسط ، أخذ عن سيبويه ، قـال الزبيدي : «ويعرف بالأخفش الصغير لأن الأخفش الكبير هو عبد الحميد بن عبد المجيـــد ويكــنى أبـا الخطاب» ، توفي سعيد بن مسعدة سنة خمس عشرة ومائتين.

طبقات النحويين : ٧٤(٢٣) ، إنباه الرواة : ٣٦/٢ (٢٧٠) ، البلغة : ٨٦(١٣٩).

٣- الوجهاهة (ص).

٤- أبو القاسم شيخنا (ح).

٥- كتاب جليل في بابه يظهر من خلال نقول أئمة القراء منه و لم يصل إلينا في ما أعلم مطبوعاً ولا مخطوطاً.

قال رحمه الله : «وممن روى عن **نافع**، **إسماعيل بن جعفر**[1]، وهو إمامٌ في الحديث مُعتمَدٌ ، ذكر له **مسلم** وغيره أحاديث كثيرة[2].

وكذلك **هشام بن عَمَّار**، ممن عول عليه أصحاب الحديث[3] كـأبي **داود**[4] وغيره[5] ».

قال: «ومنهم **أبو بكر بن عياش** وله مناقب جمة وهو معتمَدٌ عند المحدثين».

وللدارقطني في مذاهب[6] السبعة[7] تصنيف حسن[8]، وعلى إقراء القرآن عول في آخر عمره .

١- أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدني ، جليل ثقة ، قرأ على نافع وشيبة ابن نصاح وسليمان بن مسلم بن جماز وغيرهم ، روى عنه القراءة عرضا وسماعا الكسائي وأبو عبيد ، توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة . معرفة القراء : ٢٩٤/١(٦٧) ، غاية النهاية : ١٦٣/١(٧٥٨).

٢- منها على سبيل المثال : «من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه » ، أخرجه مسلم كتاب البيوع(٢١)، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض (٨) ، حديث : ٣٦، صحيح مسلم : ١١٦١/٣.

وهو أيضاً من رجال البخاري ذكره ابن القيسراني في كتاب : الجمع بين رجال الصحيحين (ممن اتفقا عليه) : ٢٤/١ .

٣- الأحاديث (ح).

٤- أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، الإمام شيخ السنة الأزدي السجستاني محدث البصرة ، صاحب السنن ، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين . سير أعلام النبلاء : ٢٠٣/١٣(١١٧).

٥- روى عنه الإمام البخاري حديثا في كتاب فضائل الصحابة(٦٢)، باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ (٤)، حديث (٣٦٦١) ، نصه : كنت مع النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه...الحديث . فتح الباري : ٢٢/٧. وروى عنه في مواضع أخر .

وينظر الجمع بين رجال الصحيحين(أفراد البخاري) : ٥٤٨/٢.

٦- مذهب (ص).

٧- السبعة سقط (ح).

٨- قال ابن الجزري : «ألف [الدارقطني] كتابا جليلا لم يؤلف مثله ، وهو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش، ولم يعرف مقدار هذا الكتاب إلا من وقف عليه» . غاية النهاية : ٥٥٩/١.

ولأبي طاهر بن أبي هاشم البغدادي[1] جامع حسن[2]، وهو يغترف من بحر ابن مجاهد.

وقد سعد ابن مجاهد رحمه الله في هذا الشأن سعادة باقية على الدهـــر[3]، كيف وقد التزم شرحَ كتابه، أبو علي الفارسي[4] رحمه الله.

[٢٣] وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْـــدَ وَاحِـــدٍ
مَعَ اثْنَيْـــنِ مِـــنْ أَصْحَابِـــهِ مُتَمَثِّـــلاَ

يعني البدورَ تراهم مرتين.

ويقال : مَثَلَ قائماً وتَمَثَّلَ[5].

يريد سأذكرهم في النظم ، فتراهم كذلك.

وقد اصطلح الناس على تسمية الأتباع أصحاباً ، كما يقولون: أصحـــاب الشافعي وأبي حنيفة[6] .

١- هو أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي البزاز ، الأستاذ الكبـــير ، أخـــذ القراءة عرضا عن أحمد بن سهل الأشناني ، توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

معرفة القراء : ٦٠٣/٢(٣٢٣) ، غاية النهاية : ٤٧٥/١(١٩٨٣).

٢- هو كتاب" البيان والفصل في القراءات"، ذكره له الذهبي في معرفة القراء : ٥٩٩/٢ ، وابن الجزري في غاية النهاية : ٤٧٥/١.

٣- يقصد بذلك ، كتابه : " السبعة في القراءات"، طبع بمصر ، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف.

٤- هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، إمام في القراءات والنحو، روى القراءة عـــن أبي بكر ابن مجاهد ، وأخذ النحو عن أبي إسحاق الزجاج ... توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

إنباه الرواة : ٣٠٨/١(١٧٨) ، سير أعلام النبلاء : ٣٧٩/١٦(٢٧١) ، غاية النهاية : ٢٠٦/١(٩٥١).

وشرحه هو كتاب " الحجة للقراء السبعة" ، طبع كاملا في ستة أجزاء، بدار المأمون للتراث بلبنان، ســـنة ١٤١٣هـــ ، بتحقيق الأستاذين : بدر الدين قهوجي ، وبشير حويجاتي.

٥- وكمثل (ح).

٦- أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي الإمام ، فقيه الملة وعالم العـــراق ، تـــوفي ســـنة خمسين ومائة . سير أعلام النبلاء : ٣٩٠/٦(١٦٣).

فقولُه: (**مِنْ أَصْحَابِهِ**)، حقيقة في بعضهم ، ومجازا[1] في الآخرين.
وأَصْحَابٌ، جمعُ صَحْبٍ، وواحدُ صَحْبٍ : صَاحِبٌ ، كرَاكِبٍ ورَكْـبٍ.
وهو مأخوذ من الموافقة .
وفي الحديث : «**وَدِدْت أني رأيت إخواننا ، فقالوا يارسول الله، ألسنا بإخوانك ؟ قال: بل أنتم أصحابي**»[2].

[٢٤] تَخَيَّرَهُم نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ
وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلاَ

النَّاقِدُ: من له حَذْقٌ وجَوْدَةُ نظرٍ بتمييز الجيِّد من الرَّدِيء ، والجمعُ نُقَّادٌ.
وفلان يَنْقُدُ[3] بصرَه إليَّ ، أي ينظر.
والبَارِعُ : الذي فاق أضرابه ؛ يقال: بَرَعَ وَبَرُعَ فهو بارِعٌ.
ويقال : تَأَكَّلَ البَرْقُ والسيفُ ، أي هاج لمعانُه ؛ أي لم ينتصب ظاهرُ الشعاع كالبرق والسيف لأهل الدنيا بالقرآن ، فيجعله وُصْلَةً إلى دنياهم.
ويقال أيضاً : تأكَّلَتِ النَّارُ، إذا هاجت فأكل بعضُها بعضاً؛ أي لم يُكثر الحرصَ والهيجانَ على الدُّنيا.
والمتأكِّلُ أيضاً بالقرآن ، الذي يجعلُه سبباً للأكلِ.

١- كذا في النسخ الثلاثة المعتمدة ، والأنسب أن تكون(مجازٌ).
٢- تقدم تخريجه في شرح البيت الثالث من الشاطبية.
٣- ينتقد(ص).

[٢٥] فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ (نَـافِعٌ)
فَذَاكَ الَّذِي اخْتَـــارَ الْمَدِينَـــةَ مَـــنْزِلاَ

هو **نافع بن أبي نُعيم** ، مولى جَعْوَنة بن شعوب الليثي، حليفِ **حمزة بن عبد المطلب** ﷺ.

والجَعْوَنَةُ ، فَعْوَلَةٌ ؛ إن كان مأخوذا من الْجَعْـنِ ، وهو استرخاء في الجسم؛ أو فَعْوَنَةٌ إن أُخذ من الْجَعْوِ، وهو جَمْعُ الشَّيْءِ . ولذلك تُسمَّى الكُثْبَـةُ[١] من البَعَرِ: جَعْوَةً.

واختلف في كنية **نافع** ، فقيل : **أبو عبد الرحمن** ، **وأبو عبد الله** ، **وأبو رُوَيم** ، **وأبو الحسن.**

وأصله من إصبهان ، وبالمدينة أقام ، وبها مات سنة سبع وستين ، وقيل: سنة تسع وستين ومائة ، وقيل : سنة سبعين في خلافة **الهادي** ، وهو من رؤساء القراء بالمدينة ، عَمَّرَ بالمدينة[٢]، وقرأ على سبعين من **التابعين** ، منهم : **أبو جعفر يزيد بن القَعْقَاع**[٣] مولى **عبد الله بن عياش المخزومي**[٤] ، **وشيبة بن نِصَـــاح**[٥] ،

١- الكتيبة(ص)، وفي(ح)الكتبة.

٢- عمر بمدينة عمر (ع). ولا معنى لها .

٣- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القارئ ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر ، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن عباس وأبي هريرة ، روى القراءة عنه نافع وغيره ، توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة ، وقيل غير ذلك.

معرفة القراء : ١/١٧٢(٣١) ، غاية النهاية : ٢/٣٨٢(٣٨٨٢).

٤- أبو الحارث عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، التابعي الكبير ، روى القراءة عنه أبو جعفر يزيد بن القعقاع وغيره ، توفي بعد سنة سبعين . معرفة القراء : ١/١٥٢(١٩) ، غاية النهاية : ١/٤٣٩(١٨٣٧).

٥- أبو ميمونة شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني ، مولى أم سلمة رضي الله عنها ، أحد شيوخ نافع في القراءة ، قرأ على عبد الله بن عياش ، توفي سنة ثلاثين ومائة.

معرفة القراء : ١/١٨٢(٣٤) ، غاية النهاية : ١/٣٢٩(١٤٣٩).

وعبد الرحمن ابن هُرمز الأعرج[1]، ومسلم بن جُنْدَب الهذلي[2]، ويزيد بن رُومان[3].

وقرأ أبو جعفر على عبد الله بن عباس وعلى عبد الله بن عياش مولاه، وعلى أبي هريرة، وقرأوا على أبي بن كعب، وقرأ على رسول الله ﷺ.

وكان نافع رحمه الله، ورعاً ناسكاً إماماً في القراءة.

قال الليث بن سعد[4] رحمه الله: «قدمت المدينةَ سنة مائة[5]، فوجدت رأس الناس في القراءة نافعاً».

وقال مالك رحمه الله: «قراءة نافع سنة»[6].

١- أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما، روى القراءة عنه عرضا نافع، توفي سنة سبع عشرة ومائة.

معرفة القراء: ١/١٨٠(٣٣)، غاية النهاية: ١/٣٨١(١٦٢٢).

٢- أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي مولاهم المدني، تابعي مشهور، عرض على ابن عياش، وعرض عليه نافع، توفي بعد سنة عشر ومائة. معرفة القراء: ١/١٨٤(٣٥)، غاية النهاية: ٢/٢٩٧(٣٦٠٠).

٣- أبو روح يزيد بن رومان المدني، ثقة ثبت، فقيه قارئ محدث، عرض على ابن عياش، روى القراءة عنه نافع وأبو عمرو، توفي سنة عشرين ومائة، وقيل غير ذلك.

معرفة القراء: ١/١٧٨(٣٢)، غاية النهاية: ٢/٣٨١(٣٨٧٦).

٤- أبو الحارث الليث بن سعدبن عبد الرحمن الإمام الحافظ شيخ الإسلام وعالم الديار المصرية، توفي سنة خمس وسبعين ومائة. سير أعلام النبلاء: ٨/١٣٦(١٢).

٥- نقل الذهبي عن الليث بن سعد قوله: «حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نعيم». سير أعلام النبلاء: ٧/٣٣٧. ونقل عنه أيضاً قوله: «ولدت سنة أربع [وتسعين]». «وحججت سنة ثلاث عشرة ومائة». سير أعلام النبلاء: ٨/١٣٧.

وقال في معرفة القراء: ١/ ٢٤٣، في ترجمة نافع: «المحفوظ عن الليث بن سعد أنه قال هذا في سنة ثلاث عشرة». وعلى هذا فإن ما نسب السخاوي إلى الليث بن سعد من قدومه المدينة سنة مائة يجانب الصواب، و يستبعد أن يكون نافع في هذه السنة قد تصدر للإقراء.

ونقل الذهبي أيضاً عن الأصمعي قوله: «عن فلان: أدركتُ المدينة سنة مائة، ونافع رئيس في القراءة». وعلق عليه بقوله: «قلت: راويها مجهول، وما قرأ نافع على المشايخ إلا بعد ذلك، فضلاً عن أن يكون يقرئ». معرفة القراء: ١/٢٤٣.

٦- تقدم تخريجه.

وكان **نافع** إذا تكلم يوجد مِن فيه رائحةُ المسك، فقال له بعض أصحابه: «تتطيب كلما قعدتَ تُقرئ الناس ؟ فقال : ما أَمَسُّ طِيبا، ولكني رأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقرأ في فِيَّ؛ فمنِ ذلك الوقت، يُشم من فِيَّ هذه الرائحة»[1] .

وبدأ **بنافع** تفضيلا له علماً ومحلاً. وبه بدأ **ابن مجاهد** رحمه الله ، وقال: «إنما بدأنا بقارئ المدينة ، لأنها مهاجَرُ **رسول الله** ﷺ ، ومعدنُ الأكابر من أصحابه، وبها[2] حُفظ عنه الآخِر من أمره »[3] .

[٢٦] وَ(قَالُونُ) عِيسَى ثُمَّ عُثْمانُ (وَرْشُهُمْ)

بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلاَ

هو **أبو موسى عيسى بن مِينا**، ويلقب **بقالون**، وهو ربيب **نافع**، وعليه قرأ، ويقال : إنه الذي لقبه به لجودة قراءته.

وقالون في الرومية : جيد ، [ومات بالمدينة قريباً من سنة عشرين ومائتين][4] .

وأبو سعيد عثمان بن سعيد ورش، ويقال في كنيته **أبو عمرو وأبو القاسم**، مصري، أخذ القراءة عن **نافع**، ومات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة.

ولُقِّبَ ورشاً لشدة بياضه . والورش : ضرب من الْجُبْنِ[5] .

و(**تَأَثَّلاَ**)، أي جَمَعَا[6]، وتأثّلتَ الشيءَ : جمعتَه وتأصَّلتَه.

١- ذكر هذه القصةَ الذهبيُّ في معرفة القراء : ٢٤٣/١ ، وعلق عليها بقوله : « قلت: لاتثبت هذه الحكاية من جهة جهالة راوٍ يرويها» .

ونقلها أيضاً في سير أعلام النبلاء : ٣٣٧/٧، وروايته فيه : «...رأيت النبي ﷺ في النوم تَفَلَ في فيّ». كما نقلها ابن الجزري في غاية النهاية : ٣٣٢/٢ .

٢- وبما (ص).

٣- كتاب السبعة : ٥٣.

٤- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٥- في هامش (ع) زيادة : «وقيل ضرب من اللبن» معاً.

٦- جمع (ع).

وفي الحديث: «**يأكل ولي اليتيم من ماله غير متأثّل مالاً**»[1] .

[٢٧] وَمَكَّةُ عَبْـــدُ اللَّـــهِ فِيـــهَا مُقَامُـــهُ

هُوَ (ابْنُ كَثِيرٍ)كَـــاثِرُ الْقَـــوْمِ مُعْتَلَـــى

جاء في كنيته **أبو مَعْبد وأبو عبَّاد**[2] **وأبو بكر**.

ويعرف **بالدَّاري**؛ والدار : بطن من لخم.

وقيل: هو منسوب إلى **تميم الداري**[3]، وقيل إلى دارين: موضع بـــالبحرين يجلب منه الطيب.

قال **الأصمعي**[4]: «كان عطاراً» . والعرب تسمي العطار الدَّاري. وهـــو مولى **عمرو بن علقمة الكناني** . وكان عطارا بمكة، وكان يقص على الجماعـــة، وكان يعظ أصحابه قبل القراءة.

١- أخرجه ابن ماجه في كتاب الوصايا(٢٢)، باب قوله: ﴿ومن كان فقيرا فليـــاكل بـــالمعروف﴾(٩) ، حديث (٢٧١٨)، سنن ابن ماجه : ٩٠٧/٢.

قال أبو عبيد القاسم في شرح لفظ الحديث : « المتأثل : الجامع ، وكل شيء له أصل قديم أوجمـــع حـــتى يصير له أصل، فهو مؤثل ومتأثل» . غريب الحديث: ١٩٢/١.

٢- أبو عبادة (ح).

٣- قال الذهبي: «قال ابن أبي داود : هو من قوم تميم الداري والدار بطن من لخم...وكذا تابعه الدارقطني فوهما ». سير أعلام النبلاء : ٣١٨/٥.

٤- هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك، الإمام العلامة الحافظ للسان العرب ، توفي سنة خمس عشرة ومائتين ، وقيل غير ذلك. سير أعلام النبلاء : ١٨١/١٠(٣٣).

ونقل قولَه الذهبيُ في معرفة القراء : ١٩٨/١.

وقال الزَّيْنَبي[1]: «قال لي قنبل: كان ابن كثير يتعمد[2] الوقف على ثلاثة أحرف ويأخذ الناس بالوقف عليها:

في آل عمران: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾[3]، وفي الأنعام: ﴿وما يشعرُكم﴾[4]، وفي النحل: ﴿إنما يُعَلّمه بشر﴾[5]».

وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى اليمن، لما طَرَدَ الحبشةَ من اليمن، وكان يخضِب بالحِنَّاء، ولما سأله الناس في الجلوس للإقراء بعد وفاة مجاهد بن جَبر[6] قال:

١- الديني (ح) تصحيف، وهو أبو بكر محمد بن موسى بن محمد بن سليمان الزيني الهاشمي البغدادي، قرأ على قنبل. قال الداني فيما نقل عنه ابن الجزري: «أهل مكة لا يثبتون قراءته على قنبل»، وهو إمام في قراءة المكيين، توفي سنة عشرة وثلاثمائة. معرفة القراء: ٢/٥٦٤ (٢٨٧)، غاية النهاية: ٢/٢٦٧(٣٤٨٩).

٢- يعتمد (ح).

٣- من الآية: ٧ من سورة آل عمران.

٤- من الآية: ١٠٩ من سورة الأنعام.

٥- من الآية: ١٠٣ من سورة النحل.

٦- أبو الحجاج مجاهد بن جَبر المكي مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، الإمام شيخ القراء والمفسرين، قرأ على ابن عباس وروى عن عائشة وأبي هريرة وغيرهما، قرأ عليه ابن كثير وأبو عمرو، توفي سنة ثلاث ومائة.

سير أعلام النبلاء: ٤/٤٩٩(١٧٥)، معرفة القراء: ١/١٦٣(٢٥)، غاية النهاية: ٢/٤١(٢٦٥٩).

بُنَــيُّ كَثِــيرٍ كَثِــيرُ الذُّنُـــوبْ ففي الحِلِّ وَ البِلِّ مَنْ كَـــانَ سَــبَّهْ
بُنَــيُّ كثــيرٍ دَهَتْــهُ اثْنَتَـــانْ رِيَــاءٌ وَعُجْــبٌ تَخَلَّــلَ قَلْبَـــهْ
بُــنيُّ كثــيرٍ أَكُــولٌ نَـــؤومٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَـــنْ خَــافَ رَبَّــهْ
بُــنيُّ كثــيرٍ يُعَلِّـــمُ عِلْمــاً لَقَدْ أَعْوَزَ الصُّوفَ مَنْ جَزَّ كَلْبَـــهْ[1]

قرأ على مجاهد بن جبر[2]، وقرأ مجاهد على ابن عباس، وقرأ ابن عبـــاس على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ أُبي وزيد على رسول الله[3] ﷺ .
وقرأ أيضاً على عبد الله بن السائب[4]، وقرأ عبدُ الله على أُبي .
وقرأ أيضاً على درباس[5] مولى ابن عباس ، وقرأ على ابن عباس[6] .

١- هذه الأبيات لا تصح نسبتها إلى ابن كثير القارئ بل هي لأبي يوسف محمد بن كثير الصنعاني.
ونقل الذهبي في ترجمته عن محمد بن عوف قال: «سمعت محمد بن كثير ينشد:...»وذكر الأبيات.
سير أعلام النبلاء : ٣٨٢/١٠.
وقال الذهبي في معرفة القراء في ترجمة عبد الله بن كثير: « وبعض القراء يغلط ويورد هذه الأبيات لعبد الله ابن كثير ...وإنما هي لمحمد بن كثير..» . معرفة القراء : ١/ ٢٠٠.
ونقل عنه الجزري ذلك وتعقبه بقوله:«وممن أوردها لابن كثير القارئ أبو طاهر بن سوار وغيره».
غاية النهاية : ٤٤٤/١.

٢- جبير (ص).

٣- على النبي ...(ح).

٤- عبد الله بن السائب بن أبي السائب، صيفي بن عابد أبو عبد الرحمن وأبو السائب القرشي المخزومـــي القرشي مقرئ مكة، عد في صغار الصحابة، توفي في حدود سنة سبعين.
سير أعلام النبلاء : ٣٨٨/٣(٥٩) ، غاية النهاية : ٤١٩/١(١٧٧٥).

٥- درباس المكي مولى ابن عباس، عرض على مولاه ابن عباس، روى القراءة عنه ابن كثير وغيره.
غاية النهاية : ٢٨٠/١(١٢٥٩).

٦- ابن عياش (ص).

ونقل **الأئمةُ** قراءته: **أبو عمرو بن العلاء** ، **والخليل بن أحمد**[1] ، **والشافعي** وغيرهم[2] .

ويقال: كَاثَرَ القومَ فكَثَّرَهم[3] فهو كَاثِرٌ ؛ ويقال: عددٌ كاثِرٌ، أي كثير[4] .

قال **الأعشى**:

فَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى ... وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ[5]

وَ(**مُعْتَلَى**) ، أي اعتلاءً واعتلاوة، بقراءته على **ابن السائب**، وبلزومه مكة، وهي أفضل البقاع عند أكثر العلماء، وإن كان **ابن عامر** أخذ عن **أبي الدرداء** عن **النبي** ﷺ .

ففي جمع **أبي الدرداء** القرآنَ في حياة **رسول الله** ﷺ خلاف.

وإذا رُدَّ آخرُ الكلام على قوله (**فيها مُقَامُهُ**)، سَلِمَ من الإعتراض. [وتوفي بمكة سنة عشرين ومائة رحمه الله][6] .

١- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري النحوي المشهور، صاحب العروض وكتاب العين، روى الحروف عن عاصم وابن كثير ، توفي سنة سبعين ومائة ، وقيل غير ذلك.

إنباه الرواة : ٣٧٦/١(٢٣٥) ، سير أعلام النبلاء : ٤٢٩/٧(١٦١) ، غاية النهاية : ٢٧٥/١(١٢٤٢).

٢- وغيرهم سقط (ح) .

٣- وكثرهم (ح).

٤- كثيرة (ع).

٥- ديوانه : ١٤٣. والبيت من قصيدة له يهجو فيها علقمة بن عُلاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما.

٦- بين المعقوفين زيادة من (ح).

[٢٨] رَوَى أَحْمَدُ (الْبَزِّي) لَــهُ وَمُحَمَّــدٌ
عَلَى سَنَدٍ وَهْــوَ الْمُلَقَّــبُ (قُنْبُــلاَ)

البزِّي : أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، مؤذن المسجد الحرام[١] ، وإمامه، ومقرئ مكة.

وقرأ[٢] على **عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي**[٣] مولى **جبير بن شيبة الحجبي**، وقرأ هذا على **شِبل بن عبَّاد** مولى **عبد الله بن عامر** الأموني[٤]، وعلى **إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين القِسط** مولى بني[٥] ميسرة، موالي **العاص بن هشام**، وقرأ هذان على **عبد الله بن كثير**. [وتوفي البزي بمكة بعد سنة أربعين ومائتين][٦] .

وقُنبل: أبو عمر[٧] **محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرجة المخزومي المكي** قارئهم، قرأ على **أبي الحسن أحمد بن محمد بن عون النَّبَّال القوَّاس**[٨] ،

وقرأ **القواس** على **أبي الإخريط وهب بن واضح**، وقرأ **وهب** على **القِسط**، وأخبره أنه قرأ على **شبل بن عباد ومعروف بن مشكان** . وقرءا على **ابن كثير**.

وقنبل : لقبٌ . [وتوفي بمكة بعد سنة ثمانين ومائتين][٩] .

١- في هامش (ص) : «أربعين سنة» بعد المسجد الحرام.

٢- قرأ (ع).

٣- تقدم التعريف به .

٤- الأموي (ص) (ح).

٥- ابن (ح).

٦- بين المعقوفين استدرك في هامش (ح) مع عبارة «صح».

٧- أبو عمرو (ص).

٨- تقدم التعريف به .

٩- بين المعقوفين استدرك في هامش (ح) مع عبارة «صح».

[٢٩] وَأَمَّا الإِمَــــامُ الْمَــازِنِيُّ صَرِيحُــهُمْ
(أَبُو عَمْرٍو) الْبَصْرِي فَوَالِـــدُهُ الْعَــلاَ

هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُرْيَان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جَلْهَم بن حُجْر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

قال **المبرد**[١] وغيره : «اسمه كنيته».

وقيل: اسمه **زبَّان** ، وقيل: **يحيى** ، وقيل: **عيينة**.

من **أئمة** القراءة والنحو والشعر والغريب، ومن أهل الثقة والعدالة.

قال رحمه الله: «ما قرأت من القرآن حرفا بغير أثر».

ولما قدم المدينة، تقوض[٢] الناس إليه، فكانواْ لا يَعُدُّون من لم يقرأ عليه قارئا.

وقال[٣] **العباس بن الفضل الأنصاري**[٤]: «ما رأت عيناي مثلَ **أبي عمرو بن العلاء** ، وما بأقطارها مثل **أبي عمرو بن العلاء**، ولا تلد النساء مثل **أبي عمرو بن العلاء**، قرأ على **مجاهد بن جبر**، وقرأ **مجاهد** على **ابن عباس**».

ولما توارى **أبو عمرو** من **الحجاج**[٥] مازال **الفَرزدق** يتوصل[٦] حتى لَقِيَه فقال:

١- هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي المبرد البصري إمام النحو. صاحب كتاب : "الكامل"، توفي سنة ست وثمانين ومائتين .
إنباه الرواة : ٢٤١/٣(٧٣٥) ، سير أعلام النبلاء : ٥٧٦/١٣(٢٩٩) ، غاية النهاية : ٢٨٠/٢(٣٥٣٨).

٢- تقوض الرحل : جاء وذهب ، القاموس المحيط: (قوض) .

٣- قال (ح).

٤- أبو الفضل العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل، الأنصاري البصري قاضي الموصل، أستاذ حاذق ثقة، كان من أكابر أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، وضبط عنه الإدغام ، توفي سنة ست وثمانين ومائة . معرفة القراء : ١/ ٣٣٧(٨٨) ، غاية النهاية : ٣٥٣/١(١٥١٤).

٥- الحجاج بن يوسف الثقفي ، ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٣٤٣/٤(١١٧).

٦- يتوصل إليه (ص).

مَازِلْتُ أُغْلِقُ أَبْوَاباً وَأَفْتَحُهَا حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا عَمْرِو بنَ عَمَّارِ

حَتَّى رَأَيْتُ فَتًى ضَخْماً دَسِيعَتُهُ مُرَّ الْمَرِيرَةِ حُرّاً وَابنَ أَحْرَارِ

يُنَمِّيهِ مِنْ مَازِنٍ فِي فَرْعِ نَبْعَتِهَا جَدٌّ كَرِيمٌ وَعُودٌ غَيْرُ خَوَّارِ[1]

ولد بمكة سنة ثمان، وقيل: بل سنة تسعٍ وستين، ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة أربعٍ، وقيل: سنة خمسٍ وخمسين ومائة . عاش نحواً من ستٍ[2] وثمانين سنة .

وأصله من كازَرُون[3].

وكانت وفاته أيام المنصور[4]، لثمان عشرة سنة مضت من خلافته.

[٣٠] أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ
فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلاَ

هو أبو محمد **يحيى بن المبارك العدوي** ، بصريٌّ سكن بغداد ، عُرف **باليزيدي** لصحبته **يزيد بن منصور** خال **المهدي**[5] ، وكان يؤدبه[6]، وله شعر، أوصى عند موته أن لا يخرج منه شيء إلاّ ما[7] فيه موعظة.

١- أورد هذه الأبيات الذهبي بألفاظ يختلف بعضها عن هذه في معرفة القراء : ٢٣٦/١ . وأورد سيبويه البيت الأول منها في الكتاب : ٦٣/٤. ولم أعثر عليها في الطبعة التي اعتمدتها من ديوان الفرزدق.

٢- الست (ص).

٣- «كازَرون بتقديم الزاي وآخره نون، مدينة بفارس بين البحر وشيراز». معجم البلدان : ٤٢٩/٤.

٤- أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الخليفة. سير أعلام النبلاء : ٨٣/٧(٣٧).

٥- أبو عبد الله محمد بن المنصور(أبي جعفر عبد الله)بن محمد بن علي الهاشمي، الخليفة العباسي.
سير أعلام النبلاء : ٤٠٠/٧(١٤٧).

٦- في غاية النهاية : ٣٧٥/٢: «...وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي فكان يؤدب ولده».

٧- إلا ما كان فيه (ح).

وكان **المبارك** أبوه صديقَ **أبي عمرو بن العلاء** ، فخرج إلى مكة وذهب **أبو عمرو** يُشيِّعه فأوصاه[1] بولده **يحيى** وهو معه يشيعه، فلم يصر **يحيى** إلى **أبي عمرو** مدة مَغيب أبيه، فلما قدِم، استقبله **أبو عمرو** وخرج **يحيى** للقائه، فقال له: **يا أبا عمرو**: كيف رضاك عن **يحيى** ؟ قال: «ما رأيته منذ فارَقْتُك إلى هذا الوقت» .

فحلف **المبارك** ألا يدخل البيت حتى يقرأ **يحيى** على **أبي عمرو** القرآنَ كلَّه قائماً، فقعد **أبو عمرو** وقام **يحيى**، فقرأ عليه فلم يجلس حتى أكمل القرآن على **أبي عمرو**[2] .

وصحب **يحيى المأمونَ**[3]. وتوفي سنة اثنتين[4] ومائتين.

والسَّيْبُ : العطاء . **والفُرات**: الصادق العذوبة.

ويسمى الشّرب الأول ، النهل، وما بعده العَلَل. **والمعلَّل**: الذي يسقى مرة بعد مرة، وهو أبلغ في الريّ.

[٣١] أَبُو عُمَرَ (الدُّوري) وَصَالِحُهُمْ أَبُو
شُعَيْبٍ هُوَ (السُّوسِيُّ)عَنْهُ تَقَبَّلاَ

فلما قام **اليزيدي** بالقراءة بعد **أبي عمرو** وتقدم[5] على أصحابه، أخذ عنه القراءة جماعة منهم:

١- وأوصاه (ح).

٢- القصة بتمامها رواها ابن الجزري عن أبي عمرو الداني عن يحيى بن المبارك . غاية النهاية : ٢/٣٧٦.

٣- هو الخليفة عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد أبو العباس . سير أعلام النبلاء : ١٠/٢٧٢(٧٢).

٤- اثنين (ص).

٥- تقدم (ع).

أولاده : عبد الله[1]، وإبراهيم[2]، وإسماعيل[3]، وابن ابنه أحمد بن محمد[4]، وأبو عمر الدُّوري، وأبو شعيب السُّوسي، وعامر الموصلي[5] وأبو خلاد المؤدب[6] وابن سعدان[7] وأبو حمدون[8] وجماعة.

واختار الأئمةُ[9] من هؤلاء أبا عُمر الدُّوري وهو حفص بن عمر بن صهبان الدُّوري المقرئ الضرير، منسوب إلى الدُّور، موضع ببغداد بالجانب الشرقي، وأبا شعيب صالح بن زياد السُّوسي. [ومات في ما قارب خمسين ومائتين رحمه الله][10].

١- أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك البغدادي ، مشهور ثقة ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبيه عن أبي عمرو ، وهو من أجل الناقلين عنه ، وله كتاب حسن في غريب القرآن[مطبوع].

غاية النهاية : ١/٤٦٣(١٩٢٩).

٢- أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، نحويّ لغوي ، قرأ على أبيه ، له مؤلفات كثيرة.

غاية النهاية : ١/٢٩(١٢٢).

٣- أبو علي إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، قرأ على أبيه يحيى ، روى القراءة عنه القاسم بن عبد الوارث . غاية النهاية : ١/١٧٠(٧٩٢).

٤- أبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، حفيد يحيى ، متقن ، قرأ على جده أبي محمد اليزيدي ، روى القراءة عنه أخوه عبيد الله بن محمد . غاية النهاية : ١/١٣٣(٦٢٠).

٥- أبو الفتح عامر بن صالح المعروف بأوقية الموصلي ، مقرئ حاذق ، أخذ القراءة عن اليزيدي وله عنه نسخة ، توفي سنة خمسين ومائتين . معرفة القراء : ١/٣٩٤(١٢٤) ، غاية النهاية : ١/٣٥٠(١٥٠٤).

٦- أبو خلاد سليمان بن خلاد النحوي السامَري المؤدب ، صدوق مصدر ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن اليزيدي ، وله عنه نسخة ، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٣٩٤ (١٢٥) ، غاية النهاية : ١/٣١٣(١٣٧٥).

٧- أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي ، إمام كامل مؤلف الجامع والمجرد وغيرهما ، أخذ القراءة عرضا عن سليم ، عن حمزة وعن يحيى بن المبارك وغيرهما ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء : ١ /٤٣١(١٥٤) ، غاية النهاية : ٢/١٤٣(٣٠١٩).

٨- أبو حمدون الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب الذهلي البغدادي اللؤلوي ، قرأ على اليزيدي وغيره ، قرأ عليه الحسين بن شَرِيك والفضل بن مخلد الدقاق وغيرهما.

معرفة القراء : ١/٤٢٥(١٤٧) ، غاية النهاية : ١/٣٤٣(١٤٨٩).

٩- بين المعقوفين زيادة من (ح).

١٠- واختار الأئمة سقط (ح).

[٣٢] وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ (ابْنِ عَـــامِرٍ)
فَتِلْكَ بِعَبْـــدِ اللَّـــهِ طَـــابَتْ مُحَلَّـــلاَ

وأما **عبد الله بن عامر** ، فيُكَنى **أبا نعيم**، ويقال: **أبـــو علـــي**[١] **وأبـــو عمران، وأبو عثمان ابن عامر اليحصُبي**، ويحصُب من حمير؛ وهو إمام مســـجد دمشق وقاضيها ورئيسها، وهو تابعي، لقي **واثلةَ بن الأسقع**[٢]، **والنعمانَ بـــن بشير**[٣] وقال **يحيى بن الحارث الذماري**[٤] : «إنه قرأ على **عثمان** ﷺ»[٥] .

وقال غيره : «قرأ على **أبي الدرداء عويمر بن عامر**[٦] صاحب **رســـول الله** ﷺ ، وقرأ **أبو الدرداء** على **رسول الله** ﷺ».

وقرأ **ابن عامر** أيضاً على **المغيرة بن أبي شهاب المخزومي**[٧] ، وقرأ **المغـيرة** على **عثمان** ، وقرأ **عثمان** على **النبي** ﷺ .

١- أبو عليم (ع) (ح).

٢- الأصقع (ع)، وهو أبو الخطاب واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر ، من أصحاب الصفـــة ، شـــهد غزوة تبوك، وكان من فقراء المسلمين ﷺ . سير أعلام النبلاء : ٣/٣٨٣(٥٧).

٣- النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأمير العالم ، صاحب رسول الله ﷺ .
سير أعلام النبلاء : ٣/٤١١(٦٦).

٤- تقدم التعريف به .

٥- غاية النهاية : ٤٢٤/١. وعلق عليه ابن الجزري بقوله : «وهو محتمل».

٦- المرجع نفسه ، وعلق عليه ابن الجزري بقوله: «وهو غير بعيد فقد أثبته الحافظ أبو عمرو الداني».
وتنظر ترجمة أبي الدرداء في سير أعلام النبلاء : ٢/٣٣٥(٦٨).

٧- غاية النهاية : ٤٢٤/١ وفيه قال ابن الجزري : «ورد في إسناده تسعة أقوال أصحها أنه قـــرأ علـــى المغيرة». وتنظر ترجمة المغيرة في غاية النهاية : ٢/٣٠٥(٣٦٣٥).

واجتمع[1] **أهل الشام** على قراءته، ومات بدمشق في أيام **هشام بن عبد الملك**[2] سنة ثمان عشرة[3] ومائة.

وقوله: (**طَابَتْ مُحَلَّلاَ**)، أي طاب للناس الحلولُ بها من أجلِهِ.

[٣٣] (هِشَامٌ) وَعَبْدُ اللّهِ وَهْــوَ انْتِسَــابُهُ
(لِذَكْــوَانَ) بِالإِسْــنَادِ عَنْــهُ تَنَقَّــلاَ

هِشام - يُكنى **أبا الوليد**- **بنُ عَمَّار بنِ نُصير بنِ أبــان بــنِ مَيْسَــرَة السلمي** القاضي الدمشقي.

أخذ قراءة **ابن عامر** عرضاً عن **عِرَاك بن خالد الْمُرِّي**[4] عن **يحـيى بـن الحارث الذِّماري** عن **ابن عامر**.

وابن ذكوان ، هو **أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بــن ذكــوان القرشي** الدمشقي، أخذ القراءة عن **أيوب بن تميم التميمي**[5]، وخَلَفَهُ في القيــام بها بدمشق، وأخذها **أيوب** عن **يحيى بن الحارث الذماري** عن **ابن عامر**.

وولد **ابن ذكوان** يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي في شوال سنة اثنتين[6] وأربعين ومائتين.[وولد **هشام** في سنة ثلاث وخمسين ومائة، وتــوفي في سنة خمس، وقيل: ست وأربعين ومائتين، رحمه الله][7] .

١- واجمع (ح).

٢- أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي . سير أعلام النبلاء : ٣٥١/٥(١٦٢).

٣- ثمان عشر (ص).

٤- أبو الضحاك عِراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري الدمشقي ، شيخ أهل دمشق في عصره، أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن الحارث الذماري وغيره ، أخذ عنه القراءة هشام بن عمار وغيره ، تــوفي قبيل المائتين . معرفة القراء : ٣١٨/١(٧٧) ، غاية النهاية : ٥١١/١(٢١١٣).

٥- تقدم التعريف به .

٦- اثنى (ص).

٧- بين المعقوفين زيادة من (ح).

[٣٤] وَبِالْكُوفَـةِ الْغَـرَّاءِ مِنْـهُمْ ثَلاَثَـةٌ
أَذَاعُوا فَقَدْ ضَـاعَتْ شَـذاً وَقَرَنْفُـلاَ

(وَمِنْهُمْ) ، يعني من السبعة.
وذَاعَ الشيءُ يَذِيعُ ذُيُوعاً ، إذا انتشر. ورجلٌ مِذْيَاعٌ : لا يَكتُم السِّرَّ.
وضَاعَ الطيب يَضُوعُ ، إذا نفحت ريحُه.
والشَّذَا هاهنا، كسر العود ؛ قال الشاعر[1] :

إِذَا مَامَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِـهَا رِيَاحُ الشَّذَا وَالْمَنْدَلِـيُّ الْمُطَـيَّرُ[2]

[والغَرَّاءُ : المشهورة ، وأصلُه من الغُرَّة ، ثم قالواْ لكل مشهورٍ ذلك، كقولهم : يومٌ أغرٌّ وليلةٌ غرَّاءُ . ويومٌ أغرٌّ : مُحَجَّلٌ ؛ أي واضح بين.
وشَذاً ، منصوبٌ على التمييز؛ أي ضاع شذاها وقَرَنْفُلُهَا ؛ يعني طِيب نَشْرِ القرآن.
على أن ذلك أطيبُ من العُود ومن كل طِيب][3] .

١- الشاعر هو ابن الإطنابة ، ويقال : للعُجير السلولي، والبيت في اللسان : (شذا) . وروايته : (ذكي الشذا) مكان (رياح الشذا).
٢- المطهر (ع).
٣- بين المعقوفين زيادة من (ح).

[٣٥] فَأَمَّا أَبو بَكْـــرٍ (وَعَــاصِمٌ) اسْـــمُهُ

(فَشُــعْبَةُ) رَاوِيــهِ الْمُــبَرِّزُ أَفْضَـــــلاَ

[٣٦] وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ (أَبُو بَكْرٍ) الرِّضَــــا

وَ(حَفْصٌ) وَبِالإِتْقَــانِ كَــانَ مُفَضَّـــلاَ

أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود[١] بهدلة[٢]، وقيل : بهدلةُ أُمُّه، مـــولى بـــني **جذيمة**[٣] بن مالك بن النضر بن قعين بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بـــن مضر .

والنَّجود بفتح النون، وهو مأخوذ من : نَجَــدْتَ الثيــابَ، إذا ســويتَ بعضها فوق بعض .

أخذ القراءةَ عن **أبي عبد الرحمن عبدِ الله بن حبيب السُّلَمي**[٤]، وقرأ **أبـــو عبد الرحمن** على **عثمان**، ومنه تعلم القرآن، وعلى **عليٍّ بن أبي طالب وأُبيٍّ بـــن كعب وعبدِ الله بن مسعود وزيدِ بن ثابت** ﷺ . وخَلَف **عاصمٌ أبا عبد الرحمن** في مكانه للإقراء.

١- أبي النحود بن ...(ص) (ع).

٢- بهيذلة (ص).

٣- خزيمة (ص).

٤- أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة الضرير مقرئ الكوفة ، ولد في حياة النبي ﷺ ، انتهت إليه القراءة تجويدا وضبطا ، أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وغيرهما ، أخذ القـــراءة عنه عرضا عاصم وغيره . معرفة القراء : ١٤٦/١(١٨) ، غاية النهاية : ٤١٣/١(١٧٥٥).

وأخذ أيضاً عن **زِرِّ بنِ حُبَيْش**[1]، وسمع من **الحارثِ بن حسان**[2] وافدِ بني بكر[3] وكانت له صحبة.

قال **أبو إسحاق السبيعي**[4] -وهو من **أئمة الحديث** الأفاضل[5] في زمانه، وفي الفقه وعلم العربية والدين-: «ما رأيت أحداً أقرأ من **عاصم بن أبي النجود**» ؛ ما استَثْنَى أحداً من أصحاب **عبد الله**[6].

وكان **عاصم** نحويًّا فصيحا مشهورَ الكلام، حَسَنَ الحديث، يكاد تدخله الخُيَلاَء إذا تكلم، وكان حَسَنَ الصوت[7]، يُحِبُّ الناسُ قراءتَه وَالاستماعَ إليه، وكان عابداً خَيِّراً كثيرَ الصلاة، وكان لا يزال في المسجد يوم الجمعة حتى يصلي العصر.

ومات رحمه الله سنة ثمان وعشرين ومائة بالكوفة، وقيل : سنة تسع وعشرين، وقيل : مات بالسماوة وهو يريد الشام.

١- أبو مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي أحد الأعلام ، عرض على عبد الله بن مسعود وعثمان وعلي ﷺ ، عرض عليه عاصم بن أبي النجود والأعمش وغيرهما ، توفي سنة اثنتين وثمانين.
معرفة القراء : ١٤٣/١(١٦) ، غاية النهاية : ٢٩٤/١(١٢٩٠).

٢- الحارث بن حسان، ويقالك ابن يزيد البكري الذهلي ...روى له أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، وفي بعض طرق حديثه أنه وفد على النبي ﷺ . الاستيعاب : ٢٩١/١، الإصابة : ٢٧٧/١.

٣- واقد بن بكر (ص) (ع).

٤- الشعبي (ح) تصحيف . وهو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد السبيعي الهمداني الكوفي، الإمام الكبير ، أخذ القراءة عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهما ، أخذ القراءة عنه حمزة الزيات ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقيل غير ذلك. غاية النهاية : ٦٠٢/١(٢٤٥٧).

٥- والأفاضل (ص) وفي (ح) الأفضل.

٦- يقصد عبدَ الله بن مسعود ؛ وقول أبي إسحاق ، رواه ابن مجاهد في كتاب السبعة : ٧٠ ، وذكره ابن الجزري نقلا عن أبي بكر بن عياش . غاية النهاية : ٣٤٧/١.

٧- الحديث (ص).

واشتهرت قراءته عن **أبي بكر بن عياش بن سالم الأسدي**،- وهو **شعبة**، وقيل: **محمد**، وقيل : **مطرف**، وقيل : **عنترة**، وقيل : كُنيتُه اسمُه- ، وعن **أبي عُمَر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز**[1] .

وكان **حفص** يعرف **بحفيص** ، ويكنى **بأبي داود** ؛ وقيل : بل **بأبي عمر** وهو الأشهر.

ولد في سنة تسعين في أيام **الوليد بن عبد الملك**[2] ومات في أيام **الرشيد**[3] سنة ثمانين[4] ومائة.

وقال **ابن المنادي**[5]: «مولده قبل الطاعون بقليل، وكان الطاعون في أيام **الوليد** في سنة إحدى وتسعين».

وأجمع الناس على صحة نقلهما.

فأما **أبو بكر**[6] فإنه تعلم القرآن من **عاصم** خمسا خمسا، كما يتعلم الصبي من المعلم، وذلك في نحو من ثلاث سنين .

وكان يأتيه في الْحَرِّ والبرد، فربما خاض ماء المطر يبلغ[7] حَقْوَيْهِ فنزع سراويله.

١- البزار (ص).

٢- الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، أبو العباس الخليفة ، توفي في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين . سير أعلام النبلاء : ٣٤٧/٤(١٢٠).

٣- أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر العباسي ، استُخلف بعهد معقود له بعد الهادي من أبيهما المهدي سنة سبعين ومائة بعد الهادي . سير أعلام النبلاء : ٢٨٦/٩(٨١).

٤- ثمان (ص).

٥- هو أحمد بن جعفر بن المحدث أبي جعفر محمد بن عبيد الله أبو الحسين ابن المنادي البغدادي ، صاحب التصانيف ، توفي في المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

سير أعلام النبلاء : ٣٦١/١٥(١٨٥) ، غاية النهاية : ٤٤/١(١٨٣).

٦- أبو بكر شعبة بن عياش ، وهذا الخبر أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٥٠٢/٨.

٧- فبلغ (ح).

وكان يقوم الليل ؛ يقال : إنه لم يُفرش له فراش[1] خمسين سنة[2] .

وسُئِلَ **سفيان بن عُيينة** وهو جالس بين يديه بمكة عن حديث فقال للسائل : «لا تسألني مادام هذا الشيخ قاعدا»[3] .

ولما حَضَرَتْهُ الوفاة ، بكت ابنَتُهُ فقال: «يا بنية، لا تبكي، أتخافين أن يعذبني الله وقد ختمت في هذه الزاوية أربعاً وعشرين ألف ختمة؟ »[4] .

وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين، وقيل في جمادى الأولى[5] سنة ثلاث وتسعين ومائة . وولد في أيام **الوليد بن عبد الملك** سنة أربع وتسعين، ومات في أيام **الأمين**[6] .

و(**الْمُبَرِّز أَفْضَلاَ**)، أي السابق في الفضل.

قال **وكيع**[7]: «هو العالِمُ الذي أحيى الله به قَرَنَه»[8] ، وكذلك قال **يحيى بن آدم**.

و(**أفْضَلاَ**)، منصوبٌ على الحال.

١- فراشا (ح).

٢- ذكر الذهبي عن يحيى بن وثاب عن أبي عبد الله النخعي ، قال : لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة . سير أعلام النبلاء : ٤٩٩/٨.

٣- رواه يعقوب بن شيبة عن أبي عبد الله المعيطي . سير أعلام النبلاء : ٤٩٩/٨.

٤- قال الذهبي : «عن يحيى الحِمّاني : لما حضرت أبا بكر الوفاة بكت أخته فقال لا : ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختم أخوك فيها ثمانية عشر ألف ختمة». سير أعلام النبلاء : ٥٠٤/٨.

وتبعه ابن الجزري في ذلك في غاية النهاية : ٣٢٧/١.

٥- الأول(ص)(ع) .

٦- أبو عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور العباسي الخليفة الأمين.

سير أعلام النبلاء : ٣٣٤/٩(١١٠).

٧- أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي الكوفي ...الإمام الحافظ محدث العراق أحد الأعلام ، توفي سنة سبع وتسعين ومائة. سير أعلام النبلاء : ١٤٠/٩(٤٨).

٨- قرآنه (ص).

وأما **حفص**، فإن **يحيى بن معين**[1] قال: «الرواية الصحيحة التي رُويت من قراءة **عاصم**، روايةُ **أبي عمر حفص بن سليمان** ».

وكذلك قال فيه **أبو هاشم**[2] **الرفاعي**[3]: «كان يُعرف بقراءة **عاصم** بالكوفة **حفص بن أبي داود**، وكان أعلمهم بقراءة **عاصم**[4] ثم **أبو بكر بن عياش**».

وقال **حُسين الْجُعفي**[5]: «رحم الله **أبا عمر**، ما أشك أن **أبا عمر** خير مِنِّي».

[٣٧] وَ(حَمْزَةُ) مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ ... إِمَامًا صَبُوراً لِلْقُرَانِ مُرَتِّلاَ

يكنى **حمزةُ أبا عُمارة بن حبيب الزيات التيمي** مولى بني عجل[6] . وقيل: مولى آل **عكرمة بن ربعي التيمي**؛ وكان يجلب الزيت من العراق إلى حُلوان. ومات بحلوان في أيام **المنصور**، سنة ست وخمسين ومائة، وولد سنة ثمانين.

١- أبو زكرياء يحيى بن مَعين بن عون بن زياد بن بِسطام الإمام الحافظ الجهبذ ، شيخ المحدثين ، وإمام الجرح والتعديل . سير أعلام النبلاء : ٧١/١١(٢٨).

وهذا الخبر ذكره ابن الجزري في غاية النهاية : ٢٥٤/١.

٢- كذا في جميع النسخ ، والصحيح: أبو هشام، كما سيأتي في ترجمته.

٣- هو أبو هشام محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة البغدادي قاضي بغداد، له "كتاب الجامع في القراءات" ، قرأ على سليم وغيره ، توفي ببغداد سنة ثمان وأربعين ومائتين.

معرفة القراء : ٤٤١/١(١٦٧) ، غاية النهاية : ٢٨٠/٢(٣٥٣٩).

٤- ذكر ذلك ابن الجزري في غاية النهاية : ٢٥٤/١.

٥- أبو عبد الله حسين بن علي بن فتح ، ويقال : الجعفي ، مولاهم الكوفي ، أحد الأعلام ، قرأ على حمزة وروى القراءة عن أبي بكر بن عياش وأبي عمرو بن العلاء ، روى القراءة عنه خلاد بن خالد ، توفي في ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين . معرفة القراء : ٣٤٤/١(٩٤) ، غاية النهاية : ٢٤٧/١(١١٢٣).

٦- جعل (ح).

وقيل: «هو من ذُرية **أكثم بن صيفي** حكيم العرب في الجاهلية»؛ قاله **ابن دُريد**[1] وغيره.

قال **الشيخ** رحمه الله: «لم يوصف أحدٌ من السبعة بما وُصف به **حمزة** من الزهد والتحرز عن أخذ الأجر عن[2] القرآن، لأنه روى الحديث الذي فيه التغليظ في أخذ الأجر على تعليم القرآن فتمذهب به، والحديث في السنن» .

ونَصَبَ (**إماماً**) وما بعده علي التمييز، كقولك: ما أزكاه رجلا ! .

وكان **الأعمش** إذا رآه مقبلاً قال: «هذا حَبرُ القرآن»[3] .

وقال فيه **شُرَيك**[4]: «ما علِمت بالكوفة أقرأ منه ولا أفضلَ منه . ومَن مِثلُ **حمزة** ؟».

وقال فيه **سفيان الثوري** رحمه الله: «هذا أقر أُنا للقرآن»[5].

وقال أيضاً[6]: «غلب **حمزة** الناس على القرآن والفرائض».

وقال : «ما قرأ حرفاً إلا بأثر»[7]. وكذلك قال فيه **يحيى بن آدم**.

١- أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد بن عتاهية الأزْدي البصري، العلامة، شيخ الأدب، صاحب التصانيف، توفي في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء : ٩٦/١٥(٥٦).

٢- على (ص).

٣- ذكر ذلك الذهبيُّ نقلا عن أبي عمر الدُّوري بسنده إلى الأعمش . معرفة القراء : ٢٥٣/١ .

٤- أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك الكوفي القاضي. تهذيب التهذيب : ٣٠٤/٤(٢٨٨٣).

٥- روى هذا الأثر أبو عمرو الداني في جامع البيان : (ل:١٥-ب).

٦- أيضاً سقط (ح). وقول الثوري ، رواه الداني من طريق ابن مجاهد في جامع البيان : (ل:١٥-ب).

٧- يقصد حمزة. وقوله هذا رواه الذهبي بسنده إلى حمزة من طريق ابن أبي الدنيا. معرفة القراء : ٢٥٤/١ .

وكان **شعيب بن حرب**[1] يقول [لأصحاب الحديث][2]: «تسئلوني عن الحديث ولا تسئلوني عن الدُّر ؛ فقيل له : وما الدر ؟ فقال : قراءة حمزة ».

وقال: «دخلت الكوفة، فرأيت **سفيان الثوري وشريك بن عبد الله** قاعدَين قدام **حمزة** يقرآن، فقلت في نفسي: أكون الثالث، فقرأت»؛ و لم يلقه أحد قط إلا وهو يقرأ.

وكان يختِم في كل شهر خمسا[3] وعشرين ختمة.

وكان إذا فرغ من إقراء القرآن، صلى[4] أربع ركعات؛ وكان يصلي ما بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، وكان لا ينام الليل، وكان جيرانه يسمعونه يرتل القرآن ترتيلا.

وقال **يحيى بن معين**: «**حمزة** الزيات أبو عمارة ثقة»[5] .

وكان **حمزة** رحمه الله يقول: «الحمد لله الذي لم يجعلني قدريا ولا مرجئا لُبس عليه دينه، لا[6] يعرف معروفا ولا يُنكر منكراً، شبه الشاة الربيض[7] ، مذبذبين بين ذلك[8] لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ولا رافضيا ».

وقال رحمه الله: «رويت ألف حديث بإسناد عن **النبي** ﷺ فرأيت **النبي** ﷺ في منامي، فقلت **يا رسول الله**: بأبي أنت وأمي قد رويتُ ألف حديث بإسناد عنك، **أفأقرؤها عليك** ؟ قال: نعم، فقرأتها عليه كلها بإسنادها عنه،

١- أبو صالح شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد المدائني البغدادي نزيل مكة ، عرض على حمزة الزيات، توفي سنة ست وتسعين ومائة . غاية النهاية : ٣٢٧/١(١٤٢٤).

وقوله هذا ذكره الذهبي في معرفة القراء : ٢٦٣/١.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ح) و(ع).

٣- خمسة (ص).

٤- يصلي (ح).

٥- تاريخ ابن معين : ١٣٤/٢. ورواه الداني في جامع البيان : (ل:١٥-ب).

٦- فلا (ح).

٧- كذا في النسخ، والأنسب أن تكون: الربيط. يقال : دابة ربيط : بمعنى مربوطة، اللسان : (ربط).

٨- مذبذبين بين ذلك سقط (ح).

فزَوَّرَها كلّها إلا أربع أحاديث ، وقال : لم أتكلم بها ؛ فقلت **يا رسول الله**: بـأبي أنت وأمي، إني قد قرأت القرآن، أفأقرؤه[1] عليك ؟ فقرأته عليه من أوله إلى آخره، فقال: كما أنزل عليَّ [كما أنزل علي][2]».

شَهَرَ[3] بالإمامة بعد **عاصم**، ونقل القراءة عن **الأعمش وحُمْران بن أعين وابن أبي ليلى**[4] .

وأخذ **الأعمش** عن **يحيى بن وثاب** عن **علقمة** عن **عبد الله بن مسعود** عن **رسول الله** ﷺ .

وقرأ **ابن أعين** على **عبيد بن نضيلة الخزاعي**[5]، وقرأ على **أبي شِبل علقمة بن قيس [عم الأسود]**[6] **بن يزيد النخعي**، وقرأ **علقمة** على **عبد الله بن مسعود**.

١- أقرأه (ح).

٢- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٣- مشتهر (ح).

٤- أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى العلامة الإمام مفتي الكوفة وقاضيها الأنصاري الكوفي، أخذ القراءة عن أخيه عيسى والشعبي وطلحة بن مصرف وغيرهم ، روى القراءة عنه عرضا حمزة والكسائي وغيرهما ، توفي في رمضان سنة ثمان وأربعين ومائة.

سير أعلام النبلاء : ٣١٠/٦(١٣٣) ، غاية النهاية : ١٦٥/٢(٣١١٤).

٥- أبو معاوية عبيد بن نضلة الخزاعي الكوفي ، تابعي ثقة ، أخذ القراءة عرضا من عبد الله بن مسعود، وعرض على علقمة بن قيس، روى القراءة عنه عرضا يحيى بن وثاب وحمران بن أعين، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه ، توفي في حدود سنة خمس وسبعين . غاية النهاية : ٤٩٧/١(٢٠٧١).

٦- في جميع النسخ «وقرأ على أبي شبل علقمة بن قيس بن يزيد النخعي» ، ولم يذكر أحد من الذين ترجموا له علقمة بن قيس بن يزيد . ولعل[عم الأسود] سقط من النسخ المخطوطة .

ينظر سير أعلام النبلاء : ٥٣/٤(١٤) ، وغاية النهاية : ٥١٦/١(٢١٣٥).

قال مكي[1]: «وقرأ حمران بن أعين على أبي الأسود[2]، وقرأ أبو الأسود على علي وعثمان.

وأما ابن أبي ليلى فقرأ على المنهال بن عمرو[3]، وقرأ المنهال على سعيد ابن جبير[4]، وقرأ سعيد على ابن عباس، وقرأ عبد الله بن عباس على أُبي.

وقرأ حمزة[5] علىجعفر بن محمد بن علي بن الحسين[6]، وقرأ جعفر على آبائه ﷺ».

[٣٨] رَوَى (خَلَفٌ) عَنْهُ وَ(خَلاَّدٌ) الَّـــذِي
رَوَاهُ سُـــلَيْمٌ مُتْقَنـــاً وَمُحَصَّـــلاَ

وخَلَفَه في القراءة سُلَيْمٌ . وكان حمزة إذا جاء سُليم يقول لأصحابه: «تَحَفَّظواْ وتثبتواْ فقد جاء سليم».

قال سُليم: «قرأت القرآن على حمزة عشر مرات»[7].

ولم يخالف سليم حمزةَ في شيء من قراءته، وكان من أضبط أصحابه لها، وهو أبو عيسى سليم بن عيسى بن عامر بن غالب الحنفي الكوفي.

١- أبو محمد مكي ، تقدم التعريف به .

وقوله هذا في كتابه : "التبصرة في القراءات السبع" : ٤٨ ، مع تقديم وتأخير.

٢- أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي ، قرأ على علي بن أبي طالب ، وروى عن عمر وأُبي وابن مسعود وأبي ذر ﷺ . معرفة القراء : ١/١٥٤(٢١) ، غاية النهاية : ١/٣٤٥(١٤٩٣).

٣- المنهال بن عمرو الأنصاري الأسدي الكوفي ثقة مشهور ، عرض على سعيد بن جبير، عرض عليه ابن أبي ليلى وغيره . غاية النهاية : ٢/٣١٥(٣٦٦٥).

٤- سعيد بن جبير ، تقدم التعريف به.

٥- وقرأ حمزة أيضاً على ... (ح).

٦- أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدني الهاشمي ، قرأ على آبائه رضوان الله عليهم: محمد الباقر ، فزين العابدين ، فالحسين ، فعلي بن أبي طالب ﷺ ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة . سير أعلام النبلاء : ٦/٢٥٥(١١٧) ، غاية النهاية : ١/ ١٩٦(٩٠٤).

٧- مرار (ح).

ولد سنة ثلاثين ومائة في نصف رجب، وتوفي[1] سنة مائتين، وسِنُّه على هذا سبعون سنة وستةُ أشهر، وقيل : ولد سنة تسع عشرة ومائة[2]، ومات سنة ثمان وثمانين ومائة، وسِنُّهُ على هذا تسعٌ وستون سنة والله أعلم ، وقيل: مات سنة تسعٍ وثمانين، وقيل: على رأس المائتين.

أخذ عنه **أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار وخلاد بن خالد أبو عيسى**[3] **الصيرفي**.

ومات **خلف** ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين.

ومات **خلاد** بالكوفة سنة عشرين ومائتين.

[٣٩] وَأَمَّا عَلِيٌّ فَـ(الْكِسَائِيُّ) نَعْتُهُ

لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلاَ

هو **أبو الحسن عليُّ بنُ حمزةَ الكِسائِيُّ** النحوي، من أولاد الفرس من سواد العراق.

وجَدُّه **عبد الله بن بَهْمَن بن فيروز** وهو مولى بني أسد، كوفي[4]، انتهت إليه الإمامة في القراءة، وخُتم به قراءُ الأمصار.

١- وتوفي سقط (ح).

٢- ومائة سقط(ح).

٣- خلاد بن خالد بن أبي عيسى (ح) وهو تصحيف.

٤- كوفي سقط (ح).

اعتمد في قراءته على **حمزة**، وعنه أخذ القراءة، وقرأ عليه أربع مرات القرآن كله[1]، وأخذ أيضاً عن أبي[2] **محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر**[3].
وكانت العربيةُ علمَه وصناعتَه .

واختار من آثار من تقدم من **الأئمة** ومن قراءة **حمزة** قراءةً متوسطة، وهو إمام عصره ، وكان يَقرأُ على الناس ليأخذواْ لفظه، وكانواْ يَنْقُطُونَ[4] مصاحفهم على قراءته.

وقال **نُصَير**[5]: «كان **الكسائي** إذا قرأ أوتكلم، كأنَّ ملَكاً ينطق على فِيهِ».

قال **يحيى بن مَعين** : «ما رأيتُ بعينيَّ أصدقَ لهجة من **الكسائي**»[6].

رُءِي[7] في المنام فقيل له: «ما فعل الله بك ؟ فقال غَفر لي بالقرآن».

وقيل له: «لِمَ سُمِّيت **الكسائي**؟ فقال: لأني أحرمت في كِساء»[8] .

مات رحمه الله بالرَّيِّ حين خرج إليها مع **الرشيد**، سنة تسع وثمانين ومائة، ودفن هناك ؛ فقال **الرشيد**: «هاهنا دَفَنَّا العلم والقرآن»؛ يريد بذلك **الكسائي ومحمد بن الحسن**[9].

١- كله سقط (ح).

٢- أبي سقط (ح).

٣- أبو عمر عيسى بن عمر الكوفي القارئ ، قرأ على عاصم بن أبي النجود ، وطلحة بن مصرف والأعمش، قرأ عليه الكسائي وغيره ، وكان مقرئ أهل الكوفة بعد حمزة ، توفي سنة ست وخمسين ومائة.
معرفة القراء : ٢٦٩/١(٥٥) ، غاية النهاية : ٦١٣/١(٢٤٩٩).

٤- ينقضون (ص).

٥- أبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي النصر الرازي ثم البغدادي النحوي ، أستاذ كامل ثقة، أخذ القراءة عرضا عن الكسائي ، وهو من جلة أصحابه ، روى عنه القراءة محمد بن عيسى الأصبهاني وغيره ، توفي في حدود الأربعين ومائتين . معرفة القراء : ٤٢٧/١(١٤٨) ، غاية النهاية : ٣٤٠/٢(٣٧٤٢).

٦- غاية النهاية : ٥٣٨/١.

٧- روي (ح).

٨- غاية النهاية : ٥٣٩/١.

٩- أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقَد الشيباني الكوفي ، صاحب أبي حنيفة ، أخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه ، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة.
سير أعلام النبلاء : ١٣٤/٩(٤٥).

[٤٠] رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ (أَبُو الْحَارِثِ) الرِّضَـا
وَحَفْصٌ هُوَ (الدُّورِيْ) وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَـلاَ

هو أبو الحارث الليث بن خالد[1] المروزي الحاجب المقرئ، حدث عن يحيى بن المبارك اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء عن الحسن[2] عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «القرآن غِنىً لا فقر بعده ، ولا غنى دونه»[3] .

وقدَّمه على الدُّوري لانفراده بالكسائي. [ومات سنة أربعين ومائتين][4] .

وأما حفص، فهو أبو عمر الدُّوري، وقد تقدم ذكره، وهو صاحب أبي عمرو بن العلاء. وكان قد قرأ سائر حروف السبعة، وكتب الحديث وسمع كثيراً، وصنَّف كتابا في القراءات[5]، وعُمّر وعَمِيَ في آخر عمره.

ولد ببغداد في أيام المنصور سنة خمسين ومائة، ومات في أيام المتوكل[6] سنة ست وأربعين ومائتين، وله نيف وتسعون سنة.

١- خلف (ص).

٢- عن أبي الحسن (ح)، وهو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، سيد أهل زمانه علما وعملا، قرأ القرآن على حطان الرقاشي عن أبي موسى ، روى القراءة عنه أبو عمرو بن العلاء وغيره ، توفي سنة عشر ومائة . معرفة القراء : ١٦٨/١(٢٧) ، غاية النهاية : ٢٣٥/١(١٠٧٤).

٣- أورده الهيثمي عن أنس بن مالك مرفوعا ، وقال: «رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف». وأورده أيضاً عن أبي هريرة وقال: «رواه الطبراني وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف».
مجمع الزوائد : ١٥٨/٧.

٤- بين المعقوفين ، استدراك في هامش (ح) مع عبارة (صح).

٥- لعله كتاب : "قراءات النبي" ، طبع في مكتبة الدار، بالمدينة المنورة بتحقيق : د/حكمت بشر ياسين ، ١٤٠٨ /١٩٨٨.

٦- الخليفة أبو الفضل جعفر بن محمد بن هارون العباسي . سير أعلام النبلاء : ٣٠/١٢(٧).

[٤١] (أَبُو عَمْرِهِمْ) وَالْيَحْصَبِيُّ (ابْنُ عَامِرٍ)

صَرِيحٌ وَ بَاقِيهِمْ أَحَـــاطَ بِــهِ الْــوَلاَ

الصَّرِيح: الخالص النسب، وقد يكون من أنفَس القوم.

قال **الحارثي**[1]:

جَزَى الله قومي بالكلابِ مَلاَمَـــةً   صَرِيحُـــهُمُ والآخَرِيـــنَ الْمَوَالِيَـــا

وأحاطَ بهم الوَلاَ، أي جمعهم حتى استوَوْا في ذلك.

وقد ذكرت الخلاف في حمزة .

[٤٢] لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُـــلُّ طَـــارِقٍ

وَلاَ طَـــارِقٌ يُخْشَـــى بِـــهَا مُتَمَحِّـــلاَ

الطارق الأول: النَّجم، قال الله تعالى: ﴿**وبالنَّجم هم يهتدون**﴾[2]؛ جعـــل كل صاحب طريق نجماً يُهتدَى به فيها.

(**ولا طارقٌ يخشى**)، جاء في الحديث : «**وأعوذ بك من طوارق الليـــل والنهار إلا طارقا يطرق بخير**»[3] .

وأصله لِلذي يأتي ليلا، والليلُ مَحَلُّ الآفات، يعني : ولا مدلسٌ .

(**يخشى بها متمحِّلا**)، وهو من : مَحَل به، أي مكر؛ ومنه قوله ســبحانه: ﴿**وهو شديد المِحَال**﴾[4] .

١- الشاعر هو عبدُ يغوثَ بنُ وقاص الحارثي ، والبيت من قصيدة له في المفضليات : ١٥٧.

٢- من الآية : ١٦ من سورة النحل.

٣- أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الشعر(٥١)، باب ما يؤمر به من التعوذ (٤)، حديث(١٠).

الموطأ : ٢/٩٥٠.

٤ من الآية : ١٣ من سورة الرعد.

والمراد **بالطرق**، المذاهبُ المنسوبة إليهم، ولهذه الطرق هيئات[1] .

فأبو عمرو و**ابن كثير** و**قالون**، أصحاب تسهيل وتخفيف ما وجدوا إليه سبيلا.

و**الحذّاقُ** من أصحاب **ورش**[2]، يأخذون بالتجويد والتمطيط والتشديد وإشباع الحركات واستيفاء المد، حتى أَخَذَ له[3] بعضهم بإشباع الضمة قبل الواو، والياء قبل الكسرة[4] مثل: **﴿نعبد وإياك﴾**[5] .

وكان[6] **عاصم** صاحبَ مدٍّ وقطعٍ وهمزٍ وقراءة شديدة لا تُجَاوِز التجويد[7]، وقراءةُ **الكسائي** حَذْرٌ بين السهلة والشديدة[8]، ومنهم من يختار **لابن عامر** كذلك، ومنهم من يختار له كـ**عاصم**.

وأما **حمزة**، فيختار له التحقيقَ والحذفَ والتسهيلَ والمدَّ الطويلَ[9] .

قال **حمزة**: «إنما القراءة بمنزلة الشعر، إذا كان جَعْداً وإذا كان سَبَطاً سَمُجَ، وإنما[10] حُسْنُهُ أن يكون بين ذلك» .

١- تنظر هذه الهيئات بمزيد من التفصيل في كتاب: التحديد في الإتقان للداني: (باب ذكر الأخبار عن أئمة القراءة في استعمال التحقيق)، ص: ١٨٩، وباب ذكر الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد، وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك : ١٩٣، وفي كتاب الإقناع لابن الباذش: ٥٥٢/١ (باب اختلاف مذاهبهم في كيفية التلاوة وتجويد الأداء).

٢- الإقناع : ٥٥٢/١.

٣- خذ له (ح).

٤- والكسرة قبل الياء (ح)، تقديم وتأخير.

٥- من الآية : ٥ من سورة الفاتحة ، وفي هامش (ح) (وملك يوم الدين) زيادة استدركت مع عبارة(صح) بعد (إياك) .

٦- فكان (ح).

٧- نقل ابن الباذش هذا القول عن شريك بن عبد الله ، ينظر الإقناع : ٥٥٣/١ ، والتحديد في الإتقان : ١٩٠.

٨- الإقناع : ٥٥٣/١.

٩- والتطويل (ح).

١٠- وأما (ح).

وقال **حسين بن علي الجعفي**: «إنما القراءة بمنـزلة البياض إذا قل كـان سُمرة، وإذا اشتدَّ صار[1] بَرَصاً، ولكن بين ذلك»[2] .

[٤٣] وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُوَاتِي نَصَبْتُهَا

مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلاَ

الْمُوَاتِي: الموافِقُ . و(**نَصَبْتُهَا**): رفعتُها. وَ(**مَنَاصِبَ**): أعلاماً للعِزِّ والشَّرَفِ.

(**فَانْصَبْ**)، أي تَجَرَّدْ وَاتْعَبْ وَشَمِّرْ .

(**فِي نِصَابِكَ**)[3]، أي في أصلك ؛ وأراد به النيةَ، لأنها الأصلُ للعملِ.

(**مُفْضِلاَ**)، أي ذا فضلٍ في حُسْنِ عَقْدِكَ وأصلِ طَلَبِكَ.

[و(**مُفْضِلاَ**)، منصوبٌ على الحالِ من الضمير في (**فانصَب**)][4] .

[٤٤] وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ

يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلاَ

طاعَ الشيءُ يَطُوعُ، إذا انقادَ، وهو طَوْعُهُ. وأطاعه: إذا مَضَى لأمـره. وطَاوَعَهُ، أي وافقه. والإستطاعةُ من الطَّوْعِ ؛ يقال: تَطَاوَعْ[5] له حتى تَستَطِيعَهُ. وتَطَوَّعَ: تَكلَّفَ اسْتِطَاعَتَهُ. وَالتَّطَوُّعُ: التَّبرُّعُ.

[و(**مُسَهَّلاَ**)، منصوبٌ على الحالِ، وصاحبُ الحَالِ، (**نظمُ القوافي**)][6] .

١- كان (ح).

٢- هذا الخبر رواه ابن مجاهد عن حمزة في كتاب السبعة : ٧٦. ورواه أيضاً أبو عمرو الداني عن حمـزة في كتاب: التحديد في الإتقان : ١٩٤. ومثله الذهبي في معرفة القراء : ٢٥٤/١. ولعل حسين بن علي الجعفي رواه عن حمزة.

٣- في (ص): زيادة : (أي في بضاعتك) بعد «في نصابك»

٤- بين المعقوفين زيادة من هامش (ح) مع عبارة صح.

٥- تضارع (ص).

٦- بين المعقوفين زيادة من (ح).

[٤٥] جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُــــلِّ قَــارِئٍ
دَلِيــلاً عَلَــى الْمَنْظُـــــومِ أَوَّلَ أَوَّلاَ

يعني حروفَ أبا جاد، يقال : إن هذه الحروف أسماء ملوك.

قال أبو عبد الله حمزة بن الحسين[١] الإصبهاني[٢] : «يقـــال: إن أول مـــن وضع الكتابة العربية، قومٌ من الأوائل، نزلوا في عدنــــان بــــن أُدد، واســـتعربوا ووضعوا هذه الكتابة على عدد حروف أسمائهم. وكانوا ستة نفــــر، أسمـــاؤهم: أبجد، هوز، حطي، كلمن، صعفض ، قرست[٣]، وأنهم ملوك مدين، ورئيســـهم كلمن، هلكوا يوم الظُّلَّة مع قوم شعيب، فقالت ابنة كلمن تؤَبِّنه[٤] :

كَلَمْـــنٍ هـــدَّمَ رُكـــــني ... هَلْكُــهُ وَسْــطَ المحَلَّــــه
سَــيِّدُ القــــومِ أتـــاه ... الحتفُ نَاراً وسْـــط ظُلَّـــهْ
جُعِلَـــتْ نَــارٌ عليــــهم ... دَارُهُـــمْ كالمضمحِلَّــــه[٥]

ثم وجد من جاء بعدهم حروفا ليست من أسمائهم، وهي ســـتة : الثـــاء والخاء والذال والظاء والغين والشين[٦]، فسموها الروادف.

١- الحسن (ح).

٢- الأصفهاني (ع).

٣- في (ص)، زيادة «تخذ ظغش»، وفي (ع)سعفض قرشت .

٤- ترثيه (ح).

٥- هذه الأبيات والقصة قبلها ، رواها الطبري في جامع البيان : ٤/٩ عن أبي عبد الله البجلي . ونقلـــها عنه أبو حيان في البحر المحيط : ٣٤٨/٤

٦- الشين سقط (ح) (ع) .

قال **قطرب**[1]: «هو أبو جاد، وإنما حُذِفَ واوه وألفُه، لأنه وُضِعَ للدَّلالـة[2] للمتعلم، فَكُرِه التطويلُ وَالتَّكرارُ وإعادةُ المِثل مرتين، فكتبواْ أبجد بغـير واو ولا ألف، لأن الألفَ في: أبجد، والواو في: هوز، قد عرفت صورتُهما. وكلُّ مالـه[3] مثلٌ من الحروف استُغْنِيَ عن إعادته، وإنما كُرِّرَت الياء في حطي وقريسـات[4] لاختلاف صورها[5] في الطرف وغيره، وقد حذفها أصحابُ الحساب استغناءً بهـا في حطي».

وعلى ذلك بَنَى **صاحب القصيد**.

وقوله (**دَليلاً عَلَى المَنْظُومِ**)، أي على القارئ المنظوم.

و(**أَوَّلَ أَوَّلاَ**)، في موضع نصب على الحال؛ لأنه في موضع : مُرتَّباً.

ومثله قول: **مكي بن سوادة**[6]:

١- هو محمد بن المستنير ، يعرف بقطرب مولى سلم بن زياد، أخذ عن سيبويه، وهو الذي لقبه قطـرب لبكوره في الطلب وإتيانه إليه في الأسحار، كان عالما ثقة ، ألف كتاب "الاشتقاق" وكتـاب "الأضـداد" وغيرهما ، وتوفي سنة ست ومائتين . طبقات النحويين : ٩٩(٣٥) ، البلغة : ٢٤٧(٣٥٧).

٢- لدلالة (ح) (ص).

٣- له زيادة من (ع).

٤- وقد مثلت (ص).

٥- صورهما (ح).

٦- ذكر البيتين الأولَ والثالث منها الحافظُ ابن عبد البر في الاستذكار : ٣٢٢/٢٧، وعزاهما إلى بكر بـن سوادة يمدح خالد بن صفوان . ولم أجد في ما وقفت عليه من كتب التراجم مَن اسمه مكي بن سوادة.
وبكر بن سوادة ، هو أبو ثُمامة الجُذامي المصري الفقيه ، حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسـهل بن سعد وغيرهما ، وثقه النسائي ، واحتج به مسلم ، واستشهد به البخاري ، توفي بمصر سنة ثمان وعشرين ومائة. سير أعلام النبلاء : ٢٥٠/٥(١١٣).

عَلِيمٌ بتأويلِ الكلامِ مُلقنٌ ذكورٌ لما سداه[1] أوّل أوّلاَ
يَبُدُّ[2] قريعَ القومِ في كُلّ مَجْمعٍ وإن كان سَحْبَانَ[3] الخطيبَ ودَغْفَلاَ
تَرَى خُطَبَاءَ النَّاسِ عِنْدَ ارْتِجَالِهِ كأنهُمُ الكِرْوانُ أَبْصَرْنَ أَجْدَلاَ

[٤٦]وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ
مَتَى تَنقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلاَ

أراد الحرفَ المختَلَفَ في قراءته؛ وذلك أنه يَذكر[4] القراءةَ ويُقيِّدُها[5] على أبلغ وجوه البيان ، ثُمَّ الْكَلِمَ[6] التي تتعقبُ ذكْرَ القراءة[7]، دلالات على القراء[8] بحروف أوائلها . فإذا تَعَقَّبَ ذلك كلمةٌ أوّلُهَا واوٌ ، أشعرَ ذلك بانقضاء الترجمة ؛ لأن الواوَ جعَلَها فَاصِلَةً.

١- سدله (ص).

٢- يعد (ح).

٣- سبحان (ع) تصحيف . وسَحبان: اسم رجل من وائل ، كان بليغا لَسِناً ، يُضرب به المثل في الفصاحة والبيان . اللسان : (سحب).

٤- ذكر (ص).

٥- وقيدها (ص).

٦- الكلمة (ص).

٧- القراءات (ص).

٨- المقرئ (ح).

[٤٧] سِوَى أَحْرُفٍ لاَرِيبَةٌ فِـــي اتِّصَالِـــهَا

وَباللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْـــدِ إِنْ جَـــلاَ

يعني أنه ربما استغنى عن الإتيان بالواو الفاصلة، إذا دلَّ الكلامُ بنفسه على الانقضاء والخروج إلى شيء آخر، وارتفعت الرِّيبَةُ كقوله:

وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي (إ)لَـــى (صَـــ)فْوِه (دَ)لاَ[1]

خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَـــيْرِ (نَـــافِعٍ)[2]

فإن لفظ (خطيئته)، دلَّ على انقضاء الكلام في الغَيْبَةِ والخطابِ.

وقول: (وباللفظ أستغني عن القيد) ، كقوله:

وَحَمْزَةُ أَسْرَى فِي أُسَارَى[3] .

فإنه استغنى عن تقييد اللفظين[4] كما قيده في قوله في بقية البيت:

...وَضَمُّهُمْ تُفَادُوهُمو وَالْمَدُّ...[5] .

[٤٨] وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَـــرْفَ قَبْلَـــهَا

لِمَا عَارِضٍ وَالأَمْـــرُ لَيْـــسَ مُـــهَوَّلاَ

في (كَرَّرَ)، ضميرٌ يعود على مكانٍ جعله مكرَّراً لما وقع فيه التَّكـــرارِ؛ لأن الشيء يُجْعَلُ للشيء للملابسة.

أو يعود على الناظم.

١- عجز البيت : ٤٦٢ .

٢- عجز البيت : ٤٦٣ .

٣- طرف من صدر البيت : ٤٦٦ .

٤- عن القيد اللفظي (ع) ، وفي (ص) عن القيد باللفظين.

٥- من البيت : ٤٦٦ .

و(لِما عَارِضٍ)، أي لعارضٍ من تتميم لفظٍ؛ أوِ احتيـــاجٍ إلى قافيـــةٍ؛ أو تحسين لفْظٍ كقوله:

... اعْتَادَ أَفْصَلاَ[1]

و.......حُلاً حَلاَ[2]

وَ.......(عُــ)لاً عَلاَ[3] .

وربما جاء مفرداً بعد ما ذُكِر مع جماعة متقدما كقوله:

.......(ذَا)أُسوَة تَلاَ[4] .

والهاء في (قَبْلِهَا)، تعود علي الواو الفاصلة.

و(**مُهَوَّلاَ**)، من هالني الشيء يهولُني هَوْلاً؛ ومنه المهول، وهو الذي يحلّـف علي النار، وذلك أنهم كانواْ في الجاهلية إذا أرادواْ أن يستحلفواْ الرجل أوقـــدواْ[5] ناراً وألقواْ فيه ملحا ويسمونه التَّهويل ، والمهوِّل : الذي يتولى التحليف عليـــها. فمُهَوّل[6] من التهويل، وهو الإرهاب.

١- آخر البيت : ٥٥٧ .

٢- آخر البيت : ٧٢٣.

٣- آخر البيت : ١٠٩٢.

٤- طرف من عجز البيت : ٥١٩.

٥- وقدواْ (ص).

٦- فهول (ص).

[٤٩] وَمِنْـــهُنَّ (لِلْكُوفِــيِّ) (ثَـــــ)اءٌ مُثَلَّـــثٌ

وَسِتَّتُهُمْ بِالْــ(خَـــــــ)اءِ لَيْــسَ بِــأَغْفَلاَ

[٥٠] عَنَيْــتُ الأُولَــى أَثْبَتُّــهُمْ بَعْــدَ (نَــافِعٍ)

وَ(كُوفٍ) وَ(شَامٍ) (ذَ)الُهُمْ لَيْــسَ مُغْفَــلاَ

[٥١] وَ(كُوفٍ) مَعَ (الْمَكِّيِّ) بِالْــ(ظَّــ)اءِ مُعْجَمٌ

وَ(كُوفٍ) وَ(بَصْرٍ) (غَــ)يْنُهُمْ لَيْس مُــهْمَلاَ

[٥٢] وَذُو النَّقْطِ (شِــ)ينٌ (لِلْكِسَائِي) وَ(حَمْــزَةٍ)

وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ (شُــعْبَةٍ) (صُحْبَــةٌ) تَــلاَ

[٥٣] (صِحَابٌ) هُمَا مَعْ (حَفْصِهِمْ) (عَمَّ) (نَـافِعٌ)

وَ(شَامٍ) (سَمَا) فِي (نَافِعٍ) وَ(فَتَى الْعَـــلاَ)

[٥٤] وَ(مَكٌّ) وَ(حَقٌّ) فِيهِ وَ(ابْنِ الْعَـــلاَءِ) قُـلْ

وَقُلْ فِيهِمَا وَ(الْيَحْصَبِـــي) (نَفَــرٌ) حَــلاَ

[٥٥] وَ(حِرْمِــيٌّ) (الْمَكِّــيُّ) فِيــهِ وَ(نَــافِعٌ)

وَ(حِصْنٌ) عَنِ (الْكُوفِي) وَ(نَافِعِهِمْ) عَـــلاَ

وَ(مِنْهُنَّ)، يعني الحروف ، والأَغفلُ الذي لا نقط له، وذلك أنــه ذكــر القراء في هذا النظم مُرَتَّبِينَ[1]، وجعل حروف أبي جاد على تواليها[2] لهم علــى ترتيبهم، فلكل قارئ ما أصابه منها. ولا تدخل الواو في هذا الحكم لأنها فاصلة.

١- مرتين (ح) (ص).

٢- تأويلها (ص).

وما رتَّبَهُمْ على هذا الترتيب إلا لِمَعْنىً ؛ ألا تراه قدَّم **البزيّ** على **قنبل** لعلو سنده ، وقدَّمَ **هشاماً** على **ابن ذكوان** لشهرته في رواية الحديث، وقدم **أبا بكر** على **حفص** لثناء العلماء عليه، وقولِهِم إنه العالِمُ الذي أحيى الله به زمانه – قاله **وكيعٌ** وغيره–، وقدم **أبا الحارث** على **الدُّوري** لتفرده بـ**الكسائي**.

ووافق انقضاءُ **القرَّاء**، الانتهاء إلى الثاء من الحروف، فجعلها وما بعدها من الحروف، دلائلَ على **القَراء** مجتمعين على الترجمة الواحدة .

فجعل **الثاءَ للكوفيين**، لأنهم ثلاثة، والثاء مثلثة، ولأنها تشترك[1] مع الفاء في المخرج.

وجعل **الخاءَ** للستة، لأنها حرف استعلاء، وقد استعلت هذه القراءة باجتماع ستة عليها، وللخاء زيادة على غيرها من حروف الإستعلاء، لأنها من حروف الحلق فلها الأولية.

ولما كانت **الذال** تزيد على الثاء بالجهر مع اشتراكهما[2] في الرخاوة، جعلها **للكوفيين**[3] وابن **عامر**.

ولما كان **ابن كثير**، له العلوُّ المذكور، وانضاف إلى الكوفيين، جعل لهم **الظاء** للجهر الذي فيها والاستعلاء.

و لم يبق مناسباً لما ذكر ومُشاكلاً من الحروف، إلا **الغين**، فجعلها **لأبي عمرو** مع **الكوفيين**.

ولما كان **للشين** مخرجان، لما فيها من التفشي بخلاف سائر الحروف، جعلها للاثنين: **الكسائي وحمزة**.

وانقضت حروف أبي جاد[4]، وبقيت جموع أُخر، فجعل لها كلمات اختارها ونصبها دلائلَ على ما بقي من الجُموع.

١- تشرك (ع).

٢- اشتراكها (ص).

٣- للكوفيين (ح).

٤- أبجاد (ع) وفي (ص) أبجد.

فقال في **حمزة والكسائي وأبي بكر**: (**صحبة**)، وقال لهما مع **حفص**: (**صحاب**) إذا كانت القراءة كوفية.

وقال في **نافع وابن عامر** (**عم**) من العموم، لاتفاق المدينة والشام، مع أن قراءة **نافع** عظيمةُ الانتشارِ والاشتهارِ والعُموم، ولابن **عامر**- بمَحَلِّهِ وعُمُومِ قراءته – فَضْلُهُ[1] ؛ وقد اتفق هذان الإمامان في كثير من الحروف، وهو أكثر من **ابن كثير** اتفاقا مع **نافع**.

وقال في **نافع وابن كثير وأبي عمرو**: (**سما**)، من الرفعة ، لقوةِ هذه القراءة وعُلُوِّها من جهة النقل والفصاحة.

وقال في **ابن كثير وأبي عمرو**: (**حق**)، لما في قراءتهما من الشهرة والتحقيق . وهو في بعض المواضع ، مصدرُ حَقَّ فلانٌ فلاناً يَحِقُّهُ حَقّاً ، أي غلبه؛ إذْ غَالبه[2] في الحق.

وقال فيهما مع **ابن عامر**: (**نفر**)، لأن الثلاثة نفر.

وقوله: (**حَلاَ**) ، لأنه أقلُّ عدد يُسَمّى نفراً .

فإن اتفق **ابن كثير ونافع** قال:(**حِرمي**). والنسب إلى الحَرَمِ حِرْمِيٌّ ، وحَرَمِيٌّ كما قال :

وحِرْمية منسوبة وسَلاَجِمُ[3].

وقال :

وأمْسَت بلادُ الحِرمِ وَحْشاً بِقَاعُهَا لغَيبةِ ما كانت من الوحي تَعْهَدُ[4]

فإذا اتفق **الكوفيون ونافع** قال: (**حصن**)، لِتَحَصُّنِ القراءة بِوَرَعِ **نافع** وإتقانه، وبضبط **عاصم** وفصاحته، وبتحرزِ **حمزة** وأمانتِه وعلُوِّ شأن شيوخه،

١- وفصله (ص).

٢- إذا جادله (ح) وفي هامشها إذا غلبه .

٣- الشاهد من شواهد الجعبري في كنز المعاني (شرح البيت : ٥٥).

٤- البيت من شواهد الجعبري في المكان نفسه .

كا**الأعمش** الْمُبَرَّزِ في الزهد وغيره، وبنحوِ **الكسائي** وحسنِ اختياره وتقدمـــه في العلم؛ ولذلك اختاره **الرشيد** مع توفر القراء في زمانه.

وقوله: (**وكوفٍ وشامٍ**) وشبْهُ ذلك، حَذَفَ إحدى اليـــاءين في الشـــعر، وذلك كثير جائز، فبقيت الياءُ الأخرى مع التنوين، فحُذِفَتْ لالتقاء الســـاكنين، كما قالواْ : شامٍ، وتِهَامٍ، و يَمَانٍ[1]، وعَوَّضواْ لَمَّا حذفواْ لغير سبب، والحذف ها هنا لضرورة الشعر.

وهذه[2] صورةُ توزيعِ الحروف على القراء، كلُّ ثلاثـــة أحـــرفٍ للشـــيخ ورَاوِيَيْهِ على الترتيب : أبج ، دهز ، حطي ، كلم ، نصع ، فضق ، رست.

وقد رَسمتُ لك جدولا إذا نظرت فيه، كشفتَ جميع الرمـــوز في حـــال الإنفراد والإجتماع، فتَدَبَّرْ ذلك موفَّقاً إن شاء الله تعالى .

١- ويمان سقط(ح).

٢- هذه (ح) بغير الواو.

الجدول المجزأ اثنين وعشرين جزءا فيه أسماء القراء وما لكل واحد من الحروف إلى جانبه.
والجدول المجزأ أربعة عشر جزءا فيه الحروف الدالة على القراء مجتمعين وكذلك فيه الكلمات الدالة عليهم في حال اجتماعهم والذي لكل حرف أو كلمة فهو مرسوم في سطره .

نافع	أ
قالون	ب
ورش	ج
ابن كثير	د
البزي	هـ
قنبل	ز
أبو عمرو	ح
الدُّوري	ط
السوسي	ي
ابن عامر	ك
هشام	ل
ابن ذكوان	م
عاصم	ن
أبو بكر	ص
حفص	ع
حمزة	ف
خلف	ض
خلاد	ق
الكسائي	ر
أبو الحارث	س
الدُّوري	ت
فيصل	و

الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي) :	ث
القراء كلهم غير نافع :	خ
الكوفيون وابن عامر:	ذ
الكوفيون وابن كثير:	ظ
الكوفيون وأبو عمرو:	غ
الكسائي وحمزة:	ش
الكسائي وحمزة وأبو بكر:	صحبة
الكسائي وحمزة وحفص:	صحاب
نافع وابن عامر:	عم
نافع وابن كثير وأبو عمرو:	سما
ابن كثير وأبو عمرو:	حق
ابن كثير وابو عمرو وابن عامر:	نفر
ابن كثير ونافع:	حرمي
الكوفيون ونافع:	حصن

[٥٦] وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَـــةٌ

فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلاَ

يعني أنه إذا أتت كلمةٌ من الكلمات المضَمَّنات الأوائلَ من قبلِ (صحبـــة) مثلا أو (صحاب) أو أخواتِهَما، فهي مضافَةٌ إليها ؛ وَمدلولُهَا داخـــلٌ في عِـــدَّةِ رجال تلك الترجمة، كقوله:

...مِنْ (صِحَاب)...[1]

و...(كُـــ)فُؤَ[2] **(صُحْبَةٍ)**[3]

و (صُحْبَةُ)(كُـــ)فْؤ ...[4]

والشَّرْطُ مصدرُ: شَرَطَ يَشرُطُ شَرْطاً بكسر الراء ، في الأُجرةِ والْحِجَامـــةِ وغيرِ ذلك. ويجوز في الحِجامة يَشْرُطُ. وأصلُهُ كلُّه : العلامةُ؛ إلا أنه يُســتعمل في العلامة الشرَط[5] بتحريك الراء. والشَّرَطُ بتحريكها : رُذال[6] المال ؛ يقال[7]: **الغَنَمُ شَرَطُ المالِ**.

١- طرف من صدر البيت : ٥١٣.

٢- وكهف (ص) وفي (ح) وكم صحبة.

٣- طرف من صدر البيت : ٧٠١.

٤- طرف من عجز البيت : ٦٥٩.

٥- والشرط (ح).

٦- رد الي(ص)(ع).

٧- فيقال (ص).

[٥٧] وَمَاكَانَ ذَا ضِدٌّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ
غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بَالذَّكَاءِ لِتَفْضُلاَ

[٥٨] كَمَدٌّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ
وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلاَسٍ تَحَصَّلاَ

ضِدُّ الْمَدِّ : القصرُ؛ وضد الإثبات: الحذفُ؛ وضد الفتحِ : الإمالة؛ وضد الإدغام : الإظهار؛ وضد الهمز: تركُ الهمز؛ وضد النقل: إبقاءُ الهمز على حركته وإبقاءُ الساكن قبله؛ وضد الاختلاس : إكمالُ الحركة؛ لأن معنى الاختلاس، خطفُ الحركة والإسراعُ بها.

[٥٩] وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ
وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ أُعْمِلاَ

ضدُّ الجزمِ عنده : الرفعُ ؛ لأن الجزمَ لا يدخلُ إلا على مرفوعٍ ؛ وضدُّ التذكيرِ : التأنيثُ؛ وضد الغَيبةِ : الخطابُ؛ وضد الخفة : الثِّقَل؛ كقوله في ﴿تفتح﴾[١] :

وخَفِّفْ[٢] (شَـ)فَا (حُـ)كْماً ...[٣]

وضدُّ الجمعِ : التوحيدُ؛ وضد التنوينِ : تركُ التنوين؛ إما لإضافةٍ أو غيرها؛ وضدُّ التحريكِ كلِّهِ : الإسكانُ.

١- في قوله تعالى : ﴿لاتفتح لهم أبواب السماء..﴾ من الآية : ٤٠ من سورة الأعراف.

٢- وخفض (ص).

٣- طرف من صدر البيت : ٦٨٥.

[٦٠] وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّــــدٍ

هُوَ الْفَتْحُ وَالإِسْــكَانُ آخَــاهُ مَــنْزِلاَ

التحريكُ يقع في القصيد على وجهين : مقيدٌ[١]، وغيرُ مُقيدٍ.

فالمقيدُ كقوله:

...واللاَّمَ حرَّكواْ بِرَفعِ (خُــ)لُوداً...[٢].

وكقوله:

وَحُرِّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا...[٣] .

وغيرُ المقيَّدِ كقوله:

مَعاً قَدْرُ حَرِّكْ...[٤] .

ولا يكون إذاً إلا فتحاً.

ومثله قوله:

(نَــ)عَمْ ضُمَّ حَرِّكْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَثْقَلاَ[٥] .

والإسكانُ ضدُّهما معا . وإنما قال في هذا البيت : **(والإسكان آخــــــاه)**، و لم يستغن بما تقدم في البيت قبله لفائدة، وليس هذا بتكرار ؛ أراد أنه إذا ذَكَــر التحريكَ غيرَ مقيَّد، فضدُّه الإسكانُ ، فإذا[٦] ذكَرَ الإسكانَ، فضدُّه الفتحُ إذا كـلن الإسكانُ غيرَ مذكور الضد، كقوله:

وَيَطْهُرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ...[٧]

١- مقيدا (ح).

٢- من البيت : ٤٧٩.

٣- طرف من صدر البيت : ٥٧٢.

٤- طرف من صدر البيت : ٥١٣.

٥- عجز البيت : ٥٥٥.

٦- وإذا (ح).

٧- طرف من صدر البيت : ٥١٠.

فضدُّ هذا السُّكونِ، الفتحُ ، لأنه ذكره و لم يَذكرْ له ضِدًّا.
فإذا كان السكونُ ضدَّ غير الفتحِ ، فلا بدَّ من ذكره وتقييده كقوله:
وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إسْكَانُ دَالِهِ (دَ)وَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بالضَّمِّ أُرْسِلاَ [1]
لَمَّا كان ضدَّ الإسكانِ هنا الضمُّ ، ذكره وعَيَّنَهُ.
وكقوله: **وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الكَسْرِ ...** [2] .
وأما قوله: **وَإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيأْمرْكمْ لَهُ** [3] ...إلى آخره ، فداخل في قوله: (**وَباللَّفظِ أَستغنِي عنِ القيدِ إن جَلاَ**) [4]
[وَمُنــزِلاَ: منصوبٌ على التمييز] [5] .

[٦١] وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِــــهِمْ
وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُــنْزِلاَ

المؤاخاة بينهما : أن يذكرَ أحدَهما فيكون الآخرُ الذي لم يَذْكُرْ لِمَـــن لم يذكرْ من القراء ، كما كان المذكورُ للمذكور. كقوله : **...نَغْفِرْ بِنُونِهِ** [6] .
وكقوله: **وَنُؤْتِيهِ باليَا (فِــ)ي (حِــ)مَاهُ...** [7] .
والفتحُ والكسرُ، أراد بهما حركتي البناء .
والنصبُ والخفضُ أراد بهما حركتي الإعراب.
[(**ومُنــزلاً**): حال من التاء في (**وآخيتُ**)] [8] .

١- البيت : ٤٦٧.
٢- طرف من صدر البيت : ٤٨٥.
٣- صدر البيت : ٤٥٤.
٤- عجز البيت : ٤٧.
٥- بين المعقوفين زيادة من (ح).
٦- طرف من صدر البيت : ٤٥٦.
٧- طرف من صدر البيت : ٦٠٦.
٨- بين المعقوفين زيادة من (ح).

[٦٢] وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَــاكِتاً[١]

فَغَــيْرُهُمْ بِــالفَتْحِ وَالنَّصْــبِ أَقْبَــلاَ

والضمُّ والفتحُ حركتَا البناء ، فالضمُّ[٢] يقابله الفتحُ، والرفعُ يقابله النصبُ، لأنهما للإعراب[٣] .

ومعنى قوله: (سَاكِتاً)[٤]، أي لا أَزيدُ على ذلك.

فإن قلتَ: ضُمَّ الكسرَ، أَوِ ارْفَعِ الجَزْمَ، أو حَرِّكْ بِرفعٍ، فقد خرجتَ عن ذلك، فذلك مثل قوله:

وتُسأَلُ ضَمُّواْ التَّاءَ...[٥] إلى آخر البيت.

ومثل قوله:

وحَرِّكْ وَضُمَّ الكَسْرَ وَامْدُدْهُ هَامِزاً   ولاَ نُونَ شِرْكاً...[٦].

١- ساكنا (ح).

٢- والضم (ح) (ص).

٣- الإعراب (ص) (ع).

٤- ساكنا (ح).

٥- طرف من صدر البيت : ٤٧٩.

٦- من البيت : ٧١٠.

[٦٣] وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَـةٌ

عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَـنْ قَيَّـدَ الْعُـلاَ

يريدُ أنه ربما استَغْنَى بألفاظ هذه الثلاثةِ عن تقييدِها[1]، وهو على شرطهِ في الضد . وقد اتفق اجتماعُ هذه الثلاثة في بيتٍ واحد في سورة الأعراف وهـو قوله:

وَخَالِصَةٌ (أَ)صْلٌ...[2] .

و لم يَقلْ بالرفعِ ، فكان هذا الإطلاقُ دليلا على أنه مرفوعٌ.

...ولاَ يَعْلَمُونَ قُلْ...[3] .

و لم يَقُلْ بالغيبِ.

...لِـ(شُعبةَ) في الثّاني و يُفتحُ شمْلَلاَ[4] .

و لم يقل بالتذكير .

والهاء في (لفظها)، يعود إلى الجملة.

وَنَبَّهَ[5] بقوله: (مَنْ قَيَّدَ العُلاَ)، على أنه إنما وَضَعَ قصيدته[6] لمن عرف مـا يُرتَقَى به إلى عُلا[7] هذا الشأن.

١- تقيدها (ص).

٢- طرف من البيت : ٦٨٤.

٣- طرف من صدر البيت : ٦٨٤.

٤- عجز البيت : ٦٨٤.

٥- ينبه (ص).

٦- قصيده (ح).

٧- على (ص) (ح).

[٦٤] وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُـــلِّ مَـــا
رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْـــكِلاَ

قد قال قبل هذا: (وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي[1] الحَرْفَ أُسمِي رِجالَه)[2]، وعَنَى بـــه الحرف الذي اختَلَف فيه القراءُ كقوله:

ومَالكِ يومِ الدِّينِ (رَ)اوِيهِ (نَــ)اصِرٌ[3]

وهذا في غير كلمات الجمع.

فأما[4] في كلمات الجمع وما معها من مفرَدٍ، فإنه يأتي بذلك قبل الحـــرف المختَلَفِ فيه وبعده[5] .

وكذلك إذا سَمَّى القارئَ باسمه، فإنه لا يلتزم[6] فيه تقديمـــا ولا تأخـــيراً كقوله: و(حمزَةُ) أسْرَى[7] .

وقد أشار إليه في البيت[8] بعد هذا بقوله[9] :

وسَوْفَ أُسَمِّي حيثُ يَسمَحُ نَظْمُهُ[10] .

أي لا ألتزمُ موضعاً عند التسمية مخصوصاً، بلْ أُسَمِّي حيث تتأَتَّى التسميةُ قبل القراءة أو بعدها.

١- ذكر (ص).

٢- صدر البيت : ٤٦.

٣- صدر البيت : ١٠٨.

٤- وأما (ص).

٥- وما بعده (ح).

٦- لا يلزم (ص).

٧- طرف من صدر البيت : ٤٦٦.

٨- الذي زيادة في (ح) بعد البيت.

٩- كقوله (ح).

١٠- صدر البيت : ٦٥.

ومثال ما ذكرته، قوله:

وَ(حَـــ)قَّ نَصِيرٍ كَسْرُ وَاوِ مُسَوِّمِيـــ ـــنَ ..[1] ، وشبهه.

[٦٥] وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُـــهُ
بِهِ مُوضِحاً جِيـــداً مُعَمّـاً وَمُخْـوَلاَ

أشار بقوله (**مُوضِحاً**)، إلى أنه لا يأتي برمز مع مسـمّىً باسمـه، إذ بـه يتـمُّ الإيضاح.

وأصل قولهم : جيدٌ مُعَمٌّ وَمُخْوَلٌ، أُهم كانوا إذا كان الغلام لـه أعمـامٌ وأخوالٌ، يعرفونه بجِيدِهِ لِمَا في عنقه من الزينـة؛ لأن الفريقـين مـن أعمامـه وأخواله، يُكرمونه[2] ويُقَلِّدُونَهُ القلائد، ويُزَيِّنونه أحسن زينة؛ كأنه يقول: أُوضِـحُ بالتسمية إيضاحا يُشْبِهُ جيدا هذه صفتُه في الزِّينة والوضوح؛ لأنـه إذا أمكنـه تسميةُ القارئ، فهو أَحسَنُ وأزينُ وأوضحُ.

والمُعَمُّ والمُخْوَلُ أيضاً : الكريم الأعمامِ والأخوالِ.

قال الشاعر :

فَلَمَّا رَأَوْا مَا قَدْ أَرَتْـــهُمْ شُـهودُهُ ... تَنَادَوْا ألا هـــذا الْجَـوَادُ المؤَمَّـلُ
أَبُوهُ ابْنُ زَادِ الرَّكْبِ وَهْوَ ابْنُ أُخْتِـهِ ... مُعَمٌّ لَعَمْـرِي في الجِيَـادِ ومُخْوَلُ[3]

١- من البيت : ٥٦٩.

٢- يكرهونه (ص).

٣- البيتان من شواهد ابن منظور في اللسان : (زود).

[٦٦] وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيـــهِ مَذْهَـــبٌ
فَلاَبُدَّ أَنْ يُسْـــمَى فَيُـــدْرَى وَيُعْقَـــلاَ

يريد أن القارئَ إذا انفردَ بباب لَمْ يُشارِكْهُ فيه غيرُه، ذَكَرَه في ذلك الباب باسمه من غير رَمزٍ زيادةً في البيان، كنَقل الحركة، وإبدال الهمز الساكن، ووقف **حمزة** على الهمز والإدغام الكبير .

[٦٧] أَهَلَّــتْ فَلَبَّتْــهَا الْمَعَــانِي لُبَابُــهَا
وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبــاً مُسَلْسَــلاَ

الإهلالُ: رفعُ الصوتِ؛ يقال: أهلَّ واستَهَلَّ، إذا رفع صوتَه. واســـتهلالُ الصَّبيِّ عند سقوطه من ذلك. وإهلالُ الحجيجِ : رفعـــهُمْ أصواتَـــهُمْ بالتلبيـــة. والمستهَلُّ من المطر، مالَهُ صوتٌ ؛ كأنها نادت صارخةً بالمعاني فَلَبَّتْهَا.

ومعنى لَبَّى، قال: لَبَّيْكَ ،كما يقال: هَيْلَلَ وهلَّلَ وكبَّرَ. ويقال للمُلَبِّـــي: لَبَّى فوك، يدعون له بالتلبية في الحج.

ويقال: (**ساغ**) الشرابُ في الحَلْقِ سَوْغاً وأَسَغْتَهُ.

[٦٨] وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَــارَهُ
فَــأَجْنَتْ بِعَــوْنِ اللَّـــهِ مِنْــهُ مُؤَمَّــلاَ

يريد كتاب التَّيسير **لأبي عمرو** رحمه الله .

وأَجْنَتِ الشجرةُ : أَدْرِكَ ثمرُها . وأجنت الأرضُ : كثُر جَنَاهَا من الكـــلأ والكَمْأَةِ وغير ذلك؛ وهو هاهنا مأخوذٌ من أَجْنَتِ الأرضُ، لكثرةِ ما فيها مـــن الفوائد.

والهاء في (**منهُ**)، إن أعَدْتَهَا على اسم الله تعالى، فـ(**مُؤَمَّلاَ**) منصوبٌ على الحال، وإن أعَدْتَهَا[1] على التيسير، فـ(مؤملا) منصوب على التمييز.

[٦٩] وَأَلْفَافُـهَا زَادَتْ بِنَشْـرِ فَوَائِـدٍ
فَلَفَّـتْ حَيَـاءً وَجْهَـهَا أَنْ تُفَضَّـلاَ

حُسْنُ استعارة الألفاف هاهنا بعد قوله: (فَأَجْنَتْ).

وواحدُ[2] الألفاف لِفٌّ، وهي الأشجار يَلتَفُّ[3] بعضُها ببعض، وجاءوا لِفّاً، أي مجتمعين في موضعٍ واحدٍ . والموضعُ المُلْتَفُّ وَالألَفُّ : الكثيرُ الأهلِ والجماعات[4]. وتلافيفُ العشب : التفاف نَباته . وجنةٌ لِفٌّ ولُفٌّ ، أي مُلْتفَّةُ النباتِ ؛ وفي القرآن: ﴿وجنَّـتٍ ألفافاً﴾[5] .

[٧٠] وَسَـمَّيْتُهَا حِـرْزَ الأَمَـانِي تَيَمُّنـاً
وَوَجْـهَ التَّـهَانِي فَاهْنِـهِ مُتَقَـبَّلاَ

الحِرْزُ: الذي تُودَعُ فيه الأشياءُ، كأنَّهُ أَوْدَعَ فيهَا ما يتمنَّاه طالبُ هذا العلمِ.

و(تَيَمُّناً): مفعولٌ من أجله؛ يريد أنَّ هذه التسميةَ، سبقت النَّظم ليكون كذلك، كما تُسَمَّى الوليدةُ أمُّ مالكٍ وأمُّ عَمْرو.

ويُقال لِكلِّ ما أتَى بِغيرِ مَشَقَّةٍ ولا عَنَاءٍ : هَنِيٌّ . وطعامٌ هَنِيٌّ من ذلك.

١- عدهما (ص).

٢- وواحدة (ح).

٣- يليف (ص) ، وفي (ع) تليف .

٤- والجماعة (ص).

٥- الآية : ١٦ من سورة النبأ، وفي (ع) : أي ملتفة بعضها ببعض لكثرة شجرها، زيادة دون سائر النسخ ولعلها من الناسخ.

ومعنى قوله: (فَاهْنِهِ)، أي كُنْ له هَنِيًّا في حال تقبلك، ولا تكن وَعْـــراً[1] ولا متعسِّفاً[2].

[٧١] وَنَادَيْتُ أَللَّـــهُم يَـــا خَـــيْرَ سَـــامِعٍ

أَعِذْنِي مِنَ التَّسْـــمِيعِ قَـــوْلاً وَمِفْعَـــلاَ

سَمَّعَ فلان بكذا، إذا شاعَه[3] ليتكلم به ؛ وأراد الإستعاذةَ بالله من الرِّيـــاء، وأن يَقصِدَ أن يَذهبَ سَمْعُه في الناس.

وقد أخرج مسلم عن النبي ﷺ قال: «**من سمَّع سمَّع الله به ، ومـــن راءى راءى الله به**»[4]، فَشَهَّرَهُ معاقِباً[5].

و(**قولاً ومَفْعَلاَ**)، منصوبان على إسقاط الخافض، أو على الحال.

[٧٢] إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الأَيَـــادِي تَمُدُّهَـــا

أَجِرْنِي فَلاَ أَجْـــرِي بِجَـــوْرٍ فَـــأُخْطَلاَ

يقولُ: لَولاَ أياديكَ ، لكان من حقّي أن لا أَمُدَّ إليك يدي[6]، فالأيـــادي منك[7] تمدها إليك.

١- وعدا (ص).

٢- متعسفا سقط (ح).

٣- أشاعه (ع).

٤- متفق عليه : أخرجه البخاري عن جندب عن النـــبي ﷺ في كتـــاب الرقـــاق (٨١)، بـــاب الريـــاء والسمعة(٣٦)حديث(٦٤٩٩) . فتح الباري : ٣٤٣/١١ . وأخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقـــائق (٥٣)، باب من أشرك في عمله غير الله (٥)، حديث(٢٩٨٧)(٤٧) . صحيح مسلم : ٢٢٨٩/٤.

٥ معاتبا (ع).

٦- يدي إليك (ص) (ع) تقدم وتأخير.

٧- منك سقط (ع).

والْجَوْرُ: الْمَيْلُ.
ويقال: خَطَلَ في كلامه وأخطلَ خَطْلاً ، وهو المنطق الفاسد.
ونَصَبَ(فأخطلاَ)[1] على الجواب.

[٧٣] أَمِـينَ وَأَمْنـاً لِلأَمِـينِ بِسِـرِّهَا
وَإِنْ عَثَرَتْ فَـهْوَ الأَمُـونُ تَحَمُّـلاَ

أَمِين يُقصَرُ ويُمَدُّ ؛ قال الشاعر:

أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدا[2].

وقال آخر:

وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْداً قَالَ آمِينَا[3].

ومعناه : اللّهم استجبْ.
(وأَمْناً)، أيْ وَهَبَ أَمْناً للأمين، فهو الموثوقُ به. ويقال له الأمانُ أيضاً.
والسِّرُّ : ضدُّ العلانية، والسِّرُّ من كل شيء الخالصُ، وإيَّاه أراد هاهنا؛ أي للأمين بخالصها وبما فيها من الفوائد المتخيّرة. فأمانَتُهُ[4] اعترافُه بذلك وإذاعتُه ما يراه منه.

١- فأخطل (ح).
٢- عجز بيت صدره : تَبَاعَدَ عَنِّي فَطحَلٌ إِذْ سَأَلْتُهُ
وهو للشاعر جبير بن الأضبط – سأل الأسدي في حَمَالة فحرمه – كما في المشـوف المعلـم : ٧٩/١، وتهذيب إصلاح المنطق : ٤٣٩ ، وهوأيضاً من شواهد اللسان : (أمن).
٣- عجز بيت صدره : يا رب لا تَسْلُبَنِّي حُبَّهَا أبداً
وهو لمجنون بني عامر في تهذيب إصلاح المنطق : ٤٣٩ ، ونُسب إلى عمر بن أبي ربيعة في اللسان : (أمـن)، ولم أجده في الطبعة التي اعتمدتها من ديوانه.
٤- وأمانته (ص) (ح).

و(**الأَمُونُ**) : الناقةُ القويةُ [الْخَلْق][1]؛ كأنها أَمِنَ منها الفتُور[2]، لأنها إذا كانت كذلك، صَبَرَتْ و لم تَقْلَقْ؛ أي يكونُ في ما يراه[3] من زَلَلٍ أو خطإٍ، كهذه الناقة في صَبرهَا لِمَا تتحمله من الأعباء.

وإنما يقول ذلك هاضِماً لنفسه.

[٧٤] أَقُـولُ لِحُـرٍّ وَالْمُـرُوءَةُ مَرْؤُهَـا

لإِخْوَتِهِ الْمِـرْآةُ ذُو النُّـورِ مِكْحَـلاَ

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن أحدَكم مرآةُ أخيه، فإذا رأى شيئاً منه فليُمطه**»[4].

وقال بعضهم[5]:

صَدِيقيَ مرآةٌ أُمِيطُ بِهَا[6] الأَذى وعَصْبُ حُسَامٍ إن مُنِعْتُ حُقوقِي[7]

وإنْ ضَاقَ أمرٌ أوْ أَلَمَّتْ مُلِمَّةٌ لجأتُ إليهِ دُونَ كُلِّ شَقِيقِ

يعني أنه يُرِيهِ عُيوبَه، فيُصْلِحُهَا كما يُستفاد ذلك من المرآة.

١- الخلق زيادة من (ح).

٢- العثور (ص) (ع).

٣- فيها براءة (ص).

٤- أخرجه الترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً في كتاب البر والصلة(٢٨)، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم(١٨) ، حديث (١٩٢٩) ، قال أبو عيسى: «ويحيى بن عُبيد الله ضعفه شُعبة» . قال: «وفي الباب عن أنس» . الجامع : ٤/٢٨٧.

٥- لم أقف على قائل هذين البيتين .

٦- به (ح).

٧- حقوق (ص) (ع).

والْمِكْحَلُ والْمِكْحَالُ، الذي يُكتحل به. وكلُّ ما كان من الآلات التي تستعمل، فَعَلَى مِفْعَلٍ ومِفْعَلَةٍ بكسر الميم؛ مثل: مِقلم[1] ومِخْرَز ومِقطع ومِرآة ومِطرقة ومِصرعة[2] ومِرفقة، إلاَّ ما شَذَّ عن ذلك: مُدْهُنٌ ومُسْعُطٌ ومُنْخُل ومُنصُل[3].

وجمعُ مِرْآة، مِراءٌ ومَرَايَا.

ونَصَبَ (مِكْحلاَ)[4] على الحال؛ [أي][5] مُنَوَّراً مُشبِهاً ذلك[6].

[٧٥] أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ
يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلاَ

أَجمِلَ، من قولهم: أَحسنَ فلانٌ وأَجملَ، وأبدلَ من النون ألفاً لِلْوقْفِ كما في قوله تعالى: ﴿لَنسفعاً﴾[7] تشبيهاً بالتنوين في الإسم المنصوب.

ومنه قول الشاعر[8]:

تَوَسَّمْتُ كَلْبَيْهِ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي ... هُمَا شَاهِدَا عَدْلٍ لَهُ فَتَوَسَّمَا

والكلْبَان: مسمارا القائم، رآهما غليظين فعلم أنه لطول ما جُرِّبَ واستُعمِلَ، اتسع موضعُهما، فأوجبَ ذلك غِلَظَهُمَا لئلا يَقْلَقَا.

وقال الأعشى:

١- مقلمة (ح).

٢- مصدعة (ح).

٣- وزاد ابن قتيبة (مُكْحُلَة) . أدب الكاتب(كتاب الأبنية) : ٣٧١.

وزاد ابن مالك(مدُق) و(مُحْرُضَة) . شرح الكافية الشافية : ٤/٢٢٥٠.

٤- مكحل (ح).

٥- أي زيادة من (ح).

٦- لذلك (ع).

٧- من الآية : ١٥ من سورة العلق.

٨- لم أقف على قائل هذا البيت.

فَإِيَّاكَ ذُو الأَنْصَابِ لا تَقْرَبَنَّهَا وَلاَتَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا[1]

أرادَ أَجْمِلْ أَجْمِلْ، فأتى بالنون نائبةً عن التَّكرارِ للتأكيد .

[٧٦] وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسَامِحْ نَسِيجَهُ

بِالإِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلاَ

لما كان البيتُ من الشِّعرِ مُشَبَّهاً بِبَيْتِ[2] الشَّعَرِ، استُعير فيه النَّسجُ[3]، وكما قالوا[4]: ثوبٌ هَلْهَلٌ : سخيفُ النَّسْجِ، كذلك قالوا : شِعرٌ هلهلٌ : رقيقٌ.

وقيل: إنما لُقِّبَ عَدِيٌّ مُهَلْهِلاً، لأنه هَلْهَلَ الشِّعرَ؛ أي رققه. وقيل غير ذلك.

[٧٧] وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةً

وَالأُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْباً فَأَمْحَلاَ

الصَّوْبُ: نزولُ المطر . والصَّيِّبُ : المطرُ الْمَصُوبُ.

والْمَحْلُ : جفاف النبات عن انقطاع المطر، وأَمْحَلَتِ الأرضُ فهي مُمْحِلٌ[5]. وأَمْحَلَ فلانٌ : صادف الْمَحْلَ.

١- ديوانه : ١٣٧. والبيت من قصيدة يمدح فيها النبي ﷺ . ورواية الديوان:

وَذُو النُّصُبِ المنصوب لاَ تَنْسُكَنَّهُ وَلاَ تَعْبُدِ الأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

٢- ينبت (ح).

٣- النسيج (ص).

٤- قال (ح).

٥- نقل ابن منظور عن ابن السكيت قوله: «أمحل البلد، فهو ماحل ، و لم يقولوا ممحل»، وربما جاء في الشعر. قال حسان: ...فأصبح كالثّغام المُمْحل». لسان العرب: (محل) .

وليس الأمر كما ذكر، بل وجدت عند ابن السكيت قوله : «وأعشب البلد فهو عاشب ومعشب، وأمحل فهو ماحل وممحل». إصلاح المنطق : ٢٧٤

والعالِمُ[1] إذا اجتهد فأخطأ[2] فله[3] أجر، وله مع الإصابة أجران[4]؛ فهو بين الْحُسْنَيَين .

و(إِصَابَة) بالخفض على البدل، وبالرفع على خبر الابتداء.

[٧٨] وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْــــهُ بِفَضْلَـــةٍ
مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْـــوَلاَ

يعني : وإن وقع في نسيجه خَرْقٌ .

والمِقْوَل : اللسانُ.

[٧٩] وَقُلْ صَادِقاً لَوْلاَ الْوِئَـــامُ[5] وَرُوحُـــهُ
لَطَاحَ الأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالقِـــلاَ

يُقال : **لولاَ الوِئامُ**[6] لهلك الأنام . والوئام[7]: الموافقة ؛ يقال[8]: وَاءَمَــه، إذا صنعَ مثلَ ما صَنَعَ.

١- وللعالم (ح) (ع).

٢- وأخطأ (ص).

٣- فله سقط (ح).

٤- يشير إلى الحديث الصحيح : «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم ثم أخطأ فلــه أجر » . أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٦)، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (٢١)، حديث(٧٣٥٢). فتح الباري : ٣٣٠/١٣.

٥- اللوام (ح).

٦- اللوام (ص) (ح).

٧- واللوام (ص) (ح).

٨- يقال سقط (ح).

والقِلاَ : البُغضُ ؛ يُقَالُ : قليتَه أقليتَهُ[1] قِلىً ومقلية ؛ قال الله تعالى: ﴿مــا ودَّعك ربُّك وما قَلَى﴾[2] .

وقال ذو[3] الإصبع :

مختلفَانِ فأَقْلِيهِ ويَقْلِيني[4] .

[٨٠] وَعِشْ سَالِماً صَدْراً وَعَنْ غيبَةٍ فَغِــبْ

تُحَضَّرْ حِظَارَ القُدْسِ أنْقَـــى مُغَسَّــلاَ

سلامةُ الصدرِ تجمع أنواعَ الخيرِ، إذ يُتَّقَى[5] معها كلُّ خُلُقٍ مَذمومٍ، كالكِبْرِ والبَغْيِ والحسد والغِيبةِ وغير ذلك.

قال الله تعالى: ﴿ إلاَّ من أتى الله بقلب سليم﴾[6] .

وقوله: (**فَغِبْ**)، أي لا تحضُرْ مع المغتابين ولا تُوَافِقْهُمْ[7]، ولا تُصْغِ[8] إليــهم فتكون في حكم الغائب ؛ فقد قال رسول الله ﷺ : «**ما من امرئ يخذل امــرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته ويُنتقص فيه من عرضه إلا خذلـــه الله في**

١- وأقليه (ص)(ع).

٢- الآية : ٣ من سورة الضحى.

٣- ذو سقط (ص).

٤- عجز بيت لأبي الإصبع العدواني صدره : لِيَ ابنُ عَمٍّ على ما كان من خُلُقٍ.

وهو في المفضليات : ١٦٠.

٥- ينتفى (ص) (ح).

٦- الآية : ٨٩ من سورة الشعراء.

٧- ولا ترافقهم (ص).

٨- ولا تصغي (ص).

موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص[1] فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته»[2].

وقال ﷺ : **«من رد عن عرض أخيه ، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة»[3].**

والحِظارُ : ما حَظَرْتَهُ على غَنَمٍ[4] أو غيرِها بأغصان الشجر وغيرها، هذا أصله . وحظيرة[5] القدْس : ما حولَه.

و(**أَنْقَى**)، يريد نَقِيّاً . [ونَصَبَ][6] (**مُغَسَّلا**) على الحال.

[٨١] وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي

كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ البَلاَ

(**مَنْ لَكَ بِالَّتي**)، أي بالحالة أو بالعَزْمة[7] التي (**كقبضٍ على جَمْرٍ**).

وأراد ما جاء في الحديث من ذكر الزمان الذي نعته حتى قال: **«فالقابضُ على دينه فيه، كالقابض على الجمرِ»[8].**

١- ينقص (ص).

٢- أخرجه أبو داود في كتاب الأدب ، باب من رد عن مسلم غيبة ، حديث(٤٨٨٤). سنن أبي داود : ٢٧١/٤.

٣- أخرجه الترمذي عن أبي الدرداء مرفوعاً في كتاب البر والصلة(٢٨)، باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم(٢٠)، حديث (١٩٣١)، وقال: «وفي الباب عن أسماء بنت زيد». وقال: «هذا حديث حسن» . الجامع : ٢٨٨/٤. وأخرجه أحمد عن أبي الدرداء ، حديث (٢٧٥٢٣) . المسند : ٦/ ٤٩٩.

٤- غيم (ح).

٥- حضيرة (ح).

٦- ونصب زيادة من (ح).

٧- العزمة (ص) (ح).

٨- أخرجه الترمذي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ في كتاب الفتن(٣٤)، باب(٧٣)، حديث (٢٢٦٠): وقال : «هذا حديث غريب من هذا الوجه . وعُمَرُ بن شاكر شيخ بصري قد روى عنه غيرُ واحد من أهل العلم» . الجامع : ٤٥٦/٤.

وأخرجه أحمد عن أبي هريرة، حديث (٩٠٤٨)و(٩٠٤٩). المسند : ٥١٤/٢.

ومعناه أنه يظهر فيه المنكرُ، ويُنكر[فيه][1] المعروفُ، فيُؤْذَى من تمسَّك بالحق أو أَمَرَ به، فهو كالقابضِ على الجمر، وهو حينئذ غريبٌ كما قال رسول الله ﷺ : «إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء»[2] .

قيل ومن الغرباء ؟ قال: «النُزَّاع من القبائل».

وفي جامع الترمذي : «فطوبى للغرباءِ الذين يُصلِحون ما أفسد[3] الناسُ من بعدي من سنتي»[4] .

فلما رأى ذلك واقعا قال: (وهذا زمانُ الصبر) يعني المذكورَ في الحديث.

وقد قال رسول الله ﷺ عن ربه ﷻ : «إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذ ذُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاة، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ، وَكَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ لاَيُشَارُ إِلَيْهِ بالأَصَابعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ ، ثم نفض بيده فقال: عجلَت مَنِيَّتُهُ، قَلَّتْ بَوَاكِيهِ، قَلَّ تُرَاثُهُ»[5] .

فهذا أيضاً كالقابضِ على الجمر في هذا الزمان، لِقِلَّةِ من يُعِينُه على ما تصدى له، ولمدافعتهِ للصَّوَّادِّ عن ذلك.

١- فيه زيادة من (ح).

٢- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان(١)، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وإنه يأرز بين المسجدين(٦٥)، حديث(١٤٥) (٢٣٢) . صحيح مسلم : ١٣٠/١. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن (٣٦) ، باب بدأ الإسلام غريبا (١٥)، حديث (٣٩٨٧). سنن ابن ماجه : ١٣٢٠/٢.

٣- فسد (ص).

٤- رواه الترمذي عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده مرفوعا في كتاب الإيمان(٤١)، باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا (١٣)، حديث(٢٦٣٠) ، قال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح». الجامع : ١٩/٥.

٥- أخرجه الترمذي عن أبي أمامة عن النبي ﷺ في كتاب الزهد(٣٧)، باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه (٣٥)، حديث(٢٣٤٧)، وقال: «هذا حديث حسن» . الجامع : ٤٩٧/٤. وأخرجه ابن ماجه عن النبي ﷺ في كتاب الزهد(٣٧)، باب من لا يؤبه له(٤)، حديث(٤١١٧)، سنن ابن ماجه : ١٣٧٩/٢. وأخرجه أحمد عن أبي أمامة مرفوعا، حديث(٢٢١٦٣). المسند :٣١٧/٥.
وليس في روايات الحديث كلها ما يفيد أنه قدسي.

[٨٢] وَلَوْ أَنَّ عَيْناً سَـــاعَدَتْ لَتَوَكَّفَـتْ

سَـحَائِبُهَا بِـالدَّمْعِ دِيمـاً وَهُطَّــلاَ

أي ساعدَتْ على البكاء ، يقال: **وَكَفَ** البيتُ وَكْفاً، إذا قطَرَ.

والدِّيمةُ: المطرُ الدَّائمُ . وقيل: أَقَلُّهُ مَطَرُ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ. وفي الحديث: «**كـان عمله ﷺ ديمةً**»[١]

يقال[٢] في جمعه : دِيَمٌ[٣] ، وقد ذكر **أبو عبيد**[٤] جيزَةٌ وَجِيَزٌ.

وقيل: إنما جِيَزٌ جمع الجمع ؛ وإنما يقال جِيزَةٌ وَجِـيزٌ ثم جِـيَزٌ[٥] ، وهـو منصوب على الحال؛ أي ماطرةٌ مشبهةٌ دِيمة.

[٨٣] وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْـبِ قَحْطُـهَا

فَيَا ضَيْعَةَ الأَعْمَـارِ تَمْشِـي سَـبَهْلَلاَ

قال النبي ﷺ : «**أربعةٌ من الشقاء : جمودُ العينِ، وقَسَى الْقَلْبِ، وطـولُ الأَمَلِ، والحرصُ على الدنيا**»[٦] .

١- متفق عليه : أخرجه البخاري في كتاب الصوم(٣٠)، باب هـل يخـص شـيئا مـن الأيـام(٦٤)، حديث(١٩٨٧) . فتح الباري : ٢٣٥/٤، ومواضع أخر.

وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (٦)،باب فضيلة العمل الدائم من قيـام الليـل وغـيره (٣٠)، حديث(٧٨٣)(٢١٧). صحيح مسلم : ٥٤١/١.

٢- وقال (ح).

٣- ديما (ص).

٤- هو القاسم بن سلام ، وفي كتابه غريب الحديث : ٣١١/٤ شرح لـ(ديمة) ، وليس فيه جيزة وجيز.

٥- اللسان : (جيز).

٦- أورده الهيثمي عن أنس مرفوعا في باب جمود العين وقسوة القلب وقال: «رواه البزار وفيه هاني بـن المتوكل وهو ضعيف» . مجمع الزوائد : ٢٢٦/١٠.

وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة : ٣٠/٤ حديث(١٥٢٢).

وروى عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تُكثرواْ الكلام بغير ذكر الله فتقسوَ قلوبُكم، فإنَّ كثرةَ الكلام بغير ذكر الله قسوةٌ للقلب، وإن أبعد الناس من الله تعالى القلبُ القاسي»[1].

وقيل لبعض الصالحين : بماذا يستعان على البكاء ؟ فقال : تركُ[2] ما يُبْكَى منه.

وقال إبراهيم الإلْبيري[3] رحمه الله في المعنى:

وَأَرَى شُؤُونَ[4] العَيْنِ تُمْسِكُ مَاءَهَا ... وَلَقَبْلُ[5] مَا حَكَتِ السَّحَابَ الوُكَّفَا

وَأَخَالُ ذَاكَ لِفَتْرَةٍ[6] عَرَضَتْ لَهَا ... أَوْ قَسْوَةٍ[7] فِي[8] الْقَلْبِ أَشْبَهَت الصَّفَا

وَلَقَلَّ لِي طُولُ الْبُكَاءِ لِهَفْوَتِي ... وَلَرُبَّمَا شَفَعَ الْبُكَاءُ لِمَنْ هَفَا

ومعنى (تَمْشي سَبَهْلَلاَ)، أي تذهبُ ضَائِعَةً.

قال الكسائي: «السبهَلَلُ : الذي لاَ شيءَ مَعَهُ»[9].

ويُروى عن عمر ﷺ أنه قال: «إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللا»[10]، يعني لا في عمل دُنْيا ولا آخرة.

١- أخرجه الترمذي عن ابن عمر مرفوعا في كتاب الزهد(٣٧)، باب(٦١)حديث(٢٤١١)، وقال: «هذا حديث حسن غريب ، لانعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب» . الجامع : ٥٢٥/٤.

٢- بترك (ح).

٣- هو أبو إسحاق إبراهيم الإلبيري الأندلسي، والأبيات في ديوانه : ٤٤.

٤- شوق (ص).

٥- ولقل (ح).

٦- كذا في جميع النسخ، وفي الديوان : لعبرة.

٧- كذا في النسخ وفي الديوان : من قسوة.

٨- في سقط (ص).

٩- أنشد الكسائي في ما نقل عنه ابن منظور في اللسان: (سبهلل):

إذا الجارُ لم يعلم مجيراً يُجيره ... فصارَ حريبا في الديار سبهللا.

١٠- أورد هذا الأثر صاحب اللسان عن عمر بن الخطاب: (سبهل) .

[٨٤] بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إلى اللَّهِ وَحْــدَهُ
وَكَانَ لَهُ الْقُـــرْآنُ شِــرْباً وَمَغْسِــلاَ

أراد : أُفْدِي بنفسي، أو من استهدى مُفدى، أو المفدَى بنفسي من استهدى، أو يُفدَى بنفسي.

واستهدَى : طلبَ الهداية.

و(وَحدَه)، إن أراد به الله تعالى، فمعناه منفرداً[1] في قصده إياه عن الشركاء، يريد مخلِصاً فيه، بريئاً من الرِّياءِ .

وإن جعلتَه للذي استهدى، فهو من معنى البيت الأول؛ كأنه طلب الهداية إلى الله تعالى في زمان أعرض فيه أكثرُ الناس عنها، فَهو في ذلك وحدَه؛ أي منفرداً بقصده؛ لأنه لَا يَسلُكُ أحدٌ طريقَهُ ولا يَطْلُبُ طلبَه. وتقول: مررتَ به وحدَه، وجاءني وحدَه، وهذا زيد[2] وحدَه : تَنْصِبُهُ على المصدر؛ كأنك قلت: أوْحَدَهُ إيحَاداً؛ أي أفرَدَهُ إفرَاداً، فلما أوْقَعْتَه موقعَ المصدر نصبتَه نصبه[3] .

والشِّرب: النصيب، قال الله تعالى:﴿لَهَا شِرْبٌ ولكم شِرْبُ يومٍ معلوم ﴾[4]، أي إذا اقتسم[5] الناسُ حظوظَهم، كان القرآنُ حظَّه.

١- مفردا (ح).

٢- أزيد (ص).

٣- نصبه سقط(ح).

٤- من الآية : ١٥٥ من سورة الشعراء.

٥- أقسم (ص).

[٨٥] وَطَـابَتْ عَلَيْـهِ أَرْضُـهُ فَتَفَتَّقَـتْ
بِكُلِّ عَبِـيرٍ حِـينَ أَصْبَـحَ مُخْضَـلاَ

يُريد، طابَتْ عليه الأرضُ التي تحمِلُه لِمَا عنده من النُّورِ والانشراحِ، ولِـمَا يُثْنِي عليه أهلُها من الثناء الذي يُشبهُ العَبيرَ طِيباً.

والعَبيرُ، قِيلَ: الزَّعْفَرَانُ ، وقيلَ: أخلاطٌ من الطِّيب، لَمَّا أصبح **مُخْضَـلاً**؛ أي مبْتَلاً بما أفاض الله عليه من رحمته، لأنه لَمَّا جعل القرآنَ له مَغْسِلاً، حَسُن أن يقول (**مخضلا**)؛ أو طابت عليه أرضُ الله وأرضُ[1] القرآن.

جعلَه لكثرة تلاوتِه وتدَبُّرِه[2] كالسالك في أرضٍ قد تَفَتَّقَتْ بأنواع الطِّيـب لكثرة الفوائد الحاصلة بالتدبر.

[٨٦] فَطُوبَى لَهُ وَالشَّـوْقُ يَبْعَـثُ هَمَّـهُ
وَزَنْدُ الأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْـعِلاَ

الواو في (**والشوقُ**)، واوُ الحال.

والزَّنْدُ، الذي يقدح به وهو الأعلى . والسفلى: زندة.

و(**الأَسَى**)، من أَسِيتَ على الشيءِ : أسِفْتَ[3] عليه.

و(**يهتاج**) : ينبعِثُ .

و (**مُشْعِلاَ**)، منصوبٌ على الحال.

١- أو أرض (ح).

٢- وتدبيره (ص).

٣- أسيت (ح).

[٨٧] هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلاَ

(المجتبى) : المختار؛ لأن الله تعالى اختارَه لِمَا يَسَّرهُ له من فهم كتابه وتدبره والعمل بما فيه، **قريباً** بتواضعه، **غريباً** في طريقته ومذهبه، **مستمالاً** بتودد الناس إليه وحبِّهم له وتلطفهم به، **مُؤَمَّلاً** عند نزول الشدائد، يُرجَى أن يزيل الله تعالى بدعائه ما نزل من بلائه .

[٨٨] يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلىً لأَنَّهُمْ
عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعُلاَ

(مولىً)، أي عبداً لله؛ أي لا يَرَى لأَحدٍ نفعاً ولا ضرًّا، وَلاَ[١] يَنْسُبُ إليه ما أولاه من خير مع الإعراض عن المحرِّك له والمقدّر لذلك على يده سبحانه، ولا يَذُمُّه على ما رماه به من شرٍّ، أو على منع.

أو مولىً ، بمعنى سيد ؛ فيتواضعُ[٢] لهم، ولا يحتقرُ أحداً من خلق الله عاصيا كان أو مطيعا، فإنهم[٣] في ذلك يُجْرُونَ على سابق القضاء والقدر.

١- فلا (ع).
٢- سد فيه واضع (ص) وهو تصحيف.
٣- لأنهم (ص).

[٨٩] يَرَى نَفْسَــهُ بِــالذَّمِّ أَوْلَــى لأَنَّــهَا
عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّــبْرِ وَالأَلاَ

أي[١] يرى نفسه بالذّمّ أولى من ذمهم، لِكثْرَةِ نظره في عُيوبه واشتغاله بهــا، ومعرفَتِهِ بتقصيره.

وقوله: (على المجدِ)، أي على تحصيله، وفي معناه قيل:

لاَتَحْسِبِ الْمَجْدَ تَمْراً أنتَ آكِلُــهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّــبِرَا[٢]

ولوقال : لم تَصبر على الصَّبر والألاَ، لكان أحسن؛ لأن الألاَ لاَ يُلْعَــقُ ، وهو نبْتٌ يشبه الشِّيحَ رائحةً وطعماً، ولا يُستعْظم[٣] لَعْقُهُ، وإنما يُستَعظَمُ[٤] الصــبرُ عليه مع عدمٍ[٥].

وقوله: (منَ الصَّبر)، أي من مِثلِ الصَّبرِ.

وواحدةُ الألاَء : أَلاَءَ ةٌ ؛ قال الشاعر:

فَخَرَّ علــى الألاءَةِ لَــمْ يُوَسَّــدْ كَــأَنَّ جَبِينَــهُ سَــيْفٌ صَقِيــلُ[٦]

وقد روى مسلم أن رسول الله ﷺ سئل أيُّ العمــلِ أحــبُّ إلى الله ﷻ فقال: «أحبُّ العملِ إلى الله أدومُه وإن قَلَّ»[٧] .

١- الذي (ح).

٢- لم أقف على قائل هذا البيت .

٣- يستطعم (ص)(ح).

٤- يستطعم (ص)(ح). ونقل أبوشامة عن السخاوي هذا النص في كتابه إبراز المعاني : ٢١٤/١. وفيــه: (يستعظم).

٥- العدم (ح).

٦- البيت نسبه أبو منصور الأزهري في تهذيب اللغة : (ألى) : ٤٢٨/١٥ ، إلى عبد الله بن غَنمة.

٧- أخرجه مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، بــاب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره(٣٠)، حديث(٧٨٣)(٢١٨). صحيح مسلم : ٥٤١/١.

وقال محمد بن بشير:

اصْبِر على مضض الإدلاج في السَحَر ... وللرَّواح على الحاجـات والبُكَـرِ

لا تضجرن ولا يُعجـزك مطلبـها ... فالنُّجْحُ يذهب بين العجز والضَّجَرِ

إني وجـدت وفي الأيـام تجربـةٌ ... للصـبر عاقبـةً محمـودَة الأثـرِ

وقلّ مَـن جَـدَّ في أمـر يطالبـه ... واستصحبَ الصبر إلا فاز بـالظفر[1]

المضَضُ : حُرقة ألَمِ الكدِّ والتَّعَبِ.

[٩٠] وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُـهُ

وَمَا يَـأْتَلِي فِـي نُصْحِـهِمْ مُتَبَـذِّلاَ

أَوصى بعضُ الحكماء رَجُلاً فقال : انْصحْ لله كما يَنْصَحُ[2] الكلبُ لأهلِـهِ، فإنهم يُجيعونه ويضربونه، ويأْبى إلا أن يَحُوطهم نصحاً.

و(ما يأْتَلِي) : ما يُقَصِّرُ ؛ من قولهم : ما يألو جهداً.

و(مُتبذِّلا)، منصوبٌ على الحال.

[٩١] لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَـا إِخْوَتِـي يَقِـي

جَمَاعَتَنَـا كُـلَّ الْمَكَـارِهِ هُـوَّلاَ

يقولُ : لعلَّ اللهَ يَقِينَا -إن قبلنا هذه الوصيةَ- هَوْلَ المطلع.

وهُوَّل، جمعُ[3] هائلٍ، وقد ذكرت معناه ، وهو منصوبٌ على الحـال ؛ أي مُفزعةٌ في حال هَولها .

١- ذكر البيتَ الأخيرَ منها بغير عزو أبو العباس القرطبي في كتابه : " المفهم لما أشكل من تلخيص كتـاب مسلم" : ٤٧٧/١.

٢- كنصح (ح).

٣- وهو من جمع (ح) وهو تصحيف.

[٩٢] وَيَجْعَلَنَــا مِمَّــنْ يَكُــونُ كِتَابُـــهُ

شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَــــا نَسُــوهُ فَيَمْحَــلاَ

يقال: **مَحَلَ** به، إذا وَشَى به، فهو مَاحِلٌ.

وفي الدعاء: «**ولا تجعل القرآن بنا ماحلاً**» ؛ أي ذاكراً لما أسلفناه مـــن المساوئ في صحبته.

[٩٣] وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتِصَــامِي وَقُوَّتِــي

وَمَـــالِيَ إِلاَّ سِـــتْرُهُ مُتَجَلِّـــــلاَ

الإعتصام بالله : الامتناع به من الشرِّ. وعَصمَةُ الله، أي دفع الشرَّ عنـــه، وفي الحديث: «**لا حول ولا قوة إلا بالله كنـــزٌ من كنوز الجنة**» [1] .

وفيه عن **عبد الله بن مسعود**[2] قال : «كنت عند رسول الله ﷺ فســمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال: **هل تدري ما تفسيرها** ؟ قلـت: الله ورسوله أعلم، فقال: **لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة علـــى طاعة الله إلا بالله. بذلك أخبرني جبريل عن الله** ﷻ».

و**الْحَوْلُ**[3] على هذا مصدرُ حَالَ إلى مكان كذا ، إذا تحوَّلَ [إليه][4] .

١- أخرجه ابن ماجه عن أبي موسى وأبي ذر مرفوعا في كتاب الأدب (٣٣)، باب ما جاء في «لاحــــول ولا قوة إلا بالله» (٥٩)، حديث (٣٨٢٤) و(٣٨٢٥). سنن ابن ماجه : ١٢٥٦/٢.

وأخرجه أحمد عن أبي ذر حديث(٢١٣٨٠) . المسند : ٥/ ٢٠٤.

٢- الحديث بتمامه ذكره الهيثمي، وعلق عليه بقوله : «رواه البزار بإسنادين، أحدهما منقطع ، وفيه عبـــد الله بن خراش ، والغالب عليه الضعف ، والآخر متصل حسن» . مجمع الزوائد : ٩٩/١٠.

٣- فالحول (ح).

٤- إليه زيادة من (ح).

وقال ابن الأنباري[1] : الحول ، معناه عند العــرب الحِيلــة ، وكذلــك الْمَحَالَةُ والاِحْتِيَالُ والْمَحَالُ ؛ فيكون معناه : لا حِيلَةَ للعبد في دفعِ الشَّــرِّ ، ولا قوة له على دَرْكِ الخير إلا بالله.

ومعناهُ ، التبرؤُ من حول نفسه وقوته ، والانقطاعُ إلى الله ﷻ في جميــع الأمور.

وقيل: هو مأخوذٌ من: حال يحول، إذا تحرك[2]؛ يريد: لا حركة إلا بالله.

و(**مُتَجَلِّلاَ**) ، منصوب على الحال.

[٩٤] فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْــبِي وَعُدَّتِــي

عَلَيْكَ اعْتِمَــادِي ضَارِعــاً مُتَوَكِّــلاَ

(**حَسْبِي**) ، أي مُحْسِبِي . والمُحْسِبُ : الكافي ؛ يقال: أَحْسَبَهُ الشيءُ، إذا كفاهُ.

والْعُدَّةُ : ما يُعَدُّ للحوادث.

واعتمدتُ على العِمَادِ أَعتَمِدُ اعتماداً ، والشيءَ مُعْتَمَدٌ.

والضَّارِعُ : الذَّليل.

والمتوكِّل : المظهِرُ للعجز معتمِداً عليه.

وإنما نظم في هذين البيتين، لا حول ولا قوة إلا بالله ، حسبي الله ونعــم الوكيل.

١- أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ...ابن الأنباري النحوي، كان من أعلم النــاس بــالنحو والأدب وأكثرهم حفظا له، وكان صدوقا فاضلا دينا خيرا من أهل السنة، صنف كتبا كثــيرة في علــوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

إنباه الرواة : ٢٠١/٣(٧٠٥)، معرفة القراء : ٥٥٦/٢(٢٨٠)، غاية النهاية : ٢٣٠/٢(٣٣٧٣).

٢- تحول (ح).

الاستعاذة

[٩٥]إذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْــــرَ تَقْــرَأُ فَــــاسْتَعِذْ
جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَــــــانِ بِـــاللهِ مُسْـــجَلاَ

الاستعاذة : استدعاء عصمةِ الله ومنعِهِ؛ إذ التعوذ الالتجاء إليه والاعتصام به[١] .

وقوله: (**إِذَا مَا أَرَدْتَ**)، تنبيهٌ[٢] على معنى قوله ﷻ:﴿**فإذا**[٣] **قرأت القرءان..** ﴾[٤] ؛ لأن معناه : وإذا أردت قراءة القرآن ، وهو كقولك : إذا أكلتَ فَسَمِّ اللهَ ؛ أي إذا أردتَ الأكلَ.

وقد تمسّك قومٌ بظاهره ، فذهبواْ إلى الاستعاذة بعد القراءة ؛ وليس ذلك معناه، وإنما هو استغناءٌ بالفعل عن ذِكر الإرادة لشدة اتصاله بها، ولكونه موجوداً عنها.

وقوله: (**جهاراً**) ، هو المختار لسائر القراء.

و**الْمُسْجَلُ** : المطلقُ ؛ أي لجميع القراء وفي جميع القرآن[٥] .

١- به سقط (ح).

٢- تنبه (ح).

٣- وإذا (ص).

٤- من الآية : ٩٨ من سورة النحل.

٥- القراءات (ح).

[٩٦]عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْـــراً وَإِنْ تَــزِدْ
لِرَبِّــكَ تَنْزِيــهاً فَلَسْــــتَ مُجَـــهَّلاَ

أي على اللفظ الذي أتى في النحل[1]؛ أي بـِ : قُلْ[2] أعــوذ بــالله مـــن الشيطان الرجيم[3].

ومعنى (يُسراً)، أي مُيسَّرا[4]. والمَيسَّرُ : المسهَّلُ ؛ فهو في موضع الحـــال. وزيادة التنـــزيه أن تقول : أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ؛ أو أعوذ بالله السميع العليم، ونحو ذلك.

[٩٧]وَقَدْ ذَكَرُواْ لَفْظَ الرَّسُــــولِ فَلَــمْ يَــزِدْ
وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَـــمْ يُبْــقِ مُجْمَــلاَ

هو ما رُوي عن **ابن مسعود** أنه قال: «قرأت على **رسول الله ﷺ** فقلـــت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: **يـــا ابـــن أم عبـــد: أعـــوذ بـــالله مـــن الشيطان الرجيم . هكذا أقرأنيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ**»[5] .

وفي بعض الطرق: «**هكذا أخذها عن جبريل عن ميكائيل[6] عن اللوح المحفوظ**».

١- قوله تعالى : ﴿فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطـٰن الرجيم﴾ الآية : ٩٨ من سورة النحل.

٢- بقول (ح).

٣- قال الداني : «وكلهم يستفتح بالتعوذ ، والمختار من لفظه : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، وبذلك قرأت وبه آخذ». التعريف : ٢٠٠.

٤- متيسرا (ع).

٥- رواه ابن الجزري عن شيوخه مسندا في النشر : ٢٤٥/١.

وقال أبو شامة : «وقد ذكر جماعة من المصنفين في علم القراءات ، أخبارا عن الرسول ﷺ وغيره ، لم يـزد لفظها على ما أوتي في النمل» . وذكر حديث ابن مسعود وحديث جبير بن مطعم وعلق عليهما بقولـه : «وكلا الحديثين ضعيف . والأول لا أصل له في كتب الحديث ، والثاني أخرجه أبـــو داود بغــير هـــذه العبارة... وأشار [الشاطبي] بقوله : ولو صح هذا النقل ، إلى عدم صحته». إبراز المعاني : ٢٢٣/١.

٦- ميكائل (ع).

وروى **نافع بن جبير بن مطعم**[1] عن **أبيه** عن **النبي**ﷺ أنه كان يقول قبـــل القراءة : «**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**»[2] .

ولو صح هذا النقل لارتفع الإجمالُ، ولَتَقيد به إطــــلاق الآيــــة، ولكنَّــــه المختارُ، لموافقته لفظَ الآية، ولِوُرود الحديث على الجملة.

وأصل أَعُوذُ، أَعْوُذُ؛ فاستثقلت الضمة على الواو، فنقلت إلى العين.

[٩٨]وَفِيـــهِ مَقَـــالٌ فِـــي الأُصُـــولِ فُرُوعُـــهُ
فَـــلاَ تَعْـــدُ مِنْـــهَا بَاسِـــــقاً ومُظَلَّـــــلاَ

يعني أصولَ الفقه وأصولَ القراءات.

أما أصولُ الفقه، ففيها فروعُ ذلك المقال؛ أي ما تشعب منه. وذلـــك أن **القرَّاءَ** يقولون اتباعاً لنص الكتاب، فلا بد من معرفة النص والظاهر، وهل هـــذا الأمرُ على الوجوب أم لا ؟!

وأما أُصول القراءات ففيها الحديثُ في استعاذة **النبي**ﷺ ، ويُحتاج إلَــــى معرفة ما قيل في سنده.

والباسِقُ : الطويلُ المرتفع.

والمظلّلُ : الساتر بظله مَنِ استظَلَّ[3] به.

١- هو أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل المدني، تابعي ثقـــة ، روى عن أبيه وغيره ، توفي سنة تسع وتسعين . تهذيب التهذيب : ٣٦١/١٠.(٧٣٩١).

٢- ذكره أبو عمرو الداني في التيسير : ١٧، وجامع البيان : (ل:٣٩-ب).

٣- من أن تظلل به (ص).

[٩٩]وَإِخْفَاؤُهُ (فَـــــ)صْــلٌ (أَ)بَــاهُ وُعَاتُنَـــا
وَكَمْ مِنْ فَتًى كَالْمَـــهْدَوِي فِيـــهِ أَعْمَــلاَ

نَقل إخفاء التعوذ عن **حمزة** و**نافع** في قوله: (**فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا**)، وأَشـــار بظاهر اللفظ إلى ضَعف هذا المذهب.

قال الحافظ **أبو عمرو**[1]: «رَوَى **المُسَيَّبِي**[2] عن **نافع** إِخْفَاء الاســـتعاذة في جميع القرآن.

وروى **سليم** عن **حمزة** أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن ، ويخفيها بعـــد ذلك في جميع القرآن ، كذا قال **خلف** عنه.

وقال **خلاد** : إنه كان يجيز[3] الجهر والإخفاء جميعا»[4] .

ولم يذكر في القصيد الجهر بها عن **حمزة** في رواية **خلف** عن **سليم** في أول الفاتحة خاصة، لضَعف ذلك.

وروى **الحُلواني**[5] عن **خلف** قال : «كنا نقرأ على **سليم**، فنخفي التعـــوذ ونجهر ببسم الله في الحمد خاصة، ونخفيهما جميعا في سائر القرآن».

وروى غير **الحُلواني** عن **سليم** أنه كان يخفيهما جميعا في ذلك كله.

وكذلك لم يَذْكُرِ التخييرَ لـــ**خلاد** غيرُ **سليم**؛ لأنه لاَ مُعَوَّلَ عليه، وإنمـــا ذَكَرَ مذهبَ **حمزة** في الإِخفاء وهو الذي نقله **الأئمة**، ونبَّهَ على أنه مرغوبٌ عنـــه عند الوعاة **الحذاق**.

١- هو أبو عمرو سعيد الداني، تقدم التعريف به.

٢- هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المخزومي المدني، قرأ على نافع بن أبي نعيم، وهو من جلة أصحابه المحققين، أخذ القراءة عنه ابنُه محمد، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وخلف بن هشـــام وغيرهم، توفي سنة ست ومائتين للهجرة . معرفة القراء : ٣١٢/١(٧٤) ، غاية النهاية : ١٥٧/١(٧٣٤).

٣- يجهر (ص).

٤- التيسير : ١٧ ، جامع البيان : (ل:٤٠-١).

٥- الحلواني تقدم التعريف به ، وتنظر روايته في التبصرة : ٥١.

والغرض بإخفائه الفصلُ بينه وبين البسملة، فإنها عنده آية من الفاتحة لِيَفْصِلَ بين القرآن وغيره.

وذكر **المهدوي**[1] وغيرُه الإخفاء ، وأخذوا به في الفاتحة وغيرها.

ورُوي عن **نافع** أيضاً الإخفاء للفرق كما سبق.

وروى عنه ترك التعوذ أصلاً، إشعاراً بأن الأمر على الندب لا على الوجوب.

و لم ينقل **المهدوي** عن **نافع** الإخفاء.

١- هو أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي ، نسبة إلى المهدية بالمغرب ، أستاذ مشهور ، رحل وقرأ على محمد بن سفيان ، له تآليف منها : التفسير ، والهداية في القراءات السبع وشرحها، وغيرها، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة . معرفة القراء : ٧٦١/٢(٤٨٥) ، غاية النهاية : ٩٢/١(٤١٧).
وقوله هذا في شرح الهداية : ٨/١.

بابه البسملة

[١٠٠]وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّـــورَتَيْنِ (بـــ)سُــنَّةٍ
(رِ)جَالٌ (نَــ)مَوْهَـــا (دِ)رِيَــةً وَتَحَمُّـــلاَ

البسملةُ : مصدر بسمل ، إذا قال: بسم الله.

والتسمية : مصدرُ سمى ، إذا ذكر الاسم.

قال **الزجاج**[١] : «لم تبن العرب من هذا فِعْلاً و لم تتكلم به».

قال : «وقدْ ذكر بعضِ **النحويين** أنه يقال : بَسْمَلْتُ أُبسملُ بسملةً».

قال : «وهذا قاله قياساً لا سماعاً».

قال أبو **علي**[٢]: «يقال هَلَّلَ إذا قال: لا إله إلا الله ؛ أخذ من حروف هذه الكلمات».

قال غيره : «يقال : لا تحبذ[٣] بما لا ينفعك ؛ أي : لا تقل حبذا [٤]».

واتفق **القراء** عليها في أول الفاتحة[٥] :

فابن كثير وعاصم والكسائي يعتقدونها آية منها ومن كل سورة.

ووافقهم **حمزة** على الفاتحة خاصة، والقرآن كله بعد ذلك عنده في حكـــم السورة الواحدة.

١- هو أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل الزجاج النحوي صاحب كتاب"معاني القرآن وإعرابـــه"، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وله مؤلفات حسان في الأدب، توفي في جمادى الآخرة ســـنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وقيل غير ذلك . إنباه الرواة : ١/١٩٤(٩٦).

٢- هو أبو علي الفارسي، تقدم التعريف به.

٣- تحبر (ص).

٤- حبرا (ص).

٥- أي في كونها مرسومة في المصحف في أول الفاتحة ، واختلفوا في كونها آية من الفاتحة وغيرها أو لا.

وأبو **عمرو** و**قالون** ومن تابعه من **قراء** المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة.

و(**نَمَوْهَا**) : رَفَعُوهَا ؛ يعني السنَّة المنقولة لمن سَمَّى بين السورتين، وذلك ما رُوي عن **عائشة** رضي الله عنها أنها قالت: «اقرأواْ ما في المصحف»[1]، وقد ثبتت بين السورتين في **المصاحف**.

وروي عن سعيد بن جبير[2] **قال**: «كانواْ في عهد **النبي**ﷺ لا يعرفون انقضاء السورة[3] حتى تنزل[4] بسم الله الرحمن الرحيم ، فإذا نزلت علمواْ أن قد انقضت السورة ونزلت أخرى».

وفي رواية أخرى عن **سعيد**: «كان **النبي** ﷺ لا يعلم[5] انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم».

ففيه دليل على أنها قد تكرر إنزالها في أول كل سورة.

فهذه السنة التي (**نَمَوْهَا دِريةً**) . **والدِّرْيَةُ** : من الدِّرَاية[6]، كالرِّكبة من الركوب، والجِلسة من الجلوس.

[ودريةٌ : حالٌ ؛ أي دارين متَحملين][7] .

١- لم أقف على هذا الأثر .

٢- سعيد بن جبير ، تقدم التعريف به .

٣- السور (ص).

٤- نزل (ص).

٥- لا يعرف (ح).

٦- الرواية (ح).

٧- بين المعقوفين زيادة من (ح).

[١٠١]وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (فَـــ)صَاحَـةٌ
وَصِلْ وَاسْكُتَنْ (كُـ)لٌّ (جَـ)لاَيَاهُ (حَـ)صَّلاَ

(**فَصَاحَةٌ**)[1]، لما فيه من تبيين الإعراب.

وكيفية الوصل في نحو: **﴿فَحَدِّثْ أَلَمْ﴾**[2]، و**﴿الحَـٰكِمِينَ اقْرأ﴾**[3]، و**﴿حامِيةٌ أَلهَىٰكم﴾**[4].

وحجته في الوصل، ما قدمناه من أن القرآن عنده في حكم السورة الواحدة[5].

و(**الجَلاَيَا**)، جمع جَلِيَّة.

وهذا التخيير، لِمَا روي عن **أهل الأداء** فيه.

أما **ابن مجاهد** فرُوي عنه الوصلُ **لحمزة** لمن ترك التسمية.

ورُوي عن غير **ابن مجاهد** أيضاً، للعلة التي قدمتها **لحمزة**.

وأما السَّكتُ، فعليه أكثر **أهل الأداء** وأَجلاَّء المتصدرين، وهو مرويٌّ أيضاً عن **ابن مجاهد**. ووجهه أنه عوضٌ من الفصل، لما فيه من الإشعار بالإنقضاء والإبتداء.

١- أشار بالفاء في قوله: (فصاحة) إلى حمزة لأنه روي عنه أنه كان يصل آخر السورة بأول الأخرى ولا يبسمل بينهما، وقوله: (وصل واسكتن..) أمر بالتخيير بين الوصل والسكت لمن أشار إليهم بالكاف والجيم والحاء. وفي قوله: (كل جلاياه حصلا) وهم ابن عامر وورش وأبو عمرو. سراج القارئ: ٢٨/١.

٢- من الآية الأخيرة من سورة الضحى، ومن الآية الأولى من سورة الشرح.

٣- آخر سورة التين وأول سورة العلق.

٤- آخر سورة القارعة وأول سورة التكاثر.

٥- سورة واحدة (ح).

[١٠٢]وَلاَ نَصَّ (كَـ)لاًّ (حُـ)بَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُـهُ
وَفِيهَا خِلاَفٌ (جِـ)يدُهُ وَاضِـحُ الطُّـلاَ

يعني أنه لا نص في ذلك عن **ابن عامر** و**أبي عمرو**، ولكنه وجه مستحب من الشيوخ، يعني التخيير من غير تحديد[١] . وهذا قول **ابن غلبون**[٢] وقول الحافظ **أبي عمرو** رحمه الله في مصنفاته وغيرهما.

قال **ابن غلبون** : «لم يأت[٣] عنهما رواية منصوصة بفصل ولا بغير فصل، والمأخوذ في قراءتهما بغير فصل، وبه قرأت»[٤] .

ونقل **أبو طاهر بن أبي هاشم** عن **أبي عمرو** الوصل بينهما **كحمزة**.

قال: «ولم يأتنا عن **ابن عامر** في هذا شيء».

وقد ذكر **المهدوي** وغيره عن **أبي عمرو** الفصل بالتسمية والوصل مثل **حمزة**، والسكت.

يقال : حَبَبْتُ وأَحْبَبْتُ.

قال الشاعر :

وأُقْسِمُ لَوْلاَ تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ[٥] .

١- تحجير (ح).

٢- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي ثم المصري ، المقرئ ، أحد الحذاق المحققين، ومصنف كتاب : "التذكرة في القراءات الثمان"، أخذ القراءات عن والده عبد المنعم وبرع فيها ، قرأ عليه أبو عمرو الداني ، توفي بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

معرفة القراء : ٦٩٨/٢(٤١٦) ، غاية النهاية : ٣٣٩/١(١٤٧٥).

٣- تأت (ص).

٤- التذكرة في القراءات الثمان : ٦٣/١.

٥- صدر بيت لغيلان بن شجاع النهشلي كما في اللسان : (حبب) .

وعجزه : وَلا كَانَ أَدْنَى من عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ.

والخلاف المشار إليه عن **ورش**، أن **أبا غانم**[1] **المظفر بن أحمد بن حمدان** المقرئ كان يأخذ بالتسمية بين السورتين **لورش** في جميع القرآن[2].

وتابعه على ذلك الآخذون[3] عنه ، **كالأذفوي**[4] **محمد بن أحمد** وغيره.

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وسائر **المصريين** المحققين على خلاف ذلك، يعني في رواية **أبي يعقوب** عن **ورش** . وقد رَوَى غيرُ **أبي يعقوب** التسمية عن **ورش**»[5] .

وقد نقل **ابن غلبون**[6] ترك الفصل منصوصاً عن **ورش**.

[و(**الطُّلاَ**)، جمع طُلْيَة، وهي صفحةُ العنق ؛ وهذا مَثَلٌ للأمر الواضح كما سبق في قوله: (**جِيداً مُعَماً ومُخْوَلاَ**[7])][8].

١- في (ح) زيادة (ثم) بين (أبا غانم) و (المظفر) ولا معنى لها .

وأبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ، تقدم التعريف به.

٢- قال الداني: «وقد كان أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ، يخالف جماعتهم ، فيختار الفصل بالتسمية استحسانا منه من غير رواية...، وكذلك رواه عنه محمد بن علي المقرئ وغيره». جامع البيان:(ل:٤٠-ب).

٣- الآخرون (ص) وهو تصحيف.

٤- الأدقري(ص) وهو تصحيف. والأذفوي ، هو أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن محمد المصري المقرئ النحوي المفسر ، قرأ القرآن على أبي غانم المظفر بن أحمد ، ولزم أبا جعفر النحاس ؛ انفرد بالإمالة في وقته في قراءة نافع ، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

معرفة القراء : ٢/٦٧٥(٣٩٢) ، غاية النهاية : ٢/١٩٨(٣٢٤٠).

٥- جامع البيان : (ل:٤٠-ب) بتصرف.

٦- في التذكرة : ١/٦٣.

٧- من البيت (٦٥) من الشاطبية.

٨- بين المعقوفين زيادة من (ح).

[١٠٣]وَسَـــكْتُهُمُ الْمُخْتَـــارُ دُونَ تَنَفُّـــسٍ
وَبَعْضُهُمُ فِـــي الأَرْبَـــعِ الزُّهْـــرِ بَسْـــمَلاَ
[١٠٤]لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْـــوَ فِيـــهِنَّ سَـــاكِتٌ
لِـــ(حَمْـــزَةَ) فَافْهَمْـــهُ وَلَيْـــسَ مُخَـــذَّلاَ

إنما اختار **أهلُ الأدَاء** لمن ترك التسمية تقليلَ[١] **السَّكْتِ** من غير تنفُّـــس، لأَنَّ ذلك يكفي في الإشعار[٢] بانقضاء السورة، وفي العِوَض من الفصل؛ [ولأنـــه إذا طال السكتُ ، صَارَ مبتدَءاً بالسورة ، فتلزمُهُ التسمية][٣] .

و(**في الأَربع الزُّهرِ**)[٤]، يعني في القيامة والمطففين والبلد والْهُمزة .

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله: «اختلف علينا شيوخُنا فيهن، فقـــرأت على **ابن خاقان**[٥] و**ابن غلبون** بالتسمية بينهن، وحكيَا ذلك لي عن قَرَأَهِمَـــا . وقرأت على **أبي الفتح**[٦] الضرير بترك التسمية كسائر القرآن. وحكى ذلك أيضاً عن قَرَأَتِهِ».

١- بقليل (ح).

٢- الاستعلاء (ح).

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٤- يقصد بين أربع سور، بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والمطففين، وبين الفجر والبلد، وبين العصـــر والهمزة.

٥- هو أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان المصري المقرئ، أحد الحذاق في روايـــة ورش، قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي . قال الداني في ما نقل عنه الذهبي وابن الجزري: «كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه» ، توفي بمصر سنة اثنتين وأربعمائة.

معرفة القراء : ٢/٦٩٠(٤٠٩) ، غاية النهاية : ١/٢٧١(١٢٢٨).

٦- هو أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عِمران الحمصي المقرئ الضرير، مؤلف كتاب: "المُنشَـــأ في القراءات الثمان"، قرأ على أبي أحمد السامري وعبد الباقي بن الحسن...وغيرهما، قرأ عليه الداني وقـــال في ما نقل عنه الذهبي: «لم ألق مثله في حفظه وضبطه» ، توفي بمصر سنة إحدى وأربعمائة.

معرفة القراء : ٢/٧١٧(٤٣٤) ، غاية النهاية : ٢/٥(٢٥٤٤).

قال **أبو عمرو**: «وأنا لا آمر بذلك ولا أنهى عنه، وإنما ذلك استحباب من الشيوخ ، لئلا يأتوا بعد (المغفرة)[1] بـ(لا)[2]، وبعد اسم[3] الله تعالى[4] بأول المطففين»[5] .

والذي ذكره[6] من ذلك لازم مع التسمية.

(**وَلَيْسَ مُخَذَّلاَ**)، يعني هذا المذهب.

واختار **ابن غلبون**[7] أيضاً لجميع **القراء** وصلَ براءة بالأنفال ، ولمن لم يبسمل وصلَ ﴿**الذين كفروا**﴾[8] بالأحقاف، و﴿**الرحمٰن**﴾ بآخر اقتربت الساعة، والحديد بآخر[9] الواقعة، وسورة قريش بآخر الفيل.

[١٠٥]وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً
لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاَ

لا خلاف بين **أئمة** أهل[10] القرآن في ترك التسمية أول براءة ، سواءً

١- آخر سورة المدثر.

٢- أول سورة القيامة.

٣- اسم سقط (ح).

٤- في قوله تعالى : ﴿والأمر يومئذ لِلّه﴾ من الآية : ١٩ من سورة الانفطار.

٥- ﴿ويلٌ﴾ من الآية : ١ من سورة المطففين . قال الداني بعد ذكر مذاهبهم في هذه السور: «وليس ذلك عن أثر يروى عنهم ، وإنما هو استحباب واختيار من أهل الأداء ولكراهة الإتيان بـ﴿لا﴾ بعد ﴿المغفرة﴾، وبعد قوله :﴿وادخلي جنتي﴾ ، وبالويل بعد اسم الله تعالى...فاختاروا لذلك الفصل بين هذه السور...ولا فرق إذاً بين التسمية وغيرها» . جامع البيان: (ل:٤١/١).

٦- كره (ص) (ع).

٧- في كتاب التذكرة : ٦٤/١.

٨- يعني آخر الأحقاف مع أول سورة محمد ﷺ

٩- بآخر سقط (ص) (ع).

١٠- أهل سقط (ح)، وفي (ع) أهل الأداء.

ابتدأها[1] القارئ أو قرأها بعد الأنفال.

واختُلف في سبب ذلك، فقيل[2]: لأهم لم يتيقنوا[3] أهما سورتان.

وقد سأل ابنُ عباس عثمانَ رضي الله عنهما عن ذلك فقال: «كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، فكانت[4] قصتُها شبيهة[5] بقصتها، وقُبض رسول الله ﷺ ولم يُبيِّنْ لنا أنها منها، وظننت أنها منها؛ فمن ثم قَرَنْتُ بينهما، ولم أكتب بينهما سطر: بسم الله الرحمٰن الرحيم، ووضعتُهَا في السبع الطوال»[6].

وقيل-وهو الأقوى-: إنما لم يفعل ذلك، لأنها نزلت بالسيف كما رُوي عن ابن عباس قال: «سألت علياً رضي الله عنه[7]: لِمَ لَمْ يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال: لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وبراءة ليس فيها أمان، نزلت بالسيف»[8].

وقال محمد بن يزيد المبرد في ذلك[9]: «بسم الله عِدَةٌ برحمة، وبراءة أنزلت على سخط وعلى التهدد والوعيد، فكيف يعدهم بأنه رحمان رحيم، ثم يتبرأ منهم ؟».

١- ابتدأ بها (ص).

٢- فقال(ص).

٣- لم يتفقوا (ع).

٤- وكانت (ح).

٥- مشبهة (ص).

٦- طرف من أثر أخرجه الترمذي عن ابن عباس في كتاب تفسير القرآن(٨٤)، باب(١٠)، حديث: (٣٠٨٦)، قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث عوف بن يزيد الفارسي عن ابن عباس...». الجامع: ٢٥٤/٥.

وأخرجه أبو داود عن يزيد الفارسي عن ابن عباس في كتاب الصلاة، باب من جهر بها [أي البسملة]، حديث: (٧٨٦). سنن أبي داود: ٢٠٨/١.

٧- عنهما (ص)(د).

٨- نقل هذا القول، القرطبي عن عبد الله بن عباس في الجامع لأحكام القرآن: ٦٢/٨.

٩- المبرد تقدم التعريف به، ونقل عنه الشوكاني كلاماً معناه قريبٌ من هذا. فتح القدير: ٣٣١/٢.

قلت: ولو كان كما قيل أولاً، لكان القـــارئُ إذا ابتدأهـــا مُخَـــيَّراً في التسمية، كسائر الأجزاء.

على أنَّ لقائلٍ أن يقولَ : الفرق بينهَا وبين الأجزاء، أن الأجزاء إذا بَسْمَلَ فيها، لم[1] يُوهم ذلكَ ما يُوهمُ[2] في براءة إذا بسمل في أولها من[3] أنها أولُ سورة ، فَتُرِكَ[4] لهذا الوهم البسملةُ في أولها، بخلاف سائر الأجزاء.

[وقولُه: (**وَمَهْمَا تَصِلْهَا**) ، إضمارٌ على شريطة التفسير، وليس (**بـــراءةً**) بمفعول (**بدَأْتَ**)، وإنما هُوَ بدلٌ من الضمير؛ والتقدير : ومهما تصلها أو بَدَأْتَـــهَا براءةً ، وقد قال الله تعالى:﴿**فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ولم يُبْدِهَا لَهُمْ**﴾[5] ، وهـــو إضمارٌ على شريطة التفسير؛ لأن قوله: ﴿**قالَ أنتم شَرٌّ مَكَاناً**﴾[6]، بَدَلٌ منه][7] .

[١٠٦]وَلاَبُدَّ مِنْـــهَا فِـــي ابْتِدَائِـــكَ سُـــورَةً

سِوَاهَا وَفِي الأَجْـــزَاءِ خَـــيَّرَ مَـــنْ تَـــلاَ

إن قال قائلٌ: قد أهمل صاحبُ القصيد ذكرَ اتفاقهم على التســـمية أَوَّلَ الفاتحة، قلت: لَمْ يُهْمِلْهُ ، وهو مذكور في قوله:

وَلاَ بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا...

فقد بَيَّنَ أنَّهُ لا بُدَّ من التسمية مهما ابتدأْتَ سورةً.

وأَنْتَ عند قراءة الفاتحة لا تكونُ إلاَّ مُبْتَدِئاً بها على كل حال.

وإنما اتفقواْ عليها في ابتداءِ[8] كلِّ سورةٍ لما في الحديث: «**إن جـــبريل**عليه السلام

١- لم سقط (ص).

٢- توهم (ص).

٣- من سقط (ع).

٤- فتركت (ع).

٥- من الآية : ٧٧ من سورة يوسف.

٦- من الآية : ٧٧ من سورة يوسف.

٧- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٨ ابتدائه (ع).

نزل بكل سورة مُفْتَتِحاً[1] بالتسمية»[2] .

وقد روى أنس عن رسول الله ﷺ قال: «أُنزلت عليَّ آنفا سورةٌ ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم :﴿إنآ أعطينـ[1]ـك الكوثر...﴾ حتى ختمها»[3] .

وأما الأجزاء كقوله[4] :﴿واذكروا الله﴾[5] و﴿تلك الرسل﴾[6] وشبه ذلك، فقد خيروا القارئ في ذلك.

قال الحافظ أبو عمرو[7] رحمه الله: «وفي التسمية أثر مروي عن أهل المدينة، قال أبوالقاسم المسيِّبي[8] : كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور نبدأ : بسم[9] الله الرحمن الرحيم».

ورُوي نحوه عن حمزة.

قال عاصم بن يزيد الأصبهاني[10] : «سئل حمزة عن أصحاب محمد عليه السلام فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم﴿تلك أُمَّةٌ قد خَلَتْ﴾...[11] الآية».

ورُوي عن ابن عباس أنه كان يفتتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم.

١- مفتتح (ص).

٢- لم أقف على هذا الحديث.

٣- أخرجه أبو داود عن أنس مرفوعا في كتاب الصلاة، باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، حديث (٧٨٤) . سنن أبي داود : ٢٠٨/١.

٤- فقوله (ح).

٥- من الآية : ٢٠٣ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٢٥٣ من سورة البقرة.

٧- جامع البيان: (ل:٤٠-١)، والأثر رواه بإسناده عنه من طريق ابن مجاهد.

٨- كذا في جميع النسخ وفي جامع البيان أبو القاسم ابن المسيِّي، وهو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي المسيِّي المدني، ويقال: أبو عبد الله ، قرأ على والده، وحدث عن سفيان بن عيينة وغيره، روى عنه مسلم وأبو داود في كتابيهما، توفي في ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء : ٤٣٠/١(١٥٣) ، غاية النهاية : ٩٨/٢(٢٨٤٧).

٩- ببسم (ح).

١٠- لم أقف على ترجمته.

١١- من الآيتين : ١٣٤ و١٤١ من سورة البقرة.

وهو عام في ابتداء السور وأبعاضها.

فكان[1] **شيخنا** رحمه الله يأمر بالتسمية في النساء إذا استعاذ القارئ وابتدأ **﴿الله لا إله إلا هو ليَجْمَعَنَّكُم..﴾**[2] وفي حم السجدة إذا قرأ بعد الاستعاذة : **﴿إليه يُرد عِلم الساعة﴾**[3] .

[١٠٧]وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ
فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلاَ

اختارَ[4] **الأئمةُ** لمن يَفْصِلُ بالتسمية[5] أنْ يقف القارئُ على أواخر السورِ، ثم يبتدئُ بالتسميةِ موصولة بأوّلِ السورة، ولا يقطع على التسمية ألبتة إذا وصلها بآخر سورة؛ لأن التسمية للمستأنَفَةِ لا للسَّالِفَةِ، فإذا[6] لم يصلها بآخر سورة جاز أن يَسْكُتَ عليها.

والأولُ أولى لِما ذكرته.

وقوله: (فَتَثْقُلاَ) ، منصوبٌ على الجواب بالفَاءِ .

١- وكان (ح).

٢- من الآية : ٨٧ من سورة النساء.

٣- من الآية : ٤٧ من سورة فصلت.

٤- اختيار (ص).

٥- بين التسمية (ص).

٦- وإذا (ح).

سورة أم القرآن

[١٠٨]وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (ر)اوِيهِ (نَـــ)اصِـرٌ
وَعِنْدَ سِـــرَاطٍ وَالسِّـــرَاطِ لِـــ(قُنْبُـــلاَ)

[١٠٩]بِحَيْثُ أَتَـــى وَالصَّـــادَ زَايـــاً أَشِـــمَّهَا
لَدَى (خَلَفٍ) وَاشْمِمْ لِـ(خَـــلاَّدِ) الأَوَّلاَ

اعلمْ أنَّ الغرضَ بذكرِ حُجَج القراء، إبداء وجهِ القــراءة في العربيــة، لاَ نَصْرُ إحدى القراءتين وتزييفُ الأخرى؛ لأن الكلَّ ثابتٌ صحيحٌ متفـــقٌ علـــى صحته، بخلاف الخلاف في مسائل الفقه. ومن ظن[1] غيرَ هـــذا ، فقـــد اعتقـــدَ خلاف[2] الحق.

والقراءة سنةٌ لاَ رأيٌ، وهي كلُّها وإن كانت عن السبعة، مرويةٌ متواتـــرةٌ لا يَقدحُ في تواترها نقلُها عنهم؛ لأنَّ المتواترَ إِذَا أُسندَ من طريق الآحـــاد، لا يَقْـــدَحُ ذلك في تَواتُره، كما لو قُلْتَ: أَخْبَرَنِي فلانٌ عن فلانٍ أنَّه رأى مدينة سمرقند-وقـــد عُلم وُجُودُهَا بطريق التواتر- لم يقدح ذلك في ما سبق من العلم بها.

ونحن نقول : إنَّ قراءة السبعة كلُّها متواترةٌ، وقد وقع الوفـــاق علـــى أن المكتوب في مصاحف الأئمة متواترُ الكلماتِ والحروف.

فإذا نازَعَنا أحدٌ بعد ذلك في تواتر القراءة المنسُوبة إلى الســبعة، فَرَضنـــا الكلامَ في بعض السور[3]، فقلنا : ما تقول في قراءة ابن كثير، مثـــلاً في ســـورة

١- ومن طريق (ح).

٢- غير (ح).

٣- الصور (ح) وفي (ع) الصدر.

التوبة: ﴿ تجرى من تحتها ﴾[1] بزيادة ﴿من﴾ ، وقراءة غيره : ﴿تجرى تحتـــها﴾ ؛ وفي قوله تعالى :﴿يَقُصُّ الحق﴾[2] و﴿يَقْضِ الحق﴾ ، أهما متواترتان ؟ فإن قـــال نعم، فهو الغَرَضُ، وإنْ نَفَى تواترهُمَا خَرَقَ الإجماعَ المنعقد على ثُبوتهما، وَبَاهَتَ فِي مَا هو معلومٌ منهما.

وإن قال بتواترِ بعضٍ دون بعضٍ، تَحَكَّمَ في ما ليس له؛ لأَنَّ ثبوتَهُمَا علـى سواء، فَلَزِم التواترُ في قراءة السبعة.

فَأَمَّا ما عداها، فغيرُ ثابتٍ تواتراً، ولا تجوزُ القراءةُ به في الصـــلاة ولا في غيرها[3] ولاَ يَكْفُرُ جَاحِدُهُ.

وإن جاء من طريقٍ موثوق به، التَحَقَ بسائرِ الأَحاديث المروية عن رســول الله ﷺ ، فإن تضمَّنَ حُكماً ثابتاً لَزِمَ العملُ به، وإلاَّ فلاَ.

وربَّما كان في ما نُسِخَ لفظُه ، وما نُسخ لفظه لا تجوز القراءةُ به، مَــعَ أن الاجتراءَ على جَحْدِهِ غيرُ جائز؛ لأن علمَه[4] موكولٌ إلى الله ﷻ ؛ إذْ قد انســدَّ[5] طريقُ العلم به، ولا يجوزُ أن يثْبُتَ ما لَمْ يُعلم صحةُ كونه من عند الله قرآنـــاً ، لعل ذلك تَقَوُّلٌ[6] على الله وكَذِبٌ، فيدخل في قوله تعالى :﴿ويقولون علـــى الله الكذب وهم يعلمون﴾[7] .

وقد ظنَّ من لا معرفة لَه ، ومن لم يُنعم النظر مـــن الفقـــهاء، أَنَّ قـــراءة السبعةِ يُكتفى منها بواحدة ، وهو غَلَطٌ قَبِيحٌ، بل تعلُّمُ السبعةِ فرضٌ من فــروضِ الكفاية ، ومتى اتُّفِقَ على ترك واحدة منها وقع الإثم ، حتَّى يقومَ بها قائم ؛ لأنها

١- من الآية : ١٠٠ من سورة التوبة . ينظر التيسير : ١١٩ . وفي (ح) زيادة الأنهار.

٢- من الآية : ٥٧ من سورة الأنعام، وهيَ قراءة الحرميين وعاصم ، والباقون يقرأون ﴿يَقْضِ﴾ بالضـــادِ مَكْسُورَةً، والوقف لهم في هذا ونظيره بغير ياء اتباعا للخط . التيسير : ١٠٣.

٣- ولا في غيرها سقط (ح).

٤- محله (ص).

٥- أسند (ص).

٦- مقول (ص).

٧- من الآيتين : ٧٥ و٧٨ من سورة آل عمران.

أَبْعَاضُ القرآن وأَجزاؤُه كما بَيَّنْتُ[1] ، ولا بد أن تُتْلَى على وجهٍ منها ، وتَعلُّم القرآنِ فرضُ كفاية.

ولو قيل لهذا الغالط : أَيُّ روايةٍ يُكتفى بها ويُترك ما سواها ؟ وما من رواية إلاّ وقد ساوت أختَها في الصحة وفي شدة الاحتياج إليها، وتضمنت ما لم تتضمن الأُخرى، فترْكُهَا تَضييعٌ للقرآن وإِهمالٌ له حتى يُنسى ويُرفع.

فإن قال: يَكتفي كلٌّ واحدٍ في خاصة نفسه بأَيِّهَا شاء، فقدْ نَقَضَ ما قاله[2]، واعترف بأنه لا بدَّ من ثُبوتها والتوفرِ على نقلها لِتَعَلُّمِهَا لتكونَ محفوظةً على الناس، فَيَخْتَارُ المختارُ مِنها ما شاء.

وكيف يستجيزُ هذا القائلُ أَنْ يسعى في ما ثَبَتَ متواتراً من القرآن ، لِيُبطِلَ أكثرَهُ ويطَّرِحَهُ ويجتزئَ ببَعضه ويَدَعَ غيرَهُ لاَ يُقرأ ولا يُنقل حتى يلتحق بالشاذِّ والغريب ؟ وهذا محظورٌ لا يجوز، وهو محاربة لله ولرسوله، وسعيٌ في تضييع كتابه.

وقد قال **الشافعي**[3] رحمه الله في قوله تعالى:**﴿وامسحواْ[4] برءوسكم وأرجلكم﴾**[5]: «إنه أراد[6] بنصب **﴿أرجلكم﴾** قوماً[7]، وبالخفضِ قوما آخرين»[8]. يعني غَسْلَ الرِّجلين ومسحَ الخفَّين.

فانظر كيف أثبتَ القراءتين وأثبتَ الحُكمَين منهما.

وهذا هو الذي فَهِمَ **قولَه** عليه السلام : **«هكذا أنزلَت، هكذا أنزلت»**[9] .

١- تبينْتُ (ح).

٢- قال (ح).

٣- ورد هذا القول مرة أخرى عند المصنف رحمه الله في شرح البيت : ٦١٥.

٤- فامسحواْ (ص)(ح).

٥- من الآية : ٦ من سورة المائدة.

٦- قرأ (ص).

٧- قوم (ص).

٨- قوم آخرون(ص).

٩- طرف من حديث متفق عليه، تقدم تخريجه في ص : ٤١ .

ومعنى (رَاوِيهِ نَاصِرٌ)، أيّ ناصرٌ لما رواه إذا استبعده جاهل فرَدَّه[1] .

و(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، اسم فاعل كقوله:﴿مَـٰلِكَ الْمُلْكِ﴾[2] .

ومعناه، مَالِكُ إحداثِهِ وإيجاده على حذف المضاف؛ أو مالِكُ الحكم بين عباده[3] يومَ الدين، وأُضيف اسم الفَاعل إلى الظرف على السَّعَةِ.

وأما من أخذ يُفَضِّلُ[4] بين القراءتين فقال: «المالك أعم من الْمُلْكِ؛ لأنَّه يُضاف إلى كلّ مُتَمَلَّكٍ من الدواب والثياب وغيرها ، بخلاف الملك»، فغلطٌ، لأن القراءتين صحيحتان. وليس هذا الاحتجاج بصحيح؛ لأنَّ الله تعالى قد وصف نفسه بالمالك والملك، فما وجهُ هذا الترجيح ؟!

وليس لأحد أن يقول هذا، ولا أن يقول أيضاً : «ملك أولى من مالك[5]، ويحتج بأن كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا[6]، وأن[7] الملك مَن نفذ أمَره واتسعت قدرته، والمالك ليس إلا الحائز للشيء، فالوصف بالمَلِكِ أولى[8]»[9] .

هذا كله غلط، والكل جائزٌ، وهذا الاحتجاج أيضاً وَاهٍ في نفسه من جهةِ

١- المرموز لهما بالراء والنون في (راويه ناصر) وهما الكسائي وعاصم قرءا (مالك) بالألف، والباقون (مَلِكِ) بغير ألف . التيسير : ١٨.

٢- من الآية : ٢٦ من سورة آل عمران.

٣- من عباده (ح).

٤- هذا قول مكي وغيره . قال مكي: «وأيضاً فإن (مالكا) أَعَمُّ، تقول: هو مالك الجن والطير والدواب، ولا تضيف (مَلِكاً) إلى هذه الأصناف ، وتقول : الله مالكُ كل شيء، ولا تقول : هو ملك كل شيء، فـ(مَالِك) أعم وأجمع للمعاني في المدح». الكشف : ٢٦/١.

٥- مالك أولى من ملك (ع) تقديم وتأخير، وهو خطأ.

٦- ملك (ص).

٧- أو أن (ص).

٨- أكمل (ح).

٩- وهو قول أبي عمرو البصري فيما أخذه عن اليزيديين، كما ذكره أبو بكر محمد بن السَّرِّي في ما نقل عنه أبو علي الفارسي في الحجة : ١/ ٩. ونُسِب هذا القول أيضاً إلى أبي عبيد القاسم، عند ابن زنجلة في حجة القراءات : ٧٧.

أنَّ ذلك إنَّما يكون لبني[1] آدم . فأما الخَالق تعالى فهو المَلِكُ والْمَالِكُ، فوصفُه بالْمَالِكِ لا يُخرجه عن المَلِكِ[2] .

ومَلِك معدولٌ عن مالك للمبالغة.

وقوله: لِـ(قُنْبُلاَ)، أي اتبعْهُ ، من : وَلِيَ هذا هذا ، إذا جاء بعدَه في الرتبةِ، وهو فعلُ أمر، و(قنبلا) مفعول.

والصراط، أصله السين؛ لأنَّه من الاسْتِرَاطِ ، وهو الابتلاع ، كأنه يبتلع سالكيه، وقيل له لَقْمٌ، من ذلك.

وأهل الحجاز يقولون: صراط[3] بالصاد، قصداً للمجانسة والمشاكلة؛ لأن السين لا تُجانس الطاء ، والصاد تجانسها . أما الطاء فتجانسها في الإطباق والاستعلاء . وأما السين فتجانسها في الصفير والهمس والمخرج ، فَعَدَلواْ إليها لهذا التوسط.

ومن أَشَمَّ الصادَ زَاياً[4] ، بَالغَ في طلبِ المشاكلة؛ لأنها تزيد على الصاد بالجهر الموافِقِ للطاءِ.

[١١٠] عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ (حَمْزَةٌ) وَلَدَيْهِمُو
جَمِيعاً بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلاَ

ضمُّ الهاء في هذه هو[5] الأصل ؛ لأنَّ الياء فيها منقلِبَةٌ عن ألفٍ.

والضم[6] لغةُ قريش ومن وَالاَهُمْ ، واستوى الوقفُ والوصلُ لذلك[7]، ولأنَّ

١- في بني آدم (ح).

٢- فوصفه بالملك لا يخرجه عن المالك(ح)، تقديم وتأخير.

٣- صراطا (ح).

٤- قرأ خلف (الصراط)و(صراط) حيث وقعا بإشمام الصاد الزاي، وقرأ خلاد بإشمامها الزاي في قوله ﷻ: ﴿الصرط المستقيم﴾ هنا خاصة، وقرأ قنبل بالسين حيث وقعا ، والباقون بالصاد. التيسير : ١٨.

٥- هي (ح).

٦- والضمة (ص).

٧- كذلك (ص).

الضم في : هُم ومنهُم وعنهُم، دليل على أنه الأصل ، وإنما[1] كسر الهاء مَن كسر، لمجاورةِ الياء أو الكسرة؛ لأن[2] الهاء تُشابه الألف في الضَّعف والخَفاء .

وكما كانت الألف تُمال لمجاورتهما، فكذلك الهاء التي شَابَهتْهَا، تكسر لِشَبَهِ الكسرِ بالإمالة، ولهذا أجمعوا[3] على الضم في ما سوى ذلك.

[١١١]وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ
(دِ)رَاكاً (وَقَالُونٌ) بِتَخْيِيرِهِ جَلاَ

(دراكًا) : مُتابعة .

و**(جَلَا)**: كشَف ؛ لأنه نَبَّهَ بالتخيير على ثبوت القراءتين[4]، والأصل في هذه الميم، الصلةُ، بدليل: **﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾**[5] .

ولأن الواو في (**عليهمو**)، كالألف في (**عَلَيْهِمَا**)؛ لأن التثنيةَ والجمعَ يَجريان في الزيادة مجرىً واحداً.

فَمَنْ حذف فلِلإيجاز والخِفة لكثرةِ ذلك في الكلام؛ ولأنَّ ميمَ الجمع نابَ منَابَ أسماء ظاهرة غائبةٍ وحاضرة.

ولَمَّا[6] لم يكُن في العربية اسمٌ في آخره واوٌ قبلها ضمةٌ، حذفها مَنْ حذفها لذلك، وأُسكنت الميم مبالغةً في إزالة ما حذف، لأن بقاء الضمةِ دليلٌ عليه؛ ولأنه يؤدي إلى ما يتحامَوْنَهُ في الكلام، من اجتماع خمسِ حركاتٍ نحو: **﴿رُسُلُهُمُ﴾**[7] وشبهه.

١- فإنما (ع).

٢- ولأن (ع).

٣- اجتمعوا (ح).

٤- قال الداني: «كان إسماعيل والمسيب وقالون ، يجيزون بين ضم ميم الجمع وبين إسكانها في جميع القرآن، وخيرت أنا عند قراءتي لهم فاخترت الضم ، ولا أمنع من الإسكان». التعريف : ٢٠٠.

٥- من الآية : ٢٨ من سورة هود .

٦- وما (ح).

٧- من مثل الآية : ١٠١ من سورة الأعراف.

[١١٢]وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِــ(وَرْشِـهِمْ)

وَأَسْــكَنَهَا البَــاقُونَ بَعْـــدُ لِتَكْمُـــلاَ

حُجَّةُ من ضم الميم عند هَمْزِ القطعِ، أنَّ مذهبَه نقلُ الحركةِ.

فكان يَلْزَمُهُ أن يحرك الميم بالفتحِ والكسر عند الهمزة المفتوحة والمكسورة، وذلك تحريكٌ لها بغير حركتها الأصلية.

فإذا لم يكن بُدٌّ من تحريكها، فَبِحركتِها[1] الأصلية أَوْلَى، فَرَاجَعَ الأَصْـــلَ فراراً من ذلك.

وقوله: (لِتَكْمُلاَ) ، أي لِتكمُلَ[2] وجوهُها.

وليست هذه علةً من أَسْكَنَ، وإنما أشار إلى كمال وجوه القراءة.

[١١٣]وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّـــهَا قَبْـــلَ سَـــاكِنٍ

لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْــــرُ (فَتَــى الْعَــلاَ)

[١١٤]مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْــهَا أَوِ الْيَــاءِ سَــاكِناً

وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ (شَــ)مْلَـلاَ

[١١٥]كَمَا بِــهِمُ الأَسْـبَابُ ثُــمَّ عَلَيْــهِمُ الْ

قِتَالُ وَقِـــفْ لِلكُــلِّ بِالْكَسْــرِ مُكْمِــلاَ

فإن لَقِيَ الميمَ ساكنٌ، وقبلَ الميم هاءٌ وقبل الهاء كسرةٌ أو ياءٌ ســـاكنةٌ[3]، فمن كسرَ الهاء، كسرها لِمُجَاورة مَا يوجب الكسرَ، وقد تقدم . ومن كســـرَ الميمَ كسَرَها إتباعاً لها ولالتقاء الساكنين.

١- فحركتها (ص).

٢- ليكمل (ص).

٣- ساكنة سقط (ح).

ومن ضَمَّ الميمَ دون الهاء، احتجَّ بأنَّ الضرورة دعت إلى مراجعة الأصل في الميم دون الهاء، وهي **لغة أهل الحرمين**؛ إذ كانت حركتها الأصلية بها أولى.

ومن[1] ضمَّهُما جميعا، راجع الأصلَ فيهما.

و(**شَمْلَلَ**) : أسرع ؛ لأنه أخفُّ وأسرعُ لفظاً.

فإن انعدم الشرطُ بعدم الهاءِ أو الكسرِ قبلَهَا، أو الياءِ قبلها، وقع الإجماعُ على الضَّمِّ فيهما أو في الميمِ، كقولَه: ﴿**عليكم القتال**﴾[2]، وَ﴿**منهم المؤمنون**﴾[3] لزوال مُوجب الكسر.

وقولَه: (**وَقِفْ[4] لِلْكُلِّ بالْكَسْرِ**)، يعني بكسر الهاء المكسور ما قبلها أو التي قبلها الياءُ؛ لأنك إذا وقفتَ، زالَ السببُ الموجبُ لمَراجعة الأَصل، وهو التقاء الساكنين ، فَلَمْ تُضَمّ الميمُ، فانكسرت الهاءُ لِما قبلها من المُوجب للكسر؛ لأن الميم لمَّا انضمَّت في حال الوصل ضُمت[5] الهاء في لغة من ضمها، ليكون عمل اللسان واحداً؛ لأنهم رأواْ أنهمْ لو كسَروا الهاء، لَخرَجُواْ من كسرها إلى ضم الميم، وذلك يَثْقُلُ عليهم، و لم يَكسرواْ الميمَ إتْباعاً لها؛ لأَنَّ الضمَّ أولى بها عند التقاء الساكنين، لأنه الأصل.

١- فمن (ح).

٢- من الآيتين : ٢١٦ و٢٤٦ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ١١٠ من سورة آل عمران.

٤- قف (ص) (ع).

٥- سمت (ح).

بَابُ
الإدغام الكبير

[١١٦]وَدُونَكَ الادْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ
(أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ) فِيهِ تَحَفَّلاَ

(الإِدغَامُ) : الإِدخال للشيء[١] في الشيء ؛ ومنه: أدغمتَ اللجامَ في فم الفرسِ، إذا أدخلتَه فيه، وأدغمتَ رأسَ الفرس في اللِّجام كذلك.

قال الشاعر:

بِمُقْرَبَاتٍ[٢] بِأَيْدِيهِمْ أَعِنَّتُهَا خُوصٍ إِذَا فَزِعُواْ أُدْغِمْنَ فِي اللُّجُمِ[٣]

وسمي هذا بالإدغام الكبير، لاستيعابه[٤] قواعدَ الإدغام، وهو إسكانُ متحرك وإدخاله في مثله، أو قَلْبُهُ إلى مقاربه فيصيران[٥] حرفاً واحداً مشدَّداً ، يرتفع [عنه اللسان][٦] ارتفاعةً واحدة، وهو بوزن حرفين.

وإنما فَعل ذلك طلباً للخفة؛ لأنَّ اللِّسانَ إذا فارق الحرف فعاد إلى مثله، رجع إلى حيث فَارَقَ.

كذلك في المتقارِبين، فيرجع[٧] إلى قريب منه، ولذلك[٨] شُبِّهَ بـ[مَشيِ][٩] المقيَّد.

١- إدخال الشيء (ح).

٢- بمفريات (ح).

٣- البيت لساعدة بن جُؤيَّة كما في اللسان : (دغم).

٤- لاستيفائه (ع).

٥- فيصير (ص) (ح).

٦- عنه اللسان ، زيادة من (ح)(ع).

٧- فرجع (ح).

٨- وكذلك (ح).

٩- مشي، زيادة من (ح).

و(**دُونَكَ**)، إغراءٌ نبَّه به على صحة الإدغام وثُبوته وحُسن موقعه في العربية، وعلى اطِّراحِ قولِ من أنكره.

وما ظَنُّكَ بما مداره على **أبي عمرو**، وهو الإمام القدوة في ما يختاره، وهو منقول عن جماعة ممن تقدم **أبا عمرو** رحمه الله، إلاَّ أنه انتهى إليه، وقرأ بمجموعه واشتهَر به فنُسب إليه، فصار قطباً له يدور عليه كقُطب الرحى.

وممن رُوي عنه الإدغام[1]: **الحسن البصري وابن كثير وابن محيصن**[2] **والأعمش وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر ومسلمة بن محارب**[3].

قال **أبو عمرو بن العلاء** رحمه الله: «الإدغام كلامُ العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يُحسنون غيره[4]»[5].

ويقال: **تَحَفَّلَ** الوادي، إذا امتلأ بالماء؛ كأنه اجتمع في **أبي عمرو** رحمه الله.

[١١٧] فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِككُّمُ وَمَا
سَلَككُّمْ وَبَاقِي البَابِ لَيْسَ مُعَوَّلاَ

الغرض بالإدغامِ، طلبُ الخفة واجتنابُ الكُلْفَة.

ولَمَّا كانت حروفُ الكلمةِ الواحدة أقلَّ من حروفِ الكلمتين، استغنى

١- عقد أبو عمرو الداني في كتابه: "الإدغام الكبير" باباً لَمن رُوي عنهم الإدغام الكبير من السلف ﷺ، وأسند بعض وجوه الإدغام الكبير إلى هؤلاء الأئمة السبعة، من طريق شيوخه.
الإدغام الكبير في القرآن: ٣٦.

٢- هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السَّهْمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، عرض على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير، عرَض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة. معرفة القراء: ٢٢١/١(٤٣)، غاية النهاية: ١٦٧/٢(٣١١٨).

٣- هو أبو عبد الله مسلمة بن عبد الله بن محارب الفهري البصري النحوي، كان من العلماء بالعربية، له اختيار في القراءة، وكان يقرأ بالإدغام الكبير كأبي عمرو البصري. غاية النهاية: ٢٩٨/٢(٣٦٠٦).

٤- غيرها (ص) (ع).

٥- هذا القول رواه أبو عمرو الداني عن أبي عمرو البصري في كتاب الإدغام الكبير: ٣٩.

بخِفَّتِهَا لِقِلَّتِهَا ، عن تخفيف الإدغام في الأكثرِ[1]، وكثُر الإدغـامُ في الكلمتين للتخفيف لكثرة الحروف.

فأما﴿مَنَاسِكَكُم﴾[2] و﴿سَلَكَكُمْ﴾[3]، فحروفهما كثيرة، فلذلك خُفِّفَا بالإدغام . ولا يلزم عليه﴿بِشِرْكِكُمْ﴾[4] ، لأن الراء ساكنةٌ، وإدغامُه مُـؤَدٍّ[5] إلى التقاء الساكنين.

وفي إظهاره ما عداه من هذا الباب، جمعٌ بين اللغتين مع اتِّباع الأَثَـر في جميع ذلك، كما وقع الإجماعُ على إظهار﴿ومن يشـاقِقِ الله﴾[6] في الأنفـال ، وإدغامه في الحشر[7].

وقد رُوي عن أبي عمرو رحمه الله إدغامُ المثلين[8] حيثُ وَقَعَـا في جميع القرآن[9].

و(لَيْسَ مُعَوَّلاً) ، يقال : عَوَّلَ[10] يُعَوِّلُ تَعْوِيلاً ومُعَوَّلاً ؛ كما قال تعـالى: ﴿وَمَزَّقْنَـهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[11] ، أي كلَّ تَمزيقٍ.

١- في نحو قوله تعالى: ﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾و﴿يَهْدُونَنَا﴾ و﴿تَدْعُونَنَا﴾ و﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ و﴿مَااقْتَتَلُواْ﴾و﴿يُلْهِهِمْ﴾وغيرها من الكلمات التي لم يدغمها أبو عمرو . يُنظر كتاب الإدغام الكبير : ٤٣.

٢- من الآية : ٢٠٠ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٤٢ من سورة المدثر.

٤- من الآية : ١٤ من سورة فاطر.

٥- مقصود (ح).

٦- من الآية : ١٣ من سورة الأنفال.

٧- في قوله تعالى: ﴿ومن يشآقِ الله فإن الله شديد العقاب﴾ من الآية : ٤ من سورة الحشر.

٨- يقصد إدغام المثلين من كلمتين.

٩- قال الداني: «فأما ما كان من المثلين من كلمتين ، فإنه [أي أبا عمرو] كان يؤثر الإدغام فيه لما ذكرناه إلا في أربعة مواضع، فإنه لم يكن يدغم الأول منها في الثاني لعلل وجبن ذلك. فالموضع الأول: إذا كـان مشدّداً نحو قوله:﴿وأُحِلَّ لَكُمْ﴾... ، والثاني: إذا لحقه تنوين نحو قوله :﴿من أنصار ربنا﴾... ، والثـالث: إذا كان تاء الخطاب أو تاء المتكلم نحو قوله :﴿أفأنت تُكره﴾ و﴿كُنتُ تُراباً﴾...، والرابع: إذا كان معتـلا قليل الحروف، نحو قوله: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ﴾...، وذكر علل ذلك. الإدغام الكبير : ٤٤ .
وسيأتي بيان ذلك في شرح البيتين : ١٢٠-١٢١.

١٠- أعول (ح).

١١- من الآية : ١٩ من سورة سبأ.

فصل

جمهورُ الإدغامِ، حيثُ تجتمع الحروفُ وتَكثُر وتزدحم وتتقارب، وذلك في حروف الفم .

وكلّما قرُب الحرفُ منها، كان الإدغامُ فيه أحسنَ مِمَّا بعده.

ولهذا ضَعُفَ الإدغامُ في حروف الشَّفَةِ والحَلْقِ لَمَّا بَعُدَتْ[1] عن مجتمعِ[2] الحروف.

وحُكم الإدغام، أن يُدغم الناقص في الزائد، لِيَقوى الضعيفُ[3] بالقوي.

والحرفُ[4] الذي يلي حروفَ الفم، لا يُدغم في ما بعده، ويُدغم ذلك الحرفُ فيه.

والحروفُ المتقاربةُ المذكورة في باب الإدغام هذا، تنقسم ثلاثة أقسام:

قسمٌ أُدغم في غيره وأُدغم غيره فيه، وذلك أحدَ عشرَ حرفاً يَجْمَعُهَا أوائلُ كلمات هذا البيت:

قَدْ كَلَّ جِسْمٌ لَوْ شَفَوْا ضُرَّهُ   رِيعَ ثَقيلاً دَاوِياً سَلْ[5] تَرَى

والقسم الثاني : أُدغم في غيره ولم يُدغم غيرُه فيه، وهو أربعة أحرف يجمعها قولك: (حب ند).

والثالث : لم يُدغم في غيره وأُدغم غيرُه فيه، وهو ستةُ أحرف يجمعها أوائل كلمات هذا البيت:

طَبِيبِي مُمرضي ظلما   صدودُك زلة عظمى

والحروف التي لا مدخلَ لها في الإدغام في هذا الباب على مذهب القراء، قولك[6] : (أخف غاويه).

١- تعذر (ص) وفي (ع) تعدت.

٢- مجمع (ص).

٣- الضعف (ح).

٤- فالحرف (ح).

٥- ذا باسل (ص).

٦- فذلك (ع).

[١١٨]وَمَاكَانَ مِـنْ مِثْلَيْـنِ فِـي كِلْمَتَيْـهِمَا
فَلاَبُـدَّ مِـنْ إِدْغَـامِ مَاكَـانَ أَوَّلاَ

[١١٩]كَيَعْلَـمُ مَافِيـهِ هُـدىً وَطُبِـع عَّلَـى
قُلُوبِـهِمُ وَالْعَفْـوَ وَأْمُـرْ تَمَثَّـلاَ

أراد : ﴿خُذ العفو وأمرْ﴾[1]، واستثنى من هذا ما ذكره في البيت الـذي يليـه فقال:

[١٢٠]إِذَا لَمْ يَكُنْ تَـا مُخْـبِرٍ أَوْ مُخَـاطَبٍ
أَوِ الْمُكْتَسَـى تَنْوِينَـهُ أَوْ مُثَقَّـلاَ

[١٢١]كَكُنْتُ تُرَابـاً أَنْـتَ تُكْـرِهُ وَاسِـعٌ
عَلِيـمٌ وَأَيضـاً تَـمَّ مِيقَـاتُ مُثِّـلاَ

﴿كُنْتُ[2] تُرٰبًا﴾[3]: تاء المخبر؛﴿[أَفَـ]أَنـتَ تُكـره النـاس﴾[4]: تـاء المخاطب؛﴿واسعٌ عليم﴾[5]: المنون؛ ﴿[فَـ]تم ميقَـٰت﴾[6]: المثقل.

فأما تاءُ المخبِرِ والمخاطَب، فسبَبُ إظهارِهما كونُهُما على حرف واحـد؛ فالإدغام مُجْحِفٌ به ؛ ولِأَنَّ قبله ساكن، ففي إدغامه جمعٌ بين الساكنين؛ ولأنـه إذا أُدغم أُلبِس، فلا يُدرى ضمير المخبِر من ضمير المخاطَب.

١- من الآية : ١٩٩ من سورة الأعراف.

٢- ككنت (ص).

٣- من الآية : ٤٠ من سورة النبأ.

٤- من الآية : ٩٩ من سورة يونس.

٥- من الآية : ١١٥ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ١٤٢ من سورة الأعراف.

وأما المنون، فلأن التنوين قد فَصَلَ بين المِثلين، وهو في حكم حرفٍ، فاعتُدَّ فاصلاً.

والدليل على أنه في حُكم حرف أنه تُلقى[1] عليه حركةُ الهمزة[2] .

وأيضاً، فإنه جمَالٌ وحليةٌ وُضِعت للتَّتميم والتَّمكين، والإدغام يَعْدِمُه[3]؛ فيقع النقص.

وإلى هذا أشار بلفظ:(**المكْتَسَى تَنْوِينُهُ**)[4]، لِمَا في الكسوة من الجمال.

وأما المشَدَّدُ، فلأنَّه بحرفَين . وإدغامُ حرفين في حرفٍ ممتَنِعٌ . ولو أُدغم، لانفكَّ الإدغام الذي فيه، وانعدَمَ أحد الحرفين.

[١٢٢]وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَاف يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ
إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلاَ

أما قوله تعالى:﴿ **وَمَنْ كَفَرَ فلا يَحزُنك كفره**﴾[5] ، فرُوِيَ إدغامه من طريق **الدُّوري** عن **أبي عمرو**[6]، وروى غيرُه الإظهار، وبه أخذ **أبو عمرو** الحافظ[7]، وعليه عول **ناظم** القصيد.

وعلَّتُه سكونُ النون وإخفاؤُها قبل الكاف، والإِخفاء : بين الإدغام والإظهار، فَلَوْ أُدغِم لاَجتَمَع إعلاَلاَن.

١- يلقى (ص) (ع).

٢- الهمز (ح).

٣- لعدمه (ص).

٤- تنوينه سقط (ح).

٥- من الآية : ٢٣ من سورة لقمان.

٦- قال ابن الجزري: «وانفرد الخزاعي عن الشذائي عن ابن شنبوذ عن القاسم بن عبد الوارث عن الدوري بإدغامه، ولم يروه أحد عن الدوري سواه». النشر : ٢٨١/١.

٧- التيسير : ٢٠.

[١٢٣]وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِـــي كُــلِّ مَوْضِـــعٍ
تَسَـــمَّى لأَجْــلِ الْحَــذْفِ فِيــهِ مُعَلَّـــلاَ
[١٢٤]كَيَبْتَــغِ مَجْزُومـاً وَإِنْ يَــكُ كَاذِبــاً
وَيَخْلُ لَكُمْ عَــنْ عَــالِمٍ طَيِّــبِ الْخَــلاَ

كان **ابن مجاهد**[١] رحمه الله يُظهر **﴿ومن يبتغ غيرَ الإسلَـٰم ديناً﴾**[٢]، لأجل ما سقط منه بالجزم وكونِهِ معلولاً بالحذف. والمعلول لا يُعَلُّ مرة أخرى بالإدغام.

وقد ثبت الإدغام فيه عن **اليزيدي**[٣] .

وعلّتُه[٤] وجودُ التماثل، وهو يُوجب تركَ النظرِ إلى الأصلِ، وبه أخذَ الحافظ **أبو عمرو**.

وكذلك قوله: **﴿وإن يك كَـٰذباً فعليه كذبُه﴾**[٥]، كان يأخذ فيه **ابن مجاهد** بالإظهار[٦]، إذ هو معلولٌ من جهة حذف الواوِ منه لإلتقاء[٧] الساكنين، ومن جهة النون التي اقتضى كثرةُ الإستعمال وطَلب التخفيف حذفَهَا.

فَلَوْ أُدغم، لَصَار معلولاً من ثلاثة أوجهٍ.

وقد رُوي فيه الإدغام لوجود التماثل.

١- وكذلك ابن المنادي، نقل عنهما الداني ذلك وعلل إظهارهما في هذه الآية بقوله: «لأنه من المنقوص الذي يخل الإدغام به من أجل ما سقط منه للجزم وهو الياء من آخره». الإدغام الكبير : ٥٣.

٢- من الآية : ٨٥ من سورة آل عمران

٣- قال الداني: «وبالإدغام قرأتُ أنا ذلك من جميع الطرق، وعن اليزيدي من أجل التماثل وبه آخذ، وكذلك ما رواه منصوصا عن اليزيدي ابنه أبو عبد الرحمن ومحمد بن سعدان». الإدغام الكبير : ٥٣.

٤- وعلة (ص).

٥- من الآية : ٢٨ من سورة غافر.

٦- قال الداني: «كان ابن مجاهد وابن المنادي يختاران فيه الإظهار لأنه من المنقوص». الإدغام الكبير: ٥٦.

٧- للالتقاء (ح).

فكذلك[1] ﴿يخل لكم وجهُ أبيكم﴾[2] في يوسف، أظهره **ابن مجاهد**[3] لما سبق من التعليل.

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وبالإدغام قرأت، وأَستَحْسِنُ فيه الإظهار[4] من وجهين: أحدهما أنه منقوصٌ، والثاني أن الخاء ساكنة»[5] .

قال: «والوجه أن يكون إخفاءً، لا إدغاماً»[6] .

والمُعَلَّلُ والمَعْلُولُ واحدٌ.

و(**العالِم الطيّبُ الْخَلاَ**): **ناظم** القصيد، معناه : أَنْقُلْهُ، [أَوْ خُذْهُ عن عالِمٍ طَيِّبِ الْخَلاَ؛ أو **أبو عمرو** الحافظ، ويكون معناه : أَنْقُله][7] عن عالِمٍ طَيِّبِ الْخَلاَ.

يقالَ: هو (**طَيِّبُ الْخَلاَ**)، أي حَسَنُ الحديثِ.

[١٢٥]وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَاقَوْمِ مَنْ بِلاَ
خِلاَفٍ عَلَى الإِدْغَامِ لاَشَكَّ أُرْسِلاَ

ولا خلاف في قوله:﴿ويـٰقوم مالى أدعوكم﴾[8]، وقوله: ﴿ويـٰقوم من ينصرنى﴾[9]، وإنما أجمعوا على إدغامه، لأن حذفَ الياء منهُ هو اللغةُ الفصيحةُ، فصَار بمنزلة من لم يُحذَف، ووُجد المِثلان، فلم يَجُزْ قياس الإظهار فيه . وإنَّما ذكره لئلا يعترضَ معترِضٌ بأَنَّ الحذفَ قد وُجد، وهو مع ذلك مُدغَمٌ بإجماع، وهذا ليس يتَغَيَّرُ؛ لأن هذا الحذف لغةٌ، لا لِسبب أوجب الحذفَ.

١- وكذلك (ح).

٢- من الآية : ٩ من سورة يوسف.

٣- نقل ذلك الداني في كتاب : الإدغام الكبير : ٧٤.

٤- عبارة الداني : «والإدغام عندي في ﴿يخل لكم﴾ قبيح من وجهين...».

٥- الإدغام الكبير : ٧٤.

٦- المصدر نفسه.

٧- بين المعقوفين سقط (ح).

٨- من الآية : ٤١ من سورة غافر.

٩- من الآية : ٣٠ من سورة هود.

[١٢٦]وَإِظْـهَارُ قَـوْمِ آلَ لُـوطٍ لِكَوْنِـهِ
قَلِيـلَ حُـرُوفٍ رَدَّهُ مَـنْ تَنَبَّـلاَ

[١٢٧]بِإِدْغَامِ لَك كَيْداً وَلَـوْ حَـجَّ مُظْـهِرٌ
بِـإِعْلاَلِ ثَانِيـهِ إِذَا صَـحَّ لاَعْتَـلاَ

[١٢٨]فَإِبْدَالُـهُ مِـنْ هَمْـزَةٍ هَـاءٌ أَصْلُـهَا
وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّـاسِ مِـنْ وَاوٍ ابْـدِلاَ

كان **ابن مجاهد** رحمه الله وغيرُه، يختار في :﴿**ءال لوط**﴾[1] الإظهارَ لقلة حروفه[2] .

قال[3] الحافظ **أبو عمرو**: «والإدغام فيه حسنٌ، وقد رواه عن **أبي عمرو ابن العلاء عصمةُ بن عروة**[4]، وبه كان يأخذ **ابن شاذان**، وعامة **أهل الأداء** من أصحاب **أبي عبد الرحمن** و**أبي شعيب** و**ابن سعدان** عن **اليزيدي** »[5] .

قال: «ولا أعلم الإظهار فيه من طريق **اليزيدي**»[6].

والتعليل بقلة الحروفِ، يَبْطلُ بإدغام﴿**لك كيداً**﴾[7]؛ إذ هو أقل حروفاً[8] من﴿**ءال لوط**﴾.

(**وَلَوْ حَجَّ**)، أي غَلَبَ ؛ يقال: حَجَّهُ، إذا غَلَبَهُ في الحُجَّةِ : مَنْ أظهر

١- من الآية : ٥٩ من سورة الحجر وشبهه.

٢- نقل ذلك عنه الداني في كتاب الإدغام الكبير : ٧٤.

٣- وقال (ح).

٤- أبو نجيح عصمة بن عروة الفقيمي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، روى عنه الحروف يعقوب الحضرمي والعباس بن الفضل وغيرهما. غاية النهاية : ٥١٢/١(٢١١٩).

٥- الإدغام الكبير : ٧٤.

٦- المصدر نفسه، قال الداني: «ولا أعلمه جاء من طريق اليزيدي، وإنما رواه عنه معاذ بن معاذ العنبري».

٧- من الآية : ٥ من سورة يوسف.

٨- حروف (ح).

بإعلال ثاني﴿ءال لوط﴾ إذا صح الإظهارُ عن **أبي عمرو** .

(**لاَعْتَلاَ**)، أي: لَغَلَبَ. يقال لمن غَلَبَ : عَلاَ كعبُه ؛ وذلك أن عينَه كانت في الأصل هاءً أو واواً على قول **الكسائي**[1]، وهو المشار إليه في قوله: (**وقد قــلل بعض الناس**) ، فأُبدلت على القول الأول الهاءُ همزةً، كما أُبدلت في: (هَرَقْــتَ) الماءَ (أَرَقْتَ)، ثم قُلبت لسكونها ألفاً. ويقال في تصغيره : (أُهيل) على هذا.

وعلى قول **الكسائي**، أصله : (أَوَلٌ) ، كأنه من: آل ؛ أي رجَــع[2]؛ لأن الرجوعَ إليهم ؛ وتصغيره على هذا: (أُوَيْلٌ) ، فلما تحركت الواوُ وانفتــح مــا قبلها، قُلبت ألفا. فإذا ثبت إعلاله بذلك، لم يُعَلّ بالإدغام[3] .

قال **الشيخ** رحمه الله:﴿**لك كيدا**﴾ لا يشبه﴿**ءال لوط**﴾، لأنه قام مقــام اسمٍ لو ظَهَرَ، لَأُدغِم،- كقوله: ﴿**لِيُوسف فى الأرض**﴾[4]-، وأُعطي[5] حكمه.

و(**تَنَبَّلَ**) : انتَقَى الأَنْبَلَ فَالْأَنْبَل.

١- نقل الداني ذلك عنه في الإدغام الكبير : ٧٤.

٢- من آل يؤول أي يرجع (ح).

٣- هذا التعليل بتمامه ذكره الداني في الإدغام الكبير : ٧٤.

٤- من الآية : ٢١ من سورة يوسف.

٥- فأعطي (ح).

[١٢٩]وَواوُ هُوَ المَضْمُومِ هَـــاءً كَـــهُو وَّمَـــنْ
فَــأَدْغِمْ وَمَـــنْ يُظْـــهِر فَبِــالْمَدِّ عَلَّـــلاَ

احترز[١] بقوله: (المَضْمُومِ هَاءً)، من مثل قوله[٢]:﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾[٣]، وقولــــه: ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بهِمْ﴾[٤]، ومَثَّلَه بقوله:﴿ هو ومن يأمر بالعدل﴾[٥]، ومثلُه قولـه:﴿إِلاَّ هُوَ والملَـٰئِكَةُ﴾[٦]، و﴿هُوَ والّذين ءامنواْ﴾[٧].

وذلك أن ابن مجاهد[٨] وأصحابَه أَظْهَرُوه، واحتَجُّواْ بأَنَّ الــــواوَ عندمــا تُسْكَن[٩] للإدغام[١٠]، تصير ساكنة قبلها ضمة، فَيُشــــبِه ذلــك مــا لا يُدغَــم كــ:﴿ءامنواْ واتقواْ﴾[١١] .

وهذه الحجة لا تستقيم؛ لأن واوَ (هُوَ)، إنما دخَلها[١٢] السكونُ من أجــل الإدغام ، فالمدُّ داخلٌ على الإدغام ؛ بخلاف:﴿ءامنواْ وكانواْ﴾[١٣]، إذ الـــواو في ذلك ساكنةٌ على كلِّ حال، ولاَ أصلَ لها في الحركة ؛ فلَـــو أُدغمــت، لكـــان الإِدغام داخلاً على المدِّ.

١- أخبر (ح).
٢- قوله سقط (ح).
٣- من الآية : ٦٣ من سورة النحل.
٤- من الآية : ٢٢ من سورة الشورى.
٥- من الآية : ٧٦ من سورة النحل.
٦- من الآية : ١٨ من سورة آل عمران.
٧- من الآية : ٢٤٩ من سورة البقرة.
٨ نقل عنهم ذلك أبو عمرو في الإدغام الكبير : ٨١.
٩- سكن (ع).
١٠- الإدغام (ح).
١١- من الآية : ١٠٣ من سورة البقرة وشبهه.
١٢- أدخلها (ص).
١٣- من الآية : ٦٣ من سورة يونس.

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله: «ثبت فيه الإدغامُ عن أبي عمرو نصاً، وبه قرأت وبه آخذ»[1] .

ولهذا قال: (فَأَدغِم)، ثم قال: (وَمَنْ يُظْهِر فَبِالْمَدِّ عَلَّلاَ).

[١٣٠]وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ
وَلاَ فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلاَ

ونحوه مثل:﴿نُودِىَ يَـٰمُوسَىٰ﴾[2]، و﴿مِن خِزْىِ يَوْمَئِذٍ﴾[3]. وليس ﴿فى يوسف﴾[4] وشبهُه من هذا ؛ لأن الياء فيه ساكنةٌ على كل حال فلا تُدغم.

وقد ثَبت عن اليزيدي[5] إدغامُ ﴿يأتى يوم﴾[6] و﴿نودى يـٰموسى﴾، واستقبحه[7] قوم وعابوه[8]، بما يَلْزَم من تسكين الياء فيه للإدغام، فيصير بمنزلة ﴿فى يوسف﴾ و﴿فى يومين﴾[9] .

والفرق بينهما، ما ذكَرتُه من أن الياء في﴿نودى﴾ و﴿يأتى﴾، أصلها الحركة، وسكونُها عارضٌ من أجل الإدغام، فلا يُعدُّ[10] العارض من المد المانع للإدغام بخلاف السكون اللازم.

١- الإدغام الكبير : ٨٢.

٢- من الآية : ١١ من سورة طه.

٣- من الآية : ٦٦ من سورة هود، وهو ساقط من (ح).

٤- من الآية : ٧ من سورة يوسف.

٥- قال الداني : «وقد نص على الإدغام في ما تقدم عن اليزيدي، أبو عُمر الدوري، وبذلك قرأت وبه آخذ». الإدغام الكبير : ٥٩.

٦- من الآية : ٢٥٤ من سورة البقرة وشبهه.

٧- واستقبحوه (ح).

٨- قال الداني: «والإدغام في﴿أن يأتى يوم﴾ و﴿نودى يا موسى﴾ عند علمائنا قبيح، لما يلزم من تسكين الياء فيها للإدغام...» . الإدغام الكبير : ٥٨ .

٩- من الآية : ٢٠٣ من سورة البقرة.

١٠- يعتد (ص).

وهذا إلزامٌ **لابن مجاهد** ومن وافقه في تعليله إظهارَ﴿**هُوَ وَمَــــن**﴾[1] بــالمدِّ الحاصل بإسكان الواو للإدغام، لأنه يُدغِم﴿**يأتى**[2] **يوم**﴾ وبابَه.

وعلى مقتضى التعليل، لا ينبغي أن يُدغم، لأنَّ الحكم فيهما[3] واحد.

[١٣١]وَقَبْلَ يَئِسْنَ اليَاءُ فِــي الــلاَّءِ عَــارِضٌ
سُكُوناً اوَاصْــلاً فَــهْوَ يُظْــهِرُ مُسْــهِلاَ

أصلُ (**اللاَّء**): اللائِي، بياء ساكنة بعد الهمزة، فحذفت الياء تخفيفاً لتطرُّفِـها وانكِسارِ ما قبلها، كما حُذفت في الغاز والرام. وحكى حذفها **سيبويه**[4].

وأنشد **الفراء**[5] :

اللاَّءِ كنَّ مرابعاً ومصَايفَا

ثمَّ أُبدل من الهمزة ياءً ساكنة على غير قياس؛ إذْ حقها أن تُسَهَّل بين بين، فاجتمع تغييران[6]: حذفُ الياء، وذهابُ الهمزة . وما غيرُ هذا التغيير[7]، لا[8]يغـــير بالإدغام : [لاَ من قبل اجتماع المثلين، والأولُ ســـاكن ، لأن ســكون اليـــاء عارضٌ، فلا يلزم **أباعمرو** و**اليزيدي** الإدغام ؛ ولا على مذهب **أبي عمـــرو** في

١- من الآية : ٧٦ من سورة النمل.

٢- يأتي سقط (ح).

٣- فيها (ص).

٤- نقله عنه أبو علي الفارسي في الحجة : ٤٦٧/٥.

٥- أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي النحوي الكوفي المعـروف بـالفراء، شـيخ النحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش وعلى حمزة الكسائي وغيرهما، توفي سنة سبع ومائتين .

إنباه الرواة : ٧/٤(٨١٤) ، سير أعلام النبلاء : ١١٨/١٠(١٢) ، غاية النهاية : ٣٧١/٢(٣٨٤١).

وهذا الشاهد لم أجده في معاني القرآن له.

٦- تغيران (ص).

٧- التغير (ص).

٨- فلا (ح).

الإدغام الكبير؛ لأن الياء إن كان سكونُها عارضاً ، فهي مبدلة من همزة][1]؛ فالياء على هذا عارض، وسكونها عارضٌ.

وأيضاً فإن الهمزة[2] وإن أُبدلت، فهي في حُكم الثابت، بدليل قولهم: (الرُّويَا)، في حال البدل. ولولاَ أن الهمزة في حُكم الثابت، لقالواْ : الرَّيَّا، لأن الواو والياء إذا اجتمعتا، قُلبت الواوُ ياءً وأُدغمت، سواء سبقت الياء أو الواو نحو: سُيّا وطَيًّا ولُيّاً.

فلما كانت الواو في (الرؤيا) بدلاً[3] من همزةٍ، لم يفعلواْ ذلك؛ لأن الهمزة المنويَّة كالثابتة.

كذلك الياء في (**اللائي**)، هي مبدلَة عن همزة، والهمزة لا تُدغم، فكذلك الياء المبدلة منها، لأن الهمزة كالثابتة.

فإن قيل: إن هذه الياء هي التي كانت بعد الهمزة في الأصل، وحُذفت الهمزة بعد أن أُخرت[4] كما قالواْ : (هارٍ)، وأصله: (هايرٌ) !

قيل[5]: لم يَروِ ذلك أحدٌ من **أئمة** العربية الذين رَوَواْ لغات العرب في هذه الكلمة، والقياس على (هار) لا يجوز؛ لأن القراءة سنة متبعة لا يجوز القياس فيها[6]؛ فهي دعوى لا برهان عليها[7] .

ويقال: (**أَسْهَلَ**)، إذا ركِبَ السهلَ.

١- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٢- فالهمزة (ح).

٣- بدل (ع).

٤- أجرت (ص).

٥- فقيل (ص).

٦- بها (ح).

٧- عنها (ص) (ع).

[و(أَصْلاً): منصوب على المصدر، كقولك: ما فعله أصلاً . و(أَوْ) هاهنا بمعنى (بل). وقد أثبت (أو) بمعنى (بل)، **أبو عبيدة**[1] **والفراء**[2]، وصرَّحَ بأنَّ ذلك من لغة العرب.

ويجوز أيضاً أن يكون (أو) بمعنى الواو، وقد قال ذلك **الفراء وابن قتيبة**[3]][4].

١- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيميّ البصري ، النحوي العلامة ، صاحب التصانيف الكثيرة في النحو واللغة والتفسير وغيرها . توفي سنة عشر ومائتين، وقيل غير ذلك . إنباه الرواة : ٢٧٦/٣(٧٥٩).

وقد أثبت أبو عبيدة أو بمعنى بل، عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وأرسلنٰه إلى مائة ألفٍ أو يزيدون﴾، الآية : ١٤٧ من سورة الصافات، في مجاز القرآن : ١٧٥/٢.

٢- عند تفسيره الآية السالفة نفسها في معاني القرآن : ٣٩٣/٢. قال ابن قتيبة معقبا على قول من جعلها بمعنى بل: «وليس هذا كما تأولوا، وإنما هي بمعنى الواو في جميع هذه المواضع ﴿وأرسلنٰه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾». تأويل مشكل القرآن : ٥٤٤.

٣- في تأويل مشكل القرآن : ٥٤٣، وسماها ابن قتيبة : واوَ النَّسق.

٤- بين المعقوفين زيادة من (ح) . ونقل نص هذه الزيادة أبو شامة عن شيخه السخاوي في إبراز المعاني: ٢٧٢/١، وله فيها نظر، قال أبو شامة : «وشيخنا أبو الحسن زاد في شرحه بآخره، أن أصلاً منصوب على المصدر كقولك: ما فعلته أصلاً».

ثم قال : «وأو بمعنى بل، أو بمعنى الواو، فكأنه جعل المجموع علة واحدة والظاهر خلافه».

بَابُ إِدْغَام
الحَرْفَيْن المتقاربيْن فِي كَلِمَةٍ وفِي كَلِمَتَيْن:

[١٣٢]وَإِنْ كِلْمَـــةٌ حَرْفَـــانِ فِيــهَا تَقَارَبَـــا
فَإِدْغَامُهُ لِلْقَـــافِ فِـــي الْكَـــافِ مُجْتَـــلاَ

قد ذكرتُ علة إدغام المتماثلين، وما في العَوْد إلى الحرف بعد النطق به من الكُلفة، وإنَّ ذلك مُشبَّهٌ بمشي المقيَّد، ثم وجدنا مثلَ ذلك في المتَقاربين أو قريباً منه.

ولا يخلو الحرفان المتقاربان أن يجتمعا في كلمة أو يفترقا في كلمتين .

فأما الكلمةُ الواحدة، فما أدغم **أبو عمرو** من ذلك إلا القاف في الكاف، على ما[١] شرط في البيت بعده، وقد عَلل ذلك بمثل ما ذكرتُه في المثلين.

ومعنى قوله: (**مُجْتَلاَ**)، أي منظور[٢] إليه؛ يقال : اجتليـتَ العـروس، إذا نظرتَ إليها.

[١٣٣]وَهَــذَا إِذَا مَـــا قَبْلَـــهُ مُتَحَـــرِّكٌ
مُبِـــينٌ وَبَعْـــدَ الْكَـــافِ مِيـــمٌ تَخَلَّـــلاَ

يقال: أبان يَبين فهو (**مُبِينٌ**)، بمعنى: بَان واستبان.

ومعنى (**تَخَلَّلَ**)، أي تخلل الحروف.

فأما اشتراط المتحرك قبله، فلأنه إذا سكن، خَفَّت الكلمة فاستغنت[٣] عن الإدغام؛ ولأن في إدغام ما قبله ساكنٌ، جمعاً[٤] بين ساكنين.

١- ما سقط (ص).

٢- منظورا (ص).

٣- واستغنت (ص).

٤- جمع (ص) (ع).

وأما الميمُ بعده، فلِما حصل بها من الثِّقَلِ بكثرة حروفِ الكلمة[1] وثِقَلِ الجمع؛ ثم مثَّلَهُ فقال:

[١٣٤] كَيَرْزُقُكُمْ وَاثقكُمْ وَخَلَقكُّمُو
وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقُكَ انْجَلَى

فَمَثَّلَ بقوله: ﴿مِيثَـٰقَكُمْ﴾[2]، ما قبله ساكن، وإن كان قد اختُلِف فيه، لكن المعول على ما ذكر.

ومَثَّلَ ما لا ميم فيه بقوله[3]: ﴿نَرزُقُكَ﴾[4].

و(**انْجَلَى**): انكشف.

[١٣٥] وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ
أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلاَ

أراد ﴿عَسَى رَبُّه إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾[5].

رُوي عن **اليزيدي** أنه قال: يلزم **أبا عمرو** إدغامه[6]. وإليه أشار[7] بقوله: (**أَحَقُّ**). فقال قائلون: هذا دليل على أنه لم يُرو عن **أبي عمرو** إدغامُه.

قال **الشيخ** رحمه الله: واللفظُ محتملٌ؛ لأن قوله: يلزم **أبا عمرو** إدغامه، يحتمل أنَّ **أبا عمرو** أدغمه؛ لأن إدغامه لازمٌ له على أصله. وإذا احتمل فكيف

١- الكلمات (ح).

٢- من الآية: ٦٣ من سورة البقرة وشبهه.

٣- بنرزقك (ح) سقط قوله.

٤- من الآية: ١٣٢ من سورة طه.

٥- من الآية: ٥ من سورة التحريم.

٦- نقل ذلك أبو عمرو الداني عنه في الإدغام الكبير: ٤٧، ولفظه: «وألزم اليزيدي أبا عمرو إدغامه».

٧- وأشار إليه (ح).

يُقطع بأنه لم يُروَ عنه إدغامُه ؟ وكان **ابن مجاهد**[1] يُظهره .
ووجهه، استثقالُ ثلاثة أحرف مضعَّفة في كلمة، وإدغامه أقيس لِثقل الجمع وثقل التأنيث. وإذا ثَقُل من وجهين، فالأَوْلَى تخفيفُه بالإِدغام.

[١٣٦]وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ
أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلاَ

يقول: (**مَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ**) تَقارَبَ فيهما حرفان، فأَدغم من ذلك الحروفَ الأوائل في كلمات البيت الآتي في ما[2] يقاربها.
وسنذكر[3] في ما يُدغم[4] كلُّ حرف منها، وهي هذه الأَحرف.

[١٣٧]شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْساً بِهَا رُمْ دَوَاضَنٍ
ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلاَ

جرى في هذا البيت ونحوه على عادة من سبق في التَّضْمين.
و(**شِفَا**) : اسم امرأة، وقد سَمَّت به العرب النساء، وعَنى واحدةً من نساء الآخرة، و لم يُنَوِّنه للعلَمية والتأنيث.
ويجوز أن يُمنع[5] من الصرف بعلة واحدة على رأي **الكوفيين**، وهي التأنيث إذا قلنا لاَ عَلَمية، أو يكونَ وُصِلَ[6] بِنيَّةِ الوقف، فَحَذَفَ التنوين للوقف، وعليه قرئ **﴿يعذبُ من يشآء﴾**[7] .

١- ذكر ذلك مع التعليل، أبو عمرو الداني في الإدغام الكبير : ٤٧.
٢- مما (ص).
٣- وسيذكر (ص).
٤- بعد (ح).
٥- يمتنع (ص).
٦- وصلا (ص).
٧- من الآية : ٢٨٤ من سورة البقرة.

وَ(نَفْساً)، منصوب على التمييز؛ أراد أنها[1] حسنةُ الخُلق.

و(ثَوَى)، أقام ضَنَاهُ.

و(سَأَى)، بمعنى ساء ؛ أي ساءَ من يراه ذلك.

(مِنْهُ قَدْ جَلاَ)، أي كشف الضَّنَى أمرَه . ويجوز أن تكون (مِنْ) زائدة على رأي **الأخفش**[2]، فيكون المعنى : سَآهُ الضَّنَا.

[١٣٨]إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ
وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً وَلاَ مُتَثَقِّلاَ

قد سبقَ تعليلُ هذا في المثلين ؛ [ومثاله][3]:**﴿ولا نصيرٍ لقد﴾**[4]، و**﴿الحقُّ كمن هو أعمى﴾**[5]، و**﴿خَلَقْتَ طِيناً﴾**[6]، و**﴿جِئتَ شيئا﴾**[7] .

وليس في القرآن تاء مخبر.

﴿ولم يُوتَ سَعَةً﴾[8]، هو المجزوم، وشبهُه من المعتل المجزوم؛ لأنه[9] قد أُعِلَّ[10] بالحذف، فلم يُعَلَّ بالإدغام ثانياً.

١- بها (ص).

٢- لعله سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، وقد تقدم.

٣- ومثاله زيادة من (ح).

٤- من الآيتين : ١١٦ و١١٧ من سورة التوبة.

٥- من الآية : ١٩ من سورة الرعد.

٦- من الآية : ٦١ من سورة الإسراء.

٧- من الآية : ٧١ من سورة الكهف وشبهه.

٨- من الآية : ٢٤٧ من سورة البقرة ، وفي (ح) زيادة ﴿من المال﴾.

٩- ولأنه (ح).

١٠- اعتل (ص).

[١٣٩]فَزُحْزِح عَّنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ
وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلا

وجهُ إدغامِ ﴿فمن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾[١]، كونُ الحاءِ والعَيْنِ من مخرج واحد، ورُوِي الإدغام فيه نصاً عن أبي عمرو[٢].

فأما من أدغم هذا البابَ جميعَه وطرد فيه القياس نحو: ﴿المسيحُ عيسى ابن مريم﴾[٣] و﴿فلا جناح عليهما﴾[٤] و﴿الريحَ عاصفة﴾[٥]، فَعلَّتُه أن السيزيدي حكى عن أبي عمرو أنه قال: من العرب من يُدغم الحاء في العين[٦].

وليس في هذه الرواية ما يدل على طرد القياس؛ إذ يجوز أن يكون ذلك حجةً لإدغام﴿زُحزح عن النار﴾.

قال الحافظ أبو عمرو: «وقد روى القاسم بن عبد الوارث[٧] عن أبي عمر الدُّوري عن اليزيدي عنه الإدغام في﴿المسيحُ عيسى﴾ و﴿[فَـ]لاَجناح عليهما﴾[٨]»[٩].

قال: «وبالإظهار قرأت . وقد انعقد الإجماع على إظهار الحاء وهي

١- من الآية : ١٨٥ من سورة آل عمران.

٢- قال أبو عمرو الداني: «وقد أقرأني أبو الفتح عن قراءته : ﴿فمن زحزح عن النار﴾ مدغما، كما رواه أبو عبد الرحمن عن أبيه ، وبذلك آخذ فيه خاصة» . الإدغام الكبير : ٥٣.

٣- من الآية : ٤٥ من سورة آل عمران وشبهه.

٤- من الآية : ٢٢٩ من سورة البقرة وشبهه، وفي (ح) ﴿فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾.

٥- من الآية : ٨١ من سورة الأنبياء.

٦- ذكر ذلك عنه أبو عمرو الداني في الإدغام الكبير : ٥٢.

٧- أبو نصر القاسم بن عبد الوارث البغدادي، أخذ القراءة عن أبي عمر الدوري وهو من قدماء أصحابه وإسماعيل بن أبي محمد اليزيدي ، وروى القراءة عنه ابن مجاهد ومحمد بن شنبوذ وغيرهما . غاية النهاية : ١٩/٢(٢٥٩٦).

٨- (لا جناح) بغير الفاء في جميع النسخ، وكذلك في كتاب الإدغام الكبير للداني.

٩- الإدغام الكبير : ٥٢.

ساكنة عند العين في قوله تعالى:﴿فاصفحْ عَنهم﴾[1] إلا ما لاَ يُعَرَّجُ عليه. وذلك مبطل لرواية القاسم، ودافع لصحتها؛ لأن الحاءَ الساكنة أقوى في الإدغام وأولى بِه من المتحركة»[2].

وأما القاف والكاف، فإنهما[3] متقاربان في المخرج.

أما القافُ، فمخرجها من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك، وهي من حروف الجهر والإستعلاء.

والكافُ من أقصى اللسان، لكنْ مستفلةٌ عن أعلى الحَنك محاديةٌ لموضع القاف، وهي مهموسة.

فَعِلّةُ الإدغام هذا : التقاربُ.

وعلةُ الإظهارِ إذا سَكن ما قبلهما، ما ذكرتُه من خِفّة الكلمةِ بالسكون، ومن امتناعِ اجتماعِ ساكنين ؛ ومَثَّلَ ذلك فقال:

[١٤٠]خَلَق كُلَّ شيءٍ لَك قُصُوراً وَأَظْهِراَ
إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلاَ

يقال: أَقبلَهُ الريحُ وغيرُه، إذا جعله قبلَه.

[١٤١]وَفِي ذِي الْمعَارِجِ تَّعْرُجُ الجيمُ مُدْغَمٌ
وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَج شَّطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلاَ

مخرجُ الجيم من وسط اللسان، وهو حرفٌ مجهور شديدٌ، ومخرجُ التاء مما بين طرفِ اللسان وأطرافِ الثنايا العليا؛ فهما متباينان في المخرج.

١- من الآية : ٨٩ من سورة الزخرف.

٢- الإدغام الكبير : ٥٣.

٣- فهما (ص).

ولكن لما[1] أُدغمت الجيم في الشين في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾[2] لتقاربهما، أُدغمت في التاء لقربها من الشين؛ لأن الشين تتصل بما فيها من التفشي بمخرج التاء . ولا يَلْزَمُ عليه إدغامُ الشين في التاء لزيادة صوت الشين، وذلك معدومٌ في الجيم، فأُدغمت الجيمُ دون الشين.

وقيل: أُدْغمت الجيم في التاء لتقاربهما في الشدة.

[١٤٢]وَعِنْدَ سَبِيلاً شينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ
وَضَادُ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَماً تَلاَ

لم تُدغم الشين في غيرها لزيادة صوتها إلا في السين، ومخرجُ السين من طرف اللسان وأصولِ الثنايا العُليا، وهو حرفٌ مهموس.

وإنما أُدغمت فيه، لاشتراكهما في الهمس، ومقابلةِ الضمير بالتفشي، وقد رُوي عن **اليزيدي**[3] فيه الإدغامُ والإظهارُ.

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وبالوجهين قرأت»[4].

وأما ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾[5]، فَرَوى الإدغامَ فيه منصوصاً **أبو شعيب**[6] عن **اليزيدي** عنه.

وقيل[7]: إن **ابن مجاهد** كان لا يُمَكِّنُ من إدغامه إلا حاذقاً.

١- إذا (ح).

٢- من الآية : ٢٩ من سورة الفتح.

٣- روى الإدغام عنه ابنه أبو عبد الرحمن، وروى غيره الإظهار عنه عن أبي عمرو، كما ذكر الداني في الإدغام الكبير : ٥٨.

٤- الإدغام الكبير : ٥٤، قال الداني: «وبالوجهين قرأت أنا ، والإظهار أوجه من أجل التفشي الذي في الشين، والإدغام وجه من القياس، وهو أن الصفير الذي في السين، بمنزلة التفشي الذي في الشين مع اشتراكهما في الهمس».

٥- من الآية : ٦٢ من سورة النور.

٦- أبو شعيب هو السوسي تقدم التعريف به، ونقل الداني ذلك عنه في الإدغام الكبير : ٧٦.

٧- قاله الداني ، وحكاه عن بعض شيوخه عن ابن مجاهد. الإدغام الكبير : ٧٦.

وقد وقع الإتفاق على إظهار الضاد عند الشين في قوله تعالى: ﴿**والأرضِ شيئا**﴾[1] في النحل[2]. ولا فرق، إلا الجمع بين اللغتين واتباع سنة القراءة.

فإن قيل: الضاد أقوى من الشين لإطباقها واستعلائها، فلا تدغم!

قيل: يقابل الإستعلاء تفشي الشين، فَيَعْتَدِلاَنِ ويتكافآن؛ ثم إنهما متقاربان في المخرج؛ لأن الشين من وسط اللسان، والضاد من حافته.

وقد أنكر **النحويون** إدغامَهُ، وطعن **الزمخشري**[3] في رواية **أبي شعيب** فقال: «ما برئت من عيب رواية **أبي شعيب**»، على عادة المعتزلة في الطعن على **الأئمة** الأثبات والنَقَلة الثقات.

قال **شيخنا** رحمه الله: «إنما سمي الاختلاس إدغاماً، لأن المدغَم لا يكون بعد حرف ساكن صحيح». ويجوز نصبُ (**وَضَادُ**[4] **لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ**) ورفعه.

فنصبُه على أنه مفعول، وفاعلُه الضمير في (**تَلاَ**)، وهو يعود على **أبي عمرو بن العلاء**.

ورفْعُه بالابتداء، على أ نَّ (**تَلاَ**) بمعنى تبعَ؛ أي تبع ما قبله من المدغم.

[١٤٣] وَفِي زُوِّجَتْ سينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ
لَهُ الرَّأْسُ شَيْباً بِاخْتِلاَفٍ تَوَصَّلاَ

يعني أن السين أدغمت في هذين:

في الزاي في قوله: ﴿**وإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**﴾[5]، ووجهُه كونهما من مخرج واحد، والسينُ مهموسة والزاي مجهورة؛ فهو من إدغام الأضعف في الأقوى.

١- من الآية: ٧٣ من سورة النحل.

٢- قال الداني: «ولا أعلمُ خلافاً بين أهل الأداء في إظهاره». الإدغام الكبير: ٧٦.

٣- هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري المفسر المشهور.
سير أعلام النبلاء: ٢٠/١٥١(٩١).

٤- وضاد سقط (ح).

٥- من الآية: ٧ من سورة التكوير.

وفي الشين في قوله:﴿واشْتَعَلَ الرأسُ شَيْباً﴾[1].

وقد اختُلف فيه، فرَوى **اليزيدي**[2] عن أبيه عن **أبي عمرو** إدغامَه لتقاربهما في الهمس؛ ولأنَّ الشين أقوى بما فيه من التفشي الذي يتصل به إلى مخرج الطاء.

وإدغام الأضعف في الأقوى هو قضية الإدغام.

واختار **ابن مجاهد** الإخفاء فيه، وهو بين الإظهار والإدغام[3]؛ [لأن الكلمة قد خفت بالسكون، فاستغنت عن تخفيف الإدغام][4]. وأيضاً، فإن القارئ يحتاج بعد النطق بالسين، أن يبتدئ الشين لقوته بقوة وهمةٍ، ليُعطيَه حقَّه من الإظهار، وذلك يزول بالإدغام. وعلى الإدغام عَوَّلَ **أبو عَمرو** الحافظ[5] رحمه الله.

قال: «وبه قرأت وبه آخذ».

فهذا معنى قوله: (**باخْتِلاَفٍ تَوَصَّلاَ**).

وقد وقع الإجماع على إظهار قوله[6]:﴿إن الله لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً﴾[7] لخفة الفتحة[8].

١- من الآية : ٤ من سورة مريم.

٢- هو أبو عبد الرحمن ابن اليزيدي .

وقد ذكر ذلك مع نص التعليل أبو عمرو الداني في الإدغام الكبير : ٦٧.

٣- في (ح) وخير ابن مجاهد رحمه الله بين الإظهار والإدغام، مكان (واختار...).

٤- بين المعقوفين زيادة من (ح) و(ع).

٥- الإدغام الكبير : ٦٧.

٦- قوله سقط (ح).

٧- من الآية : ٤٤ من سورة يونس.

٨- قال الداني: «ولا أعلم خلافا في نص ولا أداء في قوله في يونس: ﴿لا يظلم الناس شيئا﴾ ، إنه مظهر لخفة الفتحة» . الإدغام الكبير : ٦٧.

[١٤٤] ولِلدَّالِ كِلْـمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَـذاً
ضَـفَا ثَـمَّ زُهْدٌ صِدْقُـهُ ظَـاهِرٌ جَـلاَ

يعني أن للدال أحرفاً تُدغم فيها، وقد جمعها في أوائل الكلمات من قوله: (تُرْبُ سَهْلٍ..).

ومعنى هذا الكلام، تُرب سهل بن عبد الله التستري[1] .

(ذَكَا شَذَا)، أي عَبَقُ طِيبِهِ . والشَّذا : حِدَّةُ الطيب.

(ضَفَا)، أي طالَ . (ثَمَّ)، أي هناك . (زُهْدٌ صِدْقُهُ)، أي صدقُ ذلك الزهد . (ظَاهِرٌ)، أي بيِّن مكشوفٌ . (جَلاَ)، أراد جَلاَءً ، وهو منصوب على التمييز.

والدَّالُ، مخرجها من بين طرف اللسان وأطرافِ الثنايا العليا من مخرج التاء والطاء ، وهي حرفٌ مجهورٌ، وهي تدغم في هذه الأحرف العشرة المذكورة.

أما[2] تسعة منها فهي تقاربها.

وأما الجيم، فبخلاف ذلك، لأني قد ذكرتُ أنها تخرج من وسط اللسان. وإنما أُدغمت فيها الدالُ مع عدم التقارب لاتفاقهما في الجهر.

وفي ﴿دارُ الخُلدِ جزَآءً﴾[3] اختلاف، والحافظ أبو عمرو رحمه الله يدغمه؛ قال: «وبه قرأت»[4] .

وسيأتي ذكره في ما بعد إن شاء الله[تعالى][5] .

١- أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستُري الصوفي الزاهد، له كلمات نافعة ومواعظ حسنة، توفي في المحرم سنة ثلاث وثمانين ومائتين. سير أعلام النبلاء : ١٣/٣٣٠(١٥١).

٢- وأما (ح).

٣- من الآية : ٢٨ من سورة فصلت.

٤- الإدغام الكبير : ٦٢، قال الداني: «وكان ابن مجاهد لا يرى الإدغام في قوله: ﴿دار الخلد جزآء﴾، لأن الساكن ليس بحرف مد، وكان ابن المنادي وابن شنبوذ وغيرهما يرون الإدغام فيه، لأن كسرة الدال يشير إليها فيصير ذلك إخفاء، وبذلك قرأت فيه لقوة الكسرة، وبه آخذ».

٥- تعالى زيادة من (ح).

[١٤٥] وَلَمْ تُدَّغَـمْ مَفْتُوحَـةٌ بَعْـدَ سَـاكِنِ
بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّـاءِ فَاعْلَمْـهُ وَاعْمَـلاَ

يعني أن الدال لم تدغم وهي مفتوحة وقبلها ساكنٌ، إلا في التاء خاصة.
أما علةُ إدغامها في التاء، فلأنهما من مخرج واحد؛ فهما كالمِثلين.
وأما علةُ إظهارِها مع غيرها، فإن الخفَّة قد حصلت بالفتح والسكون.

[١٤٦] وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُـدْغَمُ تَاؤُهَـا
وَفِـي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْـهُ تَهَـلَّلاَ

لك أن تُعيد الضمير في (عَشْرِهَا) على الأحرف السابقة [للدال][1]، وأن تعيده على الدال.

وأما الضمير في (تَاؤُهَا)، فعائدٌ على الأحرف السابقة.

واعلمْ أنَّ كلَّ حرفين أُدغمت فيهما لامُ التعريف، فهما متقاربان. فإذا نظرتَ إلى الأحرف المذكورة، وجدتَ لاَمَ التعريف تُدغم في[2] جميعها[3]، إلا في الجيم ؛ فالتقارب[4] علةُ الإدغام . وإنما أُدغمت في الجيم للعلة السابقة في إدغام الجيم فيها في ﴿المعارج تعرج﴾[5].

يقال: (تَهَلَّلَ) وجهُه، إذا استنار.

والهاء في (عَنْهُ)، تعود على أبي عمرو بن العلاء رحمه الله[6].

١- للدال زيادة من (ح).

٢- فيهما (ع).

٣- جميعهما (ع).

٤- والتقارب (ح).

٥- من الآيتين : ٣و٤ من سورة المعارج.

٦- رحمه الله سقط (ح) (ع).

[١٤٧]فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الـــزَّكَاةَ قُــلْ
وَقُلْ آتِ ذَالْ وَلْتَــأْتِ طَائِفَــةٌ عَـــلاَ

هذه الأحرف التي ذكر فيها الخلاف .

أما قوله: ﴿وءَاتُواْ الزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم﴾[١] ، و﴿التورىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَـا﴾[٢]، فأظهر[٣] ذلك ابن مجاهد وأصحابه[٤] .

وقد رُوي إدغامه عن أبي عمرو[٥]، وعليه عَوَّل الحافظ أبو عمرو.

فحجة من أظهر، وُجودُ الألف قبل التاء، مع أن التاء خفيفةٌ بالفتح.

وحجة من أدغم، وجودُ التقارب.

وكذلك أظهر ابن مجاهد في قوله تعالى:﴿ وَءَات ذَا القُرْبَى﴾[٦]، و﴿فَئَاتِ ذَا القُرْبَى﴾[٧] ومن تابعه، لقلة حروف الكلمة ولاعتلالهَا[٨] .

وكان الدَّاجوني[٩] وغيره يُدغم لثقل الكسر[١٠] في التاء، لتخف بالإدغام.

١- من الآية : ٨٣ من سورة البقرة.

٢- من الآية : ٥ من سورة الجمعة.

٣- وأظهر (ح).

٤- ذكر ذلك أبو عمرو الداني في الإدغام الكبير : ٦٤.

٥- قال الداني: «روى أحمد بن جبير ومحمد بن رُومي عن اليزيدي، والقاسم بن عبد الوارث عن أبي عُمر عن اليزيدي عنه إدغام التاء في الثاء في ذلك من أجل التقارب، وبه كان يأخذ ابن شنبوذ وابـــن المنـــادي والداجوني، وبذلك قرأت، وبه آخذ». الإدغام الكبير : ٦٤.

٦- من الآية : ٢٦ من سورة الإسراء.

٧- من الآية : ٣٨ من سورة الروم.

٨- ذكر ذلك الداني عنه مع العلة نفسها في الإدغام الكبير : ٦٦.

٩- في (ع) الداخوني وهو تصحيف، هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الرَّملي الداجوني الكبير الضريـــر المقرئ، قرأ هارون الأخفش وغيره، قرأ عليه أبو بكر بن مجاهد، والعباس بن محمد الدَّاجوني الصغير، تـــوفي بعد العشرين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٢/٥٣٩(٢٦٧) ، غاية النهاية : ٢/٧٧(٢٧٦٥).
ونقل عنه الداني الإدغام مع علته في الإدغام الكبير : ٦٦.

١٠- الكسرة (ع).

أخبرنا[1] **أبو القاسم** شيخنا رحمه الله قال: أخبرنا **أبو الحسن بن هذيل** قال: أخبرنا **أبو داود** قال: أخبرنا الحافظ **أبو عمرو** قال: أخبرنا **أبو الفتح** [عن][2] **عبد الباقي**[3]: أخبرنا **زيد بن علي**[4] أنه سمع **ابن مجاهد** يقرئ سنة ثلاث مائة : ﴿**ولتأت طآئفة**﴾[5]، وجميع ما كان من المنقوص بالإدغام؛ لأن **أبا عمرو** لم يستثنه، ثم رجع **أبو بكر** في آخر عمره عن الإدغام فأظهر[6]. واعتل بما قدمته.

[١٤٨]وَفِي جِئْتِ شَيْئاً أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ
وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الإِدْغَامَ سَهَّلاَ

لا خُلف في إظهار﴿**لقد جئتَ شيئا نكراً**﴾[7]، وقد سبق تعليله[8] .

وأما ﴿**لقد جئتِ شيئا فرياًّ**﴾[9]، فأكثرهم لا يرون[10] إدغامه؛ لأنه منقوص العين، فالإدغام يُخِلُّ به، مع ما قدمتُ في تاء الخطاب.

١- حدثنا (ع) في الإسناد كله.

٢- [عن] سقطت في جميع النسخ وزيادتها يقتضيها السياق، لأن أبا الفتح شيخ أبي عمرو الداني هو فارس بن أحمد بن موسى المقرئ الضرير، قرأ على عبد الباقي بن الحسن .

وقد تقدمت ترجمته في شرح البيت : ١٠٤.

٣- هو أبو الحسن عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السقا الخراساني ثم الدمشقي المقرئ، أحد الحذاق ، قرأ على محمد بن سليمان بن ذكوان البعلبكي، قرأ عليه أبو الفتح فارس بن أحمد، توفي بمصر أو الإسكندرية سنة ثمانين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٢/٢٨٠(٣٩٦) ، غاية النهاية : ١/٣٥٦(١٥٢٧).

٤- أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عِمران ابن أبي بلال العِجلي الكوفي، أحد الحذاق وشيخ العراق، قرأ على أحمد بن فَرَح ومحمد بن أحمد الداجوني، وابن مجاهد...، توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. معرفة القراء : ٢/ ٦٠٦ (٣٢٥) ، غاية النهاية : ١/٢٩٨ (١٣٠٨).

٥- من الآية : ١٠٢ من سورة النساء.

٦- هذه الرواية ذكرها الداني بهذا الإسناد في الإدغام الكبير : ٦٤.

٧- من الآية : ٧٤ من سورة الكهف.

٨- سبق في شرح البيتين : ١٢٠ و١٢١.

٩- من الآية : ٢٧ من سورة مريم.

١٠- لا يرى(ح).

وأدغمه[1] آخرون لقوة كسرة التاء.

قال الحافظ أبو عمرو: «وبالوجهين قرأت»[2].

[ومعنى قوله منقوص العين، أن أصل جاء : جَيَأَ، فقُلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلما اتصل به تاء الضمير، سُكنت الهمزة ، فحُذفت العين لالتقاء الساكنين][3].

[١٤٩]وَفِي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوَائِلُ ثَاؤُهَا
وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلاَ

يعني الخمسةَ الأوائل من أحرف الدال، لِما بين الثاء وبينها من التقارب نحو قوله تعالى:﴿**حيثُ تومرون** ﴾[4]، [و]﴿**وورثَ سليـمنُ**﴾[5]، و﴿**الْحَـرْثِ ذَلِكَ**﴾[6]، و﴿**حيثُ شِئْتُمَا**﴾[7]، و﴿**ثَلَـٰثِ شعَب**﴾[8]، و﴿**حديثُ ضيفِ**﴾[9] .

ولم يُدغم الدالُ إلا في الصاد والسين كقوله: ﴿**مَا اتّخذ صاحبةً**﴾[10]، [و]﴿ **واتخذ سَبِيلَهُ**﴾[11].

والعلةُ : التقاربُ.

١- وأدغم (ع).

٢- الإدغام الكبير : ٦٦.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٤- من الآية : ٦٥ من سورة الحجر.

٥- من الآية : ١٦ من سورة النمل.

٦- من الآية : ١٤ من سورة آل عمران.

٧- من الآية : ٣٥ من سورة البقرة.

٨- من الآية : ٣٠ من سورة المرسلات.

٩- من الآية : ٢٤ من سورة الذاريات.

١٠- من الآية : ٣ من سورة الجن.

١١- من الآية : ٦٣ من سورة الكهف.

[١٥٠]وَفِي اللاَّمِ رَاءٌ وَهْـيَ فِي الرَّا وَأُظْـهِرَا
إِذَا انْفَتَحَا بَعْـدَ الْمُسَكَّـنِ مُنْـزَلاَ
[١٥١]سِوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَـمُ فيهِمَـا
عَلَى إِثْـرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْـجَلاَ

التقارب علةُ إدغام اللام والراء.

وعلة إظهارهما إذَا انفتحتا وسكن ما قبلهما، وجودُ الخِفة الحاصلة بـالفتح والسكون، مثل:﴿رسول ربهم﴾[1]، و﴿ فأَضَلُّونا السبيلاَ ربنا﴾[2].

وإنما أدغم ﴿قال رب﴾[3] مع وجود ما يقتضي الإظهار، لأن الساكن فيـه ألف ، وهيَ لقوة المدِّ فيها تقوم مقام حركة.

وإنما كان المدُّ فيها أقوى منه في الواو والياء، لأن الحركةَ قبلـها لازمـةٌ، وهي قبلهما متغيرة، ولهذا جاز أن تُجعل الهمزةُ بعدها بين بين، كما تُجعل بعـد المتحرِّك نحو: ﴿سآئل﴾[4] و﴿جآءك﴾[5] و﴿هآؤم﴾[6] .

فإذا كانت الحركةُ قبل الواو والياء من جنسهما، أُعطيتَـا[7] حكمـها[8]، وشُبِّهَتَا بِهَا[9]؛ ولم يَجُزْ جعلُ الهمزة بعدهما بين بين لتقدير السـكون الخـالص فيهما.

١- من الآية : ١٠ من سورة الحاقة.

٢- من الآيتين : ٦٧ و٦٨ من سورة الأحزاب.

٣- من الآية : ٣٨ من سورة آل عمران وشبهه.

٤- من الآية : ١ من سورة المعارج.

٥- من الآية : ١٢٠ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ١٩ من سورة الحاقة.

٧- أعطيت (ح).

٨- حكمهما (ع).

٩- بهما (ع).

فلو جعلتَها (بعدهما بين بين لكنتَ كالجامِع)[1] بين ساكنين، لأن[2] بين بين تقريبٌ من الساكن؛ فدل ذلك على قوة المدِّ في الألف.

ويتجه أن يقال: إنَّ الألف لَمَّا كانت خفية[3]، صارت اللام كأنها بعد الحركة، فتُنزَّلُ منزلةَ **﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ﴾**[4] وشبهِهِ.

وروى[5] **ابن اليزيدي وأبو شعيب**[6] عن **اليزيدي** إدغامَ **﴿قَالَ رَبِّ﴾**[7].

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله[8]: «وأجمع **أهل الأداء** على طرد القياس في نظائره نحو: **﴿[و]قَالَ رجل مُومِنٌ﴾**[9] و**﴿قال رَجُلَـ[1]ـنِ﴾**[10]».

قال[11]: «وبذلك قرأت».

وإن كان النص إنما ورد عن **اليزيدي** في **﴿قال رب﴾**[12].

ومنع **الخليل وسيبويه**[13] إدغام الراء في اللام، لأن الإدغام يُذهب تكريرها فيُخِلُّ بها؛ وحكَيَا عن العرب: اجْبِرْ لَبطَة) بالإظهار، و(لُبَطة) : إنسان، والقراءة سنة متبعة وحجة قاطعة، ومع ذلك فقد حكى **الكسائي والفراء** الإدغام سماعاً نحو: (صَارَ لَكَ) و(صَارَ لِي) وكذلك حكاه **أبو عمرو بن العلاء**

١- بين القوسين سقط (ح).

٢- لا (ع).

٣- خفيفة (ص).

٤- من الآية : ٢٤ من سورة مريم.

٥- وقد روى (ح).

٦- ذكر عنه أبو عمرو الداني ذلك في الإدغام الكبير : ٧٥.

٧- من الآية : ٣٨ من سورة آل عمران وشبهه.

٨- الإدغام الكبير : ٧٢.

٩- من الآية : ٢٨ من سورة غافر.

١٠- من الآية : ٢٣ من سورة المائدة.

١١- قال سقط (ح).

١٢- ذكر ذلك أبو عمرو الداني في الإدغام الكبير : ٧٥.

١٣- الكتاب : ٤٤٨/٤، ونقل الداني ذلك عن الخليل وسيبويه في الإدغام الكبير : ٧٢.

وأبو جعفر الرؤاسي[1] أستاذ الكسائي وإمام البصرة في العربية.

وليس في إظهار مَن لغته الإظهار في : (اجْبرْ لُبَطَة) ، دليل على أن غيره من العرب لم يُدغم.

ومثال الراء في اللام: ﴿يغفرْ لكم﴾[2]، و﴿أطْهَرُ لَكُم﴾[3]، و﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾[4]، و﴿العُمُرِ لِكَيْلاَ﴾[5] .

وأما النون ، فإدغامها في اللام والراء للقرب؛ إذ مخرج النون غيرِ الساكنة من طرف اللسان وما يتصل بالخياشيم، ومخرج الراء من طرف اللسان، غير أنها أدْخَلُ في ظهر اللسان منحرفةٌ إلى اللام ، ومخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى ما يلي الحنك الأعلى فوق الضاحك.

وإنما تظهر إذا سكن ما قبلها، لِمَا تقدم من خفة السكون، ولئلا يلتقي ساكنان.

(سوى نحن)[6]، للزوم حركتها ، وكونِها لا تَنتقل عن الضم إلى غيره.

وقد روى أبو شعيب وابن اليزيدي عنه إدغامه[7]، وعليه عول الحافظ أبو عمرو.

قال: «وبه قرأت»[8] .

وروى غيرُهما[9] إظهاره طرداً للقياس.

١- هو أبو جعفر محمد بن أبي سارة الرؤاسي الكوفي ، أستاذ علي بن حمزة الكسائي، عالم بنحوِ الكوفة، وهو أول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو، ولم يذكر له تاريخ وفاة. إنباه الرواة : ٤/ ١٠٥(٨٤٩).
ونقل الداني حكاية أبي عمرو بن العلاء والرؤاسي في الإدغام الكبير : ٧٢.

٢- من الآية : ٣١ من سورة آل عمران وشبهه . ولا يوجد في القرآن الكريم (يغفرُ) متحرك الراء ، بعده (لكم).

٣- من الآية : ٤٨ من سورة هود .

٤- من الآية : ٦٥ من سورة الحج وشبهه.

٥- من الآية : ٧٠ من سورة النحل و(لكي لاَ) منفصلة، ومن الآية : ٥ من سورة الحج و(لكيلا) متصلة.

٦- في مثل قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ من الآيتين : ١٣٦و١٣٨ من سورة البقرة. وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا﴾ من الآية : ٧٨ من سورة يونس.

٧- ذكر ذلك عنهما أبو عمرو الداني في الإدغام الكبير : ٦٩.

٨- الإدغام الكبير : ٦٩ .

٩- هو ابن جبير كما نص عليه الداني في المصدر السابق.

[١٥٢]وَتُسْكَنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا
عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلاَ
[١٥٣]وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثُمَا
أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلاَ

مخرج الميم والباء من الشفتين.

والميمُ مجهورة مستفلة منفتحة، من حروف الغنة، والباء شديدة منفتحة مستفلة.

والرواة عن **أبي عمرو** يطلقون عليها عند الباء الإدغام[١] .

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وذلك إخفاء لا إدغام؛ لأن الحركة استثقلت على الميم، فأسكنت عند الباء»[٢] .

وإنما جاز إدغام الباء في الميم في قوله: **﴿يعذبُ من يشآء﴾**[٣]، ولم يَجز إدغام الميم في الباء ؛ لأن الميم ذات غنة، والغنةُ تذهب في الإدغام، فهو يُخِلٌّ بها، فلم يَجُز لذلك، وليس كذلك الباء، وإنما خص **﴿يعذبُ من يشآء﴾** بالإدغام، وهو خمسة مواضع[٤]: في آل عمران[٥]: موضع، وفي العقود[٦]: موضعان، وفي العنكبوت[٧]: موضع، وفي الفتح[٨]: موضع.

١- قال الداني: «والقراء يعبرون عن الميم عند الباء بالإدغام، وكذا ترجمه اليزيدي عن أبي عمرو ، وليس بإدغام في الحقيقة لامتناع قلب الميم باء...والعبارة عن ذلك بالإدغام إنما هي مجاز واتساع لما بيناه». الإدغام الكبير : ٨١.

٢- المصدر السابق.

٣- من الآية : ١٢٩ من سورة آل عمران وشبهه.

٤- لم يذكر حرف البقرة من الآية : ٢٨٤، وسبب ذلك يعود إلى كون أبي عمرو البصري الذي هو قطب الإدغام الكبير لم يقرأه بضم الراء، خلافاً لابن عامر وعاصم. التيسير : ٨٥.

٥- من الآية : ١٢٩.

٦- من الآيتين : ١٨ و٤٠.

٧- من الآية : ٢١.

٨- من الآية : ١٤.

ولم يدغم نحو:﴿سَنَكْتُبُ مَا﴾[1]، و﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾[2]، و﴿كُذِّبَ مُوسَى﴾[3]، لأن هذا الحرف عندي ثَقُلَ من قبل كسرة الذال وضمة الباء، فخُفف بالإدغام.

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وإنما[4] خصه بالإدغام، لأنه لما سكنت باؤه في البقرة ووجب إدغامه عنده كذلك[5]، أتبع[6] ذلك ما كان من جنسه فأدغمه ليأتي اللفظ على طريقة واحدة من الإدغام . وأيضاً فإنه لما وَلي[7] هذه الكلمات واتصل بها ما هو مدغم بإجماع عنه، أدغمه لأجلها ليأتي اللفظ متحداً كقوله:﴿يغفر لمن يشآء﴾[8]، و﴿يرحم من﴾[9]، كما فعل في قوله تعالى في الأنعام:﴿على أن يُنَزِّلَ ءاية﴾[10] حين[11] ثقله إتْباعاً لما تقَدمَه[12]، من قوله :﴿لولا نُزِّلَ﴾[13]»[14] .

وفي ما قاله الحافظ **أبو عمرو** نظر لمن تأمَّلَ.

١- من الآية : ١٨١ من سورة آل عمران.

٢- من الآية : ٧٣ من سورة الحج . وفي(ص) (مثلا) وهو خطأ.

٣- من الآية : ٤٤ من سورة الحج.

٤- إنما (ح).

٥- لذلك (ح).

٦- واتبع (ح).

٧- أولى.

٨- من الآية : ١٢٩ من سورة آل عمران وشبهه.

٩- من الآية : ٢١ من سورة العنكبوت.

١٠- من الآية : ٣٧ من سورة الأنعام.

١١- خير فيها (ص).

١٢- نقله (ص)، وفي (ع) قبله، والصحيح ما أُثبت كما في كتاب الإدغام الكبير : ٧٩.

١٣- من الآية : ٣٧ من سورة الأنعام.

١٤- الإدغام الكبير : ٧٩.

[١٥٤]وَلاَ يَمْنَــعُ الإِدْغَـــامُ إِذْ هُــوَ عَـــارِضٌ
إِمَـــالَـــــةَ كَـــــالأَبْرَارِ وَالنَّـــارِ أَثْقَـــلاَ

ذهب قوم من **أهل الأداء** ومشيخة **القراء**[1]، إلى ترك الإمالة في ما أُدغم من نحو:﴿**عذَابَ النَّارِ رَبنا**﴾[2]، و﴿**الأبرارِ لَفِي**﴾[3]، وقالواْ : لأن موجبَ الإمالة هو الكسرُ وقد زال، وتابعهم على ذلك بعض **النحاة**.

ومذهب **ابن مجاهد**[4] وأكثر **القراء** على الإمالة؛ لأن الإدغام عارضٌ، وهو كالوقف، يجوز أن يقع وأن لا يقع، ولا يقال إن الحركة ذهبت أصلاً؛ إذ هي مرادة[5] منوية[6]؛ ولأن العارض لا تُغَيَّرُ له الأصول[7]. وبذلك يقول **ثعلب** وغيره من **أئمة النحو**[8] .

وإنما موضع هذا البيت باب الإمالة.

و(**أَثْقَلاَ**)، منصوب على الحال؛ أي لا تُمنع إمالته في حال ثقله، يعني حالة الإدغام.

١- قال الداني: «وهم مذهب ناسٍ من البصريين النحويين، وقومٍ من أهل الأداء المتصدرين، منهم: أبو الحسن بن المنادي وأحمد بن نصر الشذائي ومحمد بن عبد الله بن أشته والحسين بن محمد بن حَبَش الدينوري وغيرهم». الإدغام الكبير : ٧٢.

٢- من الآيتين : ١٩١ و١٩٢ من سورة آل عمران.

٣- من الآية : ١٨ من سورة المطففين.

٤- ذكر ذلك الداني في الإدغام الكبير : ٧٣.

٥- مزادة (ص).

٦- منونة (ص).

٧- لا يغيره الأصول (ص).

٨- ذكر ذلك الداني في الإدغام الكبير : ٧٣.

[١٥٥]وَأَشْـمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَـاءٍ وَمِيمِـهَا
مَـعَ الْبَـاءِ أَوْ مِـيمٍ وَكُـنْ مُتَـأَمِّلاَ

يعني أن لَك أن تروم وتُشِمَّ في ما أَدغمته مما ذكره في الباب كلِّه إلا في باء أو ميم جاءت كلٌّ واحدة منهما ملاقيةً للباء أو الميم[١]؛ لأن مذهب أبي عمرو رحمه الله ، الإشارة إلى حركة الحرف المدغم في حال إدغامه تنبيها عليها[٢] ما لم تكن الحركةُ فتحة؛ لأنه لَوْ رَامَهَا، لظهر[٣] المدغم لخفة الفتحة وسرعة ظهورها. ولَمَّا تعذرت الإشارة بانطباق الشفتين في الباء مع الباء والميم، وفي الميم مع الميم والباء ، لم يُشر في ذلك.

[١٥٦]وَإِدْغَـامُ حَرْفٍ قَبْلَـهُ صَحَّ سَـاكِنٌ
عَسِـيرٌ وَبِـالإِخْفَاءِ طَبَّـقَ مَـفْـصِلاَ

إذا كان قبل الحرف المدغَم حرفٌ ساكن صحيح جامد ليس بحرف مد ولين، فحقيقةُ الإدغام فيه راجعةٌ إلى الإخفاء.

والإخفاء بمنزلة التحريك، وهو الوجه عند **أهل العربية**.

ومعنى : (**عَسِيرٌ**)، أي يَعسُر النطق به، وتعسر الدلالة على صحته.

ويقال : طَبَّقَ **الْمَفْصِلَ**، إذا أصاب.

فإذا كان الساكن حرفَ مد ولين، قام المدُّ مقام الحركة؛ فكأنه إنما وقع بعد متحرك.

وعلى هذا يُوَجَّهُ الإدغامُ في: **﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾**[٤] وشبهِه؛ وذلك أَنهم عبروا عن الإخفاء بالإدغام.

١- والميم (ح).

٢- عليهما (ص).

٣- أظهر (ح).

٤- من الآية : ٦٢ من سورة النور.

وإذا كان من مذهب **أبي عمرو** الروم في المدغم، كان حقيقته الإخفـــاء، وقد عبر عنه بالإدغام.

ثم مثل ما وقع قبله ساكن صحيحٌ فقال:

[١٥٧]خُـذِ الْعَفْوَ وَأْمُـرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِـهِ

وَفِـي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْـمُلاَ

أراد**﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾**[١]، و**﴿دارُ الْخُلدِ جَزَآءً ﴾**[٢]، و**﴿مِنَ الْعِلْمِ مَالَكَ ﴾**[٣].

وكان **أبو القاسم** رحمه الله يقرئ بالإدغام الكبير من **طريق السوسـي**، لأنه كذلك قرأ؛ ولأن رواية **السوسي** أعم، ولأن **أبا عمرو بن العلاء** رحمه الله، كان يجمع بين ترك الهمز والإدغام في الحَدْرِ والصَّلاَة.

١- من الآية : ٢٩ من سورة مريم .

٢- من الآية : ٢٨ من سورة فصلت.

٣- من الآية : ١٢٠ من سورة البقرة ، ومن الآية : ٣٧ من سورة الرعد.

باب
هاء الكناية

[١٥٨]وَلَمْ يَصِلُواْ هَـا مُضْمَـرٍ قَبْـلَ سَـاكِنٍ
وَمَـا قَبْـلَـهُ التَّـحْرِيكُ لِلْكُـلِّ وُصِّلاَ

هاءُ الكناية، هي الهاء التي يُكَنَّى بها عن الاسم الظاهر الغائب. والغرض بذلك الإيجاز. وأصلُها الضم؛ لأنها لَمَّا كانت خفيَّةً تُشبه الألف في الخفاء، قَويت بأقوى الحركات وهو الضم، ثم زِيد في تقويتها بإضافة حرف من جنس تلك الحركة إليها وهو الواو.

وأجمعواْ على حذف هذه الواو إذا وَلِيَها ساكن لالتقاء الساكنين. وكذلك أجمعواْ على إثباتها إذا تحرك ما قبلَ الهاء بضم أو فتح[١]، ولم يلق الواوَ ساكن نحو:﴿مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ﴾[٢]، حرصاً على بيان خفائها[٣].

فإن كانت الحركة التي قبل الهاء كسرة، كسرواْ الهاء، وأبدلواْ من هذه الواو ياء لانكسار ما قبلها طلباً للخِفة والمشاكلة نحو:﴿إِلَى أُمِّهِ[٤]﴾[٥]، ثم قال:

[١٥٩]وَمَا قَبْلَـهُ التَّسْكِينُ (لِابْـنِ كَثِـيرِهِمْ)
وَفِيهِ مُهَانـاً مَعْـهُ (حَفْـصٌ) أَخُـو وِلاَ

يعني : وما قبله من هاءات الكناية ساكن ، فالوصلُ لابن كثير.

١- بضم أو فتح سقط (ع).

٢- من الآية : ٢٥ من سورة الحديد.

٣- حقائقها (ح).

٤- أمي في (ع)، وأمهي في جميع النسخ، وأثبتت صورتها في الرسم.

٥- من الآية : ١٣ من سورة القصص.

و(ابن كثير) : مضاف إلى ضمير عائد على القراء.
ثم إن ابن كثير يكسرُ الهاء ويصلُها بياء إذا كان الساكن ياء، ويضمُّها واصلاً بواو في ما سوى ذلك.
والحجة لمن لم[1] يصلها، أن الهاء خفيةٌ، فليست بحاجز حصين؛ فكأن الساكنين قد التقيا.
وحجة ابن كثير، أن الهاء قد فصلت بين الساكنين، ولا[2] ينظر إلى خفائها؛ لأنها وإن كانت خفية، فإن الخفاءَ لا يُخرجها عن الفصل؛ إذ هي في وزن الشعر بمثابة[3] غيرها من الحروف.
ووافقه حفص على قوله تعالى:﴿فِيهِۦمُهَانًا﴾[4]، فَوَصَلَهُ جَمْعاً بين اللغتين.
و(الولاَ): المتابعة : إما متابعة[5] له في مذهبه ، لأن الموافقة كالمتابعة؛ أو متابعة[6] للسنة[7] في القراءة.

[١٦٠]وَسَكِّنْ يُـؤَدِّهْ مَعْ نُـوَلِّهْ وَنُصلِـهِ
وَنُؤْتِهِ مِنْهَا (فَـ)اعْتَبِرْ (صَـ)افِياً (حَـ)لاَ

نبه بقوله: (صافيا حلا)، على صحة القراءة، وترك الإلتفات إلى مَن طعن في ذلك من النحويين، فاحتج بأنها اسمٌ مضمر، فكان من حقها أن تُجرى مجرى أخواتها.
وما ورد به القرآن واستُعمل في كلام العرب، فلا وجه لإِنكاره.

١- لم سقط (ح).
٢- ولم (ع).
٣- بمنزلة (ص).
٤- من الآية : ٦٩ من سورة الفرقان.
٥- إما متابعة ، سقط (ح).
٦- ومتابعة (ح).
٧- للتشبيه (ص).

وقد أنشد الأخفش[1]:

فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخِيلُهُ وَمَطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ

وأنشد ابن مجاهد[2] رحمه الله:

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عطَشٌ إِلاَّ لأَنَّ عُيُونَهْ سَيْلُ وَادِيهَا

وقال قطرب: «هي لغة لبعض العرب».

قال أبو علي الفارسي[3]: هو مشبه في هذه اللغة بألف التثنية، وبالياء في (غلامي)، وهي أيضاً على قياس إسكان الميم في:﴿عليكم﴾، لأن الميم والهاء ضميران؛ فكما جاز حذف صلة الميم وإسكانها وهي لغة فاشية، جاز ذلك في الهاء.

ووجهٌ ثان، وهو أن الياء لَمَّا حُذفت فيه للجزم وسَدَّت الهاء مسدها، وحصلت في مكانها ، أُسكنت تنبيها على ذلك، وهي تبدل مِن الياء[4] كما قالوا: هذه، والأصل: هذي.

ووجه ثالث، وهو أنها وصلت بنية الوقف.

[١٦١]وَعَنْهُمْ وَعَنْ (حَفْصٍ) فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ

(حَـ)مَى (صَـ)فْوَهُ (قَـ)وْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلاَ

يعني أن حفصاً وافقهم على﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾[5]، فأسكن[6] الهاء على ما سبق، وأما

١- في معاني القرآن له : ٢٨/١، ونسبه ابن منظور نقلا عن الأصبهاني إلى يعلى بن الأحول في اللسان: (ها) . وروايتهما : فَظَلْتُ لَدَى... ، وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة : ١٣٤/١، وابن جني في المحتسب : ٢٤٤/١، والخصائص : ٣٧١/١، ورواه عن قطرب.

٢- في غير كتاب السبعة .

والبيت بلا نسبة عند ابن جني في المحتسب : ٢٤٤/١، وابن منظور في اللسان: (ها).

٣- الحجة : ٢٠٥/١.

٤- الهاء (ع).

٥- من الآية : ٢٨ من سورة النمل.

٦- وأسكن (ص).

قوله تعالى: ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقه﴾[1]، فـ(حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ)[2]، لأهم احتجوا له بخلف؛ أي بحجج مختلفة، وقد ذكرتها فافهمها[3] موفَّقاً إن شاء الله تعالى[4]. وهذا[5] من جهة الظاهر .

وأما الخُلف في الباطن، فمعناه أن الحافظ **أبا عمرو** قال: «قرأت على **أبي الفتح الخلاد**[6] بإسكان الهاء، وعلى **أبي الحسن**[7] بكسرها وصلتها بياء».

وكذلك رأيته أنا في كتابي **أبي الفتح** و**أبي الحسن**[8] .

والهاء في (صَفْوَهُ)، تعود على ﴿يتقه﴾؛ أي صَفْوَ[9] الإسكان فيه[10] .

و(أَنْهَلَ)، أي روى.

[١٦٢]وَقُلْ بِسُكُونِ القَافِ وَالْقَصْرِ (حَفْصُـهُمْ) وَيَأْتِهْ لَدَى طَهَ بالإِسْكَانِ (يُـــــ)جْتَلَــى

قرأ **حفص** ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بسكون القاف وكسر الهاء من غير صلة.

وقال **أبو علي** في الحجة[11]: «وأما ما رواه **حفص** عن **عاصم** (وَيَتَّقْـهِ)، فإن وجهه أنَّ (تَقْهِ) من (يَتَّقْهِ)، مثل: (كَتْفٍ) ، فكما يسكَّن نحو: كَتِفٌ،

١- من الآية : ٥٢ من سورة النور.

٢- أشار إلى تسكين هاء (ويتقه) بلا خلاف للمشار إليهما بالحاء والصاد في قوله (حمى صفوه)، وهما أبو عمرو وشعبة، والمشار إليه بالقاف من قوله (قوم)، وهو خلاد بخلاف عنه . سراج القارئ : ٤٦.

٣- فافهما (ص).

٤- لفظ تعالى سقط (ح).

٥- هذا (ص).

٦- جامع البيان : (ل: ١٩٨-ب).

٧- هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تقدم التعريف به.

٨- التذكرة في القراءات الثمان : ٤٦١/٢.

٩- صفوه (ح).

١٠- فيه سقط (ح).

١١- الحجة : ٣٢٩/٥.

كذلك يسكن القاف من تَقِه ؛ وعلى هذا قول الشاعر:

...لَمْ يَلْدَهْ أَبَوَان[1] .

ومثله:

فَبَاتَ مُنْتَصاً وَمَا تَكَرْدَسَا[2] .

فلما أسكن ما قبل الهاء لهذا التشبيه، حَرَّك الهاء بالكسرِ، كما حرك الدال بالفتح في : (لَم[3] يلده)»[4] .

قال **الشيخ أبو القاسم الشاطبي** رحمه الله: «قوله: (**حَرَّكَ الهَاءَ بالكسر**)، غُلِّطَ فيه من قِبل علمه بالقراءة؛ لأنَّ أصل **حفص** أن يكسر هذه الهاء ونظائرها ويصلها[5] بياء . فإن سكن ما قبل الهاء لم يصلها بياء، فلَمَّا أسكن القاف للتخفيف هاهنا، وقع قبلها ساكنٌ، فجرى على أصله في حذف الصلة، وبقيت الهاء على الكسر الذي كان فيها، ولا يصح قول **أبي علي** أنه كسر لإلتقاء الساكنين، لأن **حفصاً** لم يُسكن الهاء في قراءته قط، [إلا في (**فَأَلْقِهْ**)[6]][7]».

قال: «والذي قاله **مكي** رحمه الله في الكشف[8] جيد».

قال: «كان يجب [على][9] من أسكن القاف، ضمُّ الهاء؛ لأن هاء الكناية إذا سكن ما قبلها و لم يكنِ الساكن ياء، ضُمَّت نحو: (منه) و(عنه). لكن لَمَّا كان سكون القاف عارضاً، لم يعتد به، وأبقى الهاء على كسرها التي كانت عليها مع كسر القاف».

١- يشير أبو علي إلى بيت لرجل من أزد السراة كما في الكتاب : ٢/٢٦٦، ونصه :

أَلاَ رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ   وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْـدَه أَبَوَان.

٢- رجز للعجاج وهو في ديوانه : ١٣٠، وبعده : إِذَا أَحَسَّ نَبْأَةً تَوَجَّسَا.

٣- ولم (ح).

٤- هنا انتهى كلام أبي علي.

٥- ويصله (ع).

٦- من الآية : ٢٨ من سورة النمل.

٧- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٢/١٤٢.

٩- على زيادة من (ح) (ع).

وإلى هاهنا كلامٌ[1] سديد، ثم قال بعد ذلك: «و لم يصلها بياء ؛ لأن اليــاء المحذوفة قبل الهاء مقدرةٌ مَنوية، فبقي الحذفُ في الياء التي بعد الهاء على أصله».

وهذا التعليل لا يستقيم من قبل أنه قرأ﴿يُؤَدِّه﴾[2] بالوصل وشبهَه، ولــو كان يَعتبر[3] ما قاله من تقدير الياء قبله، لم يصل هناك.

وإنما يقال: إنه لما أسكن القاف، حصل قبل الهاء ساكنٌ، فلم يصل الهــاء، وكَسَرَهَا جرياً على أصله.

وأما قوله تعالى في طه:﴿وَمَن يأتِهِ مُؤمِناً﴾[4]، فإن **أبــا عمــرو** ذكــر في التيسير[5] الإسكان فيه عن **السوسي**.

وذكر **ابن غلبون**[6] **ومكي**[7] **والطرسوسي** مثل ذلك.

وقال **صاحب** الروضة[8]: «اختلف فيه».

قال: «والذي قرأت به من جميع طرقه ورواياته[9]، كسرُ الهاء ووصلها بياء في اللفظ»[10] .

١- كلامه (ص).

٢- من الآية : ٧٥ من سورة آل عمران.

٣- تغير (ص).

٤- من الآية : ٧٥ من سورة طه.

٥- التيسير : ١٥٢.

٦- التذكرة : ٤٣٢/٢.

٧- التبصرة : ٢٦٠ ، الكشف : ٨٤/١.

٨- هو كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة، وهي قراءة العشرة المشهورة وقراءة الأعمش، وصاحبه هو أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي، المقرئ، سكن مصر وصار شيخ القراء بها، قــرأ عليه أبو القاسم الهذلي وابن شريْح وغيرهما ، توفي في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

معرفة القراء : ٧٥٥/٢(٤٧٩) ، غاية النهاية : ٢٣٠/١(١٠٤٥) .

توجد نسخة مخطوطة من الروضة بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم : (٢٤/٢٦٣)، وعليها اعتمــــدت في إحالاتي عليه .

٩- وروايته (ص)(ع) . وما أثبت هو الصواب كما في الروضة.

١٠- الروضة : ٢٩٠.

وعليه عَوَّلَ المهدوي[1]؛ لأنه لم يذكر سواه.

وقال ابن أبي هاشم : حكى أبو عبد الرحمن عن اليزيدي: ﴿ومن يأته مؤمناً﴾، يصله بياء[2] .

وحكى الحلواني عن أبي عمرو[3] عن اليزيدي، أنه أسكن الهاء[4] .

وروى ابن أُشتة[5] الإسكان فيه عن أبي بكر عن عاصم دون أبي عمرو.

وقد نبه في القصيد على هذا الخلاف إذ قال: (يُجْتَلاَ)، أي يُكشف .

[١٦٣]وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ (بَـ)انَ (لِـ)سَانُهُ

بِخُلْفٍ وَفِي طه بِوَجْهَيْنِ (بُـ)جِّلاَ

قوله: (بَانَ لِسَانُهُ)، أي ظهر نقله. وإنما ذكَّر اللسان وهو يؤنَّثُ، إذْ كان بمعنى الكلمة كما قال :

إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لاَ أُسَرُّ بِهَا[6]

لأنه ذهب إلى النقل؛ أو أراد باللسان هاهنا اللغة، أي أنه ظاهر في كلام العرب بَيِّنٌ.

وقالون يقرأ بقصر الهاء وهو الإختلاس.

١- لعله في كتاب الهداية، وفي شرح الهداية لم يعرج عليه في هَاءِ الإضمار كما سماها، ولا في فرش سورة طه ، وذكر عِلَلَ هذه الأوجه في فرش الآية الخامسة والسبعين من سورة آل عمران دون عزو القراءات إلى أصحابها. شرح الهداية : ٢٢٥/١، ولم يذكر وجه إسكان الهاء.

٢- بهاء (ح).

٣- أبي عمر (ص).

٤- ذكر الداني ذلك عن الحلواني في جامع البيان: (ل:١٩٢ —١).

٥- أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأصبهاني المقرئ النحوي المعروف بابن أُشتة ، أستاذ كبير وإمام مشهور، ونحوي محقق، قرأ القرآن على ابن مجاهد وغيره ، وصنف كتاب "المحَبَّر في القراءات"، و"المفيد في الشاذ"، توفي بمصر سنة ستين وثلاثمائة. معرفة القراء : ٦١٧/٢(٣٣٦) ، غاية النهاية : ١٨٤/٢(٣١٧٧).

٦- صدر بيت لأعشى باهلة كما في اللسان: (لسن) ، وعجزه : من عَلْوَ لاَ عَجَبٌ مِنْهَا وَلاَ سَخَرُ.

وعن **هشام** وجهان : الصلة والقصر، وهو رواية **الحلواني** عنه[1] .

وأما قصر الهاء -ويسمونه الاختلاس والإشمام-، فلغةٌ فصيحة[2] شائعة.

ووجهُ ذلك، أن الهاء لَمَّا كانت خفيَّة بين ياءين ساكنتين قبل[3] دخول الجزم، لم يُعتَدَّ بها حاجزاً، فحُذفت ياء الصلة[4]، لئلا يلتقي ساكنان، ثم حذفت التي قبل الهاء للجزم، وبقيت الهاءُ على كسرها.

وأما من وصل، فقد قدمتُ حجته.

ومعنى قوله: (**بِوَجْهَيْنِ بُجِّلاَ**)، أي وُقِّرَا ، فلم يُطعن فيهما.

وقد ذكر الحافظ **أبو عمرو** عن **قالون** اختلاس[5] حركة الهاء في الوصل.

وقال: «أقرأني ذلك **أبو الفتح**، وأقرأني **أبو الحسن** بالصلة»[6] ؛ وهو معنى قوله: (**بِوَجْهَيْنِ بُجِّلاَ**).

[١٦٤] وَإِسْكَانُ يَرْضَهْ (يُـ)ـمْنُهُ (لُـ)ـبْسُ (طَـ)ـيِّبٍ
بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ (فَـ)ـاذْكُرْهُ (نَـ)ـوْفَـلاَ

أشار بقوله: (**يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ**)، إلى تقوية الإسكان كما فعل في نظائره.

وقوله: (**بِخُلْفِهِما**)، رُوي عن **الدُّوري** الإسكان والوصل بواو.

وخُلف **هشام** في الإسكان والاختلاس لا غير.

١- ذكره الداني في التيسير : ٨٩ . ومعنى (وفي الكل)، أي جميع الألفاظ المتقدمة من قوله : (وسكن يؤده) إلى قوله : (وياته لدى طه)، وهي سبع كلمات. سراج القارئ : ٤٦.

٢- صحيحة (ص).

٣- من قبل (ع) بزيادة من .

٤- بالصلة (ص).

٥- الاختلاس (ص) (ع).

٦- قال الداني في جامع البيان: (ل:١٣٤-١): «وبكسر الهاء قرأت في الباب كله من غير صلة لقالون من جميع الطرق ما خلا قوله تعالى:﴿ومن يأته مومنا﴾ في سورة طه ، فإني قرأت على أبي الفتح بالصلة، وعلى أبي الحسن بالاختلاس من غير صلة». وهذا نقيض ما نقله السخاوي عنه، ويؤيد ما في جامع البيان قول أبي الحسن ابن غلبون : «وقرأ قالون﴿ومن يأته مومنا﴾بوصل الهاء بكسرة مختلسة ». التذكرة : ٢/٤٣٢.

فإن قلت: فهذا يَلْبِسُ ! قلت : قد صرح بمذهب **هشام** الثاني في البيت بعده . ودل مفهومه على مذهب **الدّوري** فقال:

...والقَصْرُفاذْكُرْهُ نَوْفَلاَ

لَهُ الرحْبُ...

وفي هذا الكلام، إشارة إلى ظهور وجه القصر واتساعه في العربية، فيجد المتصدي لنصرته رَحْباً وسَعَةَ مجالٍ، من نقل ذلك لغةً، وإبرازِ وجوهٍ من التعليل يذكرها نوافل.

[١٦٥] (لَــ)هُ (ا)لرَّحْبُ والزِّلْزَالُ خَيْراً يَرَهْ بِهَا
وَشَراًّ يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَـكِّنْ (لِــ)يَسْـهُلاَ

أشار بقوله: (لِيَسْهُلاَ) ، إلى معنى غير ما تقدم من الاحتجاج للإسكان؛ وذلك أنه إذا وصل ﴿يَرَهُۥ﴾[1] بواو، التقى واوان[2]، وهو ثقيل في اللفظ، وفي الإسكان تخفيفٌ لذلك الثّقل، وتسهيلٌ للّفظ به؛ إذ الخلاف إنما هو في حال الوصل دون[3] الوقف.

١- من الآية : ٨ من سورة الزلزلة.

٢- يقصد واو الصلة، وواو (والعاديات)، من الآية : ١ من سورة العاديات.

٣- دون سقط (ع).

[١٦٦]وَعَى (نَفَــرٌ) أَرْجِئْـــهُ بِالْــهَمْزِ سَــاكِناً
وَفِي الهَاءِ ضَمٌّ (لَــ)فَّ (دَ)عْوَاهُ (حَــ)رْمَــلاَ

[١٦٧]وَأَسْكِنْ (نَــ)صِيراً (فَــ)ازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ
وَصِلْهَا(جَــ)وَاداً (دُ)ونَ (رَ)يْبٍ (لِــ)تُوصَــلاَ

ذكر أبو زيد[١] في كتاب الهمز، أنَّ أرجَيْته[٢] وأَرْجَأْتهُ لغتان.

وقد أوجز في هذا النظم في حكاية المذاهب في هــذا الحــرف، فجمــع أصحاب الهمز، وأصحاب الضم في الهاء، وأصحــاب إِســكانها، وأصحــاب الكسر، وأصحاب الوصل.

ومعنى (**لَفَّ دَعْوَاهُ**)، أي ما يدَّعي فيه، والهاء عائدة على الضم .

و (**الحَرْمَلُ**)، من الأدوية القلبية المفرحة؛ أشار بذلك إلى ظهور وجه الضم .

قال **أبو علي**: «ضم الهاء مع الهمز لا يجوز غيره»[٣] .

قال: «ورواية **ابن ذكوان** عن **ابن عامر** غلط»[٤] .

وقال[٥] **ابن مجاهد** بعد ما رواه : «وهذا لا يجوز؛ لأن الهاء لا تكســر إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة »[٦] .

فإذا[٧] ثبتت القراءة ، فلا وجه لإنكاره.

١- أبو عمرو (ح) وهو تصحيف، وأبو زيد هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري النحوي ، تقدم.

٢- أرجه (ص).

٣- في كتابه : الحجة : ٤/٦٠.

٤- لم يقل أبو علي: «ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر غلط» ، وإنما قال: «كسر الهاء مع الهمز غلــط، لا يجوز» . الحجة : ٤/٦٢.

٥- قال (ح).

٦- كتاب السبعة : ٢٨٨. قال ابن مجاهد بعد ذكر رواية ابن ذكوان: «وقول ابن ذكوان هذا وهــم، لأن الهاء لا يجوز كسرها وقبلَها همزة ساكنة، وإنما يجوز إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة، وأما الهمز فلا».

٧- وإذا (ح).

ووجهُ هذه القراءة، أنه لم يعتد بالساكن حاجزاً، فكأنَّ الهاء وقعت بعد الجيـــم، وجاز ذلك في الهمز دون غيره من الأحرف الصحيحة، لأن الهمز ليس كغيره، إذ هـــو قابلٌ للتغيير والنقل.

وأشار بقوله: (**نصيراً فَازَ**)، إلى قوة الإسكان.

والتنبيهُ على الكلام فيه كما سبق.

و(**جَوَاداً**)، منصوب على الحال؛ أي مشْبِها ذلك، وهو الفَرس الظـــــاهر الجودة؛ لأَن الواصل[1] يجري كجريه لظهور وجه قراءته.

أو (**جَوَاداً**)، يعني الرجل الكريم الذي له جود؛ فيكـــون معنـــاه ســـخيا بوصلها[2] ، كأنه ندبه إلى مواصلة هذه القراءة لَّما لم يَرْتَبْ فيها ضعيفُ المعرفـــة؛ إذ وَصَلَ عِلْمُهَا إلى كل واحد . ولهذا قال: (**دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلاَ**)، أي لا تَـــهْجُرْ ولا يَطعن عليك جاهل ؛ وإن كان مَنْ لم يصل، لا يُبَالَى بطعنه.

١- الوصل (ح).

٢- لوصلها(ص) ، وفي (ع) بوصله.

بابُ
المدّ والقَصْر

[١٦٨]إِذَا أَلِــفٌ أَوْ يَاؤُهَــا بَعْــدَ كَــــسْرَةٍ
أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِــي الْــــهَمْزَ طُــوِّلاَ

حروفُ المد هي هذه التي ذكرها.

سُميت بذلك لإمتداد الصوت بها، وتسمى حروف اللّين لضعفها من أجل اتساع مخارجها مع ما لحقها من المد؛ ولأنَّها ضعفت أيضاً بالتغيير[1] والإنتقال والإعتلال الذي ينوبها.

وقد أجمعوا[2] على إطلاق هذين عليها إذا وُجد سبب المد.

وأبى بعضهم إطلاق المد خاصة عليها إذا لم يقع بعدها سببُ المد.

فأما الألف، فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

وأما غيرُها، فقد يقع قبلها غيرُ حركتها، فلهذا قُيد في ما سوى الأَلف.

ومعنى قوله: (لَقِي الْهَمْزَ)، لأنه مُوجبٌ للمد.

ومعنى (طُوِّلَ)، أي مُدَّ ؛ لأن المد إطالة الصوت بالحرف الممدود .

والهاء في قوله: (أَوْ يَاؤُهَا)، عائدة على الألف؛ لأنها تصحبها أَبَداً[3] وتوافقها في أنهما من حروف العلة ومن حروف المد واللين، وهي أقرب إليها في المخرج من الواو ؛ أو تعود على الحروف، وإن لم يسبق ذكرُها ، لأنه معلوم.

وقوله: (عَنْ ضَمٍّ)، أي بعد ضم؛ لأن (عن) : للمجاوزة ، فأنت تجاوز عن الضم إليها. فإذا وُجد ما شرط، فلا خلاف في المد لملازمة حرف المد

١- بالتغير (ص).

٢- اجتمعوا(ح).

٣- أيضاً (ع).

السببَ الموجبَ له المدُّ في حالتي[1] الوصل والوقف[2]؛ لأنه لَمَّا لازمه في الحالتين، اشتد الخفاء في حرف المد بمجاورة الهمز، لأن الهمز قوي جَلْدٌ بعيدُ المخرج، فقَوِيَ لمجاورته بالمد، لئلا يسقط لخفائه من اللفظ عند سرعة التلاوة.

وإنما أُظهر بالمد دون التَّضعيف، لأن التضعيف تثقيل؛ ولأن المد مجانس للحرف من حيث إنه لا يخرج من مخرجه إلا به، فكان إظهاره به أولى؛ [ولأن الألف لا يمكن تضعيفها][3] .

وسوَّى في القصيد بين جميع **القراء** في مقدار المد في هذا.

وقال الحافظ[4] **أبو عمرو** وغيره: «أطولهم مداً **ورش** و**حمزة**، ودونهما **عاصم**، ودونه **ابن عامر** و**الكسائي**، ودونهما **أبو عمرو** من طريق [أهل][5] **العراق**، ودونه **قالون** من طريق **أبي نشيط** بخلاف عنه»[6] .

ثم قال بعد ذلك: «وهذا كله على التقريب من غير إفراط . وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر»[7] .

وكذلك رتب **ابن غلبون**[8] .

وقدَّرَ بعض **القراء** أطولَ المد بأَلِفين أو واوين أوياءين ؛ وهو في مذهب **ورش** و**حمزة** ؛ ودون ذلك لـ**عاصم**.

والقسم الثالث[9] أوسطَ، وهو **لابن عامر**، ويُقدر بألف ونصف، ودونه **لأبي عمر**[10] **الدوري** عن **أبي عمرو**.

١- حالي (ص).

٢- الوقف والوصل (ع) تقديم وتأخير.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٤- الحافظ سقط (ح).

٥- أهل زيادة من كتاب : التيسير يقتضيها السياق.

٦- التيسير : ٣٠.

٧- المصدر نفسه : ٣١.

٨- في التذكرة : ١/١٠٧.

٩- الثاني (ص).

١٠- أبي عمرو (ح).

والرابع: القصر، ويقدر بألف، وفيه يتساوى[1] الباقون.

وقال **بعضهم**[2]: «فإذا[3] قرأ القارئ **﴿يـٰويلتى ءالد﴾**[4]، فعلى مذهب **ورش** تكون المدة في **﴿يـٰويلتى﴾** بقدر ألفين، وفي **﴿ءالد﴾** بقدر ألف.

وعلى مذهب **أبي نشيط** عن **قالون** و**أبي عمر الدوري** عن **أبي عمرو**، و**هشام** عن **ابن عامر**، يكون **﴿يـٰويلتى﴾** بمقدار ثلثي **﴿ءالد﴾**[5]، فيكون **﴿ءالد﴾** بمقدار ألفين، و**﴿يـٰويلتى﴾** بمقدار ألف وثلث؛ لأنهم يدخلون في نحو: **﴿ءالد﴾** بين الهمزتين ألفاً.

وعلى[6] مذهب **الحلواني** عن **قالون** و**السوسي**، تكون الأولى مثل نصف الثانية، تُقدر الثانية بألفين والأولى بألف: الأولى[7] على أصلهما في القصر، والثانية على الفصل.

وعلى مذهب **ابن كثير** يتساويان، فيكون المد فيهما بمقدار ألف على مذهبه في القصر، وترك الفصل، والتسهيل.

وعلى مذهب **ابن ذكوان** و**الكوفيين**، تكون الأولى بقدر[8] ألفين، والثانية تسقط، لأنهم يحققون ولا يَفصلون». انتهى كلامه.

وكان **شيخنا** رحمه الله يرى في هذا الضرب بمدتين: طُولَى لـ**ورش** و**حمزة**، ووسطى لمن بقي. ويقول: «هذه الرتب في المدِّ لا تتحقق؛ لأن ذلك يؤدي إلى ما لا يجوز من الطول أو القصر؛ ولأنَّ المد لكل فريق ممن ذُكر، لا يعلم عينه وحده، فيأتي به القارئ لمن نسب إليه في كل مرة من غير زيادة ولا نقصان.

١- تساوى (ص).

٢- بعضهم سقط (ح).

٣- إذا (ح).

٤- من الآية : ٧٢ من سورة هود.

٥- ألف (ص).

٦- وهو على مذهب (ع).

٧- الأول (ص).

٨- بمقدار (ص).

وإذا امتنع عِلم[1] ذلك، ثبت أن ذكر ذلك تنبيه على ما يُؤْثِر القـــراء في مذاهبهم من حَذْرٍ أو تحقيقٍ كما ذكر أَبو عمرو».

[١٦٩] فَإِنْ يَنفَصِلْ فَالْقَصْرُ (بَــ)ادِرْهُ (طَــ)الِبـًـ
بِخُلْفِهِمَا (يُــ)رْوِيكَ (دَ)راًّ وَمُخْضَــــلاَ

أشار بقوله: (بَادِرْهُ طَالِباً بِخُلْفِهِمَا)[2]، إلى استحسانه للفرق بين ما يلـــزم فيه المد ولا يزول بحالٍ، وبين ما هو بصدد الزوال؛ لأنه إذا وقف على الكلمـــة الأولى زال المدّ.

وأشار أيضاً إلى الفرق بين ما هو من كلمة، وبين ماهو مــــن كلمتـــين، بقوله: (بِخُلْفِهِمَا) في ظاهر اللفظ.

وكان المبرد يختار في المنفصل القصر، لما فيه من الفـــرق بـــين المقصـــور والممدود في نحو: ﴿الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾[3]، لأن الهوى إذَا لقي الهمـــزَ ومَدَدْتَهُ، اشتَبه بالهواءِ الممدود[4]، ثم مثل النوعين فقال:

[١٧٠] كَجِيءَ وَعَـــنْ سُـــوءٍ وَشَـــآءَ اتِّصَالُـــهُ
وَمَفْصُولُهُ فِـــي أُمِّهَـــا أَمْـــرُهُ إِلَـــى

فَمَثَّلَ الياء بقوله تعالى:﴿وجاىءَ يومئذ﴾[5]، والواو بقوله:﴿أَوْ تَعْفُواْ عَـــنْ سُوءٍ﴾[6]، والألف بقوله:﴿وإِنآ إِن شَآءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ﴾[7]، ونحوه.

١- على (ص).
٢- بخلفهما سقط (ح).
٣- من الآيتين : ٣و٤ من سورة النجم.
٤- المحدود (ص).
٥- من الآية : ٢٣ من سورة الفجر.
٦- من الآية : ١٤٩ من سورة النساء.
٧- من الآية : ٧٠ من سورة البقرة.

وفي المنفصل: الياء بقوله[1]: ﴿فِى أُمِّهَا رَسُولاً﴾[2]، والواو بقوله: ﴿وَأَمْـرُهُ[3] إِلَى اللَّهِ﴾[4]، ومثال الألف في هذا النوع: ﴿أَلآ إِنَّهُمْ﴾[5]، ﴿أَلآ إِلَى اللَّهِ﴾[6].

فمن ترك المد في المنفصل، اعتبرَ الانفصال.

ومن مدَّ، نظر إلى اتصال حرف المد واللين بالهمز، فطرد العلة في المتصل.

[١٧١] وَمَا بَعْدَ هَمْـزٍ ثَـابتٍ أَوْ مُغَيَّـرٍ
فَقَصْرٌ وَقَـدْ يُرْوَى لِـ(وَرْشٍ) مُـطَـوَّلاَ

يعني: وما وقع من حروف المد بَعْد همز محقّق نحو: ﴿وءَاتَى الزَّكَـوٰةَ﴾[7]، أو مخفف: إما بالنقل نحو: ﴿ لِلاِيمَنِ[8]﴾[9]، وإما بالبدل نحو: ﴿هَؤُلآءِ الهَةً﴾[10]، وإمـا بالتَّسهيل نحو: ﴿جآءَ .الَ لُوطٍ﴾[11]، والمغير[12] على وجه -والمغير يجمـع ذلـك كله-، فَقَصْرٌ لجميع القراء : ورش وغيره.

(وقد يُروي لـورش مُطَوَّلاَ)، أي مشبَعا؛ ذكر ذلك مكي[13] وغيره.

١- في قوله (ص) (ع).

٢- من الآية : ٥٩ من سورة القصص.

٣- فأمر هو (ص) (ع).

٤- من الآية : ٢٧٥ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ١٢ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ٥٣ من سورة الشورى.

٧- من الآية : ١٧٧ من سورة البقرة ، ومن الآية : ١٨ من سورة التوبة.

٨- الإيمان (ص)(ع).

٩- من الآية : ١٦٧ من سورة آل عمران وشبهه.

١٠- من الآية : ٩٩ من سورة الأنبياء.

١١- من الآية : ٦١ من سورة الحجر ، وفي (ح) ﴿جآء اجلهم﴾.

١٢- والمغير سقط (ح).

١٣- التبصرة : ٦٠.

[١٧٢] وَوَسَّطَـهُ قَـــومٌ كَـــآمَنَ هــؤُلا
ءِ آلِـهَةً آتَـــى لِـــلاِيمَانِ مُـثَّـــلاَ

وقد ذكر التوسط أيضاً : **مكي**[١]، [وذكره أبو عمرو][٢].

وذكر **ابن غلبون**[٣] القصر له كسائر **القراء**، وأنكر الإشباع وردّه وقال : «إنه[٤] يؤدي إلى التباس الخبر بالاســتفهام كقولـه: ﴿ءَامَــن الرَّسُــول﴾[٥]، و﴿ءَامَنَهُم من خَوْفٍ﴾[٦]».

[١٧٣] سِوى يَاءِ إِسْرَاعِيلَ أَوْ بَعْـدَ سَاكِـــنٍ
صَحِيحٍ كَـقُرْآنٍ وَمَـــسْئُولاً اسْـــأَلاَ

هذا استثناه من لم يقصر لِـورش فقصره، وهو يـاء﴿إســر عيــل﴾[٧]، وما وقعت الهمزةُ فيه بعد ساكن ليس بحرف علة، وما وقع من حروف المد بعد همزة الوصل المجتلَبة للإبتداء نحو:﴿ايــذَن لِــى﴾[٨]، ﴿اوتُمِــنَ﴾[٩]، ﴿ايــتِ بِقُرْءَانٍ﴾[١٠].

١- وهو رواية البغداديين عنه . التبصرة : ٦٠.

٢- وذكره أبو عمرو، زيادة من (ح) (ع)، قال أبو عمرو : «فإن أهل الأداء مــن مشـيخة المصريـين الآخذين برواية أبي يعقوب عن ورش يزيدون في تمكين حرف المد في ذلك زيادة متوسطة علــى مقــدار التحقيق» . التيسير : ٣١.

٣- في التذكرة : ١٠٨/١.

٤- بأنه (ح).

٥- من الآية : ٢٨٥ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٤ من سورة قريش.

٧- من الآية : ٤٠ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآية : ٤٩ من سورة التوبة.

٩- من الآية : ٢٨٣ من سورة البقرة.

١٠- من الآية : ١٥ من سورة يونس.

فأما من قصر، فإنه يحتج بزوال الخفاء لتقدم الهمز .

ومن مدَّ، احتج بأنه لا بد من وجود الخفاء لمجاورة الهمز، وإن كان دون الأول.

ومن وسط، اقتصد وقال: لابد من الخفاء وإن كان دون الأول ؛ فعلى ذلك يكون المد.

وأما ﴿إسرآءيل﴾، فورد النص عن **نافع** بمد أوّلِهِ وقصر آخره ، وعلّل بكثرة تكراره، فخُفف بالقصر؛ لأن الجمع بين مدتين في كلمة يكثر دورها مستصعبٌ؛ ولأن الغرض بالمد عند قوم : بيانُ الهمز، لِما على الناطق به من المؤنة والكُلفة، لأنه يخرج من الصدر باجتهاد[1] وشدة، ولذلك يُشَبَّهُ بالتهوع والسعلة، فجعل[2] المد ليستعين به على إخراج الهمز، وقد حصل ذلك بمد أوله.

وأما ما وقع بعد ساكن صحيح، كـ﴿قرءا ن﴾[3] و﴿مَسْئُولاً﴾[4] ، فوجهه الجمع بين اللغتين، مع[5] أن القراءة سنة متبعة.

ويمكن أن يقال : إن هذه الهمزة لَمَّا كانت تَقبل النقلَ ، فكأنه قد توهم فيها النقل ، فلم يَمُدَّ لها استشعاراً للحذف الذي هي[6] معرضة له بعد إلقاء حركتها على الساكن قبلها، فلم يَمد لها كما[7] لم يمد لها في﴿ترى﴾ ونحوه.

ولاَ[8] يلزم عليه مده بعد المنقول في نحو:﴿ مَنَ–امن﴾[9]، و﴿لِلاِيمان﴾ ، اعتداداً[10] بالأصل وإهمالا للعارض، لأن النقل في مثل﴿مَنَ–امن ﴾ غير لازم؛ إذ

١- باشتهاد (ص).

٢- فحصل (ح).

٣- من الآية : ١٨٥ من سورة البقرة وشبهه.

٤- من الآية : ٣٤ من سورة الإسراء وشبهه.

٥- من (ح).

٦- هو (ح).

٧- كمن (ص).

٨- فلا (ع).

٩- من الآية : ٦٢ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- اعتداد (ع).

لو ابتدأ ﴿ءَامن﴾، لم ينقل.

و﴿للايمان﴾ أيضاً في حكم المنفصل، بخلاف﴿قرءان﴾؛ لأنــه لازم، إذ[1] لو نقل لم يكن فيه ذلك.

والمعوَّلُ على ما قدمته.

وأما مدُّه إذا كان الساكن[2] قبل الهمز حرفَ مد نحو:﴿وَجَآءو علــى﴾[3]، و﴿بَآءو بِغَضَب﴾[4]، فلأَنَّ[5] المد قبل الهمز قامَ مقامَ الحركة؛ لأنه حالَ بينها وبين الساكن، فلم يكُن كالساكن الصحيح مثل:﴿قرءان﴾ وبابِه، فمدَّ على أصلــه في ما قبله متحرك.

[١٧٤] وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ ايــتِ وَبَعْضُــهُمْ
يُؤَاخِــذُكُمْ الانَ مُسْــتَفْهِماً تَــلاَ

(**وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ**)، معطوفٌ على ما قبله؛ فهو داخل في المستثنى.

ووجه ترك المد[6] في ما بعد همزِ الوصل، تركُ الإعتداد بالعارض؛ لأن همزَةَ الوصل عارضة، وإبدال الهمز بعد هاء ياءً عارضٌ أيضاً، فلم يُمد لذلك.

وأما ﴿يواخذُكم﴾[7] و﴿ءالن﴾ في يونــس في الموضعــين[8]، و﴿عــادا الاولى﴾[9]، فهو من زيادات القصيد، وتركُ ذكرها في التيسير طردٌ[10] للأصــل،

١- إذ سقط (ح) (ع).

٢- إذا كان ألفاً (ص).

٣- من الآية : ١٨ من سورة يوسف.

٤- من الآية : ١١٢ من سورة آل عمران.

٥- ولأن (ص).

٦- الهمزة (ح).

٧- من الآية : ٢٢٥ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآيتين : ٥١ و٩١.

٩- من الآية : ٥٠ من سورة النجم.

١٠- طرداً (ص).

وموجبٌ لدخولها في حكم ما سبق من المد في نظائرها.

فأما من استثنى ﴿يواخذكم﴾ كيف ما وقع، فهو عنده من: (واخذ) غير مهموز على لغة من قال : واخذته.

وإذا احتمل، فلا سبيل إلى تيقُّن وجود الهمز فيه.

وأما ﴿ءالن﴾، فإنه اجتمع فيه همزتان: محققة ومخففة، فمدَّ المحققة[1]، وترك المدَّ للأخرى استثقالاً لمدتين في كلمة.

وأيضاً فإنهم اعتدُّوا بحركة اللام، وحكموا لها[2] بحكم الحركة اللازمة على لغة من يقول: (لحمر)، فلم يزيدوا في المد بعدها كما لم يزيدوا بعد اللازمة في نحو: ﴿يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾[3] و﴿ يُرْضُونَكُمْ﴾[4] .

[١٧٥] وَعَاداً الأُولى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ
بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلاَ

وأما ﴿عادا الاولى﴾، فإنما لم يمدَّ هؤلاء له وإن كانوا[5] قد مدوا نحو: ﴿سِيرَتَها الاولى﴾[6] وبابه؛ لأن الحركة في اللام أشبهت اللازمة شبها قويا من أجل إدغام التنوين فيها كما يدغم في اللازمة مثل: ﴿أنداداً لِيُضِلُّواْ ﴾[7] . ولولا ذلك لما أمكن الإدغام ؛ لأن[8] اللام كانت تكون في معنى الساكنة، ولا تدغم إلا في متحرك[9]، فسقط المد؛ إذ المد إنما يكون حيث تقوى الهمزة؛ وإنما

١- فمد للمحققة سقط (ع) وفي (ص) فمد المحققة.

٢- بأنها (ح).

٣- من الآية : ١٩٠ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ٨ من سورة التوبة.

٥- كان (ح).

٦- من الآية : ٢١ من سورة طه.

٧- من الآية : ٣٠ من سورة إبراهيم.

٨- ولأن (ص).

٩- متحركة (ح).

تقوى، إذًا كانت الحركة عارضة، فلما توغلت الحركة في شبه اللازمة، صارت الهمزةُ كأنها غير مَنوية[1].

وقد سبق مذهب **ابن غلبون** في منع المدِّ وإنكاره ذلك[2].

ومعنى[3] قوله: (**وَقَوَّلَ**)، أي قَوَّلَ **نَافِعاً** به، ومنع أن يكون المد قراءة له[4]، وجعل القول به غلطا ووهما وقال: إنما ذلك على إرادة التحقيق، وإعطاء اللفظ حقه فتوهم ذلك إشباعاً.

وإنما اعتمد **ابن غلبون** على رواية **البغداديين**.

فأما **المصريون** فإنهم رووا التمكين عن **ورش**[5].

[١٧٦] وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ

وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلاَ

أجمع **القراء** على المد في ما[6] لقيه ساكن، نحو: ﴿**الصَّآخَّةُ**﴾[7]، و﴿**مِن دَآبَّةٍ**﴾[8].

١- منونة (ص).

٢- في شرح البيت: ١٧٢.

٣- وهي (ع).

٤- قال ابن غلبون: «رُوِي عن نافع أنه قال: (قراءتنا قرآة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ، سَهْلٌ جَزْلٌ، لاَ نَمْضَغُ وَلاَ نَلُوكُ، نَنْبِرُ ولا ننتَهِر، نُسَهِّل ولا نُشَدِّد، نقرأ على أفصَح اللغات وأمضاها...) فهذا يؤيد لك ما عرفتك من ترك الإفراط في المد والإسراف فيه، وأن نَافعاً رحمه الله لم يكن يرى إشباع المد في حروف المد واللين الواقعة بعد الهمزة... كما يذهب إليه بعض منتحلي قراءة ورش، لأن إشباع المد في هذا كله مَضْغٌ ولوكٌ وانتهار وتشديد، وليس بأفصح اللغات وأمضاها، وقد نفى نافع أن تكون قراءته كذلك». التذكرة: ١٠٧/١.

٥- التبصرة: ٦٠.

٦- فما (ح).

٧- من الآية: ٣٣ من سورة عبس.

٨- من الآية: ٣٨ من سورة الأنعام وشبهه.

ووجه ذلك : الفصلُ بين الساكنين بالمد.

وأما سكون الوقف فهو مثل:﴿يومنون﴾[1] و﴿الغاوُن﴾[2] و﴿الظلمين﴾[3] و﴿المصير﴾[4] .

وإنما قال: (سُكُونِ° الوَقْفِ) و لم يقل عند[6] الوقف، احترازاً من الرَّوم؛ إذ لا مَدَّ معه.

وقوله: (وَجْهَانِ أُصِّلاَ)، أي جُعلاَ أَصْلاً يعتمد عليه، وهما[7] :

زيادة المد كما يمد مع المشدد ؛ ووجهه وجود السكون. فقد ساوى المشدَّدَ.

والثاني: التوسط دون الإشباع والمبالغة ؛ ووجهه الفرق بين ما سكونُه عارض، وما سكونه أصلي[8] .

وأشار بقوله: (أُصِّلاَ)، إلى وجه غيرهما، لم يُوَصَّلْ و لم يعتمد عليه. وهو رأي جماعة من المتأخرين : يرون ألاَّ يمد، لكن يقتصر على حرف المد، ويحتجون بأن سكون الوقف عارض.

قالوا : فلا وجه لزيادة المد؛ ولأن الوقف أيضاً لا يمتنع فيه الجمع بين الساكنين.

ولَمَّا لم تعمل المشايخ بهذا الوجه، لم يذكره ، واكتفى بالتنبيه عليه.

و(أُصّلا)، ليس برمز؛ لأن الرمز لا يجتمع مع المصرَّح به في ترجمة واحدة،

١- من الآية : ٦ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآيتين : ٩٤ و٢٢٤ من سورة الشعراء.

٣- من الآية : ٣٥ من سورة البقرة وشبهه، وفي (ص) الظمئان.

٤- من الآية : ١٢٦ من سورة البقرة وشبهه.

٥- مسكون (ع).

٦- وعند (ص).

٧- وهو (ح).

٨- أصل (ح).

وقد صرح بقوله: (**وعن كلّهم**)، فكذلك الوجهان المؤصلان[1] عن جميعهم .
وإنما ألجأه إلى هذا و لم يقل وُصِّلا، التنبيه[2] على الوجه الثالث.

[١٧٧]وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعاً
وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلاَ

(**وَمُدَّ لَهُ**)، يعني للسكون[3] .

وحروف الفواتح على أربعة أقسام:

فالمد المشبع، في نحو: ميم وسين[4] ولام، ليقع[5] الفصل بين الساكنين بالمد.

والقسم الثاني : عين ؛ واختُلف فيه : فمن أشبع المد فلهذه العلة ، ومن لم يُشبع المد ، فلِيفرق بينه وبين ما وَلِيتِ الياء فيه حركتها : والأول : مذهب **ابن مجاهد** ، والثاني : مذهب جماعة من **أهل الأداء** منهم **ابن غلبون**[6] .

وإنما فضَّل الطول ، لأنه قياس مذهبهم في الفرق بين الساكنين وعليه جلة[7] **الأئمة** .

وقال **أبو محمد مكي** رحمه الله: «تفضيل مد[8] ميم على مد عين، أقوى في النظر وفي الرواية لجميع **القراء**»[9] .

والقسمان الآخران ، ذكرا[10] في البيت بعده.

١- المؤملان (ح).

٢- بالتنبيه (ع).

٣- السكون (ع).

٤- يس (ص).

٥- ليقطع (ص).

٦- التذكرة : ٦٩/١.

٧- جملة (ص).

٨- مد سقط (ح).

٩- الكشف : ٦٧/١.

١٠- ذكران (ح).

[١٧٨] وَفِي نَحْوِ طَهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ
وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٌّ فَيُمْطَلاَ

سماه قصراً، لأنه لم يأت بعد الألف موجبٌ لزيادة المد. وهذا هو القسم الثالث.

والرابع : ألف في﴿ألم﴾، لا يُمد لعدم حرفِ المدّ أصلاً.

[ومعنى فَيُمْطَل : فيمد ؛ يقال : مطلتَ الحديدةَ ، إذا مددتها ؛ ومنه : مَطَلَ الغَرِيمُ ؛ لأنه مَدٌّ في المدة][1] .

[١٧٩]وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ
بِكِلْمَةٍ اوْ وَاوٍ فَوَجْهَانِ جُمِّلاَ[2]

يقول: إذا كانت الياء أو الواو[3] مع الهمزة في كلمة، وقبلهما[4] فتحة، نحو:﴿شيء﴾[5]، و﴿شيئا﴾[6]، و﴿كهيئة﴾[7]، و﴿ولا تايئسواْ﴾[8]، ونحو:﴿مَطَرَ السَّوْءِ ﴾[9]، و﴿سَوْءَ ةَ ﴾[10]، فأهلُ الأداء على وجهين:

منهم من يأخذ فيه لورش بالمد المتوسط، وعلته أن المد الذي فيهما قد

١- بين المعقوفين زيادة من نسخة المكتبة الوطنية بباريس، وقد آثرت إثباتها لكون هذه النسخة متفقة في كثير من الزيادات مع نسخة المكتبة الأحمدية بتونس. وهي من زيادة المؤلف كما بينت في المقدمة.

٢- هذا البيت وما بعده من باب المد والقصر من زيادات القصيد على التيسير.

٣- والواو (ح).

٤- وقبلها (ص) وفي (ح) أو قبلها.

٥- من الآية : ٢٠ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ٤٨ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ٤٩ من سورة آل عمران ، ومن الآية : ١١٠ من سورة المائدة.

٨- من الآية : ٨٧ من سورة يوسف.

٩- من الآية : ٤٠ من سورة الفرقان.

١٠- من الآية : ٣١ من سورة المائدة.

زالَ معظمه بتغير الحركة.

والثاني : التمكين ؛ لأنه لا بد فيهما من المد، ولهذا قـــال سـيبويه[1]: لا يدغمان وإن انفتح ما قبلهما[2] مع شيء من مقارهما ؛ لأن فيهما لينا ومداً.

وأجاز الإدغام في نحو: (ثوب بكّر)[3].

ولولا المد الذي فيهما وقيامه مقام الحركة، لما جاز الإدغام.

وذكر أن العرب الذين ينقلون الحركة في الوقف في نحو: (بكر)، لا تُنْقَـل الحركة إلى الساكن قبل ، في الوقف [على][4] مثل: (زيد) و(عون)، لوجود المـد واللين في هذين الحرفين. فقد سماهما حرفي مدٍّ ولِين، وقد جاءت الياء مفتوحـا ما قبلها مع حرفي المد واللين ردفاً في الشعر كما قال **عمرو بن كلثوم**:

كَأَنَّ غضُونَهُــنَّ مُتُــونُ غُـــدْرٍ[5] تُصَفِّقُهَــا الرِّيَــاح إِذَا جَرَيْنَـــا[6]

والقصيدة مبنية على الياء المكسورِ ما قبلها ، والواو المضموم ما قبلها نحو:

...فَاصْبَحِينَا[7]

... وَجُلُودَ القَومِ جُونَا[8] .

١- الكتاب : ٤/٤٤٦.

٢- قبلها (ح).

٣- الكتاب : ٤/٤٤٠.

٤- على زيادة من (ح).

٥- غرز (ع) وهو تصحيف.

٦- شرح القصائد العشر (معلقة عمرو بن كلثوم) : ٢٨٢، وروايته فيه : كأن متوهُن... وهـــو مـــن شواهد الصيمري في التبصرة والتذكرة : ٢/٩٣١. والقصيدة كلها مبنية على ياء قبلها كسرة وواو قبلـها ضمة.

٧- طرف من صدر البيت الأول من معلقة عمرو بن كلثوم : أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينَا .
شرح القصائد العشر : ٢٥٤.

٨- طرف من عجز بيت من معلقة عمرو بن كلثوم ونصه :
إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْماً رَأيت لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا .
شرح القصائد العشر : ٢٨٢، وهو من شواهد الصَّيمري في التبصرة والتذكرة : ٢/ ٩٣١.

[١٨٠]بِطُـــولٍ وَقَصْـــرٍ وَصْلُ (وَرْشٍ) وَوَقْـــفُهُ
وَعِنْـــدَ سُكُـــونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْـــمِـــلاَ

فالوجهان المذكوران عن **ورش لأهل الأداء**.

وكان **ابن غلبون** يمد له في﴿**شيء**﴾ و﴿**شَيْئاً**﴾ لا غير، مداً مُمَكّناً من غير إسراف.

وقوله: (**وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلاَ**)، يعني أُعمل الوجهان.

ففي (**أُعملاَ**)، ضمير يعودُ على الوجهين، يعني سكون الوقف في[1] هـــذا الضرب المفتوح ما قبله.

[١٨١]وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيـــهِ وَ(ورشـــهُمْ)
يُوَافِقُهُمْ فِـــي حَيْثُ لاَ هَمْـــزَ مُدْخَـــلاَ

فقد صار لـــ**لقراء** في الياء والواو المفتوحِ ما قبلهما عند سكون الوقـــف ثلاثة مذاهب .

-إسقاط المد ، وهو مذهب **النحويين**، لذهاب معظم المد واللين بِتَغيـــير[2] الحركة، ولكون سكون الوقف عارضاً. وكل واحد من هذين يوجـــب تـــرك الزيادة.

-واعتل الذين مدواْ زائدين في التمكين، بالفصل بـــين الســـاكنين، و لم يفرقواْ بينه وبين الضرب الأول: الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها.

قال الحافظ **أبو عمرو**[3]: «والذي آخذ به التمكين المتوســـط مـــن غـــير إسراف، وبذلك قرأت».

١- وهذا الضرب (ح).

٢- بتغير (ص).

٣- جامع البيان : (ل:٥٧-١).

-(وَورشهُمْ يُوافِقُهُمْ فِي حَيْــثُ لاَ هَمْــزَ)، مثــل:﴿رأى العــين﴾[1]، و﴿إحدى الحسنيين ﴾[2]، و﴿فلاَ فَوْتَ﴾[3]، و﴿الْمَوْتَ ﴾[4] .

فأما نحو:﴿شيء﴾ و﴿السَّوْءِ﴾، فقد تقدم ذكر الخلف في قوله: (وَصْلُ ورش ووَقْفُهُ)[5] .

[١٨٢] وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلاَفٌ لِـ(ورشــهِمْ)
وَعَــنْ كُلٍّ الْمَــوْءُودَةُ اقْصُــرْ وَمَوْئِــلاَ

أما الجماعة، فعلى أُصُولِهم في ترك الهمزِ[6] في: ﴿مَوْئِلاَ﴾[7] و﴿الموءودة ﴾[8].

وأما ورش فخالف أصله فيهما.

وحجتُه أن الواو فيهما أصلها الحركة، وإنما سكنت بدخول الميم عليــــها بدليل[9] تحركها في: (وَأَدَ) و(وَأَلَ)، فلم يَعْتَدَّ بالسكون لأنـــــه عـــارض، ولأن تشَاكل الفواصلِ معتبر؛ فلو مَدَدْتَ﴿مَوْئِلاً﴾ ، لَخالفَ﴿ مَوْعِــداً﴾[10]؛ ولأن في استثنائهما إشعاراً بجواز الوجهين؛ ولأن الهمزة قد تُحذف في بعض اللغات فلــم يَمدَّ لها. هذا كلُّه مع اتباع الأثر.

١- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران.

٢- من الآية : ٥٢ من سورة التوبة.

٣- من الآية : ٥١ من سورة سبأ.

٤- من الآية : ١٩ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من البيت : ١٨٠.

٦- المد (ح).

٧- من الآية : ٥٨ من سورة الكهف.

٨- من الآية : ٨ من سورة التكوير.

٩- بد (ح).

١٠- من الآية : ٤٨ من سورة الكهف وشبهه.

وأما ﴿سَوْءَ اتهما﴾[1] و﴿سَوْءَاتِكُمْ﴾[2]، ففي الواو عن ورش وجهان: المد الممكّن، والقصر. ولا خلاف عنه في مدِّ الألف. ومِن أصله ألا[3] يمدَّ ما بعد الهمز إذا كان قبل الهمز ساكن، إلا أن يكون الساكنُ حرف مد، فاقتضى ذلك ألا يمد الألفَ هاهنا . إلا أن سكون الواو قبلها عارض؛ لأنَّ فَعْلَةً اسماً[4]، يُجمعُ على (فَعْلَات) ، نحو: جَفْنَةٌ وجَفْنَات.

فإذا كان عينٌ[5] الكلمة واواً أو ياء، جُمعت على فَعْلَات نحو: جَوْزَات وبَيْضَات . وإنما سكنتا هاهنا؛ لأنهما إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قُلبتا ألفاً، وهذيل تجمع ذلك : بَيَضات وجَوَزات كالصحيح.

ولأبي الحسن علي بن عبد الغني المعروف بالحصري[6] المقرئ رحمه الله في هذه الكلمات[7] أبيات ، قال:

سَأَلْتُكُمْ يَا مُقْرِئي الْغَرْبِ كُلِّهِ ... وَمَا مِنْ سُؤَالٍ[8] الْحَبْر عَنْ عِلْمِهِ بُدُّ

بِحَرْفَيْنِ مَدُّواْ ذَا وما المد أَصْلُهُ ... وَذَا لَمْ يَمُدُّوهُ وَمِنْ أَصْلِهِ الْمَدُّ

وَقَدْ جُمِعَا فِي كِلْمَةٍ مُسْتَبِينَةٍ ... عَلَى بَعْضِكُمْ[9] تخفَى وَمِنْ بَعْضِكُمْ تَبْدُو

١- من الآية : ٢٠ من سورة الأعراف وشبهه.

٢- من الآية : ٢٦ من سورة الأعراف.

٣- لا يمد (ح).

٤- كذا في جميع النسخ بما فيها المستأنس بها، وصححت في النسخة (ح)، من غير الناسخ (اسمٌ) ، ولعلها - إن صح ما في النسخ- (صفة) لِفعلة.

٥- غير (ح).

٦- هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني الحصري، أستاذ ماهر أديب حاذق، صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع، قرأ على عبد العزيز بن محمد صاحب ابن سفيان وغيره، توفي بطنجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عند الذهبي . وعند الذهبي : سنة ثمان وستين وأربعمائة.

سير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٦(١٦) ، معرفة القراء : ٨٦٩/٢(٥٧٩) ، غاية النهاية : ١/٥٥٠(٢٢٥٠).

٧- الكلمة(ص).

٨- لسؤال (ع).

٩- بعضهم (ح).

فالحرفُ الذي مُدَّ ولا أصل له في المد في قوله : الألفُ. والذي لم يُمد ومن أصله المد : الواوُ.

وأشار إلى ﴿سوءَ اتِكُمْ﴾ بقوله : (عَلَى بَعْضِكُمْ تَخفَى وَمِنْ بَعْضِكُمْ تَبْدُو).

وقال شيخنا **أبو القاسم الشاطبي** رحمه الله[1] في جوابه :

عَجِبْتُ لأَهْلِ القَيْرَوَانِ وَمَا جَدُّواْ لَدَى قَصْرِ سَوْءَاتٍ وَفِي هَمْزِهَا مَدُّواْ

لِورش وَمَدُّ اللّينِ لِلْهَمْزِ أَصْلُهُ سِوَى مَشْرَعِ الثُّنْيَا[2] إِذَاعَذُبَ الوِرْدُ

أصله: يعني أصل **ورش** ، إلا ما استثناه نحو:﴿موئلا﴾ و﴿الموءودة﴾.

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفُ مَدٍّ يَمُدُّهُ سِوى مَا سكونٌ قَبْلَهُ مَالَهُ مَدُّ

يعني : والذي بعد همزٍ حرفُ مد يمده، إلا أن يكون قبل الهمز ساكن غير حرف[3] مد.

وَفِي هَمْزِ سَوْءَاتٍ يمدّ وقَبْلَهُ سكونٌ بِلاَ مدٍّ فمِنْ أَيْنَ ذَا المدُّ

(يعني أن السائل قال بعد تقرير هذا الأصل لـ**ورش** : كيف يمد بعد الهمز في (سوءات) ، وقد وقع قبل الهمز ساكن ليس بحرف مد)[4] .

يَقُولُونَ عَيْنُ الجمعِ فرعُ سُكُونِهَا فَذُو القَصْرِ بِالتَّحْرِيكِ الأَصْلِيِّ يُعْتَدُّ

ويُوجب مدّ الهمز هذَا بِعَيِنهِ لأَنَّ الذي بَعْدَ المحرَّك مُتَدُّ

أي يقول **العلماء** : عَيْنُ الجمعِ في: (فَعْلاَت)، أَصلُها التحريك، والسكون عارض للعلة التي قدمتها ، وذلك موجب لقَصْرِ الواو ولِمَدِّ ما[5] بعد الهمز ؛ فكأنه إنما مَدَّ وقبله متحرك.

١- رحمه الله سقط (ع)، وجواب الشاطبي على لغز الحصري كان بعد وفاته بنَحْوٍ يَرْبُو على قرن من الزمن.

٢- الثنى (ص).

٣- ليس بحرف مد (ع).

٤- بين القوسين سقط (ع).

٥- ولمدها (ص).

وَلَوْلاَ لُزُومُ الوَاوِ قَلْبٌ لَحُرِّكَـتْ[١]   بِجَمْعٍ بِفَعْلاَتٍ فِي الأَسْمَا لَهُ عِقْـدُ

يعني : أن العلة في إسكانها[٢]، أن لا تنقلب ألفاً[٣] لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وإلا فــ(فَعْلَةٌ) اسماً، إنَّمَا يُجْمَعُ على (فَعْلاَت).

وتَحْرِيكُهَا وَالْيَا هُذَيْلٌ وإِنْ فَشَـا   فَلَيْسَ لَهُ فِيمَـا رَوَى قَـارِئٌ عَـدُّ

يعني أن تحريك الواو والياء **لغةُ هذيل** ، وإن كان هذا التحريك عنهم فاشياً، فلم يقرأ بهذه اللغة أحدٌ في (سوءات) ، فنقول :﴿سوءاتهما﴾.

وَلِلْحُصْرِيِّ نَظْمُ السُّؤَالِ بِهَا وَكَـمْ   عَلَيْهِ اعْتِرَاضٌ حِينَ زَايَلَـهُ الْجَـدُّ

أي[٤] فارقه الجد، لقوله[٥]: (عَلَى بَعْضِكُم...) إلى آخره، يعني ﴿سوءاتكم﴾.

وَمَنْ يَعْنِ وَجْهَ اللَّهِ بِالْعِلْمِ فَلْيُعَـنْ   عَلَيْهِ وَإِن عنَّى[٦] بِـهِ خَانَـهُ الجَـدُّ

وأجابه أيضاً المقرئ **أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة البياني**[٧] المعروف بـابن الحداد.

أَلاَ أَيُّهَـا الأُسْـتاذُ واللهُ رَاحِـمٌ   وَغَافِرُ لَهْوِ ظِلْتِـمُ دَهْرَكُمْ تَشْـدُواْ

وجه جواز[٨] (تَشْدُواْ) ، أن المخاطب بلفظ الجمع واحد.

أَسَائِلُكُمْ يَا مقرئِي الغرب كُلِّـهِ   وَمَا لِسُؤَالِ الْحَبْرِ عَنْ عِلْمِـهِ بُـدُّ

بِحَرْفَيْنِ مَدُّواْ ذَا وَمَا الْمَدّ أَصْلُـهُ   وَذَا لَمْ يَمُدُّوهُ وَمِنْ أَصْلِـهِ الْمَـدُّ

١- تحركت (ح).

٢- إسكانه (ح).

٣- ألفا سقط (ح).

٤- أي سقط (ص) (ح).

٥- كقوله (ع).

٦- عيَّ به (ص) ،وفي (ع) عنا.

٧- التياني (ح) ، وأبو إسحاق لم أقف على ترجمته.

٨- جواز سقط (ص).

وَقَــدْ أَتَيَا فِي لَفْظَـــةٍ مُسْــتَبِينَةٍ عَلَى مِثْلِكُمْ تَخْفَى وَمِنْ مِثْلِكُمْ تَبْلُو

وَهَــأَنَذَا قلّ الزَّمَـــان[1] أُجِيبُكُــمْ فَــأَسْمَعَ مَاأُسْمِعْتَ قَبْلِي مِنْ بَعْــدُ

بِــلَفْظَةِ سَوْءَات لَغَزت وَوَاوِهــا وَبالأَلِفِ التَّالِي لَهَا الزَّائِــدُ الْفَــرْدُ

فَقُلْتَ عَنِ الْمَدَّات مَا الْمَدُّ أَصْلُها وَقُلتَ لِوَاوٍ أَصْلُهَا فَتْحُــهَا الْمَــدُّ

وَهَذَا مَقَالٌ مِنْــكَ غَــيْرُ مُحَــرَّرِ وَحُكْمٌ يَجُورُ حَقُّهُ النسْخُ والــرَّدُّ

فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تُعْطِ ذَا الْحَقِّ حَقَّــهُ سَكتتَّ فَلَمْ تَهْجُرْ[2] وَلَيْتَكَ لَمْ تَعْــدُ

فَقُلتَ وَبَعْضُ القَوْلِ عِيٌّ وعَيْلَــةٌ عَلَى مِثْلِكُمْ تَخفَى[3] وَمِنْ مِثْلِكُمْ تَبْـدُو[4]

فَيَالَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَاكَ وَمَا الَّـذِي عَدَا بِكَ عَنْ نَهْجٍ هُوَ الرُّشْدُ وَالْقَصْـدُ

وَهَلْ مُدَّ إِلاَّ فِي ثَلاَثَـــةِ أَحْــرُفٍ هِيَ الأَصْلُ يَدْرِيهَا وَيَعْرِفُــهَا زَيْــدُ

لو[5] قال : يدري حكمها الحر والعبد لأجاد.

لَهَــا أُمَّهَاتٌ هُــنَّ وَلَــدْنَ مَدَّهَــا وَهُنَّ لَهَا أَصْلٌ وَهُــنَّ لَــهَا وَلْــدُ

وَهَلْ مُدَّ حَرْفُ اللِّــينِ إِلاَّ لِكَوْنِــهِ يُضَارِعُهَا فِي اللِّينِ إِن مُــدَّ يَمْتَــدُّ

فَإِنْ لَمْ يُمَدَّ اسْتَغْنَى الدَّهْــرَ كُلَّــهُ عَنِ الْمَدِّ فِيهِ واستَوَى الْوَجْدُ وَالْفَقْــدُ

وَمَا أَصْلُ حَرْفِ اللِّينِ فِي جَمْعِ بَيْضَــةٍ وَسَوْءَاتِكُمْ إِلاَّ التَّحَرُّكُ لاَ الضِّــدُّ

١- وها أنذا في ذا الزمان ، في الذيل والتكملة.

٢- ولم تهجر (ص) ، وفي (ع) فلم تهجر.

٣- يخفى (ح).

٤- يبدو (ح).

٥- ولو (ح).

هذا كما قال:

... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا[1]

وذلك راعى مَـــنْ رواه لورشـــنا بقصر وَمَدُّواْ سائر الحرف واعتدُّواْ[2]

لِكَوْنِهِ[3] الاَوْلَى وَالأَحَقُّ[4] بِمَـــدِّهِ لِمَا قَدْ[5] ذَكَرْنَا وَالإِله لَهُ الْحَمْـــدُ[6]

١- عجز البيت الأخير من معلقة عمرو بن كلثوم ، وصدره : أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا .

شرح القصائد العشر : ٢٨٨.

٢- واعتد (ص).

٣- لكون (ص).

٤- واللاحقون (ص).

٥- قد سقط (ح).

٦- هذه الأبيات جميعها، أوردها ابن عبد الملك في الذيل والتكملة، في ترجمة الإمام الشاطبي، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ . وأغلب الظن أنه استفادها من فتح الوصيد.

ينظر الذيل والتكملة : القسم الثاني : ٥٤٨ -٥٥٤.

باب
الهمزتين من كلمة

[١٨٣] وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ
(سَمَا) وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ (لِـ)تَجْمُلاَ

الهمز والنَّبر سواءٌ عند بعض **النحاة والقراء** .

وبعضهم يطلق الهمزَ على المحقّق ، أو مصدر[١] : همزتَ[٢] همزاً ؛ ومعناه الغمز، لأن الصوت به يَغمز ويَدفع ؛ ومنه قولهم : همّاز غمّاز.

واشتقاق النبر من الارتفاع؛ ومنه المِنبر، ويُقدر فيه ما يُقدر في الهمز من المصدر والجمع.

والسبب في تخفيف الهمز، أنه حرف جَلْدٌ متكلّف في النطق ، بعيد المخرج ، وقد شُبه بالسُّعلة لكونه نبرةً من المصدر.

وأشار بقوله: (**سَمَا**)، إلى شهرة التسهيل في العربية وأن أكثر العرب عليه.

وقوله: (**وبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ**)، ولم يقل : وفي المفتوحتين خلف ، لأن الأولى لا تكون إلاّ مفتوحة.

وأشار بقوله: (**لِتَجْمُلاَ**) ، إلى حسن التسهيل لكونهما متماثلتين[٣] .

ألا ترى أن **هشاما** خالف أصله وهو التحقيق، فسهَّلَ في أحد وجهيه لذلك، وهو المشهور عنه في كتب[٤] **الأئمة** - أعني التسهيل- وهو الذي ذُكر في التيسير[٥] ، وكذلك ذكر **مكي**[٦] **وعبد الجبار وأبو الفتح وابن غلبون أبو**

١- ومصدر (ص).

٢- همزات (ح).

٣- متماثلين (ص).

٤- كتاب (ص).

٥- التيسير : ٣٢.

٦- التبصرة : ٧١.

الحسن[1] **والمهدوي**[2] **وابن شريح**[3] .

وقال **عبد المنعم بن غلبون**[4]: «إِن الهمز مروي عن **هشام** . والذي آخذ به[5] التسهيل، وبه قرأت».

وذكر التحقيق **صاحب الروضة**[6] **وابن مجاهد**[7] **ومحمد بن الحسن**[8] **النقاش** وغيرهم.

وحجة من حقق، أنه الأصل ؛ إذ[9] كانت الأُولى في تقدير المنفصلة؛ لأنها همزةُ استفهام داخلةٌ على ما بعدها ؛ ولأن التسهيل وإن كان أشهر، فليس التحقيقُ بِمتروك كما في: ﴿ءادم﴾[10] و ﴿ءامن ﴾[11]. وفي التحقيق أَمْنٌ من اجتماع الساكنين في نحو: ﴿ءانت ﴾[12]. وكما جاز الجمع بين حرفي الحلق ، في (كععت)، كذلك هذا، إذ الهمز من حروف الحلق.

١- في كتاب التذكرة : ١/١١١، وفي (ص) ، أبو الحسن علي بزيادة علي وهي زيادة لا معنى لها.

٢- لعله في كتاب الهداية . وفي شرحه للمهدوي ذكر علة من خفف إحدى الهمزتين ، دون نسبة الأوجه إلى أصحابها ، وذلك منهجه فيه . شرح الهداية : ١/٤١.

٣- هو أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ، صنف كتاب: "الكافي"، وكتاب: "التذكير" في القراءات، وكان من جلة قراء الأندلس، توفي في رابع شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة . معرفة القراء : ٢/٨٢٤(٥٣٥) ، غاية النهاية : ٢/١٥٣ (٣٠٦٢).
وقد ذكر ذلك في الكافي : ١٨.

٤- هو والد أبي الحسن طاهر، تقدم التعريف به ، ولعل كلامه هذا في كتابه : "الإرشاد" ، و لم يصل إلينا في ما أعلم.

٥- أخذته (ح).

٦- الروضة في القراءات الإحدى عشرة : ٤٢.

٧- كتاب السبعة : ١٣٧.

٨- الحسن (ص)، تصحيف، وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي البغدادي المقرئ النقاش، أحد الأعلام، روى القراءة عنه خلق لا يحصى عددهم، منهم محمد بن عبد الله بن أُشتة، وعلي بن عمر الدارقطني ، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .
معرفة القراء : ٢/٥٧٨(٢٩٩) ، غاية النهاية : ٢/ ١١٩(٢٩٣٨).

٩- إذا (ص).

١٠- من الآية : ٣١ من سورة البقرة وشبهه.

١١- من الآية : ١٣ من سورة البقرة وشبهه.

١٢- من الآية : ١١٦ من سورة المائدة وشبهه.

[١٨٤] وَقُــلْ أَلِفاً عَنْ أَهْــلِ مِصْــرَ تَبَدَّلَــتْ

لِــ(ورش) وَفِــي بَغْدَادَ يُــرْوَى مُسَــهَّلاَ

(تَبَدَّلَتْ)، يعني الثانية المفتوحة ألفاً في رواية **المصريين** خالصة ، وأشـــبعواْ المد إذا لقيها بعدَها ساكن نحو:﴿ءانذرهم﴾[١] .

ووجه ذلك أن المسهَّلَة في زنة المحقَّقَة ، فكأن الإستثقال باق، وهي لغـــةُ **قريش**-حكى ذلك **قطرب**-، ولغةُ غيرها من العرب .

وإبدال الهمز المتحرك عند **النحويين** على غير قياس . وقـــد اســـتعمل في نحو: ﴿منساتـــه﴾[٢]، و﴿سال سآئل﴾[٣] .

والذي يلزم أصحاب البدل من التقاء الساكنين مغتفرٌ، لكون الأول حـــرفَ مدّ ولين، فيكون المد فاصلا بينهما؛ ولأنه مبدلٌ من همزة متحركة، فالبدل عـــارض، فكأَن الهمزة موجودة بحركتها، ولا[٤] يجتمع ساكنان نظراً إلى الأَصل.

والبغداديون أجمعون[٥]، يُسهلونها لـــورش بين الهمزة والأَلف على القيـــاس المطرد والوجه الشائع في العربية ، ثم يشبع بعضهم المد للســـاكن، لأَن الهمـــزة المسهلة قد قربت من الساكن لِمَا لحقها بالتسهيل من التوهين والضَّعف وخفـــاء النَّبرة ، فأشبعواْ المد ليَفصلواْ به[٦] بينها وبين الساكن بعدها.

ومنهم من لم يشبع المد، لأنها في حكم المتحركة ، بدليل قيامها مقامها في وزن الشعر.

١- من الآية : ٦ من سورة البقرة.

٢- من الآية : ١٤ من سورة سبأ.

٣- من الآية : ١ من سورة المعارج.

٤- فلا (ح).

٥- ينظر كلام الداني عن هذه المسألة في كل من التعريف : ٢٣٥ مع تعليق أستاذنا الدكتـــور التـــهامي الراجي الهاشمي عليه . وخلاصته : أن ورشا «يقرأ بالتسهيل، مع عدم الإدخال».و ينظر التيسير : ٣٢

٦- به سقط (ص).

وإنما أُضعف الصوت بها ، لِيَخِفَّ النطقُ [بها][1] ، كما يخف بالحرف الساكن؛ ألاَ ترى أنك تنشد قول الشاعر:

أَأَنْ رَأَتْ رَجُـــلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِـــهِ   رَيْبُ الْمَنُـــونِ وَدَهْـــرٌ مفْنِدٌ[2] خَبِلُ[3]

فيستقيم الوزن مع التسهيل، كما يستقيم مع التحقيق.

وإن لم يقع بعد الهمزة ساكن، زال الموجب للإشباع، وذلك موضعـــان: ﴿ءالد ﴾[4] و﴿ءامنتم من في السمآء﴾[5].

[١٨٥]وَحَقِّقَهَا فِي فُصِّلَتْ (صُحْبَةٌ) ءأعْـــــــ
جَمِـــيٌّ وَالأُولَى أَسْقِطَنَّ (لِـــــ)تَسْـــهُلاَ

وجه قراءة هشام -وهي قراءة أُبي ومجاهد والضحاك[6] والحسن وابن سـيرين[7] وقتادة وغيرهم[8]: قرأُواْ هذا على الخبر- أن تكون الآيـــات مفصلـــة ، فيجعـــل بعضها أعجميا وبعضها عربيا ؛ أو يكون على الإخبار بأن القـــرآن أعجمـــي ، والمرسل إليهم لسانُهم عربي ؛ أو الرَّسول عربي.

ويقالُ : أَسْهَلَ ، إِذَا ركب السهل، لأنه لم يقرأ بهمزتين.

١- بها زيادة من (ع).

٢- مقيد (ع).

٣- البيت للأعشى، وهو في ديوانه : ٥٥.

٤- من الآية : ٧٢ من سورة هود.

٥- من الآية : ١٦ من سورة الملك.

٦- هو أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي السمرقندي، تابعي جليل، وردت عنه الرواية في حـــروف القرآن ، توفي سنة خمس ومائة. سير أعلام النبلاء : ٥٩٨/٤(٢٣٨) ، غاية النهاية : ٣٣٧/١(١٤٦٧).

٧- هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم، تابعي جليل، روى عن مولاه أنس بن مالك وزيد بـن ثابت وغيرهما ، توفي سنة عشرة ومائة.

سير أعلام النبلاء : ٦٠٦/٤(٢٤٦) ، تهذيب التهذيب: ٩/ ١٨٤(٦٢٢١).

٨- وكذلك قرأ ابن عباس وأبو الأسود والجحدري . ينظر البحر المحيط : ٤٨٠/٧.

[١٨٦] وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الاَحْقَافِ شُفِّعَتْ

بِأُخْرَى (كَـ)مَا (دَ)امَتْ وِصَالاً مُوصَّلاَ

أشار بقوله: (كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصّلا)، إلى أنها كذلك مشفَّعة بهمزة الإستفهام في مواضع من القرآن كثيرة نحو:﴿ءَاشْفَقْتُم﴾[1] وشبهه. والعرب توبخ بهمزة الإستفهام تارة، وتستغني عنها تارة، لأنها ليست للاستخبار.

فالتوبيخ يحصل بهمزة الخبر، كقولك: يا فلان ! أَتَيْتَ منكراً.

[١٨٧] وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ (حَمْزَةٌ)

وَ(شُعْبَةُ) أيضاً وَ(الدّمَشْقِي) مُسَهِّلاَ

من قرأ: ﴿ءَ أَنْ كَانَ﴾[2]، فمعناه : أَلِإن[3] كان ذا مال يطيعه.

و(الدّمَشْقِيُّ)، معطوف على ما قبله.

و(مُسَهِّلاَ)، منصوب على الحال؛ أي: وشفع الدمشقي في حال تسهيله.

[١٨٨] وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ (ابن كثيرِهِمْ)

يُشَفِّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلاَ

معناه : (يُشَفِّعُ[4] أَنْ يُؤْتَى) مضافاً . (إِلَى مَا تَسَهَّلاَ) ، يعني إلى ما قال بتسهيله ؛ لأن مذهبه التسهيل، فلما زادها هنا همزة الإنكار، قرأه على أَصْلِه.

١- من الآية : ١٣ من سورة المجادلة.

٢- من الآية : ١٤ من سورة القلم . وبذلك قرأ أبو بكر وحمزة . التيسير : ٢١٣.

٣- ألا إن (ح).

٤- شفع (ص).

[١٨٩] وَطَــهَ وَفِــي الأَعْرافِ وَالشُّعَــرَا بِهَا

ءَ آمَــنْتُــــمُ لِلكُــلِّ ثَــــالِثاً أُبْــــدِلاَ

أَصْلُ هذه الكلمة : (أَأْمَنُ) على وزن (أَفْعَلُ) ، فالهمزة التي هي فاء الفعل ساكنة، أُبدلت أَلِفاً كما أُبدلت في﴿ءادم﴾ و﴿ءاخر﴾، ثم دخلت على الكلمة همزةُ الإستفهام ، فاجتمع ثلاث همزات ، الثالثةُ مبدلة باتفاق.

[١٩٠] وَحَقَّقَ ثانٍ (صُحْبَــةٌ) وَلِــ(قنبــــل)

بِــإِسْقَــاطِــهِ الأُولى بِــطــهَ تُــقُبِّــــلاَ

فأصحاب التحقيق على أصلهم في تحقيق الهمزتين نحو:﴿ءأنذرهم﴾[١]، وأزال استثقال اجتماعَ الهمزتين المحققتين كونُ الأولى في تقدير الإنفصال.

ومن قرأ بأصل الكلمة على الخبر، فكأنه استغنى عن همزة الإنكار، لأن في الكلمة معنى التوبيخ.

وقال: (ثَانٍ) ، كما قال:

لَعَلّي أرى باق على الحدثان[٢]

[١٩١]وَفِي كُلِّهَا (حَفْــصٌ) وَأَبْــدَلَ (قُنْبُــلٌ)

فِي الاَعْرَافِ مِنْهَا الوَاوَ وَالْمُلْــكِ مُوصِلاَ

يعني أنه قرأ بإسقاط الأُولى[٣] في هذا الحرف أينما وقع.

١- من الآية : ٦ من سورة البقرة.

٢- لم أقف على قائل هذا الشاهد . وذكره أبو شامة في إبراز المعاني : ٣٥٨/١، والجعبري في كتر المعاني: ٨٩، في معرض شرحهما للبيت نفسه . ولعلهما استفاداه من المصنف رحمه الله .

٣- الأول (ص).

وأما البدل في قوله: ﴿فِرْعَوْنُ ءَ امَنتُمْ﴾[1]، و﴿النُّشورُ ءامِنتُمْ﴾[2]، بواو من همزة الاستفهام في حال الوصل ، فوجهه أنها انفتحت وانضم ما قبلها.

واجتمع في قراءة قنبل هذه، أنَّهُ أبْدل الأولى[3] وسهل الثانية.

وإنما سهل هذا، من أجل أن الأُولى في تقدير المحقّقة ، لأن تحقيقها عارض، لأنه إذا ابتدأ الكلمة حقّق.

والتي في الملك[4]، أصلها : (أَمِنتم) من : أمِنَ ، ثم دخلت همزةُ الإستفهام ، فلما انضم ما قبلها في الوصل، أبدلها واواً مفتوحة.

وإذا ابتدأ حقّق.

ومن سهَّلَ الثانية بين بين، فعلى أصل التخفيف.

ومن خالف أصله فغاير بين المواضع ، فللأثر اتبع ، وبين اللغتين جمع.

[١٩٢]وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكَّنٍ

وَهَمْزَةِ الاِسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلاَ

إذا دخلت همزة الإستفهام على همزة الوصل التي معها لامُ التعريف، وذلك في ستة مواضع:﴿ءَ آلذَّكَرَيْنِ ﴾[5] في الموضعين، و﴿ءآلْـنَ﴾[6] في يونس في الموضعين، و﴿ءآللَّهُ أَذِنَ لَكُم﴾[7] فيها، و﴿ءَآللَّه خَيْرٌ﴾[8] في النمل : أُبدلت من همزة الوصل عند بعض **أهل الأداء والنحويين** ألفاً خالصة، ليحصل الفرق بين الإستفهام والخبر.

١- من الآية : ١٢٣ من سورة الأعراف.

٢- من الآيتين : ١٥ و١٦ من سورة الملك.

٣- الأول (ص).

٤- من الآية : ١٦ من سورة الملك.

٥- من الآيتين : ١٤٣ و١٤٤ من سورة الأنعام.

٦- من الآيتين : ٥١ و٩١.

٧- من الآية : ٥٩.

٨- من الآية : ٥٩.

[١٩٣] فَلِلْكُـلِّ ذَا أَوْلى وَيقْصُـرُهُ الَّـذي
يُـسَهِّلُ عَـنْ كُـلٍّ كَـآلانَ مُثِّـلاَ

قوله: (فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى)[١]، أيْ لجميع القراء هذا أولى، ومنهم من يسهلها لجميعهم : بين الألف والهمزة الساكنة، ويأبى البدل، لأنه جمع بين ساكنين[٢].
ويقول : المسهلةُ في زنة المحرَّكة ؛ ويُنشد:

أَأَلْحَقُّ أنْ دارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ ... أَوِ انبتَّ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ[٣]

ولا يتزن[٤] الشعر مع البدل، ويتزن[٥] مع التسهيل كما يتزن[٦] مع التحريك؛ فدل ذلك على أنها في زِنة المتحركة، فإذا كانت بزنة المتحركة ، لم يقع مع التسهيل اجتماع ساكنين، وهذا إجراء[٧] على القياس.

ومن أبدل، احتج بأن المد يقوم مقام الحركة ، فاستسهل اجتماع الساكنين لذلك ، وعليه أكثر القراء.

وليس في الكلام موضع ثَبَتَتْ[٨] فيه همزة الوصل مع همزة الاستفهام غير هذا الموضع؛ لأنهم لو حذفواْ ألف الوصل هاهنا كما تحذف في جميع الكلام، لاَلْتَبَسَ الاستفهام بالخبر، لأن ألفهما مفتوحة، فأبدلواْ من همزة الوصل ألفاً ليقع الفرق بينهما.

١- ويقصره زيادة في (ص) من البيت.

٢- الساكنين(ح).

٣- البيت لعمر بن أبي ربيعة، وهو في ديوانه : ١٣٣ ، وروايته : أَحَقّاً لَئِنْ دَار الرَّباب ...
وهو من شواهد سيبويه : ١٣٦/٣.

٤- يقرن (ص).

٥- ويقرن (ص).

٦- يقرن (ص).

٧- أجرى (ح).

٨- ثبت (ص).

وقوله: (وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ)، لأن المسَهَّلة كما قدَّمتُ في زنة المتحرِّكة. وإنما أُضعف الصوت بنبرها فقربت بذلك من الساكن، فَخَفَّ[1] النطق بها كخفته بالساكن.

[١٩٤] وَلاَ مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلاَ
بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلاَ

(وَلاَ مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنا)، لِيَقع الفرق بين همزة الإستفهام وهمزة الوصل، لأن همزة الوصل ضعيفة، فلم يُفتقر إلى الفرق بينهما بالمد، بخلاف المد بينها وبين همزة القطع لقوة همزة القطع.

وأما حيث يجتمع ثلاثُ همزات، فذلك في﴿ءآمَنْتُم﴾ في المواضع الثلاثة[2]، وفي﴿ءآلهتُنا خيْرٌ﴾[3] .

ولا مدَّ بين الهمزتين لأصحاب الفصل كما فعلواْ في﴿ءآنذرهم﴾ ونحوه، لأن ذلك يؤدي إلى اجتماع أربع ألفات.

لكن يجب على القارئ التحفظ في إتيانه بالأُولى محققة[4]، وبالثانية مسهلة، وبالثالثة مبدلة.

[١٩٥] وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ
أَأَنْذَرتَهُم أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَءُنْزِلاَ

يريد أن الهمزتين في كلمة لا تكون الأولى منهما إلا مفتوحة؛ لأنها همزةُ

١- فخفف (ص).

٢- من الآية : ١٢٣ من سورة الأعراف ، ومن الآية : ٧١ من سورة طه ، ومن الآية : ٤٩ من سورة الشعراء.

٣- من الآية : ٥٨ من سورة الزخرف.

٤- التحفظ على إتيانه محققة (ص).

استفهام ، والثانية تأتي مفتوحة ومضمومة ومكسورة.

وإنما قَدَّم هذا ليجعله توطئة للكلام[1] في الفصل بين الهمزتين؛ ثم قال بعده:

[١٩٦] وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (حُــ)جَّــــةٌ

(بِــ)هَا (لُــ)ذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ (لَــــ)هُ وَلاَ

أشار بقوله: (حُجَّةٌ بِهَا لُذْ) ، إلى الجواب عن[2] اعتراض المعترض إذ قـال: إن هؤلاء قد[3] خففوا الهمزة بأن سهلوها .

والغرض بالمد بين الهمزتين، زوالُ استثقال اجتماعهما، فأرادوا الفصْلَ بينـهما كما فصلوا بين المثلين في قولهم : (اضربنان)، وقد زال ذلـك بتخفيـف الثانيـة، فيجاب صاحب هذا الاعتراض، بأنها وإن سُهِّلت فهي في زنة المحقَّقة في الإستثقال.

(وَقَبْلَ[4] الْكَسْرِ)، أي وفي المد[5] قبل المكسورة خُلفٌ لـهشام.

و(الوِلاَ)، مصدر: وَلَى يَلِي وِلاَءً ، فهو وَلِيٌّ، والوَلِيُّ : الناصر هاهنا؛ لأن هذا الخلف لما تولى الوجهين معاً، صار كأنه قد نصرهما.

[١٩٧]وَفِي سَبْعَــةٍ لاَ خُلْـــفَ عَنْــهُ بِمَرْيَــمٍ

وَفِــي حَرْفَيِ الأعْرافِ وَالشُّــعَرَا الْعُــلاَ

لا خلف عن هشام في المد في هذه السبعة، وقد ذكرها معينة فقال: (بمَرْيَــم)، يعني: ﴿أَ.ذَا مَامِتُّ ﴾[6]، وفي (حَرْفَيِ الأعراف) : ﴿أَ.ءِنكم لَتَاتُونَ ﴾[7]، ﴿أَ.ن لَّنَا

١- إلى الكلام (ح).

٢- على (ص).

٣- قد سقط (ع).

٤- قبل (ع) بغير واو.

٥- المد سقط (ح).

٦- من الآية : ٦٦.

٧- من الآية : ٨١ .

لأَجْراً﴾[1]، وفي الشعراء :**﴿ أئِن لنا لأجراً﴾**[2] .

[وَ(**الْعُلاَ**): صفةٌ، والتقدير: الصفات العلا][3].

[١٩٨] أئِنَّــكَ آئِفْكاً مَعــاً فَـــوْقَ صَادِهَــا

وَفِــي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّـــلاَ

(**فَوْقَ صَادِهَا**)، يريد الصافات : **﴿أ.ئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصدقين ﴾**[4]، **﴿أئفكــاً﴾**[5]، وفي فصلت : **﴿أئنكم لَتكْفُرُونَ﴾**[6] .

(**وَبِالْخُلْفِ سُهِّلاَ**) عن **هشام**، يعني أنه أدخل بينهما ألفـــاً في فصلـــت، وسهّلَ الثانية جمعاً بين اللغتين ، ووقوفاً عند النقلِ والرواية .

ففي هذه السبعة المواضع، أدخل بينهما ألِفاً بلا خلاف. وفي ما ســـوى ذلك من هذا الضرب خلف.

قال الحافظ **أبو عمرو**[7]: «قرأت على **أبي الفتح** بالمد في جميع ذلك مـــن غير استثناء...وقرأت على **ابن غلبون** بالمد له في المواضع السبعة المذكـورة دون غيرها».

وحجة من فرق ، الجمعُ بين اللغتين ، ومتابعة السنة.

١- من الآية : ١١٣.

٢- من الآية : ٤١.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٤- من الآية : ٥٢ من سورة الصافات.

٥- من الآية : ٨٦ من سورة الصافات.

٦- من الآية : ٩ من سورة فصلت.

٧- في كتاب التيسير : ٣٢.

[١٩٩] وَآئِمَّــةً بِالْخُلْفِ قَــدْ مَــدَّ وَحْــدَهُ
وَسَهِّلْ (سَمَا) وَصْفاً وَفِي النَّحْوِ أُبْــدِلاَ

وجه المد، أَنَّهُ أعطاه حكم الهمزتين المجتمعتين، فأدخل الألــف بينــهما ليزول الثِّقَلِ الحاصل باجتماعهما .

وتَرْكُ المد، لأنه ليس بموضع للمد لعدم حرف المد، فهو مثل قولك: أسد وأبد.

وقوله: (**وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفاً**)، يشيرُ به إلى صحة مذهب من سهَّلَ وتقديمه على رأي من أبدل.

والتسهيلُ : أن تجعل الثانية بين مخرج الياء والهمزة، وهو الذي جاء بـــه[1] الأثر في مذهب من لم يحقق ، وأطبق عليه أهل الضبط والإتقان ممن يُرجع إليــه ويُعَول عليه كـــ**ابن مجاهد** و**ابن أبي هاشم** وغيرهما، وهـــو الـــذي دونـــوه في كتبهم[2]، واشتهر في أمصار الإسلام.

وقد قال بعض **أئمة العربية** : إن التصريح بالياء ليس بقراءة ، ولا يجوز أن يكون ؛ ومن صرح بها فهو لاَحن مُحَرِّف.

ومن سهَّل، فعلى أصله في استثقال اللفظ بهمزتين مجتمعتين، فأجرى ذلك مجرى ﴿أ.ذَا﴾[3] و﴿أئفكا﴾[4]. وإن كانت هذه الهمزة أصلها السكون، إلا أنهـــا الآن متحركة، ولا فرق في الإستثقال بين الحركة العارضة والأصلية.

وقوله: (**وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلاَ**)، يريد أن من **النحويين** من لا يجيز فيها غـــير البدل نظراً إلى الأصل، وعلى ذلك **أبو علي**[5] ومن تابعه ممن لَخِـــص كلامـــه،

١- في (ص) (ع).

٢- ابن مجاهد عبر بالتليين في الهمزة الثانية . السبعة : ١٣٦.

٣- من الآية : ٦٦ من سورة مريم.

٤- من الآية : ٨٦ من سورة الصافات.

٥- الحجة : ٢٨٦/١.

أوجبواْ البدلَ، وفرقواْ بين هذه الكلمة وبين﴿أ.نا﴾[1] و﴿أ.ذا﴾ مـــن جهـــة أن الحركة هنا أصلية ، وثَم عارضة ، فنظرواْ إلى سكونها في الأصل.

ومن الأمر المستقر، أن الثانية إذا كانت ساكنة أُبدلت، فأبدل منها يـــاء مكسورة لَمَّا كانت مكسورة، كما يبدل منها ألف في نحو:﴿ءادم ﴾، إذْ كـانت ساكنة.

ولما نظرواْ إلى أن أصل هذه الهمزة السكون، ضعفواْ قراءة من حقق لذلك وكرِهُوهَا.

والقراءة ثابتة لا ترد بمثل هذه الخرافات.

ووجه التحقيق، أن هذه الحركة التي على الهمزة، هي حركة الميم نقلـــت إليها، فاقتضى ذلك تبقية الهمزة، لتَدُلَّ بحركتها على ذلك.

قال **أبو إسحاق**[2] :«أئِمة: جمع إمام ، وأصلها: أَأْمِمَة، كسِوَار وأســورة، ومِثال وأمثلة ، وحِمار وأحْمرة».

ومن الأصل المقرر في العربية ، أنه متى اجتمع مِثلان في غير فعـــل نحـــو: (شَرَر) و(ظُلَل)، أو في غير الملحق نحو: (قَرْدَد)[3]، فلا بد من الإدغـــام[4]، إلا في أشياء شاذة.

فلما اجتمع الميمان هاهنا، ووجب الإدغامُ على الأصل المطَّرد في العربيـة، نُقلت حركة الميم إلى الهمزة، ثم أُدغمت فصار: أئمة، فأشبه لفظ (أءِ نا).

فمن حقَّقَ ، شبهه به من حيث إن الهمزة التي للاستفهام زائدة دخلـــت على﴿إِنّا﴾ و﴿إِذا﴾ و﴿إِفكا﴾ . كذلك الهمزة الزائدة المفتوحـــة في﴿أئمَّـــة﴾، دخلت على همزة (إمام)، فلمَّا اشتبهتا في الزيادة، جريًا على حكم واحد.

وكذلك شَبَّهَهُ مَنْ سَهل.

١- من الآية : ١٠ من سورة النازعات وشبهه.

٢- هو أبو إسحاق الزجاج ، تقدم التعريف به في باب البسملة : (البيت: ١٠٠).

وقوله هذا في كتاب معاني القرآن وإعرابه : ٤٣٤/٢، بتصرف طفيف.

٣- تردد (ص).

٤- ينظر ما قاله سيبويه في (قردد) في باب تضعيف اللام في غير ما عينه ولامه في موضع واحـــد، فـإذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة، لم تسكن الأولى فتدغم . الكتاب : ٤٢٤/٤ ، وينظر تعقبُ ابن سيده وابن منظور كلامَ سيبويه في اللسان : (قرد).

[٢٠٠] وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّـمِّ (لَـ)بَّى (حَـ)بِيبـهُ
بِـخُلْفِهِمَـا (بَـ)رّاً وَجَـاءَ لِـيَفْصِلاَ

هذه الهمزة جاءت في ثلاثة مواضع :﴿أؤنبئكم ﴾[1] في آل عمران، و﴿أءنزِلَ عليه الذِّكْرُ﴾[2] في ص، و﴿أءلقي الذِّكْرُ عَلَيْه﴾[3] في القمر.

و لم يذكر في التيسير فيه الخلاف عن أبي عمرو، وإنما ذكره عن هشام[4]؛ وقد ذكر ذلك غيره[5] عن أبي عمرو، وطرداً لأصله[6] في الفصل بين الهمزتين بألف : رُوي ذلك عن ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو، ورُوي من طريق أبي شعيب أيضاً. والمشهور عن أبي عمرو ترك المد.

ومعنى قوله : (وَجَاءَ لِيَفْصِلاَ) ، أي ليفصل بين الهمزتين؛ ولأن المسهلة لَمَّا كانت بزنة المحقَّقة، بقي شيء من الثقل الحاصل باجتماعهما، فجاء المدُّ للفصل بينهما.

[٢٠١] وَفِي آلِ عِمْرَانٍ رَوَوْا لِـ(هِشَـامِهِمْ)
كَـ(حَفْصٍ) وَفِي الْبَاقِي كَـ(قَالُونَ) وَاعْتَلَـى

قال الحافظ أبو عمرو في التيسير[7]: «قرأت على أبي الحسن لِهشام بتحقيق الهمزتين في آل عمران من غير مد».

١- من الآية : ١٥.
٢- من الآية : ٨.
٣- من الآية : ٢٥.
٤- التيسير : ٣٢ . وذكر أبو عمرو الداني الخلاف عن أبي عمرو في جامع البيان: (ل:٦٠-ب).
٥- من أمثال ابن مجاهد في كتاب السبعة : ١٣٦، ومكي بن أبي طالب في التبصرة : ٧٢.
٦- وطرد الأصل (ع) وهو تصحيف.
٧- التيسير : ٣٢.

فهذا معنى قوله: (**كـــحفص**).

وإنما مثل بـــ**حفص** دون غيره ممن يقرأ كذلك، ليقيم الوزن .

قال صاحب التيسير : «وقرأت في الموضعين الباقيين كــ**قالون**[1]»[2]: بـالمد والتسهيل.

فهذا معنى قوله: (**وَفِي الْبَاقِي كَـــقالون**).

ثم ذكر في التيسير من قراءته على **أبي الفتح** لِـــ**هشام** بتحقيقهما وإدخـال ألف بينهما في الجميع[3] .

١- لقالون (ع).

٢- التيسير : ٣٢.

٣- المصدر نفسه : ٣٢.

باب
الهمزتين من كلمتين

[٢٠٢] وَأَسْقَطَ الأُولَى فِي اتِّـفَاقِهِمَا مَعـاً
إِذَا كَـانَتَـا مِنْ كِلْمَتَيْنِ (فَتَـى الْعَـلاَ)

حُجة من أسقط الأولى من هذا النوع، أنه اكتفى بالثانية لدلالتها على الأولى بحركتها المماثِلة لحركتها.

وإنما اختص الأولى بالحذف، لأنها في طرف، والأطراف مواضع التغيير[1]؛ ولأنه أجرى مجرى الساكنين إذا اجتمعتا من كلمتين في تغير الأوّل منهما، ثم مثّله فقال :

[٢٠٣] كَجَا امْرُنَـا مِـنَ السَّـمَا إِنَّ أَوْلِيَـا
أُولَئِـكَ أَنْـوَاعُ اتِّـفَاقٍ تَـجَمَّلاَ

فـ﴿جَآءَ امرُنَا﴾[2] مثال المفتوحتين، و﴿من السَّمآءِ إنّ في ذلك﴾[3] مثال المكسورتين، و﴿أوليآءُ أُولئك﴾[4] مثال المضمومتين.

(أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلاَ)، أي تزين أو تجمع.

١- التغير سقط (ح)، وفي (ع) التغيير.

٢- من الآية : ٤٠ من سورة هود وشبهه.

٣- من الآية : ٩ من سورة سبأ . وقوله ﴿في ذلك﴾سقط (ع).

٤- من الآية : ٣٢ من سورة الأحقاف.

[٢٠٤] وَ(قَالُونُ) وَ(الْبَزِّيُّ) فِي الْفَتْحِ وَافَقَا
وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلاَ

الحجة لهذا التفريق، أنه اتباع للنقل، وجمعٌ بين اللغتين.
والحجة في تليين الأولى من المذكور، أن اجتماعهما هو علة التخفيف، فإذا حذف الأولى[1]، فكأنه خفف قبل الاجتماع.
ويشهد[2] لذلك، إجماعُ العرب على تخفيف الثانية الساكنة في الكلمة الواحدة.

[٢٠٥] وَبِالسُّوءِ إِلاَّ أَبْدَلاَ ثُمَّ أَدْغَمَا
وَفِيهِ خِلاَفٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلاَ

إنما أبدلا في هذا، لأنَّ أصلهما تسهيلُ الهمزة بين بين. فلو فَعَلاَ ذلك هاهنا، لقربت من الساكن وقبلها ساكن؛ ففي ذلك ما هو كاجتماع[3] الساكنين، وليس من مذهبهما في هذا الضرب الحذف، فلم يبق من وجوه التخفيف إلا البدل، فأبدلا، فاجتمع مثلان، فوجب الإدغام.
وأما الخلاف عنهما[4]، فلم يذكره في التيسير، وهو أنهما يجريان على أصلهما في تليين الأُولى نحو الياء.
وهذا عن **البزي** أشْهَرُ[5]، والآخر عن **قالون** أكثر.
واعتمد **ابن عبد البر** على هذا الوجه لـ**قالون**، في كتابه الذي صنفه في قراءة **نافع**، وأباه **أبو عمرو** في كُتبه وبين خطأه.

١- الأول (ص).
٢- وشهد (ح).
٣- باجتماع (ص).
٤- بينهما (ص).
٥- اشتهر (ع).

[٢٠٦] وَالأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ (وَرْشٍ) وَ(قُنْبُــــلٍ)
وَقَــدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَــــدِّ عَنْــهَا تَبَــدَّلاَ

اختُلف عنهما في كيفية تخفيف الثانية، فقال قوم بالبدل ، وهو مذهــــب **القراء** ، وقال آخرون: بل تجعل بين بين، وهو مذهب **النحاة**.

فعبر في قوله[1]: (**كَمَدٍّ**)، عن تسهيلها بين الهمزة والألف، أو بين الهمزة واليــــاء الساكنة، أو بين[2] الهمزة والواو الساكنة؛ لأنها[3] تصير كأنها مدة في اللفظ .

وعبر بمحض المد عن البدل ؛ وكيفية[4] ذلك :

أما المفتوحة كـــ**﴿جآء امرنا﴾**[5] ، فإذا أبدلها ، صار في اللفظ مدتان: مدة قبل الهمزة بقدر ألفين، ومدة بعدها بقدر ألف.

قال **أبو عمرو**: «لأنها خَلَفٌ من همزة، فمدها[6] في التقدير كشطر المــــدة الأولى».

والبدل قول عامة **المصريين**[7] عن **ورش** ، ويُستغرب عن **قنبـــل**؛ وممـــن ذكره عنهما **ابن شريح** في الكافي[8] .

وإذا سهل الهمزة ، صار في الحرف الذي جُعل خلفا منها ، مدٌّ يسير على قدر التسهيل.

قال **أبو عمرو**[9]: «وإنما يقدره **القراء** بألف تقريباً، والتسهيل أقيس في العربية».

١- بقوله (ع).
٢- وبين (ح).
٣- لا تصير (ح).
٤- وكيفيته ذلك (ع).
٥- من الآية : ٤٠ من سورة هود وشبهه.
٦- يمدها (ح).
٧- البصريين (ع).
٨- الكافي : ١٩.
٩- في غير مصنفاته التي وقفت عليها . وكذلك سائر أقواله في شرح هذا البيت والذي يليه.

وأما ﴿جآء ءال لوط﴾[1] و﴿جآء ءال فرعون﴾[2]، فإن البدل هاهنا ممتنع، والتسهيل متعين، لأن بعد الهمزة ألفاً، فإذا أبدلنا، اجتمع ألفان، فيؤدي إلى حذف الألف للساكنين.

وكيفيته، أن الهمزة تقع بين مدتين مشبعتين زائدتين في التمكين، مستويتين من أجل تلك الألف لورش، وهما مستويتان أيضاً لقنبل[3]، ومقدارهما في المد واحد.

قال أبو عمرو: «وهذا مذهب الحذاق من أهل الأداء» .

والدليل على زيادة المد هاهنا ، أنك إذا ابتدأت[4] كلمة ءال[5]، أتيت بعد الهمزة بألف، وإذا وَقَفْتَ في سائر الباب على الكلمة الأولى وابتدأْتَ بالثانية، حققتها و لم تَأْتِ بعدها بألف، فاتضح بذلك[6] زيادة التمكين في الموضعين المذكورين دون سائر الباب.

قال أبو عمرو: «وقولنا مدة في تقدير ألف وألفين، إنما نعني به تحقيق المد في الزيادة والنقصان ، وقد استعمل ذلك الأكابر من أهل الأداء، كابن مجاهد وأبي طاهر[7] وأحمد بن يعقوب[8] ونظائرهم ، وأطلقواْ ذلك في كتبهم ، وكذلك من تقدمهم من رؤساء النحويين وأعلامِهم، مثل سيبويه والمبرد وغيرهما ممن سلك طريقهما[9] .

١- من الآية : ٦١ من سورة الحجر.

٢- من الآية : ٤١ من سورة القمر.

٣- لقنبل أيضاً (ح)، تقدم وتأخير.

٤- ابدات (ص)، وفي(ع) أبدلت.

٥- إلى (ص).

٦- لذلك (ص).

٧- هو عبد الواحد بن أبي هاشم ، تقدم.

٨- هو أبو الطيب أحمد بن يعقوب الأنطاكي الملقب بالتائب ، روى القراءة عن بكر بن سهل، قال الداني في ما نقل عنه الذهبي : «له كتاب حسن في القراءات ، وهو إمام في ذلك ضابط بصير بالعربية»، توفي بأنطاكية سنة أربعين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٥٥٩/٢(٢٨١) ، غاية النهاية : ١٥١/١(٧٠٠).

٩- طريقتهما (ص).

ولا يُلتفت إلى من غَلُظَ طبعه، وبَعُدَ فهمه، وتحكّمَ جهلُـــه، وضعفـت بصيرته، وقلت معرفته، فأنكر ذلك وطعن فيه، لقول من تقدم من **الأئمة** به مـع وُضوح صحته وظهور دليله» .

قال: «فإن قيل: فهل[1] يكون مَدٌّ دون ألفٍ أو فوق ألفين ؟ قلت: ذلـك لا يكون عند علمائنا أصلا» .

قال: «ودليل تقديرهم الهمزة المجعولة بين بين بألف، أن المد الذي حـدث فيها بالتوهين، قدرُ ألفٍ ساكنة، مع كونها في الحقيقة كالمتحركة.

وأما المضمومة فيجعلها بين الهمزة والواو الساكنة، فتصير كأنها مـدة في اللفظ، وإن أبدَلْتَ جعلتها واواً ساكنة» .

قال أبو عمرو -وأَخَذَ على[2] **خلف بن إبراهيم**[3] لـ**ورش** بجعل الثانيـة واواً مضمومة بدَلاً من الهمزة كما سيأتي في : ﴿هؤلآء انْ﴾[4]، و﴿البغَآءِ انْ﴾[5]-: «وأمـا المكسورةُ، فإذا سهَّلْتَ لهما، ليَّنْتَهَا بين الهمزة والياء الساكنة ، فتصير كأنها مـدة في اللفظ. وإن أَبْدَلْتَ، جَعَلْتَهَا ياءً ساكنة».

[٢٠٧] وَفِي هَؤُلاَ إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لِـ(وَرْشِهِـمْ)

بِـيَاءِ خَفِيـفِ الْكَسْـرِ بَعْضُـهُمُ تَـلاَ

قوله: (**بِيَاءِ خَفِيفِ الْكَسْرِ**)، قد تقدم مذهبه في البدل والتسهيل، وذلك[6] في هذين وغيرهما.

ورُوي عنه في هذين خاصة، إبدال الثانية ياء مكسورة لانكسار ما قبلها.

١- فهل سقط (ع).

٢- عن (ح).

٣- هو ابن خاقان، تقدم.

٤- من الآية : ٣١ من سورة البقرة.

٥- وفي ﴿البغآء إن﴾ (ع). والحرف من الآية : ٣٣ من سورة النور.

٦- وكذلك (ح).

قال الحافظ **أبو عمرو**: «يَكسرها كسرة خفيفة ؛ حكى لي ذلك **خلف بن إبراهيم** عن أصحابه عنه في هذين الموضعين خاصة. وكذلك قرأتهما على **أبي الفتح** و**ابن غلبون** و**ابن خاقان**، وذلك مشهور عن **ورش** من طريق **المصريين**، وبه كان يأخذ **أبو غانم** و**محمد بن علي**[1] وغيرهما.

وقد قرأت في هذين الموضعين أيضاً بالترجمة الأولى، وهو القياس عند **الخليل** و**سيبويه** ، وقد ذهب إليه قوم من **المصريين**: **أبو بكر بن سيف** وغيره».

قال **أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون**[2] رحمه الله: «اختياري في هذين الموضعين ، اختيار **ابن سيف** و**ابن هلال**[3] ومَنْ قبلهما من **الأئمة** ، ليكون الفصل بكماله على أصل واحد. وقد اتفق عليه لغويان، و **قنبل** عن **ابن كثير** ومقرئان جليلان من **المصريين** » ؛ يعني جعل الثانية بين الهمزة والياء الساكنة.

و لم يذكر في التيسير في الباب كله -أعني باب المتفقتين - غيرَ التَّسهيل.

[٢٠٨] وَإِنْ حَرْفُ مَـدٍّ قَبْـلَ هَمْـزٍ مُغَـيَّرٍ
يَـجُزْ قَصْـرُهُ وَالْمَـدُّ مَـازَالَ أَعْـدَلاَ

مَن مدَّ ، احتج بأن الثانية قامت مقام الأُولى ، وبأن المسهلة في معنى المحققة.

ومن قصر، احتج بأَن موجب المد قد زال ، إما بالحذف وإما بالتسهيل، وذلك في مثل[4]: **﴿جآء أمرنا﴾** و**﴿من السمآء إن﴾** و**﴿أوليآء أولئك﴾**[5] .

١- هو أبو بكر الأذفوي ، تقدم.

٢- لعله في كتاب" الارشاد في القراءات السبع" و لم يصل إلينا -في ما أعلم- مطبوعا ولا مخطوطا.

٣- هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال الأزدي المصري، أحد الائمة القراء بمصر، تصدر للإقراء ، وتلا عليه أبو غانم المظفر بن أحمد ، توفي سنة عشر وثلاثمائة .

معرفة القراء : ٥٤٢/٢(٢٧٢) ، غاية النهاية : ٧٤/١(٣٣٣).

٤- تقدم تخريج هذه الأمثلة الثلاثة في شرح البيت : ٢٠٣.

٥- ﴿أوليآء أولئك﴾ و﴿ من السمآء ﴾ (ح)، تقدم وتأخير.

[٢٠٩] وَتَسْهِيلُ الأُخْرَى فِي اخْتِلاَفِهِمَا (سَمَــــا)

تَــفِــيءَ إِلَــى مَــعْ جَاءَ أُمَّــــــةٌ اُنْــزِلاَ

إنما (سما) التسهيلُ هاهنا على الحذف فكان أولى، لأن حركتهما مختلفـــة. فلو حذف، لم يبق ما يدلُّ، فوجب التسهيل، وخُصَّت به الثانية، لأن الثقل بهـــا حصل ؛ ثم قال:

[٢١٠] نَــشَاءُ أَصَبْنَــــا وَالسَّــمَاءِ أَوِ ائْتِنَــا

فَــنَــوْعَــانِ قُــلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُــهِّلاَ

اعلم أن أَضْرُبَ هذا النوع خمسة، وقد ذكرها، فذكر في هـــذا البيــت مفتوحة بعد مضمومة، ومفتوحة بعد مكسورة.

وذكر في البيت الذي قبله مكسورةً بعد مفتوحة، ومضمومةً بعد مفتوحة.

والضرب الخامس في ما بعد، وهو قوله:﴿يَشَآءُ إِلَى﴾[1].

فأما ﴿تفيءَ إلى﴾[2] و﴿جآء أمةٌ ﴾[3]، (فَنوْعَان قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُــهِّلاَ) أراد بقوله: (كَالْيَا):﴿تَفِيَ إلى ﴾ ؛ و(كَالْوَاو): ﴿جآء أمة﴾.

والضابط[4] أنك تجعلها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها.

وأما ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَـــهم[5]﴾[6]، و﴿السمآءِ أوايتنا﴾[7]، فنوعان منها أُبْــدِلاَ

١- من الآية : ١٤٢ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ٩ من سورة الحجرات.

٣- من الآية : ٤٤ من سورة المؤمنون.

٤- والضابط له (ص).

٥- أصبنا (ص) في الموضعين.

٦- من الآية : ١٠٠ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ٣٢ من سورة الأنفال.

منهما، يعني : أُبدل الواو أو الياء ، (منهما)؛ أي من همزهما.

وإنما وجب البدل هاهنا، لأنها همزةٌ مفتوحة وقبلها مضمومة أو مكسورة؛ فلو سَهَّلْتَهَا، لَقَرَّبْتَهَا من الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، فلم يبق إلا إبدالُها من جنس حركة ما قبلها، فتُبدل واواً في:﴿نشآءَ أَصَبْنَـٰهُم﴾[1]، وياءً في: ﴿السمآء أو﴾.

[٢١١] وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلاَ مِنْهُمَا وَقُلْ

يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلاَ

وأما ﴿نشآء[1] إلى﴾[2]، فالقياس أن يسهل بين الهمزة والياء، لأن الياء أُمُّ الكسرة وحركتها كسرة.

والضمير في (أُبْدِلاَ)، يعود على الياء والواو.

[٢١٢] وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا

وَكُلٌّ بِهَمْزِ الكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلاَ

أي تبدل عن أكثر القراء واواً مختلسةَ الكسرة.

وقال (عَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ)، لأن منهم من يجعلها بين الواو والهمزة .

ووجهه: أن الضم لمَّا كان أثقلَ من الكسرة ، والحاكم على التسهيل هو الأثقل، كَانَ تدبيرُها بحركة ما قبلها-لأنها أثقل- أَوْلَى من تدبيرها بحركة نفسها.

وقد أشار إلى أن الوجهين مقبولان معمولٌ بهما، وأن أهل التحقيق يأخذون بهما بما[3] وُصف به[4] كُلٌّ واحد منهما.

١- يشاء (ص).

٢- من الآية : ٥ من سورة الحج.

٣- فيما (ع).

٤- بما وصف به على كل واحد (ص) (ع) بزيادة على ، ولا معنى لها.

وقوله: (**وَكُلٌّ بِهَمْزِ الكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلاَ**)، لأن بالفصل يزول موجبُ التســهيل، وهو استثقال اجتماعهما. وكذلك من حقق ، قدَّر الإنفصال فيهما ونواه ، و لم يَعْتَــدَّ بالإتصال لذهابه في الوقف؛ فلما لم يَعْتَدَّ بالاتصال، لم يعتد بالتخفيف له.

[٢١٣] وَالاِبْــدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّــلُ بَيْنَ مَــا
هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْــــهُ أُشْــكِلاَ

بَيَّنَ بهذا حقيقةَ الإبدال والتسهيل، فقال :
الإبدال هو أن تُبْدِلَ الهمزَ حرفاً محضاً خالصاً.
والتسهيل أن تجعل[١] بين الهمزة والحرف الذي منه تولدت حركة الهمزة.
هذا معنى قوله : (**مِنْهُ أُشْكِلاَ**) ، يعني أُشكل الهمز.
وأما كيفيةُ اللفظ به، فقد نصواْ عليه فقالواْ : هو أن تجعــــل في الحــــرف الذي جُعل خلفاً منها[٢] مداً يسيراً بمقدار التسهيل.
وقال بعضهم : هو أن تُلَيِّنَ صوتها وتقرب من حرف اللين الذي منه حركتها.
وقال آخرون: فتصير كالمدة في اللفظ، وهو معنى قول **ابــن مجــاهد**[٣] حــين حكى[٤] مذهب **ابن كثير** و**أبي عمرو** و**نافع** في ﴿**ءأَنْذَرْتَهُم**﴾، فقال همزة مطولـــة.
وكذلك[٥] قال **اليزيدي** عن **أبي عمرو** في هذا : إنه يقرأ همزة واحـــدة ممـــدودة. و لم يعنِ أحدٌ منهم بذلك البدل، وإنما عَنَواْ إضعاف الصوت بالهمزة فتصير كالمدة.
ويدل على ذلك قول **أبي طاهر** رحمه الله : «إن **أبا عمرو** يُدخل ألفاً بـين همزتين، ويُلَيّن ألفَ القطع، فيكون في تقدير ثلاث ألفات، وقد غَلِــط قــوم في الإشارة إليها، فأخرجوها من مخرج الهاء ».

١- أن يجعل (ح) (ع).
٢- منه (ع).
٣- كتاب السبعة : ١٣٦.
٤- على(ح)، وهوتصحيف.
٥- وبذلك (ص)(ع).

باب
الهمز المفرد

[٢١٤] إِذَا سَكَنَــتْ فَاءً مِــنَ الْفِعْلِ هَــمْزَةٌ
فَــ(وَرْشٌ) يُرِيــهَا حَــرْفَ مَــدٍّ مُبَــدِّلاَ

الذي يَعرف به المتعلم الهمزة التي هي فاء الفعل ، ثلاثة أشياء:

أحدُها أَن يقال: كلُّ ما كان وقوعُه بعد همزة وصل ، فهو فــاء الفعــل نحو: ﴿ايتوا﴾[1] و﴿فاتواْ﴾[2] و﴿الذي اوتمن﴾[3] .

والثاني أن يقال: كلُّ ما كان ساكناً بعد ميم، فهو فــاء الفعــل نحــو: ﴿مامون﴾[4] و﴿ماكول﴾[5] و﴿ماتيا﴾[6] .

والثالث، أَنَّ ما كان منه بعد حروف المضارعة، فهو فاء الفعل.

وحروف المضارعة يجمعها قولك: (نــأيت) ؛ نحــو:﴿نــاتى الارض﴾[7] و﴿ياتين﴾[8] و﴿تاتون ﴾[9] .

واعلم أن تخفيف الهمز[10] لغةُ **أهل الحجاز** . والموجبُ له : طلبُ الخفة.

١- من الآية : ٦٤ من سورة طه وشبهه.

٢- من الآية : ٢٣ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ٢٨٣ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ٢٨ من سورة المعارج.

٥- من الآية : ٥ من سورة الفيل.

٦- من الآية : ٦١ من سورة مريم.

٧- من الآية : ٤١ من سورة الرعد.

٨- ويأتي (ص)، والحرف من الآية : ١٥ من سورة النساء وشبهه.

٩- ويأتون (ص)، والحرف من الآية : ٨٠ من سورة الأعراف وشبهه.

١٠- الهمزة (ح).

وهذه الهمزة أولى بالتخفيف من المتحركة؛ لأن السكون زادها ثِقلا من أجل أنه أمسكها عن الخروجِ بسرعة.

وإنما اختص **ورش** فاءَ الفعل، لأن من أصله تسهيل الهمزة المبتدَأة بنقل حركتها، فلما كانت التي هي فاء الفعل في حكم المبتدأة ، أجرى الساكنة هاهنا مجرى المتحركة.

ثم : ولأنه لَما سهلها ثَمَّ في الماضي، سهَّلها هاهنا في المستقبل ، ليكون حكمُ الباب واحداً[1]، ثم جرى هذا الحكم على اسم الفاعل والمفعول، إلحاقا بالمضارع، إذ كانا مشتقين منه.

وقوله: (**حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلاَ**)، أي يُبدلها[2] حرف مد من جنس حركة ما قبلهَا: واواً إن كانت ضمة نحو:﴿**يومن**﴾[3]، وألفاً إن كانت فتحة نحو : ﴿**فاتوا**﴾، وياءً إن كانت كسرة نحو:﴿**الذى اوتمن**﴾ .

[٢١٥] سِوَى جُمْلَةِ الإِيـوَاءِ وَالْوَاوِ عَنْـهُ إِنْ
تَـفَتَّـحَ إِثْرَ الضَّـمِّ نَحْوُ مُـؤَجَّـلاَ

إنما استثنى﴿**تـئـوى**﴾[4] وبَابَه، لأن التسهيل في﴿**تـئـوى**﴾ أثقلُ من التحقيق لاجتماع واوين : إحداهما مكسورة والأخرى مضموم ما قبلها، فاقتضى ذلك ترك التسهيل . وَطَرَدَ ذلك في جميع الباب، ليكون الحكم فيه واحداً.

وفي[5] استثنائه أيضاً، جمعٌ بين اللغتين. وعلى اتباع النقلِ المعوّل.

(**وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ**) : الهمزُ الذي هو فاءُ الفعل بعد مضموم، يعني يُبدله واواً.

١- واحد (ص).

٢- تبدلها (ح).

٣- من الآية : ٢٣٢ من سورة البقرة وشبهه.

٤- من الآية : ٥١ من سورة الأحزاب.

٥- في (ح) بغير واو.

ووجه ذلك ، أنه لما كان من أصله تسهيلُ الهمزة في فاء الفعل إذا كانت ساكنة، جرى على أصله في إبدالها إذا انفتحت وانضم ما قبلها ؛ إذ البدل فيه[1] جار[2] على القياس المطّرد من حيث إنه لا يمكن جعلها بين بين؛ لأنها لو جُعلت كذلك ، لكانت بين الهمزة والألف، والألف لا يكون ما قبلها مضموماً، فتعين البدل.

وأما غير هذا من الهمز المتحرِّك، فإنما لم يسهله وإن كان فاءً من الفعل ، نحو: **﴿مَئَاب﴾**[3] و**﴿ مئارب﴾**[4] و**﴿فَأَذَّنْ﴾**[5] و**﴿أَوْ يَتَأَخَّرْ﴾**[6]و **﴿فَأَكَلَهُ﴾**[7] و **﴿فَأَخَذَهُمْ ﴾**[8] ونحوه؛ لأنه لو سهله، لسهله بين بين على أصل التسهيل في إبقاء أَثرِ الهمزة، لِيَدُلَّ ذلك على أصلها.

والتسهيلُ على هذه الصورة، تقريبٌ من الساكن. والدليل على ذلك، أنه لا يُبْتَدأ همزة بين بين، كما لا يُبْتدأ بالساكن.

وما بعد هذا الهمز الذي نحن فيه، فساكنٌ في أكثر المواضع نحو : **﴿مئارب﴾** و**﴿مئاب﴾**[9]، فلو سهَّل، لَجمع بين ساكنين، فحقق الهمز[10] فِراراً من اجتماع[11] ساكنين[12]، وحمل عليه ما لم يقع بعد همز ساكنٍ نحو: **﴿يتأخر﴾** و**﴿فأكله﴾**، ليكون حكم الباب واحداً.

١- فيها (ح).

٢- جاز (ص).

٣- من الآية : ٣٦ من سورة الرعد.

٤- من الآية : ١٨ من سورة طه.

٥- من الآية : ٤٤ من الأعراف.

٦- من الآية : ٣٧ من سورة المدثر.

٧- من الآية : ١٧ من سورة يوسف.

٨- من الآية : ١١ من سورة آل عمران وشبهه.

٩- مآبا (ح).

١٠- الجمع (ح).

١١- التقاء (ح).

١٢- الساكنين (ح).

[٢١٦] وَيُبْدَلُ لِـ(لسُّوسِـيِّ) كُـلُّ مُسَـكَّنٍ
مِـنَ الْهَمْزِ مَـدّاً غَيْرَ مَـجْزُومٍ اُهْمِـلاَ

إنما سهَّل **أبو عمرو** الهمزة الساكنة من باب الهمز المفرد دون[1] المتحركة، لأنها أثقلُ من المتحركة، أو لأنها أخف ؛ وذلك أنهم[2] اختلفواْ في الساكنة والمتحركة، أيهما أخف ؟

فقال قوم : الساكنة أخف، واستدلواْ بأنك إذا لفظتَ بالساكنة، لفظت بصوت واحد، وإذا لفظت بالمتحركة، لفظت بصوتها وبصوت حركتها، والحركة كحرف ناقص ؛ وحرفٌ أخفٌّ من حرفين، فلما كانت أخف، خف تسهيلُها لخفتها.

وقال آخرون : بل هي أثقل ، لأنها لا تخرج إلا مع حَبْسِ[3] النَّفَس لعدم حركةٍ تُعينها على الخروج، وهي محبوسة ، والمتحركة لا يحتبس معها النَّفَس، وهي مطلقة لوجود ما يُعينها على الخروج؛ ولأن إبدال الساكنة مع المتحركة حتمٌ ؛ ولولا ثقلها، لم يلزم بدلها، بخلاف المتحركة ؛ إذ ليس بحتمٍ تسهيلُها، بل يجوز الجمعُ بين الهمزتين المتحركتين. ولولا أنها أثقل من المتحركة، لَحُققت مع المتحركة على حال[4]، فلما كانت أثقل، خففَّها.

وقال قوم : إنما سهل الساكنة دون المتحركة ، لأنه لو سهل المتحركة لسهلها بين بين . وهمزة بين بين في الثقل كالمحققة، ألا تراه فصل بينها وبين أختها في نحو:**﴿ءَ أنذرهم﴾**[5]: وحذفها في نحو:**﴿ هؤلاءِ ان كنتم﴾**[6]؛ فلما

١- دون سقط (ح).

٢- لأنهم (ح).

٣- جنس (ص).

٤- على كل حال (ص).

٥- من الآية : ٦ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٣١ من سورة البقرة.

كان تسهيل المتحركة لاَ يُخرجها عن الاستثقال، تركها على حالها.

وأما الساكنة، فإنها تخرج به[1] منه.

وقوله: (**كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ الْهَمْزِ**)، بغير شرط، سواء كان فاءً أو عيناً أو لاماً، إلا المجزوم المستثنى .

ومعنى (**أُهْمِلاَ**)، أي لم يدخل مع المسَهَّل .

[٢١٧] تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأْ وَمَعْ
يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلاَ

اعلم أن هذا المستثنى على خمسة أضرب:

الأول : ما سكونه علامة للجزم[2]، والثاني : ما سكونه علامة للبناء، والثالث : ما همزه أخف من تسهيله، والرابع : ما تسهيله يلبسه[3] بغيره، والخامس : ما يخرج تسهيله[4] من لغة إلى أخرى.

فأما الضرب الأول : وهو ما سكونه علامة للجزم، فهو[5] جميع المذكور في هذا البيت.

وقوله: (**تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ**[6])، يريد أن مجموعها ست ؛ لأن (تسؤ) ، ثلاثة[7]: في آل عمران:**﴿تَسُؤْهُمْ ﴾**، وفي المائدة :**﴿تَسُؤْكُمْ﴾**، وفي التوبة: **﴿تسؤهم﴾** .

١- به سقط (ع).

٢- الجزم (ح).

٣- تلبيسه (ص).

٤- بتسهيله (ص).

٥- وهو (ح).

٦- ست سقط (ح).

٧- الأول : من الآية : ١٢٠ من سورة آل عمران ، والثاني : من الآية : ١٠١ من سورة المائدة ، والثالث: من الآية : ٥٠ من سورة التوبة.

و(نَشَأ)، ثلاثة[1]: في الشعراء :﴿إن نشأ نُنَزِّلْ عليهم﴾، وفي سبأ :﴿إن نشأ نَخْسفْ بهم﴾، وفي يس :﴿وإن نشأ نُغْرِقْهُمْ﴾ .

وأَمَّا (يَشَأْ)، فعشر كلمات[2]: في النساء :﴿إن يشأ يُذهبكم﴾، وفي الأنعام:﴿من[3] يشأ الله يضلله﴾ و﴿من يشأ يجعله﴾، وفيها:﴿إن يشأ يذهبكم﴾، ومثله في إبراهيم، ومثله في فاطر، وفي بني إسراءيل:﴿إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم﴾، وفي الشورى:﴿إن يشأ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ و﴿فإن يشأ الله يختم على قلبك﴾ .

(وَمَعْ يُهَيِّءْ)، يعني: ﴿وَيُهَيِّءْ لكم من أمركم﴾[4] .

(وَنَنْسَأْهَا)، يعني:﴿أَوْ نَنْسَئْهَا نَات﴾ [5] .

(يُنَبَّأْ)، أي مع هذين﴿يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ موسى﴾[6] .

ثم ذكر الضرب الثاني وهو ما سكونه للبناء فقال:

١- الأول : من الآية : ٤ من سورة الشعراء ، والثاني : من الآية : ٩ من سورة سبأ ، والثالث : من الآية: ٤٣ من سورة يس.

٢- الأولى : من الآية : ١٣٣ من سورة النساء ، والثانية والثالثة : من الآية : ٣٩ من سورة الأنعام، والرابعة : من الآية : ١٣٣ من سورة إبراهيم ، والخامسة : من الآية : ١٩ من سورة إبراهيم ، والسادسة: من الآية : ١٦ من سورة فاطر، والسابعة والثامنة : من الآية : ٥٤ من سورة الإسراء ، والتاسعة : من الآية : ٣٣ من سورة الشورى ، والعاشرة : من الآية : ٢٤ من سورة الشورى.

٣- إن (ح).

٤- من الآية : ١٦ من سورة الكهف.

٥- من الآية : ١٠٦ من سورة البقرة، و(نَنْسَئْهَا) بفتح النون والسين مع الهمزة وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. ينظر التيسير : ٧٦.

٦- من الآية : ٣٦ من سورة النجم.

[٢١٨] وَهَيِّـــئْ وَأَنْبِئْـــهُمْ وَنَبِّـــــئْ بِــــأَرْبَعٍ
وَأَرْجِـــئْ مَعـــاً وَاقْــرَأْ ثَلاَثــاً فَحَصِّــــلاَ

يريد: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا من أمرنا رشداً﴾[١]، و﴿أنبئهم بأسمآئهم﴾[٢] .
و(نَبِّئْ بأربع)، يريد :﴿نَبِّئنا بتأويلِهِ﴾[٣] و﴿نَبِّئْ عِبَادى﴾[٤] [و]﴿نبئهم عن ضيف إبرٰهيم﴾[٥] و﴿نبئهم أنَّ المَآءَ﴾[٦] .
(وأَرْجِئ معاً)، يريد :﴿قالوا[٧] أَرْجِئْهُ﴾ في الأعراف والشعراء[٨] .
(وَاقْرَأْ ثَلاَثًا)[٩]: ﴿اقرأ كتَـٰبَكَ﴾، و﴿اقرأ باسم ربك﴾، و﴿اقرأ وربك الأكرم﴾ .
ثم ذكر الضرب الثالث والرابع في هذا البيت فقال:

١- من الآية : ١٠ من سورة الكهف.
٢- من الآية : ٣٣ من سورة البقرة.
٣- من الآية : ٣٦ من سورة يوسف.
٤- من الآية : ٤٩ من سورة الحجر.
٥- من الآية : ٥١ من سورة الحجر.
٦- من الآية : ٢٨ من سورة القمر.
٧- قوله (ص).
٨- من الآية : ١١١ من سورة الأعراف، ومن الآية : ٣٦ من سورة الشعراء . وفي﴿أرجه﴾ : قــرأ أبـو عمرو بالهمز وضم الهاء من غير صلة . التيسير : ١١١.
٩- الأول : من الآية : ١٤ من سورة الإسراء ، والثاني : من الآية : ١ من سورة العلق ، والثالث : مـن الآية : ٣ من سورة العلق.

[٢١٩]وتُــؤْوي وتُؤْوِيــه أَخَــفُّ بِـــــهَمْزِهِ
وَرِئْيــاً بِــتَرْكِ الْــهَمْزِ يُشْــبِهُ الامْتِــلاَ

و﴿تُــئــوى إليك من تشآء﴾[١]، و﴿فصيلَتِه التي تُــئــويه﴾[٢]، فـــهذا بالهمز أخفُّ منه بالتسهيل.

(وَرِئْياً بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ) الرِّي، وهو الامتلاء بالماء.

ثم ذكر الضرب الخامس، وهو ما يخرج بتسهيله إلى لغة أخرى فقال:

[٢٢٠] وَمُؤْصَــدَةٌ أَوْصَــدْتُ يُشْــبِهُ كُلُّــهُ
تَخَــيَّرَهُ أَهْــلُ الأَدَاءِ مُعَــــلِّلاَ

معنى قوله: (تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلِّلاَ)، هو قول أبي عمرو في التيســير : «إن ابن مجاهد كان يختار تحقيق الهمز[٣] في ذلك كله من أجــل تلك[٤] المعــاني، وبذلك قرأت»[٥] .

وقد تضمنت كتب الأئمة: ابــن غلبــون[٦] والطرسوســي والنقــاش ومكـــــي[٧] والمهدوي وغيرهم، أن السوسي وغيره روى عن اليزيدي عــن أبي عمرو أنه كان يترك كل همزة ساكنة في جميع القرآن إلا في خمسة وثلاثــين موضعا، فإنه خالف أصله فيها[٨] فهمزها وإن كانت ساكنة.

١- من الآية : ٥١ من سورة الأحزاب.
٢- من الآية : ١٣ من سورة المعارج.
٣- الهمزة (ص) (ع).
٤- قلة (ع).
٥- التيسير : ٣٧.
٦- في التذكرة : ١٣٧/١.
٧- في التبصرة : ٨٢.
٨- فيها سقط (ح).

وفي هذا الموضع إشكال يحتاج إلى بيان:

فاعلم أن **أبا عبد الرحمن**[1] حكى عن أبيه عن **أبي عمرو** أنه كان إذا قرأ، لم يهمز ما كانت الهمزة فيه مجزومة. وكذلك روى **محمد بن شجاع**[2] وأبو **خلاد** وأبو **حمدون** عن **اليزيدي**.

فهذا يدل على أنه كان يترك الهمز في الصلاة وغيرها.

وروى **أبو عمر**[3] و**إسماعيل** و**إبراهيم** و**أبو جعفر** اليزيديون[4] عن **اليزيدي**: «كان **أبو عمرو** إذا قرأ فأدرج القراءة لم يَهْمز كلَّ ما كانت الهمزة فيه مجزومةً مثل: ﴿**يومنون**﴾[5] و﴿**ياكلون**﴾[6]»[7].

وهذا القول يدل على أنه إذا لم يُسرع هَمَز.

وروى **السوسي** عن **اليزيدي**: «كان **أبو عمرو** إذا قرأ في الصلاة لم يهمز كلّ ما كانت الهمزة فيه مجزومة»[8].

فقول **السوسي** يدل على أنه يهمز في غير الصلاة ، لكن مجموع هذه الروايات يدل[9] على أنه كان[10] يترك الهمز في الحال المقتضية للتخفيف.

١- هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، تقدم التعريف به في شرح البيت : ٣١.

٢- أبو عبد الله محمد بن شجاع البلخي البغدادي الفقيه الحنفي، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد يحيى اليزيدي عن أبي عمرو، توفي سنة أربع وستين ومائتين، وقيل غير ذلك.

غاية النهاية : ١٥٢/٢(٣٠٦٠).

٣- أبو عمرو في (ص) (ع)، والصحيح ما أُثبت ، وهو أبو عمر حفص بن عمر الدُّوري.

٤- أبو علي إسماعيل بن يحيى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن يحيى، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى حفيد يحيى اليزيدي ، تقدم التعريف بهم في حواشي البيت : ٣١.

٥- من الآية : ٣ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ١٧٤ من سورة البقرة وشبهه.

٧- نقل ذلك عنه ابن مجاهد في كتاب السبعة : ١٣٣.

٨- ذكر ذلك ابن مجاهد في كتاب السبعة : ١٣٣ ، وأبو علي الفارسي في الحجة : ٢١٤/١.

٩- تدل (ح).

١٠- كان سقط (ح).

فقد جاءت الرواية عن **اليزيدي**[1] من جميع هذه الطرق ، أن **أبا عمرو** كان إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة، سهّل كل همزة ساكنة في جميع القرآن.

فأما قوله: (**وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ**)[2]، فلأن القراءة به وقعت من طريقه، لا من طريق **الدوري** . وعن **السوسي** اشتهر ذلك اشتهاراً عظيما دون غيره.

وأما المواضع المذكورة المستثناة ، فكل **الأئمة** الذين ذكرهم وغيرُهم يذكر[3] ذلك عن **أبي عمرو**.

إلا أن **أبا طاهر** قال: «فخص **أبو بكر**[4] **شيخنا**ﷺ من ذلك ، ما كانت الهمزة فيه ساكنة سكوناً لازماً ، فترك همزه كلّه ، وهمز منه ما كان سكونه عارضاً غيرَ لازم ، كسكون همزة﴿**أو نَنْسَئْهَا**﴾، و﴿**إن يشأ يسكن الرِّيح**﴾، و﴿**إن تصبك حسنة تسؤهم**﴾، و﴿**هيئ لنا**﴾، و﴿**يهيئ لكم**﴾، و﴿**نبئهم عن ضيف[إبر]هيم]**﴾[5]، و﴿**أنبئهم بأسمآئهم**﴾».

ثم قال: «وكان **أبو بكر** ﷺ لا يرى ترك الهمزة إذا كانت عَلَماً لمعنىً يزول ذلك المعنى بذهابها.

وذلك قوله: ﴿**أثـثاً ورءْ ياً**﴾[6]، و﴿**إنها عليهم مؤصدة**﴾[7]، ولا يرى ترك الهمز في قوله: ﴿**التى تـئـويه**﴾ ، و﴿ **تـئـوى إليك**﴾ ؛ لأنه[8] حدثنا عن

١- نقل ذلك عنه أبو علي الفارسي في الحجة : ٢١٥/١ ، ومكي في كتاب التبصرة : ٨٢.

٢- في صدر البيت : ٢١٦، وقول السخاوي هذا أورده أبو شامة وعلق عليه بقوله: «وممن نسبه إلى السوسي من المصنفين: ابن شريح وابن الفحام وغيرهما». إبراز المعاني : ٣٩٠/١.

٣- يذكرون (ح).

٤- هو أبو بكر ابن مجاهد، تقدم التعريف به.

٥- إبراهيم زيادة من (ح)(ع).

٦- من الآية : ٧٤ من سورة مريم.

٧- من الآية : ٨ من سورة الهمزة.

٨- لأنه سقط (ح).

عبد العزيز بن محمد الهلالي[1] عن أبيه[2] عن **محمد بن عمر بن رومي**[3] عن **اليزيدي** عن **أبي عمرو** أنه كان يهمزه».

فمن هاهنا أخذ صاحب التيسير أن ذلك اختيار **ابن مجاهد**.

والرواية في ﴿ تـئويه﴾ و﴿ تـئوى إليك﴾، تدل[4] على أن ذلك عن **أبي عمرو** . وقد صرح **ابن مجاهد** في كتابه بنسبة ذلك إلى **أبي عمرو** وقال: «فإذا كان سكون الهمزة علامة للجزم ، لم يترك همزها مثل:﴿ننسئها﴾ و﴿تسؤكم ﴾ و﴿هيئ لنا﴾ و﴿اقرأ كتـٰبك﴾ و﴿من يشأ يجعله﴾ و﴿يهيئ لكم﴾ وما أشبه ذلك»[5].

فلم يبق سوى﴿ورءيا﴾ و﴿مؤصدة﴾، وقد ذكر عن **أبي عمرو** همزهما في موضعيهما في كتابه[6]، فثبت جميع ذلك عن **أبي عمرو**، بخلاف ما ذكر أبو طاهر.

والذي في كتب **الأئمة** من ذلك صحيح ولله الحمد.

١- هو أبو عبد الرحمن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبيد الهلالي البصري، روى القراءة عن أبيه عن ابن رومي عن اليزيدي، روى القراءة عنه ابن مجاهد وأحمد بن الحسن وأبو بكر النقاش.
غاية النهاية : ٣٩٦/١(١٦٨٦).

٢- هو محمد بن محمد بن عبد الله بن عبيد، روى القراءة عن محمد بن عمر بن رومي عن اليزيدي، روى عنه الحروف ابنه عبد العزيز وغيره . غاية النهاية : ١٨٢/٢ (٣١٦٥).

٣- أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي البصري، مقرئ جليل، أخذ القراءة عرضا عن العباس بن الفضل وأبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابهما. غاية النهاية : ٢١٨/٢ (٣٣١٧).

٤- يدل (ح) (ع).

٥- كتاب السبعة : ١٣٣.

٦- في كتاب السبعة : ﴿رءيا﴾ في الصفحة : ٤١١، و﴿مؤصدة﴾ في الصفحة : ٦٨٦.

تعليل ذلك:

أما ما سكونه علامة للجزم ، فيتجه في تحقيقه وجهان غيرُ ما سبق:

أحدهما أن يقال : إنّ السكون فيه[1] عارض ، والأصل الحركة ؛ فكأنــــه تخيل ذلك فيه ، فحققه كما يحقق المتحرك.

الثاني، أنه لما تغير من الحركة إلى السكون، لم يمكن تغييره[2] مرة ثانية بـــالبدل.
وكذلك القول في ما سكونه للبناء؛ لأن الحركة أصله ، والسكون فيه عارض.

وأما ما يُؤَدي إلى الإلباس ، فوجهَ تحقيقه أن اشتقاقه من الرِّواء[3]، وهـــو الرِّيُّ، وما يظهر على الإنسان ، فكره ترك الهمز فيه، لئلا يظن ظان أن ذلك من الرِّيِّ وهو الامتلاء بالماء.

وأما ما همزُه أخف من تسهيله ، فإنه لو سهله لاجتمع واوان كما ســـبق في مذهب **ورش.**

وأما ما يخرج تسهيلُه من لغة إلى أخرى، فإنه لَمَّا وقع الخلاف بين **أهـــل العربية** في اشتقاقه ، فذهب قوم -وصاحب القـــراءة منـــهم- إلى أن أصلـــه: (آصَدْت)، أي أطبقت ؛ فله أصل في الهمز ؛ وقـــال آخـــرون: هـــو مـــن: (أوصدت)، ولا أصل له في الهمز، فاجتُنِب ترك همزه لئلا يتوهم أنه قـــرأ بلغـــة (أوصدت) ، وليس هو عنده كذلك.

[٢٢١]وَبَـــارِئْكُمْ بِالْـــهَمْزِ حَـــالَ سُـــــكُونِهِ
وَقَـــالَ ابْـــنُ غَلْبُـــونٍ بِيَـــــاءٍ تَبَـــدَّلاَ

أما **﴿بارئكم﴾**[4] ، فإن سكونه عارض للتخفيف عند توالي الحركات؛ فـإذْ غُير بالسكون فلا يغَيَّر بالبدل.

١- فيهما (ع).

٢- تغيره (ص).

٣- الرياء (ص) ،وفي (ع) الرؤياء.

٤- ورد مرتين في الآية : ٥٤ من سورة البقرة.

وقال ابن غلبون: «تبدل الهمز بياء ، لأنه قد صار ساكناً فالتحق بهـذا الباب»[1].

[٢٢٢] وَوَالاَهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ (وَرْشُهُمْ)
وَفِي الذِّئْبِ (وَرْشٌ) وَ(الْكِسَائِي) فَأَبْدَلاَ

(ووالاه) ، أي تابعه ؛ يعني تابع **السوسيَّ ورشٌ**.

وليس ذلك من أصل **ورش**، لأنه ليس بفاء الفعل . وإنما تابعه عليه، لأن البئر واحد الآبار، والآبار[2] يلزمها البدل دون التخفيف[3]، وأجرى[4] الواحد مجرى الجمع في البدل، وهي لغة **قريش** وغيرهم.

وأما **﴿الذئب﴾**[5]، فإنه لما كثر استعماله و لم يكن له عند قوم أصل في الهمز لأنه [عندهم][6] من: ذاب يذوب ، وكانت الياء فيه كأنها بدل من الواو، وأجراه مجرى : (جيد) و(ريح).

وأما **﴿بئس﴾**[7] و**﴿بئسما﴾**[8] ، فإنه جَمَعَ فيه بين اللغتين، فَتَرْكُ الهمز لغة

١- التذكرة : ١/١٣٩، ولم يذكر الداني في التيسير﴿بارئكم﴾ في المستثنى ولا نبه عليها أنها تبدل ، وذكر مكي فيها الهمزة والإبدال واختار ترك الإبدال. ينظر التبصرة : ٨٤ ، وإبراز المعاني : ١/ ٣٩٧.
وتعقب ابن الجزري ابن غلبون فقال: «وانفرد أبو الحسن بن غلبون ومن تبعه بإبدال الهمزة من ﴿بارئكم﴾ في حرفي البقرة بإحالة قراءتها بالسكون لأبي عمرو مُلحقا ذلك بالهمز الساكن المبدل ، وذلك غير مرضيٍّ، لأن إسكان هذه الهمزة عارض تخفيفاً فلا يُعتد به...» النشر : ١/ ٣٩٣.

٢- والآبار سقط (ح) ، والبئر ذُكر في موضع واحد في القرآن الكريم، ﴿وبئرٍ معطلة﴾ من الآية : ٤٥ من سورة الحج.

٣- التحقيق (ص).

٤- فأجرى (ص).

٥- من الآيات : ١٣و١٤ و١٧ من سورة يوسف.

٦- [عندهم] زيادة من (ح).

٧- من الآية : ١٢٦ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآية : ٩٠ من سورة البقرة وشبهه.

أهل الحجاز. وكان أبو عمرو يحكيه عن فصحاء العرب[1]، والتحقيقُ لغة قيس وتميم. وهذا كله بعد الاعتماد على النقل.

و﴿بيس﴾ عند البصريين ، فعلُ ماض ؛ وأصله : (بَيِسَ) ، ثم خفف كما قيل : فَخْذَةٌ.

[٢٢٣]وَفِي لُؤْلُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ (شُعْبَةٌ)
وَيَأْلِتْكُمُ (الدُّورِي) وَالاِبْدالُ (يُـ)ـجْتَلَى

أي وتابعه في ﴿لؤلؤ﴾[2] أبو بكر ، فأبدل الهمزة الساكنة لاجتماع همزتين في كلمة طلباً للتخفيف.

و(يَأْلِتْكُمُ الدُّورِي)[3]، يعني أنه قرأ همزة ساكنة، وهو من : أَلَتَ يَأْلِتُ.

فـ(الإِبْدَالُ يُجْتَلَى): لأنه أصلُه، فجرى عليه.

وفيه لغة أخرى وهي[4]: لاَتَ يَلِيتُ ، وعليها قراءة الباقين.

ومعنى (يجتلى)، أي يكشف.

[٢٢٤] وَ(وَرْشٌ) لِئَلاَّ والنَّسِيءُ بِيَائِهِ
وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّ فَثَقَّلاَ

(لِئَلاَّ)[5]، أصله: لأَنْ لاَ، ثم أُدغم كما أُدغم عمَّا ومِمَّا، فصار لأَلاَّ، ثم

١- العرب سقط (ح).

٢- من الآية : ٢٤ من سورة الطور وشبهه.

٣- في قوله تعالى ﴿يَلِتْكُم﴾ من الآية : ١٤ من سورة الحجرات. قال الداني: «قرأ أبو عمرو ﴿يلتكم﴾ همزة ساكنة بعد الياء، وإذا خفف أبدلها ألفا ، والباقون بغير همز ولا ألف» . التيسير : ٢٠٢، وكذلك قال مكي في التبصرة : ٣٣٣، ولم يميزا بين روايتي الدوري والسوسي كما فعل الشاطبي .

٤- وهي سقط (ح).

٥- في مثل قوله تعالى: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة﴾ ، من الآية : ١٥٠ من سورة البقرة.

خفف الهمز بأن قلب ياء على ما تقرر في المفتوحة المكسور ما قبلـــــها فصـــار (لِيَلا)، ثم كُتب على لفظ التخفيف ، واتبع **ورش** في قراءته[1] رَسْــمَهُ.

وأما ﴿النَّسِيءُ﴾[2]، فهو مصدر كالنذير والنكير، من: أنسأت، بمعنى: أخرت.

وقراءة[3] **ورش**، على إبدال الهمزة ياء[4]، وإدغام الياء في الياء[5] التي قبلها فيـــــها.

كما تقول في هَنِيء : هَنِيٌّ ، وفي خطيئة : خطيّة .

والهاء في (بيائه)، عائدة على[6] الهمز في﴿لئلا﴾ و﴿النسيء﴾، وأدغـــم في ياء النَّسيء.

[٢٢٥] وَإِبْدَالُ أُخْـــــرَى الْــهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّــهِمْ
إِذَا سَـــكَنَتْ عَــزْمٌ كَـــــآدَمَ أُوهِـــــلاَ

معناه : متى اجتمع همزتان والثانية ساكنة، فلا بد من إبدالها حرفاً من جنـــــس حركة ما قبلها، ثم مَثَّل ذلك بــ(آدم)، لأن أصله : أأدم، وبـــ(أُوهِــــلَ)[7] وليـــس في القرآن، لِيُعلم أنها تبدل من جنس حركة ما قبلها، ومثاله في القرآن: ﴿أُوتِيَ﴾[8] .

ومعنى **أُوهِلَ**، من قولهم : أُوهِل فلانٌ لكذا، أي جُعل له أهلا.

وقوله : (عَزْمٌ) ، أي لا بد منه.

وإنما وجب ذلك، لأنها ساكنة لا حركة لها فتخفف بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة ، فلزم البدل.

١- قراءته سقط (ع).

٢- من الآية : ٣٧ من سورة التوبة.

٣- وقوله (ع).

٤- ياء سقط (ع).

٥- في الياء سقط (ح).

٦- إلى (ص).

٧- وياء ؤهل (ع).

٨- اوى (ع).

بابُ
نَقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزَةِ إلى الساكِنِ قبلها

[٢٢٦]وَحَرِّكْ لِـ(وَرْشٍ) كُلَّ سَـــاكِنٍ آخِــرٍ
صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْـــهُ مُسْــهِلاَ

قوله: (كُلَّ سَاكِنٍ) ، أي كلّ حرف ساكن.

فإن قلتَ : التنوين ليس بحرف ، وتنقل إليه الحركة نحو:﴿كفؤاً احـد﴾[1]!

قلتُ : هو حرف ، والدليل على ذلك تحريكه إذا وافق ساكناً، كقوله:﴿رحيمـا النبيُّ﴾[2]، وحذفه للساكن[3] أيضاً كقوله:﴿وقالت اليهود عزيرٌ ابن الله﴾[4] .

وإنما لم ترسم له صورة ، لئَلا يشتبه[5] بالنون الأصلية التي هي[6] من نفس الكلمة.

وقوله: (آخِرٍ) ، أي في آخر كلمة ، ولا يلزم عليه لام التعريف ، لأنهـا وإن اتَّصلت فهي منفصلة في الأصل، ولهذا تقول العرب : رأيت الْ ، ثم تتذكـر فتقول : كِتَابَ[7] .

فالألف مع اللام[8] ، بمنـزلة (قد) ، في أنها كلمة منفصلة.

تقول: قد، فتقف عليها حتى تتذكر ما بعدها ، فإن توهمتَ بعدها ألـفَ

١- من الآية : ٤ من سورة الإخلاص.

٢- من الآيتين : ٥و٦ من سورة الأحزاب.

٣- للساكنين (ص).

٤- من الآية : ٣٠ من سورة التوبة.

٥- يشبه (ح).

٦- هي سقط (ص).

٧- الكتاب (ح).

٨- واللام (ع) بإسقاط مع.

وصلٍ قلت: قَدِي[1]، تُقَدِّرُ : قد انطلقت. وكذلك يقولون: جاءني الِي[2] يريدون: الانسان، على نقل الحركة، فيفصلون كالمنفصل من الحروف.

ومنه قول الراجز[3] :

دَعْ ذَا وَقَدِّمْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بذَلْ

فوقف عليها ثم قال -فكَرَّرَها وحرف الخفض الذي معها- :

بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بَجَلْ

وقال عبيد[4]:

يَا خَلِيلَيَّ ارْبَعَا واسْـــتَخْبِرَا الْـــــ مَنْزِلَ الدَّارِس عَــنْ حَــيٍّ حَــلاَلِ

ولأن اللام تُحذف فتبقى الكلمة بعدها مستعملةً مفهومة[5] .

وقوله : (صَحيح) ، أي ليس بحرف مد ولين، مثل : ﴿مــــن-امــــن﴾[6]، ﴿أو اخوان﴾[7]، وحرف المد كـ﴿قالوا ءامنا﴾[8]، و﴿فى أنفسكم﴾[9] و﴿عليهم, ءانذرهم﴾[10] .

فأما الألف، لَمَّا[11] يصح تحريكها، فلا يصح النقل إليها.

١- قد (ح).

٢- ألِ (ص).

٣- الرجز من شواهد سيبويه في الكتاب : ٣/٣٢٥، ينظر مخرجا فيه، وهو أيضاً من شواهد ابن جـــني في الخصائص : ١/٢٩١، برواية : «عجل لنا هذا وألحقنا...».

٤- هو عبيد بن الأبرص ، والبيت في ديوانه : ١١٥، وروايته:

يا خليليَّ قفا واستخْبِرَا الْـ مَنْزِلَ الدَّارِسَ مِنْ أَهْلِ الحَلاَلِ

٥- مفتوحة (ص).

٦- من الآية : ٦٢ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ١٠٦ من سورة المائدة.

٨- من الآية : ١٤ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ٢٣٥ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- من الآيتين : ٦ من سورة البقرة ، و١٠ من سورة يس.

١١- فلا (ح)، وفي (ع) لا.

وأما الواو والياء، فلو نُقل إليهما لزال المد منهما بتحريكهما[1]، وذلك مانع من النقل.

وأيضاً ، فإن النقل إلى المتحرك لا يصح، والمد بمنزلة الحركة ؛ والدليل على ذلك ، وقوع الساكن بعدها في نحو: ﴿دآبة﴾، ولا[2] يصح النقل إلى حرف المد لأنه كالمتحرك.

وقوله: (**بِشَكْلِ الْهَمْزِ**)، أي بحركته.

(**وَاحْذِفْهُ**)، يعني الهمز؛ لأنه إنما غُيِّر للاستخفاف ، فلو لم يُحذف ، لبقيت الكلمة أثقل مما كانت ، وللزم من بقائها الجمعُ بين ساكنين في نحو: ﴿قد افلح﴾[3] .

ومن ظن أنها حذفت لِبقائها[4] ساكنة وما قبلها كان ساكناً في الأصل، وحركته عارضة، فلو بقيت لكان جمعا بين ساكنين، فهذا[5] يَبطل بـ: ﴿قد افلح﴾ ونحوه ، فإن هذه الحركة العارضة موجودةٌ ومعها ساكن، وكذلك (خذ الرجل).

ويُعَارض هذا الوهمُ ، بأن السكون في الهمزة عارض أيضاً، كما أن الحركة في الساكن قبلها عارضة، فلا يجتمع ساكنان، وإنما نقل ولم يبدل ولم يسهل، لأن البدل لا يصح؛ وإنما لم يبدلها بعد نقل حركتها، لأن ذلك يؤدي إلى اجتماع ساكنين في نحو:

﴿من استبرق﴾[6]، و﴿قالت اخريٰهم﴾[7]، و﴿حاميةٌ ألهيٰكم﴾[8] و﴿أو

١- بتحركهما (ح).

٢- فلا (ح).

٣- من الآية : ٦٤ من سورة طه وشبهه.

٤- ببقائها (ع).

٥- وهذا (ح).

٦- من الآية : ٥٤ من سورة الرحمن.

٧- من الآية : ٣٨ من سورة الأعراف.

٨- من الآيتين : ١١ من سورة القارعة ، و١ من سورة التكاثر.

اطعـٰـم﴾[1]، و﴿كالاعلـٰـم﴾[2] و﴿الانسـٰـن﴾[3]، و﴿أنَ ارضعيه﴾[4] .
والتسهيل بين بين يقربها أيضاً من الساكن، وتقع بعدها هذه السـواكن .
فهو كالجمع بين الساكنين[5]، فلم يبق إلا النقلُ لتبقى الحركةُ دالة عليها، ووجب حذفها لِما ذكرت.

[٢٢٧]وَعَنْ (حَمْزَةٍ) فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْـدَهُ
رَوَى (خَلَفٌ) فِي الْوَصْلِ سَـكْتاً مُقَلَّـلاَ

اعلم أن حمزة رحمه الله، يسهل الهمز[6] في وقفه-على ما سيأتي ذكـره إن شاء الله-إذا كان الهمز متوسطا أو متطرفاً.
فأما الهمزة التي في أول[7] الكلمة، فهي تنقسم إلى ما قبله متحرك وإلى مـا قبله ساكن.
والساكن قبله، ينقسم إلى ما هو سـاكن صحيـح، وهـو المذكـور لـ(وَرْشٍ)، وإلى ما هو حرف مد نحو:﴿له أجر﴾[8] و﴿ماذآ أجبتم﴾[9] .

١- من الآية : ١٤ من سورة البلد.
٢- من الآية : ٢٤ من سورة الرحمن.
٣- من الآية : ٢٨ من سورة النساء وشبهه.
٤- من الآية : ٧ من سورة القصص.
٥- ساكنين (ص).
٦- الهمزة (ص) (ع).
٧- أول سقط (ع).
٨- من الآية : ١١ من سورة الحديد.
٩- من الآية : ٥٥ من سورة القصص.

فأما ما قبله ساكن صحيح، فأصحاب **حمزة** مجمعون على موافقة **ورش** في نقل الحركة في حال الوقف، إلا **العَبْسي**[1] عن **حمزة**، **والضبي والوزان** عن **سليم** عنه ، فإنهم حققوها في الوقف[2] وذلك في نحو: ﴿قدَ افلح﴾ و﴿من–امن﴾ و﴿لـوَ انهم﴾[3] و﴿منَ ارضنا﴾[4] و﴿عذاب اليم﴾[5] وما أشبه ذلك.

أخبرنا بذلك الشيخ المقرئ **أبو الجود غياث بن فارس**[6]، قـال: أخبرنـا الشريف المقرئ **أبو الفتوح ناصر بن الحسن**[7] قال: أخبرنا **أبو عبد الله الفضي**[8] عن **أبي الحسن بن الصواف**[9] عن **أبي علي الحسن بن محمـد بـن إبراهيـم البغدادي**[10] رحمه الله.

١- هو أبو محمد عبيد الله بن موسى العَبْسي المقرئ مولاهم الكوفي، شيخ البخاري ، أخذ الحروف عـن حمزة والكسائي وغيرهما ، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

معرفة القراء : ١/٣٤٧(٩٦) ، غاية النهاية : ١/٤٩٣(٢٠٥٤).

٢- في الوقف سقط (ص).

٣- من الآية : ١٠٣ من سورة البقرة وشبهه.

٤- من الآية : ١٣ من سورة إبراهيم وشبهه.

٥- من الآية : ١٠ من سورة البقرة وشبهه.

٦- أبو الجود غياث بن فارس بن مكي اللخمي المنذري المصري، الأستاذ المقرئ، شيخ القراء بديار مصر، قرأ القراءات على الشريف أبي الفتوح الخطيب، وقرأ عليه خلق كثير منهم علم الدين السخاوي ، تـوفي في تاسع رمضان سنة خمس وستمائة . معرفة القراء : ٣/ ١١٤٦(٨٧٢) ، غاية النهاية : ٢/٤(٢٥٤٢).

٧- أبو الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف الزيدي الخطيب، مقرئ الديار المصرية، قرأ بالروايات على أبي الحسن الأبهري وأبي الحسن الخشاب...قرأ عليه أبو الجود غياث بن فارس وغيره ، توفي في عيـد الفطر سنة ثلاث وستين وخمسمائة. معرفة القراء : ٢/١٠٠٢(٧٢٤) ، غاية النهاية : ٢/٣٢٩(٣٧١٤).

٨- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسبح بن عبد الرحمن الفضي المصري، مقرئ مصدر، إمام في القـراءة ناقل كثير الروايات، قرأ عليه الشريف أبو الفتوح وغيره.

معرفة القراء : ٢/٩١٧(٦٢٩) ، غاية النهاية : ٢/١٨٧(٣١٨٣).

٩- هو أبو الحسن علي بن محمد بن حميد بن الصواف المصري الواعظ المعروف بالمعدل، مقرئ مصـدر ، قرأ على الحسن بن محمد المالكي بمضمن كتابه: "الروضة" وسمعها منه . غاية النهاية : ١/٥٦٧(٢٣١٣).

١٠- هو المالكي صاحب كتاب "الروضة"، تقدم التعريف به، ونص هذه الرواية في كتاب الروضة : ٦٩.

وكان **أبو الطيب بن غلبون**-ومن أخذ عنه[1] مثل ابنه **أبي الحسن ومكي** وغيرهما-يأخذ[2] في ذلك بالتحقيق في الوقف كالوصل.

قال **أبو الطيب**: «سألت عن مذهب **حمزة** في هذا الباب أستاذي **أبا سهل صالح بن إدريس**، فكتب لي بخط يده فقال[3]: «اعلم أن مذهبه في ذلك أن يترك الهمزة إذا كانت متوسطة أو كانت في آخر الكلمة، ولا يَتركها إذا كانت في أول الكلمة كقوله تعالى:**﴿قد افلح المومنون﴾**، وما أشبهه، إذا اتصلت في اللفظ بما قبلها.

وكذلك لا يَترك الهمزة في ما يسكت على الساكن قبله، وإن كان متصلا مع الهمزة في الكتاب واللفظ كقوله جل وعز[4]**﴿الارض ﴾**[5] و**﴿الاسمآء﴾**[6] و**﴿الانعام﴾**[7]، وما أشبه ذلك، لأنه على مذهبه كالمنفصل وإن كان متصلا؛ ومن أجل ذلك، سكت عليه، يعني: إذا قرأ من غير وقف». انتهى كلامه.

وأما قوله تعالى :**﴿عليكم أنفسكم﴾**[8] و**﴿ضاقت عليهم أنفسُهم﴾**[9]، و**﴿فأنسيهم أنفسَهم﴾**[10]، فلا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف عندنا.

قال **أبو علي البغدادي**: «ويقف[11] على لام المعرفة نحو:**﴿الارض﴾** و**﴿الأنعـٰم﴾** و**﴿الأنهـٰر﴾** و**﴿الاخرة﴾** و**﴿الاسمآء﴾** و**﴿الانثى﴾** و**﴿الاخرى﴾** و**﴿الانجيل﴾**، وما أشبه ذلك بإلقاء حركة الهمزة عليها وحذف الهمزة، لأنها

١- عليه (ص).

٢- ياخذون (ع).

٣- فقال لي (ح).

٤- عز وجل (ع).

٥- من الآية : ٢٢ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ٣١ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ١٤ من سورة آل عمران وشبهه.

٨- من الآية : ١٠٥ من سورة المائدة.

٩- من الآية : ١١٨ من سورة التوبة.

١٠- من الآية : ١٩ من سورة الحشر.

١١- وتقف (ص)، والصحيح ما أُثبت كما في الروضة.

متصلة بالكلمة في الخط، فأشبهت الحرف الذي هو من بناء الكلمة، فلم يفرق بينهما في الحكم»[1] .

قال: «وذهب البصريون إلى تحقيق الهمزة في هذا الضرب»[2] .

ثم قال: «والذي يُعول[3] عليه، نقل حركة الهمزة إلى اللام، لأن القراءة سنة يأخذ بها الخلف عن السلف»[4] .

وقال الحافظ **أبو عمرو**: «مذهب شيخنا **أبي الحسن**[5] وغيره من **أهل الأداء**، التحقيق في ذلك كله ، يعني **﴿الارض﴾** و**﴿قد افلح﴾** و**﴿أو امن﴾**».

قال: «وكان [شيخنا][6] **أبو الفتح** يختار تسهيل الهمز[7] في جميع ذلك».

ثم قال: «وهو[8] مذهب **الحذاق** من أئمتنا . والمذهبان مرويان عن **حمزة**، صحيحان في القياس».

وقوله: صحيحان في القياس؛ لأن من سهل احتج بأن الكلمة التي فيها الهمزة، لما تعلق معناها بالحرف الذي قبلها، كانا كالكلمة الواحدة، فصارت الهمزة كالمتوسطة.

وأما إذا كان الساكن حرف مد ، فليس إلا التحقيق لما ذكرناه في نقل **ورش**.

وأما ما قبله متحرك نحو: **﴿فبأى﴾**[9] و**﴿لآية﴾**[10]، فسيُذكر في ما بعد إن شاء الله.

ثم قال: (**وعنده**)، يعني : وعند الساكن المذكور في باب نقل الحركة

١- الروضة : ٧٧.

٢- المصدر نفسه.

٣- نعول (ح) (ع)، وما أثبت يواقف ما في كتاب الروضة.

٤- الروضة : ٧٨.

٥- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وما رواه عنه الداني نص عليه في التذكرة : ١/١٥٧.

٦- شيخنا زيادة من (ح).

٧- الهمزة (ص).

٨- وهو سقط (ح).

٩- من الآية : ١٣ من سورة الرحمن وشبهه.

١٠- وآلائه (ح) ، والحرف ﴿لآية﴾، من الآية : ٢٤٨ من سورة البقرة وشبهه.

بشرطه، روى **خلف** في الوصل سكتاً مقللا.

والغرض بهذا السكت، الاستعانة على إخراج الهمزة وتحقيقها بالاستراحة قبلها ثم قال:

[٢٢٨] وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ

لَدَى اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ (حَمْزَةٍ) تَلاَ

قال **أبو عمرو**[١]: «وقرأت[٢] -يعني لـ**خلف**-على **أبي الفتح**[٣] عن قَرَأَته بالسكت على الساكن الصحيح نحو:﴿**منْ آمن**﴾ و﴿**قدْ أفلح**﴾ و﴿**هلْ أتيك**﴾[٤] و﴿**ابنَيْ ءادم**﴾[٥] و﴿**منْ إله** ﴾[٦] و﴿**الْأرض**﴾ و﴿**الْأسمآء**﴾ و﴿**الْآزفة**﴾[٧]، وما كان مثله حيث وقع . وعلى ذلك **أهل الأداء** لرواية **خلف**. وقرأت على **أبي الحسن** بالسكوت على اللام الداخلة للمعرفة وحدها لا غير».

قال: «فإذا كانت الهمزة والساكن في كلمة واحدة ، لم يسكت على الساكن إلا في قوله ﷻ :﴿**شيء**﴾[٨] و﴿**شيئا**﴾[٩] حيث وقعا، فإنه كان يسكت على الياء قبل الهمزة فيهما لا غير، لكثرة دورهما».

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وقرأت لـ**خلاد** على **فارس** بغير[١٠] سكت على

١- في غير كتاب التيسير، وذكر في جامع البيان (ل:٧٧-ب)روايتي خلف وخلاد بجميع طرقها.

٢- قرأت (ع).

٣- هو أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسي بن عمران، شيخ الداني ،تقدم.

٤- من الآية : ٩ من سورة طه وشبهه.

٥- من الآية : ٢٧ من سورة المائدة.

٦- من الآية : ٦٢ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآيتين : ١٨ من سورة غافر، و٥٧ من سورة النجم.

٨- من الآية : ٢٠ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ٤٨ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- يعني (ص).

الساكن الواقع قبل الهمزة[1] في جميع القرآن.

وقرأت على **طاهر** بالسكت على لام المعرفة وعلى الياء مـــن﴿شـــىء﴾ و﴿شيئا﴾ كقراءتي عليه في ذلك لـــ**خلف** سواء».

فهذا معنى قوله: (**وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمزة تَلاَ**).

فمذهبُ **أبي الفتح**، تركُ السكت لـــ**خلاد** في جميع القرآن، وبالسكت لـــ**خلف**.

ومذهب **ابن غلبون**، ترك السكت لهما إلاَّ على لام المعرفة، و﴿شـــىء﴾ و﴿شيئا﴾. فقد صار لـــ**خلف** وجهان ، ولـــ**خلاد** وجهان.

[٢٢٩]وَشَيْءٍ وَشَيْئاً لَـــمْ يَـــزِدْ وَلِـــ(نَـــافِعٍ)

لَـــدَى يُونُـــسٍ الانَ بِـــالنَّقْلِ نُقِّـــلاَ

أي لَمْ يَزِد المذكور[2]، فإذا وقفت على التحقيق، وقفـــت كمـــا تصـــل بالسكت إلا في﴿شيء﴾ و﴿شيئا﴾ ، وسيأتي ذكرهما[3] .

وإنما وافق **قالون ورشاً** في نقل﴿**ءالآن وقد كنتم بـــه تســـتعجلون**﴾[4] و﴿**ءالان وقد عصيت قبل**﴾[5]، لأنه اجتمع فيه ســـاكنان، وهمـــا: المَـــدة ولام التعريف؛ وهمزتان ، فثقلت الكلمة بذلك.

فلما ثقل[6]، تحرك الساكن وهو اللام ، وزالت إحدى الهمزتين فخفت[7].

[وَنُقِّلَ : أي نقله واحدٌ بعد واحد إلى أن وصلاَ إلينا][8] .

١- الهمز (ص).

٢- للمذكور (ص).

٣- وسائر ذكرها (ص)،وفي (ع) وسيأتي ذكرها.

٤- من الآية : ٥١ من سورة يونس.

٥- من الآية : ٩١ من سورة يونس.

٦- نقل (ص).

٧- فخفف (ص).

٨- بين المعقوفين زيادة من (ح).

[٢٣٠] وَقُلْ عَـــاداً الأُولَـــى بِإِسْـــكَانِ لاَمِـــهِ
وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ (كَـ)اسِيهِ (ظَـــ)لَّـــلاَ

أصل (الأولى) عند البصريين : (وُولى)، فقلبت الواو الأولى همـــزة لَمَّـــا كرهواْ اجتماع واوين كما قالواْ : (أُواق)، وأصله الواو ، فصارت : (أولى).

وعند **الكوفيين**، الأصل : (وُؤْلى) ، من: (وأل)، إذا نجا؛ أو من: (وألـتَ) إلى المكان، إذا بادرت إليه؛ فأبدلواْ من الواو همزة لانضمامها، كما فعلـــواْ في: (وُجوه)، و(وُقِّتت)، فاجتمع همزتان، فقلبواْ الثانية واواً لسكونها وانضمام مـــا قبلها ؛ ثم دخل على (أولى) آلة التعريف.

فمن قرأ ﴿**عادا الاولى**﴾[١]، أتى بالكلمة على الأصـــل، وكســـر التنويـــن للساكنين، وكساها من زينة التنوين ما ظللها به وسترها. فليس لقائل فيها كلام.

[٢٣١]وَأَدْغَـــمَ بَاقِيـــهِمْ وَبِـــالنَّقْلِ وِصْلُـــهُمْ
وَبَدْؤُهُمُـــو وَالْبَـــدْءُ بِـــالأَصْلِ فُضِّـــلاَ

وَمَنْ أَدْغَمَ ، اتبع أَوَّلاً الرسم، لأنها وقعت في المصحف: (الُولى)[٢]، كمـــا لو كتبواْ ﴿**ليكة**﴾[٣] .

وله من الحجة بعد ذلك، أنه لما أرادَ تخفيف الكلمة بالإدغام، لم يتمكـــن من إدغام التنوين في اللام لسكون اللام[٤]، فنقل إليها حركة الهمزة ليتمكن مـــن

١- من الآية : ٥٠ من سورة النجم.

٢- أولى (ح).

٣- من الآيتين : ١٧٦ من سورة الشعراء ، و١٣ من سورة ص ، وحرف سورة الحجر رسم بلام الألـــف ﴿الأيكة﴾ من الآية : ٧٨.

٤- لسكون اللام سقط (ص).

الإدغام ، واعتد بها كما اعتد بها قومٌ في (لَحمَرْ) حين حذفوا ألف الوصل؛ إذ[1] كانت ألف الوصل مجتلبة للساكن[2] بعدها ، فلما تحرك، استغنى عنها. فلولا الاعتداد بحركة اللام لم تحذف الألف.

وهؤلاء يقولون: (لم يذهبْ لَحْمَرْ)، فيُبقون سكون الباء اعتداداً بالحركة. فعلى هذا يكون التنوين غير محرك[3]، لأن الذي كسر من أجله قد تحرك، فلم يلتق ساكنان، ثم أدغمت النون ساكنة في اللام . وعلى لغة من أثبت ألف الوصل بعد النقل و لم يعتدَّ بحركة اللام نظراً إلى الأصل وقال: (لم يذهب الأَحمر) فحرَّك الباء ، يُقَدِّر هاهنا سكون التنوين، وأدغم في اللام، وإن[4] كانت اللام في نية السكون كما فعل ذلك في : (رُدَّ) وَ(فِرَّ)[5] ، والثاني ساكن.

وقد ضَعَّفَ بعض **النحويين**[6] قراءة **نافع** و**أبي عمرو** هذه، وعدها من اللحن، لأنه إدغام[7] للتنوين في اللام وهي ساكنة. ولا يعتد بحركتها لأنها عارضة.

فلهذا الطعن قال في القراءة الأولى : (كَاسِيهِ ظَلَّلاَ)[8] .

١- إذا (ح).

٢- لساكن (ص) (ع).

٣- متحرك (ص).

٤- فإن كانت (ص).

٥- قد (ع).

٦- نقل أبو علي الفارسي عن أبي عثمان [ولعله المازني]قوله: «أساء عندي أبو عمرو في قراءته ﴿وأنه أهلك عاداً لُولى﴾ ، لأنه أدغم النون في لام المعرفة، واللام إنما تحركت بحركة الهمزة ، وليست بحركة لازمة، والدليل على ذلك أنك تقول: الَحْمَرْ، فإذا طرحت حركة الهمزة على اللام ، لم تحذف ألف الوصل، لأنها ليست بحركة لازمة...ولكن كان أبو الحسن روى عن بعض العرب أنه يقول : هذا لَحْمَرُ قد جاء، فيحذف ألف الوصل لحركة اللام». الحجة : ٦/٢٣٧.

ونقل أبو جعفر النحاس عن محمد بن يزيد [وهو المبرد] قوله في قراءة أبي عمرو: «هو لحن». إعراب القرآن : ٤/٢٧٩. وتنظر الحجة لنافع وأبي عمرو بأوضح من هذا عند أبي إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٥/٧٧ ، وأبي علي في الحجة : ٦/ ٢٣٧-٢٤٠.

٧- أدغم (ص).

٨- من البيت : ٢٣٠.

وأبوعمرو رحمه الله يروي عن العرب : رَأيت زياد لَعجم[1]، وهـو قدوة[2] في العربية.

وقوله: (وَبِالنَّقلِ وَصْلُهم وَبَدْؤُهُمُ)، يعني إذا وقفتَ على عاداً واستأنفت، فيبقى من نقل في الوصل على النقل؛ لأنه أراد أن يُسوي بين الوصل والوقف، وأن يأتي باللفظ محكيا على ما كان، فيكون الابتداء في حال النقل على[3] وجهين: (الأولى) ، والآخر (لُولى).

ثم ذكر الذين فُضِّلَ لهم البدء بالأصل فقال:

[٢٣٢] لِـ(قَالُونَ) وَ(الْبَصْرِي) وَتُـهْمَزُ وَاوُهُ
لِـ(قَالُونَ) حَالَ النَّقْلِ بَـدْءاً وَمَوْصِـلاَ

وإنما فُضِّلَ لـ**قالون والبصري**، لأن الموجب لنقل الحركة عندهما هو الإدغام، وقد زال. فالأصل (أُولى)؛ إذ لم يكن من أصلهما نقل الحركة فيقول[4]: (الأولى) بغير نقل، فيصير لكل واحد من **أبي عمرو وقالون** في الابتداء ثلاثة أوجه، فتأمل ذلك.

ثم قال: (**وَتُهْمَزُ[5] واوُهُ لقالون**) : هذه الهمزة في الواو راجعة إلى ما ذكرته من أصل الكلمة.

فإما أن يكون رد الواو إلى أصلها من الهمز، لأن الموجب لإبدال الهمز هو اجتماع همزتين، وقد زال ذلك بنقل حركة (الأولى) كما يفعل في ﴿**الذى اوتمن**﴾ في حال الوصل ، لزوال ما يوجب البدل فيه : هذا إذا قلنا أصلها (وُولى). فإن قلنا: أصلها (وؤلي)، فهمز الواو للضمة قبلها، كأنه قدر ضمة الواو الأولى على الثانية.

١- زياد العجم (ح).

٢- قدره (ح).

٣- على سقط (ح).

٤- فتقول (ح).

٥- ويهمز (ص).

والواو إذا كانت مضمومة لغير إعراب، حُولت همزة كما قالواْ: (أدؤر)، و(أُشِّحَتْ)، و(أرؤُق).

قال الشاعر:

مِنَ الأُرْقِ حَمَّاءُ الْعِلاَطَيْنِ بَاكَرَتْ عَسِيبَ أَشَاءِ مَطْلَعَ الشَّمْسِ أَسْحَمَا[1]

وعليه جاء همز (مؤسى)[2] اسماً ، وعلى مجاورة الضم الهمز في (ســؤق)[3]، فإذا ابتدأت لــقالون بالأصل، لم تهمز الواو لوجود المانع لذلك. وإليــه أشــار بقوله : (لــقالون حَالَ النَّقْلِ).

[٢٣٣] وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْــلِ كُلِّــهِ
وَإِنْ كُنْــتَ مُعْتَــدّاً بَعَارِضِــــهِ فَــلاَ

قد سبق تفسير هذا البيت[4]، وقد قلتُ: إن من العرب من يحذف ألـــف الوصل بعد النقل للإستغناء عنها . ومنهم من أثبتها ، لأنه لا يعتـــبر الحركـة المنقولة إلى الساكن لأنها عارضة، فيقدر السكون باقياً فيها.

وهذا الخلاف[5] عند من يجعلها داخلة على لام التعريف.

فأما من لم يجعلها داخلة على لام التعريف ويجعلها مثل: (هَلْ) و(قَـــدْ)، فلابد من إثباتها عنده.

١- البيت أورده ابن سيدة ، ولم ينسبه في المخصص. المجلد : ٢ السفر : ٨ ص:١٧١.
وروايته : مِنَ الوُرْقِ...البيت.

٢- ومنه قول جرير : لَحُبُّ المؤقِدَانِ إِلَيَّ مُؤْسَى.

٣- ومنه قراءة ابن كثير﴿عَلَى سُؤْقِهِ﴾ مهموز ، من الآية : ٢٩ من سورة الفتح . السبعة : ٦٠٥.
وينظر توجيهها في الحجة للفارسي : ٦/ ٢٠٥.

٤- في شرح البيت : ٢٣١ .

٥- وهذا المحذوف (ح).

[٢٣٤]وَنَقْــلُ رِداً عَــنْ (نَــافِعٍ) وَكِتَابِيَــــهْ
بِالإِسْــكَانِ عَــنْ (وَرْشٍ) أَصَــحُّ تَقَبُّــلاَ

يجوز أن يكون (رِدًا)[1] من الإعانة، فيكون منقولَ[2] حركةِ الهمزة[3]. ويجوز أن يكون من قولهم : أردى على كذا، أي زاد عليه، فلا يكون فيه همز؛ ومنه قول الشاعر[4] :

وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ كَــأَنَّ كُعُوبَــهُ   نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْدَى ذِرَاعاً عَلَى عَشْرِ

وقد خالف **ورش** أصله هاهنا؛ لأنه لا ينقل إلى الساكن الذي مع الهمز في كلمة واحدة.

وخالف **قالون** أصله، لأنه ليس من أصله النقل.

وحجة ذلك : الجمعُ بين اللغتين والوقوف عند الأثر.

وأما قوله : ﴿كِتَـٰبِيَهْ إِنِّى﴾[5] في الحاقة ، فقال[6] الحافظ **أبو عمرو**[7] رحمه الله: «قرأت لـورش فيه بترك النقل على جميع من قـرأت عليـه بروايـة **أبي يعقوب**[8] .

١- في قوله تعالى : ﴿رِدءاً يصدقني﴾ من الآية : ٣٤ من سورة القصص.

٢- منقولا (ع).

٣- الهمز (ص).

٤- الشاعر هو حاتم الطائي، والبيت في ديوانه : ٤٦ .

٥- من الآيتين : ١٩ و٢٠.

٦- قال (ص).

٧- في جامع البيان : (ل: ٧٦-ب). قال في التيسير في باب ذكر نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: «واستثنى أصحاب أبي يعقوب عن ورش من ذلك حرفا واحداً في الحاقة، وهو قوله: ﴿كتـبيه إني ظننت﴾، فَسكّنوا الهاء وحققوا الهمزة بعدها على مراد القطع والاستئناف ، وبذلك قرأت على مشيخة المصريين وبه آخذ» . التيسير : ٣٦.

٨- هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق ، تقدم التعريف به في مقدمة المصنف.

والنقل رواية **عبد الصمد**[1] **ويونس**[2] **وأحمد**[3] فيما قرأت به من طريقهم».

قال: «ولم يذكر ذلك منصوصاً عنه غير[4] **عبد الصمد**، فإنه نص على ذلك في كتابه الذي صنفه في الاختلاف بين **نافع** **وحمزة** »[5] .

قال: «والروايتان صحيحتان».

وقول **الشيخ** رحمه الله: (**أَصَحُّ تَقَبُّلاَ**)، أراد صحة ذلك في العربية وقبول علمائها له.

قال **أبو محمد مكي** رحمه الله: «ترك إلقاء الحركة عليها هو الاختيار»[6] .

فمن نقل ، اعتمد على مذهب **القراء** في إثبات [هذه][7] الهاء في الوصل؛ فقد صارت بذلك كالأصلية، فجاز النقل إليها كسائر السواكن.

ومن لم ينقل، فلأن هذه الهاء، إنما جيء بها لبيان الحركة؛ فموضعها الوقف خاصة، ولا بد[8] من الوقف عليها.

١- هو أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري، أحد الأئمة الأعلام، قرأ القرآن وجوده على ورش، وصنف كتاباً في الاختلاف بين نافع وحمزة ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٣٧٤(١١٢) ، غاية النهاية : ١/٣٨٩(١٦٦٠).

٢- أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص الصدفي ، المقرئ الفقيه، قرأ القرآن على ورش وغيره ، توفي في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٣٨٣(١١٦) ، غاية النهاية : ٢/ ٤٠٦(٣٩٤٩).

٣- هو أبو جعفر أحمد بن صالح المصري، أحد الأعلام، قرأ على ورش وقالون، وله عن كل منهما رواية ، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين.

معرفة القراء : ١/٣٧٧(١١٥) ، غاية النهاية : ١/٦٢(٢٦٧).

٤- غير سقط (ص).

٥- جامع البيان : (ل: ٧٦-ب). وقال في التعريف : ٢٢٦ : «وروى عبد الصمد الإصبهاني عنه كسر الهاء وحذف الهمزة» .

٦- ذكر ذلك في الكشف : ١/ ٩٤، وقال في التبصرة : ٨٨ : «فأما هاء السكت، فالاختيار أن لا ينقُل عليها الحركة، وهو موضع واحد، قوله ﷻ:﴿كتـبيه إنى﴾، وقد أخذ جماعة بنقل الحركة في هذا، وتركه أحسن وأقوى ، وبه قرأت».

٧- هذه زيادة من (ح).

٨- فلا بد (ح).

ومن وصل وأثبتها ، فَبِنيَّة الوقف . وما يوصل بنية الوقف، فهو بمثابة مـــا يُوقف عليه، فلم يَحْسُن النقل إليها، لا سيما و﴿كِتَـٰبِيَهْ﴾ رأس آية.
وإلى جميع هذا أشار بقوله: (**أَصَحُّ تَقَبُّلاَ**).

بابُ
وقفِ حمزةَ وهشامٍ على الهمز

[٢٣٥]وَ(حَمْزَةُ)عِنْدَ الْوَقْــفِ سَــهَّلَ هَمْــزَهُ
إِذَا كَــانَ وَسْــطاً أَوْ تَطَــرَّفَ مَــــنْزِلاَ

لَمَّا كان الوقف محلَّ استراحة، والواقف في حال كلال وإعيــاء ونفــاد نَفَس، وكان الوقف أيضاً موضع حذف تحذف فيه الحركات والتنوين ، خفــف فيه حمزة الهمز ومن تَبعه. والهمزة مبتدأة ومتوسطة ومتطرفة.

وقد سبق الكلام في المبتدأة في نقل الحركة[1]، والكلام هاهنا في المتوســطة والمتطرفة.

[٢٣٦]فَأَبْدِلْــهُ عَنْــهُ حَــرْفَ مَــدٍّ مُسَــكَّناً
وَمِــنْ قَبْلِــهِ تَحْرِيكُــهُ قَــدْ تَــــنَزَّلاَ

(فَأَبْدِلْهُ)[2]، يعني المتوسط والمتطرف.

يقول: إذا تحرك ما قبل الهمز في حال نطقك به ساكناً سكوناً أصليــا أو عارضا للوقف، فأَبْدله عن حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله.

وقال: (مُسَكَّناً) ، لأنه إن كان متحركاً فأسكنتَه للوقف، فأنت مسكن لــه، وإن كان متوسطاً ساكناً لا بِتَسْكِينِكَ، فأنت في نطقك به ساكناً[3] مسكنٌ له .

١- في شرح البيت : ٢٢٧.

٢- فإنه (ص).

٣- ساكن (ص).

وذلك نحو: ﴿يؤمنون﴾ و﴿نَبِّئْهُم﴾[1] و﴿نَبِّئ﴾[2] و﴿يُنَبَّأُ﴾[3] .

ولا تجد في القرآن همزة طرفاً ساكنة لِغير الوقف مضموماً ما قبلها.

ومثال ما تسكنه[4] للوقف: ﴿بدأ﴾[5]و﴿يبــــدؤا﴾[6]و﴿يســــتهزئ﴾[7] و﴿قال الملأ﴾[8] و﴿لاتَظمـــؤا﴾[9] و﴿مـــن ملجـــإ﴾[10] و﴿إن امـــرؤ﴾[11] و﴿لولؤ﴾[12]و﴿البارئُ﴾[13]و﴿من شاطئ﴾[14]و﴿لكلّ امرئ﴾[15]: يستوي[16] في ذلك المنون وغيره.

وجه البدل

أما النوع الأول، فلأنه لم يكن بُدٌّ من بدله، إذ لا حركة له، فيسهل بـــين بين، ولا دليل عليه فيحذف، فَدُبِّرَ[17] بحركة ما قبله وأبدل حرفاً من جنسها.

وأما النوع الثاني، فإنه لضعفه بالسكون ولقوة الحركة قبله، صار كـــالنوع

١- من الآية : ٥١ من سورة الحجر، ومن الآية : ٢٨ من سورة القمر.

٢- من الآية : ٤٩ من سورة الحجر، وفي (ص) ينبأ.

٣- من الآية : ٣٦ من سورة النجم، وفي (ص) ونبئنا.

٤- يسكنه (ص).

٥- من الآية : ٢٠ من سورة العنكبوت وشبهه.

٦- من الآية : ٤ من سورة يونس وشبهه، وفي (ح) يتبوؤا.

٧- من الآية : ١٥ من سورة البقرة ، وفي (ص) يستهزون.

٨- من الآية : ٦٠ من سورة الأعراف وشبهه.

٩- من الآية : ١١٩ من سورة طه.

١٠- من الآية : ٤٧ من سورة الشورى.

١١- من الآية : ١٧٦ من سورة النساء.

١٢- من الآية : ٢٤ من سورة الطور.

١٣- من الآية : ٢٤ من سورة الحشر.

١٤- من الآية : ٣٠ من سورة القصص.

١٥- من الآيتين : ١١ من سورة النور، و٣٧ من سورة عبس.

١٦- ويستوي (ح).

١٧- يدبر (ص)، وفي (ح) قدير.

الأول فأبدل، و لم ير جماعةٌ من القراء البدل فيه ، واتبعواْ فيه خط المصحف ، فلينواْ المضمومة بين الهمزة والواو، نحو:﴿تفتؤاْ﴾[1] و﴿[و]قال الملؤا﴾[2] في أول المؤمنين خاصة ، لأنه رسم ثَمَّ بالواو[3] عندهم ، ووقفواْ على﴿الملأ﴾ في ما سوى ذلك بين الهمزة والألف، لأنه رسم بالألف[4]، ولَينواْ المفتوحة بين الهمزة والألف نحو: ﴿أن لا ملجأ﴾[5]، إلا إذا انكسر ما قبلها نحو:﴿قُرِئ﴾[6]، فإنها تبدل ياء متحركة؛ إذ[7] كان هذا من البدل المطَّرد الذي لا اختلاف فيه، ولينواْ المكسورة بين الهمزة والياء نحو:﴿من نبإى المرسلين﴾[8]، وإنما فعلواْ ذلك اتباعاً للرسم لأنها هكذا رسمت، والبدل مذهب سيبويه[9]، وعليه عول الحذاق من الأئمة.

[٢٣٧]وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّناً
وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلاَ

(بِهِ)، أي بالهمز ؛ يريد بحركته ؛ فهو إذاً يتكلم في المتحرك، كأنه قال: وإذا كان متحركاً وسكن ما قبله فحَرِّك بحركته الساكن قبله؛ أي انقل الحركة إليه، وألقها عليه فحرِّكه بها.

(وَأَسْقِطْهُ)، يعني الهمز .

(حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَ) مما كان، أو أَسْهَلَ[10] بمعنى سَهْلاً ، وذلك في

١- من الآية : ٨٥ من سورة يوسف.

٢- من الآية : ٢٤ من سورة المؤمنون.

٣- رسم بالواو ثَم عندهم(ع) تقديم وتأخير.

٤- يقصد ﴿الملأ﴾ بعد ﴿قَالَ﴾ ، وليس ﴿الملأ﴾مطلقاً.

٥- من الآية : ١١٨ من سورة التوبة.

٦- من الآيتين : ٢٠٤ من سورة الأعراف ، و٢١ من سورة الانشقاق.

٧- إذا (ص) (ع).

٨- من الآية : ٣٤ من سورة الأنعام.

٩- الكتاب : ٥٤٣/٣.

١٠- وأسهل (ح)، وفي (ع) أي أسهل.

نحو: ﴿يسئلون﴾[1] و﴿مذءوما﴾[2] و﴿وموئلا﴾[3] و﴿بين المرء﴾[4] و﴿لكم فيها دفء﴾[5] و﴿يُخرج الخَبْءَ﴾[6] .

فأما الذين يعتبرون في وقفهم الرَّسم، فوقفواْ من هذا القبيل على ﴿موئلا﴾ بواو ساكنة بعدها ياء مكسورة كسرة خفيفة اتباعا للرسم.

وفيه وجه آخر غير الوجهين.

قال قوم : تقف[7] عليه (موِّلاَ)، تبدل من الهمزة واواً ويدغم الأولى فيها، يُجري[8] الأصلي مجرى[9] الزائد.

ومن هذا الباب:﴿هزوًا﴾[10] و﴿كفؤا﴾[11]: كتبا بواو.

فعلى اتباع الرسم يقف بالواو[12]. وعلى ما تقدم، تُلقى الحركة على الساكن وتحذف الهمزة فتقول: (هُزا) و(كُفا).

وأما ﴿جزآء﴾[13]، فلا خلاف في نقل الحركة فيه إلى الساكن، لأنه كتب[14] بغير واو.

١- من الآية : ٢٧٣ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ١٨ من سورة الأعراف.

٣- من الآية : ٥٨ من سورة الكهف.

٤- من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ٥ من سورة النحل.

٦- من الآية : ٢٥ من سورة النمل.

٧- يقف (ص).

٨- يجرى (ح).

٩- ويجرى (ح).

١٠- من الآية : ٦٧ من سورة البقرة وشبهه.

١١- من الآية : ٤ من سورة الإخلاص.

١٢- وخالف حفص أصله في تحقيق الهمز، وقرأ في الحرفين بضم الزاي والفاء من غير همز. التيسير : ٧٤.

١٣- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة وشبهه.

١٤- يكتب (ص).

وأما ﴿الموءودة﴾[1]، فعلى أربعة أوجه:

الأول: نقل حركة الهمزة وحذفها، فتصير:﴿المؤودة﴾ بوزن المعونة.

الثاني: اتباع الرسم ، فتقول: (الموْدَة) بوزن الموزة ؛ لأنها رسمت بواو واحدة . ووجهه أنك حذفت الهمزة فالتقى الواوان الساكنان فحذفت إحداهما.

وإنما حذفت الهمزة، (لأنهم لو سهلوها لقربوها)[2] من الساكن وقبلها وبعدها ساكن.

الثالث: أن تقلب الهمزة واواً وتُدغم فيها الواو الأولى على مذهب من يُجري الأصلي[3] مجرى الزائد ،كما فعلتَ في (مَوِّلاَ) -وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى- ، فتقول: (المؤُودة) مثل الشبوطة.

الرابع: أن تخفف الهمزة فتقول: (الموودة)؛ لأن المسهلة بين بين في معنى المتحركة، فلم تلتق السواكن على هذا.

[٢٣٨] سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى
يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلاَ

يقول: إلا أن يكون الساكن الذي قبل الهمزِ المتحرك ألفاً، فإنه إن كان ذلك وكان الهمز متوسطاً، جعلتَه[4] بين الهمز والحرف الذي منه حركته: أيَّ حركةٍ كانت، لأن إلقاء الحركة على الألف، ممتنع من أجل أن الألف لو تحركت لانقلبت همزةً وخرج اللفظ عن[5] موضوعه؛ ولأن الألف بما فيه من المد في معنى المتحرك، والحركة لا تُلقى على متحرك؛ ولأن هذه الهمزة قد قويت بحركتها فلم يحسن بدلها كالساكنة؛ ولأن حذفها لا يمكن، لئلا يلتبس المهموز

١- من الآية : ٨ من سورة التكوير.

٢- لأنك لو سهلتها لقربتها (ح).

٣- الأصل (ص).

٤- جعلت (ع).

٥- على (ص).

بما لا أصل له في الهمز، فلم يبق غير تسهيلها بين بين.

ومثال ذلك: ﴿جزآؤهم﴾[1] و﴿شركآؤهم﴾[2] و﴿شركآئهم﴾[3]، و﴿شركآؤكم﴾[4] و﴿دمآءكم﴾[5] و﴿ندآء﴾[6] و﴿جفآء﴾[7] و﴿غثآء﴾[8] و﴿دعآء﴾[9]؛ لأن الهمزة في هذا متوسطة من أجل لزوم الألف التي هي عوض من التنوين، ولا فرق في هذا الضرب بين ألف زائدة أو مبدلة من حرف أصلي، ولذلك قال : (مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ...) فأَطْلَقَ.

وفي ﴿تراءا الجمعان﴾[10] أربعة أوجه، وأصله[11]: تَرَاءَيَ، مثل: تفاعل، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم سقطت حين اتصلت باللام من ﴿الجمعان﴾.

فالوجه الأول ، أنك تسهل الهمزة بين بين، وتميل الراء والألف قبل الهمزة[12] والألف التي بعدها؛ لأنك لما وقفت أَعَدتَ الألف المحذوفة لزوال الموجب لِحذفها ، وأَمَلْتَهَا، لأن من أصل حمزة، إمالة الأَلف المنقلبة عن الياء؛ ثم أمليت الهمزة قبلها إتباعا (لها ، لأن ما قبل الألف أبداً تابع لها، وأمليت الراء والألف إتباعا لإمالة الهمزة ، فهي إمالة لإمالة[13] .

١- من الآية : ٨٧ من سورة آل عمران وشبهه.

٢- من الآيتين : ١٣٧ من سورة الأنعام ، و٢٨ من سورة يونس.

٣- من الآية : ١٣٦ من سورة الأنعام وشبهه.

٤- من الآيتين : ٢٢ من سورة الأنعام ، و٢٨ من سورة يونس.

٥- من الآية : ٧٤ من سورة البقرة.

٦- من الآيتين : ١٧١ من سورة البقرة ، و٣ من سورة مريم.

٧- من الآية : ١٧ من سورة الرعد.

٨- من الآيتين : ٤١ من سورة المؤمنون ، و٥ من سورة الأعلى.

٩- من الآية : ١٧١ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- من الآية : ٦١ من سورة الشعراء.

١١- أصله (ح).

١٢- همز (ح).

١٣- في إمالة الإمالة (ص) (ع).

وقيل : بل أمليت الألف الأولى إتباعاً)[1] لإمالة فتحة الراء؛ لأن **القــــراء** يؤثرون إمالة ما تقدمته الراء –على ما سيأتي في باب الإمالة إن شاء الله تعـالى–، وأميلت الهمزة ثم الألف الأخيرة إتباعاً لإمالة فتحة الهمزة المسهلة، فتمد علــــى هذا بعد الراء مَدة مطولة في تقدير أَلِفين مُمالين، وتشـــير إلى موضـــع الهمـــزة بينهما: تجعلها مسهلة ممالة.

كذا روى **أبو طاهر** وغيره عن **حمزة** .

وهذا الوجه هو المختار في الوقف على﴿**ترٰءا الجمعـٰن**﴾، والهمزة علــى هذا متوسطة.

والثاني : أن تعيد الألف الساقطة، وتحذف[2] الهمـــزة ، فيجتمع[3] ألفـــان، فيجب حذف إحداهما، فتبقى ألف واحدة ممالة.

قال **أبو علي** في قول **ابن مجاهد**: «كان **حمزة** يقف: (ترآ)، يمد مدة[4] بعـد الراء[5] ، فإن أراد بالمدة ألف تفاعل وأسقط العين واللام فهذا الحذف لا يستقيم. وزعم بعض **البغداديين** أن ذلك يجوز على ما روى **الكسائي والفراء** : (أســقني شربة ماً يا فتى). ولا يجوز هذا من حيث جازَ ذاك ؛ وذلك أن هذا إنما أبدل من الهمزة ألفا للضرورة، ثم حذفها لالتقائها مع الألف الساكنة. فإذا وقف، لزمـه أن يقول: (مَا)، فيبدل[6] من التنوين الألف[7]. فلو حذف الهمزة من: (تراءَا) كمـــا حذفها من: (شربة ماً يا هذا)، للزمه أن يقول إذا وقف: (ترا)، ولا يمد . وإنمــا الرواية عن **حمزة** أنه يمد مدة بعد كسرة الراء»[8] .

١- بين القوسين سقط من (ع).

٢- ويحذف (ح).

٣- فتجتمع (ص).

٤- تراء بمده بعد الراء (ص).

٥- السبعة : ٤٧١.

٦- فتبدل (ص).

٧- ألفا (ع).

٨- الحجة : ٥/٣٦٠.

الثالث : إبقاء الألف الأخيرة على حذفها في الوصل، فتكون الهمزة على هذا متطرفة، فيقف له[1] ولـهشام على هذا بإبدال الهمزة لـ(هشام) ألفاً، ولـحمزة ياءً؛ لأنها سكنت للوقف وانكسر ما قبلها، فيمد على تقدير ألف ممالة بعدها ياء ساكنة.

الرابع : روى بعضهم فيه (ترايًا) بكسر الراء وبدل الهمزة ياء، وهو ضعيف.

وفي ﴿ترآءت الفئتان﴾[2] وجهان:

تسهيل الهمزة على ما قدمته.

والثاني، حذفها وفتح الراء والمد اليسير.

وأما ﴿بُرءَاؤُا﴾[3]، فاتفق حمزة وهشام على إبدال همزته المتطرفة ألفاً.

ولـحمزة في الهمزة الأولى وجهان:

أحدهما : أن يجعلها بين الهمزة والألف على الأصل السابق، فيمد على ذلك مداً ممكّناً لهمزة بين بين والألف والهمزة المبدلة، أو يمد دون ذلك على ما سيأتي بعد[4] إن شاء الله[تعالى][5] .

والوجه الثاني : له أن يقف (بُرَوَا): يقلب الهمزة واواً مفتوحة اتباعاً للرسم، لأنها رسمت بواو بعدها ألف.

[٢٣٩]وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ
وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلاَ

لما سكنت الهمزة للوقف، وجب أن يُدْبِرَهَا ما قبلها، فوجدنا قبلها ألفا، والألف ليست بحاجز حصين، وقبل الألف فتحة، فقلبت ألفاً لَمَّا انفتح ما قبلها

١- لها (ص).

٢- من الآية : ٤٨ من سورة الأنفال.

٣- من الآية : ٤ من سورة الممتحنة.

٤- فيما بعد (ح).

٥- تعالى زيادة من (ح).

فاجتمع ألفان، ولا بد من حذف إحداهما.

فإن قدرت المحذوفة هي الأولى وهو[1] القياس، لم تمد لسقوط حرف المد، وإن قدَّرْتَها الثانية، مددتَ لوجود (حرف المد وبقاء الهمزة في التقدير والنية، لأَن ما حذفه)[2] عارض، فبقاؤه مُقَدَّرٌ منوي.

ويجوز أن لا تحذف الألف؛ لأن الوقف يحتمل الجمع بين الساكنين، فتمد على هذا.

والهاء في (مِثْلَهُ)، تعود[3] على الألف في قوله: (بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى)[4].

ومثال ذلك: ﴿صفرآء﴾[5] و﴿السمآء﴾[6] و﴿الضرآء﴾[7] و﴿السرآء﴾[8] و﴿من المآء﴾[9] و﴿من النسآء﴾[10] و﴿إيتآء﴾[11] و﴿سميع الدعآء﴾[12] و﴿شآء﴾[13] و﴿مآ أفاء﴾[14].

وقد رأى قوم تسهيل هذا بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فيجعل﴿السرآء﴾ بين الهمزة والواو، و﴿من النسآء﴾بين الهمزة والياء، و﴿مآ أفآء﴾ بين الهمزة والألف.

١- وهي (ص).

٢- بين القوسين سقط من (ح).

٣- يعود (ص).

٤- من البيت : ٢٣٨.

٥- من الآية : ٦٩ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ١٩ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ١٧٧ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآيتين : ١٣٤ من سورة آل عمران، و٩٥ من سورة الأعراف . وفي (ص) (والسَّراء) (والضراء): تقديم وتأخير.

٩- من الآية : ٥٠ من سورة الأعراف وشبهه.

١٠- من الآية : ١٤ من سورة آل عمران وشبهه.

١١- من الآية : ٩٠ من سورة النحل وشبهه.

١٢- من الآية : ٣٨ من سورة آل عمران .

١٣- من الآية : ٢٠ من سورة البقرة وشبهه.

١٤- من الآية : ٧ من سورة الحشر.

[٢٤٠]وَيُدْغِـمُ فِيـهِ الْـوَاوَ وَالْيَـاءَ مُبْـدِلاً
إِذَا زِيدَتَـا مِـنْ قَبْـلُ حَتَّـى يُفَصَّـلاَ

إنما فعل هذا، لأنه لم يبق من وجوه التخفيف سواه؛ لأن الواو والياء الزائدتين لَمَّا وقعا قبل الهمزة وقد شابَهَا الألف في السكون والمد وكونِ حركة ما قبلهما من جنسهما[1] في بعض المواضع، أُعطيا حكم الألف في امتناع النقل إليهما، كما امتنع ذلك في الألف.

ولَمَّا لم يكن فيهما ما في الألف من زيادة المد الفاصل بين الساكنين، لم يجعل الهمز بين بين، لئلا يلتقي ساكنان.

ولَمَّا كان في حذف الهمزة إخلالٌ بالكلمة، إذ لا دليل عليها بعد الحذف، لم تحذف، فتعين البدل ؛ فلما أبدلت[2]، اجتمع مثلان في كلمة واحدة: الأول منهما ساكن، فوجب الإدغام، و لم يلزم فيهما ما لزم في الألف من امتناع الإدغام، لأنهما يقبلان الحركة وتتغير[3] حركة ما قبلهما، فأشبها سائر الحروف، فأَدغما[4] وأُدغم فيهما.

ومثال ذلك:﴿خطيئة﴾[5] و﴿قروء﴾[6] و﴿النسيء﴾[7] و﴿هنيئا مريئا﴾[8]: تبدل من التي قبلها الواو واواً ، ومن التي قبلها الياء ياء.

وقوله: (حَتَّى يُفَصَّلاَ)، أي يفرق بين الزائد والأصلي.

١- ما قبلها من جنسها (ص).

٢- أبدل (ح).

٣- ويتغير(ح)(ع).

٤- فأدغمها (ح).

٥- من الآية : ١١٢ من سورة النساء.

٦- من الآية : ٢٢٨ من سورة البقرة.

٧- من الآية : ٣٧ من سورة التوبة.

٨- من الآية : ٤ من سورة النساء.

وإنما وجب هذا الفرق، لأن الزائد لا قَدَمَ له في الحركة أصلاً، فكان أولى بالإدغام ، والأصلي له قَدَمٌ في الحركة على حال.

وتَعرف[1] الزائد من الأصلي، بأن الزائد واقع بين العين واللام ، والأصلي ما كان عيناً أو لاماً نحو: ﴿قروء﴾: فعول، و﴿خطيئة﴾: فعيلة، و﴿كهيئة﴾[2]: فَعْلَةٍ، و﴿شيء﴾: فَعل.

[٢٤١]وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ ... لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاواً مُحَوَّلاَ

يقول : إن الهمزة إذا انفتحت، فإن كان ما قبلها كسرة ، حولتها ياءً مفتوحة من أجلِ الكسرة، نحو:﴿مائة﴾[3] و﴿فئة﴾[4] و﴿ناشئة﴾[5] و﴿خاسئا﴾[6] و﴿بالخاطئة﴾[7] و﴿لئلا﴾[8]. وإن كان قبلها ضمة، أبدلتها من أجل الضم واواً مفتوحة نحو:﴿يؤيد﴾[9] و﴿يؤلف﴾[10] و﴿مؤجلا﴾[11].

وإنما تعين بدلها ، لأن إلقاء حركتها متعذر، وجعلُها بين الهمزة والألف لا يصح من قبل أن الألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحا ، وجعلُها بين الهمزة والواو والياء لا يصح، لأنها إنما تكون مسهلة بينها وبين حرفٍ من جنس حركتها.

١- ويعرف (ص).

٢- من الآيتين : ٤٩ من سورة آل عمران ، و١١٠ من سورة المائدة.

٣- من الآية : ٢٥٩ من سورة البقرة وشبهه.

٤- من الآية : ٢٤٩ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من الآية : ٦ من سورة المزمل.

٦- من الآية : ٤ من سورة الملك.

٧- من الآية : ٩ من سورة الحاقة.

٨- من الآية : ١٥٠ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران.

١٠- من الآية : ٤٣ من سورة النور.

١١- من الآية : ١٤٥ من سورة آل عمران.

[٢٤٢]وَفِي غَـــيْرِ هَــذَا بَيْـــنَ بَيْـــنَ وَمِثْلُــهُ
يَقُولُ (هِشَـــامٌ) مَــا تَطَــرَّفَ مُسْــهِلاَ

(غَيْرِ هَذَا)، أن تنفتح وينفتح ما قبلها نحـــو:﴿مئـــارب﴾[١] و﴿مَئابـــا﴾[٢] و﴿سألتهم﴾[٣] و﴿شنئان﴾[٤] و﴿متكأ﴾[٥]؛ تُجعل بين الهمزة والألف وتنكســـر[٦] ويتحرك ما قبلها بسائر الحركات مثل:﴿يَئِس﴾[٧] و﴿سئِل﴾[٨] و﴿خاسئين﴾[٩]؛ أو تنضم ويتحرك ما قبلها بالحركات كلها نحـــو:﴿مُـــبَرَّءُون﴾[١٠] و﴿رءوف﴾[١١] و﴿برءوسكم﴾[١٢] و﴿يستهزئ﴾[١٣]؛ فيجعل[١٤] هذا كله بين بين، لامتناع إلقـــاء حركته على ما قبله، ولامتناع بدله لقوته بالحركة وتحصُّنه بها.

(وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ)، أي ومثل حمزة يقول هشام .

(مَا تَطَرَّفَ)، أي مهما تطرف الهمز.

و(مُسْهِلاَ)، لك أن تجعله حالاً من هشام ، أو من الهـــاء في (مِثْلُـــهُ) إن أعدها على حمزة.

وإنما وافقه في المتطرفة، لأنها آخر لفظ القارئ ومنتهى قوتـــه وموضـــع

١- من الآية : ١٨ من سورة طه.
٢- من الآية : ٢٢ من سورة النبأ.
٣- من الآية : ٦٥ من سورة التوبة وشبهه.
٤- من الآيتين : ٢ و ٨ من سورة المائدة.
٥- من الآية : ٣١ من سورة يوسف.
٦- أو تنكسر (ص).
٧- من الآيتين : ٣ من سورة المائدة ، و١٣ من سورة الممتحنة. وفي (ص) بئيس.
٨- من الآية : ١٠٨ من سورة البقرة.
٩- من الآية : ٦٥ من سورة البقرة.
١٠- من الآية : ٢٦ من سورة النور.
١١- من الآية : ٢٠٧ من سورة البقرة.
١٢- من الآية : ٦ من سورة المائدة.
١٣- من الآية : ١٥ من سورة البقرة.
١٤- فجعل (ح).

استراحته ومنقطع نَفَسه، فخصها بالتخفيف لِما في تحقيقها من الكُلفة، لا سيما عند الفتور وطلب الاستراحة.

ولك أن تجعل (مَا تَطَرَّفَ) ، في موضع نصب بـ(مُسْهِلاً).

[٢٤٣]وَرِئْيـاً عَلَـى إِظْـهَارِهِ وَادِّغَامِـهِ

وَبَعْـضٌ بِكَسْـرِ الْـهَا لِيَـاءٍ تَحَـوَّلاَ

وإذا وقفت له[١] على ﴿رءيا﴾[٢]، أبدلتَ ؛ ولك بعد ذلك وجهان:

الإظهار نظراً إلى الأصل؛ لأن الياء المبدلة من الهمزة عارضة.

والإدغام لوجود مثلين في اللفظ، ولموافقة خط المصحف .

وكذلك ﴿تئوى﴾[٣] و﴿تئويه﴾[٤].

ثم قال : (وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلاَ)، ومَثَّلَهُ فقال:

[٢٤٤] كَقَوْلِـكَ أَنْبِئْـهُمْ وَنَبِّئْـهُمْ وَقَـدْ

رَوَوْا أَنَّـهُ بِـالْخَطِّ كَـانَ مُسَـهِّلاَ

اعلم أن الوقف على ﴿أنبئهم بأسمآئهم﴾[٥] و﴿نبئهم عن ضيف إبرٰهيم﴾[٦]، بإبدال[٧] الهمزة ياء ساكنة لسكونها وانكسار ما قبلها.

فأما[٨] الهاء، فَرُوي عنه إبقاؤها على ضمها؛ لأن الياء قبلها عارضة في الوقف.

١- له سقط (ص).

٢- من الآية : ٧٤ من سورة مريم.

٣- من الآية : ٥١ من سورة الأحزاب.

٤- من الآية : ١٣ من سورة المعارج.

٥- من الآية : ٣٣ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٥١ من سورة الحجر.

٧- فإبدال (ص).

٨- وأما (ح).

ورُوي عنه كسرُ الهاء من أجل الياء اعتداداً بالعارض، كما يكسرها في نحو: ﴿فيهم﴾[1] و﴿إلى أبيهم﴾[2]، وهو اختيار **ابن مجاهد**[3] و**أبي الطيب بن غلبون**[4].

وأما قوله: (**وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهِّلاَ**) ، فكذلك روى سليم عنه أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف.

[٢٤٥] فَفِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمَهُ
وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلاَ

أي[5] يتبع في إتيانه بالياء والواو بدلاً عن الهمزة وبالحذف[6] الرسم، فما كان صورةً للهمزة أبدلها به، وإذا لم يكن للهمزة صورة حذفَها.

فالياء نحو: ﴿بارئكم﴾[7] و﴿سُئِل﴾[8] و﴿يَئِسَ﴾[9].

والواو نحو: ﴿نقرؤه﴾[10] و﴿يَكْلَؤُكُمْ﴾[11] و﴿تبرءواْ﴾[12].

ثم ذكر مذهب **الأخفش**[13]، وتتمة الكلام في البيت الذي يليه.

١- من الآية : ١٠٢ من سورة النساء وشبهه.

٢- من الآية : ٦٣ من سورة يوسف.

٣- حدثه بذلك أحمد بن محمد بن بكر عن هشام بن عمار. السبعة : ١٥٤.

٤- قال أبو الحسن طاهر بن غلبون: «وإلى هذا الوجه كان يذهب ابن مجاهد وأبي رحمة الله عليهما، وكلا الوجهين حسن». التذكرة : ١/١٥٠.

٥- وإن (ع).

٦- وبالحرف (ص) (ع).

٧- من الآية : ٥٤ من سورة البقرة.

٨- من الآية : ١٠٨ من سورة البقرة.

٩- من الآيتين : ٣ من سورة المائدة، و١٣ من سورة الممتحنة.

١٠- من الآية : ٩٣ من سورة الإسراء.

١١- من الآية : ٤٢ من سورة الأنبياء.

١٢- من الآية : ١٦٧ من سورة البقرة.

١٣- قال أبو شامة: «ثم بين الناظم رحمه الله تعالى مذهب الأخفش النحوي ، وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، وهو الذي يأتي ذكره في سورة الأنعام، وغير الذي ذكره في سورة النحل». إبراز المعاني : ٢/٢٢.

[٢٤٦]بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْــوَاوُ فِــي عَكْسِــهِ وَمَــنْ
حَكَى فِيهِمَا كَالْيَــا وَكَــالْوَاوِ أَعْضَــلاَ

الأخفش يبدل الهمزة المضمومة إذا انكسر ما قبلها ياء نحو: ﴿مستهزءون﴾[1] و﴿الخاطئون﴾[2] و﴿فمالئون﴾[3] و﴿سنقرئك﴾[4] و﴿لا يُنَبِّئُكَ﴾[5] و﴿تُنَبِّئُهم﴾[6] .

وأما عكسه، فأن تكون الهمزة مكسورة وقبلها ضمة نحو: ﴿سُئِل﴾[7] و﴿سُئِلُواْ﴾[8]: يبدل[9] من الهمزة واواً .

واحتج بأنها إذا جُعلت بين بين، قربت من الساكن، فيؤدي إلى ما لا يوجد مثله في العربية من واو ساكنة قبلها كسرة، أو ياء ساكنة قبلها ضمة.

وكما أن الهمزة إذا انفتحت وانضم ما قبلها أو انكسر[10]، تقلب واواً أو ياء، ولا تجعل بين بين؛ لأنه يؤدي إلى أن[11] ينكسر ما قبل الألف أو ينضم، فكذلك هذا.

وأجيب عن هذا من ثلاثة أوجه:

١- من الآية : ١٤ من سورة البقرة، وفي (ع) ﴿يستهزءون﴾.

٢- من الآية : ٣٧ من سورة الحاقة.

٣- من الآيتين : ٦٦ من سورة الصافات، و٥٣ من سورة الواقعة.

٤- من الآية : ٦ من سورة الأعلى، وفي (ع) ﴿يستنبئونك﴾.

٥- من الآية : ١٤ من سورة فاطر.

٦- من الآية : ٦٤ من سورة التوبة.

٧- من الآية : ١٠٨ من سورة البقرة.

٨- من الآية : ١٤ من سورة الأحزاب.

٩- تبدل (ص).

١٠- انكسرت (ع).

١١- أن سقط (ع).

أحدها : أن المجعولة بين بين، بِزِنة المحقَّقَة، وهي كالمتحركة، فلا يُعتبر[1] ما قبلها.

الثاني : أن النطق بها على ما ذكر **سيبويه**، لا يتعذر كما يتعذر في المفتوحة إذا جعلت بين الهمزة والألف وقبلها ضمة أو كسرة ؛ فحَمْلُها إِذاً على الأصل أولى من حملها على الفرع.

الثالث : أن هذا المذهب يؤدي إلى ما اطُّرِح استعماله من وجود ياء مضمومة قبلها كسرة ، ألا تراهم رفضوا أن يقولوا: (قاضيُ) و(غازيُ)، فيقع القائل بهذا في ما فر منه[2] .

ثم قال: (**وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلاَ**).

ذكر بعضهم أن **الأخفش** يخفف المكسورةَ المضموم ما قبلها بين الهمزة والواو ، والمضمومة المكسورَ ما قبلها بين الهمزة والياء .

وأعضَلَ ، أي أتى بمعضلة ؛ لأنه جعل همزة بين بين مخففة بينها وبين الحرف الذي منه حركة ما قبلها.

[٢٤٧] وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُه
وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلاَ

﴿مستهزءون﴾ و**﴿متكئون﴾**[3] و**﴿فمالئون﴾** و**﴿ليطفئوا﴾**[4] و**﴿ليُواطئوا﴾**[5] و**﴿يستنبئونك﴾**[6] ونحوه : لم يرسم للهمزة[7] فيه صورة.

فَعلى اعتبار الرَّسم يقف بالحذف، إلا أن منهم من وقف (مستهزُون) و(متكُون)، فَضَمَّ ما قبل الواو . ومنهم من كسر ما قبلها و لم يمد.

١- تعتبر (ص).

٢- قدمته (ص).

٣- من الآية : ٥٦ من سورة يس.

٤- من الآية : ٨ من سورة الصف.

٥- من الآية : ٣٧ من سورة التوبة.

٦- من الآية : ٥٣ من سورة يونس.

٧- للهمز (ع).

قال **الفراء**[1] : «من العرب من يحقق الهمزة فيقول: استهزأت. فمن وقف (مستهزُون)، فعلى ذلك؛ ومنهم من يبدله فيقول: استهزيت، مثل: استقصيت».

فمن[2] وقف ﴿**مستهزُون**﴾، فعلى ذلك مثل: مستقصُون ؛ ومنهم من يُبدل الهمز وهو يريده-يعني التسهيل بين بين-(فيقول: استهزأت)[3] .

فمن وقف﴿**مستهزِءون**﴾، فعلى ذلك-يعني بين بين-؛ أي بين الهمزة والواو.

وهذا هو الوجه المستعمل عند **النحاة** و**القراء** ، وعليه المعوَّل.

و(**أُخْمِلاَ**)، يريد المذهبين المذكورين. وإنما أُخملا، لأن حركة الهمزة ألقيت على متحرك، وفي الوجه الآخر واو ساكنة قبلها كسرة، وليس ذلك في العربية[4] .

[٢٤٨] وَمَافِيهِ يُلْفَى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ
دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلاَ

يقول : وَمَا في الهمز يوجد متوسطاً بما دخل عليه من الزوائد، ففي[5] الوقف عليه لـ**حمزة** وجهان مستعملان ، وهما:

التحقيق ، لأن الهمز فيه في حكم المبتدأ.

والثاني ، جعله كالمتوسط من الهمز ؛ ثم مثَّله فقال:

١- في غير معاني القرآن.

٢- ثم (ص).

٣- بين القوسين سقط من (ح).

٤- نقل أبو شامة قول السخاوي في (أخملا) وتعقبه بقوله: «هذا الذي ذكره الشيخ فيه نظر، وإن كان قد تبعه فيه جميع من رأيت له كلاماً على شرح هذا البيت، سوى الشيخ أبي عمرو رحمهما الله تعالى، والصواب أن يقال: ضم ما قبل الواو وجه جيد، وليس نقلا لحركة الهمزة إليه، وإنما بنى الكلمة على فعلها». إبراز المعاني : ٢/٢٦.

كما تعقب ابن القاصح كلام السخاوي فقال: «أما هذا الوجه ، أعني الواو الساكنة المكسور ما قبلها، فحقيق بالإخمال، وهو الذي أراده الناظم، وأما ضم ما قبل الواو، فوجه جيد، وعليه قرأ نافع(والصابون). فلا وجه لإخمال هذا الوجه، فالألف في (أخملا) للإطلاق، لا للتثنية». سراج القارئ : ٨٩.

٥- معنى (ص) وهو تصحيف.

[٢٤٩] كَمَا هَا وَيَا وَالـــلاَّمِ وَالبَـــا وَنَحْوِهَـــا
وَلاَمَـــاتِ تَعْرِيـــفٍ لِمَـــنْ قَـــدْ تَـــأَمَّلاَ

(ها) ، مثل﴿هؤلآء﴾[١] .
و(يا) ، مثل:﴿يـــأيها﴾[٢] و﴿يـــأبانا﴾[٣].
و(اللام) ، مثل : ﴿لأنتم أشدُّ﴾[٤] و﴿لأبَوَيْه﴾[٥] .
و(البا) ، مثل :﴿بأنهم﴾[٦] و﴿بِئاخَرِين﴾[٧] .
و(نَحْوِهَا) ، أي ونحو هذه الزوائد مثل :﴿فئـــامنواْ﴾[٨] و﴿فَئـــاتوهن﴾[٩] و﴿فأوُ اْ﴾[١٠] و﴿فـــأَىَّ﴾[١١] و﴿وأمُـــر﴾[١٢] و﴿كـــأنهم﴾[١٣] و﴿ءأنذرتهـــم﴾[١٤] و﴿ءألد﴾[١٥] و﴿أَعْلَقِيَ﴾[١٦] .

١- من الآية : ٣١ من سورة البقرة وشبهه.
٢- من الآية : ٢١ من سورة البقرة وشبهه.
٣- من الآية : ١١ من سورة يوسف وشبهه.
٤- من الآية : ١٣ من سورة الحشر.
٥- من الآية : ١١ من سورة النساء.
٦- من الآية : ٦١ من سورة البقرة وشبهه.
٧- من الآية : ١٣٣ من سورة النساء.
٨- من الآية : ١٧٩ من سورة آل عمران وشبهه.
٩- من الآيتين : ٢٤ من سورة النساء ، و٦ من سورة الطلاق.
١٠- من الآية : ١٦ من سورة الكهف.
١١- من الآية : ٨١ من سورة غافر.
١٢- من الآية : ١٤٥ من سورة الأعراف وشبهه.
١٣- من الآية : ١٠١ من سورة البقرة وشبهه.
١٤- من الآية : ٦ من سورة البقرة.
١٥- من الآية : ٧٢ من سورة هود.
١٦- من الآية : ٢٥ من سورة القمر.

فأما نحو: ﴿يؤمن﴾[1] و﴿يؤيد﴾[2]، فالهمزة فيه في حكم المتوسطة بلا خلاف، إذ الزائد لا يمكن انفصاله.

وأما لامات التعريف، فنحو:﴿الأرض﴾ و﴿الآخرة﴾ و﴿الإنسن﴾[1] و﴿الأسمآء﴾.

فمن حقق اعتبر الأصل، وجعل الزائد في حكم الأجنبي عن الكلمة.

ومن خفف، فلأن الزائد إذا قُدر حذفه، تغير معنى الكلمة، وإن كانت مفهومة، فالهمزة فيه كالمتوسطة.

وقد روى **خلف** عن **حمزة** أنه خفف الهمزة الثانية في نحو:﴿أئن ذُكّرْتم﴾[3] .

فأما ﴿هأنتم﴾[4]، فالهاء عند **حمزة** للتنبيه، دخلت على (أنتم) ؛ فعلى هذا يجري الوجهان السابقان في الوقف عليه.

والدليل على أن هذا اعتقاده في﴿هأنتم﴾، أنه مدَّ، ولو كانت عنده مبدلة من همزة لم يمد؛ لأنه ليس من أصله أن يمد بين الهمزتين، لاَ سيما وقد غُيرت الأولى بالبدل ؛ فلَمَّا مَدَّ ، عُلم أنه عنده من باب:﴿هؤلآء﴾، لا من باب ﴿هأنتم﴾[5].

وأما ﴿هآؤم﴾[6]، فالهاء فيه ليست التي للتنبيه، ولكنها من أسماء الأفعال؛ تقول: ها يا رجل، أي[7]: خذ ، وتقول للاثنين: (هآؤما)، وللجماعة: (هآؤمواْ) ؛ فليست (ها) دخلت على (أُم).

وقد رسمت في المصحف (هآؤم) بغير واو بعد الميم على اللفظ، لأنها

١- من الآية : ٢٣٢ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران.

٣- من الآية : ١٩ من سورة يس.

٤- من الآية : ١١٩ من سورة آل عمران وشبهه.

٥- ءأنتم (ص).

٦- من الآية : ١٩ من سورة الحاقة.

٧- إني (ص).

تسقط من اللفظ إذا وصلتَ فَقُلْتَ:﴿هــآؤم اقرءواْ﴾، فهي إذا متوســطة، ولا بد من تسهيلها.

فإن وقفت على الأصل، قلت : (هــآؤمُواْ)، وفيه مخالفة للرسم.

وإن وقفت على الرسم، قلت : (هــآؤمْ)، وفيه مخالفة الأصل .

[٢٥٠]وَأَشْــمِمْ وَرُمْ فِيمَــا سِــوى مُتَبَــدِّلِ

بِهَا حَرْفَ مَدٍّ واعْــرِفِ البَــابَ مَحْفِــلاَ

أَراد : أشْمِمْ أَوْ رُمْ إن شئت في طرفٍ غير متبدل ذلك الطرف بــالهمزة حرفَ مدٍّ ، واعرف الباب مجتمعا.

والْمَحْفِلُ : المجتمع، وهو منصوب على الحال.

وقد سبق من مذهب **حمزة وهشام**[١]، أنهما يبدلان من الهمزة المتطرفة ألفــا إذا انفتح ما قبلها، ومن[٢] المكسور ما قبلها ياءً، ومن المضموم ما قبلها واواً.

فها هنا لا يدخل الروم ولا الإشمام، لأنهمــا[٣] كــألف (يخشــى)، وواو (يغزو)، وياء (يرمي)، فلا يدخل في هذا شيء مما ذكرته لسكونه.

وفي موضع نقل الحركة إلى الساكن قبلها نحو:﴿دفء﴾[٤]، وفي موضــع إبدالها حرفاً من جنس الساكنِ قبلها الزائد نحو:﴿قروء﴾، يصح الروم والإشمــام، لأن هذا يشبه ما لم يكن آخره همزة[٥]، فيُستعمل فيه كما يستعمل في ما أشبهه.

١- في شرح البيت : ٢٣٦و٢٤٢.

٢- من (ع) بغير واو.

٣- لأنهما (ص)(ع).

٤- من الآية : ٥ من سورة النحل.

٥- همزة أصل (ص).

[٢٥١]وَمَا وَاوٌ اصلِــيٌّ تَسَكَّـــنَ قَبْلَـــهُ
أَوِ الْيَا فَعَنْ بَــعْضٍ بِــالاِدْغَــامِ حُمِّـــلاَ

قد سبق ذكر الساكن الزائد والأصلي، وكان ينبغي أن يكون هذا البيت بعد قوله: (**وَيُدْغِمُ فِيهِ الواوَ والياءَ مُبْدِلاَ**)[١].

ومعناه، أن منهم من روي عنه إجراء الأصلي مجرى الزائد، وحكـــى جـــواز ذلك **سيبويه ويونس**[٢]. قال **سيبويه**: «من العرب من يجري الأصلي مجرى الزائد».

ووجه إلحاقه به، أن الأصلي أشبه الزائد في السكون والمد، فعلـــى هـــذا يقف على﴿**السوء**﴾[٣] بواو واحدة مشددة، وعلى[٤] ﴿**كهَيئة**﴾[٥] بيـــاء مشـــددة. وكذلك ﴿**سوءة**﴾[٦] و﴿**سوءاهما**﴾[٧]، ويقف على﴿**شـــيء**﴾[٨] شـــيّ، وعلـــى ﴿**شيئا**﴾[٩] شيّاً ، وعلى﴿**استَيْئَس**﴾[١٠] استيَّس، كما تقف ﴿**هنيّاً مريّاً**﴾ وشـــبه ذلك.

وتقف على ﴿**السوأى**﴾[١١] على المذهب الأول بإلقاء حركة الهمزة علـــى الواو، وتحذف الهمز، فتصير السُّوَى، مثل العُلَى، ويسقط المد؛ لأنَّ حرف المـــد

١- صدر البيت : ٢٤٠.

٢- هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي النحوي مولاهم، أخذ عن أبي عمرو وحماد بن ســـلمة، وكان النحو أغلب عليه ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة. إنباه الرواة : ٤/ ٧٤ (٧٣٦).

٣- من الآية : ٩٨ من سورة التوبة وشبهه.

٤- وعلى سقط (ح).

٥- من الآيتين : ٤٩ من سورة آل عمران ، و١١٠ من سورة المائدة.

٦- من الآية : ٣١ من سورة المائدة.

٧- من الآية : ٢٠ من سورة الأعراف وشبهه.

٨- من الآية : ٢٠ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ٤٨ من سورة البقرة وشبهه. وفي (ص) سقط﴿شيئا﴾.

١٠- من الآية : ١١٠ من سورة يوسف.

١١- من الآية : ١٠ من سورة الروم.

قد تحرك بإلقاء الحركة عليه، ولا يقع المد في متحرك، سواء كانت الحركة لازمةً أو عارضة.

وعلى المذهب الثاني، تبدل من الهمزة واواً وتدغم فيها الواو التي قبلها، تشبيهاً للأَصلي بالزائد، فتقف(**السُّوَّى**)، مثل[1](**الوُلَّى**)، وتسقط المد أيضاً لما سبق.

وأما مد الألف، فيَسقط أيضاً، لأنها كانت ممدودة لأجل الهمزة بعدها، وقد وقع الإنفصال بالوقف.

وتقف على﴿**المسئ**﴾[2] على الأول، بإلقاء حركة الهمزة على الياء وحذف الهمزة، ثم تسكن الياء للوقف، ولا يسقط المد، لأن الياء وإن زال سكونُها، فقد عاد إليها.

ولك أن تروم الحركة فيقل المد لأجل الحركة.

وعلى المذهب الثاني، تُبدل الهمزة وتُدغم ، ولك فيه الروم والإشمام أيضاً، لأنهما إنما يمتنعان[3] حيث تبدل ولا تدغم، لأن الحرف المبدل[4] ثَمَّ، لم تكن عليه حركة قط، وهو غير الهمزة كالوقف على﴿**نعمة**﴾ و﴿**رحمة**﴾.

وتقف على ﴿**ليسوءواْ** ﴾[5] على الأول، بإلقاء الحركة على الساكن قبلها ثم تسكنه للوقف، فتقف على واو ساكنة ممدودة، لأن الواو باقية على السكون؛ ولأن حذف الهمزة عارض، ولا يدخل الروم والإشمام في المفتوح عند **القراء**.

وعلى المذهب الثاني، تبدل وتدغم، فتقف على واو مشددة ولا مد، لأن الواو التي كانت ممدودة قد تحركت عند إدغامها في ما بعدها، ولا يمد متحرك.

وكذلك يقف على ﴿**جاىءَ**﴾[6] و﴿**بكل شيء**﴾، فاعلم ذلك.

١- مثل سقط (ع).

٢- من الآية : ٥٨ من سورة غافر، وفي (ص) السئ.

٣- إنما لم يقعان (ح) وهو تصحيف.

٤- المدغم (ع).

٥- من الآية : ٧ من سورة الإسراء.

٦- من الآيتين : ٦٩ من سورة الزمر ، و٢٣ من سورة الفجر.

[٢٥٢]وَمَا قَبْلَــهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِــفٌ مُحَــرْ
رَكاً طَرَفــاً فَــالْبَعْضُ بِــالرَّوْمِ سَــهَّلاَ

يقول: وإذا كان الهمز متحركاً طرفاً، متحركاً ما قبله، وكان الساكن قبله ألفاً نحو: ﴿مِنَ السماء﴾[1] و﴿نشاء﴾[2] و﴿إلا أن يشاء﴾[3] و﴿جاء﴾[4] و﴿شاء﴾[5] و﴿أضاء﴾[6] و﴿أنباء﴾[7] و﴿أغنياء﴾[8] و﴿أولياء﴾[9] و﴿على سواء﴾[10] و﴿منه الماء﴾[11] و﴿تلقاء﴾[12] و﴿من ءاناى﴾[13]، فقد تقدم أنك تبدلها ألفاً.

وأتى هاهنا فيها بقول آخر، وهو ما روى **خلف** عن **سليم** عن **حمزة**، أنه يجعل الهمز في ذلك كله بين بين.

قال **بعضهم**: «ولا معنى لِبَيْنَ بَيْنَ إلا روم الحركة؛ لأنك تسكن للوقف، وهمزة بين بين ليست ساكنة».

وإنما معناه أنه رام الحركة، فقربت من الساكن فصارت بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها.

١- من الآية : ١٩ من سورة البقرة وشبهه.
٢- من الآية : ٨٣ من سورة الأنعام وشبهه.
٣- من الآية : ٨٠ من سورة الأنعام وشبهه.
٤- من الآية : ٤٣ من سورة النساء وشبهه. وفي (ص) وجاءو.
٥- من الآية : ٢٠ من سورة البقرة وشبهه. وفي (ص) وشاءو.
٦- من الآية : ٢٠ من سورة البقرة.
٧- من الآية : ٤٤ من سورة آل عمران وشبهه.
٨- من الآية : ٢٧٣ من سورة البقرة وشبهه.
٩- من الآية : ٢٨ من سورة آل عمران وشبهه.
١٠- من الآية : ٥٨ من سورة الأنفال وشبهه.
١١- من الآية : ٧٤ من سورة البقرة وشبهه.
١٢- من الآية : ٤٧ من سورة الأعراف وشبهه.
١٣- من الآية : ١٣٠ من سورة طه وشبهه.

فحالة[1] بين بين، حصلت من قبل الروم، لاَ أنه يجعلها بين بين في الأصـل؛ وإنما حُكمها عنده في الأصل البدل، فإذا رام الحركة وقع هذا.

وأما الْمُحَرَّكُ [الْمُحَرَّكُ][2] ما قبله، فنحو:﴿بـدأ﴾[3] و﴿قـرئ﴾[4] و﴿إن الملأ﴾[5] و﴿قال الملأ﴾[6] و﴿يستهزئ﴾[7] و﴿من سبإ بنبإ﴾[8] و﴿مـن ملجـإ﴾[9] و﴿شاطئ﴾[10] و﴿لكل امرئ﴾[11] و﴿يبدئ﴾[12] و﴿البارئ﴾[13] و﴿يتبـوأ﴾[14] و﴿إِن امرؤ﴾[15] و﴿لؤلؤ﴾[16]، فقد تقدم أنه يُبدله حرفا خالصا من جنس حركة ما قبله.

وذكر هاهنا وجها آخر، وهو أن يجعلها بين بين في حال روم الحركة كما بيَّنت.

قال بعض علمائنا : «وهو وجه حسن في المضمومة والمكسورة؛ لأنـه لاَ يخالف الرسم».

وعلى قول من قال : لا معنى لبين بين إِلا روم الحركة، لا يصح في المفتوحة[17].

١- فحالت(ص).

٢- المحرك زيادة من (ع).

٣- من الآية : ٧٦ من سورة يوسف وشبهه.

٤- من الآيتين : ٢٠٤ من سورة الأعراف ، و٢١ من سورة الانشقاق.

٥- من الآية : ٢٠ من سورة القصص وشبهه.

٦- من الآية : ٦٠ من سورة الأعراف وشبهه.

٧- من الآية : ١٥ من سورة البقرة .

٨- من الآيتين : ٢٢ من سورة النمل، و١٥ من سورة سبأ.

٩- من الآية : ٤٧ من سورة الشورى وشبهه.

١٠- من الآية : ٣٠ من سورة القصص.

١١- من الآية : ١١ من سورة النور وشبهه.

١٢- من الآية : ١٩ من سورة العنكبوت وشبهه.

١٣- من الآية : ٢٤ من سورة الحشر.

١٤- من الآية : ٥٦ من سورة يوسف.

١٥- من الآية : ١٧٦ من سورة النساء.

١٦- من الآية : ٢٤ من سورة الطور وشبهه.

١٧- لا تصح المفتوحة (ح).

[٢٥٣]وَمَـــنْ لَمْ يَــرُمْ وَاعْتَـــدَّ مَحْضاً سُكُونَهُ
وَأَلْحَـــقَ مَفْتُوحـــاً فَقَـــدْ شَـــذَّ مُوغِـــلاَ

يقول: ومن لم يرم لـحمزة رحمه الله في شيء من الباب مع ما اشتهر واستقر من أن مذهبه في الوقف الروم والإشمام، ووقف لـحمزة بالسكون، وألحق المضموم والمكسور مفتوحاً وقال: لأَني[1] إذا رمت حركتها فكيف يمكن الرجوع إلى حكم الساكنة في التخفيف، فهذا قد أتى بمذهب شاذ ليس بمعروف عن حمزة ، لأن النص جاء عنه بالروم والإشمام، إلا حيث تبدل[2] الهمزة حرف مد، وذلك إذا انفتح ما قبلها أو انضم أو انكسر أو وقع قبلها ألف[3] بأي وجه[4] تحركت الهمزة .

فإذا أبدلتَ أشبهت الألفُ الألفَ في ﴿دعاء﴾[5]، والواوُ الواوَ في ﴿يدعواْ﴾[6]، والياءُ الياءَ في﴿ترمى﴾[7]، ولا روم[8] ولا إشمام.

وقد ذكرت في ما سبق أن من القراء من يجعل هذا في الوقف بين بين، ولا معنى له إلا روم الحركة، فيلزم منه روم حركة المفتوح ، وليس ذلك من عادة القراء.

والهاء في (سُكونه) ، تعود على من لم يرم[9]، ولا تعود على صاحب القراءة، لأهما اثنان.

١- لان (ص).
٢- يبدل (ع).
٣- الألف (ص)(ع).
٤- حركة (ص).
٥- من الآية : ١٧١ من سورة البقرة وشبهه.
٦- من الآية : ٢٢١ من سورة البقرة وشبهه.
٧- من الآية : ٣٢ من سورة المرسلات.
٨- في الاروم (ح)، وهو تصحيف.
٩- من لا يرم (ح).

[٢٥٤]وَفِـــي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْـــدَ نُحَاتِـــــهِ
يُـــضِـــيءُ سَنَـــاهُ كُلَّمَـــا اسْـــوَدَّ أَلْيَـــلاَ

(**أَنْحَاءٌ**)، أي مقاصدُ غيرُ[١] ما ذكر، وقد ذكرت منها طرفا نحو: ﴿**الموءودة**﴾ و﴿**هزؤا**﴾.

وفي كيفية العمل على ما قرره[٢] من الأصول أنحاء أخر أيضاً تخرج على قياس العربية، ويُجريها على أصولها مَنْ كان ذا بصيرة بالنحو، فحينئذ (يُضيء سنَاه).

و(**كُلَّمَا**)، يحتمل وجهين:

أن يكون (كلّ) مفعولا؛ والتقدير: كلَّ مسود.

ويحتمل أن يكون ظرْفا . فمن ذلك القولُ في:﴿**لؤلؤ**﴾[٣] المخفوض: إن سهلت على الخط، قلت: (**لولو**) بواوين ساكنتين؛ لأنك أسكنت الهمزة، ثم أبدلت منها واواً لانضمام ما قبلها، وأبدلت الأولى الساكنة أيضاً، فوافقت الرسم لأنه كذلك رسم. وإن سهلت على ما تقرر، جعلتها بين الهمزة المرومةِ الحركة والياء؛ لأنها مكسورة قبلها ضمة. وإن سهلت على مذهب **الأخفش**، جعلتَها بين الهمزة المرومة الحركة والواوِ الساكنة، لانضمام ما قبلها، فوافق الخط والأصلَ في تخفيف الهمز إذا تحرك وما قبله متحرك.

والقول الآخر أقيس، وهو قول **سيبويه**.

وأما ﴿**لؤلؤٌ**﴾[٤] المرفوع، فإن رمت الحركة، وقفت عليه بين الهمزة المرومة الحركة والواو، لانضمامها وانضمام ما قبلها على ما تقدم؛ وإن لم ترم، أسكنتَ وأبدلت منها واواً للضمة قبلها، فيوافق الوقفَ على المخفوض في أحد الوجوه.

١- وغير (ح).

٢- قدره (ص).

٣- كذا في جميع النسخ . وفي التتريل ﴿اللؤلؤ﴾ من الآية : ٢٣ من سورة الواقعة.

٤- من الآية : ٢٤ من سورة الطور.

ويقف[1] على﴿ملجأً﴾[2] المنصوب المنون ، فيجعل الهمزة مسهلة بينها وبين الألف، وبألف مبدلة من التنوين.

وتقف على﴿ملجإٍ﴾ [3] المخفوض المنون على الرسم بالسكون، وإبـــدال الهمزة ألفاً فتقول:﴿ملجا﴾.

وعلى أصل تخفيف الهمز، تقف بين الهمزة والياء، إلا أنه لا ياء في الرسم، ففيه مخالفته.

وأما قوله: ﴿ألا ملجأ﴾[4]، فإنك تسكن ثم تبدل من الهمزة ألفا.

وتقف على (رأى) من﴿رءا كوكباً﴾[5] مثلا، فتجعل الهمزة بين بين؛ لأنهـا مفتوحة وقبلها فتحة، إلا أن الهمزة ممالة فتنحو بحركتها نحو الكســـرة، فتكون[6] بين الهمزة والياء الساكنة، وتمد لأجل الألف الممالة.

وفي الوقف على﴿ترآءت﴾[7] وجهان:

أحدهما، تسهيل الهمزة والمد من أجل الهمزة؛ لأنها وإن جعلت بين بـــين، فهي بزنة المحققة، إلا أن نبرها خفيت.

والثاني، حذف الهمزة أصلاً والمد اليسير، وقد تقدم.

وفي[8] ﴿اشمأزت﴾[9] و﴿اطمأن﴾[10] وجهان:

بدل الهمزة ألفاً والمد المشبع لالتقاء الساكنين .

والثاني يجعلها بين بين والمد المتوسط.

١- وتقف (ص).

٢- من الآية : ٥٧ من سورة التوبة.

٣- من الآية : ٤٧ من سورة الشورى.

٤- من الآية : ١١٨ من سورة التوبة.

٥- من الآية : ٧٦ من سورة الأنعام.

٦- فيكون (ص).

٧- من الآية : ٤٨ من سورة الأنفال.

٨- في (ص).

٩- من الآية : ٤٥ من سورة الزمر.

١٠- من الآية : ١١ من سورة الحج.

وأما ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾[1] وبابه، ففيه وجهان:

ردُّ الألف التي سقطت في الوصل لالتقاء الساكنين، لأن الموجب لسقوطها قد زال في الوقف، فيقف بتخفيف الهمزة والإمالة والمد كما سبق.

الوجه الثاني: أن لا يرد الألف من أجل حذفها في الرسم، ومن قبل أن الوقف عارض ؛ فالهمزة على هذا متطرفة، فتسكنها وتبدلها فتقف براء ممالة بعدها ياء ساكنة مبدلة من الهمزة.

وإنما قلبتها ياء لإمالة الراء قبلها، ولا تمد، لأنه لا[2] موجب للمد بعد الياء، فتمد له وتبدلها لـ**هشام** ألفا، لأن الراء قبلها مفتوحة عنده. وعلى ذلك القياس.

١- من الآية : ٧٧ من سورة الأنعام.

٢- لا سقط (ح).

باب
الإظهار والإدغام

[٢٥٥]سَـأَذْكُـرُ أَلْفَاظـاً تَلِيـهَا حُرُوفُـهَا
بِـالإِظْهَارِ وِالإِدْغَـامِ تُرْوَى وَتُـجْتَلَـى

يريد بالألفاظ، ذال (إذ) وأخواتها.

ومعنى (تَلِيهَا حُرُوفُهَا)، أي الحروف التي وقع الخلاف بين القراء في إدغامها فيها وإظهارها.

[٢٥٦]فَـدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِـهَا وَحُـرُوفُهَـا
وَمَـا بَعْدُ بِـالتَّقْيِـيدِ قُـدْهُ مُـذَلَّلاَ

إنما ذكر (إذ) دون غيرها، ضرباً للمثال لأنها السابقة.

وقوله: (وَمَا بَعْدُ)، أي ما يأتي بعدها، فحكْمُه حكمها.

ومعنى (فِي بَيتِهَا وَحُرُوفَها)، أي وحروفها المذكورة معها فيه؛ أي أنه يذكر (إذ) مثلا، ثم يذكر الحروف المقدم[1] ذكرها، ثم يأتي بالواو الفاصلة.

[٢٥٧]سَأُسْمِي وَبَـعدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ
تَسَمَّـى عَلَـى سِيمَـا تَـرُوقُ مُقَبَّـلاَ

فإذا أتى بالواو الفاصلة، أتى بعدها بالحروف الدالة على القراء .

١- المتقدم (ع).

ومعنى قوله: (**وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ تَسَمَّى**)، أن الحروف التي تظهر عندها هذه الألفاظ أو تدغم، إذا جاءت بعد الحروف الدالة على **القراء**، فصِلْ بينها وبينها بالواو، لئلا يختلطا.

و**السِّيمَا** : العلاَمة.

و(**مُقَبَّلاَ**)، يجوز أن يكون معناه[1] تقبيلها، ويجوز أن يكون نفس الثغر؛ واستعاره هنا، لأنه لما عذب هذا النظم، كان كالثغر ذي المنطق العذب.

[٢٥٨]وَفِي دَالِ قَدْ أيضاً وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ
وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلاَ

(**فاحْتَلْ**)، من الحوالة.

و(**أَحْيَلاَ**)، من الحيلة ؛ يقال : رجل أحيل، إذا صدقت حيلته. وانتصب على الحال.

١- معناها(ع).

ذكرُ
ذَالِ إِذْ

[٢٥٩]نَـعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَـبٌ صَالَ دَلُّـــهَا
سَمِــيُّ جَمَــالٍ وَاصِــلاً مَــنْ تَوَصَّــلاَ

كأنه قدر [أنَّ][1] مستدعياً استَدْعَى منـــه الوفـــاء بمـــا وَعَـــد في قولـــه: (سَأَذْكُرُ)[2]، فقال مجيباً : (نَعَمْ إِذْ).

واعلم أنه عَنَى بما ذكره من الغزل نساءَ الآخرة تشويقاً إليهن.

وهذه الحروف إلى قوله: (سَمِيُّ جَمالٍ) هي[3] حروف (إذ)[4].

ومعنى (سَمِيُّ جَمَالٍ)، أي رفيع جمال.

[٢٦٠]فَإِظْهَارُهَا (أَ)جْرَى (دَ)وَامَ (نَـ)سِــيمِهَا
وَأَظْهَرَ (رَ)يًّا (قَـ)وْلِـــهِ وَاصِــفٌ جَــلاَ

إِظْهَارُهَا، أي ما أظهرته من الجمال والزينة، (أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا وَأَظْهَرَ رِيًّا).

قوله: (الرِّيًّا) : الرائحة الطيبة؛ أي لَمَّا وصفها واصف.

وجَلاَ وصفها، أي كشفه[5] ؛ أظهر بقوله ذلك ثناءً عطراً.

وتفسير الرمز، أن **نافعاً** و**ابن كثير** و**عاصماً**، أظهروا ذال (إذ) عند جميـــع هذه الحروف، وأظهر **الكسائي** و**خلاد** عند الجيم [منها][6] فقط[7].

١- أن زيادة من (ح).
٢- في صدر البيت : ٢٥٥.
٣- هي سقطت (ع).
٤- أي أوائل الكلم الست التي تلي (إذ)، وهي: التاء و الزاي والصاد والدال والسين والجيم.
٥- كشف (ص).
٦- منها زيادة من (ح).
٧- فتعين لهما الإدغام في باقي الحروف.

[٢٦١] وَأَدْغَمَ (ضَـ)نْكاً وَاصِلٌ تُومَ دُرِّه
وَأَدْغَمَ (مَـ)وْلًى وُجْدُهُ دَائِمٌ وِلاَ

أي ستر ضَنكا ذلك الشخص الذي نظم قلائده من تومٍ ودُرٍّ . والتومة: خرزة من فضة، والجمع تُوم.

(**وَأَدْغَمَ مولًى**)، أي محب.

(**وُجْدُهُ**)، أي غناه دائم.

(**وِلاَ**)، أي متابعة ؛ أي ستر هذا المحب حين تجلت له حديثها وما حصل له من الغنى بها.

أي أدغم **خلف** عند التاء والدال، وأدغم **ابن ذكوان** عند الدال فقط.

ذكرُ
دَالِ قَدْ

[٢٦٢] وَقَــدْ سَحَبَــتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَــبٌ
جَلَتْــهُ صَبَـــاهُ شَــائِقاً وَمُـــعَلَّلاَ

(وَقَدْ سَحَبَتْ) : الواو للحال.

و(ضَفَا)، أي طال.

والزرنب : شجر طيِّب الرائحة، يُعمل منه أَنْفَسُ الطيب.

و(جَلَتْهُ) : كشفته.

و(صَبَاهُ) : ريحه ؛ أي الريح التي أهدته.

(شَائِقاً)، أي يُشَوِّقُ من وجده.

(وَمُعَلَّلاَ)، أي مغذِّياً مرة بعد مرة.

ولا ينسحب من ذيول الثياب إلا ما طال.

وأوائل هذه الكلمات ، مضمنة لحروف دال (قد) إلى الواو .

[٢٦٣]فَأَظْهَرَهَا (نَــ)جْمٌ (بَــ)دَا (دَ)لَّ وَاضِحاً
وَأَدْغَمَ (وَرْشٌ) ضَــــرَّ ظَمْــآنَ وَامْتَــلاَ

النجم هاهنا، مصدر نَجَمَ، وكنَّى به عن نسبها وشهرتِه.

والورش: التناول ؛ أي سَتَر التناول[١] منها ضَرّه الحاصل من الظمأ.

(وَامْتَلاَ) ريًّا؛ أي أدغم ورش عند الضاد والظاء[٢] .

١- التناوش (ع).

٢- ينظر التعريف : ٢٥١.

[٢٦٤] وَأَدْغَمَ (مُـ)رْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ
زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلاَ

(**وَاكِفٌ**)، أي هاطل ؛ والتقدير: وأدغم وصْلُ مُروٍ واكِفٌ.
(**ضَيْرَ ذَابِلٍ**) ، أي سَتر ضَرَّه وضَنَاهُ.
و(**زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ**) : في موضع الصفة لِـ(ذابل).
و(**تَسَدَّاهُ كَلْكَلاَ**) : في موضع الصفة لِـ(**وَغْرٌ**)[1]. والوغرُ جمعُ وغرة ، والوغرة شدة الحر.
و(**تَسَدَّاهُ**) : ركبه.
و(**كَلْكَلاَ**) : صَدْراً، وهو منصوبٌ على البدل.
ويقول: أدغم **ابن ذكوان** عند[2] الضاد والذال والزاي والظاء.

[٢٦٥] وَفِي حَرْفِ زَيَّنَّا خِلاَفٌ وَمُظْهِرٌ
(هِشَامٌ) بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلاَ

يقول: قد أزَالَت ضَرَّهُ بلا خلاف . وهل تَزَيَّنَ بما نال منها ؟ فهاهنا خلاف راجع إلى الأحوال.
فمن زاد شوقه ودام طلبه، ازداد جمالا وحُسناً.
وفي الحديث: «**من كثرت صلاتُه بالليل، حسُن وجهه بالنهار**»[3] .

١- لوغر سقط (ح).
٢- عن (ح).
٣- أخرجه ابن ماجه عن جابر مرفوعا في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٥)، باب ما جاء في قيام الليل (١٧٤)، حديث(١٣٣٣). وعلق عليه السندي بقوله: «معنى الحديث ثابت بموافقة القرآن وشهادة التجربة، لكن الحفاظ على أن الحديث بهذا اللفظ غير ثابت ... وقد تواردت أقوال الأئمة على عد هذا الحديث في الموضوع على سبيل الغلط ، لا التعمد، وخالفهم القضاعي في مسند الشهاب ، فمال في الحديث إلى ثبوته ». سنن ابن ماجه : ٤٢٢/١.

ومنهم من وقف عند ما رآه، وداخَلَه العُجب في ما حواه، فلم يحصل له زينة.

والهشام : الكريم ، من : هَشَمَ الثرِيدَ.

والْحَرْفُ : الناقة.

والصاد : قدور النحاس ؛ أي فعل ذلك شكرا لله على ما خوله وأعطاه منها . فإما أن يكون كَنَّى بذلك عن صدقاته وإنفاقه أموالَه في سبيل الله، أو جَعَلَ الناقةَ نَفْسَهُ، فأذابها في رِضى محبوبه كما يُفعل بالحرف في قدور النحاس.

والحرف الذي في ص: ﴿**لقد ظلمك**﴾[1] .

١- من الآية : ٢٤ من سورة ص، وفي (ح) في ما ولقد ظلمك . وهو تصحيف.

ذكر
تاء التأنيث

[٢٦٦] وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ
جَمَعْنَ وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطِّلاَ

السَّنَا : الضوء.

والزُّرْقُ، جمع أزرق؛ يوصف الماءُ لكثرة صفائه بذلك، وعَنَى به هاهنا ماء الأسْنان.

والطِّلاَء: الخَمر، وذلك على عادة العرب في وصف الأفواه بذلك؛ أو يكون الطِّلاَء بمعنى الشفاء، من طلاء الإبل.

وضِمن كلماتِ البيت، أحرفُ تاءِ التأنيث من بعدها إلى الواو الفاصلة.

[٢٦٧] فَإِظْهَارُهَا (دُ)رٌّ (نَـ)مَتْهُ (بُـ)دُورُهُ
وَأَدْغَمَ (وَرْشٌ) ظَافِراً وَمُخَوِّلاَ

فالذي أَظْهَرَتْه من ثغرها (**دُرٌّ نَمَتْهُ**)، أي رفعته بُدُورُه ؛ أي الكوامل؛ أو شبههن[1] بالبدور.

والمُخَوِّلُ : المُمْلِك.

(**وَأَدْغَمَ**) : أي أخفى ذُو **ورش** -أي تَنَاوُل- يسيراً في حال ظفره وتملكه؛ أي أَظهر جميعها **ابنُ كثير وعاصم وقالون**، وأَدغمَ **ورش** عند الظاء فقط[2] .

١- تشبهن (ص). وفي (ع) وشبههن.

٢- قال الداني: «واختلفوا أيضاً في تاء التأنيث عند حرفين: عند الظاء والذال ، فقرأ ورش في رواية أبي يعقوب وعبد الصمد والحلواني من قراءتي على فارس بن أحمد بالإدغام في الظاء ، نحو قوله :﴿حملت ظهورهما﴾ و﴿كانت ظالمة﴾ وشبهه، وقرأ الباقون وورش في رواية الإصبهاني بالإظهار». التعريف : ٢٥٨.

[٢٦٨] وَأَظْهَرَ (كَـ)هْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُـــودِهِ
زَكِــيٌّ وَفِــيٌّ عُـــصْرَةً وَمُـــحَـــلَّلاَ

عبَّر عن القوي المالك لنفسه بقوله: (**كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ**)، لأن من كان بهذه الصفة، لا يبالي بالإظهار، وهو عُصْرَةٌ يرجع إليها.

والعُصْرَةُ والعَصَرُ والمُعَصَّرُ[1] والمُعْتَصَرُ: الملجأ.

قال الشاعر:

صَادِياً يَسْتَغِيـــثُ غَيْـــرَ مُغَـــاثٍ وَلَقَـــدْ كَانَ عُصْرَةَ الْمَنْجُـــودِ[2]

أي ملجأ لعباد الله.

وقال آخر[3]:

لَـــوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِـــي شَـــرِقٌ كُنْتُ كَالغَصَّـــانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَـــارِي

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَفِيهِ يَعْصِرُونَ**﴾[4].

و(**مُحَلَّلاَ**)، أي تُشد الرحال إليه ويُحل عنده. ومكانٌ مُحَلَّلٌ؛ أي يُحل فيه؛ أي ذو تحلال.

فمن كان بهذه الصفة، لا يبالي بإظهار ما أطلعه اللهُ عليه وكشفه له؛ أي أظهر **ابن عامر** عند السين والجيم والزاي فقط.

١- المعصر سقط (ح).

٢- البيت لأبي زبيد كما في اللسان: (عصر).

٣- الشاعر هو عدي بن زيد العبادي، وصدر البيت من شواهد سيبويه في الكتاب: ١٢١/٣. وهو بتمامه عند أبي علي في الحجة: ٤٢٧/٤، وابن منظور في اللسان: (عصر)، وسيأتي معزواً لعدي بن زيد عند المصنف رحمه الله في شرح البيت: ٧٧٩.

٤- من الآية: ٤٩ من سورة يوسف.

[٢٦٩]وَأَظْهَرَ رَاوِيه (هِشَامٌ) لَهُدِّمَتْ
وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ (ابْنِ ذَكْوَانَ) يُفْتَلاَ

أَي : قال راوي الكهف معلِناً : لولاَ هذا الكهف لهدمت أعمالنا.

ويقول **ابن الذكاء** : وجبت؛ أي وقعَت أَو لم تقع، معناه أن هذا العالِم القوي، حَرَس[١] على من دونه أعمالهم، وحفظها عليهم، فلم تنلها الشوائب المفسدة.

والذكي لخوفه لاَ يطمئن أبداً، فهو أبدا يخاف، ولخوفه يشك هل حَبِطت أم لا؟

أي أظهر **هشام ﴿لهدِّمت صَوَمِعُ﴾**[٢] وأدغمه **ابن ذكوان**.

وفي **﴿وَجَبَت جنوبُهَا﴾**[٣] خُلف عن **ابن ذكوان**.

ومعنى (**يُفْتَلاَ**)، يُتدبر ويبحث عنه ؛ تقول: افتليت الشِّعْرَ، إذا تدبرته، وكذلك فليت الشَّعَر.

وإنما قال ذلك، لأن المشهور عن **ابن ذكوان** فيه الإظهار. وهو الذي ذكره **أبو عمرو** في التيسير[٤]. وكذلك ذكر **ابن مجاهد**[٥] **والنقاش وأبو الحسن ابن غلبون**[٦] **ومكي**[٧] **وصاحب** الروضة[٨] **وابن الفحام**[٩] وغيرهم.

١- حريص (ص).

٢- من الآية : ٤٠ من سورة الحج، وقرأ ابن عامر ﴿لهدِّمت﴾ بتشديد الدال. التيسير : ١٥٧ .

٣- من الآية : ٣٦ من سورة الحج.

٤- التيسير : ٤٣.

٥- السبعة : ١٢٤.

٦- التذكرة : ١٨٢/١.

٧- التبصرة : ١١٢.

٨- أبو إسحاق المالكي في كتاب الروضة : ٨٦.

٩- هو أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف الصقلي ، المقرئ العلامة الأستاذ ، المعروف بابن الفحام، نزيل الإسكندرية، صاحب كتاب "التجريد في القراءات السبع" ، قرأ على أبي إسحاق المالكي صاحب الروضة وغيره، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية علواً ومعرفة، توفي في شهر ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة. معرفة القراء : ٩٠٩/٢ (٦٢٣) ، غاية النهاية : ٣٧٤/١ (١٥٩٠).

وقال **أبو عمرو** في غير التيسير[1]: «وقد اختلف عـــن ابـــن **ذكـــوان** في إدغامها في الجيم في**﴿وجبت جنوبها﴾**، فقرأت على **فارس بن أحمد** بالإدغـــام، وقرأت على **أبي القاسم**[2] و**أبي الحسن**[3] بالإظهار.

قال:«ولا خلاف عنه في إظهار **﴿نضجت جلودهم﴾**».

وقال في موضع آخر: «واتفق[4] **ابن ذكوان وهشام** على الإدغام في الحـج في **﴿وجبت جنوبها﴾** من قراءتي على **أبي الفتح** عن قرَأته».

قال: «وقرأت على **أبي الحسن** بالإظهار في الروايتين».

قلت: والذي ذكره **أبو الفتح** في كتابه، الإظهار عن **ابن ذكوان** عنـــد الجيم حيث وقع، وعن **هشام** الإظهار في**﴿نضجت جلودهم﴾** ، والإدغـــام في **﴿وجبت جنوبها﴾**.

١- نص أبو عمرو الداني على الخلاف عن ابن ذكوان في جامع البيان : (ل:٨٠- ا).

٢- هو أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن خُوَاستّى الفارسي المقرئ المجود، المعـروف بابن أبي غسان، قرأ على أبي بكر النقاش وعبد الواحد بن أبي هاشم ، توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

معرفة القراء : ٧٠٧/٢(٤٢٤) ، غاية النهاية : ٣٩٢/١(١٦٧١).

٣- هو أبو الحسن طاهر بن غلبون، تقدم.

٤- واتبع (ع).

ذكرُ لامِ هَلْ وبَل

[٢٧٠]أَلاَ بَــلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْــنِ زَيْنَــبٍ
سَمِــيرَ نَــوَاهَا طِلْــحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلَــــى

كأنه أَضرب عن ما كان فيه من الإِخبار، ورجع إِلى المخاطبة فقال لمن يخاطبه: هل تروي قول القائل: (ثَنا ظَعْن زينبٍ..) إِلى آخره ؟ ، كأنه يستدعي منه أن يُسمعه[1] ذلك.

والسمير: المحادث، وكنَّى به عن الملابسة، لأن المحادِث ملابس.

والطِّلْحُ: الذي تعب[2] وأَعْيَى.

وضَمَّنَ أوائِل كلمات[3] هذا البيت، حروفَ (هل) وَ(بل) إلى الواو الفاصلة.

والذي[4] لِـ(هَلْ) منها ثلاثة: التاء والثاء والنون، تختص منها بالثاء**﴿هل ثُوِّبَ﴾**[5].

ولِـ(بَلْ) سبعة أحرف، وهي [الحروف][6] المذكورة إلا الثاء، وتختص منها (بل) بخمسة أحرف: بالطاء والظاء والزاي والسين والضاد، نحو: **﴿بل طبع﴾**[7]، **﴿بل ظننتم﴾**[8]، **﴿ بل زعمتم﴾**[9]**﴿بل**

١- أن تبعه (ح).

٢- بعث (ح).

٣- كلم (ح).

٤- فالذي (ح).

٥- من الآية : ٣٦ من سورة المطففين.

٦- الحروف زيادة من (ح).

٧- من الآية : ١٥٥ من سورة النساء وشبهه.

٨- من الآية : ١٢ من سورة الفتح وشبهه.

٩- من الآية : ٤٨ من سورة الكهف وشبهه.

سَوَّلَتْ﴾[1]، ﴿بل ضلواْ عنهم﴾[2].
ويشتركان في التاء والنون :﴿ هل ننبئكم﴾[3] ، ﴿هل تربصون﴾[4]، ﴿بل تأتيهم﴾[5] ، ﴿بل نتبع﴾[6].

[٢٧١] فَأَدْغَمَهَا (ر)اوٍ وأَدْغَمَ (فَـ)اضِلٌ
وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْماً وَقَدْ حَلاَ

أي لم يُقدم على الجواب و لم يهمل أمرَها فبقي مدغماً.
وأشار بقوله: (وَقُورٌ)، إلى أنه إنما أدغم لما فيه من الوَقار.
و(تَيْماً) : إن شئت جعلته من: تَيَّمَه الحب، فيكون الكِتمان والإخفاء والإدغام قد (سَرّ) مَن تَيَّمَه الحب ، وإن جعلتَه اسم قبيلة ، كان الفاضلَ الوقورَ المذكورَ، **أبو بكر الصديق** ﷺ [لأنه تيمي][7] .
وفي هذا البيت شيء عجيب، وهو أن **حمزة** رحمه الله[8] تيمي، وهو المراد بقوله: (فاضل)، فهذا من غاية اللطافة.
أي أدغم جميعها **الكسائي**، وأدغم **حمزة** عند الثاء والسين والتاء.

١- من الآية : ١٨ من سورة يوسف وشبهه.
٢- من الآية : ٢٨ من سورة الأحقاف وشبهه.
٣- من الآيتين : ١٠٣ من سورة الكهف، و٢٣ من سورة يونس.
٤- من الآية : ٥٢ من سورة التوبة.
٥- من الآية : ٤٠ من سورة الأنبياء.
٦- من الآية : ٢١ من سورة لقمان وشبهه.
٧- بين المعقوفين زيادة من (ح).
٨- رضي الله عنه (ص)، وفي (ح)سقطت الصيغتان.

[٢٧٢]وبَلْ فِــي النِّسَا (خَلاَّدُهُــمْ) بِخِلاَفِـــهِ
وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ (حُـــ)ـبَّ وَحُمِّـــلاَ

(**وبَلْ**)، إضراب ثان معطوف على الإضـــراب الأول؛ أي وأضـــرب في النساء عن نساء الدنيا.

وانحرفَ إلى[1] النساء المذكورات (**خلادهم**)، أي دائِمُهم، يعني تيما بخلافه. إن أعدتَ الهاء على الإضراب، فالمعنى: أخذاً بخلافه، وإن أعدتَها على دائِمـــهم ، فالمعنى: أضرب بخلافه لهن، ولهواه فيهن.

(**وَفِي هَلْ تَرَى الإدغامُ**)، أي يأيها المخاطب هل ترى ؟ فـــإن[2] رأيـــت، فالإدغام أحب.

وأراد أن لـــ**خلاد** وجهين في لام (بل) في النساء، وهو[3] قوله تعالى:﴿**بـــل طبع الله عليها بكفرهم**﴾[4] .

واختار الحافظ **أبو عمرو** الإدغام بعد تصحيحه الوجهين[5] .

وقوله: (**وَفِي هَلْ تَرى**)، يعني: ﴿**هلْ ترى من فطور**﴾[6]، ﴿**[فَـــ]هـــلْ ترى لهم من باقية**﴾[7] .

١- عن (ح).

٢- وإن (ص).

٣- وهو سقط (ح).

٤- من الآية : ١٥٥ من سورة النساء.

٥- قال الحافظ أبو عمرو: «واختلف عن خلاد عند الطاء في قوله: ﴿بل طبع الله﴾، فقرأتـــه بالوجـــهين، وبالإدغام آخذ له». التيسير : ٤٣.

٦- من الآية : ٣ من سورة الملك.

٧- من الآية : ٨ من سورة الحاقة.

[٢٧٣]وَأَظْهِرْ (لَـــــ)دَى وَاعٍ نَبِيـــلٍ ضَمَانُـــهُ
وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لاَ زَاجِراً هَـــــلاَ

أي لا تبد[1] هذا السر، إلا لمن يَعِيهِ ويثق[2] بضمانه.

وإن رأيت من يَرُوعُكَ برَعْدِ وعيده عنــــد [3] ذكــر شـــيء مـــن ذلـــك، فتـــــجاهل واعتذر بقولك[4]: (هل)؛ أي كن كالمستفهم[5] منه، واســـتوف هـــذه الغنيمة، وهي الوصية التي أُوصي بها غير محتاج فيها إلى كلفة.

و(هَلاَ)، لفظةٌ تُزْجَرُ بها الخيل، لأن الغنيمة إذا حصلت من غير إيجـــاف خيل أو رِكاب، فتلك الغنيمة الباردة.

أي وأظهر **هشام** عند النون والضاد، ولم يظهر عند التاء إلا في قوله تعالى في الرعد: **﴿أَمْ هَلْ تستوى الظُّلُمـــتُ والنورُ﴾**[6] .

١- لا تبدا (ح).

٢- وتثق (ص).

٣- عند سقط (ح).

٤- بقول (ح).

٥- كالمستقيم (ح).

٦- من الآية : ١٦ من سورة الرعد.

باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل

[٢٧٤]وَلاَ خُلْفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ
وَقَدْ تَيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيماً تَبَتَّلاَ

أي أَن هذا السر إن أُودع من لم يكتمه[١] فأصاب بإفشائه ما كرهه كما أصاب **الحلاج** ونحوه فذُلَّ، وكان ظالما بإفشائه.

ولا خلف في الإدغام لأَجل ذلك .

(وقد تَيَّمَتْ): حال.

وتَبَتَّلَ، أي انقطع؛ أي لاخلاف بين **القراء** في إدغام ذال (إذ) في الذال والظاء نحو: **﴿إذ ظلموا﴾**[٢]، و**﴿إذ ظلمتم﴾**[٣]، ولم يقع في القرآن غير ذلك، ودال (قد) في التاء والدال.

وقد ذكرتُ علة ذلك في الإدغام الكبير في التماثل والتقارب.

وكذلك لا خلاف في إظهارهما عند خمسة أحرف يجمعها قولك: (بل نفر)، لبعد ما بينهما وبينهن في المخرج نحو:**﴿ولقد بعثنا﴾**[٤] و**﴿لقد لقينا﴾**[٥] و**﴿قد نرى﴾**[٦] و**﴿فقد فاز﴾**[٧] و**﴿لقد رءاه﴾**[٨] و**﴿وإذ بوأنا﴾**[٩] و**﴿وإذ لم**

١- يمكنه (ح).

٢- من الآية : ٦٤ من سورة النساء.

٣- من الآية : ٣٩ من سورة الزخرف.

٤- من الآية : ٣٦ من سورة النحل.

٥- من الآية : ٦٢ من سورة الكهف.

٦- من الآية : ١٤٤ من سورة البقرة.

٧- من الآيتين : ١٨٥ من سورة آل عمران، و٧١ من سورة الأحزاب.

٨- من الآية : ١٣ من سورة النجم وشبهه.

٩- من الآية : ٢٦ من سورة الحج.

يهتدوا﴾[1] و﴿وإذ نتقنا﴾[2] و﴿إذ فزعوا﴾[3] و﴿إذ رميت﴾[4] .

[٢٧٥]وَقَامَتْ تُرِيــهِ دُمْيَــةٌ طِيــبَ وَصْفِــهَا
وَقُلْ بَلْ وَهَــلْ رَاهَــا لبِيــبٌ وَيَعْقِــلاَ

الدّمية، واحدةُ الدُّمى ، وهي[5] الصور، وسَمَّى به هاهنا.

(**وَيَعْقِلاَ**)، منصوب على الجواب بالواو بعد الاستفهام ؛ أي: لا خلاف في إدغام[6] تاء التأنيث في التاء للمماثلة[7]، وفي الدال والطاء للتقارب.

ولا خلاف في إدغام لام (هل) و(بل) في الراء واللام لذلك أيضاً. وكذلك لا خلاف في إظهار لامهما عند الجيم لِما بينهما من التباعد، إذ اللام من حافة اللسان، والجيم من وسطه.

و(قُلْ) مثلهما في ذلك، وقد ذكرها في قوله : (**وَقُلْ بَلْ وَهَلْ**).

[٢٧٦]وَمَــا أَوَّلُ المِثْلَيْــنِ فِيــهِ مُسَــكَّنٌ
فَــلاَ بُــدَّ مِــنْ إدْغَامِــهِ مُتَمَثِّــلاَ

سبب ذلك، ازدحامُ الحرفين في المخرج، فلا يُطيق اللسان بيان الأول لعدم الحركة التي تَنْقُل اللسان من موضع إلى آخر. وهذا واجب في المثلين بغير خلاف، أجمع على ذلك العرب والقراء.

١- من الآية : ١١ من سورة الأحقاف.

٢- من الآية : ١٧١ من سورة الأعراف.

٣- من الآية : ٥١ من سورة سبأ.

٤- من الآية : ١٧ من سورة الأنفال.

٥- وهو (ح).

٦- إدغام سقط (ح).

٧- المماثلة (ص) (ع).

وسواء كانا من كلمة نحو: **﴿يدرككم﴾**[1]، أو من[2] كلمتين نحو: **﴿إذ ذهب﴾**[3] و**﴿ربحت تجارقم﴾**[4] و**﴿بل لا تكرمون﴾**[5] و**﴿قل لا يعلم﴾**[6] و**﴿هل لنا﴾**[7] و**﴿يغتب بعضكم﴾**[8] و**﴿فلا يسرف في القتل﴾**[9] .

وسواء كان السكون أصليا أو عارضاً.

وفي قوله تعالى: **﴿ماليه هلك﴾**[10] خُلف ، والمختار فيه أن يوقف عليه، لأن الهاء إنما اجتُلبت[11] للوقف، فلا يجوز أن توصل، فإن وصل فالإختيار الإظهار، لأن الهاء موقوف عليها في النية، لأنها سيقت للوقف[12]، والثانية منفصلة منها، فلا إدغام. وقد سبق في نقل الحركة الكلام عليها[13].

وإن كانا في كلمة واحدة مختلفين ، إلا أنهما من مخرج واحد نحو: **﴿حصدتم﴾**[14] و**﴿وعدتم﴾**[15] و**﴿ألم نخلقكم﴾**[16] و**﴿إن طردهم﴾**[17] ، فالإدغام

١- من الآية : ٧٨ من سورة النساء.

٢- ومن (ح).

٣- من الآية : ٨٧ من سورة الأنبياء.

٤- من الآية : ١٦ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ١٧ من سورة الفجر.

٦- من الآية : ٦٥ من سورة النمل.

٧- من الآية : ١٥٤ من سورة آل عمران.

٨- من الآية : ١٢ من سورة الحجرات.

٩- من الآية : ٣٣ من سورة الإسراء.

١٠- من الآيتين : ٢٨ و ٢٩ من سورة الحاقة.

١١- اجلبت (ح).

١٢- للوقوف (ص).

١٣- في شرح البيت : ٢٣٤ .

١٤- من الآية : ٤٧ من سورة يوسف.

١٥- كذا في جميع النسخ، ولا وجود لهذه اللفظة في القرآن الكريم، ولعلها ﴿ووعدتكم﴾، من الآية : ٢٢ من سورة إبراهيم.

١٦- من الآية : ٢٠ من سورة المرسلات.

١٧- من الآية : ٣٠ من سورة هود.

آكد، لكونهما من مخرج واحد في كلمة واحدة[1] .

وحجة من أدغم ذال (إذ) في أحرفها، قُربُ ما بينها وبينهن في المخرج؛ ولأنها شاركت حروف الصفير في طرف[2] اللسان والرخاوة، وقد زادت حروف الصفير بالصفير عليها . وإدغامُ الأنقص في الأكمل هو قاعدة الإدغام.

وحجة من أظهر عند الجيم خاصة[3]، أن الجيم لم تشاركها في طرف اللسان، ومخرجها من وسط اللسان، فهي بعيدة عنها؛ ولأن لام التعريف تدغم في الدال[4] دونها.

واحتج من أدغم ، بالمواخاة التي بينهما من قِبل أنهما مجهوران من حروف الفم.

وحجة من أظهر في الجميع أربعة أشياء:

أحدها، أن الإظهار هو الأصل.

الثاني، عدم التماثل الذي يَحْسُن معه الإظهار وإن تقاربت المخارج.

الثالث، أنها قد تنفصل منها، وذلك في حالة إرادة الوقف عليها مع الوصل، فيحسن[5] الإظهار.

الرابع، أنه قد يلقاها ما يقع الاتفاق على إظهارها عنده، فاستحسن أن يجري مجرى واحداً في الإظهار.

وحجة **ابن ذكوان** في إدغامه في الدال خاصة وإظهاره مع التاء مع أن الدال والتاء من مخرج واحد، أن الذال والدال مجهورتان، فحسن الإدغام، والتاء مهموسة، فيؤدي الإدغام إلى قلب المجهور مهموسا.

وساوى **خلف** بينهما في الإدغام، لأنهما يقربان من الذال قربا ليس

١- واحد (ح).

٢- طروف (ح).

٣- خاصة سقط (ح).

٤- في اللام (ح).

٥- فحسن (ح).

لشيء[1] من حروف الصفير ؛ لأن مخرجهما من طرف اللسان وأصـــول الثنايـــا، وحروف الصفير مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا.

وحجة من أدغم دال (قد) في أحرفها، التقارب بينها وبينَهُن أيضاً.

وحجة **هشام** في إظهار **﴿لقدْ ظلمك﴾**[2]، الجمعُ بين اللغتين.

وحجة **ابن ذكوان** في الإدغام في الذال والزاي[3] مع القرب، الاتفـــاقُ في الجهر.

وحجة **ورش** و**ابن ذكوان** في الضاد والظاء، القربُ والإتفاق في الجـــهر وزيادةُ الإستعلاء والإطباق على الدال. والأنقص يدغم في الزائد ليقوى به.

وحجة من أظهر، ما قدمته[4] في ذال (إذ).

وحجة من أدغم تاء التأنيث، تقارُب المخرجين.

وحجة من أظهر، ما تقدم في (ذال إذ . وفي إظهارها أيضاً، إرادةٌ لبقاء لفـــظ التأنيث.

وحجة **ابن عامر)**[5] في الثاء والصاد والظاء ، أن الثاء تشـــارك التـــاء في الهمس والمخرج ، وكذلك الصاد.

وأما الظاء ، فلأنه أدغم فيها دال (قد) ، والدال والتاء متواخيتان ، فأدغم فيها أيضاً التاء للمشابهة. وكذلك حجة **ورش** في الظاء.

وحجة من أظهر لام (هل) و(بل) عند أحرفها مع ما تقدم من الحجـــة في الحروف السابقة للإظهار، تباعد ما بينها[6] وبينهن في المخرج، وذلك أنها مـــن طرف اللسان، واللسان منحرف بها، وهن من الثنايا، وليس فيـــهن انحـــراف،

١- بشيء (ص).

٢- من الآية : ٢٤ من سورة ص.

٣- والزاء (ح).

٤- قدمت (ع).

٥- بين القوسين سقط (ع).

٦- بينهما (ح).

فوجب[1] الإِظهار.

وحجة من أدغم، وجوب التقارب؛ ولأن لام (هل) و(بل)، يشبه لام المعرفة في السكون، فأُدغما[2] كما تدغم لام المعرفة في هذه الأحرف.

وحجة **حمزة** في ما أَدغم فيه لام (هل) و(بل)، التقاربُ المتقدم . وكذلك حجة **خلاد**.

وحجة **أبي عمرو** في :**﴿هلْ ترَى لهم﴾** و**﴿هَلْ ترى مِن فُطُور﴾**، أن هذه اللفظة لَمَّا ضعفت بنقل حركة همزها[3] إلى ما قبلها وحذفها، حَسُنَ تقويتها بالإِدغام لَمَّا جاورها ما يَجُوزُ إدغامه فيها.

وقال قوم: إن **﴿ترى﴾** لَمَّا كثر تكريره[4] في الكلام، طُلب تخفيفه، فخفف بالإدغام كما خُفف همزه.

وحجة **هشام** في ما أَظهر، الجمع بين اللغتين[5] .

١- فيوجب (ص).

٢- فأدغمهما (ح).

٣- الهمزة (ح).

٤- تكرره (ح).

٥- في (ص) «فافهم ذلك وقس عليه إن شاء الله». بعد قوله : «اللغتين» ، ولعله إدراج من الناسخ.

بابُ
أحرُفٍ قرُبت مخارجها

[٢٧٧]وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الفَاءِ (قَـ)دْ (رَ)سَـا
(حَـ)مِيداً وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ (قَـ)اصِـداً وَلاَ

(**باء الجزم فِي الفَاء**) ، في خمسة مواضع:
﴿أو يغلب فسوف﴾[1] ، **﴿وإن تعجب فعجب﴾**[2] ، **﴿قال اذهب فمن تبعـك﴾**[3]، **﴿قال فاذهب فإن لك﴾**[4] و**﴿ومن لم يتب فأولئك [هم الظلمون]﴾**[5] .

فمن أدغم، فإدغامه قد ثبت حميداً، كما قال: (**قَدْ رَسَا حَميداً**).

وأشار بذلك إلى رد طعن من طعن في إدغامه، واحتج في طعنه بأن البـاء أقوى من الفاء، إذ الباء شديد مجهور، والفاء مهموس رخـو، فكيـف يُدغـم الأقوى في الأضعف ؟

والجواب عن ذلك، أن هذا قد ثبت نقلاً، ومع ذلك فإن النفخ الـذي في الفاء، يقابل ما في الباء من الجهر والشدة، وأيضاً فإنهما[6] قد اشتركا في المخـرج وفي أن لام المعرفة لا تدغم فيهما[7] .

وحجة **خلاد** في**﴿يتب﴾**، الوقوف عند الأثر. وحكمتُه الجمعُ بين اللغتين.

ومعنى قوله: (**قَاصِداً وَلاَ**)، أي قاصداً وَلاَءَ الوجهين.

١- من الآية : ٧٤ من سورة النساء.
٢- من الآية : ١٥ من سورة الرعد.
٣- من الآية : ٦٣ من سورة الإسراء. و﴿تبعك﴾ سقط (ع).
٤- من الآية : ٩٧ من سورة طه. و﴿لك﴾ سقط (ح) (ع).
٥- من الآية : ١١ من سورة الحجرات. و[هم الظلمون] زيادة من (ح).
٦- فإنما (ص).
٧- فيها (ح).

وإنما قال بالجزم، احترازاً من الباء المتحركة نحو:﴿لا ريب فيه﴾[1]، و﴿من المغرب فبُهِتَ﴾[2]، و﴿المغربُ فأينما تولواْ﴾[3]؛ لأنه[4] لا خلاف عن أبي عمرو من طريق اليزيدي في إظهاره.

قال الحافظ أبو عمرو: «لم يرو الإدغامَ في ذلك عن أبي عمرو غيرُ العباس بن الفضل، وليس العمل على ذلك. وروى ابن الرومي[5] عن اليزيدي ﴿لا ريب فيه﴾ مدغما ، لم يرو ذلك غيره»[6].

قال أبو الحسن بن غلبون: «الإدغام رواية عباس[7] في﴿ لاَريْبَ فِيه﴾ ، وروايةُ غيره الإظهار[8] وهو الجيد»[9] .

وروى المالكي الإدغام الكبير من طريق[10] شجاع[11] وأبي زيد[12]

١- من الآية : ٢ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ٢٥٨ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ١١٥ من سورة البقرة.

٤- إلا أنه (ح).

٥- هو محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي ، تقدم التعريف به في حاشية شرح البيت : ٢٢٠.

٦- الإدغام الكبير : ٨٠.

٧- ابن عباس (ع)، وعباس : هو العباس بن الفضل، تقدمت ترجمته.

٨- في الإظهار (ح).

٩- التذكرة : ١/٩٠، ونص قوله فيه: «فأما قوله تعالى :﴿لا ريب فيه﴾، فروى عباس عن أبي عمرو إدغام الباء في الفاء حيث وقع، وروى غيره الإظهار ، وهو المشهور عن أبي عمرو».

١٠- هذه الطرق الثمانية بأسانيدها ذكرها المالكي في الروضة : ٢٧و٢٨.

١١- هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي المقرئ الزاهد، قرأ القرآن على أبي عمرو البصري، وروى عنه أبو عمرو الدوري ، توفي ببغداد سنة تسعين ومائة.

معرفة القراء : ١/٣٣٨(٨٩) ، غاية النهاية : ١/٣٢٤ (١٤١٦).

١٢- هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري النحوي، تقدم التعريف به .

ويعقوب الحضرمي[1]، وعن اليزيدي عنه من طريق أبي حمدون[2] وأبي أيوب[3] وإبراهيم وأحمد[4]. وذكر الباء[5] فقال: «لا أعرف إدغامها عند الفاء إذا تحركت نحو: ﴿لا ريب فيه﴾، عن أحد ممن قرأت عليه»[6].

[٢٧٨]وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بذَلِكَ (سَـــ)لَّمُـوا
وَنَخْسِفْ بِهِمْ (رَ)اعَـوْا وَشَـذَّا تَثَقُّـلاَ

أي وأدغموا[7] (يَفْعَل) مجزوماً في ذلك، وهو في[8] ستة مواضع:

﴿ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه﴾[9] في البقرة، وفي آل عمران: ﴿ ومن يفعل ذلك فليس من الله [في شيء]﴾[10]، وفي النساء: ﴿ومن يفعل ذلك عدوانا﴾[11]، وفيها: ﴿ومن يفعل ذلك ابتغآء مرضات الله﴾[12]، وفي الفرقان: ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاما﴾[13]، وفي المنافقين: ﴿ومن يفعل ذلك فأولئك هم

١- هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها، قرأ على أبي عمرو البصري وغيره ، توفي في ذي الحجة سنة خمس ومائتين.
معرفة القراء : ١/٣٢٨(٨٢) ، غاية النهاية : ٢/٣٨٦ (٣٨٩١).

٢- ابن حمدون (ح) (ع) وهو تصحيف، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل ، تقدم التعريف به .

٣- هو أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي، كان من جلة المقرئين، قرأ على يحيى اليزيدي . معرفة القراء : ١/٣٩١(١٢٠) ، غاية النهاية : ١/٣١٢(١٣٧٣).

٤- إبراهيم وأحمد اليزيديان ، تقدم التعريف بهما.

٥- فذكر (ع) مع إسقاط الباء.

٦- الروضة : ١١٤.

٧- أدغموا (ص).

٨- في سقط (ص).

٩- الآية : ٢٣١ من سورة البقرة .

١٠- من الآية : ٢٨ من سورة آل عمران، و[في شيء] زيادة من (ح) (ع).

١١- من الآية : ٣٠ من سورة النساء.

١٢- من الآية : ١١٤ من سورة النساء.

١٣- من الآية : ٦٨ من سورة الفرقان.

الخسرون﴾[1] .

فأما إذا لم يكن مجزوما كقوله:**﴿فما جزآء من يفعل ذلك منكـــم﴾**[2]، فلا خلاف في إظهاره.

وحجة ذلك، قربُ اللام من الذال في المخرج مع[3] ضعفها بالسكون .

وقد اعترض قوم[4] على رواية **أبي الحارث** هذه وقالواْ: إن أصل **الكسـائي** إظهار هذه اللام، لأن أصلها الحركة. ولهذا [5] أظهرها عند حرف هو أولى بهــا من الذال، لأنه أقرب إليها منها وهو النون نحو:**﴿ومن يُبَدل نعمـــة [الله]﴾**[6] . ولو كان يرى إدغامها في الذال، لأدغمها في النون من طريق الأولى. وهــذا[7] لاَ يَلزم؛ لأن النونَ لما[8] لم يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه نحو الميم والواو واليـــاء، استَوحش من إدغام اللام فيها لذلك. ولا يلزم على هذا إدغامه لام (هل) و(بل) في النون ، نحو :**﴿بل نتبع﴾**[9] و**﴿هل نحن﴾**[10]؛ لأن لامهما[11] لا حَـــظٌ لهـــا في الحركة، فحصل في ما نحن فيه سببان مانعان، وهما كون الســـكون عارضـــاً، وكون النون ليست مما يدغم فيه كما سبق.

وفي لام (هل) و(بل)، السكون أصلي لازم، فضعف المانع وساغ الإدغام.

ومعنى قوله: (سَلَّمُواْ) ، أي سلموه من الطعن بهذا الاحتجاج.

١- من الآية : ٩ من سورة المنافقون.

٢- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة، و[منكم] زيادة من (ح) (ع).

٣- من (ح).

٤- يقصد النحاة البصريين الذين كرهواْ الإدغام هنا، بسبب التفشي الذي في الفاء، غــير أن الكوفيــين أجازوه. ينظر الكشف : ١٥٦/١.

٥- فلهذا (ح).

٦- من الآية : ٢١١ من سورة البقرة ، ولفظ الجلالة زيادة من (ع).

٧- فلهذا (ح).

٨- مما (ح).

٩- من الآية : ١٧٠ من سورة البقرة.

١٠- من الآية : ٢٠٣ من سورة الشعراء.

١١- لامها (ص).

وأما ﴿يخسف بهم﴾[1] في سورة سبأ ، فقد (راعوه)؛ أي راقبوا إدغامه لكونهما من الشفتين، والفاء مع ذلك مهموسة والباء مجهورة فهي أقوى، فجاز إدغامها، وقد أدغموا الضاد، وهي أكثر تفشيا منها في نحو: (مطَّجع)[2] .

ومن أظهر، احتج بأنها تشبه الثاء والشين.

أما الثاء، فلأنها انحرفت إلى الفم، فقربت بانحرافها[3] ذلك من الثنايا، وهو[4] مخرج الثاء . فكما لا تدغم[5] الثاء في الباء، كذلك لا تدغم الفاء.

وأما الشين، فبِمَا فيها من التفشي، والشين لا تدغم، فكذلك ما أشبهها[6]؛ ولأن في إدغامها ذهاب التفشي، وذلك إخلال .

ومن أدغم، لم يعبأ بالتفشي كما أدغم **أبو عمرو** الراء، ولم يعبأ بذهاب التكرير. (**وَشَذَّا تَثَقُّلَا**)، أي[7] الإدغام في (يفعل) و(يخسف)، غريب عند **النحويين** شاذ.

[٢٧٩]وَعُـذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا
(شَـ)وَاهِدُ (حَـ)مَّادٍ وَأُورِثْتُمُو (حَـ)لاَ

أشار بقوله: (**شَوَاهِدُ حَمَّادٍ**)، إلى قوة الإدغام وقيام[8] الشواهد على صحته؛ لأن شدةَ التاء قَابَلَتْ جهرَ الذال، ورخوَ الذال قَابَل همسَ التاء، وقد اشتركا في إدغام لام المعرفة وفي المخرج، فحسن الإدغام؛ إذ ليس يدرك الحرفَ المدغم إخلال، وقوي ذلك بكونهما في كلمة واحدة.

فهذه (**شَواهدُ حمَّادٍ**)، أي كثير الحمد على كثرتها.

١- من الآية : ٩ من سورة سبأ.

٢- مضجع (ع).

٣- في انحرافها (ص) وفي (ح) من انحرافها.

٤- وهي (ع).

٥- يدغم (ح).

٦- أشبههما (ص).

٧- لأن (ص).

٨- وتمام (ص).

ومن أظهر، فعلى الأصل؛ ولأن الألفاظ مختلفة والمخـــارج أيضـــاً؛ ولأن الأصل (عَاذَ) و(نَبَذَ)، فهو وإن اتصل في كلمة واحدة، في تقديـــر الانفصـــال؛ فالسكون عارض.

وقوله: (وَأُورِثْتُمُو حَلاَ)، متصل بما بعده وهو:

[٢٨٠] (لَــ)ـهُ (شَــ)ـرْعُهُ والرَّاءُ جَزْماً بِلاَمِــــهَا
كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ (طَــ)ـالَ بِالْخُلْفِ (يَــ)ـذْبُلاَ

فالهاء في (له)، تعود في الظاهر على (حماد) صاحب الشواهد .

ومعنى (**حَلاَ لَهُ شَرْعُهُ**)، أي طريقه؛ يعني طريق الإدغام من قِبل أَن التـــاء أقوى من الثاء لشدتها، ولا مقال[1] في إدغام الأَضعف في الأقوى، ولهذا وافقـــهم **هشام**.

ومن وجه آخر، وهو أن﴿**أورثتموها**﴾[2] كثرت حروفها، فخففها **هشـــام** بالإدغام، وقَلّتْ حروف﴿**عذت**﴾[3] و﴿**[فـــ]نبذتها**﴾، فأَبقاها على حالهـــا؛ ولأن ﴿**أورثتموها**﴾ لم يدخلها حذف، بخلاف﴿**عذت**﴾؛ فلم يغيره بالإِدغام تغيـــيراً[4] ثانيا.

وقوله: (**والرَّاءُ جَزْماً بِلاَمِهَا**)، هو المشهور عن **أبي عمرو بن العلاء** رحمه الله من رواية **الرَّقيين**[5] حتى طَال في الشهرة (يذبل)، وهو جبل معروف.

وحجة **أبي عمرو** في الإِدغام، شدة تقاربهما وازدحامهما في المخرج.

١- ولا يقال (ص).

٢- من الآيتين : ٤٣ من سورة الأعراف، و٧٢ من سورة الزخرف.

٣- من الآيتين : ٢٧ من سورة غافر، و٢٠ من سورة الدخان.

٤- تغيرا (ص).

٥- الرقيين نسبة إلى مدينة الرَّقة، وهي مدينة على طرف الفرات، والمقصود بالرقيين هنا، أبو شعيب صـلح ابن زياد السوسي، وابنه أبو معصوم، وموسى بن جرير النحوي الرقي وغيرهم.

التبصرة : ٣١ ، معرفة القراء : ٣٩٠/١.

وذكر **مكي**[1] وغيره الإظهار من غير[2] طريق **الرَّقيين**.
وروى **أبو عمرو** الحافظ[3] وغيره عن **ابن مجاهد** عن **اليزيدي** الإدغام بغير خلاف.
وحجة من أظهر ، ذهابُ تكرير الراء بالإدغام ، ففي الإدغام إخلال بالكلمة.
وهذا في كل راء ساكنة للجزم لقيت لاماً نحو:**﴿يغفـــرْ لكــم﴾**[4] و**﴿أن اشكر لى﴾**[5] و**﴿واصبر لحكم ربك﴾**[6] .

[٢٨١]وَيَاسِينَ أَظْهِرْ(عَـ)ـنْ (فَـ)ـتىً (حَقُّـ)ـهُ (بَـ)ـدَا
وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ (وَرْشِـهِمْ)خَـلاَ

إنما[7] قال (**عَنْ فَتىً حقُّه بَدَا**)، لأن حروف الهجاء حقُّها أن يوقف على كل حرف منها . فإن وصل بما بعده ، فالنية فيه الوقف .
ومن أدغم ، أجرى حروف الهجاء مجرى غيرها نحو :**﴿من وال﴾**[8] و**﴿من واق﴾**[9] .
و(**خَلاَ**): سبق؛ يعني اختلاف المتقدمين عن **ورش**.
وقوله: (**وفيه الخُلف**)، يعني **﴿ن والقلم ﴾**[10] [خاصة][11] .

١- التبصرة : ١١٦.
٢- غير سقط (ع).
٣- في التيسير : ٤٤.
٤- من الآية : ٣١ من سورة البقرة وشبهه.
٥- من الآية : ١٤ من سورة لقمان.
٦- من الآية : ٤٨ من سورة الطور.
٧- وإنما (ح).
٨- من الآية : ١١ من سورة الرعد.
٩- من الآية : ٣٤ من سورة الرعد.
١٠- من الآية : ١ من سورة القلم.
١١- خاصة زيادة من (ح).

وقد روى **أبو عمرو** عن **ابن غلبون** الإدغام[1]، وروى عن غيره الإظهار.

قال: «وهو الذي كان يأخذ به أكثر **أهل الأداء** من مشيخة **المصريين**، وبه كان يقرئ **محمد بن علي بن أحمد**[2]»[3].

قال: «وبه آخذ، وقد نص على ذلك عن **ورش** أصحاب **بكر بن سهل**[4]، وأصحاب **أبي جعفر بن هلال**[5]، و**أبي بكر بن سيف**[6]، و**أبي عبد الله الأنماطي**[7]، و**أبي القاسم بن داود بن أبي طيبة**[8]، وأصحاب **مواس بن سهل**[9]: ذكروا ذلك عن **شيوخهم** عن **ورش**.

١- وذكر مكي الوجهين لورش، وعزا الإدغام مذهباً لأبي الطيب ابن غلبون . التبصرة : ٣٥٧. ونص ابن غلبون على الإدغام لورش ضمنا، لَما استثناه من أصحاب الإظهار . التذكرة : ٢/٥١١.

٢- هو أبو بكر الأُذفوي تقدم.

٣- التيسير : ١٨٣، وتنظر طرق ورش عن نافع في ﴿ن والقلم﴾ في جامع البيان: (ل:٢١٣).

٤- أبو محمد بكر بن سهل بن إسماعيل الدمياطي القرشي، إمام مشهور، قرأ على عبد الصمد صاحب ورش، وهو من كبار أصحابه. غاية النهاية : ١/١٧٨(٨٢٨).

٥- أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال الأزدي المصري، تقدم.

٦- أبو بكر بن سيف ، تقدم التعريف به.

٧- أبو عبد الله محمد بن سعيد الأنماطي المصري، قرأ على أبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن.
معرفة القراء : ٢/٥١٩ (٢٥٥) ، غاية النهاية : ٢/١٤٦ (٣٠٣٦).

٨- هو أبو القاسم عبد الرحمن بن داود بن هارون أبي طيبة المصري، مقرئ ناقل مشهور، أخذ القراءة عن أبيه داود بن هارون، روى القراءة عنه عرضا أبو بكر الأصبهاني وغيره، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين. غاية النهاية : ١/٣٦٨ (١٥٦٥).

٩- نواس (ع) والصحيح ما أُثبت، فهو أبو القاسم مواس بن سهل المعافري المصري، مقرئ مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضا عن يونس بن عبد الأعلى وداود بن أبي طيبة.
معرفة القراء : ١/٤٦١ (١٨٦) ، غاية النهاية : ٢/٣١٦ (٣٦٧٠).

[٢٨٢]وَ(حِرْمِيٌّ) (نَــ)صْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُــرِدْ
ثَوَابَ لَبِثْــتَ الْفَــرْدَ وَالْجَمْــعَ وَصَّــلاَ

الحجة للإظهار[1] في صاد، ذكر ما ذكرته في ياسين، مع أن الإظهار هـو الأصل مع اختلاف الألفاظ وإن قربت المخارج.

وحجة الإظهار في﴿**ومن يرد ثواب**﴾[2]، أن الإظهار هو الأصل، فـإن[3] الدال أقوى من الثاء لِما فيها من الجهر، والأقوى لا يدغم في الأضعف، لأنـه يكسبه بعد قوته ضعفاً.

وحجة من أدغم، وقوع التقارب.

وأما ﴿**لبِثْتُ**﴾ الفرد، نحو:﴿**لبِثْتُ فيكم**﴾[4][و]﴿**لبثْتَ فِينَا**﴾[5]، والجمـع نحو:﴿**لبثتم**﴾[6]، فحجة الإظهار اختلاف المخرَجين، مع أن الثاء أصلها الحركـة، وإذا كانواْ يُظهرون الذال من﴿**إذ تقول**﴾[7]، ولا أصل لها في الحركــة، والثـاء أخت الذال، لأنهما من مخرج واحد، فالإظهار-مع أن أصلها الحركة-أولى.

وحجة من أدغم، أنه رسم في **المصحف** على الإدغام، مع وجود التقلوب وحصول الاتصال في كلمة واحدة وكثرة الدور، وهذا كله يقتضي التخفيف.

[وقوله(**صاد مريم**)، مفعول، والعامل مضمر، والتقدير: وأظهر حرمـي نصرٍ (صاد مريم).

وقوله: (**وصلا**)، فيه ضمير يرجع إلى (حرمي نصر)؛ لأنـه في الظـاهر مفرد، وإن كان يدل على جماعة كما قال في موضع آخر: (**حرميه كلا**).

١- في الإظهار (ح).

٢- من الآية : ١٤٥ من سورة آل عمران.

٣- وإن (ح).

٤- من الآية : ١٦ من سورة يونس.

٥- من الآية : ١٨ من سورة الشعراء.

٦- من الآية : ٥٢ من سورة الإسراء وشبهه.

٧- من الآية : ١٢٤ من سورة آل عمران.

والألف في (وُصلا)، كإطلاق القافية، وأشار بقوله: (حرمي نصـــر)، إلى ما ذكرته في نصر حجة الإظهار.

وقوله: (**الفرد والجمع**) بالرفع، كقوله ﷻ ﴿**وكلٌّ وعد الله الحسنى**﴾ في قراءة **ابن عامر**[1].

ومعنى **وصل**، توصيل ما بعد (صاد مريم) به في الحكم.

وقوله: (**ومن يرد**)، مرفوع بالابتداء . و(**لبثت**)، معطوف عليه، فقد تأتي المعطوفات كذلك كما قال **الشاعر**:

مالي لا أبــكي على عِلاَّتِـــــي   صَبَــائحي غَبَـــــائقي قِيلاَتِي[2]][3].

[٢٨٣]وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ (فَـ)ـازَ اتَّخَذْتُمُـــــو
أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ (عَـ)ـاشَرَ (دَ)غْفَــــلاَ

إنما (**فاز**)، لأنه أظهر على الأصل؛ ولأن حروف الهجاء مبنية على قطــع بعضها من بعض، ولذلك لم تعرب، فجرت في الإظهار على حكم الوقف عليها وانفصالها مما بعدها .

وحجة من أدغم، أن النون الساكنة إذا لقيتها ميـــم، أدغمــت فيــها، لاتفاقهما في الغنة.

وقد وقع الإجماع على إدغام نحو:﴿**من مآء**﴾[4] و﴿**من معى**﴾[5] .

١- من الآية : ١٠ من سورة الحديد، وانفرد ابن عامر برفع اللام . التيسير : ٢٠٨.

٢- البيت من شواهد اللسان : (قيل).

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٤- من الآية : ١٢٤ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من الآية : ٢٤ من سورة الأنبياء.

وأما ﴿اتخذتم﴾[1] و﴿أخذتم﴾[2] و﴿اتخذت﴾[3]، فحجة الإظهار، اختلافُ المخرجين وإجراء المتصل مجرى المنفصل نحو:﴿إذ تقول﴾ . فكما أظهر هناك، أظهر هنا[4]، لأن الذال قد تُفارق التاء إذا قلت: (أخذ) و(اتخذ) ، فصارت لذلك كأنها كلمة أخرى؛ ولأن الذال أيضاً أصلُها الحركة كما سبق في الثاء.

ومعنى (عَاشَرَ دَغْفَلاَ)، أي عاشر زمنا خصيباً، يشير إلى سَعة الاحتجاج والتمكن[5] فيه.

وحجة من أدغم، وجود التقارب كما سبق.

[٢٨٤]وَفِي ارْكَبْ (هُـ)دَى(بَـ)رٍّ (قَـ)رِيبٍ بِخُلْفِهِمْ
(كَـ)مَا (ضَـ)اعَ (جَـ)ا يَلْهَثْ (لَـ)هُ (دَ)ارِ(جُـ)هَّلاَ

إنما كان (في اركب هدى بر قريب) بوجود الخلف فيه، لأن إظهاره حسن وإدغامه حسن.

أما الإظهار، فعلى الأصل.

وأما الإدغام، فلقرب الباء من الميم ، لأنهما من بين الشفتين؛ ولأنهما يشتركان في أن لام المعرفة لا تدغم فيهما، ثم الميم أقوى من الباء بالغنة، وهما يستويان[6] في الجهر ويتقاربان في الشدة، وإدغام الأضعف في الأقوى هو قضية الإدغام.

و(ضَاعَ)، أي فاح طيبه.

وأما[7] (يَلْهَثْ لَهُ دارِ جهَّلا)، أي دار الجهلة الذين خلطوا في رواية هذا

١- من الآية : ٥١ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ٦٨ من سورة الأنفال.

٣- من الآية : ٧٧ من سورة الكهف.

٤- هذا (ح).

٥- والتمكين (ح).

٦- مستويان (ح).

٧- وإنما (ص).

الحرف ، كالذين رووا الإظهار فيه عن **عاصم**، وذلك من طريق **السامري**، وذكره **عبد الجبار** و**ابن الفحام**[1] وغيرهما.

كأنه إنما صحح هذه الرواية.

فمن أظهر فعلى الأصل، ومن أجل انفصال الحرفين؛ ولأن سكون الثاء غير لازم.

وحجة الإدغام، أن الثاء والذال من مخرج واحد، والثاء أضعف من الذال؛ لأن الثاء مهموس، والذال مجهور.

وكذلك يدغم الأضعف في الأقوى؛ ولأن في الإظهار كلفة ومشقة تزول بالإدغام.

[٢٨٥]وَ(قَالُونُ) ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ
يُعَذِّبْ (دَ)نَا بِالْخُلْفِ (جَـ)ـوْداً وَمُوبِلاَ

قال **أبو عمرو**: «قرأت لهُ على **أبي الفتح** بالإظهار، وعلى **أبي الحسن** بالإدغام».

وأما **﴿ويعذب من يشآء﴾**[2] في البقرة، فالخلاف فيه عن **البزي** و**قنبل**؛ فيكون **لابن كثير** في إظهاره وإدغامه وجهان.

وحجته الجمع بين اللغتين، مع اتّباع الأثر .

وعن **ورش**: الإظهار ؛ وحجته اختلاف لفظ الحرفين مع الاتّباع.

وقوله: **(وفي البقرهْ)**، بالهاء في الوصل[3]. وما وقع من نظائره في القصيد، على إجراء الهاء في الوصل مجراها في الوقف، وذلك لا يكون إلا بإسكانها؛ لأنها متى تحركت انقلبت تاء.

١- هؤلاء الأعلام الثلاثة تقدم التعريف بهم.

٢- من الآية : ٢٨٤ من سورة البقرة.

٣- بالوصل (ع).

قال الشاعر:

لَمَّـا رَأَى أَلاَّ دَعَهْ وَلاَشِبَـعْ   مَـالَ إِلَى أَرْطَاة حِقْفٍ فَـاضْطَجَعْ[1]

والجَوْدُ : المطر القوي .

١- البيت من شواهد ابن جني في الخصائص : ١٦٣/٣ ، والمحتسب : ١/ ١٠٧، وابن منظور في اللسان: (ضجع) ، ومواضع أخر.

بابُ أحكام النونِ السَّاكِنَةِ والتنوين

[٢٨٦]وَكُلُّهُمُ التَّنوينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا
بِلاَغُنَّةٍ فِي اللاَّمِ والرَّا لِيَجْمُلاَ

النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة ومتطرفة.

والتنوين في الأسماء مختص بالأواخر، تابع للإعراب.

والموجب لإدغامه في اللام والراء طلب الخفة، وساغ[1] ذلك لقرب المخرج؛ إذ مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا، والراء منه، إلا أنها أدخلُ قليلاً إلى ظهر اللسان، منحرفة إلى اللام، واللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مما يلي الحنك الأعلى فُويق الضاحك والناب والثنايا[2] والرباعية. فللقرب من النون في طرف اللسان، وجب الإدغام.

والموجب لإذهاب الغنة، أن الغنة هاهنا فيها كلفة على اللسان.

ومعنى (**لِيجمُلاَ**)، أي ليجمل اللام والراء (في اللفظ بهما كذلك من غير كلفة ، وينقلب التنوين أو النون من جنس اللام والراء)[3] قلباً محضاً، وذلك حقيقةُ الإدغام، وعلى ذلك جماعة من **النحويين** كابن **كيسان**[4] وغيره، وهو الذي أخذ به **القراء**، وجاءت به الروايات الصحيحة عنهم.

١- وشاعَ (ح).

٢- والثنايا سقط (ح) (ع).

٣- بين القوسين سقط (ع).

٤- هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، كان بصرياً وكوفيا يَعرف المذهبين..أخذ عن ثعلب والمبرد، توفي في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين.

طبقات النحويين : ١٥٣ (٧٨) ، إنباه الرواة : ٥٧/٣(٥٨٦).

وإظهار الغنة في العربية هاهنا، جائز.

وقيل : إنما أُذهِبَتْ[1] الغنة هاهنا، للقرب؛ فكأن الراء[2] واللام لقربهما من التنوين والنون، قد صارا كالأمثال التي[3] ينوب بعضها عن بعض، وحين بَعُدَا من الواو والياء والميم، احتيج إلى بقاء الغنة، لتدل على الحرف المدغم الذي[4] اختصت به.

[٢٨٧]وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ
وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا (خَلَفٌ) تَلاَ

الموجب لإدغامهما في الياء، أن النون فيها من المد قريبٌ مما في الياء ؛ لأن هواء الفم يتسع بالغنة كاتساعه بالمد.

والياء أيضاً قريبة من الراء، ولا يخرج من طرف اللسان أقرب إليها منها، ولذلك يجعل الألثغ الراء ياءً، وكذلك ينطق أيضاً باللام؛ لأن الياء أقرب الحروف إليهما.

فكما أُدغما[5] فيهما، فكذلك في ما قرب منهما. وهي أيضاً أخت الواو في المد واللين، وكل واحدة منهما تدغم في الأخرى بعد القلب نحو: ﴿ميّت﴾[6] و﴿ليّا﴾[7] .

وللواو أيضاً، مواخاةٌ مع الميم في المخرَج؛ ولأن المد الذي في الواو بمنزلة الغنة التي في الميم والنون.

١- ذهبت (ص).

٢- للراء (ص) (ع).

٣- الذي (ح).

٤- التي (ص).

٥- أدغمها (ح).

٦- أي عند القراء المثقلين للياء وهم نافع وحفص وحمزة والكسائي . التيسير : ٨٧ ، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿سُقناه لبلد ميّتٍ﴾، من الآية : ٥٧ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ٤٦ من سورة النساء.

ويدغمان في الميم للاشتراك الذي بينها وبينهما في الغنة، حتى لقد اتحد صوت الميم والنون إذا مددت بهما الصوت ، ولم يسمع السامع ابتداءً ولا انتهاء.

وإنما أدغما في النون للمماثلة.

وأما الغنة ، فإنما بقيت ، لأن النون لها مخرجان: اللسان، وصوت يخرج من الخياشيم . وإذا أمسكت الأنف ناطقاً بالنون علمت ذلك، فكرهوا مع إدغام التنوين والنون إذهاب الغنة من الخياشيم مع إذهابهم النون والتنوين من اللسان، فيكونون لإذهابهم حرفين، كأنهم قد أدغموا حرفين في حرف، فأبقوا الغنة خشية الإخلال بهما.

واعلم أن حقيقة ذلك في الواو والياء، إخفاءٌ لا إدغامٌ، وإنما يقولون له إدغامٌ مجازاً وهو في الحقيقة إخفاءٌ على مذهب من يُبقي الغنة؛ لأن ظهور الغنة يمنع تمحض الإدغام، إلا أنه لا بد من تشديد يسير فيهما، وهو قول الأكابر.

قالوا : الإخفاء ما بقيت معه الغنة.

وقالوا : النون تُحَوَّل مع الواو والياء غنة مخفاةً غير مدغمة، لأنها لو أدغمت لم تثبت الغنة.

وقال بعضهم : الغنة إذا ثبتت في الوصل، لم يشدد الحرف إلا يسيراً، وإذا حذفت الغنة شددت الحرف.

والدليل على ما قالوه، أنك إذا أذهبت الغنة لمن[1] يرى ذلك وأدغمت، وجدتَ فرقاً بين الحالتين بانقلابهما حرفا خالصاً : واواً أو ياء، لأنها تذهب أصلاً مع تمحض الإدغام.

ولهذا عبر المصنفون عن الإدغام بغنة، بالإخفاء؛ وحيث لا غنة، يعبرون عنه بالإدغام، وهذه الغنة التي بقيت عند الواو والياء، هي غنة النون بلا إشكال، إذْ لا غنة في الواو والياء تنوب منابهما . إلا أن ذلك الصوت صار مقسوماً[2] بين النون وبين ما أدغمت فيه.

---

١ لم (ص).

٢- مقصوما (ص) وهو تصحيف.

فأما الغنة الباقية في الميم، فقال **ابن كيسان** و**ابن مجاهد**: هي غنة النون أو التنوين؛ لأنه إذا جاز إدغامهما[1] في الميم لأجل الغنة، لم يجز أن يذهب ما أوجب الإدغام.

وقال **السِّيرافي**[2] وغيره : هي غنة الميم، لأن النون قد[3] انقلبت إلى لفظ الميم، فهي غنة الميم، لا غنتها . والإدغام هاهنا متمحض خالص؛ لأن في كل واحد من المدغم والمدغم فيه غنة، فإذا ذهبتْ إحدى الغنتين بالقلب، بقيت الأخرى، فوجب الإدغام الصحيح مع بقاء الغنة؛ إذ ليس إلى حذفها سبيل.

ولذلك قال **ابن مجاهد** رحمه الله: «لا يَقدر أَحد أن يأتي بـ(عَمَّن) بغير غنة من أَجل غُنة الميم»[4] .

وإذا أدغمت النون في النون، تحولت إلى المدغم فيها؛ لأن مخرج النون المتحركة من الفم ؛ وذلك يمنع بقاء النون الساكنة خارجة من الخيشوم، لِما يؤدي إليه من اختلاف المخرجين.

وحجة **خلف** في إسقاط الغنة عند الواو والياء، أَن ذلك حقيقة الإدغام، ليكمل التشديد، وينقلب الأول من جنس الثاني ويدخل فيه من غير إبقاء أثرٍ له؛ ولأن ذلك أقل كلفة وأيسر مؤنة.

وحجة الآخرين، أن بقاءها دلالة على أصل الحرف المدغم الذي اختص بها، وذلك يعتبر ما وُجد إليه سبيل، وأجروْا ذلك مجرى الإطباق الذي لا بد من إبقاء التصويت[5] به مع الإدغام، ليكون دلالةً على أَصل الحَرف المدغم المختص

١- إدغامها (ح).

٢- هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزُبان السيرافي النحوي المشهور، روى القراءة عن أبي بكر بن مجاهد ، توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة . إنباه الرواة : ٣٤٨/١ (١٩٥) ، غاية النهاية : ٢١٨/١ (٩٩٢).

٣- فإن (ح).

٤- السبعة : ١٢٦.

٥- الصوت (ع).

به مثل ﴿أحطتُّ﴾[1] و﴿فرطتُّ﴾[2] و﴿لئن بسطتَّ﴾[3]، لا يظهر الحرف إظـــهاراً بَيِّناً، ولا يدغم بحيث لا يبقى له أثر، ولكنه يُخفى . فكما كان ذلك مستحسناً، فكذلك هذا .

[٢٨٨]وَعِنْدَهُمَـــا لِلْكُـــلِّ أَظْـــهِرْ بِكِلْمَـــــةٍ
مَخَافَـــةَ إِشْـــبَاهِ الْمُضَــــاعَفِ أَثْقَـــــلاَ

يعني عند الواو والياء ، أظهر النون إذا جاء ذلك في كلمة ، وذلك متفــق عليه للجميع ، نحو:﴿قِنوانٌ﴾[4] و﴿صِنوانٌ﴾[5] و﴿ بُنْيَـــــن ﴾[6] و﴿الدنيـــا﴾[7]؛ لأنك لو أدغمت فقلت: (قوّان) و(صوّان) و(بيّان) و(دُيّا)، لم يفرق السامع بـين ما أصله النون، وبين ما أصله التضعيف. وكذلك عند الميم في نحو قولهم: (زنما)، لا يقولون: (زما) لذلك.

[٢٨٩]وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْـــقِ لِلْكُـــلِّ أُظْـــهِرَا
أَلاَ هَـــاجَ حُكْـــمٌ عَـــمَّ خَالِيـــهِ غُفَّـــلاَ

(أُظهرا)، يعني التنوين والنون.

وقد جمع حروف الحلق في أوائل الكلمات من قوله: (أَلاَ [هَــــاجَ][8])إلى آخر البيت.

١- من الآية : ٢٢ من سورة النمل.

٢- من الآية : ٥٦ من سورة الزمر.

٣- من الآية : ٢٨ من سورة المائدة.

٤- من الآية : ٩٩ من سورة الأنعام.

٥- من الآية : ٤ من سورة الرعد.

٦- من الآية : ٤ من سورة الصف.

٧- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة وشبهه.

٨- هاج زيادة من (ع).

و(خَاليه): ماضيه . و(غُفَّلاَ)، جمع غافل .

ومثال ذلك: ﴿من ءامن﴾[1] و﴿ينئون﴾[2]، ولم تقع هذه النون قبل الهمـزة في كلمة واحدة في كتاب الله ﷻ إلا في هذه الكلمة.

والهاء نحو: ﴿مَن هاجر﴾[3] و﴿من هَلَـك﴾[4] و﴿منـهم﴾[5] و﴿منـها﴾[6] و﴿جُرف هار﴾[7] .

والحاء نحو:﴿من حآدَّ الله﴾[8] و﴿انْحَر﴾[9] و﴿ناراً حامية﴾[10] .

والعين نحو:﴿مِنْ عمل﴾[11] و﴿أنعمت﴾[12] و﴿حقيقٌ على﴾[13] .

والخاء نحو:﴿مِن خزى﴾[14] و﴿المنخنقة﴾[15] و﴿يومئذ خـشعة﴾[16] .

والغين نحو:﴿من غِل﴾[17] و﴿فسينغضون﴾[18] و﴿من مآء غير ءاسن﴾[19].

١- من الآية : ٦٢ من سورة البقرة وشبهه، في غير رواية من ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله.

٢- من الآية : ٢٦ من سورة الأنعام.

٣- من الآية : ٩ من سورة الحشر.

٤- من الآية : ٤٢ من سورة الأنفال.

٥- من الآية : ٧٥ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ٣٥ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ١٠٩ من سورة التوبة.

٨- من الآية : ٢٢ من سورة المجادلة.

٩- من الآية : ٢ من سورة الكوثر.

١٠- من الآية : ٤ من سورة الغاشية . وفي (ص) ﴿نار حامية﴾وكلاهما يفي بالغرض.

١١- من الآية : ٦١ من سورة يونس وشبهه.

١٢- من الآية : ٧ من سورة الفاتحة وشبهه.

١٣- من الآية : ١٠٥ من سورة الأعراف.

١٤- من الآية : ٦٦ من سورة هود.

١٥- من الآية : ٣ من سورة المائدة.

١٦- من الآية : ٢ من سورة الغاشية.

١٧- من الآيتين : ٤٣ من سورة الأعراف ، و٤٧ من سورة الحجر.

١٨- من الآية : ٥١ من سورة الإسراء، وفي (ص) (ح) وسينغضون.

١٩- من الآية : ١٥ من سورة محمد.

وسبب هذا الإظهار، بُعدُ المسافة بينها وبينهما ؛ لأنها[1] من الحلق، والنون من طرف اللسان . وبقدر التوغل في البعد، يتقدر الإظهار.

وللحلق ثلاثة مخارج: أدنى وأوسط وأقصى، على ما رتبها في البيت.

فالأقصى: للهمزة والهاء، والأوسط: للحاء والعين، والأدنى: للخاء والغين، فأعط كل حرف من الإظهار على حسب مخرجه من غير إفراط، وذلك أن الإفراط يكاد يحرك الساكن، وتحريكُ الساكن لغير علة خطأ.

ولَمَّا كان التنوين والنون سهلين لا يحتاجان[2] في إخراجهما إلى كلفة، وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجاً في الإخراج، حصل بينها وبينهما تباين لم يحسنْ معه الإخفاء، كما لم يحسن الإدغام -إذ هو قريب منه-، فوجب الإظهار .

[٢٩٠]وَقَلْبُهُمَا مِيمـاً لَـدَى الْبَـا وَأَخْفِيَـا

عَلَـى غُنَّـةٍ عِنْـدَ الْبَوَاقِـي لِيَكْمُـلاَ

(**قَلْبُهُمَا مِيماً**)، عند الباء في[3] الإنفصال.

فأما في حالة الإتصال، فلا يكون القلب إلا للنون.

ومثال ذلك:**﴿أن بورك﴾**[4] و**﴿سميع بصير ﴾**[5] و**﴿خبير بما تعملون﴾**[6] .

ومثال الإتصال: **﴿أنبئهم بأسمآئهم﴾**[7] .

وإنما قلبا عند الباء ميماً، لأن الإظهار لا يحسن؛ لأن فيه كلفة من أجل

١- لأنهما (ح).

٢- لا يختلفان (ص).

٣- الباقي (ع).

٤- من الآية : ٨ من سورة النمل.

٥- من الآية : ٦١ من سورة الحج وشبهه. وفي (ص)، (لسميع ...).

٦- من الآية : ١٥٣ من سورة آل عمران وشبهه. وفي (ح)، سقط (تعملون).

٧- من الآية : ٣٣ من سورة البقرة . وفي(ح)(ع)، سقط ﴿بأسمآئهم﴾.

احتياج الناطق به إلى إخراج النون من مخرجها على ما يجب لها من التصويت[1] بالغنة التي تخرج من الخيشوم، فتحتاج إلى فتور يُشبه الوقف.

وإن لم يفعل ذلك، لم تخرج على ما يجب لها، إذ كان إخراج الباء من مخرجها يَمنع[2] من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بالواو.

وأما إظهارهما[3] مع حروف الحلق، فإن الشفتين لا تنطبقان هناك، والإدغام أيضاً لا يحسن، للتباعد في المخرج والمخالفةِ بالغنة المختصة بالنون دون الباء؛ فلما وقع التباعدُ في المخرج والمخالفة في الجنسية، بطَل الإدغام.

ألا ترى أن الميم من مخرج الباء، ومع ذلك لا تدغم الميم في الباء لذهاب غنتها بالإدغام، فبالأولى[4] أن لا تدغم فيها النون التي ليست من مخرجها.

والسبب الذي امتنع له إدغام الميم موجود في النون.

والإخفاء أيضاً لا يحسن كما لا يحسن الإظهار؛ لأن اللفظ بالباء يمنع من إتمام الصوت بالغنة.

فلما لم يحسن وجه من هذه الأوجه[5] الثلاثة، لم يبق إلا القلب؛ والميم تشارك الباء في الجهر والمخْرج، وتشابه النون في الغنة والجهر، فكانت أولى بهذا التوسط من سائر الحروف.

وإنما لم يُقلبا عند الواو ميماً كما قُلبا عند الميم وإن كانت الواو من مخرج الباء؛ لأن الواو تُخالف الميم في اللّين والمد[6]، وتتجافى عنها الشفتان؛ بخلاف الباء، فإنها توافق الميم في لزوم الشفتين.

وإنما كانت النون في الإدغام مقصورة على المنفصل -وفي الانقلاب

١- الصوت(ع).

٢- يمتنع (ح).

٣- إظهارها (ص).

٤- فأولى (ص).

٥- الوجوه (ح).

٦- في المد واللين (ح) : تقديم وتأخير.

يستوي[1] المتصل والمنفصل-؛ لأنها في المتصل لو أُدغمت، لاَلتبس كما سبق، وفي الإنقلاب لا إلباس؛ لأنه لم تقع ميمٌ ساكنة قبل الباء في كلمة قـــطُّ، فيُخشى الإلباس؛ ولأن القلب لا بد معه من التصويت بالغنة في الحرف المقلـــوب، إذ لا تشديد هناك يُخرجه عنه، فارتفع الإلباس من كل وجه.

فصل في الغنة

الغنة صوت[2] من الخياشيم، وهي فرع عن النون، ولا عمل للسان فيـــها وله عملٌ في النون.

ودليله، أن صوتها يمتنع عند الإمساك على الأنف، وهي تصحـــب الميـــم والنون.

ففي الميم الأغن صوتان: أحدهما من الشفة، والآخـــر مـــن الخيشـــوم، [وللنون مخرجان: أحدهما من طرف اللسان، والآخر مـــن الخيشـــوم][3]، فـــإذا أدغمت في الياء والواو بغنة، أذهبتَ ما يخرج من الفم، وأبقيت ما يخـــرج مـــن الخيشوم. وإن أدغمت في الراء واللام، أذهبتهما جميعا.

قوله: (**وأَخْفَيَا على غُنَّةٍ**): الإخفاء حالةٌ بين الإدغام والإظهار، ويكـــون تارة إلى الإظهار أقرب، وتارة إلى الإِدغام أقرب، على حسب بُعد الحرف مـــن النون والتنوين، وقربه منهما.

فأوائل[4] كلمات هذا البيت:

طَرَقَتْ زَيْنَبٌ صَبَاً سَالِياً تُرْبَةَ دَعْـــدِ

تَقْرُبُ منهما وهي إلى الإدغام أقرب، وأظهر من ذلك قليلا عند الظـــاء والثاء، وقريبٌ[5] من ذلك عند الضاد والذال، وأظهرُ من ذلك قليلا عند الجيـــم

١- استوى (ص).

٢- صوت سقط (ص) .

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٤- كأوائل (ص). وفي (ع) بأوائل.

٥- وقربت (ع).

والشين، وأظهر من جميع ذلك عند القاف والكاف والفاء.

ولفظ ذلك قريبٌ بعضه من بعض.

والفرق بين الإخفاء والإدغام من وجهين:

أحدهما، أن الإخفاء لا تشديد معه إلا على ما سبق، بخلاف الإدغام.

والثاني، أن إخفاء الحرف في نفسه لا في غيره، وإدغامَه في غيره لا في نفسه.

تقول: أخفيت عند السين، ولا تقول أخفيت فيه، وأدغمت النون في الياء، ولا تقول أدغمته[1] عنده .

١- أدغمت (ص) (ع).

بابُ
الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

[٢٩١]وَ(حَمْـزَةُ) مِنْهُـمْ وَ(الْكِسَائِـيُّ) بَعْدَهُ
أَمَـالاَ ذَوَاتِ الْيَـاءِ حَيْـثُ تَـأَصَّلاَ

الإمالة : انحرافُ النطق بالحرف الممال عن مخرجه، مأخوذة من: أملتَ الرمح وشبهه، إذا أزلته عن استقامته.

فلَمَّا أشبهت الألف الرمح في استقامته وعُوجت عن استقامتها في النطق، سمي ذلك إمالة.

والغرض[1] بها، تشاكُلُ اللفظ بتقريب الحركات والحروف بعضِها من بعض، ليتَّحِد عملُ اللسان.

وهي تنقسم إلى كبرى وصغرى:

فالكبرى: نهاية انحراف الفم عن الإستقامة إلى الاعوجاج بالحرف الممل، وهي لـ**تميم**.

والصغرى، متوسطة بين الإستقامة والإنحراف، وتسمى بين بين، وبين اللفظين.

والفتح، استقامة النطق بالحرف المفتوح وإخراجُه من مخرجه.

وينقسم أيضاً إلى أكبر وأصغر.

فالأكبر، استيفاء فتح الفم بالحرف الذي تتعقبه الألف . وليس بأصلٍ في لغة العرب، وإنما هو لغة قوم منهم جاورواْ الأعاجم[2]، كـ**أهل خراسان** ومَن وَالاَهم، فأَخذواْ تلك العُجمة منهم.

١- ومن الغرض (ح).

٢- الإدغام (ص).

والأصغر، توسط فتح الفم بذلك الحرف، حتى يكون بين ذلـــك الفتـــح الأكبر وبين الإمالة الصغرى، وهو[1] لغة **أهل الحجاز**، وعليه القراءة.

والفتح هو الأصل، ودليلُه أنك[2] إذا أَمَلْتَ كل مفخـــم أخطـــأتَ، وإذا فخمت كل مُمال لم تخطئ[3] .

والتفخيم يكون بغير سبب، والإمالة لا تكون إلا بسبب.

وأسباب الإمالة ستة:

كسرةٌ موجودة في اللفظ، أو كسرة عارضة في بعض الأحوال، أو ياء، أو انقلاب عن ياء، أو تشبيهٌ بالانقلاب عن الياء، أو إمالةٌ لإمالة[4] .

وترجع هذه الستة إلى الكسرة والياء لا غير.

وكلّما مرَّ في الباب شيء من هذه الأسباب، نبهتُ عليه إن شاء الله تعالى.

وقوله: (**وَحَمْزَةُ مِنْهُم**)، أي من **القراء** . (**والْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ**)، لأنه أخذ عنه.

ومعنى (**حَيْثُ تَأَصَّلَ**)، أي تأصل الياء، أي حيث كان الياء أصلا ؛ وهـــو أحد الأسباب المذكورة.

وإنما أُميل، ليَدل[5] على الأصل، وهو[6] أكثر أنواع الإمالة استعمالاً.

[٢٩٢]وَتَثْنِيَـــةُ الأَسْـــــمَاءِ تَكْشِـــــفُهَا وَإِنْ
رَدَدْتَ إِلَيْكَ الفِعْـــــلَ صَـــادَفْتَ مَنْـــهَلاَ

أَصل الإمالة للأسماء لقوتها ، وللأفعال لتصرفها ، والأفعـــــال أَولى بهـــا، والإمالة فيها أمكن وأقوى؛ لأن الأفعال ثقيلة، والإمالة تخفيف.

١- وهي (ع).
٢- أنها (ع).
٣- لم تخط (ص).
٤- الإمالة (ص).
٥- لتدل (ع).
٦- وهي (ع).

والدليل على أن الإمالة في الأفعال أمكن، أنها تُمال وأَلِفُها منقلبةٌ عن واو، وتمالُ وفيها أَحد الحروف الموانع.

فأما الحرف، فما أُميل منه على قلته، فلمضارعة[1] الاسم ومشابهته له في عددٍ أو غيره، على ما سيأتي إن شاء الله؛ لأن الحروفَ جامدة ضعيفة، وألفاتها غيرُ منقلبة عن شيء.

فإذا أردت معرفة أصل الألف في الأسماء ثَنَّيْتَهَا، فإن ظهرت الياء فيها فهي أصل الألف . وإن كان فعلاً، رددتَه إلى نفْسك، وراعيتَ ظهور الياء فيه؛ وقد مثَّلَه فقال:

[٢٩٣]هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهُدَاهُمُ
وَفِي أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلاَ

لأنك تقول: (هديت) و(اشتريت) و(هويان) و(هديان).

وقوله: (وَفِي[2] أَلِفِ التَّأْنِيثِ) : هذا من أسباب الإمالة، وهو المشبَّه بالمنقلب عن الياء . وهذه الألفُ للتأنيث لاَ أَصل لها فانقلبت عنه. وإنما شُبِّهت بالمنقلبة عن[3] الياء ، لأنها تتصرف بالياء في التثنية والجمع، كقولك :حبليان وحبليات؛ ثم ذكر هذه الألف أين تكون فقال:

[٢٩٤]وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فَفِيهَا وُجُودُهَا
وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فَعَالَى فَحَصِّلاَ

يقول: (كَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى)، بفتح الفاء أو بِكسرها أو بضمها، ففيها تجد أَلف التأنيث.

١- فلمضارعته (ص).

٢- في (ح).

٣- من (ع).

وإن ضم (فَعَالَى) أو فتح، فهي فيه أيضاً.

(**فَحَصِّلاَ**)، أراد فحصِّلَنْ . وليست الفاء فيه رمزاً ؛ لأنه في هذا البيت لم يحك مذهب قارئ، وإنما ذكر فيه أين تقع ألف[1] التأنيث . كيف وقد سبق قوله: (**وَفِي أَلِفِ التأنيث في الكل مَيَّلاَ**)[2]، فهذا تصريح بأنهما ميَّلاَ ألف التأنيث أينما وقعت، و لم ينفرد **حمزة** بشيء من ذلك دون **الكسائي**، فلا يكون قوله: (فَحَصِّلاَ) رمزاً.

والتحق بهذا الباب ﴿**موسى**﴾[3] و﴿**عيسى**﴾[4] و﴿**يحيى**﴾[5]، وهو مذهب **الفراء** و**الكوفيين** فيها، وبذلك أخذ **القراء** اعتماداً على أنها فُعْلَى وفِعْلَى وفَعْلَى[6] .

[٢٩٥]وَفِي اسْمٍ فِي الإِسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتَى
مَعاً وَعَسَى أيضاً أَمَالاَ وَقُلْ بَلَى

يقول: وألفُ التأنيث أيضاً[7] في اسم استُعمل في الإستفهام نائباً عن حرف الاستفهام، وهو:﴿**أنى**﴾[8] و﴿**متى**﴾[9] .

١- الألف (ح).

٢- عجز البيت : ٢٩٣.

٣- من الآية : ٥١ من سورة البقرة وشبهه.

٤- من الآية : ٨٧ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من الآية : ٣٩ من سورة آل عمران وشبهه.

٦- ينظر باب ذكر ما جاء على وزن فُعلى، و فَعلى و فِعلى في جميع القرآن، من كتاب الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله ﷻ في مذهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة لأبي الطيب بن غلبون : ٣٠٢.

٧- أيضاً سقط (ص).

٨- من الآية : ٢٢٣ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ٢١٤ من سورة البقرة وشبهه.

فأما ﴿أنّى﴾، فكان **ابن مجاهد**[1] يختار أن يكون فَعْلَى، وكان يأخذ فيه بالإمالة لأصحابها.

وأما ﴿متى﴾، فهي لاحقة بالظروف، ومعناها : أيّ حِين، فألفها أصلية مشبهة بألف التأنيث؛ لأنها لا أصل لها في الحركة، ولا هي منقلبة عن ياء . ولو سمّيتَ بـ(متى)، لرددتَ ألفَها إلى الياء في التثنية فقلتَ: (متيان)، فأُمِيلَتْ؛ لأنها أشبهت ما أشبه ما انقلبَ عن الياء.

و(عَسَى)[2]: فعل غير متصرف، وأميل لأنك تقول : (عسيت).

وأما (بلى)[3]، فإنما[4] أُمِيلت وهي حرف؛ لأنها لما كَفَتْ في الجواب وقامت بنفْسها، أشبهت الأسماء ؛ تقول إذا قيل لك : ألم يأتك زيد ؟ بلى . ولمن قال لك : من عندك ؟ زيدٌ.

فـ(بلى) هاهنا، قام مقام زيد هناك : كَفَتْ[5] في الجواب كما كفى فيه الاسمُ، وهي أيضاً تضارع الاسمَ في عدد حروفها.

وقيل: بل[6] أشبهت الفعلَ، فأُمليت كما يُمال.

ووجه الشَّبَه[7]، تضمّنُها معناه في التحقيق والإيجاب بعد النفي، لأن قولك لِمن قال: ألم يأتك زيد ؟ بلى، بمعنى : قد جاء.

وقيل: إن ألفها للتأنيث، وأصلها (بل)، فزيدت كما زيدت التاء على (لا)[8] و(رُبَّ)، و(ثَمَّ) لتأنيث الكلمة.

ودليل ذلك ، أن ما بعد (بلى) موجبٌ ، كما بعد (بل).

١- لم يذكر ابن مجاهد-في معرض حديثه عن ما أميل مِمّا هو على وزن (فعلى): (أنّى)، بل ذكر ﴿شتى﴾ ونص على ما أشبهه . السبعة : ١٤٥.

٢- في نحو قوله تعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا﴾، من الآية : ٢١٦ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ٨١ من سورة البقرة وشبهه.

٤- فإنها (ح).

٥- وكفت (ع).

٦- بلى (ح).

٧- التشبيه (ص).

٨- لا بمعنى ليس في مثل قوله تعالى: ﴿ولاتَ حين مناص﴾ من الآية : ٣ من سورة ص.

[٢٩٦]وَمَا رَسَمُوا بِالْيَــاءِ غَــيْرَ لَــدَى وَمَــا
زَكَى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّــــى وَقُــلْ عَلَــى

أي وأمَالاَ ما رسموا بالياء، وإن لم تكن الياء أصلية[١]، واستثنى من ذلـــك هذه الكلمات.

فأما ﴿لدى﴾، فإنها رسمت بالألف في يوسف[٢]، وبالياء في غافر[٣] .

وإنما لم تُمل[٤]؛ لأن (لدى) و(حتى) و(على) و(إلى) حروفٌ ليست بمشتقة من فعل، و لم يُحكم لها[٥] بحكم الأسماء؛ لأنك تَرُدُّ الأسماء إلى التثنيـــة فتعـــرف[٦] أصلها، فلَمَّا لم تساعدها[٧] دلائل الأفعال ولا دلائل الأسماء، لم تُمَلْ .

وقد تمال الألف لكسرة تكون قبلها أو بعدها، وذلك معدوم فيها.

فإن قيل : إن الألف ترجع إلى الياء في قولـــك:﴿عليـــك﴾ و﴿إليـــك﴾ و﴿لديك﴾ !

قيل : ليس ذلك لتدل[٨] على أصل، وهي كالألف في: (رجلان).

فإذا قلت : مررت برجلين، لم تنقلب[٩] إلى الياء، ليدل انقلابها علـــى أن الياء أصلٌ هناك، فلذلك[١٠] لم يمل، فليس هي إذاً كألف (قضى).

١- أصلا(ص).

٢- ﴿وألفيا سيدها لدَا الباب﴾، من الآية : ٢٥ من سورة يوسف.

٣- ﴿لدى الحناجر كــظمين﴾، من الآية : ١٨ من سورة غافر.

٤- لم يُمل (ح).

٥- بها (ص).

٦- فتعرف لي أصلها (ح).

٧- لم يساعدها (ص).

٨- ليدل (ص) وفي (ع) لبدل .

٩- ينقلب (ص).

١٠- فكذلك (ع).

وأما ﴿ما زكى﴾[1] فإنما كتب بالياء- زعموا-، لأن بعده﴿ولكن الله يزكي [من يشآء]﴾[2]، ليكون رسم الكلمة واحداً فلا يمال؛ لأنه من ذوات الواو؛ ولأن القراءة بأفصح اللغات ؛ فلمَّا كان من العرب من يُميل ذلك ونظائره لعوده إلى الياء إذا بُني[3] لِمَا لم يسم فاعله، نحو: (زُكي) و(دُعي)، كانت القراءة بالفتح تنبيهاً على الأفصح

[٢٩٧]وَكُلُّ ثُلاَثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ
مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

إنما أميل هذا؛ لأنه قد رجع إلى الياء حين صار رباعيا بدخول الزائد[4] عليه فتقول: (أنجيت) و(زكيت) و(ابتليت).

[٢٩٨]وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ
وَفِيمَا سِوَاهُ لِـ(لْكِسَائِيِّ) مُيِّلاَ

يريد أنهما اتفقا على إمالة (أحيا) منْسُوقاً بالواو، وهو قوله تعالى:﴿أمات وَأَحْيَا﴾[5].

وانفرد **الكسائي** بما سوى ذلك منه نحو:﴿فأحيكم﴾[6]، و﴿إن الذي أحياها﴾[7].

وحجة **حمزة**، الوقوفُ عند الأثر، والجمعُ بين اللغتين؛ ولأنه رأس آية.

١- من الآية : ٢١ من سورة النور.

٢- من الآية السابقة نفسها، و[من يشاء]زيادة من (ع).

٣- ثنى (ح).

٤- الزوائد (ص).

٥- من الآية : ٤٤ من سورة النجم.

٦- من الآية : ٢٨ من سورة البقرة.

٧- من الآية : ٣٩ من سورة فصلت.

[٢٩٩]وَرُءْيَايَ والرُّءْيَـا وَمَرْضَـاتِ كَيْفَمَـا
أَتَـى وَخَطَايَـا مِثْلُـهُ مُتَقَبَّـلاَ

يقول : وتفرد **الكسائي** بإمالة﴿رُءْيَـى﴾[1]و﴿الرُّءْيَا﴾[2]. واحترز بذلك من قوله في يوسف:﴿رُءْيَاكَ﴾[3].

ورُؤيَاى: فُعْلَى، وألفها للتأنيث، وقد تقدم القول عليها، وأنها تشبه المنقلبة عن الياء بعودها إلى الياء في التثنية؛ ولأن التأنيث له الكسر والياء نحو: (إليك) و(قومي).

وأمال أيضاً (مرضات) كيفما وقع، نحو:﴿مرضاتى﴾[4] ،و﴿مرضات الله﴾[5]، وهي مَفْعَلَةٌ من الرضى، فألفها ترجع إلى الياء في الجمع والتثنية نحو: (مرضيات) و(مرضيتان)، فصارت بمنزلة ما هو من ذوات الياء لذلك.

وأما (خطايا)[6]، فألفها منقلبة عن ياء .

وهي عند **الفراء وأصحابه** جمع (خطيّة) بغير همز، كهدية وهدايا.

وعند آخرين، أصلها (خطاءِي)، فأبدلت كسرة الهمزة فتحة، فانقلبت الياء لِتحركها[7] وانفتاح ما قبلها ألفاً، فصارت (خطاءَا)، فاستثقلت الهمزة بين ألفين، إذ هي من جنسهما، فأبدلت ياء فصارت (خطايا).

وقيل: أصلها (خطايِئ)، بياء مكسورة بعدها همزة ، فقلبت الكلمة بتقديم

١- من الآيتين : ٤٣ و١٠٠ من سورة يوسف.

٢- من الآية : ٦٠ من سورة الإسراء وشبهه.

٣- من الآية : ٥ من سورة يوسف.

٤- من الآية : ١ من سورة الممتحنة.

٥- من الآية : ٢٠٧ من سورة البقرة وشبهه.

٦- أي (خطايا) كيفما وقع، وهي: ﴿خطيكم﴾ من الآيتين : ٥٨ من سورة البقرة، و١٢ من سورة العنكبوت. و﴿خطينا﴾ من الآيتين : ٧٣ من سورة طه ، و٥١ من سورة الشعراء . و﴿خَطيهم﴾ من الآية: ١٢ من سورة العنكبوت.

٧- بتحركها (ع).

الهمزة موضع الياء، وتأخير الياء موضعها فصارت (خطاءِي): همزة بعدها يـــاء، فأبدل من الياء ألفٌ استثقالاً لها، كما أبدلوها في (عَذَارَى)، فانقلبت الهمزة الـتي قبلها إلى الفتح من الكسر من أجل الألف فصارت (خطاءَا).

وقيل: بل همزت الياء المكسورة كما همزت في (مداين)، فاستثقل الجمـع بين همزتين، فأبدل من الأخيرة[1] ياء، وعمل فيها كما تقدم، فأمال **الكسائي** هـذه الألف؛ لأن أصلها الياء، لا سيما وقبلها ياء، فقويت الإمالة لذلك[2].

[٣٠٠]وَمَحْيَــاهُمُو أيضــاً وَحَــقَّ تُقَاتِــــهِ

وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْـــسَ أَمْــرُكَ مُشْــكِلاَ

المحيا[3]، مَفْعَل، وألفه منقلبة عن ياء، فلذلك أماله.

و**﴿حَقَّ تُقَاتِه﴾**[4] ألفها أيضاً منقلبة عن ياء، وأصله: تُقْيَة، بوزن فعلة، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها، قُلبت ألفا.

وإنما لم يُمِلها[5] **حمزة** ؛ لأنها كتبت بألف في الرسم **العراقي** علـــى لغـة الفتح، وأمالَ **﴿إلا أن تتقواْ منهم تُقيـــة﴾**[6] مع **الكسائي**، لأنه رسم بالياء.

وقال: (**وفِي قد هَدَانِي**[7] **لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلاَ**)؛ لأن ألفه لا يخفـــى أنهـا منقلبة عن ياء.

وإنما فتحه **حمزة** رحمه الله، لاتصاله بضمير المفعول، فصـــار كالمتوســط، فبعُد عن موضع التغيير ، وهو الطَّرف.

١- من الآخرة (ص).

٢- كذلك (ح).

٣- في نحو قوله تعالى:﴿سوآء مَحْيَــهُم ومماتهم﴾ من الآية : ٢١ من سورة الجاثية.

٤- من الآية : ١٠٢ من سورة آل عمران.

٥- يميلها (ح).

٦- من الآية : ٢٨ من سورة آل عمران.

٧- يعني ﴿وقد هَدَ يــنِ﴾ من الآية : ٨٠ من سورة الأنعام.

[على أنه أمال مثله في آخر السورة[1]، وإنما فخم هذا تنبيها على العلة التي ذكرها][2] .

[٣٠١] وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَـنْ
عَصَـانِي وَأَوْصَـانِي بِمَرْيَـمَ يُجْتَلَـى

يقول: وكذلك (أنساني)[3] في الكهف.
(وَ مِنْ قَبْلُ) ، يعني في سورة إبراهيم جاء ﴿مَـنْ عَصَـانِى﴾[4] و﴿أوصـنى بالصلوة﴾[5] في[6] مريم.
(يُجْتَلاَ)، أي يكشف.
وإنما فتح همزة هذه، لاتصال ضمير المفعول بها كما تقدم.
والكسائي فيها على الأصل؛ لأن أَلِفها منقلبة عن ياء.

[٣٠٢]وَفِيـهَا وَفِـي طس آتَـانِيَ الَّـذِى
أَذَعْـتُ بِـهِ حَتَّـى تَضَـوَّعَ مَنْـدَلاَ

يعني وفي مريم:﴿ءاتـنى الكِتَـبَ﴾[7]، وفي طس:﴿ءاتـن الله﴾[8]، فهذه ستة أفعال أمالها الكسائي لأن ألفاها عن ياء.

١- يقصد قوله تعالى: ﴿قل إنني هدنـى ربى إلى صراط مستقيم﴾ من الآية : ١٦١ من سورة الأنعام، فقد اتفق حمزة والكسائي على إمالتها . الاستكمال : ٤٥٧.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٣- قوله تعالى: ﴿وما أنسـنيه﴾ من الآية : ٦٣ من سورة الكهف.

٤- من الآية : ٣٦ من سورة إبراهيم.

٥- من الآية : ٣١ من سورة مريم.

٦- من (ص).

٧- من الآية : ٣٠ من سورة مريم..

٨- من الآية : ٣٦ من سورة النمل.

وأيضاً، فإن بعدها نونٌ مكسورةٌ، وبعد النون ياءٌ.
وأينما كثرت الياءات والكسرات[1]، حسنت الإمالة.
وفتحها حمزة لتوسطها.

[٣٠٣]وَحَرْفُ تَلاَهَا مَعْ طَحَاهَـــا وَفِـــي سَـــجَى
وَحَرْفُ دَحَاهَـــا وَهْـــيَ بِـــالْوَاوِ تُبْتَلَـــى

هذه وإن كانت ألفاتها منقلبة عن الواو، فهي بمنـــزلة المنقلبة عن اليـــاء، لأن هذه الواو تصير ياءً في بعض الأحوال إذا بنيتَ الفعل لِما لم يسم فاعلــه، أو نقلته إلى الرباعي.

وزاد الإمالة فيها حُسناً وتقويةً، أنها جاءت مع ما ألفُه منقلبة عـــن يـــاء، ممالا في رؤوس الفواصل، فجرت الإمالة على طريقة واحدة ، وذلك أســـــهل[2] على اللسان وأحسن في السمع.

وفتح حمزة نظراً إلى الأصل.
و(تبتلى)، معناه تُختبر[3].

[٣٠٤]وَأَمَّا ضُحَاهَا والضُّحَى والرِّبَا مَعَ الْـــــ
ـــقُـــوَى فَأَمَالاَهَـــا وَبِـــالْوَاوِ تُختَلَـــى

اتفقا على إمالة هذه[4]، لأن من العرب من يُثَنّي ما انضم أولُه أو انكســـر من ذوات الواو بالياء، هربا من ثِقل الواو، فيقولون: (رِبيان) و(ضُحيان).
والفرارُ من الواو إلى الياء في لغة العرب معروفٌ ، كقولهـــم : (ميـــت)

١- أو الكسرات (ح).
٢- سهل(ح).
٣- تحير(ص).
٤- يعني ﴿ضحيها﴾ من الآية : ٢٩ من سورة النازعات وشبهه، و﴿والضحى﴾ من الآية : ١ من ســـورة الضحى، و﴿الربوا﴾ من الآية : ٢٧٥ من سورة البقرة وشبهه، و﴿القوى﴾ من الآية : ٥ من سورة النجم.

و(هين)و(مرضي).

فلما كانت الإمالة دالةً على الياء، أتواْ بها فراراً إليها .

وأما (القوى)، فجمع[1] قوة، وهو في الأصل لقُوى الحَبْل. وإنما أمالاه، لتتفق الفواصل وتتساوى وتتشاكل.

وإنما ذكره هاهنا، ليُعلم أن أصله الواو.

وإنما لم يذكر (العُلى)[2] وإن كان من الواو في الأصل؛ إذ هو من العلو، لأنه قد رُدّ إلى الياء . وإنما رُدّ إلى الياء، لأنه صفة، فهو ثقيل، فكرهواْ الجمع بين ثِقل الصفة وثقل الواو، فردوه إلى الياء، لأنها أخف. فلذلك أمالاه[3] ؛ ولأن واحده (فُعلى)، وهما يميلانها، فسوَّيا بين الواحد والجمع، وهو في طه رأس آية، دخل في قوله: (وَمِمَّا أمالاه أواخر آي ما بطه)[4] .

ومعنى (تختلى)[5] ، تجتنى وتُحَصَّلُ.

وأصل ذلك قولهم: اختليت الخلاء، إذا جرزته وقطعته.

[٣٠٥] وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْهُ لِـ(حَفْصِهِمْ) وَمَحْيَايَ مِشْكَاة هُدَايَ قَدِ انْجَلَى

العلة في إمالة هذه[6]، تقريبُ الألف من أصلها، لأن أصل ألفاتها الياء.

١- جمع (ح).

٢- من الآيتين : ٤ و ٧٥ من سورة طه.

٣- أمالوه (ص) (ع).

٤- من البيت : ٣٠٦.

٥- تجيلا(ص).

٦- أراد ﴿رءياك﴾ المضاف إلى الكاف، من الآية : ٥ من سورة يوسف، دون المضاف إلى الياء، والمعروف باللام. فهما للكسائي بكماله كما تقدم. و﴿مثواى﴾ المضاف إلى الياء ، من الآية : ٢٣ من سورة يوسف. و﴿محياى﴾ المضاف إلى الياء، من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام. و﴿كمشكوة﴾ من الآية : ٣٥ من سورة النور. و﴿هداى﴾ المضاف إلى الياء، من الآيتين : ٣٨ من سورة البقرة، و١٢٣ من سورة طه.
وجميع هذا ما انفرد بإمالته أبو عمر الدوري عن الكسائي دون أبي الحارث. والدوري هو المراد بـ(حفصهم).

وفي فتح أبي الحارث ﴿رءياك﴾ مع إمالته الباب[1]، تفرقة بين ما هـو في موضع خفضٍ وما هو في موضع نصب ، وإشارةٌ إلى الموضعين بالإمالة والفتح.

وفي فتح حمزة جميع باب (الرؤيا) ، إيثار للتخفيف[2]، لأن هذه الكلمة ثقيلة بما فيها من الهمز، فلم يُضِفْ إلى ذلك ثقلا آخر بتقريب الياء من الكسرة.

وأما ﴿كمشكوة﴾ ، فإنما أماله الدوري ، للكسرة الموجودة [3] بعد الألف. وهذا من أسباب الإمالة المذكورة، وهو إمالة الألف من أجل الكسرة في اللفظ، كقولهم: (حامد) و(كاتب) و(سالم).

[٣٠٦] وَمِمَّا أَمَالاَهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا بِطَهَ وآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلاَ

حجة الإمالة

أما ما كان من ذوات الياء في رؤوس الآي، فلأن رؤوس الآي موضعُ وقف، والإمالة تغيير، والتغيير في الوقف أكثر منه في غيره ، ولذلك أبدلوا من التنوين فيه ألفاً، نحو: ﴿عليماً حكيماً﴾[4]، ومن النون أيضاً ألفا في الوقف، نحو: ﴿وليكوناً﴾[5] و﴿لنسفعاً﴾[6]، ومن التاء هاء، نحو:﴿نعمة﴾[7] و﴿رحمة﴾[8]، وزادوا

١- مع إمالة الباقي(ع).

٢- التخفيف(ص).

٣- المأخوذة(ص).

٤- من الآية : ١١ من سورة النساء.

٥- من الآية : ٣٢ من سورة يوسف.

٦- من الآية : ١٥ من سورة العلق.

٧- من الآية : ٢١١ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآية : ١٥٧ من سورة البقرة وشبهه.

فيه الهاء، نحو:﴿ماليهْ﴾[1] و﴿سلْطـنيهْ﴾[2]، وأثبتوا الألف في (أنا)، وهي تسقط في الوصل، نحو:﴿أناْ ورسلى﴾ [3] .

وذكر سيبويه[4]، أنهم يقولون في الوقف: هذه أَفْعَيْ وحُبْلَيْ وهُدَيْ، وهي لغة طيء بأسرها : يبدلون من الألف ياء في الوقف لخفائها .

وكذلك غيرت ألفات[5] الفواصل، بأن يُجاء بها نحو الياء تقريبا من الياء التي أبدلت من الألف في الوقف للبيان.

وأما ما ألفه من ذلك منقلبة عن واو، فإنما أُميل ليأتي لفظُ الفواصل كلُّه على طريقة واحدة ؛ وهو[6] معنى قوله: (كي تتعدّلا).

ولأنها قد ترجع إلى الياء في بعض أحوالها كما سبق[7] .

ولا تمال الألف المبدلة من التنوين في رؤوس الآي، نحو:﴿نَسْفاً﴾[8] و﴿ضَنْكاً﴾[9] و﴿إلا همساً﴾[10]؛ لأن ذلك يُدخل في الإمالة ما هو خارج عنها ويخرجها من بابها، إذ لا تكون إمالة بغير سبب.

١- من الآية : ٢٨ من سورة الحاقة.

٢- من الآية : ٢٩ من سورة الحاقة.

٣- من الآية : ٢١ من سورة المجادلة.

٤- الكتاب : ١٢٧/٤.

٥- ألف(ص)(ع).

٦- وهي (ح).

٧- قد سبق(ح).

٨- من الآيتين : ٩٧ و ١٠٥ من سورة طه. وفي (ص) نسفعا.

٩- من الآية : ١٢٤ من سورة طه.

١٠- من الآية : ١٠٨ من سورة طه.

وفي سورة طه خلافٌ في قوله:﴿منى هدىً﴾[1]؛ لأنها في عـــدد الكـــوفي ليست برأس آية، وعدها سواه، فترتب على ذلك مذهب **أبي عمرو**[2] في إمالته.

وفي سورة والنجم: **﴿فأعرِض عن من تولى﴾**[3]، عدها **الشامي** آيـــةً دون غيره[4].

[٣٠٧]وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعلَى وَفِي اللَّيْلِ والضُّحَــى
وَفِي اقْـــرَأْ وَفِــي وَالنَّازِعَــاتِ تَمَيَّــلاَ

يعني : وتَمَيَّل أيضاً آخر[5] الآي في هذه السور المذكورة.

و(**الأَعلَى**)، أراد به**﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾**.

وسورة الليل : إحدى وعشرون آية . وليس**﴿مَن اعطى﴾**برأس آية، وإنمـا رأس الآية: **﴿واتقى﴾**[6] .

١- رأس الآية : ١٢٠ في العد المدني الأخير، ومن الآية : ١٢٣ من سورة طه في العد الكوفي.
قال الداني: «﴿منى هدى﴾ و﴿زهرة الحياة الدنيا﴾، لم يعدهما الكوفي، وعدهما الباقون». البيان في عــد آي القرآن : ١٨٣.
وقال المخللاتي: «﴿منى هدى﴾، عده غير الكوفي للمشاكلة، ولم يعده الكوفي لتعلق ما بعده بـــه». وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله في ناظمة الزهر : كوفٍ دع الدنيا ومنى هُدىً وَافِرِ .
ناظمة الزهر بشرح المخللاتي ، المسمى بالقول الوجيز : ٢٣٤.

٢- كان أبو عمرو يقرأ من ذلك ما كان في رؤوس الآي بين الكسر والفتح .
السبعة : ١٤٥، الاستكمال : ١٠٣، التبصرة : ١٢٩.

٣- من الآية : ٢٩ من سورة النجم في العد الكوفي.

٤- قال الداني: «عدها الشامي، ولم يعدها الباقون». البيان : ٢٣٤. وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله :
...تولّى بُعيد عنْ لِشَامٍ... القول الوجيز : ٣٠٢.

٥- أواخر (ع).

٦- رأس الآية : ٥ من سورة الليل.

وقد ذكر بعض **أصحاب العدد** أنها عشرون آية. و لم يعدّ﴿**إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى**﴾ رأسَ آية ، وهو غلط[1].

وكذلك قال **مكي**: هي عشرون آية[2] .

وفي اقرأ: ﴿**الذي ينهى**﴾[3]، عده **الشامي** وحده[4] .

وفي النازعات في قوله:﴿**فأما من طغى**﴾[5] خلفٌ ، عدَّه **البصري والكوفي والشامي** ، و لم يعدَّه **المدني**[6] .

١- نص الداني على عدم وجود الخلاف في هذه السورة بين علماء العدد، فقال: «هي إحدى وعشرون آية في جميع العدد، ليس فيها اختلاف». البيان : ٢٧٦.

وقال المخللاتي: «عدد آياتها إحدى وعشرون آية اتفاقا، واتفقوا على ترك عد ﴿فأما من أعطى﴾ كما قال الشاطبي: ...... وَلَيْلٌ أَتَى كَهْفٌ وَأَعْطَى اتْرُكَنْ وَابْرِ» . القول الوجيز : ٣٤٨.

٢- هناك اضطراب في عبارات مكي بين التبصرة والكشف. ففي التبصرة : ٣٨٣ ، عد السورة إحدى وعشرين آية ، ونصُّ كلامه فيه : «فسورة الليل إحدى وعشرون آية» . وفي كتاب الكشف : ٣٨٢/٢، قال: «وليس في سورة الليل وسورة الضحى اختلاف إلا ما تقدم من الأصول في الإمالات وغيرها، وهن مكيات. وسورة الليل عشرون آية ...ولا اختلاف في عددهن».

فقول مكي في كتاب التبصرة السالف، وقوله في الكشف: «لا اختلاف في عددهن»، يرجح احتمال وقوع سقط (إحدى) في أصل كتاب الكشف، لاسيما وأن كتاب الكشف شرحٌ لكتاب التبصرة . فنقله السخاوي عنه كذلك.

٣- من الآية : ٩ من سورة العلق في العد الكوفي.

٤- كذا في جميع النسخ، وقد جانب السخاوي الصواب في ذلك، والصواب : (عدَّه غير الشامي).

قال الداني: «﴿أرايت الذي ينهى﴾ لم يعدها الشامي وعدها الباقون». البيان : ٢٨٠.

وقال المخللاتي: «﴿الذي ينهى﴾ عده غير الشامي» . القول الوجيز : ٣٥١.

٥- الآية : ٣٧ من سورة النازعات في العد الكوفي.

٦- البيان : ٢٦٣ ، القول الوجيز : ٣٣٧.

[٣٠٨]وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُـــمَّ فِـــي الْـــ
ـــمَعَارِجِ يَـــا مِنْـــهَالُ أَفْلَحْـــتَ مُنْـــهِلاَ

(**وَمِنْ تَحْتِهَا**)، يعني ومن[1] تحت النازعات ؛ يعني عبس .
فهذه إحدى عشرة سورة.
والذي وقع فيه الخلاف أربعةُ مواضع، أعني مما يدخل في هذا الباب.
و(المِنهالُ): الكثير الإنهال. والإنهال، إيرادُك الإبلَ المنهلَ .
و(**مُنْهِلاً**)، أي مُورداً ، أو مُعطياً ؛ إذ يقال أيضاً : أنهلـــتَ الرجـــلَ، إذا أعطيتَه. وانتصب على الحال.

[٣٠٩]رَمَى (صُحْبَةٌ) أَعْمَى فِي الإِسْرَاءِ ثَانِيـــاً
سِوًى وَسُدًى فِي الْوَقْفِ عَنْـــهُمْ تَسَـــبَّلاَ

إنما جمع في هذا البيت بين هذه الكلمات، ليُوجز لاتفاق (صحبة)[2] علـــى إمالتها.
فـ﴿رمى﴾[3]، لأنك تقول: رميت.
ومن أمال ﴿أعمى﴾[4] الثاني في الإسراء، فهو عنده في معنى الأول : أَلِفُـــهُ منقلبةٌ عن ياء. ومن فرق بينهما، جعل الألف في الثاني بمنــــزلتها في قولـــك: (أشدُّ عمىً) ؛ فالأول صفةٌ، والثاني اسمٌ في معنى المصدر، ففتح الثاني؛ لأنـــك إذا وقفتَ على ألف (عمىً)، كنتَ واقفاً على المبدلة من التنوين على قول.

١- من (ع).
٢- هم حمزة والكسائي وشعبة.
٣- من الآية : ١٧ من سورة الأنفال.
٤- من الآية : ٧٢ من سورة الإسراء، وسيأتي مزيد تعليل الإمالة في ﴿أعمى﴾ في شرح البيت: ٣١٠.

وأما ﴿سُدىً﴾[1]، فهو من ذوات الياء، من قولك: أسديتَ الشـــيء، إذا[2] أهملته.

و﴿سوى﴾[3]، أجراه مجراه.

وقوله: (تَسَبَّلاَ)، أي تحبس ؛ يشير إلى ثبوته.

[٣١٠]وَرَاءُ تَــرَاءَى (فَـــــ)ازَ فِـــي شُـــعَرَائِهِ
وَأَعْمَى فِي الإِسْرَا (حُــ)كْمُ (صُحْبَةٍ) اوَّلاَ

قد تقدم الكلام في﴿ترءا الجمعَــن﴾[4]، وأن حمزة أمال الرَّاء فيـــه وقفـــاً ووصلاً إتْباعاً لإمالته الهمزة . وذلك أنه عملِ فيه أربعة أعمال: قُرب فتحة الـراء من الكسرة، [وقُربُ الألف من الياء، وقربُ فتحة الهمزة من الكسرة][5]، وقـربُ الألف التي بعدها من الياء، وهذا هو الإمالة لإمالة المجاور[6] .

فإذا وصلَ، أبقى الراءَ على إمالتها، و لم يُمل الهمزة كما فعـــل في :﴿رءا القمر﴾[7].

وقد سبق تعليلُ[8] فتحِ﴿أعمى﴾ الثاني في الإسراء، والفرقُ بينه وبـين الأول عند من فتح الثاني.

وقد قيل فيه أيضاً : إنما كان الثاني أولى بالفتح من الأول حين أريد الفرق بين أفعل التفضيل وبين الأول، من قِبل أن الإمالة أكثرُ ما تقـــع في الأطـــراف،

١- من الآية : ٣٦ من سورة القيامة.

٢- أي (ع).

٣- من الآية : ٥٨ من سورة طـــه.

وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة (سُوى) بضم السين، والباقون بكسرها . التيسير : ١٥١.

٤- من الآية : ٦١ من سورة الشعراء، وتقدم مذهب حمزة هذا في شرح البيت : ٢٣٨.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ح) (ع).

٦- المحاورة (ح).

٧- من الآية : ٧٧ من سورة الأنعام.

٨- في شرح البيت : ٣٠٩.

وألف[1] الأول طَرَفٌ.

وأما ألفُ الثاني، ففي معنى المتوسطة؛ إذ كان أفعلُ التفضيل يحتــــاج إلى أصله، كقولك: (هو أفضل القوم).

فـــ(أعمى) الثاني، يقتضي الإضافة، فألِفُه على هذا في معنى المتوســـطة، وإن لم تكن صلته ظاهرة.

وإذا كانت الإمالة تغييرا[2]، فتغيير[3] الطَّرَف أولى.

[٣١١]وَمَا بَعْدَ رَاءٍ (شَـــ)اعَ (حُـــ)كْماً وَ(حَفْصُهُمْ)

يُوَالِـــي بِمَجْرَاهَـــا وَفِـــي هُـــودَ أُنْـــزِلاَ

أي وما وقع[4] من الألفات بعد راءٍ[5]، فقد (**شاع حكماً**) في الإمالـــة؛ لأنه قد اشتهر عن[6] العرب إمالتُه.

وقد رُوي عن **الكسائي** أنه قال: «للعرب في كسر الراء رأيٌ ليس لهـــا في غيره، سمعتُهم يقولون: (رِمِي) و(رامِي) بكسر الراء والميم؛ حكاه **الفراء** عنه».

فلذلك اعتبرها **أبو عمرو**، ولم يعتبر غير[7] ذلك من ذوات اليـــاء نحـــو: ﴿**مرسيـــها**﴾[8] و﴿**أحيى**﴾ وشبهه.

قال **أبو عمرو**[9]: «وإذا[10] كانت الياء بعد الراء،كسرت الراء».

١- والألف (ح).

٢- تغيرا (ص) (ع).

٣- فتغير (ص).

٤- أي ما وقع (ح).

٥- بعد الراء (ع).

٦- عند (ع).

٧- غيره (ح).

٨- من الآية : ١٨٧ من سورة الأعراف وشبهه.

٩- هو أبو عمرو بن العلاء البصري.

١٠- إذا (ح).

وقال: «أدركتُ أصحاب **مجاهد**[1] وهم لا يكسرون شيئاً من القــرآن، إلا نحو: **﴿وما أدريك﴾**[2] و**﴿أدريكم﴾**[3] و**﴿افــترى﴾**[4] و**﴿تــرى﴾**[5]: يكســرون الراءات».

فخص **أبو عمرو** ذوات الراء من الأسماء والأفعال بخالص الإمالة، فَرْقاً بينه وبـين غيره، مِما ليست عينُه ولا لامُه راءً، اتِّباعاً للنقل، واقتداءً بأئمته كما حكاه عـن أصحاب **مجاهد**، واختياراً لما تختــاره العــرب، وذلــك نحــو: **﴿ذكــرى﴾**[6]، **﴿القرى﴾**[7] و**﴿بشرى﴾**[8] و**﴿أسرى﴾**[9] و**﴿النَّصَــرى﴾**[10] و**﴿اشتريَـــــه﴾**[11] و**﴿أرَيك ﴾**[12] و**﴿ترى﴾** و**﴿يتوَرَى﴾**[13] على الصحيـــح عــن **أبي عمــرو**، و**﴿يُفترى﴾**[14]، وهو بابٌ متسعٌ، أمال في جميعه فتحةَ الراء، ليميل الألفَ بعدها.

فإمالة الألف : إما لتدلَّ[15] على أصلها-إذِ الألف في الباب إما منقلبةٌ عـن ياء-، وإما مشبهة بها.

وإمالةُ الراء من باب إمالة لإمالة.

١- وقع في بعض النسخ التي لم أعتمدها في المقابلة وكذا في شرح أبي شامة : ١٠٨/٢، ابــن مجــاهد، والصحيح مجاهد وهو مجاهد بن جبر.

٢- من الآية : ٣ من سورة الحاقة وشبهه.

٣- من الآية : ١٦ من سورة يونس.

٤- من الآية : ٩٤ من سورة آل عمران وشبهه.

٥- من الآية : ٥٢ من سورة المائدة وشبهه.

٦- من الآية : ٦٩ من سورة الأنعام وشبهه.

٧- من الآية : ٩٢ من سورة الأنعام وشبهه.

٨- من الآية : ٩٧ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ١ من سورة الإسراء، ومن الآية : ٨٥ من سورة البقرة باعتبار قراءة حمزة.

١٠- من الآية : ٦٢ من سورة البقرة وشبهه.

١١- من الآيتين : ١٠٢ من سورة البقرة، و٢١ من سورة يوسف.

١٢- من الآية : ١٠٥ من سورة النساء.

١٣- من الآية : ٥٩ من سورة النمل.

١٤- من الآيتين : ٣٧ من سورة يونس، و١١١ من سورة يوسف.

١٥- لبدل (ع).

وحجة **حفص**، اتّباعُ السنة في القراءة والجمعُ بين اللغتين.

وقال: (أُنْزِلَ)، لأن القرآن كله منـــزل وهو منه.

[٣١٢]نأى (شَــ)رْعُ (يُــ)مْنٍ باخْتِلاَفٍ وَ(شُــعْبَةٌ)

فِي الإِسْرَا وَهُمْ والنُّونُ (ضَــ)وْءُ (سَــ)نًا (تَــ)لاَ

أي إمالة ألف (نأى شَرعٍ يُمْن)[١].

ومن ضرورة إمالتها، إمالةُ الهمزة قبلها.

وقوله: (باختلاف)، أي عن **السوسي**.

قال **أبو عمرو** في التيسير: «أمال **الكسائي** و**خلف** فتحةَ النون والهمزة في السورتين. وأمال **خلاد** فتحة الهمزة فيهما فقط. وقد رُوي عن **أبي شعيب** مثل ذلك»[٢].

وحكى في[٣] غير التيسير، إمالةَ الهمزة عن **إبراهيم بن اليزيدي** عن **أبيه** عن **أبي عمرو**؛ ثم قال: «وقد رُوي عن **أبي شعيب** عن **اليزيدي** مثلُ ذلك»[٤].

والمذكور في أكثر كتب **الأئمة** عن **أبي شعيب** الفتح[٥].

و(شَرعُ يُمنٍ)، مرفوع على أنه فاعلٌ، بتقدير: أمال (نأى شرع يمن)؛ أو على[٦] أنه خبر مبتدأ؛ يعني: وإمالة (نأى[٧] شرع يمن).

(**وَشُعْبَةٌ في الإسرَا وهُمْ**)، أي وافق هؤلاء الثلاثة **شعبة** في سبحان.

وأضاف إلى ذلك إمالةَ النون، **الكسائيُّ**، و**خلف** عن **حمزة**.

١- ﴿نـئا﴾ في الموضعين: من الآيتين: ٨٣ من سورة الإسراء، و٥١ من سورة فصلت.

٢- التيسير: ١٤١ (في فرش سورة الإسراء). والذي روى عن أبي شعيب مثل ذلك هـــو أبـــو بكـــر المروزي. نص عليه ابن الباذش في الإقناع: ٣١٠/١.

٣- من (ص) وينظر قريب من هذا القول في جامع البيان: (ل:١٨٢-١).

٤- الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: ٥٢١.

٥- السبعة: ٣٨٤، الاستكمال: ٥٠٤، التذكرة: ٢/ ٤٠٧.

٦- وعلى (ح).

٧- نأى سقط (ع).

وقال (شرع يمن)، لأن إمالة هذه الألف، دليل على الياء التي انقلبت عنها في قولك: (نأَيْتَ) . وإمالة الهمزة قبلها؛ لأن ما قبل الألف داخل في حكمها.

وحجة[1] أبي بكر في التفرقة بين حرف السجدة وحرف سبحان، الجمعُ بين اللغتين.

وقال : (ضوءُ سناً تَلاَ)، أي تبع ؛ لأنه[2] أُميل ليتلو ما بعده في الإمالة، ليشاكل اللفظ[3]، وتتفق الحركات وتتناسب، وهو من باب إمالة لإمالة[4].

[٣١٣] إِنَاهُ (لَـ)ـهُ (شَـ)ـافٍ وَقُلْ أَوْ كِلاَهُمَا
(شَـ)ـفَا وَلِكَسْرٍ أَوْلِيَاءِ تَمَيَّلاَ

أي إناه له[5] في الإمالة دليلٌ شاف، لأن ألفَه[6] عن ياء، وهو من: أَنَى يأْنِي إِنًى، والأصل[7]: إِنْياً ، لكن[8] تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

وقيل: هو مقلوب مِنْ: (آنَ) (يَئِينُ) ، والتقدير: (غيرَ نـاظرين إِأْنَـاه)، أي حينه ، لكن قدمت النون قبل الألف وكسرت الهمزة.

(وَقُل أَوكلاَهُمَا شَفَا)، أي شفا دليله أيضاً .

(وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءِ تَمَيَّلاَ)، وذلك[9] أن (كِلاَ) عند **البصريين**، اسمٌ مفرد بمنزلة (معاً)، وُضع للتثنية كما وُضع (كلٌ) للجمع.

والدليل على أنه اسم مفرد، قولهم: (كلاَ أخويْكَ قَائِمٌ)، فيقع الخبر عنه

١- فحجة (ح).

٢- ولأنه (ح).

٣- اللفظ سقط (ع).

٤- الإمالة (ص) ، مع زيادة : (فاعلم ذلك وقس عليه إن شاء الله). ولعلها زيادة من غير المؤلف.

٥- له سقط (ع)، و﴿إِنَــهُ﴾ من الآية : ٥٣ من سورة الأحزاب.

٦- الألف (ح).

٧- وأصله (ع).

٨- ولكن (ص).

٩- وكذلك (ح).

مفرداً؛ ومنه قول **الشاعر**[1]:

كِـــلاَ يَوْمَيْ أُمَامَةَ يَوْمُ صَـــــــدٌّ   وَإِنْ لَـــــــمْ نَـأْتِهَـــا إِلاَّ لِمَامَـــا

وألفه منقلبة عن ياء . ولو سُمِّي به، لقيل في تثنيته: (كِلِيـــــان). وإمالـــةُ العرب له، دليلٌ على ذلك.

وقد قيل: إن ألفه عن واو، وإنما أُميلت لكسرة الكاف.

وعليه اعتراض من وجهين:

أحدهما، أن اللام قد فَصلت بين الألف والكسرة.

والثاني، أن ما أصله الواو، لا يمال لأجل الكسرة؛ لأنهم أَرادواْ تحقيق الواو بالدلالة عليها، ففتحواْ ليدلواْ بالفتح على الواو.

وقد ذكر **سيبويه**[2]، أن إمالة مَا أصله الواو للكسر، شاذةٌ قليلة.

والجواب:

أما الفصل، فغير مانع للإمالة، وقد أمالواْ الألف في: **(لن يضرِبها)** لكســـرة الراء، وقد فصل بينهما الباء والهاء.

وكذلك الألف في قولهم: (يريد أن ينـــزعها).

وأما الإمالة في ما أصله الواو للكسرة[3]، فقد أمــــالواْ نحــو: **﴿النـــارِ﴾**[4] و **﴿الدارِ﴾**[5] و **﴿الغارِ﴾**[6]، لأجل الكسرة ؛ وأصل ذلك الواو.

ولمن نازع في ذلك أن يقول: الفرقُ بينهما، أن كسر (كِلا) ثـــابتٌ لازم[7] غير منتقل عن حاله، وهذه الأحرف المذكورة، قد تنتقل إلى الفتح بانتقالهـــا إلى

١- الشاعر هو جرير، والبيت في ديوانه : ٤٤٢، وهو من شواهد اللسان: (كلا).

٢- الكتاب : ١٢٨/٤.

٣- وللكسرة (ح).

٤- من الآية : ٣٩ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من الآية : ١٣٥ من سورة الأنعام وشبهه.

٦- من الآية : ٤٠ من سورة التوبة.

٧- لازم ثابت (ع) : تقديم وتأخير.

الضم والفتح، فيكون ذلك دالاًّ على أن الإمالة إنما كانت للكسرة[1]، فلا يقع لبس ، بخلاف (كِلاَ).

[٣١٤]وَذُو الرَّاءِ (وَرْشٌ) بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا
كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَـهُ الْخُلْفُ جُمِّلاَ

يقول: (وذُو الرَّاء) من الألفات، يقرأه ورش بين بين، نحو:﴿ذكرى﴾[2] و﴿شورى﴾[3] و﴿الاسرى﴾[4] و﴿قد نرى﴾[5] و﴿أريكم ما تحبون﴾[6]، إلاّ ﴿أرَيكَهُم كثيرا﴾[7]، فإن المصريين رَوَوْا ذلك بالفتح[8] .

وعلّته : الجمع بين اللغتين.

وحجته[9]: النقلُ واتباع الأثر.

وألحقه ابن غلبون[10] وغيرُه بنظائره فأماله.

١- كانت تقع للكسرة (ع) بزيادة تقع دون سائر النسخ.

٢- من الآية : ٦٩ من سورة الأنعام وشبهه.

٣- من الآية : ٣٨ من سورة الشورى، وفي (ح) ﴿سوى﴾.

٤- من الآية : ٧٠ من سورة الأنفال.

٥- من الآية : ١٤٤ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ١٥٢ من سورة آل عمران.

٧- من الآية : ٤٣ من سورة الأنفال.

٨- ليس الأمر على إطلاقه، فالمصريون اختلفوا فيما بينهم كما نص على ذلك الداني بقوله: «واختلف أهل الأداء المصريين عن أبي يعقوب عنه في قوله في الأنفال: ﴿ولو أريكهم﴾، فروى بعضهم أنه أخلص الفتح للراء وما بعدها فيه، وعلى ذلك عامة أصحاب ابن هلال وأصحاب أبي الحسن النحاس، وبذلك أقرأني أبو الفتح عن قرأته، وكذلك روى ذلك أداء محمد بن علي عن أصحابه عنه، وروى آخرون عنه أنه قرأ الراء وما بعدها بين اللفظين، وبذلك أقرأني ابن خاقان وابن غلبون عن قرأهما، وهو القياس ، وعلى ذلك أصحاب داود وعبد الصمد». جامع البيان : (ل:٨٩-ب).

٩- وحجة (ص).

١٠- يقصد أبا الحسن طاهر بن عبد المنعم.

وكذلك ألحقه والده أبو الطيب عبد المنعم في كتاب الاستكمال : ٤٦٨.

وأما ذوات الياء وما لحق بها، فنحو:﴿موسى﴾ و﴿عيسى﴾ و﴿يحيى﴾ و﴿شقى﴾[1] و﴿السلوى﴾[2] و﴿إحديهن﴾[3] و﴿أخرى﴾[4] و﴿اليتمى﴾[5] و﴿خَطَيا﴾ و﴿خطياكم﴾ و﴿الحَوَايا﴾[6] و﴿المولى﴾[7] .

وجميع ما تقدم القول فيه مما يعود إلى الياء، نحو:﴿أدنى﴾ و﴿أزكى﴾، ونحو:﴿أنى﴾ و﴿يويلتا﴾[8] و﴿يحسرتى﴾[9] و﴿يأسفا﴾[10] و﴿متى﴾[11] و﴿بلى﴾ و﴿عسى﴾ ، فمذهب[12] ابن غلبون في ذلك كله الفتح[13] .

وغيره يأخذ فيه له بالإمالة اليسيرة ، وعليه الأكابر من أصحاب ورش من مشيخة **المصريين**.

وقد نص عليه **أبو يعقوب** عن ورش، و**الأذفوي** و**ابن أبي طيبة** و**عبد الصمد**، ونص عليه **ابن مجاهد** في كتابه[14]، وأجمع عليه **البغداديون** و**الشلميون** الناقلون لهذه القراءة .

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله:«وهو الصحيح الذي يؤخذ به رواية وتلاوة»[15] .

١- من الآية : ٥٣ من سورة طه وشبهه.

٢- من الآية : ٥٧ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ٢٠ من سورة النساء وشبهه.

٤- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران وشبهه.

٥- من الآية : ٨٣ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ١٤٦ من سورة الأنعام.

٧- من الآية : ١٣ من سورة الحج.

٨- من الآية : ٣١ من سورة المائدة وشبهه.

٩- من الآية : ٥٦ من سورة الزمر.

١٠- من الآية : ٨٤ من سورة يوسف .

١١- من الآية : ٢١٤ من سورة البقرة وشبهه.

١٢- مذهب(ح).

١٣- ينظر باب اختلافهم في الفتح والإمالة وبين اللفظين، من كتاب التذكرة : ١/١٩٠.

١٤- كتاب السبعة : ١٤٥.

١٥- في جامع البيان : (ل:٨٩-ب).

[٣١٥]وَلَكِنْ رُؤُوسُ الآيِ قَـــدْ قَــلَّ فَتْحُــهَا
لَهُ غَيْرَ مَــا هَا فِيهِ فَــاحْضُـــرْ مُكَمَّـــلاَ

معنى قوله: (قَلَّ فَتْحُهَا)، أي فتحها فتحاً قليلا، يعبر بذلك عن الإمالة اليسيرة.

وعنى رؤوسَ الآي في السور السابق ذكرها.

ويستوي في ذلك ما هو من ذوات الواو نحو:﴿وأن يحشر الناس ضحى﴾[1]، ونحو: ﴿والضحى[واليل إذا سجى]﴾[2]، وبين[3] ما هو من ذوات الياء.

وعلة ذلك، اتفاقُ رؤوس الآي، لتأتي الفواصل كلُّها بلفظ واحد.

وقوله: (غَيْرَ مَا هَا فِيه)، يعني ما وقع بعد الألف منه هاءَ كناية التأنيث في هذه السور، وهو ينقسم ثلاثة أقسام:

ما لا خلاف عنه في إمالته نحو:﴿ذكريها﴾[4]، وذلك داخل في قوله: (وذو الراء ورش بين بين).

وما لا خلاف عنه في فتحه نحو: ﴿ضُحيها﴾[5] وشبهه من ذوات الواو.

وما فيه الوجهان، وهو ما كان من ذوات الياء.

قال الحافظ أبو عمرو: «قرأت[6] على أبي الفتح وعلى الخاقاني ذلك كله بين بين، كسائر رؤوس الآي التي لم تتصل بالألف المنقلبة عن ياء فيها كنايةُ مؤنثٍ[7]، طرداً لمذهب ورش في سائر ذوات الياء.

١- من الآية : ٥٩ من سورة طــه.

٢- من الآية : ١ من سورة الضحى، وبين المعقوفين زيادة من (ح) (ع).

٣- بين سقط (ح).

٤- من الآية : ٤٣ من سورة النازعات.

٥- من الآية : ٢٩ من سورة النازعات وشبهه.

٦- وقرأت (ح).

٧- مؤنثا (ص).

وقرأت على أبي الحسن بالفتح في ذلك، جمعاً بين اللغتين، لفشوهما واستعمال العرب لهما»[1] .

على أن قياس قول[2] أبي يعقوب وغيره عنه في ذلك، التوسط من اللفظ، وذلك طردٌ لمذهب ورش في ذوات الياء، إذ لم يراعِ في ذلك حشواً ولا طرفاً.

وعلى القول الآخر الذي يفتح فيه ذوات الياء، يكون فتح هذه[3] من طريق الأولى، لوقوعها في غير موضع التغيير وهو الوسط.

والفرق بينهما وبين ﴿والضحى﴾ وشبهه، أن الألف ثَمَّ، في موضع التغيير وهو الطرف، فلذلك وقع الإجماع عنه على إمالتها[4] بخلاف هذه.

[٣١٦]وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا
تَقَدَّمَ لِـ(لْبَصْرِي) سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَى

معناه[5]، أنَّ (فَعْلَى) مفتوحةَ الفاء أو مكسورتَها أو مضمومتَها، يقرأها أبو عمرو بين اللفظين، لأن الكلام معطوف على قوله: (وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ)[6]، وكذلك مذهب أبي عمرو في أواخر آيِ السور المذكورة، سوى ما فيه الراء من القسمين: (فعلى) كيف تحركت، وأواخر الآي، فإن الإمالة تُعْتَلَى فيه؛ وهو معنى قوله: (سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَى)، أي أُميل محضاً.

١- ينظر قريب من هذا في جامع البيان: (٨٩-ب).

٢- قول سقط (ح).

٣- هذا (ص).

٤- إمالته (ع).

٥- معنى (ح).

٦- من صدر البيت : ٣١٤.

[٣١٧] وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَـا حَسْـرَتَى (طَ)وَوْا
وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْـهَا وَيَـا أَسَـفَى الْعُـلاَ

يقول: وأمالَ ﴿يـويلتى﴾، و﴿أنى﴾ الاستفهامية، و﴿يـحسرتى﴾ و﴿يأسفى﴾ العُلا : **الدُّوري** عن **أبي عمرو** بين اللفظين.

و(العُلاَ)، صفة لهذه الكلمات.

(وعَنْ غَيرِه قِسْهَا)، على أصله ؛ فَأَمِلْ **لحمزة والكسائي** إمالةً محضة، **ولورش** بين بين، وافتحْ للباقين.

على أن **أبا عمرو** قال في التيسير: «قرأت من طريق **أهل العراق** عن **أبي عمرو** : ﴿يـويلتى﴾ و﴿يـحسرتى﴾ و﴿أنّى﴾، إذا كانت استفهاماً بين اللفظين، و﴿يـأسفى﴾ بالفتح، وقرأت ذلك بالفتح من طريق **أهل الرَّقَّة**»[١].

وقال في غيره: «روى **أبو عبد الرحمن وأبو حمدون** عن **اليزيدي** عنه أنه[٢] أمال هذه الثلاثة، يعني ﴿يـويلتى﴾ و﴿يـحسرتى﴾ و﴿يـأسفى﴾»[٣].

وقال **أبو طاهر بن أبي هاشم**: «قال **أبو عبد الرحمن وأبو حمدون** عن **اليزيدي** : ألفاً بين الفتح والكسر».

وقال **ابن مجاهد** في جامع قراءة **أبي عمرو**: «عن ابن[٤] **اليزيدي** عن أبيه ﴿يـأسفى﴾ و﴿يـحسرتى﴾ بين الفتح والكسر». ولم يذكر ﴿يـويلتى﴾[٥].

١- التيسير : ٤٨.

٢- أنه سقط (ح).

٣- جامع البيان : (ل : ٩٠-ب).

٤- ابن سقط (ح).

٥- نقل ذلك عنه الداني في جامع البيان : (ل:٩٠-ب).

«وروى أبو عمر[1] الدُّوري وأبو خلاد وأبو شعيب ومحمد بن شـــجاع وأحمد بن واصل[2] عن اليزيدي﴿يــويلتى﴾ بالفتح. و لم يذكرواْ غيره»[3] .

قال أبو عمرو: «وقــرأت أنــا هــذه الثلاثــة، يعــني:﴿يـــويلتى﴾ و﴿يــحسرتى﴾ و﴿يــأسفى﴾ بإخلاص الفتح، على فارس بن أحمد في جميــع الطرق عن أبي عمرو. وقرأت من طريق ابن مجاهد على الفارســـي[4] وغــيره: ﴿يــويلتى﴾ و﴿يحسرتى﴾ بين اللفظين، و﴿يــأسفى﴾ بإخلاص الفتح»[5].

فمن أمال الكلم الثلاث، فأصلها عنده : (يَا وَيْلَتِــي) و(يــا حَسْــرَتِي) و(يَاأَسَفِي)، فاستثقلت الياء على هذه الصورة وقبلها الكسرة، ففتحواْ ما قبلها، فأوجب ذلك قلْبها أَلِفاً .

قالواْ : وإنما كُتب في المصحف بالياء، للتنبيه على أصلها.

وهذه[6] إمالة لأجل الياء، للدلالة على الأصل.

ومن وسَّط الإمالة، اقتصر في الدلالة على ذلك.

ومن فتح ، فإِمَّا أن يسلم هذا وأن الأصل الياء، ولكنه يعتذر بأن الإمالــة عودٌ إلى قريب مما فَرُّواْ منه، إذْ فروا من الياء، والإمالة تقريب[7] منها ؛ أو يمنــع ذلك ويقول: بل هذه الألفات للندبة، والتقدير: (ياويلتاه) و(ياحسرتاه) و(يــا أسفاه). وألف الندبة والتفجع، لا حظٌ لها في الإمالة.

وأما ﴿أنى﴾، فحدثنا أبو القاسم شيخنا رحمه الله ، حدثنا أبو الحسن بـن

١- أبو عمرو (ح)وهو تصحيف.

٢- هو أحمد بن واصل البغدادي، روى القراءة عن اليزيدي والكسائي، روى عنه ابنه محمد بن أحمد . غاية النهاية : ١/١٤٧(٦٨٤).

٣- ذكر ذلك الداني في جامع البيان : (ل:٩٠-ب). وورد عنده أيضاً في الموضح : ٣٧٥.

٤- هو أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن خُواستى ، تقدم.

٥- جامع البيان : (ل:٩٠-ب).

٦- فهذه (ح).

٧- تقرب (ح).

هذيل[قال][1]: حدثنا **أبو داود** عن **أبي عمرو** قال: «قرأت من طريق **ابن مجاهد**، بإمالة الألف قليلاً بين اللفظين[2]. وجاء بذلك نصّاً[3] عن **اليزيدي**، ابنُه[4] **إبراهيم** . على أنه اضطرب في ذلك فقال في موضع بين الفتح والكسر ، وقال في آخر بالفتح»[5].

قال: «وقرأت من طريق غير **ابن مجاهد** بإخلاص فتحها» .

قال: «وكذلك حدثنا **خلف بن إبراهيم** المقرئ قال: حدثنا **الحسن بن رشيق**[6]، قال: حدثنا **أحمد بن شعيب**[7]، قال: حدثنا **أبو شعيب السوسي** قال: حدثنا **اليزيدي** عن **أبي عمرو** أنه فتح ذلك»[8] .

قال: «وبذلك قرأت في رواية **السوسي**» .

و(أنى)، اسمٌ يُستفهم به عن الجهات والحالات، وقد عدَّت في الأسماء هي و(متى) من حيث كانتا ظرفين، وكُتبتا في **المصحف** بياء، فأُمليتا على الرسم، ولتدل الإمالة على أنهما قد جُعلتا في حيز الأسماء.

وقال الحافظ **أبو عمرو**: «وزنها (فَعلى)، وهي كقولك: تَلَّى، أي صرعى، وليلة غَمَّى، إذا كان على السماء غيم، فأُمليت ألفُها كما يمال ما هو على هذا الوزن، وفي آخره ألف التأنيث نحو:﴿ **نجوى**﴾ و﴿**شتى**﴾ وشبههما،

١- قال سقط (ح).

٢- اللفظتين (ع).

٣- أيضاً (ح) (ع).

٤- عن ابنه (ص).

٥- الموضح : ٣٧٦.

٦- أبو محمد الحسن بن رشيق المصري، مشهور عالي السند، روى الحروف عن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي عن السوسي، ورواها عنه عبد الجبار الطرسوسي وخلف بن إبراهيم.

غاية النهاية : ٢١٢/١(٩٧٣).

٧- هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الحافظ الكبير، روى القراءة عن أبي شعيب السوسي وغيره، روى الحروف عنه الحسن بن رشيق وغيره، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

غاية النهاية : ٦١/١ (٢٦٤).

٨- الموضح : ٣٧٥.

لتَقَرُّبِهَا بذلك من الياء التي تنقلب إليها[1] في التثنية أو الجمع. ومن لم يشبع الإمالة اقتصد فيها»[2] .

وهذا الذي ذكره من التعليل فيه ما فيه، والصحيح ما تقدم.

قال الحافظ أبو عمرو: «وعلةُ من أخلص الفتح، أن هذه الألف لَمَّا كانت غير منقلبة عن ياء وأنها[3] مشبَّهةٌ بالمنقلبة[4]، أخلص فتحها على الأصل.

وإذا كان يُخلص الفتح مما[5] هو منقلب عن الياء، فما ليس بمنقلب عنها وإنما هو مشبه بها، أوْلى »[6].

والعلةُ في الفتح على الحقيقة، أن﴿أنى﴾ أُلحقت بالأسماء لشبه مًّا، وليست باسم يَقبل دلائل الأسماء، ففُتح لذلك.

وعلة أبي عمرو في فتحه وإمالته وثبوت الروايتين عنه، التنبيهُ على فصاحة اللغتين والجمع بينهما، وعلى صحة الأثر فيهما[7] .

[٣١٨]وَكَيْفَ الثُّلاَثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِيٍ
أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلاَ

يقول: وكيفَ وقع الثلاثي الماضي المعتل العين . وتمثيلُه يدل على ما ذكرت؛ أي سواءٌ اتصل به شيءٌ مثل:﴿خافواْ﴾[8] و﴿خافت﴾[9] و﴿جآءَنَا﴾[10] ،

١- ألفا (ع).

٢- الموضح : ٣٧٩، بتصرف في العبارة يسير.

٣- وإنما (ح).

٤- بالثقيلة (ص) .

٥- فيما (ص).

٦- الموضح : ٣٨٠.

٧- ذكر نحو هذه العلة الداني في الموضح : ٣٨٠.

٨- من الآية : ٩ من سورة النساء.

٩- من الآية : ١٢٨ من سورة النساء.

١٠- من الآية : ١٩ من سورة المائدة وشبهه . وفي (ح) خافا، وفي (ع) حاشا.

أو لَم يتصل به نحو: ﴿فمن خَاف من موصٍ﴾[1]، و﴿خاب﴾[2] و﴿ضـاق بهـم ذَرْعاً﴾[3] و﴿ضاقت عليهم﴾[4] .

واحترز بقوله: (بِمَاضِيٍ)، عن مثل:﴿فلا تخافوهم﴾[5] و﴿خافون﴾[6] .

(أَمِلْ)، يعني أَلِفَه وفاءَ الفعل قبلها معها ؛ ثم مثّله فقال: (خَاب)؛ وأصلـه: (خَيَبَ)، فلمَّا تحركت الياء وانفتح ما قبلها، قُلبت ألفاً ، وأُميلت الخاءُ؛ لأن مـا قبل الألف داخل في حكمها ؛ وذلك في كتـاب الله ﷻ في أربعـة مواضـع: ﴿وخاب كل جبار عنيد﴾[7] في إبراهيم، وفي طـه موضعان:﴿وَقَدْ خَابَ مَـن افترى﴾[8] و﴿قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾[9]، وفي والشمس:﴿وَقَدْ خَـابَ مَـنْ دسـيها﴾[10] .

وأما (خاف)، فألفه عن واو ؛ وأصله: خَوِف يَخْوَفُ، مثل: عَلِم يعلَم.

فوجهُ إمالته، عروضُ الكسرة في بعض أحواله، لأنك تقول :(خِفْـتَ) .

ففي الإمالة تنبيهٌ على كسرة الفاء، ليقع الفرق بينه وبين (قَالَ) الذي تُضـم[11] الفاء فيه، [أو لكسرة الواو في الأصل][12]، وهو ثمانية مواضع:

﴿فمن خاف من موص جنفاً﴾،﴿ضِعَـفاً خافُواْ عليهم﴾، ﴿خافت مـن

١- من الآية : ١٨٢ من سورة البقرة.

٢- من الآية : ٦١ من سورة طـه وشبهه، وفي (ص) جاء.

٣- من الآيتين : ٧٧ من سورة هود، و٣٣ من سورة العنكبوت.

٤- من الآية : ١١٨ من سورة التوبة وشبهه.

٥- من الآية : ١٧٥ من سورة آل عمران.

٦- من الآية : ١٧٥ من سورة آل عمران.

٧- من الآية : ١٤ من سورة إبراهيم.

٨- من الآية : ٦١ من سورة طه.

٩- من الآية : ١١١ من سورة طه.

١٠- من الآية : ١٠ من سورة الشمس.

١١- تضمن (ص).

١٢- بين المعقوفين زيادة من(ح).

بعلها﴾، وفي[1] هود:﴿لمن خَافَ عَذَابَ الآخرة﴾[2]، وفي إبراهيم: ﴿خاف مقامي وَخَافَ وعيد﴾[3]، وفي سورة الرحمن تعالى:﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾[4]، وفي النازعات :﴿من خاف﴾[5] .

و(طاب)، مثل (خاب) في التعليل ، وهو[6] موضع واحد:﴿فانكحواْ ما طاب لكم [من النسآء]﴾[7] .

وأما (ضاق) فمثل (خاب) في العلة، وهو خمسة مواضع:

في التوبة[8] ثلاثة مواضع : ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾[9]، ﴿حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم﴾[10]، وفي هود :﴿وضاق بهم ذَرعا﴾ ، ومثله في العنكبوت .

وقوله: (بماضي)، أجراه في الضرورة مجرى الصحيح كما قال جرير:

فَيَوْماً يُوَافِينَ[11] الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍ ۞ وَيَوماً تُرَى فِيهِنَّ غُولٌ تَغَوَّلُ[12]

١- وهو في هود (ص).

٢- من الآية : ١٠٣ من سورة هود.

٣- من الآية : ١٤ من سورة إبراهيم . وفي (ح) (ع) سقط ﴿وعيد﴾.

٤- الآية : ٤٦ من سورة الرحمن.

٥- من الآية : ٤٠ من سورة النازعات .

٦- وهو في موضع(ص).

٧- من الآية : ٣ من سورة النساء. و﴿من النساء﴾، زيادة من (ح).

٨- في التوراة (ح).

٩- من الآية : ٢٥ من سورة التوبة.

١٠- من الآية : ١١٨ من سورة التوبة.

١١- توافين(ح).

١٢- البيت في ديوانه : ٣٦٦. ورواية الديوان: «فيوما يجاريني الهوى...». وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٣/٣١٤، وابن منظور في اللسان : (غول) ، وفي المصدرين: «...ترى فيهن غولا...».

[٣١٩] وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاء شَاءَ وَزَادَ (فُــــ)زْ
وَجَاءَ (ابنُ ذَكْوَانٍ) وَفِـــي شَــاءَ مَيَّــلاَ

والكلام في (حاق) و(زاغ)، كالكلام في (خاب).

وحاق[١] في كتاب الله تعالى في تسعة[٢] مواضع:

في الأنعام : ﴿فحاق بالذين سخروا منهم﴾[٣]، وفي هود[٤]: ﴿ليس مصروفاً عنهم وحاق..﴾[٥]، وفي النحل[٦] ﴿وحاق بهم﴾، وفي الأنبياء: ﴿فحاق بالذين سخروا منهم﴾[٧]، وفي الزمر: ﴿وحاق بهم﴾[٨]، وفي المؤمن[٩]: ﴿وحاق بئال فرعون﴾[١٠]، وفيها: ﴿وحاق بهم[١١]﴾، ومثله في الجاثية[١٢]، و[كذلك في الأحقاف][١٣].

وأما (زَاغَ)، فموضعان:

١- وخاف (ع).

٢- عشرة (ص) (ع).

٣- من الآية : ١٠ من سورة الأنعام. وفي (ح) سقط ﴿منهم﴾.

٤- في (ص)(ع) «وفي هود موضعان : ﴿ليس مصروفا عنهم وحاق..﴾، وفيها: ﴿فحاق بالذين سخروا﴾...» وهو خلاف الصواب، فليس في هود إلا موضع واحد.

٥- من الآية : ٨ من سورة هود.

٦- من الآية : ٣٤ من سورة النحل . وفي جميع النسخ﴿فحاق بهم﴾ ، والصحيح ما أُثبت.

٧- من الآية : ٤١ من سورة الأنبياء.

٨- من الآية : ٤٨ من سورة الزمر. وفي (ح)، فحاق ، والصحيح ما أثبت.

٩- المومنين(ص).

١٠- من الآية : ٤٥ من سورة غافر، وهي سورة المؤمن.

١١- من الآية : ٨٣ من سورة غافر.

١٢- من الآية : ٣٣ من سورة الجاثية.

١٣- بين المعقوفين زيادة من (ح). وحرف الأحقاف من الآية : ٢٦.

في النجم: ﴿ما زَاغَ البصر وما طغى﴾[1]، وفي الصف: ﴿فلَمَّا زَاغُواْ﴾[2].
وفتحوا من هذا الفعل﴿أَزَاغَ اللهُ﴾[3]، و﴿زَاغَت﴾، وهو موضعان: في الأحزاب: ﴿وإِذْ زاغَتِ الأبْصَـر﴾[4]، وفي ص:﴿زاغت عنهم﴾[5].
وإنما لم يذكر﴿أزاغ﴾، لأنه ليس من هذا الباب، وهو مثل: ﴿[فـ]أثـبهم الله﴾[6]، و﴿أصابهم القرح﴾[7].
وعلة فتح ﴿زاغت﴾ في الموضعين، اتِّباعُ الأثر والجمعُ بين اللغتين.
وأما ﴿جآء﴾ فأصله : جَيَأَ، فأُمليت الألف والجيم لما سبق في (خاب).
وأيضاً، فإن آخرَه همزة ، وهي تُشبه الألف لأنها تبدل منها كثيراً، وتُقاربها في المخرج ، فصارت كأنها ألفٌ ؛ وأيضاً فإن عين المستقبل منه مكسورة.
وأصل ﴿شآء﴾: شَيِءَ ، مثل: عَلِمَ . والكلام فيه بَعدُ، كالكلام في ﴿جآء﴾.
و﴿زاد﴾، مثل﴿خاب﴾، أصله : زَيَدَ.
ووافق ابن ذكوان على﴿شآء﴾ و﴿جآء﴾، لقوة الإمالة فيهما بما ذكرتُ من العلل.
وجُملة ما جاء من﴿جآء﴾ في القرآن، مائتان واثنان وعشرون موضعاً[8].

١- الآية : ١٧ من سورة النجم . وفي (ص) سقط ﴿طغى﴾.
٢- من الآية : ٥ من سورة الصف.
٣- من الآية : ٥ من سورة الصف. وفي (ص) ﴿أزاغ الله على﴾ وهو خطأ.
٤- من الآية : ١٠ من سورة الأحزاب.
٥- من الآية : ٦٣ من سورة ص.
٦- من الآية : ٨٥ من سورة المائدة. وفي(ح) ﴿أتاهم﴾.
٧- من الآية : ١٧٢ من سورة آل عمران.
٨- بل أكثر من ذلك، وبالتحديد مائتان وسبعة وثلاثون موضعا، كما في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (جيأ). وحصرها ابن غلبون في مائتين واثنين وعشرين موضعاً . الاستكمال : ١٤٣ . ولعل السخاوي تبع ابن غلبون في هذا الحصر ، ووقع في الخطأ نفسه .

وليس ﴿فأجآءها المخاض﴾[1] من هذا، ولا خلاف في فتحه، لأنه رباعي.

وسواء ولي ﴿جآء﴾ اسمٌ ظاهر أو مكنى نحو: ﴿جآء ربك﴾[2] و﴿جآء بعجل﴾[3] و﴿جآء نصر الله﴾[4] [و]﴿فمن جآءه﴾[5] و﴿جآءك من العلم﴾[6] و﴿جآءني من العلم﴾[7] و﴿جآءتك ءايتي﴾[8] و﴿جآءها ريح عاصف﴾[9] و﴿لما جآءَ هم﴾[10] و﴿أفكلما جآءَكم﴾[11] و﴿من بعد ما جآءته﴾[12] و﴿جآءت كل نفس﴾[13] و﴿جآءتهم البينت﴾[14] و﴿إذا جآءوك﴾[15] و﴿جآءها بأسنا﴾[16] و﴿جآءنا نذير﴾[17]، وكذلك [18]﴿جآء من أقصا المدينة﴾[19]

١- من الآية : ٢٣ من سورة مريم.

٢- من الآية : ٢٢ من سورة الفجر.

٣- من الآيتين : ٦٩ من سورة هود، و٢٦ من سورة الذاريات.

٤- من الآية : ١ من سورة الفتح.

٥- من الآية : ٢٧٥ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ١٢٠ من سورة البقرة وشبهه، وفي (ص) (ع)﴿ما جآءك﴾.

٧- من الآية : ٤٣ من سورة مريم.

٨- من الآية : ٥٩ من سورة الزمر.

٩- من الآية : ٢٢ من سورة يونس.

١٠- من الآية : ٨٩ من سورة البقرة وشبهه.

١١- من الآية : ٨٧ من سورة البقرة.

١٢- من الآية : ٢١١ من سورة البقرة.

١٣- من الآية : ٢١ من سورة ق.

١٤- من الآية : ٢١٣ من سورة البقرة وشبهه.

١٥- من الآية : ٨ من سورة المجادلة.

١٦- من الآية : ٤ من سورة الأعراف.

١٧- من الآية : ٩ من سورة الملك.

١٨- وكذلك سقط (ح).

١٩- من الآية : ٢٠ من سورة يـس.

و﴿جآء معه الملـــئكة ﴾[1] و﴿إذا جآء لا يُؤخَّر﴾[2] و﴿إذا جآء نا﴾[3] ابن ذكوان عن ابن عامر.

فأما حمزة فهو يقرأه (جَآنا).

وأما﴿شآء﴾، ففي مائة موضع وستة مواضع[4]: في النصف الأول نصفُــها، (وكذلك في النصف الثاني)[5] .

فأما ﴿أشآء﴾[6] و﴿نشآء﴾[7] و﴿تشآء﴾[8] و﴿يشآء﴾[9]، فـــلا خـــلاف في فتحه في اللغة والقراءة.

و﴿زاد﴾، في خمسة عشر موضعاً:

في البقرة: ﴿فزادهم الله مرضا﴾[10]، وفيها: ﴿وزاده بسطة﴾[11]، وفي آل عمران: ﴿فزادهم إيمانا﴾[12]، وفي الأعــراف: ﴿وزادكـــم في الخلق بصطة﴾[13]، وفي الأنفال: ﴿زادهم إيمانا﴾[14]، وفي التوبة أربعــة

١- من الآية : ٥٣ من سورة الزخرف.

٢- من الآية : ٤ من سورة نوح.

٣- من الآية : ٣٨ من سورة الزخرف، وفي هذا اللفظ قرأ الحرميان وابن عامر وأبـــو بكـــر ﴿جآءنـــا﴾ بالألف على التثنية، والباقون بغير ألف على التوحيد . التيسير : ١٩٦.

٤- بل عددها ست وخمسون، كما في المعجم المفهرس مادة : (شيأ) . وحصرها أبو الطيب ابن غلبـون في ثلاث وخمسين في باب ما جاء من ذكر الشين في ﴿شآء﴾ . الاستكمال : ١٤ ٩.

٥- بين القوسين سقط (ح).

٦- من الآية : ١٥٦ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ٨٣ من سورة الأنعام وشبهه.

٨- من الآية : ٢٦ من سورة آل عمران وشبهه.

٩- من الآية : ٩٠ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- من الآية : ١٠ من سورة البقرة.

١١- من الآية : ٢٤٧ من سورة البقرة.

١٢- من الآية : ١٧٣ من سورة آل عمران.

١٣- من الآية : ٦٩ من سورة الأعراف.

١٤- من الآية : ٢ من سورة الأنفال، وفي (ح) ﴿فزادهم﴾.

مواضع: ﴿ما زادوكم إلا خبالا﴾[1]، و﴿أيكم زادته هذه﴾[2]، ﴿فزادهم إيمانا﴾[3]، ﴿مرض فزادهم﴾[4]، وفي هود: ﴿وما زادوهم غير تثبيت﴾[5]، وفي الفرقان: ﴿وزادهم نفوراً﴾[6]، وفي الأحزاب:﴿وما زادهم إلا إيمانا﴾[7]، وفي فاطر: ﴿فلما جآءهم نذير(ما زادهم إلا نفورا)﴾[8]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿زادهم هدىً﴾[9]، وفي سورة الجن:﴿فزادوهم رهقا﴾[10].

ثم ذكر الخلف فيه عن **ابن ذكوان** ؛ فقال:

[٣٢٠]فَزَادَهُمُ الأُولى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ
وَقُلْ (صُحْبَةٌ) بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلاَ

يعني: ﴿فزادهم اللّه مرضا﴾.

وفي فتحه في أحد وجهيه ما بقيَ، اتباعٌ للنقل، وإِشعارٌ بأن الإِمالة والفتحَ جائزان.

قال **أبو عمرو** في التيسير: «هي رواية **ابن الأخْرم**[11] عن **الأخفش**[12]

١- من الآية : ٤٧ من سورة التوبة.

٢- من الآية : ١٢٤ من سورة التوبة. وفي (ح) (ع) سقط ﴿هذه﴾.

٣- من الآية : ١٢٤ من سورة التوبة.

٤- من الآية : ١٢٥ من سورة التوبة .

٥- من الآية : ١٠١ من سورة هود.

٦- من الآية : ٦٠ من سورة الفرقان.

٧- من الآية : ٢٢ من سورة الأحزاب.

٨- من الآية : ٤٢ من سورة فاطر. وفي (ح) : ﴿زادوهم إلا نفورا﴾ و﴿إلا نفوراً﴾ سقط (ح) (ع).

٩- من الآية : ١٧ من سورة محمد.

١٠- من الآية : ٦ من سورة الجن.

١١- هو أبو الحسن محمد بن النضر بن مُر بن الحُر بن الأخرم الرَّبَعي الدمشقي المقرئ، شيخ القراء، قرأ على هارون الأخفش وغيره ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام ، توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

معرفة القراء : ٥٧١/٢(٢٩٥) ، غاية النهاية : ٢٧٠/٢(٣٥٠٢).

١٢- الأخفش هو هارون بن موسى الأخفش الدمشقي، تقدم.

عنه. وروى غيره عنه الإمالة»[1] .

وأما ﴿بل ران﴾[2] وهو موضع واحد، فألفُه عن ياء، كقولك في المستقبل: (يرين) ، وفي المصدر (رَيْناً) ، مع[3] الكلام السابق في الكسر.

ولم يمنع إمالَتَه[4] فتحةُ الراء كما منعتها في ﴿رَودته﴾[5]، لأن فتحة الراء إنما تَمنع في الأغلب إمالةَ الألف الزائدة ، والألف في (ران)[6] أصلية.

(وَاصْحَبْ مُعَدَّلاَ)، يعني مشهوداً له بالعدالة، تنبيهاً على من يؤخذ عنه القراءة لصحة نقله.

يقول: إن العدول نقلواْ الإمالة على ما بينتُه في هذه الأَفعال العشرة لا غير.

[٣٢١]وَفِي أَلِفَــــاتٍ قَبْــلَ رَا طَــرَفٍ أَتَــتْ
بِكَسْرٍ أَمِلْ (تُــ)دْعَى (حَــ)مِيداً وَتُقْبَـــلاَ

احترز بقوله : (طَرَفٍ)، عـــن مثـــل: ﴿نمـــارق﴾[7] و﴿الحواريـــين﴾[8] و﴿[فــ]لا تُمَار﴾[9].

واعلم أن إمالة هذا[10] تَقْوَى من وجهين:

أحدهما، أن الكسرة على الراء قامت مقام كسرتين من قِبـــل أنّ الـــراء حرفُ تكرير.

١- التيسير : ٥١.

٢- من الآية : ١٤ من سورة المطففين.

٣- في (ص).

٤- إمالة (ص).

٥- من الآية : ٢٣ من سورة يوسف.

٦- بل ران (ص).

٧- من الآية : ١٥ من سورة الغاشية.

٨- من الآية : ١١١ من سورة المائدة وشبهه.

٩- من الآية : ٢٢ من سورة الكهف.

١٠- هذه (ح).

الثاني، أن الراءَ لامُ الفعل، فالألف قبله قريبٌ من موضع التغيير وهو الطرف.

فمن أمال هذا دون﴿بل ران﴾ و﴿تـرءا الجمعـن﴾ و﴿سـارعواْ﴾[1] و﴿نسارع﴾[2]، فلهذه العلة؛ لأن عين الفعل تُبعد ما قبلها من الطرف.

فتغيير[3] ما قَرُب من الطرَف دون ما بعُد منه، أَقيس؛ ولذلك قال: (**تُدْعَى حَميداً وَتُقْبَلاَ**)، لأن الإمالة فيه قوية، وبها يتشاكل الصوت بتقريب الألف من الياءِ المشاكِلة للكسرة، فيزول الإستعلاء، ويعمل اللسانُ في جهة واحدة.

[٣٢٢] كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُـمَّ الْحِمَـارِ مَـعْ
حِمَـارِكَ وَالْكُفَّـارِ وَاقْتَـسْ لِتَنْضُـلاَ

يقال: ناضَلَهُم فَنَضَلَهُم؛ أيْ رَمَاهُمْ فَغَلَبَهُمْ فِي الرَّمْيِ.

١- من الآية : ١٣٣ من سورة آل عمران.

٢- من الآية : ٥٦ من سورة المؤمنون.

٣- فتغَيّر (ص).

[٣٢٣]وَمَــعْ كَــافِرِينَ الْكَــافِرِينَ بِيَائِــــهِ
وَهَارِ (رَ)وَى (مُـ)رْوٍ بِخُلْفٍ (صَـ)دٍ (حَـــ)لاَ

[٣٢٤](بَـ)دَارِ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ (تَـ)مَّمُـــوا
وَ(وَرْشٌ) جَمِيــعَ الْبَــابِ كَــانَ مُقَلِّـلاَ

[٣٢٥]وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلاَفٍ وَمَعْهُ فِـــي الْـــ
ـــبَوَارِ وَفِـــي الْقَـــهَّارِ (حَمْـــزَةُ) قَلَّـــلاَ

إمالة ﴿الكَـــفرين﴾[1]، إذا كان مجروراً أو منصوباً، ويجمع ذلك قولـــــه: (بيَائِهِ).

وعلّةُ إمالته، وجودُ الكسرة فيه على الراء وهي بكسرتين، ولزومُ هـــذه الكسرة في حالي[2] الوصل والوقف، وقبل هذه الكسرة كسرة وبعدهـــا يـــاء ؛ وذلك كله مُقوٍّ للإمالة.

فأما (هَارٍ)[3]، فأصله عند قوم: (هَايِرٌ)، من: (هَارَ) (يهيرُ). و(هَاوِرٌ) عنـــد آخرين، من: (هَار) (يهور)، ثم قُلب إلى هَارِوٍ، أو هَارِيٍ، فصارت واوُه أو يـــاؤه طرفاً، فحُذفت حركتها استثقالاً، فاجتمع سكونُها مـــع التنويـــن، فحذفـــت، فصارت كـــ: (رَامٍ) و(غَازٍ).

والعلة في إمالته كسرة الراء.

وقوله: (رَوَى)، أي نقل . و(مُرْوٍ): فاعلُ (روى).

و(صَدٍ)[4]: نعت لمرو.

فإن قلت: كيف يكون نعتاً له وهو مُروٍ، فهذا جمع بين ضدين؟

١- من الآية : ٣٤ من سورة البقرة وشبهه.

٢- حال (ص) (ع).

٣- من الآية : ١٠٩ من سورة التوبة.

٤- صدا (ع).

قلت: هو مروٍ ببَحْرِ عِلمه، وصَدٍ إلى الزيادة، ومنهومان لا يشبعان، وكلُّ صاحب علم غَرْثَانٌ إلى علم.

ويجوز أن يكون (صَدٍ) مفعولاً على إلحاق المنصوب بالمرفوع والمجـــرور. كقوله:

لعلي أرى باق على الحدثان .

وقد سبق مثله[1] .

و(بَدارِ)، معناه بَادِرْ.

وإنما جمع هؤلاء على إمالته، النقلُ . وفيه إشعار بمن[2] لم يُمـــل نظـــائرَه وبجواز[3] الإمالة فيها ؛ ولأنه قد دخله[4] من التغيير ما ذكرتُه . والتغيير يؤنَـــس[5] بالتغيير.

وإنما لم يمل **أبو عمرو** **﴿جبَّارين﴾**[6]، لبُعد الألف عن موضع التغيير.

وحجة من أماله، قوةُ الكسرة في الراء ، ووجودُ الياء بعدها.

وعلةُ الإمالة في **﴿الجار ذى القربى والجار الجنُب﴾**[7]، كسرةُ الراء أيضاً.

وإنما لم يمله **أبو عمرو** لِقلة دوره . والغَرضُ بالإمالة إزالـــةُ الكلفـــة، ولا كلفة في ما قَلَّ دوره.

(وَوَرْشٌ جَميعَ الْبَابِ) المذكور[8] من قوله:

(وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ...[9]).

١- في شرح البيت : ١٩٠.

٢- فمن (ص).

٣- لجواز (ص).

٤- داخله (ص).

٥- يدنس (ص).

٦- من الآيتين : ٢٢ من سورة المائدة ، و١٣٠ من سورة الشعراء.

٧- من الآية : ٣٦ من سورة النساء.

٨- المذكور سقط (ع).

٩- صدر البيت : ٢٢١.

وهذان عنه باختلاف، يعني: ﴿جبارين﴾ و﴿الجار﴾.
فأما ﴿جبارين﴾، وهو موضعان في المائدة والشعراء، فابن غلبون[1] يروي فتحه.
وعِلته أنه في موضع نصب.
وغيرُه[2] يروي إمالتَه بين اللفظين لما ذكرته.
وكذلك ابن غَلبون[3] رحمه الله، يفتح﴿الجار﴾ ويروي فتحه؛ وغيرُه[4] يميله.
وفَتْحُ ﴿جبارين﴾ لورش، يخالف فتح ﴿الجار﴾، لأن فتحه في ﴿الجار﴾ مخالفةٌ لأَصله.
ووافق ورشاً حمزة على﴿القهار﴾[5] و﴿دار البوار﴾[6]، اتِّباعاً للأثر وجمعاً بين اللغتين[7].

[٣٢٦]وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ (حَـ)ـجَّ (رُ)وَاتُـهُ
كَالاَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ (جَـ)ـادَلَ (فَـ)ـيْصَلاَ

قد قدمتُ القولَ في الإمالة لأجل الراء، فكيف وقد وقعت الألف بين راءين

١- قال ابن غلبون: «وأما قوله تعالى: ﴿جبارين﴾ في المائدة والشعراء، فأمالهما الأعشى ورجال الكسائي، سوى أبي الحارث، وفتحها الباقون» . التذكرة : ٢١٤/١. وتبع في ذلك والدَه أبا الطيب ابن غلبون . الإستكمال : ٤٤٤. وكذلك كان يأخذ مكي بن أبي طالب في ما ذكر ابن الباذش . الإقناع : ٢٧٥/١ ، وإسماعيل بن خلف الأنصاري في العنوان : ٨٧.
٢- هو أبو عمرو الداني في التيسير : ٥٠ ، قال: « وقوله: ﴿والجار﴾ و﴿جبارين﴾، فإن ورشا يقرأهما أيضاً بين بين على اختلاف بين أهل الأداء عنه في ذلك، وبالأول قرأت وبه آخذ».
٣- التذكرة : ٢١٤/١.
٤- هو الداني في التيسير : ٥٠.
٥- من الآية : ٣٩ من سورة يوسف وشبهه.
٦- من الآية : ٢٨ من سورة إبراهيم.
٧- المعنيين (ع).

وإحداهما مكسورة ؟ لقد قويت أسباب الإمالة.

وَحَجَّ رُواة إضجاعه، أي غلبواْ في الحجة.

(وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَفيصَلاَ)، لأنه توسطٌ، فَقَرُبَ من اللفظين.

و(فَيْصَلاَ)، منصوب على الحال من الضمير في (جَادَلَ) الذي يعود على التقليل.

[٣٢٧]وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي (تَــ)مِيمٌ وَسَــارِعُوا
نُسَــارِعُ وَالْبَــارِي وَبَــارِئِكُمْ (تَــــ)لاَ

الكلام في فتح هذا وإمالته، كالكلام في﴿جبارين﴾.

[٣٢٨]وَآذَانِــهِمْ طُغْيَانِـــــهِمْ وَيَسَــارِعُو
نَ آذَانِنَا عَنْــــه الْجَــوَارِي (تَـــــ)مَثَّــلاَ

أما ﴿ءاذانهم﴾[1] و﴿ءاذَاننا﴾[2] و﴿طغيـــنهم﴾[3]، فالإمالة فيه من أجل الكسرة، وزاد الإمالةَ قوةً في ﴿طُغْيــنهم﴾، وجودُ الياء فيه أيضاً .

و﴿يسارعون﴾[4] و﴿الجوار﴾[5]، مثل ﴿جبارين﴾.

١- من الآية : ١٩ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ٥ من سورة فصلت.

٣- من الآية : ١٥ من سورة البقرة وشبهه.

٤- من الآية : ١١٤ من سورة آل عمران وشبهه.

٥- من الآية : ٣٢ من سورة الشورى.

[٣٢٩]يُـوَارِي أُوَارِي فِـي الْعُقُـودِ بِخُلْفِـهِ
ضِعَافاً وَحَرْفَا النَّمْـلِ آتِيـكَ (قُـ)وِّلاَ

حدثني **أبو القاسم** شيخنا قال: حدثني **أبو الحسن بن هذيل**، قال: حدثني **أبو داود** قال: حدثني **أبو عمرو** عن **الفارسي** عن **أبي طاهر** عن **أبي عثمان الضرير**[1] عن **الدُّوري** عن **الكسائي**، أنه أمال في المائدة**﴿يُـوَ رى﴾**[2] و**﴿فأُوَرى﴾**[3] .

قال **أبو عمرو**: «وقرأت من طريق **ابن مجاهد** بإخلاص الفتح[4]»[5] .

وحجته في الإمالة هنا، اتباعُ الأثر، وإلاّ فأيُّ فرق بينه وبين قوله تعالى: **﴿يُوَ رِى سوءَ تكم ﴾**[6]، وإمالته لكسرة الراء.

وأما**﴿ضِعَـفاً﴾**[7]، فإن الكسرة فيه موجودة، وهي قبل الحرف الممال، وقويت الإمالة بكون المكسور[8] حرفَ استعلاء ؛ إذ في التصعُّدِ بعدَ كسرة كلفةٌ على اللسان، فأَتبع التصويت بالكسرِ الذي هو حركة[9] التصويت بالإمالةً، فكان ذلك أخفَّ من جَرْي اللسان على طريقتين مختلفتين.

١- هو أبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم البغدادي المقرئ المؤدب الضرير، صاحب الدوري، من جلة القراء، قرأ عليه أبو الفتح بن بدهُن، وعبد الواحد بن أبي هاشم وغيرهما، توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة.
معرفة القراء : ٤٧٧/١(٢٠٦) ، غاية النهاية : ٣٠٦/١(١٣٤٧).

٢- من الآية : ٣١ من سورة المائدة.

٣- من الآية : ٣١ من سورة المائدة.

٤- الفتحة (ح).

٥- التيسير : ٥٠.

٦- من الآية : ٢٦ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ٩ من سورة النساء.

٨- الكسرة (ص).

٩- حركته (ح).

فإن قيل: فهلاَّ منَع الإمالةَ حرفُ الإستعلاء ؟

قلت: هو قبل الحرف الممال، والتسَفُّل بالإمالة بعد الاستعلاء حَسَنٌ. ولو كان بعده لاَنعكس ذلك؛ لأَن التصعد بعد التسفُّل ثقيل.

وأما ﴿أنا ءاتيك﴾ في موضعي النمل[1]، فإن الفتح والإمالة مأْثوران عن **خلاد**.

واختار الحافظ **أبو عمرو**[2] لَهُ الفتح في الثلاثة؛ لأَنه المشهور عنه.

ولا خلاف عن **خَلف** في الإمالة.

وحجته، وجودُ الكسرة بعد الألف والياء بعدها.

وحجةُ من فتح، أن هذه الأَلف منقلبةٌ عن همزة، وهي[3] بمثابة ما انقلبت عنه، فإذا كانت الهمزة لا تمال، فكذلك ما انقلبت[4] عنها.

ويُجاب عن ذلك، بأن هذه الهمزة قد صيَّرها القلب الذي لزمها حرفَ مد ولين، كما صيرواْ الواوَ والياء في نحو: (خاف) و(سعى) حرف مد ولين[5] .

وإمالة الألف في (خاف) و(سعى) جائزة، والإمالة في ما انقلبت عنه ممتنعة، فكذلك ما نحن[6] فيه.

وأيضاً، فإن العرب أجرت الأَلف المنقلبة عن الهمزة مجرى الألف المنقلبة عن الياء والواو في إيقاع كل واحد منهما ردْفاً في الشعر نحو: (صاب) و(راب) و(ذاب).

ولمن فتح أن يقول: إن همزة ﴿ءاتيك﴾، أحدُ حروف المضارعة وأخواتها، لو وُضع كل واحد منها موضعها، لم تقعِ معه الإمالة، فكذلك هي، ليجري الفعل مع حروف[7] المضارعة مجرىً واحداً، كما جرى معهن في الإعتلال مثل: (أَعِدُ) و(تَعِدُ) و(نعد) و(يعد)؛ ثم قال:

١- من الآيتين : ٣٩ و٤٠ من سورة النمل.

٢- التيسير : ٥١.

٣- فهي (ح).

٤- ما انقلب (ح).

٥- حرف مد ولين سقط (ح).

٦- لحق (ع).

٧- حرف (ح).

[٣٣٠]بِخُلْفٍ (ضَـ)ـمَمْنَاهُ مَشَارِبُ (لَـ)امِـعٌ
وَآنِيَةٍ فِـي هَـلْ أَتَـاكَ (لِـ)أَعْـدَلاَ

أشار بقوله: (ضَمَمْنَاه)، إلى أن الخُلف في موضعين: في﴿ضِعَـفـاً﴾ وفي ﴿ءاتيك ﴾؛ فكأنه ضم الخلف عن **خلاد** بعضه إلى بعض.

والعلة في إمالة﴿مشاربُ﴾[1] و﴿ءانية﴾، وجود الكسرة على الراء ووجودُ الياء بعد الكسرة.

وإنما أمال﴿ءانية﴾ في الغاشية[2] دون (هل أتى)[3]، لأن ألفها في الغاشية زائدة، فقويت الإمالة، وفي (هل أتى)، الألف أصلية ؛ لأنه أَفْعِلَة[4]، وهي أيضاً منقلبة عن همزة ، فضعفت الإمالة.

[٣٣١]وَفِـي الْكَـافِرُونَ[5] عَـابِدُونَ وَعَـابِدٌ
وَخُلْفُهُمُ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ (حُـ)صِّـلاَ

وعلة **هشام** في إمالته[6] ﴿عَـبِدُون ﴾[7] و﴿عابد﴾[8] أيضاً، الكسرة التي بعد الألف.

وعلة **أبي عمرو** في إمالة ﴿الناس﴾[9] في موضع الجر، الكسرةُ، وزادها قوة

١- من الآية : ٧٣ من سورة يـس.

٢- من الآية : ٥ من سورة الغاشية.

٣- يقصد سورة الإنسان والحرف ، من الآية : ١٥ منها.

٤- فعلة (ع).

٥- الكافرين (ص) (ح).

٦- إمالة(ع).

٧- من الآية : ٣ من سورة الكافرون.

٨- من الآية : ٤ من سورة الكافرون.

٩- من الآية : ٨ من سورة البقرة وشبهه.

كونُها كسرة إعراب، والألف قريبة من الطرف، وهم يسوغون الإمالة في الألف المنقلبة عن الواو لكسرة الإعراب نحو:﴿الدا ر﴾ و﴿النار﴾.

والألف في﴿الناس﴾، زائدة على رأي **سيبويه**، وذلك أقوى للإمالة[1]. ولم يمـــل شبهه نحو: ﴿الوسواس الخناس﴾[2]، لقلة دوره وكثرة[3] دور﴿النَاس﴾.

وأما الخلاف فيه، فقال الحافظ **أبو عمرو**: «اختلف أصحاب الـــيزيدي عنه في إمالة﴿الناس﴾ في موضع الجر نحو:﴿ومن الناس﴾[4]، فروى **ابن ســـعدان وأبو حمدون وأبو عبد الرحمن** عنه عن **أبي عمرو** إمالة ذلك في جميع القرآن»[5].

قال: «وبذلك قرأت على **عبد العزيز بن أبي غسان**[6]عن قرأته علـى[7] **أبي طاهر بن أبي هاشم**»[8].

قال: «وذلك الصحيح عندي عن **أبي عمرو**، إذ لم تأت رواية منصوصـة عن **اليزيدي** عنه بخلاف ذلك»[9].

وحَمَلَ رواية **أحمد**[10]عن **اليزيدي** الفتحَ على غير موضع الجر.

١- الإمالة(ص).

٢- من الآية : ٤ من سورة الناس.

٣- وكثرته(ح).

٤- من الآية : ٨ من سورة البقرة وشبهه.

٥- التيسير : ٥٢، وجامع البيان : (ل:٩٥ –ا) . وكذلك نقل ابن الباذش في الإقناع : ٢٧٧/١.

٦- هو أبو القاسم الفارسي، تقدم.

٧- عن(ص).

٨- التيسير : ٥٢ ، وجامع البيان: (ل:٩٥-ا) . ونقل ابن الباذش عن أبي طاهر بن أبي هاشم قولــه: «ولم يُرو عن أبي عمرو من وجه يرتضى صحتُه خلافُ قولهم». الإقناع : ٢٧٧/١.

٩- جامع البيان: (٩٥-ا).

١٠- أحمد هو ابن جبير كما في جامع البيان. قـــال الـــداني: «ولعلـــه أراد المرفـــوع والمنصـــوب دون المخفوض». وابن جبير، هو أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكوفي ، نزيل أنطاكية، كان مـــن كبار القراء وحذاقهم ومعمريهم، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

معرفة القراء : ٤١٦/١(١٤٠)، غاية النهاية : ٤٢/١(١٧٦).

وقال: «وفي[1] فتح ابن مجاهد لذلك في جميع القرآن، أن ابن مجاهد صار إلى ذلك من جهة الاختيار لرواية غير اليزيدي، كما اختار غير رواية اليزيدي في فتح (فعلى) كيف وقع، مع روايته الإمالة[2] الوسطى عن اليزيدي»[3].

قال:«وقد روى عبد الله بن داود الخُريبي[4] عن أبي عمرو أنه قال: الإمالة في (الناس) في موضع الخفض لغة أهل الحجاز»[5].

فدلَّ ذلك على قراءته بها، لإتِّباعه أهلَ الحجاز في قراءته وتمسكه بآثارهم ولغاتهم واقتدائه بمذاهبهم دون غيرهم.

قال: «وبالفتح قرأت على أبي الفتح وابن غلبون»[6].

وهذا الخلاف منسوب في القصيد إلى أبي عمرو دون الدُّوري والسوسي، لما ذكرت.

وكان شيخنا يقرأ بالإمالة له من طريق الدُّوري، وبالفتح من طريق السوسي، وهو مسطور في كتب الأئمة[7] كذلك.

١- في (ص) (ح).

٢- الإمالة سقط (ع) ، وفي (ح) للإمالة.

٣- جامع البيان : (ل:٩٥-ب).

٤- هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن داود الهمداني الخريبي، ثقة حجة، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، روى عنه القراءة مسلم بن عيسى الأحمر، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

غاية النهاية : ٤١٨/١ (١٧٦٧).

٥- جامع البيان: (ل:٩٥-ب) ، الموضح : ٣٠٨.

٦- الموضح : ٣٠٨.

٧- قال ابن الجزري: «وأما ﴿الناس﴾، فاختلف فيه عن أبي عمرو من رواية الدوري، فروى إمالته أبو طاهر بن أبي هاشم عن أبي الزعراء عنه، وهو الذي في التيسير...وبه كان يأخذ أبو القاسم الشاطبي في هذه الرواية». النشر : ٦٢/٢.

[٣٣٢]حِمَــارِكَ وَالْمِحْـــرَابِ إكْرَاهِـــهِنَّ وَالْ

حِمارِ وَفِي الإكْرَامِ عِمْـــرَانَ (مُــــ)ثِّــلاَ

أما إمالته ﴿المحراب﴾[1] وما بعده، فإن سيبويه[2] حكى أنهم لم يجعلواْ الراء كحرف الاستعلاء في منع الإمالة، وحكى أنهم قـــالواْ : (عِمـــران) و(فِـــراش) و(جِراب) بالإمالة. فعلى هذا جازت إمالة ﴿المحراب﴾ للكسرة في أوله.

فأما المخفوض، فإن الكسرتين اكتنفتا[3] الألف فيـــه، فقويـــت الإمالـــة، وكذلك ﴿إكرَ ههن﴾[4] و﴿الإكْرَام﴾[5] .

[٣٣٣]وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لِـ(ابْنِ ذَكْوَانَ) غَيْرَ مَـــا

يُجَرُّ مِـــنَ الْمِحْـــرَابِ فَـــاعْلَمْ لِتَعْمَـــلاَ

روى الحافظ **أبو عمرو**[6] الإمالة في جميع ذلك من قراءته على **أبي الفتـــح**. وروى الفتح في جميع ذلك -إلا في ﴿المحراب﴾، فإنه روى الإمالة فيه مخفوضـــا وغيرَ مخفوض-، من قراءته على **الفارسي** عن **النقاش**.

وروى بقراءته على[7] **ابن غلبون** إمالة الراء من﴿المحـــــراب﴾، إذا كـــان مخفوضاً ، وهو موضعان: في آل عمران[8] ومريم[9]؛ والفتحَ[10] في البواقي .

فهذا معنى قوله: (**وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لابْنِ ذَكْوَانَ** ...البيت).

١- من الآية : ٣٧ من سورة آل عمران وشبهه.

٢- الكتاب : ١٤٢/٤.

٣- اكتنفها (ص).

٤- من الآية : ٣٣ من سورة النور.

٥- من الآيتين : ٢٧ و٧٨ من سورة الرحمن.

٦- التيسير : ٥٢.

٧- عن (ص)، وروايته عن أبي الحسن ابن غلبون نص عليها في التيسير : ٥٢.

٨- من الآية : ٣٩.

٩- من الآية : ١١.

١٠- وانفتح (ص).

[٣٣٤]وَلاَ يَمْنَعُ الإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضــاً
إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْــرِ فِــي الْوَصْــلِ مُيِّــلاَ

يعني أن الوقف على نحو:﴿مع الأبرار﴾[1] و﴿للأبـــرار﴾[2] و﴿بدينـــار﴾[3] و﴿من الناس﴾، قد أزال الموجب للإمالة وهو الكسر.

إلا أن الوقف لَمَّا كان عارضاً، كانت الكسرة في حكـــم الموجـــودة .

وأيضاً فإن الإمالة قد سبقت الوقف، فبقي على حاله.

فإن رُمت الحركة ، فالإمالة حينئذ أقوى.

وعلى هذا القول العمل.

وقد ذهب قوم[4] إلى ترك الإمالة، واحتجواْ بزوال الموجب.

١- من الآية : ١٩٣ من سورة آل عمران.

٢- من الآية : ١٩٨ من سورة آل عمران ، وفي (ح) ﴿والابرار﴾.

٣- من الآية : ٧٥ من سورة آل عمران.

٤- «وهو منهب أبي بكر الشنائي وأبي الحسن بن المنادي وابن حبش وابن أُشتة وغيرهم». النشر : ٧٣/٢.

قال أبو العلاء الهمذاني: «فأما السوسي، فإنه أمال جميع الباب في الوصل ووقف عليه بالتفخيم» .

غاية الاختصار : ٢٨٤/١.

وتعقبه الجعبري بقوله: «وإطلاقه يقتضي الفتح مع الروم، والتحقيق قول ابن شريح : اختلف عن أبي عمرو في هذا الفصل، فالبغداديون يرومون الحركة ويميلون إمالة دون الوصل، والبصريون يسكنون ويفتحـــون».
كنز المعاني : ١٦٠.

[٣٣٥]وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَــا فِــي أُصُولِــهِمْ

وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ (يُــ)جْتَلَــى

[٣٣٦]كَمُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَالْقُرَى الْــ

ــلَتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْــهَمْ مُحَصِّــلاَ

امتنعت إمالة هذا في الوصل من أجل الساكن الذي لقيه، فانحذفت الألفُ الممالة وانفتح ما قبلها، لأن إمالة الألف هي الموجبة لذلك فيه. فإذا وقفت عليه، عادت الألف التي انحذفت لالتقاء الساكنين، فعادت الإمالة، ووقفــت[1] علــى أصولهم من الإمالة الكبرى والصغرى.

فأما ما رواه **السوسي** من إمالة ما فيه الراء نحو: **﴿نرى الله﴾**[2] و**﴿القــرى التي بــركنا فيها﴾**[3] و**﴿ذكرى الدار﴾**[4] و**﴿النصــرى المسيح﴾**[5]، فوجهُ ذلـك أنه بقي ما قبل الألف مُمالا دليلاً[6] عليها.

واختص الراءَ، لأن مذهبه فيها الإمالة المحضة.

على أن الإمالة في الحقيقة في الراء، لأجل الدلالة علــى الألــف، لا في الألف.

وأراد بقوله: (**كَمُوسَى الْهُدَى**)، قولَه تعالى: **﴿ولقــد ءاتينــا موســى الهدى﴾**[7] .

١- ووقعت (ع).

٢- من الآية : ٥٥ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ١٨ من سورة سبأ.

٤- من الآية : ٤٦ من سورة ص.

٥- من الآية : ٣٠ من سورة التوبة.

٦- دليل (ح).

٧- من الآية : ٥٣ من سورة غافر.

[٣٣٧]وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِيـــنَ وَقْفــاً وَرَقَّقُــوا
وَتَــفْخِيمُهُمْ فِــي النَّــصْبِ أَجْمَــعُ أَشْمُـــلاَ

قال في التيسير: «إن المنون كلّه يُوقَف عليه بالإمالة لأصحابها»[١] .
وكذلك ذكر ابن غلبون[٢] وغيره[٣] .
وقد قال قوم بفتح ذلك كله[٤] .
وفتح قومٌ المنصوب من ذلك، وأمالواْ ما سواه[٥] .
فأما من أمال الجميع، فحجتُه أن الألف التي ســـقطت وصــلا لأجــل التنوين، ثبتت وقفاً لزواله، وليست الألف الثانية عنده هي المبدلة من التنويــن في جميع الأحوال، وإنما هي الأصلية.
ويقول : إن الألف المعوضة من التنوين، انحذفت وبقيت الأصليـــة؛ لأن بقاء الأصلية أولى من بقاء غيرها، وعليه بعض البصريين[٦] وأكثر الكوفيين.
وحجة من فتح في الجميع، أن هذه الألف عنده هي المبدلة من التنويــن في

١- التيسير : ٥٣.
٢- التذكرة : ٢١٧/١، وقوله فيه: «وجميع ما ذكرته لك أنه يُمال أو يقرأ بين اللفظين أو يُفتح، فإن ذلك يستعمل فيه في الوقف كما يستعمل فيه في الوصل سواء بلا اختلاف».
٣- نحو: مكي بن أبي طالب في التبصرة : ١٣٦، وابن الجزري في النشر : ٧٢/٢.
٤- قال ابن الجزري: «وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى حكاية الفتح في المنون مطلقا من ذلك في الوقــف عن من أمال وقرأ بين بين، حكى ذلك أبو القاسم الشاطبي رحمه الله حيث قال: وقد فخموا التنوين وقفــا ورققوا، وتبعه على ذلك صاحبه أبو الحسن السخاوي فقال: وقد فتح قوم ذلك كله. قلت: و لم أعلم أحداً من أئمة القراءة ذهب إلى هذا القول، ولا قال به ولا أشار إليه في كلامه، ولا أعلمه في كتاب من كتــب القراءات، وإنما هو مذهب نحوي لا أدائي، دعا إليه القياس لا الرواية». النشر : ٧٥/٢.
٥- قال ابن الجزري: «حكى ذلك في مذهب التفصيل الشاطبي، وهو معنى قوله : وتفخيمهم في النصــب أجمع أشملا، وحكاه مكي وابن شريح عن أبي عمرو، وورش من طريق الأزرق، فذكرا الفتح عنـــهما في المنصوب والإمالة في المرفوع والمجرور». النشر : ٧٦/٢.
٦- النحويين (ع).

جميع الأحوال.

قال: «وذلك أن التعويض إنما لم يحسن في حالتي الرفع والجـــر كراهـــة، لكون الواو والياء في آخر الاسم، وذلك معدوم في هذا النوع مـــن المقصـــور ، لانفتاح ما قبل الألف فيه. فلما انعدمت العلـــة الموجبـــة لرفـــض العِـــوض في الحالتين[1] ، حسن العِوض لعدمها.

وقد عَوَّض **المازني**[2] في جميع الأحوال[3] .

وحجة من فرَّق، أن الألف في حالتي الرفع والجر هـــي لام الفعـــل، وفي النصب[4] هي المبدلة من التنوين كما يكون ذلك في الصحيح ، وهـــو مذهـــب **سيبويه** وغيره من **الحذاق**.

وقوله : (**وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ**)، إشارةٌ إلى هذا؛ ثم مثله فقال:

[٣٣٨] مُسَـــمّىً وَمَـــوْلًى رَفْعُـــهُ مَـــعَ جَـــرِّهِ
وَمَنْصُوبُـــهُ غُـــزّىً وَتَـــتْراً تَزَيَّـــلاَ

يعني أن (مسمى) و(مولًى) وقَعَا مرفوعين ومجروريـــن في قولـــه تعـــالى: **﴿وَأَجَلٌ مسمّىً عنده﴾**[5] ، وقوله: **﴿إلى أجل مسمى﴾**[6] ، وفي قوله تعالى: **﴿مـــولى عن مولى شيئاً﴾**[7] .

١- الحالين (ص).

٢- هو أبو عثمان بكر بن محمد النحوي، من أهل البصرة ، وهو أستاذ المبرد ، توفي سنة ثمـــان وأربعـــين ومائتين ، وقيل غير ذلك . إنباه الرواة : ٢٨١/١(١٥٥) .

٣ قال ابن الجزري: «فحكي عن المازني أنها بدل من التنوين سواء كان الاســـم مرفوعـــاً أو منصوبـــاً أو مجروراً، وسبب هذا عنده، أن التنوين متى كان بعد فتحة ، أبدل في الوقف ألفا، ولم يراع كون الفتحـــة علامة للنصب أو ليست كذلك» . النشر : ٧٥/١.

٤- وفي الوصل(ع).

٥- من الآية : ٢ من سورة الأنعام.

٦- من الآية : ٢٨٢ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ٤١ من سورة الدخان.

فمثّل المرفوعَ والمجرور بهما، ومثلَ المنصوبَ بقوله تعالى: ﴿غُزّىً﴾[1] و﴿تترا﴾[2].

و(غزّى)، جمع غازٍ، وهو فاعل جُمِع على فُعَّل، كصائم وصُيَّم[3]، وكما قالوا: عاف وعُفىً.

وأصلُ غازٍ، غازوٌ، فاستثقلت الحركة على الواو، فأسكنت وقبلها كسرة، فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ؛ فأصل (غُزّىً) إذاً : غُزَّيٌ في حالتي رفعه[4] وجره، فاستثقلت الضمة والكسرة على الياء، فأسكنت فاجتمع ساكنان، فحذفت لالتقاء الساكنين، ثم سوى فيه بين لفظ النصب وغيره.

وأما[5] ﴿تترا﴾ ، فإنما يدخل في هذا الباب **لأبي عمرو**.

وأما **حمزة والكسائي** فهما يقرآن بغير تنوين، ويميلان وصلاً ووقفاً.

وكذلك **ورش** في إمالته بين اللفظين، فهو على هذا : فَعْلَى .

وأصل (تَتْرا) : وَتْرَى من المواترة، فالتاء مبدلة من واو، كما أُبدلت من (تجاه)[6] و(تراث) و(تخمة) ؛ فهو (فَعْلَى) عند من لم ينون في موضع نصب على المصدر، وهو[7] من المصادر التي لحقها[8] ألف التأنيث، كـ(الدَّعوى). ولا ينصرف للتأنيث ولزومه.

ومن نَوَّن، فعلى أنَّه (فَعْلاً) : مصدرٌ دخل التنوينُ فيه[9] على فتحة الراء؛ أو على أنه ملحق بـ(جعفر).

١- من الآية : ١٥٦ من سورة آل عمران.

٢- من الآية : ٤٤ من سورة غافر ، وقرأ هذا الحرف ابن كثير وأبو عمرو (تتراً) بالتنوين، ووقفا بالألف عوضا منه، والباقون بغير تنوين، وكل في الراء على أصله . التيسير : ١٥٩.

٣- صوم (ع).

٤- نصبه (ح).

٥- فأما (ح).

٦- في تـجاه (ح).

٧- وهي (ح).

٨- تلحقها (ص).

٩- عليه (ع).

فالتنوين على ألف الإلحاق كـ(مغزى).

فإن أَمَلْتَ، نويت أنك وقفت على ألف الإلحاق، وإن فتحت نويتَ أنك وقفت على المعوضة من التنوين.

وقوله: (فَفَخِّمُوا التَّنْوِين)، يعني ذَا التنوين، على حذف مضاف، أو على اعتقاد أن الألف الموقوف عليها هي ألفُ التنوين.

ومعنى (تَزَيَّلاَ)، أي تَمَيَّزَ؛ أي قد تميز المنصوب من غيره بالمثال .

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف[1]

[٣٣٩]وَفِي هَـــاءِ تَـــأْنِيثِ الْوُقُـــوفِ وَقَبْلَـــهَا
مُمَالُ (الْكِسَائِي) غَـــيْرَ عَشْـــرٍ لِيَعْـــدِلاَ

العلة في إمالة هاء التأنيث، أنها تشبه ألف التأنيث فأُميلت كما أُميلـــت.

والمشابهة في ثمانية أشياء:

الدلالة على التأنيث، والزيادة، والسكون، وفتح ما قبلـــها في الغـــالب، والضعف، والخفاء، وإشباع الصوت، والبدل مع تقاربهما في المخرَج.

وفي الوقف على هذه الهاء عملان:

أحدهما، تقريبُ فتحة ما قبلها من الكسرة.

والثاني، تقريبها من الياء قياساً على الألف المشبهة بها.

وإليه أشار بقوله: (**وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا**) .

وقال قوم بتقريب فتحة ما قبلها من الكسرة لا غير، وتركها علـــى مـــا كانت عليه، لنقص رتبة المشبه[2] عن ما شبه[3] به.

والأول هو الأقيس.

فأما العشرة المستثناة، فإنها إذا وقعت قبل هاء التأنيث، مَنعت الإمالـــة، إذ هي مانعة للإمالة مع الألف في كثير من الأحوال ؛ وهي حـــروف الاســـتعلاء السبعة، والألف والحاء والعين.

فأما حروف الاستعلاء، فوجه منعها موافقتُها الفتح ومناسبتُها لـــه؛ لأَنَّ

١- في الوقف سقط (ح).

٢- المشبهة (ح).

٣- يشبه (ص).

بعضَهَا يَستعلي إلى الحنك الأعلى، وبعضها ينطبق به اللسان عند خروجه، فَكَان الفتحُ أولى بها من الكسر المخالِف لها، ليكون ذلك أخف على اللسان؛ لأنه يعمل عملا واحداً.

وأيضاً، فإن إمالة هذه الهاء، دونَ إمالة الألف؛ لأنها لا أصل لها في الإمالة، فمنع مع ضعفها ما لا تمنع الألف لقوتها من الإمالة.

وأما الألف من هذه العشرة إذا وقعت قبل الهاء، فإنما منعت الإمالة؛ لأن الحرف الممال لا بد له من حرف قبله متحرك بالفتح ليغير ذلك الفتح إلى الكسر، فيكون التغيير[1] سُلَّماً إلى إمالته، والألف ساكنة لا يمكن ذلك فيها، فامتنعت الإمالة؛ ولأن سكون هذه الألف قبل الهاء ، قد أزال المناسبة التي بينها وبين الألف . وإذا زال الشبه -وهو العلة-، زال الحكم وهو[2] الإمالة.

وأيضاً، فإن هذه الألف أكثر ما تقع وأصلها الواو، والواو تبعد من الإمالة.

وأيضاً، فإن هذه الهاء لو أميلت، لم يمكن[3] ذلك إلا بإمالة هذه الألف وتقريب الفتحة التي قبلها أيضاً من الكسرة. ولو فعلنا ذلك لالتبس، وظُن أن الإمالة للألف دونها.

وأما العين والحاء، فإنهما قريبتان من حروف الاستعلاء، وليس في حروف الحلق أقرب منهما إليها، فجعل لهما حكمها؛ ولأنهما يوجبان الفتح[4] في نحو: (يذبح) و(يرحل)[5] و(يجمع) و(يجعل) ، فأوجب ذلك بُعدهما من الإمالة.

فهذه علة الأحرف[6] العشر التي ذكرها.

١- التغير(ص).

٢- وهي (ص).

٣- يكن (ص).

٤- النون (ص).

٥- يدخل (ص)، وفي (ع) نذبح ونرحل ونجمع.

٦- الحروف (ح).

[٣٤٠]وَيَجْمَعُهَا حَــقٌّ ضِغَــاطُ عَــصٍ خَظَـا
وأَكْــهَرُ بَعْــدَ الْيَــاءِ يَسْــكُنُ مُيِّـــلاَ

[٣٤١]أَوِ الْكَسْرِ وَالإِسْــكَانُ لَيْــسَ بِحَــاجِزٍ
وَيَضْعُفُ بَعْــدَ الْفَتْــحِ والضَّــمِّ أَرْجُــلاَ

أي يجمع هذه العشر، قولك: (حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا).

ومعنى هذه الكلمات، أن ضغاط العاصي حق، لا ســيما إذا خظــا، أي سمِن؛ يقال : خظا الرجل يخظو، إذا سمن وكثر لحمه.

فمن كان بهذه الصفة، فحَقٌّ[1] ضِغَاطه؛ يشير إلى ضغطة القبر.

ومثال ذلك:﴿النطيحة﴾[2] و﴿الحآقة﴾[3] و﴿قَبضَــــة﴾[4] و﴿البَــــلغة﴾[5] و﴿الصلــوة﴾[6] و﴿بسطة ﴾[7] و﴿القارعة﴾[8]، و﴿خصاصة﴾[9] و﴿الصآخـة﴾[10] و﴿موعظة﴾[11].

وقوله: (وأَكْهر بَعْدَ الياء يَسْكُنُ مُيِّلاَ...أَوِ الكسرِ..)؛ يقول: إذا وقــع أحد هذه الأحرف الأربعة قبل الهاء، نظرت إلى ما قبله، فإن كان كسرةً أو يــاء ساكنة، قويت الإمالة؛ لأن الكسر والياء يوجبان الإمالة ويُسَوِّغانها.

١- فهو (ح).

٢- من الآية : ٣ من سورة المائدة.

٣- الآية : ١ من سورة الحاقة وشبهه.

٤- من الآية : ٩٦ من سورة طــه.

٥- من الآية : ١٤٩ من سورة الأنعام.

٦- من الآية : ٣ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآيتين : ٢٤٧ من سورة البقرة ، و٦٩ من سورة الأعراف. ورسمت الأخيرة بالصاد.

٨- الآية : ١ من سورة القارعة وشبهه.

٩- من الآية : ٩ من سورة الحشر.

١٠- من الآية : ٣٣ من سورة عبس.

١١- من الآية : ٦٦ من سورة البقرة وشبهه.

والأكهر: الشديد العبوس ؛ يقال : كهره، إذا استقبله بذلك. والكهر: ارتفاع النهار مع شدة الحر.

وقوله: (والإسكان ليسَ بحاجز)، نحو:﴿عبرةٌ﴾[1] و﴿فطرت﴾[2] .

واختار أبو طاهر[3] فتحه من أجل الطاء.

وقال أبو عمرو: «وبالإمالة قرأت وبها[4] آخذ»[5] .

(ويَضعف بعد الفتح والضم أرْجُلاَ)، يعني أكهر.

يريد أن هذه الحروف تضعف إمالتها بعد الفتح والضم نحو:﴿سفاهة﴾[6] و﴿النشأة﴾[7] و﴿بررة﴾[8] و﴿بكة﴾[9] ، ونحو:﴿عسرة﴾[10] و﴿عَشْرَةَ﴾[11] و﴿حُفْرَة﴾[12] و﴿محشورة﴾[13] و﴿التَّهلكة﴾[14] .

ثم مثل هاء التأنيث الممالة بعد حروف أكهر فقال:

١- من الآية : ١١١ من سورة يوسف.

٢- من الآية : ٣٠ من سورة الروم . قال الداني: «وقد كان أبو طاهر وأصحابه وأحمد بن نصر وأتباعه يرون إخلاص الفتح للهاء وما قبلها في قوله في الروم: ﴿فطرت الله ﴾ في مذهب الكسائي، لأنه يقف عليه دون عاصم بالهاء، خلافا لرسمه في المصاحف». جامع البيان: (ل: ١٠٠-ا)

٣- هو أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي ، تقدم . ونسب إليه الداني هذا المذهب في جامع البيان: (ل:١٠٠-ا) .

٤- وبه (ح).

٥- التيسير : ٥٥.

٦- من الآيتين : ٦٦ و٦٧ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ٢٠ من سورة العنكبوت، وهذا الحرف في المواضع الثلاثة، قرأه ابن كثير وأبو عمرو: ﴿النشاة﴾ بفتح الشين وألف بعدها ، والباقون بإسكان الشين من غير ألف . التيسير : ١٧٣.

٨- من الآية : ١٦ من سورة عبس.

٩- من الآية : ٩٦ من سورة آل عمران.

١٠- من الآية : ٢٨٠ من سورة البقرة.

١١- من الآية : ٦٠ من سورة البقرة وشبهه.

١٢- من الآية : ١٠٣ من سورة آل عمران .

١٣- من الآية : ١٩ من سورة ص.

١٤- من الآية : ١٩٥ من سورة البقرة.

[٣٤٢]لَعِبْرَهْ مِائَهْ وِجْهَـــهْ ولَيْكَـــهْ وَبَعْضُـــهُمْ
سِوَى أَلِـــفٍ عِنْـــدَ (الْكِسَـــائِيِّ) مَيَّـــلاَ

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله[١]: «لم يأت عن **الكسائي** نص أنه استثنى هذه الأحرف العشرة، وكذلك[٢] قرأت على **فارس بن أحمد** عن قرأته. وكذلك حدثني **محمد بن أحمد**[٣] عن **ابن الأنباري**[٤] عن **إدريس** عن **خلف** عن **الكسائي**. وبذلك كان يأخذ **أبو مزاحم الخاقاني**، وكان[٥] إمام هذه القراءة، وهو اختيار **ابن الأنباري** وغيره من **النحويين**؛ يعني بالإمالة في جميع ذلك من غير استثناء».

قال **ثعلب** و**الفراء** و**ابن الأنباري** : «الإمالة عندنا على قول **أهل الإمالة** أولى».

قال **أبو عمرو**: «فأما ما كان قبل الهاء فيه ألف، فلا تجوز الإمالة فيه؛ يريد إمالة الهاء»[٦].

فأما الألف التي قبلها ، فتنقسم إلى المنقلبة عن الياء، ولا تجوز إمالة الألف المنقلبة عن الواو، نحو: (الصلـوة) و(الزكـوة).

١- جامع البيان : (ل: ٩٩-ب) ، التيسير : ٥٤.

٢- وبذلك (ص) . ومعنى قوله كذلك : أي بإطلاق القياس في ذلك . التيسير : ٥٤.

٣- وقع في كتابي التيسير : ٥٥ ، وجامع البيان (ل:٩٩-ب): «محمد بن علي عن ابن الأنباري»، والصحيح ما ذكره السخاوي.

وهو أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي بن حسين البغدادي الكاتب ، نزيل مصر، روى القراءات سماعا عن ابن مجاهد وغيره، وروى عن ابن الأنباري وغيره . قال الداني في ما نقل عنه الذهبي : «كتبنا عنه كثيرا». توفي في ذي القعدة، سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

معرفة القراء : ٦٨٢/٢ (٣٩٨) ، غاية النهاية : ٧٣/٢(٢٧٥٦).

٤- هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، تقدم.

٥- وهو (ح).

٦- التيسير : ٥٥.

فأما الألف[1] المنقــلبة عن الياء وشبهها كــ﴿التوريــــة﴾[2] و﴿تُقيــة﴾[3] و﴿مزجية﴾[4] و﴿كمشكَوة﴾[5] و﴿مرضات﴾[6] ونحو ذلك، فإن الألف هي الممالــة في ذلك وما قبلها، إلا الهاء . وإمالتها لذلك غير مختصة بالوقف.

قال أبو محمد مكي رحمه الله: «وقد عُدم النص في الوقف على قولــه تعــالى: ﴿ومنَوة﴾[7]، فوقف **قومٌ** بالفتح، وقالوا : الألف أصله الواو، واستدلوا بجمعـــه علـــى (منوات).

ووقف **قوم** من أهل النظر بالإمالة وقالوا[8]: أصله الياء، وهو مشتق مـــن: مَنَى الله الشيء يَمْنيهِ[9]، أي قدره ، واستدلوا بأنـــه في بـــاب الميـــم والنـــون ، والنون[10] والياء في كتاب **الخليل** »[11].

قال **أبو محمد**: «وأولى القولين بالصواب والله أعلم ، القولُ الأول؛ إذ لــو كان من الياء، لأماله في الوصل،كـــ﴿تقية﴾ و﴿تقيته﴾، إذ لا [مانع][12] يَمنـــع من ذلك، ولم يكن للوقف مزية على الوصل.

وأيضاً، فإن الفتح هو الأصل؛ فالكون[13] على الأصل أولى عنـــد عـــدم

١- الألف سقط(ص).

٢- من الآية : ٣ من سورة آل عمران وشبهه.

٣- من الآية : ٢٨ من سورة آل عمران.

٤- من الآية : ٨٨ من سورة يوسف.

٥- من الآية : ٣٥ من سورة النور.

٦- من الآية : ٢٠٧ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ٢٠ من سورة النجم.

٨- قالوا (ح).

٩- يمينه(ع).

١٠- والنون سقط (ح).

١١- التبصرة : ١٣٩.

١٢- مانع زيادة من (ح).

١٣- فالسكون(ح) . والصحيح ما أُثبت كما في التبصرة.

الرواية، وقد كُتبت بالواو كـ﴿الصلوة﴾ و﴿الزكوة﴾ و﴿الحيوة﴾»[1].

قال الحافظ **أبو عمرو** وغيره: «الاستثناءُ اختيارُ **ابن مجاهد**».

وكذلك ما ذكرناه في (أكهر).

فإن قلتَ: فما بال هذه الأحرف[2] الأربعة، اعتبر ما قبلها من كسرٍ أو ياء، فاقتضى وجودُ ذلك الإمالة، وعدمُه الفتح ؟

قلت: أما الهمزة والهاء، فمن حروف الحلق. وحروف الحلق بعيدة من الإمالة، بعيدة من الياء، قريبة من الفتح لقربها من الألف والكاف، قريبة من القاف، فمنعت الإمالة، كما منعت.

والراء مشبهة بالمستعلية، لما فيها من التكرير، فمنعت كما منع.

فإن قيل: فيجب أن تكونا[3] مانعتين[4] على كل حال !

قلت: لا يلزم، لأنهما دون ما شُبِّهتا به ؛ أعني الراء والكاف.

فإذا جاور هذه الأحرفَ الكسرُ أو الياءُ[5]، وقعت الإمالة لما ذكرته متقدما.

والحروف المجمعُ على إمالة هاء التأنيث معها، خمسة عشر حرفاً، جمعتها كلمات نظمت:

ذَوْدٌ بُزَّلٌ[6] يَفَنٌّ[7] شُمُسٌ جَثَتْ

١- التبصرة : ١٣٩.

٢- الحروف (ص).

٣- يكونا (ص).

٤- مانعين (ص).

٥- والياء (ح).

٦- نزل (ح).

٧- قرة (ع).

نحو:﴿الموقوذة ﴾[١] و﴿قوة﴾[٢] و﴿هامدةً﴾[٣] و﴿حبــةٍ﴾[٤] و﴿بـــارزةً﴾[٥] و﴿كاملة﴾[٦] و﴿خافيةٌ﴾[٧] و﴿كآفة﴾[٨] و﴿جنة﴾[٩] و﴿فَحشةً﴾[١٠]و﴿نعمـــة﴾[١١] و﴿المقدسة﴾[١٢]و﴿درجة﴾[١٣] و﴿مبثوثة﴾[١٤]و﴿بغتة﴾.[١٥]

فصل

و﴿هُمَزة﴾ و﴿لُمَزة﴾[١٦]: الهاء للمبالغة فيهما، وقد ألحقت بهاء التأنيث في الإمالة لشبهها بها، وكذلك الهاء في قوله:﴿على نفسهِ بَصيرة﴾[١٧]، و﴿ليس لهـا من دون الله كاشفة﴾[١٨] .

فإن قلت: فما باله أمال هذه الهاء في الوقف دون الوصل ؟

قلت: لأنها[١٩] في الوصل تاء، والتاء لا تشبه الألف.

١- من الآية : ٣ من سورة المائدة.

٢- من الآية : ٦٣ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ٥ من سورة الحج.

٤- من الآية : ٢٦١ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من الآية : ٤٧ من سورة الكهف.

٦- من الآيتين : ١٩٦ من سورة البقرة ، و٢٥ من سورة النحل.

٧- من الآية : ١٨ من سورة الحاقة.

٨- من الآية : ٢٠٨ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ٢٦٥ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- من الآية : ١٣٥ من سورة آل عمران وشبهه.

١١- من الآية : ٥٣ من سورة الأنفال وشبهه.

١٢- من الآية : ٢١ من سورة المائدة.

١٣- من الآية : ٢٢٨ من سورة البقرة وشبهه.

١٤- من الآية : ١٦ من سورة الغاشية.

١٥- من الآية : ٣١ من سورة الأنعام.

١٦- الحرفان من الآية : ١ من سورة الهمزة.

١٧- من الآية : ١٤ من سورة القيامة.

١٨- من الآية : ٥٨ من سورة النجم.

١٩- لأن هاء (ع).

فصل

فأما قوله تعالى: ﴿هذه﴾، فلا تمال؛ لأنها مشبهة بهاءِ الإِضمـــارِ. ولذلـــك كانت في الوقف والوصل هاء. وكُسر ما قبلها لأن أَصلَها (هذي).

وقيل: لَمَّا كانت هاؤها بدلاً من تاء وخالفت هاءات التـــأنيث بأنهـــا لا ترجع في الوصلِ تاء، خُولف بينها وبين سائر هاءات التأنيث، فكُسر ما قبلـــها. ولا تجد لها نظيراً.

فصل

وأما هاء السكت، فإن **ابن مجاهد** وجميع أصحابه وأكابر **أهـــل الأداء**، لا يجيزون إمالتها[1].

وسبب ذلك، أن هاء السكت لا تشبه[2] الألف من حيث أَشبهتها هـــاء التأنيث، ولا تشبه هاء التأنيث أيضاً، لأن ما قبلها مختلف الحركة؛ ولأن هذه هاء في الوقف وتاء في الوصل، بخلاف هاء السكت. وعلى هذا معول **الشيخ** رحمـــه الله.

وقد ذهب إِلى إِمالتها ذاهبون[3]، وشبهوها بهاء التأنيث من جهة ســكونها، وأنها لا توجد في حالِ الإختبار[4] إِلا في الوقف كهاء التأنيث، وأنهما زائدتـــان وأنهما في آخر الكلام[5].

١- قال أبو عمرو الداني: «ولا أعلم خلافا بين حلة أهل الأداء: ابن مجاهد وأبي طاهر وغيرهما في فتـــح هاء السكت وما قبلها عند الوقف في مذهب الكسائي والأعشى، إذ لا يجوز عندهم غير ذلك».
جامع البيان: (ل:١٠٠-ب).

٢- يشبه (ع).

٣- منهم أبو مزاحم الخاقاني كما نص عليه الداني حين قال: «وقد بلغني أن قوماً من أهل الأداء منهم أبـــو مزاحم الخاقاني وغيره، يجرونها مجرى هاء التأنيث، فيميلونها وما قبلها في الوقف، من حيث شـــاركتها في السكون وفي لزوم موضع التغيير، وهو الطرف، وذلك خطأ من متخيله، وغلط من قائله».
جامع البيان: (ل: ١٠٠-ب).

٤- الاختيار (ص).

٥- الكلم (ص).

وأجيب هؤلاء، بأنّ هاء السكت دخلت لبيان الحركة، والإمالـــة تمنَـع البيان، لأنها تُقَرِّبُ[1] الحركة من الكسرة.

ولهم أن يقولوا: إن الحركة باقية. وإن قَرُبت من الكسرة، فقـــد حصـــل الغَرض المطلوب وهو الإعلام[2] بأن الحرف متحرك بها[3]. فالحـــال في الإعـــلام سواءٌ، في حالتي الفتح والإمالة. ألا تراهم شرطواْ فتح ما قبل هـــاء التـــأنيث ثم أمالوها ! وإنما شرطواْ ذلك؛ لأنهم شبهوها بألف التأنيث التي لا يكون ما قبلـــها إلاّ مفتوحاً؛ ولأن[4] الفتح من موضع خروج الهاء؛ لأنه من الألف، والهـــاء مـــن مخرج الألف، فكان [أولى][5] بحركة ما قبلها لذلك؛ أو لأنه[6] كاسم ضُـــمَّ[7] إلى اسم في قول جماعة من **البصريين**، فأشبه خمسة عشر.

وعلى الجملة، فقد أمالوها ونَحَواْ بها نحو الكسر، و لم تفســـد الإمالـــة المعنى، و لم يَرْتَبْ أحد في أنه مفتوح.

والصحيح هو الأول.

١- بقرب (ع).

٢- الإدغام (ع).

٣- بهما (ص).

٤- أو لأن (ع).

٥- أولى زيادة من (ح).

٦- ولأنه (ح).

٧- ضمم (ص).

باب
[مذاهبهم في][1] الراءات

[٣٤٣]وَرَقَّقَ (وَرْشٌ) كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا
مُسَكَّنَةً يَاءٌ أوِ الْكَسْرُ مُوصَلاَ

الترقيق ضربٌ من الإمالة ، والغرضُ به نوعٌ من الغرض بها ، وهو اعتدال اللفظ بتقريب بعضه من بعض.

فإن قيل : ما الترقيق ؟ فقل : تقريبُ الفتحة من الكسرة.

والتفخيمُ في الراء المتحركة التي تَعْرِضُ لها أسبابُ الترقيق هو الأصل؛ لأن تفخيمها مع وجود هذه الأسباب جائز، وترقيقَها مع عدمها ممتنع؛ ولأنها أَقربُ حروف طَرَف اللسان إلى الحنك، فأشبهت حروف الإستعلاء؛ ولأنها[2] حرف[3] تكرير؛ ففتحُها بمثابة فتحتين.

والموجبُ للترقيق، إما مجاورةُ كسرةٍ لازمة من قبلها، أو ياء ساكنة.

ومعنى قوله: (مُوصَلاَ)، أي في حالِ إيصاله[4]؛ وإنما يكون ذلك، إذا كان كسراً من نفس الكلمة التي هو فيها.

١- [مذاهبهم في]زيادة من (ع).

٢- لأنها (ع).

٣- حروف (ص).

٤- اتصاله (ص).

وسواءٌ كان المكسورُ حرف استعلاء نحو: ﴿نَاضِــــرَةٌ﴾[1] و﴿نــاظرة﴾[2] و﴿فاقرةٌ﴾[3] و﴿تبصرةً﴾[4] و﴿نَخِرَة﴾[5]، أو غيره؛ لأن حرْفَ الاستعلاء إذا كــان مكسوراً فالكســـــرة تطلب الانحدار، فيكون الترقيق بعده حَسناً خَفِيفاً.

[٣٤٤]وَلَمْ يَرَ فَصْــلاً سَــاكِناً بَعْــدَ كَسْــرَةٍ
سِوَى حَرْفِ الإِسْتِعْلاَ سِوَى الْخَا فَكَمَّــلاَ

يقول: فإن حالَ بين الرَّاء والكسرة ساكنٌ لم يعتدَّ به؛ لأنه غيرُ حـــاجز حصين[6] مثل: ﴿الشِّعرَ﴾[7] و﴿الذِّكــرَ﴾[8] و﴿الســحر﴾[9] و﴿وزر أخــرى﴾[10] و﴿السِّر﴾[11] و﴿البرَّ﴾[12] و﴿إخراج أهله﴾[13] و﴿لَعِبْرة﴾[14]؛ لأن العرب قــالواْ: (مُنتن) و(مِنتِن)، فأَتبعواْ الميمَ التاءَ، والتاءَ الميمَ، و لم يعتــدواْ بالســاكن؛ إلا أن يكون الساكن الحائلِ حرف استعلاء، فإنه يمنع الترقيق لعدم ما وُجد فيه إذا كان من الانحدار، والخروجَ من إصعاد إلى انحدار ثقيل، ولا يكون (هذا الحـــرف في

١- من الآية : ٢٢ من سورة القيامة.

٢- من الآية : ٢٣ من سورة القيامة.

٣- من الآية : ٢٥ من سورة القيامة.

٤- من الآية : ٨ من سورة ق.

٥- من الآية : ١١ من سورة النازعات.

٦- حيح حصين (ص).

٧- من الآية : ٦٩ من سورة يس.

٨- من الآية : ٩ من سورة الحجر وشبهه.

٩- من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة وشبهه.

١٠- من الآية : ١٦٤ من سورة الأنعام وشبهه.

١١- من الآية : ٦ من سورة الفرقان.

١٢- من الآية : ٩٢ من سورة آل عمران وشبهه.

١٣- من الآية : ٢١٧ من سورة البقرة.

١٤- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران وشبهه.

القرآن إلا صاداً نحو: ﴿إصرهم﴾[1] و﴿مصيراً﴾[2] و﴿من مصر﴾[3]، أو طـاء في قوله تعالى: ﴿فطرت الله﴾[4] و﴿قطرا﴾[5]، أو قافاً[6] في قوله تعالى:﴿وقـراً﴾[7] لا غير. وإنما عنى بقوله: (سِوَى حَرْفِ الإسْتِعْلاَ)، هذا الذي ذكرته.

وإنما استثنى الخاء، لأنه لو لم يفعـلْ، لَوَجـب تفخيـمُ ﴿إِخراجـا﴾[8] و﴿إِخراجهم﴾[9]، لدخول الخاء في حروف الاستعلاء.

وإنما لم تكن الخاء مانعة وهي من حروف الاستعلاء، لأنها حرفٌ مهموس يضعف الاعتماد عليه عند خروجه.

والصاد وإن كانت حرفاً مهموساً، إلا أنها أقوى من الخاء لما فيـها مـن الإطباق والصفير ؛ فمنعت، ولم تمنع[10] الخاء .

[٣٤٥]وَفَخَّمَـهَا فِـي الأَعْجَمِـيِّ وَفِـي إِرَمْ
وَتَكْرِيرِهَـا حَتَّـى يُـرَى مُتَعَـدِّلاَ

(**الأعجمي**): ثلاثة أسماء: ﴿إبرَ هِيمَ﴾[11]و﴿إِسر ءيل﴾[12]و﴿عِمرَن﴾[13].

١- من الآية : ١٥٧ من سورة الأعراف.
٢- من الآية : ٩٧ من سورة النساء وشبهه . وفي (ص) ومصراً.
٣- من الآية : ٢١ من سورة يوسف.
٤- من الآية : ٣٠ من سورة الروم.
٥- من الآية : ٩٦ من سورة الكهف .
٦- بين القوسين طمس من (ح).
٧- من الآية : ٢ من سورة الذاريات.
٨- من الآية : ١٨ من سورة نوح.
٩- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة.
١٠- ولم يمنع (ص).
١١- من الآية : ١٢٤ من سورة البقرة وشبهه.
١٢- من الآية : ٤٠ من سورة البقرة وشبهه.
١٣- من الآية : ٣٣ من سورة آل عمران وشبهه.

وذلك لأن الإمالة تخفيف، وهذه الأسماء ثقيلة بالعُجمة والتعريف. وفي ترك الصرف إشعارٌ بذلك.

ففي الإمالة مناقضة؛ لأنها تُشعر بخفة ما ليس بخفيف؛ ولأن الكسر فيها على حرف الحلق ، وحروف الحلق بعيدةٌ من الراء ؛ فكأنه قد بَعُدَ ما بين الراء والكسر[1] . هذا مع وجود الحائل؛ ولأن الميم والباء تنطبق بهما الشفتان ، فأشبه ذلك الإطباق[2] الوقفَ ، فبَعُدَ ما بين الراء والكسر.

وأما ﴿إرَمَ﴾[3]، فهو أعجمي على قول من فخمه ، وهو[4] اختيار أبي **عمرو** الحافظ[5] .

وإنما أفرده في الشعر عن الأعجمي، للخلاف الذي فيه.

وابن غلبون[6] ، يرى ترقيق رائه لأجل الكسرة قبله؛ لأنه اسم قبيلة من (عاد)، أو اسم بلدهم، أو اسم عاد الأولى[7] .

كل ذلك جاء فيه.

قال **أبو عمرو**[8]: «والأول أقيس وعليه الجمهور من **أهل الأداء** من أصحاب **ابن هلال** و**ابن سيف** وغيرهم »[9] .

وقد قيل : هو اسم سام بن نوح ؛ ففيه العُجمة والعلمية، [أو التأنيث[10] والعلمية][11] .

١- والكسرة (ح).

٢- الانطباق (ص).

٣- من الآية : ٧ من سورة الفجر.

٤- وهذا (ع).

٥- التيسير : ٥٦.

٦- التذكرة : ٢٢٤/١ . ولم يذكر ابن غلبون﴿إرم﴾ ضمن ما خالف فيه ورش أصله في الأسماء الأعجمية وغيرها.

٧- الأول (ص).

٨- أبو محمد (ع).

٩- جامع البيان : (ل:١٠٢-ا) .

١٠- والتأنيث (ح).

١١- بين المعقوفين زيادة من (ح) (ع).

فإن كان تركُ صرفه للعُجمة والعَلَمِيَّة ، فيتجهُ في تفخيمه ما ذكرتُــــه في ﴿إبرهيم﴾ و﴿إسرءيل﴾ و﴿عِمــرن﴾ . وكذلك إن كان للتأنيث والعلمية.

قوله : (وَتَكْرِيرهَا) ، يريــد بــه[1] نحــو: ﴿فــرارا﴾[2] و﴿مــدراراً﴾[3] و﴿ضراراً﴾[4] و﴿إِسْرَاراً﴾[5] و﴿الفرارُ﴾[6]؛ لأن الراء تُعد من أجــل تكريرهــا بمنــزلة راءين مفتوحتين أو مضمومتين ؛ فَمَنَعَتْ لقوتها بذلك من إمالة ما قبلها، وصارت فيه بمنزلة الحرف المستعلي؛ ولأن في التفخيم استواءُ اللفظ وتعدِيلُــــه. والمقصود بالإمالة أيضاً ذلك.

والإمالة هاهنا مُخرجة لِلَّفظ عن[7] التعديل والاستواء ، وإليه أشار بقولــه: (حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلاَ).

[٣٤٦]وَتَفْخِيمُــهُ ذِكْــراً وَسِــتْراً وَبَابَــــهُ
لَدَى جِلَّــةِ الأَصْحَــابِ أَعْمَــرُ أَرْحُــلاَ

(وَبَابَهُ)، يعني بهِ كلَّ راء مفتوحة لحقها التنوينُ وقبلها ساكن قبله كسرة نحو: ﴿حِجْراً﴾[8] و﴿صهراً﴾[9] و﴿شَيْئاً امراً﴾[10] و﴿وِزْراً﴾[11] .

فالتفخيم في هذا هو مذهب الأكثر، وبه أخذ **محمد بن علي الأُذْفُوِي** .

١- به سقط (ح).

٢- من الآية : ١٨ من سورة الكهف وشبهه.

٣- من الآية : ٦ من سورة الأنعام وشبهه.

٤- من الآية : ٢٣١ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ٩ من سورة نوح.

٦- من الآية : ١٦ من سورة الأحزاب.

٧- على (ص).

٨- من الآيتين : ٢٢ و٥٣ من سورة الفرقان.

٩- من الآية : ٥٤ من سورة الفرقان.

١٠- من الآية : ٧١ من سورة الكهف.

١١- من الآية : ١٠٠ من سورة طه.

وقد استثنى بعضهم ﴿صهراً﴾، فرققه لكون الهاء خفية.
فكأن الكسرةَ عنده قد ولِيَت الراء.

وذهب **أبو الحسن بن غلبون**[1] إلى الترقيق كسائر ما يرقق للكسرة قبلــه، واستثنى من ذلك ﴿مصراً﴾[2] و﴿إصراً﴾[3] و﴿قِطْـــراً﴾[4] مــن أجــل حــرف الاستعلاء. قال الحافظ **أبو عمرو**: «ويلزمه أن يلحق بذلك﴿وِقراً﴾[5]، إن كان قـــد راعى القياس.

فأما ﴿سِرّاً﴾[6] و﴿مُسْتَقِرّاً عنده﴾[7]، فأجمعوا على ترقيقه، وإن كان مـــن الباب، لأنه مدغَم، [والمدغم][8] والمدغَم فيه شيء واحد، فقوى إيصال كســـرة السين بالراء.

وعلة تفخيم هذا الباب، أنّ الراء مع كونها مفتوحة قد اكتنفها ســـاكنٌ قبلـــها والتنوينُ بعدها، فقويت أسبابُ التفخيم و لم يعتدَّ بالكسر[9]. وفخم **أبو طاهر وعبـــد المنعم بن غلبون** وغيرهما نحو: ﴿خبيراً﴾[10] و﴿بصيراً﴾[11] و﴿نذيراً﴾[12]، مما قبله يـــاء أو كسرة في حال الوصل والوقف. وكان عامة **أهل الأداء من المصريـــين**، يميلـــون

١- التذكرة : ٢٢٥/١.

٢- من الآية : ٦١ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٢٨٦ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ٩٦ من سورة الكهف.

٥- من الآية : ٢ من سورة الذاريات . ونقل ابن الجزري الإجماع على استثناء (مصراً وإصراً وقطرا ووزرا ووقراً). النشر : ٢/ ٩٥. والحال أن ابن غلبون لم يستثن﴿وقراً﴾ . ينظر التذكرة : ٢٢٥/١.

٦- من الآية : ٢٢ من سورة الرعد وشبهه.

٧- من الآية : ٤٠ من سورة النمل وشبهه.

٨- [والمدغم] زيادة يقتضيها السياق ، ولا توجد في النسخ المعتمدة.

٩- بالكسرة (ع).

١٠- من الآية : ٣٥ من سورة النساء وشبهه.

١١- من الآية : ٥٨ من سورة النساء وشبهه.

١٢- من الآية : ١١٩ من سورة البقرة وشبهه . وفي (ص) (ومدبرا).

ذلك في الوصل كما في الوقف»[1] .

قال أبو عمرو: «وهو الصواب وبه قرأت وبه آخذ»[2] . انتهى كلامه.

قلت: ويَمنع الإمالةَ لابن أبي هاشم وغيرِه في الوقف، أن[3] الألف المبدلةَ من التنوين، يلحقها الإمالة[4] فيه بسبب ترقيق الراء وهي لا تمال، فلما تركوا[5] إمالتها في الوقف، تركوها في الوصل.

[٣٤٧]وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ
وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلاَ

علة ترقيق ﴿بِشَرَرٍ﴾[6]، أن الراء المكسورة أوجبت ترقيق الراء قبلها لقوة الكسر عليها، لأن كسرتها ككسرتين[7].

ولم يرقق ﴿أُولِي الضَّرَرِ﴾[8] لأجل حرف الاستعلاء.

وأما قوله: (وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلاَ)، فيريد به ما رواه أبو عمرو عن ابن خاقان ؛ قال: «وزادني ابن خاقان في الاستثناء ، إخلاص الفتح للراء في قوله :﴿حَيْرَانَ﴾[9] في الأنعام»[10] .

١- جامع البيان: (ل:١٠٢-ب).

٢- جامع البيان: (ل:١٠٢-ب).

٣- لأن (ص).

٤- بالإمالة (ص) (ع).

٥- اضطراب في (ص) (ع) . ففي (ص): (فلما أماله في الوقف تركوها في الوصل) . وفي (ع) (فلا إمالة في الوقف تركي لها في الوصل). ولا معنى لهذا الكلام.

٦- من الآية : ٣٢ من سورة المرسلات.

٧- كسرتين (ع).

٨- من الآية : ٩٥ من سورة النساء.

٩- من الآية : ٧١ من سورة الأنعام.

١٠- جامع البيان : (ل:١٠٢-ا).

قال: «وقرأت على غيره بالترقيق»[1] .

قال: «وهو القياس من أجل الياء. وقد ذهب إلى التفخيم جماعة من **أهل الأداء**. ورأيت بعض أصحاب **أبي جعفر أحمد بن هلال** قد نص عليه في كتاب سمعته منه بالفتح. وكذلك رواه **داود**[2] عن **ورش** »[3] .

والحجة فيه، أن النُّون فيه بدلٌ من أَلِفِ التأنيث في (حيرى) .

ولو كانت تلك الألفُ موجودةً، لَوَجَب الترقيق ، [فلما أبدلت منها النون، لم يبق إلا التفخيم. فلو رُقِقت لاَحتمل أن يكون الترقيق][4] من أجل تلك الألف التي أبدلت منها النون. والتفخيم يُذهب اللَّبس.

ألا ترى أن الترقيق في ﴿**ذكرى**﴾ من أجل الياء، لاَ من أجل الكسر، بدليل أنك إذا قلت: ﴿**ذكرى الدار**﴾[5]، لم ترقق . فكما وجب التفخيم في ﴿**ذكرى**﴾ بالحذف، وجب التفخيم في﴿**حيران**﴾ بالبدل.

[٣٤٨]وَفِي الرَّاءِ عَنْ (وَرْشٍ) سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ
مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الأَدَاءِ تَوَقُّلاَ

(**تَوَقُّلاَ**) : صعوداً وارتفاعا ؛ يقال: تَوَقَّلَ في الجبل، إذا علاَ صاعداً فيه؛ يشير إلى مذاهب **أهل القيروان**[6] وغيرهم في الرَّاء، وأَنها مبنية على أقيسة يضعف النص في بعضها ويعدم في بعض.

١- جامع البيان : (ل:١٠٢-ا).

٢- هو أبو سليمان داود بن أبي طيبة العدوي، مولاهم المصري، قرأ على ورش وتحقق بالأداء، قرأ عليه ولده عبد الرحمن ومواس بن سهل وغيرهما ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

معرفة القراء : ٣٧٥/١(١١٣).

٣- جامع البيان : (ل:١٠٢-ا).

٤- بين المعقوفين زيادة من (ح) (ع).

٥- من الآية : ٤٦ من سورة ص.

٦- لعله يقصد مثل ما ضمنه الحصري قصيدته الرائية في قراءة نافع لما قال:

وفي الراء أصل بعد ذلك غامضٌ تدق معانيه عن الكهل والغِـرِّ.

فمن ذلك ما حدثنا شيخنا **أبو القاسم** قال: حدثنا **أبو الحسن**[1] قال: حدثنا **أبو داود** قال: قال الحافظ **أبو عمرو**: «زادني **أبو الفتح** تفخيم ﴿وزر أخرى﴾[2] حيث وقع»[3].

ونص على ذلك بعض **المشيخة**. والقياس الإمالة .

قال: «وأما قوله: ﴿وِزْرَكَ﴾[4] و﴿ذِكْرَكَ﴾[5] في ألم نشرح، فقال لنا **أبو الحسن**[6]: «إن الراء تحتمل في ذلك الإمالة طرداً للقياس، والتفخيمَ للموافقة بذلك بين رؤوس الآي التي الراء فيها مفخمة بإجماع نحو: ﴿ظَهْرَكَ﴾[7] و﴿صَدْرَكَ﴾[8]»[9].

قال **أبو عمرو**: «وهذا الذي حكاه لنا غير مستقيم. وقياس ذلك: ﴿فُجِّرَتْ﴾[10] و﴿بُعْثِرَتْ﴾[11] في الانفطار، و﴿كُوِّرَتْ﴾[12] و﴿سُيِّرَتْ﴾[13] في التكوير؛ لأنَّ ما قبل ذلك وما بعده في هاتين السورتين مفخَّم بإجماع. غير أنه لاَ خلاف في إمالة الرَّاء في ذلك من أجل الكسرة»[14] .

١- أبو الحسن هو ابن هذيل تقدم.

٢- من الآية : ١٦٤ من سورة الأنعام وشبهه.

٣- جامع البيان: (ل:١٠٢-ا).

٤- من الآية : ٢ من سورة الشرح.

٥- من الآية : ٤ من سورة الشرح.

٦- هو أبو الحسن ابن غلبون . وفي (ع) أبو الفتح.

٧- من الآية : ٣ من سورة الشرح.

٨- من الآية : ١ من سورة الشرح.

٩- جامع البيان: (ل:١٠٢-ا).

١٠- من الآية : ٣ من سورة الانفطار.

١١- من الآية : ٤ من سورة الانفطار.

١٢- من الآية : ١ من سورة التكوير.

١٣- من الآية : ٣١ من سورة الرعد وشبهه.

١٤- جامع البيان : (ل:١٠٢-ا) . وعبارة الداني فيه: «وهذا الذي قال حسن، غير أنه يلزم في ما ضاهى ذلك نحو﴿فجرت ﴾و﴿بعثرت﴾ ...»

ومن ذلك إخلاصُ **أبي الحسن بن غلبون** الفتح لها في ثلاثة أحوال:

«إذا وقع بعدها ألف تثنية سواء كانت اسما أو حرفاً. فالاسم نحـو: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾[1] و﴿فَلاَ تَنتَصِرَانِ﴾[2]، والحرف نحو: ﴿سَـحِرَانِ﴾[3]»[4] ؛ لأن ألف التثنية مجهولة لا يُعرف أصلها بواو ولا ياء ولذلك[5] لم يُمِلها أحد.

الثاني: «إذا وقع بعد الراء ألـفٌ ، بعدهـا همـزة ، نحـو:﴿مِـرَآءً﴾[6] و﴿افترآءً﴾[7]»[8] ؛ لأن الهمزة حرف حلق . وقد تقدم الكلام فيه.

الثالث، «إذا وقع بعدها ألفٌ، بعدها عينٌ نحو:﴿سِـرَاعاً﴾[9] و﴿ذِراعيـه بالوصيد﴾[10]»[11]، لأن العين أيضاً حرف حلق.

والذي ذكره[12]، إنما يقدح لو كانت الألف هي الممالة، وإنما الكـلام في ترقيق الراء ، فالتعليل غيرُ صحيح؛ إذ يقع بعد الراء في غير هذه المواضع حـروف الحلق، ولا يَمنَعُ إمالتَهَا، وذلك بالإعتبار موجودٌ؛ فالعلة غير صحيحة . وَلَوْ عَلَّلَ ألف التثنية بأنها علامةُ الرّفع في التثنية، فلا يُحيل دلالتها على الرفع بترقيق مـا قبلها، إذ يلزم من ترقيقه[13] أن ينحو بالألف نحو الياء، لأنها أبداً مع ما قبلـها، وليس بين الرفع والياء مناسبة ولا مقاربة، فَلَمَّا أدّى إلى إبطال ما جُعلت الألـف

١- من الآية : ١٢٥ من سورة البقرة.

٢- من الآية : ٣٥ من سورة الرحمن . وفي (ص) (ع) ولا تَنتصران.

٣- من الآية : ٤٨ من سورة القصص. وذلك في قراءة غير الكوفيين من السبعة.

٤- التذكرة : ٢٢٤/١ .

٥- وذلك (ص).

٦- من الآية : ٢٢ من سورة الكهف.

٧- من الآيتين : ١٣٨ و١٤٠ من سورة الأنعام.

٨- التذكرة : ٢٢٤/١.

٩- من الآية : ٤٤ من سورة ق.

١٠- من الآية : ١٨ من سورة الكهف .

١١- التذكرة : ٢٢٣/١ . ولم يورد ابن غلبون ﴿ذراعيه بالوصيد﴾، وإنما أورد ﴿سبعون ذراعا﴾.

١٢- كرناه (ح).

١٣- بترقيقه (ع).

له علامة ، عُدل إلى التفخيم لتَسلم[1] دلالةُ الألف على الرفع.

ولهذه العلة، لم تمل ألف التثنية.

ومن ذلـــك: **﴿وِزْرَكَ﴾** و**﴿ذِكْـرَكَ﴾** و**﴿حِذْرَكُـم﴾**[2] و**﴿لَعِـبْرَةً﴾**[3] و**﴿كِبْرَه﴾**[4] و**﴿كبرٌ ما هُـــمْ بِبَـــالِغِيهِ﴾**[5] و**﴿عشــرون﴾**[6] و**﴿إجرَامِـــي﴾**[7] و**﴿حصرت صدورهم﴾**[8] - فخم ذلك قوم[9] - وكذلك **﴿عَشِيرَتُكُمْ﴾**[10] .

فأما **﴿حِذْرَكم﴾** و**﴿عبرة﴾**[11] و**﴿عشرون﴾**، فاحتجواْ فيه بأن الكســـرة على حرف الحلق، فبعدت عن الراء كبعد مخرج حرف الحلق عن مخرجها.

والشين أيضاً في**﴿عشرون﴾**[12] متفشية، تتصل بالتفشي الذي هو ريح زائــــدة منتشرة[13] في الفم عند النطق بها بمخرج طرف اللسان، فقويَ الحائل فَفُخِّمَ.

وأما[14] **﴿كبره﴾** و**﴿كبر﴾**، فلكون الكسرة على حرف قَرُبَ من مخــــرج حرف الحلق، فبعدت عن الراء أيضاً كبعد ما قرب من ما بَعُدَ عنها.

وعلة **﴿وزرك﴾** و**﴿وزر أخرى﴾** ، أن الساكن الحائل[15] مـــن حـــروف

١- لتسليم (ص) وفي (ح) ليسلم.

٢- من الآيتين : ٧١ و١٠٢ من سورة النساء.

٣- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران وشبهه.

٤- من الآية : ١١ من سورة النور .

٥- من الآية : ٥٦ من سورة غافر.

٦- من الآية : ٦٥ من سورة الأنفال.

٧- من الآية : ٣٥ من سورة هود.

٨- من الآية : ٩٠ من سورة النساء.

٩- منهم : مكي والمهدوي وابن الفحام وغيرهم . ينظر النشر : ٩٧/٢.

١٠- من الآية : ٢٤ من سورة التوبة.

١١- وغيره (ص).

١٢- عشرين (ص).

١٣- متيسرة (ح).

١٤- فأما (ح).

١٥- الحائل سقط (ع).

الصفير، فقَويَ التفخيم لقوة الفاصل.

وفي ﴿وزرك﴾ و﴿ذِكْرَكَ﴾ أيضاً ، أهما رأس آية، ففُخما للموافقة كما سبق.

ورقق هؤلاء ﴿عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[1]، وفرقوا بينه وبين﴿عشيرتكم﴾، جمعاً بين اللغتين، وإشعاراً بأن التفخيم هو الأصل.

وأما ﴿إجرامي﴾، فقالوا : الجيم من مخرج الشين، والشين متفشية، فاقتضى ذلك التفخيم.

وأما ﴿حصرت صدورهم﴾، فقالوا : الراء بين صادين؛ فإذا وقفوا على﴿حصرت﴾[2]، رققوا لضعف موجب التفخيم، وفخموه أيضاً إجراءً للوقف مجرى الوصل.

[٣٤٩]وَلاَ بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ
إِذَا سَكَنَتْ يَا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَ

إنما اتفق الجميع[3] على ترقيق الرّاء إذا سكنت وانكسر ما قبلها، ولم يفعلوا ذلك إذا انكسر ما بعدها في نحو: (مرجع) و(مرفق)؛ لأن الحركة مقدرةٌ بعد الحرف وبين يديه.

فإذا كانت الكسرة قبلها، كانت كأنها عليها ؛ مثال ذلك: أن كسرة الفاء من﴿فرعون﴾ مثلاً مقدرةٌ بين الفاء والراء، فقربت من الراء حتى كأنها عليها.

وهذا مذهب **سيبويه** وغيره من **الحذاق**، أعني تقدير الحركة بعد الحرف المتحرك بها.

فكسرة الجيم من (مرجع) على هذا ، مقدرةٌ بينها وبين العين ، فبعدت

١- من الآية : ٢١٤ من سورة الشعراء .

٢- حصرت صدورهم (ح).

٣- الجمع (ح).

من الراء، وصارت الجيم في حكم الحائل بين الراء والكسرة.

ولهذا المعنى قُرئ ﴿بالسُّؤْق﴾[1]: لما كانت ضمة السين مقـــدرة بعدهـــا، قدرت الضمة كأنها على الواو، فهمزت.

وقد اطّرَدَ جعلُ الواو المضمومة همزةً ، إلا واواً واحدة[2] علـــى خـــلاف فيها[3].

[٣٥٠]وَمَا حَـــرْفُ الإِسْـتِعْلاَءِ بَعْـــدُ فَـــرَاؤُهُ
لِكُلِّـــهِمُ التَّفْخِيـــــمُ فِيـــــهَا تَذَلَّـــــلاَ

[٣٥١]وَيَجْمَعُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْـــطٍ وَخُلْفُـــهُمْ
بِفِرْقٍ جَـــرَى بَيْـــنَ الْمَشَـايِخِ سَلْسَـــلاَ

يعني: والذي بعده من الراءات حرفُ الاستعلاء، فراؤه إن شـــئت رددتَ الضَّمِيرَ إلى (مَا)، وإن شِئت أعدته[4] على حرف الاستعلاء، فتكون الراء مضافـــة إليه؛ لأنه قد حكم عليها فأوجب لها[5] التفخيم ومنعها الإمالة. وهذا يكـــون في الساكنة والمفتوحة.

فأما المفتوحةُ، فهو مقصور فيها على ثلاثة أحرف بأيِّ حركة تحركـــــن، ولا يقعن إلا بعد ألف تلي الراء، وهن الضاد والظاء والقاف، نحو:﴿إِعراضـــاً﴾[6]

١- من الآية : ٣٣ من سورة ص . وبالهمز يقرأ قنبل . التيسير : ١٦٨.

٢- إلا واو واحد (ح).

٣- قال مكي : «قال بعض العلماء : إنه إنما همزن على توهم الضمة قبل الـــواو، فكأنـــه همـــز الـــواو لانضمامها، وهذا بعيد في التأويل، غير قوي في النظر. حكى الأخفش أن أبا حية النميري وهو فصيـــح، كان يهمز الواو إذا انضم ما قبلها، كأنه يقدر الضَّمة عليها، فيهمزها، كأنها لغة، وهي لغة قليلة خارجـــة عن القياس» . الكشف : ١٦١/٢.

٤- أعددته (ح).

٥- له (ص).

٦- من الآية : ١٢٨ من سورة النساء.

و﴿إعراضُهُم﴾[1] و﴿إلــى صرَط﴾[2] و﴿الصرَط المستقيم﴾[3] و﴿هذا صــرَط﴾[4] و﴿الفِرَاقُ﴾[5] و﴿الاشْرَاقِ﴾[6] .

روعي في ذلك ما في الضاد والظاء من الإطباق، وهو ذهاب اللّســـان إلى جهة الحنك الأعلى، فأشبه التفخيمَ، فحسن التفخيم في الأسمـــاع، وسَـــهُلَ في النطق، لأخذ الصوت في جهة واحدة جهة الصعود.

وروعي ما في القاف أيضاً من الاستعلاء ، والاستعلاء[7] يَطلب التفخيم.

وأما الساكنة، فنحو: ﴿إِرْصَاداً﴾[8] و﴿لَبِالْمِرْصَـــادِ﴾[9] و﴿قِرْطَـــاسٍ﴾[10] و﴿فرقةٍ﴾[11] .

وأما قوله تعالى:﴿كل فرق﴾[12]، فالراء فيه رقيقة لوقوعها بين كســـرتين، وفخمها بعضهم لمكان حرف الاستعلاء[13] .

قال الحافظ أبو عمرو: «والوجهان جيدان».

وإلى هذا أشار بقوله : (جَرَى بَيْنَ الْمَشَايِخِ سَلْسَلاَ).

١- من الآية : ٣٥ من سورة الأنعام.

٢- من الآية : ١٤٢ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ٦ من سورة الفاتحة، وفي (ح) سقط ﴿المستقيم﴾.

٤- من الآية : ١٢٦ من سورة الأنعام.

٥- من الآية : ٢٨ من سورة القيامة.

٦- من الآية : ١٨ من سورة ص.

٧- والاستعلاء سقط (ح).

٨- من الآية : ١٠٧ من سورة التوبة.

٩- من الآية : ١٤ من سورة الفجر، وفي (ص) والمرصاد.

١٠- من الآية : ٧ من سورة الأنعام.

١١- من الآية : ١٢٢ من سورة التوبة.

١٢- من الآية : ٦٣ من سورة الشعراء.

١٣- جامع البيان: (ل:١٠٣-ا) . ونص كلام الداني فيه : «وقد اختلف أهل الأداء في قوله: ﴿كل فرق﴾ في الشعراء، فمنهم من يفخم الراء فيه لأجل حرف الاستعلاء، ومنهم من يرققها لوقوعها بـــين حرفـــين مكسورين، والأول أقيس».

ومعنى قوله: (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) ، أي أقم في القيــظ في خــص ضيــق. والضغط : الضيق ؛ أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك.

[٣٥٢]وَمَا بَعْدَ كَسْـــرٍ عَــارِضٍ أَوْ مُفَصَّــلٍ
فَفَخِّــمْ فَـــهَذَا حُكْمُــــهُ مُتَبَـــذِّلاَ

الكسر العارض يأتي قبل الراء على نوعين:

أحدهما: ما كُسر لالتقاء[١] الساكنين نحو: **﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ﴾**[٢] و**﴿أو امرأةٌ﴾**[٣]، و**﴿قَالتِ امرأَتُ العزيزِ﴾**[٤] .

والنوع الثاني: أن يُبتدئ همزة الوصل في[٥] مثل هذه الكلمات فتقــــول: **﴿امرأة﴾**، فتكسر همزة الوصل؛ فهذا يفخَّم، لأن الكسرة غــــيرُ أصليــة؛ ولأن الكَسرة في همزة[٦] الوصل غيرُ لازمة؛ لأنها لا توجد إلا في حال الإبتداء.

وأما المفصل فهو[٧] أيضاً ضربان:

أحدهما، أن تكون الكسرة في كلمة والراء في أخرى، نحو:**﴿بأمر ربِّك﴾**[٨] و**﴿فِيه ربِّى خَيْرٌ﴾**[٩] و**﴿في المدينة امرأَتُ﴾**[١٠] و**﴿أبوكِ امرأً﴾**[١١].

١- للالتقاء (ح).

٢- من الآية : ١٢٨ من سورة النساء.

٣- من الآية : ١٢ من سورة النساء.

٤- من الآية : ٥١ من سورة يوسف.

٥- في سقط (ص).

٦- همز (ع).

٧- فهذا (ع).

٨- من الآية : ٦٤ من سورة مريم.

٩- من الآية : ٩٥ من سورة الكهف.

١٠- من الآية : ٣٠ من سورة يوسف.

١١- من الآية : ٢٨ من سورة يوسف.

والضرب الثاني، أن يتقدمها لاَم الجـــر أو بـــاؤه نحـــو[1]:﴿بِرَسُــولٍ﴾[2] و﴿بِرَزِقِينَ﴾[3] و﴿بِرَشِيدٍ﴾[4] و﴿لِرَجُلٍ﴾[5] . فهذا في حكم المنفصل؛ لأنه زائـدٌ في الكلمة يمكن إِسقاطه منها، فاقتضى ذلك التفخيمَ، لعدم ملازمة المجاورة بين الراء والكسرة.

[٣٥٣]وَمَا بَعْـــدَهُ كَسْــرٌ أَوِ الْيَــا فَمَالَــهُمْ
بِتَرْقِيقِـــهِ نَـــصٌّ وَثِيــقٌ فَيَمْثُـــلاَ

يقول: ومَا وُجد من الراءات بعده كسرة أو ياء وقـــد انعـــدم موجـــبُ الترقيق المذكور قبله، فذلك مفخم[6]. ولا يعتد بما بعـــده نحـــو:﴿مَرْجِعُكُـمْ﴾[7] و﴿كُرْسِيُّه﴾[8] و﴿سَأُرْهِقُهُ﴾[9]، لما قدمته من أن حركة الحرف[10] مقـــدرة بعـــده وبِنيته، من بُعد الكسرة عن الراء.

١- ونحو (ح).

٢- من الآية : ٦ من سورة الصف.

٣- من الآية : ٢٠ من سورة الحجر.

٤- من الآية : ٩٧ من سورة هود.

٥- من الآية : ٤ من سورة الأحزاب.

٦- فلذلك فخم (ص).

٧- من الآية : ٥٥ من سورة آل عمران وشبهه.

٨- من الآيتين : ٢٥٥ من سورة البقرة ، و٣٤ من سورة ص.

٩- من الآية : ١٧ من سورة المدثر.

١٠- الحركة التي للحرف (ح).

واستثنى قوم[1] من هذا ما كان بعده همزة مكسورة نحو: ﴿بين المرء﴾[2]، فرقق لأجل كسرة[3] الهمزة ؛ إذ[4] كان الكسر فيها أقوى منه في ﴿كرسيه﴾ و﴿مرجعهم﴾[5] وشبهه.

ووجه قوة[6] الكسر فيها، كونُها مُشَابِهَةً حروف[7] المد واللين ؛ ولما قوي الكسر فيها قوي في ما شابهها.

وأيضاً، فكأنه استشعر إِلقاء حركة الهمزة على الراء، وكسرها بكسرتها، فصارت في حكم الراء المكسورة الواجب ترقيقها وإن كانت ساكنة. وليس كذلك الحكم في ﴿كرسيه﴾ وشبهه.

ولهذا الإستشعار، أدخلواْ عليه همزة الوصل اعتداداً بهذا الحذف[8] المقدَّرِ والإِلقاء المستشعر.

ومعاملتُهم إِياه في التعويض مما استشعرواْ حذفَه، معاملةُ (اسم) و(ابن) في تعويضهما مما حذف منهما فقالواْ : (هذا امرؤ) كما قالواْ[9] : (هذا ابن).

فحكم الترقيق في هذا لهذا التوهم، كحُكمِ إِدخال همزةِ الوصل عليه لأَجله أيضاً.

١- منهم أبو الحسن الحصري . وذلك مراد قوله في قصيدته الرائية :

ولاَ تقْرَأَنَّ رَا المرْءِ إلاَّ رَقِيقَةً   لَدَى سُورَةِ الْأَنْفَالِ أو قِصَّةَ السِّحْر

وقال الداني: «وقد كان محمد بن علي وجماعة من أهل الأداء من أصحاب ابن هلال وغيره، يروون عن قراءتهم ترقيق الراء في قوله : ﴿بين المرء﴾ حيث وقع ، من أجل جره للهمزة . وتفخيمها أقيس لأجل الفتحة». جامع البيان : (ل: ١٠٣-ا).

٢- من الآيتين : ١٠٢ من سورة البقرة ، و٢٤ من سورة الأنفال.

٣- كسر (ح).

٤- إذا (ع).

٥- من الآية : ١٠٨ من سورة الأنعام وشبهه.

٦- قوم (ح).

٧- لحروف (ص).

٨- الحرف (ح).

٩- قال (ح).

وأما وقوعُ الياء بعدها، فنحو:﴿قَرْيَـــةً﴾[1] و﴿مَرْيَم﴾[2]، فذهـب قوم[3] إلى ترقيق الراء كما تُرقق لِلْيَاء الواقعة قبلها، ليتقارب الصوت ويتشاكل.

[قالواْ : ولو فخمناها ، لَتَضَادٌ وتنافر، وحصلت في اللفظ كلفة][4] .

قالواْ : والفرق بين الياء والكسرة، أن الحركةَ على الحـــرف المكســور بعدها، مقدرةٌ بعده ؛ فكأن الكسرةَ ما جاورت الراء والياء المفتوحـــةَ بعدهـــا حركتُها، مقدرة بين يديها ؛ فكأنها قد وليت الراء ســاكنة، فكـــان حكمـــها [حكم][5] الياء الساكنة قبلها، وهذا قياس.

[٣٥٤]وَمَـا لِقِيَـاسٍ فِـي الْقِـرَاءَةِ مَدْخَــلٌ
فَدُونَـكَ مَـا فِيـهِ الرِّضَـا مُتَكَفِّــلاَ

نبه على مذهب **أبي عمرو** في التفخيم، وحض[6] على لزومه وصحة[7] نقله.

ومن حجة **أبي عمرو** على التفخيم، أن الياء إذا تحركت بالفتح، التحقت بسائر[8] الحروف، فلم توجب إمالةً ولا ترقيقاً.

١- من الآية : ٢٥٩ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ٨٧ من سورة البقرة وشبهه.

٣- قال ابن الجزري: «فأما ﴿قرية﴾ حيث وقعت و﴿مريم﴾ ، فنص على الترقيق فيها لجميع القراء، أبـــو عبد الله ابن سفيان وأبو محمد مكي وأبو العباس المهدوي وأبو عبد الله بن شريح وأبو القاسم ابن الفحـــام وأبو علي الأهوازي وغيرهم من أجل سكونها ووقوع الياء بعدها . وقد بالغ أبو الحسن الحصري في تغليط من يقول بتفخيم ذلك فقال : وإن سكنت والياء بعد كمريم   فرقق وغلط من يفخم عن قهر ».
النشر : ١٠٢/٢.

٤- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٥- حكم زيادة من (ح).

٦- وخص (ع).

٧- لصحة (ص).

٨- كسائر (ح).

قال : ولو كان هذا المذهب صحيحاً ، لكانت الياء الساكنة به أولى وكذلك الكسرة، إذاً[1] كانتا توجبان ذلك إذا سبقتا ، فكان يوجب[2] ترقيق ﴿لِبَشَرَيْنِ﴾[3] و﴿الْبَحْرَيْنِ﴾[4] و﴿جَرَيْنَ﴾[5] و﴿[فـ]أَغْرَيْنَا﴾[6] .

وللكسرة في نحو: ﴿مَرْضِيّا﴾[7] و﴿مَرْفِقاً﴾[8] و﴿مَرْجِعُهُمْ﴾[9] و﴿لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾[10] و﴿مِن قَرْنٍ﴾[11] و﴿مِن كُلِّ كَرْبٍ﴾[12] و﴿يَرْجِعُونَ﴾[13] و﴿الأنعمِ والحرث﴾[14] .

قال: وفي الإجماع على تفخِيم الرّاءِ في هذه المواضع، دليلٌ بَيِّنٌ على خطأ من رَقّقَ الراء في ما تقدم واعتل بمكان الياء.

وأجَابَه بعض الشيوخ فقال: امتناع الترقيق لا يخلو: إما أن يكون لفتحة الياء، أو لأن الياء بعد الراء.

فإن كان المانع فتحةَ الياء، فإن الياءَ حكمُهَا في الترقيق عِنْدَ اللفظِ بها مع الفتح، حكمُهَا مع السكون ؛ وذلك أمرٌ محسوس إِذا قلت: (يا) . ألا ترى أن تفخيمها خطأ بإِجماع ؟!.

---

[1]- كذا في جميع النسخ . ولعل الأقرب إلى السياق (إِذْ).

[2]- يجب (ح).

[3]- من الآية : ٤٧ من سورة المؤمنون.

[4]- من الآية : ٦٠ من سورة الكهف وشبهه.

[5]- من الآية : ٢٢ من سورة يونس.

[6]- من الآية : ١٤ من سورة المائدة.

[7]- من الآية : ٥٥ من سورة مريم.

[8]- من الآية : ١٦ من سورة الكهف، بفتح الميم وكسر الفاء، وهي قراءة نافع وابن عامر. التيسير : ١٤٢.

[9]- من الآية : ١٠٨ من سورة الأنعام.

[10]- من الآية : ٣٥ من سورة النور.

[11]- من الآية : ٦ من سورة الأنعام وشبهه.

[12]- من الآية : ٦٤ من سورة الأنعام.

[13]- من الآية : ١٨ من سورة البقرة وشبهه.

[14]- من الآية : ١٤ من سورة آل عمران.

وإذا[١] كان حكمُ الترقيق في اللفظ بها باقياً كما قلنا، فما[٢] يمنع من ترقيق الراء التي قبلها لأجلها، ليتجانس الصوت ويتقارب اللفظ بهما ؟

قال: وأيضاً، فإن الياء تزيد بالتحرك ثِقلا؛ فمراعاة المتحركة في ترقيق ما قبلها، أقوى من مراعاة الساكنة لها لزيادتها في التثقيل[٣] عليها. وإن كان المانع كونَ الياء بعدُ . فترقيقُ[٤] الراء فرعٌ عن الإمالة، والإمالة أكثرُ أسبابها بَعْدُ.

وإذا[٥] كانت أسباب الأصل كذلك، لم تمنع أسباب الفرع تأخرها.

قال: وأما مواضعُ الإجماع التي ذكرها، فإن الياء فيها لا تخلو من قسمين: أَن تكون ياءَ تثنيةٍ ، أو تكون لامَ الفعل منقلبةً عن ألف.

فأما ياء التثنية، فإنها[٦] لا تلزم الترقيق لها، لكونها غيرَ لازمة؛ لأنها تنتقل في الرفع إلى الألف.

وأما لام الفعل، فلا يلزم الترقيق لها أيضاً، لكون التغيير فيها عارضاً لاتصال المضمر المرفوع بها. وليس كذلك الياء في﴿مريم﴾ و﴿قرية﴾ وشبههما.

ثم قال: فإن قيل: فيلزمك الترقيق لتلك الألف الأصلية إذا[٧] كانت منقلبة عن ياء كما يلزم في نحو:﴿افترى﴾[٨]، إن كان التغيير في هذه الياء عارضاً كما زعمت ، وكان[٩] أصلها الألف !

والجواب : أن هذه الألف إنما يلزم الترقيق لها إذا وُجدت.

١- وإن كان (ح).

٢- بما (ص).

٣- الثقل (ح).

٤- ترقيق (ص).

٥- وإن كانت (ص).

٦- فلأنها (ص).

٧- إذ كانت (ع).

٨- من الآية : ٩٤ من سورة آل عمران وشبهه.

٩- وإن كان (ح).

فأما إذا عُدمت ونَابَ غيرُها مَنَابَهَا، لم يجب لها شيء من ذلك، فسقط الاعتراض.

ثم قال: فإن قيل: هلا عاملتم الراء من﴿يَرْتَعْ﴾[1] وشبهه في الترقيق لمجاورة الياء[2](قبلها، معاملةَ الراء من[3]﴿مريم﴾ في الترقيق لِمجاورة[4] الياء)[5] بعدها ؟

والجواب[6] من وجهين:

أَحدُهما: أن الياء من﴿يرتع﴾ مزيدةٌ للمضارعة ؛ فسكون الراء بعدها عارضٌ من أجلها ، فلم يُعتدَّ به . ألا ترى أنها مفتوحة في الماضي نحو قولك: (رتع) ، وليس كذلك الياء من﴿مريم﴾ فإنها أصلية معتد بها ، فسكون الراء قبلها لازم، فلذلك افترقا.

والثاني: أَن حركةَ الياء من﴿يرتع﴾، قد حجزت بينها وبين الراء ، فضعف الترقيق لذلك وقوِي التفخيم.

وليس كذلك الياء في ﴿مريم﴾؛ لأنها قد وليت الراء، و لم تَحْجز حركتُها بينهما، إذ كانت مقدرةً بعدها، فافترقا.

[٣٥٥]وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ
وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ[7] أَجْمَعُ أَشْمُلاَ

لا خِلافَ في ترْقِيقِ الرَّاءِ المكسورةِ في الوصل ، وسواء كانت الكسرة

١- من الآية : ١٢ من سورة يوسف . وبالياء قرأ الكوفيون ونافع ، وقرأ الباقون بالنون ، وكسر الحرميان العين ، وجزمها الباقون. التيسير : ١٢٨.

٢- الراء (ح).

٣- في (ص).

٤- بمجاورة (ع).

٥- بين القوسين سقط (ح).

٦- فالجواب (ح).

٧- النصب (ح).

عارضةً نحو: ﴿وأنذِرِ الناسَ﴾[1]، أو غير[2] ذلك لغلبة الكسر[3] عليها، ولِما يقدر فيه من التكرير المقدَّرِ في الراء.

ولأن التفخيم ضربٌ من إشباع الفتح، فلو فخمتَ المكسورةَ ، لصار فيها ضربٌ من الفتح ، فيؤدي ذلك إلى كون الحرفِ مفتوحاً مكسوراً في حال واحدة ، وذلك مُحَال.

فإن وقفت عليها بالسكون، ولم تَرُمْ حركتَهَا وكان[4] قبلها فتحةٌ أو ضمةٌ نحو: ﴿من مطَرٍ﴾[5] و﴿دُسُرٍ﴾[6]، فخمتَ الراء في مذهب الجميع . وهو معنى قوله: (أَجْمَعُ أَشْمُلاَ) ؛ أشار إلى إجماع القراء، لأن موجب الترقيق معدوم.

[٣٥٦]وَلَكِنَّهَا[7] فِـي وَقْفِهِمْ مَـعَ غَيْرِهَـا
تُرَقَّـقُ بَعْـدَ الْكَسْـرِ أَوْ مَـا تَمَيَّـلاَ

يعني مع غيرها من الراءات المفتوحةِ أو المضمومةِ، إذا وَقَفْتَ عليها بالسكون وقبلها كسرةٌ أو فتحة ممالةٌ عند من رأى الإمالة، فالوقف عند الجميع على ذلك كله بالترقيق، لسكونِها وانكسارِ ما قبلها نحو:﴿مقتدِرٍ﴾[8] و﴿مُدَّكِرٍ﴾[9] .

١- من الآية : ٤٤ من سورة إبراهيم.

٢- وغير (ص).

٣- الكسرة (ح).

٤- وكانت (ص).

٥- من الآية : ١٠٢ من سورة النساء.

٦- من الآية : ١٣ من سورة القمر.

٧- في هامش (ع) حاشية نصها: «(ولكنها)، أي هذه الراء المكسورة المتقدم ذكرها في البيت السابق (مع غيرها) أي وغيرها من الراءات المفتوحات أو المضمومات، ترقق عند الوقف إذا تقدمها أحد الأسباب الثلاثة، وهي الياء الساكنة، أو الكسرة، أو الإمالة».

٨- من الآيتين : ٤٢ و٥٥ من سورة القمر.

٩- من الآية : ١٥ من سورة القمر وشبهه.

والإمالة نحو: ﴿الاحبارِ﴾[1] و﴿النارِ﴾[2] و﴿القهارِ﴾[3].
وكذلك إن وقفت لـورش[4] على قوله تعالى: ﴿بِشَرَرٍ﴾[5]، رققتَ من أجلِ الفتحة الممالة.

[٣٥٧] أَوِ الْيَـاءِ تَـأْتِي بِالسُّـكُونِ وَرَوْمُـهُمْ
كَمَا وَصْلِـهِمْ فَـابْلُ الذَّكَـاءَ مُصَقَّـلاَ

وكذلك إن وقع قبل الراء ياءٌ ساكنة نحو: ﴿مِن بشير ولا نذير﴾[6] و﴿الخَبير﴾[7] و﴿نعم النصِيرُ﴾[8]، وقفْتَ للجميع بترقيقها، هذا[9] إذا وقفتَ بالسكون. فإن وقفتَ بالرَّوم، فالمضمومةُ مفخمةٌ في غير مذهب ورش مع الرَّوم، مرققةٌ في مذهبه[10]، وقَفَ بالسُّكُون أوْ بِالرَّومِ ؛ نحو: ﴿سحرٌ مستمرٌّ﴾[11] و﴿بشيرٌ ونذيرٌ﴾[12].
وأجمعوا على ترقيقها إذا وقفوا بالسكون أو بالإشمام.
وعلةُ ذلك ظاهرة.

١- من الآية : ٣٤ من سورة التوبة.
٢- من الآية : ٣٩ من سورة البقرة.
٣- من الآية : ٤٨ من سورة إبراهيم.
٤- لورش سقط (ص).
٥- من الآية : ٣٢ من سورة المرسلات.
٦- من الآية : ١٩ من سورة المائدة.
٧- من الآية : ٢٣٤ من سورة البقرة وشبهه.
٨- من الآيتين : ٤٠ من سورة الأنفال، و٧٨ من سورة الحج.
٩- هذا كله (ح).
١٠- في مذهب من وقف (ع).
١١- من الآية : ٢ من سورة القمر.
١٢- من الآية : ١٩ من سورة المائدة.

وأجمعواْ أيضاً على ترقيق المكسورة[1] إذا وقفواْ بِرَوْم الحركة بأيِّ حركة تحرك ما قبلها. فإن وقفواْ بالسكون، فإن كان قبلَها فتحةٌ أو ضمةٌ نحو: ﴿من مطرٍ﴾ و﴿دُسُرٍ﴾، أجمعواْ على تفخيمها. وإن كان قبلها كسر[2] أو إمالة أو يـاء، نحو: ﴿مستمر﴾ و﴿منْهَمِرٍ﴾[3] و﴿علَى البِرِّ﴾[4] و﴿من بشيرٍ ولا نذيرٍ﴾، ونحو: ﴿الابرار﴾[5] و﴿من قرار﴾[6]، أجمعواْ على الترقيق.

وكذلك ﴿بشَرَرٍ﴾[7] في مذهب ورش وغيره، ففخِّمها إلا أن تروم.

وكذلك أجمعواْ على المفتوحة المكسور[8] ما قبلها.

وإذا أتى قبلها ياء، فوقفواْ عليها بالترقيق؛ لأنه لا وجه إلا السكون نحو: ﴿ليغْفِرَ﴾[9] و﴿الخنازيرَ﴾[10].

وأجمعواْ أيضاً على تفخيمها إذا انفتح ما قبلها أو انضم نحو: ﴿ألَمْ تَـرَ﴾[11] ونحو: ﴿اليُسْرَ﴾[12] و﴿العُسْرَ﴾[13].

١- المكسور (ح).

٢- كسرة (ص).

٣- من الآية : ١١ من سورة القمر.

٤- من الآية : ٢ من سورة المائدة ، وفي (ح) سقط ﴿على البِرِّ﴾.

٥- من الآية : ١٩٣ من سورة آل عمران وشبهه.

٦- من الآية : ٢٦ من سورة إبراهيم.

٧- من الآية : ٣٢ من سورة المرسلات، وفي (ص) (ع) كسرت.

٨- المكسورة (ص) (ع).

٩- من الآية : ٢ من سورة الفتح.

١٠- من الآية : ٦٠ من سورة المائدة.

١١- من الآية : ٢٤٣ من سورة البقرة وشبهه.

١٢- من الآية : ١٨٥ من سورة البقرة.

١٣- من الآية : ١٨٥ من سورة البقرة.

[٣٥٨]وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّـــذِي قَـدْ وَصَفْتُـهُ

عَلَى الأَصْـــلِ بِــالتَّفْخِيمِ كُــنْ مُتَعَمِّــلاَ

أشار إلى أن الأصل التفخيمُ ، وقد سبق الكلام فيه.

بابُ اللاَّماتِ

[٣٥٩]وَغَلَّـظَ (ورْشٌ) فَتْـحَ لاَمٍ لِصَادِهَـا
أَوِ الطَّـاءِ أَوْ لِلظَّـاءِ قَبْـلُ تَـنَزُّلاَ

[٣٦٠]إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلاَتِـهِمْ
وَمَطْلَـعِ أيضـاً ثُـمَّ ظَـلَّ وَيُوصَـلاَ

اعلم أن الرواية ثبتت عن **ورش** من طريق **أبي يعقوب**، أن **نافعا**[1] كان يفخم اَللاَّم المفتوحةَ الواقعةَ بعد الصاد والظاء المفتوحتين أو الساكنتين، نحو: ﴿صَلاَتِهِمْ﴾[2] و﴿سَيَصْلَوْنَ﴾[3] و﴿فَيُصْلَبُ﴾[4] و﴿ظَلَمُواْ﴾[5] و﴿مَنَ اظْلَمُ﴾[6] .

فأَما التي قبلها[7] الطاء مفتوحةٌ أو ساكنةٌ، فابن[8] **غلبون أبو الحسن** يرققها[9]. وعلى تفخيمها **الحذاق**.

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله: «وبتغليظ اللام مع الثلاثة قرأت على **ابن خاقان** وعلى **فارس بن أحمد**. وسألته فأخبرني بذلك عن قرأته؛ وذلك نحو[10]:

١- التبصرة : ١٤٤، التيسير : ٥٨ وغيرهما.

٢- من الآية : ٩٢ من سورة الأنعام وشبهه.

٣- من الآية : ١٠ من سورة النساء.

٤- من الآية : ٤١ من سورة يوسف.

٥- من الآية : ٥٩ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ١١٤ من سورة البقرة وشبهه.

٧- قبل الطاء (ص).

٨- وابن (ص) (ع).

٩- التذكرة : ٢٤٦/١.

١٠- نحو سقط (ح).

﴿طَلَّقْتُم﴾[1] و﴿المطَلَّقَتُ﴾[2] و﴿مُعَطَّلَةٍ﴾[3] و﴿مَطْلَعِ﴾[4]»[5].

ولم يذكر هذا الخلاف أبو عمرو في التيسير؛ لأنه عول على التفخيم مع الأحرف الثلاثة.

ولذلك[6] أيضاً لم يُذكر في القصيد.

وعلةُ هذا التفخيم، إطباقُ هذه الأحرف واستعلاؤها؛ فأريد أن يَجريَ اللسانُ على طريقةٍ واحدة.

فإن انكسر الحرف، نَافَى الكسرُ التفخيمَ ووافق الترقيق، وذلك نحو: ﴿فُصِّلَتْ﴾[7] و﴿عُطِّلَتْ﴾[8] و﴿فِي ظِلَلٍ﴾[9].

وكذلك إن انضم نحو: ﴿ظُلَّةٌ﴾[10] و﴿ظُلَلٍ﴾[11].

فأما الضاد، فلم يعتبرها أكثرهم، وقد ذكر بعضهم[12] التفخيم في نحو: ﴿ضَلَلْنَا﴾[13] و﴿أَضْلَلْتُمْ﴾[14]، ولم يَرَ ذلك الحافظ أبو عمرو ولاَ جماعةٌ من الأئمة.

وعلة ذلك، أن الضاد أضعفُ من أخواتها . والاعتماد في جميع ذلك على

١- من الآية : ٢٣١ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآيتين : ٢٢٨ و٢٤١ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٤٥ من سورة الحج.

٤- من الآية : ٥ من سورة القدر.

٥- جامع البيان: (ل:١٠٣-ب).

٦- وكذلك (ص).

٧- من الآية : ١ من سورة هود وشبهه.

٨- من الآية : ٤ من سورة التكوير.

٩- من الآيتين : ٥٦ من سورة يس، و٤١ من سورة المرسلات.

١٠- من الآية : ١٧١ من سورة الأعراف.

١١- من الآية : ٢١٠ من سورة البقرة وشبهه.

١٢- قال ابن الجزري: «وقد شذ بعض المغاربة والمصريين، فرووا تغليظ اللام في غير ما ذكرناه، فروى صاحب الهداية والكافي والتجريد تغليظها بعد الظاء والصاد الساكنين إذا كانت مضمومة». النشر : ١١٥/٢.

١٣- من الآية : ١٠ من سورة السجدة.

١٤- من الآية : ١٧ من سورة الفرقان.

النقل لاَ على القياس . ولو كـــان للقيـــاس مدخـــلٌ لكـــان :﴿خَلَطُـــوا﴾[1] و﴿أخلَصُواْ﴾[2] و﴿المخْلَصِينَ﴾[3] و﴿غَلّقَتْ﴾[4] و﴿خلَقَ﴾[5] و﴿الخُلَطَـــآءِ﴾[6] أولى بالتفخيم، لوقوعه بين مستعليين.

إلاّ أن[7] القراءة سنةٌ متّبعة على ما وردت من غير معارضة، [لا][8] كمـــا كان قوم يغلظون اللام في ذلك اعتماداً على القياس.

[٣٦١]وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَـــالاً وَعِنْدَمَـــا
يُسَـــكَّنُ وَقْفـــاً وَالْمُفَخَّـــمُ فُضِّـــلاَ

من غلظ في:﴿طَالَ﴾[9] و﴿فِصَالاً﴾[10] و﴿يَصَّـــلَحا﴾[11] ونحوه، لم يعـــدّ الحائل حاجزاً ولا مانعاً للتغليظ، كما لم يكن مانعـــاً منـــه في:﴿الفِـــرَاقُ﴾[12] و﴿الصرط﴾[13]، وهذا[14] هو الأولى.

ومن رقق اعتدَّ بالحائل حاجزاً[15].

١- من الآية : ١٠٢ من سورة التوبة.

٢- من الآية : ١٤٦ من سورة النساء.

٣- من الآية : ٢٤ من سورة يوسف وشبهه.

٤- من الآية : ٢٣ من سورة يوسف.

٥- من الآية : ٢٩ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ٢٤ من سورة ص.

٧- لأن (ع).

٨- لا زيادة من (ح).

٩- من الآية : ٤٤ من سورة الأنبياء.

١٠- من الآية : ٢٣٣ من سورة البقرة .

١١- من الآية : ١٢٨ من سورة النساء . وذلك في قراءة غير الكوفيين.

١٢- من الآية : ٢٨ من سورة القيامة.

١٣- من الآية : ٦ من سورة الفاتحة وشبهه.

١٤- فهذا (ح).

١٥- الحاجز (ص) (ع).

وأما ما يسكن من اللاّمات المغلظة المذكورة في الوقف نحو: ﴿أن يوصَلَ﴾[1]، ففيه[2] أيضاً الوجهان:

التغليظ، لأن السكون عارض وهو الأقيس.

والآخر، الترقيق ؛ لأنها ساكنة.

[٣٦٢] وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ
وَعِنْدَ رُءوسِ الآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَى

ومِثل هذا الحكم في المُسَكَّنِ[3] وَقْفاً، الحكمُ في اللام التي بعدها ألف منقلبة عن ياء في غير رأس آية. وذلك لا يكون إلا مع الصاد في نحو قوله تعالى: ﴿ويصليها﴾[4] و﴿مُصَلّى﴾[5] و﴿يَصْلَى سَعِيراً﴾[6] و﴿تصلى نَاراً حَامِيَةً﴾[7] و﴿لا يَصليهآ إلا الاشقى﴾[8]، وفي تبت يدا أبي لهب: ﴿سَيَصْلَى﴾[9].

والتغليظ يَحْسن طرداً للأصل[10] في نظائر ذلك مما لم تصحبه ألف منقلبة عن الياء.

والترقيقُ على الأصل أيضاً[11] في إمالة ما كان من ذوات الياء بين بين.

والتغليظ هاهنا أولى.

١- من الآية : ٢٧ من سورة البقرة وشبهه.

٢- فعنه (ص).

٣- المستكن (ح).

٤- من الآية : ١٨ من سورة الإسراء.

٥- من الآية : ١٢٥ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ١٢ من سورة الانشقاق.

٧- من الآية : ٤ من سورة الغاشية.

٨- الآية : ١٥ من سورة الليل . وفي (ص) زيادة ﴿الذي﴾.

٩- من الآية : ٣ من سورة المسد.

١٠- طرد الأصل (ح).

١١- والترقيق أيضاً على الأصل (ع): تقديم وتأخير.

فأما ما وقع من ذلك في[1] رأس آية، فليس إلا ثلاثة مواضع :
﴿وَلاَ صَلَّى﴾[2] و﴿ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾[3] و﴿عَبْداً اذَا صَلَّى﴾[4] ، فالحكم كذلك . إلا أن الترقيقَ هاهنا أَولى بمذهبه، لاعتباره المساواة بين الألفاظ في رؤوس الآي؛ ولأن الرواية في ذلك بإمالة بين بين. ولم يستثن الرواة من ذلك شيئاً.

ألا تراه أَمال في ذلك ذوات الواو في الأفعال والأسماء لعلة المساواة ، ولم يفعل ذلك فيها في غير رؤُوس الآي ؟ فهذا مما يُقوي الترقيق هاهنا.

ومن غلط، طردَ القياس في نظائره ذلك، واحتج بأن الرواية وردت عنه مجملةً من غير تمييز.

١- في سقط (ح).

٢- من الآية : ٣١ من سورة القيامة.

٣- من الآية : ١٥ من سورة الأعلى.

٤- من الآية : ١٠ من سورة العلق.

[٣٦٣]وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ
يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلاَ

[٣٦٤]كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ
فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلاَ

يقول: إنهم أجمعوا على ترقيق اللام من اسم الله تعالى بعد الكسرة على كل حال، نحو: ﴿الله﴾[١] و﴿بالله﴾[٢] و﴿بسم الله﴾[٣] و﴿قُلِ اللَّهُ﴾[٤] و ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾[٥] و﴿من يشأ الله﴾[٦] و﴿هاد الله﴾[٧] .

ووافق **ورش** سائر **القراء** في ذلك، ونص ذلك عنه **ابن أبي طيبة**، و لم يخالفه في ذلك أحد من الرواة . وأجمع على ذلك **النحاة**.

وإنما رققت بعد الكسرة، كراهة التصعد بعد التسفل، واستثقالاً لَهُ.

وأجمع من ذكرته على تفخيمها بعد الفتحة والضمة نحو:﴿قَالَ الله﴾[٨] و﴿ربَّنا الله﴾[٩] و﴿رُسُلُ الله﴾[١٠] و﴿قالوا اللهم﴾[١١]؛ لأن موجب الترقيق معدوم، والضمة والفتحة يستعليان في الحنك، والإستعلاء خفيف.

١- من الآية : ١ من سورة الفاتحة وشبهه.

٢- من الآية : ٨ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ١ من سورة الفاتحة وشبهه، وفي (ع) و﴿باسم الله﴾ و﴿بالله﴾: تقديم وتأخير.

٤- من الآية : ١٩ من سورة الأنعام وشبهه.

٥- من الآيتين : ٢٦ من سورة آل عمران ، و٤٦ من سورة الزمر.

٦- من الآية : ٣٩ من سورة الأنعام.

٧- من الآيتين : ٧ و٨ من سورة الرعد.

٨- من الآية : ٥٥ من سورة آل عمران وشبهه.

٩- من الآية : ٣٠ من سورة فصلت.

١٠- من الآية : ١٢٤ من سورة الأنعام.

١١- من الآية : ٣٢ من سورة الأنفال.

وقوله: (وَصْلاً وَفَيْصَلاَ)، أراد به اتصال الحرف باسم الله[1] وانفصاله في حالي[2] التفخيم والترقيق، نحو:﴿بالله﴾ و﴿لله﴾ و﴿قل اللهم﴾، ونحو:﴿تالله﴾[3] و﴿سبحن الله﴾[4] .

و لم يجز هذا الحكم في ترقيق الراء؛ لأن المتصلَ بالراء من الحروف الزوائد والحركات العوارِض نادرٌ، فحَكَم للأصلي[5] فيها لكثرته، و لم يحكم للعارض لندوره.

بخلاف هذه[6] اللام؛ إذ لا تتصل بها ويقع قبلها حرف مكسور أصلي ؛ فَلَمَّا عُدم ذلك جَعل الحرف الزائد والحركة العارضة والحرف المكسور قبلها من كلمة أُخرى كاللازم الأصلي، فرقق له واعتد به : أراد[7] التخفيف وتسهيل اللفظ[8] .

ونظيرُ هذا، كسرُهم الهمزة في :﴿إمِّ﴾[9] وفي﴿إمِّها﴾[10] وفي ﴿إمهات﴾[11] وفي ﴿فلإمه﴾[12]؛ لأجل الكسرة أو الياء قبل الهمزة تخفيفاً، ليكون النطق بذلك على نحو واحد ، وهما لا يقعان إلا في كلمة منفصلة أو حرف زائد . كذلك فعل في لام اسم الله تعالى سواء .

١- تعالى زيادة في (ح).

٢- حال (ص) (ع).

٣- من الآية : ٧٣ من سورة يوسف وشبهه.

٤- من الآية : ١٠٨ من سورة يوسف وشبهه.

٥- الأصلي (ص).

٦- هذا (ص).

٧- إرادة (ح).

٨- اللفظة (ح).

٩- من الآية : ٤ من سورة الزخرف.

١٠- من الآية : ٥٩ من سورة القصص.

١١- يقصد إذا أضيف (الأم) إلى جمع، ووليت همزته كسرة . وجملته أربعة مواضع : في النحل الآية : ٧٨، وفي النور الآية : ٦١ ، وفي الزمر الآية : ٦ ، وفي النجم الآية : ٣٢.

١٢- من الآية : ١١ من سورة النساء وشبهه . وفي هذه الحروف كان حمزة يُكسر الهمزة والميم في الوصل، والكسائي يكسر الهمزة في الوصل ويفتح الميم، والباقون يضمون الهمزة ويفتحون الميم في الحالين، والابتداء للجميع بهذه المواضع بضم الهمزة في الواحد، وبضمها وفتح الميم في الجمع . التيسير : ٩٤.

بابُ
الوقفِ على أواخرِ الكَلِمِ

[٣٦٥]وَالإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْـــتِقَاقُهُ
مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيــكِ حَــرْفٍ تَعَــزَّلاَ

الوقف مأخوذٌ من وقفتَ عن[١] كذا، إذا لم تأْت به.

فلَمَّا كان ذلك وقوفاً عن الحركة، وتركاً لها، سُمي وقفاً.

ولما كان الوقف نقيضَ[٢] الإبتداء، والحركةُ نقيضَ[٣] السكون، جعلَ لكـل واحدٍ من النقيضين نقيضَ ما جعل للآخر.

وإنما وجب الإبتداءُ بالحركة، من أَجل تعذُّرِ الإبتداء بالساكن، ثم جعـل للوقف السكون لتفارقَ الغايةُ البدايةَ. وفيه بَعد ذلك لغات[٤]:

السكون، وهو الفصيح المختار، والأصل في[٥] عادة القراء.

والثاني، الرومُ، وهو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفـــي في المرفــوعِ والمجرورِ دون المنصوب في أفصح اللغات؛ لأن الفتحة خفيفة. فإذا خرج بعضُـها خرج سائرُها.

والثالث، الإِشمامُ، وهو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت . ويختــص[٦] بالمرفوع.

١- على (ح).

٢- يقتضي (ح).

٣- تقتضي (ح).

٤- تنظر هذه اللغات وتوجيهها في باب الوقف في آخر الكلم، ومن كتاب سيبويه : ١٦٨/٤.

٥- وعادة (ح).

٦- وتختص (ص).

فالروم[1] يدركه المحجوب، والإشمام لا يدركه إلا المشاهد له؛ لأنه ضَـــمُّ الشفتين فقط.

الرابع من الوقوف، لغةُ من لا يعوّض من التنوين في المنصوب المنصـــرف ألفاً، ويقف عليه بالسكون كالمرفوع والمجرور.

والخامس منها، لغة من عَوَّض في الجميع، فوقف بـــالواو في المرفـــوع، وبألف في المنصوب منصرفاً وغير منصرف، وبياء في المجرور.

السادس، التشديد نحو: (**خالدّ**) و(**فَرَجّ**).

و لم يستعمل **القراء** من ذلك إلا الأفصح، و لم ترد السنة بغيره.

[٣٦٦]وَعِنْدَ (أَبِي عَمْـــرٍو) وَ(كُوفِيِّــهِمْ)بِــهِ

مِنَ الـــرَّوْمِ وَالإِشْــمَامِ سَــمْتٌ تَجَمَّـــلاَ

(**بِهِ**)، يعني بالوقف؛ وذلك أن الرواية وردت عن المذكورين بذلك.

[٣٦٧]وَأَكْــثَرُ أَعْــلاَمِ الْقُـــرَانِ يَرَاهُمَـــا

لِسَـــائِرِهِمْ أَوْلَـــى الْعَلاَئِـــقِ مِطْـــوَلاَ

و لم يأت عن الباقين نص[2]، واستحبَّ أكثرُ **المشايخ** وأهل **الأداءِ** الوقـــفَ بالروم والإشمام للجميع، لِما في ذلك من البيان.

و**العلائق**: مَا يتَعَلّق[3] بالناس[4]؛ والعلائقُ، جمع عليقة[5] في قوله:

١- والروم (ص) (ع).

٢- نص سقط (ع).

٣- تتعلق (ع).

٤- بالإنسان (ع).

٥- علقه (ص) (ع).

وَقَائِلَــةٍ لاَ تَرْكَبَــــنَّ عَلِيقَـــةً ۞ وَمن لَذَّةِ الدُّنْيَا رُكُـــوبُ الْعَلاَئِقِ[1]

والعلائقُ : البضائع ؛ والعلائق، جمع عِلاقة : المصحف وغيره.

وأراد بها هاهنا البضائع، كأنه يراهما لِسائر القراء أَولى بضاعة.

و(مِطْوَلاَ)، منصوبٌ على الحال من الضمير المستتر في (يَرَاهُمَــا)؛ لأنــه يكون بذلك سَبَباً للطَّولَ أو الطُّول.

أو أراد العلائق جمعَ عَلاقة؛ أي أَولى العلائق بالتعلق[2] حَبْلاً .

والمِطول: الحَبْلُ ؛ قال عنترة[3]:

وَصَلْتُ حِبَالِي بِالَّذِي أَنَـــا أَهْلُـــهُ ۞ مِنْ وُدِّهَا وَأَنَا رَخِيُّ الْمِطْـــــــوَلِ

فيكون منصوباً على التمييز.

[٣٦٨]وَرَوْمُـــكَ إِسْـــمَاعُ الْمُحَـــرَّكِ وَاقِفـــاً
بِصَـــوْتٍ خَفِـــيٍّ كُـــــلَّ دَانٍ تَنَـــوَّلاَ

يقال: أَنَلْتَهُ المعروف ونلْتَهُ ونَوَّلْتَه فتنوَّل هُوَ.

[٣٦٩]وَالإِشْمَامُ إِطْبَـــاقُ الشِّـــفَاهِ بُعَيْـــدَ مَـــا
يُسَـــكَّنُ لاَصَـــوْتٌ هُنَـــاكَ فَيَصْحَـــــلاَ

صَحِلَ صوته يَصْحَلُ، إذا كانت فيه بُحَّةٌ لا يرتفع الصوت معها.

فكأنه شَبَّه إِضعاف الصوت في الرَّوم بذلك.

١- البيت بلا نسبة في اللسان : (علق).

٢- بالتعليق (ح).

٣- البيت في ديوانه : ٥٩.

[٣٧٠]وَفِعْلُــهُمَا فِــي الضَّــمِّ وَالرَّفْــعِ وَارِدٌ
وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْــــرِ وَالْجَــرِّ وُصِّـــلاَ

[٣٧١]وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْــحِ وَالنَّصْــبِ قَــارِئٌ
وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْـــوِ فِــي الْكُــلِّ أُعْمِــلاَ

مذهب **القراء والفراء** من **النحاة**، وأبي **حاتم سهل بن محمد** وغيرهما، أنـه لا يجوز الرَّوم في المنصوب والمفتوحِ كما ذكرتُ آنفا، من أنه لا يقبل التبعيــضَ كما يقبله الكسرُ والضمّ بما[١] فيهما من الثقل.

ومذهب إمام النحو **سيبويه**[٢]وغيره من **النحويين**، جوازُ ذلك فيه؛ لأَنــه وإن خف وخرج سريعاً، فلا بد من إضعاف الصوت به بعــضَ الإضعــاف ، وذلك موجود بالاعتبار.

[والصحيح في تحديد الروم، ما قاله شيخنا رحمه الله ، من أنــه إسمــاع[٣] الحركة بصوت خفي، لا أنه[٤] الإتيان ببعضها، (لأنــه لا تتبعــض أي حركــة كانت، إلا أن يعنواْ ببعضها)[٥] بعض صوتها .

فإن قيل: فلأي شيء لم ترم[٦] **القراء** الفتحة ؟

قلت: القول فيه عندي أن المفتوحة منها ما تثبت في الوقف. ذلك نحــو: ﴿أَسْبَاطاً أُمماً﴾[٧]. فلما ثبت بعضها و لم يصح دخول الروم فيه، لم يدخل الـروم في

١- لما (ص).

٢- قال سيبويه: «وأما ما كان في موضع نصب أو جرٍّ، فإنك تروم فيه الحركة، وتُضاعف، وتفعل فيه مـا تفعل بالمجزوم على كل حال، وهو أكثر في كلامهم». الكتاب : ١٧١/٤.

٣- من أنه من إسماع (س).

٤- إلا أنه (ح).

٥- بين الهلالين سقط (ص).

٦- يَرم (س).

٧- من الآية : ١٦٠ من سورة الأعراف.

القسم الآخر.

فإن قيل: فقد كان الواجب على هذا أن ترام[1]، إذ كان بعضها قد ثبت في الوقف!

قلت: منع ذلك التباسُها بالنوع الآخر الذي لا يُرام، وهو الذي بعده الألف المبدلة من التنوين، هذا[2] مع ما ذكرته أولاً][3] .

[٣٧٢]وَمَا نُوِّعَ التَّحْرِيكُ إِلاَّ لِلاَزِمِ
بِنَاءً وَإِعْرَاباً[4] غَدَا مُتَنَقِّلاَ

ألقاب حركات البناء: ضمٌّ وكسرٌ وفتحٌ، وللإعراب: رفعٌ وجرٌّ ونصبٌ.

[٣٧٣]وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ[5]
وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلاَ

قولُه: (وَفِي هاء تَأْنيثٍ)، احترز به من[6] المرسوم بالتاء[7] مما[8] رُسم من ذلك بالهاء نحو:﴿هُدىً وَرَحْمَةٌ﴾[9] و﴿تِلْكَ نعْمَةٌ﴾[10] .

فإذا وقف عليه، وقف بالهاء . وما وقف عليه من ذلك بالهاء، لم يدخل

١- يرام (س).

٢- هذا سقط (س).

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح) ، وقد قابلته على مثله من نسخة باريس التي لم أعتمدها في المقابلة.

٤- وإعراب (ع).

٥- قل سقط (ح).

٦- عن (ح).

٧- بالياء (ح).

٨- كما (ص) . وفي (ع) ثم.

٩- من الآية : ١٥٤ من سورة الأنعام وشبهه.

١٠- من الآية : ٢٢ من سورة الشعراء.

فيه روم ولا إشمام، لأنها مشبهة في الوقف بألف التأنيث. فالسكون لازم لهــــا[1] كما يلزم الألف.

ولأن الحركات التي بينها الروم والإشمام، إنما هي في التـــاء لا في الهـــاء ، والتاء معدومة[2] في الوقف.

فأما المرسومُ من ذلك بالتاء، فإن الروم والإشمام يدخلان عليه في الوقـــفِ إذا وقفتَ على الرسم؛ لأنها هناك تاء محضة ، والإعراب يلزمها في الوصل.

وسأذكر ما رسم بالتاء في ما بعد إن شاء الله تعالى[3].

وكذلك ميم الجمع[4]، لا يدخلان فيها؛ لأنها لاَ حركة لهـــا فِي الوصـــل[5] فَتُبيَّن في الوقف، وإنما تحرك ميم الجمع لالتقاء الساكنين أو مع وصلها بواو؛ فلــو وقفت عليها بهما[6]، لأبهمتَ، ولظُنَّ أنها تُضم لغير ذلك.

وقد أجاز **مكي**[7] رحمه الله الروم والإشمام فيها[8] على قراءة من ضَمَّهَا لغـير الساكنين، واحتج بأن **النحاة والقراء** لم يفرقواْ في الرّوم والإشمام بين حركـــتي الإعراب والبناء.

قال: «وليس صلتها بواو بمانع من ذلك فيها ، كما لم تمنع هاء الكناية إذا انفتح ما قبلها في نحو: ﴿قَدَّرَهُ﴾[9]، و﴿أَنْشَرَهُ﴾[10]»[11].

ووصل ذلك بكلام أطاله.

١- لها سقط (ح).

٢- معدودة (ح).

٣- في شرح البيت : ٣٧٨ .

٤- الجميع (ص) (ح).

٥- الأصل (ح).

٦- بها (ص) (ع).

٧- في الكشف : ١٢٨/١.

٨- بها (ص) (ع).

٩- من الآية : ٥ من سورة يونس وشبهه.

١٠- من الآية : ٢٢ من سورة عبس.

١١- الكشف : ١٢٨/١.

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله[1]: «خالف في ذلك الإجماع، وأتى بخطإ من القول لا يَغيب عن الأصاغر من منتحلي مذاهب **القراء** فضلاً عن الأكابر.

والفرقُ بين ميم الجمع وهاء الكناية، أن الهاء كانت قبل الصلة متحركة بحركة، فلما ذهبت صلتها في الوقف، وكانت حركتها أصلَ بنائها، عُوملت الحركةُ في الوقف معاملةَ سائر حركات البناء، فاستعْمِلا فيها كما يستعملان فيهن، والميم كانت ساكنة قبل الصلة بالواو، فلما ذهبت حركتها في الوقف بذهاب الواو، عُوملت بالسكون الذي هو أَصلها الذي بُنيت عليه كما فُعل ذلك في ما تحرك في الوصل بحركةٍ لم تكن له في الأصل، فامتنعا لذلك كما امتنعا في سائر السواكن والله أعلم».

(وَعَارِض شَكْلِ)، يريد به[2] الحركة العارضة نحو: **﴿فَـإِن يشـإِ اللهُ﴾**[3] و**﴿لَمْ يكن لَه﴾**[4] و**﴿اشْتَرَوُا الضَّلَـلة﴾**[5] و**﴿يَوْمَئِذٍ﴾**[6]، لأن هذه الحركات ثبتت لعلةٍ، تلكَ العلةُ معدومة في الوقف، وليس هناك حركة فيفتقر[7] إلى دلالة.

١- قال الجعبري بعد سرده مذهبي مكي والداني: «قد تنازع الشيخان في هذه المسألة ولا رواية مع أحدهما...»، فردَّ عليهما معاً . كنز المعاني : ١٨٥.

٢- لم يرد به (ح).

٣- ﴿فمن يشإ الله﴾ في جميع النسخ. والصحيح ما أُثبت، وهو من الآية : ٢٤ من سورة الشورى.

٤- من الآية : ١٣٧ من سورة النساء . وفي (ص) (ومن لم يكن الله).

٥- من الآيتين : ١٦ و١٧٥ من سورة البقرة. وفي (ع) الصلاة.

٦- من الآية : ١٦٧ من سورة آل عمران وشبهه.

٧- فتفتقر (ص).

[٣٧٤]وَفِي الْــهَاءِ لِلإِضْمَــارِ قَــوْمٌ أَبَوْهُمَــا
وَمِــنْ قَبْلِــهِ ضَــمٌّ أَوِ الْكَسْــرُ مُثِّــلاَ

[٣٧٥]أَوُ امَّاهُمَــا وَاوٌ وَيَــــاءٌ وَبَعْضُــــهُمْ
يَرَى لَــهُمَا فِــي كُــلِّ حَــالٍ مُحَلِّــلاَ

اختلف أهلُ الأداء في الوقف على هاء الكناية مضْمُومةً مضموماً ما قبلها، أو قبلها واوٌ مكسورةٌ قبلَها ياءٌ أو كسرة، فمنهم من لم ير الرومَ والإشمام في هذه[1] الحال طلباً للخفة، لئلا يخرج من واو أو ضم[2] إلى ضم، أو إشارة إليه، أو من كسر أو ياء إلى كسرٍ[3]، أو إشارة إليه. وأجازه آخرون كما في سائر الحروف، ولم يعتبر ذلك فيها .

والوجهان جيِّدان وذلك مثل:﴿يُخْلِفُهُ﴾[4] و﴿عَقَلُوه﴾[5] و﴿فِيه﴾[6] و﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾[7] .

١- هذا (ص).

٢- وضم (ص) (ع).

٣- كسرة (ح).

٤- من الآية : ٣٩ من سورة سبأ.

٥- من الآية : ٧٥ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٢ من سورة البقرة وشبهه.

٧- من الآية : ٩٦ من سورة البقرة. وفي (ص) (تم يخرجه).

بابُ
الوقفِ على مرسومِ الخطِّ

[٣٧٦]وَ(كُوفِيُّــهُمْ) وَ(الْمَــازِنِيُّ) وَ(نَــافِعٌ)
عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِـــي وَقْــفِ الاِبْتِــلاَ

هذا يسمى وقف الإختبار والإبتلاء. وقد ينقطعُ نَفَسُ القارئِ فيقف على ذلك.

وقد ثبتت الرواية عن المذكورين، أنهم كانواْ يُرَاعون رسم المصحف في الوقف لِما في ذلك من الإتباع له والتنبيه عليه.

[٣٧٧]وَلِــ(ابْنِ كَثِيرٍ) يُرْتَضَى وَ(ابْــنِ عَــامِرٍ)
وَمَا اخْتَلَفُــوا فِيــهِ حَــرٍ أَنْ يُفَصَّــلاَ [١]

أي يُرتضى الوقف على الرسم لهما[٢] اختياراً من أهل الأداء والناقلين للقراءة عنهما.

وذكرَ هَاهُنَا ما[٣] اختلفواْ فيه لا غير. وسأذكر المتفقَ عليه أيضاً في ما بعد إن شاء الله [تعالى][٤].

١- يفضلا (ح).

٢- لها (ح).

٣- وما (ص).

٤- تعالى زيادة من (ح).

[٣٧٨]إِذَا كُتِبَــتْ بِالتَّــاءِ هَــــاءُ مُؤَنَّــــثٍ

فَبِالْهَاءِ قِفْ (حَقّــ)ـــاً (رِ)ضىً وَمُعَـــوِّلاَ

ذهب جماعةٌ من **أئمة العربية** إلى أن الهاء هي الأصل، واستدلواْ على ذلك بأشياء منها: أن **أهل الحجاز وقريشا** يقفون بالهاء وكذلك عامة **القراء**.

قال بعض **العلماء**: وإنما جعلوها تاءً في الوصل، لئلا تلتبس[١](شـــجرة) في حال النصب بقولهم[٢] شجرها . وذلك أنهم لو[٣] تركوها في الوصل، لقـــالواْ في حال النصب: (رَأَيْتُ شجرها)، كقولك: (رأيت زيداً)؛ لأنها حـــرف إعــراب كالدال من زيد. فيؤدي ذلك إلى الإلباس، فأبدلوها في حال الوصل تاءً خشـــية الإلباس؛ لأنها حال تعاقب الحركات. ولَمَّا أُمِنَ[٤] الإلباس في الوقف، تُركت على حالها إذ لا حركة . وهذا مذهب **ثعلب** وغيره.

قالواْ: الهاءُ هي الأصل في الأسماء المؤنثة، وقُصد بها الفرق بـــين الأسمـــاء والأفعال، لتكون الأفعال بالتاء، والأسماء بالهـــاء، لئـــلا يَلتبِـــس[٥] (شَـــجَرَتْ) بـــ(شَجَرَةٌ)[٦] مثلا.

ودليلُ صحة ذلك، أن أكثَر هذا الباب في المصحف مكتوب بالهاء.

وأما في غير المصحف، فيُكتب جميعُه بالهاء؛ ولأنها تسمى هاء التــــأنيث والتي[٧] في نحو: (ضربَتْ)، تسمى تاء التأنيث.

ومذهب **سيبويه والفراء وابن كَيْسَان** وغيرِهم، أن التاء هي الأصــــل،

١- يلتبس (ص).

٢- لقولهم (ص).

٣- وذلك لو أنهم (ع) تقديم وتأخير.

٤- أو من (ص).

٥- تلبس (ع).

٦- بشجرت (ص).

٧- ومذهب والتي (ص) وهي زيادة لا معنى لها.

لأن الإعراب يلحقها[1] دون الهاء.

قال **سيبويه**: «إنما أبدلت هاء في الوقف؛ لأن التاء قد[2] تكون من نفس الحرف كعِفْريت وملكَوت، ففرقواْ بينهما بإبدالها هاء»[3] .

وقال **ابن كيسان**: «إنما أبدلت لأن الوقف يلزمها السكون؛ فلو قالواْ (شَجَرَتْ)، لأشبه: (ضربَتْ) ؛ وهذه التاء مخالفة لتاء (ضَرَبَتْ)، لما يلحقها من الإعراب، فأبدلواْ منها الهاء ليكون فصلا بينهما».

وقال **الفراء**: «التاء هي الأصل، والهاء داخلة عليها؛ لأنك تقول: قَلمَتْ، فهذا هو الأصل الذي بُني عليه ما فيه الهاء».

قال: «وعلى ذلك **لغة طيء** في الوقف؛ يقولون: امْرَأتْ وجَارِيَتْ وطَلْحَتْ و شَجَرَتْ».

وكذلك حكى **سيبويه** عن **أبي الخطاب**[4] عن العرب.

وأنشد **أبو الخطاب** شاهداً على ذلك:

اَللّهُ نَجَّاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ ... مِنْ بَعْدِ مَاوبعدما وَبَعْدِمَتْ

صَارَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمَتْ ... وَكَادتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ[5]

وروي عن **أبي عمرو والكسائي** أهما يقفان بالهاء.

وسُئِل **البزي** عن الوقف على قوله تعالى: ﴿مِن ثَمرَت من أكمامِهَا﴾[6]، فقال بالهاء، فدل ذلك على أن مذهب **ابن كثير** الوقف بالهاء.

ولا بد من معرفة ما رسم مِنْ[7] هذا الباب بالتاء ليبنى عليه الخلاف.

١- يمحها (ع).

٢- في (ح).

٣- الكتاب : ١٦٦/٤.

٤- هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد بن خِطَّام الأخفش الأكبر. تقدم في شرح البيت : ٢٢. وحكاية سيبويه عنه في الكتاب : ١٦٧/٤.

٥- الأبيات لأبي النجم كما في اللسان : (ما) . ولم أجدها في كتاب سيبويه.

٦- من الآية : ٤٧ من سورة فصلت . وذلك في قراءة من يقرأ على التوحيد وهم : ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة . التيسير : ١٩٤.

٧- في (ع).

وقد نظمتُ ذلك إلا مواضع جاءت في القصيد، ليقرب حفظه ويَسهل ضبطُه.

الرحمة

فَرَحْمَـةٌ مُضَافَـةٌ مُنْحَصِـرَهْ[1] فِي سَـبْعَةٍ أَوَّلُـهَا فِـي الْبَقَـرَهْ
بالتَّاءِ[2] قَدْ جَاءَتْ تَلِـي يَرْجُونَـا وَهْيَ فِي الأَعْـرَافِ أَتَـتْ يَقِينَـا
وَهَكَذَا قَدْ رُسِـمَتْ فِـي هُـودِ وَفِـي ابْتِـدَاءِ مَـريمَ المَعْـدُودِ
وَجَاءَ فِي الرُّومِ وَآيِ الزُّخْـرُفِ جَاءَ بِهَا اثْنَـانِ يَقِينـاً فَـاعْرِفِ[3]

النعمة

وَنِعْمَـةُ اللهِ بِتَـاءٍ عَشَـرَهْ[4] وَوَاحِدٌ فَـابْدَأْ بِـهَا فِـي البَقَـرَهْ
وَتَحْتَهَا وَفِـي الْعُقُـودِ الثَّـانِي ثُـمَّ بِـإِبْرَاهِيمَ الآخَـرَانِ
وَالنَّحْلُ خُصَّـتْ بِثَـلاَثٍ زُهُـرِ وَجَاءَ فِـي لُقْمَـانَ بَعْـدَ الْبَحْـرِ
وَفَاطِرٌ حَرْفٌ وَفِي الطُّـورِ إِلَـى رَبِّكَ مَعْـزُوّاً فَخُذْهَـا مُكْمِـلاَ[5]

١- مختصرة (ح).

٢- فالتاء (ع).

٣- يقصد المواضع السبعة : الأول : من الآية ١٢٨ من سورة البقرة ، والثاني : من الآية : ٥٦ من سورة الأعراف ، والثالث : من الآية : ٧٣ من سورة هود ، والرابع : من الآية : ٢ من سورة مريم ، والخامس: من الآية : ٥٠ من سورة الروم ، والسادس والسابع : من الآية : ٣٢ من سورة الزخرف.

٤- في (ص) (ع) ونعمة الإله ثنتا عشرة.

٥- يقصد في عشرة مواضع . الأول : من الآية : ٢٣١ من سورة البقرة ، والثاني : من الآية : ١٠٣ من سورة آل عمران ، والثالث : من الآية : ١١ من سورة المائدة ، والرابع والخامس : من الآيتين : ٢٨ و٣٤ من سورة إبراهيم ، والسادس والسابع والثامن : من الآيات : ٧٢ و٨٣ و١١٤ من سورة النحل، والتاسع: من الآية : ٣١ من سورة لقمان ، والعاشر : من الآية : ٣ من سورة فاطر ، والحادي عشر : من الآية : ٢٩ من سورة الطور.

السنة

وَخَمْسَةٌ[1] السُّـنَّةِ فِـي الأَنْفَـالِ ... وَفَـاطِرٌ فِيـهَا عَلَـى التَّوَالِـي
ثَلاَثَـةٌ فِـي نَسَـقٍ مُبَيَّـنِ ... وَخَامِسٌ جَاءَ بِـأُخْرَى الْمُؤْمِـنِ[2]

المرأة

إِذَا رَأَيْـتَ امْـرَأَةً مَذْكُـورَهْ ... مَـعْ زَوْجِـهَا فَتَاؤُهَـا مَجْـرُورَهْ
فَـهْيَ إِذاً مَكْتُوبَـةٌ بِالتَّـاءِ ... فِـي آلِ عِمْـرَانَ بِـلاَ امْـتِرَاءِ
وَيُوسُفَ اثْنَـانِ وَفِـي التَّحْـرِيمِ ... ثَلاَثَـةٌ لَـمْ آلُ[3] فِـي التَّفْـهِيمِ[4]
وَوَاحِدٌ فِي القَصَصِ احْفَظْهُ فَقَـدْ ... أَكْمَلْتُهَا فِي سَـبْعَةٍ مِـنَ الْعَـدَدْ[5]

١- وخمس (ح).

٢- يقصد في خمسة مواضع : الأول : من الآية : ٣٨ من سورة الأنفال ، والثاني والثالث والرابع : من الآية: ٤٣ من سورة فاطر ، والخامس : من الآية : ٨٥ من سورة غافر.

٣- تمال (ح).

٤- في التعليم (ص). وفي (ح) التفخيم.

٥- يقصد في سبعة مواضع : الأول : من الآية : ٣٥ من سورة آل عمران، والثاني والثالث : من الآيتين: ٣٠ و٥١ من سورة يوسف ، والرابع : من الآية : ٩ من سورة القصص، والخامس والسادس والسابع : من الآيتين : ١٠ و١١ من سورة التحريم.

الكلمة

وَرَسَمُواْ بِالتَّـاءِ فِـي الأَعْـرَافِ كَلْمَـةً اكْتُبْـهُ بِـلاَ خِـلاَفِ
وَأَرْبُـعٌ تُقْـرَأُ بِـالإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ فَافْهَمْ رَاشِـداً مُـرَادِي[1]
فِي يُونُسَ اثْنَـانِ وَفِـي الأَنْعَـامِ حَرْفٌ وَفِي الطُّـوْلِ بِـلاَ إِبْـهَامِ
قَـدْ كَتَبُـواْ جَمِيعَـهَا بِالتَّـاءِ وَكَتَبُـواْ فِـي يُونُـسَ بِالْـهَاءِ
ثَانِيَهَا فِـي مُصْحَـفِ الْعِـرَاقِ فَافْهَمْ وَقِـسْ مَذَاهِـبَ الْحُـذَّاقِ

اللعنة

وَآلُ عِمْـرَانَ بِـهَا وَالنُّـورُ لَعْنَـتُ بِالتَّـاءِ بِـلاَ نَظِـيرِ[2]

المعصية

وَأَوْدَعُـواْ مَعْصِيَـتَ الرَّسُـولِ قَدْ سَمِعَ اثْنَيْـنِ مِـنَ[3] التَّـنْزِيلِ[4]

١- يقصد اختلاف القراء فيها:

ففي ﴿كلمتُ ربك﴾ [من الآية: ١١٥ من سورة الأنعام] ، قرأ الكوفيون على التوحيد، والباقون على الجمع . التيسير : ١٠٦ .

وفي حرفي سورة يونس ، من الآيتين: ٣٣ و٩٦ ، وحرف غافر من الآية: ٦، قرأ نافع وابن عامر على الجمع ، وقرأ الباقون على التوحيد . التيسير : ١٢٢.

٢- يقصد حرف آل عمران ، من الآية : ٦١ ، وحرف النور ، من الآية : ٧.

٣- مع (ح).

٤- من الآيتين : ٨ و٩ من سورة المجادلة.

حروف مفردة

وَهكَـذَا (شَـجَرَتُ الزَّقُّـومِ) وَ(جَنَّتٌ) ضُمَّـتْ إلَـى نَعِيـمِ[1]
وَكَتَبُواْ (قُرَّتُ عَيْنٍ لِـي) وَقُـلْ (بَقِيَّـتُ اللهِ) و(هَيْـهَاتَ) وظِـلْ
و(فِطْرَتَ اللهِ) و(مَرْضَـاتَ اللهِ) و(ابنتَ عِمْـرَانَ) و(ذات) كلّـهْ
وَكُلُّ مَـا جَـاءَ عَـنِ القُـرَّاءِ بِـالْجَمْعِ وَالإِفْـرَادِ قُـلْ بِالتَّـاءِ
كـ(آيَتٍ) (غَيَابَتٍ) فِي يُوسُـفِ و(آيَتٍ) فِي الْعَنْكَبُوتِ فَـاعْرِفِ[2]

[٣٧٩]وَفِي اللاَّتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَـةٍ
وَلاَتَ (رِ)ضىً هَيْهَاتَ (هـ)ادِيهِ (رُ)فِّـلاَ

أما ﴿اللَّـتَ﴾[3]، فمن وقفَ عليه بالتاء، فإنه اتَّبع الرسم؛ ولأنه حـرفُ واحدٌ لا نظير له كثُرَ به الكلام، فأُجريت التاء[4] فيه مجرى الأصلية ؛ ولأنه لـو وقف بالهاء، لاشتبه[5] باسم الله تعالى. هكذا قال قطرب.

١- النعيم (ح).

٢- واعرف (ع). يعني في الكلمات المذكورة :﴿إن شجرت الزّقّوم﴾: الآية : ٤٣ من سورة الدخان، و﴿جنت نعيم﴾ : من الآية : ٨٩ من سورة الواقعة ، و﴿قُرت عين﴾ : من الآية : ٩ من سورة القصص ، و﴿بقيتُ الله﴾ : من الآية : ٨٦ من سورة هود، و﴿هيهات﴾ : من الآية : ٣٦ من سورة المؤمنون، و﴿فطرتَ الله﴾: من الآية : ٣٠ من سورة الروم ، و﴿مرضات الله﴾ : من الآية : ٢٠٧ من سورة البقرة وشبهه ، و﴿ابنت عِمْرَن﴾ : من الآية : ١٢ من سورة التحريم ، و﴿ذات﴾ : من الآية : ١١٩ من سورة آل عمران وشبهه، و﴿ءايت للسآئلين﴾ : من الآية : ٧ من سورة يوسف، (وفيها قرأ ابن كثير على التوحيد ، والباقون على الجمع)، و﴿غَيبـتِ﴾ : من الآيتين : ١٠و١٥ من سورة يوسف، (وفي الموضعين، قرأ نافع على الجمع ، والباقون على التوحيد)، و﴿ءايت من ربه﴾ : من الآية : ٥٠ من سورة العنكبوت: (وقرأها ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي على التوحيد ، والباقون على الجمع).

٣- من الآية : ١٩ من سورة النجم.

٤- الياء(ح).

٥- لا شبه(ص).

ومن وقف بالهاء، احتجّ بأنها تاءُ التأنيث التي يخلفها[1] الهاء في الوقف.

واستدل بعضهم على ذلك بقوله تعالى:﴿**إن يدعون من دونه إلا إنـثا**﴾[2]؛ قال: يعني (**اللت والعزى ومنوة**).

وحكى **الفراء** أنه (لاة)، مثل: شاة ، أصله : لاهة، مثل شاهة.

ومن وقف﴿**مرضات**﴾ بالتاء، اتبع الرسم ؛ والرسم جاء على الوصل[3] وعلى اللغة المذكورة لـ**طيء**.

ومن وقف بالهاء، أجراه مجرى نظيره.

وأما ﴿**ذات بهجة**﴾[4]، فرُوي عن **الكسائي**[5] أنه سأل **أبا فقعس الأسدي**[6] عن الوقف عليها فقال: (ذاهْ)، فلذلك خصها به[7] دون نظائرها، جمعاً بين اللغتين، وإشعاراً لِجواز الأمرين.

و**أبوحاتم**[8]، يختار الوقف على (ذات) كلها بالهاء، مثل[9]:﴿**ذاتَ بينكم**﴾[10] و﴿**ذات الصدور**﴾[11] .

وأكثر **الأئمة** يرد ذلك.

قال **الفراء**: «الوقف على جميع ذلك بالتاء، لأنه مضاف غير منفرد».

١- يلحقها(ص).

٢- من الآية : ١١٧ من سورة النساء.

٣- الأصل(ع).

٤- من الآية : ٦٠ من سورة النمل.

٥- روى ذلك عنه أبو عمرو الداني في جامع البيان: (ل:١٠٦-ب). وذكر ابن غلبون القصة نفسها في التذكرة : ٥٦٨/٢.

٦- أبو فقعس الأسدي ، كان من فصحاء الأعراب ، وشهد المناظرة بين الكسائي وسيبويه والأخفش في مجلس يحيى بن خالد البرمكي ، وكان من ضمن الأعراب الذين تحاكموا إليهم.

سفر السعادة وسفير الإفادة : ٥٥١/٢.

٧- به سقط (ص).

٨- أبو حاتم سهل بن محمد ، تقدم في شرح البيت :١٧.

٩- ومثل (ح).

١٠- من الآية : ١ من سورة الأنفال.

١١- في مثل قوله تعالى : ﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾ : من الآية : ١١٩ من سورة آل عمران.

وأما ﴿ولاتَ حينَ مناصٍ﴾[1]، فحجة من وقف بالهاء، أنه جعلها كلمة واحدة، والتاء داخلة للعلامة كما قالوا: (ثَمَّتَ) و(رُبَّتَ)، وهو[2] مذهب **الخليل** و**سيبويه** و**الأخفش** و**الفراء**[3]، يرون أن التاء مع (لا)، دون (حين) ؛ ويقولون: معناه : ليست حين. وإليه ذهب **مَعمر بن المثنى**[4]. وكذلك كُتبت في المصاحف، إلا ما حكاه **أبو عبيد**[5]، فإنه حكى أنه رأى في **الإمام** : (تحين)، التاء متصلة بـ(حين).

وكان يقول: «(لا) كلمة، و[تحين كلمة][6]».

وقال: «هذه التاء تزاد في (حين)، فيقال: هذا تحين، كان ذاك[7] وأنشد:

الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ ... والْمُطْعِمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُطْعِمُ[8]

قال **الفراء**: «الوقف عليها بالتاء أحبُّ إلي».

وقال: «رأيت **الكسائي** سأل **أبا فقعس** عنها، فقال بالتاء».

وأما ما ذكر **أبو عبيد** أنه رآه في المصحف، فهو كغيره من المواضع التي خرجت في خط المصحف عن القياس.

وأشار بقوله: **(رضى)**، إلى صحة ما ذهب إليه **الكسائي**.

وأما ﴿**هيهات**﴾، فمن وقف بالهاء عليه، أجراه مجرى تاء التأنيث في

١- من الآية : ٣ من سورة ص.

٢- وهذا (ص).

٣- والقراء (ح). وقد نقل هذا عن الأعلام المذكورين ، أبو عمرو الداني في جامع البيان: (ل:١٠٦-ب).

٤- مجاز القرآن : ١٧٦/٢.

٥- روى ذلك عنه أبو عمرو الداني من طريق شيخه الخاقاني في جامع البيان: (ل:١٠٦-ب). ورواه أيضاً في المقنع : ٨١ . وينظر كتاب الوسيلة : ٦٧٩.

٦- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٧- ذلك (ص).

٨- البيت لأبي وَجْزة السعدي، من سعد بن بكر ، كما ذكر السخاوي في الوسيلة : ٦٨١ . وهو من شواهد ابن الأثير في النهاية : ١٩٦/١، واللسان : (ليت).

﴿تورية﴾[1] و﴿مرضات﴾[2]، وإن لم يكن لها مذكر.

ومن وقف بالتاء، اتبع الرسم؛ لأنها مكتوبة كذلك.

وأشار بقوله: (هاديه رفلا)، إلى مدح الوقف بالهاء وتعظيمه؛ لأن الترفيل[3]: التعظيم ؛ وذلك من قِبل اتفاق **البزي والكسائي**، أو إلى الزيادة؛ لأن الترفيل[4] زيادةُ سببٍ في[5] القافية في الكامل، كقولك :

لا تعدلن عن التقى تقـــواك من خير الذخائر[6]

من أجل انضياف[7] **البزي** إلى **الكسائي**.

[٣٨٠]وَقِفْ يَا أَبَهْ (كُـ)فْؤاً (دَ)نَا وَكَـأَيِّنْ الْ
وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَـاءِ (حُـ)صِّلاَ

(كُفْؤاً)، منصوب على الحال من الضمير في قِفْ؛ أي قف كُفْؤاً في إقامة الحجة لمن أنكر ذلك[8]؛ دَانياً، أي قريباً من الأفهام؛ لأن حجته واضحة، لأنها تاء التأنيث لحقت الأب في باب النداء خاصة، فكان الوقفُ عليها كغيرها.

ومن وقف بالتاء[9] اتبع الرسم؛ ولأن ياء الإضافة مقدرةٌ بعدها.

قال **أبو بكر الأنباري**[10]: «يقف بالتاء[11] مَنْ كسر، ولا يجوز أن يقف

١- تمراه (ص).

٢- مرماه(ص).

٣- الترفل (ص) (ع).

٤- الرفل(ح).

٥- من(ص).

٦- لم أقف على قائل هذا البيت.

٧- أي ضاف (ص).

٨- في قوله تعالى ﴿يـأبت﴾ من الآية : ٤ من سورة يوسف وشبهه.

٩- بالتاء سقط (ع).

١٠- في إيضاح الوقف والابتداء : ٢٩٦/١.

١١- بالياء (ح).

بالهاء، لأن[1] الكسرة التي في التاء، دالةٌ على ياء المتكلـــم مثـــل:﴿يَـــقوم﴾[2] و﴿يَـــعباد﴾[3] .

ومَن فَتح وعلَّلَ بالترخيم، وقف على الهاء. وإن علَّل بالندبة، فإِن[4] الأَصل (يــأبتاه)، و لم يُجز الوقف على الهاء».

وفي ما قدمته الجواب عن[5] ما قال.

ومن وقف على﴿كأين﴾[6] بالنون، اتبع الرسم. ومن وقف على الياء، نبـه على الأَصل؛ لأَنها (أيٌ) دخلت عليها (كاف التشبيه)[7]، فحصــل ذلــك منــه بالوقف عليه بالياء.

[٣٨١]وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَــهْفِ وَالنِّسَــا
وَسَالَ عَلَى مَا (حَــ)جَّ وَالْخُلْفُ (رُ)تِّــلاَ

إنما حَجَّ وغَلَبَ، لأَنَّهُ وقف على (ما)، و لم يقف على اللام الخافضة الــتي لا يُجيز **النحاة** الوقف عليها.

ومن وقف على اللام اتبع الرسم؛ لأَنها رُسمت في هذه المواضع الأَربعـــة ﴿فمَال﴾[8] هكذا .

واختُلف عن **الكسائي**، فرُوي عنه الوقف على (ما)، وعلى اللام .

ووقف الباقون على اللام.

١- ولأن (ص).

٢- من الآية : ٥٤ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ١٠ من سورة الزمر.

٤- وان (ح).

٥- على (ح).

٦- من الآية : ١٤٦ من سورة آل عمران وشبهه.

٧- الكاف للتشبيه (ح).

٨- الأول :﴿فمال هؤلاء﴾ من الآية: ٧٨ من سورة النساء، والثاني: ﴿مال هذا الكِتَــبِ﴾ من الآيـة: ٤٩ من سورة الكهف، والثالث: ﴿مال هذا الرسول﴾ من الآية: ٧ من سورة الفرقان، والرابع: ﴿فَمَالِ الذيــن كفروا﴾ من الآية : ٣٦ من سورة المعارج.

[٣٨٢]وَيَـا أَيُّـهَا فَـوْقَ الدُّخَـانِ وَأَيُّــهَا
لَدَى النُّورِ والرَّحْمَـنِ (رَ)افَقْنَ (حُـ)مَّـلاَ

وقف الكسائي وأبو عمرو على هذه بالألف.

و(حُمَّلاَ)، جمع حامل؛ أي رافقن؛ يعني الكلم المذكورة (حُمَّلاَ)؛ يعني القراء الحاملين لها نقلاً ؛ يشير بذلك إلى أن[1] أبا عمرو والكسائي لم يقفا بالألف لأنها الأصل، فأوجبت العربية ذلك؛ بل إن ذلك وإن كان صحيحاً، فإنما اتَّبعا في ذلك النقل، والعربيةُ بعد ذلك شاهدةٌ له، لأن الوقف بالألف ينبه على الأصل.

وإنما حذفت في الوصل لالتقاء[2] الساكنين، فإذا وقفت[3]، رجعتَ؛ لأن مسقطها قد زال.

ومن وقف بغير ألف اتبع الرسم، لأن هذه المواضع الثلاثة كتبت بغير ألف.

ويعتذر أبو عمرو والكسائي عن ذلك بأنها[4] رُسمت على الوصل، لاَ على الوقف.

[٣٨٣]وفِي الْهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ (ابْنُ عَـامِرٍ)
لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُـومُ فِيهِنَّ أَخْيَـلاَ

قرأ ابن عامر ﴿أيهُ المؤمنون﴾[5]، والموضعين[6] بعده بضم الهاء في حال

١- بأن (ص).

٢- للقاء (ح).

٣- وقف (ع).

٤- لأنها (ص).

٥- من الآية : ٣١ من سورة النور.

٦- الأول : ﴿يأيهُ السَّاحرُ﴾ من الآية : ٤٩ من سورة الزخرف ، والثاني : ﴿أيه الثَّقلاَن﴾ من الآية : ٣١ من سورة الرحمن.

الوصل إتباعاً لضمة الياء.

لأنه[1] لما حذفت الألف بعدها، قُدرت الهاء طرفاً في المعنى كما هي في اللفظ، فيُضم كما يُضم المنادى المفرد.

وهي لغة عربية حكاها **الكسائي** و**الفراء**.

قال **الفراء**: «هي لغة لبني[2] أسد ؛ يقولون: أيُّهُ الرجل أقْبل . وذلك أنهم شبهوا هذه الهاء بهاء الضمير فضموها، وكذلك حركوا هاء السكت تشبيهاً[3] بهاء الضمير ، وأسكنوا هاء الضمير تشبيهاً[4] بهاء السكت.

وفي قراءة **ابن عامر**، تحريكُ هاء السكت. وقوى ذلك موافقةُ الرسم.

وأجاز **صاحب القصيد** (**ضَمٌّ ابن عامر**) بالرفع على الابتداء، و(**ضَمَّ ابنُ عامرٍ**) على أنه فعل وفاعل.

(**والْمَرْسُومُ**): مبتدأ. و(**فِيهِنَّ**): الخبر.

و(**أَخْيَلاَ**)، منصوب على الحال ؛ والتقدير: والمرسوم استقر فيهن (أخيلاً)، أي مشبها ذلك[5] . والأخيلُ: الحبرة اليمنية ؛ شُبه الرسم بها.

[٣٨٤]وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ
وَبِالْيَاءِ قِفْ (رِ)فْقاً وَبِالْكَافِ (حُـ)ـلِّلاَ

يقول: قِف للجميع على النون في ﴿ويكأن﴾[6]، [وعلى الهاء في ﴿ويكأنه﴾[7]][8] برسمه؛ لأنه كذلك رسم.

وقد رُوي عن **الكسائي** من طريق **الدُّوري** وغيره الوقف على الياء.

١- لأنها (ح).

٢- بني (ص) (ع).

٣- لشبهها (ح).

٤- لشبهها (ح).

٥- بذلك (ص).

٦- من الآية : ٨٢ من سورة القصص.

٧- من الآية : ٨٢ من سورة القصص.

٨- بين المعقوفين زيادة من (ح).

وروي عن **اليزيدي** عن **أبي عمرو** الوقف على الكاف.

وأشار بقوله: (رِفْقاً)، إلى معنى الوقف على الياء.

لأنهم انتبهواْ ونبهوا[1] فقالواْ[2]: (وَيْ)، وهي كلمة يقولها من أظهر الندامة على ما سلف، وأقصر عن التمادي كما قال **الشاعر**:

سَأَلَتانِي الطَّلاَقَ إِذْ رَأَتَانِي ... قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ

وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ... ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ[3]

وأشار بقوله: (**حُللا**)، إلى اطِّراح قولِ من قصر الوقف على الكاف، وقال: لا يجوز غيرُه؛ لأن من وقف على الكاف يقول: أصلها (ويلك)، حُذفت منها اللام لكثرة الإستعمال كما حذفت في قوله:

أَلاَ وَيْكَ الْمَسَرَّةُ لاَ تَدُومُ ... وَلاَ يَبْقَى عَلَى الْبُؤس النعيم[4]

وقوله:

وَلَقَدْ شَفَى نَفِسي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ... قِيلُ الفوارس وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ[5]

ورد الأول على هذا، بأنهم لم يخاطبواْ أحداً فيقولواْ له : (ويلك).

وهذا ليس بشيء؛ لأن بعضهم كان يقول ذلك لبعضٍ على وجه التعجب والتنبه[6] .

ثم قال : «إِنَّ حذف اللام من (ويلك) لا يجوز» . وقد ذكرنا جوازه.

ثم قال: «إِن الوجه عند **النحويين** كسر (إِنْ) بعد (ويلك)».

١- وتنبهو (ع).

٢- فقال (ص) (ع).

٣- البيتان للقرشي زيد بن نفيل كما في الكتاب : ١٥٥/٢. وروايته : ...أن رأتاني...

٤- البيت أنشده أبو علي القالي في ذيل الأمالي : ٤١/٣ ، ونسبه لرجل من ثقيف لم يذكر اسمه. وروايته فيه : ألا تلك المسرة ... على الدهر النعيم. وصدره من شواهد السخاوي في الوسيلة : ٦٧٧. وأورده أبو شامة في إبراز المعاني : ٢١٧/٢ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ١٣١/٧.

٥- البيت من معلقة عنترة بن شداد . شرح القصائد العشر : ٢٤٩.

٦- التنبيه (ع).

فيقال: إنها فتحت على تقدير: (وَيْلَكَ اعْلَمْ).
وقد أجاز النحويون إضمار العَلَم أو الظن وإعماله في (إن) ، وأنكره الفراء.
وقال قطرب: المضمر قبل (إن)، لامٌ ؛ والتقدير: ويلك[1] لأن الله.
و(ويلك) : مصدر معناه[2] التعجب والتنبه في هذا الموضع، واللام متعلقة به.
والمعتمد[3] لمن وقف على الكلمة بكمالها، اتباعُ الرسم ، وإليه أشـــارَ في قوله[4]: (برسمه).

[٣٨٥]وَأَيّاً بِأَيّاً مَـــا (شَـــ)فَـا وَسِـوَاهُمَا
بِمَا وَبِوَادِي النَّمْلِ بِالْيَا (سَـ)نَا (تَـــ)لاَ

إنما (شَفَا) الوقف على﴿أَيّاً﴾[5] بإبدال[6] الألف[7] من التنويـــن؛ لأن (مـــا) عنده بمعنى: أي ، فحصل التكرار باختلاف اللفظين للتأكيد كما قال:

أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ[8]

وكقوله:

١- ويك (ص).
٢- بمعنى (ص).
٣- والمتعد (ص).
٤- بقوله (ص) (ع).
٥- في قوله تعالى: ﴿أيّاً مّا تدعواْ فله الاسمآء الحسنى﴾ من الآية : ١١٠ من سورة الإسراء .
٦- بذال (ع) (ص).
٧- ألف (ح).
٨- عجز بيت لعنترة في معلقته، صدره : حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ . شرح القصائد العشر : ٢١٢.

مِنَ النَّفَرِ اللائِي الذيـــن إذَا هُــمُ   يَهَابُ اللِّئَامُ[1] حَلْقَةَ الْبَابِ قَعْقَعُــواْ[2]

ومن وقف على (مَا)، جعلها صلةً كالتي في ﴿مِمَّا خَطِيئَــتِهِمْ﴾[3] و﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَــقَهُمْ﴾[4] .

وأما ﴿وادِ النَّملِ﴾[5]، فإنه كتب بغير ياء.

فمن وقف كذلك، وافق السواد[6]. والحذفُ لغة فصيحة، وقد نزل بهـــا القرآن في مواضع كثيرة.

ومن أثبت، فَعلى الأصل؛ لأن المُسقِط لها هو الساكن بعدها في الوصـــل، وقد زال في الوقف؛ ولأن الرسمِ مبنيٌّ على الوصل.

وقد تبع الواقف بالياء سَنَاً ، لظهور حجته.

[٣٨٦] وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّــــهْ لِمَــهْ بِمَــهْ
بِخُلْفٍ عَــنِ (الْـــبِزِّي)وَادْفَــعْ مُجَــهِّلاَ

اعلم أهم حذفواْ أَلِفَ (مَا) الإستفهامية التي دخل عليها حـــرفُ الجــر، لِيفرقواْ بين الإستفهام والخبر، فيفرقواْ بين قولهم: أجيب عما سألت، وبين قولهم: عَمَّ تَسْأَلْ ؟ وبين قولهم[7]:﴿فِيمَ أنت﴾[8] وقوله: ﴿في ما هم [فيه يَخْتَلِفُــونَ]﴾[9]

١- الامام (ص).

٢- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١٧٦/١ ، وابن منظور في اللسان: (لوي) . وسيأتي صـدره عند المصنف رحمه الله ثانية في شرح البيت : ٩٦٦.

٣- من الآية : ٢٥ من سورة نوح.

٤- من الآيتين : ١٥٥ من سورة النساء، و ١٣ من سورة المائدة.

٥- من الآية : ١٨ من سورة النمل.

٦- السداد (ع) وفي (ح) الشواد.

٧- وعنى بقوله (ص) (ع).

٨- من الآية : ٤٣ من سورة النازعات.

٩- من الآية : ٣ من سورة الزمر . وبين المعقوفين زيادة من (ح).

و﴿مم خُلِق﴾[1] و﴿عَمَّ يَتَساءلون﴾[2] و﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُم﴾[3] و﴿بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُون﴾[4] وشبه ذلك.

فإذا وقفت أوجب الوقفُ إسكان الميم، فكره بعضُ العرب إذْهَابَ الفتحة في الوقف لدلالتها على الألف المحذوفة، فألحق هاء السكت حِرصاً على بقاء الفتحة[5] الدالة على الألف.

وأيضاً، فإن الإسكان إخلالٌ بالكلمة؛ لأنها كانت على حرفين، فحُذف أحدهما وبَقي الآخر فأُسكن، فبقيت الكلمة على حرف واحد ساكن. وهذا إخلال.

وإنما قويت بالهاء لتبقى الحركة، فيقوى الاسم بها وبدلالتها على المحذوف. واستُغْنِيَ عنها في الوصل؛ لأن الميم متحركة. وعلى إلحاقه الهاء أنشدوا:

صَاحَ الغُرَابُ بِمَهْ بالبين من سَلِمَهْ
مَا لِلْغُرَاب ولّى فَضَّ الإلَهُ فَمَهْ
صَاحَ الغُرَابُ بنا في ليلةٍ شَبِمَهْ[6]

ثم إن البزي رحمه الله، نقل هذه القراءة مع قوتها في العربية عن ابن كثير. والقراءة سنة متبعة. ولذلك[7] لم يُلحق هذه[8] الهاء بياء الإضافة، وإن كانت على حرف واحد ساكن في الوقف نحو:﴿اجعل لى﴾[9]؛ لأن التعليل تابعٌ للنقل .

١- من الآية : ٥ من سورة الطارق.

٢- الآية : ١ من سورة النبأ.

٣- من الآية : ٤٣ من سورة التوبة.

٤- من الآية : ٣٥ من سورة النمل.

٥- الحركة (ع).

٦- لم أهتد إلى تخريج هذه الأبيات.

٧- وكذلك (ح).

٨- هذه سقط (ع).

٩- من الآية : ١٠ من سورة مريم.

ومن لم يُلحق هذه[1] الهاء ، احتج بأن الرسم كذلك، واعتذر بأنَّ سكون الوقف عارض.

فصل

الوقفُ على قوله تعالى[2]﴿وَيَمْحُ اللَّهُ﴾[3] في الشورى، و﴿يَدْعُ الإِنسَنُ بالشَّرِّ﴾[4]، وكذلك ﴿يدع﴾ في قوله سبحانه:﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾[5] و﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[6] بالحذف، لأن رسمه كذلك.

وكتب ﴿يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[7] في الرعد بالإثبات. فالوقف عليه كذلك.

والوقف على ﴿أَنَاْ﴾ [8] بالألف.

واختُلف فيها فقيل: جيء بها لبيان الحركة. والإسمُ: الهمزة والنون فقط، وهو مذهب البصريين. وعلى ذلك أكثر القراء؛ لأنهم[9] يحذفون الألف في الوصل. وسيُذْكَرُ في موضعه إن شاء الله.

والوقف على ﴿عَمَّا﴾ موصولة، إلا قوله تعالى:﴿فلما عتوا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾[10].

وكذلك على ﴿إِمَّا﴾ إلا في الرعد: ﴿وإن ما نُرِيَنَّكَ﴾[11].

١- هذا (ع).

٢- لفظ (تعالى) سقط (ع).

٣- من الآية : ٢٤ من سورة الشورى.

٤- من الآية : ١١ من سورة الإسراء.

٥- من الآية : ٦ من سورة القمر.

٦- من الآية : ١٨ من سورة العلق.

٧- من الآية : ٣٩ من سورة الرعد.

٨- في مثل قوله تعالى﴿إني أنا ربك فاخلع نعليك ﴾ ، من الآية : ١٢ من سورة طه.

٩- إلا أنهم (ح).

١٠- من الآية : ١٦٦ من سورة الأعراف.

١١- من الآية : ٤٠ من سورة الرعد.

و﴿أن لا﴾ مقطوعٌ عشرة أحرف:

في الأعراف:﴿أن لاَّ أَقُول﴾[1] و﴿أن لاَّ يَقُولُــواْ﴾[2]، وفي التوبــة:﴿أن لاَّ مَلْجأ﴾[3]، وفي هود:﴿أن لاَّ تَعْبُدُوا [إلا الله]﴾[4] و﴿أن لاَّ إلــهَ إلاَّ هُــو﴾[5]، وفي الحج :﴿أن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً﴾[6]، وفي يس:﴿أن لاَّ تَعْبُدُواْ الشَّيْطَــنَ﴾[7]، وفي الدخان:﴿وأن لاَّ تَعْلُواْ [على الله]﴾[8]، وفي الممتحنة:﴿أن لاَّ يُشْــرِكْن﴾[9]، وفي ن: ﴿أن لاَّ يدخُلَنَّهَا﴾[10].

و﴿من ما﴾ مقطوعة في ثلاثة مواضع:

في النساء :﴿فمِن مَّا مَلَكت أيمــنُكم﴾[11]، وفي الروم: ﴿من مَّا مَلَكَــتْ أَيْمَــنُكم﴾[12]، وفي المنافقين:﴿من مَّا رَزَقْنَــكم﴾[13].

فأما ﴿ممن﴾، نحو:﴿مِمَّن مَّنَع مسَــجِدَ الله﴾[14]، فكلُّهُ موصول، وكذلك ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾[15].

١- من الآية : ١٠٥ من سورة الأعراف.

٢- من الآية : ١٦٩ من سورة الأعراف.

٣- من الآية : ١١٨ من سورة التوبة.

٤- من الآية : ٢ من سورة هود. و[إلا الله] زيادة من (ح).

٥- من الآية : ١٤ من سورة هود . وفي (ح) (أن لا اله الا الله).

٦- من الآية : ٢٦ من سورة الحج.

٧- من الآية : ٦٠ من سورة يس.

٨- من الآية : ١٩ من سورة الدخان . و[على الله]زيادة من (ح).

٩- من الآية : ١٢ من سورة الممتحنة.

١٠- من الآية : ٢٤ من سورة القلم.

١١- من الآية : ٢٥ من سورة النساء.

١٢- من الآية : ٢٨ من سورة الروم. وفي (ح) سقط ﴿أيمــنكم﴾.

١٣- من الآية : ١٠ من سورة المنافقون.

١٤- من الآية : ١١٤ من سورة البقرة.

١٥- من الآية : ٥ من سورة الطارق.

و﴿فإلَّمْ﴾[1]، موصول إلا في القصص: ﴿فإن لَّم يَسْتَجِيبواْ لَكَ﴾[2] .
و﴿ألَن﴾، موصول[3] في الكهف[4] والقيامة[5] لا غير.
و﴿عن من﴾، مقطوع حرفان:
في النور:﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يشَآء﴾[6]، وفي النجم:﴿عن مَّن تَوَلَّى عن ذِكرِنا﴾[7] .
و﴿أم مَّن﴾، مقطوع أربعة:
في النساء :﴿أم مَّن يَّكونُ [عليهم وكيلاً]﴾[8]، وفي التوبة:﴿أم مَّن أسس﴾[9]، وفي الصافات:﴿خَلْقاً أم مَّن خَلَقْنا﴾[10]، وفي فصلت: ﴿أم مَّن ياتِى ءَامِناً يومَ القِيمة﴾[11] .
و﴿أما﴾، حرف واحد:﴿أمَّا اشتملتْ عليه أرْحامُ الانثَيَيْنِ﴾[12] موصول في الرسم.
و﴿في ما﴾، مقطوع أحد عشر حرفا:
في البقرة :﴿فى ما فعلن﴾[13]، والثاني في المائدة:﴿ليبلوكم فى مآ

١- [إلا]زيادة من (ح) .
٢- من الآية : ٥٠ من سورة القصص.
٣- موصولة (ح).
٤- من الآية : ٤٨ من سورة الكهف.
٥- من الآية : ٣ من سورة القيامة.
٦- من الآية : ٤٣ من سورة النور. وفي (ح) (ع) سقط ﴿يشآء﴾.
٧- من الآية : ٢٩ من سورة النجم.
٨- من الآية : ١٠٩ من سورة النساء . وقوله[عليهم وكيلا]زيادة من (ح) (ع).
٩- من الآية : ١٠٩ من سورة التوبة.
وفي ﴿أسس﴾ قرأ نافع وابن عامر بضم الهمزة والباقون بفتحها. التيسير : ١١٩.
١٠- من الآية : ١١ من سورة الصافات.
١١- من الآية : ٤٠ من سورة فصلت. وفي (ع) سقط ﴿يوم القيمة﴾.
١٢- موضعان من الآيتين : ١٤٣ و١٤٤ من سورة الأنعام.
١٣- من الآية : ٢٤٠ من سورة البقرة.

ءاتــكم﴾[1]، ومثله في الأنعام[2]، وفيها أيضاً :﴿فِي ما أُوحيَ إِلَيَّ مُحَرَّمـاً﴾[3]، وفي الأنبياء:﴿فى مااشْتهت﴾[4]، وفي النور:﴿فِي مَا أَفضتم﴾[5]، وفي الشعراء:﴿فِي مَـا هَـهُنَا﴾[6]، وفي الروم:﴿فِي ما رزقنـكم﴾[7]، وفي الزمر:﴿ فِي ما هـم فيـه يَخْتَلِفُون﴾[8]، وفيها أيضاً:﴿فِي ما كانواْ فيه يختلفون﴾[9]، وفي الواقعة:﴿فِي مَا لاَ تَعْلَمُون﴾[10] .

وقد اختلفواْ في هذا الباب، فمنهم من يصل جميعه إلا الذي في الشعراء.

و﴿أينما﴾، موصول بلا خلاف:

موضعان في البقرة :﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ﴾[11]، وفي النحل:﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهةُّ﴾[12] .

واختلف في ثلاثة مواضع:

في النساء :﴿أينمَا تَكونواْ يُدْرِككُّم الموتُ﴾[13]، وفي الشعراء:﴿أين مـا كنتم تَعْبُدُونَ﴾[14]، وفي الأحزاب:﴿أَيْنَمَا ثُقِفُواْ أخذواْ [وقُتِّلُوا تَقْتِيلاً]﴾[15] .

وقوله: ﴿وَحَيْثُ مَا كنتم﴾[16] مقطوع باتفاق.

١- من الآية : ٤٨ من سورة المائدة.

٢- من الآية : ١٦٥ من سورة الأنعام.

٣- من الآية : ١٤٥ من سورة الأنعام.

٤- من الآية : ١٠٢ من سورة الأنبياء.

٥- من الآية : ١٤ من سورة النور.

٦- من الآية : ١٤٦ من سورة الشعراء.

٧- من الآية : ٢٨ من سورة الروم.

٨- من الآية : ٣ من سورة الزمر.

٩- من الآية : ٤٦ من سورة الزمر.

١٠- من الآية : ٦١ من سورة الواقعة.

١١- من الآية : ١١٥ من سورة البقرة.

١٢- من الآية : ٧٦ من سورة النحل.

١٣- من الآية : ٧٨ من سورة النساء.

١٤- من الآية : ٩٢ من سورة الشعراء.

١٥- من الآية : ٦١ من سورة الأحزاب. و[قتلواْ تقتيلا]زيادة من (ح).

١٦- من الآيتين : ١٤٤ و١٥٠ من سورة البقرة.

و﴿إن ما﴾، مقطوع في الأنعام :﴿إِنَّ مَا تُوعدُونَ لآت﴾[1] .

و﴿أن ما﴾، مقطوع في الحج ولقمان في قوله:﴿وأَنَّ مَـا تَدْعُـونَ مـن دُونه﴾[2]، وما سوى ذلك من اللفظين موصول.

قال أبو عمرو الحافظ رحمه الله: «وقوله تعالى في الأنفال: ﴿واعلموا أَنَّمَـا غَنِمْتُم﴾[3]، وفي النحل:﴿إِنَّمَا عند الله﴾[4]، موصولان في مصاحف أهل العراق.

والنص المذكور دالٌ[5] على ذلك»[6] .

قال: «وقد اجتمع كُتاب المصاحف من أهل بلدنا على قطعها في الرسم. والأول عندي آثر، وهو الذي أختار»[7] .

و﴿بئسما﴾ ، موصول ثلاثةُ [مواضع][8] :

في البقـرة : ﴿بِئسَـما اشْـتَرَوا﴾[9] و﴿بئسـما يَـأمُرُكم﴾[10]، وفي الأعراف:﴿بئسما خَلَفْتُمُونِى مِن بَعدى﴾[11] .

و﴿كلما﴾ مختلف فيه وهو أربعة:

﴿كُلَّ مَا رُدُّواْ إِلَى الفِتْنَة﴾[12] في النساء يقطع، ومنهم من يصله، و﴿كُلَّمَا

١- من الآية : ١٣٤ من سورة الأنعام.

٢- من الآية : ٦٢ من سورة الحج. ومن الآية : ٣٠ من سورة لقمان. وقوله تعالى:﴿من دونه﴾ سـقط (ح) (ع). وقد راعى المصنف رحمه الله قراءة الحرميين وابن عامر وأبي بكر في ﴿تدعون﴾ في الموضعين.

٣- من الآية : ٤١ من سورة الأنفال.

٤- من الآية : ٩٥ من سورة النحل.

٥- دل (ص).

٦- المقنع : ٧٨.

٧- المقنع : ٧٨ . ونص كلامه فيه : «وفي مصاحفنا القديمة مقطوعان ، والأول أثبت وهو الأكثر».

٨- [مواضع]زيادة من (ع).

٩- من الآية : ٩٠ من سورة البقرة.

١٠- من الآية : ٩٣ من سورة البقرة.

١١- من الآية : ١٥٠ من سورة الأعراف.

١٢- من الآية : ٩١ من سورة النساء.

دَخلَت أُمّةٌ﴾[1]، و﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمةَ﴾[2]، و﴿كُلّمَا أُلْقِيَ﴾[3]، كل ذلك مختلف فيه.
فأما قوله تعالى: ﴿مِن كُلّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾[4]، فمقطوع باتفاق، وليس من هذا[5].
و﴿لكيلا﴾ موصول أربعة أحرف:
﴿لِكَيْلاَ تَحزَنُوا[6] عَلى مَا فَاتَكُمْ﴾[7] في آل عمران، و﴿لِكَيْلاَ يَعْلَـمَ﴾[8] في الحج، و﴿لِكَيْلاَ يكونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾[9] في الأحزاب، و﴿لِكَيْلاَ تَأسَـوا﴾[10] في الحديد.
﴿يَوْمَ هُمْ﴾، مقطوع حرفان:
﴿يَوْمَ هُم بَـرِزُونَ﴾[11] و﴿يَوْمَ هُمْ عَلى النَّارِ يُفتَنُونَ﴾[12].
ويقف على﴿وليكوناً﴾[13] و﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّى﴾[14]، و﴿إِنَّكُـم إذاً﴾[15] و﴿لنسفعا﴾[16] بألف.
وسأذكر الياءات وحكمَها في الوقف [إن شاء الله تعالى][17].

١- من الآية : ٣٨ من سورة الأعراف.
٢- من الآية : ٤٤ من سورة المؤمنون.
٣- من الآية : ٨ من سورة الملك.
٤- من الآية : ٣٤ من سورة إبراهيم.
٥- ذلك (ح).
٦- تاسوا (ع) .والصواب ما أُثبت من (ص) (ح).
٧- من الآية : ١٥٣ من سورة آل عمران.
٨- من الآية : ٥ من سورة الحج.
٩- من الآية : ٥٠ من سورة الأحزاب.
١٠- من الآية : ٢٣ من سورة الحديد.
١١- من الآية : ١٦ من سورة غافر.
١٢- الآية : ١٣ من سورة الذاريات.
١٣- من الآية : ٣٢ من سورة يوسف.
١٤- من الآية : ٣٨ من سورة الكهف.
١٥- من الآية : ١٤٠ من سورة النساء.
١٦- من الآية : ١٥ من سورة العلق.
١٧- بين المعقوفين زيادة من (ح).

باب
مذاهبهم في ياءات الإضافة

[٣٨٧]وَلَيْسَتْ بِـــلاَمِ الْفِعْــلِ يَــاءُ إِضَافَــةٍ
وَمَا هِيَ مِنْ نَفْـــسِ الأُصُــولِ فَتُشْــكِلاَ

أي هي زائدةٌ ليست من نفس الكلمة، ولا هــي كاليــاء في (الداعــي) و(المنادي)، ولا كالياء في (أدري) و(ألقي)، فإنها في هذه لام الفعل، بخلاف يــاء الإضافة.

[٣٨٨]ولَكِنَّها كَالْــهَاءِ وَالْكَــافِ كُــلُّ مَــا
تَلِيــهِ يُــرَى لِلْــهَاءِ وَالْكَــافِ مَدْخَــلاَ

يقول: إنها مضاف[١] إليها كأنها في :﴿عليهِ﴾[٢]، والكاف في:﴿عليــك﴾[٣]، ولذلك يحسن تقديرها في موضعها[٤].

ولشبهها بهما، قلنا : إن أصلها الحركة كما قلنا فيــهما، لأن الاســم لا يكون على حرف واحد ساكن.

وقد قال قوم : إن أصلها السكون، لأنها معراة من الإعراب، وكلُّ مــــا كان كذلك، فهو ساكن.

وقيل : الفتحُ على إرادة الهاء ، كقولك: (مالى) و(ماليه).

والأول هو المعول .

١- مضافة (ع).

٢- من الآية : ٣٧ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ٢٥٢ من سورة البقرة وشبهه.

٤- موضعهما (ص).

وإنما جاز فيها الإسكان و لم يجز في الكاف والهاء، من أجل ثِقل الحركة عليها؛ لأنها ثقيلة في نفسها والحركة تزيد ثقلها .

ولهذا المعنى، تُقلب ألفا في حال تحركها وانفتاح ما قبلها، ولذلك[1] حُركت بالفتح دون الضم والكسر؛ لأنهما أثقل، ولا سيما مع انكسار ما قبلها. فلما لم يكن بُدٌّ من تقويتها بحركة، تعيّن الفتح.

ومن العرب من حذفها اجتزاء بالكسرة قبلها، مبالغة في التخفيف.

فحجة من فتح، أنه الأصل، وأن الفتح خفيفٌ، وأن العرب قد تأتي بهاء السكت في الوقف حرصا على بقاء هذه الحركة فيها نحو: : ﴿كِتَـٰبِيَهْ﴾[2] و﴿مالِيَه﴾[3]، ففي الوصل أولى.

وحجة من أسكن، طلب الخفة، مع أنه لا إخلال، فإن الحركة يخلفها المد في حال الإسكان؛ وقد اشتهر جميع ذلك في لسان العرب.

قال امرؤ القيس:

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَنِّي صَبَابَـةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِـي[4]

فجمع بين الفتح والإسكان.

وأما من اختار فتح الياء عند الهمزة خاصة، فلأجل شدة الهمزة وبُعد مخرجها؛ فَفَتَحَ ليتقوى على النطق بها، ويَتوصل أيضاً إلى بيان الياء . وكذلك عند الساكن لهذا، ولئلا تسقط مع الساكن إذا قال :﴿نِعمَتِيَ التِى﴾[5] و﴿عَـهْدِىَ الظَّـٰلِمِينَ﴾[6] .

ولمن فتحها في موضع وأسكنها في مثله، أنه[7] اتبع الأثر، مع ما فيه من

١- وكذلك (ح).

٢ من الآية : ٢٥ من سورة الحاقة.

٣- من الآية : ٢٨ من سورة الحاقة.

٤- البيت من معلقته وهو في ديوانه : ٩. وينظر شرح القصائد العشر : ٢٢.

٥- من الآية : ٤٠ من سورة البقرة وشبهه.

٦- من الآية : ١٢٤ من سورة البقرة.

٧- أنه سقط (ح).

الجمع بين اللغتين، والتنبيه على فصاحتهما.

ثم إن منهم من احتج في الفتح والإسكان بكثرة حروف الكلمة وقلتـــها. فما كان على أربعة أحرف بالياء فما دون، فَتح الياءَ فيه، وأسكنها في مـــا زاد على ذلك طلباً للتخفيف[1]، ففَتــح نحــو: ﴿مِنِّــى﴾[2] و﴿لَعَلِّــىَ﴾[3]، وأســكن نحو: ﴿سَبِيلِى﴾[4] و﴿بَيْنَ إِخْوَتِى﴾[5] و﴿حَشَرْتَنِى﴾[6].

وخالف في ﴿شِـــقَاقِى﴾[7] و﴿تَوْفِيقِــى﴾[8] و﴿أَرَهْطِــى﴾[9] و﴿ أَرَيـــنِى أَعْصِرُ[خمرا]﴾[10] و﴿ءَابَآءِى إِبرهيم﴾[11] و﴿عِبَادِى أنِى﴾[12] و﴿لِذِكْــرِى إِنَّ﴾[13] و﴿لاَ بِرَأْسِى﴾[14] و﴿دُعَاءِى إِلاَّ﴾[15] ففتح . ولذلك وجهٌ.

أما ﴿توفيقى﴾، فإن الواو والياء لَمّا سكنتا فيه، لم يعتد[16] بهمـــا فلـــم يَعُدَّهما من قِبل خفائهما؛ فكأن الكلمة عادت إلى القِلة؛ ولأن فيها القاف، وهـــو حرف استعلاء يناسب الفتح ؛ ولأن التاء والياء والألف فيها وفي ﴿شِـــقاقى﴾

١- للخفة (ح).

٢- من الآية : ٢٤٩ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٤٦ من سورة يوسف وشبهه.

٤- من الآية : ١٠٨ من سورة يوسف.

٥- من الآية : ١٠٠ من سورة يوسف.

٦- من الآية : ١٢٥ من سورة طــه.

٧- من الآية : ٨٩ من سورة هود.

٨- من الآية : ٨٨ من سورة هود.

٩- من الآية : ٩٢ من سورة هود.

١٠- من الآية : ٣٦ من سورة يوسف. [وخمرا]زيادة من (ع).

١١- من الآية : ٣٨ من سورة يوسف.

١٢- من الآية : ٤٩ من سورة الحجر.

١٣- من الآية : ١٤ من سورة طــه.

١٤- من الآية : ٩٤ من سورة طــه.

١٥- من الآية : ٦ من سورة نوح.

١٦- يعتمد (ص).

(زوائد. وفي ﴿شقاقى﴾)[1] القاف أيضاً.

فإن قيل: فيلزم من فتح ﴿شِقَاقِى﴾ وعلّلَ بالزيادة، أن يفتح﴿بنـــــاتى إن كنتم﴾[2]، ولم يفعل ذلك ابن كثير وأبو عمرو !

والجواب، أن ﴿بَنَاتِى﴾ لفظ دال على الجمع والتأنيث، فهو ثقيل من هـذا الوجه؛ ولأن بَعده همزةً مكسورةً، وهي أثقل من المفتوحة.

وأما ﴿أرينى﴾[3]، ففيه الهمزة والألف وهما زائدتان، فرجـــع إلى القلـــة، فحسن الفتح.

ومن فتح قبله الياء من﴿إِنِىَ﴾[4]، احتج بأنه طلب المشاكلة في اللفظ، ففتـح ﴿أرينى﴾.

فإن قيل: فهلا عكس فأسكنهما طلباً للمشاكلة !

قلنا: قد سبق أن الفتح في ياء الإضافة هو الأصل. والفرع يتبع الأصل.

وكذلك يقول[5] في﴿عبادى﴾: إنه اتبعه في الفتح[6]، ليأتي بـــاللفظ علـــى طريقة واحدة.

وأما ﴿لِذِكْرِى﴾، و﴿لاَ بِرَأْسِى﴾، ففتحا[7]، لأن حرف الجر زائد ليس من أصل الكلمة.

و﴿ءَاباءى﴾ في الرسم على أربعة أحرف، وكذلك﴿دعاءى﴾، ففتحـــا لذلك.

وفي إسكانهما أيضاً ثِقل من قبل اجتماع مَدَّتين في كل واحد منهما.

١- بين القوسين سقط (ح).

٢- من الآية : ٧١ من سورة الحجر.

٣- من الآية : ٣٦ من سورة يوسف.

٤- من الآية السابقة نفسها.

٥- تقول (ح).

٦- اللفظ (ع).

٧- ففتحها (ص).

[٣٨٩]وَفِــي مِــائَتَيْ يَــاءٍ وَعَشْــرٍ مُنِيفَــةٍ
وَثِنْتَيْنِ خُلْــفُ الْقَــوْمِ أَحْكِيــهِ مُجْمَــلاَ

ذكر الحافظ أبو عمرو في التيسير[١]: مائتين[٢] وأربع عشرة ياء، فعدّ **﴿فما ءاتن اللهُ﴾**[٣] في النمل، و**﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الذين يستمعون﴾**[٤] في الزمر.
وعدهما شيخنا رحمه الله في الزوائد؛ لأنهما حذفتا في الرسم.

[٣٩٠]فَتِسْعُونَ مَــعْ هَمْــزٍ بِفَتْــحٍ وَتِسْــعُهَا
(سَــمَا) فَتْحُــهَا إِلاَّ مَوَاضِــعَ هُمَّــلاَ

فالياءات التي جاءت بعدها الهمزة المفتوحة من هذه الياءات تسع وتسعون وهي :
في البقرة: **﴿إِنِّي أَعْلَمُ ﴾**[٥]، **﴿إِنِّي أعلم﴾**[٦]، **﴿فَاذْكُرُونِي﴾**[٧] .
وفي آل عمران: **﴿اجعل لي ءاية﴾**[٨]، **﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾**[٩] .
وفي المائدة: **﴿إِنِّي أخاف﴾**[١٠]، **﴿لي أن أَقُول﴾**[١١] .

١- التيسير : ٦٣.
٢- مائتي (ص).
٣- من الآية : ٣٦ من سورة النمل.
٤- من الآيتين : ١٧ و١٨ من سورة الزمر. وفي (ح) (ع) سقط **﴿يستمعون﴾**.
٥- من الآية : ٣٠ من سورة البقرة.
٦- من الآية : ٣٣ من سورة البقرة.
٧- من الآية : ١٥٢ من سورة البقرة.
٨- من الآية : ٤١ من سورة آل عمران.
٩- من الآية : ٤٩ من سورة آل عمران.
١٠- من الآية : ٢٨ من سورة المائدة.
١١- من الآية : ١١٦ من سورة المائدة.

وفي الأنعام: ﴿إِنِّي أخاف﴾[1]، ﴿إِنِي أريـــكَ﴾[2] .
وفي الأعراف: ﴿إِنِي أخاف﴾[3]، ﴿مِن بَعدِى أَعَجلْتُم﴾[4] .
وفي الأنفال: ﴿إِنِى أرى﴾[5]، و﴿إِنِى أخافُ﴾[6] .
وفي التوبة: ﴿مَعِى أبداً﴾[7] .
وفي يونس: ﴿لِى أن أُبَدِّلَهُ﴾[8]، ﴿إِنِى أَخَافُ﴾[9] .
وفي هود: ﴿إِنِى أخاف﴾، ثلاثة مواضع[10]: ﴿إِنِى أَعِظُكَ﴾[11]، ﴿إِنِى أَعُــوذُ بكَ﴾[12]، ﴿شِقَاقِى أَنْ﴾[13]، ﴿ضَيْفِى أَلَيْسَ منكم﴾[14]، ﴿وَلَكِنِّى أريكُـــــم﴾[15]، ﴿إِنِّى أريكُمْ بِخَيْرٍ﴾[16]، ﴿فَطَرَنِى أَفَلاَ﴾[17]، ﴿أَرَهْطِى أَعَزّ﴾[18] .

١- من الآية : ١٥ من سورة الأنعام.

٢- من الآية : ٧٤ من سورة الأنعام.

٣- من الآية : ٥٩ من سورة الأعراف.

٤- من الآية : ١٥٠ من سورة الأعراف.

٥- من الآية : ٤٨ من سورة الأنفال.

٦- من الآية : ٤٨ من سورة الأنفال.

٧- من الآية : ٨٣ من سورة التوبة.

٨- من الآية : ١٥ من سورة يونس.

٩- من الآية : ١٥ من سورة يونس.

١٠- من الآيات : ٣و ٢٦ و٨٤ من سورة هود.

١١- من الآية : ٤٦ من سورة هود.

١٢- من الآية : ٤٧ من سورة هود.

١٣- من الآية : ٨٩ من سورة هود.

١٤- من الآية : ٧٨ من سورة هود . وفي (ح) (ع) سقط ﴿منكم﴾.

١٥- من الآية : ٢٩ من سورة هود.

١٦- من الآية : ٨٤ من سورة هود.

١٧- من الآية : ٥١ من سورة هود.

١٨- من الآية : ٩٢ من سورة هود.

وفي يوسف:﴿لَيحزنُنى أن﴾[1]، ﴿ربِّى أَحْسَنَ مَثْــوَاىَ﴾[2]، ﴿إنِى أريــنى أعصر خمْرا﴾[3]، ﴿إنِى أرَينِى أحْملُ﴾[4]، ﴿إنِّى أرَى﴾[5]، ﴿إنِّى أنَـــا أخُــوكَ﴾[6]، ﴿لــى أبـــى أوْ﴾[7]، ﴿إنِّى أعلم﴾[8]، ﴿لَعَلّى أرْجِعُ﴾[9]،﴿سَبِيلِى أدعواْ﴾[10].

وفي إبراهيم: ﴿إنِى أَسكنتُ﴾[11].

وفي الحجر:﴿عِبادى أنى﴾[12]،﴿أنّى أنا﴾[13]، ﴿إنِّى أنا النذير﴾[14].

وفي الكهف:﴿ربى أعلـــم﴾[15]، ﴿ربى أن يوتـــين﴾[16]،﴿بــربى أحـــدا ولولا﴾[17]، ﴿بربى أحدا ولم تكن له﴾[18]، ﴿من دونى أولياَءَ﴾[19].

١- من الآية : ١٣ من سورة يوسف.

٢- من الآية : ٢٣ من سورة يوسف.

٣- من الآية : ٣٦ من سورة يوسف.

٤- من الآية السابقة نفسها.

٥- من الآية : ٤٣ من سورة يوسف.

٦- من الآية : ٦٩ من سورة يوسف.

٧- من الآية : ٨٠ من سورة يوسف. وفي (ح) سقط (أو).

٨- من الآية : ٩٦ من سورة يوسف. وفي (ص) وإني أعلم.

٩- من الآية : ٤٦ من سورة يوسف.

١٠- من الآية : ١٠٨ من سورة يوسف.

١١- من الآية : ٣٧ من سورة إبراهيم.

١٢- من الآية : ٤٩ من سورة الحجر.

١٣- من الآية السابقة نفسها. وفي (ع) سقط﴿إنى أنا﴾.

١٤- من الآية : ٨٩ من سورة الحجر.

١٥- من الآية : ٢٢ من سورة الكهف.

١٦- من الآية : ٤٠ من سورة الكهف.

١٧- من الآيتين : ٣٨و٣٩ من سورة الكهف.

١٨- من الآيتين : ٤٢ و٤٣ من سورة الكهف. وفي(ع) سقط﴿له﴾.

١٩- من الآية : ١٠٢ من سورة الكهف.

وفي مريم:﴿اجعل لّى ءاية﴾[1]،﴿إنى أعوذ﴾[2]، ﴿إنى أخاف﴾[3] .

وفي طه:﴿إنى ءانستُ﴾[4]، ﴿إنى أنا ربك﴾[5]، ﴿إننى أنا الله﴾[6]، و﴿يَسِّـر لى أمرى﴾[7]، ﴿لَعلّى ءاتيكم﴾[8]، ﴿حشرتنى أعمى﴾[9] .

وفي المؤمنين:﴿لعلّى أعمل﴾[10] .

وفى الشعراء :﴿إنى أخاف﴾[11]،[﴿إنى أخاف﴾][12]، ﴿إنى أعلم﴾[13] .

وفي النمل: ﴿إنى ءانسـت﴾[14]، (﴿أوزعـنى أن أشـكر﴾[15]، ﴿ليبـلونى ءأشكر﴾[16] .

وفي القصص:﴿عسى ربى أن﴾[17]، ﴿إنى ءانست﴾[18])[19]، ﴿إنى أنـا الله﴾[20]،

١- من الآية : ١٠ من سورة مريم.

٢- من الآية : ١٨ من سورة مريم.

٣- من الآية : ٤٥ من سورة الشعراء.

٤- من الآية : ١٠ من سورة طه.

٥- من الآية : ١٢ من سورة طه.

٦- من الآية : ١٤ من سورة طه. وفي (ص)(ح) ﴿إنى أنا الله﴾ وهو تصحيف.

٧- من الآية : ٢٦ من سورة طه.

٨- من الآية : ١٠ من سورة طه.

٩- من الآية : ١٢٥ من سورة طه.

١٠- من الآية : ١٠٠ من سورة المؤمنون.

١١- من الآية : ١٢ من سورة الشعراء.

١٢- من الآية : ١٣٥ من سورة الشعراء. و﴿إنى أخاف﴾ زيادة من (ح)(ع).

١٣- كذا في جميع النسخ . والصحيح ﴿ربى أعلم﴾ : من الآية : ١٨٨ من سورة الشعراء.

١٤- من الآية : ٧ من سورة النمل.

١٥- من الآية : ١٩ من سورة النمل.

١٦- من الآية : ٤٠ من سورة النمل.

١٧- من الآية : ٢٢ من سورة القصص. وفي (ص) عشر في موضع عسى، وهو تصحيف.

١٨- من الآية : ٢٩ من سورة القصص.

١٩- بين القوسين سقط (ح).

٢٠- من الآية : ٣٠ من سورة القصص.

﴿إنى أخاف﴾[1]، ﴿ربى أعلم﴾[2]، ﴿ربى أعلم﴾[3]، ﴿لعلـــى ءاتيكـــم﴾[4] ﴿لعلـــى أطلع﴾[5]، ﴿عندى أولم﴾[6].

وفي يس: ﴿إنى ءامنت﴾[7] .

وفي الصافات: ﴿إنى أرى﴾[8]، ﴿أنى أذبحك﴾[9] .

وفي ص: ﴿إنى أحببت﴾[10] .

وفي الزمر: ﴿إنى أخاف﴾[11]، ﴿تامرونى أعبد﴾[12] .

وفي المؤمن: ﴿إنى أخاف﴾، ثلاثة[13]: ﴿ذرونى أقتل موسى﴾[14]، ﴿ادعـونى أستجب﴾[15]، ﴿لعلى أبلغ﴾[16]، ﴿مالى أدعوكم﴾[17].

وفى الزخرف: ﴿مِن تحتى أفلا﴾[18] .

وفى الدخان: ﴿إنى ءاتيكم﴾[19] .

١- من الآية : ٣٤ من سورة القصص.

٢- من الآية : ٣٧ من سورة القصص.

٣- من الآية : ٨٥ من سورة القصص. و﴿ربى أعلم﴾ سقط (ع).

٤- من الآية : ٢٩ من سورة القصص.

٥- من الآية : ٣٨ من سورة القصص.

٦- من الآية : ٧٨ من سورة القصص.

٧- من الآية : ٢٥ من سورة يس .

٨- من الآية : ١٠٢ من سورة الصافات

٩- من الآية : ١٠٢ من سورة الصافات.

١٠- من الآية : ٣٢ من سورة طه.

١١- من الآية : ١٣ من سورة الزمر.

١٢- من الآية : ٦٤ من سورة الزمر.

١٣- من الآيات : ٢٦و٣٠و٣٢ من سورة غافر.

١٤- من الآية : ٢٦ من سورة غافر. و﴿موسى﴾ سقط (ح)(ع).

١٥- من الآية : ٦٠ من سورة غافر.

١٦- من الآية : ٣٦ من سورة غافر.

١٧- من الآية : ٤١ من سورة غافر.

١٨- من الآية : ٥١ من سورة الزخرف.

١٩- من الآية : ١٩ من سورة الدخان.

وفي الأحقاف:﴿أوزعنى أن﴾[1] ،﴿أتعدانـــنى أن﴾[2] ، ﴿إنى أخــاف﴾[3]، ﴿ولكنى أريكم﴾[4] .

وفي الحشر:﴿إنى أخاف﴾[5] .

وفي الملك:﴿معى أو رحمنا﴾[6] .

وفي نوح:﴿ثم إنى أعلنتُ﴾[7] .

وفي الجن:﴿ربى أمدا﴾[8] .

وفي الفجر:﴿ربِّي أكرمنِ﴾[9]،﴿ربى أهـــننِ﴾[10] .

ومعنى قوله: (همَّلا) ، أي خارجة عن الأصل ، فمنها ما فتحـــه بعـــض (سما)[11] ، دون بعض . وقد فصله[12] .

[٣٩١]فَــأَرِنِي وَتَفْتِنِّـــي اتَّبِعْنِـــي سُـــــكُونُهَا
لِكُـــلٍّ وَتَرْحَمْنِـــي أَكُـــنْ وَلَقَـــدْ جَـــلاَ

ليس ﴿أرنى أنظر إليكَ﴾[13]، و﴿تفتنِّى ألا﴾[14]و﴿[فــ]اتَّبعنى أهدك﴾[15]،

١- من الآية : ١٥ من سورة الأحقاف.

٢- من الآية : ١٧ من سورة الأحقاف.

٣- من الآية : ٢١ من سورة الأحقاف.

٤- من الآية : ٢٣ من سورة الأحقاف.

٥- من الآية : ١٦ من سورة الحشر.

٦- من الآية : ٢٨ من سورة الملك.

٧- من الآية : ٩ من سورة نوح.

٨- من الآية : ٢٥ من سورة الجن.

٩- من الآية : ١٥ من سورة الفجر.

١٠- من الآية : ١٦ من سورة الفجر.

١١- (سما)، لنافع وابن كثير وأبي عمرو.

١٢- فصل(ص).

١٣- من الآية : ١٤٣ من سورة الأعراف.

١٤- من الآية : ٤٩ من سورة التوبة.

١٥- من الآية : ٤٣ من سورة مريم

و﴿[و]ترحمنى أكن﴾[1] من العدة المذكورة، لأن هذه متفق على إسكانها.

ووجه ذلك، الجمعُ بين اللغتين لمن فتح نظيره..

وفيه دليل على اتباعهم في القراءة الأثرَ.

[٣٩٢] ذَرُونِيَ وَادْعُونِي اذْكُرونِيَ فَتْحُهَا
(دَ)واءٌ وأوْزِعْنِي مَعاً (جَـ)ادَ (هُـ)طَّلاَ

أراد ﴿ذرونى أقتل موسى﴾، و﴿ادْعونى أستجب لكم﴾، و﴿[فـ]اذكرونى أذكركم﴾، و﴿أوزعنى أن أشكرَ﴾ في النمل والأحقاف.

وقد تقدمت الحجة لفتح ذلك.

وأيضاً، فإن هذه الكلمات وإن طالت حروفها، ففيها واوٌ ساكنة ؛ فكأن الفتح دواءٌ من أجل رجوع الكلمة إلى أربعة أحرف.

وحجة من أسكن، كثرةُ الحروف، لاسيما و﴿ذرونى﴾ لفظه[2] دالٌّ على الجمع، وفيه راء مضمومة وهي حرف تكرير ، فهو بمنزلة حرفين مضمومين؛ ولأن الياء متصلة بفعل مجزوم، ومن شأنها إسكانها معه كما تسكن معه الهاء في نحو: ﴿يُؤَدِّهْ﴾[3] استثقالا للفتح.

١- من الآية : ٤٧ من سورة هود.

٢- لفظ (ع).

٣- ﴿يؤدهْ﴾ بإسكان الهاء، وهي قراءة أبي بكر وأبي عمرو وحمزة . وقرأ قالون باختلاس كسرة الهاء، وكذا هشام في رواية الحلواني عنه . وقرأ الباقون بإشباع الكسرة . التيسير : ٨٩.

و﴿يؤده﴾ من الآية : ٧٥ من سورة آل عمران.

[٣٩٣]لِيَبْلُوَنِي مَعْــــهُ سَــبِيلِي لِــــ(نَـافِعٍ)
وَعَنْهُ وَلِــــ(لْبَصْــرِي) ثَمَــانٍ تُنُخِّــلاَ

أراد ﴿ليبلونى ءأشكر﴾، و﴿سبيلى أدعوا إلى الله﴾.
أما ﴿ليبلونى﴾، فاللام والياء فيه زائدتان.
وأما ﴿سبيلى﴾، ففيه كسرتان بينهما ياء ساكنةٌ، فحسُن فيه الفتحُ.
ومن أسكن، اعتبر كثرةَ الحروف، وأنه لفظ دال على التأنيث.
وقوله: (وعنهُ)، يعني عن نافع.
و(للبصري)، معه ثمانٍ (تُنُخلا)، وهي:

[٣٩٤]بِيُوسُــفَ إِنِّــي الأَوَّلاَنِ وَلِــي بِــــهَا
وَضَيْفِــي وَيَسِّــرْ لِــي وَدُونِــي تَمَثَّــلاَ

[٣٩٥]وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعَ اذْ (حـــ)مَــتْ
(هُـــ)دَاهَا ولَكِنِّــي بِــهَا اثْنَــانِ وُكِّــلاَ

[٣٩٦]وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُــودَ إِنِّــي أَرَاكُمُــو
وَقُلْ فَطَرَنْ فِي هُودَ (هَـــ)ادِيهِ (أَ)وْصَــلاَ

(إِني الأوَّلان)، يعني: ﴿إنى أريــنى﴾ في الموضعين[1] .
(ولِي بهما)، في قوله تعالى :﴿لى أبى﴾، و﴿فى[2] ضَيْفِى أليس﴾، و﴿يسر لى أمرى﴾ في طه، و﴿من دونى أوليآء﴾ في الكهف، و﴿اجعــل لى ءايــة﴾ في آل عمران ومريم.
ثم قال: (وأربعٌ اذ حمت هُدَاهَا)، وهي﴿ولكـــنى أريكــم﴾ في هــود والأحقاف.

١- من الآية : ٣٦ من سورة يوسف ، وقد ذكرا.
٢- في سقط (ص).

والهاء في (بها)، تعود على كلمة﴿ولكنى﴾.
(وتَحْق)، في الزخرف:﴿من تحق أفلا﴾ .
و(في هود):﴿إنى أريكم بخير﴾، وفيها:﴿فطرنى أفلا﴾ .
وقوله: (إذْ حمت هداها)، يريد: فُتِحَت إذ حمت هداها ؛ يشير إلى حماية الحجة في فتحها، لأن﴿ولكنى﴾ رُسمت بغير ألف، ففتحت اتباعاً للرسم في قلة حروفها.
ومن راعى اللفظ، أسكن؛ لأن حروف الكلمة تصير خمسة.
وأما ﴿تحق﴾ و﴿إنى﴾، فوجه الفتح ظاهر.
وأما ﴿فطرنى﴾، فقد أُوصل هاديه فتحَه؛ يعني نَاقِلَهُ ، لأنه هدى إليه بنقله إياه ؛ يشير إلى أن حجتَه النقلُ.
وأيضاً، فإن كون الفتح الأصل، يقوي الفتحَ مع الهمزة فيكون أولى، كقوله:

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى   وَلاَ سَابِقاً شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا[1]

[٣٩٧]وَيَحْزُنُنِي (حِرْمِيُّـ)ـهُمْ تَعِدَانِنِي
حَشَرْتَنِيَ اعْمَى تَأْمُرُونِيَ وَصَّلا

وهذه الياءات، فتحُها ظاهرُ الوجه على ما سبق.

١- البيت لزهير بن أبي سلمى كما في ديوانه : ١٠٧. وهو من شواهد سيبويه : ١٦٥/١.
وعجز هذا البيت، سقط (ح)(ع).

[٣٩٨]أرَهْطِي (سَمَا مـ)ـولًى ومَا لِي (سَمَا لِـ)ـوىً

لَعَلِّي (سَمَا كُـ)ـفْؤاً مَعِي (نَفَـ)ـرُ ا)لْعُلاَ

[٣٩٩](عِـ)ـمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عَنْدِيَ (حُـ)ـسْنُهُ

(إِ)لَى (دُ)رِّهِ بِالْخُلفِ وَافَقَ مُوهَلاَ

الهمزة في ﴿أرهطى﴾ زائدة، وفيه هاء ساكنة مشبهة للهمزة في الخفاء[1]. ولهذا الشبه، جُعلت مكانها فقيل: (أرَقْت) و(هَرَقْت) ، وهي أيضاً من مخرجها . فـ(سما) فتحه (مولًى) . والمولى: الناصر لهذا[2].

و سما لِوى مالي[3]، لأن الكلمة على حرفين.

وسما لعلي كُفؤا ؛ أي مماثلا لهما، لأن كلمته[4] أربعة أحرف.

(مَعيَ[5] نفرُ العُلا)، أي نفر الأدلة العُلا والبراهين العُلا.

(عمادٌ): خبر المبتدأ، وهو (نفر العُلا)، أي هم[6] عمادٌ لمن اعتمد عليهم في فتحه.

و(عندي)، أراد به ﴿عِنْدِى أَوَلَمْ يَعْلَم أن الله﴾[7] في القصص.

و(حُسنُه)، يعني حسن الفتح فيه المضاف إلى دره.

وقوله: (بالخُلفِ وافقَ مُوهَلاَ)، أي مجعولاً أهلاً لذلك، من قولهم: آهلك الله لكذا، أي جعلك له أهلا.

فـ(موهَلا) على هذا منصوب على الحال، أو وافق مزوّجا من الحور،

١- الخفى(ص).

٢- وهذا (ص)(ع).

٣- في (ح) (وسما مولى أي أمالا)، ولا معنى لهذا الكلام.

٤- الكلمة(ص).

٥- مع(ح).

٦- هم سقط (ح).

٧- من الآية : ٧٨ من سورة القصص. وفي(ح) سقط﴿عندي﴾.

يعني رجلا صالحا. وهذه صفة من فتحه ومن أسكنه، إذ كلهم صالحون، فيكون من قولهم: آهلك الله، أي أدخلك الجنة فزوجك من نسائها؛ أي جعل لك منهن أهلا.

والخلْفُ: هو قول الإمام **أبي عمرو**[1] : «قرأت في رواية **أبي ربيعة**[2] عنه بالإسكان، وقرأت في رواية **ابن مجاهد** وغيره عنه بالفتح» ؛ يعني بقوله عنه في الموضعين **ابن كثير**، وذلك أن **أبا ربيعة** روى عن **البزي** وعن **قنبل** عن **القواس**[3] بالإسكان. وكذلك روى **محمد بن موسى الزينبي**[4] و**محمد ابن الصباح**[5] عن **قنبل** عن **القواس**.

وروى **ابن فليح**[6] عن **قنبل**[7] الفتح . وكذلك روى سائر الرواة عن **القواس والبزي**[8].

١- جامع البيان: (ل:٢٠٥-ب).

٢- هو أبو ربيعة محمد بن إسحاق الرَّبَعي المكي، تقدم في مقدمة المصنف.

٣- هو أبو الحسن أحمد بن محمد المكي القواس ، تقدم في مقدمة المصنف.

٤- هو أبو بكر محمد بن موسى الزينبي، تقدم في شرح البيت : ٢٧.

٥- هو أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن الصَّبَّاح المكي، من جلة المقرئين، قرأ على قنبل وأبي ربيعة.
معرفة القراء : ٥٦٢/٢(٢٨٤) ، غاية النهاية : ١٧٢/٢(٣١٣٧).

٦- هو أبو إسحاق عبد الوهاب بن فليح المكي المقدسي مولاهم المقرئ ، قرأ القرآن على داود بن شبل بن عباد وغيره ، توفي في حدود الخمسين ومائتين .
معرفة القراء : ٣٧٢/١(١١٠) ، غاية النهاية : ٤٨٠/١(٢٠٠١).

٧- كذا في جميع النسخ . ولعل السخاوي رحمه الله جانب الصواب في ذلك ، والأنسب أن يكون ابن فليح عن ابن كثير ، لأن ابن فليح توفي في حدود الخمسين ومائتين، وتوفي قنبل سنة إحدى وتسعين ومائتين. ولعل سبب وهم السخاوي ، عبارة وردت عند الداني في جامع البيان: (ل:٢٠٦-ا) وهي : «روى سائر الرواة عن البزي وقنبل فتحها . وكذلك روى ابن فليح عنه » . فـ(عنه) أرجعها السخاوي إلى أقرب مذكور ، وهي راجعة إلى ابن كثير لا محالة كما يقتضي السياق. وابن فليح أحد رواة قراءة ابن كثير من طريق الحداد والدينوري كما نص على ذلك صاحب غاية الاختصار : ٧١/١.

٨- اليزيدي (ع) وهو تصحيف.

[٤٠٠]وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْــرَةِ هَمْــزَةٍ
بِفَتْحِ (أُ)ولِي (حُــ)كْمٍ سِوَى مَــا تَعَــزَّلاَ

ذكر
هذه الياءات

في البقرة:﴿منّى إلا﴾[1] .
وفي آل عمران:﴿منى إنك﴾[2]، ﴿أنصارى إلى الله﴾[3] .
وفي المائدة :﴿يدى إليك﴾[4]، ﴿وأمى إلهين﴾[5] .
وفي الأنعام:﴿ربى إلى صرط﴾[6].
وفي يونس:﴿نفسى إن أتبــع﴾[7]،﴿إى وربى إنــه﴾[8]، ﴿إن أجــرى إلا على﴾[9] .
وفي هود:﴿عنّى إنه لفرح﴾[10]، ﴿نُصحـــــى إن [أردتُ]﴾[11]، ﴿إنى إذاً لَّمِنَ﴾[12]،﴿إن أجرى إلاَّ عَلـــــى﴾[13]،﴿إن اجــرى إلاَّ﴾[14]

١- من الآية : ٢٤٩ من سورة البقرة.
٢- من الآية : ٣٥ من سورة آل عمران.
٣- من الآية : ٥٢ من سورة آل عمران.
٤- من الآية : ٢٨ من سورة المائدة.
٥- من الآية : ١١٦ من سورة المائدة.
٦- من الآية : ١٦١ من سورة الأنعام.
٧- من الآية : ١٥ من سورة يونس.
٨- من الآية : ٥٣ من سورة يونس.
٩- من الآية : ٧٢ من سورة يونس. وفي (ح) سقط ﴿على﴾.
١٠- من الآية : ١٠ من سورة هود.
١١- من الآية : ٣٤ من سورة هود. و[أردت]زيادة من (ح) (ع).
١٢- من الآية : ٣١ من سورة هود.
١٣- من الآية : ٢٩ من سورة هود. و﴿على﴾ سقط (ح) (ع).
١٤- من الآية : ٥١ من سورة هود.

أيضاً، ﴿وَمَا تَوْفِيقِى إلاَّ باللَّهِ﴾[1].

وفي يوسف: ﴿نَفْسىَ إنَّ النَّفْسَ﴾[2]، ﴿رَبِّــى إنَّ رَبِّــى﴾[3]، ﴿ربى إنَّه, هو﴾[4]، ﴿ربى إذ أخرجنى﴾[5]، ﴿ءاباءى إبرهيم﴾[6]، ﴿وحُـزنى إلى الله﴾[7]، ﴿وبين إخوتى إن﴾[8]، ﴿ربى إنى تركت﴾[9].

وفي الحجر: ﴿بناتى إن كنتم﴾[10].

وفي الإسراء: ﴿ربى إذاً لأمسكتم﴾[11].

وفي الكهف: ﴿ستجدنى إن شآء الله﴾[12].

وفي مريم: ﴿ربى إنه كان بى﴾[13].

وفي طه: ﴿لِذكرى إن الساعة﴾[14]، ﴿على عينى إذ تمشى أختــك﴾[15]، ﴿ولا برأسى إنى خشيت﴾[16].

١- من الآية: ٨٨ من سورة هود. ولفظ ﴿بالله﴾سقط (ح).

٢- من الآية: ٥٣ من سورة يوسف. و﴿النفس﴾ سقط (ح).

٣- من الآية: ٥٣ من سورة يوسف.

٤- من الآية: ٩٨ من سورة يوسف. ولفظ﴿ربى﴾ سقط (ع).

٥- من الآية: ١٠٠ من سورة يوسف.

٦- من الآية: ٣٨ من سورة يوسف.

٧- من الآية: ٨٦ من سورة يوسف.

٨- من الآية: ١٠٠ من سورة يوسف.

٩- من الآية: ٣٧ من سورة يوسف.

١٠- من الآية: ٧١ من سورة الحجر.

١١- من الآية: ١٠٠ من سورة الإسراء.

١٢- من الآية: ٦٩ من سورة الكهف.

١٣- من الآية: ٤٧ من سورة مريم.

١٤- من الآيتين: ١٤و١٥ من سورة طه.

١٥- من الآيتين: ٣٩و٤٠ من سورة طه. و﴿أختك﴾ سقط (ح) (ع).

١٦- من الآية: ٩٤ من سورة طه.

وفي الأنبياء:﴿ منهمٍ إنى إله من﴾[1] .

وفي الشعراء: ﴿عدوٌ لى إلا﴾[2]، ﴿لأبى إنه﴾[3]، ﴿بعبادى إنكـــم﴾[4]، ﴿إن أجرى إلا﴾ خمسة[5] .

وفي القصص:﴿ ستجدنى إن شآء الله﴾[6] .

وفي العنكبوت:﴿إلى ربى إنه﴾[7] .

وفي سبأ:﴿إن أجرى إلا على﴾[8]، ﴿ربى إنه سميع﴾[9] .

وفي يس:﴿إنى إذا لفى ﴾[10] .

وفي الصافات:﴿ستجدنى إن شآء الله﴾[11] .

وفى ص: ﴿من بعدى إنك﴾[12]،﴿لعنتى إلى﴾[13].

وفي المؤمن:﴿أمرى إلى الله﴾[14] .

وفي فصلت:﴿ربى إن لى عنده﴾[15].

وفي المجادلة:﴿ورسلى إن الله﴾[16] .

١- من الآية : ٢٩ من سورة الأنبياء.

٢- من الآية : ٧٧ من سورة الشعراء.

٣- من الآية : ٨٦ من سورة الشعراء.

٤- من الآية : ٥٢ من سورة الشعراء.

٥- من الآيات : ١٠٩و١٢٧و١٤٥و١٦٤و١٨٠ من سورة الشعراء.

٦- من الآية : ٢٧ من سورة القصص.

٧- من الآية : ٢٦ من سورة العنكبوت.

٨- من الآية : ٤٧ من سورة سبأ. وفي(ح) (ع)، سقط ﴿على﴾.

٩- من الآية : ٥٠ من سورة سبأ.

١٠- من الآية : ٢٤ من سورة يس .

١١- من الآية : ١٠٢ من سورة الصافات.

١٢- من الآية : ٣٥ من سورة ص.

١٣- من الآية : ٧٨ من سورة ص.

١٤- من الآية : ٤٤ من سورة غافر.

١٥- من الآية : ٥٠ من سورة فصلت.

١٦- من الآية : ٢١ من سورة المجادلة.

وفي الصف :﴿مَن أنصارى إلى الله﴾[1] .

وفي نوح :﴿دعآءى إلا﴾[2] .

ومعنى قوله : (أُولي حكمٍ)، أي أولي حكمة وعدل، لما تقدم من حُسن فتح الياء مع الهمز[3] .

(سِوَى ما تَعَزَّلَ)، أي تميز عن هذا مما خالفا فيه الأصل، أو وافق عليه غيرُهما.

[٤٠١]بَنَـاتِي وأنْصَـارِي عِبَـادِي ولَعْنَتِـي
وَمَا بَعْـدَهُ إِنْ شَـاءَ بِـالْفَتْحِ (أُ)هْمِـلاَ

أراد: ﴿بعبادى إنكم﴾[4]. ولكنه قال: (عبادي) لإقامة الوزن.

ولا تجد الباءَ من﴿عبادى إنكم﴾، ولكنه مع الهمـزة المكسـورة، إلا في هذا. فلذلك لم يلبس حذف الباء .

وقوله: (وما بعده إن شاء)، أراد به﴿ستجدنى إن شآء الله﴾. وقد ذكـرته في الياءات.

ومعنى (أهملا)، أي تُركَ فلم يدخل في ما اتفق عليه (أولو حكم)[5] .

[٤٠٢]وَفي إِخْوَتي (وَرْش)ٌيَدِي (عَـ)نْ (أُ)ولي (حِـ)مىً
وَفِي رُسُلِي (أَ)صْلٌ (كَـ)سَا وَافِيَ الْمُـلاَ

(المُلا)، جمع مَلاة، وهي الملحفة البيضاء.

وقوله: (أصلٌ)، يعني الأصل الذي نبَّهْتُ عليه ، وهو كـون (رسـلي)[6]

١- من الآية : ١٤ من سورة الصف.

٢- من الآية : ٦ من سورة نوح.

٣- الهمزة (ع).

٤- من الآية : ٥٢ من سورة الشعراء.

٥- أي المرموز لهما بالهمزة والحاء ، وهما : نافع وأبو عمرو.

٦- يقصد ﴿وَرُسُلى إن الله قوىٌ عزيزٌ﴾ من الآية : ٢١ من سورة المجادلة ، وقد تقدم.

على أربعة أحرف بالياء، فحسن فيه الفتح على ما تقدم.

ومن أسكن، احتج بضم الراء، وقال : الضمةُ فيها بضمتين، والسينُ بعدها مضمومة. فكأنه قد توالت ثلاثُ ضمات[1]، ثم اللام بعد ذلك مكسورة، فثَقُلَت الكلمةُ فحسن الإسكان.

[٤٠٣]وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا (دِ)ينُ (صُحْبَةٍ)

دُعَاءِي وآبَاءِي لِـ(كُوفٍ) تَجَمَّلاَ

(دينُ صحبةٍ)، أي عادة صحبة، لأهم جَرَوا فيهما[2] على عادهم في الإسكان.

وتجمّل ﴿دعآءى﴾ و﴿ءابآءى﴾ بإسكان الكوفيين؛ لأنه في اللفظ خماسي، فحسن إسكانه.

وقد قدمت حجة من فتحه.

[٤٠٤]وَحُزْنِي وَتَوفِيقِي (ظِـ)لاَلٌ وَكُلُّهُمْ

يُصَدِّقْنِيَ انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى

معناه، أن الحزن على ما فَرَطَ. والتوفيقُ ظِلاَلٌ واقيةٌ من حر النار يوم القيامة.

وفي الحديث: «**يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظل عرشه**»[3] .

ثم ذكر الياءات المتفق على إسكانها المشبهة لهذه الياءات ، بأن وليتها

١- حركات (ع).

٢- فيها (ح).

٣- طرف من حديث متفق عليه ، أخرجه البخاري في كتاب الحدود(٨٦) ، باب فضل من ترك الفواحش (١٩)، حديث(٦٨٠٧) ، فتح الباري : ١١٥/١٢. وأخرجه مسلم عن أبي هريرة في كتاب الزكاة(١٢)، باب فضل إخفاء الصدقة(٣٠) ، حديث(٩١) (١٠٣١)، صحيح مسلم : ٧١٥/٢.

الهمزة المكسورة فقال: (وكلهمْ يصدقني)، أي أسكنَ﴿يُصَدِّقنى إنى أخـــاف﴾[1]، و﴿أنظِرنى إلى﴾ في الأعراف[2] والحجر[3] وص[4]، و﴿لــولا أخرتــنى إلى أجــل قريب﴾ في المنافقون[5].

[٤٠٥]وَذُرِّيَّتِـــي يَدْعُونَنِـــي وَخِطَابُـــهُ
وَعَشْرٌ يَلِيـــهَا الْـــهَمْزُ بِـــالضَّمِّ مُشْـــكَلاَ

و﴿ذُرِّيَّتِى إِنِّى تُبتُ إليك﴾[6] أيضاً مما أُجمع[7] على إسكانه.

وكذلك ﴿لِمَا يَدعوننى إليه﴾[8] في يوسف.

(وَخطابُه)، وهو في غافر:﴿وتدعوننى إلى﴾[9]، وقوله فيها أيضاً:﴿لا جــرم أنما تدعوننى إليه﴾[10].

فهذه تسع[11] ياءات[12] مجمعٌ علـــى إســـكانها، وليســـت مـــن العدة[13] المذكورة.

والعشر التي تليها الهمزة المضمومة :

١- من الآية : ٣٤ من سورة العنكبوت ، حيث قرأ عاصم وحمزة : ﴿يصدِّقُنى﴾ برفع القاف، والبـــاقون بجزمها . التيسير : ١٧١.

٢- من الآية : ١٤.

٣- ﴿فأنظرنى﴾ من الآية : ٣٦.

٤- ﴿فأنظرنى﴾ من الآية : ٧٩.

٥- من الآية : ١٠ . وفي (ص) المنافقين.

٦- من الآية : ١٥ من سورة الأحقاف.

٧- اجتمع(ص).

٨- من الآية : ٣٣ من سورة يوسف.

٩- من الآية : ٤١ من سورة غافر.

١٠- من الآية : ٤٣ من سورة غافر. وفي (ع) سقط ﴿إليه﴾.

١١- سبع (ص).

١٢- آيات (ص) (ع).

١٣- العدد (ح).

في آل عمران:﴿وإني أعيذها﴾[1]، وفي المائدة:﴿إني أريد﴾[2] و﴿فإني أعذبه﴾[3]، وفي الأنعام:﴿إني أمرت﴾[4]، وفي الأعراف:﴿عذابي أصيب﴾[5]، وفي هود: ﴿إني أشهد الله﴾[6]، وفي يوسف:﴿إني أوفي الكيلَ﴾[7]، وفي النمل:﴿إني ألقي إليّ﴾[8]، وفي القصص:﴿إني أريد﴾[9]، وفي الزمر:﴿إني أمرت﴾[10] .

[٤٠٦]فَعَنْ (نَافِعٍ) فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ
بِعَهْدِي وَآتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلاَ

(**فعن نافع فافتحْ**) الجميع.

وحجتُه، أنه الأصل وقلة الحروف.

وحجة من أسكن، أنه آثر الخِفة وإن قَلّتْ الحروف؛ لأن الهمزة المضمومةَ أشدُّ ثِقلا منها مفتوحة ومكسورة، فلم تراع[11] قلة الحروف لذلك.

وأما ﴿بعهدي أوف﴾[12] و﴿ءاتوني أُفرغْ﴾[13]، فمتفق على إسكانهما.

وإنما وافق **نافع** على إسكانهما لكثرة الحروف.

١- من الآية : ٣٦ من سورة آل عمران.

٢- من الآية : ٢٩ من سورة المائدة.

٣- من الآية : ١١٥ من سورة المائدة.

٤- من الآية : ١٤ من سورة الأنعام.

٥- من الآية : ١٥٦ من سورة الأعراف.

٦- من الآية : ٥٤ من سورة هود.

٧- من الآية : ٥٩ من سورة يوسف.

٨- من الآية : ٢٩ من سورة النمل. وفي (ح) سقط﴿إلي﴾.

٩- من الآية : ٢٧ من سورة القصص.

١٠- من الآية : ١ من سورة الزمر.

١١- يراع (ص).

١٢- من الآية : ٤٠ من سورة البقرة.

١٣- من الآية : ٩٦ من سورة الكهف.

[٤٠٧]وَفِي الــلاَّمِ لِلتَّعْرِيــفِ أَرْبَــعُ عَشْــرَةٍ
فَإِسْكَانُهَا (فَـ)اشٍ وَعَهْدِيَ (فِـ)ي (عُــ)لاَ

(فاش)، أي شائعٌ منتشر.
و(عُلاَ)، جمعُ عُليا ؛ لَمَّا انضاف حفص إلى حمزة، قال: (في علا).

[٤٠٨]وَقُلْ لِعِبَادِي (كَـ)انَ (شَـ)رْعاً وَفِي النِّــدَا
(حِـ)مىً (شَـ)اعَ آيَاتِي (كَـ)مَا (فَـ)احَ مَــنْزِلاَ

معنى الكلام، أن[1] ﴿قُل لعبادى﴾[2] أمرٌ لــرسول[3] الله ﷺ بالتبليغ . فقـد[4] كان شرعاً، ثم زال بانقطاع الرسالة.
(وفي الندا)، أراد به: ﴿يــعِبَادى الذيــن ءامنــوا﴾ في العنكبــوت[5] و﴿...الذين أسرفوا﴾ في الزمر[6].
وأشار بــ(حِمى شاع)، إلى حماية مذهب الإسكان بالحجة الشائعة. وهو أن النداء بابُ حذف، فأسكنوا هذه الياء في الموضعين، وحذفوها[7] مــن أجــل النداء .
واتباعهم الرسم يقتضي إثباتها لهم في حال الوقف.
فإن قلت: فقوله: (وفي النداء) ، يدخل فيه قوله في الزمر:﴿يَــعباد الذيـن

١- أن سقط (ح).
٢- من الآيتين : ٣١ من سورة إبراهيم ، و٥٣ من سورة الإسراء.
٣- رسول (ح).
٤- وقد (ح).
٥- من الآية : ٥٦.
٦- ﴿قل يــعبادى الذين أسرفوا﴾ ، من الآية : ٥٣ من سورة الزمر.
٧- وحذفوا (ح).

ءامنوا اتقوا ربكم﴾[1] لوجود النداء ولام التعريف بعده !

قلت: هذه الياء محذوفة في جميع المصاحف، ولا خلاف فيها بين القراء من هذه الطرق.

فإن قيل: فقد فتحها[2] الأعشى[3] عن أبي بكر عن عاصم من طريق الشموني[4] عنه في الوصل وحذفها في الوقف. وكذلك روى ضرار بن صرد[5] عن يحيى بن آدم[6] عن أبي بكر فتحها في الوصل.

وروى قتيبة[7] عن الكسائي إثباتها في الوقف !

قلت : هذا الخلاف من غير الطرق التي ذكرتها في هذا الكتاب.

وقوله: (آياتي كما فاح)، أراد﴿ءاياتى الذين يتكبرون﴾[8]، أي أسكن (آياتي كما فاح)، أي عَبِق (منزلا)؛ لأنه قد ثقل بما فيه من الجمع والتأنيث، فلاق به الإسكان.

١- من الآية : ١٠ من سورة الزمر.

٢- فتح (ح).

٣- هو أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى الكوفي ، قرأ على أبي بكر بن عياش ، فكان أجل من قرأ على أبي بكر ، وتصدر للإقراء بالكوفة ، فقرأ عليه أبو جعفر الشموني وغيره. لم يذكر الذهبي تاريخ وفاته، وقال ابن الجزري : «لم أر أحدا أرخ وفاته، وعندي أنه توفي في حدود المائتين».

معرفة القراء : ٣٣٢/١(٨٣) ، غاية النهاية : ٣٩٠/٢(٣٨٩٧).

٤- هو أبو جعفر محمد بن حبيب الشَّمّوني المقرئ الكوفي، قرأ على أبي يوسف الأعشى فكان أقرأ أصحابه، قرأ عليه إدريس بن عبد الكريم الحداد وغيره.

معرفة القراء : ٤١٣/١(١٣٧) ، غاية النهاية : ١١٤/٢(٢٩١٣).

٥- هو أبو نعيم ضرار بن صرد بن سليمان التميمي الكوفي، ثقة صالح ، روى القراءة عن الكسائي ويحيى بن آدم . وفي غاية النهاية أنه توفي بالكوفة سنة تسع وعشرين ومائة . وهذا يستحيل، لأن شيخه يحيى بن آدم توفي في النصف من ربيع الأول سنة ثلاث ومائتين . ولعل (مائة)، تصحيف لـ(مائتين) .

ينظر غاية النهاية : ٣٣٨/١(١٤٦٩).

٦- هوأبو زكرياء يحيى بن آدم ، تقدم في مقدمة المصنف رحمه الله.

٧- أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الإصبهاني الأزاذاني ، إمام مقرئ صالح ثقة، أخذ اللقراءة عرضا وسماعا عن الكسائي وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل بن جعفر. قال الذهبي : «مات بعد المائتين». وقال ابن الجزري: «إنه جاوزها بقليل من السنين». معرفة القراء : ٣٥٦/١(١٠٥)، غاية النهاية : ٢٦/٢.

٨- من الآية : ١٤٦ من سورة الأعراف.

[٤٠٩]فَخَمْسُ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرادَنِـــي
وَرَبِّــي الــذي آتَــانِ آيَــاتِيَ الْحُـــلاَ

[٤١٠]وَأَهْلَكَنِي مِنْــهَا وَفِــي صَــادَ مَسَّــنِي
مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّــي فِــي الأَعْــرَاف كَمَّــلا

عدَّد في هذين البيتين الياءات المذكورات فقال: (فخمس[1] عبادي اعــدد) وهي:

﴿قُل لعبادى الذين ءامنوا﴾[2] في إبراهيم، ﴿عبادى الصــــــلحون﴾[3] في الأنبياء، ﴿يــعبادى الذين ءامنوا﴾[4] في العنكبوت، ﴿من عبادى الشــــكور﴾[5] في سبأ، ﴿يــعبادى الذين أسرفوا﴾[6] في الزمر.

وقوله: (وعهدى)، عنى به ﴿عهدى الظــلمين﴾[7].

(وأرادني)، أراد به﴿إن أرادنى الله بضرّ﴾[8]، و﴿ربى الذى يحى ويميت﴾[9]، و﴿ءاتــينى الكتــب وجعلنى نبيا﴾[10]، و﴿ءايـــاتى الذيــن يتكــبرون ﴾[11]، [و]﴿إن أهلكنى الله﴾[12] في الملك.

١- خمس (ح).
٢- من الآية : ٣١ من سورة إبراهيم.
٣- من الآية : ١٠٥ من سورة الأنبياء.
٤- من الآية : ٥٦ من سورة العنكبوت.
٥- من الآية : ١٣ من سورة سبأ.
٦- من الآية : ٥٣ من سورة الزمر.
٧- من الآية : ١٢٤ من سورة البقرة.
٨- من الآية : ٣٨ من سورة الزمر .
٩- من الآية : ٢٥٨ من سورة البقرة.
١٠- من الآية : ٣٠ من سورة مريم.
١١- من الآية : ١٤٦ من سورة الأعراف ، وقد تقدمت.
١٢- من الآية : ٢٨ من سورة الملك.

وفي ص: ﴿مسنى الشيطــن﴾[1] و﴿مسنى الضــر﴾[2] في الأنبيـــاء ،﴿ربى الفَوَحِشَ﴾[3] في الأعراف، فزال الإلباس بذكرها والإشكال بتعيينها.

[٤١١]وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْــلِ فَــرْداً وَفَتْحُــهُمْ
أَخِي مَعَ إِنِّي (حَقُّــ)هُ لَيْتَنِــــي (حَــــ)لاَ
[٤١٢]وَنَفْسِي (سَمَا) ذِكْرِي (سَمَا)قَوْمِيَ (ا)لرِّضَــا
(حَــ)مِيدُ (هُــ)دىً بَعْدِي (سَمَا صَــ)فْوُهُ وِلاَ

(فَرداً)، ليس معه اللام. ونصبه على الحال.

ثم ذكر جميعها مع ذكر الخلاف فيها.

فقوله: (أخي)، يريد به[4]: ﴿أخى اشدد به أزرى﴾[5] .

(مع إني)، أراد: ﴿إنى اصطفيتك على الناس﴾[6] في الأعراف.

(ليتني)، يريد به:﴿يَــليتنى اتخذت﴾[7] في الفرقان.

(ونفسي سما)، يعني: ﴿لنفسى اذهــب﴾[8] في طــه، وفيــها: ﴿فى ذكــرى اذهبا﴾[9]، وفي الفرقان: ﴿إن قومى اتخذوا﴾[10]، وفي الصف: ﴿بعدى اسمه أحمد﴾[11] .

وقوله: (حقُّه)، يشير به إلى أن فَتْحَه حقٌّ، من أجل ما تقدم من اختيـــار

١- من الآية : ٤١ من سورة ص.
٢- من الآية : ٨٣ من سورة الأنبياء.
٣- من الآية : ٣٣ من سورة الأعراف.
٤- به سقط (ع).
٥- من الآيتين : ٣٠و٣١ من سورة طه.
٦- من الآية : ١٤٤ من سورة الأعراف.
٧- من الآية : ٢٧ من سورة الفرقان.. وفي (ح) ليتني.
٨- من الآيتين : ٤١و٤٢ من سورة طه.
٩- من الآيتين : ٤٢و٤٣ من سورة طه.
١٠- من الآية : ٣٠ من سورة الفرقان.
١١- من الآية : ٦ من سورة الصف.

الفتح مع قلة الحروف.

و(**ليتني حَلا**)، لأن الكلمة في معنى ما قلّت حروفه من قِبل الياء السـاكنة.

و﴿**نفسى**﴾ سما ، وكذلك﴿**ذكرى**﴾؛ لأنه رباعي.

و(**قوميَ الرضا حميدَ هدىً**)، من أجل الواو الساكنة . فقـد صـارت الكلمة كأنها على ثلاثة أحرف. [وكذلك بعدي][1] .

و(**وِلاَ**)، مصدر واليت، أي تابعت.

[٤١٣] وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِـي ثَلاَثِـينَ خُلْفُـهُمْ
وَمَحْيَايَ (جِـ)ئْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ (خُـ)وِّلاَ

ذكر
هذه الياءات

في البقرة: ﴿**بيتى للطآئفين**﴾[2]، ﴿**بى لعلهم يَرْشُدون**﴾[3] .

وفي آل عمران: ﴿**وجهى لله**﴾[4] .

وفي الأنعام:﴿**وجـهى للـذى فطـر[السَّمَـوَتِ]**﴾[5]، ﴿**صرَطـى مستقيما**﴾[6]، ﴿**ومماتى لله**﴾[7] و﴿**محياى**﴾[8] قبلها.

وفي الأعراف: ﴿**معى بنى إسرءيلَ**﴾[9] .

١- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٢- من الآية : ١٢٥ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ١٨٦ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ٢٠ من سورة آل عمران.

٥- من الآية : ٧٩ من سورة الأنعام. و﴿السموت﴾ زيادة من (ع). وفي (ح) سقط ﴿فطر السموت﴾.

٦- من الآية : ١٥٣ من سورة الأنعام.

٧- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.

٨- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.

٩- من الآية : ١٠٥ من سورة الأعراف.

وفي التوبة:﴿معى عدوا﴾[1] .

وفي إبراهيم:﴿لى عليكم من سُلطـــنٍ﴾[2] .

وفي الكهف:﴿معى صبرا ﴾، ثلاثة مواضع[3] .

وفي مريم:﴿من ورآءى وكانت﴾[4] .

وفي طه:﴿ولى فيها﴾[5] .

وفي الأنبياء:﴿هذا ذكر من معى﴾[6] .

وفي الحج:﴿بيتى للطآئفين﴾[7] .

وفي الشعراء:﴿كلآ إن معى ربى﴾[8]، وفيها: ﴿ومن معى﴾[9].

وفي النمل:﴿مالى لآ أرى﴾[10] .

وفي القصص:﴿معى ردءا﴾[11] .

وفي العنكبوت:﴿أرضى وَسعةٌ﴾[12] .

وفي يس:﴿ومالى لآ أعبد﴾[13] .

وفي ص:﴿ولى نعجة﴾[14]، ﴿لى من علم﴾[15] .

١- من الآية : ٨٣ من سورة التوبة.

٢- من الآية : ٢٢ من سورة إبراهيم.

٣- من الآيات : ٦٧و٧٢و٧٥ من سورة الكهف.

٤- من الآية : ٥ من سورة مريم. وفي (ع) سقط﴿وكانت﴾.

٥- من الآية : ١٨ من سورة طه.

٦- من الآية : ٢٤ من سورة الأنبياء.

٧- من الآية : ٢٦ من سورة الحج.

٨- من الآية : ٦٢ من سورة الشعراء.

٩- من الآية : ١١٨ من سورة الشعراء.

١٠- من الآية : ٢٠ من سورة النمل.

١١- من الآية : ٣٤ من سورة القصص.

١٢- من الآية : ٥٦ من سورة العنكبوت.

١٣- من الآية : ٢٢ من سورة يس.

١٤- من الآية : ٢٣ من سورة ص.

١٥- من الآية : ٦٩ من سورة ص.

وفي فصلت:﴿شركآءى قالوا﴾[1] .
وفي الزخرف:﴿يَـعبادى لا خوفٌ﴾[2] .
وفي الدخان:﴿لى فاعتزلون﴾[3] .
وفي نوح:﴿بيتى مومنا﴾[4] .
وفي الكافرين:﴿ولى دين﴾[5] .

وقوله: (جئْ بالخلف)، كلام بليغ وجيز[6]؛ أي: ائتِ به، يريد الخلف عن ورش.

(والفتح خُوّلا)، أي: مُلّك . والمخوَّل: المملَّك. والمملك قوي بما لَه من كثرة الأتباع، فكذلك[7] الفتحُ قوي بكثرة مَن عليه ومن ينصره.

و﴿محياى﴾، مثل: ﴿مثواى﴾[8] و﴿هُداى﴾[9]، فيقول من يحتج لفتحه إذا كان الفتح الأصل، فاستعماله هاهنا أولى وأوجبُ من قِبَل اجتماع الساكنين[10].

ومن أسكن، فحجته الإستخفاف لما في الحركة على الياء من الثقل. ويعتذر عن اجتماع الساكنين، بأن الأول حرف مد ولين، فيقوم المد مقام

١- من الآية : ٤٧ من سورة فصلت.

٢- من الآية : ٦٨ من سورة الزخرف. قال أبوعمرو الداني: «في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿يـعبادى لا خوف عليكم ﴾ بالياء، وفي مصاحف أهل العراق: ﴿يـعباد﴾ بغير ياء . وكذا ينبغي أن يكون في مصاحف أهل مكة، لأن قراءهم فيه كذلك، ولا نص عندنا في ذلك عن مصاحفهم، إلا ما حكاه ابن مجاهد أن ذلك في مصاحفهم بغير ياء...». المقنع : ١١٤. وينظر الوسيلة : ٤٢٣.

٣- من الآية : ٢١ من سورة الدخان.

٤- من الآية : ٢٨ من سورة نوح.

٥- من الآية : ٦ من سورة الكافرون.

٦- وجز (ص).

٧- وكذلك (ص).

٨- من الآية : ٢٣ من سورة يوسف.

٩- من الآيتين : ٣٨ من سورة البقرة ، و١٢٣ من سورة طه.

١٠- الساكن (ص).

الحركة، فتكون [الاستراحة][1] التي[2] في المد كالفاصل بينهما.

[٤١٤]وَ(عَمَّ عُــ)لاً وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوحٍ(عَــ)نْ
(لِــ)وىً وَسِوَاهُ (عُــ)دَّ (أَ)صْلاً (لِــ)يُحْفَــلاَ

فَتَحَ (عمَّ علا)[3]: **﴿وجهيَ لله﴾**[4]، **﴿وَجهيَ للذى فطر﴾**[5] من أجل قلة الحروف، وهي علة فتح**﴿بيتيَ﴾** .

و(**لِوى**)، أراد لواءً الممدود. وإنما قصره للضرورة ، وأشار بذلك إلى شهرة[6] وجه الفتح.

وقد جاء اللواء بمعنى الشهرة[7]؛ قال ﷺ: «**لكلِّ غَادر لواء**»[8] .

وقوله: (**وسواه**)، يعني**﴿بيتي للطآئفين﴾** في البقرة والحج.

(**عُد أصلاً ليُحفلَ**)، أي عُدَّ أصلا لمن فتح الذي في نوح ليحفل به؛ أي[9] ليحفل عليه، من قولهم: حَفَلَ القومُ يَحْفِلون، إذا اجتمعوا ؛ كأن **حفصا** و**هشاما** يقولان لـ**نافع** : يلزمك فتحَ الذي في نوح، كما اجتمعنا على فتح غيره.

ويُحتج لـ**نافع** باتباع الأثر، والجمعِ بين اللغتين؛ إذ[10] كانتا فصيحتين شائعتين.

١- الاستراحة زيادة من (ح).

٢- اللين (ع).

٣- نافع وابن عامروحفص.

٤- من الآية : ٢٠ من سورة آل عمران.

٥- من الآية : ٧٩ من سورة الأنعام.

٦- ستزة (ع).

٧- السترة (ع).

٨- أخرجه مسلم عن ابن عمر مرفوعا في كتاب الجهاد والسير(٣٢)، باب تحريم الغدر (٤)، حديث(٩)(١٧٣٥) . صحيح مسلم : ١٣٥٩/٣.

٩- أو (ح).

١٠- إذا (ح).

[٤١٥]وَمَعْ شُرَكَاءِي مِـــنْ وَرَائِـــيَ (دَ)وَّنُــوا
وَلِي دِينِ (عَــ)نْ (هَــ)ادٍ بِخُلْفٍ (لَــ)هُ (ا)لْحُــلاَ

يريد[1]﴿شركآءى قالوا ءاذنـــك﴾[2] في فصلت، و﴿مـــن ورآءى﴾[3] في مريم.

فأما ﴿شركآءى﴾، ففتحها على الأصل، وكذلك﴿ورآءى﴾، مـــع[4] أن أحرفها أربعة.

وَقَوِيَ الفتحُ في[5] ﴿ولى دين﴾[6] لهذه العلة، فلذلك قال: (عَن هاد).

فالهاء[7] في (له)، تعود على الخلف.

و(الْحُلاَ)، جمع حِلية.

[٤١٦]مَمَاتِي (أَ)تَى أَرْضِي صِرَاطِي (ابنُ عَــلمٍ)
وَفِي النَّمْلِ مَالِي (دُ)مْ (لِـــ)مَنْ (رَ)اقَ (نَـــ)وْفَــلاَ

يعني : أتى[8] فتحَه.

وَ(رَاقَ)، أي صفا.

والنَّوفل: السيد الكثير العطاء ؛ وهو منصوب على الحال. يشير بذلك إلى من كثُر جوده بالعلم؛ يعني نَفْسَهُ.

١- يريد سقط (ح).

٢- من الآية : ٤٧ من سورة فصلت.

٣- من الآية : ٥ من سورة مريم.

٤- من (ح).

٥- في سقط (ح).

٦- من الآية : ٦ من سورة الكافرون.

٧- والهاء (ح).

٨- ان (ص).

[٤١٧]وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَــعْ مَعِــي
ثَمَانٍ (عُــ)لاً والظُّلَّةُ الثَّانِ (عَــ)نْ (جِــــ)لاَ

يريد أن **حفصا** فتحَ ما ذكره من الياءات، وهي**﴿ولى نعجةٌ﴾**[1]، **﴿وما كان لى عليكم من سُلطَــن﴾**[2] في إبراهيم، و**﴿ما كان لى من علم﴾**[3] في ص.

(مع معي)، وهي ثمانية[4]:

﴿معى بنى إسرَ ءيل﴾[5] في الأعراف، و**﴿معىَ عدوا﴾**[6] في التوبــــة، وفي[7] الكهف:**﴿معىَصبراً﴾** في ثلاثة[8] مواضع، وفي الأنبياء:**﴿ذكر من معــــىَ﴾**[9]، وفي الظلة: **﴿إن معى ربى﴾**[10]، وفي القصص:**﴿معى ردءا﴾**[11]: انفرد **حفص** بفتــح[12] هذه الثمانية.

والظُّلة الثاني، وهو قوله تعالى:**﴿ومن معى من المؤمنين﴾**[13]، فتحه **حفص**، ووافقه **ورش** على فتحه.

و**(عن جلا)** ، أي عن كشف . وجلوت الشيء : كشفته.

١- من الآية : ٢٣ من سورة ص.
٢- من الآية : ٢٢ من سورة إبراهيم.
٣- من الآية : ٦٩ من سورة ص.
٤- بل هي إحدى عشرة. وأسقط حرف التوبة الأول، وهو **﴿معى أبدا﴾** من الآية : ٨٣ منها، وحــرف الشعراء الثاني **﴿ومن معى﴾**، وهو من الآية : ١١٨ منها، وحرف الملك **﴿ومن معى﴾**، من الآية : ٢٨ مـن سورة الملك.
٥- من الآية : ١٠٥ من سورة الأعراف.
٦- من الآية : ٨٣ من سورة التوبة.
٧- وكذلك (ص).
٨- من الآيات : ٦٧و٧٢و٧٥ من سورة الكهف.
٩- من الآية : ٢٤ من سورة الأنبياء.
١٠- من الآية : ٦٢ من سورة الشعراء.
١١- من الآية : ٣٤ من سورة القصص.
١٢- بفتح سقط (ح).
١٣- من الآية : ١١٨ من سورة الشعراء.

[٤١٨]وَمَعْ تُومِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي (جَـ)ا وَيَـا
عِبَادِيَ (صِـ)فْ وَالْحَذْفُ (عَـ)نْ (شَـ)اكِرٍ (دَ)لاَ

(صِفْ)، أي اُذكر قصة هذه الياء، وهي قوله تعالى:**﴿يَـعبادى لا خوفٌ عليكم﴾**[1] في الزخرف. وذلك أنها حذفت في مصاحف العراق، وثبتت في مصاحف الحجاز، على ما يأتي [من بيان][2] الخلفِ فيه.

وأما[3] **حفص وحمزة والكسائي**، فاتبعوا في حذفها مصاحفهم. فالحذف إذاً (عن شاكر دلا)، أي أخرج دلوه ملأى فشكر؛ يشير بذلك إلى قوة مذهبهم[4]، لأن فيه موافقة الرسم في بعض المصاحف، واستعمال الحذف في النداء، وهو[5] اللغة الفاشية.

قال الله ﷻ:**﴿يَـقومِ﴾**[6] و**﴿يَـعبادِ فاتقونِ﴾**[7] في قراءة **الجماعة**، و**﴿رب لا تذر﴾**[8].

و لم يأت من ذلك مرسوما بالياء، إلا**﴿يَـعبادى الذين ءامنوا﴾**[9]، و**﴿يَـعبادى الذين أسرفوا﴾**[10] في العنكبوت والزمر.

وأما هذا ، فمختلف فيه. وقد قال **أبو عمرو** في كتاب التبيين[11]:

١- من الآية : ٦٨ من سورة الزخرف.

٢- [من بيان] زيادة من (ح).

٣- فأما (ح).

٤- مذاهبهم (ح).

٥- وهي(ح).

٦- في مثل قوله تعالى: ﴿ويَـقوم من ينصرني من الله...﴾ من الآية : ٣٠ من سورة هود.

٧- من الآية : ١٦ من سورة الزمر.

٨- من الآية : ٢٦ من سورة نوح.

٩- من الآية : ٥٦ من سورة العنكبوت. وفي (ح) (عبادي الذين...).

١٠- من الآية : ٥٣ من سورة الزمر.

١١- التيسير (ح).

«رسمت في مصاحف المدينة والشام، وحذفت في سائر المصاحف».

وقال في موضع آخر من هذا الكتاب عن **أبي عمرو بن العلاء**: إنه رآها في مصاحف **أهل المدينة** و**أهل الحجاز** بالياء[1]، فلذلك أثبتها.

وقال في المقنع[2]: «ثبتت في مصاحف **أهل المدينة والشام**، وسقطت في مصاحف العراق».

قال: «وكذلك ينبغي أن تكون محذوفة في مصاحف **أهل مكة**، لأن قراءهم كذلك» .

قال: «ورأيت بعض **شيوخنا** يقول : إن الياء في مصاحفهم» .

قال: «وأحسبه أخذ ذلك من قول **أبي عمرو**، إذ حكى أنه رأى الياء ثابتة في مصاحف **أهل الحجاز**، ومكة من الحجاز» .

وأما **ابن كثير** و**أبو بكر**، فخالفا في الحذف والإثبات رسم الحجاز والعراق إن صح ثبوتها في مصاحف **أهل مكة**.

وقد[3] رأيتها [أنا][4] في بعض المصاحف المكية العتيقة التي يركن إليها -لما فيها من العناية- محذوفة الياء.

وأظن قراءة **ابن كثير** موافِقة لمصحف **أهل مكة** والله أعلم.

[٤١٩] وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِـ(وَرْشٍ) وَ(حَفْصِـهِمْ)
وَمَا لِيَ فِي يَاسِينَ سَكِّنْ (فَـ)تَكْمُلاَ

أراد ﴿وَلِيَ فِيهَا مَئَارِب [أخرى]﴾[5] .

وأما قوله: ﴿ومالى﴾[6] في يس، فإن **حمزة** انفرد بإسكانه[7]، وفتحه الباقون:

١- وروى هذا القول أيضاً عن أبي عمرو في كتاب المقنع : ١١٤.

٢- المقنع : ١١٤ . وأقوال أبي عمرو الآتية كلها منه.

٣- فقد (ح).

٤- أنا زيادة من (ح).

٥- من الآية : ١٨ من سورة طه. و﴿أخرى﴾ سقط(ح) (ع).

٦- من الآية : ٢٢ من سورة يس.

٧- بإسكانها (ح).

مَن أسكن الذي في النمل[1] ومَن فتحه.

فلمَن سوّى بينهما في فتح أو إسكان ، ما سبق من الحجة.

ومن فرق بينهما ففتح هذا وأسكن ذاك، فلأن[2] الذي في النمل استفهامٌ، والذي في يس انتفاءٌ . وقيل: الذي في النمل تهديد[3]، والذي في يس تعجب، فَحَصَلَت المغايرة في اللفظ لتغاير المعنى.

وخص الذي في يس بالفتح، لأن الفتح حركة، والحركةُ من خصائص الوصل، تنبيها على أن الوقف عليه قبيح لقبح الابتداء بما بعده، بخلاف النمل.

ومن الفرق أيضاً، أن الذي في النمل يليه[4] فعلٌ معتل وهو ثقيل، فخُفف اللفظُ بسكون الياء قبله. واعتبارُ خفة[5] اللفظ بابٌ معتبر.

ومن الحجة أيضاً، اتّباع النقل والجمع بين اللغتين.

فصل

انفرد ورش عن **نافع** بفتح سبع من ياءات الإضافة:**﴿وليُومنُوا بيَ﴾**[6] في البقرة، **﴿وبينَ إخوتيَ﴾**[7] في يوسف،**﴿وليَ فيها مئاربُ﴾**[8] في طه[9]،**﴿ومن معي من المومنين﴾**[10]، **﴿أوزعنيَ أن اشكر﴾** في النمل[11] والأحقاف[12]،**﴿وإن لم**

١- من الآية : ٢٠ من سورة النمل.

٢- ولأن (ص) (ع).

٣- تمدد (ح).

٤- ثلاثة (ص) (ع)، ولا معنى لها.

٥- خفض (ح).

٦- من الآية : ١٨٦ من سورة البقرة.

٧- من الآية : ١٠٠ من سورة يوسف.

٨- من الآية : ١٨ من سورة طه.

٩- في طه سقط (ص)(ح).

١٠- من الآية : ١١٨ من سورة الشعراء.

١١- من الآية : ١٩ من سورة النمل.

١٢- من الآية : ١٥ من سورة الأحقاف.

تومنوا لِيَ فاعتزلون﴾[1] .

وأسكن **قالون** ياء واحدة :﴿ومحْيايَ﴾[2]، وعن **ورش** فيــها وجــهان[3] .

وعن **قالون** وجهان في﴿إلى ربِّيَ إن لى عنده﴾[4] في فصلت.

فصل

وجميع ما أسكنه **نافع** بلا خلاف عنه، أربع وعشرون ياءً ؛ من ذلك، مع المفتوحة ثلاث:﴿فاذكرونى أذكركم﴾[5]، ﴿ذرونى أقتلْ﴾[6]، ﴿أدعونى أســتجب [لكم]﴾[7] .

ومع همزة الوصل ثلاث:﴿إنى اصطفيتك﴾[8]، ﴿أخى اشدد﴾[9]، ﴿يَــليتنى اتخذت﴾[10] .

ومع غير همز ثمان عشرة[11] ياء، وهي ثلاثون، تقدم الخلاف عنه منــها في

١- الآية : ٢١ من سورة الدخان.

٢- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.

٣- قال الداني: «فأما الاختلاف الذي جاء عن ورش في ﴿محياى﴾، فإن أحمد بن صالح روى عنــه أنهــا فتحها ...، وبذلك قرأت على أبي الفتح في رواية أبي يعقوب الأزرق عنه من قراءته على المصريين، وبــه كان يأخذ أبو غانم المظفر بن أحمد... وروى الإصبهاني عن أصحابه عنه أنه فتحها. قال ذلــك عنــه في سورة البقرة حين ذكرها مع ﴿هداى﴾. وقال هاهنا عنه أنه أسكنها ، وهو الصحيح من قوليه . وبذلــك قرأت على الخاقاني...وبذلك أقرأني ابن غلبون أيضاً... وبه قرأت لورش من جميع الطرق».

جامع البيان: (ل:١٥١-ا).

٤- من الآية : ٥٠ من سورة فصلت. روى عنه القاضي والكسائي إسكانها ، وروى عنه الحلواني وغــيره فتحها. جامع البيان: (ل:٢٢٢-ب).

٥- من الآية : ١٥٢ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٢٦ من سورة غافر.

٧- من الآية : ٦٠ من سورة غافر. وفي (ح) (ع) سقط ﴿لكم﴾.

٨- من الآية : ١٤٤ من سورة الأعراف.

٩- من الآيتين : ٣٠و٣١ من سورة طه.

١٠- من الآية : ٢٧ من سورة الفرقان.

١١- اثنى عشرة (ص)(ع).

خمس وفَتَح سبعاً:

﴿بيتى للطآئفين﴾ في الموضعين[1]،﴿وجهى﴾ في الموضعين[2]،﴿ومماتى لله﴾[3]، ﴿ومالى لآ أعبد﴾[4]، ﴿ولى دين﴾[5]، وأسكن باقيها.

فصل

وأسكن ابن كثير بغير خلاف[6] من الياءات ستا وتسعين ياء:

العشر التي مع الهمزة المضمومة، وخمسين مع الهمزة المكسورة، لأنه لم يفتح معها إلا ياءين:﴿ءابآءى إبرهيم﴾[7] و﴿دعآءى إلا فرارا﴾[8] .

وأسكن مع الهمزة المفتوحة عشرا:

﴿اجعل لى ءاية﴾ في آل عمران ومريم[9]، و﴿ضيفى أليس﴾[10]، وياء ﴿إنى﴾ الذي بعده ﴿أرَينى﴾ في يوسف في الموضعين[11]، (والياء من﴿لِى﴾[12] الذي بعده﴿أبى أو يحكمَ الله﴾)[13]، و﴿سبيلى أدعوا﴾[14] و﴿من دونى أوليآءَ﴾[15]

١- من الآيتين : ١٢٥ من سورة البقرة ، و٢٦ من سورة الحج.

٢- من الآيتين : ٢٠ من سورة آل عمران ، و٧٩ من سورة الأنعام.

٣- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.

٤- من الآية : ٢٢ من سورة يس.

٥- من الآية : ٦ من سورة الكافرون.

٦- خلف (ح)(ع).

٧- من الآية : ٣٨ من سورة يوسف.

٨- من الآية : ٦ من سورة نوح.

٩- من الآيتين : ٤١ من سورة آل عمران، و١٠ من سورة مريم.

١٠- من الآية : ٧٨ من سورة هود.

١١- من الآية : ٣٦ من سورة يوسف.

١٢- من الآية : ٨٠ من سورة يوسف.

١٣- بين القوسين سقط (ح)(ع).

١٤- من الآية : ١٠٨ من سورة يوسف.

١٥- من الآية : ١٠٢ من سورة الكهف.

و﴿ويسِّر لى أمرى﴾[1]، و﴿ليبلونى ءاشكر [أم أكفر]﴾[2] .
وأسكن مع همزة الوصل ياءً واحدة :﴿يَـليتنى اتخذت﴾، وفتح مع غـير همز من الثلاثين خمسا:
﴿ومحياى﴾[3] و﴿من ورآءى﴾[4] و﴿مـا لى لآ﴾ في النمـل[5] ويـس[6] ، و﴿شركآءى قالوا ءاذنّـك﴾[7] .
وأسكن ما بقي وهو خمس وعشرون ياءً .
واختلف عن ابن كثير في :﴿عندى أولم﴾[8] كما سبق.
وانفرد البزي عنه بفتح تسع[9] ياءات :
﴿أوزعـنى﴾ في الموضعين[10]،﴿ولكـنى﴾ في الموضعين[11]،﴿إنى أريكـم بخير﴾[12]، ﴿فطرنى أفلا﴾[13]، ﴿من تحتى أفلا﴾[14]،﴿قومى اتخـذوا﴾[15]، ﴿ولى دينِ﴾[16] .

١- من الآية : ٢٦ من سورة طه.
٢- من الآية : ٤٠ من سورة النمل. و﴿أم أكفر﴾ زيادة من (ح).
٣- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.
٤- من الآية : ٥ من سورة مريم.
٥- من الآية : ٢٠ من سورة النمل.
٦- من الآية : ٢٢ من سورة يونس.
٧- من الآية : ٤٧ من سورة فصلت.
٨- من الآية : ٧٨ من سورة القصص.
٩- سبع (ص)(ع).
١٠- من الآيتين : ١٩ من سورة النمل، و١٥ من سورة الأحقاف.
١١- من الآيتين : ٢٩ من سورة هود، و٢٣ من سورة الأحقاف.
١٢- من الآية : ٨٤ من سورة هود.
١٣- من الآية : ٥١ من سورة هود.
١٤- من الآية : ٥١ من سورة الزخرف.
١٥- من الآية : ٣٠ من سورة الفرقان.
١٦- من الآية : ٦ من سورة الكافرون.

فصل

وجميع ما أسكنه أبو عمرو ، اثنتان وستون ياء:

اثنى عشر[١] مـــع الهمـــزة المفتوحـــة:﴿فـــاذكرونى﴾[٢]، ﴿فطـــرنى﴾[٣]، ﴿ليَحزننى﴾[٤]،﴿سبيلى﴾[٥]، ﴿حشرتنى﴾[٦]،﴿أوزعنى﴾[٧] معـــاً، ﴿ليبلـــونى﴾[٨]، ﴿تأمرونى﴾[٩]،﴿ذرونى﴾[١٠]،﴿ادعونى﴾[١١]،﴿أتعداننى﴾[١٢] .

ومع المكسورة عشر:﴿بناتى﴾[١٣]، ﴿أنصارى﴾معـــاً[١٤]،﴿بعبـــادى﴾[١٥]، ﴿لعنتى﴾[١٦]،﴿ستجدنى﴾في الثلاث[١٧]، ﴿إخوتى﴾[١٨]، ﴿ورسلى﴾[١٩] .

وأسكن العشر التي مع المضمومة.

١- عشرة (ص).

٢- من الآية : ١٥٢ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٥١ من سورة هود.

٤- من الآية : ١٣ من سورة يوسف.

٥- من الآية : ١٠٨ من سورة يوسف.

٦- من الآية : ١٢٥ من سورة طه.

٧- من الآيتين : ١٩ من سورة النمل ، و١٥ من سورة الأحقاف.

٨- من الآية : ٤٠ من سورة النمل.

٩- من الآية : ٦٤ من سورة الزمر.

١٠- من الآية : ٢٦ من سورة غافر.

١١- من الآية : ٦٠ من سورة غافر.

١٢- من الآية : ١٧ من سورة الأحقاف.

١٣- من الآية : ٧١ من سورة الحجر.

١٤- من الآيتين : ٥٢ من سورة آل عمران و١٤ من سورة الصف.

١٥- من الآية : ٥٢ من سورة الشعراء.

١٦- من الآية : ٧٨ من سورة ص.

١٧- من الآيات : ٦٩ من سورة الكهف، و٢٧ من سورة القصص، و١٠٢ من سورة الصافات.

١٨- من الآية : ١٠٠ من سورة يوسف.

١٩- من الآية : ٢١ من سورة المجادلة.

وأسكن مع لام التعريف :﴿يَـعبادى الذين ءامنوا﴾[1] في العنكبـوت، ﴿يعبادى الذين أسرفوا﴾[2] في الزمر.

وأسكن الثلاثين التي مع غير همزٍ إلا اثنتين[3]: ﴿ومحياى﴾[4]، ﴿ومـالى لا أعبد﴾[5] .

فصل

وجميع ما فتح ابن عامر ثلاث[6] وأربعون.

مع المفتوحة ثمان ياءات[7]:﴿معى أبدا﴾[8]، ﴿لعلى﴾[9] وهي ست، ﴿ومـن معى أو رحمنا﴾[10].

ومع المكسورة خمس عشرة ياء:

في المائدة :﴿وأمى إلهين﴾[11]، وفي يونس:﴿إن أجرى إلا علـى الله﴾[12]، وكذلك في هود في الموضعين[13]، وفي الظلة في الخمسة[14]، وفي سـبأ[15] وهـو

١- من الآية : ٥٦ من سورة العنكبوت.

٢- من الآية : ٥٣ من سورة الزمر.

٣- اثنين(ص).

٤- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام. وفي (ح) (وياعبادى).

٥- من الآية : ٢٢ من سورة يس. وفي (ح) ﴿مالى﴾ في يس، و﴿محياى﴾، تقديم وتأخير.

٦- إحدى(ح).

٧- بما في ثلاث (ح)، وهو تصحيف.

٨- من الآية : ٨٣ من سورة التوبة.

٩- من الآيات : ٤٦ من العنكبوت، و١٠ من طه، و١٠٠ من المؤمنون، و٢٩ و٣٨ من القصص، و٣٦ من غافر.

١٠- من الآية : ٢٨ من سورة الملك.

١١- من الآية : ١١٦ من سورة المائدة.

١٢- من الآية : ٧٢ من سورة يونس. وفي (ح)(ع) سقط لفظ ﴿على الله﴾.

١٣- من الآيتين : ٢٩ و٥١ من سورة هود.

١٤- من الآيات : ١٠٩و١٢٧و١٤٥و١٦٤و١٨٠ من سورة الشعراء. وفي (ح) الخمس.

١٥- من الآية : ٤٧ من سورة سبأ.

موضع واحد، وفي هود:﴿وما توفيقى﴾[1]، وفي يوسف:﴿ءاباءى إبرهيـــم﴾[2]، ﴿وحزنى إلى الله﴾[3]، وفي المجادلة:﴿ورسلى﴾[4]، وفي نوح:﴿دعاءى إلا﴾[5] .

ومع لام التعريف اثني عشرة، [لأنه][6] أسكن اثنتـــين[7]:﴿عــن ءايــتى الذين﴾[8]، و﴿قل لعبادى الذين﴾[9] .

وفتح مع غير همز ستة مواضــع:﴿وجــهى لله﴾ فيــهما[10]،﴿صرطــى مستقيما﴾[11]، ﴿ومحياى﴾[12]، ﴿أرضى واسعة﴾[13]، ﴿ومالى لآأعبد﴾[14] .

واختلف عنه فى سبع ياءات[15]:﴿بيتى للطــــآئفين﴾[16] فيــهما،﴿بيــتى مؤمنـــا﴾[17]، ﴿ مالى لآأرى﴾[18]، ﴿مالى أدعوكم﴾[19]، ﴿ولى دين﴾[20]، ففتــح

١- من الآية : ٨٨ من سورة هود.

٢- من الآية : ٣٨ من سورة يوسف.

٣- من الآية : ٨٦ من سورة يوسف.

٤- من الآية : ٢١ من سورة المجادلة.

٥- من الآية : ٦ من سورة نوح.

٦- لانه زيادة من (ح).

٧- اثنين (ص).

٨- من الآية : ١٤٦ من سورة الأعراف.

٩- من الآية : ٣١ من سورة إبراهيم.

١٠- من الآيتين : ٢٠ من سورة آل عمران ، و ٧٩ من سورة الأنعام.

١١- من الآية : ١٥٣ من سورة الأنعام.

١٢- من الآية : ١٦٢ من سورة من سورة الأنعام.

١٣- من الآية : ٥٦ من سورة العنكبوت.

١٤- من الآية : ٢٢ من سورة يس.

١٥- آيات (ع).

١٦- من الآيتين : ١٢٥ من سورة البقرة و ٢٦ من سورة الحج.

١٧- من الآية : ٢٨ من سورة نوح.

١٨- من الآية : ٢٠ من سورة النمل.

١٩- من الآية : ٤١ من سورة غافر.

٢٠- من الآية : ٦ من سورة الكافرون.

ذلك **هشام** عنه، وفتح **ابن ذكوان** عنه[1] :**﴿أرهطى أعز﴾**[2].

فصل

وجميع ما فتحه **عاصم** من رواية **حفص** خاصة[3] عنه، اثنان[4] وثلاثون موضعا:
مع المفتوحة اثنتان[5]:**﴿معى أبدا﴾**[6]، **﴿معى أو رحمنا﴾**[7].
ومع المكسورة إحدى عشرة ياء[8]:**﴿يدى إليك﴾**[9]، **﴿وأمى إلهين﴾**[10]، **﴿إن أجرى إلا﴾** في المواضع التسعة[11].
ومع غيرهمز تسع عشرة[12] ياء :**﴿بيتى﴾**[13] في البقرة والحج ونوح، **﴿وجهى﴾** في الموضعين[14]،**﴿معى﴾** وهي تسع[15]، **﴿ما كان لى﴾** في الموضعين[16]، **﴿ولى فيها﴾**[17]، **﴿ولى نعجة﴾**[18]، **﴿ولى دين﴾**[19].

١- عنه سقط (ح).
٢- من الآية : ٩٢ من سورة هود.
٣- خاصة سقط (ح).
٤- اثنتان (ح)(ع).
٥- اثنتان(ص).
٦- من الآية : ٨٣ من سورة التوبة.
٧- من الآية : ٢٨ من سورة الملك.
٨- ياء سقط (ح)(ع).
٩- من الآية : ٢٨ من سورة المائدة.
١٠- من الآية : ١١٦ من سورة المائدة.
١١- تقدم ذكرها في فصل ما فتحه ابن عامر.
١٢- تسعة عشر(ح).
١٣- من الآيات : ١٢٥ من سورة البقرة ، و٢٦ من سورة الحج ، و٢٨ من سورة نوح.
١٤- من الآيتين : ٢٠ من سورة آل عمران، و٧٩ من سورة الأنعام.
١٥- بل إحدى عشر موضعا، وتقدم تخريجها في هامش شرح البيت : ٤١٧.
١٦- من الآيتين : ٢٢ من سورة إبراهيم، و٦٩ من سورة ص.
١٧- من الآية : ١٨ من سورة طه.
١٨- من الآية : ٢٣ من سورة ص.
١٩- من الآية : ٦ من سورة الكافرون.

وفتح أبو بكر عنه ثلاثا:
مع همزة الوصل:﴿**بعدى اسمه**﴾[1] .
ومع لام التعريف:﴿**عهدى الظـــلمين**﴾[2].
ومع غير همز﴿**يعبادى لا خوفٌ عليكم**﴾[3] في الزخرف وحذفها حفص.
وفتح **عاصمٌ** من طريقه[4] ست عشرة[5]:﴿**محياى**﴾[6]، ﴿**وما لى**﴾فيـــــهما[7]، وثلاث عشرة[8] مع لام التعريف.

فصل

وفتح **حمزة** ياء واحدة﴿**ومحياى**﴾[9] .

فصل

وفتح **الكسائي** أربع عشرة ياء:
مع لام التعريف: إحدى عشرة، لأنه أسكن منها ثلاثا:﴿**قـــل لعبـــادى الذين ءامنوا**﴾[10]، و﴿**يعبادى الذين**﴾[11] في العنكبوت والزمر.
ومع غير همزٍ ثلاثاً، ﴿**ومحياى**﴾[12]، ﴿**ومالى**﴾[13] في الموضعين.

١- من الآية : ٦ من سورة الصف.
٢- من الآية : ١٢٤ من سورة البقرة.
٣- من الآية : ٦٨ من سورة الزخرف.
٤- طريقيه (ح)(ع).
٥- ثلاثا (ح).
٦- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.
٧- من الآيتين : ٢٠ من سورة النمل، و٤١ من سورة غافر.
٨- وثلاثة عشر (ح).
٩- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.
١٠- من الآية : ٣١ من سورة إبراهيم.
١١- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام.
١٢- من الآيتين : ٥٦ من سورة العنكبوت و٥٣ من سورة الزمر.
١٣- من الآيتين : ٢٠ من سورة النمل و٤١ من سورة غافر.

بابُ
مذاهبهمْ في الزّوائِدِ

[٤٢٠]وَدُونَـــكَ يَـــاءَ ات تُسَـــمَّى زَوَائِـــداً
لأَنْ كُنَّ عَنْ خَـــطِّ الْمَصَـــاحِفِ مَعْـــزِلاَ

قد تبين أنها إنما سميت زوائد، لأنها زادت على الرسم في قراءة من أثبتـــها على حال. ومن لم يُثبت ياءً فليست زائدة لهُ.

وهي بعد ذلكَ تنقسم إلى ما هو زائد وأصلي. ونعني بالزائد، مـــا ليـــس بلام الكلمة، وبالأصلي ضد ذلك.

والأصلي سبع عشرة ياء : في الأسماء من ذلك، ثلاث عشرة يـــاء[1]، وفي الأفعال، أربع.

فالذي في الأسماء :﴿الداعِ﴾[2] في البقرة ، و﴿الْمُتَعَالِ﴾[3] و﴿فهو المهتد﴾[4] و﴿[و]الْبَادِ﴾[5] و﴿كالجواب﴾[6] و﴿التـــلاق﴾[7] و﴿التنـــاد﴾[8] و﴿الجـــوار فى البحر﴾[9] وَ﴿المنادِ من مكانٍ﴾[10]، و﴿الدَّاعِ﴾[11] في القمر، و﴿إلى الـــداعِ﴾[12] و﴿بالواد﴾[13].

١- ياء سقط (ح).
٢- من الآية : ١٨٦ من سورة البقرة.
٣- من الآية : ٩ من سورة الرعد.
٤- من الآيتين : ٩٧ من سورة الإسراء ، و١٧ من سورة الكهف.
٥- من الآية : ٢٥ من سورة الحج.
٦- من الآية : ١٣ من سورة سبأ.
٧- من الآية : ١٥ من سورة غافر.
٨- من الآية : ٣٢ من سورة غافر.
٩- من الآية : ٣٢ من سورة الشورى.
١٠- من الآية : ٤١ من سورة ق.
١١- من الآية : ٦ من سورة القمر.
١٢- من الآية : ٨ من سورة القمر.
١٣- من الآيات : ١٢ من سورة طه، و١٦ من سورة النازعات، و٩ من سورة الفجر.

والذي في الأفعال، ﴿يَوم يَأتِ﴾[1] و﴿ما كنا نبغ﴾[2] و﴿[و]يتق ويَصْبِر﴾[3] و﴿يَسْرِ﴾[4] .

وما بقي وهو خمس وأربعون، فكناية زائدة[5] .

وتنقسم أيضاً إلى ما هو رأس آية، وإلى ما ليس بذلك.

فرؤوس[6] الآي منها سبعة[7] وعشرون.

[٤٢١]وَتَثْبُتُ[8] فِي الْحَالَيْنِ (دُ)رّاً (لَـ)وَامِعَـا
بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْـلِ (حَمْـزَةُ) كَمَّـلاَ

حُجة إثباتها في الحالين، أنه الأصل؛ لأنه إذا كانت لامَ الفعل أو كنايةً[9] متصلةً، فلا موجب لحذفها، ولا يلزم من حذفها في الرسم حذفُها في التلاوة، كما لم يلزم ذلك من حذف الألف في ﴿العـلمين﴾[10] وشبهه ، ومن حذف الياء في ﴿الحواريّـن﴾[11] و﴿ربّـنيّـن﴾[12]، والواو في ﴿الغاون﴾[13]، و﴿يَلْـوُنَ﴾[14] و﴿دَاوُدَ﴾[15] .

١- من الآية : ١٠٥ من سورة هود.
٢- من الآية : ٦٤ من سورة الكهف.
٣- من الآية : ٩٠ من سورة يوسف.
٤- من الآية : ٤ من سورة الفجر.
٥- بزائدة (ح) . وفي (ص) تداره ، ولا معنى لها.
٦- فروو من (ح)، وهو تصحيف.
٧- سبع (ص).
٨- ويثبت (ع).
٩- وكناية (ح).
١٠- من الآية : ٢ من سورة الفاتحة وشبهه.
١١- من الآية : ١١١ من سورة المائدة.
١٢- من الآية : ٧٩ من سورة آل عمران. وفي النسخ جميعها (الربانيين) وليست من القرآن.
١٣- من الآية : ٢٢٤ من سورة الشعراء. وفي (ع) والغاوون.
١٤ من الآية : ٧٨ من سورة آل عمران.
١٥- من الآية : ٢٥١ من سورة البقرة وشبهه.

وإثباتها لغة **أهل الحجاز**. وحكى ذلك **ابن قتيبة** عن بعض العرب.
والاعتماد بعد ذلك على الأثر.
فلهذا قال: (**دُرّاً لَوَامعا**). وانتصابه على الحال.
(**وأولى النمل**)، عنى به: ﴿**أَتُمِدُّونَن**﴾[1] .
(**كَمَّلاَ**)، أي كمل عدة من أثبتها في الحالين بموافقته[2] لهم.
وهو يثبتها في الحالين، ويشدد النون قبلها . وقد ذكره في السور[3].

[٤٢٢]وَفِي الْوَصْلِ (حَـ)ـمَّادٌ (شَـ)ـكُورٌ (إِ)مَامُـهُ
وَجُمْلَتُـهَا سِـتُّونَ وَاثْنَـانِ فَـاعْقِلاَ

وحُجَّة إثباتها في الوصل دون الوقف شيآن:
أحدهما، مراعاة الرسم.
والثاني، أن الوقف بابُ تغييرٍ وحذف ؛ ألاَ ترى أن التنوين والإعـراب يحذفان فيه ؟! وإلى هذا أشار بقوله : (**حَمَّادٌ شَكُورٌ إمامه**).
والباقون يحذفون في الحالين.
وحجته اتباع الرسم من غير مخالفة له بحال ، وهي **لغة هذيل**.
وقد قال **الفراء** : سمعت العرب تقول: (لاَأَدْرِ) و(لَعَمْرِ).
وقال **أبو عمرو بن العلاء** رحمه الله : **هذيل**[4] لغتها تركُ الياء في الوصل.
وأنشد **الفراء**[5] :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَـا تُلِيـقُ دِرْهَمـاً   جُوداً وَأُخْرَى تُعْطِ بالسَّيْفِ الدَّمَـا

١- من الآية : ٣٦ من سورة النمل.
٢- لموافقته (ص).
٣- السورة (ح) (ع). وقد ذكر ذلك في فرش سورة النمل في شرح البيت : ٩٣٧.
٤- بل (ص) (ع).
٥- في معاني القرآن : ٢/٢٧. والبيت أيضاً من شواهد اللسان: (ليق).

وأنشد أيضاً[1] :

لَيْسَ تَخفَى يَسَارَتِي[2] قَــدْرَ يَــوْمٍ   وَلَقَدْ تُخفِ[3] شِيمَتِي[4] إِعْسَــــارِي[5]

وقال آخر:

وأَخُو الْغَوَانِ[6] مَتَى يَشَأْنَ[7] يَصرِمْنَـهُ   وَيَعُــدْنَ أَعْــدَاءً بُعَيْــــدَ وِدَادِ[8]

وقال الكسائي: العرب تقول : الوالِ والوالي، والقاضِ والقاضي، والـرام والرامي.

١- في غير معاني القرآن. والبيت بلا نسبة في الإنصاف:١/٣٨٨، واللسان: (يسر)، وروايتـه: «ولقـد يُخفي...»

٢- يساري (ع).

٣- يخف (ح).

٤- شيبتي (ص).

٥- لانحساري (ع).

٦- الغواني (ح).

٧- يشأ أن(ع).

٨- البيت للأعشى كما في ديوانه : ١٢٩، وروايته: «وأخو النساء..» وهو أيضاً من شواهد سـيبويه في الكتاب : ١/٢٨.

[٤٢٣]فَيَسْرِ إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَـــادِ يَهْـــ
دِيَــنْ يُؤْتِيَــنْ مَــعْ أَنْ تُعَلِّمَنِــــي وِلاَ

[٤٢٤]وَأَخَّرْتَنِـــي الإِسْـــرَا وَتَتَّبِعَـــنْ (سَـــمَا)
وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ (رُ)فِّـــلاَ

[٤٢٥](سَمَا)وَدُعَاءِي(فِـ)ي(جَـ)نَا(حُـ)لْوُ(هَـ)دْيِـهِ
وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ (حَقُّـــ)هُ (بَـــ)لاَ

أرادَ : ﴿والَيْلِ إذا يَسْرِ﴾[1]، و﴿مُهْطِعِين إِلَى الدَّاعِ﴾[2]،﴿ومِــن ءاياتــه الْجَوَارِ﴾[3]، و﴿المناد من مكان﴾[4]، ﴿يهدين ربى لأقْرَب﴾[5]، ﴿يؤتين خيراً مــن جنتك﴾[6]، ﴿أن تعلمن مما﴾[7]، ﴿أخرتن إلى يــوم القيـــمة﴾[8]، ﴿ألا تتبعــن أفعصيت﴾[9]، ﴿ذلك ما كنا نبغ﴾[10]، ﴿يوم يأت لاَ تكلم نفس﴾[11]، ﴿وتَقبــل دعاء﴾[12]، ﴿اتبعون أهدكم سبيلَ الرشاد﴾[13] .

١- من الآية : ٤ من سورة الفجر.
٢- من الآية : ٨ من سورة القمر.
٣- من الآية : ٣٢ من سورة الشورى.
٤- من الآية : ٤١ من سورة ق.
٥- من الآية : ٢٤ من سورة الكهف.
٦- من الآية : ٤٠ من سورة الكهف.
٧- من الآية : ٦٦ من سورة الكهف.
٨- من الآية : ٦٢ من سورة الإسراء.
٩- من الآية : ٩٣ من سورة طه.
١٠- من الآية : ٦٤ من سورة الكهف.
١١- من الآية : ١٠٥ من سورة هود.
١٢- من الآية : ٤٠ من سورة إبراهيم.
١٣- من الآية : ٣٨ من سورة غافر.

فهذه ثلاث عشرة[1] ياء أثبتها هؤلاء ؛ إلا أنهم في إثباتها على ما قُرر[2]:
فـــنافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي أصحاب الوصل دون الوقف.
وابن كثير يثبت في الحالين.
وكذلك جميع الباب يأتي على هذا مجملا.
وقد عرفتَ بما سبق أصحابَ الإثبات في الحالين، وفي الوصل، وأصحاب الحذف فيهما.
والمرَفَّلُ: المعظم المسود من الناس، وهو من الثياب: الطويلُ، لانضيـــاف الكسائي إلى من أثبتهما[3]، أعني ياء ﴿نبغ﴾ في الكهف، وياء﴿يأت﴾ في هود.
وحجة إثباتهما في الوصل، أن الياء فيهما علامةُ رَفعِ الفعـــل، فأثبتـــها في الوصل كما ثبتت الضمة في السالم فيه.
والوقف موضع حذف وتغيير.
فإن قلت: فيلزم الكسائي ذلك في﴿يسر﴾! قلـــت : هـــو رأس آيـــة ، ورؤوس الآي في الفجر لا ياء فيها، فاعتبرت المشاكلة، كما فعل في الإمالـــة في ﴿ضُحـــها﴾[4] و﴿تَلـــها﴾[5] وشبهه.
على أن الحذف في رؤوس الآي كثـــير مســـتعمل. وقـــد روى قتيبـــة والشّيزري[6] ونصير عن الكسائي إثبات الياء فيه في الوصل.
قال أبو عمرو: «كذلك[7] كان يقرأ ثم رجع إلى الحذف»[8] .

١- ثلاث عشر (ح).
٢- قدر (ص).
٣- ثبتها (ح).
٤- من الآيتين : ٢٩ و٤٦ من سورة النازعات.
٥- من الآية : ٢ من سورة الشمس.
٦- الشيرازي (ح)(ع). والصحيح ما أثبت . وهو أبو موسى عيسى بن سليمان المعـــروف بالشـــيزري الحنفي، مقرئ عالم نحوي معروف، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي وله عنه انفرادات، لم يذكـــر ابن الجزري تاريخ وفاته. غاية النهاية : ٦٠٨/١(٢٤٩٠).
٧- وكذلك (ص).
٨- جامع البيان : (ل:٢٤٦-ا).

قال: «وحدثنا **ابن خاقان** ، حدثنا **أحمد بن محمد**[1] ، حدثنا **علي بن عبد العزيز**[2]، حدثنا **أبو عبيد** قال: كان **الكسائي** يقرأ بالياء دهراً[3] ثم رجع إلى غيره»[4] .

وكذلك قال **أبو الحارث** عنه.

وقال **محمد بن عيسى** عن **نصير** عنه بالياء في الوصل، ثم هَمَّ أن يرجع لأنها رأس آية.

وقوله: (**حَقُّه بَلاَ**)، من: بلوت، بمعنى[5] اختبرت. ويشير بذلك إلى ما رُوي عن **ورش** من إثبات هذه الياء في الوصل، و[عن][6] **قالون** من حذفها في الحالين قد بلاه الحق[7] واختبره.

وأن الاختبار اقتضى صحةَ ما حكاه في القصيد دون ما رُوي من ذلك.

[٤٢٦]وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي (سَـ)ـمَا
(فَـ)ـرِيقاً وَيَدْعُ الدَّاعِ (هَـ)ـاكَ (جَـ)ـنًا (حَـ)ـلاَ

(**عَنْهُمْ**)، أي عن من تقدم ، وهو قوله (**حقُّه بَلا**).

و(**سَما فريقاً**)، لانضمام **حمزة** إليهم.

١- هو أحمد بن محمد بن محمد المكي ، روى الحروف عن علي بن عبد العزيز البغوي ، روى الحروف عنه خلف بن إبراهيم ابن خاقان . غاية النهاية : ١/١٢٩(٦٠٦).

٢- هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي البغدادي نزيل مكة ، شيخ مسند ثقة ، روى الحروف عن أبي عبيد القاسم بن سلام وهو من أجل أصحابه ، روى الحروف عنه أحمد بن محمد بن مكي وغيره ، توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائتين . غاية النهاية : ١/٥٤٩(٢٢٤٦).

٣- جهرا (ح).

٤- جامع البيان : (ل:٢٤٦-ا).

٥- يعني (ع).

٦- عن سقط (ح)(ع).

٧- الحق سقط (ح).

وقد ذكر[1] أنه يثبته في الحالين، وإن كان قد رُوي عنه حذفه في الوقف وحذفه مطلقاً.

إلاّ أن المعول عليه[2]، ما ذكر.

و(**فريقاً**)، منصوب على التمييز.

و(**هَاكَ**)، بمعنى خُذْ.

[٤٢٧]وَفِي الفَجْرِ بِالْوَادِي (دَ)نَا (جَـ)رَيَانُـهُ
وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَـقَ (قُنْبُـلاَ)

(**وَافَقَ قُنبلاَ**)، أي وافق﴿**بالواد**﴾[3] في الوقف بالوجهين **قنبلا**، وهما الحذف والإثبات.

قال **أبو عمرو**: «قرأت[4] بإثباتها لـ**قنبل** في الحالين على **فارس بن أحمد** عن أصحابه. وكذلك حدثنا **محمد بن علي**[5] عن **ابن مجاهد** عن **قنبل**، وعن غيره من الرواة عن **ابن كثير**؛ وبإثباتها في الوصل دون الوقف على **أبي الحسن** وغيره»[6].

قال: «وكذلك حكى[7] **ابن مجاهد** عن **قنبل** في غير كتاب السبعة»[8].

١- ذكرت (ع).

٢- على (ح).

٣- من الآية : ٩ من سورة الفجر.

٤- وقرأت (ص).

٥- هو أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي بن حسين الكاتب البغدادي نزيل مصر، تقدم التعريف به في هامش شرح البيت : ٣٤٢.

٦- جامع البيان : (ل:٢٤٦-ب).

٧- على (ح).

٨- أي في كتاب الياءات، وكتاب المكيين، وكتاب الجامع . نص على ذلك أبو عمرو الداني في جامع البيان: (ل:٢٤٦-ب).

[٤٢٨]وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ أَهَـانَنِ (إِ)ذْ (هَـ)دَى
وَحَذْفُهُمَا لِـ(لْمَـازِنِي) عُـدَّ أَعْـدَلاَ

إثبات الياء في الحالين للبزي هي رواية ابن مجاهد.

وعليها عوَّل أبو عمرو.

قال[١]: «وبها قرأت على الفارسي عن النقاش[٢] عن أبي ربيعة عنه[٣]؛ وبذلك قرأت أيضاً من طريق ابن مجاهد»[٤].

وابن مجاهد[٥] وسائر الرواة عن قنبل بالحذف في الحالين.

وأما أبو عمرو[٦]، فخير بين الحذف والإثبات في الوصل، وقال: ما أبالي قرأت بالياء أو بغير الياء[٧].

فأما في الوقف فعلى أصله.

وإنما قال: إن الحذف له أعدل، لأن أبا عمرو[٨] قال: «وقياس قوله في حذفها في رؤوس الآي، يوجب حذفها».

قال: «وحدثنا خلف بن إبراهيم المقرئ عن الحسن بن رشيق عن أحمد ابن شعيب الشيباني[٩] عن السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو﴿أكرمن﴾[١٠]

١- وقال (ح).

٢ هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي، تقدم.

٣- أبو ربيعة، هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين، تقدم في مقدمة المصنف.

٤- جامع البيان : (ل:٢٤٦-ب).

٥- وابن مجاهد سقط (ح).

٦- هو ابن العلاء البصري . وقد نقل الداني عن اليزيدي قوله.

٧- ياء (ح). وعن أبي عمرو أنه كان يقول: «كيف شئت، بالياء وبغير ياء في الوصل وفي الوقف» . جامع البيان: (ل:٢٤٦-ب).

٨- أبو عمرو هو الداني وقوله هذا في التيسير : ٢٢٣.

٩- في جميع النسخ : الشيباني، ولعلها تصحيف النسائي . فهو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، الحافظ الكبير، صاحب السنن وغيرها ، تقدم.

١٠- من الآية : ١٥ من سورة الفجر.

و﴿أهانن﴾[1] بغير ياء في الحالين ، لأنه رأس آية.

وحدثنا **محمد بن أحمد** الكاتب، حدثنا **ابن قطن**[2] حدثنا **أبو خلاد**[3] عن **اليزيدي** عنه بمثل[4] ذلك».

وقال **ابن جبير**[5] عن **اليزيدي** في مختصره : هما بغير ياء في الحالين[6] .

قال **أبو عمرو**: «وبذلك قرأت وبه آخذ»[7] .

[٤٢٩] وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ (عَـــ)نْ (أُ)ولى
(حِـ)ـمًى وَخِلاَفُ الْوَقْفِ (بَـ)ـيْنَ (حُـ)ـلاً (عَـ)ـلاَ

ذكر **أبو عمرو** في التيسير[8] عن **ورش** حذف هذه الياء في الوقف وإثباتها في الوصل مفتوحة.

وذكر[9] في غير التيسير أنه لا خلاف عنه في حذفها في الوقف وفتحها في الوصل.

وروى عن **ابن مجاهد** : من فتح الياء في الوصل أثبتها في الوقف.

وقال **أبو عمرو** في كتاب التبيين[10]: «حكى لي **فارس بن أحمد** عن قرأته عن أصحاب **نافع** أنه من جميع طرقه يقف بغير ياء».

١- من الآية : ١٦ من سورة الفجر.

٢- هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن بن خالد الوكيل المؤدب البغدادي ، شيخ مقرئ حاذق ضابط ، روى القراءة سماعا عن أبي خلاد سليمان بن خلاد صاحب اليزيدي . غاية النهاية : ٧٩/٢(٢٧٧٤).

٣- هو سليمان بن خلاد ، تقدم في شرح البيت : ٣١.

٤- مثل (ح).

٥- هو أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد الكوفي الأنطاكي، تقدم.

٦- نقل ذلك عنه أبو عمرو الداني في جامع البيان: (ل:٢٤٦-ب).

٧- التيسير : ٢٢٣.

٨- التيسير : ١٧٠.

٩- وذكر سقط (ص).

١٠- التيسير(ح).

وقال **ابن مجاهد** في كتابه الذي صنفه في قراءة **نافع**: «لم يأت فيها عن **نافع** شيء[1] في الوقف، غير أن ألفاظ الرواة فيها كألفاظهم في ما يُرجع في الوقف عليه إلى الكتاب».

قال **أبو عمرو**: «وروى **أبو الأزهر**[2] **وداود**[3] **وأبو يعقوب الأصبهاني**[4] عن أصحابه أن **ورشاً** حذفها في الوقف وفتحها في الوصل».

وأما **قالون** **وأبو عمرو**، فكُتُبُ **الأئمة** على إثباتها عنهما في الوقف.

وقد سبق ما يدل على حذفها عن **قالون** أيضاً.

قال **أبو عمرو**: «وحدثنا **عبد العزيز بن أبي**[5] **الفضل الفارسي**، حدثنا **أبو طاهر بن أبي هاشم**، قال: ذكر **أبو عبد الرحمن** عن أبيه أن **أبا عمرو** كان يقف بغير ياء.

وكذلك روى **الأصبهاني** عن **ابن سعدان**[6] عن **اليزيدي**».

واختلف عن **حفص** أيضاً في الوقف، فروى **أبو عمرو** عن **فارس بن أحمد** عن قراَته على أصحابه عن **أحمد بن سهل الأشناني**[7] بحذف الياء.

قال **أبو عمرو**: «وأخبرنا **عبد العزيز بن جعفر** عن **أحمد بن موسى**[8] عن **الأشناني** بإثبات الياء».

١- بشيء(ص).

٢- هو أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن، تقدم.

٣- هو داود بن أبي طيبة، تقدم.

٤- كذا في جميع النسخ، والصحيح أبو بكر، وهو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب، الإمام الإصبهاني المقرئ، شيخ القراء في زمانه، ارتحل فقرأ لورش على عامر الحَرَسي وسليمان ابن أخي الرشديني، وعبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة، حذق في معرفة حرف نافع، توفي ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين. معرفة القراء: ٤٥٩/١(١٨٥)، غاية النهاية: ١٦٩/٢(٣١٢٩).

٥- أبي سقط (ص).

٦- هو أبو جعفر بن سعدان، تقدم في شرح البيت: ٣١.

٧- أحمد بن سهل الأشناني، تقدم في مقدمة المصنف رحمه الله.

٨- هو ابن مجاهد، تقدم.

قال: «وكذلك حكى لي أبو الحسن[1] عن قرأته على **علي بن محمد الهاشمي**[2] عن **الأشناني**».

ومعنى قوله: (**وخلاف الوقف بين حلاً عَلاَ**)، أي سما وارتفع بين حُلاً، من قِبل أن الحذف فيهِ اتباع الرسم ، وفي الإثبات اتباع الأصل.

وقد دل على إثباتها عندهم ، تحريكهم إياها في الوصل، وهي عند البلقين محذوفة في الحالين اتباعاً للرسم وإجراءً للوقف على الوصل[3] .

[٤٣٠]وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ (حَقٌّ)(جَـ)نَاهُمَا

وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ (أَ)خُو (حُـ)لاَ

الجَنَى : كُلُّ ما اجتنيتَ.

و(**جَنَاهُمَا**): مبتدأ . و(**حق**): خبره.

وإنما كان جناهما حقّاً، لأن الياء فيهما[4] هي لام الفعل.

فـابن **كثير** أثبتهما[5] في الحالين لهذه العلة ، **وأبو عمرو وورش** راعيا الرسم والأصل.

فهذا الجنى حق للجميع.

١- هو طاهر بن غلبون، تقدم.

٢- في (ح) أبي على... والصحيح ما أثبت. فهو أبو الحسن علي بن محمد بن صالح بن أبي داود الهاشمي، ويقال الأنصاري البصري الضرير، ثقة عارف مشهور، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أحمد بن سهل الأشناني، روى القراءة عنه أبو الحسن طاهر بن غلبون، توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

معرفة القراء : ٦١٨/٢(٣٣٧) ، غاية النهاية : ٥٦٨/١(٢٣١٦).

٣- الأصل (ص).

٤- يعني ﴿كالجواب﴾من الآية : ١٣ من سورة سبأ ، و﴿الباد﴾ من الآية : ٢٥ من سورة الحج.

٥- أثبتها(ص).

وكذلك القول في ﴿المهتد﴾ في الإسراء[1] والكهف[2]. ولهذا جعله أخا[3] حلا.

فإن قلت : كان الوجه أن يقول : وفي[4] الإسراء المهتدي وتحت !

قلت : معناه : واشترك في ﴿المهتد﴾ الإسراء والكهف ، وهو أخو حلا.

[٤٣١]وَفِي اتَّبَعَنْ فِـــــي آلِ عِمْــرَانَ عَنْــهُمَا
وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ (حَــ)ـجَّ (لِـــ)يُحْمَـــلاَ

يعني عن **نافع** و**أبي عمرو** ؛ أي ورد النقل عنهما.

وقوله: (حَجَّ)، أي غلب في الحجة؛ لأن أصلَه إثبات الياء في الوصل؛ لأن ذلك الأصل . وحذفُها في الوقف ، موافقةٌ للرسم كما سبق ، ما لم يكـــن رأس آية ، فإنه يُحذف حينئذ في الحالين.

والياء هاهنا، ليست في رأس آية، فطرد أصله.

فظاهر الكلام الذي ينتظم به، أنه حَجَّ لِيُحْمَل ذلك عنه.

وأراد بقوله (لِيُحمَل)، **هشاماً** . وهذا الموضع المشار إليه في أول الباب في قوله : (**لَوامعاً بُحُلف**)[5] .

قال **أبو عمرو**: «أثبتها **هشام** في الحالين من قراءتي على **ابن غلبـــون أبي الحسن** وغيره».

قال: «وقرأت على **أبي الفتح** عن قرأته بالوجهين».

وروى عن **أبي الفتح** وعن **ابن خواستي الفارسي** وعن **طاهر بن غلبـــون** وعن **أحمد بن عمر**[6] ، كلهم يروي عن **هشام** بإسناده عن **ابن عامر** بغير ياء.

١- من الآية : ٩٧ من سورة الإسراء.

٢- من الآية : ١٧ من سورة الكهف.

٣- أخو (ع).

٤- بغير واو في (ح).

٥- من البيت : ٤٢١.

٦- هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ المصري الجيزي، روى القراءة عن أبي الفتح ابن بدهن قراءة وعرضا، روى القراءة عنه أبو عمرو الداني، توفي بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

غاية النهاية : ١/١٢٦(٥٨٦).

ورُوي عن ابن ذكوان إثباهما في الحالين.

وروي عنه أنه قال: «في كتابي بياء وحفظي بغير ياء».

قال أبو عمرو: «وبغير[1] ياء قرأت على كل من قرأت عليه لابن ذكوان بإسناده عن ابن عامر ؛ وبذلك آخذ».

قال أبو عمرو: «وبالياء رسم ذلك في مصاحف أهل حمص دون مصاحف أهل[2] الشام وسائر الأمصار».

وقد أشار ناظم[3] القصيد إلى هذا الخلف عن هشام [فقال][4] :

[٤٣٢]بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ (حَقُّـ)ـهُ

وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي (حَـ)ـوَارِيهِ (جَـ)ـمَّلاَ

أراد : ﴿حَتَّى تُؤتُون مَوْثِقاً﴾[5] .

وقد سبق الكلام في الإثبات والحذف.

و(حَوَارِيهِ) : ناصريه[6] .

والكلام هاهنا في إثبات الياء في﴿تَسْئَلْن﴾[7] وحذفها[8] .

وأما[9] تشديد النون وتخفيفها وفتح اللام وإسكانها ، فمذكور في السورة[10] .

١- بغير (ص).

٢- أهل سقط (ح)(ع).

٣- بنظم (ص).

٤- فقال زيادة من (ح).

٥- من الآية : ٦٦ من سورة يوسف.

٦- ناصره(ح).

٧- من الآية : ٤٦ من سورة هود.

٨- وحذفه(ع).

٩- فأما (ص).

١٠- السور (ص). وهذا الخلاف ذُكر في فرش سورة هود (البيت : ٧٦٠).

[٤٣٣]وَتُخْزُونِ فِيهَا (حَـ)جَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَـدْ
هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَـوْنِ مَـعْ وَلاَ

[٤٣٤]وَعَنْهُ وَخَافُونِي وَمَـنْ يَتَّقِـي (زَ)كَـا
بِيُوسُـفَ وَافَى كَـالصَّحِيحِ مُعَلَّـلاَ

(فيها)، يعني في هود[1] .

وهذه الياءات إلى ﴿وَخافُونِ﴾، كلُّها عن أبي عمرو على أصله.

والباقون يحذفونها في الحالين.

وقوله: (معْ وَلاَ)، أي الذي بعده ﴿وَلاَ تَشْتَرُوا﴾[2]، وهو الثاني في المائدة؛ احترز بذلك من التي في البقرة[3] فإنها ثابتة بإجماع في الحالين، والتي في أول المائدة[4]، فإنها محذوفة باتفاق في الحالين.

وقوله: (وعنه)، يعني عن أبي عمرو .

(وخافوني)، أراد به: ﴿وخافون إن كنتم مؤمنين﴾[5] .

وقوله: (ومن يتقي زكا)، أي زكا في صحة نقله، ردّاً على من عاب ذلك وأكثر القول فيه.

وعَدَّ قومٌ الإحتجاج له مفصلا حتى قال الحصري:

وقـد قـرأ مـن يتقـي قنبـلٌ فـانْصُر علـى مذهبـه قُنْبُـلاَ

وأشار بقوله : (وافى كالصحيح معللا) ، إلى ما اختاره من الإحتجاج له.

ومعنى ذلك ، أنه حكم على المعتل بحكم الصحيح. وحُكْمُ الصحيح في

١- ﴿وتخزون﴾ من الآية : ٧٨ من سورة هود.

٢- من الآية : ٤٤ من سورة المائدة.

٣- ﴿واخشوني ولأتم نعمتي﴾ من الآية : ١٥٠ من سورة البقرة.

٤- ﴿فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم﴾ من الآية : ٣ من سورة المائدة.

٥- من الآية : ١٧٥ من سورة آل عمران.

الجزم، أن يحذف الحركة من آخره. فلما كانت الحركة هاهنا محذوفة، اكتفى بذلك فيه .

قال قيس بن زهير[1] :

أَلَـمْ يَـأْتِيكَ وَالأَنْبَـاءُ تَنْمِـي   بِمَـا لاَقَـتْ لَبُـونُ بَنِـي زِيَـادِ

وقال آخر:

هَجَوْتَ[2] زَبَّانَ ثُمَّ[3] جِئْتَ مُعْتَـذِراً   مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَـمْ تَدَعِ[4]

فالحركة مقدرة في الواو والياء؛ فكأن الجازم في التقدير دخل على حركة الرَّفع كما دخل عليها في يهب[5] ، فصار كأنه أسقط الحركة المقدرة كما أسقط الحركة الموجودة .

ومن هذا قول الشاعر [أيضاً][6] :

قم نـادى إذا دخلـت دمشـقا   يا يزيـد بـن خـالد بـن يزيد[7]

ومنهم من جعل (من) بمعنى الذي ، وجعل (يتقي) مرتفعـاً في صلتـه، ويجعل (ويصبر) ساكنا تخفيفا[8] كما قرأ أبو عمرو﴿يَأْمُرْكم﴾[9] وبابه.

١- البيت من شواهد سيبويه : ٣/٣١٦ ، والفراء في معاني القرآن : ٢/١٨٨.

٢- هجرت (ع).

٣- ثمت (ص)(ح).

٤- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٢/١٨٨، وروايته: «..من سب زبان...».

٥- ذهب (ص).

٦- أيضاً زيادة من (ح).

٧- البيت لم أقف على قائله.

٨- تحقيقا (ص).

٩- من الآية : ٥٤ من سورة البقرة وشبهه . وقرأ أبو عمرو ﴿بـارئكم﴾ في الحرفين، و﴿يـأمركم﴾ و﴿يأمرهم﴾ و﴿ينصرُكم﴾ و﴿يشعركم﴾ ، باختلاس الحركة في ذلك كله من طريق البغداديين، وهو اختيار سيبويه، ومن طريق الرَّقيين وغيرهم بالإسكان. التيسير : ٧٣.

[٤٣٥]وَفِي الْمُتَعَالِي (دُ)رُّهُ وَالتَّــلاَقِ وَالتَّـــ

ـتَنَادِ (دَ)رًا (بَـ)اغِيهِ بِالْخُلْفِ (جُـ)هِّلاَ

حجة إثبات الياء في﴿المتعال﴾[1] في الحالين، أن التنوين الموجبَ لحذف الياء قد ذهب بدخول التعريف. وإذا زال موجبُ الحذفِ، رجع المحذوف؛ وذلك مشهور في لسان العرب، وعليه أكثر **النحويين**.

وللحذف[2] في الحالين، أنه اتباعُ الرسم، وأنه رأس آية. والكسرة مع ذلك تدل على الياء المحذوفة.

وكذلك الكلام في ﴿التلاق﴾[3] و﴿التناد﴾[4] .

وللإثبات في الوصل دون الوقف، اتباع الأصل والرسم.

والخلف الذي أشار إليه عن **قالون** ، أراد به قول **أبي عمرو**: «وقرأت[5] على **فارس بن أحمد**[6] عن[7] قرأته على **عبد الباقي بن الحسن** بالإثبات والحذف؛ يعني في الوصل»[8] .

وروى **أحمد بن صالح العثماني** عن **قالون** الإثبات في الوصل أيضاً.

و(**دَرًا بَاغيه**)، لهذا الخلف (جهّلا)، أي دفعهم ؛ وأصله: درأ ، فَخَفَّف الهمزة؛ يعني أنه دَرَأهم عن التعصب على مذهب الإثبات أو لمذهب [الحذف][9]، بالجمع بينهما.

١- من الآية : ٩ من سورة الرعد.

٢- والحذف (ح).

٣- من الآية : ١٥ من سورة غافر.

٤- من الآية : ٣٢ من سورة غافر.

٥- قرأت (ص).

٦- بن أحمد سقط (ح)(ع).

٧- على (ص)(ع).

٨- ذكر مثل ذلك في جامع البيان : (ل:٢٢١-ا). ونص أيضاً عليه ابن الجزري في النشر : ١٩٠/٢.

٩- الحذف زيادة من (ح)(ع).

[٤٣٦]وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي (حَـ)لاَ (جَـ)نـاً
وَلَيْسَا لِـ(قَـالُونٍ) عَـنِ الغُـرِّ سُـبَّلاَ

إنما حلا جناه، من قبل أنه حُذف من الرسم.

فمن وصل بالياء وحذفها في الوقف، نبه على الأمرين[١]، ومن حذف فيهما اتبع الرسم.

و(**لَيسَا لِقالون عن الغر**)، يريد عن النقلة الغر.

و(**سُبَّلاَ**): جمع سابلة، وهم المختلفون في الطرق. وانتصابُه على الحال؛ أي[٢] في حال اختلافهم في سلوك طرق النقل.

روى **الحلواني** و**أحمد بن صالح** عن **قالون** الحذف في الحالين.

وروى الإمام **أبو عمرو** عن **أحمد بن عمر**[٣] عن **محمد بن أحمد بن منير**[٤] عن **عبد الله بن عيسى**[٥] عن **قالون** كذلك في :﴿الداع﴾[٦].

ولم يذكر﴿دعان﴾[٧].

قال: «وذكرها **إبراهيم**[٨] عن **قالون** بالحذف».

١- الأثر (ص). وفي (ع) الأصل.

٢- أي سقط (ح).

٣- هو أحمد بن محمد بن عمر ، تقدم.

٤- هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير ، ويعرف بابن أبي الأصبغ الحَرَّاني نزيل مصر، قرأ على أحمد بن هلال الأزدي، وسمع حرف نافع من عبد الله بن عيسى المدني عن قالون، توفي في شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. معرفة القراء : ٥٨٧/٢(٣٠٥) ، غاية النهاية : ٦٨/٢(٢٧٤٢).

٥- هو أبو موسى عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب القرشي المدني المعروف بطيارة نزيل مصر، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن قالون، روى القراءة عنه محمد بن أحمد بن منير ، توفي في صفر سنة سبع وثمانين ومائتين. غاية النهاية : ٤٤٠/١(١٨٣٩).

٦- من الآية : ٦ من سورة القمر.

٧- من الآية : ٦ من سورة القمر.

٨- إبراهيم مبهم ، ولعله إبراهيم بن قالون ، وهو إبراهيم بن عيسى بن مينا المدني ، قرأ على أبيه، وقرأ عليه محمد بن عبد الله بن فليح . غاية النهاية : ٢٢/١(٨٩).

وروى **أبو نشيط**[1] عن **قالون** وصل ﴿**الداع**﴾ بياء، ووصل ﴿**دعان**﴾ [من]غير[2] ياء.

قلت: لأن الياء في ﴿**الداع**﴾ لام الفعل.

قال **أبو عمرو**: «وروى لي **فارس** عن قرأته على **عبد الله بن الحسين**[3] عن **محمد بن حمدون**[4] عن **أبي عون**[5] عن **الحلواني** عن **قالون** بإثبات[6] الياء في الوصل في ﴿**دعان**﴾ خاصة»[7].

قال: «وكذلك[8] نص عليه **أبو عون** في كتابه عنه».

[٤٣٧]نَذِيرِي لِـ(وَرْشٍ)ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو
نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذْرِي جَلاَ

[٤٣٨]وَعِيدِي ثَلاَثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو
نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلاَ

أراد ﴿**فَستعلمون كيف نذير**﴾ في الملك[9]، و﴿**إن كدتَّ لَتُرْدِينَ**﴾ في

١- أبو شيبة (ص) . وأبو نشيط تقدم في مقدمة المصنف.

٢- من زيادة من (ح). وفي (ع) بغير.

٣- عبد الله أبي الحسين(ح). والصحيح ما أُثبت. فهو أبو أحمد عبد الله بن الحسين السامري ، تقدم في مقدمة المصنف.

٤- هو أبو الحسن محمد بن حمدون الواسطي الحذاء، قرأ القرآن على قنبل وعلى أبي عون محمد بن عمرو، روى القراءة عنه ابن مجاهد وأبو أحمد السامري وغيرهما .

معرفة القراء : ٤٩٢/١(٢٢٣) ، غاية النهاية : ١٣٥/٢(٢٩٨٣).

٥- هو أبو عون محمد بن عمرو بن عون بن أوس السلمي الواسطي، مقرئ محدث مشهور ضابط متقن، عرض على أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون، توفي قبل السبعين ومائتين. غاية النهاية : ٢٢١/٢ (٣٣٢٩).

٦- في إثبات (ح).

٧- نص على نحو ذلك في جامع البيان : (١٢٩-ب).

٨- وكذا (ح).

٩- من الآية : ١٧ من سورة الملك.

الصافات[1]، و﴿أن ترجمون﴾ في الدخان[2]، وفيها :﴿فاعتزلون﴾[3]، و﴿نـــذر﴾ في القمر في ستة مواضع[4].

﴿وعيد﴾[5] ثلاثة : منـــها في إبراهيـــم :﴿وخـــاف وعـــيد﴾[6]، وفي ق اثنان:﴿فحق وعيد﴾[7]، و ﴿من يـــخاف وعيد﴾[8]، [و]﴿ولا ينقـــــذون﴾[9] في يس، و﴿أخاف أن يكذبون﴾[10] في القصص، بعده﴿قال سَنَشُدُّ﴾[11] .

واحترز من ﴿يُكذبونَ﴾[12] الذي ليس بعده ﴿قال﴾ ، فقال: (يُكذبـــون قال).

و﴿نكير﴾ في[13] أربعة[14] مواضع:

في الحج:﴿نكير فكأين من قرية﴾[15]، وفي سبأ: ﴿فكيف كان نكير قـــل انَّمآ أعظكم﴾[16]، وفي فاطر: ﴿فكيف كـــان نكـــير ألم تـــر أن الله﴾[17]، وفي الملك:﴿فكيف كان نكير أو لم يروا﴾[18] .

١- من الآية : ٥٦ من سورة الصافات.

٢- من الآية : ٢٠ من سورة الدخان.

٣- من الآية : ٢١ من سورة الدخان.

٤- من الآيات : ١٦و١٨و٢١و٣٠و٣٧و٣٩ من سورة القمر.

٥- ووعيدي (ح).

٦- من الآية : ١٤ من سورة إبراهيم.

٧- من الآية : ١٤ من سورة ق.

٨- من الآية : ٤٥ من سورة ق.

٩- من الآية : ٢٣ من سورة يس.

١٠- من الآية : ٣٤ من سورة القصص.

١١- من الآية : ٣٥ من سورة القصص.

١٢- من الآية : ١٢ من سورة الشعراء.

١٣- في سقط (ح).

١٤- أربع(ح).

١٥- من الآيتين : ٤٤و٤٥ من سورة الحج.

١٦- من الآيتين : ٤٥و٤٦ من سورة سبأ.

١٧- من الآيتين : ٢٦و٢٧ من سورة فاطر.

١٨- من الآيتين : ١٨و١٩ من سورة الملك.

فهذه تسع عشرة زائدة، انفرد بها ورش عن نافع.

[و(نكيري): مرفوعٌ بالابتداء، وفي (وصِّل)، ضمير مرفوع يرجع إليـــه، والألف لإطلاق القافية. ويجوز أن يعود الضمير إلى جميع الياءات من قولـــه: (ثم يردين)...إلى (نكيري)، أي وصل المذكور بنذيري في الحكم كما قال رؤبة:

كأنه في الجلد توليع البَهَقْ[1]

والهاء في (عنه) تعود إلى ورش][2].

[٤٣٩]فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِناً (يَـــــ)داً
وَوَاتَّبِعُونِي (حَــ)جَّ فِي الزُّخْــرُفِ الْعَــلاَ

أشار بقوله: (ساكنا يدا)، إلى ترك الحركة باليد؛ لأن المتكلم في إبطـــال الشيء أو إثباته، قد يحرك يده في تضاعيف[3] كلامه ؛ فكأنه قال: (قف ســـاكنا يدا)، ولا تتحرك في ردِّ ذلك بسبب ما وقع من الخلاف فيه. وذلـــك أن أبـــا عمرو ذكر في التيسير[4] عن السوسي فتح الياء في الوصل وسكونها في الوقف.

قال: «وقد روى، أبو حمدون وغيره عن اليزيدي عن أبي عمرو الفتـــح في الوصل، والحذف في الوقف»[5].

قال: «وهو عندي قياس مذهـــــب أبي عمـــرو في اتبـــاع المرســـوم في الوقف»[6].

وقال في غير التيسير[7]: «روى أبو شعيب عن اليزيدي عن أبي عمرو فتحَ

١- عجز بيت لرؤبة في ديوانه : ١٠٤ . وصدره: فيها خطوط من بياض وبلق . وسيأتي بتمامه في شـــرح البيت : ٩٨٧.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٣- تضاعف(ح).

٤- التيسير : ١٨٩.

٥- المصدر نفسه.

٦- المصدر نفسه .

٧- جامع البيان : (ل:٢١٩-ا).

هذه الياء في الوصل». و لم يذكر الوقف .

«وروى عن أبي[1] حمدون عن اليزيدي عن أبي عمرو فتحها في الوصـــل، وحذفها[2] في الوقف.

وكذلك روى أيضاً عن ابن مجاهد بإسناده عن [أبي][3] عبد الرحمن بـــن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو»[4] .

قال: «وكذلك روي محمد بن سعدان وأحمد بن واصل عن الــــيزيدي عنه. وزاد الإصبهاني عن ابن سعدان عن اليزيدي قال : الوقف على الكتاب.

وقال إبراهيم بن اليزيدي عن أبيه : مفتوحة الياء.

وقد لخص مذهب أبي عمرو في ذلك في الحالين أبو عبد الرحمـــن وأبـــو حمدون فقالا : بالياء في الوصل، لأنه رأس آية . والياء[5] في الوصل منصوبة، لأنها استقبلتها ألف خفيفة . وبغير الياء في السَّكت؛ لأنه مكتوب كذلك»[6] .

قال أبو عمرو رحمه الله: «وبالحذف في الحالين قرأت عن اليزيدي عـــن أبي عمرو، على فارس وعلى الفارسي وعلى أبي الحسن وغيرهم»[7] .

وقد ذكر مذهب أبي شعيب، مكيٌّ[8] وغيره.

وحجته أن الأصل إثبات هذه الياء؛ لأنه ليس بنداء فيحذف الياء فيـــه. وإنمـــا كتب على لفظ الوصل، لأن الياء ذهبت في اللفظ لسكونها وسكون اللام بعدها.

١- ابن (ص)(ع).

٢- وحذفه (ص)(ع).

٣- أبي زيادة من (ح).

٤- جامع البيان : (ل:٢١٩-ب).

٥- فالياء(ح).

٦- جامع البيان : (ل:٢١٩-ا).

٧- لم اجد هذا القول في كتابيه جامع البيان والتيسير . ولعله من كتاب التبيين و لم أقف عليه.

٨- التبصرة : ٣١٤، والكشف : ٢٣٨/٢. ونص قول مكي في التبصرة: «وكلهم أيضاً حذَف الياء مـــن ﴿فبشر عباد﴾ ، إلا ما روي عن أبي عمرو وابن كثير والأعشى عن أبي بكر بياء مفتوحة في الوصـــل..». وقال في الكشف: «وروي عن أبي عمرو وابن كثير والأعمش [وهو تصحيف للأعشى] عن أبي بكر أنهـــم قرؤوها بياء مفتوحة» ، فلم ينص مكي على كون هذا المذهب مذهبا للسوسي.

قوله: ([و]وَاتبعون[1] حج في الزخـــرف العـــلا)، أراد قولـــه تعـــالى: ﴿واتبعون هذا صرط مستقيم﴾[2] .

وإنما حجَّ، لاحتجاجه بأن[3] الكلمة ليست برأس آية، فتحذف في الحـــالين كما وقع ذلك في قوله: ﴿الذى خلقنى فهو يهدين﴾[4] ونظائره.

هذا بعد ثبوت نقله. والحجة تابعةٌ للنقل.

[٤٤٠]وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنْ الكُـــلِّ يَـــاؤُهُ
عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ (مُــ)ثِّـــلاَ

روى ابن مجاهد عن التغلبي[5] وابن شنبوذ عن الأخفش[6] عن ابن ذكوان حذف هذه الياء في الحالين.

قال أبو عمرو: «وقرأت على الفارسي عن قرأته علـــى النقـــاش عـــن الأخفش عن ابن ذكوان بإثباتها في الحالين»[7] .

قال: «وكذلك قرأت على أبي الفتح عن قرأته على عبد البـــاقي بـــن الحسن عن أصحابه عن الأخفش»[8] .

قال: «وكذلك روى عثمان بن خُرَّزَاد[9] عن ابن ذكوان أيضاً»[10] .

١- واتبعون(ص)(ع).
٢- من الآية : ٦١ من سورة الزخرف.
٣- لأن (ص).
٤- الآية : ٧٨ من سورة الشعراء.
٥- هو أبو عبد الله أحمد بن يوسف التغلبي البغدادي، روى القراءة عن ابن ذكوان، ورواها سماعا عـــن أبي عبيد القاسم وغيره، روى القراءة ابن مجاهد وابن جرير الطبري وغيرهما. غاية النهاية : ١/١٥٢(٧١٠).
٦- هو هارون بن موسى الأخفش تقدم.
٧- جامع البيان : (ل: ١٨٧-ب).
٨- المصدر نفسه.
٩- هو أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَّزاد البصري، نزيل أنطاكية، روى القراءات عن ابـــن ذكوان، روى القراءات عنه إبراهيم بن عبد الرزاق. غاية النهاية : ١/٥٠٦(٢٠٩٨).
١٠- جامع البيان : (ل:١٨٧-ب)

قال: «وقرأت على أبي الحسن عن قرأته بالحذف والإثبات جميعا»[1].
قال: «وأختار إثباتها في الحالين لابن ذكوان لثبوتها في كل المصاحف»[2].

[٤٤١] وَفِي نَرْتَعِي خُلْفٌ (زَ)كَـــا وَجَمِيعُـــهُمْ
بِالاِثْبَاتِ تَحْـــتَ النَّمْـــلِ يَـــهْدِيَنِي تَـــلاَ

قال أبو عمرو: «اختلف عن[3] قنبل في إثبات ياء بعد العين من﴿يرتع﴾[4]، فروى عنه أبو ربيعة وابن الصباح إثباتها في الحالين، وروى عنه غيرهما حذفـــها فيهما»[5].

وإثباتها كإثبات﴿يتقى﴾[6].

وأجمعوا على إثبات الياء في:﴿قال عَسَى ربى أن يهدينى سوآء السبيل﴾[7] في القصص في الحالين[8]، وهي ثابتة في الرسم.

فإن قلتَ: فلِمَ ذكر هذه الياء، و﴿تسئلنى﴾[9] في الكهف دون غيرهما ممـــا وقع الاتفا ق على إثباته[10] خطّاً وقراءة ؟

قلت: أما هذه، فلأنه لما عدَّ الزوائد المختلف فيها، ذكر﴿يـــهدينى﴾[11] ولم

١- جامع البيان : (ل:١٨٧ ب).
٢- في غير كتابي : جامع البيان والتيسير.
٣- واختلف (ح).
٤- من الآية : ١٢ من سورة يوسف.
٥- التيسير : ١٣١.
٦- قوله تعالى: ﴿إنه من يتق﴾ من الآية : ٩٠ من سورة يوسف، أثبتها في الحالين قنبل، وحذفها البـــاقون في الحالين . التيسير : ١٣١. وفي (ح نبغى). وفي (ص) و(ع) (فهما بإثباتها كإثبات..).
٧- من الآية : ٢٢ من سورة القصص.
٨- في الحالين سقط (ح).
٩- من الآية : ٧٠ من سورة الكهف.
١٠- إثباتها (ع).
١١- هادين (ع).

يعين أنها التي في الكهف، فخشي أن تلتبس بهذه، فاحتاج إلى ذكر هذه وأنها متفق عليها، لِيتَعين[1] الخلاف في ﴿يهدينِ﴾[2].

وأما ﴿تَسْئلْنى﴾، فللخُلف المروي عن ابن ذكوان فيه ذكره[3].

فصل

وقد نظمت الثابت من الياءات في الحالين إجماعاً لثبوته في الرسم مما[4] هو كالمختلف فيه في المعنى واللفظ فقلت:

أَلا قل لِمَنْ وَافَاكَ يَسْأَلُ رَاغِبــاً ... عَنِ الْيَا ذَاتِ الوَصْلِ وَالوَقْفِ عن خُـبرِ

فَتِلكَ ثَمانٌ بَعْدَ عِشرينَ أُثبِتَــتْ ... كِتَاباً وَرَاعَى خَطَّهَا[5] كلُّ مَنْ يُقْـرِي

فَمِنْهَا فَـإِنَّ اللَّـهَ يَـأْتِي وَقَبْلَـهُ ... مضى يَاءَ وَاخْشَوْنِي[6] المقَدَّمُ فِي الذِّكْـرِ

وَفَاتَّبِعُونِي تَحْتَـهَا ثُـمَّ يَـهْدِنِي ... بِالأَنْعَامِ مَعْ يَأْتِي هَدَانِي أَلاَ فَـادْرِي

وَفِي سُورَةِ الأَعْرَافِ يَأْتِي وَبَعْـدَهُ ... بِهَا الْمُهْتَدِي مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلاَ نُكْـرِ

وَجَاءَ فَكِيدُونِي بِهُود وَيُوسُـفٍ ... مَعَ اتَّبَعَنْ نَبْغِي بِهَا عَنْ أُولِي السَّـبْرِ

وَفِي آيِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ غَيْرِ رِيبَـةٍ[7] ... فَمَنْ تَبِعَنِي ثُمَّ الْمَثَانِي لَدَى الْحِجْـرِ

وَفِي النَّحْلِ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ وَبَعْـدَهُ ... وَقُل لِعِبَادِي حَرْفُ سُبْحَانَ يَا مُقْـرِي

١- بتعين (ص). وفي(ع) بتعيين.

٢- من الآية : ٢٤ من سورة الكهف.

٣- ينظر هذا الخلف في شرح البيت : ٤٤٠.

٤- ما (ح).

٥- حفظها (ح).

٦- فاخشوني في جميع النسخ . والصحيح ما أُثبت. وهو قوله تعالى: ﴿فلا تخشوهم واخشوني﴾ من الآية : ١٥٠ من سورة البقرة.

٧- رتبة (ص).

وَمِنْ بَعْدِهِ فِي الْكَهْفِ يَاءُ اتَّبَعْتَنِـي وَفِي مَرْيَمَ خُذْ فَاتَّبِعْنِي عَلَى ذِكْـــرِ
وَفِي اتَّبِعُونِي حَــرْفُ طَــهَ وَيَعْبُــدُو نَنِي[1] قَبْلَهُ الزَّانِي لَدَى النُّور فَاسْــتَقِرِ
وَيَاسِينُ قُلْ فِيهَا اعْبُدُونِي وَصَادٌ فِيــــ هَا الأَيْدِي أَخِيراً لاَ يَرِيبُ أَخَا حِجْرِ
وَفِي زُمَرٍ حَرْفَا هَدَانِـــي وَيَتَّقِـــي وَقُلْ بِالنَّوَاصِي ثَابِتٌ وَاضِحُ الشَّــطْرِ
وَتُؤْذُونَنِي فِي الصَّفِّ أَخَّرْتَنِي الْمُنَــا فِقُونَ حَوَتْهَا وَهْيَ خَاتِمَةُ الزُّهْـــرِ[2]
وَحِرْزُ الأَمَانِي فِيهِ يَـــاءَانِ بُيِّنَــا فَأَغْنَى بَيَاناً أَنْ أُضَمِّنَهَا[3] شِــعْرِي[4]

فهذه ثابتة في الحالين إجماعا.

وقد تقدمت المختلف فيها، وما بقي فمحذوف في الحالين إجماعاً.

من ذلك رؤوس الآي كلها نحــو:﴿فـــارهبون﴾[5] و﴿ولا تكفــرون﴾[6]

١- تعبدونني (ع).

٢- في (ح) نص البيت: وتؤذونني يأتي لدى الصف والمُنا فقون لها أخرتني آخر الزهـــر.

٣- يضمنها (ح).

٤- والحروف التي ضمنها السخاوي هذه الأبيات، هي: ﴿فإن الله يأتى﴾ من الآية : ٢٥٨ من البقـــرة، و﴿واخشونى﴾ من الآية : ١٥٠ من البقرة، و﴿فاتبعونى﴾ من الآية : ٣١ من آل عمران، و﴿يهدينى﴾ مـــن الآية : ٧٧ من الأنعام ،﴿يأتى﴾ من الآية : ١٥٨ من الأنعام، و﴿هدينى﴾ من الآية : ١٦١ من الأنعـــام، ، و﴿يأتى﴾ من الآية : ٥٣ من الأعراف، و﴿المهتدى﴾ من الآية : ١٧٨ من الأعراف، و﴿فكيدونى﴾ مـــن الآية : ٥٥ من سورة هود، و﴿اتبعَنى﴾ من الآية : ١٠٨ من يوسف، و﴿نبغى﴾ مـــن الآيـــة : ٦٥ مـــن يوسف، و﴿تبعني﴾ من الآية : ٣٦ من إبراهيم، و﴿المثانى﴾ من الآية : ٨٧ من الحجر، وتأتى من الآيـــة : ١١١من النحل، و﴿لعبادى﴾ من الآية : ٥٣ من الإسراء، و﴿فإن اتبعتنى﴾ من الآية : ٧٠ من الكـــهف، و﴿فاتبعنى﴾ من الآية : ٤٣ من مريم، و﴿فاتبعونى﴾ من الآية : ٩٠ من طه، و﴿يعبدوننى﴾ من الآيـــة : ٥٥ من النور، و﴿الزانى﴾ من الآية : ٣ من النور، و﴿وأن اعبدونى﴾ من الآية : ٦١ من يس، و﴿أولى الأيدى﴾ من الآية : ٤٥ من ص، و﴿هدينى ﴾ من الآية : ٥٧ من الزمر، و﴿بالنواصى﴾ من الآية : ٤١ من الرحمن، و﴿تؤذوننى﴾ من الآية : ٥ من الصف، و﴿أخرتنى﴾ من الآية : ١٠ من المنافقون.

٥- من الآيتين : ٤٠ من سورة البقرة، و٥١ من سورة النحل.

٦- من الآية : ١٥٢ من سورة البقرة.

و﴿مئاب﴾[1] و﴿متاب﴾[2] .

[هذا قول أبي عمرو في كتاب التبيين الذي صُنف[3] في الياءات. وعلى ما فيه نظمت هذه الأبيات.

ولم يذكر هاهنا ﴿أتحـــجُّونى﴾[4] في الأنعام، وهي ثابتـــة بإجمـــاع، وفي الأعراف:﴿لن تريني﴾ في الموضعين[5] و﴿استَضْعَفُونى﴾[6] و﴿يَقْتُلُونَـــنى﴾[7]، وفي الحجر: ﴿أَبَشَّرْتُمُونى﴾[8]، وفي طه:﴿بعِبـــادى﴾[9] ، و﴿يعبـــادى﴾[10] أيضـــاً في الدخان، وفي الفجر:﴿فى عِبَـــدى﴾[11] و﴿جَنَّتِى﴾[12] .

وهذه الياءات ذكرها في تصنيف آخر.

ومما لم يذكره[13] ﴿دِينى﴾ في يونس[14] والزمـــــر[15]، و﴿فطـــرنى﴾[16] في الزخرف. ولو نظر فيها حق النظر، لوجد منـــــها جملـــة نحـــو:﴿خَلَقَـــنى﴾[17]

١- من الآية : ٣٦ من سورة الرعد.

٢- من الآية : ٣٠ من سورة الرعد.

٣- صنعه(ح).

٤- من الآية :٨٠ من سورة الأنعام.

٥- الموضعان من الآية : ١٤٣ من سورة الأعراف.

٦- من الآية : ١٥٠ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ١٥٠ من سورة الأعراف.

٨- من الآية : ٥٤ من سورة الحجر.

٩- من الآية : ٧٧ من سورة طه.

١٠- من الآية : ٢٣ من سورة الدخان.

١١- من الآية : ٢٩ من سورة الفجر.

١٢- من الآية : ٣٠ من سورة الفجر.

١٣- لم يذكر (ح).

١٤- من الآية : ١٠٤ من سورة يونس.

١٥- من الآية : ١٤ من سورة الزمر.

١٦- من الآية : ٢٧ من سورة الزخرف.

١٧- من الآية : ٧٨ من سورة الشعراء.

و﴿يُطعِمنى﴾[1] و﴿يُميتنى﴾[2] والله أعلم][3] .

[٤٤٢]فَهَذِي أُصُولُ الْقَـــوْمِ حَـــالَ اطِّرَادِهَـــا

أَجَـــابَتْ بِعَـــوْنِ اللهِ فَـــانْتَظَمَتْ حُــــلاَ

(حال اطرادها)، منصوب على الظرف ؛ والعامل : ما في (هذي)[4] من معنى الإشارة.

و(حُلاَ)، منصوب على الحال؛ أي : مماثلة أو مشبهة. ويجوز نصبه على التمييز، بمعنى: فانتظمت حلاها.

[٤٤٣]وَإِنِّــي لأَرْجُــوهُ لِنَظْــمِ حُرُوفِــــهِمْ

نَفَـــائِسَ أَعْـــلاَقٍ تُنَفِّـــسُ عُطَّـــلاَ

(نَفَائِسَ أَعْلاَقٍ)، منصوب على الحال أيضاً.

و(تُنَفِّس عُطَّلاً)، أي أجياداً عُطّلاً، أي يجعلها ذات[5] نفاسة.

ومعنى ذلك، أنه إذا نظمها فحفظها من لاَ علم له، صار كمن تَحَلَّى جِيدُه بعِقدٍ نفيس.

١- من الآية : ٧٩ من سورة الشعراء.

٢- من الآية : ٨١ من سورة الشعراء.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ح). وتضمنت هذه الزيادةَ أيضاً نسخة المدينة المنورة .

٤- هذا (ح).

٥- ذا (ع).

[٤٤٤]سَأَمْضِي عَلَى شَــرْطِي وَبِــالله أَكْتَفِــي
وَمَا خَــابَ ذُو جِــدٍّ إِذَا هُــوَ حَسْــبَلاَ

(عَلَى شَرْطِيَ)، أي على ما شرطته من الرموز وما قدمته من القيود.
وحَسْبَلَ ، إذا قال : حسبي الله[1] .

---

١ في (ح)...الجزء الأول من كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد. وافق الفراغ من نسخه صبيحة يــوم الخميس ... من جمادى الأولى سنة تسع وستين وستمائة... وفي (ع)، آخر الجزء الأول من فتح الوصيــد في شرح القصيد ، والحمد لله كما هو أهله، والصلاة على محمد نبيه وآله.



كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد

تأليف

الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي

المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري

الجزء الثالث

مكتبة الرشد

الرياض

[بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين][1]

باب
فرش الحروف

القراء يسمون ما قل دوره من الحروف فرشاً لانتشاره ؛ فكأنه انفرش . إذ كانت الأُصول ينسحب حكمُ الواحد منها على الجميع[2] .

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) . وفي (س) بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي.
٢- الجمع (ص).

سورة البقرة

[٤٤٥] وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْـــلِ سَـــاكِنٍ
وَبَعْدُ (ذَ)كَـــا وَالْغَـــيْرُ كَـــالْحَرْفِ أَوَّلاَ

من قرأ ﴿يَخْدَعون﴾[1]، جعل ﴿يُخَــدعون﴾[2] الأول بمعنى يَخْدَعُون.
فهو مثلُ: عَافَاكَ اللهُ .
ففي قراءهم ﴿يَخْدَعُونَ﴾، تنبيهٌ على أَنَّ الأَوَّل بمعْناه.
ولا طائلَ تحت قولِ من قال[3]: إنَّه جَعل المخادعـــة في الأول لله وللذيـــن آمنواْ ، فكيف يجعلها ثانياً لأنفسهم !؟، وقال[4]: هـــي مُناقَضـــةٌ؛ لأَن مَعْنَـــاه كقولك: ظلمتَ زيداً وما ظلمتَ إلاّ نَفْسَكَ، لأَنَّ مُخادعتهم لله عائدةٌ عليـــهم، فكأهم إنَّمَا خادعوا[5] أنفسهم.
وحجة ﴿يُخَــدعون﴾[6] أنه موافق للأول.

١- من الآية : ٩ من سورة البقرة . و﴿يخدعون﴾ هنا بفتح الياء والدال من غير ألف، وبه قرأ ابن عـــامر والكوفيون من السبعة . السبعة : ١٤١ ، التبصرة : ١٤٦ ، التيسير : ٧٢.

٢- من الآية : ٩ من سورة البقرة . وهذا الحرف لا خلاف أنه بالألف وضم الياء وكسر الدال .
التبصرة : ١٤٦.

٣- هو ابن زنجلة في حجة القراءات: ٨٧ . وقريبٌ من قوله، قولُ المهدوي في شرح الهداية : ١٥٣/١.

٤- فقال (ص).

٥- خدعوا (ص).

٦- بضم الياء وفتح الخاء وكسر الدال. وبه قرأ الحرميان وأبو عمرو.
السبعة : ١٤١ ، التبصرة : ١٤٦ ، التيسير : ٧٢.

ومن قال أيضاً مُحْتجّاً لهذه القراءة : إن الإنسان لا يخدع نفسه[1]، فجوابُه أنه لم يُرد أنهم خدعواْ أنفسهم، ولكن[2] لَمَّا عاد مَكْرُهُمْ عليهم، صاروا خادعين لأنفسهم في المعنى.

وأصْلُ الخديعة من الإختفاء ؛ ومنه : المِخْدَعُ[3] في البيت.

ويقولون : خَدَعَ الضَّبُّ في جُحْرِهِ ، إذا دخل فيه واختفى ؛ ثم استُعمل في التمويه والحيل والمكر وما يخالف النصح. قال النبي ﷺ : «**المكرُ والخديعةُ في النار**»[4] .

وكذلك استعمل في الفساد ؛ قال **الشاعر**:

طَيِّبُ الرِّيقِ[5] إِذَا الرِّيقُ خَدَعْ[6]

أي فَسَدَ.

وقوله: (**الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ**)، يعني فتحَ الياءِ، والساكنُ : الخاء.

(**وبَعْدُ**)، يعني فتح الدال.

و(**ذَكَا**)، معناه اشْتعل وأضاء.

[و(**أوَّلاَ**)، منصوب على الحال ؛ والتقدير: كالحرف المنزل أولا، أو على الظرف][7] .

١- نقل ابن زنجلة عن الأصمعي قوله: «ليس أحد يخدع نفسه ، وإنما يخادعها». حجة القراءات: ٨٧ . ومثله عزاه المهدوي-نقلا عن اليزيدي-إلى أبي عمرو البصري . شرح الهداية : ١٥٣/١.

٢- ولكنهم (ص).

٣- المِخدع : هو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير . اللسان : (خدع).

٤- أخرجه الحاكم في المستدرك عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ بزيادة (والخيانة) و لم يعلق عليه. المستدرك : ٦٥٠/٤(٨٧٩٥).

٥- (الدين) مكان الريق في الموضعين (ص).

٦- عجز بيت لسُويد بن أبي كاهل يصف ثغرَ امرأة كما في اللسان: (خدع)، وصدره : أبيضُ اللَّونِ لَذِيذٌ طَعْمُهُ. وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ١/ ٣١٣ ، وابن خالويه في إعراب القراءات السبع : ١/ ٦٥.

٧- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[٤٤٦]وَخَفَّـفَ (كُـوفٍ) يَكْذِبُـونَ وَيَـاؤُهُ
بِفَتْـحٍ وَلِلْبَـاقِينَ ضُـمَّ وَثُقِّـلاَ

قال الله تعالى: ﴿وَمَا هم بمؤمنين﴾[1]، فأخبر عـن كذبهـم في قولهـم: ﴿ءامنا﴾[2]. ويلزمُ من كذبهم تَكْذِيبُهم.

فمن قرأ ﴿بما كانوا يَكْذِبون﴾[3] بالتخفيف، فمعنى القـراءة : كذبُـهُم هذا[4] الذي أخبر اللهُ تعالى به؛ وذلك الكذبُ استهزاءٌ بـالله ورسـوله، لأن الله تعالى[5] أخبر عنهم بذلك في قوله: ﴿إنما نحن مستهزِءُون﴾[6] .

ومن قرأ ﴿يُكذّبون﴾[7]، فمعناه : التكذيب الذي به[8] كانوا كاذبين.

[٤٤٧]وَقِيـلَ وَغِيـضَ ثُـمَّ جِـيءَ يُشِـمُّهَا
لَدَى كَسْرِهَا ضَمّاً (ر)جَالٌ (لِـ)تَكْمُـلاَ

أصل ﴿قيل﴾[9]: قُولَ ؛ استُثْقِلت الكسرة في الواو فنُقلت إلى القاف؛ فلمـا سكنت الواو وانكسر ما قبلها ، قُلبت ياءً .

١- من الآية : ٨ من سورة البقرة.

٢- من الآية : ٨ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ١٠ من سورة البقرة . وقرأ الكوفيون بفتح الياء مخففاً. التيسير : ٧٢.

٤- فهذا (ص).

٥- تعالى سقط (ص).

٦- من الآية : ١٤ من سورة البقرة.

٧- ﴿يكذبون﴾ بضم الياء مشدّداً . وهي قراءة الحرميين وابن عامر وأبي عمرو. التيسير : ٧٢.

٨- له (ي) . وفي (ص) كانوا به كاذبين: تقديم وتأخير.

٩- من الآية : ١١ من سورة البقرة وغيرها.

وكذلك ﴿سِيءَ﴾[1] و﴿سِيقَ﴾[2] و﴿حِيلَ﴾[3]، أصلها : سُـوِيَ، وَسُـوِقَ، وَحُوِلَ.

وأما ﴿غيض﴾[4] و﴿جيء﴾[5]، فهما من الياء ؛ استُثْقِلت الحركة فيـهما علـى الياء، فنُقلت[6] إلى ما قبلها ؛ والأصل : غُيِضَ وَجُيِءَ.

وإنما كان هذا النقلُ بعد إزالة الضمةِ التي في أوائلها، لأهـا لا تتحـرك بالكسر، وهي مُتَحَرِّكَةٌ بالضم؛ وذلك أهم استثْقَلواْ الضمةَ وبعدها[7] واوٌ أو يـاءٌ مكسورةٌ، فأُزيلَت.

والعلماء يُعَبِّرُون عن هذا بالإشمام والرَّوْمِ والضم والإمالة.

وإنما اختار من هذه الألفاظ الإشمامَ، لأهَا عبارةُ عامَّةِ النحويين وجماعـةٍ من القراء المتأخرين.

وفي العبارة هِا ، تنبيه على أن أولَ الفعلِ لا يُكْسَرُ كسرةً خالصةً.

والذين سَمَّوْهُ رَوْماً قالوا : هو روم في الحقيقة . وتَسْمِيتُه بالإشمام، تجـوُّزٌ في العبارة .

والذين سموه ضمّاً -وهم عامة أئمة القراء -، فإنما عبَّروا عنه بذلك كمـا عبَّرواْ عن الإمالة بالكسر تقريبا ومجازاً ، لأَنَّ الممالَ فيه كَسرٌ. وهذا فيه شـيء من الضم.

وأما الذين عَبَّرُوا عنه بالإمالة، فلأن[8] الحركة ليست بضمـة محضـةٍ ولا كسرة خالصةٍ، كما أن الإمالة ليست بكسرٍ محضٍ ولا فتحٍ خالصٍ.

١- من الآية : ٧٧ من سورة هود وغيرها.

٢- من الآيتين : ٧١ و٧٣ من سورة الزمر.

٣- من الآية : ٥٤ من سورة سبأ.

٤- من الآية : ٤٤ من سورة هود.

٥- من الآية : ٦٩ من سورة الزمر، ومن الآية : ٢٣ من سورة الفجر.

٦- فقلبت (ص).

٧- بعدها (ص) بغير واو.

٨- فإنَّ (ص).

وحقيقةُ هذا الإشمام، أن تَنْحُوَ[1] بكسرة فاء الفعل نحوَ الضمة، فتمالُ كسرةُ فَاءِ الفعل، وتُميل الياءَ الساكنةَ بعدها نحوَ الواوِ قليلاً، إذْ هي تابعة لحركةِ ما قبلها.

وإنما قيل لذلك إمالة، لأنَّهُ قد دخله من الخلْطِ والشَّوْب[2] ما دخل الإمالة، كما سَمَّوْا المبالغة في تفخيم ﴿الرِّبَوٰاْ﴾[3] و﴿الصلوٰة﴾[4] و﴿الزكوٰة﴾[5]، حتى نَحَوْا به نحو الواو إمالةً. وعلى هذه اللغة، كتَبُوهُ بالواوِ تَنْبيهاً على الإمالةِ نَحْوَهَا.

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله[6] : وقد زعم بعضُ مَنْ يُشَارُ إليه بالمعرفة وهو بمعزل عنها وخالٍ منها، أنَّ حقيقةَ الإشمامِ في هذا ، أن يكون إيماءً بالشفتين إلى ضَمَّةٍ مقدَّرة مع كسرة فاء الفعل كسراً خالصاً. قال: وإن شئت أوْمَأْتَ بشفتيك[7] قبل اللفظ بالحرف المشمِّ الذي تُومئ[8] إلى حركته، وإن شئت بَعْدَهُ، وإن شئت مَعَهُ[9] .

١- ينحو (ص).

٢- التتوب (س).

٣- من الآية : ٢٧٥ من سورة البقرة وغيرها.

٤- من الآية : ٣ من سورة البقرة وغيرها.

٥- من الآية : ٤٣ من سورة البقرة وغيرها.

٦- قال أبو عمرو الداني: «وحقيقة الإشمام في هذه الحروف ، أن تنحى بكسر أوائلها نحو الضمة يسيرا، دلالة على أن الضم الخالص قبل أن تعل، كما تنحى بفتحة الحرف الممال نحو الكسرة قليلا إذا أريد ذلك، ليدل على أن الألف التي بعد الفتحة منقلبة عن ياء، أو لتقرب بذلك من كسرةٍ وليتها. وما عدا هذا في حقيقته فباطل». جامع البيان : (ل:١١٢-ب) . وينظر الإقناع : ٥٣٤/١.

٧- شفتيك (س).

٨- يومئ (ص).

٩- لعله يقصد أبا محمد مكي بن أبي طالب القيسي . وكلامه في حقيقة الإشمام قريب من هذا المعنى . قال مكي: «وبالإشمام في هذا يجوز أن يكون مع الحرف وقبله على معنيين مختلفين، قد بيناهما في غير هذا الكتاب». التبصرة : ١٤٧.

ونقل ابن الباذش عن مكي تجويزه أن يكون الإشمام في أوائل هذه الأفعال قبل اللفظ بالحرف، وعلق عليه بقوله: «وحسن ذلك في المنفصل نحو: (سيء وسيئت)، فإن كان متصلا نحو: (وقيل وحيل)، لم يكن هذا الوجه عنده كحسنه مع المنفصل، وذلك أن الإشمام قبل الحرف غير مسموع، فلا يتأتى في الابتداء، لأنه يضم شفتيه ساكتا قبل أن يشرع في التكلم، فإذا شرع في التكلم، كان الإشمام قبل الحرف رجوعاً إلى بعض السكوت، فلم يتمكن تمكنه في الابتداء» . الإقناع : ٥٣٥/١.

قال **أبو عمرو**: وهذا كله خطأٌ باطلٌ لا شك فيه، من قِبل أن الإيماءَ قبل اللفظ بالحرف المشَمِّ الذي تُومئُ[1] إلى حركته غير ممكن ؛ إذ لم يحصل قبلُ ملفوظاً به، فكَيفَ تُومئُ إلى حركته وهو معدومٌ في النطق أيضاً ؟! هذا مع تَمكُّنِ الوقُوف على ما قبله، والابتداء به، فيلزمُ أن يكون ابتداءُ المبتدئ بذلك، إعمالَ العضْوِ[2] وتهيئتَه قبل النطق. و لم يُسمَعْ بهذا قط، ولا وَرَدَ في لغةٍ ولا جاء في قراءة، ولا يصح في قياسٍ ولا يتحقق في نظر[3] .

وأما الإيماءُ بعد اللفظ به مكسوراً محضاً، فغيرُ مستقيم . وكذلك الإيماء معه في تلك الحال لا يمكن ؛ إذ لو كان ذلك، لَوَجَبَ أن يُسْتَعْمَلَ في النطق بذلك عضوُ اللسان للكسرة، والشفتان للإشارة . ومُحالٌ أن يجتمعا معاً على حرف واحد في حال تحريكه بحركة خالصة؛ إذْ ليس في الفطرة إطَاقَةُ ذلك[4] .

وإنما حَمَلَ القائلَ على هذا القول، القياسُ منه على كيفية الإشمامِ عند الوقْفِ على أواخر الكلم ؛ إذ يُؤْتَى به هناك بعد سكون الحرف والفراغِ منه.

وبين المكانين فُرْقَانٌ[5] غيرُ مشكوك فيه على ما بَيَّنَّا.

وزعم آخرون، أن حقيقته أن يُضمَّ أولُه ضمّاً مشبعا[6] ثم يُؤتَى بالياء الساكنة بعد تلك الضمة الخالصة. وهو باطل، لأن الضمة إذا أُخلصت[7] ومُطِّطَ[8] اللفظ بها، انقلبت الياءُ بعدها واواً ؛ إذ لا يصح[9] ياءٌ بعد ضمة، كما لا يصح[10] واوٌ بعد كسرة.

١- يومئ (ص).

٢- اللفظ (ص).

٣- نظير (ص).

٤- ذلك سقط (ص).

٥- حرفان (ص).

٦- شبعا (ص).

٧- خلصت (س).

٨- فيضطر (س).

٩- تصح (ي).

١٠- تصح (ي).

وزعم قومٌ من **أهل الأداء** أن حقيقة الإشمام في ذلك، أن تُشِمَّ أوله ضمّاً مُختَلَساً. وهذا أيضاً باطل؛ لأن ما يُختَلَسُ من الحركات ولا يتم الصوت به كهمزة بين بين وغيرها، لا يقع أبدا أولاً . وذلك لقُربه بالتضعيف والتوهين من الساكن المحض.

وإنما دخل الوهْمُ على هؤلاء، وعلى قومٍ من جهلة **النحاة** من أجْلِ العبَارَة عَنْهُ بالإشمام.

وقد ذكرت مرادَ **القراء** بهذه التَّسمية وغيرها.

والغرض بهذا[1] الإشمام الذي هو حركةٌ مركبة من حركتين: ضمةٍ وكسرة، الدلالةُ على هاتين الحركتين في الأصل.

أما الضمةُ، ففي الفاء . وأما الكسرةُ ففي العين؛ لأن الأصل فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، كما أن الحركة الممالة، بين[2] الفتحة والكسرة.

فلمَّا كان هذا الإشمامُ دَالاًّ على الأصل، صارت الكلمة كأنها منطوقٌ بها على أصلها من غير تغيير. فلذلك قال: (**لِتَكْمُلاَ**).

ومن أَخْلَصَ[3] الكسرَ ، فلِلْيَاءِ التي بَعْدَهُ ؛ إِذْ لاَ تجدُ ياءً ساكنة قبلها ضمة.

ومَنْ غَايَرَ، جَمَعَ بين اللغتين.

[٤٤٨]وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ (كَـ)مَـا (رَ)سَـا
وَسِيءَ وَسِيئَتْ (كَـ)انَ (رَ)اوِيهِ (أَ)نْبَـلاَ

قوله: (**كَمَا رَسَا**)، أي كما استقر في النقل وثبت.

وقوله: (**كَانَ رَاوِيه أَنْبَلاَ**)، لأنه قد اتفق عليه[4] إمام المدينة، وإمام الشام، وإمامُ النحو والقراءة **الكسائي**. ومعناه : كان راويه نبيلا؛ يعني مَن ذكرته.

١- بها (ص).

٢- من (ي).

٣- قرأ الكسائي وهشام ﴿قيل﴾ و﴿غيض﴾ و﴿جيء﴾ بإشمام الضم لأول ذلك حيث وقع ، وقرأ الباقون بإخلاص كسره . التيسير : ٧٢.

٤- عليها (ص).

[٤٤٩]وَهَا هُوَ بَعْــدَ الْــوَاوِ وَالْفَــا وَلاَمِــهَا
وَهَاهِيَ أَسْكِنْ (رَ)اضِياً (بَــ)ارِداً (حَــ)لاَ

قوله: (أَسْكِن رَاضياً بَارداً حَلاَ)، أشار به إلى أن هذه الأحرف التي هـي الواو والفاء واللام في نحو: ﴿وَهُو﴾[١] و﴿فهو﴾[٢] و﴿لَهُوَ﴾[٣]، وكذلك ﴿هـى﴾[٤]، قد عُدَّت لكونها لا تقوم بنفسها، كأنها من نفس الكلمـة، فخُففـت الكلمـة بالإسكان كما خُفِّفَ (عَضْدٌ) و(كَتْفٌ) ونحوُه.

فارْضَ بهذا الإحتجاج ، ودَعْ قولَ من فرق بين (هو) و(هي) فأسكن في (هو) لثقل الضم، ورآه أحسن من الإسكان في (هي)[٥] لكون الكسر أخف.

[٤٥٠]وَثُمَّ هُوَ (رِ)فْقاً (بَــ)انَ وَالضَّمُّ غَــيْرُهُمْ
وَكَسْرٌ وَعَنْ كُــلٍ يُمِــلَّ هُــوَ انْجَلَــى

قوله: (رِفقاً بَان)، أشار به إلى من رَدَّ الإسكان فيه[٦]، واحتجَ بأن (ثُــمَّ) تنفصل[٧]، ويمكن الوقف عليها، بخلاف السابقة فقال : أَسْكِنْهُ رافِقاً غيرَ مسـارع إلى رده، فإنَّ (ثُمَّ) شبهه[٨] إلى الواو[٩] والفاء، لاَ أَنها مشتركة في العطف .

١- من الآية : ٢٩ من سورة البقرة وشبهه.

٢- من الآية : ١٨٤ من سورة البقرة وشبهه.

٣- من الآية : ٦٢ من سورة آل عمران وشبهه. و﴿فهى﴾ من الآية : ٧٤ من سورة البقـــرة وشـــبهه ، و﴿لهى﴾ من الآية : ٦٤ من سورة العنكبوت.

٤- فهي (ي). ويقصد (هي) المسبوقة بالواو والفاء واللام .

٥- في قوله تعالى: ﴿ثم هو﴾ من الآية : ٦١ من سورة القصص.

٦- ينفصل (ص).

٧- رفقا (ي).

٨- مشبهة (ي).

٩- للواو (ص).

وقد أجروا المنفصل مجرى المتصل في نحو:

...أَشْرَبْ غَيْرَ ...[1].

وفي الحقيقة، أن تلك الأحرف ليست من الكلمة، كما أن (ثُمَّ) ليست منها.

وقوله: (والضَّمُّ غَيْرُهُمْ)، لأن الضم هو الأصل، وكذلك[2] الكسر في: ﴿هي﴾.

والدليل على ذلك، أنها كذلك إذا لم يكن قبلها هذه الأحرف.

وقوله: (وَعَنْ[3] كُل يُمِلَّ هُوَ) ، إنما ذكر هذا، لأنه قال: (بعد الواو والْفَا ولامِهَا)، فيدخل هذا فيه ، فذكر أنه محرَّك لا غير.

ونبه أيضاً على أن الرواية التي جاءت عن **قالون** من طريق **الحُلواني** في إسكانه، لا مُعوَّل عليها[4]، فإنها مخالِفة لما رواه جميع أصحاب **قالون**.

[٤٥١]وَفِي فَأَزَلَّ اللاَّمَ خَفِّفْ لِـ(حَمْزَةٍ)
وَزِدْ أَلِفاً مِنْ قَبْلِهِ فَتُكَمِّلاَ

قوله: (فَتُكَمِّل)، أي فتكمل الألفُ الكلمةَ، فترجع مِن زلَّ إلى زال.

ووجه قراءته[5]، أن الله أسكنهما[6]، ﴿فأز لَهُما الشَّيطَن﴾[7]؛ فالإزالة نقيض الاستقرار.

١- يقصد الشاهد الشعري: فاليَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مستحْقِبِ . وسيأتي بتمامه في شرح البيت : ٤٥٥.

٢- وكذلك قال (س).

٣- عن (ص).

٤- قال ابن الجزري: «واختلف أيضاً عن قالون،...فروى الفرضي عن ابن بويان من طريق أبي نشيط عنه إسكان ﴿يمل هو﴾، وكذلك روى الأستاذ أبو إسحاق الطبري عن ابن مهران من طريق الحلواني، ونص عليه الحافظ أبو عمرو الداني في جامعه عن ابن مروان عن قالون ، وعن أبي عون عن الحلواني عنه» . النشر : ٢/ ٢٠٩ . وينظر جامع البيان: (ل:١١٢-ا).

٥- يقرأ حمزة ﴿فَأَزَلَهُمَا﴾ بألف مخففا ، والباقون بغير ألف مشدداً . التيسير : ٧٣.

٦- أسكنها (ص).

٧- من الآية : ٣٦ من سورة البقرة.

وبعده ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾[1]، يقوى هذا المعنى، وليس ذلك بتكرار، لأن الأَول: فأزالهما الشيطان عن الجنة؛ أي نَحَّاهُمَا عنها فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم.

ومن قرأ ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، كان بمعنى أزالهما ؛ إن قَدَّرْتَه[2] مِن: زَلَّ عن الموضع، إذا لم يثبت فيه ، أو يكون معناه : فأكسبهما الزلة:

[٤٥٢] وَآدَمَ فَارْفَعْ نَاصِباً كَلِمَاتِهِ
بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحَوَّلاَ

وجه قراءة ابن كثير[3]، أن ما تلقيتَه فقد تلقَّاكَ.

فالكلماتُ فاعِلة، و﴿ءادمَ﴾ مفعول.

و﴿ءادمُ﴾ في القراءة الأخرى فاعل . والكلمات مفعولة.

ومن[4] الأفعال ما يستوي[5] في المعنى إضافتُه إلى الفاعل والمفعول، نحو: نَالَني كَذَا، ونلت[6] كذا ؛ وأصابني كذا، وأصبت[7] كذا ، كقوله:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا ... أَصَبْتَ حَلِيماً أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ[8]

ومثلُ قراءة ابن كثير: ﴿لاَ ينالُ عهدىَ الظَّـلمين﴾[9]، و﴿بَلَغَنِيَ الكِبَرُ﴾[10].

ولأن[11] الكلمات، لَمَّا كانت سبباً لتوبته وإنقاذه، حَسُنَ أن يُسند الفعل إليها.

١- من الآية : ٣٦ من سورة البقرة.

٢- قدرت (س).

٣- في قوله تعالى: ﴿فتلقَّى ءادَم﴾ من الآية: ٣٧ من سورة البقرة ، حيث قرأ ابن كثير ﴿ءادم﴾ بالنصب، ﴿كَلِمَـتٌ﴾ بالرفع، والباقون برفع ﴿ءادم﴾ وكسر التاء في ﴿كلمـت﴾. التيسير : ٧٣ .

٤- من (ص).

٥- تستوي (ي).

٦- فنلت (س).

٧- وصبيت (ص).

٨- البيت للشاعر أوس بن حجر ، وهو في ديوانه : ٩٩.

٩- من الآية : ١٢٤ من سورة البقرة.

١٠- من الآية : ٤٠ من سورة آل عمران.

١١- لأن (ص).

[٤٥٣]وَيُقْبَلُ الأُولى أَنَّثُوا (دُ)ونَ (حَـ)اجِــزٍ
وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَـا أَلِـفٍ (حَـ)لاَ

(دُونَ حاجزٍ)، أي دون مانعٍ من التأنيث، لأن الشفاعة مؤنثة.

ومن قرأ بالياء[١]، فلأن تأنيث الشفاعة غيرُ حقيقي. (وكلٌّ ما تأنيثه غيرُ حقيقي)[٢]، فإلى التذكير مآلُه، لأن التذكير هو الأصل، والتأنيث داخل عليه.

وهاهنا لم يدخل التأنيث على تذكير. فهي إذاً بمعنى التشفع، لا سيما وقد وقع الفصل بين الفعل والفاعل، وذلك[٣] مما يجوز معه تذكيرُ المؤنث الحقيقي، فغير الحقيقي أولى.

وعلى[٤] الجملة، فمثل هذا يجوز فيه التذكير والتأنيث كما قال [تعالى][٥]: ﴿فَقَدْ جَآءكم بينة من ربكم﴾[٦]، و﴿جآءهم البيِّنةُ﴾[٧]، ومثله في القرآن كثير.

وقوله: (وَعَدْنَا جميعاً)[٨]، يعني هنا[٩] وفي الأعراف[١٠] وطه[١١].

١- هم السبعة غير ابن كثير وأبي عمرو . التيسير : ٧٣.

٢- بين القوسين سقط (س).

٣- وهذا (س).

٤- على (ص).

٥- تعالى زيادة من (س).

٦- من الآية : ١٥٧ من سورة الأنعام .
وفي سورة الأعراف: ﴿قد جآءتكم بينة من ربكم﴾: من الآية : ٧٣

٧- من الآية : ٤ من سورة البينة.

٨- وعدنا موسى جميعا (ص).

٩- ﴿ وعدنا﴾ من الآية : ٥١ من سورة البقرة.

١٠- ﴿ ووعدنا﴾ من الآية : ١٤٢ من سورة الأعراف.

١١- ﴿ ووعدنــكم﴾ من الآية : ٨٠ من سورة طــه.

وإنما قال (حَلاَ)، لأن جماعةً من **الحذاق**، اختاروا هذه القـــراءة لموافقـــة اللفظ المعنى، لأن المعنى أن الله تعالى وَعَد موسى، فهو منفرد بالوعد. والمفاعلـــة إنما[1] تكون بين الآدميين إذا كانت من اثنين.

ومن قرأ ﴿**وعدنا**﴾ بألف[2]، جعله بمعنى وَعَدْنا، لأن المفاعلة قـــد تكـــون من واحد حيث يمكن أن تقع[3] من اثنين ، كقولهـــم : عَـــاقَبْت[4] وجازيتـــه[5] ؛ فحيث لا يقع من اثنين أولى ، وهو مثل قوله: ﴿**فَحَاسَبْنَـــهَا**﴾[6]. وقد قيـــل: إن تَرَقُّبَ موسى للميقات ومراعاته المصير إليه، قام مقام المواعدة، فيكون من اثنين.

واختار هذه القراءةَ **الطبري**[7] **وأبو طاهر**[8] **ومكي**[9] .

وأشار **شيخنا** إلى الأُولى ، واختارها **أبو عبيد**.

١- إنما سقط (س).

٢- بالألف (ص). وبذلك قرأ السبعة سوى أبي عمرو البصري حيث وقع . التيسير : ٧٣.

٣- يقع (س).

٤- عافيت (س).

٥- أو جازيته (ي).

٦- من الآية : ٨ من سورة الطلاق.

٧- ليس في تفسير ابن جرير الطبري مايدل عل اختياره قراءة (واعدنا) ، بل نص على أنهما متفقتان مـــن جهة المفهوم. جامع البيان : ٢٧٩/١.

٨- قال مكي: «وهو اختيار أبي طاهر» . الكشف : ٢٤٠/١.

٩- قال مكي: «والاختيار ﴿وعدنا﴾ بالألف، لأنه بمعنى (وعدنا) في أحد معنييه». الكشف : ٢٤٠/١.

[٤٥٤]وَإِسْـكَانُ بَـارِئكُمْ وَيَـأْمُرُكُمْ لَـهُ
وَيَـأْمُرُهُمْ أيضـاً وَتَـأْمُرُهُمْ تَـلاَ

اعلم أن من **النحويين**[١] من أنكر الإسكان في هذه القراءة[٢]، واحتجَّ بأنها حركةُ إعراب، فلا يجوز إسكانها.

قال سيبويه: «لم يكن **أبو عمرو** يسكن شيئا من هذا[٣]، وإنما كان يختلس، فيظنُّ من سمعه أنه أسكن»[٤] .

وقد ثبت الإسكانُ عن **أبي عمرو** والاختلاس معاً[٥] .

ووجه الإسكان، أن من العرب من يجتزئ بإحدى الحركتين عن الأخرى.

وقد عزا **الفراء**[٦] ذلك إلى **بني تميم وأسد** وبعض **النجديين** ، وذكر أنهم يخففون مثل **﴿يَأْمُرُكُم﴾**[٧] فيسكنون الراء لتوالي الحركات.

١- قال ابن الجزري: «وقد طعن المبرد في الإسكان ومنعه، وزعم أن قراءة أبي عمرو ذلك لحن...وذلك ونحوه مردود على قائله ، ووجهها في العربية ظاهر غير منكر ، وهو التخفيف وإجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة» . النشر : ٢/٢١٣. وقال الأخفش: «وقد زعم قوم أنها تُجزم، ولا أرى ذلك إلا غلطاً منهم، سمعوا التخفيف فظنوا أنه مجزوم». معاني القرآن : ١/ ٥٤.
وينظر الاحتجاج لقراءة أبي عمرو بما لا مزيد عنه في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي : ٢/ ٧٦-٨٤.

٢- ﴿ بارئكم﴾ من الآية : ٥٤ من سورة البقرة، و﴿يأمركم﴾ من الآية : ٦٧ من سورة البقرة وشبهه، و﴿يأمرهم﴾ من الآية : ١٥٧ من سورة الأعراف، و﴿تأمرهم﴾ من الآية : ٣٢ من سورة الطور، و﴿ينصركم﴾ من الآيتين: ١٦٠ من سورة آل عمران و٢٠ من سورة الملك، و﴿يشعركم﴾ من الآية : ١٠٩ من سورة الأنعام.

٣- في هذا (س).

٤- نقل هذا القول عن سيبويه ابن مجاهد في السبعة : ١٥٥. وتبعه أبو علي الفارسي في الحجة : ٢/٧٧. ولم أقف على هذا النص بهذا اللفظ في كتاب سيبويه . وينظر الكتاب : ٤/ ٢٠٢.

٥- الإسكان روي عنه من طريق الرقيين وغيرهم ، والاختلاس من طريق البغداديين ، وهو اختيار سيبويه. التيسير : ٧٣.

٦- في غير معاني القرآن له.

٧- من الآية : ٦٧ من سورة البقرة وشبهه.

[٤٥٥]وَيَنْصُرُكُمْ أيضـــاً وَيُشْــعِرُكُمْ وَكَــمْ
جَلِيلٍ عَنِ (الـــدُّورِيِّ) مُخْتَلِســاً جَــلاَ

وأما من أخذ **للدُّوري** بالإختلاس، وهي رواية **العراقيين** عن **أبي عمــرو**، فكم فيهم من جليل كــ**ابن مجاهد** وغيره.

وإنما أشار إلى وجه هذه القراءة بالمدح، لأنه تخفيف لا ينقص من الــوزن، ولا يُغير الإعراب.

على أن **سيبويه** رحمه الله، لم ينكر الإسكان بالكلية[١]، بـــل أجــازه في الإعراب كما في البناء ، واستشهد عليه بقول **امرئ القيس**:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَـــيْرَ مُسْـتَحْقِبٍ إِثْمــاً مِـــنَ اللهِ وَلاَ وَاغِـــلِ[٢]

وعلى البناء بقول **أبي نخيلة**:

إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبْ قَــوِّمِ بِــالدَّوِّ أَمْثَــالَ السَّــفِينِ العُــوَّمِ[٣]

ولكنه قال : القياس غير ذلك.

فإن كان الاستبعاد من أجل ذهاب حركة الإعراب، فقد أجمعــواْ علــى ذلك في الإدغام للمتماثلين والمتقاربين.

ومن قرأ[٤] بالإشباع ، فهو الأصل.

١- الكتاب : ٤/ ٢٠٤.

٢- البيت في ديوانه : ٢٥٨. وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٤/ ٢٠٤، وأبي علــي في الحجــة : ٨٠/٢. وتقدم طرف منه في شرح البيت : ٤٥٠.

٣- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب : ٤/ ٢٠٣، وأبي علي في الحجة : ٢/ ٨٠. والشاهد في البيت : تسكين باء (صاحبي) تشبيها للوصل بمجرى الوقف. وسيأتي ثانية عند المصنف في شرح البيت : ٩٨٥.

٤- هم القراء السبعة غير أبي عمرو. التيسير : ٧٣.

[٤٥٦]وَفِيهَا وَفِـــي الأَعْـرَافِ نَغْفِــرْ بِنُونِــهِ
وَلاَ ضَمَّ وَاكسِرْ فَاءَهُ (حِــ)ينَ (ظَــ)لَّــلاَ

من قرأ ﴿نَــغْفِرْ﴾[١]، فلقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾[٢] ؛ كأنه قال : قُلنـــا ادخلـــوا نغْفِرْ، وبعده ﴿وسنـــزيد المحسنين﴾[٣] .

فقد شهد له ما قبله وما بعده، فأمكنت الإقامة في ظله.

[٤٥٧]وَذَكَّرْ هُنَا (أَ)صْلاً وَلِــ(لشَّــــامِ) أَنَّثُــوا
وَعَنْ (نَافِعٍ) مَعْهُ فِي الاَعْــــرَافِ وُصِّــلاَ

قوله: (أصلاً)، لأن تأنيث الخطايا غير حقيقي. فهو في الأصل راجـــعٌ إلى معنى الخطأ.

ومن أنث، اعتبر اللفظ، لأنه مؤنث.

وعن **نافع** مع **ابن عامر** في الأعراف وُصِّلَ التأنيث؛ يعني: نُقِل[٤] فوُصّـــل إلينا[٥] .

١- من الآيتين : ٥٨ من سورة البقرة و١٦١ من سورة الأعراف ، حيث قرأ السبعة غير نافع وابن عـــامر بالنون. التيسير : ٧٣ و١١٤.

٢- من الآية : ٥٨ من سورة البقرة.

٣- من الآية ٥٨ من سورة البقرة.

٤- بغير نقل (ص).

٥- في حرف البقرة قرأ نافع ﴿يُغْفَرْ﴾ بالياء مضمومةً وفتح الفاء. وقرأ ابن عامر بالتـــاء: ﴿تُغْفَــرْ﴾ . وفي حرف الأعراف، اتفق نافع وابن عامر على ﴿تُغْفَرْ﴾ بالتاء مضمومة . التيسير : ٧٣ و١١٤.

[٤٥٨] وَجَمْعاً وَفَرْداً فِي النَّبِيءِ وَفِي النُّبُو
عَةِ الْهَمْزَ كُلٌّ غَيْرَ (نَافِعٍ) ابْدَلاَ

(جمعاً وفرداً)، منصوب على الحال ؛ والتقدير: مجموعاً ومفرداً.

والناس في قراءة من قرأ ﴿النبيّ﴾[1] و﴿النُّبوَّة﴾[2] بغير همز[3] على مذهبين:
منهم من يقول: أصله (نبيء) بالهمز. وإنما كثر استعماله[4]، فأوجب ذلك تخفيفَه[5]، فأُبدل من الهمزة حرفٌ من جنس ما قبلها، وأُدغم ما قبله فيه، فقالوا: (النبيُّ) و(النُّبوَّة).

وهو الذي اختاره الشيخ رحمه الله، لأن فيه جمعاً بين القراءتين في معنىً واحد.

ولأنهم قالوا في تصغير (نبوة) : (نُبَيْئَة)، فرُدَّ إلى أصله في الهمز.

ولأن كلَّ مهموز من فَعِيل، إنما يجمع في الاستعمال على (فُعَلاء)، مثل: (بَرِيء) و(بُرَءَآء).

وقد قال العباس بن مرداس:

يَاخَاتِمَ النُّبَئَآءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ ... بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا[6]

والقول الثاني، أنه من: نَبَا يَنْبُو، إذا ارتفع.

فإن قيل: فجمعه على أنبياء ، يدل على أنه من ذوات الياء، لأن ما كان من ذوات الياء يجمع على أفعِلاَء، كغني وأغنياء ؛ فقولُهم : أنبياء، دليل على

١- من الآية : ٦٨ من سورة آل عمران.

٢- من الآيتين : ٢٧ من سورة العنكبوت و٢٦ من سورة الحديد.

٣- من غير همز (ص) . وهي قراءة السبعة غير نافع.

٤- استعمالهم (ص).

٥- تخفيفهم (ص).

٦- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب : ٣/٤٦٠ ، والأخفش في معاني القرآن : ١/١٠٨.

ذلك ؛ وقلتم : هو من النباوة التي هي الرِّفعة، كأن النبي نَبَا عن منازل الخلـــق؛ أي ارتفع عنها ، ولهذا يسمى المكان المرتفع نبيا ، ويقال: نَبَا يَنْبُو، إذا ارتفع.

وقال **الكسائي وقطرب**: النبي : الطريقُ والعلَم ؛ و**النبي** ﷺ عَلَمٌ علـــى الهدى وطريقٌ إليه !

فأقول : إنما قالواْ أنبياء، للزوم البدل في نبيّ ، فجُمع جمع[1] ما أَصلُ لاَمِــهِ حرفُ العلة.

أَلا ترى أن عيداً لما لزم فيه البدل، جُمع على أعياد، وكان أصله يقتضـي أن يجمع أَعواداً، لأَنه من عاد يعود ، كما قالواْ : ريح وأرواح ؟!

فإن قيل: فقد رُوي أَن رجلا قال: «يا نبيء الله» ، فقال ﷺ : «**لســـتُ نبيء الله، ولكني نبيُّ الله**»[2] !

فأقول : الحديث غير صحيح الإسناد[3].

وعلى تقدير قَبوله[4]، فأقول: إنما أنكر الهمز-إن صح والله أعلـــم-لأنـــه موهمٌ؛ وذلك أن **أبا زيد** حكى : نبأتُ من أرضٍ إلى أخرى، فأنا أَنْبأُ نَبْأً ونُبــؤاً، إذا خرجتُ منها.

فإذا قال يا نبيء الله على هذا ، احتمل أن يريد : يـــا طريـــد الله الـــذي أخرجه من بلده إلى غيرها. ألا ترى أن المسلمين كانوا يقولون لـــ**رسول الله** ﷺ

١- جمعا (ص).

٢- أخرجه الحاكم عن أبي ذر الغفاري في كتاب التفسير(٢٧)، باب قراءات النبي ﷺ ، ممـــا لم يخرجـــاه وصح سنده، حديث(٢٩٠٦)، وعلق عليه بقوله: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».
المستدرك : ٢/٢٥١.

٣- ورد تعليق على هذا الحديث في هامش المستدرك نصه: «قال في التلخيص: بل منكر لا يصح».
المستدرك : ٢/٢٥١.

٤- قولهم (ص).

(رَاعِنَا)[1] ، فوجد اليهود بذلك طريقاً إلى سبه[2] ﷺ فصاروا يقولون (رَاعِنَا) ويعنون بذلك الرُّعونة.

وقيل : إنها في لغتهم سب ، فنهى الله المسلمين عنها فقال: ﴿يَـأَيُّهَا الذِين ءامنوا لاَ تَقُولُوا رَعِنَا﴾[3] ؛ فأمر النبي ﷺ بترك لفظ النبيء بالهمز لأنه موهمٌ ، إلى البدل المستعمل الذي لا يوهم .

والنبيء ، مأخوذ من : أنبأ ، إذا أخبر.

[٤٥٩]وَ(قَالُونُ) فِي الأَحْزَابِ فِي لِلْنَّبِـيِّ مَـعْ
بُيُـوتَ النَّبِـيِّ الْيَـاءَ شَـدَّدَ مُبْـدِلاَ

إنما أبدل **قالون**[4] هاهنا ، لأنه يَلْزَمُ على أصله في اجتماع همزتين مكسورتين، أن تُجعل[5] الهمزة في ﴿لِلنَّبِيِّ﴾[6] ، و﴿بيوتَ النَّبِيِّ﴾ بين الهمزة والياء الساكنة وقبلها ياء فَعِيل، والمسهلة كالياء الساكنة؛ ففي ذلك ما يشبه اجتماع الساكنين؛ فَقَلَب الهمزة ياءً وأدغم كما قدمته أوّلاً، فراراً من اجتماع الساكنين.

[٤٦٠]وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ (خُـ)ذْ
وَهُزْؤاً وَكُفْؤاً فِي السَّوَاكِنِ (فُـ)صِّلاَ

الهمزُ بالرفع على الابتداء ، وبالنصب[7] على أنه مفعول.

١- ﴿ رعنا﴾ سقط (ص).

٢- نبيه (ص).

٣- من الآية : ١٠٤ من سورة البقرة.

٤- قرأ قالون بغير همز في حرفين هما : ﴿لِلنَّبِيِّ﴾ من الآية : ٥٠ و﴿النَّبِيِّ﴾ من الآية : ٥٣ من سورة الأحزاب في الوصل خاصة ، على أصله في الهمزتين المكسورتين . التيسير : ٧٣.

٥- أن يجعل (ي).

٦- النبيء (ص).

٧- والنصب (ص).

وأشار بقوله: (خُذْ)، إلى أن الهمز تُختار القراءة به، لأَنه الأَصل.

يقال: صبأ يصبْأُ، إذا خرج من دين إلى آخر؛ ومنه: صبأ نَابُ الصغير، وصبأت[1] النجوم صُبُوءاً : طَلعت. وصَبَأَ عليهم يصبَأُ صَبْأً وصُبُوءاً، إذا طلع ؛ لأنه ترك أرضه إلى غيرها؛ لأنهم خرجواْ من اليهودية إلى المجوسية؛ لأنهم صلوا إلى قبلتهم وقرأواْ كتبَهُم، وعبدوا مع ذلك الملائكة.

وقيل: عبدواْ الكواكب ، فقد صَبَئُواْ إلى [دينٍ][2] غير ذلك الدين.

ومن قرأ ﴿الصَّـٰبُونَ﴾[3]، أبدل من الهمزة ياءً مضمومة في الرفع ، أو واواً مضمومة ، ثم نقل الحركة لِثِقَلها إلى ما قبلها ولتصح الواو ، ثم حذف لالتقاء الساكنين.

وفي حالة النصب، أَبدل من الهمزة ياءً مكسورة، فاجتمع ياءان : مكسورةٌ وساكنةٌ، فثَقُلَ ذلك.

فإما[4] أن نقول : إنه نقل حركة الياء إلى الباء بعد أن أزال حركتها كما أزيلت، لَمَّا نُقلت إليها الضمة ، أو نقول: حَذَفَ الكسرة و لم يَنْقُل، لأنه نقل الضمة لتصح واوُ الجمع، فاجتمع ياءان ساكنتان، فحذَفَ لالتقاء الساكنين.

واعلم أن **سيبويه**[5]، لاَ يجيز إبدال الهمزة المتحركة إلا المفتوحة المضموم ما قبلها أو المكسور[6]، على ما سبق، وأجاز إبدالها في الشعر خاصة.

وقد أجاز إِبدالها **الأخفش** و**أبو زيد** وغيرهما في غير الشعر ، وهي لغة للعرب فاشية.

١- أصبأت (ص).

٢- دين زيادة من (ي) (س).

٣- قرأ نافع: ﴿الصَّـٰبِين﴾[من الآية : ٦٢ من سورة البقرة]وشبهه، و﴿الصَّـٰبون﴾[من الآية : ٦٩ من سورة المائدة] بغير همز حيث وقع ، والباقون بالهمز. التيسير : ٧٤.

٤- وإما (س).

٥- الكتاب : ٣/ ٥٤٣.

٦- والمكسور (ص).

يقولون في (سَأَلَ): (سَالَ) . وهو في الشعر كثير، كقول **الفرزدق**:

...لاَ هَنَاكِ الْمَرْتَعُ[1]

وقول **حسان**:

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَـةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ[2]

وقوله: (**وَهُزْؤاً وَكُفْؤاً فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلاَ**)، أي ذُكـــرا في الســـواكن مفصَّلين، لأن الأصل الضم.

وإنما أُسكن هذا تخفيفا[3]. وكذلك ما أشبهه.

وعيسى بن عمر[4] يروي -في ما حكى **الأخفش**[5] عنه - أن كل اســـم على ثلاثة أحرف ، أولُه مضموم ، ففيه لغتان : التخفيف والتثقيل . وهذا غـــير الأول.

وعلى هذا لا تكون إحداهما أصلا للأخرى.

ومثله الحُلْمُ والحُلُم . و﴿**هزُؤاً**﴾ و﴿**كفُؤاً**﴾ ، مكتوبان بواو على لغة مـــن حرَّك، أو على الأصل.

فمن خفف، فإما أن يكون أُسكن للتخفيف، أو على لغة التخفيف.

١- طرف من عجز بيت له في ديوانه : ١/ ٤٠٨ ، وتمامه :

وَمَضَتْ لِمُسَيْلِمَةَ الرِّكَابُ مُوَدِّعاً فَارْعَيْ فَزَارَةَ ، لاَ هَنَاكِ المَرْتَعُ

وسيأتي طرف منه عند المصنف في شرح البيت : ١٠٨١.

٢- البيت في ديوانه : ٣٧٣ . وقد تقدم عند المصنف رحمه الله في شرح البيت : ١٥. وسيأتي أيضـــاً في شرح البيت : ١٠٨١.

٣- قرأ حمزة ﴿هُزْؤاً﴾ و﴿كفْؤاً﴾بإسكان الزاي والفاء ، وبالهمز في الوصل . فإذا وقف، أبدل الهمـــزة واواً اتباعاً للخط وتقديراً لضمة الحرف المسكَّن قبلها. التيسير : ٧٤.

٤- وعيسى ابن المير ثم (ص): تصحيف . فهو أبو عمر عيسى بن عمر الثقفي البصري النحـــوي، شـــيخ العربية، ألف كتاب "الجامع" وكتاب "الإكمال" في النحو، قرأ القرآن على عاصم الجحدري، ولكنه شـــهر بالعربية وسار ذكره، أخذ القراءة عنه الأصمعي والخليل وهارون بن موسى، توفي في حـــدود الخمســـين ومائة. معرفة القراء : ١/٢٧٠(٥٦) ، غاية النهاية : ١/ ٦١٣(٢٤٩٨).

٥ هو هارون بن موسى الأخفش، تقدم.

[٤٦١]وَضُـــمَّ لِبَاقِيــهِمْ وَ(حَمْــزَةُ) وَقْفُـــهُ
بِوَاوٍ وَ(حَفْـــصٌ) وَاقِفــاً ثُــمَّ مُوصِــلاَ

ومن ضَمَّ[١]، فلأنه الأصل، أو إحدى اللغتين.
ووقف **حمزة** بواو اتِّباعاً للرسم . وقد اجتمع في قراءته اللغتان.
وفي قراءة **حفص**، قَلْبُ الهمزة واواً لانضمام ما قبلها، وفيــها موافقــةُ الرسم.

[٤٦٢]وَبِالْغَيْبِ عَمَّــا تَعْمَلُــونَ هُنَــا (دَ)نَــا
وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي (إِ)لَى (صَــ)فْــوِهِ (دَ)لاَ

(دَنَا) ، أي قَرُبَ ؛ يريد **﴿يَعْمَلُون﴾**[٢] الذي دنا مما فرغنا منــه وهــو **﴿هزؤا﴾** و**﴿كفؤا﴾**.
ووجه هذه القراءة، أن الــذي بعدهــا علــى الغَيبــة في قولــه: **﴿أن يؤمنُوا...﴾**[٣] إلى آخر الكلام ، فيكون مردوداً عليها ، وهو خطاب للمؤمنــين؛ كأنه لما فرغ من حديثهم قال: **﴿وَمَا اللَّهُ بِغَــفِلٍ عمَّا يعملون أَفَتَطْمَعُــونَ أن يُّؤمنوا﴾**.
ووجه الخطاب، إجراءُ الكلام على ما قبله[٤] .
والغَيب في الثاني، وهو الذي بعده : **﴿أولئك الذين اشْتَرَوا﴾**[٥] .
(إِلَى صَفْوِهِ دَلاَ) ، أي أرسَلَ دَلْوَهُ ؛ يقال: دلوت الدلو وأدليتها بمعنًى.

١- هم السبعة غير حمزة . التيسير: ٧٤.
٢- من الآية : ٧٤ من سورة البقرة. قرأ ابن كثير ﴿عما يعملون﴾ بعده ﴿أفتطمعون﴾ بالياء، والحرميــان وأبو بكر ﴿عما يعملون﴾ من الآية : ٨٥ من السورة نفسها بالياء ، والباقون بالتاء فيهما. التيسير : ٧٤.
٣- من الآية : ٧٥ من سورة البقرة.
٤- على الغيب قبله (ص) ، ولا معنى لهذه الزيادة.
٥- من الآية : ٨٦ من سورة البقرة.

وفي (**دَلاَ**)، ضمير مرفوع يعود على القارئ.

وجَعل هذه القراءة كماء صاف أرسلْتَ إليه دَلْواً، من أجل ظهور معنـاه، لأن قبله: **﴿يُرَدُّونَ﴾**[1]، وبعده: **﴿أولئك الذين اشتروا..﴾**، إلى قوله: **﴿عَنْهُم [العذاب]ولا هم يُنصرون﴾**[2] .

ومن قرأ بالخطاب، حمله على قوله قبله: **﴿ فَمَا جَزَآءُ من يفعلُ ذلك منكم﴾**[3] ، وما قبله من لفظ الخطاب.

وروي عن **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنهما وأصحاب **حمزة**: إذا قال: **﴿وما اللّه﴾**، فـ**﴿تعْمَلُونَ﴾**بالتاء ، وإذا جاء **﴿وَمَا رَبُّكَ﴾** فهو بالياء.

وليس هذا معتمد الفرق . وقول **عبد الله** محمولٌ على أنه وقع في قراءته كذلك.

وإنما الفارق بينهما –مع اتباع الأثر– ما قبل الكلام من الغَيْبَةِ والخطاب.

[٤٦٣]خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ (نَافِعٍ)
وَلاَ يَعْبُدُونَ الْغَيْبُ (شَـ)ـايَعَ (دُ)خْلُلاَ

قوله تعالى : **﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَـطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾**[4]، جوابٌ لليهود حين قالوا :**﴿لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إلاَّ أياماً معدودة﴾**[5]: أربعين يوماً عَدَدَ الأيام التي عُبد فيها العجل، أو سبعة أيام على قول ؛ فقال الله تعالى : **﴿بلى من كسب سيئة﴾**، أي كَفَرَ كما كفرتم . و**﴿أحـطت به خطيئته﴾** ، أي سيئته.

إلا أنه خُولف بين اللفظين.

١– من الآية : ٨٥ من سورة البقرة.

٢– من الآية : ٨٦ من سورة البقرة، و[العذاب] سقط من النسخ جميعها.

٣– من الآية : ٨٥ من سورة البقرة.

٤– من الآية : ٨١ من سورة البقرة . وفي ﴿خطيئته﴾ قرأ نافع بالجمع ، والباقون على التوحيد . التيسير: ٧٤.

٥– من الآية : ٨٠ من سورة البقرة.

وقيل : السيئةُ : الشركُ[1] . والخطيئة : الكبيرة . وقيل بعكس ذلك.

فإذا فُهم هذا ، فمن قرأ بالتوحيد ، فإمَّا أن يريد بالخطيئة السيئة المتقدمة، أو لأنها وإن انفردت، فهي للجمع كما قال تعالى: ﴿وإن تَعُدُّوا نِعْمتَ اللَّـهِ﴾[2] وفيها تشاكُلُ اللفظين.

ومن قرأ بالجمع، فعلى قولِنا : السيئةُ والخطيئةُ : الكفرُ، فمعنى[3] الجمع على هذا، أن الكافر في كل لحظة مقترفٌ بكفره خطيئة[4] لاستمراره على المخالفة ؛ ولأنه بكفره مرتكِبٌ للمناهي ، تاركٌ للأوامر. وهذه خطايا محيطة بكل كافر.

ومعنى الإحاطة، أن الكفر احتوى عليه كما يحتوي الحائط على ما يحوزه. قال الله تعالى : ﴿أَحَاطَ بهم سُرَادِقُهَا﴾[5] .

وعلى قولنا : السيئةُ : الكُفرُ، والخَطيئة: الكبيرة ، فمعناه : وأحاطت به كبائره التي كان يرتكبها بكفره حتى مات عليها.

وعلى قولنا : السيئةُ : الكبيرةُ، والخطيئاتُ : الكفرُ، فلأنه في كل زمان يكتسب خطيئةً[6] بالكفر. فقد صار كفرُه في كل هفوة خطيئةً قائمةً برأسها. وأحاط[7] به من ذلك خطيئات كثيرة كما سبق.

(**وَلاَ يَعْبُدُونَ الْغَيْبَ شَايَعَ دُخْلُلاَ**): شايع ، أي تابع. والأشياع: الأتباع. والدُّخْلُلُ، هو الدخيل الذي يُداخلك في أمورك.

١- الشك (ص).

٢- من الآية : ٣٤ من سورة إبراهيم . ومن الآية : ١٨ من سورة النحل . و﴿نعمة﴾فيها بالهاء . وفي (س) زيادة ﴿لا تحصوها﴾.

٣- بمعنى (ص).

٤- خطيئته (ص).

٥- من الآية : ٢٩ من سورة الكهف.

٦- خطيئته (ص).

٧- وأحاطت (ص).

و(دُخْلُلاَ)، منصوب على الحال من الغَيْب؛ أو مفعول ؛ أي تابع ما قبله وهو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِى إِسرءيل﴾[1]، أي تابع دَخيلا لَيس بأجنبي.

وارتفع[2] ﴿يَعْبُدُونَ﴾[3] على حذف أن ، وكان أصله ألا يعْبُدُواْ . وعلى ذلك قول طرفة:

أَلاَ أَيُّهَذَا اللائِمِي أَحْضُرُ الْوَغَـى وَأَنْ أَحْضُرَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[4]

ومن قرأ بالتاء[5]، فعلى حكاية حال الخطاب في وقته. وكذلك تقول: قلت لفلان : لا تضربِ الرجلَ ، ولا يضربُ الرجلَ.

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله محتجاً لهذه[6] القراءة : «ألا تراه يقول: ﴿وقولوا للناس حُسنا﴾[7]، فقد دلت المخاطبة على التاء».

وأجاز ناظم القصيد[8] رحمه الله الغيبَ بالرفع والنصب ؛ فالرفعُ على الإبتداء ، وما بعده الخبر ؛ والنصبُ على أنه مفعول.

والضمير في (شَايَع) العائد على (يَعبدون) فاعلٌ، لأنه[9] شايع الغيبُ قَبْلَهُ؛ أي تابعه.

١- من الآية : ٨٣ من سورة البقرة.

٢- فارتفع (ص).

٣- قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿لا يَعبدون إلا الله﴾ بالياء . التيسير : ٧٤.

٤- البيت من معلقته المشهورة . ديوانه : ٣٢ ، ورواية الديوان : وأن أشهد اللذات...

وينظر شرح القصائد العشر : ١٠٣.

٥- هم نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم.

٦- بهذه (س)

٧- من الآية : ٨٣ من سورة البقرة.

٨- القصيدة (س).

٩- لأن (ص).

[٤٦٤]وَقُلْ حَسَناً (شُـ)كْراً وَحُسْـناً بِضَمِّـهِ
وَسَـاكِنِهِ الْبَـاقُونَ وَاحْـسُنْ مُقَـوِّلاَ

(**شُكراً**) : مفعول له ؛ أي قل حَسَناً لأجل شكر الله.

(**واحسُن مُقَوِّلا**)، أي ناقلاً؛ لأن ناقل الصحيح العارف بالنقل، قد حسُن في نقله.

والقراءتان[1] ترجعان إلى معنى واحد ، إن جَعَلْتَ الحُسنَ لغةً في الحسَنِ كالرُّشد والرَّشَد، والبُخْل والبَخَل ؛ أي قولوا للناس قولاً حَسَناً وحُسْناً ، كما تقول[2] : حُلْواً ومُرّاً.

وحُسْناً أيضاً مصدر كالكُفر والشُّكر ؛ فالتقدير على هذا : وقولواْ للناس قولاً ذَا حُسْن.

وَحُسْناً بالإسكان: قراءة أُبي، وبالتحريك: قراءة **ابن مسعود** رضي الله عنهما.

قال **أبو العباس ثعلب** : «قال بعض أصحابنا : اخترنا حَسَناً[3]، لأنه يريد قولاً حَسَناً . ومن قرأ حُسناً فهو مصدر : حسُن يَحْسُنُ حُسْناً»[4] .

وقال **بعضهم**[5] : «الحَسَنُ بالتحريك شيء من الحُسْنِ. فأَختارُ الحسَن لأنه أخص» .

١- قرأ حمزة والكسائي ﴿للناس حَسَناً﴾ من الآية : ٨٣ من سورة البقرة، بفتح الحاء والسين ، والباقون بضم الحاء وإسكان السين. التيسير : ٧٤.

٢- يقولوا (ص).

٣- حسنا سقط (ص).

٤- قال الأزهري: «وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: قال بعض أصحابنا : اخترنا ﴿حَسَناً﴾ ، لأنه يريد قولاً حسناً ...» . معاني القراءات : ١/ ١٦٢.

٥- نقل الأزهري عن المنذري عن أحمد بن يحيى قوله: «ونحن نذهب إلى أن الحَسَنَ شيءٌ من الحُسْنِ، ويجوز هذا وهذا». معاني القراءات : ١/ ١٦٢.

قال: «ودليل[1] ذلك قوله تعالى :﴿ووَصَّيْنَا الإِنْسَـنَ بِوَ لِدَيْهِ حُسْـناً﴾[2]؛ أي جميع معاني الحُسن من القول والفِعل . وهاهنا، أمرهم باستعمال الحَسَنِ من القول دون غيره من معاني الحُسن التي تكون بغير القول».

ولا يُلتزم قول من[3] ليست التفرقة إليه.

وقد أشار بقوله: (واحسُن مُقَوِّلاَ)، إلى هذا القول؛ أي لا تقل بهذا القول، وقل بالذي تقدم من تصويب القراءتين والتسوية بينهما في المعنى.

[٤٦٥] وَتَظَّاهَرُونَ الظَّاءُ خُفِّفَ (ثَـ)ابتـاً
وَعَنْهُمْ لَـدَى التَّحْـرِيمِ أيضـاً تَحَلَّـلاَ

الأصلُ : تتظاهرون.

فمن شَدَّدَ[4]، أدغم التاء في الظاء لقرب المخرج.

ومن خفف، حَذَف إحدى التَّاءين لاجتماعهما.

قال **سيبويه**[5]: «المحذوفة هي الثانية»، لأن الأولى تدل على المضارعة. فلو حُذِفت لذهبت دلالتها.

وقال **الكوفيون**: «الأولى هي المحذوفة، لأنها زائدة»[6] .

١- وذلك (ص).

٢- من الآية : ٨ من سورة العنكبوت.

٣- قول من قال ...(س)

٤- قرأ الكوفيون ﴿تظَـهرون﴾ من الآية : ٨٥ من سورة البقرة، وكذا في التحريم﴿وإن تظـهرا عليـه﴾ [من الآية : ٤]، والباقون بتشديدها. التيسير : ٧٤.

٥- ينظر الكتاب : ٤٧٦/٤. وذهب إلى ذلك أيضاً الأخفش في معاني القرآن : ١٣٥/١، والزجـاج في معاني القرآن وإعرابه : ١/ ١٦٦، والأزهري في معاني القراءات : ١/ ١٦٢، وأبو علي الفارسي في الحجة: ١٣٥/٢، وابن زنجلة في الحجة : ١٠٤.

٦- قال أبو حيان: «وأصله تتظاهرون، فحذف التاء، وهي عندنا الثانية لا الأولى، خلافاً لهشام [وهو هشام بن معاوية كوفي من أصحاب الكسائي]، إذ زعم أن المحذوف هي التي للمضارعة الدالة في مثل هذا على الخطاب». البحر المحيط : ٤٥٩/١.

و(ثَابتاً)، منصوب على الحال ؛ أي[1] خُفِّفَ الظاء في حـال ثبوتـه، لأن التخفيف قد يكون بالحذف ؛ أو خُفف تخفيفاً ثابتا.

و(تَحَلَّلاَ)، من الحلول . وتحلَّلَ مع لفظ التحريم حَسَنٌ.

[٤٦٦]وَ(حَمْزَةُ) أَسْرَى فِي أُسَارى وَضَمُّـهُمْ

تُفَادُو هُمُو وَالْمَدُّ (إِ)ذْ (رَ)اقَ (نُـ)فِّـلاَ

(أَسْرَى)، جمع أسير، لأنه فَعِيل بمعنى مفعول . وما كان كذلك، فجمعه: فَعْلَى، كقتيل وقَتْلى، وجريح وجَرْحَى.

وأما (أُسَارى) ، فقيل: هو جمع أَسير أيضاً، كما قالوا : شيخٌ قديم وشُيوخ قُدامى.

وقيل[2] : «هو جمع أَسْرَى[3]، وكان الأَصل أَسَارَى، فضُمت الألفُ كما قالوا : كَسالى وكُسالى ، وسَكَارى وسُكارى».

وروي عن أبي عمرو بن العلاء رحمه الله أنه قال : الأسرى، ما كان في أيديهم عند الأخذ، فإذا بَرَدَ ذلك ، فهم الأُسارى[4].

والذي حكاه أَبو عبيد عنه، أنه قال: «ما كان في أيديهم، فهم أسارى. وما جاء مستأسراً، فهم الأسرى».

وأنكر أبو عبيد الفرق بينهما وقال في الكل: أَسْرَى، لأنه جمع أسير.

والوجه في ﴿أُسَـرى﴾[5] والله أعلم، أنهم شبهوا الأسير بالكسلان من حيث جَمَعَهُمَا المعنى، وهو عدم النشاط والقعود عن التصرف، فجمعوه جمعه

١- إن (ص).

٢- هو قول نصير الرازي ، نقله عنه الأزهري في معاني القراءات : ١/ ١٦٣.

٣- أسارى (ص).

٤- نقل ابن زنجلة عن أبي عمرو البصري قوله: «إذا أُخذوا فهم عند الأخذ أُسارى ، وما لم يُؤسر بعد منهم (أسرى) كقوله : ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى...﴾» . الحجة : ١٠٤.

٥- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة. وفيه قرأ حمزة ﴿أَسْرَى﴾ بغير ألف على وزن فَعْلَى ، والباقون بالألف على وزن فُعَالَى . التيسير : ٧٤.

فقالواْ : أسارى كما قالوا : كُسالى. وقالواْ أيضاً في جَمع كَسْلان : كَسْلَى لهـذا المعنى.

والدليل على اعتبار هذا المعنى، أنهم قالواْ في مريض: مَرْضَى وقالواْ: مَوتـى وهَلْكَى، وليس ذلك بمعنى مفعول؛ لكن لما كانت هذه بلا ياء ، أشبه ذلـك في المعنى بابَ: جَريح وقتيل، فجُمع جمعَه[1] .

وأما ﴿تُفَـدوهم﴾[2] ، فقيل : هو بمعنى تَفْدُوهُمُ.

وقيل : هو من باب المفاعلة، لأن الأسير يُعْطِي المال، والآسِـرَ يعطـي الإطلاق. فقد صار في معنى فَاعَلَ الذي بابُه أن يكون من اثنين.

وفرَّق بينهما قومٌ فقالوا : فَدَاهُ ، إذا أعطى الفداء. وفاداه، إذا أعطى فيـه أسيراً مثله[3]؛ يقولون: كان فلان أسيراً ففاديته بأسير.

ومنه قول الشاعر:

وَلَكِنَّنِي فَـادَيْتُ أُمِّـي بَعْدَمَـا ... عَلاَ الرَّأْسَ مِنْهَا كَـبْرَةٌ وَمَشِـيبُ

بِعَبْدَيْنِ مَرْضِيَيْنِ لَمْ يَـكُ فِيـهِمَا ... لَئِنْ عُرِضَـا لِلنَّـاظِرِينَ معِيـبُ[4]

وقال بعضهم[5]: «معنى تُفادوهم، تُماكِسُون آسريهم[6] بالثمن، ويُمَاكِسُونَكُمْ. ومعنى تَفْدوهم، تشترونهم».

وقد يكون فديته: خلصته مما كان فيه.

ويكون بمعنى التعويض عنه؛ قال الله تعالى:﴿وَفَدَيْنَـهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[7] .

١- ذكر مثل هذا التوجيه مكي بن أبي طالب في الكشف: ١/٢٥١، والمهدوي في شرح الهداية: ١/ ١٧٤.

٢- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة، وبالألف وضم التاء قرأ نافع وعاصم والكسائي، وقـرأ البـاقون ﴿تَفْدوهم﴾ بغير ألف وفتح التاء . التيسير : ٧٤.

٣- ينظر معاني القراءات : ١/ ١٦٣ ، واللسان : (فدي).

٤- البيتان نسبهما الأزهري إلى نصيب في معاني القراءات : ١/ ١٦٣. وورد الأول منهما في اللسـان: (فدي).

٥- هو أبو معاذ النحوي. نقل ذلك عنه الأزهري في معاني القراءات : ١/ ١٦٤.

٦- أسرهم (ص).

٧- الآية : ١٠٧ من سورة الصافات.

ومعنى قوله: (نُفِّلاَ)، أي أُعْطِيَ نَفَلاً، وهو الغُنم.
يقول : وَضُم تُفَادُوهُمْ مَعَ مَدِّهِ . (إِذْ رَاقَ)، أي أعجب ؛ يعني هذا اللفظ. (نُفِّلَ)، أي أُعطيَ الغُنمَ.
يُثني على القراءة به ، ويستحسنه لظهور معناه، لأن باب فاعلتُ، يكون من اثنين في الغالب، مثل : خاصمتُ وقاتلتُ.
ولأن بعض الناس[1] أَبى هذه القراءة، واختار (تَفْدُوهُمْ)، وقال: «المعنى يدل على أنهم يفدونهم على كل حال بمال أو برجال».
ولاَ وجه لهذا الترجيح[2] وقد ثبتت القراءة ، مع أن تُفَادُوهم أيضاً يصح أن يكون في معنى تَفدوهم كما سبق.

[٤٦٧]وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ
(دَ)وَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلاَ

أهل الحجاز يُثَقِّلون ﴿القدس﴾[3]، وبنو تميم يخففون.
وأشار بقوله: (إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءٌ)، إلى أن الأصل الضم، ولكنه أُسكن تخفيفاً. فالإِسكان دَواء للثِّقَل، كما قالواْ : رُسْل وَكُتْبٌ ، فخففوا لاجتماع ضمتين.
وقيل: «هما لغتان»[4] .

١- لعله يقصد أبا محمد مكي بن أبي طالب في قوله: «والاختيار...تفدوهم بغير ألف».
وقال قبل ذلك: «فأما من قرأه بفتح التاء من غير ألف، فإنه بناه على أحد الفريقين يفدي أصحابه من الفريق الآخر: بمال أو غيره» . الكشف : ٢٥٢/١.
٢- التخريج (ص).
٣- من الآية : ٨٧ من سورة البقرة. وقرأ ابن كثير ﴿القدْس﴾ مخففا حيث وقع ، وقرأ الباقون مثقلا. التيسير : ٧٤.
٤- قاله الأزهري في معاني القراءات : ١/ ١٦٤.

[٤٦٨]وَيُـــنْزِلُ خَفَّفَـــهُ وَتُـــنْزِلُ مِثْلُـــهُ
وَنُنْزِلُ (حَقٌّ) وَهْوَ فِـــي الْحِجْـــرِ ثُقِّـــلاَ

نَزَّلَ وأنزل[1]: قد يكونان بمعنى واحد، وهو التعدية ؛ نحو: نَزَّلْتُ القـــومَ منازلهم ، وكذلك أنزلتُهم ، وأخبرْتُكَ بكذا وَخَبَّرْتُكَ ؛ وقد يكون نَزَّلَ للتكرير والتكثير. [ولذلك أجمعوا على تشديد **﴿وَمَا نُنَزِّلُه إلاَّ بِقَدَرٍ مَّعلوم﴾**[2] في الحجر، لظهور معنى التكرير والتكثير][3] فيه.

وإنما قال (**حقٌّ**)، لأن أنزَلَ في القرآن أكثر من نَزَّلَ.

وبذلك احتج **أبو عمرو بن العلاء**.

فهذه القراءة محمولة على الأكثر المجتمع عليه نحو: **﴿الذي أَنــزَلَ علــى عبده الكِتَــبَ﴾**[4]، **﴿وأنزلنا من السمآء﴾**[5]، **﴿وبالحقِّ أنزلنــــه﴾**[6]، و**﴿بمـآ أُنزِل إليك ومآ أنزل من قَبْلِكَ﴾**[7] .

١- قال أبو عمرو الداني: «ابن كثير وأبو عمرو ﴿يُنزل﴾ و﴿تُنزل﴾ و﴿نُنزل﴾ إذا كان فعـــلا مســتقبلا مضموم الأول بالتخفيف حيث وقع، واستثنى ابن كثير ﴿ومما نُنَزِّلُه﴾ في الحجر [من الآية : ٢١]، و﴿نُــنَزِّلُ مِن القرءان﴾[من الآية : ٨٢] ، و﴿حتى تُنَزِّل علينا﴾ في سبحان [من الآية : ٩٣]، واستثنى أبــو عمــرو ﴿على أن يُنَزِّل ءَاية﴾في الأنعام[من الآية : ٣٧] . والذي في الحجر[من الآية : ٢١] مجمعٌ عليه ، والبــاقون بالتشديد . واستثنى حمزة والكسائي من ذلك حرفين: في لقمان: [من الآية : ٣٤]: ﴿وينزل الغيــث﴾، وفي عسق[من الآية : ٢٨]: ﴿الذي ينزل الغيث﴾ فخففاهما» . التيسير : ٧٥

٢- من الآية : ٢١ من سورة الحجر.

٣- بين القوسين زيادة من (ي)(س).

٤- من الآية : ١ من سورة الكهف.

٥- من الآية : ١٨ من سورة المؤمنون وشبهه.

٦- من الآية : ١٠٥ من سورة الإسراء.

٧- من الآية : ٤ من سورة البقرة.

[٤٦٩]وَخُفِّفَ لِـ(لْبَصْرِي) بِسُبْحَانَ وَالَّـــذِي
فِي الاَنْعَامِ لِـ(لْمَكِّـــي)عَلَـى أَنْ يُـنَزِّلاَ

في سبحان موضعان: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القرءان﴾[1]، و﴿حتى تُـــنَزِّلَ علينـا كِتَــباً نَقْرَؤُه﴾[2].

وإنما قال (وَخُفِّفَ لِلْبَصْرِي)، و لم يقل وثُقِّل للمكي، لأن المكـــي هــو الذي خالف أصله.

ولأنه لو قال ذلك، لَظُنَّ أنه لم يُثَقِّل سوى [المكي][3].

وطلبَ بذلك الإيجاز أيضاً، ليَبْنِيَ عليه مذهبَ ابن كثير في الأنعام[4]، فيأتي بجميع ذلك في بيت واحد.

فـأبو عمرو منفردٌ بتخفيف الذي بسبحان[5]، جارياً في ذلك على أصله.

وإنما شَدَّدَ ابن كثير في سبحان وكان من أصله أن يخفف، ليجمع بـــين اللغتين؛ ولأن ﴿ولو نزَّلنا علَيْكَ كِتَـباً في قِرْطَاسٍ﴾[6] مشدَّدٌ، وهـــو جـواب ﴿حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كتــبا نقرؤه﴾[7]؛ ولأن ﴿وَنُنَزِّلُ من القرءان﴾، قراءةٌ دالـــة على الحالة التي نزل عليها من التكرير والتنجيم شيئا بعد شيء.

وإنما ثَقَّلَ أبو عمرو﴿ قُـــل إن اللّه قادر على أن يُنَزِّلَ ءايـــةً﴾[8]، لأنـــه جاء في جواب : ﴿وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ﴾[9]، فقرأه على لفظه.

هذا مع ثبوت جميع ذلك نقلا. وليس لـلأئمة فيه إلا الإختيار.

١- من الآية : ٨٢ من سورة الإسراء.

٢- من الآية : ٩٣ من سورة الإسراء.

٣- المكي زيادة من (ي) (س).

٤- قوله تعالى: ﴿على أن يُنَزل ءاية﴾ من الآية : ٣٧ ، مذهب ابن كثير فيه بالتخفيف جرياً في ذلك على أصله.

٥- في سبحان (ص).

٦- من الآية : ٧ من سورة الأنعام.

٧- من الآية : ٩٣ من سورة الإسراء.

٨- من الآية : ٣٧ من سورة الأنعام.

٩- من الآية : ٣٧ من سورة الأنعام.

[٤٧٠] وَمُنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ (حَقٌّ) (شِـــ)فَــاؤُهُ
وَخُفِّفَ عَنْهُمْ يُـــنْزِلُ الْغَيْــثَ مُسْــجَلاَ

قوله: (حَقٌّ شِفَاؤُهُ) ، ثناءٌ على قراءة التخفيف[1] ، لأن قبله: ﴿رَبَّنَآ أَنْزِل﴾[2] .

فأما ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾[3] في لقمان، وقوله في الشورى: ﴿يُنَزِّلُ الغيثَ مِن بَعْدِ ما قَنَطُوا﴾[4]، فإن حمزة والكسائي خالفا[5] أصلهما في تخفيفه، وجرى فيه ابن كثير وأبو عمرو على أصلهما.

وإنما خففه حمزة والكسائي، لقوله: ﴿أنزل من السمآء مآءً﴾[6]، فلما جاء أَنزلَ في المطر، كان المستقبلُ فيه مِثْلَه.

[٤٧١]وَجِبْرِيلَ فَتْحُ الْجِيــمِ وَالـرَّا وَبَعْدَهَــا
وَعَى هَمْـــزَةً مَكْسُــورَةً (صُحْبَــةٌ) وِلاَ

(جِبْرِيلُ): اسم أعجمي. وللعرب في الأعجمية مذهبان:

منها ما تتكلم به مردوداً[7] إلى أبنية العربية، ومنها ما تكلمت به على غير البناء العربي، لتُعْلِم أنه في الأصل ليس من العربية، ولا له اشتقاق في كلامها.

١- في قوله تعالى ﴿قال الله إني مُنزلها عليكم...﴾ من الآية : ١١٥ من سورة المائدة ، وقرأ بالتخفيف فيها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ، والباقون بالتشديد . التيسير : ١٠١.

٢- من الآية : ١١٤ من سورة المائدة.

٣- من الآية : ٣٤ من سورة لقمان.

٤- من الآية : ٢٨ من سورة الشورى.

٥- خالفهما (ص).

٦- من الآية : ٩٩ من سورة الأنعام وشبهه.

٧- مردود (ص).

وقد تكلمتِ العرب بهذا الإسم على أوجه فقالوا : (جَـــبْرَعِيل)، و(جَـــبْرَئِل) بحذف الياء ، و(جَبْرَئِل) بحذف الهمزة [وفتح الجيم][1]، و(جِبْرِيل) بكسر الجيم.

وهذه اللغات هي التي قرأ بها الأئمة السبعة[2] .

وجاء فيها[3] (جَبْرَالُ)، و(جِبْرَال)، و(جَبْرَائيل)، و(جَبْرَئِلّ) بكسر الهمـــزة وتشديد اللام، و(جَبْرَايِيل) بياءين بعد الألف، و(جَبرين) و(جبرين)[4] .

وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ في ذكر صاحب الصور: «جَـــبْرائيل عن يمينه»[5]. فهذه حجة لقراءة حمزة والكسائي.

وقال كعب بن مالك:

نَصَرْنَا فَمَا تَلْقَى لَنَا مِـــنْ كَتِيبَـــةٍ   يَدَ الدَّهْـــرِ إِلاَّ جَـــبْرَئِيلُ أَمَامُـــهَا[6]

١- وفتح الجيم زيادة من (ي).

٢-﴿ جبريل﴾ من الآيتين: ٩٧ من سورة البقرة، و٤ من سورة التحريم. وفيهما قرأ ابن كثير ﴿جَـــبْرِيلَ﴾ بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز، وأبو بكر (جَبْرَئِلَ) بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير يـــاء، وحمزة والكسائي مثله ، إلا أنهما يجعلان ياء بعد الهمزة ﴿جَبْرَعِيلَ﴾، والباقون بكسر الجيم والراء من غـــير همز . التيسير : ٧٥.

٣- فيه (ي).

٤- وقرئ في الشاذ ببعض هذه اللغات . من ذلك قراءة يحيى بن يعمر (جَبْرَئِل) مشددة اللام. وعنه أيضـــاً وعن فياض بن غزوان (جَبْرَاعِيل) بهمزة بعد الألف . وبهذا الوزن من غير همز بياءين عن الأعمش.

المحتسب : ١/ ٩٧.

قال أبو حيان الغرناطي: «وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في تغيير الأسماء الأعجمية حتى بلغت فيه إلى ثلاث عشرة لغة» . البحر المحيط : ٤٨٥/١.

٥- أخرجه أبو داود عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً في كتاب الحروف والقراءات، حديث: ٣٩٩٩.

سنن أبي داود : ٣٦/٤.

وذكر هذا الحديث الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ١/ ١٧٩ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ١٠٨.

٦- البيت عزاه أبو حيان في البحر المحيط : ١/ ٤٨٦ لحسان بن ثابت ، وهو في ديوانه : ٣٩٦. وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة : ١٦٨/٢، وابن زنجلة في حجة القراءات: ١٠٧، وروايتهما : (شهدنا) بدل (نصرنا). وأورده ابن منظور في اللسان: (جبر) فقال: «وأنشد الأخفش لكعب بن مالك..» فذكر البيت.

وقال آخر[1]:

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ... وَبِجَبْرَئِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالاَ

فـ(جَبْرَئِيل): فَعْلَلِيل كقَفْشَلِيل وَسَلْسَبِيل وَغَلْفَقِيق وَعَنشَليل[2].

[و(وِلاَ) بالكسر. وقد سبق تفسيره][3] ثم قال:

[٤٧٢]بِحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءَ يَحْذِفُ (شُعْبَةٌ) ... وَ(مَكِّيُّهُمْ) فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وُكِّلاَ

يقول: هكذا قُرئ أينما وقع ؛ يريد هاهنا وفي التحريم.

وحَذَفَ الياء أبو بكر عن عاصم ، وهي لغة فيه ثابتة صحيحة، وكذلك قراءة ابن كثير بفتح الجيم وبالياء من غير همز.

وقد اعترض ذلك قوم[4] وقالوا : «ليس في الكلام فَعليل[5]».

وقد ذكرت أن الأعجمي قد يتكلم به العرب على وجه لا نظير له في لغتها، كما قالوا : آجُر[6] وإِبْرِيسَم[7] ، فلا وجه للاعتراض .

١- الشاعر هو جرير . والبيت في ديوانه : ٣٦١ من قصيدة يهجو فيها الأخطل، وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٢/ ١٦٧.

٢- «القفشليلة : المِغرفة ، فارسي معرب». اللسان: (قفش) . وسلسبيل معروف، و«الغلفقيق : الداهية». اللسان: (علف) . ولم أقف على معنى عنشليل.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي)(س).

٤- منهم الفراء وأبو جعفر النحاس . قال أبو جعفر: «لا يعرف في كلام العرب فَعْليل بفتح الفاء» . وقال أبو حيان الغرناطي نقلا عن الفراء: «لا أحبها [أي وجه قراءة ابن كثير] ، لأنه ليس في الكلام فَعْليل». البحر المحيط : ٤٨٦/١ . وينظر الرد عليه في المرجع نفسه.

٥- فعيل (ص).

٦- قال ابن منظور : «آجر : فارسي معرب» . اللسان : (أجر).

٧ إبريسما (ص) والصحيح ما أثبت . قال ابن منظور نقلا عن الجوهري : «الإبريسَم معرب وفيه ثلاث لغات، والعرب تخلط في ما ليس من كلامها». اللسان: (برس).

ورُوي عن ابن كثير[1] أنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وهو يقرأ (جَبريل) و(ميكائيل)» ، قال : «فلا أقرأها أنا إلا هكذا».

ومن قرأ جِبريل فهو: فِعليل، ومثاله: قِنديل، ومنديل[2] .

وقال ورقة بن نوفل:

إِن يَكُ حَقّاً يَا خَدِيجَةُ فَاعْلَمِي ... حَدِيثَكِ إِيَّانَا فَأَحْمَدُ مُرْسَلُ

وجبريلُ يَأْتِيهِ وَمِيكَالُ مَعْهُمَا ... مِنَ اللَّهِ وَحْيٌ يَشْرَحُ الصَّدْرَ مُنْزَلُ[3]

وقال عِمران بن حطان:

وَالرُّوح جِبْرِيلُ فِيهِم لاَ كِفَاءَ لَهُ ... وَكَانَ جِبْرِيلُ عِنْدَ اللَّهِ مَأْمُونَا[4]

وقال حسان [بن ثابت][5]:

وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا ... وَرُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[6]

١- روى هذه الرواية ابن مجاهد عن ابن كثير في كتاب السبعة : ١٦٦.

٢- ومنديل سقط (ي)(س).

٣- البيت الثاني منهما من شواهد أبي حيان في البحر المحيط : ١/ ٤٨٥، وعزاه لورقة بن نوفل.

٤- البيت من شواهد أبي حيان في البحر المحيط : ١/ ٤٨٥ منسوباً إلى عِمران ، وهو عمران بن حِطّان بن ظبيان السدوسي البصري ، من أعيان العلماء لكنه من رؤوس الخوارج ، حدث عن عائشة وأبي موسى الأشعري وابن عباس . ولعل هذا البيت من قصيدة له في استشهاد علي ﷺ ، ذكر بعض أبياتها الذهبي في ترجمة عمران في سير أعلام النبلاء : ٤/ ٢١٤ (٨٦).

٥- ابن ثابت سقط (ي) (س).

٦- كفوا (ص) وهو تصحيف . والبيت من قصيدة يهجو بها أبا سفيان بن الحارث قبل فتح مكة وهو في ديوانه : ٧٥ . وروايته : وجبريلٌ أمين الله فينا.

[٤٧٣] وَدَعْ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ
(عَـ)لَى (حُـ)جَّةٍ وَالْيَاءُ يُحْذَفُ (أَ)جْمَلاَ

(ميكائيل)[١]، كـ(جبرعيل): اسم أعجمي تكلمت به العرب على وجوه.

فمن قرأ ﴿ميكَـلَ﴾، أتى [به][٢] على البناء العربي، لأنه كـ: حِملاق وقِنطار وشِنعاف[٣]. وهي **لغة أهل الحجاز**، حذفوا همزته ليدخل في أبنية كلام العرب، وليُشبهوه بها.

قال القرشي يمدح النبي ﷺ :

وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فِيهِ مَعَ النَّصْرِ جِبْرِيلٌ وَمِيكَالُ[٤]

فهذا معنى قوله : (**على حُجة**).

وحجة **نافع** في ﴿ميكَـئِل﴾، أنها لغة للعرب، وقراءة ثابتة قرأ بها على أئمته.

١- في قوله تعالى :﴿ميكَـئِلَ﴾ من الآية : ٩٨ من سورة البقرة ، وقرأ حفص وأبو عمرو ﴿مِيكَـلَ﴾ بغير همز ولا ياء، وقرأ نافع بهمزة من غير ياء ﴿مِيكَـئِلَ﴾، وقرأ الباقون بياء بعد الهمزة ﴿ مِيكَـئِيل﴾ .
التيسير : ٧٥.

٢- به زيادة من (ي)(س).

٣- «الحِمْلاَقُ والحُمْلاَقُ وَالْحُمْلُوق: ما غطت الجفونُ من بياض المقلة». اللسان: (حملـق) . والقنطار معروف، و«الشُّنْعَافُ: رأس يخرج من الجبل، والنون زائدة». اللسان: (شنعف).

٤- البيت لكعب بن مالك كما نسبه إليه أبو علي الفارسي في الحجة : ٢/ ١٦٨، وعزاه ابن منظور لحسان بن ثابت في اللسان : (مكا).

وفي هامش النسخة (س) : «قلت: صواب إنشاده مع النصر ميكال وجبريل، والقصيدة كلها على هذا الوزن، وهي مذكورة في كتاب سيرة النبي ﷺ ، والشعر لكعب بن مالك وهو أنصاري لا قرشي والله أعلم».

وأيد ذلك أنها في الرسم (ميكئل): بعد الكاف ياء ولام ، ورأى الألف تحذف من[1] مثل هذا نحو: (إبرهيم) و(إسمعيل)، فكذلك الألف من (ميكئل) التي بعد الكاف حذفت.

قال أبو عبيد: «رأيتها في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه : (ميكل)».

فإثبات الياء صورة[2] الهمزة . وأُتي بالألف في اللفظ وإن سقطت في الخط، كما يُؤتى بها في إبر هيم وإسمعيل، و لم يمد بعد الهمزة لذلك.

ومن قرأ (ميكئيل)، فحجته الحديث السابق[3] .

قال أبو عبيد: «هكذا هما في الحديث ممدودان مهموزان»؛ يعني جبرائيل وميكائيل.

وعن ابن عباس: «إنما هُو جَبْرَ إيل ومَيكَا إيل، كقولك: عبد الله وعبد الرحمن ؛ لأن جبر هو العبد، وإيل : الربوبية. وكذلك ميكا»[4] .

وجاء في هذا الاسم أيضاً : (مِيكَئِل) و(مِيكايِيل)[5] .

وقوله: (أَجْمَلاَ)، منصوبٌ على الحال.

[٤٧٤] وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفْعُهُ ... (كَـ)ـمَا (شَـ)ـرَطُوا وَالْعَكْسُ (نَـ)ـحْوٌ (سَمَا) الْعُلاَ

يعني كما شرط أهل العربية أنك إذا خففتَ (لكِنَّ)، أبطلتَ عملها ورفعتَ ما بعدها ؛ فهي[6] كـ(إنَّ) في التَّشديد والتخفيف . ويفترقان في أن

١- من سقط (ص).

٢- سورة (ص) تصحيف.

٣- «جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره» تقدم تخريجه في هامش شرح البيت : ٤٧١.

٤- أورد هذا الأثر ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم بسنده إلى عبد الله بن عباس . تفسير ابن كثير : ١/ ١٢٧.

٥- قرأ ابن هرمز الأعرج وابن محيصن: (ميكئِل)، وقرأ الأعمش: (ميكاييل) بياءين. المحتسب : ١/ ٩٧.

٦- وهي (ص).

(إنَّ) تعملُ مع التخفيف دون (لَكِنَّ)، والأصل أن لا عمل مع التخفيف لِـ: (إنَّ) أيضاً، لأنَّ اللفظ الذي به شَابَهَتِ الفعل قد زال، ولذلك دخلت على الأفعال في حال التخفيف. ودخولُها دليلٌ على إبطال العمل، لأن العامل لا يَدخل على العامل.

وقد زعم الفراء وغيره، أن تشديد (لكنَّ) مع الواو، أوجَهُ[1] من تخفيفها وأفصح.

وإلى ذلك أشار بِقوله: (وَالْعَكْسُ نَحْوٌ سَمَا الْعُلاَ)، أي نحوٌ رَفيعٌ طَالَ العُلَى.

ومعنى قول الفراء هذا، أنها إذا كان معها الواو فخففتَها، جمعتَ بين حرفَي نسقٍ، لأنها إذا خُفِّفَتْ حَرْفُ نسق؛ فالتشديد مع الواو أَولى.

قالَ الفراء: وهي مع التخفيف مشبهة لِـ: (بَلْ)، فيكون ما بعدها كما بعد (بل). فإذا جاءوا بالواو خرجَتْ عن شبه (بل) من حيث إِن الواو لا تدخل عليها ، فآثروا التَّشديد والنصب.

[٤٧٥]وَنَنْسَخْ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ (كَـ)فَى وَتُنْـ
سِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ (ذَ)كَـتْ (إِ)لَـى

النسخُ يكون على ثلاثة معان:

إذهابُ الشيء وإقامةُ آخرَ مقَامه؛ ومنه قول العرب: نسختِ الشمسُ الظلَّ . فالظل قد ذهب، ونور الشمس قد حَلَّ موضعه.

والنقل؛ ومنه قولُهم : نسخت الكتاب.

والإبطالُ لاَ إِلى بدل؛ ومنه : نسخت الريح الأثر.

١- وجه (ص).

وقد اختلفوا في تأويل قراءة ابن عامر[1]، فقال أحمد بن يحيى[2] وأبو عبيد وغيرُهما: «عنى ﴿ما نُنْسِخ﴾ ، أي ما ننسخك من آية ؛ فيكون من نسخت الكتابَ وأنْسَخْتُهُ غيري».

واعترض أبو علي[3] هذا وتابعه أبو محمد[4].

ومعنى ما اعترض به، أنه يؤدي إلى أن كل آية نزلت، أُتِيَ بآية خير منها؛ لأن الإنساخ إنزال في المعنى.

والجواب عنه أن يقال: إنما المعنى: ما ننسخك يا محمد من آية أو نُنسها؛ أي نتركها، نأت بخير كائنٍ أو صادرٍ منها إن أنسخناك إياها، أو بمثلها في الخير إن تركنا إنساخك إياها في ذلك الوقت.

وقيل: معنى ﴿ما نُنسخ من ءاية﴾، أي ما نُنسخك من آية؛ أي نجعلك ذا نسخ لها ؛ أي كتابة ؛ يقال : أنسختُه، أي[5] جعلتُه ذا نسخ، كما يقال: أقبرتُه، أي جعلتُه ذا قبر؛ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾[6]، وهو في معنى الأول. وقد سبق الاعتراض عليه والجواب عنه.

واختار أبو علي[7] ومن تابعه ﴿ما نُنسخ﴾، أي ما نجد منسوخاً، كما يقال : أحمدتُه، إذا وجدته حميداً ، وأكرمتُه[8] وأبخلْتُه.

قال : وإنما يجدها سبحانه كذلك لنسخه تعالى لها، فيتحد المعنى على هذا في قراءة الضم والفتح، ويكون من: نسخت الريح الأثر.

١- ابن عباس (ص) وهو تصحيف وقرأ ابن عامر في قوله تعالى﴿ما ننسخ﴾ من الآية : ١٠٦ من سورة البقرة، بضم النون وكسر السين، والباقون بفتحها. التيسير : ٧٦.

٢- أحدهم يحيى وهو تصحيف.

٣- أبو علي الفارسي في الحجة : ٢/١٨٥.

٤- أبو محمد مكي بن أبي طالب في الكشف : ١/ ٢٧٥. قال مكي: «ولا يجوز أن يكون أنسخت بمعنى نسخت، إذ لم يسمع ذلك...».

٥- أي سقط (ص).

٦- الآية : ٢١ من سورة عبس.

٧- في الحجة : ٢/ ١٨٥.

٨- فأكرمته (ص).

والهاء[1] في (به)، تعود إلى اللفظ.

و﴿نُنسِهَا﴾[2]، مثله من غير همز؛ يقال: نسيت الشيء: تركته. وأنسيته أيضاً.

وقيل : أنسيته ، أي[3] أمرت بتركه ؛ وأنشد ابن الأعرابي:

إِنَّ عَلَـيَّ عُقْبَـــةً أَقْضِيـــهَا لَسْـتُ بِنَاسِـيهَا وَلاَ مُنْسِـــيهَا[4]

أي لستُ بتاركها ولا آمرا[5] بتركها.

ومعنى (ذَكَتْ إِلَى)، أي ذكت هذه القراءة نعمةً.

فـ(إلى)، منصوب على التمييز ، وهو واحد الآلاء ، وهي النعم.

وقراءة الهمز وفتح النون، بمعنى التأخير.

والنسأُ : التأخير ؛ يقال : نَسَأَ الله في أجلك، أي أخر.

ومعنى ذلك، تأخيرُ إنزالها إلى وقت هو أَوْلَى بها وأصلحُ لهم، فيكون بمعنى الترك في القراءة الأولى على ما سبق.

وقد طال خبط الناس في هذا وتشعب القول فيه، حتى قالواْ : ننسها من النسيان المضاد للذكر.

واستدلوا بما لا يستقيم[6]، وأنكرواْ أَنْسَى، بمعنى تَرَكَ.

وقد ذكرت الاحتجاج وأوضحت المنهاج، والله المستعان.

١- فالهاء (ص).

٢- من الآية : ١٠٦ من سورة البقرة. وبه قرأ السبعة غير ابن كثير وأبي عمرو . التيسير : ٧٦.

٣- أي سقط (ي) (س).

٤- البيت من شواهد ابن منظور في اللسان: (عقب)، وأبي حيان في البحر المحيط : ١/ ٥١٤.

٥- آمر (ص).

٦- نقل الزجاج دليلهم فقال: «وقالوا دليلنا على ذلك قوله ﷺ ﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله﴾ فقد أعلم الله أنه يشاء أن يُنسى». وتعقبه الزجاج بقوله: «وهذا القول عندي ليس بجائز...». معاني القرآن وإعرابه : ١/ ١٨٩.

[٤٧٦]عَلِيمٌ وَقَالُوا الْــوَاوُ الأُولَــى سُــقُوطُهَا
وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ (كُــ)فِّــلاَ

إنما قال (**عَلِيمٌ**)، ليزُول اللَّبس؛ لأن ﴿**وقالوا**﴾[1] قد جاء بعد قولــه: ﴿**إن اللَّهَ بما تعملون بصير وَقَالوا لن يَدْخُلَ الجنَّة**﴾[2]. فلو قال: (**وقالوا**) و لم يقيــده بما قبلَه[3]، لألبس[4] بهذا ، فاحتاج إلى تقييده بما قبله وهو قوله: ﴿**إِنَّ اللَّــــهَ وسِعٌ عليم**﴾[5] .

حجة **ابن عامر**، أنه بغير واو في مصحف الشام[6] .

والمعنى واحدٌ في إثباتها وحذفها؛ لأن الواو تَعطف جملـــةً علـــى جملــة، ويُستغنى عنها إذا التبست الجملة الثانية بالأولى. وإن أُتِيَ بها فحَسَنٌ.

ويحتمل قراءة **ابن عامر**[7] الاستئناف.

وقوله: (**وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفّلاَ**)، أي حُمِّلَ النصـــب في موضع الرفع.

يشير بذلك إلى طعن من طعن في قراءة النصب.

١- ﴿وقالوا اتخذ الله﴾ من الآية : ١١٦ من سورة البقرة. حيث قرأ ابن عامر ﴿قالوا﴾ بغير واو، والبـاقون بالواو. التيسير : ٧٦.

٢- من الآيتين : ١١٠ و١١١ من سورة البقرة.

٣- قبل (ص).

٤- لالتبس (ص).

٥- من الآية : ١١٥ من سورة البقرة . وفي (ص) (إن الله سميع عليم).

٦- المقنع : ١٠٩، الوسيلة : ٢٩٠(شرح البيت : ٥٥).

٧- ﴿كن فيكون﴾ من الآية : ١١٧ من سورة البقرة ، حيث وقرأ ابن عامر هنا وفي آل عمران[من الآية : ٤٧]﴿فيكون ونعلمه...﴾، وفي النحل [من الآية : ٤٠]، ومريم [من الآية : ٣٥، ويس[من الآيـة : ٨٢]، وغافر[من الآية : ٦٨] في الستة بنصب النون، وتابعه الكسائي في النحل ويس فقط ، والباقون بــالرفع. التيسير : ٧٦.

ويعتذر لهذه القراءة ، بأنها[1] محمَّلة للفظ[2]؛ لأنه لمَّا جاء اللفظ على صورة الأمر، أُجري النصبُ مجرى جواب الأمر، وإن لم يكن جواباً في الحقيقة.

وكذلك قيل في قوله تعالى: ﴿**قل لِّعِبادى الذين ءامنوا يُقيموا الصَّلوة**﴾[3]: إنه جزم على الجواب على اللفظ، وإن لم يكن جواباً في الحقيقة.

واعلم أن جماعة من **النحاة** و**القراء** قد طعنوا[4] في هذه القراءة وضَعَّفُوهَا، وغَلَّطُواْ في ذلك وقالواْ: هذا وإن كان على لفظ الأمر، فليس بأمر في الحقيقة . كأن التقدير يُكَوَّن فيكون. وإذا لم يكن أمراً، لم يَجز أن يُنصب الفعلُ بعد الفاء على الجواب، كما لم يَجز ذلك في الإيجاب في نحو: آتيك فأحدثك، إلا في الشعر نحو[5] :

وَيَأْوِى[6] إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا[7]

قالوا : ومما يدل على امتناع النصب، أن الجواب بالفاء نظير الجزاء، لأن: اذهب فأعطيَك، نظيرُ: إن تذهب أَعْطَيْتُكَ.

ولو جاز: اذهب فَتَذْهَبَ، لَجاز: إن تذهب ذَهَبْتَ. ولا فائدة في هذا، وإنما الفائدة إذا اختلف الفاعلان، وضعفوا ذلك جداً.

هذا تلخيص ما ذكره **صاحب** الحجة[8] ومن تابعه عليه كـ**مكي**[9] وغيره.

١- أنها (ص).

٢- اللفظ (ص).

٣- من الآية : ٣١ من سورة إبراهيم.

٤- منهم أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد. قال عقب ذكر قراءة ابن عامر «وهو غلط». السبعة : ١٦٩ . وتبعه في ذلك أبو علي الفارسي فقال في الحجة : ٢/ ٢٠٦: «ومن ثم أجمع الناس على رفع ﴿فيكون﴾، ورفضوا فيه النصب إلا ما روي عن ابن عامر، وهو من الضعف بحيث رأيت» ، وأبو محمد مكي بن أبي طالب في الكشف : ١/ ٢٦١، قال: «فوجه النصب مشكل ضعيف» ، وغيرهم.

٥- في نحو (ص).

٦- ويأتي (ص).

٧- عجز بيت لطرفة بن العبد وصدره : لنا هضبة لا ينزل الذُّلُّ وَسْطها ، وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ١/ ٢٠٥، وسيأتي عند المصنف تاما معزواً لصاحبه قريباً.

٨- أبو علي الفارسي في الحجة : ١/ ٢٠٥ و٢٠٦.

٩- كالمكي (س) والصحيح ما أثبت . وينظر رأيه في الكشف : ٢٦١/١.

واعلم أن هذه القراءة ثابتة عن إمام من أئمة المسلمين، وما اتُّبع فيها إلا الأثر[١] .

ودليل ذلك، أنه قرأ ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[٢] بالرفع في آل عمران، ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[٣] في الأنعام.

فهذا التغليط لا وجه له ؛ مع أن ما أنكروه من كونه أمراً من قِبل أنه لا بد من مأمور، والمأمور هنا إن كان موجوداً ، فلا معنى لأمره بالكون، وإن كان معدوماً فلا يُؤمر؛ قَدْ أُجيبُوا[٤] عنه بأنه مخصوص في موجود نحو قوله: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَـٰسِئِينَ﴾[٥] .

وقد حُمل على إحياءِ أموات، وإِمَاتَةِ[٦] أحياء.

وإن حمل على العموم، فهو تَغليبٌ[٧] للموجودات على المعدومات، للاشتراك الذي بينها[٨]، كما غُلِّبَ من يعقِل.

أو يكون الأمر في حالة الإيجاد، غيرَ متقدم عليها.

وأيضاً فالعرب تُشير إلى المتوَقَّع كالإشارة إلى الواقع، تقريباً لأمره.

١- قال أبو حيان الغرناطي ردا على من ضعف هذه القراءة: «وحكى ابن عطية عن أحمد بن موسى في قراءة ابن عامر أنها لحن، وهذا قول خطأ، لأن هذه القراءة في السبعة، فهي قراءة متواترة، ثم هي بَعْدُ قراءة ابن عامر، وهو رجل عربي لم يكن ليلحن ، وقراءة الكسائي في بعض المواضع، وهو إمام الكوفيين في علم العربية . فالقول بأنها لحن من أقبح الخطأ المؤثم الذي يجر قائله إلى الكفر، إذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى» . البحر المحيط : ١/ ٥٣٦.

٢- من الآية : ٤٧ من سورة آل عمران.

٣- من الآية : ٧٣ من سورة الأنعام.

٤- نقل هذا الجواب الزجاج في معاني القرآن : ١٩٩/١ وعزاه إلى قوم.

٥- من الآيتين : ٦٥ من سورة البقرة، و١٦٦ من سورة الأعراف.

٦- وأمواته (ص).

٧- تغليظ (ص).

٨- بينهما (ص).

وأيضاً، فإن المعدوم معلومٌ لله ﷻ، موجودٌ في علمه وإن لم يكن موجوداً عندنَا. وقد خاطبوا مَن لا يَعقِلُ [الخطابَ][1] خطابَ من يعقله[2] . فالمعدومُ إذا كانَ معلومَ الوُجُود أولَى.

ثم على تسليمِ أنه خبرٌ لا أمر، فالنصب في الواجب قد جاء عن العرب.

وأنشد سيبويه:

ثُمَّتَ لاَ تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمُ   وَلَكِنْ سَيُجْزِينِي الْمَلِيكُ فَيُعْقِبَا[3]

وأنشد:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ   وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[4]

وأنشد لطرفة:

لَنَا هَضْبَةٌ لاَ يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَهَا   وَيَأوِى إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا[5]

واعلم أن هذا كلامٌ غيرُ شاف في الجواب، لأن الخصم يتنزل على ذلك ويقول : لا يوجد مثلُ هذا في هذه القراءة من أجل اتفاق الفعلين.

فالمأمورُ بـ(كُنْ)، هو المضمر في : (فيكون).

وأنا أقولُ : أما قولُهم : إن هذا ليس بأمر على الحقيقة، فغيرُ صحيح. والقائلُ بذلك معتزلي[6]، أو تابعٌ للمعتزلة غيرُ عالم بغرضهم.

١- الخطاب زيادة من (ي)(س).

٢- يعقل (ص).

٣- البيت للأعشى من قصيدة يهجو بها عمرو بن المنذر ويعاتب بني سعد بن قيس، وهو في ديوانه : ١١٧. ورواية الديوان : هُنَالِكَ لاَ تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمُ   ولكن سَيَجْزِينِي الإلـهُ فَيُعْقِبَا .

وأنشده سيبويه في الكتاب : ٣/ ٣٩.

٤- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب : ٣/ ٣٩.

٥- البيت في ديوانه : ١٣٩. وأنشده سيبويه في الكتاب : ٣/ ٤٠ ، وأبو علي في الحجة : ١/ ٢٠٥ ، وابن جني في المحتسب : ١/ ١٩٧. وتقدم عجزه قريبا عند المصنف رحمه الله .

٦- معتزل (ص).

وذلك أنا استدللنا في مسألة القرآن على أنه قديم بقوله[1] تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكون﴾[2] .

وقلنا : لو كان القول مخلوقاً، لافتقر إلى قول آخر، إلى ما لا يتناهى، فيؤدي إلى القول بأقوال غير متناهية[3]، وذلك محال.

أو إلى القول بقول مخلوق لم يقل له كن[4]، وذلك باطل، لأنه خلافُ القرآن.

أو إلى القول بأن له قولاً قديماً.

فلما ألزمناهم ذلك قالوا : هذا القول على جهة المجاز[5] والتوسع ، كما قال الشاعر:

امْتَلأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي   مَهْلاً رُوَيْداً قَدْ مَلأْتَ بَطْنِي[6]

وقال الآخر: قَدْ قَالَتِ الأَنْسَاعُ لِلْبَطْنِ الْحَقِ[7]

وقال الشاعر أيضاً :

وَقَالَتْ لَهُ العَيْنَانِ سَمْعاً وَطَاعَةً   وأَحْدَرَتَا كَالدُّرِّ لَمَّا يُنَظَّمِ[8]

وأجبنا عن ذلك بأن قلنا : إن الشاعر أضاف القول في ما ذُكِر إلى ما لا يصح منه القول، فعُلم أنه على جهة[9] المجاز والتوسع.

والله [سبحانه][10] وتعالى قائل، فوجب حمله على الحقيقة دون المجاز.

١- لقوله (ص).

٢- من الآية : ١١٧ من سورة البقرة.

٣- منتهية (ص).

٤- كن فيكون (ص).

٥- قال الزمخشري : «﴿كن فيكون﴾ من كان التامة ، أي أحدث فيحدث. وهذا مجاز من الكلام وتمثيل، ولا قول ثَم ، كما لا قول في قوله : إذ قالت الأنساع للبطنِ الْحَق» . الكشاف : ١/ ١٨١.

٦- البيت من شواهد الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ١/ ١٩٩، وصدره من شواهد أبي علي الفارسي في الحجة : ٢/ ٢٠٤ ، وابن جني في الخصائص : ١/ ٢٣.

٧- صدر بيت لأبي النجم العجلي وعجزه : قدوماً فاضت كالفنيق المحنق . وهذا الصدر من شواهد ابن جني في الخصائص : ١/ ٢٣، والزمخشري في الكشاف : ١/ ١٨١.

٨- صدر هذا البيت من شواهد أبي حيان في البحر المحيط : ١/ ٥٣٥.

٩- حجة (ص).

١٠- سبحانه زيادة من (ي)(س)..

فإن قالوا : الدليل على أنه محمول على المجاز أنه ليس هناك مَقُولٌ له (كُنْ)؛ قلنا : بل هناك مخاطَبٌ، وذلك أن الله سبحانه إذا أَلَّفَ أَجْزَاء المخلوق مثلاً قال لتلك الأجزاءِ هذا القول، فكانت بشراً أو حيواناً أو شجراً أو غير ذلك. وهذا واضح.

فإن قيل : فكيف يقدره تقدير الجزاء ؟

فالجواب أن الخلاف وقع في ستة مواضع:

هنا: ﴿وإذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[1]، وفي آل عمران: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَى أمراً فَإِنَّما يقولُ لَه كُن فيكون﴾[2]، وفي النحل: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيءٍ إذا أَرَدْنَهُ أن نَّقُولَ له كن فيكون﴾[3]، وفي مريم: ﴿سُبْحَنَه إِذَا قضى أمراً فإنما يقولُ له كن فيكون﴾[4]، وفي يس: ﴿ إِنَّمَآ أمره، إِذَا أرادَ شيئاً أن يَّقُول له كَن فيكون﴾[5]، وفي الطَّول: ﴿فإِذَا قضى أمراً فإنَّما يقول له كن فيكون﴾[6] .

فالقول في النحل ويس بالعطف، وسيأتي إن شاء الله[7].

وأما الذي في البقرة، فإنه جاء بعد قوله: ﴿وقالوا اتخذ الله ولدا سبحَنه﴾[8]؛ يعني النصارى، فقال سبحانه تعجباً من مقالتهم وقولهم : إن عيسى ابن الله، لكونه وُلِدَ[9] من غير أب ، ثم رد عليهم إلى أن قال: ﴿بديع السَّمَوَتِ والأرْضِ﴾[10] .

١- من الآية : ١١٧ من سورة البقرة.

٢- من الآية : ٤٧ من سورة آل عمران.

٣- من الآية : ٤٠ من سورة النحل.

٤- من الآية : ٣٥ من سورة مريم.

٥- من الآية : ٨٢ من سورة يس.

٦- من الآية : ٦٨ من سورة غافر.

٧- في شرح البيت : ٤٧٨ .

٨- من الآية : ١١٦ من سورة البقرة.

٩- والد (ص) ، وفي (س) ولدا.

١٠- من الآية : ١١٧ من سورة البقرة.

[والبديع : الذي يُوجد ما لم يُسْبَق إليه؛ أي وكذلك أبدع عيسى كما أبدع السماوات والأرض][1] .

ثم قال: ﴿وإذا قضى أمراً فإنما يقول له..﴾، أي لسببه : كن، فيكون المسبَّب على حذف مضاف.

فالأمر[2] هاهنا للذي به يكون المكَوَّن.

مثال ذلك : أنه سبحانه قضى[3] النفخ في مريم الذي يُخلق به عيسى في وقت كذا ، فلما جاء الوقت ، بعث إليها الملك عليه السلام ، وأمره بالنفخ ثم قال للنفخ : كن على ما أردنا، فيكون عيسى مخلوقاً من غير أب.

أو تكون الهاءُ في (لَهُ) عائدةً إلى المكوِّن، بمعنى : لأجله؛ أي يقول لأجل إيجاده للسبب : كن، فيكون المقضي أو المسبَّب.

والذي في آل عمران ومريم مثلُه.

وفي الطَّول: ﴿ هُوَ الذى يُحْيِي ويُمِيت فإذا قَضَى أمراً﴾ من إحياء أو إماتة ﴿فإنما يقول﴾ لسببه ﴿كن فيكون﴾ حيّاً أو ميِّتاً؛ أو يقول لأجله على ما سبق.

وأما قراءة الجماعة ﴿فيكونُ﴾ بالرفع، فعلى : فهو يَكُونُ.

وقال **الفراء والكسائي**: هو معطوف على يقول ، كما قال تعالى : ﴿يَوْمَ يأْتِيهِمُ العَذَابُ فَيَقُولُ﴾[4] .

وهذا من قولهما حيثُ وقع (يقولُ)[5] مرفوعاً.

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢- والامر (ص).

٣- أنه سبحانه أنه قضى (ص).

٤- من الآية : ٤٤ من سورة إبراهيم.

٥- يكون (س).

[٤٧٧]وَفِي آلِ عِمْرَانٍ فِي الأُولَى وَمَرْيَمٍ
وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهْوَ بِاللَّفْظِ أُعْمِلاَ

يعني أن هذه المواضع، اعتُبر فيها لفظ الأمر وإن لم يكن أمراً، ورُتِّبَ عليه الجواب وإن لم يكن جوابا[1] في الحقيقة.

وإنما قال بقول غيره فيه، أنه ليس بأمر. وإنما جاء على لفظ الأمر.

ولذلك[2] قالوا : هو من باب النصب بالفاء[3] في الواجب.

[٤٧٨]وَفِي النَّحْلِ مَعْ يَاسِينَ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ
(كَـ)فَى (رَ)اوِياً وَانْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلاَ

يعني: كفَى رَاوِيهِ إطالةُ القول لظُهوره.

(وَانْقَادَ مَعْنَاهُ)، مشبها[4] (يَعْمَلاَ).

واليَعْمُلُ ، جمع يَعْمُلَة ، وهو مشتق من العمل ؛ وذلك أنه منصوب بالعطف على أن (نَقول)[5] ، لا على الجواب .

وقد جعله الزجاج[6] منصوباً على الجواب، فَغُلِّط فيه حين قال: «هو منصوب بـ(كُن)». وإنما نُصِب بالعطف.

١- حيوانا (ص).

٢- وكذلك (ص).

٣- فالفاء (ص).

٤- شبها (ص).

٥- يَقول (ي).

٦- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ١٩٨.

[٤٧٩]وَتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّـاءَ وَالـلاَّمَ حَرِّكُـوا
بِرَفْعٍ (خُـ)لُوداً وَهْوَ مِنْ بَعْـدِ نَفْـيٍ لاَ

تَحتمل[1] قراءة الرفع[2] وجهين:

أحدهما، أن يكون ﴿ولاَ تُسْئَلُ﴾ في موضع الحال ؛ أي : أرسلناك غيرَ مسئول عن أصحاب الجحيم.

ويحتمل[3] أن يكون في موضع رفع على الاستئناف؛ والتقدير: ولَستَ تَسْأَلُ. فلذلك قال: (خُلُوداً) ؛ أشار به إلى دوام هذا المعنى.

(خلوداً)[4]، منصوب على المصدر.

وتحتمل قراءة نافع وجهين:

أحدهما ، أن يكون نهياً[5] معنوياً ، وذلك على ما رُوي أنه ﷺ قال: «ليت شعري مَا فَعَلَ أبَوَايَ»[6] ؛ فأنزل ذلك.

والثاني ، أن يكون لفظه النهي . ومعناه : تفخيمُ الأمر وتعظيمه كما يقول القائل: لاَ تَسْأَلْ عن زيدٍ؛ يعني أنه قد صار إلى أعظمَ مما تظن من خيرٍ أو شر.

١- يحتمل (س).

٢- في قوله تعالى﴿ولا تسئل﴾ من الآية : ١١٩ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع ﴿وَلاَ تَسْئَلْ﴾ بفتح التاء وجزم اللام ، والباقون ﴿تُسْئَلُ﴾ بضم التاء والرفع . التيسير : ٧٦.

٣- وتحمل (س).

٤- وخلودا (ص).

٥- أن تكون نفيا (ص).

٦- أورد هذا الحديث الحافظُ ابن كثير في سبب نزول هذه الآية عن عبد الرزاق بسنده إلى محمد بن كعب القرظي مرفوعاً. قال ابن كثير: «قلت والحديث المروي في حياة أبويه عليه السلام، ليس في شيء من الكتب الستة ولا غيرها. وإسناده ضعيف والله أعلم» . تفسير ابن كثير : ١/ ١٥٤.

[٤٨٠] وَفِيهَا وَفِي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلاَثَةٌ
أَوَاخِرُ إِبْرَاهَامَ (لَـ)احَ وَجَمَّلاَ

(أواخرُ) : صفةٌ لثلاثة. و(إبراهَام) : عطفُ بيان.

وقوله : (وفيها) ، يعني في البقرة.

و﴿إبرهيم﴾[1] في البقرة في خمسة عشر موضعاً:

(وَفِي نَصِّ النِّسَاء ثَلاَثَةٌ أَوَاخِرُ) ، وذلك قوله تعالى :﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إبرهيمَ حنيفاً﴾[2]، وبعده[3] :﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَهِيمَ خَلِيلاً﴾[4]، وبعده:﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إبرهيم﴾[5] .

١- من الآيات : ١٢٤ و١٢٥ : (موضعان) ، و١٢٦ و١٢٧ و١٣٠ و١٣٢ و١٣٣ و١٣٥ و١٣٦ و١٤٠ و٢٥٨ (ثلاثة مواضع) ، و٢٦٠ من سورة البقرة.

والاختلاف فيه كما يلي: قال الداني: «قرأ هشام ﴿إبرهَـمَ﴾ بالألف جميع ما في هذه السورة، وفي النساء ثلاثة أحرف وهي الأخيرة[من الآيتين: ١٢٥ و١٦٣]، وفي الأنعام الحرف الأخير[من الآية: ١٦١]، وفي التوبة الحرفان الأخيران[من الآية: ١١٤]، وفي إبراهيم [من الآية: ٣٥] حرف، وفي النحل[من الآيتين: ١٢٠ و١٢٣] حرفان، وفي مريم[من الآيات: ٤١ و٤٦ و٥٨] ثلاثة أحرف، وفي العنكبوت الحرف الأخير[من الآية: ٣١]، وفي عسق[من الآية: ١٣] حرف، وفي والذاريات [من الآية: ٢٤] حرف، وفي النجم[من الآية: ٣٧] حرف، وفي الحديد[من الآية: ٢٦] حرف، وفي الممتحنة الحرف الأول[من الآية: ٤]، فذلك ثلاثة وثلاثون حرفاً . وقرأت لابن ذكوان في البقرة خاصة بالوجهين ، والباقون بالياء في الجميع» . التيسير : ٧٧.

٢- من الآية : ١٢٥ من سورة النساء.

٣- وبعدها (ص).

٤- من الآية : ١٢٥ من سورة النساء.

٥- من الآية : ١٦٣ من سورة النساء.

[٤٨١]وَمَـعْ آخِـرِ الأَنْعَـامِ حَرْفَـا بَـرَاءَةٍ
أَخِيراً وَتَحْـتَ الرَّعْـدِ حَـرْفٌ تَـنَزَّلاَ

الحرف المؤخر في الأنعام: ﴿ديناً قيما مِلَّةَ إبرهيم﴾[1] ، والأخيران في بـراءة ، قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَهِيمَ﴾[2] وبعده : ﴿ إنَّ إبرهيم لأوَّاهٌ﴾[3] .

(وَتَحْتَ الرَّعْدِ)، يعني في سورة إبراهيم قولَه:﴿وإذْ قال إبرهيـمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ ءَامِناً﴾[4] .

[٤٨٢] وَفِي مَرْيَمٍ وَالنَّحْلِ خَمْسَـةُ أَحْـرُفٍ
وَآخِـرُ مَـا فِـي الْعَنْكَبُـوتِ مُـنَزَّلاَ

في النحل: موضعان من الخمسة ، وهما: قوله تعالى:﴿إِنَّ إبرهيمَ كـان أمةً﴾[5] ، وبعده :﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إبرَهِيمَ﴾[6] .

وفي مريم ثلاثة : ﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتَـبِ إبرهيمَ﴾[7] ، و﴿أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَـنْ ءَالِهَتِى يَـإبرهيم﴾[8] ، ﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إبرهيم﴾[9] .

وآخر ما في العنكبوت قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَهِيمَ﴾[10] .

١- من الآية : ١٦١ من سورة الأنعام.

٢- من الآية : ١١٤ من سورة التوبة.

٣- من الآية السابقة نفسها.

٤- من الآية : ٣٥ من سورة إبراهيم.

٥- من الآية : ١٢٠ من سورة النحل.

٦- من الآية : ١٢٣ من سورة النحل.

٧- من الآية : ٤١ من سورة مريم.

٨- من الآية : ٤٦ من سورة مريم.

٩- من الآية : ٥٨ من سورة مريم.

١٠- من الآية : ٣١ من سورة العنكبوت.

[٤٨٣] وَفِي النَّجْمِ والشُّورَى وَفِي الذَّارِيَاتِ وَالْـــ
ــحَدِيدِ وَيَــــرْوِى فِــي امْتِحَانِــهِ الاَوَّلاَ

وفي الشورى: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إبرهيمَ﴾[1]، وفي والذاريـــات:﴿حَدِيـثُ ضَيْفِ إبرهيمَ﴾[2]، وفي والنجم:﴿وَإبرهيمَ الَّذِى وَفَّى﴾[3]، وفي الحديد: ﴿وَلَقَـــد أرْسَلْنَا نُوحـــاً وإبرهيـــمَ﴾[4]، والأول في الامتحـــان:﴿أســـوةٌ حســـنةٌ فى إبرهيمَ﴾[5].

والهاء في قوله: (فِي امْتِحانه)، تعود إلى لفظ إبراهيم، لأنه مذكور فيـــها، أو إلى القرآن، لأنه معروف. فهو كالمذكور وإن لم يجز اللفظ بذكره.
فهذه ثلاثة وثلاثون موضعاً.

[٤٨٤]وَوَجْهَانِ فِيهِ لِـ(ابْنِ ذَكْـــوَانَ) هَاهُنَـــا
وَوَاتَّخِـــذُوا بِـــالْفَتْحِ (عَـــمَّ) وَأَوْغَـــلاَ

(هاهنا)، يعني في البقرة[6].
قال الحافظ أبو عمرو: «قرأت[7] لابــــن ذكـــوان في البقـــرة خاصـــة بالوجهين»[8].

١- من الآية : ١٣ من سورة الشورى.
٢- من الآية : ٢٤ من سورة الذاريات.
٣- من الآية : ٣٧ من سورة النجم.
٤- من الآية : ٢٦ من سورة الحديد.
٥- من الآية : ٤ من سورة الممتحنة.
٦- من الآية : ١٢٤ من سورة البقرة.
٧- وقرأت (ص).
٨- التيسير : ٧٧.

قال أبو الحسن بن غلبون: «قرأت على أَبي لابن ذكوان في سورة البقرة بالألف والياء جميعاً، وفي ما بقي من القرآن بالياء . وأنا آخذ بهما جميعا»[1] .

واعلم أن ابن عامر إنما اتَّبع في هذه القراءة الأثر.

ألا تراه قرأ بذلك في مواضع مخصوصة، حتى قرأ في السورة الواحدة بالياء في موضع، وبالألف في موضع ؟

وإبراهيم: لفظ أعجمي؛ وأصله بالعبرانية[2] : إبْرَاهَام. فمِن العرب من تركه على حاله ولم يُعَرِّبْهُ، ومنهم[3] من قال: إبراهِيم، لأنه ليس في العربية إفْعَالاَلٌ.

وأما قوله تعالى:﴿واتَّخذُوا من مَّقَام إبرهيم مُصَلًّى﴾[4]، فمعنى قراءة الفتح، أن الناس المذكورين اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، فهي عامة فينا وفي من قبلنا.

فلذلك قال: (عَمَّ وَأَوْغَلاَ)؛ يقال: أوغل في الشيء ، إذا أمعن فيه؛ ومنه: الإيغال في السير.

ومعنى (وَاتَّخِذُوا)، الأمر[5] .

رُوي أن عمر[6] قال يا رسول الله «أَفلاَ نَتَّخِذُه مُصَلًّى»، فأنزل الله تعالى:﴿واتخِذوا من مقام إبرهيم مصلى﴾ ، فكان ذلك سبب النزول.

١- التذكرة : ٢/ ٢٦١.

٢- العبرانة (ص).

٣- ومنهم سقط (ص)

٤- من الآية : ١٢٥ من سورة البقرة ، حيث قرأ نافع وابن عامر ﴿واتَّخَذُوا﴾ بفتح الخاء ، والباقون بكسرها. التيسير : ٧٧.

٥- والامر (ص).

٦- أخرجه الترمذي عن عمر بن الخطاب في كتاب تفسير القرآن (٤٨)، باب(٣)، حديث: ٢٩٦٠، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». الجامع الصحيح : ٥/ ١٩٠.

ومعناه عند البخاري في الحديث الذي رواه عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: «وافقت ربي في ثلاث: فقلت يا رسول الله : لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾...» الحديث، أخرجه في كتاب الصلاة(٨)، باب ما جاء في القبلة، ومن لا يرى الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة...(٣٢)حديث ٤٠٢ . فتح الباري : ١/ ٦٠١.

والذي رواه مالك[1]، يمنع أن يكون هذا سبب النزول، لأنه روى عن جابر أن النبي ﷺ أتى مقام إبراهيم فسبقه إليه عمر، فقال يا رسول الله : هذا مقام أبيك إبراهيم الذي قال الله:﴿واتخِذوا من مقام إبرهيم مصلى﴾، فقال النبي ﷺ: «نعم هذا مقام أبينا إبراهيم الذي قال الله:﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبراهيم مُصَلًّى﴾».

فهذا يدل على أن الآية نزلت قبل ذلك ، إلا أن مالكا قال: «إن النبي ﷺ قال:﴿واتخِذُوا﴾بكسر الخاء ؛ فهو حجة لقراءة الكسر.

والقراءتان ثابتتان.

[٤٨٥]وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ (دُ)مْ (يَـ)داً

وَفِي فُصِّلَتْ (يُـ)رْوَي (صَـ)فَا (دَ)رِّه (كُـ)لاَ

أصل أرْنَا : أَرْءِنَا[2]، فنُقلت حركة الهمزة إلى الراء ، ثم حذفت الهمزة.

فالإسكان لتوالي الحركات، وليست بحركة إعراب.

فإسكانه حَسَنٌ على تشبيه المنفصل بالمتصل ، كما قالوا : فَخْذٌ.

والاختلاس أيضاً حَسَنٌ.

وأنكر بعض الناس[3] الإسكانَ من أجل أن الكسرة تدل على ما حذف، واستقبح[4] حذفها.

١- أخرجه ابن ماجه بسنده إلى مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر...الحديث، في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٥)، باب القبلة (٥٦)، حديث: ١٠٠٨، سنن ابن ماجه : ١/ ٣٢٢.

٢- في قوله تعالى: ﴿وأرنا مناسكنا﴾ من الآية : ١٢٨ من سورة البقرة ، حيث قرأ ابن كثير وأبو شعيب ﴿وأرْنَا﴾ و﴿أرْنِي﴾ بإسكان الراء حيث وقعا، وأبو عمرو عن اليزيدي باختلاس كسرهما ، والباقون بإشباعها. التيسير : ٧٦.

٣- هم الذين أنكروا أيضاً قراءة أبي عمرو بالإسكان في ﴿بارئكم﴾ وغيره. ومنهم المبرد. ينظر شرح ليبت: ٤٥٤.

٤- فاستقبح (ص).

قال أبو علي: «وليس هذا بشيء . ألا ترى أن الناس أدغموا ﴿لَكِنَّا هُـوَ اللَّهُ رَبِّي﴾[1]. فذهاب الحركة في ﴿أرنا﴾، ليس بدون ذهابها في الإدغام»[2] .

يقول: إن الأصل: لكنْ أنا، فطُرحت حركة الهمزة على النون، فحُركـت النون بالفتح، فاجتمع نونان، فأُدغمت الأولى في الثانية.

وقوله: (دُمْ يداً)، منصوب على التمييز.

واليدُ بمعنى النعمة ، وهو دعاءٌ لمن يخاطبه، أتى[3] به بعد الإخبار بـالقراءة[4] كما يقول[5]: خرج زيدٌ أكرمك الله.

والكُلاَ : جمع كُلية.

وإنما قال ذلك في الذي في فُصِّلت[6]، لقُوَّةِ الحجة بانضياف ابن عامر وأبي بكر إلى من[7] تقدم.

[٤٨٦]وَأَخْفَاهُمَا (طَـ)لْقٌ وَخِفٌّ (ابْنِ عَـامِرٍ)
فَأُمْتِعُهُ أَوْصَى بِوَصَّى (كَـ)مَـا (ا)عْتَلَـى

الطَّلْقُ : السمحُ . والإخفاءُ يريد به الاختلاس.

وليس فيه مقال لأحد. فوجهه في العربية سهل مشهور؛ فلذلـك قـال: (طَلْقٌ وخِفُّ ابنِ عَامِرٍ).

١- من الآية : ٣٨ من سورة الكهف.

٢- الحجة : ٢/ ٨٥ و ٢٢٦.

٣- وأتى (ص).

٤- بالقراء (ص).

٥- تقول (ي).

٦- قوله تعالى﴿ربنآ أرنا الذين أضَلاَّنَا﴾ من الآية : ٢٩. وذكر ذلك الداني في فرش سورة فصلـت مـن كتاب التيسير : ١٩٣.

٧- ما (س).

(فَأُمْتِعُهُ)، أي[1] في﴿فأمْتِعه﴾[2]. وأمتع ومتَّع بمعنى واحد ، وهمـــا لغتـــان جيدتان.

وليس لأحد أن يقول هذا أولى من هذا.

وقد أخذ قوم[3] في ترجيح﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾، لأن التشـــديد كثـــير في القـــرآن، كقولِه: ﴿فمَتَّعْنَـــهُمْ إِلَى حِينٍ﴾[4]، وقالوا : هو أولى لما فيه من التكرير.

وما أدري ما وجه هذا الترجيح في كتاب الله المنـــزل .

وأيضاً فما ذكروه لا يستقيم، لأنه يجوز[5] أن يقع أَفْعَل وفعَّل بمعنىً واحـد، كأكرم وكرّم ؛ وهو الظاهر هاهنا في قراءة التشديد، أنها بمعنى التخفيف، لأنه لم يقصد المبالغة، وإنما قصد تقليل المدة وتحقيرها لقوله:﴿قليلاً﴾.

وكذلك القول في: (أَوْصَى) و(وَصَّى)[6].

والدليل على ذلك قوله :﴿فلاَ يَسْتَطِيعُون تَوْصِيَةً﴾[7] ، أي إيصـاء ، و﴿أَمْ كُنتم شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّيـــكُمُ اللَّهُ بِهَذَا﴾[8] .

١- أتى (ص).

٢- من الآية : ١٢٦ من سورة البقرة ، حيث قرأ ابن عامر ﴿فَأُمْتِعُهُ﴾ مخففاً ، والباقون مشدداً .

التيسير : ٧٦.

٣- لعله يقصد ابن زنجلة ومكي بن أبي طالب القيسي وغيرهما. قال ابن زنجلة: «والتشديد هو الاختيـــار، لأن القرآن يشهد بذلك في قوله: ﴿ومتعنـــهم إلى حين﴾ ولم يقل أمتعناهم» . حجة القراءات : ١١٤.
وقال مكي: «فأما من شدده، فإنه حمله علـــى إجماعـــهم علـــى التشـــديد في قولـــه : ﴿تمتعـــوا في داركم﴾...وهو كثير في القرآن من (متع). فحمل هذا عليه وهو الاختيـــار، لمـــا فيـــه مـــن معـــنى التكرير...». الكشف : ١/ ٢٦٥.

٤- من الآية : ١٤٨ من سورة الصافات.

٥- لا يجوز (ص).

٦- من الآية : ١٣٢ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع وابن عامر ﴿وأوصى﴾ بالألف مخففا ، والباقون بغير ألف مشددا. التيسير: ٧٧.

٧- من الآية : ٥٠ من سورة يس.

٨- من الآية : ١٤٤ من سورة الأنعام.

وعلى قراءة **نافع وابن عامر**، رسم في مصاحف المدينة والشام بألف، وسقطت الألف في باقي المصاحف[1].

ومعنى قوله (**كَمَا اعْتَلاَ**)، أي أقرأُه كما اعتلا. واعتلاؤه بالرسم ، الشاهدُ له.

[٤٨٧]وَفِي أَمْ يَقُولُونَ الْخِطَابُ (كَــ)مَـا (عَــ)لاَ

(شَــ)فَا وَرَءُوفٌ قَصْرُ (صُحْبَتِهِ) (حَـــ)لاَ

قوله: (**الخطابُ كَما علاَ شَفَا**) ، لأنه جاء[2] على لفظ ما قبله من قوله تعالى:﴿ **قل أتحآجُّونَنا** ﴾[3]، وعلى لفظ ما بعده وهو قوله تعالى[4]:﴿**ءأنتم أعلم أمِ اللَّهُ**﴾[5] .

ومن قرأ بالياء ، فلأن العرب تخرج كثيراً من الخطاب إلى لفظ الغَيبة، ومن الغَيْبة إلى الخطاب، كما قال تعالى:﴿**حَتَّى إِذَا كنتم في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِم**﴾[6] .

على أن قبله أيضاً ما يلائم الغَيب، وهو قوله تعالى: ﴿**فإن ءَامنُوا بمثل ما ءامنتم به فقدِ اهْتَدَوْا وإن تَوَلَّوْا فإنَّمَا هُمْ في شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ**﴾[7] .

١- المقنع : ١٠٩ ، الوسيلة: ٢٨٥ (شرح البيت:٥٥).

٢- قوله تعالى﴿أم يقولون﴾ من الآية : ١٤٠ من سورة البقرة ، حيث قرأ حفص وابن عامر وحمزة والكسائي ﴿ أم تقولون﴾ بالتاء ، والباقون بالياء . التيسير : ٧٧.

٣- من الآية : ١٣٩ من سورة البقرة.

٤- لفظ تعالى سقط (ص).

٥- من الآية : ١٤٠ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٢٢ من سورة يونس.

٧- من الآية : ١٣٧ من سورة البقرة.

وأما قول[1] من احتج للقراءة بالياء، بأنه[2] إخبارٌ عن اليهود والنصارى وهم غُيَّبٌ، فإنما يتجه على قطعه عما أُمر الرسول ﷺ[3] بمخاطبتهم به، ورجوعه إلى السابق من كلام الله فيهم.

(وَرَءُوفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلاَ)، لخفته بحذف الواو منه[4] .

وَرَءوفٌ، أشبه بالصفات، كغفور وشكور، وهما لغتان مُستعملتان؛ قال الشاعر[5]:

تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقّاً ... كَفِعْلِ الْوَالِدِ الرَّؤُفِ الرَّحِيم

وقال آخر :

نُطِيعُ نَبِيَّنَا ونُطِيعُ رَبّاً ... هُوَ الرَّحمنُ كَانَ بِنَا رَؤُوفا[6]

وقال أمية:

نَبِيٌّ هُدىً طيبٌ صادقٌ ... رؤفٌ رحيم بوصل الرحم[7]

١- هو قول مكي بن أبي طالب في الكشف : ١/٢٦٦.

٢- فإنه (ص).

٣- عليه السلام (ص).

٤- يعني قوله تعالى﴿لَرَءُوفٌ﴾ من الآية : ١٤٣ من سورة البقرة . وفيه قرأ الحرميان وابن عامر وحفص ﴿لَرَءُوفٌ﴾ بالمد حيث وقع ، والباقون بالقصر . التيسير : ٧٧.

٥- الشاعر هو جرير. والبيت في ديوانه : ٤١٢ من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك.

٦- البيت من شواهد أبي علي الفارسي في الحجة : ٢/ ٢٣٠ بلا نسبة وروايته : نطيع إلهنا... وهو لكعب بن مالك كما في اللسان: (رأف).

٧ لم أقف على مصدر لهذا البيت.

[٤٨٨] وخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ (كَـ)مَا (شَـ)فَـا
وَلاَمُ مُوَلِّيهَا عَلَـى الْفَتْـحِ (كُـ)مِّـلاَ

من قرأ بالخطاب[١]، فلقوله: ﴿وَحَيْثُ ما كُنتم فَوَلُّوا وُجوهَكم شَطْرَه﴾[٢].
ومن قرأ بالغيب، فلأن قبله: ﴿مِنْ ربِّهم﴾[٣].
وإنما قال: (وَلاَمُ مُوَلِّيهَا عَلَى الْفَتْحِ كُمِّلاَ)[٤]، فالتكميل من قِبل أنه لا حذف في هذه القراءة، لأنه جاء على ترك تسمية الفاعل. وهو [يعود إلى (كُلٌّ). ووَلّى، يتعدى إلى مفعولين، أُقيم الأول مقام الفاعل، وهو][٥] الضمير المستتر في مُوَلّى. والمفعول الثاني، هو الضمير البارز بعده، وهو: (ها)، وهو عائد على الوِجهة؛ أي: اللهُ يُوَلِّيه[٨] إياها.
والمفعول[٦] الثاني في القراءة الأخرى محذوف، لأنه بُني الفعلُ للفاعل، وهو الله تعالى. والتقدير: ولِكُل فرقةٍ وجهةٌ اللهُ مُوَلِّيهم إيَّاها؛ هذا قول الزجاج[٧].
فالقراءتان على هذا ترجعان إلى معنى واحد.
وقيل: التقدير: ولكلٍّ وجهةٌ هو موليها نَفْسَه أو وجهه[٨]؛ أي: هو مستقبلها. والذي أضيف إليه (كُلٌّ) محذوف؛ أي: ولكلِّ فريقٍ[٩] وجهةٌ هو

١- في قوله تعالى: ﴿عما يعملون﴾ من الآية: ١٤٤ من سورة البقرة، حيث قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿عما تَعملون﴾ بالتاء، والباقون بالياء. التيسير: ٧٧.
٢- من الآية: ١٤٤ من سورة البقرة.
٣- من الآية: ١٤٤ من سورة البقرة.
٤- في قوله تعالى: ﴿وَلِكلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ من الآية: ١٤٨ من سورة البقرة، حيث قرأ ابن عامر ﴿مُوَلَّـهَا﴾ بالألف، والباقون بالياء. التيسير: ٧٧.
٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٦- فالمفعول (ص).
٧- معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٢٥.
٨- ووجهه (ص).
٩- فرقة (ص).

موليها نفسَه، أو مولي نفسه إياها، و لم يقل : هُمْ مُوَلُّوا أنفسهم أو وجوهــــهم إياها، لأنه وَحَّدَ الضمير على لفظ كل.

والتقدير الأولُ أولى.

[٤٨٩]وَفِي يَعْمَلُونَ الْغَيْبَ (حَــ)لَّ وَسَـــاكِنٌ
بِحَرْفَيْـــهِ يَطَّـــوَّعْ وَفِـــي الطَّـــاءِ ثُقِّـــلاَ

من قرأ بالياء[١]، فوجههُ أن قبله:﴿ يعرفونه كما يعرفـــون أبنـــآءهم وإِنَّ فريقاً مِّنْهم لَيَكْتُمون الحق وَهُم يَعْلَمُون﴾[٢] .

ووجه القراءة بالتاء[٣]، أن قبله:﴿ وَمِن حيثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجد الحرام وإِنَّه لَلْحَقُّ من ربِّك﴾[٤] .

وقوله: (بحَرْفَيْهِ يَطَّوَّعْ)، يعني قوله تعالى:﴿ أن يطَّـــوَّفَ بـــهمَا ومَـــنْ تَطَوَّع﴾[٥] ، وقوله سبحانه بعد ذلك :﴿ فمن تَطَوَّعَ خيراً فَهُوَ خيرٌ لَّهُ﴾[٦] .

ومن قرأ ﴿يَطَّوَّعْ﴾، قَلَبَ التاء طاءً، وأدغمـــها في الطـــاء . والأصـــل: يَتطَوَّعُ، وجعله فِعلاً مستقبلاً.

واختاره قومٌ، لأن الكلاَمَ شرطٌ وجزاء . فالمستقبل فيه هو الأصل.

ومن قرأ ﴿تَطَوَّعَ﴾، جعله فعلاً ماضيا.

١- في قوله تعالى﴿عما تَعملون﴾ من الآية : ١٤٩ من سورة البقرة، و﴿يعملون﴾ بالياء: قراءة أبي عمـــرو البصري ، وقراءة الباقين بالتاء . التيسير : ٧٧.

٢- من الآية : ١٤٦ من سورة البقرة.

٣- ووجهه في القراءة بالتاء (ص).

٤- من الآية : ١٤٩ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ١٥٨ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ١٨٤ من سورة البقرة. وقرأ حمزة والكسائي ﴿ومن يطَّوَّع﴾ في الموضعين بالياء وتشـــديد الطاء وجزم العين ، والباقون بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين. التيسير : ٧٧.

فإما أن يكون ماضياً في المعنى، وتكون (مَن) بمعنى الـــذي ؛ والتقديـــر: والذي تَطَوَّعَ في ما مضى خيراً ، فهو خير له. وكذلك والذي تَطَـــوَّعَ في مـــا مضى خيراً ، فإن الله شاكر عليم؛ أو يكون معناه الإستقبال، وتكون (مَنْ)شـــرطية. واختار هذا قوم[1] ، لأنه أخف في اللفظ.

والقراءتان ثابتتان.

[٤٩٠]وَفِي التَّاءِ يَاءٌ (شَــ)اعَ وَالرِّيحَ وَحَّـــدَا
وَفِي الْكَهْفِ مَعْـــهَا وَالشَّـــرِيعَةِ وَصَّـــلاَ

قوله : (وفي التاء)، أي وفي[2] موضع التاء ياءٌ.

وقوله : (شاع) ، أي انتشر واشتهر ؛ يعني ما ذكرته من كون المســـتقبل في الشرط والجزاء أولى.

وأما ﴿الريح﴾[3]: فمن وحد، فيحتمل أن يراد به الجنس، فيرجع إلى معـنى الجمع . فالريح[4] يقوم[5] مقام الرياح.

١- منهم مكي بن أبي طالب، قال : «والاختيار: القراءة بالتاء وفتح العين، لأنها أعم، إذ تحتمل معنيـــين، ولأن أهل الحرمين وعاصما عليها، ولخفتها، وهي اختيار أبي حاتم وأبي عبيد» . الكشف : ١/ ٢٧٠.

٢- في (ص).

٣- قال الداني : «قرأ حمزة والكسائي ﴿وتصريف الريَـــح﴾[من الآية : ١٦٤ من ســـورة البقـــرة]، وفي الكهف[من الآية : ٤٥]، والجاثية[من الآية : ٥] بالتوحيد . وابن كثير وحمزة والكسائي في الأعراف[مـــن الآية : ٥٧]، والنمل[من الآية : ٦٣]، والثاني من الروم [من الآية : ٤٨]، وفـــاطر[مـــن الآيـــة : ٩] بالتوحيد، والباقون بالجمع . وحمزة في الحجر [من الآية : ٢٢] بالتوحيد، وابن كثير في الفرقان[من الآية : ٤٨] بالتوحيد ، والباقون بالجمع . ونافع في إبراهيم [من الآية : ١٨] ، والشورى[مـــن الآيـــة : ٣٣] بالجمع ، والباقون بالتوحيد». التيسير : ٧٨.

٤- والريح (ص).

٥- تقوم (ي).

قال **بعضهم**[1]: «ولذلك أنث[2]، لأن معناها الجماعة».

ومن قرأ ﴿الرِّيَـــح﴾ بالجمع، فلأنَّه جمعُ ريح . والمراد الرياح المختلفـــة المجاري في مهابِّها مشرقاً ومغرباً وغير ذلك.

واتفقوا على توحيد المنكر من ذلك ، كقوله﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾[3] .

وأما ما فيه الألف واللام، فالخلاف منه في أحد عشر موضعا.

وستأتي مبينة في الأبيات.

وقوله: (**وَفِي الْكَهْفِ مَعْهَا**)، أي مع البقرة، وهو قوله تعـــالى:﴿تَـــذْرُوهُ الرِّيَـــح﴾[4] .

وفي الشريعة: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَـــح﴾[5] .

(**وَصَّلاَ**)، يعني **حمزة والكسائي**. فهذه ثلاثة.

[٤٩١] وَفِي النَّمْلِ وَالأَعْرَافِ والــــرُّومِ ثَانِيــاً

وَفَاطِرِ (دُ)مْ (شُـــ)كْراً وَفِي الْحِجْرِ (فُــ)صِّــلاَ

وفي النمل:﴿ومن يرسِل الرِّيح﴾[6]، وفي الأعراف:﴿وهو الَّذِي يُرْسِـــلُ الرِّيحَ نشراً﴾[7]، والثاني في سورة الروم:﴿الذى يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً﴾[8].

ولم يختلفوا في الأول أنه على الجمع لقوله:﴿ مُبَشِّرَ تٍ﴾[9].

١- هو أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ١/ ١٨٦.

٢- أنث (س).

٣- من الآية : ٥١ من سورة الروم.

٤- من الآية : ٤٥ من سورة الكهف.

٥- من الآية : ٥ من سورة الجاثية.

٦- من الآية : ٦٣ من سورة النمل.

٧- من الآية : ٥٧ من سورة الأعراف.

٨- من الآية : ٤٨ من سورة الروم.

٩- من الآية : ٤٦ من سورة الروم.

وفي فاطر:﴿ واللَّهُ الذي أرسَل الرِّيـــح﴾[1]، وفي الحجـر:﴿وأَرْسَـلْنَا الرِّيحَ﴾[2] .

فهذه خمسة.

[٤٩٢]وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْـــدِهِ
(خُـــ)صُوصٌ وَفِي الْفُرْقَانِ (زَ)اكِيهِ (هَـــ)لَّـــلاَ

وفي الشورى:﴿إن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيــحَ﴾[3] .

(وَمِنْ تَحتِ رَعْدِه)، يعني في إبراهيم :﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيح﴾[4] .

وفي الفرقان :﴿أَرْسَلَ الرِّيَــحَ نشراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِه وأنْزلنا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً طَهُوراً﴾[5] .

وهذه ثلاثة، قرأ نافع جميعها بالجمع ؛ تَفرد من ذلك بســورة إبراهيـم والشورى.

وقرأ ابن كثير خمسة مواضع منها بالتوحيد ؛ تفرد من ذلــك بســورة الفرقان.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم بالتوحيد في ما تفرد به نافع فجمعه.

وقرأ حمزة جميع ذلك بالتوحيد ، إلا الذي في الفرقان ؛ وتفرد مما قـــرأه بالتوحيد في سورة الحجر.

وقرأ الكسائي بالتوحيد إلا في الحجر، حيث تفرد بالتوحيد حمزة، وإلاّ في الفرقان حيث تفرد به ابن كثير.

وقوله: (خُصُوصٌ) ، لأن القراء اختصوا به دون نافع.

١- من الآية : ٩ من سورة فاطر.

٢- من الآية : ٢٢ من سورة الحجر.

٣- من الآية : ٣٣ من سورة الشورى.

٤- من الآية : ١٨ من سورة إبراهيم.

٥- من الآية : ٤٨ من سورة الفرقان.

وقوله: (زَاكيه هَلَّلاَ) : الهاء في (زاكيه) تعود على الموضع.

وهلَّل، إذا قال: لا إله إلا الله.

والزكيُّ والزَّاكي واحد ؛ يشير إلى ذكر الله عند النعمة التي تحصل بالغيث.

وكذلك قوله: (دُم شُكْراً).

والمواضع التي جاء ذكر الريح فيها لغير المطر، لم يشر فيها كما فعل في غيرها ، كالذي في البقرة[1]، والكهف[2]، والجاثية[3] .

واعلم أن الذي في الأعراف والفرقان والنمل[4] والروم وفاطر، تَقوى فيه الحجة لقراءة التوحيد عندي ، ويظهر معناها ظهوراً واضحاً.

وذلك أن هذه السور ، ذكر فيها الرِّيح التي تتقدم المطر ، وهي واحدة، لأن العرب تقول : الجنوبُ تجمع السحاب ، والشمالُ تعصره وتأتي بالمطر.

ففي الأعراف:﴿ وهُو الذى يُرْسِلُ الرِّيح [نشرا][5] بين يَدى رحمته﴾[6]

يعني ريح الجنوب، لتقدمها قبل المطر وجمعها للسحاب.

وكذلك في الفرقان والنمل.

وقد ظهر هذا المعنى في سورة الروم، حيث قال سبحانه: ﴿يُرْسِل الرِّيح فَتثير سحاباً﴾[7]، وكذلك في فاطر[8] .

ومعنى القراءة بالجمع في هذه المواضع، أنها لما كانت تجيء متكررة أبداً، كانت جمعا.

١- قوله تعالى﴿وتصريفِ الرِّيح﴾من الآية : ١٦٤ من سورة البقرة.

٢- قوله تعالى﴿ تذروه الرِّيح﴾من الآية : ٤٥ من سورة الكهف.

٣- قوله تعالى﴿ وتَصْرِيفِ الرِّيح﴾ من الآية : ٥ من سورة الجاثية.

٤- أو النحل (س).

٥- نشرا زيادة من (ي)(س).

٦- من الآية : ٥٧ من سورة الأعراف. وينظر الخلف في (نشرا) في شرح البيتين : ٦٨٨ و٦٨٩.

٧- من الآية : ٤٨ من سورة الروم.

٨- من الآية : ٩ من سورة فاطر.

[٤٩٣]وَأَيٌّ خِطَابٍ بَعْدُ (عَـــمَّ) وَلَـــوْ تَـــرَى
وَفِي إِذْ يَرَوْنَ الْيَاءُ بِـــالضَّمِّ (كُـــ)لِّـــلاَ

قوله : (بَعْدُ)، أي بعد ذكر الريح[1] .

وأشار بقوله: (وَأَيٌّ خِطَاب)، إلى تعظيم الأمر الحاصل في القراءة بالتاء.

والخطابُ للنبي ﷺ[2]، والتنبيه لغيره كما قال:﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ علـــى كلِّ شَيءٍ قدير﴾[3] .

وجواب (لَوْ) محذوفٌ ؛ والتقدير : لَرَأَيْتَ أمراً فظيعاً، كما يقول القـائل: لو رأيت فلانا والسيوفُ قد أحاطت به!

أو يكونُ الخطاب للظالم ؛ والتقدير: ولو ترى أيها الظالم الذين ظلمـــوا -ويشهد لذلك قراءة الياء- لرأيتَ أمراً عظيماً [أو][4] فظيعاً ، لأن القوة لله.

أو تجعل جواب (لَوْ) : لَرَأيت أن القوة لله.

والرؤية هاهنا بمعنى الإبصار.

ومن قرأ بالياء، فـ﴿الذين ظلموا﴾ ، فاعل ﴿يرى﴾؛ وهـــو مـــن رؤية البصر أيضاً.

قال أبو علي[5] وغيره: «﴿أن القوة لله﴾ : مفعول ؛ والتقدير: ولو يَـــرى الذين ظلموا أن القوة لله».

ولا يصح هذا ، لأنهم قد رأوا[6] أن القوة لله جميعاً إذ رأوا العذاب ؛ فمـــا معنى لو ؟!

١- يعني قوله تعالى: ﴿ ولو يَرى الذين﴾ من الآية : ١٦٥ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع وابن عامر﴿ولو ترى﴾ بالتاء ، والباقون بالياء . التيسير : ٧٨.

٢- عليه السلام (ص).

٣- من الآية : ١٠٦ من سورة البقرة.

٤- أو زيادة من (ي)(س).

٥- الحجة : ٢/ ٢٦٣.

٦- قدروا (ص).

وقال **أبو إسحاق**: «ولَو رأى المشركون عذاب الآخرة ، لعلموا حين يرونه أن القوة لله جميعا»[1] .

وكذلك قال **أبو عبيد**[2] .

قال: «هي في التفسير: لو رأى الذين كانوا يشركون عذابَ الآخرة، لعلموا حين يرونه أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب».

ومعناه : لو رأوا عذاب الآخرة في الدنيا، لعلموا [حين يرونه أن القوة لله جميعاً][3] .

وهو جيِّد لولا قوله: «كانواْ يشركون».

ولذلك قال **المبرد**[4]: «هذا التفسير الذي جاء به **أبو عبيد** بعيد، وعبارته فيه غيرُ جيدة، لأنه يُقَدِّرُ : ولَو يرى الذين ظلموا العذاب ؛ فكأنه جعله مشكوكاً فيه، وقد أوجبه الله ﷻ».

ولو أسقط **أبو عبيد** (كانواْ) من عبارته وجعل التقدير: ولو رَأوا في الدنيا، لتخلص الكلام ، ولم يَرِد عليه اعتراض **المبرد**.

قال **الأخفش والمبرد**: «إنما التقدير: ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله. و﴿**يرى**﴾، بمعنى يعلم ؛ أي لو يعلمون حقيقة[5] قوة الله. فـ(يرى) ، واقع على (أَنَّ). وجواب (لَوْ) محذوف ؛ أي لعلمواْ ضرر اتخاذ الآلهة»[6] .

والحذفُ أشدُّ في الوعيد لذهاب وَهْمِ المخاطَب إلى كل عقاب.

١- معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٢٣٨.

٢- نقل ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٢٧٦.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي)(س).

٤- نقل ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢٧٦/١.

٥- أن حقيقه (ص).

٦- نقل أبو جعفر النحاس هذا النص عن أبي الحسن الأخفش ولم ينسب هذا التقدير للمبرد. إعراب القرآن : ٢٧٦/١.

وإذا كانت الرؤيةُ رؤيةَ القلب، فـ(أَنَّ) سَدَّتْ مسدَّ المفعولين. ولكن يبقى في هذا القول : إذ يرون العذاب بماذا[1] يتعلق ؟

فإن تعلق بـ(يرى) ، صار التقدير: ولو عَلِم الذين ظلموا إذ رَأوا العذاب أن القوة لله جميعا ، فَيَرِد عليه ما أُورِدَ على **أبي عبيد** ، لأنهم إذا رأوا العذاب، علموا ذلك يقينا. فلا معنى لقوله: (لو).

وأقربُ مما[2] قدّروه عندي[3] ، أن تجعل ﴿**الذين**﴾ في قراءة من قرأ بالغيب مفعولاً أيضاً، والفاعل مستتر في (يرى)، راجعٌ إلى (مَن) في قوله:﴿**مَن يتَّخذُ مِن دون الله**﴾[4]، وجواب (لو) محذوف ، وتقديره: لعلم ؛ أو لرأى أن القوة لله، وأن اتخاذه[5] الأنداد من دونه طلباً لدفعها أو نفعها- والقوةُ في الدفع والنفع لغيرها- مِن الضلال والخسار.

ومعنى قراءة **ابن عامر**﴿**إذْ يُرَوْنَ**﴾ ، أي يريهم الله، فَبُنِيَ لِما لم يسم فاعله، وأُقيم الضمير في (يرون) مقام الفاعل.

وقوله: (**اليَاءُ بالضَّمِّ كُلِّلاَ**)، جعل الياء مكللة بالضم ؛ وأراد به أن صورة الضمة عليها قد كللتها ،كما قالوا: روضةٌ مكلَّلة، أي محفوفة بالنور. والإكليل أيضاً : عصابةٌ من الجوهر يلبسها الملوك ؛ فكأن الضمّة على الياء في رأسها، كالإكليل في رأس الملك.

١- وبماذا (ص).

٢- ما (ص).

٣- أن عندي (ص).

٤- من الآية : ١٦٥ من سورة البقرة.

٥- اتخاذ (ص).

[٤٩٤] وَحَيْثُ أَتَى خُطْوَاتٌ الطَّـــاءُ سَـــاكِنٌ
وَقُلْ ضَمُّهُ (عَــ)نْ (زَ)اهِدٍ (كَــ)يْفَ (رَ)تَّـــلاَ

الخَطوة بفتح الخاء[1]، مصدر: خَطا خَطْوَةً.

والخُطوة بضمها الاسم ، وهو لما بين القدمين ؛ أي لا تتبعوا طريقَـــهُ ولا تَسْلُكوا مسالكه.

وجمع خُطوة : خُطُوَاتٌ بضَم الطاء، كـــ: غُرْفَة وغُرُفَات.

والتخفيفُ لغة تميم وطائفة من قيس: يسكنون تخفيفاً[2] .

فإن قلت : فهلا قلتم: إن هذا الإسكانَ ، الذي في الواحد ؛ فيكونُ قـــد جُمع على الأصل؟

قلت: بل هو للتخفيف بعد تقدم الضم فيه.

وأما في المفتوحِ الفاء ، فهو الإسكان الأَصلي ، ولا يكون إلا في الضرورة كقوله:

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أَحْشَـــاءَ قَلْبِـــهِ خُفُوقاً وَرَفْضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَـلصِلِ[3]

وذلك أن التحريك الْتُزِمَ في الأسماء دون الصفات للفرق، وكانت الأَسمـاء أولى بذلك لخفتها وثقل الصفـــــات ، فحُـــرك[4] في المفتـــوحِ الفـــاءِ بـــالفتح كـــ:جَمَرَات، لأن الفتح أخف من غيره وأُسكن في الصفـــة كـــــ:سَــهْلات وصَعْبَات. و لم يُسكن ذلك في الأسماء إلا في ضرورة الشعر، لأن الفتح خفيـفٌ ،

١- الطاء (ص) (س).

٢- قوله تعالى﴿خُطوت﴾ من الآية : ١٦٨ من سورة البقـــرة، قـــرأه قنبـــل وحفـــص وابـــن عـــامر والكسائي﴿خُطُوت﴾ بضم الطاء حيث وقع ، والباقون بإسكانها. التيسير : ٧٨

٣- البيت لذي الرمة. وهو في ديوانه : ١٣٣٧/٢، وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة : ١/ ١٠٥.

٤- وحرك (ي).

فلا يكون إسكانُه للتخفيف، فحُرِّك[1] في المكسورِ الفاءِ بالكسر على الإِتْبَــاعِ ، وأُسكن طلباً للخفة.

وفُتِحَ أيضاً لذلك ، وذلك نحو: سَدَرَات، وأُسكِن في الصفة لا غير للفرق نحو: رِخْوَات.

وكذلك في المضموم: ضُمَّ للإتباع كـ:حُجُرات وظُلُمات.

وأُسكِن إتباعاً[2]، وفراراً من الثقل[3] .

وفُتِحَ أيضاً، لأن الفتحَ أخفُّ ، وأُسكن في الصفة لا غير، نحو: خَلْوات.

فالإسكان في المفتوحِ الفاءِ، للضرورة. وفي الضربين بعده على السَّــعة في **لغة بني تميم وبعض قيس.**

وقوله: (**كَيْفَ رتَّلاَ**)[4] ، أي كيف رتَّلَ القراءة ، فإنه يضم.

وقال: (**عَنْ زَاهِدٍ**)، إشارةً إلى عدالة نقلته[5]؛ لأن **مكيا**[6] وغــيره اختــار الإسكان وقال: « لِخفته، ولأن عليه أكثر **القراء**».

١- وحرك (ي).

٢- اتساعا (ي).

٣- النقل (س).

٤- بين القوسين (روضة مكللة، أي محفوفة بالنور...كيف رتلا) مقدار صفحة سقط (س).

٥- نقله (ص).

٦- الكشف: ١/ ٢٧٤.

[٤٩٥] وَضَمُّكَ أُولَى السَّاكِنَيْنِ لِثَالِثٍ
يُضَمُّ لُزُوماً كَسْرُهُ (فِـ)ي (نَـ)دٍ (حَـ)لاَ[١]

اعلم أن الأصل في حركة التقاء الساكنين الكسرُ. وإنما كان ذلك ، لأنَّا رأينا الفعلَ يُسكن آخره ويلقاه الساكن ، ولا بد من حذف أو تحريك.

[فالحذف][٢] في نحو: ينهى الأمير، ويغزو الغازي ، ويرمي الرامي، و﴿يمحو الله﴾ و﴿يدعو الداع﴾ و﴿يخشى الله﴾ و﴿يأتي الله﴾.

وأما التحريك، فبالحركات الثلاث .

وإنما كان الكسر منها هو الأصل، لأن الضم والفتحَ يدخلان في الفعل للإعراب[٣]، فاختير الكسر لالتقاء الساكنين ، ليغاير بين حالتي الإعراب والبناء، فحركوا بالكسرِ، لئلا يُتوهم أنه إعراب، فقالواْ : اضربِ الرَّجلَ، و لم يذهبِ الكُتّابُ. فلَمَّا تمهد ذلك، حُمل عليه جميعُ ما يَلتقي فيه ساكنان من اسم أَوَ حرف.

فإن قيل : فهلاَّ جعلتم الحروفَ أَصلاً دون الأفعال لأنها ساكنة للبناء!

١- قال أبو عمرو الداني: « عاصم وأبو عمرو وحمزة يكسرون النون من ﴿فمن اضطر﴾[من الآية : ١٧٣ من سورة البقرة] و﴿أن اعبدوا﴾ و﴿أن احكم﴾ و﴿لكن انظر﴾ و﴿ان اغدوا﴾ وشبهه، والدال من: ﴿ولقد استهزئ﴾ ، والتاء من قوله: ﴿ وقالت اخرج﴾، والتنوين في نحو: ﴿فتيلا انظر﴾ و﴿مبين اقتلوا﴾ وشبهه إذا كان بعد الساكن الثاني ضمة لازمة، وابتدأت الألف بالضم.

وعاصم وحمزة، يكسران اللام من: ﴿قل﴾، والواو من﴿أو﴾ في نحو قوله تعالى: ﴿قل ادعوا﴾ و﴿أو انقص﴾ وشبهه ، والباقون يضمون ذلك كله.

واستثنى ابن ذكوان من ذلك التنوين خاصة، فكسره حاشا حرفين﴿برحمة ادخلوا﴾ [من الآية : ٤٩ من سورة الأعراف]، و﴿خبيثة اجتثت﴾[من الآية : ٢٦ من سورة إبراهيم]هذه رواية محمد بن الأخرم عن الأخفش عنه. وروى عنه النقاش وغيره بكسر ذلك حيث وقع». التيسير : ٧٩.

٢- فالحذف زيادة من (ي)(س).

٣- الاعراب (ص).

قلنا : كيف يُجعل[1] أصلاً يُقاس عليه ما ليس بأصل في نفسه، وإنما يأتي لمعنىً في غيره !؟

ثم إنهم بعدَ ذلك ، ضَموا لإعتراض أمرين:

أحدُهما : الإِتْبَاعُ كراهةً لِلخروج من كسرٍ إلى ضم، لأَن الساكن بينهما ليس بحاجز حصين، فلم يَعتدوا به.

والأمر الثاني، ليَدلوا في مثل:﴿قل انظروا﴾[2]، و﴿لقد استُهْزِئ﴾[3] مع ما تقدم من ذكر الأمر الأول . على أن ألف الوصل المحذوفة من الكلام كانت مضمومةً ، لأن هذه الحروف قد حَلَّت محل ألف الوصل؛ لأَنك إِنما ابتدأتَ همزةِ الوصل في ﴿انظروا﴾ إِتْبَاعاً لضمة الظاء ، وإن حالت النُّونَ بينهما ، إلاَّ أنَّها ساكنة ، فلم يُعْتَدَّ بها.

فكذلك تُضم اللام فتقول: ﴿قل انظروا﴾ إتباعاً لضمة الظاء، ولا يُعتد بسكون النون.

وقد حَرَّكوا بالفتح في التقاء الساكنين أيضاً في موضع يُستثقل فيه غيرُ الفتح، وذلك مع[4] الواو نحو : (المسلمون) لثقل الكسرة بعد الواو، ومع الياء نحو: (أين) و(كيف) و(الزيدين) ، لهذه العلة ، ومع الكسرة[5] نحو: (من الرَّجل) و(من ابنكَ)، لثقل توالي الكسرات.

وقوله: (لِثَالِثٍ يُضَمُّ لُزُوماً)، هذا كلام يحتاج إلى بسط، وذلك أن الفعل المستقبل من الثلاثي، ينقسم إلى ما هو مضمومُ العين، وهو الثالث الذي أشار إليه، نحو: (يدخل) ، وإلى ما هو مكسورُهَا نحو: (يضربُ) ، وإلى ما هو مفتوحٌ نحو: (يذهب).

١- تجعل (ص).

٢- من الآية : ١٠١ من سورة يونس.

٣- من الآية : ١٠ من سورة الأنعام وشبهه.

٤- في (ص).

٥- الكسر (ي).

فعلى مذهب **البصريين**، كسرُ الهمزة في نحـــو: (اذهـــب)، (انطلـــق)، (اضرب) ، لالتقاء الساكنين، وهما الألف والحرف الـــذي بعدهـــا، لأن هـــذه الألف-أعني همزة الوصل-اجتُلِبَتْ ساكنة، وليس لها في الحركة من نصيـــب ؛ إذ أصلُ كل حرف السكون ، وبعدها حرف ساكن ، فكسرت لذلك.

وأَما ما ثالثه مضمومٌ، نحو: (ادخل) ، فإنما ضموا أَلِف الوصل ثَمَّ ، لِثِقَـــلِ الضمة بعد الكسرة ، وليس في كلامهم ضمةٌ بعد كسرةٍ ليست بضمة إِعـــراب، وليس في كلامهم: فِعُلَ.

فلَمَّا لم يكن بين الألف وبين الحرف المضمومِ إلا حرفٌ ساكن-والساكن كالميت ليس بحاجز حصين-، لم يَكسروا الأَلِـــف لذلـــك ، وأَتْبَعـــوا الضمـــة [الضمة][1] طلباً للخفة ، فقالوا: (اُدخل) ، ومثله في الأسماء: (أُبْلُـــمْ) ، وقـــالوا: (اذْهَبْ)، ومثله: (إِصْبَعْ) ، وقالوا: (اِضْرِبْ)، ومثله: (إِدْخِرْ) ؛ فما خرجوا عـــن أمثلة الأَسماء التي هي أكثرُ كلامهم.

وقال **الكوفيون** : أَلفُ الوصل في الأَمر مبينةٌ على عين الفعل، فتُكسـرِ إِذَا كانت مكسورةً أو مفتوحةً، وتُضم إذا كانت مضمومة.

وإِنما كسروا مع المفتوحة-وكان[2] القياس الفتح- قالوا: لئلا يلتَبِسَ الخـــبرُ بالأمر، فيصير (اِذْهَبْ) ، كقولك: (أَذْهَبُ أَنا).

قالواْ: وذلك للإِتْبَاع.

وردَّ **ابنُ الأنباري** قولَ **البصريين** : إن همزة الوصل اجتُلِبَـــتْ ســـاكنةً، وقال: إذا كانوا لا يبتدئون بساكن ، فمِنَ المحال أن يأتوا بحرف ساكن للإبتداء.

قالوا : وإِنما بُنِيَ التحريكُ على الثالث دون غيره، لأَن حرَكتَه لا تتغـــير، وهو من أصول الكلمة.

فأما الأول ، فهو زائد. والزائد لا يُبنى عليه.

والثاني : ساكنٌ ، والساكن لا يبتدأ به.

١- الضمة زيادة من (ي)(س).

٢- كان (ص).

والرابعُ : حرف إعراب تتغير حركتُه من نصب إلى رفعٍ إلى جزمٍ.

وقوله: (يُضَمُّ لُزُوماً)، احترزَ به من نحو: ﴿إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ﴾[1] ، لأنَّ الضمـــة ليست بلازمة.

وقوله: (كَسَرُهُ فِي نَدٍ)، أي في محلّ رطب ليِّنٍ . (حَلاَ)، لأنه الأصل.

ثم مثَّل ذلك، فقال[2] :

[٤٩٦]قُلِ ادْعُوا أَوِ انْقُصْ قَالَتِ اخْرُجْ أَنِ اعْبُـــدُوا

وَمَحْظُوراً انْظُرْ مَعْ قَدِ اسْـــتُهزِئَ اعْتَلَـــى

هذا البيت من عجائب هذا النظم ، لأنه جمع فيه جميع أمثلة الســـاكن[3] ، لأنه لا يكون إلا أحد هذه الستة: لامٌ أو واوٌ أو تاءٌ أو نونٌ أو تنويـــنٌ أو دالٌ، نحو ما ذكر، ونحو: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾[4] ،﴿ولكنِ انْظُرْ﴾[5] ، و﴿مبـــينٍ اقْتُلُـــوا﴾[6] ، و﴿أوِ ادْعُوا الرحمـــن﴾[7] .

[٤٩٧] سِوَى أَوْ وَقُلْ لِــ(ابْنِ الْعَلاَ) وَبِكَسْـــرِهِ

لِتَنْوِينهِ قَـــالَ (ابْـــنُ ذَكْـــوَانَ) مُقْـــوِلاَ

إنما استثنى أبو عمرو الواوَ واللامَ من﴿أ و﴾ و﴿قل﴾ ، لأن الضم في الواو تُوجبه الضمة بعدها، لأنها منها.

١- من الآية : ١٧٦ من سورة النساء.

٢- فقال سقط (س).

٣- السواكن (ص).

٤- من الآية : ١٧٣ من سورة البقرة وشبهه.

٥- من الآية : ١٤٣ من سورة الأعراف.

٦- من الآيتين : ٨ و٩ من سورة يوسف.

٧- من الآية : ١١٠ من سورة الإسراء.

وأما اللام في (قل)[1]، فإن الضمة فيها تُناسب ضمةَ القاف قبلها والضمةَ بعدها ، فيعْمَلُ اللسان عملاً واحداً. ولو كُسرت ، لكانت بين ضمتين. وهذا شيء يقال، والأصل في ذلك الأثر. وهو جمعٌ بين اللغتين.

وأما كسر التنوين **لابن ذكوان** ، فيتجهُ فيه أن يقال : لَمَّا كان يُحْذَف في نحو: مررتُ بزيد بنِ خالد، وجاءني زيدُ بنُ عمرو، وهذا أبو عمرو بنُ زيد.

ومع الألف واللام في نحو:

إِذَا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرَّا[2]

بُقِّيَ على الأصل في الكسر، لأن الضم للإتباع تَرَجَّح في ما استقر ، فلم يذهب بحال.

[٤٩٨] بِخُلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَةٍ وَخَبِيثَةٍ

وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ (فِـ)ي (عُـ)لاَ

الضم في ﴿رحمةٍ﴾ و﴿خبيثةٍ﴾ رواية **الأخفش**[3] عن **ابن ذكوان** من طريق **ابن الأخرم**[4] .

والكسر من طريق **النقاش** عن **الأخفش**[5].

ووجه الضم عنه في قوله تعالى:﴿ **برَحْمَةٍ ادخلوا**﴾[6]، أن هذا ليس كغيره من التنوين من أجلِ اجتماع ضمتين في:﴿**ادخلوا**﴾، فكان ضم التنوين مناسباً لذلك، لتَتْبَعَ الضمةَ الضمتين.

١- وأما الأمر من قل (ص).

٢- البيت ضمن رجز ذكره ابن منظور بلا نسبة في اللسان : (غطف)، ونصه:

لَتجِدَنِّي بالأمير بَرَّا وَبِالْقَنَاة مِدْعَساً مِكَرَّا إِذَا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرَّا

٣- هو هارون بن موسى الأخفش ، تقدم.

٤- التيسير : ٧٩.

٥- المصدر نفسه.

٦- من الآية : ٤٩ من سورة الأعراف.

ولأن هذه الكلمة وأختَها وهي :﴿خَبيثةٍ اجْتُثّتْ﴾[1] ، قد طالتا وكــثرت حروفهما، فثَقُل الكسرُ فيهما بعد الكسر، والخروجُ من ذلك إلى ضم.

والذي يستقيم في ذلك كله ، أن هذه المخالفة للأصول، أوجبها[2] الإِتْبَـاعُ والنقل.

(وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ فِي عُلاَ)[3]: يشير إلى ما ذكره **العلمـاءُ** مــن ترجيح قراءة النصب، من قِبل أنّ ما كان أقوى في التعريف، أولى بأن يكــون اسماً.

قالوا: «و﴿أَنْ تُوَلُّوا﴾ أقوى في التعريف من البر، لأن ما فيه الألف واللام قد يتنكر. و﴿أن تُوَلُّوا﴾ لا يكون إلاّ معرفة ، لأن التقدير ليس توليَتُكم البـر، لا سيما وتَوْلِيَتُكُم مضافٌ إلى مضمر. وما أضيف إلى مضمر، فـهو[4] أقـوى في التعريف من المعرَّف باللام.

وأيضاً، فإنّ ﴿أَنْ﴾ وصِلَتَها ، مشبهةٌ بالمضمرات مــن قِبَـل أنهمــا[5] لا يوصفان ، والمضمرُ أولى بأن يكون اسمَ (لَيْسَ) من الظاهر»[6] .

فهذا معنى قوله (فِي عُلاَ) ، أي في[7] حجج معتلية.

ولا معنى لهذا الترجيح ، فإن القراءتين ثابتتان قويتان.

ومن حجة الرفع، أن مَا وَلِيَ ﴿لَيْسَ﴾ من هذين، أولى بأن يكون اسمَــها، لأنها مع اسمها بمنــزلة الفعل والفاعل.

١- من الآية : ٢٦ من سورة إبراهيم.

٢- أوجه (ص).

٣- في قوله تعالى﴿ليس البر﴾ [من الآية : ١٧٧ من سرة البقرة]، قرأ حفص وحمزة ﴿لَيسَ البِرَّ﴾ بالنصب، والباقون بالرفع. ولا خلاف في الثاني[من الآية : ١٨٩] أنه بالرفع. التيسير: ٧٩.

٤- هو (ص).

٥- لأنهما (ص).

٦- ذكر هذه الحجة نفسها أبو مكي بن أبي طالب في الكشف : ١/ ٢٨٠. وقال في أعقابها: «والنصـب قوي في﴿البر﴾ من باب التعريف».

٧- في سقط (س).

وقد دلَّ قوله تعالى﴿وَلَيْسَ البِرُّ بأن تأتوا﴾[1]، على أنه الاسم، لأن الباء لا تكون إلا في الخبر.

ويروى[2] أنها في مصحف ابن مسعود وأُبي : (ليس البر بأن تولوا).

[وهذا لا يَلْبس بقوله ﷻ: ﴿وَلَيْسَ البِرُّ﴾، لأنه بالواو، وقد قال: (وَرَفْعُكَ لَيْسَ البِرَّ)][3] .

[٤٩٩] وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْبِرَّ (عَـــمَّ) فِيــــ
هِمَا وَمُوَصٍّ ثِقْلُهُ (صَـــ)ـحَّ (شُـــ)ـلْشُـلاَ

(فِيهِمَا) : يعني هذا[4]، وقوله تعالى:﴿وَلَكِن البِرُّ مَنِ اتَّقَى﴾[5] .

ومعنى (عَمَّ)، أنه عم الموضعين[6] .

وقد تقدم[7] أن (لكنَّ) إذا خففت، بطَلَ عملُها وصار العمـــلُ للإبتـــداء.

والتقدير: ولكنِ البرُّ برُّ من آمن بالله.

ويجوز أن يقدر[8]: ولكنْ ذو البرِّ مَن آمن بالله كما في :

فإنَّما هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ[9] .

ويجوز أن يكون البرُّ بمعنى البَارّ كما قال:

١- من الآية : ١٨٩ من سورة البقرة.

٢- ذكر ذلك مكي في الكشف : ١/ ٢٨١.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- قوله تعالى﴿ولكن البر من ءامن بالله ...﴾ من الآية : ١٧٧ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ١٨٩ من سورة البقرة.

٦- عم على الموضعين (ص).

٧- في شرح البيت : ٤٧٤.

٨- تقدر (ي).

٩- عجز بيت للخنساء كما في ديوانها : ٥٠. وصدره: تَرْتَعُ مَا رتعت حتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ.

شَتَّانَ هَــذَا وَالعِنَــاقُ وَالنَّــوُمْ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ وَالظِّــلُّ الدَّوُمْ[1]

والشُّلْشُلُ: الخفيف، أي صحَّ ثقله خفيفاً ؛ يعني أن معنى الثقل، صَحَّ في حــال الخِفة[2].

فــ(وصى) و(أوصى) واحدٌ، كما يقال : كَرَّمَ وأَكْرَمَ . وقد سبق في مــا تقدم[3].

[٥٠٠]وَفِدْيَةُ نَوِّنْ وارْفَعِ الْخَفْــضَ بَعْــدُ فِــي
طَعَامٍ (لَــ)دَى (غُــ)صْنٍ (دَ)نَا وَتَذَلَّــلاَ

معلومٌ أن الفِدية هي الطعام[4].

فالإضافة من باب: خَاتَمُ حَدِيدٍ.

ومن نَوَّنَ، جعلَ (طعام) بدلاً من فدية، أو عطف[5] بيان.

ولَمَّا كان هذا الوجهُ قريبَ المعنى ، مفهوماً ظاهراً، جعلَه كالغُصْنِ الــدَّاني المتذلِّلِ الذي لا يعجز الضعيفُ عن نيل ثمرته.

١- الرجز أنشَدَه ابن بري للَقيط بن زُرَارة في يوم جَبَلَة كما قال صاحب اللسان: (دوم).

٢- وذلك قوله تعالى﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ...﴾ من الآية : ١٨٢ من سورة البقرة ، حيث قرأ أبو بكــر وحمزة والكسائي ﴿من مُوَص﴾ بفتح الواو وتشديد الصاد ، والباقون مخففا. التيسير : ٧٩.

٣- سبق القول (ي). وقد تقدم قول السخاوي في نزَّل وأنزل في شرح البيت : ٤٦٨.

٤- في قوله تعالى﴿ فدية طعام مســكين﴾ من الآية : ١٨٤ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع وابن ذكــوان ﴿فِدية طَعَامِ مَسَــكين﴾ بالإضافة والجمع ، والباقون بالتنوين ورفع الميم والتوحيد، ما خلا هشاماً فإنــه جمع ﴿مسكين﴾. فمن جمع فتح الميم والسين والنون وأثبت ألفاً، ومن وحَّدَ كسر الميم والنــون ونونهــا وحذف الألف. التيسير : ٧٩.

٥- ضعف (ص).

[٥٠١] مَسَـاكِينَ مَجْمُوعـاً وَلَيْـسَ مُنَوَّنـاً
وَيُفْتَـحُ مِنْـهُ النُّـونُ (عَـمَّ) وَأَبْجَـلاَ

وجه ﴿مَسَـكِينَ﴾ بالجمع، أنه قال: ﴿وعلى الذين يُطِيقُونَهُ﴾[١].
والواجبُ على جماعةٍ طعامُ مَساكين، وهو معنى قوله: (عَمَّ)، أي شمل الجميع[٢].
و(أَبْجَلَ)، أي كفى.
ووجه الإفراد، أنه بمثابة : أتينا الأميرَ فأعطانا جُبَّةً؛ أي كلَّ واحدٍ منا.
ومنه قولَه تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَـنِينَ جَلْدَةً﴾[٣].

[٥٠٢] وَنَقْـلُ قُـرَانٍ وَالْقُـرَانِ (دَ)وَاؤُنَـا
وَفِي تُكْمِلُواْ قُلْ (شُـعْبَةُ) الْمِيـمَ ثَقَّـلاَ

لاَ ريب في قوله: (نَقْلُ...القُرَانِ دَوَاؤُنَـا). وأراد نقل الحركة إلى الساكن. وإسْقاطُ الهمز للتخفيف. ونقلُ القرآن : روايتُه ، فهو لفظ موجه.
ويحتمل أن تكون هذه القراءة[٤] من: قَرَنْتَ الشيء ، إِذَا جمعتَهُ ؛ فيكـون وزنه فُعَالاً.
ووزنه على الوجه الأول : فُعَان . وأصله : فعلان ، لأنه من : قـرأت[٥] بمعنى: ضَمَمْتَ وجمعت.
وكمَّلَ وأَكْمَلَ بمعنى واحد[٦] .

١- من الآية : ١٨٤ من سورة البقرة.
٢- الجمع (ص).
٣- من الآية : ٤ من سورة النور.
٤- قرأ ابن كثير ﴿شهرُ رمضان الذي أُنزل فيه القُران﴾ ، من الآية : ١٨٥. و﴿قُرَاناً﴾ و﴿ قرَانَهُ﴾ حيث وقع إذا كان اسماً بغير همز ، والباقون بالهمز. وإذا وقف حمزة وافق ابن كثير. التيسير : ٧٩.
٥- قران (ص). وفي (س)قرنت.
٦- في قوله تعالى﴿ولتكملوا العدة﴾ من الآية : ١٨٥ من سورة البقرة ، حيث قرأ أبو بكر ﴿ولتُكَمِّلُـوا ﴾ مثقلا ، والباقون مخففا . التيسير : ٧٩.

[٥٠٣] وَكَسْرُ بُيُوتٍ وَالْبُيُوتَ يُضَمُّ (عَـ)ـنْ

(حِـ)ـمَى (جِـ)ـلَّةٍ وَجْهاً عَلَى الأَصْلِ أَقْبَلاَ

أصلُ فَعْل أن يُجمع على فُعولٍ، كفَلْسٍ وفُلُوس. فهذا معنى قوله : (**على الأَصْلِ**).

والكسرُ[1] لأَجل الياء بعده لتُجانس الحركةُ ما بعدها، وهي لغة مشهورة.

ومن قال : هي لغة رديئةٌ، فقد افترى إثماً عظيماً[2].

فإن قال : فليس في كلامهم الخروج من كسر إلى ضمة قيل: إنما يمتنع ذلك إذا لم يُقْصد به تجنيس[3] اللفظ وتقريبُ بعضه من بعض. فأما في التقريب وطلبِ المشاكلة فلا. فقد قالوا : لِهِم ومِحِك وشِهِد ولِعِب، وإن لم يكن في الكلام فِعِلٌ إلا إبِل. وليس في كلامهم: فِعيل، وقد قالوا : شِعير ورِغيف. وقد قالوا في تصغير بَيت : بِيَيت ، و لم يقولوا : فِلَيْس.

وما ذاك إلا لأنهم كرهوا الخروج من ضم إلى ياء.

وقوله: (**يُضَمُّ عن حِمَى جِلَّةٍ**)، يُشير به إلى نصرهم لقراءة الضم ، وقول **أبي حاتم**[4] **والنحاس**[5] وغيرهما : «لا يجوز غير الضم». وقد سبق الجواب.

وكذلك القول في الغيوبِ والجيوب والعيون وشيوخا[6] .

١- قرأ ورش وحفص وأبو عمرو ﴿البيوت﴾ من الآية : ١٨٩ من سورة البقرة، و﴿ بيوتكم﴾ بضم الباء حيث وقع ، والباقون بكسرها . التيسير : ٨٠.

٢- قال أبو جعفر النحاس: «ولا يجوز نصب ﴿البر﴾ ، لأن الباء إنما تدخل في الخبر. ويقال: بِيوت بالكسر وهي لغة رديئة». إعراب القرآن : ١/ ٢٩١.

ونقل أبو محمد مكي عن أبي حاتم قوله: «لا يجوز غير الضم، ولا يكسر الأول للياء، لأن الياء متحركة مضمومة، وليس في الكلام (فِعُيل)، فكيف تروم ما لاَ يكون في الكلام» . الكشف : ١/ ٢٨٥.

٣- تحسين (ص).

٤- في ما نقل عنه مكي في الكشف : ١/ ٢٨٥.

٥- في إعراب القرآن : ١/ ٢٩١.

٦- سيأتي الحديث عنها في شرح البيتين : ٦٢٨ و٦٢٩.

[٥٠٤]وَلاَ تَقْتُلُوهُــمْ بَعْـــدَهُ يَقْتُلُوكُمُــو
فَإِنْ قَتَلُوكُمْ قَصْرُهَا (شَـــ)اعَ وَانْجَــلاَ

(شاعَ) : اشتهر . و(انجَلَى) : انكشف؛ أي لا تبدؤوهم بقتلٍ حتى يبدؤوكم ؛ فإن قَتَلُوكُم ، أي قتلوا بعضَكم، كما قال:

سَقَيْنَاهُمُ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا ولَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا[1]

﴿ولاَ تُقَتلوهم﴾[2]، معناه أيضاً لاَ تبدؤوهم حتى يبدؤوكم. وقد غَفل من قال[3] : هذه القراءة قياسٌ على قوله:﴿وقَـاتلوا في سبيل الله الذين يُقَاتلونكم﴾[4]، و﴿قَاتلوهم حتى لاَ تكون فِتنة﴾[5]، و﴿ من يُقَاتل في سبيل الله﴾[6]، إلى نظائر ذلك في القرآن، لأن القراءة لا يقاس منها موضعٌ على موضعٍ. وإنما تثبت نقلاً.

وقد رد -في ما حَكَوا[7]- أبو العباس المبرد قراءةَ القصر وقال: «لأن المعنى يصير: لاَ تَقتلوهم حتى يَقتلوا منكم».

والقراءة ثابتة، ووجهها ظاهر.

وكأنه[8] قال : واقتلوهم حيث ثقفتموهم إلا عند المسجد الحرام، فلا تَقتلوهم عنده حتى يَقْتلوكم، فيصير المعنى : وقَاتلوا في سبيل الله الذين

١- البيت من شواهد أبي حيان الغرناطي في البحر المحيط : ١/ ٤٥٧.

٢- من الآية : ١٩١ من سورة البقرة. وفي الآية قرأ حمزة والكسائي ﴿ولاَ تَقْتلُوهم﴾، ﴿حتى يَقتُلُوكم﴾، ﴿فإن قَتلوكم﴾ بغير ألفٍ من القتل ، والباقون بالألف من القتال. التيسير : ٨٠.

٣- منهم أبو علي الفارسي في الحجة : ٢/ ٢٨٥ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ١٢٨، وأبو محمد مكي في الكشف : ١/ ٢٨٥ وغيرهم.

٤- من الآية : ١٩٠ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ١٩٣ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٧٤ من سورة النساء.

٧- حكى ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٢٩٢.

٨- وكأنه (ص).

يُقَاتِلُونكم، واقْتُلُوهم إلا عند المسجد الحرام فلاَ تُقَاتلوهم ، ولا تقتلوهم عنده حتى يُقاتلوكم ويَقْتُلوكم، لأنه أمر بالقتال والقَتْلِ ؛ ثم استغنى في الاستثناء بأحدهما، لأن كلّ واحد منهما يدل على الآخر. ولذلك قال المفسرون[1]: «المعنى : ولا تبدؤوهم بقتلٍ أو قتال حتى يبدؤوكم به».

فمن قرأ: ﴿ ولاَ تُقَـٰتِلُوهم﴾ ، أراد: ولاَ تُقاتلوهم ولاَ تَقتلوهم.

ومن قرأ ﴿وَلاَ تَقْتُلُوهُم﴾ ، أراد القتال أيضاً ؛ ويدل عليه قوله تعالى بعد ذلك: ﴿فاقْتُلُوهُم﴾[2].

[٥٠٥] وَبِـالرَّفْعِ نَوِّنْـهُ فَـلاَ رَفَـثٌ وَلاَ فُسُـوقٌ وَلاَ (حَقّـ)ـاً وَزَانَ مُجَمَّـلاَ

الرَّفث : الجماعُ، وما يريدُ الرجل من المرأة.

والفُسوقُ، قِيل : هو السِّبَاب[3]. والجدال : المِرَاء.

فالرفع والتنوين على وجهين[4]:

أَحدهما أن (لا) بمعنى ليس ؛ أَيْ ليس رفثٌ ولا فسوقٌ ، والخبرُ محذوف؛ والتقدير: كائنا في الحج . فهذا خبرٌ ، ومعناه النهي؛ أي: لا يكنْ رفثٌ ولا فسوقٌ في الحج.

[والوجه الثاني، الرفعُ بالابتداء ، والخبرُ مقدرٌ وتقديره : لاَ رَفَثٌ وَلاَ فُسوقٌ فِي الحج][5].

١- ذكر هذا التفسير أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٢٦٤، وأبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ١/ ١٩٥، وابن زنجلة في حجة القراءات : ١٢٨.

٢- من الآية : ١٩١ من سورة البقرة.

٣ في الحديث: «سباب المسلم فُسُوق ، وقتاله كفرٌ». أخرجه مسلم عن عبد الله بن مسعود في كتاب الإيمان(١)، باب بيان قول النبي ﷺ سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر(٢٨). صحيح مسلم : ١/ ٨١.

٤- في قوله تعالى: ﴿فلا رفث ولا فسوق﴾من الآية: ١٩٧ من سورة البقرة، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالرفع والتنوين فيهما، وقرأ الباقون بالنصب من غير تنوين. ولا خلاف في قوله تعالى: ﴿ولا جدالَ﴾. التيسير: ٨٠.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

والفرقُ بين هذا وبين الأول، أن ذاك[1] خبرُ ليسَ ، وهذا خبر المبتدأ.

ووجهُ قراءة النصب، أنه بناه مع (لا)، لأنها تدخل على النكرة العامة، فتُبنى معها ، فيصيران بمنزلة : خمسة عشر.

وإنما بُنيت النكرةُ معها على الفتح، لأنها ناقضت (إن) ، وهم يعطون الشيء حكم نقيضه ؛ وذلك أنها للنفي ، و(إن) للإثبات ، فقالوا: لا رجل ، كما قالوا : إن مالاً.

وإنما جُعلا بمنزلة شيء واحد ، لأنها جواب: هل مِن رجل في الدار؟ لأن (مِنْ) للاستغراق ؛ فقيل في الجواب: لا رجلَ في الدار على الاستغراق.

ولما كان الجار والمجرور كشيء واحد ، جعلت (لا) مع ما عملت فيه كشيء واحد ، تشبيهاً لها[2] بما تقع جواباً عنه.

وإنما بُنيت مع ما بعدها ، لأنها وقعت من النافية في الرتبة الثالثة، وذلك أن أقوى النفي ما كان بـ: (ليس)، فلذلك عملت على كل حال وبعدها (ما). ولذلك نقصت عنها فلم تعمل إلا بشرط أن يليها الإسم ويتأخر الخبر، ولا يُفصل بينهما بـ(إلا) وبعدها (لا).

ولذلك نقصت عن (ما)، فلم تدخل إلا على النكرة، وبنيت مع ما بعدها لضعفها وبعدها (لات) . ولنقصها عن (لا) ، حذف [اسمها أو][3] خبرها، ولا يكون اسمُها وخبرُها إلا ظرفاً.

فإذا قلت: لاَ رَجل في الدار، فمعناه : نفي[4] جميع الرجال، لأن ذلك جوابُ من قال : هل من رجل في الدار؟

فمعنى قوله: ﴿لا رفث﴾ ، نفي[5] جميع الرفث.

و﴿لاَ﴾ مع ما بعدها ، في موضع رفع بالإبتداء.

١- ذلك (ص).

٢- لهما (ص).

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- فمعناه حق نفي (ي) ولا معنى لهذه الزيادة.

٥- يعني (ص).

و﴿في الحج﴾ : خبر عن جميعها[1].

فإن قلت: فما معنى هذا النفي؟ وهل هو مثل قولك : لا رجل في الدار، والرفث يُتصور وجوده في الحج ؟

قلت: معناه أن الرفث إذا وقع بَطَلَ الحج وفسد، لأن مواقعةَ النساء والفسوق الذي هو الخروج عن حدود الله التي لا يصح الحج مع تعديها ، مفسدٌ للحج. فلا رفث ولا فسوق في الحج.

وقد وافق من قرأ بالرفع والتنوين على فتح ﴿ولا جدالَ﴾، لأنه عندهما وعند الآخرين بمعنى لا يقع جدالٌ في الحج، أي تَمَارٍ في أنه في ذي الحجة.

[٥٠٦] وَفَتْحُكَ سِينَ السِّلْمِ (أ)صْلُ (ر)ِضىً (دَ)نَا
وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللاَّمِ (أ)وَّلاَ

السّلم بالفتح والكسر واحد في الإسلام والمصالحة والمسالمة[2].

وقوله: (أَصلُ رِضىً دَنَا)، لأن بعضهم يقول: «الفتح أعرب اللغتين وأعلاهما في جميع ذلك»[3].

قال **ابن السكيت** : «السَّلم بالفتح : الصُّلح»[4].

١- جميع (ص).

٢- قوله تعالى﴿في السلم﴾ من الآية : ٢٠٨ من سورة البقرة ، حيث قر الحرميان والكسائي بفتح السّين، والباقون بكسرها. التيسير : ٨٠.

٣- هذا قول أبي العباس ثعلب ، كما نقل عنه الأزهري في معاني القراءات: ١/ ١٩٨.

٤- قال الأزهري : «وأخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت أنه قال : السَّلم : الصلح».

معاني القراءات : ١/ ١٩٨.

وفي إصلاح المنطق : ٥٩ : «السَّلم والسِّلم : الصلح. والسَّلَم : الاستسلام».

وقال أبو البقاء العكبري عن ابن السكيت: «السّلم : الصلح، بكسر السين وفتحها».

المشوفُ المعْلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم : ١/ ٣٦٣.

وقال **يونس**[1]: «السِّلم بالكسر الاستسلام».

وحكى **ثعلب** عن **أبي عمرو** رحمه الله، أنه كان يكسر التي في البقرة، ويذهب بمعناها إلى الإسلام، ويفتح اللتين[2] في الأنفال والقتال، ويتأول فيهما المُسالَمَة[3].

وقال **يونس**[4]: «يجوز في المصالحة الفتح والكسر».

وأنكر **المبرد** هذه التفرقة[5].

وأبو عمرو رحمه الله، شديدُ الأخذ بالاتباع. ولم يفرق معتمِداً على قياس.

وهذا ظنٌّ سيء ممن ظنه.

والقراءتان بمعنى واحد، وكلٌ واحدٍ يُستعمل في الصُّلح والإِسلام جميعاً.

وصاحب القراءة متَّبع لأئمته في ما قرأ به.

ووجه رفعِ ﴿حتَّى يقولُ﴾[6]، أن المعنى: وزُلْزِلُوا فقال الرسول: والفعل المستقبل بعدُ. حتى إذا كان بمعنى فُعل أو يُفعَل الآن، رُفع كقولك: سِرْتُ حتى أدخلُهَا؛ أي كنت سِرْتُ فدخلتُها. فقد مضَيَا جميعاً. ولا تعمل (حتى) على هذا بإضمار (أن)، لأن [ما][7] بعدها جملة، فهي كقوله:

١- هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي النحوي مولاهم، تقدم.
ونقل عنه الأزهري قوله هذا وقال: «وأخبرني ابن فهم عن محمد بن سلام عن يونس قال: السَّلَم: الإسلام». معاني القراءات: ١/ ١٩٨.
ونقل مكي عن أبي عبيدة والأخفش: «السّلم بالكسر الإسلام». الكشف: ١/ ٢٨٧.

٢- السين (ص).

٣- ذكر هذا النصَّ أبو منصور الأزهري حكاية عن ثعلب في معاني القراءات: ١/ ١٩٨.

٤- في ما نقل عنه الأزهري أيضاً في معاني القراءات: ١/ ١٩٨.

٥- ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٣٠٠.

٦- من الآية: ٢١٤ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع برفع اللام، والباقون بفتحها. التيسير: ٨٠.

٧- ما زيادة من (ي)(س).

فَيَا عَجَباً حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي   كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ[1]

فهذا تقدير قراءة الرفع ؛ فالرفع في اللام أُوّلَ[2] بهذا.

وتقول: سِرْتُ حتى أدخُلُها، على أن السير قد مضى، والدخول حاضِرٌ؛ أي : وأنا أدخُلُها الآن.

وحكى سيبويه[3] من ذلك: «مَرِضَ حتى لا[4] يرجونَه»، أي حتى أنه الآن لاَ يُرجى.

ولا يصح تأويل القراءة عليه، إلا أن يراد بالرسول[5] نبينا ﷺ .

وأما قراءة النصب، فتقديرها: وزُلزلوا إلى أن يقولَ الرسولُ. ويجوز أن يكون بمعنى: كي يقول الرسولُ، وذلك أن المعنى: ﴿أمْ حَسبتُم أَن تَدخلوا الجَنَّة ولَمَّا يأتكم مثلُ الذين خَلَواْ مِن قبلكم﴾[6] ، أي : ولَمَّا ينزلُ بكم ما نزل بمن تقدم قبلكم من المؤمنين مع الأنبياء ، مستهُمُ البأساء والضراء ، أي شدة الحاجة والأوصاب . وزلزلوا ، أي حُركوا بما آذاهم.

وأصل ذلك، زلَّ الشيءُ من مكانه. وكلُّ ما كان مكرراً ، كُررت فاؤه نحو: قلقل . وذلك أنهم خُوفوا مرة بعد مرة.

ثم قال : حتى يقول الرسولُ، أي : إلى أن يقول الرسول، أي: يأتيكم مِثل ما أتاهم، فتُزَلزلون[7] حتى يقول الرسولَ.

واختار أبو عبيد قراءة النصب[8] ؛ قال: «والنصب من وجهين:

١- البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه : ١/ ٤١٩. وروايته: «فيا عَجَبِي...» .

وهو من شواهد سيبويه : ١٨/٣.

٢- أولى (ص).

٣- الكتاب : ٣/ ١٨.

٤- ما (ي) (س)، والصحيح ما أثبت كما في الكتاب : ٣/ ١٨.

٥- بالقراءة سول (ص) وهو تصحيف.

٦- من الآية : ٢١٤ من سورة البقرة.

٧- يتزلزلون (ص).

٨- نقل ذلك عنه النحاس، كما نقل احتجاجه لقراءتي أبي عمرو والكسائي. إعراب القرآن: ١/ ٣٠٤.

أحدهما: اختلاف الفعلين –[قال][1]–: وذلك أن قوله:﴿وَزُلْزِلوا﴾، فعلُ ماضٍ. وقوله: ﴿يقولَ الرسولُ﴾ فعلٌ مستقبل ، فلما اختلفَا كان الوجه النصب».

قال: «وهذه حجة **أبي عمرو**».

قال: «والأخرى، أن الفعل الماضي إذا تطاول، كان بمنزلة المستقبل عند العرب».

قال: «وهذه حجة **الكسائي**».

قال **أبو جعفر النحاس**: «أما الحجةُ الأولى بأن﴿زُلزلوا﴾ ماض، و﴿يقول﴾ مستقبل ، فشيء ليس فيه عِلة لرفعٍ ولا نصبٍ... وكأنّ هذه الحجة غلطٌ[2]. وإنما يُتكلم بها في باب الفاء.

وحجة **الكسائي** أن الفعلَ إذا تطاول، صارَ بمنزلة المستقبل كَلاَ حُجَّةَ، لأنه لم يكن[3] العلة في النصب»[4] .

قال: «ولو كان الأول مستقبلاً، لكان السؤال بحاله» .

قال: «ومذهب **سيبويه** في (حتى)، أن النصب في ما بعدها من جهتين، والرفع من جهتين؛ تقول : سِرْتُ حتى أدخُلُها، على أن السير والدخولَ قد مَضَيَا؛ أي: سرتُ فدخلتُها...

والوجه الأخرُ في الرفع، على أن السير قد مضى، والدخولَ الآن، كما تقول: سِرْتُ حَتَّى أنا أدخلُها ، لاَ أَمْنَعُ . والنصب بمعنى إلى أن أدخلها» .

قال : «وعلى هذه ، غايةٌ . وعلى ذلك قراءة من قرأ بالنصب» .

قال: «والوجه الآخرُ في النصب في غير الآية: سِرتُ حَتَّى أدخلَهَا؛ أي كي أدخلها» .

١- قال زيادة من (ي)(س).

٢- وكأن هذه الحجة الأولى بأن زلزلوا غلطا (ص). ولا معنى لهذه الزيادة. والصحيح ما أُثبت كما في إعراب القرآن.

٣- كذا في جميع النسخ . وفي إعراب القرآن : ١/ ٣٠٥ : (يذكر).

٤- إعراب القرآن : ١/ ٣٠٤ و٣٠٥ . وسائر أقواله الآتية ، منه.

قال: «والرفع أبْيَنُ وأوضح[1] معنىً ؛ أي: وزلزلوا حتى الرسول يقول، أي حتى هذه حاله ، لأن القول إنما كان عن الزلزلة غيرُ منقطع منها».
هذا معنى كلامه[2].

[٥٠٧]وَفِي التَّاءِ فَاضمُمْ وَافْتَحِ الْجِيمَ تَرْجِعُ الْ
أُمُورُ (سَمَا) (نَـ)ـصّاً وَحَيْثُ تَنَزَّلاَ[3]

سَمَا نَصُّهُ، لأَنهم علَّلوا[4] ذلك بأنه قياسٌ على نظائره مما لم يُسم فيه الفاعل، نحو: ﴿تُقلَبُونَ﴾[5] و﴿رُدُّوا إلى اللَّه﴾[6]، و﴿تُحشَرُون﴾[7] وشبهه؛ فنبَّهَ بقوله : (سَمَا نَصّاً)، على أنها ثابتةٌ نصّاً. ولاَ وجه لقولهم : قِيَاساً على كذا.

وكذلك القراءةُ الأخرى، وجْهُها النقلُ دُون القياس على قوله تعالى:﴿أَلآ إِلى اللَّهِ تصيرُ الأمورُ﴾[8]، وقوله:﴿إلى الله مرجعكم﴾[9] .

والقراءتان بمعنى واحد، لأن الأمورَ إذا رُجعت رَجعت. وهي في معنى (يُدخلون) و(يَدخلون).

١- كذا في جميع النسخ. وفي إعراب القرآن (وأصح) ، ولعل الصواب ما في النسخ.

٢- بل هو عين كلامه.

٣- في قوله تعالى ﴿ترجع الأمور﴾ من الآية : ٢١٠ من سورة البقرة ، حيث قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح التاء وكسر الجيم حيث وقع ، والباقون بضم التاء وفتح الجيم . التيسير : ٨٠.

٤- ذكر هذا التعليل أبو علي الفارسي في الحجة : ٢/ ٣٠٥ ، وتبعه في ذلك مكي بن أبي طالب في الكشف : ١/ ٢٨٩.

٥- من الآية : ٢١ من سورة العنكبوت.

٦- من الآية : ٦٢ من سورة الأنعام.

٧- من الآية : ٢٠٣ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآية : ٥٣ من سورة الشورى.

٩- من الآية : ٤٨ من سورة المائدة.

[٥٠٨] وَإِثْمٌ كَبِـــيرٌ (شَـــ)اعَ بِالثَّـا مُثَلَّثـاً
وَغَيْرُهُمَـا بِالْبَـاءِ نُقْطَـةٌ اسْـــفَلاَ [١]

أشار بقوله: (شَاعَ)، إلى تواتر النقل فيه، لأن من تقدم أخذ يحتج لهـذا ويقدمُ بعضاً على بعض.

فقال قوم[٢]: «قراءةُ (كثير) أولى ؛ لأن شارب الخمر يـهجر وينطـق بالفحشاء والكفر ويرتكب المناهي ويترك ما أُمر به، فوجب أن يوصـف الإثم بالكثرة».

قالوا[٣] : «ويدل على ذلك، قوله:﴿ ومَنَـفِعُ للناس﴾[٤]، فقابل[٥] بـالجمع الجمع[٦]. والجمعُ يوصف بالكثرة»[٧] .

قالوا: «وقد قال الله تعالى:﴿ذِكراً كثيراً﴾[٨]، وقـال:﴿وَادْعُـوا ثُبـوراً كثيراً﴾»[٩] .

قالوا[١٠]: «ووصف الإثم بالكثرة ، أبلغُ من وصفه بالكبَر».

١- في قوله تعالى: ﴿ إثم كبير﴾ من الآية : ٢١٩ من سورة البقرة، حيث قرأ حمزة والكسـائي بالثـاء ، والباقون بالباء. التيسير : ٨٠.

٢- صاحب هذا التوجيه هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي في الكشف : ١/ ٢٩١.

٣- هو مكي بن أبي طالب في المصدر نفسه.

٤- من الآيتين : ٢١٩ من سورة البقرة ، و٢٥ من سورة الحديد.

٥- فقال (ص).

٦- الجمعَ بالجمع (ص) تقديم وتأخير.

٧- هو كلام مكي نفسه .

٨- من الآية : ٤١ من سورة الأحزاب.

٩- من الآية : ١٤ من سورة الفرقان.

١٠- هو كلام مكي نفسه .

وقال آخرون[1]: «قراءة الباء أولى» ؛ واحتجوا بقوله ﷻ: ﴿وإثْمُهُمَآ أَكبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا﴾[2] ولم يقل أكثر ، وبقوله ﷻ: ﴿إنَّه كَانَ حُوباً كبيراً﴾[3]».

قالوا: «وكما يقال: إثم صغيرٌ، كذلك يقال: كبيرٌ ، وكما لا يقال: إثم قليل، كذلك لا يقال كثير[4]».

قالوا: «والعلماء يقولون: كبائر[5] الآثام وصغائرها ، فقال لهم الأولون: إنما قال: وإثمهما أكبر، لأن الإثم الثاني واحد ، والأول بمعنى الآثام، فحسن في الأول كثير لكثرته، ولم يحسن في الثاني لقلته في المعنى».

وهذا كله كما تراه غلط وغفلة، إنما يصلح هذا في ما يرجع إلى الآراء.

فأما ما كان ثابتاً مُنَزَّلاً من عند الله، فكلُّه سواءٌ في الفضل والحُسن، لا يجوز تفضيل بعضه على بعض.

وما هذا إلا بمثابة من يقول: سورة كذا أحسنُ من سورة كذا، فلذلك أشار إلى النقل والتواتر بأنه الحجة بقوله: (شاع).

والقراءتان بمعنىً واحد، لأن ما كبر فقد كثر.

[٥٠٩] قُلِ الْعَفْوَ لِـ(لْبَصْرِيِّ) رَفْعٌ وَبَعْدَهُ
لأَعْنَتَكُمْ بِالْخُلْفِ (أَحْمَدُ) سَهَّلاَ

لقراءة الرفع وجهان[6]:

١- منهم : أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٣٠٩، وأبو علي الفارسي في الحجة : ١/ ٣١٢، وابن زنجلة في حجة القراءات : ١٣٣.

٢- من الآية : ٢١٩ من سورة البقرة.

٣- من الآية : ٢ من سورة النساء.

٤- إثم كثير (ص).

٥- كبير (ص).

٦- في قوله تعالى﴿قل العفو ﴾ من الآية : ٢١٩ من سورة البقرة ، حيث قرأ أبو عمرو بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب. التيسير : ٨٠.

أحدهما : أن تكون (ما)[1] وحدها اسماً مرفوعاً بالابتداء، و(ذَا) بمعنى الذي، وهو الخبر ، و﴿يُنْفِقُونَ﴾: صلة الذي ، والعائد محذوف ؛ والتقدير: ما الذي ينفقونه ؟ فيكون الجواب: الذي ينفقونه العفوُ.

و(ذَا)[2] لا يكون بمعنى الذي عند **سيبويه**[3]، إلا في نحو قوله تعالى: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾[4]، لأن بعده :﴿ أَسَـٰطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ بالرفع ؛ وتقديرُه عنده: الذي أنزل على ما تزعمون[5] : أساطير الأولين.

وقال **أبو زيد**[6] وغيره : لم يُقروا بإنزال الله تعالى، فكأنهم لم يجعلوا أساطير الأولين خبر (الذى أنزل).

وسيبويه جَعَل (ذا) بمعنى الذي، لِما قام على ذلك من الدليل. فهو[7] رفعُ ﴿أسـطير﴾ بعده، لأن القائل إذا قال لك: ما الذي فعلت ؟ فإنك تقول: خيرٌ، على معنى: الذي فعلتُ خيرٌ. ولو قال لك: ما فعلتَ ؟ فإنك تقول: خيراً بالنصب، لأنك تريد فعلتُ خيراً. وكذلك إذا قال لك: ما الذي ضربت ؟ ومن ضربت ؟.

هذا هو الأحسن.

ولك أن تنصب حيث رفعت، وترفع حيث نصبت بمعنى ضربت زيداً ، والذي ضربت زيدٌ ؛ كما يقول بعض العرب: إذا قيل له[8]: كيف أصبحت؟

١- تكون بمعنى ما (ص) . ولا معنى للزيادة.

٢- وذو (ص) .

٣- ذكر ذلك في الكتاب : ٢/ ٤١٨.

٤- من الآية : ٢٤ من سورة النحل.

٥- يزعمون (ي).

٦- نقل ابن زنجلة عن أبي زيد قوله: « ﴿أسـطير﴾ ، ليس بجواب هذا السؤال ، لأن الكفار لم يؤمنوا بإنزال القرآن على النبي ﷺ، وقالوا: ﴿إنما يعلمه بشر﴾. ولو أقروا أن الله يترل عليه، لما قالوا: ﴿أسـطير الأولين﴾. فهذا عدول عن الجواب، ولكن التقدير : الذي تزعمون أنه أنزل ربكم هو أساطير الأولين» . حجة القراءات : ١٣٤.

٧- وهو (ي).

٨- لك (ص).

صالحٌ ، أي أنا صالح . ولو أجرى الجوابَ على قول[1] السائل، لقال : صالحــــاً. وكذلك إذا قال: ماذا صنعت ؟ إن شئت قلت: خيرٌ وخيراً : الرفــعُ علــى أن تجعل (ذا) بمنــزلة الذي، فرفعتَ الجوابَ كما ترفعه لو قال لك: مــــا الــذي صنعت؟

والنصبُ على أن تجعل (ما) و(ذا) اسماً واحداً ، فتجري[2] الجواب كما لو تكلم السائل بـــ(ما) وحدها.

فعلى الأول، جاء قوله تعالى:﴿ **وإذا قيل لهم ماذآ أنزل ربكـــم قـــالوا أســـطير الأولين**﴾ عند **سيبويه**[3] **والأخفش**[4] وغيرهما.

وعلى الثاني، جاء قوله تعالى:﴿**وَقِيلَ لِلذين اتَّقوا ماذآ أنزل ربُّكم قَـــالوا خيراً**﴾[5] ، لأن (ذَا) و(ما)، [لما][6] صُيِّرَا اسماً واحداً منتصباً بـــ(أنـــزل)، جـــرى الجواب عليه نصباً.

ويجوز الرفعُ في موضع النصب، والنصبُ في موضع الرفع في الكلام، على ما قدمت.

ومن الدليل على جعل (ذَا) بمنـــزلة (الذي) قول **لبيد**:

أَلاَ تَسْأَلاَنِ[7] الْمَرْأَ مَاذَا يُحَـــاوِلُ   أَنَحْبٌ فَيُقْضَى[8] أَمْ ضَلاَلٌ وَبَـــاطِلُ[9]

ويدل على جعلهما اسماً واحداً قولُ **الشاعر**:

١- قوله (ص).

٢- فيجري (ي).

٣- الكتاب : ٢/ ٤١٨.

٤- معاني القرآن : ١/ ١٨٥.

٥- من الآية : ٣٠ من سورة النحل.

٦- لما زيادة من (ي)(س).

٧- لا تسألن (ص).

٨- فتقضى (ص).

٩- البيت في ديوانه : ١٣١ من قصيدة يرثي فيها النعمان بن المنذر.

دَعِي ماذا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيهِ　　وَلَكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِينِي[1]

والوجه الثاني، أن تَرْفَع على أن (ما) و(ذا) : اسمٌ[2] [واحد][3]؛ والتقدير: قلْ هُوَ العفوُ كما تقدم.

والنصبُ على وجهين:

أحدهما: وهو الأولى[4]، أن يُجعلا اسماً واحداً منصوباً بـ: ﴿يُنفِقُون﴾، فيخرجُ الجواب على لفظ السؤال ؛ كأنه قيل: أي شيء يُنفقون ؟ قل ينفقون العفوَ.

ويجوز أن تكون[5] (ما) وحدها اسماً، و(ذا) بمعنى الذي، وينصب على معنى : [قل][6] أنفقوا العفو.

وأما قراءة **البزي** ﴿لأعنتكم﴾[7]، فروى **أبو ربيعة**[8] **وابنُ الحُباب**[9] ﴿لاَعنَتَكم﴾ بتليين الهمزة[10]، ونص عليه **البزي** في كتابه.

١- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب : ٢/ ٤١٨، والأخفش في معاني القرآن : ١/ ١٨٥.

٢- اسما (ص).

٣- واحد زيادة من (ي)(س)..

٤- الأول (ص).

٥- يكون (س).

٦- قل زيادة من (ي)(س).

٧- من الآية : ٢٢٠ من سورة البقرة.

٨- أبو ربيعة هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين، تقدم في مقدمة المصنف.

٩- هو أبو علي الحسن بن الحُبَاب بن مَخلد البغدادي الدقاق المقرئ من حذاق أهل الأداء، عرض القرآن على البزي وغيره ، أخذ عنه ابن مجاهد، وأبو بكر النقاش وغيرهما ، وهو الذي انفرد عن البزي بزيادة (لا إله إلا الله) مع التكبير ، توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

معرفة القراء : ١/ ٤٥٥(١٨٠) ، غاية النهاية : ١/ ٢٠٩ (٩٦٥).

١٠- نص على هذه الرواية الداني، و لم ينص على غيرها في التيسير : ٨٠.

وقال في جامع البيان: (ل:١٢٢-ب) : «وبذلك [أي بالتسهيل]قرأت في رواية البزي من طريق أبي ربيعة وحده . وقرأت من طريق غيره عنه بتحقيق الهمزة».

وقد تقدمت علّة تسهيل الهمز، وما أريدَ بذلك من طلب الخفة، وكيفيةُ التليين[1].

وروى **الخزاعي**[2] و**ابن هارون**[3] عنه الهمز المحض.

وفي قراءته هذه، جمعٌ بين اللغتين.

[٥١٠] وَيَطْهُرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَاؤُهُ
يُضَمُّ وَخَفًّا (إِ)ذْ (سَمَا)(كَـ)يْفَ (عُـ)وِّلاَ

أشار بقوله: (**إِذْ سَما**)، إلى ردِّ قول من رَجَّح [عليه][4] قراءة التشديد، مثل **أبي عبيد** وغيره.

ومعنى قوله: (**إذْ سما كيفَ عُوِّلاَ**)، أي ارتفع في الجودة والحُسن كيف عُول في التأويل؛ لأن[5] ﴿**يَطْهُرْنَ**﴾[6] بالتخفيف، يحتمل أن يُراد به انقطاع الدم، فيكون التقدير على هذا على رأي من لا يجيز الوطء إلا بعد الغسل: حتَّى يَطْهُرْنَ ويَتَطَهَّرْنَ بالماء. ويدل على ذلك قوله:﴿**فإذا تَطَهَّرْنَ**﴾[7].

وهذا كما تقول: لا تُكَلِّم زيداً حتى يجلس، فإذا طابت نفسه فكلِّمه؛ أي فإذا جلس وطابت نفسه فكلِّمه.

١- تقدمت في شرح البيتين : ١٨٣ و١٩٩.

٢- الخزاعي هو أبو محمد إسحاق بن أحمد المكي ، تقدم في مقدمة المصنف.

٣- هو محمد بن محمد بن هارون الرَّبعي . قال الذهبي: «لا أعرفه، لكنه جاء في الإجازات من قراءة نصر ابن عبد العزيز الشيرازي، عن علي بن جعفر السعيدي أنه قرأ بطريق البزي على الشيخ أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن إبراهيم المكي، عن قرأته على محمد الربعي، عن قرأته على البزي».

معرفة القراء الكبار : ١/ ٤٥٤ (١٧٩) ، غاية النهاية : ٢/ ٢٥٧ (٣٤٤٨).

٤- زيادة من (ي)(س).

٥- لا يطهرن (ص).

٦- ﴿يطهرن﴾ من الآية : ٢٢٢ من سورة البقرة، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بفتح الطاء والهاء مع تشديدهما ، والباقون بإسكان الطاء وضم الهاء . التيسير : ٨٠.

٧- من الآية : ٢٢٢ من سورة البقرة.

فهذا وجهٌ قد سَمَا فيه عند من عوّل عليه.

وأبو **حنيفة**[1] يجيزُ الوطء من غير اغتسال إذا انقطع الـدمُ لأكـثر مـدة الحيض عنده، وهو عشره أيام.

وأباح **الأوزاعي** وَطئها بعد انقطاع الدم إذا غسلت فرجها . وكذلـك يقول **مجاهد** إذا توضأت.

وأصحاب هذه الإباحة، يحتجون بظاهر اللفظ في[2] قوله:**﴿حتى يَطْهُرن﴾**، ويحملون قوله: **﴿فإذا تطهرن﴾** على ذلك، ويجعلونه بمعناه.

ويحتمل التخفيف أيضاً أن يكون**﴿حَتى يطْهُرْن﴾** بالغُسل، كما تقول لمـن اغتسل من الجنابة : قد طَهُرْتَ ، وهو معنى تفسير **الحسن** له[3] .

ومن[4] قرأ**﴿يَطَّهَّرْنَ﴾**، فأصله يَتَطَهَّرْنَ، فأدغمت التاء في الطاء.

[٥١١] وَضَمُّ يَخَافَا (فَـ)ازَ وَالْكُـلُّ أَدْغَمُـوا
تُضَارِرْ وَضَمَّ الـرَّاءَ (حَـقٌّ) وَذُو جِـلاَ

قوله: (فَازَ)، لأنه اختيار **أبي عبيد**[5] .

وقال **أبو علي**: «قول[6] **حمزة** :**﴿إلاَّ أن يُخافا﴾** مستقيم، لأنه لمـا بَنَـى الفعل للمفعول، لم يبق شيءٌ يتعدى إليه.

١- أحكام القرآن لابن العربي : ١/ ١٦٥ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٣/ ٨٨.

٢- وفي (ص).

٣- قال الحسن: «التطهر : الغسل بالماء ، وهو كغسل الجنابة»، وهو أيضاً قول ابن عباس وعكرمة . وإليه ذهب مالك والشافعي وجماعة . البحر المحيط : ١٧٨/٢ .

٤- وهو قرأ (ص) .

٥- في قوله تعالى**﴿إلا أن يخافا﴾** من الآية : ٢٢٩ من سورة البقرة ، حيث قرأ حمزة بضم الياء ، والبـاقون بفتحها. التيسير : ٨٠.

٦- وقول (ص).

فأمَّا (أَنْ) من قوله : (أَن لا يُقِيما)[1] ، فإن الفعل يتعدى إليه بالجارّ، كما في قوله:

لَوْ خافَكَ اللّهُ عَلَيْهِ حَرَّمَهْ[2] .

وأما قوله: ﴿إلا أن يُخَافَا﴾، فموضع (أن) جرٌّ بالجارّ المقدر على قول **الخليل** و**الكسائي**. ونصب في قول غيرهما، لأنه لما حذف الجارّ، وصلَ الفعلُ إلى الثاني. فقوله مستقيم كما ترى»[3]. انتهى كلام **أبي علي**.

فلهذا قال: (فاز)، لأن **أبا عبيد** إمامٌ في القراءة، و**أبو علي** إمام في النحو. فطَعْنُ غيرهما على هذه القراءة، لا يُلتفت إليه.

قال **أبو عبيد**: «القراءة عندنا ضم الياء[4] :﴿يُخَافَا﴾، لقوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾[5] ، فجعل الخوفَ لغيرهما ؛ و لم يقل : فإنْ خَافَا. وفي هذا حجةٌ لمن جعل الْخَلْعَ إلى السلطان»[6] .

وأنكره **ابن النحاس** وقال: «ما عَلمت في[7] اختياره شيئاً أبعدَ من هذا الحرف، لأنه لا يوجب الإعراب ولا اللفظ ولا المعنى مَا اختارَه.

فأمَّا الإعراب ، فإنه يُحتج له بأن **عبد الله بن مسعود** قرأ : (إلا أن تخافوا ألا يقيما حُدودَ الله). فهذا في العربية إذا ردَّ إلى ما [لم][8] يُسم فاعله ، قيلَ: إلا أن يُخاف ألاّ يقيما حدود الله»[9] .

١- في قوله تعالى﴿ألاّ يُقيما﴾ : ٢٢٩ من سورة البقرة . ورسمت في المصاحف متصلة ﴿ألاّ يُقيما﴾.

٢- من رجز ذكره أبو علي في الحجة : ٢/ ٣٢٩ و٣٣٠ بغير نسبة. ونسبه ابن منظور في اللسان: (روح) لسالم بن دارة ، وقبله : يا أسديُّ لِمَ أكَلْتَهُ لِمَهْ.

٣- الحجة : ٢/ ٣٣٠ و٣٣١.

٤- ياء (س).

٥- من الآية : ٢٢٩ من سورة البقرة.

٦- نقل هذا القول عن أبي عبيد ، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن : ٣/ ١٣٨ ، وعلق عليه بقوله: «وهو قول سعيد بن جبير والحسن وابن سيرين».

٧- من (س) والصحيح ما في (ص) و(ي) وكتاب إعراب القرآن : ١/ ٣١٤.

٨- لم زيادة من (ي)(س).

٩- إعراب القرآن : ١/ ٣١٤.

يعني **ابنُ النحاس**، أن **الفراء**[1] احتج لـ**حمزة** فقال : إنه اعتبر[2] قراءة **عبد الله** : (إلا أن تخافوا).

وقد خطأه **أبو علي** وقال[3]: «لم يصب ، لأن الخوف في قراءة **عبد الله** واقع على (أن) ، وفي قراءة **حمزة** واقع على الرجل والمرأة»[4] .

رجْعٌ إلى حكاية قول **ابن النحاس**.

قال: «وأما اللفظ، فإن كان على لفظِ : يَخَافَا، وجب أن يقال: فإن خيفا[5]. وإن كان على لفظ: فإن خفتم ، وجب أن يقال: إلا أن تخافوا.

وأما المعنى، فإنه يبعدُ أن يقال : لا يحلُّ لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يَخَافَ غيرُكم . ولم يقل سبحانه : ولا جناح عليكم أن تأخذوا له منها فديةً ؛ فيكون الْخَلع إلى السلطان، وقد صح عن **عمر** و**عثمان** و**ابن عمر**، أنهم أجازوا الخَلع بغير سلطان»[6]. انتهى كلامه.

ووجه القراءة بيِّن، والذي ذكره **ابن النحاس** غير لازم، لأنه لما قال سبحانه: **﴿وَلَا[7] يَحِلُّ لكم أن تأخذوا مِمَّآ ءَاتيتُمُوهنَّ شيئاً﴾**[8] وجب على الحُكام منعَ من أراد أخذَ شيءٍ من ذلك.

١- قال الفراء: «وفي قراءة عبد الله (إلا أن تخافوا)، فقرأها حمزة على هذا المعنى ﴿إلا أن يخافا﴾. ولا يعجبني ذلك». معاني القرآن : ١/ ١٤٥.

ولم يعرج النحاس على هذا القول في إعراب القرآن : ١/ ٣١٤ و٣١٥.

٢- اختير (ص).

٣- فقال (ص).

٤- الحجة : ٢/ ٣٣٣. والكلام نفسه عند الفراء في معاني القرآن : ١/ ١٤٦.

٥- في إعراب القرآن : فإن خيفَ.

٦- إعراب القرآن : ١/ ٣١٤. ونقل القرطبي عن الطحاوي قوله: «وقد صح عن عمر وعثمان وابن عمر جوازه دون السُّلطان». الجامع : ٣/١٣٨.

٧- لا يحل (ص).

٨- من الآية : ٢٢٩ من سورة البقرة.

ثم قال: ﴿**إلا أن يُخافا**﴾، فالضميرُ راجعٌ إلى الزوجين، والخائفُ محذوف، وهم الولاة والحكام ؛ فالتقدير: إلا أن يَخاف الولاةُ الزوجين أن لا يقيما حدود الله ، فيجوز الافتداء[1] .

والخوف بمعنى الظن. قال **الفراء**: «الخوف في هذا الموضع كالظن . وفي قراءة **أُبي** : (**إلاَّ أن يَظُنَّا**)»[2] .

وقال **أبو عبيدة**[3]: «إلا أن يوقِنَا».

وقال غيره: «إلا أن يَعْلَمَا».

وقال **الشاعر**:

أَتَانِي كَلاَمٌ عَنْ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ وَمَا خِفْتُ يَا سَلاَّمُ أَنَّكَ عَائِبِي[4]

يريد يا **أبا سلام**، وهي[5] كنيةُ **نُصيب** ؛ أي: ما ظننت.

وأما قول **ابن النحاس**: لو كان على لفظ : (يُخافا)، لوجب أن يقال : فإن خيفا، فلا يلزم ، لأن هذا من باب الإلتفات ، كما تقول: لا تفعل كذا إلا أن يُضرب زيد ؛ فإن ضربته فافعل ، فالتفتَّ إلى الفاعل فسميته.

وهو من محاسن العربية.

ويلزم من قرأ بفتح الياء على قول **أبي جعفر** أيضاً ، أن يقرأ : (فإن خافا). وإنما هو في القراءتين على الالتفات.

وأما[6] ما احتج به **الفراء** لـ**حمزة**، فلا يلزم من خطأ **الفراء** في وَجْهٍ تَخَيَّلَهُ خَطَأَ **أبي عبيد** في ما اختاره.

على أنه ما أخطأ، لأن قراءة **عبد الله** : (إلا أن تخافوا)، دالة على ذلك، لأن التقدير : إلا أن تخافوهما (أن لا يقيما)[7] .

١- الابتداء (ص).

٢- معاني القرآن : ١/ ١٤٦.

٣- أبو عبيد (ص). والصحيح ما أثبت. وقوله في مجاز القرآن : ١/ ٧٤.

٤- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١/ ١٤٦ و٢٦٥.

٥- وهو (س).

٦- فأما (س).

٧- إلا أن ما الحرف...(ص) ولا معنى لها.

والخوفُ واقعٌ في قراءة **حمزة** على (أنْ)، لأنها في موضع رفع على البدل من ضميرهما، وهو بدل الإشتمال، كما تقول: خيف زيد شرُّه . فاندفع ما ذكره أبو علي من تخطئته.

وأما قوله : يبعد من جهة المعنى أن[1] يقال : لا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن إلا أن يخاف غيركم، فقد سبق الجواب عنه.

وأما قراءةُ الفتح، فمعناها أن الزوجين إذا خافا أن لاّ يقيما حدود الله، وما أُمر به من حسن الصحبة والعشرة وما يجب من الحق، حَلّ لهما، ولم يكن عليهما جناح.

وإنما قال عليهما، إزالةً لتوهم تحريم الإفتداء على المرأة؛ فبيَّن أنه لاَ جناح عليها في الإفتداء، ولا على الزوج في أخذ ما افتدت به.

و(أن) على قراءة الفتح، في موضع نصب بـ: (يَخَافَا).

وأما ﴿تُضَآرّ﴾[2]، فوجه القراءة بالرفع ، أنه جاء تابعاً لما قبله، وهو قوله:﴿لا تُكَلَّفُ﴾. فهو نفي لا نهي.

قال أبو عبيد: «وأحسبهما[3] آثرا الرفعَ لقوله:﴿لا تُكلَّف نَفسٌ﴾ ، فأتبعا[4] الرفعَ الرفعَ نسقا عليه، وجعلاه خبراً بمعنى النهي. وقد يأتي الأمر بلفظ[5] الخبر، كقوله:﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾[6]. وكذلك النهي».

ومن قرأ ﴿لاَ تُضَارَّ﴾ بفتح الراء ، فهو جزمٌ بالنهي.

والفتحُ يُختار في التضعيف إذا كان قبله فتحٌ أو ألف للموافقة. كقولك: عُضَّ زَيْداً وضَارّ[7] بكرا.

١- أي (ص).

٢- من الآية : ٢٣٣ من سورة البقرة، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿لا تضارُّ﴾ برفع الراء ، والباقون بفتحها. التيسير : ٨١.

٣- وأحسنهما (ص).

٤- واتبعها (ص).

٥- بمعنى (س).

٦- من الآيتين : ٢٢٨ و٢٣٤ من سورة البقرة.

٧- فضار (ص). وفي معاني القرآن للزجاج : ١/ ٣١٣ : عضَّ يا رجل ، وضَارِّ زيدا يا رجل.

وإنما قال: (وضَمَّ الرَّاءَ) و لم يقل ورَفَعَ الرَّاءَ ضرورةً، لأن الحركة في إحدى القراءتين للبناء، والأخرى للإعراب. فلا بد من الإخلال باسم إحداهما.

فلو قال : ورفع الراء، للزم من ذلك أن تكون القراءة الأُخرى بالنصب وهي بالفتح ؛ فقال: (وضمَّ الرَّاء)، لأن الأُخرى بالفتح .

وقوله: (تُضَارِرْ)، اختُلف فيه؛ فقيل: أصله: تضارَرْ، وكذلك هو في قراءة **ابن مسعود**[1]، وإليه ذهب **الفراء**[2] وغيره.

وفي قراءة **ابن عباس** : (تضارِرْ) ، وإليه ذهب **الزجاج**[3].

فقال **أبو القاسم شيخنا** [رحمه الله][4]: (تضارِرْ) و(تُضَارَرْ)، ذاهبا إلى تصويب المذهبين جميعاً.

و﴿وَ لِدَةٌ﴾ على ذلك، مفعولةٌ لما لم يسم فاعله. وعلى القول الآخر فاعلة.

فمن فتح، فمعناه : لا تُمنع مِن إرضاع ولدها وهي راضية بما رضي به غيرُها ولا تُمنع من نفقته.

وعلى الكسر، تكون فاعلةً، ومعناه : لا تتعدى في طلب ما ليس لها من الأجر، ولا تضارر بالامتناع من الإرضاع.

﴿وَلاَ مولودٌ له﴾ ، داخل في حكم ما قبله على المعنيين.

وقوله: (وذُو جِلاَ)، أي : وَذُو انْكِشَافٍ وَظُهُورٍ.

١- (لاتُضَارَرْ) ، بفك الإدغام وفتح الراء الأولى وسكون الثانية . البحر المحيط : ٢/ ٢٢٥..

٢- في معاني القرآن : ١/١٤٩.

٣- في معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٣١٣.

٤- رحمه الله زيادة من (ي).

[٥١٢]وَقَصْــرُ أَتَيْتُــمْ مِــنْ رِبـاً وَأَتَيْتُمُــو
هُنَـا (دَ)ارَ وَجْــهاً لَيْــسَ إِلاَّ مُبَجَّـــلاَ

يقال أَتَى[١] إليه إحساناً بالقصر، أي فعل ذلك؛ ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾[٢]، أي مفعولا.

ومن قرأ ﴿ءاتيتم﴾ بالمد، فمعناه : أعطيتم ؛ وحقيقته: إذا سلمتم إليهن ما أردتم إعطاءه. وهو كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمتم إلى الصَّلَوة﴾[٣] .

وقوله: (دَارَ وَجهاً) : في (دَارَ) ، ضميرٌ يعود على أتيتم.

و(وجهاً)، منصوب على التميز . واسم ليس: مستترٌ ، وهو يعود على الوجه.

والمُبَجَّلُ : الموقر.

وأشار بذلك إلى طعن من طعن على هذه القراءة كقول ابن الأنباري: «لا يحتمل أن يكون معناه غير ما جئتم بالمعروف من المجيء»[٤] .

قال: «وليست في هذا الموضع حسنة»[٥] .

فدَارَ وَجْهُهُ على ما قدمته مبجَّلاً عن مثل هذا الطعن.

١- في قوله تعالى﴿ما ءَاتيتم﴾ من الآية : ٢٣٣ ، حيث قرأ ابن كثير﴿ما أتيتم﴾بالقصر. وكذا في الروم [من الآية : ٣٩] ، والباقون بالمد . التيسير : ٨١.

٢- من الآية : ٦١ من سورة مريم.

٣- من الآية : ٦ من سورة المائدة.

٤- في ما نقل عنه أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٢٠٧.

٥- المصدر نفسه.

[٥١٣]مَعاً قَدْرُ حَرِّكْ (مِـ)نْ (صِحَابٍ) وَحَيْثُ جَـا
يُضَمُّ تَمَسُّوهُنَّ وَامْـــدُدْهُ (شُــــ)لْشُــلاَ

قدْرٌ وقدَرٌ[1] : لغتان بمعنى واحد، كما قال تعالى:﴿أَوْدِيَـــةٌ بِقَدَرِهَــــا﴾[2] و﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَـــهُ بِقَدَرٍ﴾[3]. وقال سبحانه:﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَـــيْءٍ قَدْراً﴾[4] .

وقيل: الساكنُ من هذا الباب مصدرٌ، والمتحرك اسم، كالعَدِّ والعدَد؛ قال الله تعالى:﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُم عَدّاً﴾[5] .

وقال في الاسم:﴿سِنِينَ عَدَداً﴾[6] .

وكذلك:﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَـــنُ مَدّاً﴾[7] ،﴿وَلَو جِئنا بِمِثْلِهِ مَـــدَداً﴾[8]، فكان القدْر بالتسكين : الوُسع ؛ يقال: هو ينفق على قدْره ؛ أي على وسعه.

قال أبو جعفر: «وأكثر ما يستعمل القدَر بالتحريك للشـــيء إذا كـــان مساوياً للشيء ؛ يقال : هذا على قدَر هذا»[9] .

والذي عليه أكثر أئمة العربية أنهما لغتان[10] .

١- قوله تعالى: ﴿ على الموسع قدره وعلى المقتِر قَدره﴾ من الآية : ٢٣٦ من سورة البقرة ، حيـــث قـــرأ حفص وابن ذكوان وحمزة والكسائي ﴿قَدَره﴾ في الحرفين بفتحِ الدال ، والباقون بإسكانها. التيسير : ٨١.

٢- من الآية : ١٧ من سورة الرعد.

٣- الآية : ٤٩ من سورة القمر.

٤- من الآية : ٣ من سورة الطلاق.

٥- من الآية : ٨٤ من سورة مريم.

٦- من الآية : ١١ من سورة الكهف.

٧- من الآية : ٧٥ من سورة مريم.

٨- من الآية : ١٠٩ من سورة الكهف.

٩- إعراب القرآن : ١/ ٣١٩.

١٠- قال أبو جعفر النحاس: «حكى أكثر أهل اللغة أن قدْراً أو قدَراً بمعنى واحد». إعراب القرآن : ١/ ٣١٩.

و﴿تُمَـسُّوهُنَّ﴾[1]، بمعنى تَمَسُّوهُنَّ ؛ كما يقال: داويتُ العليلَ، وعـاقبت زيداً ، وطارَقْتُ النعل.

وذلك في القرآن ثلاثة : موضعان هنا ، وفي الأحزاب موضع.

(وَامْدُدْهُ شُلْشُلاَ) ، أي خفيفاً ؛ وهو حالٌ من الفـاعل في (امـدُدْهُ) .

يقال: رجل شُلْشُلٌ، أي خفيف.

[٥١٤] وَصِيَّةً ارْفَعْ (صَـ)فْوُ (حِرْمِيِّـ)هِ رِضـىً
وَيَبْصُطُ عَنْـهُمْ غَـيْرَ (قُنْبُـلٍ) اعْتَلَـى

وصية[2]، يُرفع على أنه خبرُ ابْتِدَاء[3] محذوف ؛ والتقدير: ووصيـة الذيـن يُتوفون منكم ويذرون أزواجا وصيةٌ لأزواجهم ؛ أو: وحكم الذيـن يتوفـون منكم وصيةٌ ؛ أو: أمرهم وصيةٌ ، ومثله قوله تعالى: ﴿بَلَـغٌ فَهَلْ يُـهْلَكُ﴾[4] ، و﴿طَاعَةٌ معروفَةٌ﴾[5] .

وقال الشاعر:

وَقَائِلَةٍ خَوْلاَنُ فَـانْكِحْ فَتَاتَـهُمْ وَأُكْرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَـا[6]

أو ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزوجا﴾ أهـلُ وصيـةٍ، فحـذَفَ المضافَ وأقام المضَاف إليه مقامَه ؛ أو يُجعل مبتدأً ويُقدَّر الخبر متقدِّماً محذوفـاً : عليهم وصية ؛ أو يُجعل مبتدأً ويُجعل﴿لأزوجهم﴾ الخبر.

١- من الآيتين : ٢٣٦ و٢٣٧ من سورة البقرة. حيث قرأ حمزة والكسائي ﴿تُمَـسوهن﴾ في الموضعـين، هنا، وفي الأحزاب[من الآية: ٤٩]، بضم التاء وبالألف، والباقون بفتح التاء من غير ألف. التيسير : ٨١.

٢- في قوله تعالى: ﴿ والذين يتوفون منكم ويذَرون أزْوجاً وصية...﴾ من الآية : ٢٤٠ من سورة البقـرة، حيث قرأ الحرميان وأبو بكر والكسائي ﴿وصيةٌ﴾ بالرفع ، والباقون بالنصب. التيسير : ٨١.

٣- مبتدإ (س).

٤- من الآية : ٣٥ من سورة الأحقاف.

٥- من الآية : ٥٣ من سورة النور.

٦- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب : ١/ ١٣٩.

قال **أبو علي**: «وحَسُن الابتداء بـــالنكرة ، لأنـــه موضـــع تخصيـــص كـــ:سلامٌ عليك ، وخيرٌ بين يديك ، **وأَمْتٌ في حَجَرٍ لاَ فِيكَ**[1] »[2] .

والأول أحسن.

وقولُه: (**صَفْوُ حِرْمِيِّه رِضىً**) : الهاء في (حرميه) تعود على الرفع.

وَ(**صَفْوُ**) : مبتدأ . و(**رِضىً**) : خبره.

وأشار بذلك إلى اختيار **أبي عبيد** له، وقوله: «هي القراءةُ عندنا لإعتبارها بقراءة **أُبي بن كعب وعبد الله**».

ثم قال: «حدثنا **حجاج**[3] عن **هارون**[4] قال : في حرف **أبي بن كعب** : (متـــاعٌ لأزواجهم) رَفْعٌ.

قال **هارون** : ورأيت في مصحف **ابن مســـعود** : (الوصيـــة لأزواجـــهم متاعاً)».

قال **أبو عبيد**: «ومع هذا إنا رأينا هذا المعنى كله في القرآن رفعاً، مثل قولـــه: **﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُم﴾**[5] **﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾**[6] **﴿فِدْيَةٌ مُّسَلَّمة إلى أهله﴾**[7]».

١- مَثَلٌ أورده سيبويه في الكتاب : ١/ ٣٢٩، وصاحب اللسان: (أمت).

وقال ابن منظور في اللسان: (أمت) : «الأمت: العوج. قال سيبويه : وقالوا : أمتٌ في الحجر لا فيـك، أي ليكن الأمت في الحجارة لا فيك، ومعناه: أبقاك الله بعد فناء الحجارة، وهي مما يوصف بالخُلود والبقاء».

٢- الحجة : ٢/ ٣٤٢.

٣- هو أبو محمد حجاج بن محمد الأعور المصيصي الحافظ، روى القراءة عن حماد بن ســـلمة وعـــن أبي عمرو ابن العلاء وعن هارون بن موسى عنه...وروى القراءة عنه أبو عبيد، توفي سنة ست ومائتين.

غاية النهاية : ١/ ٢٠٣ (٩٣٦).

٤- هو أبو عبد الله هارون بن موسى الأعور العتكي البصري الأزدي مولاهم، علامة صدوق نبيل، لـــه قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، روى القراءة عنه وهيـــب ابن عمرو وحجاج بن محمد وغيرهما ، توفي قبل المائتين . غاية النهاية : ٢/ ٣٤٨(٣٧٦٣).

٥- من الآية : ٢٣٧ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ١٩٦ من سورة البقرة.

٧- من الآية : ٩٢ من سورة النساء . وفي (ي) (س) سقط ﴿إلى أهلـــه﴾.

قال[1] : «ومعنى هذا : لتكن وصية».

قال: «ومن نصب، أراد : وصوا[2] وصية ، وهو وجه». هذا آخر كلامه.

ووجهُ قراءة النصب كما ذُكر : يُوصون[3] وصيةً، كما قالوا : ما أنـت إلاّ سيرُ البريدِ ، وشرب الأبل ؛ أي : تسير وتشرب.

(**وَيَبْصُطُ عَنْهُم**) ، أي عن المذكورين بالصاد[4]. ويدل على أنه أراد الصاد قوله بعد ذلك : (**وبالسِّين بَاقيهم**).

والأصلُ : السينُ ؛ إذ لو كانت الصادُ الأصلَ ، لم يُنطق بالسـين ، لأن السين تُرد إلى الصاد ، لأنها موافقةٌ للطاء في الإطباق والإستعلاء ؛ فـأي علـة توجبُ ردّهُ إلى السين ؟

فثبت أن السين الأصل . والعربُ تُجيز السين والصاد مع الطاء-قال[5] أبو **عبيد**-: «إذا كان في الاسم طاءٌ أو قافٌ أو خاء أو غين ، ولا يكون في غـير ذلك مثل : (الصراط) و(البُصاق) و(السنخ) و(المصدغة)»[6] .

والغرض بذلك المشاكلة ، لأن السين حرف مستفل ، وقد وقـع بعـده الطاء ، وهو مطبق مستعل.

١- وقال (ص).

٢- أوصو (ي).

٣- توصون (ي).

٤- وذلك قوله تعالى: ﴿والله يقبض ويبصُط﴾ من الآية : ٢٤٥ من سورة البقرة ، حيث قرأ قنبل وحفـص وهشام وأبو عمرو وحمزة بخلاف عن خلاد ﴿يبسط﴾ هنا و﴿بسطة﴾ [من الآية : ٦٩ من سورة الأعراف] بالسين ، والباقون بالصاد . التيسير : ٨١.

٥- وقال (ص) (ي).

٦- قول أبي عبيد جواب للقول قبله: «والعرب تجيز السين والصاد مع الطاء...»، ولعل السخاوي اقتبـس هذا النص بواسطة الأزهري.

يقول الأزهري : «العرب تجيز السين والصاد في كل حرف فيه طاء. وأخبرني أبو بكر عن شمر لأبي عبيـد أنه قال: «إذا كان في الاسم طاء أو قاف أو غين، ولا يكون في غير هذه الأربعة، مثل الصراط والـزراط والسراط، والبُزاق والبصاق، وسَنَخَ الْوَدَكُ وَزَنَخ، ومصدغة ومزدغة ومسدغة». معاني القراءات : ١/ ٢١٣.

فكأن من أبدل استصعب الخروجَ من تَسَفُّلٍ إلى تصعد ؛ وعكسُ ذلك غيرُ مستصعب ، لأنه انتقالٌ من تصعد إلى تسفُّلٍ نحو: (طَسَمَ)[1] .

وهما لغتان جيدتان. والرسمُ بالصاد[2] . ولذلك قال : (اعتلى) .

وقد مضى في الفاتحة الكلام على هذا الأصل.

[٥١٥]وَبِالسِّينِ بَاقِيهِم وَفِـي الْخَلْـقِ بَصْطَـةً
وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ (قَـ)وْلاً (مُـ)وَصَّـلاَ

يعني: ﴿وزادكم في الخلق بصطة﴾ في الأعراف، حكمه كحكم ﴿يَبْصُطُ﴾.

ثم قال: ﴿وقُلْ فِيهما﴾ ، يعني في ﴿يبصط﴾ و﴿بصطة﴾ المذكورين الوجهان عن **خلاد** و**ابن ذكوان**.

أما **خلاد** فقال **أبو عمرو**: «قرأت على **أبي الفتح** فيهما بالصاد، وعلى **أبي الحسن** بالسين»[3] .

وأما **ابن ذكوان** فقال: «أقرأني **الفارسي** عن **النقاش** عن **الأخفش** هنا: (يقبض ويبسُط) بالسين ، وفي الأعراف (بصطة) بالصاد .

ورأيت **ابن داود**[4] قد رَواهما عن **أبي سهل**[5] عن **ابن السفر**[6] عن **الأخفش** بالسين.

١- قال أبو علي الفارسي: «ولو كان اجتماعُ الحرفين على عكسِ ما ذكرنا، وهو أن يكون التصعد قبل التسفل، لَمْ يُكْرَهْ، ولَمْ يُبدلوا، ألاَ تَرَى أنهم قالوا طَمَسَ الطريق وطَسَمَ...» . الحجة : ٢/ ٣٤٧.

٢- المقنع : ٨٩ ، الوسيلة : ٢٦٧ (شرح البيت : ٤٩).

٣- ذكر مثل ذلك في جميع البيان : (ل:١٢٤-ا).

٤- هو أبو الحسن علي بن داود بن عبد الله الداراني، إمام مقرئ ضابط متقن، محرر زاهد ثقة، قرأ على صالح بن إدريس وأبي الحسن بن الأخرم وغيرهما. توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعمائة.
غاية النهاية : ١/ ٥٤١ (٢٢١٨).

٥- هو أبو سهل صالح إدريس البغدادي الوراق ، تقدم.

٦- هو أبو القاسم علي بن الحسين بن أحمد بن السفر الدمشقي، روى القراءة عرضاً عن هارون بن موسى الأخفش، روى القراءة عنه صالح بن إدريس. قال ابن الجزري: «ذكره الداني على ما ذكرته وعنده أنه الصقر الآتي وتصحف». غاية النهاية : ١/ ٥٣٢ (٢١٩٨) .
وتنظر ترجمة علي بن الحسين بن الصقر في غاية النهاية : ١/ ٥٣٣ (٢٢٠٣).

وقرأتهما على **أبي الفتح** و**أبي الحسن** جميعاً بالصاد»[1].
ذَكَرَ ما حكيتُه عن **خلاد** و**ابن ذكوان** في غير التيسير.
فأما ﴿**بسطة**﴾[2] الذي في البقرة ، فليس في ما تلوناه خلاف أنه بالسين.
وقد رُوي عن **الكسائي** بالصاد ، وعن **نافع** أيضاً من طريق **المسيّبي**[3].
والمعولُ عليه السين لجميع **القراء**.
[وقوله: (**قولا موَصَّلا**)، أي منقولا][4].

[٥١٦]يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِـــي الْحَدِيـــدِ وَهَاهُنَـا
(سَمَا) (شَـــ)كْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثُقِّـلاَ[5]

إنما قال (**سَمَا شُكْرُهُ**)، لأن **النحويين**[6] يقولون إنه الوجه، ويفضلونه على النصب.

١- جامع البيان : (ل: ١٢٣-ا).
٢- من الآية : ٢٤٧ من سورة البقرة.
٣- قال أبو عمرو الداني في جامع البيان:(ل:١٢٤-ا): «وكلهم قرأ بسطة في هذه السورة بالسين على ما هي مرسومة في المصاحف، إلا ما رواه ابن جبير عن أصحابه عن نافع والأعشى عن أبي بكر عن عاصم والخزاعي عن أصحابه الثلاثة عن ابن كثير، وابن شنبوذ وأحمد بن محمد بن هارون..عن قنبل، وعن أبي ربيعة عن البزي عنه، وأبو موسى عن الكسائي والحلواني عن أبي عمر عنه، أنهم قرأوا ذلك بالصاد. وكذلك حكى ابن مجاهد عن الهاشمي عن إسماعيل عن نافع في جامعه، وفي كتاب قراءة نافع. و لم أجد ذلك في رواية الهاشمي. والعمل في قراءة هؤلاء من جميع الطرق عنهم على السين، إلا في رواية الأعشى عن أبي بكر وأبي موسى عن الكسائي، فإني قرأت من طريقهما ذلك على أبي الفتح بالصاد..».
٤- بين المعقوفين زيادة من (ي)(س).
٥ في قوله تعالى:﴿فيضعفه له﴾ من الآية : ٢٤٥ من سورة البقرة. قال الداني: «هنا وفي الحديد [من الآية: ١١]، قرأ عاصم وابن عامر بنصب الفاء، والباقون برفعها. وابن كثير وابن عامر﴿فيضعفه﴾ و﴿يضعف﴾ و﴿مضعفة﴾ بتشديد العين من غير ألف حيث وقع ، والباقون بالألف مع التخفيف» . التيسير : ٨١.
٦- نقل الأزهري عن أبي العباس المبرد قوله: «من رفعه جعل الذي جزاء، وجعل الفاء منسوقة على صلة (الذي)..والقراءة عندنا بالرفع لأن فيه تأويل الجزاء وكذلك بعض أصحابنا». معاني القراءات : ١/ ٢١١.

فكأنه يقول : سما شكرهم لَه ، فهو مضاف إلى المفعول.

وللرفع وجهان :

العطفُ على ما في الصلة وهو (يُقْرِضُ)[1] ، ويكون المعنى: مَن ذا الذي يُقرض الله فيضاعفُ اللهُ لهُ؛ أي : ومن ذَا الذي يُضاعِفُ اللهُ له.

والثاني : الإستئناف، أي : فَهُوَ يضاعفه.

وللنصب تقديران :

أحدهما حمل الكلام على المعنى ؛ والمعنى : الشرط والجزاء ؛ والتقدير: إن يكن إقراضٌ ، تَبعَتْهُ مضاعفة ، فأضمر (إن) بعد الفاء لتكون مع الفعل بتأويل المصدر، فيعطِف ذلك المصدر على المصدر المقدر أولا، وهو : الإقراض ؛ كأنك قلت : إن يكن إقراضٌ فمضاعفة.

قال من اختار هذا : ويقبح أن يحمل النصب على جواب الاستفهام بالفاء، لأن الإقراض غير مستفهَم عنه. إنما وقع الاستفهام عن المقرض[2].

ألا ترى أنك تقول : أتقرضني فأشكرَكَ بالنصب ، لما كان الاستفهام عن الإقراض ؟.

ولو قلت : أأنت تقرضني ؟ قلت : فأشكرُك بالرفع ؛ لأن الإستفهام وقع على المخاطَب لاَ على الإقراض.

والثاني ، النصبُ على جواب الإستفهام حملاً على المعنى ؛ لأنَّ: أتقرضُ الله ، ومن ذا الذي يقرض الله ، سواءٌ.

و(مَن) : مبتدأ. و(ذَا) : خبره. والذي : نعتٌ لِـ(ذَا) أو بدل. ولا يكون (مَن) مع (ذَا) اسماً واحداً كما كانت (ما) ؛ لأنَّ (ما) و(ذا) ، مبهمتان، فحَسُنَ أن تزاد (ذا) معها . وليس كذلك (من) في الإبهام.

﴿وقرضاً﴾ هاهنا : اسم لما تعطيه فتجازى عليه . والمصدر: الإقراض.

...**(والعَيْنُ في الكُلِّ ثُقِّلاَ)**.

١- (يقرض ويضاعف) في (ص).

٢- على الإقراض (ص).

[٥١٧](كَـ)مَا (دَ)ارَ وَاقْصُرْ مَعْ مُضَعَّفَةٍ وَقُـلْ
عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى (ا)نْجَلَـى

أي كيف ما دار نحو: ﴿يُضَـعِفْهُ لَكُمْ﴾[1] و﴿يُضَـعَفْ لَهَا الْعَـذَابُ﴾[2] و﴿يُضَـعَفُ لَهُمُ العَذَابُ﴾[3] في هود. وكذلك﴿مُضَـعَفَةً﴾[4] .

يقرأ جميع ذلك ابن كثير وابن عامر بالتشديد.

والذي في الأحزاب[5] مذكور في السورة.

ويُضَاعَفُ ويُضَعَّف واحد.

قال ابن السكيت: «ضَاعَفْتُ وضَعَّفْتُ بمعنً واحد. وكذلك صعَّـر خَدَّهُ وصَاعَرَهُ ، وعَاليته على البعير وعلَّيته ، وامرأة مُنَاعَمَةٌ ومُنَعَّمَةٌ[6]»[7] .

وأما﴿عسيتم﴾[8]، فإنما قال فيه (انْجَلاَ)-أي انكشف-، لأن قوماً أَبَوْه وقالوا : لاَ وجه لَه[9].

١- من الآية : ١٧ من سورة التغابن.

٢- من الآية : ٣٠ من سورة الأحزاب.

٣- من الآية : ٢٠ من سورة هود.

٤- من الآية : ١٣٠ من سورة آل عمران.

٥- من الآية : ٣٠ من سورة الأحزاب. وسيأتي في شرح البيت : ٩٧١.

٦- مناعة ومنعة (ص).

٧- قال الأزهري : «أخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت أنه قال: ...وذكر هذا القول. ولعـل السخاوي نقل هذا النص من كتاب الأزهري معاني القراءات : ١/ ٢١٠، بدليل عدم ورود (صَاعَرَ خَـدَّه وصَعَّره) في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت : ١٤٤. ونص قول ابن السكيت فيه: «يقال : ضـاعفت وضعفت ، وباعدته وبعدته...ويقال امرأة مناعمة ومنعمة».

٨- من الآية : ٢٤٦ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع ﴿عَسِيتُم﴾ هُنا وفي سورة محمد [من الآيـة : ٢٢] بكسر السين ، والباقون بفتحها. التيسير : ١٤٤.

٩- قال أبو إسحاق الزجاج : «وأهل اللغة كلهم يقولون: عَسَيْتُ أن أفعل ويختارونه» . معاني القـرآن وإعرابه : ١/ ٣٢٦. ونقل أبو جعفر النحاس عن أبي حاتم قوله : «ولا وجه لعسِيتُم». وحكى عن ابـن السكيت وغيره : «أن عَسِيْت لغة رديئة» . إعراب القرآن :١/ ٣٢٥.

والعجب ممن حكى اتفاق **أهل اللغة** على أن كسر السين ليس بجيد[1] في قراءة ثابتة وهي قراءة **الحسن ونافع وابن مصرف**[2] .

قال **أبو بكر الأُذفوي**: «هذه لغة أهل الحجاز : يَكسرون السين من (عَسَى) مع المضمر خاصة».

وقال **أبو علي**: «هما لغتان»[3]. وكذلك ذكر غيره.

هذا مع المضمر ؛ فإذا قالوا : عَسَى زَيْدٌ ، فليس إلا الفتح.

ووجه من قرأ ﴿عَسَيْتُم﴾ بالفتح ظاهر.

[٥١٨]دِفَاعُ بِـــهَا وَالْحَـــجِّ فَتْـــحٌ وَسَـــاكِنٌ
وَقَصْرٌ (خُـــ)صُوصاً غَرْفَةً ضَـــمَّ (ذُ)و وِلاَ

الدفع، مصدر: دفع دفعاً . والدفاع، مصدر: دافع[4] . وقد يكون من واحد، نحو: طارَقْتُ النعل، وعاقبت اللص. واستَعمَلَ دِفَاعاً موضع دَفْعٍ ، نحو: حسبت حسابا ، وصُمت صياما ، ولقي لقاءً ؛ والمعنى فيهما واحد ؛ يقال : دَفَعَ اللهُ عنك ودَافَعَ عنك.

قال الشاعر:

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْـــهُمُ ... وَإِذَا الْمَنِيَّـــةُ أَقْبَلَـــتْ لاَ تُدْفَعُ[5]

١- حكى ذلك الأزهري فقال: «واتفق أهل اللغة على أن كسر السين ليس بجيد وأنا أحسبها لغة لبعض العرب وإن كرهها الفصحاء». معاني القراءات : ١/ ٢١٤.

٢- هو طلحة بن مصرف ، تقدم.

٣- الحجة : ٢/ ٣٥٠.

٤- قوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس﴾ من الآية : ٢٥١ من سورة البقرة، حيث قرأ نافع ﴿دِفَـعُ﴾ هُنا وفي الحج من الآية : ٤٠ ، بكسر الدال وألف بعد الفاء ، والباقون بفتح الدال وإسكان الفاء من غير ألف. التيسير : ٨٢.

٥- البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدة له في المفضليات : ٤٢٢ . وهو من شواهد أبي علي الفارسي في الحجة : ٢/ ٣٥٣.

وقال **أبو عبيد**: «الاختيار﴿**دَفْعُ**﴾ ، لأن الله ليس يغالبه أحد ، إنما هو الدافع وحده»[1] .

قلت : ومعلوم أن الناس يدافع بعضهم بعضا ، والله فاعل ذلك على الحقيقة ، فالدفاع منه . فلا مطعن **لأبي عبيد** بعد هذا .

وقد قدمت[2] أيضاً أن ذلك قد يكون من الواحد.

وقال الله تعالى:﴿**قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ**﴾[3] .

وتقدم[4] أيضاً أنه يجوز أن يستعمل في موضع الدفع.

فهذه ثلاثة أوجه تَرُدُّ ما قال.

[قال][5] **ابن النحاس** : «هكذا قرأت على **أبي إسحاق** في كتاب **سيبويه** أن يكون (دِفَاع) مصدر دَفَعَ»[6] .

وغُرْفة بالضم والفتح تتقاربان[7] في المعنى[8]؛ يقال[9] : غرفت غَرفة، وفي الإناء غُرفة، وحسوت حَسوةً ، وفي الإناء حُسوة.

فسواء[10] اغترف غَرْفة بيده ، وهي المرة[11] الواحدة ، أو أخذ غُرفة وهي ملءُ يده.

١- حكى ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٣٢٨.

٢- في شرح البيت : ٤٥٣.

٣- من الآية : ٣٠ من سورة التوبة.

٤- وقد تقدم (ص).

٥- قال زيادة من (ي)(س).

٦- إعراب القرآن : ١/ ٣٢٨.

٧- يتقاربان (ي).

٨- في قوله تعالى﴿ إلا من اغترف غرفة﴾ من الآية : ٢٥٠ من سورة البقرة ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر ﴿غُرفة﴾ بضم الغين ، والباقون بفتحها. التيسير : ٨١.

٩- نقل هذا القول بنصه الأزهري بسنده عن يونس في معاني القراءات : ١/ ٢١٥.

١٠- سواء (ي).

١١- المرأة (ص).

ولاَ وجه لقول من قال[1]: «غَرفة بالفتح أولى من غُرفة بالضم ، لأن الفتح يقتضي المرة[2] الواحدة ، والضم يقتضي مِلء الشيء.

ومعنى الكلام : التقليل . فالفتح أولى، لأن غَرفة باليد وغَرْفة، لا تفاوت بينهما».

وقول **النحاس**[3]: «إن الغرفة مِلء الشيء فيتناول القليل والكثير» غَلِط فيه. وذَهِلَ عن قوله: ﴿بيده﴾.

وتابعه **الْمَنْبجيّ**[4] على ذلك.

وقوله: (**ضَمٌّ ذُو وِلاَ**)، أي ذو وِلاء للضم ؛ وهو مصدر: ولى يلي وِلاءً.

[٥١٩]وَلاَ بَيْـعَ نَوِّنْـهُ وَلاَ خُلَّـةٌ وَلاَ
شَفَاعَةَ وَارْفَعْـهُنَّ (ذَ)ا (أُ)سْـوَةٍ تَـلاَ[5]

قوله: (**ذَا أُسوَةٍ**)، نُصب على الحال ؛ أي متأسيا بمن سبق.

قال **أبو عبيد**: «قراءتُنا الرفعُ مع التنوين ، لأنها على جهة الخبر ؛ أي ليس فيه كذا ولا كذا، لا[6] على وجه النهي، ولا على وجه التبرئة، وإن كان الوجه الآخر جائزا وحسنا».

قال **أبو علي**: «من رفع ، جعله جواب: أفيه بيعٌ أو خلة ؟ . وأما من فتح بلا تنوين ، فإنه جعله جواب : هل فيه من بيع أو خلة ؟»[7] .

١- صاحب هذا القول هو أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٣٢٧.

٢- المرأة (ص).

٣- إعراب القرآن : ١/ ٣٢٧ .

٤- هو أبو الحسن أحمد بن الصَّقر بن ثابت المَنْبِجي المقرئ، صنف كتابا في القراءات وسماه الحجة. تـوفي سنة ست وستين وثلاثمائة. معرفة القراء : ٢/ ٦٤٣ (٣٦٢) ، غاية النهاية : ١/ ٦٣ (٢٧١).

٥- في قوله تعالى: ﴿ لا بيع فيه ولا خلة ولا شفـعة﴾ من الآية : ٢٥٤ من سورة البقـرة . وفي قولـه تعالى ﴿ لا بيع فيه ولا خِلـل﴾[من الآية : ٣١ من سورة إبراهيم . وفي قوله تعالى﴿لا لغـو فيـها ولا تأثيم﴾ : قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنصب من غير تنوين في الكل، والباقون بالرفع والتنوين. التيسير: ٨٢.

٦- إلا (ص).

٧- الحجة : ٣٥٨/٢. وضَرَب المثلين باللغو والتأثيم ، وليس بالبيع والخلة.

يعني أن الفتح يرادُ به عموم النفي من كل وجه من وجـــوه [المنفـــي][1] .
وكأنه جوابُ من سأل : هل فيه من بيع ؟ هل فيه من خلة ؟
فلما سأل عامّاً وغيَّر الاسم بدخول (مَنْ) عليه ، أُجيب عَامّـــاً بـــالنفي، وغُيِّرَ الإسم بالبناء مع (لا).
و(لاَ) مع الاسم ، في موضع رفع بالابتداء. و(فيه) هو الخبر.
ومن رفع ، جعل (لا) بمنـــزلة ليس . وكأن سائلا قال : هل فيه بيـــعٌ ؟ فأُجيبَ غَيرَ عام ، والاسم في السؤال غيرُ مغَيَّرٍ عن الرفع . وكذلـــك هـــو في الجواب. والمرفوعُ : اسم ليس ؛ أو ارتفع بالابتداء ، و(فيه) هو الخبر.
وقد سبق الكلام[2] في : ﴿فَلاَ رفثَ ولا فُسوق﴾ مبسوطاً[3] .

[٥٢٠]وَلاَ لَغْــوَ لاَ تَــأْثِيمَ لاَ بَيْــعَ مَــعْ وَلاَ
خِــلاَلَ بِــإِبْرَاهِيمَ وَالطُّــورِ وُصِّـــــلاَ

أي وكذلك حُكم ﴿لاَ لَغْوٌ فِيها ولاَتأثيم﴾ في الطور[4]، و﴿لاَبيـــعٌ فيـــه ولاَخِلَـــل﴾ في إبراهيم[5] .

١- المنفي زيادة من (ي)(س).

٢- في شرح البيت : ٥٠٥.

٣- مشرطا (ص).

٤- من الآية : ٢٣.

٥- من الآية : ٣١ .

[٥٢١]وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَــعْ ضَــمٍّ هَمْــزَةٍ
وَفَتْحٍ (أَ)تَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ (بُــ)جِّــلاَ[١]

قوله : (أتى)، إشارةٌ إلى صحة النقل فيه.

والإسم عند **البصريين** هو الهمزة والنون؛ قالوا: «والألف زيدت للتقوية».

وقال **بعضهم**: «زيدت لبيان حركة النون في الوقف».

والإسم عند **الكوفيين** (أنا) بكماله؛ قــالوا: «وإنمــا تحــذف الألــف استخفافاً، لأن الفتحة تدل عليها».

وقد أجمع **القراءُ** على إثبات الألف في الوقف.

وفيها ثلاث لغات:

في الوقف (أنْ) ساكنة النون ، و(أنّه) بالهاء كما قال:

إن كنــت أدري فعلــيَّ بَدْنَــهْ　　　من كثرة التخليط في مِــنْ أَنَّــهْ[٢]

و(أنا) ، وفيها في الوصل لغتان: (أَنا) بإثبات الألف، و(أنا أقوم) بحذفها؛ قال الشاعر:

أَنَا سَــيْفُ الْعَشِــيرَةِ فَــاعْرِفُونِي　　　حُمَيْــدٌ قَــدْ تَذَرَّيْــتُ السَّــنَامَا[٣]

ويروي شيخ العشيرة ، وحميداً بالنصب.

وقال **الأعشى**:

١- ﴿أنا﴾ بعد همزة حيث وقع. قال الداني: «[قرأ] نافع ﴿أنا أحـي وأميت﴾[من الآية : ٢٥٨ من سورة البقرة]، و﴿أنا أول﴾ و﴿أنا أنبئكم﴾ وشبهه إذا أتى بعد ﴿أنا﴾ همزة مضمومة أو مفتوحة، بإثبات الألف في الحالين. وروى أبو نشيط عن قالون اتباعا مع الهمزة المكسورة في قوله: ﴿إن أنا إلا﴾ [من الآيتـين : ١٨٨ من سورة الأعراف، ومن الآية : ١١٥ من سورة الشعراء]، و﴿وما أنا إلا﴾ [من الآية : ٩ مـن سـورة الأحقاف]، والباقون يحذفون في الوصل خاصة وكلهم يثبتها في الوقف». التيسير : ٨٢.

٢- لم أهتد إلى تخريج هذا البيت.

٣- البيت لحميد بن ثور الهلالي ، وهو في ديوانه : ١٣٣.

فَكَيْــفَ أَنَــا وَانْتِحَــالِي الْقَــوَا فِي بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَــارَا[1]

فهذا **الأعشى** الذي لا مطعن في فصاحته، قد جعلـــه اسمـــاً بكمالـــه.

والبصريون يقولون: إن هذا حملٌ للوصل[2] على الوقف.

فأما قراءة **نافع** ، فإنها أتت بإثبات الألف عند الهمزة المضمومة . وذلـــك موضعان في البقرة :**﴿أَنَا أُحْيِ﴾**[3] وفي يوسف :**﴿أَنَا أُنَبِّئُكُم﴾**[4] .

وعند الهمزة المفتوحة ، وذلك في عشرة مواضع:

﴿أنا أول﴾[5] في الأنعام والأعــراف والزخــرف ؛ وفي يوســف:**﴿أَنَــا أَخُــــوكَ﴾**[6] ؛ وفي الكهف:**﴿أنا أَكثَر﴾**[7] و**﴿أَنا أقلّ﴾**[8] ؛ وفي النمـــل:**﴿أَنَــا ءَاتِيكَ﴾** في الموضعين[9]؛ وفي المؤمن:**﴿وأَنا أَدْعُوكُم﴾**[10]؛ وفي الامتحان: **﴿وأَنَــا أَعْلَمُ﴾**[11].

قال **أبو علي**: «وما روي عن **نافع** من إثبات الألف في (أنا) إذا كـــانت بعدها همزة ، فإني لا أعلم بين الهمزة وغيرها فصلاً ؛ فلا ينبغي أن تُثبت قبـــل الهمزة، كما لا تُثبت قبل غيرها»[12] .

قال **أبو بكر الأُذفوي** : «إثبات الأَلف لغةُ بعض **بني قيس وربيعة**».

١- البيت في ديوانه : ٥٣، من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب ورواية الديوان:
فَمَا أنا أَمْ مَا انْتِحَالِي القوا...

٢- حمل الوصل (ص).

٣- من الآية : ٢٥٨ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ٤٥ من سورة يوسف.

٥- من الآيات: ١٦٣ من سورة الأنعام ، و١٤٣ من سورة الأعراف ، و٨١ من سورة الزخرف.

٦- من الآية : ٦٩ من سورة يوسف.

٧- من الآية : ٣٤ من سورة الكهف.

٨- من الآية : ٣٩ من سورة الكهف.

٩- من الآيتين: ٣٩ و٤٠ من سورة النمل.

١٠- من الآية : ٤٢ من سورة غافر.

١١- من الآية : ١ من سورة الممتحنة.

١٢- الحجة : ٢/ ٣٦٤.

قال **أبو بكر**: «ووجه اختصاصِ الهمزتين المضمومةِ والمفتوحةِ بالإثبات، الجمعُ بين اللغتين، مع اتِّباعِهِ من قرأ عليه ؛ إذْ كانت[1] القراءةُ سنةً متبعة، لا يجوز أن يُخالف[2] إلى ما يوجبه قياسٌ ويستحسنه مستحسنٌ».

قال: «ألا ترى إلى قول **أبي عمرو بن العلاء** رحمه الله : لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قُرئ به ، لقرأت كذا وكذا».

وهذا[3] الذي قاله هو الصحيح.

وقول **أبي محمد مكي**[4] رحمه الله أنه[5]: «كره أن تحذف الألفُ ومَدَّتُها، فأثبتها في الموضع الذي يصحب الألف فيه المد ، وحذَفها في الموضع الذي لا يَصحب الألف فيه المد نحو: **﴿أَنَا ومن اتبعنى﴾**[6]» لاَ يستقيم؛ لأنه لم يقرأْ برأيه، وهو أيضاً يَبْطُل بالهمزة المكسورة.

واعتذارُه عن الهمزة المكسورة بأنّه «لَمَّا قَل ذلك في القرآن، أجْراه لقلته مجرى ما ليس بعده همزة»[7] ، يبطُلُ بالمضمومة ، فإنها أقل من المكسورة.

وقوله: (**والخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بُجِّلاَ**)، فالخلف: ما روى **أبو نشيط** عن **قالون**[8] من إثباتها مع الهمزة المكسورة ؛ وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن: **﴿إنْ أَنَا إلاَّ نذيرٌ مبينٌ﴾** في الأعراف والشعراء[9]، و**﴿ما أنا إلاَّ نذير مبين﴾** في الأحقاف[10].

١- إذا كانت (س).

٢- تخالفه (ص).

٣- وهو (ص).

٤- المكي (س).

٥- الضمير في«أنه» يعود على الإمام نافع كما ذكر مكي في الكشف : ١/ ٣٠٦.

٦- من الآية : ١٠٨ من سورة يوسف.

٧- ذكر ذلك مكي في الكشف : ١/ ٣٠٧.

٨- ذكر ذلك أبو عمرو الداني في التيسير : ٨٢.

٩- من الآيتين : ١٨٨ من سورة الأعراف ، و١١٥ من سورة الشعراء.

١٠- من الآية : ٩ من سورة الأحقاف ، وقد تقدم قريبا ذكر ذلك .

[٥٢٢]وَنُنْشِـزُهَا (ذَ)اك وَبِـالرَّاءِ غَـيْرُهُمْ
وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَـاءِ (شَـ)مَـرْدَلاَ[١]

(ذاك) ، أي واضح بيِّنٌ ؛ من: ذَكَتِ النَّارُ، تَذْكُو ؛ أو من ذَكَا الطِّيبُ؛ لأنه قريب في المعنى من غير احتياج إلى فكر ؛ لأن النشز تركيب العظامِ بعضها على بعض ، مأخوذ من النشْزِ ، وهو المرتفع من الأرض ؛ ومنه:**﴿وإذا قيل انشُزُواْ﴾**[٢] ، أي انضموا وارتفعوا.

وامرأةٌ ناشزٌ ، لأنها ارتفعت عن صحبة الزوج.

ويُروى عن أبي رحمه الله: إنما هي زاي فزوِّها ؛ أي صيرها كذلك ، لا سيما وقد قال بعده **﴿ثم نكسوها لحما﴾** ، أي نرفعُ بعضها على بعض ثم نُغطيها باللحم.

فهذا يصل إلى كل فهم.

وأما **﴿نُنْشِرُهَا﴾**، فهو بمعنى نُحييها ؛ أنشر الله الموتى فَنَشَروا :**﴿ثُم إذا شآءَ أَنشَرَهُ﴾**[٣] .

فالمراد إذاً ، حياةُ الشخص الذي العَظْمُ بعضُه:**﴿قَالَ مَن يُحى العِظَمَ وهي رَمِيمٌ قُلْ يُحييها الذِى أنشأَهَآ أوَّلَ مرَّة﴾**[٤] .

(وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءِ شَمَرْدَلاَ) ، الشمردلُ : الخفيف ، يريد خفة الحذف.

والشمردل : الكريم ؛ قال **عنترة**:

١- في قوله تعالى: ﴿ننشرها﴾ من الآية : ٢٥٩ من سورة البقرة، قرأ الكوفيون وابن عامر ﴿ننشزها﴾ بالزاي ، والباقون بالراء . وفي قوله تعالى ﴿لم يتسنه﴾ قرأ حمزة والكسائي بحذف الهاء في الوصل خاصة ، والباقون بإثباتها في الحالين. التيسير : ٨٢.

٢- من الآية : ١١ من سورة المجادلة.

٣- من الآية : ٢٢ من سورة عبس.

٤- من الآيتين : ٧٨ و٧٩ من سورة يس.

فَعَجِبْتُ مِنْهَا حِينَ زَلَّتْ عَيْنُهَا ... عَنْ مَاجِدٍ طَلْقِ الْيَدَيْنِ شَمَرْدَلِ[1]

أي صله كريماً ؛ فهو حالٌ من الفاعل في (صِلْ).

وعلى الوجه الأول حالٌ من﴿يَتَسَنَّه﴾.

قال **أبو العباس المبرد**[2]: «ونحن نذهب إلى أن هذه الهاءات كلّها -يعني ﴿يتسنه﴾ و﴿اقتده﴾ و﴿ ماليه﴾ و﴿سلطنيه﴾ و﴿ماهيه﴾ ونحو ذلك-، هاءاتُ الوقف. والوجهُ فيها كلها أن تحذف في الوصْل[3] والْممَرّ، وتثبت في الوقف[4]. فهذا الوجه في العربية. وقد تصل العرب على مثال الوقف، فيكون الوصل كالقطع . وهذا من ذلك». هذا آخر كلامه.

ومعنى ﴿لم يتسنه﴾ : لم تغيره[5] السنهات.

وأصلُ سنةٍ، سنهةٌ ؛ ودليل ذلك أنهم قالواْ : سانهت ، وفي الجمع: سَنَهَات، وفي التصْغير: سُنيهة.

وقال **الشاعر**:

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلاَ رُجَّبِيَّة ... وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِين الْجَوَائِحِ[6]

قيل: التي تحمل سنة ولا تحمل أخرى.

وقيل: التي أصابتها السنة المجدَبة.

فهذان وجهان للإثبات في الوصل.

ومن أسقط في الوصل ، ففي لغة من قال: (سُنَيَّة) في التصغير، وفي الجمع سنوات، وسانيت. والهاء على هذه اللغة للسَّكت، وليست بأصلية.

١- البيت في ديوانه : ٥٩.

٢- هذا القول بنصه نقله الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٢٢١.

وورد بمعناه عند المبرد في المقتضب : ٢٤٨/٤.

٣- كذا في جميع النسخ . وفي معاني القراءات : المُوصّل . ولعل السخاوي نقله بواسطته.

٤- كذا في النسخ . وفي معاني القراءات : الموقف.

٥- لم يغير (ص).

٦- البيت لسويد بن الصامت الأنصاري كما في اللسان : (عرا).

وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١٧٣/١.

قال **الفراء**[1]: «من قال في السنة: (سُنَيَّة)[2]، جاز أن يقول: تَسَنَّيْتُ : تَفَعَّلْتُ من ذلك، فَيبدل النونَ ياءً كما قالوا: (تَظَنَّيْتُ)، وأصلُه الظن، فيكون الأصل على هذا (يتسنى)، ثم حذفت الياء للجزم، وأُلحقت الهاءُ لبيان حركة النون».

وقد اتفقوا على إثباتها في الوقف.

وهو في القراءتين جميعاً مأخوذ من السَّنَةِ، وليس هو من (مَسْنُونٍ)، لأن الحمأَ المسنون : المصبوبُ على سُنَّةِ الطريق[3] .

[٥٢٣]وَبِالْوَصْلِ قَالَ اعْلَمْ مَعَ الْجَزْمِ (شَـ)افِعٌ
فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ (فَـ)صِّلاَ[4]

(شَافِعٌ) ، أي شافعٌ لما تقدم من لفظ الأمر وهو قوله: : ﴿فانظرْ إلى طَعامِكَ﴾[5]، ﴿وانظُرْ إلى حِمَارِكَ﴾[6]، ﴿وانْظُرْ إلى العِظَامِ﴾[7] .

ثم قال بعد ذلك:﴿اعلَم أن الله على كل شيءٍ قديرٌ﴾.

والشفعُ من العدد ما كان أزواجاً[8]؛ يقال: شفعته ، صيرته زوجا[9]؛ يشير إلى أنه أمْرٌ من الله سبحانه بذلك شافعاً لما تقدم من أوامره ؛ لأن قوماً[10]

١- في معاني القرآن : ١/ ١٧٢.

٢- كذا في النسخ . وفي معاني القرآن: سنينة.

٣- ذكر ذلك أيضاً الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٣٤٤.

٤- ذكر في هذا البيت حرفين: الأول﴿قال اعلم﴾ من الآية : ٢٥٩ من سورة البقرة ، حيث قرأ حمزة والكسائي بوصل الألف وجزم الميم، ويبتدئان بكسر الألف على الأمر ، والباقون بقطع الألف في الحالين ورفع الميم على الإخبار. والثاني﴿فصرهن﴾ من الآية : ٢٦٠ من سورة البقرة ، حيث قرأ حمزة بكسر الصاد والباقون بضمها . التيسير : ٨٢.

٥- من الآية : ٢٥٩ من سورة البقرة.

٦- من الآية نفسها.

٧- من الآية نفسها.

٨- زوجين (ي).

٩- زوجين(ي).

١٠- يعني أبا علي الفارسي في الحجة : ٢/ ٣٨٣ ، ومكي بن أبي طالب في الكشف : ١/ ٣١٢.

استبعدوا أن يكون ذلك [أمراً][1] من الله تعالى ، وقالوا : كيف يأمره بالعلم وقد علم عندما بعث؟ وإنما هو أمر [منه][2] لنفسه على نحو قول **سحيم**[3]:

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيـاً ... كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلاَمُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَـا

وليس الأمر كما ظن هؤلاء ، لأن هذا **النبي** ﷺ، كان لا يرتاب في قدرة الله على كل شيء ، وإنما[4] سأل عن جهة إحياء القرية الخاوية، فقال: أنى[5] يحيى هذه الله؛ أي من أي جهة يكون إحياؤها فوُقِف على مثل ذلك.

ثم قيل له: اعلم بما عاينتَ قدرةَ الله تعالى على ما لم تعاين، فأَعلم سبحانه بإبقائه الطعامَ والشرابَ، على حالة كيفية إبقائه ما يشاء إبقاءه، مما أجرى العادةَ بتغييره، وبإحياء الحمار إحياء البهائم، وبإحيائِه إحياء الموتى؛ أو أُمر بالدوام عليه كما قال: **﴿يـٰأَيُّها الذين ءَامَنُوا ءَامِنُواْ﴾**[6] .

ويشهد لهذا الذي ذكرته، قراءةُ **عبد الله**[7]: (قيل اعلمْ).

وكذلك قرأ[8] **ابن عباس وأبو رجاء وأبو عبد الرحمن**.

وكان **ابن عباس** يقول: «أهو خير أم إبراهيم ، إذ قيل له:**﴿واعلم أن الله عزيزٌ حكيم﴾**»[9] .

ومن قرأ **﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾** ، فمعناه الخبر ؛ وهو كقول من رأى شيئاً من آيات الله وعظيمِ قدرته : أشهد أن لا إلـه إلا الله.

١- أمرازيادة من (ي)(س).

٢- منه زيادة من (ي)(س)..

٣- هو سحيم عبد بني الحسحاس . والبيت في ديوانه : ١٦.

٤- فإنما (ص).

٥- أي (ص).

٦- من الآية : ١٣٦ من سورة النساء.

٧- ذكر هذه القراءة الفراء في معاني القرآن : ١/ ١٧٤، والأزهري في معاني القراءات : ١/ ٢٢٣.

٨- قراءة (ص).

٩- معاني القرآن للفراء : ١/ ١٧٤.

﴿فصِرهُنَّ﴾ و﴿فَصُرْهُنَّ﴾ : لغتان ؛ يقال[1]: صَارَه يَصِيرُهُ ويصوره، إذا أماله، وكذلك إذا قطعه.

قال لبيد في الإمالة:

مِنْ فَقْدِ مَوْلًى تَصُورُ الحيَّ جَفْنَتُهُ   أَوْ رُزْءِ مَالٍ وَرُزْءُ الْمَالِ يُجْتَبَرُ[2]

وقال بعض بني سليم وأنشده الكسائي:

وَفَرْعٍ يَصِيرُ الْجِيدَ وَحْفٍ كَأَنَّهُ   عَلَى اللَّيْثِ قنوان الكرومِ الدَّوَالِحِ[3]

وقال الفراء[4]: «فصِرهُنَّ بالكسر: قَطِّعْهُنَّ ، مقلوبٌ من: صرى يصري، إذا قَطَعَ» ؛ وأنشد:

تَعَرَّبَ آبَائِي فَهَلاَّ صَرَاهُمُ   عَنِ الْمَوْتِ إِنْ لَمْ يَذْهَبُواْ وَجُدُودِي[5]

وقوله: (ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصِّلاَ) ، أي بُيِّن معنى الضم بقراءة الكسر، لأن الضم يحتمل الإمالة والتقطيع.

والكسرُ يراد به التقطيع لا غير في قول الفراء[6] ؛ فكأن المعنى تبين أنه التقطيع في الضم بالكسر.

هذا على اختيار صاحب القصيد.

فأما أبو علي، فقال: «إن الضم والكسر يحتمل الأمرين»[7]؛ يعني التقطيع والإمالة.

وقال غيره: «الكسر بمعنى القطع، والضم بمعنى الإمالة».

١- يقول (ص).

٢- البيت في ديوانه : ٥٧ . وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٢٢٥.

٣- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١/ ١٧٤ ، وأبي علي الفارسي في الحجة : ٢/ ٣٩٢

٤- في معاني القرآن : ١/ ١٧٤، بتصرف .

ونقل هذا القول بنصه عن الفراء الأزهريُّ في معاني القراءات : ١/ ٢٢٥.

٥- معاني القرآن : ١٧٤/١ . وفيه : تَعرَّبَ ...من الموت إن لم يذهبوا وجُدودي.

٦- معاني القرآن : ١/ ١٧٤.

٧- الحجة : ٢/ ٣٩٢.

[٥٢٤]وَجُزْءاً وَجُزْءٌ ضَمَّ الاِسْكَانَ (صِـ)ـفْ وَحَيْـــــ
ثُمَا أُكْلُهَا (ذِ)كْرىً وَفِي الْغَـيْرِ (ذُ)و (حُـ)ـلاً[1]

قوله: (صِفْ) ، أي أذكره ؛ يعني أن ذلك مما ينقل عن العرب.

وقد حكى **الأخفش**[2] عن **عيسى بن عمر** «أن كلَّ اسمٍ أولُه مضموم على ثلاثة أحرف ، ففيه لغتان: التثقيل والتخفيف، نحو: اليُسْر واليُسُر والعُسْر».

والأصل في ذلك الضمُّ ، والإسكانُ تخفيفٌ.

وكذلك في البقرة[3]، وفي الحجر:﴿**جُزْءٌ مَّقْسُومٌ**﴾[4]، وفي الزخرف:﴿**وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً**﴾[5] .

و﴿**أُكُلُها**﴾ : إسكانُه أيضاً وضمُّه لغتان.

وقوله: (**وَحيثُمَا أُكلهَا**) ، يريد حيثما وجدته في القرآن صف ضمه ذكرى؛ كأنه قال: ضَمَّ الإسكان صِفْ، وصِفْ ضَمَّ إسكانِ (أكلها) حيثما وقع ذكرى.

و(**ذكرى**)، يجوز أن يكون منصوباً على المصدر؛ لأن الواصف مُذَكِّرٌ؛ فكأنه قال: ذَكِّرْ ذكرى.

ويجوز أن يكون حالاً ؛ أي ذَا ذكرى ، أي مذَكِّراً.

ويجوز أن يرفع على خبر الابتداء ؛ أي هذه ذكرى.

ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله ؛ أي صفه من أجل الذكرى.

١- في البيت حرفان: أولاهما :﴿جزءاً﴾ من الآية : ٢٦٠ من سورة البقرة ، حيث قرأ أبو بكر ﴿جـزءاً﴾ و﴿جزءٌ﴾ بضم الزاي حيث وقع ، والباقون بإسكانها. والثاني: ﴿أكلها﴾من الآية : ٢٦٥ من سورة البقرة ، حيث قرأ الحرميان ﴿أكلها﴾ و﴿أكله﴾ و﴿الأكل﴾ حيث وقع مخففا، وتابعهما أبو عمرو على ما أضيف إلى مؤنث خاصة ، والباقون مثقلا . التيسير : ٨٣.

٢- في معاني القرآن : ١/ ١١٠.

٣- من الآية : ٢٦٠ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ٤٤ من سورة الحجر.

٥- من الآية : ١٥ من سورة الزخرف.

(وفي الغير) ، يعني في غير﴿أكلها﴾، وهو ما جاء من لفظه نحو: ﴿أكل﴾[1] و﴿الأكل﴾[2] و﴿أكلُهُ﴾[3] .

(ذُو حُلاَ) ، أي الضم ذو حلا ؛ لأن المضاف منه ليس بمضافٍ إلى ضمير مؤنث، فخَفَّ ، وغير المضاف منه خفيف، فحسن فيه الضم.

ولذلك[4] أسكن أبو عمرو﴿أكْلها﴾ خاصة.

والأصلُ الضمُّ ، والإِسكان تخفيف ؛ أو هما لغتان.

[٥٢٥]وَفِي رَبْوَةٍ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَهَهُنَا
عَلَى فَتْحِ ضَمِّ الرَّاءِ (نَـ)بَّهْتُ (كُـ)فَّلاَ

في (ربوة)[5] لغات : قرئ منها بضم الراء وفتحها . ويقال: رِبْوة بالكسر ورَبَاوَة ، وفيها اللغات الثلاث[6] .

و(كُفَّلَ) ، جمع كافلٍ.

[٥٢٦]وَفِي الْوَصْلِ لِـ(لْبَزِّيِّ) شَدِّدْ تَيَمَّمُوا
وَتَاءَ تَوَفَّى فِي النِّسَا عَنْهُ مُجْمِلاَ

قوله: (مُجْمِلاَ) ، يشير به إلى طعن من طعنَ على مذهبه في نحو: ﴿إن تَوَلَّوْا﴾[7] و﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾[8] .

١- من الآية : ١٦ من سورة سبأ.

٢- من الآية : ٤ من سورة الرعد.

٣- من الآية : ١٤١ من سورة الأنعام.

٤- وكذلك (ص).

٥- قوله تعالى: ﴿بربوة﴾ من الآية : ٢٦٥ من سورة البقرة ، حيث قرأ عاصم وابن عامر ﴿بربوة﴾ هنا وفي المؤمنون [من الآية : ٥٠] بفتح الراء ، والباقون بضمها . التيسير : ٨٣.

٦- قال الأزهري: «أخبرني المنذري عن أبي العباس ، فيها ثلاث لغات: رَبوة ورُبوة ورِبوة» . معاني القراءات : ١/ ٢٢٦.

٧- في نحو قوله تعالى: ﴿وإن تَوَلَّوا﴾ من الآية : ١٣٧ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآية : ٥٢ من سورة التوبة.

وهو منصوب على الحال: إن شئت من الضمير في (شَـــدِّدْ) ، أو مـــن الضمير في (عَنْهُ).

وقوله: (في الوَصل) ، لأن الإدغام لا يكون في الابتـــداء ؛ إذ[1] الحـــرفُ المدغَمُ ساكنٌ [عندهم][2]، والساكنُ لا يُبتدأ به، وإنما يصح ذلـــك[3] في الوصـــل حيث يتصل المدغَمُ بما قبله.

وهذه المواضع التي أدغمها ، أحَدٌ وثلاثون موضعاً، منها في البقـــرة:﴿وَلاَ تَيَمَّمُوا الْخَبِيث﴾[4].

وهذا وما أشبهه ، مثل:﴿لاَ تَوَلَّوْا﴾[5] و﴿لاَ تَفَرَّقُوا﴾[6]، يحتاج القـــارئ إلى مد حرف المدِّ قبله لِوقوع التشديد بعده.

وفي النساء :﴿الذين تَوَفَّـــهُمُ الْمَلَـــئِكَةُ﴾[7] .

[٥٢٧]وَفِـــي آلِ عِمْـــرَانٍ لَـــهُ لاَ تَفَرَّقُـــوا
وَالاَنْعَـــامُ فِيـــــها فَتَفَـــرَّقَ مَثَّـــلاَ

يريد: ﴿وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[8]، وفي الأنعام﴿فَتَفَـــرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[9] .

[و(مَثَّلَ) ، يعني مثَّلَهُ : أَحْضَرَهُ لك وأَظْهَرَهُ][10] .

١- إذا (ص).

٢- عندهم زيادة من (ي)(س).

٣- لك (ص).

٤- من الآية : ٢٦٧ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ٢٠ من سورة الأنفال.

٦- من الآية : ١٠٣ من سورة آل عمران.

٧- من الآية : ٩٧ من سورة النساء.

٨- من الآية : ١٠٣ من سورة آل عمران.

٩- من الآية : ١٥٣ من سورة الأنعام.

١٠- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[٥٢٨]وَعِنْدَ الْعُقُودِ التَّـــاءُ فِــي لاَ تَعَــاوَنُوا
وَيَــرْوِي ثَلاَثــاً فِــي تَلَقَّــفُ مُثَّـــلاَ

أراد[١]: ﴿وَلاَ تعاوَنُوا عَلَى الإثْمِ والعُدوَن﴾[٢]، وفي الأعراف:﴿فَإذا هــي تَلَقَّفُ﴾[٣]، وفي طــه:﴿مَا فِي يَمِينكَ تَلَقَّفْ﴾[٤]، وفي الشــعراء:﴿فَــإِذَا هِــيَ تَلَقَّف﴾[٥] . فهذا معنى قوله: (وَيَرْوِي ثَلاَثاً فِي تَلَقَّفُ).
[ومُثَّلاَ: جمع ماثل، من قولهم : مَثَلَ بين يديه، إذا قام بين يديه فهو ماثل][٦].

[٥٢٩]تَــنَزَّلُ عَنْـــهُ أَرْبَـــعٌ وَتَنَـــاصَرُو
نَ نَــاراً تَلَظَّــى إِذْ تَلَقَّـــوْنَ ثُقِّـــلاَ

في الحجر:﴿مَا تَنَزَّلُ الملــئكةُ إلاّ بالحقّ﴾[٧]، وفي الشــعراء موضعــان : ﴿عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَــطِينُ تَنَزَّلُ﴾[٨]، وفي القدر:﴿شهرٍ تَنَزَّلُ﴾[٩]، و(تَنَــاصرُونَ) في والصافات:﴿مَالَكُمْ لاَ تَنَاصَرُونَ﴾[١٠]، و﴿ناراً تَلَظَّــى﴾[١١] في والليــل، وفي النور:﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾[١٢] .

١- قبل (أراد) (مثل جمع ماثل) (ص) ولا معنى لها في هذا الموضع.
٢- من الآية : ٢ من سورة المائدة.
٣- من الآية : ١١٧ من سورة الأعراف ، وذلك باعتبار قراءة غير حفص.
٤- من الآية : ٦٩ من سورة طــه.
٥- من الآية : ٤٥ من سورة الشعراء.
٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٧- من الآية : ٨ من سورة الحجر . وذلك في قراءة غير الكوفيين.
٨- من الآيتين : ٢٢١ و٢٢٢ من سورة الشعراء.
٩- من الآيتين : ٣و٤ من سورة القدر.
١٠- الآية : ٢٥ من سورة الصافات.
١١- من الآية : ١٤ من سورة الليل.
١٢- من الآية : ١٥ من سورة النور.

[٥٣٠]تَكَلَّمُ مَـــعْ حَرْفَــيْ تَوَلَّــواْ بِــهُودِهَا
وَفِــي نُورِهَــا وَالاِمْتِحَــانِ وَبَعْـــــدَ لاَ

أراد ﴿لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾[1] [و] ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَإِنِّى أَخَافُ عليكم﴾[2]، و﴿فَإِنْ تَوَلَّواْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُم﴾[3]، وفي النور:﴿فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْـــهِ مَا حُمِّلَ﴾[4]، وفي الامتحان:﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾[5] .
و(بَعْدَ لاَ)، يعني : وجاءَ ﴿تَوَلَّوْا﴾ بَعْدَ ﴿لا﴾.

[٥٣١]فِي الأَنْفَالِ أيضاً ثُــمَّ فِيــهَا تَنَــازَعُوا
تَبرَّجْنَ فِــي الأَحْــزَابِ مَــعْ أَنْ تَبَــدَّلاَ

وهو قوله تعالى:﴿وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾[6]. وفيها:﴿ وَلاَ تَنَــزَعُوا فَتَفْشَـلُوا﴾[7]. وفي الأحزاب:﴿ وَلاَ تَبَرَّجْنَ﴾[8]، وفيها:﴿وَلاَ أَن تُبَدَّلَ بِهِنَّ مِن أَزْوَجٍ﴾[9].

١- من الآية : ١٠٥ من سورة هود.
٢- من الآية : ٣ من سورة هود. وفي (ي) (س) سقط ﴿عليكم﴾.
٣- من الآية : ٥٧ من سورة هود.
٤- من الآية : ٥٤ من سورة النور.
٥- من الآية : ٩ من سورة الممتحنة.
٦- من الآية : ٢٠ من سورة الأنفال.
٧- من الآية : ٤٦ من سورة الأنفال.
٨- من الآية : ٣٣ من سورة الأحزاب.
٩- من الآية : ٥٢ من سورة الأحزاب.

[٥٣٢]وَفِي التَّوْبَةِ الْغَرَّاءِ قُـــلْ هَـــلْ تَرَبَّصُـــو
نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّـــاكِنَيْنِ هُنَـــا انْجَلَـــى

أراد: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بنَا﴾[١].

وقوله: (وَجَمْعُ السَّاكِنَيْنِ)، أراد به: وجمعُنا للساكنين في النظم.

(هُنَا انْجَلَى)، أي انكشف وذهب؛ لأن انقضاءه في النظم وقع هاهنـــــا.

وهي ثمانية مواضع قد تقدمت:﴿وإن تَوَلَّوْا﴾ في الموضعين: في هود وفي النـــور، ﴿فإن تَوَلَّوْا فإنما عليه ما حُمِّلَ﴾ و﴿إذ تَلَقَّوْنَهُ﴾ و﴿على مَن تَنَزَّلُ﴾ و﴿نـــاراً تَلَظَّى﴾ و﴿شهرٍ تَنَزَّلُ﴾ و﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾.

وأما غير ذلك فعلى ضربين:

منه ما قبله متحرك ، ومنه ما قبله حرف مد : ياء أو واو.

والذي بقي في ما بعد، إنما هو من هذين الضربين.

فلهذا نبَّه هاهنا على انقضاء الساكنين.

أو يكون معنى قوله: (هنا)، أي في هذه القراءة.

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله: «وجمعُ الساكنين في هذه القراءة جـــائز، لوروده مرويا عن القراء ، ومسموعا من[٢] العرب»[٣].

١- من الآية : ٥٢ من سورة التوبة.

٢- عن (ي).

٣- جامع البيان: (ل:١٢٦-ب).

[٥٣٣]تَمَــيَّزُ يَــرْوِى ثُــمَّ حَــرْفَ تَخَــيَّرُو
نَ عَنْــهُ تَلَــهَّى قَبْلَــهُ الْــهَاءَ وَصَّــــلاَ

﴿تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾[1] في الملك ، وفي ن:﴿لَمَــا تَخَــيَّرُونَ﴾[2]، وفي عبس: ﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾[3]، ويصل الهاء بواوٍ على أصله.

[٥٣٤]وَفِي الْحُجُرَاتِ التَّــاءُ فِــي لِتَعَــارَفُوا
وَبَعْــدَ وَلاَ حَرْفَــانِ مِــنْ قَبْلِــهِ جَــلاَ

يعني أن في الحجرات ثلاثة مواضع:﴿لِتَعَارَفُوا﴾[4] .
(وَبَعْدَ وَلاَ حَرْفَان)، يريد قوله تعالى:﴿ وَلاَ تَجَسَّسُوا﴾[5]، ﴿وَلاَ تَنَــابَزُوا بِالأَلْقَــبِ﴾[6] .
فهذه أحد وثلاثون موضعا بغير خلاف عن البزي، رواها الخزاعي وغيرُه عنه.

١- من الآية : ٨ من سورة الملك.

٢- من الآية : ٣٨ من سورة القلم.

٣- من الآية : ١٠ من سورة عبس. وفي جميع النسخ (عنهو) ، والأنسب أن تكون ﴿عنه﴾ بصلة كما رسمت في المصاحف.

٤- من الآية : ١٣ من سورة الحجرات.

٥- من الآية : ١٢ من سورة الحجرات.

٦- من الآية : ١١ من سورة الحجرات.

[٥٣٥]وَكُنتُمْ تَمَنَّــوْنَ الَّــذِي مَــعْ تَفَكَّــهُو
نَ عَنْهُ عَلَى وَجْــهَيْنِ فَافْــهَمْ مُحَصِّــلاَ

قال الحافظ **أبو عمرو**: «وزادني **أبو الفرج النجاد**[١] المقرئ عن قرأته على **أبي الفتح بن بدهن**[٢] عن **أبي بكر الزَّينبي** عن **أبي ربيعة** عن **البزي**، تشديدَ التاء في قوله تعالى في آل عمران:**﴿وَلَقَدْ كُنتم تَمَنَّوْنَ الْمَــوْتَ﴾**[٣] ، وفي الواقعة:**﴿فظلتم تَفَكَّهُون﴾**[٤]»[٥] .

قال: «وذلك قياس قول أبي ربيعة» .

[٥٣٦]نِعِمَّا مَعاً فِي النُّونِ فَتْحٌ (كَـ)مَا (شَـ)فَا
وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ (صِـ)يغَ (بِـ)هِ (حُـ)لاَ

(معاً) ، يعني هاهنا[٦] ، وفي النساء :**﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾**[٧] .

١- هو أبو الفرج ويقال أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن محمد الأموي الأندلسي القرطبي، يعرف بالنجاد، متقن عارف، وهو خال الحافظ أبي عمرو الداني، قرأ عليه ، أخذ القراءة عرضا عن أبي أحمد السامري وأبي الحسن الأنطاكي وغيرهما ، روى القراءة عن أبي الفتح بن بدهن، توفي في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وأربعمائة . معرفة القراء : ٢/ ٧٣٦(٤٥٨) ، غاية النهاية : ٢/٢٨٧(٣٥٦٠).

٢- زيد (ص) وهو تصحيف. وأبو الفتح بن بدهن هو أحمد بن عبد العزيز بن بُدهُن أو بِدُهُنْ (بعضهم ضبطه بكسر الباء وضم الدال)، البغدادي المقرئ نزيل مصر، قرأ على أحمد بن سهل الأشناني، ومحمد بن موسى الزينبي وابن مجاهد وغيرهم ، أخذ عنه عبد المنعم بن غَلبون وابنه أبو الحسن وغيرهما ، توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٢/ ٦٠٩ (٣٢٩) ، غاية النهاية : ١/ ٦٨ (٣٠٠).

٣- من الآية : ١٤٣ من سورة آل عمران.

٤- من الآية : ٦٥ من سورة الواقعة.

٥- التيسير : ٨٤ ، وكذا القول الذي يليه .

٦- ﴿فنعما﴾ من الآية : ٢٧١.

٧- من الآية : ٥٨ من سورة النساء ، حيث قرأ ابن كثير وورش وحفص في الحرفين بكسر النون والعين، وقالون وأبو بكر وأبو عمرو بكسر النون وإخفاء حركة العين...، والباقون بفتح النون وكسر العين. التيسير : ٨٤.

وفيها أربع لغات : (نَعِمَ) و(نِعِمَ) بفتح النون وكسر العين، وبكسرهما، وبإسكان العين مع فتح النون وكسرها.

وقوله: **(وإخْفَاءُ كَسرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلاَ)** : من محاسن الكلام.

وقوله: **(كَمَا شَفَا)** ، أشار به إلى أنَ هذه القراءة جاءت على الأصل، فإن الأصل فيه (نَعِمَ) بفتح النون وكسر العين.

ومن كسرهما ، فعلى الإتْبَاعِ لِكسرة[1] العين ، وهي **لغة هذيل** ، وهم إذا كان عينُ الفعل حرفَ حلقٍ وهو مكسورٌ ، يَكْسِرُون[2] ما قبله، إتْبَاعاً له؛ يقولون : شِهِد ولِعِب.

ومن أَخفى حركةَ العين ، فلأَجل طلبِ الخفة ، ولم يُسْكِن العين، لئلا يجتمع ساكنان.

قال في التيسير: «ويجوز الإسكان ، وبذلك ورد النص عنهم»[3] .

يعني أصحاب الإخفاء.

قال: «والأول أقيس»[4] .

وقال في غيره[5]: «والترجمة في الكتب[6] بإسكان العين، وهو جائز مسموع، غير أن أهل[7] **الأداء** يأبونَهُ ؛ إذ هو جمع بين ساكنين».

واختار **أبو عبيد** الإسكان ، ولم يرو غيرَه.

قال: «لأنها في ما يُروى ، لغةُ **النبي** ﷺ حين قال **لعمرو بن العاص**: «**نِعْمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح**»[8] ؛ هكذا يُروى عنه ﷺ هذا اللفظ.

١- لكسر (ص).

٢- كسروا (ص).

٣- التيسير : ٨٤.

٤- المصدر نفسه.

٥- جامع البيان: (ل: ١٢٦-ب).

٦- الكتاب (ص) . والصحيح ما أثبت كما في جامع البيان.

٧- عبارة الداني في جامع البيان: «غير أن قوماً من أهل الأداء...».

٨- طرف من حديث أخرجه أحمد عن عمرو بن العاص مرفوعا، وفيه: «قال يا عمرو: نَعما بالمال الصالح للرجل الصالح، قال كذا في النسخة : نعما بنصب النون وكسر العين. قال أبو عبيد: بكسر النون والعين». المسند : ٤/ ٢٧٧ ، حديث : ١٧٧٦٨ . وينظر معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٣٥٤.

قال: «ثم هي أصل الكلمة [أيضاً][1]، إنما هي (نعْمَ) ، زيدت فيها (مـــا). وإنما قرأ تلك القراءة الأخرى من قرأها ، للكراهة[2] أن يَجمعوا بين ســــاكنين: (العين والميم، فحرَّكوا العين، وهو مذهب حسن في العربية ، ولكنه على خلاف الحديث والأصل جميعا».

والذي قاله جيد ، إلا قوله: إنما قرأوا[3] للكراهة أن يجمعوا بين ساكنين)[4]، وقوله : ولكنه على خلاف الحديث والأصل جميعا ؛ إذ قد بيَّنَّا أن القراءة ســـنةٌ متبعةٌ لم يقرأ أحد من **الأئمة** لِقياسٍ.

وأنكر **أبو إسحاق**[5] ذلك ، لأنه جمعٌ بين ساكنين ، وحمل الحديث علـــى أن الرواة لم يضبطوا اللفظ فيه.

وكذلك أنكره **المبرد** وقال: «أما إسكان العين والميم مشددة، فلا يقـــدر أحدٌ أن ينطق به ، وإنما يروم الجمعَ بين ساكنين ، ويُحَرِّكُ ولا يأبه»[6] .

وقال **أبو علي**: «من أسكن العين ، لم يكن قولُه مستقيماً عند **النحويين**، لأنه جَمَعَ بين ساكنين ، ولا يجوز ذلك إلا أن يكون الأولُ حرفَ لين»[7] .

ثم قال: «وقد أنشد **سيبويه** شعراً اجتمع فيه الساكنان على حدِّ (نعْمَّا) :

كَأَنَّــهُ بَعْــدَ كَــلاَلِ الزَّاجِـــرِ وَمَسْحِيْ مُـــرُّ عُقَــابٍ كَاسِــرِ[8]

وأنكره أصحابه. ولعل **أبا عمرو** أخفى ذلك ، فظنه الســـامع إســكاناً كقراءته: ﴿يأمُرُكُمْ﴾ ونحوه بالإخفاء»[9] .

١- أيضاً سقط (ص).

٢- لكراهة (ص).

٣- فروا (ص).

٤- بين القوسين مقدار أربعة أسطر سقط (س).

٥- في معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٣٥٤. قال: «ولا أحسب أصحاب الحديث ضبطوا هـــذا ، ولا هـــذه القراءة عند البصريين النحويين جائزة ألبتة ؛ لأن فيها الجمع بين ساكنين من غير حرف مد ولين».

٦- نقل هذا القول عن المبرد أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٣٣٨.

٧- الحجة : ٢/ ٣٩٦.

٨- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب : ٤/ ٤٥٠ ، وابن جني في المحتسب : ١/ ٦٢.

٩- الحجة : ٢/ ٣٩٦ و٣٩٧.

وقال **أحمد بن الصقر المَنْبِجي**[1]: «في هذا الموضع ما أستحسنه، ورأيتُ إيراده على وجهه[2]».

قال: «وقد أتى عن أكثر **القراء**-يعني ما أنكروه- فأتى عن **نافع** في هذا الموضع، وعن **ابن كثير** في ما تقدم-يعني تاءات **البزي**-، وكثر ذلك عن أبي عمرو، وأتى عن **الكسائي** ﴿وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾[3]، وعن **عاصم** في هذا الموضع، وعن **حمزة** في: ﴿فَمَا اسْطَـٰعُوا﴾[4].

وإذا كانت هذه الجماعة الذين عنهم تلقّى المسلمون القرآن، كالمجمعين على ذلك، وَجَبَ التسليمُ لقولهم؛ إذ منهم من لو وَرَدَ عنه ذلك في غير القرآن، لَتَلَقَّاهُ الجماعةُ بالقبول، وجعلوه أصلاً يعملون عليه.

ومنهم مِن أهل الفصاحة مَن لو ورد عمّن في وقتِه ممن لا يبلغ فصاحته بيتُ شعرٍ أو حكايةٌ، لجعلوه أصلاً في اللغة.

فأدْنى أحوالِ هؤلاء **الأئمة**، أن يُجْرَوْا مجرى من هو في عصرهم وزمانهم، فكيف وقد تلقوه عن التابعين، وتلقاه التابعون عن الصحابة، [وتلقاه الصحابة][5] عن رسول الله ﷺ، وليس فيهم له منكِر، وهم أهلُ الفصاحة والبلاغة، وشاع ذلك في سائر أمصارهم وحواضرهم وبواديهم، فلم يدفعه أحدٌ منهم، وهمُ العرب الذين تدفع طباعُهم ما ليس من كلامهم، فغَفَلَت **الأئمة**[6] كلُّها من أول الإسلام، إلى أن أنكر ذلك من قاس على لغة من لا يُدَانيهم. والكلام في ذلك يتسع، فلم أُطل بذكره.

١- تقدم التعريف به في شرح البيت: ٥١٨.

٢- على هذا الوجه وجهه (ص).

٣- من الآية: ٩٠ من سورة النحل.

٤- من الآية: ٩٧ من سورة الكهف.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٦- الامة (ي).

فإن[1] تعلقوا بأنَّ الناقلين لم يضبطوا ذلك ، فالكلام في نقلهم كـالكلام في نقل الأئمة عن رسول الله ﷺ . وهل كان مَنْ في عصرهم مِن أهل الفصاحـــة والعلم بكلام العرب يَغْفُل ذلك من مُوافِقٍ ومخالف ؟ ولئن[2] جاز عليهم الغلـط، لهو[3] على الناقل دفعُه أجوز . ولو ذهب إلى أنها لغةٌ للعرب فصيحةٌ لصحتها عـن هذه الجماعة ، وأجراها مجرى (استحوذ) ، لكان أولى وأسلم من الغرَر.

وقد جاء عنهم اجتماعُ الساكنين في مَا الأول منهما ياءُ التصغير وقبلـها فتحة، وجَمَعُوا بينَها وبين حروفِ المدِّ ؛ لعله حملهم على ذلك ، مجيئُه عن بعض العرب ، فهم في هذا أحرى . وليس يمتنع ، لأن مـن مذهبـهم أن لا يعتـدوا بالسكون والحركةِ إذا كانا عارِضَيْن ، ولا بالياء إذا تقدمت الواوَ في (ديـوان)، ولا بالواو إذا تقدمت الياء في (رؤيا) ، لمراعاة الأَصـل ، والأَصـل الـواوُ في (ديوان)، والهمزة في (رؤيا) . فكذلك في هذا لم يراعوا السكون لأنه عارض.

وإجماعهم على (دواب) وأشكاله ، مما يُقوي ذلك.

ولو وقع بعد الألف ساكنٌ غيرُ مدغَمٍ ، لكرهوه ، وإن كان عندهم جائزاً.

ولو جاءهم عن بعض العرب بيتُ شعرٍ أو مَثَلٍ ، لَتعسَّفوا في طلب وجـهٍ يصح عليه لا يبلغُ وضوحَ ما ذكرتُه.

وذلك ظاهر من مذاهبهم في كتبهم وكلامهم ، فأَغْنَى عن الإطالة بذكره».

وهذا الذي ذكره المَنْبجي لا مزيد[4] عليه ، وعليه يُقاس ما يَجري مجراه.

قال قوم: «وتحتمل[5] قراءة من قرأ (نَعِمَّا) و(نعِمَّـا)، وجـهاً آخـر: أن تكون[6] على لغة إسكان العين فيهما في الأصل ، فلما دخلت (مـا)، ووقـع[7] الإدغام ، حُرك[8] العين لالتقاء الساكنين».

١- وإن (ص).

٢- فلئن(ص).

٣- فهو (ص).

٤- وزيد عليه (ص).

٥- ويحتمل (ص).

٦- يكون (ص).

٧- وقع (ي).

٨- حركت (ص).

قال **سيبويه**: «أما قول بعضهم[1]: ﴿**فنعمـــا**﴾ فحَرَّكَ العين، فليس على لغة من قال: نعْمَ[2]، فأسكن العين، ولكن على لغة مـــن قـــال: [(نعِـــمَ)، فحـــرك العين»[3] قالَ: «وحدثنا **أبو الخطاب أنها لغة هُذَيل**، فكُسر كما كسر: لِعِبٌ»[4].

ولو كان الذي قال][5]: نعما، ممن يقول في الإنفصال: نعْـــمَ، لم يَجُـــزْ الإدغامُ على قوله، لِمَا يلزم[6] من تحريك الساكن[7] في المنفصل.

[٥٣٧]وَيَا وَنُكَفِّرْ (عَـــ)ـنْ (كِـــ)رَامٍ وَجَزْمُـــــهُ
أَتَى (شَـــ)ـافِياً وَالْغَـــــيْرُ بِـــالرَّفْعِ وُكِّـــلاَ

يقول: إن **حفصاً** وابنَ **عامر**، قرءَا بالياء، فيبقى[8] الباقون على النون[9].

وقرأ من **القراء** بالجزم (**أَتَى شَافِياً**)، ويبقى[10] الباقون على الرفع.

فـــ**حفص** و**ابن عامر** من أصحاب الياء والرفع، و**نافع** و**الكسائي** و**حمزة** من أصحاب النون والجزم.

ويبقى **ابن كثير** و**أبو عمرو** و**أبو بكر** على النون والرفع.

١- عبارة سيبويه: «وأما قول بعضهم في القراءة: ﴿إن الله نِعِمَّا يَعِظُكُمْ به﴾ فحرك...». الكتاب: ٤/ ٤٣٩.

٢- نعم ما (ص) (س). والصحيح ما أثبت من (ي) كما في الكتاب.

٣- الكتاب: ٤/ ٤٤٠.

٤- المصدر نفسه.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٦- لم يجزم (ص).

٧- من تحريك العين الساكن(ص).

٨- فبقي (ص).

٩ في قوله تعالى: ﴿ونكفر﴾ من الآية: ٢٧١ من سورة البقرة، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر وأبو عمـــرو، بالنون ورفع الراء، وحفص وابن عامر بالياء والرفع، والباقون بالنون والجزم. التيسير: ٨٤.

١٠- وباقي (ص).

فقراءة الياء ، إما أن يعود لفظُها على ما قبلها وهو[1] الإيتاء ، ويشهد لهذا المعنى قراءة **ابن عباس** (وتُكَفِّرْ)[2] -يعني﴿الصَّدَقَـٰتِ﴾[3]- ، أو على قوله:﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾[4]، أو على ما بعدها وهو قوله تعالى:﴿والله﴾[5].

وأتى الجزمُ شافياً ، لأنه معطوفٌ على الجزاء ، فدخل تكفيرُ الذنوب في ثواب الصدقة ؛ لأنه عطف على موضع الفاء في قوله:﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، وهو جزم بجواب الشرط ، لأنه لو قال: وإنْ تُخْفُوهَا يكنْ أعظمَ ، لجُزِم.

ومثله:﴿فَلاَ هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾[6] و﴿فأصَّدَّق وأَكُنْ﴾[7].

والرفعُ على معنًى : ونَحْنُ نُكَفِّرُ، أو : واللهُ يُكَفِّرُ.

وفي قراءة النون ، يقع الإفراد بعدَ لفظ الجمع وقبلَه، لأن المعنى : ونحن نكفرُ واللّه بما تَعْمَلون خَبيرٌ ؛ وذلك جائز إذا كان الجمعُ للتفْخيم والعظمة، كما قال تعالى:﴿سُبْحَـٰنَ الذي أسرَى﴾[8] ، ثم قال :﴿ بَـٰرَكْنَا﴾ و﴿لِنُرِيَهُ﴾ و﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ ؛ ثم قال:﴿مِن دُونِى﴾[9] ، ولم يقل : من دوننا.

١- ما قبلها وهو سقط (ي) (س).

٢- بالتاء وكسر الفاء وجزم الراء. الجامع لأحكام القرآن : ٣٣٥/٣ . وفي (ص) ويكفر.

٣- من الآية : ٢٧١ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ٢٧٠ من سورة البقرة.

٥- أو على بعدها وهو قوله : ﴿والله﴾ سقط (ي) (س).

٦- من الآية : ١٨٦ من سورة الأعراف.

٧- من الآية : ١٠ من سورة المنافقون.

٨- من الآية : ١ من سورة الإسراء.

٩- من الآية : ٢ من سورة الإسراء.

[٥٣٨]وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبَلاً (سَـــمَا)
(رِ)ضَـــاهُ وَلَـــمْ يَلْـــزَمْ قِيَاســـاً مُؤَصَّـــلاَ

القياسُ أنَّ مستقبلَ (حَسِبَ): يَحْسَبُ بفتح السين[1]، إلا أنه[2] قد صحَّ عن العرب -وإن كان ماضيه حَسِبَ - الكسرُ في المستقبل ؛ فلذلك قـــال: (سَـــمَا رِضَاه)، أي عَلاَ الرِّضَى به وإنْ لم يلزم القياسُ المؤصَّل.

ومن قال﴿يَحْسَبُ﴾ بفتح السين ، أتى به على الأصل ، وهمـــا لغتـــان فصيحتان.

والكسرُ قراءةُ **رسول الله** ﷺ[3] ، **ولغة أهل الحجاز**. والفتحُ **لغة تميـــم** .

ومثله: يَئِسَ يَيْئِسُ وَيَيْأَسُ ، ونَعِمَ يَنْعِمُ وَيَنْعَمُ[4] .

[٥٣٩]وَقُلْ فَأْذَنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ (فَـــ)تـــىً (صَـــ)فَـــا
وَمَيْسَرَةٍ بِـــالضَّمِّ فِـــي السِّـــينِ (أُ)صِّـــلاَ

معنى المد[5]: فأَعْلِموا مَن ورائكم محاربةَ اللهِ ورسولِه لفاعل الرِّبا؛ يقـــال : آذَنَهُ يُؤذنُه، إذَا أعلمه.

قال الشاعر:

١- قال الداني: «عاصم وابن عامر وحمزة ﴿يحسبهم﴾ و﴿يحسبون﴾ و﴿يحسب﴾ و﴿يحسبن﴾، إذا كـــان فعلاً مستقبلا بفتح السين ، والباقون بكسرها» . التيسير : ٨٤.

٢- لأنه (ص).

٣- أخرج أبو داود عن النبي ﷺ قوله: ﴿لاَ تَحْسِبَنَّ﴾ ولم يقل﴿لاَتَحْسَبَنَّ﴾، في كتاب الحروف والقراءات، الحديث(٣٩٧٣) . سنن أبي داود : ٣١/٤.

٤- ذكر ذلك الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٢٣١ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ١٤٨.

٥- في قوله تعالى﴿فأذنوا ﴾ [من الآية : ٢٧٩ من سورة البقرة] بالمد وكسر الذال ، وهي قراءة أبي بكـــر وحمزة، وقرأ الباقون بالقصر وفتح الذال . التيسير : ٨٤.

لَقَدْ آذَنَتْ أَهْلَ اليَمَامَـــةِ طَــيِّءٌ　　بِحَرْبٍ كَنَاصَاةِ الأغَــرِّ الْمُشَــهَّرِ[1]

ومنه قول الحارث:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ[2] .

ومعنى القصر: فكُونوا على أَذَن ؛ أي على عِلْم.

يقال: أَذِنْتُ به إِذْناً ، أي علمْتُ به ، فأنا به أَذِينٌ ، أي عليمٌ مستيقِنٌ.

وأَذِنَ يَأْذَنُ أَذَناً ، إذا استمع.

ومعنى قوله: (**بِالضمِّ في السِّين أُصِّلاَ**)، أي جُعل أصلاً ، لأنها **لغة أهـــل الحجاز**.

و﴿مَيْسَرَةٍ﴾[3] بالفتح ، لُغَة **أهل نجد**.

والظاهر أن قراءة **النبي** ﷺ ، كانت بالضم.

ويقال في نظائرَ لها: (مشرُبَة) للغرفة، ومَشْرُقَة حيث تُشــرق الشــمس، و(مَسْرُبَة) لشَعَرِ الصدر، و(مَقْبُرة)؛ كما يقال في ذلك بالفتح.

وردَّ هذه القراءة **ابن النحاس** وقال: «هي لحن لا يَجوز»[4]، بعد اعترافــه بأنها **لغةُ أهلِ الحجاز** ، فكأنه لحَّن العربَ بأنه لا يوجــد في لغتــها مفعُلــة إلا حروف معدودة ، ويقال في جميعها: مفعَلة.

وهذا كلامٌ لا يحتاج إلى جواب ، لأنه يُرد عليه ، على أن مفعُلة كثــيرٌ في كلامهم ؛ من ذلك: مفخُرَة ومقدُرة ومزرُعة ومأرُبة ومأدُبة ومعرُكة ومزبُلـــة ؛ يقال جميع ذلك بالضم والفتح[5] .

قال: «وأيضاً فإن الهاء زائدة ، وليس في كلام العرب مَفْعُلٌ أَلبتة».

١- البيت لحريث بن عَتاب الطائي كما في اللسان : (نصا). وذكره ابن صاعد في كتاب الفصوص : ٣/ ٣٢٨. وروايتهما: ...كنا صاة الحِصَان...

٢- صدر بيت للحارث بن حلزة ، وهو الأول من معلقته المشهورة. وعجزه : رُبَّ ثَاوٍ يُمَل مِنْهُ الثَّواءُ . شرح القصائد العشر : ٢٩١.

٣- من الآية : ٢٨٠ من سورة البقرة. والضم فيها قراءة نافع ، والفتح قراءة الباقين . التيسير : ٨٥.

٤- إعراب القرآن : ١/ ٣٤٣. وفي (ص) (س) تجوز . وما أُثبت من (ي) ويوافق ما في إعراب القرآن.

٥- بالفتح والضم (ص) : تقديم وتأخير.

وذلك لا يلزم لمخالفة البناء البناء.

وقد جاء مَفعُل ؛ قالوا: مَعْوُن ومَكْرُم ومألُك في جمع مَعُونَـــةٍ ومَكْرُمَـــةٍ ومَأْلكَة.

[٥٤٠]وتَصَدَّقُوا خِفٌّ (نَـ)ـمَا تَرْجِعُـــونَ قُـــلْ
بِضَمٍّ وَفَتْحٍ عَـــنْ سِـــوَى (وَلَـــدِ الْعَـــلاَ)

الأصلُ: تَتَصَدَّقُوا.

فمن قال: ﴿تَصَدَّقُوا﴾[1] بالتخفيف ، حذفَ التاء الثانية للتخفيـــف ، إذِ اجتماعُ مِثلين فيه كُلفة ، و لم تحذف الأولى لدلالتها على المضارعة.

ومن قال : (تَصَّدَّقُوا) ، أدغمها في الصاد.

و﴿تُرْجَعُون﴾ و﴿تَرْجِعُون﴾[2] ، راجع إلى معنىً ، لأهم إذا رُجعوا رَجَعُوا.

وفي معناه:﴿أنّهم إلى رَبِّهم رَاجِعُونَ﴾[3] ، و﴿إلى ربِّهم يُحْشَـــرُون﴾[4] ؛

يقال : رَجَعَ زَيْدٌ ورَجَعَهُ عمرو.

[٥٤١]وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ (فَـ)ـازَ وَخَفَّفُـــوا
فَتُذْكِرَ (حَقَّـ)ـاً وَارْفَـــعِ الـــرَّا فَتَعْـــدِلاَ[5]

قوله : (فَازَ)، لأن[6] وجه الفتح للنحويين فيه خلاف سأذكره.

١- من الآية : ٢٨٠ من سورة البقرة . والتخفيف فيه قراءة عاصم، والتشديد قراءة الباقين. التيسير : ٨٥.

٢- من الآية : ٢٨١ من سورة البقرة، وفتح التاء وكسر الجيم، قراءة أبي عمرو، وضم التاء وفتح الجيـــم، قراءة الباقين . التيسير : ٨٥.

٣- من الآية : ٦٠ من سورة المؤمنون. وفي (ي) سقط ﴿راجعون﴾.

٤- من الآية : ٣٨ من سورة الأنعام.

٥- في البيت حرفان من الآية : ٢٨٢ من سورة البقرة. الأول﴿أن تضل﴾ ، حيث قرأ حمزة ﴿إن﴾ بكســـر الهمزة ، والباقون بفتحها. والثاني﴿فتذكر﴾ ، حيث قرأ حمزة ﴿فَتُذَكِّرُ﴾ برفع الراء مشدداً، وابن كثير وأبـــو عمرو بنصبها مخففاً، والباقون بالنصب مع التشديد. التيسير : ٨٥.

٦- لأنه (ص).

ووجه الكسر ظاهر ؛ فكأنه فاز من اختلافهم.

والكسرُ على الشرط ؛ والمعنى : إن تَنْسَ إحداهمَا ، فَتُذَكِّرُهَا الأُخرى.

وأما الفتح ففيه أقوال:

قال **سيبويه والخليل**[1] وغيرهما من **الحذاق**: «إنما انتصب ، لأنـــه أمَـــر بالإشهاد لأن تُذَكِّر، ومن أجلِ أن تُذَكِّر».

قال[2]: «فإن قال إنْسَانٌ: كيف جازَ أن يقول:**﴿أن تضل﴾** و لم يُعَدّ هـــذا للضلال ، وإنما أُعِدَّ للإذكار ؟! ، فإنما ذكر **﴿أن تضل﴾**، لأنه سبب الإذكـــار، كما يقول الرجل: أَعددتُ هذا أن يَميل الحائطُ فأَدعَمَهُ[3] وهو لا يريد إعـــدادَه ذلك لِمَيْلِهِ، إنما أعده لِيَدْعَمَهُ[4] .

ولكنِ الميلُ ذُكِرَ، لأنه سبب الدَّعْمِ»[5] .

وقال **الفراء**: «هُوَ في مذهب الجزاء . و(أَنْ) : جزاءٌ[6] مقـــدَّمٌ، وأصلـــه التأخير؛ أي استشهِدُوا امرأتين مكان الرجل ، كَيْمَا[7] تُذَكِّرُ الذاكرةُ الناســـيةَ إن نسيَت . فلما تقدمَ الجزاءُ، اتَّصَلَ بما قبله ، ففُتحت (أن) ، فصار[8] جوابه مردوداً عليه»[9] .

قال: «ومثله: (إنه ليعجبني أَن يَسأل السائل فيُعْطَى). المعـــنى: يُعجبـــني الإِعطاء إِن سأل السائل»[10] .

١- نقل ذلك عنهما أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٣٦٤.

٢- يعني سيبويه . وقوله هذا في الكتاب : ٣/ ٥٣.

٣- فأدغمه (ص) (س).

٤- ليدغمه (ص) (س).

٥- الكتاب : ٣/ ٣٦٤ ، بتصرف يسير.

٦- جزى (ص).

٧- كما (ص) (س). والصحيح ما أُثبت من (ي) كما في معاني القرآن للفراء.

٨- فصارت (ص).

٩- معاني القرآن للفراء : ١/ ١٨٤ ، بتصرف يسير.

١٠- المصدر نفسه.

وأنكره **الزجاج**[1] وغيره ، وقالوا : هـــو خطـــأ، لأن [أنْ][2] المجـــازاة إذا انفتحت، انقلبَ المعنى، وخرج الجزاءُ إلى المصدر.

وقال **ابن النحاس**[3]: «سمعت **علي بن سليمان**[4] يحكي عن **أبي العبـــاس محمد بن يزيد** أن التقدير: كَرَاهَةَ أن تَضِلَّ».

قال **أبو جعفر**: «وهذا القول غلط. و**أبو العباس** يُجَلُّ عنه، لأن المعـــنى على خلافه؛ إذ يصيرُ المعنى: كَرَاهَةَ أن تضل إِحداهما، وكراهةَ أن تُذكر إِحداهمـا الأخرى»[5] .

وقال غيره[6]: «معناه: إرادة أن تَضِلَّ إِحداهما فَتذكر، كما تقول: أعـددت السلاح أن يجيء عدوٌّ فأدفَعَه».

وإنما أعددتُه للدفع ، ولم تُعِدَّه إرادةَ مجيء العدو ، وذكر التقديرَ الســـابق لـــ**لخليل**[7] **وسيبويه**.

(**وَخَفَّفُوا فَتُذْكِرَ حَقًّا**) ، لأنه يقال: أَذْكَرْتُ وذَكَّـــرْتُ، كمـــا يقـــال: كَرَّمْتُ وأَكْرَمْتُ.

وقال قوم: «من خفف ، فمعناه تصير معها كذَكَرٍ؛ ومن شـــدد فمـــن النسيان»[8] .

١- قال الزجاج بعد أن ساق قول الفراء: «وزعم أن هذا قول بين، ولست أعرف لِمَ صـــار الجـــزاء إذا تقدم، وهو في مكانه أو في غير مكانه، وجب أن يفتح (أن) معه» . معاني القرآن : ١/ ٣٦٤.

٢- (أن) زيادة من (س).

٣- في إعراب القرآن : ١/ ٣٤٦.

٤- هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش الصغير النحوي سمع أبوي العباس ثعلبا، والمـــبرد ، توفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة وثلاثمائة . إنباه الرواة : ٢/ ٢٧٦ (٤٦٠).

٥- إعراب القرآن : ١/ ٣٤٦ .

٦- هو الزمخشري في الكشاف : ١/ ٣٢٦.

٧- الخليل (ص).

٨- ذكر معناه ابن زنجلة في حجة القراءات : ١٥١.

ويروى مثله عن أبي عمرو بن العلاء[1].

وقال آخرون: «التخفيف من النسيان، والتشديد مـــن التذكـــير»؛ أي يقومان مقام ذَكَرٍ.

وذلك كلّه غير مستو، لأن معناه: فتجعل إحداهُمَا الأخرى ذَكَراً؛ يعـــني أهما إذا اجتمعتا ، كانتا بمنـــزلة الذَّكرِ . فكل واحدة منهما صيَّرت الأخـــرى بعضَ ذَكَرٍ ، لأنَّ حُكْمَ[2] الذَّكَرِ حصل منهما مجتمعتين.

وقوله: (وارْفَعِ الرَّا فَتَعْدِلاَ)، لأن رفع الراء مـــع كســـرِ (إِن) لا غـــير؛ فموضعُ الفاء جزم على الجواب، وما بعد الفاء مستأنف؛ ومثله قولـــه تعـــالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللهُ مِنْهُ﴾[3] .

قال الشيخ رحمه الله: «إنما قلت فتعدلا، لأنه لا يستقيمُ نصبُ الراء مـــع كسر همزة ﴿أن تضل﴾، إذ لا جواب للشرط قبل ﴿فتذكر﴾، فيستقيم الحمـــل عليه. وإنما جوابُه بالفاء في قوله: ﴿فتذكر﴾، وتقديره: فهما[4] تذكر[5] إحداهمـــا الأخرى.

١- قال ابن زنجلة: «﴿فتذكرَ﴾ بالتخفيف، حكاها الأصمعي عن أبي عمرو. قال أبو عمرو: إذا شـــهدت المرأة على شهادة، ثم جاءت الأخرى فشهدت معها، أذكرتها، أي جعلتها ذكَراً، لأنهما تقومـــان، يعـــني صارت المرأتان كذَكَرٍ. وكذا روي عن ابن عيينة». حجة القراءات : ١٥١. ولم يرتض هذا كثـــير مـــن المفسرين.

قال الزمخشري : «من بدع التفاسير» .

وقال أبو حيان بعدما نقل كلام الزمخشري وابن عطية : «وما قالاه صحيح، وينبو عنه اللفظ مـــن جهـــة اللغة، ومن جهة المعنى...» ففصَّل القول في ذلك . البحر المحيط : ٢/ ٣٦٦.

وقال القرطبي : «وفيه بعد» . الجامع لأحكام القرآن : ٣/٣٩٧.

٢- حكم سقط (س).

٣- من الآية : ٩٥ من سورة المائدة.

٤- وهما (ص).

٥- فتذكر (ص).

[٥٤٢]تِجَارَةٌ انْصِبْ رَفْعَهُ فِي النِّسَا (ثَـــ)وَى
وَحَـــاضِرَةٌ مَعْـــهَا هُنَـــا (عَـــاصِمٌ) تَلاَ[١]

الهاء في (**مَعْهَا**) ، تعود إلى التجارة . وأجاز (معْ هاهنا)، أي : مع هـــذا الموضع ، [وهو يوهم أن في النساء (حاضِرَة) ، وليس كذلك ، والمعول علـــى الأول][٢] .

وقراءةُ النَّصب ، معناها : إلاَّ أن تكون الأموالُ تجارةً حاضرةً.
ومن رفع ، جَعل (كَانَ) تامة ؛ أي إلاَّ أن تحدثَ أو تَقعَ تجارةٌ[٣] .
وقد قيل[٤] : «إنها الناقصة ، و﴿تدِيرونها﴾ الخَبَرُ».

١- يعني قوله تعالى: ﴿تجـرة حاضرة﴾ من الآية : ٢٨٢ من سورة البقرة ، حيث قرأ عاصم بـــالنصب، والباقون بالرفع . التيسير : ٨٥.
وفي الآية : ٢٩ من سورة النساء ، قرأ الكوفيون ﴿تِجَـــرَةً﴾ بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع. التيسير : ٩٥.
٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٣- وهو قول الأخفش . معاني القرآن : ١/ ٢٠٥.
٤- قال الفراء : «فإن شئت جعلتَ ﴿تديرونها﴾ في موضع نصب فيكون لِكان مرفوع ومنصوب» .
معاني القرآن : ١/ ١٨٥.

[٥٤٣]وَ(حَقٌّ) رِهَـــانٍ ضَـــمُّ كَسْـــرٍ وَفَتْحَـــةٍ
وَقَصْرٌ وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَـــذِّبْ (سَـــمَا) الْعُـــلاَ

[٥٤٤] (شَـــ)ذَا الْجَزْمِ وَالتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِـــهِ
(شَـــ)رِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ (حِـــ)مىً (عَـــ)لاَ[١]

قوله: (وحق رِهَان) ، أي : وحق جمعُ رِهانٍ ؛ فـــهو مبتـــدأ . و(ضَـــمُّ كسرٍ..)، وما بعده الخبر.

وذلك أن الكسائي[٢] قال : رُهُن: جمع رِهَانٍ ، ورِهـــان: جمـــع رَهْـــن. ومثله: ثُمُر: جمع ثِمار . وثِمار: جمع ثَمْرَةٍ ، فهو عنده جمع الجمع . وكذلـــك قال الفراء[٣].

وقال غيره[٤]: رُهُن : جمع رَهن ، كسُقُف وسَقْف.

وأنشد أبو عمرو بن العلاء محتجا لِذلك:

١- جمع في هذين البيتين، ما بقي من أحرف في فرش سورة البقرة وهي:
﴿فرهان﴾ من الآية : ٢٨٣ من سورة البقرة ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿فرُهُن﴾ ، بضم الراء والهـاء من غير ألف ، والباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها. التيسير : ٨٥.
﴿فيغفر﴾، ﴿ويعذب﴾ من الآية : ٢٨٤ من سورة البقرة ، حيث قرأ عاصم وابـــن عـــامر ﴿فيغفــرُ﴾ ، ﴿ويعذبُ﴾برفعهما ، والباقون بجزمهما. التيسير : ٨٥.
﴿وكتبه﴾ من الآية : ٢٨٥ من سورة البقرة ، حيث قرأ حمزة والكسائي ﴿وكِتَـــــبِهِ﴾، بـــالألف علـــى التوحيد ، والباقون بغير ألف على الجمع. التيسير : ٨٥ .
وفي حرف التحريم، [من الآية : ١٢] ، قرأ أبو عمرو وحفص و﴿كُتُبه﴾ على الجمع ، والبـــــاقون علـــى التوحيد. التيسير : ٢١٢.

٢- نقل عنه ذلك أيضاً أبو حيان في البحر المحيط : ٢/ ٣٧١.

٣- معناه في معاني القرآن : ١/ ١٨٨.

٤- نقله الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٢٣٧.

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَتْ دُونَهَا عَـدَنُ وَغُلِّقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَبْلِكَ الرُّهُـنُ[١]

وقال: «الرِّهان في الخيل، لا أعرف غير ذلك»[٢].

وقال **يونس**[٣]: «الرُّهُنُ والرِّهانُ واحد عربيتان[٤]. والرُّهُن في الرَّهن أكثر، والرِّهَان في الخيل أكثر».

وقال **أحمد بن يحيى**: «الاختيار في جمع رَهْنٍ : رِهَانٌ ، مثل: كَبْشٍ وكِبَاشٍ، وحَبلٍ وحِبَال»[٥].

وقال **أبو جعفر**: «البَابُ في هذا : رِهَانٌ ، كما تقول : بَغْلٌ وبِغَالٌ . وَ (رُهُنٌ)، سبيلُه أن يكون جمعَ رِهان ، مثل: كِتَابٍ وكُتُب... ومن قال فيه جمع رَهْنٍ ، كسَقْفٍ وسُقُفٍ ، فليس هذا الباب»[٦].

يعني أنَّ جمع فَعْلٍ على فُعُلٍ، قليلٌ في الكلام.

و(**سَما**): فعل ماضٍ ، و(**العُلا**) : مفعولٌ . و(**شذَا الجَزم**) : فاعلٌ.

والشَّذَا : حِدَّة الطِّيب ، لأن الجزمَ عطف على ﴿**يُحَاسِبْكُمْ به الله**﴾[٧]، ففيه أخذُ أوّلِ الكلام بآخره.

وقراءة الرفع على الإستئناف؛ أي فهو يَغْفِرُ.

والتوحيدُ في (**وكِتَابِهِ شَرِيفٌ**)، لأنه يراد به القرآن ، وهو الذي اختاره **الشيخ** في تأويله.

وقراءة الجمع يشاكلُ لفظها ما قبله وما بعده من الجموع.

١- البيت لِقَعْنَبْ بن أم صاحب كما في اللسان: (رهن) .

وأورده الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٢٣٧، وعزا إنشاده لأبي عمرو.

٢- قال ابن خالويه: «قيل لأبي عمرو: لِم اخترت الضم ؟ قال: لأُفرق بين الرّهن في الدين، وبين الرِّهان في سباق الخيل». الحجة في القراءات السبع : ١٠٥.

٣- روى عنه ذلك الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٢٣٧.

٤- غريبتان (ص) والصحيح ما أثبت كما في معاني القراءات.

٥- روى ذلك عنه الأزهري في معاني القراءات : ٢٣٧/١ من طريق المنذري .

٦- إعراب القرآن : ١/ ٣٤٩.

٧- من الآية : ٢٨٤ من سورة البقرة.

ويجوز في قراءة الإفراد، أن يراد الجنس ، كما يقـــال: كـــثر الدِّرهـــمُ والدينار.

وهو معنى ما روي عن **ابن عباس**[1] أنه قال: «الكتاب أكثرُ من الكتب».

(**وَفي التَّحرِيم جمعُ حِمىً عَلاَ**)، لأن قبله لفظ الجمـــع، فـــهو يُشـــاكله. ومعناه: كلُّ كتاب أنزله الله تعالى.

ومن قرأ ثَمَّ[2] بالتوحيد ، ذهب إلى الجنس . وقيل بالإنجيل.

[٥٤٥]وبَيْتِي وَعَـــهْدِي فَـــاذكُرُونِي مُضَافُـــهَا
وَرَبِّي وَبِــــي مِنِّــي وَإِنِّــي مَعَــاً حُــلاَ

إنما ذكر ياءات الإضافة في أواخر السور، لأن السُّوَر فيها ياءات يشـتبهن بهن، وهنَّ ما[3] لا خلاف فيه بين **القراء** المذكورين نحو:﴿**نعمـــتى الـــتى**﴾، وقد وقعت في ثلاثة مواضع[4] في هذه السورة.

ولذلك لم يحتج إلى ذكر الزوائد، لأنها مذكورةٌ ياءً ياءً في الأصول.

١- نقل ذلك عنه أيضاً الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٢٣٨، وأبو حيان في البحر المحيط : ٢/ ٣٧٩.

٢- ثم سقط (ي).

٣- مما (ي).

٤- من الآيات : ٤٠ و٤٧ و١٢٢ من سورة البقرة.

سورة آل عمران

[٥٤٦] وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ (مَــــ)ا (ر)دُّ (حُـــــ)سْــنُهُ
وَقُلِّلَ (فِــ)ي (جَــ)وْدٍ وَبِالْخُلْفِ (بَــ)لَّلاَ

إنَّما قال: (**ما رُدَّ حُسْنُه**)، قال : لأن أَلِف التوراة[١]، أصلها الياء باتفــاق. فلا يحتاج مع هذا إلى أظهر[٢] منه، خلافَ ما وقع **لأبي علي** في الحجة[٣] .

قلت : ومعنى هذا ، أن **الكوفيين والبصريين** ، اتفقوا على أن ألفه منقلبــة عن ياء . واشتقاقَها من وَرْيِ الزَّنْدِ ، وهو الضياء الذي يظهر عنـــد القــدْحِ . فكأنها ضياء ونور.

ووزنها عند **البصريين** فَوْعَلَة ، فأُبدلت الواوُ الأولى تاءً لقربها منها، كمــا أبدلوا في مثل تُكَأَة وتُخَمِة ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتــاح مــا قبلــها. وجمعها تَوَار.

وقال **الكوفيون** : يصلح أن يكون وزنها تَفْعَلَة، كما قالوا في تُتْفُلة: تَتْفُلة. قيل لهم: هذا قليل في الكلام . وفَوعلة كثير، كحوقلة ودوخلة. والحمــل على الأكثر أولى.

١- في قوله تعالى: ﴿ وأنزلَ التورية والإنجيل﴾ من الآية : ٣ من سورة آل عمران وشبهه ، حيث قرأ أبــو عمرو وابن ذكوان والكسائي بالإمالة في جميع القرآن، وقرأ نافع وحمزة بين اللفظين ، والباقون بـــالفتح. التيسير : ٨٦.

٢- ما أظهر (ص).

٣- الحجة : ٣/ ١٠.

وقال **بعضهم**[1] : «يصلح أن يكون وزنها تفعِلة بكسر العين مثل توصية، ففتحت العين وقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وقد فُعل مثل ذلك في ناصية وجارية في **لغة طيِّء** ، فقالوا: ناصاةٌ وجاراةٌ».

وقيل له[2]: «لو جازَ ذلك، لجاز في توصية تَوْصَاة ، وفي توفية توفلة . و لم يُعرف ذلك»[3] .

فقد اتفقوا على اشتقاقه وأن ألفَه منقلبة عن ياء.

وقال **أبو علي**: «مَن أمال ، فلأن الألف إذا كانت رابعة ، أشْبَهَتْ ألفَ التأنيث . وألفُ التأنيث تُمَال مع المستعلِي، نحو: فوضى[4] ؛ فالإمالة مع الراء أحرى»[5] .

وهذا الذي قاله **أبو علي** في تعليل الإمالة ، هو الذي لا يتجه غيره ، فإن التوراة ، اسمٌ أعجمي يقال: إنه بالعبرانية تُورُوه[6] .

فالحكم بأن أصله : فَوعَلة أو تفعلة ، وأن اشتقاقه من الوَرْيِ ، إنما يصح لو كان عربيا.

فكأن **أبا علي** علَّلَ الإمالة بما لا يصح غيره.

وكيف يُظن أنه خفي عنه ذلك وقد ذكر في الحجة ما ذكره الفريقان.

(وَقُلِّلَ في جوْدٍ) ، الجَوْدُ[7] : المطر الغزير ؛ يعني أن التقليل في شهرته في العربية كالمطر الجَوْدِ.

١- هو الفراء كما نقل ذلك عنه أبو حيان في البحر المحيط : ٢/ ٣٨٧.

٢- هو أبو إسحاق الزجاج كما في البحر المحيط : ٢/ ٣٨٧ .

وينظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ١/ ٣٧٥.

٣- هذا الكلام والذي قبله ذكره أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن : ١/ ٣٧٥. ولعل السخاوي اقتبسه منه .

٤- فرض (ص).

٥- الحجة : ٣/ ١٥.

٦- قال أبو حيان: «التوراة اسم عبراني، وقد تكلف النحاة في اشتقاقها، وفي وزنها، وذلك بعد تقرير النحاة أن الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق، وأنها لا توزن، يعنون اشتقاقاً عربيا». البحر المحيط : ٢/ ٣٨٦.

٧- في (ص) الجود لأنه المطر...بزيادة لأنه ولا معنى لهذه الزيادة.

(وَبِالْخُلْفِ بَلَّلاَ) ، لأنه لم يدم على التقليل ؛ فهو دون الجَوْدِ ، إِذْ كان مرة يفتح ومرة يقلل ، وكذلك المطر القليل.

قال الحافظ **أبو عمرو** رحمه الله في غير التيسير: «أقرأني ذلك أبو الفتح بِإخلاص الفتح ، وأقرأنيه **أبو الحسن** بين بين»[1] ؛ [يعني لـ**قالون**][2] .

[٥٤٧]وَفِي تُغْلَبُونَ الْغَيْبُ مَــعْ تُحْشَـرُونَ (فِـ)ي
(رِ)ضاً وَتَرَوْنَ الْغَيْبُ (خُـ)ص وَخُلِّـلاَ

أَيْ كائِنٌ فِي وجْهٍ رضىً.

قال **الزجاج**: «والمعنى : بلِّغْهُم أنهم سيُغلبون ويُحشرون»[3] .

ومن قرأ بالتاء[4] فمعناه[5]: قل لهم في خطابك لهم : سَتُغْلَبُونَ.

وقال **الفراء**[6]: «ذهب بالياء إلى الإخبار عن المشركين في مخاطبة[7] اليهود، لأن **النبي** ﷺ لما ظهر يومَ بدر قالت اليهود : هذا هو **النبي** الذي لا تُرد رايته. فلما ظهر المشركون يوم أُحد ، رَجعوا وكذبوا وأظهروا السرور ، فقال الله تعالى: **﴿قل للذين كفروا﴾**-أي لِليهود-**﴿سَيُغْلبون ويُحْشَرون﴾**، يعني المشركين».

وقال بذلك أيضاً **أحمد بن يحيى**[8] .

١- ذكر الداني قريباً من هذا في جامع البيان : (ل:١٣٠-ب).

٢- يعني لقالون زيادة من (ي) (س).

٣- معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٣٨٠.

٤- قوله تعالى﴿ستغلبون وتحشرون﴾ من الآية : ١٢ من سورة آل عمران: حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء فيهما، والباقون بالتاء. التيسير : ٨٦.

٥- فمعناهم (ص).

٦- في معاني القرآن : ١/ ١٩١.

٧- مخاطبته (ص).

٨- نقل ذلك عنه الأزهري من طريق المنذري في معاني القراءات : ١/ ٢٤٣.

وقال آخرون[1]: «الياء والتاء واحد . وهذا كما تقول : قل لزيد إنه ذاهب وإنك ذاهب . وقد قال الله تعالى:﴿قل لِلذين كَفَرُوا إن ينْتَهوا..﴾[2]».

واحتج **أبو عمرو بن العلاء** لِما اختاره ، بأن بعدها:﴿قَدْ كَانَ لَكُم﴾[3].

(**وَتَرَوْنَ الغَيْبَ خُصَّ**)[4] ، أي خُصَّ المقاتِلين في سبيل الله.

(**وَخُلِّل**)، بمعنى خُصَّ أيضاً؛ يقال : عَمَّ بدعوته وخلَّلَ، أي: عَمَّ وَخَصَّ.

قال الشاعر:

أَبْلِغْ كِلاَبَاً وَخَلِّلْ فِي سَرَاتِهِمُ[5]

وقال آخر:

بَنِي مَالِكٍ أَعْنِي بِسَعْدِ[6] بْنِ مَالِكٍ أَعُمُّ بِخَيْرٍ صَالِحٍ وَأُخَلِّلُ[7]

ومن قرأ بالتاء، جعل الخطاب لليهود؛ أي تَرَوْنَهُم لو رأيتموهم مثليهم.

وكان المسلمون ثلاثمائة وثلاثة عشر، والكفارُ ألفاً . وقيل: تسعمائة وخمسين ؛ فَهُم أكثر من ثلاثة أمثالهم.

ولكن الآية، أهم يراهم الرأي، ويراهم المسلمون مثليهم، فقلّلهم الله في أعينهم لِيُشجعهم عليهم، لأهم لا يعجز واحدٌ عن اثنين، وقد يَعْجز عن الثلاثة.

ويجوز أن يكون الخطاب للمسلمين الذين أنزل عليهم هذا ؛ أي تَروهم لو رأيتموهم كما كانوا يروهم مثليهم رأي العين. فهو عامٌّ ، لأن المعنى يراهم الرأي منكم مثليهم.

1- هو الأخفش في معاني القرآن : ١/ ٢١٠.

2- من الآية : ٣٨ من سورة الأنفال.

3- من الآية : ١٣ من سورة آل عمران.

4- يعني﴿تَرَوْنَهم﴾ من الآية : ١٣ من سورة آل عمران ، حيث قرأ نافع بالتاء ، والباقون بالياء . التيسير : ٨٦.

5- صدر بيت لأفنون التغلبي كما في اللسان: (خلل) وعجزه : أَنَّ الفُؤَادَ انْطَوَى مِنْهُمْ عَلَى دَخَنِ .

6- سعيد (ص).

7- البيت لأوس بن حجر ، كما في ديوانه : ٩٥ ، وهو من شواهد اللسان : (خلل).

[٥٤٨]وَرِضْوَانٌ اضْمُمْ غَيْرُ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْــ
رُهُ (صَــ)حَّ إِنَّ الدِّينَ بِـــالْفَتْحِ (رُ)فِّــلاَ

قوله: (**اضْمُمْ... كَسْرُهُ صَحَّ**)[1]، أي صَحَّ الضمُّ فيه، وأنــه لغــة فصيحــة حكاها **سيبويه**[2] وغيرُه.

يقال: رَضِيَ يَرْضَى رِضىً ومرضاة ورُضواناً ورِضواناً.

وقال **بعض الناس:** في قراءة الضم فرقٌ بين المصدر والاسم، إذ الاسـم لا يجيء إلا مكسوراً نحو: رِضوان خازن الجنة.

واستثنى **﴿مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَ نَه﴾** فكسره ليجمع بين اللغتين، ويُشعر بأنهمــا لغتان فصيحتان.

ويقال: الضمُّ **لغةُ بني تميم**، والكسرُ **لغةُ الحجاز.**

و(**إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفِّلاَ**)[3]، أي عُظِّم.

قال **الشيخ** رحمه الله: لأن البدل مع فتح الهمزة أظهر، وعليــه يَجــيء حُسن المعنى.

قال: «وقد قيل: إنه معطوف -يعني: (وإنَّ الدين)-، وحرف العطــف محذوف. والأول أظهر. ومعنى البدل الذي أشار إليــه، أن الإســلام في معــنى التوحيد أوّلاً، فأبدل منه».

وقال **المبرد:** «المعنى: بأنّه لا إلــه إلا هو...أن الدين»[4]، إلا أنه أســقط الخافض فتعدى إليه الفعل.

١- قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَنٌ﴾ من الآية: ١٥ من سورة آل عمران، حيث قرأ أبو بكر بضم الراء حيــث وقع ما خلاَ الحرف الثاني من سورة المائدة. وهو قوله تعالى﴿من اتبع رِضونَه﴾ من الآيــة: ١٦. وقــرأ الباقون بكسر الراء. التيسير: ٨٦.

٢- الكتاب: ٤/٨.

٣- قوله تعالى: ﴿إن الدينَ عِندَ الله الإسلــم﴾ من الآية: ١٩ من سورة آل عمران، حيث قرأ الكسائي بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير: ٨٧.

٤- نقل ذلك عنه الأزهري من طريق المنذري في معاني القراءات: ١/ ٢٤٥.

وقال **الكسائي**: «انصبهما جميعاً بمعنى: شهد الله أنه كذا وأن الدين».
وقال **أبو إسحاق**[1] مثله.
وقيل أيضاً: «يجوز أن يكون التقدير: لأنه لا إلـه إلا هو، فيكون الأول مفعولاً من أجله».
ومن كَسَرَ، فعلى الاستئناف ؛ ويكون الكلام قبله تامّاً.

[٥٤٩]وَفِـي يَقْتُلُـونَ الثَّـانِ قَـالَ يُقَـاتِلُو
نَ(حَمْزَةُ) وَهْـوَ الْحَـبْرُ سَـادَ مُقَتَّـلاَ

المُقتَّل : المجرّب للأمور المطلعُ عليها.
يشير إلى أن **حمزة**[2] رحمه الله قد اطلع على هذا العلم وعَلِمَ أن قراءة ابن **مسعود**[3]: (وقَاتَلوا الذين يَأْمُرُون بالْقِسط مِن الناس).
رُوي[4] أن بني إسرائيل قَتَلوا مِنْ أول النهار ثلاثة وأربعين نبيا في ساعة واحدة، فقام قومٌ من عُبَّادهم يُنكرون عليهم ذلك ويأمروهم بالمعروف، فقُتلوا من آخره[5] .
فقراءة **حمزة** ، دَالّة على أنهم قتلوهم بعد المقاتلة. وقراءة غيره على القتل.

١- هو الزجاج ، وكلامه في معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٣٨٦.
٢- يعني في قراءته قوله تعالى: ﴿ويقتلون الذين﴾، من الآية : ٢١ من سورة آل عمران ، حيث قرأ بألف مع ضم الياء وكسر التاء من القتال ، والباقون بغير ألف مع فتح الياء وضم التاء من القتل. التيسير : ٨٧.
٣- قال الفراء : «وهي في قراءة عبد الله (وقَاتَلوا)...وقد قرأ بها الكسائي دهراً ثم رجع» .
معاني القرآن : ١/ ٢٠٢.
٤- ذكر هذه الرواية ابن جرير الطبري في جامع البيان : ٣/ ٢١٦، والزمخشري في الكشاف : ١/ ٣٤٨، والقرطبي في الجامع : ٤/ ٤٦، وابن كثير في تفسيره : ١/ ٣٣٦ وغيرهم.
٥- من آخرهم (ص) . ولفظ الرواية كما ذكر المفسرون : «من آخر النهار».

[٥٥٠]وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَــعَ الْمَيْــتِ خَفَّفُــوا
(صَــ)فَا (نَفَر)اً وَالْمَيْتَةُ الْخِفُّ (خُـــ)وِّلاَ

خُوِّلَ ، أي حُفظ؛ من خَال الراعي[يخُول][1] ، إذا حفظ، فهو خَايلٌ.

وأصلُ ميِّتٍ عند **البصريين** : مَيْوِتٌ.

وقال **الكوفيون** : هذا لا نظير له في الصحيح . وإنما أصلــه: مَوِيــتٌ ، مثل: طويل، ثم قلبت الواو ياءً للإدغام[2] في الياء . ويلزمهم مثلُ هذا في : طويـل وعويل.

وقال **البصريون** : هو الأصل وإن لم يكن له في الصحيح نظـــير. وقـد قالوا: قاض وقضاة ، ولا يوجد مثله في الصحيح.

فعلى قولهم لَمَّا اجتمعت الياء والواو ، وسَبَقت الأولى منهما[3] بالسكون، قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء.

ومثله : سيِّد وهيِّن ، الأصل : سَيْود وهَيْوِن.

فالتثقيل هو الأصل ، إلا أن بعض العرب يستثقل التَّضعيـــف في اليــاء، فيحذِف العين فيقول : سيْد وميْت وهيْن[4] .

وعليها جاءت قراءة التخفيف[5]؛ ومنه قولهم : هَيْـــنٌ لــين ، وقولــه ﷺ : **«المؤمنون هينون لينون»**[6] .

١- يخول زيادة من (ي) (س).

٢- قلبت الواو بالإدغام (ص).

٣- منها (ص).

٤- سيد وهين وميت (س) ،تقديم وتأخير.

٥- قال الداني: «نافع وحفص وحمزة والكسائي ﴿الحيَّ من الميت﴾ و﴿الميت من الحي﴾ [من الآيــة : ٢٧ من سورة آل عمران] و﴿إلى بلد ميت﴾ وشبهه إذا كان قد مات مثقلاً ، والباقون مخففا». التيسير : ٨٧.

٦- أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، المجلد الثاني : ٦٠٩، حديث : ٩٣٦. وقـــال: «رواه العقيلي في الضعفاء ، والبيهقي في الشعب...فالحديث به حسن وطريقة الأول له شواهد»، [يعني (المؤمنون هينون لينون)].

وقال الشاعر[1]:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ   إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

وإنما بَقّوْا الزائد وحذفوا الأصلي وهو العين، لأنهم لو بَقّوا[2] العين، لَوَجَب قلبُها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . ولو فعلوا هذا، لكان إخلالاً بالكلمة بعد إخلال، وذلك ممتنع.

ونظيرُ هذا الحذف قولُهم : هار وشاك ؛ أصلُه: هايرٌ وشايك ، فحذفوا العين.

وأصل صَيْرُورة وقيْدودة : صَيِّرورةً وقيِّدودة ، والحذف فيهما[3] ملتزَم لكثرة حروفهما[4] .

و(الميتةُ) ، عنى به قوله[5] تعالى: ﴿وءايَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ المَيْتَةُ﴾[6] .

فإن قيل : فهذا يُشكل[7] على المبتدئ بقوله:﴿المَيْتَة والدَمَ﴾[8] !

قلت : ذلك مما لا خلاف فيه، وقد سبق لفظه في البقرة ، فلا يقع -مع ذلك هاهنا - فيه إشكال، وإنما أراد ما ذَكرته في يس.

[وأيضاً فإنه قال: (وَفي بَلَد ميْتٍ مع المَيْت)، فكأنه قال:﴿والأرض الميتةُ﴾ ، لأنها من جنس ذلك]، وهي[9] ثلاثة مواضع ، انفرد نافع فيها بالتثقيل. هذا منها .

والموضعان هما في البيت بعده.

١- الشاعر هو عدي بن الرعلاء .

والبيت من شواهد الأخفش في معاني القرآن : ١/ ١٦٦، وابن منظور في اللسان: (موت).

٢- أبقوا (ص).

٣- فيها (ص).

٤- حروفها (ص).

٥- عنى بقوله (ص).

٦- من الآية : ٣٣ من سورة يس.

٧- يشاكل (ص). وفي (س) أشكل.

٨- من الآية : ١٧٣ من سورة البقرة وشبهه.

٩- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[٥٥١]وَمَيْتاً لَدَى الأَنْعَامِ وَالْحُجُرَاتِ (خُـــ)ذْ
وَمَا لَـــمْ يَمُـــتْ لِلْكُـــلِّ جَـــاءَ مُثَقَّـــلاَ

قوله تعالى: ﴿أَوَ من كانَ مَيْتاً﴾[1] و﴿لَحْمَ أخيهِ مَيْتاً﴾[2] .
(وَمَا لَمْ يَمُتْ)، كقوله تعالى:﴿إنَّكَ ميِّتٌ وإنَّهم ميِّتون﴾[3] [و]﴿ما هُــوَ بميِّت﴾[4] و﴿ثم إنكم بعد ذَلِك لَمَيِّتون﴾[5] .
وكذلك لا خلاف بينهم في تخفيف﴿المَيْتَة والدم﴾ و﴿بَلْدَةً مَيْتاً﴾[6] .

[٥٥٢]وَكَفَّلَهَا (الْكُوفِـــي) ثَقِيـــلاً وَسَـــكَّنُوا
وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِناً (صَـــ)حَّ (كُـــ)فَّلاَ

معنى (وكَفَّلَهَا)[7]، أي وكفلها اللهُ زكرياء ؛ فيكون على مــا قبلــه، أي فَتَقَبَّلها وأنْبتها وكفَّلها.
وتكفيلُه إياه إياها ، بإخراج قلمه دون أقلام المستَهمين على كفالتها.
وفي التخفيف، إسنادُ الفعل إلى زكرياء، لأن الله سبحانه لَمَّا كَفَّله كَفَلَــها. وهما في المعنى متقاربتان.
وقوله : (وسكَّنوا وَضَعْتُ)[8]، يعني تسكين العين.

١- من الآية : ١٢٢ من سورة الأنعام.
٢- من الآية : ١٢ من سورة الحجرات.
٣- من الآية : ٣٠ من سورة الزمر.
٤- من الآية : ١٧ من سورة إبراهيم.
٥- من الآية : ١٥ من سورة المؤمنون.
٦- من الآية : ٤٩ من سورة الفرقان وشبهه.
٧- قوله تعالى: ﴿وكفلها﴾ من الآية : ٣٧ من سورة آل عمران ، حيث قرأ الكوفيون بتشــديد الفــاء، والباقون بتخفيفها . التيسير : ٨٧.
٨- يعني قوله تعالى: ﴿والله أعلم بما وضعت﴾ من الآية : ٣٦ من سورة آل عمران ، حيث قرأ أبو بكــر وابن عامر بإسكان العين وضم التاء ، والباقون بفتح العين وإسكان التاء . التيسير : ٨٧.

(وضَمُّوا سَاكِناً)، يريد سُكُون التَّاء.

و(كُفَّلا)، جمع كافل.

والكلام كله مسوق في هذه القراءة على نمط واحد : رَبِّ إنِّي وَضَعَتُها أنثى، وأَنْتَ[1] أعلمُ بما وضَعْتُ . وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم.

وقد قال قوم[2] بأن تلك القراءة أصح في المعنى.

قالوا : لأنها قالت رب إني وضعتها أنثى ، فكيف تقول بعد ذلك والله أعلمُ بما وضعتُ.

وليس الأمر كما زعموا ، إنما هذا كقول القائل : رَبِّ إني مَسَّنِيَ الضُّرُّ وأنْتَ أَعْلَمُ[3] .

فلا يحتاج سائلك[4] إلى إخبار أو شرح حال.

والقراءةُ الأخرى ، تحتمل أن تكون[5] من كلام أم مريم ؛ أي والله أعلم بما وضعَتْ أَمَتُك.

وهو الأحسن في ما أرى والله أعلم ، ليتحد معنى القراءتين.

وقد قيل: هُو كلامٌ معترض ، خاطبنا الله تعالى به في أثناء القصة ، ثم رجع الكلام إلى استتمام الحكاية عنها.

١- والله(ص).

٢- قال أبو علي الفارسي: «وإسكان التاء أجوَدُ في قوله: ﴿والله أعلم بما وضعت﴾ لأنها قد قالت: ﴿رب إني وضعتها أنثى﴾ فليست تحتاج بعد هذا أن تقول: ﴿والله أعلم بما وضَعْتُ﴾». الحجة : ٣٢/٣.

وقال النحاس :«...﴿بما وضعتُ﴾، وهي قراءة بعيدة». إعراب القرآن : ١/ ٣٧٠.

٣- اللفظ القرآني ﴿وأيوب إذْ نادى ربَّه أنّي مسَّنِيَ الضُّرُّ وأنتَ أرحم الرَّحِمين﴾ ، الآية : ٨٣ من سورة الأنبياء .

٤- سائل (ص).

٥- يكون (ص).

[٥٥٣]وَقُـلْ زَكَرِيَّـا دُونَ هَمْـزِ جَمِيعِـهِ
(صِحَابٌ) وَرَفْـعٌ غَـيْرُ (شُـعْبَةَ) الاَوَّلاَ

زَكَرِيَّاء : اسمٌ أعجمي ، وللعرب فيه أربع لغات.
فمن أهل الحجاز من يمده ، و[منهم][1] من يَقْصُر . وبهما نزل القرآن[2].
وأهل نجد يقولون: زكريٌّ ، فيحذفون ألفه وينونونه على لفظ النسب.
وحكى الأخفش لغة رابعة : زَكْر، مثل : عمرو.
وقال أبو حاتم : زكريٌّ لا[3] ينصرف، لأنه أعجمي.
وغلّطَ في ذلك، لأن ما كان منسوبا من الأسماء العربية منصرفٌ ، وهـذا مثله.
وقال أبو علي: «القولُ فيه أنه حذَفَ الياءين اللتين كانتـا في (زكريـا) الممدودِ أو المقصور. وألحق الكلمة ياءي النسب»[4] .
قال: «يَدلك على ذلك صرف الإسم ، ولو كانت الياءان في (زكـري) هما اللتان كانتا في (زكريا)[5]، لوجب أن لا يُصرف الاسم للعُجمة والتعريف»[6] .
وزكريا الممدود والمقصور، لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؛ لأنه مُشَبَّه بما فيه ألف التأنيث الممدودة أو المقصورة.
قال أبو علي: «لا يخلو أن تكون الهمزة للتأنيث أو للإلحاق أو منقلبة.

١- منهم زيادة من (ي) (س).
٢- ﴿زكرياء﴾، من الآية : ٣٧ من سورة آل عمران وشبهه. قال الداني: «أبو بكر ﴿زكريـا﴾ بنصب الهمزة، وحفص وحمزة والكسائي يتركون إعراب ﴿زكريا﴾ وهمزه هنا وفي سائر القرآن، والباقون يرفعـون الهمزة هنا ويعربونه حيث وقع . فإن لقي همزة حققها أبو بكر وابن عامر وسهلها الحرميان وأبو عمـرو». التيسير : ٨٧.
٣- ما لا ينصرف (ص) ، ولا معنى لزيادة (ما).
٤- الحجة : ٣/ ٣٥.
٥- يقصد المقصور والممدود كما في الحجة.
٦- الحجة : ٣/ ٣٥.

ولا يجوز أن تكون منقلبةً ، لأن الانقلاب لا يخلو: إما أن يكون من نفس الحرف- يعني الكلمة-، أو من حرف الإلحاق ؛ فلا[1] يجوز أن يكون من نفس الحرف، لأن الواو والياء لا يكونان[2] أصلا في مَا كان على أربعة أحرف، ولا يكون منقلباً من حرف الإلحاق ، لأنه ليس في الأصول شيء يكون هذا ملحقا به.

فإذا بطل هذا ، ثبت أنه للتأنيث.

وكذلك القول في المقصور . ونظيره : الهيجا والهيجاء...لما أُعربت الكلمة وافقت العربية»[3] .

وقرأ (صحابٌ) بغير همز ، فيبقى الباقون على الهمز ، وفيهم أبو بكر، وهو يقرأ ﴿وكَفَّلها﴾[4] بالتشديد ، فينصب ﴿زكريَاءَ﴾ ، لأنه مفعول ثان.

فهذا معنى قوله: (ورفْعٌ غيرُ شُعْبَةَ الاَوَّلاَ).

وهذا بيان شاف لم[5] يقع في التيسير متضحا كما وقع هاهنا.

[و(الاَوَّلاَ) في آخر البيت مفعول، والفاعل (غيرُ). و(رفعٌ) ، هو العامل الرافع للفاعل ، والناصب للمفعول . كما تقول: أعجبني ضربٌ غيرُ زيدٍ عمراً][6] .

[٥٥٤]وَذَكِّرْ فَنَادَاهُ وَأَضْجِعْهُ (شَـ)ـاهِدا
وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللهَ يُكْسَرُ (فِـ)ـي (كِـ)ـلاَ

يجوز لفظ التذكير في الجماعة.

١- ولا (س).

٢- يكون (ي) (س).

٣- الحجة : ٣/ ٣٤.

٤- من الآية : ٣٧ من سورة آل عمران، حيث قرأ الكوفيون بتشديد الفاء ، والباقون بتخفيفها. التيسير : ٨٧.

٥- ولم (ي).

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

قال الله تعالى: ﴿فَسَجد الملَــئكة﴾[1]. وتقديرُه : جَمْع الملائكة.

(وَأَضْجعْهُ) ، أي أَمِلْهُ.

(شَاهداً) ، أي في حال شهادته لهذه القراءة أنها بالألف[2]، أو شـــاهداً أن أصلها الياء.

ويُروى عن ابن عباس أنَّ الذي نَاداهُ جبريل[3].

ويروى في قراءة ابن مسعود : (فناداه جبريل وحده)[4].

قال أبو محمد مكي رحمه الله : «فلا وجه للتأنيث على هذا التفسير»[5].

وهذا التفسير لا يباين القراءة ، لأن المعنى أتاه النداء من هـــذا الجنـــس، [كما يقال: رَكِب السُّفُن . وإنما ركب واحـــدة ؛ أي جعـــل ركوبـــه هـــذا الجنس][6].

(وَمِن بَعْدُ أنَّ اللهَ) ، أي ومن بعدِ (فناداهُ) يُكْسَرُ.

(في كِلا) ، أي في كِلاَءٍ[7] ؛ وهو منْ كلأت كـــذا ، أي حَفِظتـــه، أي يُكْسَرُ في حفظ.

قال جميل:

فَكُوني بِخَيْرٍ فِي كِـــلاَءٍ وغِبْطَـــةٍ ... وإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ هَجْري وبُغْضَتِـــي[8]

١- من الآيتين : ٣٠ من سورة الحجر، و٧٣ من سورة ص.

٢- قوله تعالى﴿ فنادته الملــئكة﴾ من الآية : ٣٩ من سورة آل عمران ، حيث قرأ حمزة والكسائي بــألف ممالة ، والباقون بالتاء بغير ألف. التيسير : ٨٧.

٣- ذكر ذلك القرطبي في تفسيره : ٤/ ٧٤.

٤- قال القرطبي: «قال السدي : ناداه جبريل وحده، وكذا في قراءة ابن مسعود». الجامع : ٤/ ٧٤.

٥- الكشف : ١/ ٣٤٢.

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٧- في كلاء وغبطة (ص).

٨- البيت في ديوانه : ٣٦.

وقال أبو علي: «من فَتَح[1]، أضمر الجارَّ؛ أي: نَادَتْهُ بأَنَّ ؛ فـ(أَنَّ) عند سيبويه في موضع نصب، وعند الخليل في موضع جر. ومن كسر، أضمر القول؛ أي فقالت: إنَّ مثل﴿والملـئكة يدخلون عليهم من كل باب سَلَمٌ عليكم﴾[2]، ﴿والملـئكة بَاسِطوا أيديهم أَخْرِجوا﴾[3]»[4] .

قال : «وزعموا أن في حرف عبد الله : (فَنَادَتْه الملـئكة يا زكرياءُ)، وموضعُه نصب بالنداء . وكذلك إن أضمرته كما تحذف المفعولات ، فلا يجوز الفتح في (إنّ) على هذا ، لأن (نادى)، قد استوفى مفعوليه: الضميرَ والمنادى»[5] .

ومعنى ما ذكره ، أن من فتح ، قدَّر حرف الجر محذوفاً ، فتكون (أَنّ) في موضع نصب بإسقاط الخافض.

والخليل يجيزُ إعمال حرف الجر محذوفاً لكثرة حذفه مع (أنّ) ، فهي على قياسِ قوله في موضع جر.

ومثل هذا قولهم : اللهِ لأَفعلن، بالنصب والخفض.

فمن نصب، فلأن الفعلَ اتصل به فنصبه لَمَّا حذَفَ حرف القسم.

ومن خفض، أعمل حرف الجر؛ وهو محذوف لكثرة حذفه في القسم.

ومن كسر (إن)، أضمر القول ؛ أي فنادته الملائكة فقالت:...

ويجوز أن يكون أقام النداء مقام القول، لأنه قولٌ. وأيد ذلك قراءةُ عبد الله: (يا زكريا إن الله).

وإليه أشار بقوله: (يُكْسَر في كِلاَ)، أي في حفظ وحراسة.

١- في قوله تعالى﴿ان الله﴾ من الآية : ٣٩ من سورة آل عمران ، حيث قرأ حمزة وابن عامر بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها. التيسير : ٨٧.

٢- من الآيتين : ٢٣ و٢٤ من سورة الرعد.

٣- من الآية : ٩٣ من سورة الأنعام.

٤- الحجة : ٣/ ٣٩.

٥- المصدر نفسه .

[٥٥٥]مَعَ الْكَهْفِ وَالإِسْرَاءِ يَبْشُــرُ (كَــ)مْ (سَـمَا)
(نَــ)عَمْ ضُمَّ حَرِّكْ وَاكْسِرْ الضَّمَّ أَثْقَــلاَ

يقول : (يبشرُ)[1] هاهنا في آل عمران وهـو موضعـان:﴿يبشـركَ﴾[2] و﴿يبشرك﴾[3].

(مَع الكهف والإسراء...ضُمَّ) ، يعني في الياء.

(حَرِّكْ) ، يعني افتح ؛ يريد افتح الياء ، لأن التحريك إذا جرى غيرَ مقيَّد، فهو الفتح، وضده الإسكان.

(واكْسِر الضم) ، يعني في الشين ؛ وقيَّدَهُ بقوله: (اكسر الضم).

ولو قالَ: واكْسِرْ، وَسَكَتَ ، لكان ضدُّه الفتح . فلذلك قيَّدَه .

(أَثْقَلاَ)، أي في حال ثقله.

و(كَمْ) هَاهنا خبرية ؛ أي سما سموّاً كثيراً.

وقوله: (نَعَمْ) ، قدَّرَ أن قائلا قال له لما ذكر يبشر في السـور الثـلاث، وأثنى عليه ما شأنه فقال: (نَعم ضُمَّ حرِّك واكسر الضم أَثْقَلا).

وإنما أشار إلى قوة[4] التشديد وسُمُوِّه لشهرته عن إنكار المنكرين كما قـال أبو حاتم في التخفيف: «لا نعرف فيه أصلاً نعتمد عليه وأنكره»[5].

١- يبشركم (س).

٢- من الآية : ٣٩ من سورة آل عمران.

٣- من الآية : ٤٥ من سورة آل عمران. وفي الموضعين، وفي الإسراء من الآية : ٩، وفي الكهف من الآية: ٢، قرأ حمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففا في الأربعة، وحمزة ﴿يبشرهم﴾ من الآية: ٢١ من سورة التوبة، و﴿إنا نَبْشُرك﴾ من الآية : ٥٣ من سورة الحجر، و﴿إنا نَبْشُرُك﴾ من الآية : ٧ من سورة مريم، و﴿لتَبْشُرَ به﴾ من الآية : ٩٧ من سورة مريم، بتلك الترجمة في الأربعة أيضاً، والباقون بضم الأول وكسر الشين مشدّدا في الجميع. التيسير : ٨٨.

٤- قوله (ص).

٥- نقل ذلك عنه أبو محمد مكي في الكشف : ١/ ٣٤٤.

وأيضاً، فإنهم أجمعوا على تشديد **﴿فَبَشِّر عِبَـــاد ﴾**[1] وعلـــى **﴿فَبَشِّـــرْهُ بمغفرة﴾**[2]، وعلى **﴿فَبَشَّرْنــها بإسحَــق﴾**[3] و **﴿[فـــ]بَشَّرْنَـــهُ بغُلــــم﴾**[4] وعلى **﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَاب﴾**[5] ...إلى غير ذلك. وهو أكثر اســتعمالا في الكـــلام وأسْير.

والذي قاله **أبو حاتم** ليس بصواب . وبشَّرْتُهُ[6] وبَشَرْتُهُ وأَبْشَرْته ، تستعمل بمعنى واحد.

يقال : بَشَرته بالتخفيف وأبْشر وبشّر ، أي سُرَّ وفرح.

قال الشاعر:

ثُمَّ أَبْشَــرْتُ إِذْ رَأَيْــتُ سَــوَامَا وَبُيُوتـــاً مَبْثُوثَـــةً وَجِلالاَ[7]

ومنه قوله تعالى: **﴿وأبشروا بالجنة﴾**[8] .

وفي الحديث إن **النبي ﷺ** قال لرجـــل: **«إِنَّ اللهَ يَبْشُــرُكَ بغــلام»**[9]. بالتخفيف ؛ فوُلد له غلام.

وقال **الشاعر**-أنشده **الفراء**[10]-:

بَشَرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَـــةً أَتَتْكَ مِنَ الحَجَّاجِ يُتْلَـــى كِتَابُــهَا

وأصل ذلك كله ، أن بَشَرَة الوجه تنبسط عند السرور.

وتقول: فُلانٌ ذو بِشْرٍ، أي وجه منبسط.

١- من الآية : ١٧ من سورة الزمر.

٢- في جميع النسخ ﴿فبشرهم بمغفرة﴾. وليس في القرآن الكريم غير ما أثبت، وهو من الآية : ١١ من سورة يس.

٣- من الآية : ٧١ من سورة هود.

٤- من الآية : ١٠١ من سورة الصافات.

٥- من الآية : ٢١ من سورة آل عمران وشبهه.

٦- وبشرته سقط (ي). وفي (ص) وأبشرته.

٧- البيت من شواهد اللسان : (بشر) بلا نسبة.

٨- من الآية : ٣٠ من سورة فصلت.

٩- لم أقف على هذا الحديث.

١٠- في معاني القرآن : ١/ ٢١٢.

ويقال: بشَّره بالتشديد من البِشارة . وبَشَرَه يَبْشُره بالتخفيف ، أي سَرَّه.
لذلك ما حكى **اليزيدي** عن **أبي عمرو** أنه خفف التي في الشورى ، لأنه ليس فيها بـ:كذا قال : ومعناها يَنْضُر الله وجوههم ، أي تُرى النَّضْرة فيها.

[٥٥٦](نـ)عَمْ (عَمَّ) في الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اعْكِسُوا
لِـ(حَمْزَةَ) مَعْ كَافٍ مَـعَ الْحِجْـرِ أَوَّلاَ

أي عَمَّ هذا الحكم في الشورى ، وهو التَّثقيل مع الضم والفتح المذكور.
(وفي التوبة اعكسوا) ، فيكون موضعُ الضم الفتح ، وموضعُ التحريك الإسكان ، وموضعُ كسر الضم الضم ، وموضعُ التثقيل التخفيف، فيقرأ **﴿يَبْشرْهم ربُّهُم﴾**.
(مع كاف) : في أولها:**﴿إنَّا نَبْشرك بغلَم﴾** ، وفي آخرها: **﴿لِتَبشر به المتقين﴾** . مع الأول في الحجر:**﴿لا تَوجل إنا نَبْشُرك﴾**.
وهذه الترجمة لم يأت بها أحد وجيزةً سليمةً من الاختلال في ما علمت إلا صاحبُ القصيد.
والمختلَفُ فيه تسعة مواضع: خفف **حمزة** جميعها ، ووافقه **الكسائي** على خمسة منها وهي: موضعا آل عمران[1] ، وموضع في الإسراء[2] ، وموضع في الكهف[3]: **﴿ويبشر المؤمنين الذين﴾**، وفي الشورى[4]: **﴿ذلك الذي يبشر الله﴾**.
ووافقه **أبو عمرو** وا**بن كثير** على الذي في الشورى.
وما سوى ذلك فبالتشديد لهما وللباقين.

١- من الآيتين : ٣٩ و٤٥ من سورة آل عمران.
٢- من الآية : ٩ من سورة الإسراء.
٣- من الآية : ٢ من سورة الكهف.
٤- من الآية : ٢٣ من سورة الشورى. وفيه قرأ نافع وعاصم وابن عامر ﴿يُبشر الله﴾ بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة ، والباقون بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة. التيسير : ١٩٥.

[٥٥٧]نُعَلِّمُـــهُ بالْيَـــاءِ (نَــــ)ـصٌّ (أَ)ئِمَّـــــةٍ
وَبِالْكَسْرِ أَنِّي أَخْلُـــقُ (ا)عْتَـــادَ أَفْصَـــلاَ

معنى القراءة بالياء[1] ، أن قبله: ﴿**يخلق ما يشآء إذا قضى أمـــراً**﴾[2] فـــهو راجع إليه.

ومعنى النون ، أن الله تعالى يقول ذلك عن نفسه ، إما بحكاية الملائكـــة ذلك عنه ، أو يكون مخاطبة من الله تعالى لها إذ﴿**قالت ربِّ أنى يكون لِي ولَـــدٌ ولم يَمْسَسْنى بَشَرٌ قال كذلك اللهُ يخلقُ ما يشآء**﴾[3] ...﴿**ونعلمه**﴾.

و(**أَنِّي أخلق**)[4]، كسرُه على الابتداء ؛ أي يقول : إني أخلق . وعلى هـذه القراءة تقف:﴿**من ربكم**﴾[5]، وهو معنى قوله : (**اعْتَاد أَفْصَـــلا**) ، أي فاصـــلاً؛ يعني الكسر والفتح على البدل من قوله :﴿**بئايةٍ**﴾؛ أي بـــ﴿**أنى أخلق**﴾ ، فيكون في موضع خفض، أو على البدل من﴿**أنى قد جئتكم بئاية**﴾، (فتكون في موضـــع نصب؛ أي وتكلمهم رسولا بأني قد جئتكم بآية)[6] ، أو على أنه خبر ابتـــداء في موضع رفع ؛ أي هي إني أخلق.

١- في قوله تعالى﴿ ونعلمه﴾ من الآية : ٤٨ من سورة آل عمران ، حيث قرأ نـــافع وعـــاصم باليـــاء ، والباقون بالنون. التيسير : ٨٨.

٢- من الآية : ٤٧ من سورة آل عمران.

٣- من الآية : ٤٧ من سورة آل عمران.

٤- ﴿أنى أخلق﴾ من الآية : ٤٩ من سورة آل عمران ، حيث قرأ نافع بكسر الهمزة ، والباقون بفتحـــها. التيسير : ٨٨.

٥- من الآية : ٤٩ من سورة آل عمران.

٦- بين القوسين سقط (س).

[٥٥٨]وَفِي طَـــائِراً طَـــيْراً بِـــهَا وَعُقُودِهَـــا
(خُــ)صُوصاً وَيَاءٌ فِي نُوَفِّيهِمُو (عَـــــ)لاَ

قال في التيسير: «**نافع**: ﴿**فيكون طـــئرا**﴾[١] هنا وفي المائدة ، بألف وهمزة على التوحيد، والباقون بغير ألف ولا همزة على الجمع»[٢].

وقال هاهنا : (**وفي طائراً طَيْراً**) ، ولم يقل على الجمـــع ، لأن ســـيبويه يقول: لا يكون فَعْل جمع فاعِل ، وإنما هو اسم للجمع.

والأخفش يعتقد في ذلك الجمع، فيكون كـــ: تاجر وتَجْر، وراكب ورَكْب.

وعلى الأول طائرٌ واحدٌ وهو صفة. وطَيْرٌ: اسم جنس . ومعنى: فـــأنفخُ فيه هاهنا فيكون طيراً ؛ أي فأنفخ في المهيأ فيكون طيراً ؛ أو فأنفخ في المخلوق.

ويجوز أن تعود الهاء على الكاف في﴿**كهيئة**﴾، لأنها بمعنى مثل ؛ ويجوز أن يعود على لفظ الطير.

وجاء في هذه القراءة لفظ الطير على الذي قبله، وكذلك رُسم[٣] .

وفي العقود: الهاء في ﴿**فيها**﴾[٤] تعود على الهيئة ، وهي مصدر في موضـــع المهيأ. ويجوز أن تعود على الطير في الموضعين، فيكون معنى طائراً [ها][٥] هنا؛ أي فأنفخ في الواحد منه فيكون طائراً.

وفي المائدة:﴿**فَتَنْفُخُ فيها**﴾، أي في الطير، لأن الطير يُذَكَّرُ ويُؤنث، فتكون طائراً، أو على الهيئة كما سبق.

ومعنى ﴿**فَيُوَفِّيهم**﴾[٦] بالياء ، فيوفيهم الله، لأن قبله:﴿**إذ قال الله**﴾.

١- من الآية : ٤٩ من سورة آل عمران.

٢- التيسير : ٨٨.

٣- المقنع : ١١. والوسيلة : ٢٩٢ (في شرح البيت : ٥٦ من العقيلة).

٤- من الآية : ١١٠ من سورة المائدة.

٥- ها زيادة من (ي) (س).

٦- من الآية : ٥٧ من سورة آل عمران ، حيث قرأ حفص بالياء، وقرأ الباقون بالنون . التيسير : ٨٨.

والنون على ﴿فَنُوفيهم﴾، نحو : أخبر الجبار سبحانه عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً ، وهو وحده أهلٌ ذلك.

وقوله: (علا) ، كما تقول : فيوفيهم جَلّ وعلاَ.

[٥٥٩]وَلاَ أَلِفٌ فِي هَاهَأَنْتُمْ (زَ)كَا (جَـ)ـنـاً
وَسَهِّلْ (أَ)خَا (حَـ)ـمْدٍ وَكَمْ مُبْـدِلٍ (جَـ)ـلاَ

ترجمة ﴿هــأنتم﴾[1]، يصعب على المصنفين ضبطها ، فتنتشر عليهم العبارة فيها. وقد أتقنها في القصيد مع الإيجاز.

وفي ما كَتَبَ لي على القصيد عند فراغي منها وبعد عرضها عليه ، إشارةٌ إلى حُسن عبارته في هذا الموضع ، لأنه ذكر قصيده وأثنى عليها في ذلك الكلام الذي أملاه فقال : تَارَةً تُسهِّل عبارة طالما شَغَل الأفكار عبورُها ، كالكلام في ﴿ءامنتم﴾[2] و﴿هأنتم﴾ ونحوهما ، مما انقاد بعد الشِّماسِ غُمَيْصَاؤُها وَعُبُورُهَا.

وليس بعد هاء (هأنتم) ألف في قراءة **قنبل** ولا في قراءة **ورش**.

وعن **ورش** في الهمزة بعدها مذهبان[3]:

من **أهل الأداء** من سَهَّلَها له بين بين ، وهو أقوى في العربية، وإليه ذهب **الأئمة** في مصنفاهم كـ**أبي يعقوب وعبد الصمد وداود** وقالوا : يسهلها على مذاق الهمزة.

وكذلك يسهلها **قالون وأبو عمرو**، إلا أنهما يأتيان بألف قبل الهمزة.

١- من الآية : ٦٥ من سورة آل عمران. قال الداني: «نافع وأبو عمرو ﴿هانتم﴾ حيث وقع بالمد من غير همز. وورش أقل مدّاً، وقنبل بالهمز من غير ألف بعد الهاء ، والباقون بالمد والهمز. والبزي يقصر المد على أصله». التيسير : ٨٨.

٢- من الآية : ١٢٣ من سورة الأعراف.

وقد تناول الشاطبي رحمه الله هذا الحرف في الأبيات : ٨٩ و٩٠ و٩١ من حرز الأماني .

٣- ينظر جامع البيان: (ل: ١٣٢-ا)، والتعريف : ٢٧٤ مع تعليق أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي عليه.

فلذلك أفردَ [ورشاً][1] عنهما في حذف الألـــف، وأدخَلَـــه[2] معـــهما في التسهيل فقال: (وسَهِّل أخا حمْدٍ) ؛ ثم قال: (وَكَمْ مبدل جَلاَ).

وذهب إلى أن ورشاً[3] يُبدل الهمزة ألفاً ، جماعةٌ من أهل الأداء، ودَوَّنـــه الأئمة في كتبهم أيضاً، وقالوا : أبدلها ألفاً خالصة، وأشبع مدها لوقوع النـــون الساكنة بعدها ؛ ثم قال:

[٥٦٠]وَفِي هَائِهِ التَّنبِيهُ (مِــ)نْ (ثَــــ)ابِــتٍ (هُــــ)دىً
وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْـــزَةٍ (زَ)انَ (جَــــ)مَّــلاَ

اعلم أن الهمزة تُبدل هاء، وذلك كثير في كلامهم؛ يقولـــون في إيَّـــاك: هياك، وفي أرقت: هرقت.

وَأَتَى صَوَاحِبُهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّـــذِي   مَنَحَ الْمَــــوَدَّةَ غَيْرَنَـــا[4] وَجَفَانَـــا[5]

ثم اعلم أنَّ(ها) التي للتنبيه ، تدخل علـــى (ذا) و(ذَان) و(أُولاَءِ) . فـــإذا صحِبها الضمير المنفصل، فمن العرب من يأتي به بعد وهو الأصل فيقول: هـــذا أنا ، وهذا أنت ، وهذا هو ، وهذان أنتما ، وهذان هما ، وهؤلاء نحن ، وهـؤلاء

١- ورشاً زيادة من (ي) ،وفي (س) أفرد لورش.

٢- فأدخله (ص).

٣- قال ابن الجزري: «واختلف عن ورش من طريقيه ، فورد عن الأزرق ثلاثة أوجه:
الأول حذف الألف، فيأتي همزة مسهلة بعد الهاء مثل (هعنتم)، وهو الذي لم يذكر في التيسير غيره وهـــو أحد الوجهين في الشاطبية والإعلان.
الثاني: إبدال الهمزة ألفا محضة فتجتمع مع النون وهي ساكنة فيمد لالتقاء الساكنين. وهذا الوجه هو الذي في الهادي والهداية وهو الوجه الثاني في الشاطبية والإعلان.
الثالث: إثبات الألف كقراءة أبي عمرو وأبي جعفر وقالون إلا أنه يمد مدا مشبعا على أصله، وهو الـــذي في التبصرة والكافي والعنوان...وعليه جمهور المصريين والمغاربة» . النشر : ١/ ٤٠٠.

٤- سوانا (ص).

٥- البيت لجميل بن معمر كما في ديوانه : ٢٠٨. وهو من شواهد الصيمري في التبصرة والتذكرة : ٢/ ٨٥٨.

أنتم ، وهؤلاء هم ؛ ومنهم من يقدم الضمير على (ذا) وأخواته فيقول : ها أنـــذا ، وها أنتما ذان ، وها أنتم أولاء.

ومن العرب من يدخل هاء التنبيه على المضمر والمبهم معاً ، فيقول: هـــا أنت هذا[1] ، وها أنتما هذان ، وها أنتم هؤلاء.

فقراءة **ابن ذكوان والبزي والكوفيين**، تقتضي أن تكون (ها) للتنبيـــه[2]، لأنهم ليس من مذهبهم أن يفصلوا بين الهمز بألفٍ وقد مَدّوا ها أنتم . فمـــا هـــي إلا ألف (ها) مدَّت لهمزة أنتم.

وقراءة **قنبل وورش** تقتضي أن تكون الهاء مبدلة من همزة.

أما **قنبل** فقد قرأ بهمزة بعد الهاء . ولو كانت التي للتنبيه، لأتى بِـــألِفٍ[3]، وقرأها[4] كما يقرأ (هؤلاء).

فإن قيل : فَلَعَلَّه حذف ألفَ (ها) !

قيل : هذا من الحروف التي لا يُحذف منها.

فإن قيل : فما بالُه حقَّق الهمـــزة ومِـــن مذهبـــه التســـهيل كمـــا في ﴿ءانذرهـــم﴾ !

قيل : أغناه عن ذلك إبدال الأولى[5] هاء.

وأما **ورش**، فالدليل على أنها على مقتضى قراءته مبدلة من همزة، أنه ســـهَّلها. ولو كانت (ها) التي للتنبيه، لم يقتض ذلك التسهيل ، كما لم يقتضه[6] في (هؤلاء).

وأيضاً، فإن **الإصبهاني** روى[7] عن أصحابه عنه تحقيق الهمزة بعد الهاء مـــن غير ألف بينهما كقراءة **قنبل** . فلو كانت للتنبيه ، لأتى بألف بعدها.

١- ها أنت ذا (ص).

٢- التنبيه (ص).

٣- بالألف (س).

٤- ويقرأها (ص).

٥- الأول (ص).

٦- يقتض (ي).

٧- ذكر ذلك ابن الجزري في النشر : ١/ ٤٠٠. وهو أحد الوجهين المرويين عن الأصبهاني عنه.

[٥٦١]وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَـيْرِهِمْ وَكَـمْ
وَجِيـهٍ بِـهِ الْوَجْـهَيْنِ لِلْكُـلِّ حَمَّـلاَ

(عن غيرهم)، وهُم قالون وأبو عمرو وهشام.

تحتمل قراءهم أن تكون الهاء فيها مبدلةً من همزة، لأهم يفصلـون بـين الهمزتين بألف ، وأن تكون (ها) التي للتنبيه دخلت على (أنتم) ، فلمَّا اتصلـت بها وصارت لشدة الاتصال كأنها من نفس الكلمة ، صارت الهمـزة في حكـم المتوسطة، فخففها[1] **قالون وأبو عمرو**؛ لأن تخفيف الهمزة المبتـدأة ضعيـف، وتخفيفَ المتوسطة قوي كما سبق.

ولهذا المعنى بعينه ، خُففت الهمزة الداخلة عليها همزةُ الاستفهام.

فإن قيل : تخفيف الهمزة تقريبٌ من الساكن، فكيف يصح ذلك بعد الألف؟

قيل: إذا جازَ أن يقع الساكن بعد الألف في نحو: دابة ، فالهمزة المخففـة[2] أولى.

وقوله: **(وكَمْ وجيهٍ به)** ، أي بالهاء ، **(حمَّل)** الوجهين للجميع ؛ أي جعله مُحَمَّلا للوجهين لجميع القراء.

والأول هو الأحسن . فيُجَوِّزُ هذا في مذهب **ورش وقنبل** ، أن تكـون (ها) التي للتنبيه دخلت على أنتم ، وحذفت ألفُها لكثرة الاستعمال.

وعلى قول من أبدل الهمزة لـ**ورش ألفاً** ، اجتمع ألفان فحُذفت إحداهما.

وكذلك جَوَّزَ أن تكون على قراءة **ابن ذكوان والبزي والكوفيين** مبدلـةً من همزة ويكون الأصل : أأنتم.

إلا أهم فَصَلوا بينهما بألف على لغة من قال : **أَأَنت أَمْ أَمُّ سَالِمٍ.**

١- فحققها (ص).

٢- المحققه (ص).

وهؤلاء وإن لم يكن من مذهبهم أن يفصلوا بين الهمزتين ، ولكن يحتمل أن يكون جمعاً بين اللغتين كما فعل **هشام** في[1] الهمزتين المفتوحة والمكسورة في المواضع السبعة المذكورة.

[٥٦٢]وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيهِ ذُو القَصْرِ مَذْهَبَاً
وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهِّلاَ

(**وَيَقْصُرُ في التَّنبيه**) ، المذكور. وهو لابن **ذكوان** و**الكوفيين** و**البزي**.
(**ذُو القصرِ مَذهباً**) ، يعني **البزي** . وكذلك في قراءة **قالون** و**أبي عمرو**.
ويحتمل أن يكون للتنبيه، فيقْصُر على مذهبهما في قصر المنفصل.
(**وذُو البَدَلِ الْوَجْهان عَنْه مُسَهِّلا**)، يعني **ورشاً**؛ لأن ذا البدل المسهِّل لا تجده إلا ورشاً، لأنه قد قال : إن إبداله من همزة لـ(**زَانَ جَمَّلَ**)[2]، و**قنبل** لا يسهل الهمزة هاهنا ، فيبقى **ورش** ، وله وجهان كما سبق .
فعلى قول من يُسهل بين بين ، يأتي بهاء بعدها همزة مسهَّلة.
وعلى قول من يُسهل[3] بالبدل له ، يأتي بهاء بعدها مدة مطولة لأجل الساكن بعدها.
وأراد بقوله : (**مُسَهِّلا**)، مذهبي[4] **ورش** : البدل ، وبين بين.
ومقصوده بذلك أن يفصله من **قنبل**.
فإن قيل: هذه الهمزة قد تغيرت في مذهب **قالون** و**الدُّوري** بالتسهيل، فإذا قدَّرتم[5] لهما التنبيه في (ها) ، فينبغي أن لا تمدوا لتغيّر الهمزة . وعلى تقدير

١- هشام به في (ص) ولا معنى لزيادة (به).
٢- وهما قنبل وورش في عجز البيت : ٥٦٠ ونصه : وإبداله من همزة زَانَ جَمَّلاَ .
٣- سهل (ي).
٤- مذهب (ص).
٥- قدرت (ص).

أَنها مبدلة من همزة فينبغي أن لا يَمُدَّ من مَدَّ ، لأَن الفصلَ، لكراهـــة اجتمـــاع المثلين، وقد زال ذلك بالبدل !

قيل له: التسهيلُ عارض، والتحقيق مُراد؛ فلا يَمنع العارضُ مــــا ثَبــتَ بالأصالة، والبدلُ قد يكون في حكم ما أُبدل منه ، وقد قال **الأخفـــش** : لـــو سَمَّيْتَ بأُصَيْلاَلٍ ، لم تَصْرِفْهُ ، لأن النون مَنوية مرادة ، واللام في حكمها.

[٥٦٣]وَضُمَّ وَحَرِّكْ تَعْلَمُـــونَ الْكِتَـــابَ مَـــعْ
مُشَـــدَّدَةٍ مِـــنْ بَعْـــدُ بِالْكَسْـــرِ (ذُ)لِّـــلاَ

(ضُمَّ) ، يعني التاء . **(وَحَرِّكْ)** ، يعني فتحَ العين[1] .

(مَعْ مشدَّدة من بعدُ بالكسر) ، يعني اللام.

وقوله: **(ذُلِّل)** ، أي قُرِّب في المعنى حتى فهمه كل أحد ، كمـــا تُذَلَّـــلُ الثمرة[2]؛ أي تُنَكَّسُ وتُقَرَّبُ ، فينالها القصير والصغير ؛ لأن الربانيين[3] جـــاء في معناهم : الذين يُرَبُّون الناس بالتعليم كما قال **محمد بن الحنفية** يوم مات ابـــن **عباس**: «اليَوْمَ مَاتَ ربّاني هذه الأُمة» ؛ أي كونوا ربانيين بفعلكم هذا.

وقيل : الرباني منسوبٌ إلى الرب سبحانه ؛ والألـــف والنـــون تُـــزاد في النَّسَب للمبالغة، كما يقال للكبير اللحية: لِحياني، وللغليظ الرقبة: رَقَبَاني.

ومن قرأ بالتخفيف ، احتج لما اختاره بأنَّ بعده:﴿**تَدْرُسُون**﴾.

واحتج من شدَّد بأن المعلِّم عالمٌ ، وله أن يقول : تَدْرُسُون : تتعلمون، إذا قلنا : إن الرباني هو المنسوب إلى الرب؛ أي : بما كنتم تُعَلِّمُونَ وتتعلمـــون، لأن الدارس قد يكون المتعلم.

١- في قوله تعالى﴿تعلمون الكتـــب﴾ من الآية : ٧٩ من سورة آل عمران ، حيث قرأ الكوفيون وابـــن عامر بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة ، والباقون بفتح التاء واللام مخففة وإسكان العين.
التيسير: ٨٩.

٢- الهمزة (ص).

٣- الربانيون(ي) (س).

[٥٦٤]وَرَفْعُ وَلاَ يَأمُرْكُمُو (رُ)وحُـــهُ (سَـمَا)
وَبِالتَّاءِ آتَيْنَـا مَـعَ الضَّـمِّ (خُـــ)وِّلاَ

قوله : (**رُوحُه سما**)، لظهور معنى القراءة[1]؛ وهو على القطـع ؛ أي: ولا يَأمُرُكم الله.

وقال **الأخفش**: «وهُوَ لاَ يَأمركم»[2]، فأعاده على ما تقدمه.

وقراءة النصب معناها: ولا أن يأمرَكم، فحذَف (أن) وهي منوية.

قال **سيبويه**: «المعنى: وما كان لِبَشَرٍ ...أن يأمُرَكم»[3].

(**وبالتاء آتينا**)[4]، أي في موضع النون، وهي تاءٌ مضمومة.

وقوله: (**خُوِّلَ**) ، معناه: مُلِّكَ ؛ يقال : خوَّلَك اللهُ كذا، أي ملَّكـك ؛ لأن أكثر **القراء** على﴿**ءاتيتُكم**﴾، لقوله:﴿**ولقد أخذ الله**﴾[5].

والقراءتان بمعنى واحد، والكلُّ حق منـزل مـن عنـد الله[6]، لا معـنى لاختيار مختار في ذلك.

ومعنى﴿**ءَاتَيْنَـكم**﴾، التعظيم والتفخيم، كما قال تعالى:﴿**ولقد ءاتينـا موسى**﴾[7]، و﴿**ءاتينا بنى إسرءيل**﴾[8]، و﴿**وءاتينـهم ملكا**﴾[9]، و﴿**وجَـوزْنَا بِبَنِى إِسرءيل**﴾[10]؛ وهو في القرآن كثير.

١- في قوله تعالى﴿ولا يأمركم﴾ من الآية : ٨٠ من سورة آل عمران ، حيث قرأ عاصم وحمزة وابن عامر بنصب الراء ، والباقون برفعها. وأبو عمرو على أصله في الاختلاس والإسكان. التيسير : ٨٩.

٢- معاني القرآن : ١/ ٢٢٥.

٣- حكى عنه ذلك أيضاً أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٣٩١.

٤- يعني قوله تعالى﴿ءَاتينـكم﴾ من الآية : ٨١ من سورة آل عمران ، حيث قرأ نافع بـالنون والألـف جمعاً، والباقون بالتاء مضمومة موَحداً. التيسير : ٨٩.

٥- كذا في جميع النسخ، والأنسب أن تكون﴿وإذ أخذ الله﴾ وهو صدر الآية : ٨١ من سورة الأنعام.

٦- والكل حق من عند الله منزل (ص) : تقديم وتأخير.

٧- من الآية : ٨٧ من سورة البقرة وشبهه.

٨- من الآية : ١٦ من سورة الجاثية.

٩- من الآية : ٥٤ من سورة النساء.

١٠- من الآيتين: ١٣٨ من سورة الأعراف، و٩٠ من سورة يونس.

[٥٦٥]وَكَسْرُ لِمَا (فِـ)يهِ وَبِـالْغَيْبِ تُرْجَعُـو
نَ (عَـ)ادَ وَفِي تَبْغُونَ (حَـ)اكِيهِ (عَـ)وَّلاَ

الهاء في (فيه)، تعود على (آتينا) ، لأنه معه؛ كأنه يقول في هذا الكـلام، فيكون (كسر لِمَا) مبتدأ ، و(فيه) الخبرُ ؛ أي مستقر فيه أو كائن فيه.
وإن شئت ، أعدتَ الهاء على الكسر، وقدرتَ الخبر محذوفاً ، لأنه معلوم؛ أي فيه كلام.
ومعنى القراءة بكسر اللام[١] ، أن الله أخذ الميثاق عليهم للذي[٢] آتاهم، كما تقول: أخذت الميثاق على زيدٍ لعمرو، لأن من توفية حق الذي آتاهم من العلم، أن يبينوه للناس ؛ فكأن الميثاق له ؛ أو يكون أخذ الميثاق للذي آتاهم، أي من أجله؛ لأن العلماء هم الذين يؤخذ عليهم ذلك من أجل ما لديهم من العلم.
وعلى فتح اللام ، تكون لاَمَ الابتداء ؛ أي للذي آتيتكم[٣] من كتاب وحكمة ، والخبرُ:﴿لتؤمنن به﴾.
ويجوز أن تكون اللام في (لما) جواباً للقسم ؛ لأن أخْذَ الميثاق في معنى القسم ، كما تقول : لَزَيْدٌ قَائِمٌ.
ويجوز أن تكون اللام توطئةً للقسم ، و(ما) شرطية في موضع نصب بآتيتكم[٤] .
و﴿جَآءَكم﴾ عطفٌ على﴿ءاتيتكم﴾ . واللام في ﴿لَتُؤمِنُنَّ﴾: لامُ القسم.

١- قرأ حمزة بكسر اللام في قوله تعالى﴿النبيين لما﴾ من الآية : ٨١ من سورة آل عمران، وقرأ الباقون بفتحها . التيسير : ٨٩.
٢- الذي (ص).
٣- أي الذي آتيناكم (ص).
٤- بآتيناكم (ص).

وقوله: (**وَبِالغَيْبِ تُرْجَعُونَ عَادَ**)، أي عاد على ما قبله[1]؛ لأنه قرأ قبلـــه **﴿يَبْغُونَ﴾**.

والغيب في **﴿تبغون﴾**، راجعٌ إلى قوله:**﴿فأولئك هم الفــسقون﴾**[2]. فـهو حكاية عنهم. ففي تَبْغُونَ بالغيب عَوَّلَ حاكيه ؛ أي على حاكيه ؛ أي عــوَّل في معناه على الحكاية.

والخطابُ فيهما : [إما][3] أن يكون لمن خُوطب في**﴿ءاقررتم وأخــذتم﴾**[4]، أو يكون استيناف خطاب، على معنى قل لهم:**﴿أفغير دين الله تبغون﴾**[5].

والمغايرة بينهما[6]، على أنَّ (يَبْغُونَ) على ما تقدم في الغَيبة، و(تَرجعــون) على ما ذكرتُه في الخطاب.

[٥٦٦]وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ (عَـ)نْ (شَـ)اهِدٍ وَغَيْـــ
ـــبُ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَــرُوهُ لَــهُمْ تَــلاَ

قوله: (**عن شَاهِدٍ**)، لأن سيبويه[7] رحمه الله حكى: حَجَّ حِجّاً، مثل: ذَكَـرَ ذِكْراً.

فالفتحُ والكسرُ لغتان.

قال **أبو عمرو**: «**والكسرُ لُغة تميم**».

١- قوله تعالى ﴿ترجعون﴾ و﴿تبغون﴾ من الآية : ٨٣ من سورة آل عمران ، حيث قرأ حفــص في الأول بالياء ، وفي الثاني قرأ حفص وأبو عمرو بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء فيهما. التيسير : ٨٩.

٢- من الآية : ٨٢ من سورة آل عمران.

٣- إما زيادة من (ي) (س).

٤- من الآية : ٨١ من سورة آل عمران.

٥- من الآية : ٨٣ من سورة آل عمران.

٦- بينهم (ص).

٧- في الكتاب : ٤/ ١٠.

وحرف صدر البيت: قوله تعالى﴿ولله على الناس حج البيت﴾ من الآية : ٩٧ من سورة آل عمران ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿حج﴾ بكسر الحاء، والباقون بفتحها. التيسير : ٩٠.

وقال **الفراء**[1]: «الكسر لبعض **قيس**، وهما لغتان فصيحتان ، والفتح لغة **أهل الحجاز وبني أسد**».

وقال **أحمد بن يحيى**[2]: «هما لغتان».

قال: «ونحن نذهب إلى أن اللغتين إذا شُهرتا جُمع بينهما. فالقراءة بهما صواب»[3] .

وقال **الكسائي**: «الكسر لغة **أهل نجد**، والفتح **لأهل العالية**»[4] .

وقال **أبو إسحاق** وغيره: «الفتحُ المصدرُ، والكسرُ عَمَلُ السَّنَة»[5] .

وفي (**تلا**) ، ضمير فاعل يعود على الغيب في قوله: (**وغيبُ مَا تَفْعَلُوا لَن تُكْفَرُوهُ**)[6] ، أي تلا ما تقدمه.

والغيبُ راجع إلى قوله:﴿**يَتْلُون**﴾[7] و﴿**يُؤْمِنُون بالله**﴾[8] .

وما بعده من لفظ الغَيبة والخطاب راجعٌ إلى قوله:﴿**كُنتم خيرَ أمةٍ**﴾[9]؛ لأن ذكر أهل الكتاب مقصوص على هذه الأمة ومذكورٌ لهم وهم المخاطبون، فلما انتهى القولُ في أهل الكتاب، رجع إلى المخاطبين فقال:﴿**وما تفعلوا من خير فلن تُكفروه**﴾.

١- في غير معاني القرآن له.

٢- حكى عنه ذلك أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٢٦٩.

٣- معاني القراءات : ١/٢٦٩.

٤- حكى عنه ذلك أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٢٦٩.

٥- معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٤٤٧.

٦- قوله تعالى﴿وما تفعلوا من خير فلن تُكفروه﴾ من الآية : ١١٥ من سورة آل عمران ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بالياء في الحرفين ، والباقون بالتاء. التيسير : ٩٠.

٧- من الآية : ١١٣ من سورة آل عمران.

٨- من الآية : ١١٤ من سورة آل عمران.

٩- من الآية : ١١٠ من سورة آل عمران.

[٥٦٧] يَضِرْكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعْ جَــزْمِ رَائِــهِ
(سَــمَا) وَيَضُــمُّ الْغَــيْرُ وَالــرَّاءَ ثَقَّــلاَ

(يَضِرْكُمْ)[١] بالتخفيف ، من : ضَار يَضيرُ.

وأشار بقوله: (**سما**) ، إلى حسنه واطِّرَاح قول من يقول : إن ضرَّ أكــثرُ من ضارَ[٢] ، ويشهد له قوله تعالى:**﴿لاَ ضَيْرَ﴾**[٣] .

وأصله: لا يَضِيرُكُمْ ، فلما سكنت الراء للجزم ، وكانت اليـــاء قبلــها ساكنة لما نقلت حركتها إلى الضاد ، حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وكـــانت أَولى بالحذف ، لأن كسرتها المنقولة إلى ما قبلها دالَّةٌ عليها.

ومن شدَّدَ ، فهو من : ضَرَّ يَضُرُّ ؛ وهو مجـــزوم في جـــواب الشـــرط . والأصلُ: يَضْرُرْكُمْ ، فلما أريد إدغام الراء[٤]، نُقلت حركتُـــها إلى الضـــاد، ثم أدغمت في الراء الأخرى، وضُمت إِتْبَاعاً بضمة الضاد لما لم يكن بُدٌّ من تحريكها كما قيل: **لم يَرُدُّ**.

ويجوز الفتحُ لخفته، وهو كثيرٌ مستعمَل.

والكسر على أصل التقاء الساكنين.

وذهب **الفراء والكسائي**[٥] إلى أن الفعل مرفوعٌ ، وأنها حركة إعـــراب، وأن (لا) بمعنى (ليس) مَعَ إِضمار الفاء كما قال:

١- ﴿لا يضركم﴾ من الآية : ١٢٠ من سورة آل عمران، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بضـــم الضـــاد ورفع الراء مع تشديدها ، والباقون بكسر الضاد وجزم الراء. التيسير : ٩٠.

٢- منهم : ابن زنجلة حيث قال في حجته : ١٧١: «واستعمال العرب ضَرَّ أكثر من ضَارَ» ، ومكي بـــن أبي طالب حيث قال في الكشف : ١/ ٣٥٥ : «والتشديد في الاستعمال والقراءة».

٣- من الآية : ٥٠ من سورة الشعراء.

٤- الراء سقط (س).

٥- نقل ذلك عنهما أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٤٠٤.

مَنْ يَفْعَلِ الحسَنَاتِ اللهُ يشْكُرُهَا[1]

والتقدير: فالله يشكرها.

وكما قال:

فَإِنْ كَانَ لاَ يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِـي إِلَى قَطَـرِيٍّ لاَ إِخَـالُكَ رَاضِيَـا[2]

أي : فلا إخالُكَ.

فالتقدير: فليس يَضُرُّكم.

وقال بعضهم[3]: «هو مرفوع على تقديــر تقديمــه؛ أي لاَ يَضُرُّكــم أن تصبروا»[4]، واحتج بما أنشد سيبويه[5] :

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

[٥٦٨]وَفِيمَـا هُنَـا قُـلْ مُـنْزَلِينَ وَمُـنْزِلُو
نَ لِـ(لْيَحْصَبِي) فِي الْعَنْكَبُـوتِ مُثَقَّـلاَ

[أنزَلَ ونَزَّلَ لغتان][6].

١- صدر بيت لحسان بن ثابت كما عند سيبويه في الكتاب : ٣/ ٦٥ . ولم أجده في ديوانه.

وعجز البيت: والشَّرُّ بالشَّرِّ عند الله مِثْلاَن.

٢- البيت قاله سوار بن المضرَّب، وهو من شواهد ابن مالك في شرح الكافية الشافية : ٢/ ٦٠٠.

٣- هو أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٤٠٤.

٤- أن تضيروا (ي).

٥- في الكتاب : ٣/ ٦٧. والبيت كما في الكتاب لجرير بن عبد الله البَجلي.

وصدره : يا أقرعُ بن حَابِسٍ يا أقرعُ.

والشاهد فيه تقديم (تصرع) في النية مع تضمنها للجواب في المعنى. قال سيبويه: «أي إنــك تُصْـرَعُ إن يُصرَعْ أَخُوكَ».

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س). وحرف البيت﴿منزلين﴾من الآية : ١٢٤ من سورة آل عمــران، وقرأه ابن عامر وحرفَ العنكبوت ﴿إنا منزلون﴾[من الآية : ٣٤]بالتشديد فيهما ، والباقون بــالتخفيف. التيسير : ٩٠.

[٥٦٩]وَ(حَقُّ) (نَـ)صِيرٍ كَسْرُ وَاوِ مُسَوِّمِيـــــ
نَ قُلْ سَارِعُوا لاَ وَاوَ قَبْلُ (كَـ)مَا (ا)نْجَلَـــى

﴿مُسَوِّمِينَ﴾[١]: يجوز أن يكون مأخوذاً من السُّومَةِ . والسُّومَةُ : العلامــة يُعَلِّم الفارسُ بها نفسه في الحرب.

ويجوز أن يكون بمعنى مُرْسِلين ، حكى **الأخفش**[٢] ذلك.

وحكى غيره : سَوَّمَ غُلاَمَهُ : خَلَّى سبيله.

فمن كسر، فعلى إسناد الفعل إليهم كيف ما جعلته: مـــن السُّـــومَة أو الإرسال.

ومن فتح، بناه لِما يسم فاعله.

والواو من قوله[٣] :﴿وَسَارِعوا﴾[٤] ، لم ترسم في مصاحف المدينة والشـــام، وثَبتت في غيرها[٥].

ولحذفها معنيان : الإستئناف ، والآخر : أن الجملة إذا التبست بـــالأُولى، استُغْنِيَ عن حرف العطف ؛ قال الله تعالى:﴿وَثَامِنُهُم﴾[٦] .

ويجوز حذفُ الواو كما قال:﴿سَادِسُهم﴾[٧] قبله.

١- من الآية : ١٢٥ من سورة آل عمران ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بكسر الواو ، والباقون بفتحها. التيسير : ٩٠.

٢- قال الأخفش: «﴿مسوِّمين﴾ لأنهم سَوَّمُوا الخيل». معاني القرآن : ١/ ٢٣٣.

٣- من قبله(ص).

٤- من الآية : ١٣٣ من سورة آل عمران ، وبالواو قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون ، وبغيرها قـــرأ نافع وابن عامر. التيسير : ٩٠.

٥- في غيرهما (ص). وقال أبو عمرو في المقنع : ١٠٩ : «في مصاحف أهل المدينة والشام ﴿ســـارعوا إلى مغفرة﴾ بغير واو قبل السين، وفي سائر المصاحف ﴿وسارعوا﴾ بالواو». وينظر الوســـيلة : ٣٠٢(شـــرح البيت: ٦١ من العقيلة).

٦- من الآية : ٢٢ من سورة الكهف. وفي (ص) وثامنهم كلبهم.

٧- من الآية : ٢٢ من سورة الكهف.

وقد سبق في ﴿وقالوا اتخذ﴾[1] مثلُ هذا.
(وكَما انْجَلَى)، معناه : كما انكشف.

[٥٧٠]وَقَرْحٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقَـــرْحُ (صُحْبَـــةٌ)
وَمَعْ مَـــدِّ كَـــائِنْ كَسْـــرُ هَمْزَتِـــهِ (دَ)لاَ
[٥٧١]وَلاَ يَـــاءَ مَكْسُـــوراً وَقَـــاتَلَ بَعْـــــدَهُ
يُمَدُّ وَفَتْـــحُ الضَّـــمِّ وَالْكَسْـــرِ (ذُ)و وِلاَ

القَرحُ[2] والقُرح ، كالفَقر والفُقر، والكَره والكُره ، والضَّعف والضُّعف.
قال **الأخفش**[3] **والكسائي**[4] **والزجاج**[5]: «هما واحد».
وقال **الفراء**[6]: «كأن القَرحَ الجراحات ، والقُرح بالضم ألمها».
وكأيِّن[7] وكائِنْ ، لغتان بمعنى: كَمْ.
ويقال أيضاً: (كَأْيِنْ)، مثلُ كَعْيٍ ، وكَإٍ[8]، مثل كَعٍ ؛ والأصل: كَـــأَيٍّ، وهي كاف التشبيه دخلت على أيّ.

١- من الآية : ١١٦ من سورة البقرة. وقد تقدم ذلك في شرح البيت : ٤٧٦.
٢- الحرف: من قوله تعالى: ﴿ان يمسسكم قرح..﴾ من الآية : ١٤٠ من سورة آل عمران ، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي هنا و﴿القرح﴾ من الآية : ١٧٢، بضم القاف في الثلاثـــة ، والبـــاقون بفتحـــها . التيسير : ٩٠.
٣- معاني القرآن : ١/ ٢٣٣.
٤- حكى ذلك عنه أبو علي في الحجة : ٣/ ٧٩ ، والنحاس في إعراب القرآن : ١/ ٤٠٨.
٥- معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٤٧٠.
٦- معاني القرآن : ١/ ٢٣٤.
٧- في قوله تعالى﴿وكأين﴾ من الآية : ١٤٦ من سورة آل عمران ، حيث قرأه ابن كثير ومثله حيث وقع بألف ممدودة بعدها همزة مكسورة ، والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف وياء مكسورة مشـــددة بعدهـــا. التيسير : ٩٠.
٨- كين (ص) (ي) . وفي (س) كإن.

وإنما ذكر المدَّ وكسرَ الهمزة وحذفَ الياء المكسورة ، لتأْخُذ بضِدِّ ذلك لغير **ابن كثير**. فإنك إذا قصرْتَ وفتحت الهمزة وأتيت بياء مكسورة ، صارت كَأَيِّنْ . إلا أنه يبقى عليه تشديد الياء، ولم يتسع له التنبيه عليه، فاعتمد في ذلك على شهرته.

و(**دَلَا**)، من : دلوت الدلو، إذا أخرجتها ملأى ؛ يشير بذلك إلى كثرة استعماله وشهرته في أشعار العرب.

قال الشاعر :

وَكَائِنْ بِالأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ ... يَرَانِي لَوْ أُصِبْتُ هُوَ الْمُصَابَا[1]

وقال آخر:

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ[2]

وهو كثير في الشعر.

وقال **قطرب والخليل** : هي مقلوبة من المشدَّدة، كـ: أينق في جمع ناقة.

ومعنى ذلك ، أن الياء المشددة قُدِّمت موضع الهمزة ، وأُخرت الهمزة موضعها وأُعطيت كلٌّ واحدة منهما حركة الأخرى ؛ لأنهم يبقون الحركات مع القلب على ما كانت عليه كما قالوا : ملائكة ، ففتحوا اللام وكسروا الهمزة، وكان الأصل مَأْلِكَة بفتح الهمزة وكسرِ اللام.

وكذلك قالوا : رَعَمْلِي في لعمري، فصار على هذا كَيِّإِنْ ، ثم خفف بحذف الياء المدغم فيها ، فصار كَيْإِنْ ؛ كما قال **الفرزدق**:

تَنَظَّرْتُ نَصْراً وَالسِّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا ... عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ[3]

فحذف الياء الثانية من أي ، ثم قلبت الياء [من كَيْإِنْ ألفا][4] كما قلبت في آية ، والأصل أَيَّة ، فصار كَأْيِنْ . هذا معنى قول **أبي علي**[5] .

١- البيت لجرير كما في ديوانه : ٢١. وهو من شواهد أبي إسحاق الزجاج في معاني القرآن : ١/ ٤٧٥.

٢- البيت للأعور الشّنّي كما في البيان والتبيين : ١/١٧١.

٣- البيت من قصيدة يمدح فيها نصر بن سيار . ديوانه : ١/ ٢٨١.

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٥- الحجة : ٣/ ٨١.

وقال غيره : إن الياء الأولى من (كاين) ، قُدمت موضع الهمزة وأخرت الهمزة إلى موضعها وحُركت الياء بحركة الهمزة وهي الفتحة ، وسُكنت الهمزة كما كانت الياء ساكنة ، فلما تحركت الياء وقبلها فتحة ، قُلبت ألفا فاجتمع ساكنان: الألف والهمزة ، فكُسرت الهمزة لالتقاء الساكنين ، وبقيت الياء الثانية متحركة طرفاً ، فذهبت حركتها كما فُعل في قاضٍ ، فبقيت ساكنة والتنوين ساكن . فحذفت لذلك.

[فإن قيل : فما الدليل على أنه أراد جميع المواضع ؟

قلت : (كأين) ، إنما وقع في القرآن مع الواو. وقد وقع مع الفاء أيضاً، فتكلم فيه هاهنا مجرداً عنهما ليدل على أنه أراد العموم][1] .

قوله: **(وقاتَل بعدَهُ)** ، أي بعدَ كائِنْ يُمَدّ.

(وفتحُ الضم والكسر) : مبتدأ.

و**(ذُو ولاَ)** : خبره ؛ أي ذو متابعة للمد ، لأنه لا يكون إلا معه.

ومعنى **﴿قَـتَل مَعَهُ رِبِّيون﴾**[2]: إما أن يكون النبي هو الـذي قـاتل ، أو الرِّبيون قاتلوا معه. وكذلك يجري المعنيان في**﴿قُتل﴾**.

فإن قلت : فكيف[3] يصح قَتْلُ الربيين مع قوله:**﴿فَمَـا وَهَنُـوا...وما ضَعُفُوا وما اسْتَكَانُوا﴾**[4] ؟

قلت : معناه [أنه][5] قُتل بعضُهم ، فما وهن البعض الباقي.

ويحتمل أن يكون **﴿فما وهنوا﴾** ، عائداً على الأنبياء.

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢- من الآية : ١٤٦ من سورة آل عمران ، حيثُ قرأ الكوفيون وابن عامر بالألف وفتح القاف والتـاء، والباقون بضم القاف وكسر التاء من غير ألف. التيسير: ٩٠.

٣- كيف (ص).

٤- من الآية : ١٤٦ من سورة آل عمران.

٥- أنه زيادة من (ي) (س).

[٥٧٢]وَحُرِّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمّاً (كَــ)مَا (رَ)سَـ
وَرُعْباً وَيَغْشَى أَنِّثُــوا (شَــــ)ائِعــاً تَــلاَ

الرُّعْبُ[١] والرُّعُبُ لغتان.

وقيل : الأصل[٢] التحريك ، فأُسكن تخفيفاً كالرّسْل.

وقيل : بل الأصل الإسكان، وإنما ضُم إتباعاً ، كما قــالوا : الصُّبُــح في الصُّبْح.

ومعنى قوله : (كَمَا رَسَا) ، أي كما ثبت واستقرّ.

والتأنيث في ﴿يغشى﴾[٣] للأَمَنة ، والتذكير للنعاس.

وكل ذلك صحيح ، لأنه أبدل النعاس من الأمنة ؛ فالأَمَنَة هي النعــاس هاهنا ، جعله أمنة لَمَّا كانت الأمنةُ تَلْزَمُه.

وقوله: (شائِعاً)[٤] ، منصوبٌ على الحال من الضمير في (تَلاَ).

والضمير في (تلا) ، عائدٌ على يَغْشى.

و(تلا) ، بمعنى تَبِع ، لأنه تَبِعَ ما قبله ؛ وتقديره : وتغشى أَنِّثُوا. ثم قــال: (تلا)، شائعاً [ما قبله.

ويجوز أن يكون حالاً من مفعول أَنِّثُوا المحــــذوفَ ؛ والتقديــر: أنثــوه شائعاً][٥].

و(تَلا) أيضاً ، في موضع الحال ، أي تالياً.

١- في قوله تعالى﴿سَنُلقي في قلوب الذين كفروا الرعب..﴾ من الآية : ١٥١ من ســـورة آل عمــران ، حيث قرأ ابن عامر والكسائي مثقلاً حيث وقع ومنه ﴿رعبا﴾. وقرأ الباقون مخففا. التيسير : ٩١.

٢- بل الأصل (ي).

٣- من الآية : ١٥٤ من سورة آل عمران، حيث قرأ حمزة والكسائي بالتاء ، والباقون بالياء. التيسير : ٩١.

٤- وشائعا (س).

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[٥٧٣]وَقُلْ كُلَّهُ لِلَّــهِ بِــالرَّفْعِ (حَـــ)امِــداً
بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ (شَــ)ايَــعَ (دُ)خْلُــلاَ

معنى قوله: (**حامداً**) ، [أي حامداً][1] لله مع إيجاب الأمر له والتفويض إليه.

ورفع ﴿**كلَّه**﴾[2] على الابتداء . و﴿**لله**﴾: الخبر . والجملة خبر (إنَّ) . ونصبُه على التأكيد للأمر . و(لله): خبر (إن) .

و(**شَايَعَ**)[3] ، معناه تابَعَ ؛ يعني الغيبَ . (**دُخْلُلا**) ، مشبها ذلك.

والدُّخْلُل : المداخِل في الأمور ؛ فكأن الغيب تابع ما قبله مشبها دُخللا، ليس بأجنبي عنه، وهو قوله تعالى: ﴿**لِيَجْعَلَ الله ذلك حسرةً فِي قُلُوبِهم**﴾[4] .

ومن قرأ بالتاء ، فوجهُه ﴿**يأيها الذين ءَامنوا لاَ تكونوا**﴾[5] .

[٥٧٤]وَمِتُّمْ وَمِتْنَا مِتُّ فِــي ضَـمِّ كَسْـرِهَا
(صَــ)فَا (نَفَرٌ) وِرْداً وَ(حَفْصٌ) هُنَا اجْتَلَـى

يقال : مَاتَ يَمُوتُ[6]، ودَامَ يدوم.

١- أي حامداً زيادة (ي) (س).

٢- في قوله تعالى﴿قل إن الأمر كله لله﴾، حيث قرأ أبو عمرو برفع اللام، والباقون بنصبها. التيسير: ٩١.

٣- حرف عجز هذا البيت، قوله تعالى﴿ والله بما يعملون بصير﴾ من الآية : ١٥٦ من سورة آل عمران ، حيث قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿يعملون﴾ بالياء ، والباقون بالتاء . التيسير : ٩١.

٤- من الآية : ١٥٦ من سورة آل عمران.

٥- من الآية : ١٥٦ من سورة آل عمران. وفي (ص) ﴿...لا تكونوا كالذين﴾.

٦- قوله تعالى﴿مُتّم﴾ من الآيتين : ١٥٧ و ١٥٨ من سورة آل عمران، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بضم الميم حيث وقع، ومثله ﴿مت﴾ و﴿متنا﴾، وتابعهم حفص على الضم في هذين الحرفين خاصة من سورة آل عمران ، والباقون بكسر الميم . التيسير : ٩١.

قال أبو زبيد[1]:

إِنَّمَا مُتُّ غَيْرَ أَنِّي حَيٌّ   يَوْمَ بَانَتْ بِوُدِّهَا خَنْسَاءُ

ويقال: مات يمات، ودام يدام ؛ قال الراجز:

بُنَيَّتِي يَا أَسْعَدَ البَنَاتِ   عِيشِي وَلاَ نَأْمَنُ أَنْ تَمَاتِي[2]

فمن قرأ ﴿مُتم﴾ بضم الميم ، فعلى قولهم : مَاتَ يَموتُ.

وذلك أن ما كان من الأفعال على فَعَل بفتح الفاء والعين ، والعينُ منه واوٌ، وَبَنَيْتَهُ[3] لمتكلم أو مخاطب أو جماعة مؤنثٍ ، فحكمه أن يُنقل [من فَعَل][4] إلى فعُل.

وإن كانت عينُه ياءً ، نُقل إلى فَعِلَ ، ثم تنقل حركةُ العين إلى الفاء ، فتبقى العينُ ساكنة وبعدها ساكنٌ ، فتحذف العين وهي الواو أو الياء[5]. وذلك نحو: مِت، وقُلتم، وبِعْنَ.

وإنما وجب النقلُ إلى فَعُلَ وفَعِلَ ، ليَقع الفرقُ بين ذوات الياء والواو. لأنك كنت تقول: قَلْتُ وبَعْتُ ، فلا تفرق بينهما ، وذلك أن الإعتلال لا بد أن يلحق عينه فتبقى ساكنة ، ولامه ساكنة حين بنيت مع الضمائر المذكورة.

والدليل على أن أصل فَعُل: فَعَل بفتح العين ، أن فَعُل لا يتعدى نحو: شَرُفَ ، وهذا[6] منه ما يتعدى نحو: قُلته ، وطُلْتُ زيداً.

وقوله: (في ضمِّ كسرِها صَفَا نفرٌ ورداً)، لأنهم قرأوا بالوجه الذي لا مقال فيه ، فصفا وِردهم.

١- أبو زيد (ص). والبيت في ديوان أبي زبيد الطائي : ٢٣.

٢- الرجز من شواهد اللسان: (موت). وروايته فيه : بُنَيَّ يَا سيدة البَنَاتِ.

٣- أو بنيته (ي).

٤- من فعل زيادة من (ي) (س).

٥- الواو والياء (ص).

٦- هذا (ص).

ومن قرأ (مِتُّ) بكسر الميم ، فمذهب سيبويه[1] وغيره من متقدمي البصريين أنه من فعِل بكسر العين يفعُل بالضم . وفَعِل يَفعُل شاذٌ قليل[2].

قالوا : «ومثله في الصحيح : فضِل يَفضُلُ»[3] .

قالوا : «فنقلت حركة العين إلى الفاء كما فُعِل في: خِفْتُ».

فلما كان فَعِل يفعُل شاذا في المعتل والصحيح ، سَلِمَتْ قراءةُ من ضَمَّ من مثل هذا القول ؛ فصفا ورده.

وحَمْلُ هذه القراءة على لغة من قال[4] : مات يمات أولى ، لأنه يكون مثل: خاف يخاف ، أصله : فَعِل يَفْعَلُ، فحولت حركة العين في المستقبل إلى ما قبلها ، فانقلبت العين ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها.

وإذا كان المستقبلُ يفعَل بفتح العين ، فالماضي فَعِل بكسرها نحو: عَمِل يَعْمَلُ، إلا أن تكون العين أو اللام حرفاً حلقيا.

وفي قراءة **حفص** جمعٌ بين اللغتين.

[٥٧٥] وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ وَضُمَّ فِي
يَغُلَّ وَفَتْحُ الضَّمِّ (إِ)ذْ (شَـ)ـاعَ (كُـ)ـفَّلاَ

[(عَنْهُ)][5] ، يعني عن **حفص**.

١- الكتاب : ٤/ ٣٤٣.

٢- قال المهدوي: «ومن كسر الميم، فهي لغة شاذة ، نظيرها من كلامهم : فَضِلَ يَفْضُلُ».
شرح الهداية : ١/ ٢٣٦.

وقال أبو علي: «والكسر شاذ في القياس ، وإن لم يكن في الاستعمال كشذوذ اليُجَدَّع، ونحوه مما شذ عن الاستعمال والقياس، ونظيره فضِلَ يفضُلُ في الصحيح». الحجة : ٣/ ٩٣.

٣- الكتاب : ٤/ ٣٤٣.

٤- هو مذهب الكوفيين. حكى عنهم أبو جعفر النحاس قولهم: «من قال: مِت، قال: يماتُ، مثل خِفت تخاف» . إعراب القرآن : ١/ ٤١٥.

٥- عنه زيادة من (ي) (س).

فالتاءُ[1] على ما تقدم من المخاطبة ، والياءُ على معنى : خـــيرٌ ممـــا يجمع[2] الجامعون.

ولما كان أكثر **القراء** على **﴿يُغَل﴾**[3] بضم الياء وفتح العـــين، قـــال: (إِذْ **شاع**) ، أي اشتهر. (**كُفِّلَ**)، أي حُمِّلَ ؛ يعني حَمَّلَه السلفُ الخلفَ لشياعه.

ومعنى **﴿يُغل﴾**، يُغل منه ؛ أي يُخَانُ ؛ أي ما كان لـــنبي أن تخونه أُمَّتُـــه في الغنيمة.

ويجوز أن يكون معناه : يوجد غالاًّ ؛ كما تقول: أكرمـــت زيـــداً ؛ أي وجدته كريماً، ويَعْضُده قول **الضحاك**: «إنهم قالوا نبادر الغنائم قبل أن تؤخذ».

ويدل على صحته قول **النبي** ﷺ حين ألحوا عليه: «**والله لو كان لي مِلءُ الأرض ذهباً لَقَسَمْتُهُ عليكم ثم لا تجدوني جبانا ولا بخيلا**»[4] .

ويجوز أن يكون معناه : يُغَلَّلُ ، فحذفت اللاّم تخفيفاً ؛ ومعناه أن ينســـب إلى الغُلول ؛ أي يقال: غَلَلْتَ.

ومعنى يَغُلَّ بالفتح، يأخذ في خفية من الغنائم ؛ أي ما أَباح الله له ذلـــك. وإذا لم يكن له ذلك فكيف يفعله ؟ أي أنه إنما يفعل ما يكون له.

ويقال : إنها قراءة **النبي** ﷺ[5] .

١- في ﴿تجمعون﴾ من الآية : ١٥٧ من سورة آل عمران، حيث قرأ حفص بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ٩١.

٢- يجمعون (ص).

٣- من الآية : ١٦١ من سورة آل عمران. وبضم الياء قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وقرأ البـــاقون بفتح الياء . التيسير : ٩١.

٤- أورد هذا الحديث بألفاظ قريبة من هذا أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن : ٤٨٤/١، وابن زنجلة في حجة القراءات : ١٧٩، والأزهري في معاني القراءات : ١/ ٢٧٩. ولم أجده في كتب السنن .

٥- قال أبو محمد مكي : «وروي عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ كان يقرأه بفتح الياء، وبـــه قـــرأ ابـــن عباس». الكشف : ١/ ٣٦٣.

[٥٧٦]بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ (لَـــ)بَّـى وَبَعْـدَهُ
وَفِي الْحَجِّ لِـ(لشَّامِي) وَالآخِرُ (كَـ)مَّـلاَ

[٥٧٧](دَ)رَاكِ وَقَدْ قَالاَ فِـي الأَنْعَـامِ قَتَّلُـوا
وَبِالْخُلْفِ غَيْبـاً يَحْسَـبَنَّ (لَـــ)هُ وَلاَ

هو قوله [تعالى][١]:﴿لَو أطاعونا ما قُتلوا﴾[٢]، وبعده﴿ولا يحسبن الذين قتلوا﴾[٣].

والآخر قوله تعالى في آخر السورة:﴿وَقَـتَلُوا وقُتِلُوا﴾[٤] على التشديد للتكثير.

و﴿قُتِلُوا﴾ المخفف ، قد يكون بمعنى المشدَّد.

فقراءة التشديد ، دلَّت على أن قراءة التخفيف بذلك المعنى .

و(دَرَاك) ، مثل : نزال بمعنى أنزل.

وأما ﴿وَلا يحسبن الذين قتلوا﴾ ، فقال أبو عمرو رحمه الله: «قرأته على أبي الفتح عن قرأته على عبد الباقي وأبي طاهر الأنطاكي بالياء لهشام. وقرأته على أبي الحسن [وعلى[٥]] أبي الفتح من طريق عبد الله[٦] بالتاء»[٧] .

والخطابُ للنبي عليه السلام.

١- تعالى زيادة من (ي) (س).

٢- من الآية : ١٦٨ من سورة آل عمران. وبتشديد التاء قرأ هشام ، والباقون بفتحها. التيسير : ٩١.

٣- من الآية : ١٦٩ من سورة آل عمران. قال الداني: «ابن عامر ﴿الذين قتلوا﴾، وفي الحج ﴿ثم قتلوا﴾ من الآية : ٥٨، بتشديد التاء فيهما ، والباقون بتخفيفها ». التيسير : ٩١.

٤ من الآية : ١٩٥ من سورة آل عمران . قال الداني :«ابن كثير وابن عامر ﴿وقتلوا﴾ ، وفي الأنعام﴿الذين قتلوا﴾: [من الآية : ١٤٠] بتشديد التاء ، والباقون بتخفيفها فيهما. التيسير : ٩٣.

٥- وعلى زيادة من (ي) (س).

٦- هو عبد الله بن الحسين تقدم.

٧- جامع البيان : (ل:١٣٧-ب).

والغيب على: ولا يحسبن حاسب أو لا يحسبن **الرَّسُول**، أو[1] لا يحسبن الذين قُتلوا أنفسَهم أمواتاً، فيكون (الذين) فاعلاً.

فالمفعول الأول محذوفٌ كما قال: ﴿**بل أحيآء**﴾[2]، أي بل هم أحياء.

و**الوَلاَءُ** بالفتح ، مصدرُ وَلي وَلاَءً.

[٥٧٨] وَأَنَّ اكْسِرُوا (رِ)فْقاً وَيَحْزُنُ غَيْرَ الاَنْـ ـبِيَاءِ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (أَ)حْفَلاَ

إنما قال (**رِفْقاً**)-وهو مصدر في موضع الحال-، لأن بعض المتأخرين فضَّلَه[3]، واحتج له بأن قراءة الفتح إنما معناها : يستبشرون بنعمة من الله وفضل، وبأن الله .

قال: «ولا يصح الإستبشار بأن الله لا يُضيع أجر المؤمنين[4]، لأن الإستبشار إنما يكون بما لم يتقدم بِه علمٌ . وقد علموا قبل موتهم أن الله لا يضيع أجر المؤمنين».

فقال: (**رِفْقاً**) ، أي رَافقين غيرَ مغترِّين بقول هذا القائل، فإنهم استبشروا بأن الله ما أضاع أجورَهم حين اختصَّهم بالشهادة، ومَنَحهم أَتم النعمة، وختم لهم بالنجاة والفوز.

وقد كانوا يخشون على إيمانهم ويخافون سوء الخاتمة المحبطة للأعمال . فلما رأوا ما للمؤمنين عند الله من السعادة ، وما اختصهم به من حُسن الخاتمة التي تصح معها الأُجور وتُضَاعَفُ[5] الأعمال ، استبشروا ، لأنهم كانوا على وَجَلٍ من ذلك.

١- أي (ص).

٢- من الآيتين : ١٥٤ من سورة البقرة ، و١٦٩ من سورة آل عمران.

٣- أي وجه القراءة بالكسر في قوله تعالى: ﴿وأن الله لا يضيع﴾ من الآية : ١٧١ من سورة آل عمران. وهو قراءة الكسائي . وقرأ الباقون بفتح الهمزة . التيسير : ٩١.

٤- المحسنين (ص).

٥- ويتضاعف (س).

ويجوز أن يكون استبشارُهم لِمن خلفوه بعدهم من المؤمنين لَمَّا عـــاينوا منـــزلتهم عند الله تعالى ، أو رافقين محسنين الظن بـــ**الكسائي** ، وإنه ما اختـــار الكسر إلاّ بعد نقله.

قال **الكسائي**: «إنما اخترت الكسرَ، لأن في مصحف[1] **عبـــد الله**: (والله لا يضيع)»[2].

يقال : حَزَنه[3] الشيء يَحْزُنه، وأحزنه يُحْزِنُه ، لغتان صحيحتان.

قال **الخليل**[4] رحمه الله : ومعنى حَزَنْتُه جعلت فيه حُزْناً كما تقول: دَهنته؛ أي جعلت فيه دُهنا . فإذا قلت: أحزنته فمعناه : جعلتُه حَزِينا ، كَمَـــا تقـــول: أدخلته ، أي جعلته دَاخلاً.

وعلى ذلك قراءة **نافع**.

قال **الخليل**: «وبعضُ العرب يستعمل حزنْته بمعنى أحزنته».

والذي في الأنبياء، قوله تعالى:**﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾**، قـــرأه مثـــل الجماعة . وهو جمع بين اللغتين.

و(**أَحْفَلا**) ، منصوب على الحال؛ أي حافلاً بقراءة[5] **نافع** ؛ يشير بذلـــك إلى رد قول من فضَّل[6] عليها القراءة الأخرى.

١- نسخة (ص).

٢- معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٤٧ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١/ ٤٨٩.

٣- في قوله تعالى: ﴿ولا يحزنك﴾ من الآية : ١٧٦ من سورة آل عمـــران ، حيـــث قـــرأ نـــافع هنـــا و﴿ليحزنني﴾[من الآية : ١٣ من سورة يوسف]، و﴿ليحزن الذين﴾ من الآية : ١٠ من ســـورة المجادلـــة، بضم الياء وكسر الزاي حيث وقع ما خلا قوله: ﴿ لا يحزنهم﴾ [من الآية : ١٠٣ من سورة الأنبياء] ، فإنه فتح الياء وضم الزاي فيه ، والباقون كذلك في الكل . التيسير : ٩٢.

٤- حكى ذلك عنه سيبويه في الكتاب : ٤/ ٥٦.

٥- يقرأه (ص) (س).

٦- منهم أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٤١٩/١، والأزهري في معـــاني القـــراءات: ١/ ٢٨٢، ومكي في الكشف: ١/ ٣٦٥، وغيرهم.

[٥٧٩]وَخَاطَبَ حَرْفَا يَحْسَبَنَّ (فَـ)خُذْ وَقُـــلْ
بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْـــبُ (حَـقٌّ) وَذُو مَــلاَ

(حَرْفَا يحسبن)[١] : مرفوع على أنه فاعلٌ ، كما تقول : قام غلامَا زيـــدٍ، جعلهما مخاطَبَيْن ، لأن الخطاب بهما.

وقوله: **(فَخُذْ)** ، أي فخذ بالخطاب ، لأن **أبا حاتم**[٢] ومن تابعه يَــرُدُّون ذلك ، ويزعمون أنه لحن.

ومعنى القراءة : ولا تحسبن[٣] يا محمد الذين كفروا أن إملاءَنا خَيْرٌ.

فَـ **﴿الذين﴾** وما يتصل به مفعول. و **﴿أَنَّما نُمْلى﴾** وما يتصل به بَــدَلٌ منه. و(أنَّ) وما اتصل بها تسد مسدَّ مفعولي حَسبَ كما كان ذلـــك في قولـــه تعالى: **﴿أم تحسب أنَّ أكثرهم يَسْمَعُون﴾**[٤]. و(مَا) مصدرية. وهـــذا قـــول أبي إسحاق[٥] .

ولا فرق في قيامها مقام مفعولين بين البدل وغيره.

فإن قيل: الإقتصار على أحد المفعولين في (حسب) لا يجوز، فكيف يصح أن تكون (أن) وما اتصل بها بدلاً من (الذين) وما اتصل به. وإنما يكون ذلـــك بعد ذكر المفعولين ؟

١- يعني قوله تعالى﴿ولا يحسبن الذين كفروا﴾ من الآية : ١٧٨ من سورة آل عمران، وقوله تعـالى: ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون﴾ من الآية : ١٨٠ من سورة آل عمران، حيث قرأ حمزة بالتاء فيهما، وقرأ الكوفيـون ﴿لا يحسبن الذين يفرحون﴾ من الآية : ١٨٨ من سورة آل عمران بالتاء، وقرأ الباقون في المواضع الثلاثـة بالياء. التيسير : ٩٢.

٢- حكى عنه ذلك النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٤٢١.

٣- لا تحسبن (ص) بغير واو.

٤- من الآية : ٤٤ من سورة الفرقان.

٥- في معاني القرآن : ١/ ٤٩١.

قيل : إنما جاز ذلك بناءً على أن البدل والمبدل منه بمنـزلة شيء واحـد، كما تقول: جعلت متاعك بعضه فوق بعض، مع أن الاقتصار على المفعـول لا يجوز.

فإن قيل: فكيف يصح بَدلُ الإملاء من الذين كفروا وهو غيره ، ومـن شأن المفعول الثاني في هذا الباب أن يكون الأول ؟

قيل : هو على تقدير حذف مضاف[1] ؛ أي: ولا تحسبن حـال الذيـن كفروا الإملاء.

فإن قيل : فيلزم أن تنصب خيراً على هذا التأويل الـذي تأولـه أبـو **إسحاق**، لأنه إذا أَبْدَلَ **﴿إنما نملي﴾**، وجب نصب خيراً على أنه مفعول ثان.

قيل : الجواب من وجهين:

أحدهما، ما تقدم من رَفعه على أنه خبر أن، وأنها سَدَّت مسد المفعولين.

والثاني، أن يرتفع على أنه خبر ابتداء محذوف؛ والتقدير: هو خير لهـم، فتكون الجملة المفعول الثاني.

والقياس أن تكتب (أنَّ) هذه منفصلة، ولكنها في الرسم متصلة[2] .

وقال **الكسائي والفراء**[3]: «وجه هذه القراءة التكرير والتأكيد؛ والتقدير: ولا تحسبن الذين كفروا ، ولا تحسبن أنما نملي».

قال **الفراء**: «ومثله: **﴿[فـ]هل ينظرون إلاَّ الساعةَ أن تأتيَـهم﴾**[4]، أي هل ينظرون إلا أن تأتيهم»[5] .

ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي ، وما بعده صلة له، والضمير محـذوف، وتقديره : نمليه[6] لهم.

١- المضاف (ص).

٢- المقنع : ٧٨ . ولم يذكر الداني هذا الحرف ضمن المقطوع.

٣- في معاني القرن: ١/ ٢٤٨.

٤- من الآية : ١٨ من سورة محمد.

٥- معاني القرآن : ١/ ٢٤٨.

٦ نميله (س) وهو تصحيف.

وعلى القراءة بالياء ، ﴿الذين كفروا﴾ : فاعلٌ . و(أنّ) وما بعدها سد مسد المفعولين . و(ما) مصدرية، أو بمعنى الذي.

ويجوز على الياء ، أن تُسندَ الفعل إلى **النبي** ﷺ ؛ أي: ولا يحسبن الرسولُ الذين كفروا أنما نملي لهم ، فتكون القراءتان بمعنىً واحد.

والثاني من حرفي (تحسبن): قوله تعالى:﴿**ولا تحسبن الذين يبخلون بما ءاتاهم الله من فضله هو خيراً لهم**﴾ : قرأه **حمزة** بالتاء ، وجرى فيه من الطعن ما جرى في الأول.

قال **النحاس**: «هو بعيد جدّاً»[1] .

ووجهه عند أهل الحذق ، أنه على حذف مضاف؛ أي: ولا تحسبن يا محمد بُخلَ الذين يبخلون خيراً لهم، وهو زائد فاصل ، فذهب ما استبعده **النحاس** من كون ﴿**الذين**﴾ [مفعولا، و﴿**خيراً**﴾][2] مفعولاً ثانياً ، لأن المفعول الثاني في هذا الباب ، لا بد أن يكون الأول.

ويجوز أن يكون الذين مفعولاً على تقدير : ولا تحسبن الذين يبخلون بخلهم خيراً لهم ، فحذفه لدلالة يبخلون عليه.

ومثله قولهم : من كذب كان شرا له ؛ أي كان كذبه شرّاً له[3] .

ومن قرأ بالياء ، فوجه قراءته أن﴿**الذين** ﴾ فاعل ﴿**يحسبن**﴾ ولا بد من تقدير محذوف[4] ؛ أي : ولا يَحسبن الذين يبخلون البخل خيراً لهم، كما تقدم في الوجه الثاني للقراءة الأولى.

ومثله قول **الشاعر**:

١- إعراب القرآن : ١/ ٤٢٢.

٢- مفعولاً وخيراً زيادة من (ي) (س).

٣- ينظر هذا التقدير عند سيبويه في الكتاب : ٢/ ٣٩١.

٤- المحذوف (ص).

إِذَا نُهِيَ السَّـــفِيهُ جَـرَى إِلَيْــهِ   وَخَــالَفَ وَالسَّــفِيهُ إِلى خِــلاَفِ[1]

دل السفيه على السَّفَه.

فالهاء [في][2] (إليه) عائدة إليه.

وقوله: (بمَا يعملونَ الغيب حقٌّ)[3]، لأن مكيا قال: «التاء أحــب إليَّ، لأن قبله﴿وَإن تؤمنوا وتَتَّقُوا فلكم أجر عظيم﴾[4] مع ما قبل ذلك من المخاطبة»[5].

فلذلك قال: (الغيب حَق).

أيضاً، لأن قبله: ﴿سيُطوقون ما بَخِلوا به﴾[6]، مع ما قبله من لفظ الغَيبــة، فهو حقٌّ.

(وذُو ملا) ، ينصرونه؛ أو ذُو مَلاَءٍ . والملاءُ : الذِّمة ؛ أي له ذمة.

[٥٨٠]يَمِيزَ مَــعَ الأَنْفَــالِ فَاكْسِــرْ سُــكُونَهُ
وَشَدِّدْهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ (شُـــ)لْشُــلاَ

(شلشُلا) ، منصوب على الحال ؛ أي خفيفاً.

فإن قلت : كيف يصح قوله : شدِّدْه خفيفاً ؟

قلت : معناه فاكْسِر سكونه خفيفاً ؛ فالعــامل في الحــال [(فَاكْسِــرْ)، وصاحبُ الحال ضمير الفاعل فيه.

١- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١/ ١٠٤ و٢٤٩ ، وأبي جعفر النحاس في إعراب القــرآن: ٤٢٢/١ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ١٨٤ ، وغيرهم.

٢- في زيادة من (ي) (س).

٣- قوله تعالى﴿بما تعملون﴾ من الآية : ١٨٠ من سورة آل عمران ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء، وقرأ الباقون بالتاء. التيسير : ٩٢.

٤- من الآية : ١٧٩ من سورة آل عمران.

٥- الكشف : ١/ ٣٦٩.

٦- من الآية : ١٨٠ من سورة آل عمران.

ويجوز أن يكون العامل (شدِّدْهُ) ، وفاعله صاحبُ الحال][1] ، لاَ أنك تُشدده في حال خفته.

و﴿يميز﴾[2] بالتخفيف والتثقيل لغتان ؛ يقال: مَيَّزْتُ الشيء من الشيء، ومِزْتُه أَمِيزُه مَيْزاً.

ورُوي عن أبي عمرو[3] أنه لا يكون بالتشديد إلا لكثيرٍ من كثيرٍ، والتخفيف بمعنى واحد من واحد.

[٥٨١]سَنَكْتُبُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ
وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعْ يَا نَقُولُ (فَـ)يَكْمُلاَ

معنى قراءة حمزة[4] رحمه الله في ترك تسمية الفاعل أوّلا وتسميته أخيراً، المغايرة لتغاير المعنى.

فالإحصاء عليهم في الدنيا غيرُ مسمى الفاعل . ويقول الله تعالى في القيامة: ﴿ذُوقوا عذَاب الحريق﴾[5] .

و﴿فَيَكْمُلاَ﴾ ، منصوبٌ بالفاء في جواب (ارْفعوا) ؛ أو يكون معنى الاستقبال، أن قولهم يُجمَعُ إلى قتلهم الأنبياء في القيامة، ويُعاقبون على ذلك.

والكَتْبُ : الجمع[6] .

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢ من الآية : ١٧٩ من سورة آل عمران. وبضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مشدداً قرأ حمزة والكسائي هنا وفي الأنفال[من الآية : ٣٧]، وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الميم وإسكان الياء . التيسير : ٩٢.

٣- حكى عنه ذلك ابن زنجلة في حجة القراءات : ١٨٢.

٤- قرأ حمزة ﴿سيكتب﴾ [من الآية : ١٨١ من سورة آل عمران] بالياء مضمومة وفتح الباء. و﴿قتلهم﴾ برفع اللام، و﴿يقول﴾ بالياء ، والباقون بالنون مفتوحة وضم التاء ونصب اللام ، و﴿نقول﴾ بالنون . التيسير : ٩٢.

٥- من الآية : ١٨١ من سورة آل عمران.

٦- تجمع (ص).

[٥٨٢]وَبِالزُّبُرِ (الشَّامي) كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْـــ
ــكِتَابِ (هِشَامٌ) وَاكْشِفْ الرَّسْمَ مُجْمِــلاَ

إنما قال (مُجَمِّلا)، لأن **أبا محمد مكيا** زعم أنه لم يرسم في الثـاني بـاءً أصْلاً. ذكر ذلك في كتاب الهداية[1] .

وقال **أبو عمرو** في المقنع: «هو في الموضعين بالباء»[2] .

ورواه عن هشام عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث عن ابن عـامر، و[عن هشام][3] عن سويد بن عبد العزيز[4] عن الحسن بن عمران[5] عن عطيـة بن قيس[6] عن أم الدرداء[7] عن أبي الدرداء[8] عن مصاحف أهل الشام.

١- قال السخاوي في الوسيلة في شرح البيت : ٦١ من العقيلة : «قال أبو محمد مكي رحمه الله في كتاب الكشف له: وقرأ هشام وبالكتاب بزيادة باء ، أعاد الحرف للتأكيد .قال: وكذلك هي في مصاحف أهل الشام . وقال في الهداية غير هذا» . الوسيلة : ٣٠٦ . وينظر الكشف : ١/ ٣٧٠.

٢- يعني في مصاحف أهل الشام. المقنع : ١٠٩. قال الداني: «كذا رواه لي خلف بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن علي عن أبي عبيد عن هشام عن عمار...».

٣- وعن هشام زيادة من (ي)(س).

٤- هو أبو محمد سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي ، تقدم.

٥- هو الحسن بن عمران العسقلاني صاحب عطية بن قيس، قرأ عليه سويد بن عبد العزيز.
غاية النهاية : ١/ ٣٢١.

٦- هو أبو يحيى عطية بن قيس الكلابي الحمصي الدمشقي، تابعي، قارئ دمشق بعد ابن عـامر، عـرض القرآن على أم الدرداء، وعليه الحسن بن عمران ، توفي سنة إحدى وعشرين ومائة.
غاية النهاية : ١/ ٥١٣ (٢١٢٥).

٧- هي أم الدرداء هجيمة بنت حي الأوصابية الحميرية، زوج أبي الدرداء، أخذت القراءة عـن زوجـها وأخذ عنها إبراهيم بن أبي عبلة وعطية بن قيس ، توفيت بعد الثمانين من الهجرة.
غاية النهاية : ٢/ ٣٥٤(٣٧٨٣).

٨- هو أبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري الخزرجي حكيم هذه الأمة ، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظـا على عهد النبي ﷺ...عرض عليه ابن عامر وزوجه أم الدرداء ، توفي سنة اثنتين وثلاثين.
غاية النهاية : ١/ ٦٠٦(٢٤٨٠).

قال أبو عمرو: «ورأيت هارون بن موسى الأخفش يقول في كتابه: إن الباءَ زيدت في الإمام؛ يعني الذي وُجِّه به إلى الشام في ﴿وبالزبر﴾ وحدها»[1].

قال أبو عمرو: «والأول عندي أثبت لأنه عن أبي الدرداء».

قال: «وفي سائر المصاحف بغير باء في الحرفين».

قلت: «وقد رأيته في بعض المصاحف القديمة الشامية كما ذكره أبو محمد»[2].

[٥٨٣] (صَـ)فَا (حَقٌّ) غَيْبِ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُنْـــ

ـــنَ لاَ تَحْسَبَنَّ الْغَيْبُ (كَـ)يْفَ (سَمَا) (ا)عْتَلَى

[٥٨٤] وَ(حَقّـ)اً بِضَمِّ الْبَا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ

وَغَيْبِ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلاَ

التقدير: صفا في (يكتمون)[3] (يُبَيِّنُنَّ)[4] حقٌّ غيبٍ ؛ أو: صفا حق غيب يكتمون يُبينُنَّ محله ؛ أو هو : يكتمون يُبينن.

والغَيبة ، على أنه باقٍ على الحكاية عنهم.

والخطابُ ، على معنًى : فقال لهم : لَتُبيننه للناس ولا تكتمونه.

١- المقنع : ١٠٩. وقولاه الآتيان منه أيضاً.

٢- قال السخاوي في الوسيلة : ٣٠٧: «والذي قاله الأخفش هو الصحيح إن شاء الله تعالى، لأني كذلك رأيته في مصحف لأهل الشام عتيق، يغلب على الظن أنه مصحف عثمان ﷺ أو هو منقول منه. وهذا المصحف موجود بمدينة دمشق في مسجد بنواحي الموضع المعروف بالكشك. وهم يزعمون أنه مصحف علي. وقد كشفته وتتبعت الرسم الذي اختص به مصحف الشام، فوجدته كله فيه».

وقال الداني في التيسير : ٩٢ : «وحدثني فارس بن أحمد قال: حدثنا عبد الباقي بن الحسن قال: شك الحلواني في ذلك فكتب إلى هشام فيه، فأجابه أن الباء ثابتة في الحرفين».

٣- في قوله تعالى ﴿ولا تكتمونه﴾ من الآية : ١٨٧ من سورة آل عمران. وبالياء قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر، والباقون بالتاء. التيسير : ٩٣.

٤- في قوله تعالى ﴿لتبيننه﴾ من الآية : ١٨٧ من سورة آل عمران، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالياء والباقون بالتاء. التيسير : ٩٢.

وقرأ **نافع وابن عامر**: **﴿لا تحسبن الذين يفرحون ...فلا تحسبنهم ﴾**[1] بالتاء.
وقرأ **ابن كثير وأبو عمرو** بالياء فيهما ، وضم الباء من**﴿يحسبُنهم﴾**، وقرأ الباقون وهم **الكوفيون** بالتاء فيهما مع فتح الباء.

فوجه قراءة **نافع وابن عامر**، أن**﴿الذين يفرحون﴾** فاعلُ يحسبن، والمفعول الأول محذوف، وهو**﴿أنفسهم﴾**. و**﴿بمفازة من العذاب﴾** في موضع المفعول الثاني، و**﴿فلا تحسبنهم﴾** : الخطاب لـ**لنبي** ﷺ . والمفعول الأول: الهاء والميم، والمفعول الثاني: محذوف ؛ والتقدير: فلا تحسبنهم كذلك ، والفاء عاطفة؛ كما تقول : ما ظنَنت زيداً قائماً فلا تظنَّنَّه؛ ومنه:**﴿والله ورسولُه أحقُّ أن يُرْضُوه﴾**، أي ورسوله كذلك.

ويجوز أن تجعل[2] مفعولي يحسبن محذوفين.

وأما قراءة **ابن كثير وأبي عمرو**، فعلى ما تقدم من إسناد الفعل إلى **﴿الذين يفرحون﴾** ، والمفعول الأول:**﴿أنفسهم﴾**، و**﴿بمفازة من العذاب﴾** الثاني، و**﴿فلا تحسبنهم﴾** مكرر للتأكيد، كقوله تعالى:**﴿إنّي رأيتُ أحدَ عشر كوكبا والشمس والقمر** (رأيتهم لى سَجدين**﴾**[3] ، أي أحد عشر كوكبا والشمس والقمر)[4] لي ساجدين رأيتُهم.

ويجوز أن تجعل بمفازة من العذاب، مفعولاً ثانيا لـ**﴿يحسبنَّهم﴾**، ويكون بدلاً من (لا يحسبن)[5] ، فيغني لإبداله منه عن ذكر مفعوليه، وتكون الفاء زائدة.

وضم الباء من **﴿يحسبُنهم﴾**، من أجل ضمير الجماعة بعده وهو الواو.

وإنما حذفت لالتقاء الساكنين: هي والنون المدغَمَة.

وأما قراءة الباقين، فالخطاب **للنبي** ﷺ.

و**﴿الذين يفرحون﴾**: المفعول الأول، و**﴿بمفازة من العذاب﴾**: الثاني.

و**﴿فلا تحسبنهم﴾** : إما مكرر للتأكيد، أو بدل على ما سبق.

١- من الآية : ١٨٨ من سورة آل عمران.

٢- من الآية : ٦٢ من سورة التوبة.

٣- من الآية : ٤ من سورة يوسف.

٤- بين القوسين(رأيتهم...والشمس والقمر) سقط (س).

٥- يحسبنهم (ص).

[٥٨٥]هُنَا قَاتَلُوا أَخِّرْ (شـِ)فَـاءً وَبَعْـدُ فِـي
بَرَاءَةَ أَخِّـرْ يَقْتُلُـونَ (شَـ)مَـرْدَلاَ

إنما قال: (**أَخِّر شفاءً**) ، لأن **أبا عبيد** اختار قراءة[1] غيرهما[2]، فَنَبَّه على أن هذه القراءة ثابتة صحيحة. وفيها شفاء لكونها أبلغ في المدح، لأنهم إذا قُتلوا وقَاتَلوا بعد وقوع القتل فيهم، فذلك أبلغ في مدحهم.

ووجه القراءة الأخرى ظاهر. ويجوز أن تكون بمعنى هذه القراءة ، وهو الأولَى عندي ؛ أي: وقَاتَلُوا ووقع القتل فيهم، لا أن القتل أتى على جميعهم.

وفي براءة[3] : **﴿فيقتلون ويقتلون﴾**[4] .

وقوله: (**شَمَرْدلا**) ، أي خفيفاً ؛ يعني أنه قرأ ذلك بغير تثقيل.

١- قراءة سقط (س).

٢- أي في قوله تعالى: **﴿وقـتلوا وقتلوا﴾** من الآية : ١٩٥من سورة آل عمران ، حيث قرأ حمزة والكسائي **﴿وقُتلو وقـتلوا﴾**، يبدءان بالمفعول قبل الفاعل، وكذلك في حرف سورة التوبة من الآية : ١١١، والباقون يبدأون بالفاعل قبل المفعول . التيسير : ٩٣.

٣- وفي قراءة (ص).

٤- من الآية : ١١١ من سورة براءة.

[٥٨٦]وَيَاآتُــهَا وَجْــهِي وَإِنِّــي كِلاَهُمَـــــا
وَمِنِّيَ وَاجْعَــلْ لِــي وَأَنْصَـــارِيَ الْمِــلاَ

﴿وجهى لله ومَن اتبعن﴾[١]، ﴿إنى أُعيذها﴾[٢]، ﴿أنى أخلق﴾[٣]، ﴿منى إنـك أنت السميع العليم﴾[٤]، ﴿قال رب اجعـــل لى ءايـــة﴾[٥]، ﴿من أنصـــارى إلى الله﴾[٦].والمِلاء ، جمع مليء ، وهو الثقة.

١- من الآية : ٢٠ من سورة آل عمران ، فتح الياء نافع وابن عامر وحفص. التيسير : ٩٣.

٢- من الآية : ٣٦ ، فتحها نافع. التيسير : ٩٣.

٣- من الآية : ٤٩ ، فتحها الحرميان وأبو عمرو. التيسير : ٩٣.

٤- من الآية : ٣٥، فتحها نافع وأبو عمرو. التيسير : ٩٣.

٥- من الآية : ٤١ ، فتحها نافع وأبو عمرو. التيسير : ٩٣.

٦- من الآية : ٥٢ ، فتحها نافع. التيسير : ٩٣.

سُورَةُ النِّسَاءِ

[٥٨٧]وَ(كُوفِيُّــهُمْ) تَسَّـــاءَلُونَ مُخَفَّفــاً
وَ(حَمْزَةُ) وَالأرْحَـــامَ بِـــالْخَفْضِ جَمَّـــلاَ

أصل **﴿تسآءلون﴾**[١] : تَتَسَاءَلُونَ ، فلما اجتمع التاءان ، خفـف بحـذف إحداهما، على ما سبق من الخلاف في: **﴿تظاهرون﴾**[٢] .

وعلى هذا الضرب من التخفيف قراءة **الكوفيين**.

وخففه آخرون بالإدغام ، وعليه القراءة الأخرى.

وأُدغمت التاء في السين لما بينهما من التقارب؛ إذ هما من طرف اللسـان، وهما مشتركان في الهمس.

والتاء مع ذلك أضعفُ من السين، لأن للسين صفيراً ليس لها؛ فهي تقـوى بالإدغام.

وقراءة **حمزة** رحمه الله: **﴿والأرحامِ﴾**[٣] قراءةٌ صحيحة ثابتـة، قـرأ بهـا **الأعمش وإبراهيم النخعي وقتادة**[٤].

والذي أنكره **البصريون**[٥] من القراءة بها، لأن عطف الظاهر على المضمـر المخفوض لا يجوز إلا بإعادة الخافض عندهم، إنكارُ مَن لم يَتَثَبَّت ؛ لأن للمحتـج عليهم أن يقول : إن المضمرَ هاهنا والظاهرَ، سواءٌ ؛ لأن ظـاهره لا يصـح أن

١- من الآية : ١ من سورة النساء، وبتخفيف السين قرأ الكوفيون، والباقون بتشديدها . التيسير : ٩٣.

٢- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة. وينظر الخلاف في شرح البيت : ٤٦٥.

٣- من الآية : ١ من سورة النساء ، حيث قرأ حمزة بخفض الميم ، والباقون بنصبها. التيسير : ٩٣.

٤- ذكر ذلك أيضاً القرطبي في الجامع : ٢/٥، وأبو حيان في البحر المحيط : ٣/ ١٦٥.

٥- قال القرطبي: «فأما البصريون فقال رؤساؤهم : هو لحن لا تحل القراءة به». الجامع : ٢/٥.

يَتَنَكَّر؛ فهو كمضمره . فكما يجوز[1] أن تقول: بالله والرحم ، يجوز أن تقول: بـه والرحم.

وله أن يقول أيضاً : ليست [هذه][2] واو العطف، وإنما هي واو القسم، أقسم الله تعالى بها كما أقسم بالتين تنبيهاً على المنَّة به ؛ فالقسم بالأرحام تنبيهاً على صلتها وتعظيماً لشأنها أولى.

فإن[3] اعتُرض على هذا الوجه بما رُوي أن قوماً من مضر جاءوا إلى رسول الله ﷺ حُفَاةً عراة ، فتغير وجهه ﷺ لما رأى من فاقتهم، ثم صلى الظهر وخطب الناس فقال: ﴿**يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة...**﴾ إلى قوله: ﴿**والأرحامَ**﴾.

ثم قال: «**تصدق رجل بديناره، تصدق رجل بدرهمه، تصدق رجل بصاع من تمره**»...الحديث[4] .

وهذا الحديث اعترض به **ابن النحاس**[5] وقال: «معنى هذا على النصب، لأنه حضهم على صلة أرحامهم».

قلت: ولو رُوي أنه قرأه بالنصب، لم يكن في ذلك حجة، لأنا لا نقول: إن قراءة النصب ليست ثابتة.

وهذا الحديث إنما يصلح حجة لَهَا، ولا نقول: إن رسول الله ﷺ كان يقرأ بجميع الوجوه.

ونحن نقول : إن وجه قراءة النصب : واتقوا الأرحامَ أن تقطعوها.

ووجه قراءة الخفض، القَسَمُ على ما بَيَّنَّا.

١- وكما يصح يجوز (ص) بزيادة يصح. ولا معنى لهذه الزيادة.

٢- هذه زيادة من (س).

٣- وإن (ص).

٤- الحديث سقط (س). والحديث بتمامه أخرجه مسلم في كتاب الزكاة(١٢)، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار(٢٠)، حديث : ٦٩(١٠١٧).
صحيح مسلم : ٧٠٤/٢.

٥- في إعراب القرآن : ٤٣٢/١.

وإذا كان لهذه القراءة وجهان ، فلا تُورَد كل واحدة من القراءتـــين إلا بحيث يليق بها.

فالنبي ﷺ لو ثبت أنه قرأ بالنصب، لم يكن في ذلك ما يَرُدُّ الأخــــرى. لأنه قرأ بما يليق[1] بذلك المقام.

ألا تراه يقول في حديث **هشام بن حكيم**: **«هكـــذا أنزلـــت، هكـــذا أنزلت»**[2] .

واحتج **الشافعي** رحمه الله بقوله تعالى: **﴿وأرجلِكـــم﴾** بـــالخفض لمســـح الخفين، وبالنصب لغسل الرجلين، لأنهما ثابتتان مُنَزَّلتان[3].

ولو سُلم أن الواو عاطفة، فقد نُقل ذلك في الكلام والشعر[4].

روى **قطرب: ما فيها غيرُه وفرسِه**

وأنشد **الفراء**[5] :

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُـــيُوفَنَا ... وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غَـــوْطٌ نَفَـــانِفِ

وقال آخر:

إِذَا أَوْقَدُوا نَاراً لِحَرْبِ عَدُوِّهِـــمْ ... فَقَدْ خَابَ مَنْ يُصْلَى بِهَا وَسَـعِيرِهَا[6]

واعترض من[7] ردَّ القراءة فقال: «لو جاز هذا في الشعر والكلام، لم يجـــز في هذه القراءة».

١- بما لا يليق (ص).

٢- تقدم تخريج هذا الحديث.

٣- ومثل ذلك حكي عن ابن جرير الطبري. قال في ما نقل عنه القرطبي: «فرضهما، التخيير بين الغســـل والمسح» ، جعل القراءتين كالروايتين . الجامع : ٦/ ٩٢.

وقال النحاس: «ومن أحسن ما قيل: إن المسح والغسل واجبان جميعاً. والمسحُ واجب على قراءة من قـــرأ بالخفض، والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب، والقراءتان بمنزلة آيتين». إعراب القرآن : ٢/٩.

٤- وفي الشعر (ص).

٥- في معاني القرآن : ١/٢٥٣. وهو أيضاً من شواهد النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٤٣١.

٦- البيت من شواهد أبي حيان في البحر المحيط : ٢/ ١٥٧.

٧- هو أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن : ٢/٦.

قال: «وهو خطأ في أمر الدين عظيم، لأن النبي ﷺ قال: ((لا تحلفوا بآبائكم))[1]».

والجواب ، أن الحكاية عنهم أنهم يَتَساءلون بالله ، والرحمُ ليست بيمين.

فإن قيل: كيف ينهى عن شيء ويحكيه عنهم؟

فالجواب : أن تسآلهم كان قبل ورود النهي ؛ وأيضاً ، فليس في الحكاية ما يدُلُّ على الإباحة . ألا ترى إلى[2] قوله تعالى:﴿ومن ثَمَرَ ت النَّخيل والأعْنَب تتخذون منه سَكَراً ورزقاً حسناً﴾[3] ، وأن الحكاية فيه لم تقتض الإباحة. والكوفيون يجيزون العطف المذكور ويختارون سواه ، والبصريون يمنعونه، والقراءة ثابتة، وهي حجة وهم يحتجون في العربية بقول بعض العرب.

يقول قائلهم : سمعت بعض العرب...

ونقل القرآن أثبت وأصح[4].

وقوله: (والارحام بالخَفضِ جُمَّلاَ)، فيه تورية مليحة، لأَن الخفض في الجواري: الختانُ ، وهو لهن جمال ، والخفض الذي هو للإعراب جمالٌ للأَرحام، لما فيه من تعظيم شأنها.

١- الحديث متفق عليه : أخرجه البخاري عن ابن عمر في كتاب الأيمان والنذور(٨٣)، باب لا تحلفوا بآبائكم(٤)، حديث: (٦٦٤٨) . فتح الباري : ٥٣٩/١١ . وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان(٢٧)، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى(١) (١٦٤٦) . صحيح مسلم : ١٢٦٧/٣.

٢- أن (ص).

٣- من الآية : ٦٧ من سورة النمل.

٤- ينظر الانتصار لقراءة حمزة بأوضح من هذا عند القرطبي في ما حكاه عن أبي نصر عبد الرحيم القشيري في الجامع : ٤/٥، وعند أبي حيان في البحر المحيط : ١٦٧/٣. قال أبو حيان: «وأما قول ابن عطية : ويرد عندي هذه القراءة من المعنى وجهان:...، فجسارة قبيحة منه لا تليق بحاله، ولا بطهارة لسانه، إذ عمد إلى قراءة متواترة عن رسول الله ﷺ قرأ بها سلف الأمة، واتصلت بأكابر قراء الصحابة الذين نقلوا القرآن من في رسول الله ﷺ بغير واسطة...عمد إلى ردها بشيء خطر له في ذهنه...ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة، ولا غيرهم ممن خالفهم..».

[٥٨٨]وَقَصْرُ قِياماً (عَمَّ) يَصْلَوْنَ ضُمَّ (كَـــ)مْ
(صَـــ)فَا (نَافِعٌ) بِـــالرَّفْعِ وَاحِـــدَةً جَـــلاَ

قال **الأخفش**[1] و**الكسائي** و**الفراء**[2]: القيم والقيام والقِوَامُ واحد.

وقال **البصريون**[3]: قِيَمٌ : جمع قيمة، كَدِيمَةٍ ودِيَم.

قال **أبو علي**: «وليس ذلك بشيء، بدليل قوله:﴿**ديناً قيما**﴾[4]؛ ألا تـــرى أن الدين لا يوصف بذلك ، وإنما هو مصدر بمعنى القيام الذي يراد به الثبـــات والدوام ، كما أنشد **أبو زيد**:

إِنِّي إِذَا لَـــمْ يُنْــدِ حَلْقــاً رِيقُــهْ   وَثَبَتَ السَّـــبُّ وَقَــامَتْ سُــوقُهْ[5]

ومنه:﴿**ويُقيمون الصَلــوة**﴾[6] .

قال الآخرون: لو كان مفرداً، لما اعتل كالعَور والحَول والعِـــوض؛ لأنــه على غير مثال الفعل. والأسماء الثلاثية المجردة ، إنما يعل منها ما جاء على مثالـــه نحو: رجْل ومال وباب ودار.

والجواب: أنه اتبع فعلَه فأُعل لأنه مصدرٌ بمعنى القيام ؛ فكأنه بني على قـلم قِيَماً ، فلما اعتلّ قَام ، اعتل هو أيضاً ؛ وحكى **الأخفش**: قِوَماً وقِيَماً»[7] .

١- حكى ذلك عنه أبو علي في الحجة : ٣/ ١٣٠.

٢- حكى ذلك عنهما النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٤٣٧، والقرطبي في الجامع : ٥/٣٠، وأبو حيان في البحر : ١٧٨/٣. وينظر معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٥٦.

والحرف المختلف فيه في صدر هذا البيت من الآية : ٥ من سورة النساء ، حيث قرأ نافع وابن عامر بغـــير ألف ، والباقون بالألف. التيسير : ٩٤.

٣- حكى ذلك عنهم النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٤٣٧.

٤- من الآية : ١٦١ من سورة الأنعام. وقرأ الكوفيون وابن عامر ﴿ديناً قِيَماً﴾ بكسر القاف وفتح اليـــاء مخففة، والباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة . التيسير : ١٠٨.

٥- هذا الرجز أيضاً من شواهد اللسان : (سوق). وغيره.

٦- من الآية : ٣ من سورة البقرة وشبهه.

٧- الحجة : ٣/ ١٣٠-١٣٢ ، وكذلك الأقوال بعده ، بتصرف يسير.

قال : «والقياس الصحيح : الواو . وإنما انقلبت ياء على وجه الشذوذ، كقولهم : ثِيَرَةٌ ، وقول بني ضبة : طِيَالٌ في جمع طويل . وقالوا جميعا : جِيَادٌ في جمع جواد» .

قال أبو علي: «وإذا قالوا : ديم في جمع ديمة، فأعلوا الجمعَ لاعتلال الواحد، فإعلالُ المصدر لاعتلال فعلِه أولى ؛ ألا ترى أنهم قالوا : معيشة ومعايش ، ومَقام ومَقَاوِم، فصحت الجموع مع اعتلال الآحاد، و لم يصححوا مصدراً أعلّوا فعله ، لكن يجري المصدر على فعله» .

قلت: والذي قاله البصريون من كونه جمعَ قيمة ، يحتمله هذا الموضع، وإن كان لا يحتمله الذي في المائدة[1] والأنعام[2] .

ومعناه : التي جعلها الله قيمةً لكم، لأن قيمة المرء ماله.

ومنه : الحسبُ : المال . والسفهاءُ : اليتامى[3] .

وأراد بالأموال أموال اليتامى ، وأضافها إلى المخاطبين ، لأنها أموال الخلق التي يملكونها.

وقيل[4]: «السفهاءُ ، الأولادُ ؛ أي لا تعطوهم أموالكم فيفسدوها».

وقيل[5]: «السفهاءُ ، النساءُ».

وقيل[6]: «لا يصح، لأن العرب إنما تقول في النساء : سَفَائِه وسفيهات».

وإذا قلنا: إن قِيماً بمعنى قِيَاماً، فهو من قولهم: هو قِيَامُ القَوْمِ وقِوَامُهُم، للذي يقوم عليهم ويُصلح أمورهم.

١- من الآية : ٩٨ من سورة المائدة . وقرأه ابن عامر بغير ألف ، والباقون بالألف . التيسير : ١٠٠.

٢- من الآية : ١٦١ من سورة الأنعام.

٣- قاله سعيد بن جبير في ما رواه عنه سالم الأفطس. ذكره النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٤٣٦.

٤- رواه إسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالك في ما حكاه النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٤٣٦.

٥- رواه سفيان عن حُميد الأعرج عن مجاهد، في ما حكاه النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٤٣٦.

٦- قاله إسحاق الزجاج في معاني القرآن : ٢/ ١٣، وأبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٤٣٦.

والكعبةُ قيمٌ[1] للناس بمعنى قيام ، من هذا ؛ لأنهم يقصدونها بما يوسع على مجاوريها[2]، فكأنها تقوم عليهم وتُصلح شأنهم.

ودينا قِيما وقيِّماً : مستقيما.

ومعنى التخفيف، أنه مصدر وصف به، وهو كالشِّبع والصِّغَر والكِبَر على معنى : ذَا قِيَم.

قال حسان:

وَنَشْـهَدُ أَنَّـكَ عِنـدَ المليــــكِ أُرْسِـلْتَ حَقـا بِدِيـنٍ قِيَمْ[3]

وأصل قَيِّم : قَيْوِم ، فلما سبقت الياء بالسُّكون، قُلبت الواو ياء وأُدغم .

قال الله تعالى:﴿**فَأَقِمْ وجهك للدِّين القيِّم**﴾[4] .

﴿**وسَيُصْلَوْنَ**﴾[5]، على ما لم يسم فاعله؛ أي يصليهم غيرُهم، وهو الحقيقة والأصل ، فلذلك قال: (**كَمْ صَفَا**).

﴿**وسيَصْلَون**﴾، كما قال: ﴿**اصلوها**﴾[6] .

ورفع ﴿**واحدة**﴾[7]، على أنها كان التامة؛ أي : وإن وقعت.

وقوله: (**جَلاَ**)، أي كشف؛ لأن القراءة بالرفع، ظاهرةٌ مكشوفة المعنى، وبالنصب تحتاج إلى تقدير، وإن كانت الوارثة واحدة، وإلى أن واحدة بمعنى منفردة.

وقراءة النصب، مطابقة[8] لقوله:﴿**فإن كنَّ نسآء**﴾[9] .

١- قيما (ص).

٢- مجاورها (ص).

٣- البيت في ديوانه : ١٣٩. وروايته : فنشهد أنك عَبْدُ ...أُرْسِلْتَ نوراً...

وهو من شواهد اللسان: (قوم) بلفظ : عِنْدَ المَليكِ.

٤- من الآية : ٤٣ من سورة الروم.

٥- من الآية : ١٠ من سورة النساء . وبذلك قرأ أبو بكر وابن عامر. وقرأ الباقون ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ بفتح الياء. التيسير : ٩٤.

٦- من الآية : ١٦ من سورة الطور.

٧- من الآية : ١١ من سورة النساء. وبالرفع قرأ نافع، وبالنصب قرأ الباقون. التيسير : ٩٤.

٨- موافقه (س).

٩- من الآية : ١١ من سورة النساء.

[٥٨٩] ويُوصَى بِفَتْحِ الصَّادِ (صَـ)حَّ (كَـ)ـمَا (دَ)نَا
وَوَافَقَ (حَفْصٌ) فِي الأَخِيرِ مُجَمّلاَ

﴿يُوصِي﴾[١]، على معنى: يوصي المذكور.
و﴿يُوصَى﴾، صَحَّ مَعْنَاهُ وقَرُبَ من الأفهام، لأن فيه تنبيهاً على عموم الحُكم في كل مَيِّتٍ من ذكر أو أنثى.
(ووافق حفص في الأخير)، ناقلا ذلك ومجمّلاً إياه عن أئمته. وفيه حُكم بجوازهما وصحتهما.

[٥٩٠] وَفِي أُمِّ مَعْ فِي أُمِّهَا فَلأُمِّهِ
لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ (شَـ)ـمْلَلاَ

(فِي أُمِّ)، يريد: ﴿فى أُمِّ الكتب﴾[٢]، و﴿فى أُمِّهَا رَسُولاً﴾[٣]، و﴿فَلأُمِّهِ﴾[٤] هاهنا، يختص الوصل في قراءتهما[٥] بكسر الهمزة، لما يتصل بها من الكسر قبلها أو الياء[٦].

١- من الآيتين: ١١ و١٢ من سورة النساء، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر ﴿يُوصَى﴾ في الموضعين، بفتح الصاد، وتابعهم حفص على الثاني فقط، وقرأ الباقون بكسر الصاد فيهما. التيسر: ٩٤.

٢- من الآية: ٤ من سورة الزخرف.

٣- من الآية: ٥٩ من سورة القصص.

٤- حرفان من الآية: ١١ من سورة النساء.

٥- قراءهما (س).

٦- قال الداني: «حمزة والكسائي: ﴿فلأمه﴾ في الحرفين، وفي القصص: ﴿فى أمها﴾، وفي الزخرف: ﴿فى أم الكتب﴾ بكسر الهمزة في الأربعة في حال الوصل، والباقون بضمها في الحالين. فإذا أضيف (الأم) إلى جمع، ووليت همزته كسرة، وجملته أربعة مواضع: في النحل:﴿من بطون أمهتكم﴾، وكذا في النور والزمر والنجم، فحمزة يكسر الهمزة والميم في الوصل، والكسائي يكسر الهمزة في الوصل ويفتح الميم، والباقون يضمون الهمزة ويفتحون الميم في الحالين. والابتداء بهذه المواضع بضم الهمزة في الواحد، وبضمها وفتح الميم في الجمع». التيسير: ٩٤.

وذلك أخف من الخروج منهما إلى ضم، وأجروا اليـــاء مجـــرى الكســـرة في الحكم، ولَمْ[١] يعتدوا ها حاجزاً ، وهي لغة صحيحة.

قال **الفراء والكسائي**[٢]: «هي **لغة قريش وهذيل وهوازن**».

وقد ذكرها **سيبويه**[٣].

ومن ضمَّ ، فهو الأصل.

و(**ضمُّ الهمز**) : مرفوع بالابتداء . والخبر : قولُه: (في أمٍّ). و(شَـــمْلَلَ)، معناه أسرع؛ ومنه : ناقة شِملال وشِمِلَّةٌ. وفي: (شملل)، ضميرٌ راجع إلى قولـــه: (في أُم) وما اتصل به؛ أي أسرع في اللفظ ؛ يشير إلى خِفَّته وتسهُّل النطق به.

[٥٩١]وَفِي أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمَرْ
مَعَ النَّجْمِ (شَــ)افٍ وَاكْسِرِ الْمِيمَ (فَــ)يْصَلاَ

يقول : واكسر الهمزة في المواضع الأربعة للكسرة قبلها:**﴿والله أخرجكـم من بطون إمَّهَــتكم﴾**[٤]، **﴿أو بيوت إمهــــتكم﴾**[٥]، **﴿يَخلقكـــم في بُطـــون إمَّهَــتكم﴾**[٦]، **﴿أجنة في بطون إمهَــتكم﴾**[٧] .

وأضاف **حمزة** رحمه الله إلى كسرها كسر الميم بعدها ، علـــى الإتْبَـــاع ؛ أعني في المواضع الأربعة.

(**وَاكسر الميم فيصلا**) : بَيْنَ قراءة **حمزة والكسائي**.

١- أو لم (ي).

٢- حكى هذا القول عنهما أبو حيان في البحر المحيط : ٣/ ١٩٣. وحكاه النحاس عـــن الكســـائي في إعراب القرآن : ١/ ٤٤٠ ، وكذلك القرطبي في الجامع : ٥/ ٧٢.

٣- حكى ذلك عنه النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٤٤٠ . ولم أجده في الكتاب.

٤- من الآية : ٧٨ من سورة النحل.

٥- من الآية : ٦١ من سورة النور.

٦- من الآية : ٦ من سورة الزمر.

٧- من الآية : ٣٢ من سورة النجم.

[٥٩٢]وَنُدْخِلْهُ نُونٌ مَعْ طَـــلَاقٍ وَفَـــوْقُ مَـــعْ
نُكَفِّرْ نُعَذِّبْ مَعْهُ فِي الْفَتْحِ (إِ)ذْ (كَــــــ)لاَ

التقدير: وَنُدْخِلْهُ[1] ذُو نُونٍ مع حرْف الطَّلَاق[2].
و(فوقَ)، يعني به التغابن[3] ؛ أراد وفوق الطلاق ، فلما قطعه عن الإضافة، بناه مع ﴿نكفر﴾ في التغابن[4].
(نعذب معه)، أي مع ﴿ندخله﴾[5] في الفتح.
(إذْ كَلاَ) : إذ حفظ، من كَلأَ : إذَا حرس وحَفِظَ.
والنون والياء معناهما واضح.

[٥٩٣]وَهَذَانِ هَـــاتَيْنِ اللَّـــذَانِ اللَّذَيْـــنِ قُـــلْ
يُشَدَّدُ لِـــ(لْمَكِّي) فَذَانِكَ (دُ)مْ (حَـــــ)لاَ

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾[6] و﴿إن هـــذَن لَسَـــحِرَن﴾[7]، و﴿إحـــدى ابْنَتَـــيَّ هَـــتَيْنِ﴾[8]، و﴿والَّذَانِ يأتِيـــنها منكم﴾[9]، و﴿أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا﴾[10].

١- يعني قوله تعالى: ﴿يدخله﴾ : موضعان : من الآيتين : ١٣ و١٤ من سورة النساء ، حيث قـــرأ نـــافع وابن عامر في الحرفين بالنون ، والباقون بالياء. التيسير : ٩٤.
٢- ﴿ندخله﴾ من الآية : ١١ من سورة الطلاق . ومثله مثل سابقيه : قرأه نافع وابن عـــامر بـــالنون ، والباقون بالياء . التيسير : ٢١١.
٣- ﴿ندخله﴾ من الآية : ٩ من سورة التغابن . ومثله مثل سابقيه. التيسير : ٢١١.
٤- من الآية : ٩ من سورة التغابن.
٥- من الآية : ١٧ من سورة الفتح. ومثله في القراءة مثل سابقيه. التيسير: ٢٠١.
٦- من الآية : ١٩ من سورة الحج.
٧- من الآية : ٦٣ من سورة طه.
٨- من الآية : ٢٧ من سورة القصص.
٩- من الآية : ١٦ من سورة النساء.
١٠- من الآية : ٢٩ من سورة فصلت. وفي الحروف المذكورة، قرأ ابن كثير بتشديد النون وتمكين مـــد الألف والياء قبلها في الخمسة ، والباقون بالتخفيف من غير تمكين الألف ولا مد الياء . التيسير : ٩٥.

ووجه التشديد ، التعويضُ مما حُذف من هذه الأَسماء في التَّثنية.

فالمحذوف من (هَذَان) و(هَــتين) ألفٌ ، حُذفــت لالتقــاء الســاكنين؛ والمحذوف من (اللَّذَان) و﴿اللَّذَيْنِ﴾ يَاءٌ، حذفت أيضاً لالتقاء الساكنين ، وكــان ينبغي أن لا تُحذف، لأن التثنية لم يُحذف فيها[1] شيءٌ لِالتقــاء الســاكنين، إلاَّ هذا. فَلَمَّا حُذف على خلاف الأصل، أشبه مَا حُذف أصلاً لالتقاء الســاكنين، إذِ المحذوف لالتقاء الساكنين في تقدير الثابت[2].

وقيل: إنها شُدِّدَت لأنها لا تسقط للإضافة ، بخلاف غيرها ، فأريد بذلــك الفرقُ بينها وبين غيرها.

وقيلَ: شُدِّدَت، ليُفرَّقَ بينها وبين النون التي ثَبَتَت عِوَضاً مــن التنويــن المنطوق به في المفرد.

وأما ﴿فَذَنكَ﴾[3] واختصاصه في مذهب **أبي عمرو** بالتَّشديد، ففيه تنبيــهٌ على أن المبهم أولَى بالتعويض، لأن الحذف لَهُ ألزم، لأن المحذوفَ منه لا يعــود في التصغير ؛ لأنك تقول في تصغير هذَا : هَــذَيَّا . ولو صُغِّر على مــا تقتضيــه الأصالة، لقيل: هَاذَيَّا : الأولى[4] عينُ الفعل ، والثالثة لاَمُه ، والثانية للتحقــير؛ فحُذفت التي هي عين الفعل ، ولم تحذف التي هي لاَمُه ، لأنهــا لــو حُذفــت لتحركت ياءُ التصغير لمجاورة الألف ، وياءُ التصغير لا تتحرك بوجه.

وإذا صَغَّرْتَ اللَّذَان ، قلت : اللذَيَّا ، فبرزتَ الياء المحذوفة.

ففي تشديد ﴿فذنك﴾ ، تنبيهٌ على أن المبهمَ أولى بالتعويض.

ولم يُشدِّد[5] البابَ جميعَه نحو: (هذان) ، للجمع بين اللغتين.

١- منها (ص).

٢- التأنيث (ص).

٣- من الآية : ٣٢ من سورة القصص ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمــرو بتشــديد النــون ، والبــاقون بتخفيفها. التيسير : ١٧١.

٤- الأول (ص).

٥- يعني أبا عمرو البصري.

ولهذا قال: (فَذَانكَ دُمْ حلا) ؛ كأنه قال : فَذَانكَ مثله ، دُم أنت حُـــلاً؛ أي مُحْليا مشْبهاً ذلك ، كما تقول : دم جميلاً، أوْ دُمْ ذَا حُلا.

والتخفيف إجْراءٌ له مجرى المثنى، فخُفف النون فيه كما يُخفف في الزيدان والعمران ، وإن كانت مبنيات[1] وليست بمُعْربات ، إلا أن صيغتها صيغة التثنيـــة، وإن لم تَكن تثنية في التحقيق.

[٥٩٤]وَضَــمَّ هُنَــا كَرْهــاً وَعِنْــدَ بَــــرَاءَةٍ
(شِــ)هَابٌ وَفِي الأَحْقَافِ (ثُــ)بِّتَ (مَــ)عْقِــلاَ

الخلاف في ﴿كرها﴾ ، في أربعة مواضع:

هاهنا[2]، وفي التوبة[3]:﴿قل أنفقوا طوعـــاً أو كرهـــا﴾، وفي الأحقـــاف موضعان[4] .

والأخفش[5] وأكثر **البصريين والكسائي**[6]، يذهبون إلى أنهما لُغتان بمعـــنى واحد.

والفراء[7] يزعم أن الفتح بمعنى الإكراه ، والضم من قِبَلِـــكَ[8]؛ أي الـــذي تفعله كارِهاً له من غير مُكْرِه ، كالأشياء التي فيها مشقة ونَصَبٌ.

١- بمبنيات (س).

٢- من الآية : ١٩ من سورة النساء.

٣- من الآية : ٥٣ من سورة التوبة، وقرأ حمزة والكسائي حرفي النساء والتوبة بضم الكاف، والبــــاقون بفتحها. التيسير : ٩٥.

٤- موضعان: من الآية : ١٥ من سورة الأحقاف ، حيث قرأ الكوفيون وابن ذكوان في الحرفـــين بضـــم الكاف، والباقون بفتحها. التيسير : ١٩٩.

٥- معاني القرآن : ١/ ١٨٤.

٦- حكى ذلك عنه أبو حيان في البحر المحيط : ٣/ ٢١٢.

٧- حكى ذلك عنه أبو حيان في البحر المحيط : ٣/ ٢١٢.

٨- كذا في جميع النسخ، وفي البحر المحيط : «من فعلك» ، ولعله تصحيف.

وكذلك قال **ابن قتيبة**[1]؛ وقال: «يقول الناس: لتفعلَنَّ ذلك طوعاً أو كَرها بالفتح ؛ أي طائعا أو مكرها».

قال: «ولا يقال : أو كُرها».

وكذلك قال **أبو عمرو بن العلاء**[2] : «الضمُّ في ما تكره فِعلَه ، والفتحُ فيما تُستكره عليه».

و(**مَعْقِلاَ**) : يجوز أن يكون منصوباً على التمييز ؛ أي ثبت معقِلُه ؛ يعني الحرفَ المختلفَ فيه في الأحقاف ، وذلك لقوته بانضياف[3] **عاصم وابن عامر** من طريق **ابن ذكوان** إلى **حمزة والكسائي** فيه.

ويجوز أن يكون الضمير في: (ثُبِّتَ) لشهاب.

ويجوز أن ينتصب (معقلا) على الحال ؛ أي مشبها معقلا.

والصحيحُ أن كَرها وكُرها بمعنى واحد . ولو لاَ ذلك ، لَمَا كان لمن ضَمَّ في النساء وجهٌ. والقراءةُ صحيحة ثابتة.

[٥٩٥]وَفِي الْكُلِّ فَافْتَحْ يَا مُبَيَّنَةٍ (دَ)نَا
(صَـ)ـحِيحاً وَكَسْرُ الْجَمْعِ (كَـ)ـمْ (شَـ)ـرَفاً (عَـ)ـلاَ

(دَنَا) ، أي قَرُبَ من الأفهام في حال صحة نقله؛ لأن معنى﴿مبيَّنة﴾[4] ، يُبينُها من يدَّعيها ويوضِّحُها ؛ فمعناه قريبٌ غير غامض.

وأما ﴿مبيِّنة﴾ بكسر الياء ، فمعناه أنها تَبينُ ظاهرة ؛ يقال: بَيَّنْتُ الشيء فبَيَّنَ بمعنى فَتَبَيَّنَ ؛ فهو لازم ومتعد . ويجوز أن يكون متعديا بمعنى : مبيِّنَةً صِدْقَ مُدَّعِيها.

١- أدب الكاتب: (كتاب تقويم اللسان) : ٢٠٧.

٢- حكى ذلك عنه ابن زنجلة في حجة القراءات : ١٩٥.

٣- لانضياف (ص).

٤- من الآية : ١٩ من سورة النساء . وبفتح الياء قرأ ابن كثير وأبو بكر هنا وفي الأحزاب: [من الآية : ٣٠]، والطلاق: [من الآية : ١] ، وقرأ الباقون بكسر الياء فيهن. التيسير : ٩٥.

و﴿مبيِّنــت﴾[1] بالكسر: إما على معنى بيِّنات ، وإما على [معنى][2] أنها قد بيَّنَتِ الحقَّ وأوضحته.

وبالفتح ، على معنى أن الله تعالى بيَّنها ؛ قال الله تعالى:﴿قد بيَّنَّا الآيــتِ﴾[3] .

[٥٩٦]وَفِي مُحْصَنَاتٍ فَاكْسِرِ الصَّادَ (ر)اوِيــاً
وَفِي الْمُحْصَنَاتِ اكْسِرْ لَـهُ غَـيْرَ أَوَّلاَ

أشار بقوله : (راوياً) ، إلى ثُبوت ذلك من جهة النقل.

ومعنى الكسر[4]، أنهن أحْصَنَّ فُروجَهن؛ أي حَفِظن ، كقوله تعالى:﴿التى أحصنَتْ فَرْجَهَا﴾[5]؛ أو أحْصَنَّ[6] فروجَهن بالتزويج ؛ أو أحصَنَّ أزواجهن.

و﴿مُحْصَنَــت﴾ بالفتح ، قد يكون بمعنى محصنات بالكسر؛ يقال : أحْصَنَ فهو مُحْصَنٌ. وأَلْفَجَ إذا أفْلس، فهو مُلْفَجٌ[7]. وأسهب فهو مُسْهَبٌ: نَدَرَتْ بالفتح هذه الثلاثة.

ويكون بمعنى : أُحصن بالأزواج.

ولذلك وقع الإجماع على فتح الأول ، لأن ذوات الأزواج محرمات.

١- من الآيات : ٣٤ و٤٦ من سورة النور، و١١ من سورة الطلاق. وفيها قرأ ابن عامر وحفص والكسائي بكسر الياء ، والباقون بفتحها . التيسير : ١٦٢.

٢- معنى زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ١١٨ من سورة البقرة.

٤- في قوله تعالى: ﴿محصنــت﴾ و﴿المحصنــت﴾ حيث وقع، حيث قرأ الكسائي بكسر الصاد ما خلا الحرف الأول من هذه السورة ﴿والمحصنــت من النساء﴾ من الآية : ٢٤ من سورة النساء ، والباقون بفتح الصاد . التيسير : ٩٥.

٥- من الآيتين : ٩١ من سورة الأنبياء ، و ١٢ من سورة التحريم.

٦- حصن (ص).

٧- مفلح (ص) وهو تصحيف.

واستثنى السَّبَايَا منهن بقوله :﴿إلاَّ مَا ملكت أيمــنكم﴾[1] .
و(أَوَّلاَ) : مخفوضٌ ، ولكنه لا ينصرف للصفة ووزنِ الفِعل ؛ والتقديـــر: غيرُ حرفٍ أوَّلِ.

[٥٩٧]وَضَمٌّ وَكَسْرٌ فِي أَحَـــلَّ (صِحَابُــــ)ـهُ
وُجُوهٌ وَفِي أُحْصِنَّ (عَـــ)ـنْ (نَفَرِ) (ا)لْعُـــلاَ

(صِحَابُهُ) : رُواته[2] والقرأَةُ به[3] .
(وُجُوهٌ) : رؤساء ؛ من قولك : هُـــم وجـــوهُ القـــوم ؛ أَيْ أشـــرافُهم ورؤساؤهم ، وهو على مطابقة﴿حُرِّمَتْ عليكم﴾.
والفتحُ على﴿كِتَـــبَ الله عَلَيكم وأَحَلَّ...﴾.
و(عَن نَفَرِ العُلاَ) ، أي المراتب العلا[4] ؛ ومعناه : أَحْصَنَـــهُنَّ أزواجُـــهن بالنكاح ؛ أو أولياؤهن بالتزويج.
والفتح ، بمعنى : تَزَوَّجْن . وفائدته : أن لاَ يُحسَب أنَّ عليهن الرَّجم.

١- من الآية : ٢٤ من سورة النساء.
٢- رواية (ص).
٣- في قوله تعالى﴿وأحل﴾ من الآية : ٢٤ من سورة النساء ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بضـــم الهمزة وكسر الحاء ، والباقون بفتحهما. التيسير: ٩٥.
٤- وذلك في قوله تعالى﴿فإذا أحصن﴾ من الآية : ٢٥ من سورة النساء ، حيث قرأ أبـــو بكـــر وحمـــزة والكسائي بفتح الهمزة والصاد ، والباقون بضم الهمزة وكسر الصاد . التيسير : ٩٥.

[٥٩٨]مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلاً (خـ)صَّهُ وَسَلْ
فَسَلْ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ (ر)اشِدُهُ (د)لاَ

(**خُصَّهُ**) : فعل أمر . والهاء مفعولة تعود على المدخل[1] ؛ أي خُصَّه بالخلف في هذين الموضعين : هنا **﴿وَنُدْخِلْكُم مُدْخَلاً﴾**[2]، وفي الحج : **﴿لَيُدخِلَنَّهم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَه﴾**[3] .

فأما الذي في الإسراء : **﴿أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾**[4]، فلا خلاف في ضمه، وإن كان فتحُه جائزاً في العربية.

والمُدخل بالضم، يجوز أن يكون مصدراً للفعل الرُّباعي الذي قبله، ويكون مفعولُه محذوفاً ؛ والتقدير[5] : وندخلكم الجنة مُدخلا. وفي الحج : لَيُدْخِلَنَّهم[الجنة مُدخلا][6] ؛ فمُدخلا وإدخالاً بمعنى واحد.

ويجوز أن يكون التقدير : لَيُدخلنهم الجنة، فيُدخَلون مُدخلا ، على ما لم يسم فاعله.

ويجوز أن يكون مكاناً ، فيكون مفعولاً ؛ أي : وندخلكم وليدخلنهم مدخلا ؛ أي مكانا.

والفتحُ ، إما مصدر دَخَلت دُخُولاً ومَدْخَلا ؛ والتقدير : فيدخلون مَدخلا ؛ أي: ويدخلكم الجنة فتدخلون مَدخلا ؛ أو يكون مفعولا بمعنى: فَتَدْخلون مكاناً.

١- المداخل (ص).

٢- من الآية : ٣١ من سورة النساء . وفي (ص) ﴿وندخلكم مدخلا كريما﴾.

٣- من الآية : ٥٩ من سورة الحج. وفي حرفي النساء والحج قرأ نافع بفتح الميم ، والباقون بضمها. التيسير : ٩٥.

٤- من الآية : ٨٠ من سورة الإسراء.

٥- وتقديره (ص).

٦ الجنة مدخلا زيادة من (ي) (س).

قوله: (وَسَلْ فَسَلْ) ، يعني أن سأَلَ يَسْأَلُ ، إذا ورد الأمر منه في القرآن للمواجهة . فإن لم يكن قبله واوٌ أو فاءٌ نحو:﴿سَلْ بَنِى إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[1] ، فلا خلاف بين القراء في نقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها، وترك همزة الوصل لوقوع الإستغناء عنها ، لأن السين متحركة.

ومن العرب من يقول : اسئل ، وإن كان قبله واو أو فاء.

فالكسائي وابن كثير[2]، تَجري قراءتُهما على ما سبق من ترك الهمز، ولا فرق فيها بين ما قبله واوٌ أو فاءٌ ، وبين ما عَرِيَ عن ذلك، نحو:﴿وسلوا الله﴾، و﴿وسلهم أيهم بذلك زعيم﴾[3] .

وقراءة الباقين بالهمز في ما قبله واوٌ أو فاءٌ ، لأن الواو والفاء لمّا اتصلا بالكلمة، أمكن معهما سكونُ السين؛ إذْ أصلُها[4] السكون . فهما كهمزة الوصل التي تجتلب[5] ليُتوصل بها إلى النطق بالساكن.

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله: «قريش تقول : سَلْ، فإذا أدخلوا الواو والفاء هَمَزُوا». رواه اليزيدي عنه[6] .

فإن كانَ الأمر غيرَ مواجَهٍ به، فلا خلاف أيضاً في الهمز نحو:﴿وليَسْئَلُوا مآ أنفقوا﴾[7]، لأن المواجهة لما كثرت في الإستعمال، أوجب ذلك التخفيف في بعض اللغات.

وقوله : (راشِدُه دَلاَ) ، الراشد : السالك طريقَ الرشد .

١- من الآية : ٢١١ من سورة البقرة.

٢- ابن كثير والكسائي قرءا﴿وسئلوا الله من فضله﴾[من الآية : ٣٢من سورة النساء]، و﴿سئله﴾ و﴿فسئل الذين﴾ وشبهه إذا كان أمراً مواجها به، وقبل السين واو أو فاءٌ بغير همز، وحمزة على أصله ، والباقون بالهمز. التيسير : ٩٥.

٣- من الآية : ٤٠ من سورة القلم.

٤- أصله (س).

٥- تجلب (ص).

٦- نص على ذلك أبو حيان في البحر المحيط : ٣/ ٢٤٦.

٧- من الآية : ١٠ من سورة الممتحنة.

ومعنى (دَلاَ)، أخرج دلوه ملأى ؛ يقال : أدلى، إذا أرسل دَلـوه ؛ ودَلاَ، إذا أخرجها مملوءة.

[٥٩٩]وَفِي عَاقَدَتْ قَصْرٌ (ثَـ)وَى وَمَـعَ الْحَدِيـ
ـدِ فَتْحُ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمِّ (شَـ)مْلَلاَ

معنى ﴿عَقَدَتْ أَيْمَـنُكُمْ﴾[1]، عقدَت عهودَهم[2] أيمانُكم.

واليمينُ هاهنا، أُختُ الشِّمال، لأن الحالف يَمُدُّ يمينَه إلى يمين صاحبه.

ومعنى قوله: (قَصْرٌ ثَوى) ، أي أقام ، فلا مغير له، لأَنه ممـا أنزلـه الله تعالى؛ لأن صاحب الكشف قال: «والقراءة بالألف أقـوى في نفسـي ؛ لأَن المقصودَ بالآية[3]: أصحابُ الأَيمان لا الإيمان ، لأن الأيمان لا فِعل ينسـب إليـها حقيقي، فبابه المفاعلة»[4]. انتهى كلامه.

وهذا بناءٌ منه على ما فهمه من كلام صاحب الحجـة[5]، في أن الأيمـان هاهنا جمع يمين، وهو الحَلِفُ.

ومعنى ﴿عـقدت﴾ بالألف على ما قلته : عَاقَدتم أيمانكم، وصافَحْتُموهم عند التحالف.

والبُخل والبَخَل، لغتان[6]، كالعُدْمِ والعَدَم[7]، والرُّشد والرشد.

١- من الآية : ٣٣ من سورة النساء، حيث قرأ الكوفيون بغير ألف، والباقون بالألف. التيسير: ٩٦.

٢- عهودكم (ص).

٣- بالأئمة (ص).

٤- الكشف : ١/ ٣٨٩.

٥- الحجة : ٣/ ١٥٧.

٦- قرأ حمزة والكسائي ﴿بالبخل﴾ من الآية : ٣٧ من سورة النساء، وفي الحديد من الآية : ٢٤، بفتـح الباء والخاء ، والباقون بضم الباء وإسكان الخاء . التيسير : ٩٦.

٧- كالعدوم والعدوم (ص).

الفراء[1]: المُثَقَّلُ: المصدرُ، وهي **لغة أسد**، والمخفف: الإسم، وهو **لأهل الحجاز**.
وقيل: التخفيف **لغة قريش**، والتثقيل لــ**لأنصار**.
والجيد أهما لغتان.
ومن ضَمَّ، حمل المصدرَ فيه على النقيض، وهو الجُود.
وحكى **سيبويه**: «بخِل بَخَلاً»[2].
وقال: «بعضهم يقول: البَخْل كالفَقْر، والبُخل كالفُقْر. وبعضهم يقــول: البَخَل كالكرم»[3] بالفتح.
و(**شَمْلَلَ**)، معناه أسرع؛ أي أتى الفتحُ فيهما مسرِعاً، لأنــه لظــهوره ووجودِ دليله في اللغة وكثرةِ نَقَلَتِهِ، لا يبطئ على من أراد الاحتجاج له، بــل يجد الحجة فيأتي بها مسرعاً؛ فكأن الفتحَ في نفسه قد أسرع.

[٦٠٠]وَفِي حَسَنَهْ (حِرْمِــيٌّ) رَفْــعٍ وَضَمُّـــهُمْ
تَسَوَّى (نَــ)مَا (حَقّــ)اً وَ(عَـــمَّ) مُثَقَّــلاَ

الرَّفع[4] على التامة، والنصبُ على: وإن تَكُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ حَسَنَةٍ.
وأنَّثَ ضمير المِثقال، لأنه مضاف إلى مؤنث كقوله:
كَمَا نَهِلَتْ صَدْرُ القَنَاة...[5].

١- لم أجده في معاني القرآن له. وحكاه عنه أبو حيان في البحر المحيط: ٣/ ٢٥٧. ونص قوله: «قــال الفراء: البخل مثقلة لأسد والبخل خفيفة لتميم، والبخل لأهل الحجاز، ويخففون أيضاً فتصير لغتهم ولغــة تميم واحدة...».

٢- الكتاب: ٤/ ٣٤.

٣- المصدر نفسه.

٤- في قوله تعالى﴿وإن تك حسنة﴾ من الآية: ٤٠ من سورة النساء: الرفع قراءة الحرميــين، والنصــب للباقين. التيسير: ٩٦.

٥- طرف من بيت للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه: ١٢٣. وتمامه:

وَتَشْرَقُ بالقول الذي قَدْ أَذَعْتَهُ ... كما شَرِقَتْ صَدْرُ القناة من الدم.

وهو من شواهد الزمخشري في الكشاف: ١/ ٣٩٥. وفي (ص) كلما نهلت ...وهو تصحيف.

ويجوز أن يكون الضمير للذرّة[1] على : وإن تلكُ الذَّرةُ المذكورة حسنةً تَسوَّى بهمُ الأَرضِ ؛ أي يُدفنون ، فتُسوَّى بهم كما تُسوى بالموتى.

وقيل : ودُّوا أنهم لم يُبعثوا كما لم تُبعث الأرض.

وقيل : هو معنى قوله:﴿يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾، يرون البهائم فيتمنَّون حالَها.

وقوله: (نَمَا حقّاً)[2]، أي نجا حقه ، وفاز من الإشكال الذي يضْعف عن فهمه الضعفاء في القراءة الأخرى . وهو من : نما ، إذا نجا ؛ من قوله:

وَلَيْسَ سَلِيمُهَا أَبَداً بنَامِي[3] .

(وَعَمَّ مُثقَّلاً)، أي اشتهر مثلُه في العربية، لأَنه أدغم التاء الثانية في السِّين، فهو مثل:﴿ تظَّهرون﴾[4] و﴿يَسَّمعون﴾[5] و﴿تسَّآءَلون﴾[6] و﴿يزّكى﴾[7]. وماضيه اسَّوَّى.

ومن قرأ تسَوَّى: حذَفَ التاء من تَتَسَوَّى ؛ يقال : سَوَّاه فَتَسَوَّى.

١- الذرة (ص).

٢- في قوله تعالى:﴿تسوى﴾ من الآية : ٤٢ من سورة النساء ، حيث قرأ نافع وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين ، وحمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف السين ، والباقون بضم التاء وتخفيف السين.

التيسير : ٩٦.

٣- عجز بيت للتغلبي كما في اللسان: (نمي). وصدره : وَقَافيةٍ كَأَنَّ السُّمَّ فيها.

٤- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة، والتشديد لغير الكوفيين.

٥- من الآية : ٩ من سورة الصافات.

٦- من الآية : ١ من سورة النساء . والتشديد لغير الكوفيين.

٧- من الآيتين : ٣ و٧ من سورة عبس.

[٦٠١]وَلاَمَسْتُمُ اقْصُرْ تَحْتَهَا وَبِهَا (شَــــ)فَــا
وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْــــبَ (كُـــ)لِّــلاَ

قوله : (شَفا) ، لأنه بيَّن معنى القراءة الأُخرى ، وأن﴿لَـمستم﴾[1] مــن باب: طَارَقْتُ النَّعْلَ ؛ فتكون المُلامسة واللَّمس بمعنى واحد ، ويكــون اللمــس بمعنى الجماع.

وقد حمل بعضُ الصحابة الملامسة على الجماع ، وبعضهم على اللمـــس باليد . ومذاهب الفقهاء أيضاً كذلك[2] .

والذي يظهر ، أن المراد باللمس والملامسة الجماع . ومن أبى ذلك وقال: إن الجنابة قد تقدم ذكرُها ، لم يُنعم النظر . فإن الذي تقدم ، أحكام من يجــب عليه استعمال الماء ، وهذا حكم من يجوز له التيمم.

فلو لم تحمل الملامسة على الجماع ، لبقي الجُنب الذي يباح له التيمم غـيرَ مذكور في الآية[3] .

١- من الآية : ٤٣ من سورة النساء، وكذلك من الآية : ٦ من سورة المائدة. وفي الحرفين قـــرأ حمـــزة والكسائي بغير ألف ، والباقون بالألف. التيسير : ٩٦.

٢- تنظر معاني الملامسة مذاهب الصحابة وأئمة الأمصار فيها عند ابن عبد البر في الاســـتذكار : ٣/ ٤٤، وعند القرطبي في الجامع : ٥/٢٢٣.

٣- في (ي) حاشية خرجها الناسخ، موهماً أنها من كلام السخاوي، كاتبا عبارة (صح أصل صح أصـــل). والحال أنها ليست للمؤلف باعتبار نقضها لكلامه السابق . ونص الحاشية: «قلت بل الجنب الذي يباح لـــه التيمم مذكور في الآية، وذلك في قوله ﷻ: ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر﴾ ، أي كنتم علـــى جنابـــة وأنتم لا تستطيعون الغسل للمرضى إن كنتم مرضى أو لعدم الماء إن كنتم على سفر، لأن ذلك فسوق على قوله ﷻ : ﴿ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا ﴾ . وإنما ذُكر المسافر دون الحاضر وإن كان الحـــاضر أيضاً يتيمم إذا لم يجد الماء، لأن السفر مظنة إعواز الماء، لا سيما لطهارة الجنب. ولهذا إذا صلى المســـــافر بالتيمم، لا يعيد عند الشافعي. وإذا صلى الحاضر بالتيمم لعدم الماء، أعاد . فالملامســـة إذاً لا يـــراد هـــا الجماع. (صح أصل-صح أصل)».

(**ورفعُ قليل منهم**)[1] : مبتدأ.
وكُلِّل النصبَ : خبره.
والمفعول الذي أُقيم مقام الفاعل -أعني الضمير في كلل- ، هو العـائد إلى (رفع قليل).

وإنما أجاز أن يقال : كُلِّل الرفعُ بالنصب ؛ أي جُعل له كالإكليل ، مـن قولهم : روضة مُكَلَّلَة : محفوفة بالنَّوْر ؛ لأن الأَولى عند **النحويين**[2] قراءة الرفـع على البدل ، والنصبُ جائز على أصلِ الاستثناء.

ويجوز أن يحمل على : إلاّ فعلاً قليلاً ؛ فكأن قراءةَ النصب لما كانت تابعة لِقراءة الرفع ، أشبهت الإكليلَ التابع للروضة.

[٦٠٢] وأنِّثْ يَكُنْ (عَـــ)ـنْ (دَ)ارِمٍ تُظْلَمُــونَ غَيْـــ
ـــبُ (شُــ)ـهْدٍ (دَ)نَا إدْغَامُ بَيَّتَ (فِــ)ـي (حُــ)ـلاَ[3]

الدَّارِمُ : الذي يُقارب في مشيه الخُطى ، والشيخ يقارب الخَطو؛ يشـير إلى أن القراءة منقولة عن شيخ طَعَنَ في السِّن حتى قارب الخطو.

وابن **كثير** أيضاً دارميّ ، فالقراءة منقولة عن دارمٍ لأنه منهم.

والتاء تأنيثٌ للمودة والياء ؛ لأن المودة بمعنى الود ، وللفصل بين الفعـل والفاعل ؛ ولأن المؤنث غير حقيقي.

والياء في (تظلمون) ، لأن قبله: ﴿**ألَم ترَ إلى الذين قيل لهم...**﴾[4] إلى آخره.

١- في قوله تعالى: ﴿إلا قليل منهم﴾ من الآية : ٦٦ من سورة النساء ، حيث قرأ ابن عامر ﴿إلا قليـلا﴾ بالنصب، ويقف بالألف ، والباقون بالرفع ويقفون بغير ألف. التيسير : ٩٦.

٢- قال النحاس: «والرفع أجود عند جميع النحويين». إعراب القرآن : ١/ ٤٦٨.

٣- ذكر في هذا البيت ثلاثة أحرف مختلف فيها، أولها:﴿كأن لم يكن﴾ من الآية : ٧٣ من سورة النسـاء، قرأه ابن كثير وحفص بالتاء ، والباقون بالياء. الثاني:﴿ولا تظلمون فتيلا﴾ من الآية : ٧٧ من سورة النساء، قرأه ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء ، والباقون بالتاء . الثالث:﴿بيت طائفة﴾ من الآية : ٨١ من سـورة النساء، قرأه أبو عمرو وحمزة بإدغام التاء في الطاء ، والباقون بفتح التاء من غير إدغام . التيسير : ٩٦.

٤- من الآية : ٧٧ من سورة النساء.

فالغيب رَدٌّ على ذلك، والخطاب رد على قوله:﴿قــل متــع الدنيــا قليلٌ﴾[1]، فهو لـلنبي ﷺ ومن معه ، أو على: وقل لهم ولا تظلمون.

وشبَّه قراءةَ الغَيب بالشَّهد الذي دنا لِسهولة معناه وظهوره ، فهو حُلْــوٌ كالشُّهد الذي يتناوله مع دُنُوٌ من غير بُعدٍ ولا كُلفة.

وإنما كان (**إدغام بيت في حلا**) ، وهو جمع حلية، لأن التاء من مخــرج الطاء ، والطاء أقوى منها.

وإدغام الأضعف في الأقوى حسن ، لأنه تقويةٌ له ، فيصير بالتقوية في حُليً.

وكرِه ذلك **أبو عبيد** وأصحاب الإختيار وقال : لأن ترك الإدغام ممكن.

[٦٠٣]وَإِشْـمَامُ صَـادٍ سَـاكِنٍ قَبْـلَ دَالِـهِ
كَأَصْدَقُ زَاياً (شَـ)اعَ وَارْتَـاحَ أَشْـمُلاَ

قوله: (**كأصْدقُ**) ، دليل على أن له نظائر .

وذلك نحو: ﴿**تصدية**﴾ و﴿**يَصْدِفون**﴾ و﴿**تصْديق**﴾ .

وجاء اثني عشر موضعاً :

في هذه السورة موضعان[2]، وفي الأنعام ثلاثة[3] والباقي سـبعة في سـبع سور: الأنفال[4] ويونس[5] ويوسف[6] والحجر[7] والنحل[8] والقصص[9] والزلزلة[10].

١- من الآية : ٧٧ من سورة النساء .

٢- ﴿أصدق ﴾ من الآيتين : ٨٧ و١٢٢ من سورة النساء.

٣- ﴿يَصْدِفُون﴾ ثلاثة: من الآيتين : ٤٦ و١٥٧ من سورة الأنعام.

٤- ﴿تصدية﴾ من الآية : ٣٥ من سورة الأنفال.

٥- ﴿تصديقَ﴾ من الآية : ٣٧ من سورة يونس.

٦- ﴿تصديق﴾ من الآية : ١١١ من سورة يوسف.

٧- ﴿فاصْدَع﴾ من الآية : ٩٤ من سورة الحجر.

٨- ﴿صَدْراً﴾ من الآية : ١٠٦ من سورة النحل.

٩- ﴿يُصْدِرَ﴾ من الآية : ٢٣ من سورة القصص.

١٠- ﴿يَصْدُر﴾ من الآية : ٦ من سورة الزلزلة . وفي هذه الحروف جميعها قرأ حمزة والكسـائي بإشمـام الصاد زاياً ، والباقون بالصاد خالصة. التيسير : ٩٧.

ومعنى قوله: (شاع) ، أي انتشر في النَّقل والعربية ، وارتاحت شمائله.
والارتياح : النشاط . والشمائل والأشْمُل : جمع شِمال ، والشِّمال: اليد والخُلق ؛ قال جرير:

...وَمَا لَوْمِي أَخِي مِن شَمَالِيَا[1]

أي من خُلُقي.

والعلة في هذا الإشمام ، كالعلة المذكورة في:﴿الصـــر ط﴾[2]، لأن الـــدال حرفٌ مجهور، والصادُ مهموسٌ.

[٦٠٤]وَفِيهَا وَتَحْـــتَ الْفَتْـــحِ قُـــلْ فَتَثَبَّتُـــوا
مِـــنَ الثَّبْـــتِ وَالْغَـــيْرُ الْبَيَـــانَ تَبَـــدَّلاَ

قوله : (من الثَّبت)[3] - ولم يقل من التَّثَبُّت ، كما قال **مكي**[4] وغـــيره[5]، يشيرُ إلى أن[6] معنى القراءة طلبُ التثبُّت[7] ؛ فهو: تَفَعَّلُوا ، بمعنى اســـتفعلوا مـــن طلب بَيَان[8] الأمر.

والقراءة الأخرى كذلك ، أمرٌ بطلبِ بَيَان الأمر.

١- طرف عجز بيت وتمامه : أَلَمْ تَعْلَمَا أنّ المَلاَمَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ، وَمَا لَوْمِي أخي من شِمَالِيَا.
وهو ليس لجرير، بل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي كما ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب: ٨٥. وهو أيضـــاً من شواهد المبرد في المقتضب : ٢/٢٠٤.

٢- في شرح البيت : ٩.

٣- قوله تعالى﴿فتبينوا﴾ من الآية : ٩٤ من سورة النساء، ومن الآية : ٦ من سورة الحجرات ، حيث قـــرأ حمزة والكسائي بالتاء والثاء من التثبت ، والباقون بالياء والنون. التيسير : ٩٧.

٤- الكشف : ١/ ٣٩٤.

٥- نحو أبي عمرو الداني في التيسير : ٩٧.

٦- أن سقط (س).

٧- التثبت (س).

٨- ثبات (س).

[٦٠٥]وَ(عَمَّ) (فَـ)تىً قَصْرُ السَّـلامَ مُؤَخَّـراً

وَغَيْرَ أُولِي بِالرَّفْعِ (فِـ)ي (حَقِّ) (نَـ)هْشَـلاَ[1]

(فتىً) ، أي سَخِيّاً : منصوب على الحال، وصاحبها **(قَصْـر السَّـلام)**، و**(مؤخراً)** : حال.

يقال : ألقى السَّلَم والسَّلاَم ، إذا استسلم وانْقاد.

وقيل : السلامُ هنا التَّسليم.

و**(نَهْشَل)** ، أراد به القبيلة ، جعله اسماً لطائفة الضعفاء وأولي العذر، فلـم يصرفه.

وإذا أريد به الأب ، صُرف كما قال:

إِنَّـا بَنِي نَهْشَلٍ لاَ نُدْعَـى لأَبٍ مِنْهُ وَلاَ هُـوَ بِالأَبْنَـاءِ يَشْـرِينَا[2]

قال **سيبويه**[3]: هو فَعْلَلٌ كجعفر ، ونرجِسٌ : نَفْعِلٌ ، لأنـه لا فَعْلِـلٌ في الكلام.

وفائدة قوله: **(في حق نَهْشَلاَ)** ، الإشارة باشتقاقه على طريق الكنايـة إلى أُولي الضرر ، لأنه من نهشل الرَّجُل ، إذا أَسَنَّ واضطرب ، وكذلك خَنشلَ ، إذا كان الرفع صفة لـ**﴿القاعدون﴾** ، وبه خرج (أولو الضرر) ، من جملة القاعدين المفضَّل عليهم.

١- ضم هذا البيت حرفين مختلف فيهما. الأول:﴿السلم﴾ من الآية : ٩٤ من سورة النساء. حيث قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي بغير ألف ، والباقون بالألف . الثاني: ﴿غير أولى الضرر﴾ من الآية : ٩٥ من سورة النساء، حيث قرأ نافع وابن عامر والكسائي، بنصب الراء ، والباقون برفعها. التيسير : ٩٧.

٢- البيت من شواهد أبي سليمان الخطابي في غريب الحديث : ٢/ ٢٠٦.

وروايته: إِنَّا بَني مِنقرٍ لا نَنْتَمِي لأبٍ عَنهُ...

٣- لم أقف على هذا القول في الكتاب.

جاء في الحديث: «**لقد خلَّفتم في المدينة**[1] **أقواماً ، ما سِرتُم مسيراً ولا قطعتم وادياً، إلاَّ كانوا معكم حَبَسهم العُذْرُ**»[2].

ووُصِف القاعدون ، وهو معرفة ، بغير الذي لا يَتَعَرَّفُ بالإضافة ، لأنَّ (القاعدون) عامٌّ شائعٌ ، فهو نكرة في المعنى كما قال:

ولَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي[3] .

وعن **المبرد** ، هو بدَلٌ من (القاعدون)[4] .

وأما النصب، فعلى الحال[5] من (القاعدون) ؛ أو على الاستثناء منهم.

فإن قيل: قد قضيتم بكونه نكرة حتى وصفتموه بـ(غير)، فكيف تصح الحال منه ؟

قلنا: هو وإن كان معناه العموم والشياع، معرفةٌ في اللفظ.

[٦٠٦] وَنُؤْتِيهِ بالْيَا (فِـ)ـي (حِـ)ـمَاهُ وَضَمُّ يَـدْ
خُلُونَ وَفَتْحُ الضَّمِّ (حَقٌّ) (صِـ)ـرىً حَـلاَ

الهاء في (حِمَاه) ، عائدة على يؤتيه[6] .

وإنما كان في حماه، لأنه مردودٌ على ما قبله وهو: **﴿ومن يفعل ذلك ابتغآء مَرْضات الله﴾**[7] .

١- بالمدينة (ي).

٢ متفق عليه : أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسِّير (٥٦)، باب من حبَسه العذر عن الغزو (٣٥)، حديث: ٢٨٣٩، فتح الباري : ٦/٥٥. وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة (٣٣)، باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر(٤٨)، حديث: ١٥٩(١٩١١) . صحيح مسلم : ٣/ ١٥١٨.

٣- صدر بيت لرجل من بني سلولٍ مولَّد، عجزه: فمضيتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعنيني .

وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٣/ ٢٤، وأبي علي الفارسي في الحجة : ٢/ ٢٠٧.

٤- قال أبو حيان: «وأجاز بعض النحويين فيه البدل. قيل: وهو إعراب ظاهر». البحر المحيط : ٣/ ٣٤٤.

٥- فهو على الحال (س).

٦- ﴿نوتيه﴾ من الآية : ١١٤ من سورة النساء ، حيث قرأ حمزة وأبو عمرو بالياء، والباقون بالنون. التيسير: ٩٧.

٧- من الآية : ١١٤ من سورة النساء.

(**ونؤتيه بالياء**) : مبتدأٌ . و(**في حماه**) : خبرٌ.
والقراءة الأخرى بنون : الآمرُ المطاع.
(**وَضَمُّ يَدخلون**) ، في يائه. (**وفتح الضَّم**) ، في الخاء[1] .
والصِّرَى بالكسر والفتح : الماءُ المجتمِع المستنقع.
وإذا اجتمع الماء واستقر ، صَفَا . وهو مع ذلك حلو، فهو الغاية.
فكأنَّ هذه القراءة في صفائها وحلاوتها ، بمنـزلة ذلك المـاء ، لأنهم يدخلون الجنة حقيقةً . وإنما يدخُلونها إذا أُدخِلوا.

[٦٠٧]وَفِـي مَرْيَـمٍ وَالطَّـوْلِ الاَوَّلِ عَنْـهُمُ
وَفِي الثَّانِ (دُ)مْ (صَـ)فْواً وَفِي فَـاطِرٍ (حَـ)لاَ

(**في مريم**) :﴿ **فأولئك يدخلون الجنة ولا يُظلمون شيئا**﴾[2] .
والأول في الطَّول :﴿**فأولئك يدخلون الجنة يُرزقون فيها**﴾[3].
و(**عنهم**) ، عائد على الترجمة الأولى : (**حقٌّ صرى**).
وفي الثاني في الطول : وهو قوله تعالى:﴿ **سَيَدخلون جهنَّم داخرين**﴾[4] .
(**دُمْ صَفْواً**) ، أي صَفْو.
وفي فاطر:﴿ **ذلك هُو الفضلُ الكبيرُ جَنَّـت عدنٍ يَدخلونها**﴾[5] .

١- في قوله تعالى: ﴿يدخلون الجنة﴾ من الآية : ١٢٤، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر هنـا وفي مريم: [من الآية : ٦٠]، وفي غافر:[من الآية : ٤٠]، بضم الياء وفتح الخاء ، والباقون بفتح الياء وضـم الخاء. التيسير : ٩٧.

٢- من الآية : ٦٠ من سورة مريم.

٣- من الآية : ٤٠ من سورة غافر.

٤- من الآية : ٦٠ من سورة غافر، وفيه قرأ ابن كثير وأبو بكر بضم الياء وفتح الخاء ، والباقون بفتح الياء وضم الخاء . التيسير : ١٩٢.

٥- من الآيتين : ٣٢ و٣٣ من سورة فاطر. وفي ﴿يدخلونها﴾ قرأ أبو عمرو بضم اليـاء وفتـح الخـاء ، والباقون بفتح الياء وضم الخاء . التيسير : ١٨٢.

وقافية هذا البيت مغايرة[1] لقافية الأول في المعنى ، وإن اتفق اللفظ ، وذلك من باب التجنيس وليس بإيطاء ؛ وهو من قولهم : حَلاَ فُلانٌ امرأَته يحليها ويحلوها ، إذا جعلها ذات حُلِيٍّ؛ كأن هذا الحرف على قراءة **أبي عمرو**. وقد جعل المعنى ذَا حلية لحسن القراءة ومشاكلتِها للمعنى ؛ أو من: حلوت فُلاناً ، إذا أعطيته حُلوانا.

[٦٠٨]وَيَصَّالَحَا فَاضْمُمْ وَسَكِّنْ مُخَفِّفاً

مَعَ الْقَصْرِ وَاكِسِرْ لاَمَهُ (ثَـ)ابِتاً تَـلاَ

من قرأ ﴿**يُصلحا**﴾[2] ، فهو من أصلح يُصلح.

ومن قرأ ﴿**يَصَّلحا**﴾، فهو من باب تصالحا ، يتصالحان ، وأدغمت التاء في الصاد.

و(**التَّلاء**) بالمد : الذّمة ؛ وهو منصوب على التمييز.

[٦٠٩]وَتَلْوُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ الأُولى وَلاَمُهُ

فَضُمَّ سُكُوناً (لَـ)سْتَ (فِـ)يهِ (مُـ)جَهَّلاَ

[إنما قال:(**لَسْتَ فيه مُجهَّلاَ**)][3] ، لأن **أبا عبيد** قال : القراءة عندنا هي التي بواوين ، مأخوذة من: لويت[4] .

١- مغاير (ص).

٢- من الآية : ١٢٨ من سورة النساء. وضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام، قراءة الكوفيين. وقرأ الباقون بفتح الياء والصاد واللام مع تشديد الصاد وإثبات الألف بعدها. التيسير: ٩٧.

٣- بين المعقوفين زيادة (ي) (س).

٤- في قوله تعالى﴿وإن تلوا﴾ من الآية : ١٣٥ من سورة النساء ، حيث قرأ ابن عامر وحمزة بضم اللام وإسكان الواو، والباقون بإسكان اللام وبعدها واوان: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة . التيسير : ٩٧.

قال : وتحقيقه في تفسير **ابن عباس**[1] ؛ لأنه قال في هـــذه الآيـــة : هُـــوَ القاضي يكون ليُّه وإعراضُه لأحد الخصمين عن الآخر.

ومعنى قوله: (**بحذف الواوِ الأولى**) ، أن الواو الأولى استثقلت الكلمة بها مضمومة وبعدها واوٌ أخرى ، فألقيت حركتها على[2] اللام قبلـــها ، وحذفـــت لالتقاء الساكنين ، فصار: تَلُوا ؛ وهو بمعنى تَلْوُوا.

وقيل: همز[3] الواو لانضمامها ، كما فعلوا في : (أَدْؤُر)، ثم ألقى حركـــةَ الهمزة على اللام قبلها وحذَفَها.

فإن قيل : فأَيٌّ فائدة في تلْوُوا أو تعرضوا وهما بمعنى واحد ؟

قلت : معناه : وإن تلووا ألسنتكم عن شهادة الحق ، أو القضاء به كمـــا قال:**﴿يَلوُ,ن ألسِنتهم بِالْكِتَـــب..﴾**[4] ، أو تعرضوا عن الشهادة فتمنعوهـا أو لا تسمعوها.

ويحتمل أن يكون تَلُوا بمعنى : وإن وَليتُم إقامة الشهادة أو أعرضتم عنها.

[٦١٠] وَنُزِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (حِصْنُـــــــــ)ـهُ

وَأُنْــزِلَ عَنْـــهُمْ (عَـــاصِمٌ) بَعْـــدُ نُـــزِّلاَ

الهاء في (حِصنه) ، تعود على (**نُزِّل**)[5] . و(**حصْنُه**): خبر المبتدأ ، والمبتدأ[6] (**فَتْحُ الضَّمِّ والكسرِ**) ، وهما خبر نُزِّل.

١- حكى هذا التفسير عن ابن عباس جماعة منهم : أبو علي في الحجة : ٣/ ١٨٥، ومكي في الكشـــف : ١/ ٤٠٠ ، وغيرهما.

٢- إلى (س).

٣- همزة (ص).

٤- من الآية : ٧٨ من سورة آل عمران.

٥- قوله تعالى: ﴿نزل﴾ و﴿أنزل﴾ من الآية : ١٣٦ من سورة النساء ، حيث قرأ الكوفيون ونافع بفتـــح النون والهمزة والزاي ، والباقون بضم النون وكسر الزاي. التيسير : ٩٨.

٦- أو المبتدأ (س).

وإنما كان الفتح حصنه، لأن قبله: ﴿ءامِنوا بالله ورسوله﴾[1]، فيكون نَـزَّل عائداً على اسم الله تعالى. وكذلك ﴿والكتـب الذى أنزل﴾.
وعلى هذا قراءةُ عاصم: ﴿وقَد نَزَّل عليكم في الكتـب﴾[2] .

[٦١١] وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ (عَـ)زِيزٌ وَ (حَمْـزَةٌ)
سَيُؤْتِيهِمُ فِي الـدَّرْكِ (كُـوفٍ) تَحَمَّـلاَ
[٦١٢] بِالإِسْكَانِ تَعْـدُوا سَـكِّنُوهُ وَخَفِّفُـوا
(خُـ)صُوصاً وَأَخْفَى الْعَيْـنَ (قَـالون) مُسْـهِلاَ

إنما قال (عزيزٌ) ، لانفراد حفص به دون سائر القراء[3] .
وحجته: ﴿والذين ءامنوا بالله ورُسُله ولَمْ يُفرِّقوا بين أحدٍ منهم أولئـك سوفَ يؤتيهم﴾[4] ، رده على اسم الله تعالى قبله.
وكذلك حمزة في قراءته: ﴿والمؤمنون بـالله واليـوم الآخـر أولئـك سَيُؤتيهم﴾[5] .
وأما ﴿الدَّرك﴾[6] ، فقد تحمَّله الكوفيون بالإسكان ، كما ذكر في البيت الذي يليه.
قال عاصم[7]: «لو كان ﴿الدَّرك﴾ بالتحريك ، لقيل : السفلى».

١- من الآية : ١٣٦ من سورة النساء.
٢- من الآية : ١٤٠ من سورة النساء. قرأ عاصم بفتح النون والزاي ، والباقون بضم النون وكسر الزاي. التيسير : ٩٨.
٣- وذلك في قوله تعالى: ﴿سوف نوتيهم أجورهم﴾ من الآية : ١٥٢ من سورة النساء. وانفرد حفـص بالقراءة بالياء ، والباقون بالنون. التيسير : ٩٨.
٤- من الآية : ١٥٢ من سورة النساء.
٥- من الآية : ١٦٢ من سورة النساء، حيث انفرد حمزة بالقراءة بالياء ، والباقون بالنون. التيسير : ٩٨ .
٦- من الآية : ١٤٥ من سورة النساء.
٧- حكى عنه هذا القول أيضاً أبو حيان في البحر المحيط : ٣/ ٣٩٦.

أراد أن الدَّرك جمع دَرَكَة ، كالدَّرَج في جمع دَرَجَة.
فلما قال أسفل، دلّ على الدَّرْك . وقولهم في جمعه: أَدْرَاكٌ ، يدل على أنه درَك بالتحريك.
قال أبو عبيد: وكذلك جاء ذكرُ الدَّرَك في الآثار كلها لم نسمعه قط إلا بفتح الراء.
وأحسنُ ما قيل فيه أنهما لغتان كالقَدْرِ والقَدَر[1].
وأما ﴿تعدوا﴾[2] فمن قرأ : ﴿تَعْدُوا﴾، فهو من : عَدَا يعدو.
ومن قرأ ﴿لا تَعدُّوا﴾، فأصله تَعْتَدُوا ، ألقيت حركة التاء على العين، وأُدغمت في الدال.
والإخفاء تنبيهٌ على أنَّ أصل العين السكون.
ومعنى قوله: (مُسْهِلاَ) ، راكباً للسَّهْلِ ، لأن في الكلمة تشديداً.
ففي الإخفاء تخفيفٌ.

[٦١٣]وَفِي الأَنْبِيَا ضَمُّ الزَّبُورِ وَهَهُنَا
زَبُوراً وَفِي الإِسْرَا لِـ(حَمْزَةَ) أُسْجِلاَ

﴿زُبوراً﴾[3] بالضم ، جمع زِبْر ، وهو الكتاب، كقِدرْ وقُدُور . وزَبُور: يجوز أن يراد به الجمع كعَدُو ؛ ويمكن أن يكون واحداً ، وهو اسم للكتاب[4] الذي أُنزل عليه.
وقوله : (أُسْجِلَ) ، أي أُبيح لـحمزة ؛ يعني القراءة به.

١- قاله الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٣٢١، وأبو علي الفارسي في الحجة : ٣/ ١٨٨.
٢- من الآية : ١٥٤ من سورة النساء ، حيث قرأ ورش بفتح العين وتشديد الدال، وقالون بإخفاء حركة العين وتشديد الدال . التيسير : ٩٨.
٣- من الآية : ١٦٣ من سورة النساء . وكذا من الآية : ٥٥ من سورة الإسراء . وقوله تعالى:﴿في الزبور ﴾ من الآية: ١٠٥ من سورة الأنبياء، قرأ حمزة جميعها بضم الزاي، والباقون بفتحها. التيسير : ٩٨.
٤- اسم الكتاب (ص).

والمسجَل : المباح الذي لا يُمنع عن أَحد . وأَسجل الكلام ، إِذا أرسَـــلَهُ من غير تقييد.

سورة المائدة

[٦١٤]وَسَكِّنْ مَعاً شَنْآنُ (صَـ)حًّا (كِـ)لاَهُمَـا
وَفِي كَسْرِ أَنْ صَدُّوكُمُ (حَـ)امِـدٌ (دَ)لاَ

أشار بقوله : (**صَحًّا كِلاَهُمَا**)، إلى صحة القراءتين في العربية، وأن الشنْئان[1] بالإسكان وإن لم يَكثُر في المصادر نظيرُه ، فقد تكلمت به العرب.

وقد جاء اللَّيَّان ، مصدر لَوّى ، وهو فَعْلاَن.

والشنَئَان بالتَّحريك ، وإنْ كان بابُه الحركةَ والاضطراب ، كالخَفَقَان والغَلَيَان ، فقد استُعمل أيضاً هاهنا.

وقد قيل[2] : التسكين : الاسم[3] ، والتحريك : المصدر[4]، كالسكران والطيران.

وأراد بقوله : (**صَحًّا كِلاَهما**) ، الإسكان والتحريك . ولم يُرد صحة الموضعين في السورة ، لأنه لا معنى له.

وأشار بقوله: (**حَامِدٌ دَلاَ**) ، إلى جواز الكسرِ وحُسن موقعه.

قال **أبو عبيد**: «حدثنا **حجاج** عن **هارون** قال: في قراءة **ابن مسعود**: (إن يصُدُّوكم)»[5].

قال **أبو عبيد**: «فهذا لا يكون إلا على استيناف الصّد». انتهى كلامه.

١- في قوله تعالى: ﴿شنئان قوم﴾ من الآية : ٢ من سورة المائدة ، حيث قرأ أبو عمرو وابن عامر هنا وفي الآية : ٨ بإسكان النون، والباقون بفتحها. التيسير : ٩٨.

٢- هو قول الفراء في معاني القرآن : ١/ ٣٠٠.

٣- للاسم (ي).

٤- للمصدر (ي).

٥- أوردها أيضاً ابن جني في المحتسب : ١/ ٢٠٦. وذلك في قوله تعالى: ﴿أن صدوكم﴾ من الآية : ٢ من سورة المائدة ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها . التيسير : ٩٨.

والمعنى على الكسر: إِن وقع صدٌّ ، فلا يُكسبنكم بغضُ من صدكم أن تعتدوا .

ومن قرأ بالفتح ، فـ﴿**أن صدُّوكم**﴾ مفعولٌ من أجله.

والصدُّ[قد][1] وقع عام الحديبية سنة ستٍّ، ونزلت هذه سنة ثمان عام الفتح[2] .

وقد ردَّ قوم[3] قراءة الكسر تعويلاً على هذا التفسير. وهو غير صحيح ؛ لأن سبب النزول وإن كان كما ذكرت ، لا يمنع ورودَ ذلك في المستقبل ، كما تقول لمن سب زيداً إذْ ضربَه : لا يحملنك بغضُ أحدٍ إن ضربك على سبه.

وإن كان الضربُ قد وقع ، إلا أنك نهيتَه أن يفعل ذلك في المستقبل ، وأن يقع ذلك منه.

فإن قلت: فإن الصدَّ لم يقع في المستقبل !

قلت: هو متوقَّعٌ إلى يوم القيامة ، وكم من مرة قد وقع ونحن مأمورون بأن لا نعتدي[4] إن صُددنا عن البيت بسبب بغض من صَدَّنا.

ودَلاَ دلوه ، إذَا أخرجها ملأى.

ودَلاَ إبلَه : ساقها سَوقاً رَفِيقاً . وقَلاَها ، إذا ساقها عَنِيفاً.

قال:

١- قد زيادة من (ي) (س).

٢- ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢/٥ . وينظر جامع البيان للطبري : ٦/ ٦٥.

٣- قال النحاس: «وهذه القراءة لا تجوز بإجماع النحويين إلا في شعر». إعراب القرآن : ٢/٥.
وتعقبه وغيرَه ، أبو حيان فقال: «وهذا الإنكار منهم لهذه القراءة صعب جدًّا، فإنها قراءة متواترة، إذ هي في السبعة ، والمعنى معها صحيح...» البحر المحيط : ٣/ ٤٣٧.

٤- نتعدى (ص).

لاَ تَقْلُوَاهَــا وَادْلُوَاهَــا دَلْـــوَا   إنَّ مَــعَ الْيَــوْمِ أَخَــاهُ غَـــدْوَا[1]

لأنه مأمور في هذه القراءة بالرفق على الدوام ، متى وقع الصدّ أُمر بـترك[2] الاعتداء، والرفق يلزم ذلك ؛ أو أخرج دلوه ملأى لِهذا المعنى.

[٦١٥]مَعَ الْقَصْرِ شَدِّدْ يَاءَ قَاسِيَةً (شَــــ)فَــا
وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصْبِ (عَمَّ) (رِ)ضاً (عَــــ)لاَ

إنما قال : (شفا) ، لأنه أبلغُ في الذَّمِّ من قاسٍ[3].

وقيل[4]: قسيَّةٌ : رديئَةٌ ، من قولهم : درهم قَسِي، أي زائف.

وحُكِيِ عن المبرد : إنه لشدة صوته بالغش . وكلُّ شيء صلُب وذهب لِينُه فهو قَسِيّ.

قالوا : ولهذا قيل[5] للدراهم التي قَدُمَتْ وطال عليها الدهر: قسِيّة.

قال الشماخ:

لَهَا صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السِّلاَمِ كَمَـا   صاخ القَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَــارِيفِ[6]

يصف الْمَسَاحي.

١- البيت من شواهد المبرد في المقتضب : ٢/٢٣٦، وأبي سليمان الخطابي في غريب الحديث : ٢/ ٢٤٤، وابن منظور في اللسان: (غدا) برواية : لا تغلواها...

٢- ندب إلى ترك (ص).

٣- وذلك في قوله تعالى﴿قلوبهم قسية﴾ من الآية : ١٣ من سورة المائدة ، حيث قرأ حمـــزة والكســائي بتشديد الياء من غير ألف ، والباقون بتخفيفها وبالألف. التيسير : ٩٩.

٤- قاله ابن خالويه حكايةً في إعراب القراءات السبع وعللها : ١/ ١٤٤.

وينظر غريب الحديث لأبي عبيد : ٤/ ٦٨.

٥- قالوا (ص).

٦- البيت من شواهد أبي عبيد في غريب الحديث : ٤/ ٦٨ معزواً لأبي زبيـــد، والأزهــري في معــاني القراءات: ١/ ٣٢٨ منسوباً إلى الشماخ، ونسبه في تهذيب اللغة : (قسا) لأبي زبيد الطائي، وهو أيضاً لأبي زبيد عند ابن منظور في اللسان: (صهل).

و(قَسية)، كما جاء: ﴿فويلٌ للْقَسِيَة قُلُوبُهم﴾[1]، ﴿والقاسِيةِ قُلُوبُهم﴾[2] بإجماع ؛ فحجته[3] أنهما لغتان بمعنى واحد.

و(رِضىً) ، منصوبٌ على التمييز ، أو على الحال بمعنى : مرضيا.

وفي (عمَّ) ، ضمير يعود إلى ﴿وأرجلَكم﴾[4] بالنصب.

وأشار بذلك إلى أن هذه القراءة مرضية قد عمَّ رضاها، أو عمت مرضية، لأنه عَطَفَ المغسولَ على المغسول[5] . ولم يَمنع ما فصل بينهما معترضاً، كما قال[6] :﴿اليومَ أُحِلَّ لَكُمُ الطيِّبَت﴾[7] ؛ ثم قال بعد الجملة المعترضة:﴿والمُحْصَنَت﴾، فجاء معطوفاً على﴿الطيبتُ﴾.

ومن قرأ بالجر ، فهو عطف على الرؤوس . والغَسل مُضْمر ، كأنه قال: وأرجلِكم غَسْلاً.

وقيل: لما كان غسل الأَرجل بصبِّ الماء ، فهي مظنة الإسراف ، وهو منهي عنه مذموم ، فعطفت على الممسوح لاَ لتُمسَح ، لكن لِيُنَبِّه على وجوب الاقتصاد في صبِّ الماء عليها.

وقوله: ﴿إلى الكعبين﴾ ، دلّ[8] على الغَسل ، لأن المسح[9] لم يُجعل له حدٌّ.

وقال الشافعي[10] رحمه الله: «أراد بالنصب قوماً ، وبالجر آخرين».

١- من الآية : ٢٢ من سورة الزمر.

٢- من الآية : ٥٣ من سورة الحج.

٣- فحجتهم (ص).

٤- من الآية : ٦ من سورة المائدة. والنصب قراءة نافع وابن عامر والكسائي وحفص، والجر قراءة الباقين. التيسير : ٩٨.

٥- عطف الموصول على الموصول (ص).

٦- قال تعالى(ص).

٧- من الآية : ٥ من سورة المائدة.

٨- دال (ي).

٩- الغسل (ص).

١٠- تقدم قول الشافعي هذا عند المصنف رحمه الله في شرح البيتين : ١٠٨ و ١٠٩.

يعني أنهما نزلتا من السماء ، فأفادت إحداهما وجوبَ الغَسل ، وأفادت الأُخرى المسح على الخفين.

وكذلك[1] قال النبي ﷺ في القراءتين المختلفتين: «**هكذا أنزلت، هكذا أنزلت**».

فهذا يؤيد ما ذهب إليه **الشافعي** رحمه الله.

[٦١٦]وَفِي رُسْلُنَا مَعْ رُسْلُكُمْ ثُمَّ رُسْلُهُمْ
وَفِي سُبْلَنَا فِي الضَّمِّ الاِسْكَانُ (حُـ)صِّلاَ

من قرأ بالتحريك[2] ، فعلى الأصل ؛ لأن رسولاً يُجمع على رُسُل.
ومن قرأ بالإسكان ، خَفَّفَ لتوالي الحركات مع كثرة الحروف ، فإن نُقصت الحروف نحو: ﴿**رُسُله**﴾ ، رجع إلى الأصل.
فهو معنى[3] قوله: (**في الضَّم الإسكان حُصِّل**).
وكذلك الكلام في ﴿**سبلنا**﴾[4] .

[٦١٧]وَفِي كَلِمَاتِ السُّحْتِ (عَمَّ) (نُـ)هَى (فَـ)تـىً
وَكَيْفَ أَتَى أُذْنٌ بِهِ (نَـافِعٌ) تَـلاَ

أصل سَحَتَ[5] : استأصل . ومالٌ مَسْحُوتٌ ومُسْحَتٌ من ذلك.

١- ولذلك (ي).
٢- في قوله تعالى﴿رسلنا﴾ من الآية : ٣٢ من سورة المائدة، و﴿رسلكم﴾ و﴿رسلهم﴾ و﴿سبلنا﴾ إذا كان بعد اللام حرفان ، حيث قرأ أبو عمرو بإسكان السين والباء حيث وقع، والباقون بضمها. التيسير : ٨٥.
٣- بمعنى (ص).
٤- من الآيتين : ١٢ من سورة إبراهيم و٦٩ من سورة العنكبوت.
٥- في قوله تعالى﴿للسحت﴾ من الآية : ٤٢ من سورة المائدة ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي هنا، ومن الآيتين : ٦٢ و٦٣ ، بضم الحاء ، والباقون بإسكانها. التيسير : ٩٩.

ثم سُمي الحرامُ سُحْتا وسُحُتاً ، لأنه يَسْحَتُ الدين أو المروءة أو البركة، أو آكلَه؛ كما قال تعالى: ﴿فيسحتكم بعذابٍ﴾[1] ؛ وهو كالرعْبِ والرُّعُب، بالتخفيف والتثقيل.

وفي (عَمَّ) ، ضمير يعود إلى الإسكان في البيت قبله.

والنُّهى، جمع نُهْيَة ، وهي الغاية والنهاية ؛ ومعناه : أنَّ الإسكان في السُّحت دل على نُهى القارئ به فَعَمَّها.

والهاءُ في (به) ، تعود على الإسكان ؛ أي كيف ما أتى (أذن) منكراً أو معرفاً أو مُفرداً أو مثنى فنافع يتلوه بالإسكان[2].

وقيل: الإسكان هو الأصل فيه ، وإنما ضُمَّ إتْباعاً.

وقيل: بلِ الأصل التحريك ، وإنما أسكن تخفيفاً كالأكل من الأُكُل.

وقيل: هما لغتان، كالنُّكْر والنُّكُر[3] .

[٦١٨]ورُحْماً سِوَى (الشَّامي) ونُذْراً (صِحَابُـ)ـهُـمْ
(حَـ)ـمَوْهُ ونُكْراً (شَـ)ـرْعُ (حَقٍّ) (لَـ)ـهُ (عُـ)ـلاَ

الرُّحْمُ والرُّحُم لغتان[4]. وفي التخفيف اعتبارُ الموافقة في رؤوس الآي.

والتثقيل لغةٌ أخرى معروفة ؛ قال الشاعر–وأنشده أبو عمرو–:

١- من الآية : ٦١ من سورة طه، وفي ﴿فيسحتكم﴾ وجهان للقراءة: الأول بضم الياء وكسر الحاء، وبه قرأ حفص وحمزة والكسائي، الثاني بفتح الياء والحاء، وبه قرأ الباقون. التيسير : ١٥١.

٢ يعني ﴿والأذن بالأذن﴾ من الآية : ٤٥ من سورة المائدة، و﴿في أذنيه﴾ من الآية : ٧ من سورة لقمان، و﴿أذن﴾ حيث وقع : فنافع يقرأ فيها جميعا بإسكان الذال، والباقون بضمها. التيسير : ٩٩.

٣- حكى هذه الأقوال جميعها أبو حيان في البحر المحيط.

والقول بأنهما لغتان قول أبي علي في الحجة : ٣/ ٢٢٧، والأزهري في معاني القراءات : ١/٣٣١.

٤- في قوله تعالى﴿رُحما﴾ من الآية : ٨١ من سورة الكهف ، حيث قرأ ابن عامر بضم الحاء ، والباقون بإسكانها. التيسير : ١٤٥.

وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْــوَى وَيَعْصِمُــهُ مِنْ سَيِّءِ العَــثَرَاتِ اللهُ والرُّحُــمُ[1]

و(نُذْراً صِحَابُهُم حَمَوْهُ)[2]، لأهم احتجــوا لــه بموافقــة رُؤوس الآي، وبالإجماع على تَسْكين الذي قبله[3]، وهما لغتان . وكذلك نُكْراً ونُكُراً[4] .

ومعنى (شَرْعُ حقٍّ) ، هو ما أشرت إليه من موافقةِ الآي.

[٦١٩]وَنُكْرِ (دَ)نَا وَالْعَيْــنَ فَــارْفَعْ وَعَطْفَــهَا

(رِ)ضىً وَالْجُرُوحَ ارْفَعْ (رِ)ضَى (نَفَرٍ) مَـلاَ

لما قرأ ابن كثير ﴿نكراً﴾ المنصوبَ مسكَّناً ، قرأ المخفوض[5] مثله ، لأهــا لغة واحدة ؛ فهو يدنُو من المنصوب.

والذين أسكنوا ذاك ، وحرَّكوا هذا ، حجتُهم موافقة الآي.

وقال: (رضىً) ، لأها قراءة رسول الله ﷺ[6] .

واختارها أبو عبيد رحمه الله لذلك وقال: «إنما تتقى القراءة إذا كــانت مفارقة للخط أو مستكرهة في العربية . فإذا لم يكن ذلك ، فإنا لا نرى لتــارك قراءة رسول الله ﷺ عذرا».

والرفع على ثلاثة أوجه:

١- البيت لزهير بن أبي سلمى، كما في ديوانه : ٩٥. وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١٢٠.

٢ يعني قوله تعالى: ﴿أو نذراً﴾ من الآية : ٦ من سورة المرسلات ، حيث قــرأ صحــاب وهــم حمــزة والكسائي وحفص بإسكان الذال، والباقون بضمها. التيسير : ٢١٨.

٣- يعني ﴿ذكْرا﴾ من الآية : ٥ من سورة المرسلات.

٤- من الآيات: ٧٤ و٨٧ من سورة الكهف، و٨ من سورة الطلاق ، حيث قرأ نافع وأبو بكــر وابــن ذكوان ﴿نكراً﴾ في المواضع الثلاثة بضم الكاف، والباقون بإسكانها. التيسير : ١٤٤.

٥- ﴿نكْرٍ﴾ من الآية : ٦ من سورة القمر. وفيه انفرد ابن كثير بالقراءة بالإسكان، والباقون بالضم. التيسير: ٢٠٥.

٦- يعني قوله تعالى: ﴿والعين بالعين﴾ وما بعده من الآية : ٤٥ من سورة المائدة ، حيث قــرأ الكســائي بالرفع في الجميع، وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ﴿الجروحُ﴾ بالرفع فقط، والبــاقون كــل ذلــك بالنصب. التيسير: ٩٩. وروى الفراء هذه القراءة عن أنس مرفوعــة في معــاني القــرآن : ١/ ٣١٠، وأوردها الأزهري أيضاً في معاني القراءات : ١/ ٣٣٠.

العطفُ على محل النَّفس ، لأن المعنى: وكتبنا عليهم النفس بـالنفس ؛ أي: وقلنا لهم: **﴿النفس بالنفس والعيْن بالعين...﴾** إلى **﴿والجروح قصاص﴾**.

أو على الاستئناف ، عَطَفَ جملةً على جملة ، لا على الاشتراك في العامل.

أو على ضمير النَّفس ؛ أي أن النفس مأخوذة هي بالنفس.

(والجروحَ ارفع رضَى نفرٍ مَلاَ) ، أي أشراف ، وهم الذين اختاروا هـذه القراءة.

وذلك أن الأسماء التي قبله معطوفة على لفظ النفس.

﴿والجروحُ﴾ : مستأنَف. و**﴿قصاص﴾** : خبره.

ومن نصب **﴿والجروح﴾**، عطفه على ما قبلـه. و**﴿قصـاص﴾** : خـبر **﴿أنَّ﴾**، وهي قراءة **نافع وعاصم وحمزة**.

[٦٢٠]وَ(حَمْزَةُ) وَلْيَحْكُـمْ بِكَسْـرٍ وَنَصْبِـهِ
يُحَرِّكُهُ يَبْغُـونَ خَـاطَبَ (كُـ)مِّـلاَ

وجه قراءة **حمزة** ، أنها لام كَيْ[1] ؛ والمعنى : ولِلْـهُدى والموعظـة آتينـاه الإنجيل ، ولِلْحُكْمِ[2] .

وإن جعلنا **﴿وهدىً وموعظة﴾** منصوبين على الحال كـ**﴿مصدِّقـاً﴾**، قدرنا : وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ، آتيناه الإنجيل.

ومعنى القراءة الأخرى ، الأمر ؛ وهو أمر سابق محكي ؛ [أي][3]: وقلنا له: وليحكم أهل الإنجيل ، كما قيل لنا: **﴿وما ءاتاكم الرسول فخذوه﴾**.

والتاء في **﴿تبغون﴾**[4] ، للخطاب.

١- في قوله تعالى﴿وليحكم﴾ من الآية : ٤٧ من سورة المائدة ، حيث قرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم، والباقون بإسكان اللام وجزم الميم. وورش يحركها بحركة همزه ﴿أهل﴾ . التيسير : ٩٩.

٢- وليحكم (ص). وفي (س) والحكم.

٣- أي زيادة من (ي) (س).

٤- ﴿يبغون﴾ من الآية : ٥٠ من سورة المائدة . وبالتاء قرأ ابن عامر، والباقون بالياء . التيسير : ٩٩.

ومعنى (**خَاطَبَ كُمَّلاَ**) ، أي عيَّرهم بأنهم أهلُ كتابٍ وعلمٍ ، وهم مع ذلك يَبغون حكم الجاهلية التي لا تَرجع أحكامُها إلى كتابٍ ، إنما ترجع إلى الجهل والهوى.

و(**كُمَّلَ**) ، جمع كاملٍ.

والياءُ للغَيْبَة ، لأن قبله: ﴿**فإن تَوَلَّوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهُم ببعض ذُنوبهم**﴾[1] .

[٦٢١]وَقَبْلَ يَقُولَ الْوَاوُ (غُـ)صْنٌ وَرَافِعٌ

سِوَى (ابْنِ الْعَلاَ) مَنْ يَرْتَدِدْ (عَمَّ) مُرْسَلاَ

[٦٢٢]وَحُـرِّكَ بِالإِدْغَامِ لِلْغَيْرِ دَالُهُ

وَبِالْخَفْضِ وَالْكُفَّارَ (رَ)اوِيهِ (حَـ)صَّلاَ

ثبتت الواوُ[2] في مصاحف **أهل العراق** ، وعلى ذلك قراءتهم ، وسقطت من مصاحف **أهل الحجاز والشام** كما قرأوا[3] .

وجعل[4] الواو غُصْناً ، لأنها تَعطفُ الكلام ، وتَصِل بعضَه ببعض، فهي كغصنٍ امتدَّ من شجرةٍ إلى أخرى فاتَّصَلَتا.

ومن رَفَع وقرأ بالواو وهم **الكوفيون** ، فعلى معنى: ويقولُ الذين آمنوا في ذلك الوقت ، فهو كلام مستأنَفٌ.

ومن رفَعَ بغير واوٍ ، فعلى جواب قائلٍ قال: فماذا يقول الذين آمنوا حينئذ ؟ فقيل: ﴿**يقول الَّذين ءامنوا أهؤلاء الذين أقسموا**﴾.

١- من الآية : ٤٩ من سورة المائدة.

٢- يعني في قوله تعالى﴿ يقول الذين﴾ من الآية : ٥٣ من سورة المائدة ، حيث قرأ الحرميان وابن عامر بغير واو قبل الياء، والباقون بالواو. وأبو عمرو ينصب اللام ، والباقون يرفعونها. التيسير : ٩٩.

٣- ذكر ذلك الداني في المقنع : ١١٠، والشاطبي في البيت: ٦٤ من العقيلة . ينظر شرحها الوسيلة : ٣١٢.

٤- وجعلوا (ص).

وقرأ أبو عمرو﴿ويقولَ﴾ عطفاً على﴿أن يأتي﴾[1]، على تقدير: عسى أن يأتي الله بالفتح ، فهو عطفٌ على المعنى ، لأنَّ مَعنَى: عسى الله أن يأتي ، وعسى أن يأتي الله ، واحدٌ ؛ فعطف[2] على تقدير: عسى[3] أن يأتي.

ولا يَحْسُن العطف على اللفظ من غير هذا التقدير، كما لا يَحسن عسى الله أن يقول الذين آمنوا ، لأن التقدير يرجع إلى ذلك.

ويجوز إبدالُ أن يأتي من اسم الله تعالى ، فيصير التقدير: عسى أن يأتي الله ويقول الذين آمنوا . وقد جُوز أن يُعطف على الفتح، لأنه بمعنى أن يفتح ؛ فتقديره : عسى الله أن يفتح وأن يقول ، فاحتيج إلى تقدير أنْ ، لتكون مصدراً مع القول ، ويكونَ عطف اسم على اسم.

كما قال:

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[4]

و﴿مَن يرتدد﴾[5]، رسم في مصاحف أهل المدينة والشام بدالين وهو الأصل. ورسم في المصاحف المكية والعراقية بدال واحدة على الإدغام[6] ، لأنه اجتمع فيه مِثلان ، فخُفف بالإدغام وحرِّكَ لالتقاء الساكنين.

وقوله: (مُرْسَلاَ) ، المرسَلُ: المُطلق ؛ كأنه لما فُكَّكَ إدغامُه ، أُرسِلَ الحرف[7] وأُطلق من عِقال الإدغام.

أو سَاكِناً ، فإن الساكن مرسلٌ ، كما أن المتحرك مَشْكُولٌ.

١- من الآية : ٥٢ من سورة المائدة.

٢- فيعطف (ص).

٣- عسى الله (ص).

٤- البيت لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان كما ذكر محقق كتاب سيبويه. فهو من شواهده : ٣/ ٤٥.

٥- من الآية : ٥٤ من سورة المائدة ، حيث قرأ نافع وابن عامر بدالين، الثانية ساكنة، والباقون بواحدة مفتوحة مشددة. التيسير : ٩٩ .

٦- المقنع : ١١٠. والوسيلة : ٣١١ (شرح البيت: ٦٤) . ونقل الداني عن أبي عبيد القاسم قوله: «وكذا رأيتها في الإمام بدالين». وإلى ذلك أشار الشاطبي في العقيلة بقوله: «مع الإمام وشَامٍ يرتدِدْ مَدَنِي».

٧- الحذف (ص).

وقوله: (وحُرِّكَ بالإدغَام) ، أرَادَ به الفتح، لأنه غير مقيد.

وقوله: (راويه حصّلاَ) ، لأن قراءة الخفض[1] تساعدها الرواية ؛ إذ في قراءة أُبي : (ومن الكفارِ)[2]، وفي قراءة ابن مسعود: (ومن الذين أشركوا) ، وفيها قُرْب المعطوف من المعطوف عليه.

ومعناها: وصف اليهود والكفار كلهم باتخاذ ديننا هزؤاً ، وبذلك[3] شهد القرآن: ﴿قالوا[إنا معكم] إِنَّمَا نحنُ مستهزِءون﴾[4]، ﴿إِنَّا كَفَيْنَكَ المُسْتَهْزِءين﴾[5].

و﴿الكفارَ﴾ بالنصب ، عطف على ﴿الذين اتخذوا﴾.

واختار أبو عبيد رحمه الله قراءة الخفض.

[٦٢٣]وبَا عَبَدَ اضْمُمْ وَاخفِضِ التَّاءَ بَعْدُ (فُـ)ـزْ
رِسَالَتَهُ اجْمَعْ وَاكْسِرِ التَّا (كَـ)ـمَا (ا)عْتَلَى

[٦٢٤](صَـ)ـفَا وتَكُونُ الرَّفْعُ (حَـ)ـجَّ (شُـ)ـهُودُهُ
وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ (مِـ)ـنْ (صُحْبَةٍ) وِلاَ

[٦٢٥]وَفِي الْعَيْنِ فَامْدُدْ (مُـ)ـقْسِطاً فَجَزَاءُ نَـوْ
وِنُوا مِثْلُ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ (ثُـ)ـمَّـلاَ

قوله: (فُزْ) ، لأن من النحويين من ردّه[6].

---

١ في قوله تعالى: ﴿والكفار أولياء﴾ من الآية : ٥٧ من سورة المائدة ، حيث قرأ أبو عمرو والكسائي بخفض الراء، والباقون بنصبها. التيسير : ١٠٠.

٢- حكى القرطبي عن الكسائي قوله : «وفي حرف أبي رحمه الله (ومن الكفار)». الجامع : ٦/ ٢٢٣.

٣- بذلك (ص).

٤- من الآية : ١٤ من سورة البقرة. و[إنا معكم]زيادة تقضيها الآية؛ ليست في النسخ.

٥- من الآية : ٩٥ من سورة الحجر.

٦- في قوله تعالى: ﴿وعَبد﴾ من الآية : ٦٠ من سورة المائدة ، حيث قرأ حمزة بضم الباء، و﴿الطـغوت﴾ بخفض التاء ، والباقون بفتح الباء ونصب التاء . التيسير: ١٠٠.

قال **الفراء**: «من قرأ عَبُدَ الطاغوت، فإن تك فيه لغة، مثل: حذِر وحَذُر، وعجِل وعجُل، فهو وجه ، وإلا فلا يَجوز في القراءة»[1].

وقال **نصير النحوي**[2]: «هُو وهمٌ ممن قرأ به ، فليتق الله من قرأ به، وليسأل عنه العلماء حتى يوقف على أنه غير جائز».

قال **أبو عبيد**: «إنما معنى العَبُد عندهم الأعبد ؛ يريدون خَدَم الطاغوت، و لم نجد هذا يصح عن أحدٍ من فصحاء العرب أن يجمع العبد فيقال : عَبُد، وإنما هو عبْد وأعْبد بالألف».

قال **أبو علي**: «ليس (عَبُد) لفظَ جمع ، ألا ترى أنه ليس في أبنية الجمع مثله ، ولكنه واحدٌ يُراد به الكثرة، مثل:**﴿وإن تَعُدُّوا نعمةَ الله لا تُحصوها﴾**[3]؛ وجاء على فَعُلٍ، لأن هذا البناء يُراد به الكثرةُ والمبالغة ، نحو: يَقُظٍ ونَدُسٍ؛ فكأن هذا قد ذهب في عبادة الطاغوت والتذلل له كلّ[4] مذهبٍ»[5] .

وكلامُ **أبي علي** يَرُد كلام **أبي عبيد**.

والمعنى: وجعل منهم عَبُدَ الطاغوت.

قال **الزمخشري**: «معناه الغلو في العبودية[6]، كقولهم: رجل حَذُر وفَطُن، للبليغ في الحذر والفطنة ؛ قال:

١- حكى عنه هذا القول، الأزهري في معاني القراءات : ١/٣٣٥باللفظ نفسه. ولفظ الفراء في معاني القرآن: ١/ ٣١٤: «...فإن تكن فيه لغة مثل حذِر وحذُر، وعجُل فهو وجه، وإلاّ فإنه أرادَ والله أعلم: أبني لُبَيْنِي...البيت. وهذا في الشعر يجوز لضرورة القوافي، فأما في القراءة فلا». ولعل السخاوي استفاد قول الفراء من معاني القراءات للأزهري.

٢- هو أبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي النصر الرازي المقرئ النحوي، صاحب الكسائي، كان من الأئمة الحذاق لا سيما في رسم المصحف وله فيه مصنَّف . قرأ القرآن على الكسائي واليزيدي، بقي إلى حدود الأربعين ومائتين . معرفة القراء : ١/ ٤٢٧(١٤٨) ، غاية النهاية : ٢/ ٣٤٠ (٣٧٤٢).

وقوله هذا نقله عنه الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٣٣٥.

٣- من الآية : ١٨ من سورة النحل.

٤- لكل (ص). والصحيح ما أُثبت كما في الحجة.

٥- الحجة : ٣/ ٢٣٧.

٦- القوافي العبودية (ص) وهو تصحيف . والصحيح ما أُثبت كما في الكشاف.

أَبَنِي لُبَيْنَى إِنَّ أمّكُمْ أَمَةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمُ عَبُدُ[1]»[2]

والقراءةُ الأخرى ، عطفٌ على صلة مَنْ ؛ كأنَّه قيل: ومن عَبَدَ الطاغوت، وهو فعلٌ ماضٍ.

وجمعُ ﴿رِسَالَتِهِ﴾[3] بمعنى أنه أُرسل بالشرائع والأحكام ، وهي رسالات كثيرة : أصول الشريعة وفروعها.

والرسالة ، تدل على هذا المعنى أيضاً ، وإن كان مفرداً.

وقوله: (كَمَا اعتَلاَ صَفَا) ، أشار به إلى ظهور المعنى واعتلائِه وصفوه[4] .

وقد قال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام وغيره:﴿أبلغكم رِسَلَتِ ربّى﴾[5].

وقال حكاية عن صالح عليه السلام : ﴿لَقَدْ أبلغْتكُم رِسَالة[6] ربِّى ﴾[7] والمعنى واحد[8] .

ورفع (تكون حجَّ شُهُودُهُ)[9]، أي غلبوا في الحجة ، لأَنهم جَعَلوا (حسب) بمعنى أيْقَن ؛ فلَزِم[10] أن تكون (أن) المخففة من الثقيلة ، فيكون التقدير: أنه لا تكون فتنة.

١- البيت لأوس بن حجر كما في ديوانه : ٢١.

٢- قول الزمخشري هذا مع الشاهد في الكشاف : ١/ ٦٥٢.

٣- من الآية : ٦٧ من سورة المائدة ، حيث قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر ﴿فما بلغت رِسالَتِه﴾ بالجمع، وكسر التاء، والباقون بالتوحيد ونصب التاء. التيسير : ١٠٠.

٤- ووصفه (ص).

٥- من الآيتين : ٦٢ و٦٨ من سورة الأعراف.

٦- رسالات (ص).

٧- من الآية : ٧٩ من سورة الأعراف.

٨- واحد سقط (ي).

٩- في قوله تعالى﴿ألا تكون ﴾ من الآية : ٧١ من سورة المائدة ، حيث قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي برفع النون، والباقون بنصبها. التيسير : ١٠٠.

١٠- ولزم (ي) وفي (س) فيلزم.

وقد جاء بخلاف ذلك قوله: ﴿أيحسب الإنسن ألن نجمع﴾[1]، و﴿أَحَسِبَ الناسُ أن يُتْرَكُوا﴾[2].

ولكن الاستفهام ليس من الثابت المحقّق.

وهؤلاء قد نُزِّل حُسْبَانُهم لقوته عندهم وتصميمهم عليه منـزلة اليقين.

والنَّصْبُ على أن حسب على بَابه ، و(أنّ) الناصبة للفعل.

(**وعَقَّدتُمُ التخفيفُ مَن صحبةٍ ولَا**)[3] : التخفيفُ : مبتدأ ، وخبره : ولاَءً، أي متابعةً للمعنى ؛ لأن الكفارة تَجب بعقد يمين واحدة.

ومن مَدَّ، فهو مثل: عَافَاهُ الله ؛ ويجوز أن يكون من اثنين مثل : تَحَالَفْتُم.

ومن شَدَّد، فلأن الخطاب لجماعة ؛ فالفعل متردد من فَاعِلَيْه ، ومثله: ﴿يُذَبِّحُونَ﴾.

ومعنى: (**مُقْسطاً**) ، عادلاً.

و(**ثُمَّلاً**) ، جمعُ ثامِلٍ . والثاملُ: المصلح والمقيم أيضاً ؛ يقال: ثَمُلَ يثمل بضم العين وكسرها ثملا فهو ثامل، وهو منصوب على الحال ؛ أي نونوا[4] مقيمين على هذه القراءة على وجه الاختيار لها ، أو مصلحين المعنى بلفظها.

و﴿مثلُ﴾ في هذه القراءة ، صفةٌ لـ﴿جزآء﴾ ؛ والتقدير: فعليه جزاءٌ مماثل ما قُتِل.

و﴿من النَّعم﴾ أيضاً ، في موضع الصفة.

وإنما أشار بمقيمين أو مصلحين ، إلى استبعاد قوم[5] القراءة الأُخرى؛ قالوا: «لأن قاتِلَ الصيد ليس عليه جزاءُ مِثلِ ما قَتَلَ ، إنما عليه جزاء ما قَتَلَ».

١- من الآية : ٣ من سورة القيامة.

٢- من الآية : ٢ من سورة العنكبوت.

٣- يعني في قوله تعالى﴿بما عقدتم﴾ من الآية : ٨٩ من سورة المائدة ، حيث قرأ ابن ذكوان بألف مخففا، وأبو بكر وحمزة والكسائي مخففا من غير ألف، والباقون مشددا من غير ألف. التيسير : ١٠٠.

٤- في قوله تعالى ﴿فجزآء﴾ من الآية : ٩٥ من سورة المائدة ، حيث قرأ الكوفيون بالتنوين و﴿مثل ما﴾ برفع اللام، والباقون بغير تنوين وخفض اللام. التيسير : ١٠٠.

٥- منهم أبو علي الفارسي في الحجة : ٣/ ٢٥٥.

ووجهها أن يقال: إن الأَصل : فجزاءٌ مثلَ بالتنوين والنصب ، بمعنى: فعليه أن يجزى مثل ما قَتَلَ، ثم أضيف . كما تقول: عَجِبْتُ من ضربٍ زيداً ، ثم من ضربِ زيدٍ ؛ فهذا لاَ مَقَالَ فيه.

[٦٢٦]وَكَفَّارَةٌ نَوِّنْ طَعَامِ بِرَفْعِ خَفْـضِهِ (دُ)مْ (غِـ)نىً وَاقْصُرْ قِياماً (لَـ)هُ (مُـ)لاَ

التنوين والرفع[١]، على أن طعامَ عطفُ بيان لكفارة.

والإضافة، لأنَّ الكفارات على أضرب : كَفَّارة طعام ، وكفارة صيامٍ وكفارةُ مُمَاثَلَة من النعم.

و(دُمْ غِنىً) ، أي غَنيّاً.

وقد تقدم القول في:﴿قِيما﴾[٢] .

وقوله: (لَهُ مُلاَ)، المُلاء جمع مُلاَءَةٍ ؛ وهي الملحفة.

والمقصود بالمُلاَءَة : التغطية ؛ وكذلك الحجة، كأنها سِترٌ على ما يُحتج له ، وغطاءٌ له.

١- في قوله تعالى: ﴿أو كفارةُ طعام﴾ من الآية : ٩٥ من سورة المائدة ، حيث قرأ نافع وابن عامر بالإضافة، والباقون بالتنوين ورفع الميم . ولم يختلفوا في جمع ﴿مَسَـكين﴾ هنا. التيسير : ١٠٠.

٢- من الآية : ٩٨ من سورة المائدة ، حيث قرأ ابن عامر بغير ألف، والباقون بالألف. التيسير : ١٠٠. وقد تقدم توجيه هذه القراءة في شرح البيت : ٥٨٨.

[٦٢٧]وَضمَّ استُحِقَّ افْتَحْ لِـ(حَفْصٍ) وكَسْرَهُ
وَفِي الأَوْلَيَانِ الأَوَّلِينَ (فَـ)طِبْ (صِـ)لاَ

قرأ حفص **﴿اسْتَحَقَّ عليهِمُ الأَوْلَيَن﴾**[1]، وهي قراءة أبي وعلي وابن عباس.

والأَوْلَيَان : تثنية أَوْلى ، وهو فاعل**﴿اسْتَحَقَّ﴾** ؛ فالمعنى : من الورثة الذين استحقَّ عليهم الأَوْلَيَان ؛ أي الأَحقان من بينهم بالشهادة. والأوليان، بأن يجردوهما للقيام بالشهادة ، ويُظهروا بهما[2] كذب الكاذبين ؛ كأنَّ هذين الشاهدين ، استَحَقَّا على الَّذين هما منهم ، أن يستشهدوهما [وأن يُعينوهما][3].

وقرأ **حمزة وأبو بكر** **﴿استُحقَّ عليهم الأوَّلين﴾** ، على أنه وصف للذين استُحق عليهم ، وهو مجرورٌ أو منصوب[بأَعْني][4]. وجعلهم أوَّلين : إما لتقدم ذكرهم في أول القصة ، وهو قوله : **﴿يأيها الذين ءامنوا شهادة بينكم﴾** ، أو لتقدمهم على الأَجانب في الشهادة لكونهم أحقَّ بها.

وقرأ الباقون**﴿استُحِقَّ عليهم الاوْلَيَن﴾**، قالوا : ومعناه : مِن الذين استُحقَّ عليهِم الإثم ؛ أي: جُنِيَ[5] عليهم . والأولَيَان على هذا ، مرفوعٌ على تقدير قول قائل: ومن هما ؟ فقيل : هما الأَوْلَيَان ؛ أو على البدل من (ءاخران)؛ أو من الضمير في **﴿يَقُومَان﴾**، أو على الابتداء ؛ والتقدير: فالأَوليان آخران.

١- من الآية : ١٠٧ من سورة المائدة. وقرأ حفص بفتح التاء والحاء في ﴿استحق﴾، وإذا ابتدأ كسَرَ الألف، والباقون بضم التاء وكسر الحاء، وإذا ابتدأوا ضموا الألف. وفي ﴿عليهم الأولين﴾ قرأ أبو بكر وحمزة بالجمع، والباقون على التثنية. التيسير : ١٠٠.

٢- بها (س).

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- قالوا سقط (س).

٥- حض عليهم (ص).

وأجاز **الأخفش**[1] أن يكون صفة لآخران ، لأنه لما وصف بـ:يقومـان، اختصّ . فلما اختص، جازَ أن يوصف بما وُصف[2] به المَعَارِف.

وقيل[3]: هو مفعولٌ لما لم يسم فاعله ؛ أي استُحق عليهم إقامةُ الأَوْلَيَيْـنِ منهم[4] للشهادة ، وهو وجه حسن.

قال **أبو محمد مكي**[5] في الكشف: «وهذه الآيـة في قراءتها وإعرابها وتفسيرها ومعانيها وأحكامها، من أصعب آية في القرآن وأشكَلِهَا، ويُحتمـل أن يُبسط ما فيها من العلوم[6] في ثلاثين ورقة أو أكثر، وقد ذكرنا من ذلك طرفـاً في كتاب الهداية ، وذكرنا من مشكل إعرابها طرفـاً في مشـكل الإعـراب[7] ، ثم ذكرناها مشروحةً بجميع وجوهها من تفسيرٍ وإعرابٍ في كتاب منفرد»[8] .

ولعمري إنها لمشكلة جدّاً كما ذَكر، وما رأيتُ أحداً تَخلّص كلامُه فيـها من أولها إلى آخرها.

وأشْكَلُ ما فيها قوله: ﴿**من الذين استحق عليهم**﴾ ، إلا ما ذكرته فيـها من قول بعضهم : ويَحْتَمِل عندي-وهو الذي لا يغلب على الظن سـواه- أن معنى قوله:﴿**استحق عليهم**﴾، أي اسـتحق خصومـهم الحـق عليـهم ، لأن الخصمين مستحِق ومستحَق عليه.

فقد كانوا بتحليف المذكورين مستحَقّاً عليهم ؛ فلما حصلت الريبـة في الحالفين ، ووقع ما شكك في صدقهما ، قام آخران من الذين استحق عليهم.

١- ورد هذا الكلام بمعناه عند الأخفش في معاني القرآن : ١/ ٢٩٠.

٢- توصف (ص).

٣- أورد مثل هذا القول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢/ ٤٧.

٤- منه (ص).

٥- مكي سقط (ي) (س).

٦- من الضمير العلوم (ص) ولا معنى لهذه الزيادة.

٧- مشكل إعراب القرآن : ٢٤٣/١.

٨- الكشف : ١/ ٤٢٠.

واستعار الصِّلاَ، في قوله: (فَطِبْ صِلاَ) ، للذكاء ، لأهم يقولون : هــو يتوقد ذَكَاءً.

فالمعنى : فطب ذَكاءً.

[٦٢٨]وَضَمَّ الْغُيُوبِ يَكْسِـرَانِ عُيُونـاً الْــ

ـعُيُونِ شُيُوخاً (دَ)انَهُ (صُحْبَةٌ) (مِـــ)لاَ

(يَكْسِرَان) ، يعني أبا بكر وحمزة في قوله: (فَطِبْ صِلا)[1] .

وقد تقدم القول في علة ذلك عند ذكر﴿البيوت﴾[2] .

ومن ضم بعضاً وكسر بعضاً ، فإنه جَمَعَ بين اللغتين مع اتِّباع الأثر.

ومعنى (دَانَهُ) ، أي دان به؛ أي اتَّخَذَهُ ديناً ؛ أو دَانَ له صُحْبَـةٌ ، بمعنى انقاد له؛ يعني أنَّ ابن كثير وصحبة وابن ذكوان اتفقوا على كسرِ (العيـــون)[3] و﴿شيوخاً﴾[4] .

ومِلاَء : جمع مَلآن ، يعني أهم مُلئوا عِلْماً.

[٦٢٩]جُيُوبِ (مَــ)نِيرٌ (دُ)ونَ (شَــ)كٍّ وَسَاحِرٌ

بِسِحْرٌ بِهَا مَعْ هُودَ والصَّفِّ (شَــ)مْلَـــلاَ

(بِها)، يعني قوله: ﴿إِن هذا إلاَّ ســحر مبين﴾[5] .

١- يعني في قوله تعالى﴿الغيوب﴾ من الآية : ١٠٩ من سورة المائدة ، وقرأ أبو بكر وحمزة بكسر الغــين حيث وقع ، والباقون بضمها. التيسير : ١٠١.

٢- تقدم ذلك في شرح البيت: ٥٠٣، و﴿البيوت﴾ من الآية : ١٨٩ من سورة البقرة وشبهه.

٣- يعني ﴿عيون﴾ و﴿العيون﴾ و﴿عيونا﴾ حيث وقع . التيسير : ١٣٦.

٤- من الآية : ١٢ من سورة القمر.

٥- من الآية : ١١٠ من سورة المائدة ، حيث قرأ حمزة والكسائي هنا وفي هود والصـــف، بـــالألف في الثلاثة، والباقون بغير ألف. التيسير : ١٠١.

وفي[1] هود:﴿ولَئِنْ قلتَ إنَّكم مبعوثون من بعد الموت ليقولَـــنَّ الذيـــن كفروا إن هذآ إلا ســـحر مبين﴾[2] .

وفي الصف:﴿بالبيِّنـــتِ قالوا هذا ســـحر مبين﴾[3] .

ومعنى مُبين ، أي ظاهر السِّحر.

ومن قرأ ﴿سِحْرٌ﴾، فهو مصدر سَحَرَ يَسْحَرُ سِحْراً ؛ ومثلـــه : خَـــدَعَ يَخْدَع خِدْعاً[4] .

ويجوز أن يُراد بالسحر السَّاحر ، أي: ذُو سحر.

ومعنى (شَمْلَل) ، أسرع[5] ، لأنه أوصل المعنى أسرع[6] من تقدير حـــذف المضاف.

[٦٣٠]وَخَاطَبَ فِي هَـــلْ يَسْـتَطِيعُ (ر)ُوَاتُـهُ
وَرَبُّكَ رَفْــعُ الْبَـاءِ بِـالنَّصْبِ (ر)ُتِّــلاَ

معنى قوله: (رُواته) ، ما روي عن معاذ بن جبل أنه قال: أقرأنـــا النبي[7] ﷺ ﴿هلْ تَستَطيعُ ربَّكَ﴾[8] .

١- ومع (ي).

٢- من الآية : ٧ من سورة هود . و﴿مبين﴾ سقط (ي) (س).

٣- من الآية : ٦ من سورة الصف.

٤- جذع يجذع (س).

٥- أي أسرع (ص).

٦- أسرع سقط (س) .

٧- رسول الله (ص).

٨- من الآية : ١١٢ من سورة المائدة ، حيث قرأ الكسائي بالتاء وإدغام اللام فيها ونصب الباء، والباقون بالياء ورفع الباء. التيسير : ١٠١.

قال الفراء: «وذُكر عن علي وعائشة رحمهما الله أنهما قرآ﴿هل تستطيع ربك﴾ بالتاء، وذُكر عن معاذ أنـهُ قال: أقرأني رسول الله ﷺ ﴿هل تستطيع ربَّكَ﴾ بالتاء وهو وجه حسن». معاني القرآن : ١/ ٣٢٥.

[قال: وسمعت رسول الله ﷺ [مراراً][1] يقرأ﴿**هل تستطيع ربك**﴾ بالتاء][2] .

وكذلك روي أنها قراءة **علي وعائشة** ، وقالت: كان الحواريون لا يشكون أن الله تعالى يَقدرُ على أن يُنـزِّل عليهم مائدة ، وكانوا أعلمَ بالله ﷻ من أن يقولوا:﴿**هل يستطيع ربك**﴾. قالت : ولكن هل تستطيع ربك[3] .

وروى **أبو عبيد** عن **ابن عباس** كذلك بالتاء ، وعن **عائشة** و**ابن جبير**.

وقال **ابن جبير**: «هل تستطيع أن تَسأَلَ ربَّك».

وقال: «ألا ترى أنهم مؤمنون»[4] ؟.

ومعنى قراءة الياء : هلْ يفعلُ ربُّك ذلك، فيصح[5] ورود ذلك من المؤمنين، لأَن سؤالَ الأَنبياء عن أفعال الله تعالى ، غيرُ منكَرٍ ويجوز ، و لم أعلم له ذاكراً.

هل يستطيع ربك كذا ، أي يطلب طاعَتَه ، لأَنه إذا أمر المائدة بالنزول، فقد استطاع نزولها ؛ أي طلب منها الطاعة، فأجابته.

وكذلك في قراءة التاء: هل تطلبُ من ربك أن يطيعك في إِنزال المائدة، أي هل تسأله مستطيعاً له.

ومنه قول **النبي** ﷺ **للعباس**: «وكذلك يا عم ، إِن أطعتَ الله أطاعك»[6] .

١- مراراً زيادة من (ي).

٢- بين المعقوفين [قال سمعت...بالتاء] زيادة من (ي) (س).

٣- ذكر هذه الرواية عن عائشة القرطبي في الجامع : ٦/ ٣٦٥، وأبو حيان في البحر المحيط : ٤ /٥٨.

٤- يؤمنون (ص).

٥- ويصح (ي).

٦- لم أهتد إلى تخريج هذا الحديث.

[٦٣١]وَيَوْمَ بِرَفْــعٍ (خُـــ)ذْ وَإِنِّــي ثَلاَثُــهَا
وَلِــي وَيَــدِي أُمِّــي مُضَافَاتُــهَا الْعُــلاَ

إنما قال: (خُذ)[1] بقراءة الرفع ، لأن أبا عبيد والجماعة عليها.

و﴿هذا﴾، إشارةٌ إلى اليوم ، وهو مبتــدأ، و ﴿ يــوم ينفــع ﴾ : خــبره ؛ والتقدير: هذا اليومُ يومٌ ينفعُ.

وهذا في القراءة الأخرى إشارة إلى ما خـــاطب الله ﷻ بــه عيســى.

و﴿يومَ﴾ ، منصوب على الظرف.

(وَإنّي ثلاثها):﴿إنّي أخافُ الله﴾[2]،﴿إنّي أُريد﴾[3]، ﴿فــإنِي أُعَذِّبُــهُ﴾[4]، و﴿لِي أنْ أَقول﴾[5]، و﴿يَدَى إليْكَ﴾[6]، ﴿وأميَ إلــهين﴾[7]، فهي ست.

١- في قوله تعالى﴿هذا يوم﴾ من الآية : ١١٩ من سورة المائدة ، حيث قرأ نافع بنصب الميم، والبـــاقون برفعها. التيسير : ١٠١.

٢- من الآية : ٢٨ : فتحها الحرميان وأبو عمرو.

٣- من الآية : ٢٩ : فتحها نافع.

٤- من الآية : ١١٥ : فتحها نافع.

٥- من الآية : ١١٦ : فتحها الحرميان وأبو عمرو.

٦- من الآية : ٢٨ : فتحها نافع وأبو عمرو وحفص.

٧- من الآية : ١١٦ : فتحها نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص. ينظر اليسير : ١٠١.

سُورةُ الأنعَام

[٦٣٢] وَ(صُحْبَةُ) يُصْـــرَفْ فَتْـحُ ضَـمٍّ وَرَاؤُهُ
بِكَسْرٍ وَذَكِّرْ لَمْ يَكُنْ (شَـ)ـاعَ وَانْجَـــلَى

[٦٣٣] وَفِتْنَتُهُمْ بِالرَّفْعِ (عَـ)ـنْ (دِ)ينِ (كَـ)ـامِلٍ
وَبَا رَبِّنَا بِـــالنَّصْبِ (شَـــ)ـرَّفَ وُصَّـــلاَ

معنى قراءة (صحبة) ﴿مَن يَصْرِفَ﴾[١]: [ربِّي][٢]، لأن قبله: ﴿إِن عصَيْـتُ ربِّى عذَابَ يوم عظيم من يصرف﴾.

ففي ﴿يُصْرَفْ﴾ ، ضميرٌ يعود إلى[٣] ما تقدم، والمصروف محذوف، وهـو العذاب[٤]، ويؤيدها قوله: ﴿فَقَد رَحِمَه﴾.

والأخرى ، على بناء الفعل للمفعول ، والمفعول محذوف أيضاً.

وقوله: (شاعَ وانجلا) ، أي شاع في النقل وانكشف وجهُه في العربية.

قال أبو عبيد[٥]: «وهي قراءتُنا اعتباراً بقراءة أُبي وابن مسعود ، وكـانت قراءتهما : (ومَاكَانَ فتنَتُهُم)، ولم يقل (كانت)».

١- من الآية : ١٦ من سورة الأنعام ، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بفتح الياء وكسـر الـراء ، والباقون بضم الياء وفتح الراء . التيسير : ١٠١.

٢- ربي زيادة من (ي) (س).

٣- على (ص).

٤- الكذاب (ي).

٥- قال النحاس: «(من يصرف) بالفتح ، وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد». إعراب القرآن : ٢/ ٥٩. وقال القرطبي: «وقرأ أبي وابن مسعود : (وما كان) بدل قوله : ثم لم تكن». الجامع : ٦/ ٤٠٣.

أبو علي: «من قرأ بالتاء[1] ورفَعَ الفتنة كان حسناً . و(أَنْ) : في موضع نصب خبر كان ؛ التقدير: لم تكن فتنَتُهم إلا قولهم.

ومن نصب الفتنة ، فقد أَنَّثَ (أَنْ قالوا) ، لَمَّا كانَ الفتنةَ في المعنى ، وفي التنزيل: ﴿فَلَهُ عشرُ أمْثَالها﴾[2] ، واحِدُها مِثْلٌ ، حيث كانت الأمثالُ الحسنات، وقد كثر[3] هذا في الشعر نحو:

...وكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِـيَ عَـرَّدَتْ إِقْدَامُـهَا[4]

أَنَّثَ الإقدام لما كانَ العادَةَ»[5].

ثم قال بعد شيءٍ ذكره : «وقد جاء في الكلام : ما جَاءَت حاجَتَكَ، فأُنِّثَ ضميرُ (ما) حيثُ كان الحاجةَ في المعنى.

ومثله: من كانت أُمَّكَ ، أُنِّثَ ضميرُ (مَنْ) حيثُ كان الأمَّ.

ومثله: (ومن تَقْنُتْ مِنكنَّ...وتعمل)[6] .

ومِمَّا يُقوِّي نصب ﴿فتنتهم﴾ ، أن قوله: (أَنْ قالوا) : بأن يكون الاسمُ أولى؛ لأن (أَن) إذا وُصِلَت[7] لم تُوصَفْ ، فأَشْبَهَت بامتناع وصفها المضمَر. فكما[8] أن المضْمَرَ إذا كان[9] مع المظهر ، فكونه الاسم أحسن ، كذلك (أَنْ) إذا كانت[10] مع اسمٍ غيرِها»[11]. انتهى كلامه.

١- في قوله تعالى﴿ثم لم تكن فتنتهم﴾ من الآية : ٢٣ من سورة الأنعام ، حيث قرأ حمزة والكسائي في ﴿تكن﴾ بالياء ، والباقون بالتاء ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص﴿فتنتُهم﴾ بالرفع ، والباقون بالنصب. وقرأ حمزة والكسائي ﴿والله ربنا﴾ بنصب الباء ، والباقون بخفضها . التيسير : ١٠١-١٠٢.

٢- من الآية : ١٦٠ من سورة الأنعام.

٣- ذكر (ص) ، والصحيح ما أثبت كما في الحجة.

٤- طرف من بيت للبيد في معلقته . وتمامه : فمضى وقدّمَها وكانَتْ... شرح القصائد العشر: ١٧٥.

٥- الحجة : ٣/٢٨٨-٢٨٩.

٦- في قوله تعالى من الآية : ٣١ من سورة الأحزاب . ولم يُقرأ بالتاء في (يقنت) .

٧- أصلت (ص).

٨- وكما (ص).

٩- كانت (ص).

١٠- كان (س).

١١- الحجة : ٣/٢٨٩-٢٩٠.

ومن قرأ بالياء ونَصبَ الفتنة ، فالتقدير : ثُم لم يكن إلا قولهم فتنتَهُم.
فالقولُ: الإسمُ ، والفتنةُ : الخبر . وقد أجمعوا على قوله : ﴿ما كان حُجَّتهم إلا أن قالوا...﴾[1] ، فكذلك هذا [2] .

ونَصَبَ ﴿ربَّنا﴾[3] على : يا ربَّنا.

ومعنى : (شَرَّفَ وصَّلا) ، أي شرَّف هذا النداء وُصَّلا إلى الله ، وهو جمع واصِل ؛ قال الله تعالى : ﴿ادعوني أستَجبْ لَكُم﴾[4] .

وأما نداء هؤلاء في الآخرة ، فلم يُغنهم لعدمِ ذلك فيهم ، بل عُقّب بقوله: ﴿أنظر كيف كذبوا﴾.

والخفضُ على البدل ؛ أو الوصف ؛ أو عطفِ البيان.

[٦٣٤] نُكَذِّبُ نَصْبُ الرَّفْعِ (فَـ)ـازَ (عَـ)ـلِيمُـهُ
وَفِي وَنَكُونَ انْصِبْهُ (فِـ)ـي (كَـ)ـسْبِهِ (عُـ)ـلاَ

معنى (فَازَ عَلِيمُهُ)[5]، لأنه نصبَه على الجواب بالواو في التمني ، كما تقول: ليته جَاءَ وأُطْعِمَهُ . وجواب التمني يكون بالفاء والواو.

وخالف في ذلك ثعلب وقال : لا يكون إلاَّ بالفاء.

وتقديره : يا ليت رَدُّنا وقع وأن لا نُكَذِّبَ.

﴿ونَكُونَ﴾ ، بالنصب ، معطوف على ﴿نكذبَ﴾.

وفي الرفع وجهان:

١- من الآية : ٢٥ من سورة الجاثية .

٢- وكذلك (ص).

٣- من الآية : ٦٠ من سورة غافر.

٤- من الآية : ٢٤ من سورة الأنعام.

٥- في قوله تعالى﴿ولا نكذب﴾ ، ﴿ونكون﴾ من الآية : ٢٧ من سورة الأنعام ، حيث قرأ حمزة وحفص بنصب الباء والنون فيهما ، وابن عامر ﴿ونكون﴾ بالنصب فقط ، والباقون بالرفع فيهما. التيسير : ١٠٢.

أحدُهما ، الاستئناف ؛ قال **سيبويه**: «هو على قولك : فإنَّا لاَ نُكَــذِّب، كقولك: دعني ولاَ أعود ، أي : فإني ممن لا يعود ، و لم يُردْ أن يَسْأَل أَنْ يُجْمَـعَ له التَّرْكُ وأن لا يَعُود»[1] .

فإن قيل : فالكذب لا يجوز في الآخرة ، وقد أخبروا أهم لا يعودون وقـد قال الله تعالى:**﴿وإنهم لَكَــذِبُون﴾**[2] !

قيل : معناه ، وإنهم لكــاذبون ، استأنف ذَمَّهم بالكذب الـــذي هـــو عادتُهم وشأنُهم في قولهم : **﴿أسَـطير الأولين﴾**[3] ، وانتهى الكلام عند قولـــه: **﴿لــما نُهُو عَنْهُ﴾**[4] .

ويجوز أن يكونوا صَمَّمُوا في تلك الحال ، على أهم لو رُدُّوا لَمَا عـادوا إلى الكفر لِمَا شَاهدوه ، وأخبر الله تعالى[5] أن قولهم في تلك الحال: **﴿ولا نكـــذب﴾**، وإن كان عن اعتقاد وتصميم ، إلا أنه يتغير على تقدير الرَّدّ . ويقع العَوْدُ فيصـير[6] قولهم : ولا نكذب كذباً ، كما يقول اللص إذا شاهد العقوبة: لا أعـودُ، وهـو يعتقد ذلك عند أَلَمِ العقوبة ، ويُخبر عن اعتقاده ، ثم يعود فيكون كاذباً.

والوجه الثاني ، أن يُعطف على : نُرَدُّ ، ويكون داخلاً في التمني؛ تقديـره: يا ليتنا نُرد ويا ليتنا لا نُكَذِّبُ ، تَمَنَّوا التوفيق للتصديق والإيمان.

فأشار بقوله: **(فاز عليم)** ، إلى سلامته من هذا الاعتراض الذي أجبنا عنه في وجه الرفع.

وأما **ابن عامر**، فإنه رفعَ **﴿ولا نُكذب﴾** على مـــا سـبق ، ونَـصَبَ **﴿ونكون﴾** على الجواب.

١- الكتاب : ٣/ ٤٤ . وأورد هذا القول أيضاً أبو علي في الحجة : ٣/ ٢٩٣، بألفاظ شـبيهة بألفـاظ السخاوي ، ولعله استفاده منه.

٢- من الآية : ٢٨ من سورة الأنعام.

٣- من الآية : ٢٥ من سورة الأنعام.

٤- من الآية : ٢٨ من سورة الأنعام.

٥- سبحانه (ص).

٦- فيصيرا (ص).

[٦٣٥]وَلِلدَّارُ حَذْفُ اللاَّمِ الأُخْرَى (ابْنُ عَـامِرٍ)
وَالاخِـرَةُ الْمَرْفُـوعُ بِـالْخَفْضِ وُكِّـلاَ

كتبت[١] في مصاحف الشاميين بلام واحدة ، وفي غيرها بلامين[٢] . فكلٌّ وافق مصحفه.

ووجه ﴿ولدار الآخرة﴾، إضافةُ الموصوف إلى الصفة ؛ وجَوَّزَ ذلك فيهما اختلافُ اللفظين ؛ ومنه : ليلة القمراء[٣] ، وجنة الخَضراء.

ويجوز أن يُحمل على قولهم : صلاةُ الأُولى ؛ وتقديره : ولَدَارُ الساعة الآخرة . وحَسُنَ ذلك ، لأن الآخرة استُعملت استعمال الأَسماء ، وأصلُها الصفة، كالأَبرقِ والأَبْطَحِ[٤] .

والرفع على الوصف.

[٦٣٦]وَ(عَمَّ) (عُـ)لاً لاَ يَعْقِلُونَ وَتَحْتَـهَا
خِطَاباً وَقُلْ فِي يُوسُفٍ (عَمَّ) (نَـ)يْطَـلاَ
[٦٣٧]وَيَاسِينَ (مِـ)نْ (أُ)صْـلٍ وَلاَ يُكْذِبُونَـكَ الْـ
ـخَفِيفُ (أَ)تَى (رُ)حْباً وَطَـابَ تَـأَوُّلاَ

إنما (**عَمَّ عُلاً لا يعقِلون**)[٥]، لأنه بالخطابِ فيها ، وفي الأعراف عَمَّ جميع المخاطبين.

١- كتب (ص) . ويعني قوله تعالى﴿ولدار الآخرة﴾ من الآية : ٣٢ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن عامر بلام واحدة ، وخفض التاء ، والباقون بلامين ورفع التاء . التيسير : ١٠٢.

٢- المقنع : ١١٠ ، والوسيلة : ٣٢٠ (شرح البيت: ٦٨) .

٣- القمر (ص) .

٤- ذكر نحو هذا التعليل أبو علي الفارسي في الحجة : ٣/ ٣٠١.

٥- في قوله تعالى﴿ أفلا تعقلون﴾ من الآية : ٣٢ من سورة الأنعام ، وتحتها: ﴿أفلا تعقلون﴾ من الآية : ١٦٩ من سورة الأعراف .

وفي الموضعين، قرأ نافع وابن عامر وحفص بالتاء، والباقون بالياء . التيسير : ١٠٢.

وبالياء ، يرجعُ إلى مخصوصين .

وَ(في يوسف[1] عمَّ نَيْطَلاَ) ، أي نصيباً ؛ وأصله للدَّلْو ، ثم استعير للنصيب كما قال تعالى :﴿ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِم﴾[2]، ونَصبه على أنه مفعولٌ من أجله ؛ أي عطاءً ، لأنه يستعمل في العطاء.

و(خِطَاباً) ، أيضاً منصوب على التمييز.

(ويس من أصلٍ) ، لأن قبله: ﴿ومن نعمره ننكسه في الخَلْقِ أَفَلاَ تَعْقِلُون﴾[3] ، فعم المخاطَب وغيره ، لأنه قال قبل ذلك: ﴿ولَو نشَآء لَمَسَخْنَـٰهم على مكانتهم﴾[4] ، كما نكسناهم في الخلق ونقلناهم من أشياء إلى أضدادها، أفلا تعقلون !

هذا ومن قرأ بالياء رَدَّهُ إلى المذكورين.

(وَلاَ يُكْذِبُونَكَ الْخَفِيفُ أَتى رُحْباً)[5]: في (أتى) ، ضميرٌ يعود إلى الخفيف. و(رُحْباً) : مفعولٌ ، أو منصوب على الحال . وطابَ تأَوُّله الكسائيُّ: العرب تقول : أكذبتَه ، إذا أخبرتَ أنه جاء بالكذب ورواه.

قال: ويقولون : كذَبتَه ، إذا أخبَرت أنه كاذب.

فهذه حجةٌ للتخفيف.

والمعنى ، أنهم يعتقدون صدقَ ما جئت به ، ولكنهم يجحدون ذلك.

ومن حجة التثقيل، أن أبا جهل قال للنبي ﷺ : «إِنا لا نُكذِبك ولكنّا نكذب الذي جئت به»[6] .

١- يعني﴿أفلا تعقلون﴾ من الآية : ١٠٩ من سورة يوسف ، حيث قرأ نافع وعاصم وابن عامر بالتاء، والباقون بالياء . التيسير : ١٣٠.

٢- من الآية : ٥٩ من سورة الذاريات.

٣- الآية : ٦٨ من سورة يس ، حيث قرأ نافع وابن ذكوان بالتاء ، والباقون بالياء . التيسير : ١٨٥.

٤- من الآية : ٦٧ من سورة يس.

٥- في قوله تعالى﴿لا يكذبونك﴾ من الآية : ٣٣ من سورة الأنعام ، حيث قرأ نافع والكسائي مخففا، والباقون مشددا . التيسير : ١٠٢.

٦- أورد هذه الرواية ابن زنجلة في حجة القراءات : ٢٤٧ ، والقرطبي في الجامع : ٦/ ٤١٦.

وروي أن **الأخنس بن شريق**[1] قال **لأبي جهل** : أخبِرْني عن **محمد** أصَادقٌ هُوَ أم كاذبٌ فإنه ليس عندنا أحد ؟ فقال : والله إنه لصادق ، وما كذَبَ قطُّ ، ولكن إذا ذهب بَنُو قُصَي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة ، فماذا يكون لسائر **قريش** ؟...فنزلت[2] .

ويجوز أن يكون التخفيف من : أكذبه ، إذا وجده كاذبا . ويجوز أن يكون أكْذبته بمعنى كَذَبْته ، نسبته إلى الكذب كما قال:

وطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرَتْني بِحُبِّكُم[3] .

أي : نَسَبَتْني إلى الكفر.

[٦٣٨]أَرَيْتَ فِي الاسْتِفْهَامِ لاَعَيْـن (رَ)اجِـعٌ

وَعَنْ (نَافِعٍ) سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ (جَــ)لاَ

أصل هذه الكلمة : (رأى)[4] ، اتَّصل بها الضمير المرفوعُ ، ودخَلَتْ عليها همزة الاستفهام ؛ فالراء[5] فاءُ الفعل ، والهمزةُ عينُ الفعل ، فأسقط **الكسائيُّ** عينَ الفعل ، لأنهم أجمعوا على تركها في المستقبل ، فبُني الماضي عند نقله بالهمزة الزائدة في أوله على المستقبل ، فلم ترجع العين الساقطة في المستقبل في الماضي.

فهذا معنى قوله : (**لاَ عَيْن راجعٌ**).

قال **الفراء** : «للعرب في [أ]رأيت معنيان :

١- هو الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج الثقفي ، اسمه أبي ، وإنما لقب الأخنس ، شهد حنينا، وتوفي في أول خلافة عمر . الإصابة : ١/٢٥ (٦١).

٢- أسباب نزول القرآن : ٢١١.

٣- صدر بيت للكميت ، عجزه : وطائِفةٌ قالوا مُسيءٌ وَمُذْنِبُ . شرح هاشميات الكميت : ٥٣ ،. وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٣/ ٣٠٣.

٤- يعني قوله تعالى﴿أرءيتكم﴾ الآية : ٤٠ من سورة الأنعام ، وكذا ﴿أرءيتم﴾ و﴿أرءيت﴾ و﴿أفرءيت﴾ وشبهه ، حيث قرأ نافع بتسهيل الهمزة التي بعد الراء ، إذا كان قبل الراء همزة، والكسائي يسقطها أصلا ، والباقون يحققونها ، وحمزة إذا وقف وافق نافعا . التيسير : ١٠٢.

٥- والراء (ص).

يقولون : أَرَأَيْتَ زيداً بعينك، فهذا مهموزٌ لا غير .
ويقولون : أريْتَكَ ، بمعنى : أَخْبِرْنِي ، فيتركون الهمز وهو الأكثر للفرق بين المعنيين»[1] .
وأنشد الكسائي لأبي الأسود:
أَرَيْتَ امْرَءاً كُنْتَ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي فَقَالَ اتَّخِذْنِي خَلِيلاً[2]
وقد جاء : أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودَا[3]
وسهَّلها **نافع** بين بين ، وجاز ذلك وإن كان بعدها ساكنٌ ، لأن المسهلة بمنزلة المحققَة ، غيرَ أن من **أهل الأداء** من مشيخة **المصريين** من يُشبع مدَّها لـ**ورش** لأنها بمنزلة الساكن ؛ إذ لا يُبتدأ بها كما لا يبتدأ به ، وقد سكن ما بعدها فتمد[4] للساكنين . ومنهم من لا يُشبع المدَّ إلا بمقدار التسهيل .
وأبدلها بعض مشيخة **المصريين** لـ**ورش** ألفاً خالصة ، كما فعل في ﴿ءانذرهم﴾ و﴿ءامنتم﴾[5] ، وطَوَّلَ مدها جدا للساكنين، وهو ضعيف عند **النحويين**.
قال الأذفوي: «وهذا عند **أهل اللغة** غَلَطٌ عليه ، لأن الياء ساكنةٌ والألف ساكنة فلا يلتقي ساكنان».
قلت : وقد روي **أبو عبيد القاسم** رحمه الله[6] أن **أبا جعفر**[7] **ونافعاً** وغيرَهما من **أهل المدينة** ، يُسقطون الهمزة ، غير أنهم يَدَعُونَ لها الألفَ خَلَفاً. وهذا يَشْهَد للبدل ، وهو مسموعٌ من العرب ؛ حكاه **قطرب** وغيرُه.
والباقون على الأَصل.

١- معاني القرآن : ١/ ٣٣٣.
٢- البيت من شواهد الأزهري في تهذيب اللغة : (رأى).
٣- شطر من رجز ثلاثي ، ذكره أبو علي في الحجة : ٣/ ٣٠٨ ، وابن جني في المحتسب : ١/ ١٩٣.
وتمامه : مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا أَقَائِلُنَّ أَحْضِرِي الشُّهُودَا
٤- فيمد (ي).
٥- ينظر مذهب ورش في الحرفين وغيرهما في شرح البيت : ١٨٤.
٦- رحمه الله سقط (س).
٧- هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني ، تقدم.

[٦٣٩]إِذَا فُتِحَتْ شَدِّدْ لِـــــ(شَــامٍ) وَهَــهُنَا
فَتَحْنَا وفِي الأَعْـــرَافِ وَاقْــتَرَبَتْ كِــلاَ

التخفيف والتشديد[١] لغتان . وفي التشديد معنى التكرير.

و(**إذَا فتحت**) ، يريد يأجوج ومأجوج .

و﴿**فَتَحْنَا**﴾ في ثلاثة مواضع : هنـــا وفي الأعـــراف: ﴿**لَفَتَحْنَـا**﴾، وفي القمر:﴿**ففَتَحْنَا**﴾.

ومعنى كلاً : حَفِظَ .

[٦٤٠]وَبِــالْغُدْوَةِ (الشَّــامِيُّ) بِــالضَّمِّ هَــهُنَا
وَعَنْ أَلِفٍ وَاوٌ وَفِـــي الْكَــهْفِ وَصَّـــلاَ

﴿**بالغدوة**﴾ هنا[٢] وفي الكهف[٣] : كُتِبَتَا بالواو في المصاحف كلها[٤] .

وقرأها كذلك **أبو عبد الرحمن السلمي وأبو رجاء العطاردي**[٥] .

وغُدْوَةٌ : اسم اشتق من غداة ، وجُعل عَلَماً للوقت والحِين ، كما جُعـل زيدٌ علماً للرجل ؛ ولذلك لم يُصرف للعلمية.

قال **الفراء**: «سمعت أبا الجراح في غداة يومٍ باردٍ يقـول : مـا رأيـتُ كَغُدْوَةَ ؛ يُريد غَدَاةَ يومِه»[٦] .

١- في قوله تعالى﴿فتحنا عليهم﴾ من الآية : ٤٤ من سورة الأنعام . وكذلك في الأعراف مـن الآيـة : ٩٦، والقمر من الآية : ١١، و﴿فتحت﴾ في الأنبياء : من الآية : ٩٦. والتشديد في الأربعة : قراءة ابـن عامر، والتخفيف قراءة الباقين . التيسير : ١٠٢.

٢- من الآية : ٥٢ من سورة الأنعام.

٣- من الآية : ٢٨ من سورة الكهف ، وفي الحرفين معاً قرأ ابن عامر بالواو وضم الغين ، والباقون بالألف وفتح الغين . التيسير : ١٠٢.

٤- المقنع : ٥٧ ، والوسيلة : ٣١٢ (شرح البيت: ٦٥).

٥- وكذلك قرأ مالك بن دينار والحسن البصري ونصر بن عاصم . البحر المحيط : ٤/ ١٣٩.

٦- معاني القرآن : ٢/ ١٣٩.

ثم قال: «ألا ترى أن العرب لا تُضيفها ، وكذلك لا تُدخلها الألفَ واللام . إنما يقولون : غَدَاة الخميس ، ولا يقولون : غُدْوَة الخميس . فهذا دليل على أنها معْرِفة»[1] .

قال **سيبويه**: «زعم **الخليل** أنه يجوز أن تقول : أتيتك اليوم غُدْوَةً، فجعلها مثل : ضَحْوَةً»[2] .

ويُحتج لقراءة **ابن عامر** بأن العرب قد استعملت فَينة بغير الألف واللام؛ جعلَتْهُ عَلَماً على الوقت.

وقد حكى **أبو زيد**[3] منهم : لقيتُه فينةَ : فينةَ غير مصروف ، ولقيته الفينة بعد الفينة ، أي الحين بعد الحين .

وإنما تدخل الألف واللامُ في هذا ، على تقدير الشِّياع.

قال **أبو العباس المبرد**: «هذا كما تقول : جاءني زيد وزيد وزيد ، تريد جماعةً اسمُ كلِّ واحد منهم زيدٌ ؛ فيقول[4] المجيب –فما بين الزيد الأول والزيد الآخر– : وهذا الزيدُ أشرفُ من ذلك الزيد.

وعلى ذلك كانت تثنيةُ المعرفة وجمعُها ، إذا كانت غيرَ مضافة يُخرجها إلى النكرة ، لأن كلَّ واحد منهم يصير من أمة ، لكل واحد منها مثلُ اسمه. وتُضيف زيداً كما تضيف النكرة ، لأنه يصير معرفةً بما أضيف إليه كما قال :

عَلاَ زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَى رَأْسَ زَيْدِكُم[5] .

وقوله : **(هَاهُنا)** ، ليعطف عليه قوله : **(وفي الكهف)** ؛ وهو قوله تعالى: **﴿واصْبِر نفسك مع الذين يَدْعُونَ ربهم بالغَدَوة﴾**[6] .

١- معاني القرآن : ٢/١٣٩.

٢- الكتاب : ٣/ ٢٩٤.

٣- حكى عنه ذلك أيضاً أبو حيان في البحر المحيط : ٤/ ١٣٩.

٤- فما يقول (ص)

٥- صدر بيت عجزه : بأبيض من ماء الحديد يمان . وهو من شواهد السخاوي في جمال القراء : ١/٢٥، وابن هشام في المغني : ٧٥ . وفيه روايات.

٦- من الآية : ٢٨ من سورة الكهف .

(وعَنْ أَلِفٍ واوٌ) ، أي وثبت له عوضاً عن ألف واوٌ .

(وفي الكهفِ وصَّل) ، يعني ابن عامر.

ومعنى (وَصَّل) ، اتَّبع ذاك هذا . والتوصيل : أن تُتبع الشيءَ الشيءَ.

فإن قيل: فقد قال أبو عبيد : إنما نرى ابن عامر والسلمي قَرَءا تلك القراءة اتباعاً للخط ، وليس في إثبات الواو في الكتاب[1] دليلٌ على القراءة بها، لأنهم قد كتبوا الصلوة والزكوة بالواو ، ولفظُهُما على تركِها ، فكذلك الغداة ، على هذا وجدنا ألفاظ العرب !

فالجواب أن يقال[2] : هذا الذي ذكرتَه حجةٌ عليك ، لأنهما ومَنْ وافقهما لوِ اتَّبعوا الرسمَ من غير أن يكون ذلك منقولاً ومَقولاً ، لقرأوا الصَّلوة والزكوة والربوا بالواو ؛ ولم يفعلوا ذلك ، ولا يقع[3] فيه جاهلٌ فضلاً عن عالِم.

وكيف يَظُنُّ ذلك ظانٌّ بقوم أخذوا القراءة نقلاً واتبعوا فيها الأثر، وقد ذكرنا وجه ذلك في العربية ، والله أعلم[4] .

١- الكتب (ص).

٢- أن يقال له (ي) .

٣- فلا يقع (ي) .

٤- ينظر الانتصار لهذه القراءة عند السخاوي في الوسيلة : ٣١٤ ، وأبي حيان في البحر المحيط : ٤/ ١٣٩. قال أبو حيان : «...وهذا من أبي عبيد جهل بهذه اللغة: حكاها سيبويه والخليل...».

[٦٤١]وَإِنَّ بِفَتْحٍ (عَمَّ) (نَــ)صْراً وَبَعْدُ (كَـــ)مْ
(نَــ)مَا يَسْــتَبِينَ (صُحْبَــةٌ) ذَكَّــرُوا وِلاَ

[٦٤٢]سَبِيلَ بِرَفْعٍ (خُــ)ذْ وَيَقْضِ بِضَــمٍّ سَــا
كِنٍ مَعَ ضَــمِّ الْكَسْــرِ شَــدِّدْ وَأَهْمِــلاَ

[٦٤٣](نَــ)عَمْ (دُ)ونَ (إِ)لْبَاسٍ وَذَكَّرَ مُضْجِعــاً
تَوَفَّــاهُ وَاسْــتَهْوَاهُ (حَمْــزَةُ) مُنْســـلاَ

أي عمَّ نصرُه ، لأنه بدلٌ من الرحمة ؛ كأنه قال : كَتَبَ رَبُّكُـــمْ علـــى نَفْسِهِ.. أَنَّهُ من عَمِل[1].

(وَبَعْدُ كَمْ نَمَــا) ، أي كم وَرَدَ ؛ من قولهم : نَمَا الحديث.

وهي عند سيبويه[2] : بدلٌ من الأولى .

واعتُرِض عليه بأنَّ (مَن) إن كانت موصولة بقيت بلا خبرٍ ، وإن كـــانت شرطاً بقيت بغير جواب.

وأيضاً ، فالفاء تَمنع من البدل، لأنها حالت بينه وبين المبدل منه.

وقال الأخفش[3] فيها : إنها مرتفعة بظرف مقدر؛ أي : فله أنـــه غفـــورٌ رحيم ، أي : فله غفران الله تعالى.

ويجوز أن تُقدَّرَ مبتدأ محذوفاً ، وأنه غفور رحيم : الخبر ؛ أي : فأمره أنـــه غفور رحيم[4] .

١- في قوله تعالى﴿انه من عمل﴾ وقوله ﴿فانه غفور رحيم ﴾ من الآية : ٥٤ من سورة الأنعام ، حيث قرأ عاصم وابن عامر بفتح الهمزتين ، ونافع بفتح الأولى فقط ، والباقون بكسرهما . التيسير : ١٠٢.

٢- الكتاب : ١٣٤/٣: (باب تكون فيه أن بدلاً من شيء هو الأول) .

٣- حكى عنه النحاس مثل هذا في إعراب القرآن : ٢/ ٦٩ ، وتعقبه بقوله: «هذا خطأ عنـــد ســـيبويه ، وسيبويه لا يجوز عنده أن يُبتدأ بأن» .

٤- حكى هذا الوجه قولا لبعض النحويين، أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢/ ٦٩.

وقد قيل : الثاني توكيد للأول ، أعيدَ لِطُولِ الكلام ، وهو قول المــــبرّد والجَرْمي[1]. وعليه من الاعتراض ما على قول **سيبويه** .

وأما قراءة **نافع** حين فتح الأول وكَسَرَ الثاني ، فلأن الفاء جوابُ الشرط، وما بعد الفاء في الجزاء يكون مستأنفا ؛ فهذا وجه كسر**﴿فإنَّه﴾**.

وأما من كسرهما ، فإما أن يُحمل على الحكاية ، كأنَّ الرحمةَ اســـــتُفهم عنها فقيل : إنه مَنْ عَمِلَ ، وكسر الثاني على ما سبق ، وإما أن يُحمــــل علــى الاستئناف ، ويتم الكلام على الرحمة.

وأما (يستبين)[2] و(تَستبين) بالتذكير والتأنيث والرفع ، فــــلأن الســـبيل والطريق يُذكر ويؤنث.

ومن تذكيره قوله تعالى : **﴿ يَتَّخِذُوه﴾** و**﴿لاَ يَتَّخِذُوه﴾**[3] .

ونصب[4] السَّبيل ، على أنه مفعولٌ ، أي: وَلَتَستَبِين أنْتَ سبيل المجرمين.

و(**وِلاَءٌ**) : متابعةٌ ، لأنهم مع قراءتهم برفع السبيل ، تابعوا بـــين قراءتهـــم وقراءة من قرأ بالتاء مع الرفع.

و(**خُذْ**)[5] ، لأنه أبين في المعنى.

واختار **أبو عبيد** التأنيث والرفع ؛ قال: «لقولــــه: **﴿هـــذه ســـبيلي﴾**[6] وقوله:**﴿وتبغونها عِوَجاً﴾**[7]» ، فأنث في الموضعين.

١- هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجَرْمي النحوي ، صاحب الكتاب المختصر في النحو ، بصـــري قـــدم بغداد، وناظر بها يحيى بن زياد الفراء. أخذ عن الأخفش وغيره ، ولقي يونس بن حبيب و لم يلق ســـيبويه، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين . إنباه الرواة : ٢/٨٠(٣٠٠).

٢- يعني قوله تعالى﴿وليستبين﴾ ، من الآية : ٥٥ من سورة الأنعام ، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكســائي بالياء، والباقون بالتاء . وفي ﴿سبيل﴾ ، قرأ نافع بنصب اللام ، والباقون برفعها . التيسير : ١٠٣.

٣ في قوله تعالى﴿وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا﴾ ، من الآية : ١٤٦ من سورة الأعراف.

٤- وينصب (ي).

٥- وقال خذ (ص).

٦- من الآية : ١٠٨ من سورة يوسف.

٧- من الآية : ٨٦ من سورة الأعراف.

وقد قدمتُ أنه ذُكِر في الموضعين ، فلا معنى لاختياره دونَ قـــراءة ابـــن عامر والكوفيين.

وإنما قلت هذا ، تقوية لما أشار إليه شَيْخُنَا بقوله: (خُذْ).

وقوله: (وَيَقْضِ بِضَمٍّ ساكنٍ)[1] ، وهو القاف مع ضم الكسر، يعـــني في الضاد.

(شَدِّد وأَهملاَ)، أي مع ذلك، يعني : افْعَل جميع ذلك في الضاد، فيصـــير اللفظ[2] إلى ﴿يقُصُّ﴾.

وقال: (نَعَم دُونَ إِلْبَاسٍ) ، يعني أن هذه القراءة لا إلباس فيها وهي مـــن القصص كما قال تعالى: ﴿نحنُ نَقُصُّ عليك﴾[3] ؛ أو من الاتِّباع، أي يتبع الحـــق والحكمة في ما يحكم به.

وفي قراءة الضاد ، يُحتاج إلى تفهم ، لأن (تَقْضِي) لا تحذف منه اليـــاء، وقد كتب بغير ياء في المصحف ، ولأنه لا يتعدى إلا بالياء؛ تقول : قضى بكذا.

والجواب: أما الياء ، فحذفت في الرسم على اللفظ ، لأنها ذاهبـــة فيـــه، والكسرة تَدُلُّ عليها.

وأما التعدي ، فإما أن يكون الحقُّ صفةً لمصدرٍ مقدَّر ، أي يقضي القضـــاء الحق، وإما أن يكون يقضي بمعنى يصنع الحق.

وكل ما صنعه فهو حكمة وحق ؛ ومنه قول الشاعر:

وَعَلَيْهما مَسْـــرُودَتَانِ قَضَاهُمَـــا   دَاوُدُ أَوْ صَنَـــعُ السَّـــوَابِغِ تُبَّعُ[4]

١- يعني قوله تعالى﴿يقض﴾ من الآية : ٥٧ من سورة الأنعام ، حيث قرأ الحرميـــان﴿يَقُـــصُّ﴾ بالصـــاد مضمومة، والباقون بالضاد مكسورة. والوقف لهم في هذا ونظيره بغير ياء اتباعاً للخط . التيسير : ١٠٣.

٢- ذلك اللفظ (ص).

٣- من الآية : ٣ من سورة يوسف.

٤- البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدة له في المفضليات : ٤٢٨ . وهو من شواهد الأزهري في معـــاني القراءات : ١/ ٣٦٠.

أو على إسقاط الخافض ، ودليله قراءة عبـد الله: (يَقْضِـي بِـالْحَقِّ)[1]، وقوله: ﴿وهو خَيْرُ الفَـصِلِين﴾[2] .

(وذَكَّرَ مُضْجِعاً)[3]، أي مُمِيلاً . والإضجاع ، من ألقاب الإمالة.

والتذكير للجمع ، والتأنيثُ للجماعة .

والإمالة في الحرفين معلومة العلة .

و(مُنْسِلاَ) ، أي متقدِّماً ؛ يقال : أنسلتُ القومَ ، إذا تقدمتُهم.

[٦٤٤]مَعاً خُفْيَةً فِي ضَمِّـهِ كَسْـرُ (شُـعْبَةٍ)
وَأَنْجَيْتَ لِـ(لْكُوفِـيِّ) أَنْجَـى تَحَـوَّلاَ

خُفية[4] وخِفية ، لغتان فصيحتان[5] .

و﴿أَنْجَـنا﴾[6] ، لأن قبله: ﴿تدعونه﴾[7] ، وهو في مصاحفهم كذلك.

و﴿أَنْجَيْتَنَا﴾ ، حكاية ما قالوه في حال دعائه.

١- وهي قراءة ابن عباس أيضاً ، كما رواها عنه الفراء . معاني القرآن : ١/ ٣٣٨.

٢- من الآية : ٥٧ من سورة الأنعام.

٣- في قوله تعالى﴿توفته رسلنا﴾ من الآية : ٦١ من سورة الأنعام، و﴿استهوته﴾ من الآية : ٧١ من سورة الأنعام ، حيث قرأ حمزة ﴿توفّـه﴾ و﴿استهويــه﴾، بألف ممالة ، والباقون بالتاء فيهما. التيسير : ١٠٣.

٤- خفة (ص).

٥- في قوله تعالى﴿وخيفة﴾ من الآيتين: ٦٣ من سورة الأنعام، و٥٥ من سورة الأعراف ، حيث قرأ أبـو بكر بكسر الخاء، والباقون بضمها. التيسير : ١٠٣.

٦- في قوله تعالى﴿لئن أنجيتنا﴾ من الآية : ٦٣ من سورة الأنعام ، حيث قرأ الكوفيون ﴿لئـــن أنجـــنا﴾ بالألف من غير ياء ، والباقون بالياء والتاء . التيسير : ١٠٣.

٧- من الآية : ٦٣ من سورة الأنعام.

[٦٤٥]قُـلِ اللهُ يُنْجِيكُـمْ يُثَقِّـلُ مَعْـهُمُ
(هِشَـامٌ) وَ(شَـامٍ) يُنْسِـيَنَّكَ ثَقَّـلاَ

التثقيل[1] للتكرير ، وقبله: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم﴾[2] بإجماع.
والتخفيف لقوله: ﴿لئن أنْجيْتنا﴾.
وكذلك القول في : ﴿يُنسيَنَّكَ﴾[3] .

[٦٤٦]وَحَرْفَيْ رَأَى كُلاًّ أَمِلْ (مُـ)زْنَ (صُحْبَةٍ)
وَفِي هَمْزِهِ (حُـ)سْنٌ وَفِي الرَّاءِ (يُـ)جْتَلاَ

[٦٤٧]بِخُلْفٍ وَخُلْـفٌ فِيـهِمَا مَـعَ مُضْمَـرٍ
(مُـ)صِيبٌ وَعَنْ (عُثْمَانَ) فِي الْكُلِّ قُلِّـلاَ

المُزْنُ : جمع مُزْنة ، وهي السَّحابة البيضاء والمَطْرَة.
وأراد هاهنا المطر ؛ كما قال الشاعر:

أَلَـمْ تَـرَ أنَّ اللهَ أَنْـزَلَ مُزْنَـةً ... وَعُفْرُ الظِّبَاءِ فِـي الكِنَـاسِ تَقَمَّعُ[4]

ونصبه على المدح.

١- في قوله تعالى﴿ قل الله ينجيكم﴾ من الآية : ٦٤ من سورة الأنعام : حيث قرأ الكوفيـون بـالتثقيل، والباقون بالتخفيف. التيسير : ١٠٣.

٢- من الآية : ٦٣ من سورة الأنعام.

٣- من الآية : ٦٨ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن عامر مشدداً، والباقون مخففا. التيسير : ١٠٣.

٤- البيت لأوس بن حجر كما في ديوانه : ٥٧. وهو من شواهد اللسان: (مزن).

والعِلم يشبَّه بالغيث ، لأن الأَرض والقلوبَ بهما يحييان ؛ فكأنه قال: عِلْمُ صُحْبَةٍ ؛ لأنهم أمالوا[1] فتحة الهمزة نحو الكسرة ، لتصحَّ إمالة الألف التي بعدها ، وهي منقلبة عن ياءٍ ، فأُميلت[2] تنبيهاً على الأصل ؛ ثم أمالوا فتحة الراء لإمالة الهمزة بعدها ، ليكون عَملُ اللِّسان واحداً.

(وفي هَمْزِه حسنٌ) ، أي والإمالة في همزه حسن ، لأن الهمزة تلي الألف، فلا بُدَّ من إمالتها لإمالة الألف ، وليست الراء كذلك.

(وفي الرَّاء يُجْتَلى) ، أي يُكشف.

(بخُلْفٍ) ، وذلك أن أبا عمرو قال: «قرأت على **فارس بن أحمد** بإمالة الراء والهمزة **لأبي شعيب السوسي** ؛ وقال لي: كان **أبو عمران موسى بن جرير** يختار فتح الراء وإمالة الهمزة ، وتابعه على ذلك جماعة من **الرَّقيين**» .

قال: «وبذلك قرأت في روايته على غيره» ؛ ذكر هذا في الموضح[3].

وقال في التنبيه: «وقرأت على **أبي الفتح** عن قَرأته في رواية **أبي شعيب السوسي** بإمالة فتحة الراء والهمزة جميعا.

قال لي **أبو الفتح** : وإنما اختار فتح الراء ، **أبو عمران موسى بن جرير**؛ خالف في ذلك **أبَا شعيب** ، وتابعه على ذلك جماعةٌ من **الرَّقيين** ، وتابع **أبا شعيب** على إمالة الراء والهمزة عن **اليزيدي** ، **محمد بن سعدان** و**أحمد بن جبير**».

١- في قوله تعالى﴿رءا كوكبا﴾ من الآية : ٧٦ من سورة الأنعام، وكذلك ﴿رءا أيديهم﴾ و﴿رءاه﴾ وشبهه من لفظه ، حيث قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر وابن ذكوان بإمالة فتحة الراء والهمزة جميعا، إذا لم يأت بعد الياء ساكن ، واستثنى النقاش عن الأخفش ما اتصل من ذلك بمكني نحو:﴿رءاك﴾، و﴿رءاها﴾ و﴿رءاه﴾ و﴿فرءاه﴾ بفتح الراء والهمزة فيه.

قال الداني: «وبذلك قرأت علي الفارسي عنه. وكذا أقرأنيه فيه أيضاً أبو الفتح عن قرأته على عبد الباقي عن أصحابه عنه عن الأخفش. و[أمال]ورش الراء والهمزة بين اللفظين في الجميع وأبو عمرو بإمالة الهمزة فقط. وقد رُوي عن أبي شعيب مثل حمزة . والباقون بفتحها جميعا». التيسير : ١٠٤.

٢- وأميلت (ي).

٣- الموضح : ٥٠٦.

وكذلك روى **محمد بن يحيى**[1] عن **عبيد بن عقيل**[2] عن **أبي عمرو**.

وإنما قال: (**يُجتلى**)، لأنه لم يوضِّح ذلك في التيسير، لأنه قال فيه: «وأبو عمرو بإمالة الهمزة فقط . وقد رُوي عن **أبي شعيب** مثل **حمزة**»[3] .

(**وخلفٌ فيهما مَعَ مُضمَرٍ مُصيب**) : قال أبو عمرو: «وقرأت له من رواية **ابن الأخرم** عن **الأخفش** عنه بإمالة الراء والهمزة مطلقا.

وقرأت على **الفارسي** عن **النقاش** عن **الأخفش** عنه بإمالة الراء والهمزة إذا لم يتصل بالفعل ضميرٌ. فإذا اتصل به نحو:[﴿فرءاه﴾][4] و(رءاك) و(رءاهَا)، أخلص فتحَهُمَا»[5] .

وكذلك قرأ[6] على **أبي الفتح** عن قرأته بالإمالة مع الاسم الظاهر لاَ غير، وهو خمسة مواضع : في الأنعام[7] وهود[8] وموضعان[9] في يوسف، وفي طه[10] موضع[11] .

قال: «وقال لي **أبو الفتح** : وَرَوى الشاميون عنه الإمالة في الذي في الأنعام خاصة».

١- هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، تقدم.

٢- هو أبو عمرو عبيد عقيل بن صبيح الهلالي البصري، راو ضابط صدوق، روى القراءة عن أبان بن يزيد العطار عن أبي عمرو بن العلاء وغيره ، روى القراءة عنه خلف بن هشام وغيره ، توفي في رمضان سنة سبع ومائتين . غاية النهاية : ١/ ٤٩٦(٢٠٦٣).

٣- التيسير : ١٠٤.

٤- فرءاه زيادة من (ي) (س).

٥- نص على ذلك في جامع البيان: (ل:١٤٦-١).

٦- قرأت (ص).

٧- من الآية : ٧٦ من سورة الأنعام.

٨- من الآية : ٧٠ من سورة هود.

٩- من الآيتين : ٢٤ و٢٨ من سورة يوسف.

١٠- من الآية : ١٠ من سورة طه.

١١- نص الداني على ذلك في جامع البيان: (ل:١٤٦-١).

وحجةُ الفتح مع المضمر ، أن الألف الممالة قد توسطت ، والإمالة تغييرٌ، والتغيير للطَّرَف . هذا مع الجمع بين اللغتين والتَّقيُّد بالنقل.

(وعن عُثمانَ في الكل قلَّلاَ) ، قال أبوعمرو: «وأمال نافع في رواية ورش من غير طريق الإصبهاني الراء والهمزة بين اللفظين في جميع القرآن»[1] .

وقد سبقت العلة في إمالة بين اللفظين[2].

[٦٤٨]وقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ (فِـ)ـي (صَـ)ـفَا (يَـ)ـدٍ
بخُلْفٍ وَقُلْ في الْهَمْزِ خُلْفٌ (يَـ)ـقِـي (صِـ)ـلاَ

يريد[3]: إذا استقبله لامُ التعريف نحو: ﴿رءَا القمَر﴾[4] و﴿رءا الشَّمس﴾[5] و﴿رءا المجرمون﴾[6] و﴿رءا المؤمنون﴾[7] .

وقوله: (بِخُلْفٍ) ، عائد إلى أقرب مذكور وهو السوسي.

١- جامع البيان: (ل:١٤٧-ب)، قال الداني: «والذي قرأت أنا في رواية ورش من غير طريق الإصبهاني بإمالة فتحة الراء والهمزة يسيراً بين بين فيما لم يستقبله ألف ولام، وبإخلاص فتح فيما استقبلاه، وقرأت في رواية الإصبهاني بإخلاص فتحهما في الباب كله».

وينظر التعريف في اختلاف الرواة عن نافع : ٢٦١، والقصد النافع : ٢٤٣، والنجوم الطوالع : ٩١.

٢- سبق في شرح البيت : ٢٩١.

٣- قال الداني: «حمزة وأبو بكر ﴿رءا القمر﴾ و﴿رءا الشمس﴾ وشبهه إذا لقيت الياء ساكنا منفصلا، بإمالة فتحة الراء فقط، والباقون بفتحها. وهذا في حال الوصل، فإن فُصل من الساكن بالوقف، كان الاختلاف في ذلك على ما تقدم في﴿رءا كوكبا﴾. وقد روى خلف عن يحيى عن أبي بكر وغير واحد عن أبي شعيب بإمالة فتحة الراء والهمزة في ذلك كالأول... وقرأت بذلك في روايتهما، وروى أبو حمدون عن اليزيدي بإمالة فتحة الهمزة في ذلك كالأول أيضاً، وكل صحيح معمول به». التيسير : ١٠٤.

٤- من الآية : ٧٧ من سورة الأنعام.

٥- من الآية : ٧٨ من سورة الأنعام.

٦- من الآية : ٥٣ من سورة الكهف.

٧- من الآية : ٢٢ من سورة الأحزاب.

قال **أبو عمرو**: «وقرأت على **أبي الفتح** في رواية[1] **أبي شعيب** عن **اليزيدي** عنه بإمالة الراء والهمزة»[2] .

ولم يذكر في التنبيه والموضح والتيسير عن **أبي شعيب** غير ما هذا معناه.

وقال في غيرها مثل هذا ، وقال عقيب ذلك: «قال لي **فارس**: كذلك روت الجماعة عن **أبي شعيب** . وإنما اختار الفتحَ في ذلك **موسى بن جرير** النحوي من نفسه»[3] .

قال **أبو عمرو**: «يعني في ما بعد الياء منه ساكن . قال **أبو الفتح**: وقد كان يعني **موسى** يختار في قراءة **أبي عمرو** أشياء من جهة العربية».

قال[4] : «وقرأت جميع ذلك على **أبي الحسن** عن قرأته بالفتح ، إلا نحو: ﴿**رءا كوكبا**﴾، فإني[5] قرأته عليه بفتح الراء وإمالة الهمزة كما تقدم».

فحاصل[6] ذلك ، أن **أبا عمرو** قرأ ما لقيته ساكنٌ على **أبي الفتح** ، بإمالة الهمزة والراء ، وعلى **أبي الحسن** بفتحهما.

وأما الخلاف عن **أبي بكر** ، فرواه **خلف** عن **يحيى بن آدم** عن **أبي بكر** بإمالة الرَّاء والهمزة في هذا الضرب.

وروايةُ **شعيب بن أيوب الصَّرِيفِيني**[7] وغيره عن **يحيى بن آدم** عن **أبي بكر** بإمالة الراء وفتح الهمزة.

١- ورواته (ص) ولا معنى له.

٢- ذكر نحو هذا في جامع البيان: (ل: ١٤٧-ب).

٣- جامع البيان: (ل: ١٤٧-ب).

٤- وقال (ص).

٥- فأنا (ص).

٦- في أصل ذلك (س).

٧- هو أبو بكر شعيب بن أيوب بن رُزَيق الصَّريفيني، أخذ القراءة عن يحيى بن آدم عرضاً وتلاوةً، وكان فقيها مقرنا حافظا قاضيا. توفي بواسط سنة إحدى وستين ومائتين.

معرفة القراء : ١/ ٤١٤(١٣٨) ، غاية النهاية : ١/ ٣٢٧ (١٤٢٢).

وكذلك روى **البُرْجُمي**[1] **والكسائي**[2] **والعُلَيمي**[3] عن أبي بكر.

وقوله : (**فِي صَفَا يَدٍ**) ، أي في صفاء نعمة، لأن العلم نعمةٌ ؛ بل هو أَجل النعم ، فكأنه يقول : أَمل في صفاء عِلْم . واليدُ تُستعمل بمعنى النِّعمة؛ وذلك أن الإمالة في الراء ، دليلٌ على أنَ الأَصل كان كذلك قبل لِقاء الساكن.

ومَنْ فتح ، فلأَنَّ الإمالة كانت لإمالة الألف وقد سقطت.

وكذلك القول في فتحِ الهمزة وإمالتها.

وقوله: (**يَقِي صِلا**) ، أي حرّ النار ؛ لأن معرفة العِلم والإحاطة بما ينفع المؤمنين وحفظه عليهم مُنْجٍ[4] من النار إن شاء الله[5].

[٦٤٩]وَقِفْ فِيهِ كَالأُولى وَنَحْوُ رَأَتْ رَأَوْا
رَأَيْتَ بِفَتْحِ الْكُلّ وَقْفاً وَمَوْصِلاَ

أي وقِفْ فيه كالكلمة الأولى ، وهي: **﴿رَءَا كوكباً﴾** ، لأن بالوقف قد زال السَّاكن الذي منع الإمالة ، فإذا وَقَفْتَ عليه ، أملتَ لأصحابها ، فإن لقيَ هذا الفعلَ ساكنٌ غيرُ منفصل نحو: **﴿رأَتْهم من مكان بعيد﴾**[6] ، و**﴿فَلَمَّا**

١- هو أبو صالح عبد الحميد البرجمي الكوفي المقرئ، قرأ على أبي بكر بن عياش، وعلى أبي يوسف الأعشى، ونص الداني في ما نقل عنه ابن الجزري في ترجمة أبي بكر بن عياش أنه روى عنه الحروف سماعاً من غير عرض، توفي سنة ثلاثين ومائتين .

معرفة القراء : ١/ ٤٠٨ (١٣١) ، غاية النهاية : ١/ ٣٦٠ (١٥٤٤).

٢- هو علي بن حمزة الكسائي . وقد روى الحروف على أبي بكر بن عياش . غاية النهاية : ١/ ٥٣٥.

٣- هو يحيى بن محمد بن قيس الأنصاري العُليمي الكوفي، مقرئ الكوفة في وقته، قرأ القرآن على أبي بكر ابن عياش وغيره. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

معرفة القراء : ١/ ٤٠٩ (١٣٢) ، غاية النهاية : ٢/ ٣٧٨ (٣٨٦٤) .

٤- منجي (س).

٥- إن شاء الله عز وجل (ي).

٦- من الآية : ١٢ من سورة الفرقان.

رَأَتْـهُ﴾[1]، و﴿فَلَمَّـا رَأَوْهُ﴾[2]، و﴿إذا رَأَوْهُـــم﴾[3]، و﴿إذا رَأَوْكَ﴾[4]، و﴿إذا رَأَيْتَ﴾[5]، و﴿إذا رأيتهم﴾[6]، و﴿فلما رَأَيْنَه﴾[7]، فالفتح ؛ وهو قولـــه: (بِفَتْـحِ الكُلِّ) ، أي: بفتح القراء كلّهم وقفاً ووصلاً ، لأن الساكن لا ينفصل منـــه في وقفٍ ولا وصلٍ؛ وذلك أن الراء[8] أُميلت حيث أُميلت ، لإمالة الهمزة ، والهمـزةَ لإمالةِ الألفِ ، والألف معدومة ، لأن الساكن أذهبها.

[٦٥٠]وَخَفَّفَ نُوناً قَبْلَ فِي اللهِ (مَـ)نْ (لَـــ)هُ
بِخُلْفٍ (أَ)تَى وَالْحَـــذْفُ لَـــمْ يَـــكُ أَوَّلاَ

قوله: (قبلَ في اللهِ) ، أراد به: ﴿أَتُحَـــجُّونِى فى اللهِ﴾[9].

ومثل هذه الكلمة ، لا يقع في العروض إلا في المتقارب ، نحو:

...وكان التَّقا ص......[10]

فلذلك قال: (قبلَ في اللهِ).

١- من الآية : ٤٤ من سورة النمل.

٢- من الآيتين : ٢٤ من سورة الأحقاف ، و٢٧ من سورة الملك.

٣- من الآية : ٣٢ من سورة المطففين.

٤- من الآية : ٤١ من سورة الفرقان.

٥- من الآيتين : ٦٨ من سورة الأنعام، و٢٠ من سورة الإنسان.

٦- من الآيتين : ٤ من سورة المنافقون و١٩ من سورة الإنسان.

٧- من الآية : ٣١ من سورة يوسف.

٨- لأن (س).

٩- من الآية : ٨٠ من سورة الأنعام ، حيث قرأ نافع وابن عامر بخلاف عن هشـــام بتخفيــف النـــون، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٠٤.

١٠- طرف من بيت أورده صاحب اللسان : (قصص) ، وتمامه :

فرُمنا القِصاص وكان التَّقـــا ـصُّ حكماً وعدلاً على المسلمينا

ونقل عن ابن سيدة : قوله التقاص شاذ لأنه جمع بين الساكنين في الشعر ، ولذلك رواه بعضهم : وكـــان القصاص...

ومعنى (مَن له بخُلفٍ أتى)، أي من له أتى التخفيفُ ، أي وَرَدَ.

(والحذف لم يكُ أوَّلاَ) ، أي أن أصلَ ذلك : أتُحَاجُّونَنِي بنونين : الأُولى علامة رفع الفعل ، والثانية فاصلةٌ بينه وبين الياء . واجتماع المِثلين مستَثْقَلٌ.

فمن شَدَّدَ ، أدغَمَ إحداهما الأخرى طلباً للتخفيف.

ومن خففَ ، حذَفَ.

وقد زعم مكي[1] «أن الحذفَ بعيدٌ في العربية ، قبيحٌ مكروهٌ ، إنما يجوز في الشِّعر لضرورة الوزن[2] ، والقرآنُ لا يَحتَمِل ذلك ، إذ لا ضرورة تُلجئُ إليه».

قال: «وقد لَحَّنَ بعضُ النحويين من قرأ به، لأن النُّون الثانية وقايةٌ للفعل، لئلا يتصل به الياء، فيُكْسَرُ آخره فيغيَّرُ، فإذا حذفتها اتصلت الياء بالنون التي هي علامةُ الرفع، وأصلُها الفتح فغَيَّرتَها عن أصلها وكسَرتَهَا فتغيَّر الفعل»[3] ، ثم اختار التشديد[4] .

فلهذا الذي أورده مكي قال: (من لَهُ...أتى)، أي من صَحَّ عنده ذلك وأتاه نقلاً في التلاوة والعربية. فإن سيبويه[5] استشهدَ بهذه القراءة في جواز حذف النونات كراهة التَّضعيف ، وقد قيل : إنها لغة لِغَطَفَان.

وأنشد سيبويه:

تَـرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكاً   يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي[6]

والمحذوف عند الحذاق الثانية ، لأن الأولى علامةُ الإعراب.

فلو حُذفت وحَذْفُهَا علامةُ إعراب أيضاً ، لاَشْتَبَهَ ، ولأَنَّ الاستثقال إنما وقع بالثانية ، لأن التكرير بها.

١- الكشف : ١/ ٤٣٧.

٢- العروض (ص).

٣- الكشف : ١/ ٤٣٧.

٤- قال مكي في المصدر نفسه : «والاختيار تشديد النون، لأنه الأصل، ولأن الحذف يوجب التغيير في الفعل، ولأن عليه أكثر القراء».

٥- الكتاب : ٣/ ٥١٩.

٦- البيت لعمرو بن معد يكرب كما نص عليه سيبويه في الكتاب : ٣/ ٥٢٠.

[٦٥١]وَفِي دَرَجَاتِ النُّونُ مَعْ يُوسُفٍ (ثَـ)وَى
وَوَاللَّيْسَـعَ الْحَرْفَـانِ حَـرِّكْ مُثَقِّـلاَ

[٦٥٢]وَسَكِّنْ (شِـ)فَاءً وَاقْتَدِهْ حَـذْفُ هَائِـهِ
(شِـ)فَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالْكَسْرِ (كُـ)فِّـلاَ

[٦٥٣]وَمُدَّ بِخُلْفٍ (مَـ)اجَ وَالْكُـلُّ وَاقِـفٌ
بِإِسْـكَانِهِ يَذْكُـو عَبِـيراً وَمَنْـدَلاَ

المعنى: نَرفع من نشاء درجات[1]، كما قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الذين ءَامَنُوا منكم والذين أوتوا العلـم درَجَـتٍ﴾[2]، وكقولـه: ﴿ورَفَـعَ بعضَـهم درجَـتٍ﴾[3] ؛ فدَرَجَاتٌ : إما منصوبٌ لإسقاط الخافض على أنه مفعـول ، أي إلى درجات ؛ أو تمييز أو حالٌ.

ومعنى (ثَوَى) ، أي أَقَام.

ومعنى القراءة الأخرى ما ذكره اليزيدي[4] عن أبي عمرو: هو بمعنى أعمال من نشاء.

وفي الحديث: «اللهُمَّ ارفع دَرَجَتَهُ في عليِّين»[5].

ولأن الدرجات إذا رُفعـت ، فَصَاحِبُـها مرفـوع ؛ ومنـه: ﴿رفيـعُ الدَّرجـت﴾[6].

١- في قوله تعالى: ﴿نرفع درجـت من نشآء﴾ من الآية : ٨٣ من سورة الأنعام ، حيث قرأ الكوفيون هنا وفي سورة يوسف [من الآية : ٤٨] بالتنوين ، والباقون بغير تنوين. التيسير : ١٠٤.

٢- من الآية : ١١ من سورة المجادلة.

٣- من الآية : ٢٥٣ من سورة البقرة.

٤- حكى ذلك عنه ابن زنجلة في حجة القراءات : ٢٥٨.

٥- لم أهتد إلى تخريج هذا الحديث.

٦- من الآية : ١٥ من سورة غافر.

واللَّيسع[1] قراءة **حمزة والكسائي**، على أنَّ اسمه لَيْسَعُ ؛ ثم أُدخل عليه الألف واللام.

وعلى قراءة الباقين: يَسَع ؛ ثم أُدخل ذلك عليه كما قال:

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدَ مُبَارَكاً ... شَدِيداً بِأَحْنَاءِ الخِلاَفَةِ كَاهِلُهْ[2]

قال **أبو عبيد**: «وجدنا[3] اسمَ هذا **النبي** في الأنبياء والأَحاديث ، كلها الْيَسَع»[4] .

قال: «ولم نسمع أحداً منهم يسميه اللَّيسع».

ومعنى قوله: (**شِفاءٌ**) ، أنهم يقولون : لو كانَ يَسَع ، ولم[5] تدخله الألف واللام ، لأنه على وزن الفِعل ؛ فاللَّيسع أولى وأشبهُ بأسماء العجم.

والذي قالوه مدخولٌ.

قال **أبو علي**: «من قرأ اللَّيسع ، فَتَكون اللامُ على حدِّها في الحـٰرث. ألا ترى أنه على الصفات ؟ إلا أنه وإن كان كذلك ، فليس له مزيةٌ على القول الآخر ، ألا ترى أنه لم يجيء في[6] الأسماء الأعجميَّة المنقولة في حال التعريف ، نحو: إِسماعيلُ وإِبراهيمُ شيءٌ على هذا النحو ، كما لم يَجِيءْ فيها شيءٌ فيه لامُ التَّعريف ؟

١- في قوله تعالى: ﴿واليسع﴾ من الآية : ٨٦ من سورة الأنعام. وهنا وفي سورة ص [من الآية : ٤٨]، قرأ حمزة والكسائي بلام مشددة وإسكان الياء، والباقون بلام واحدة ساكنة وفتح الياء. التيسير : ١٠٤.

٢- البيت لابن ميادة كما في اللسان: (زيد). وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١/ ٣٤٢ ، والأزهري في معاني القراءات : ١/ ٣٦٩ ، والمهدوي في شرح الهداية : ٢/ ٢٨٣.

٣- وجدت (س).

٤- قال أبو حيان: «واليسع قال زيد بن أسلم : هو يوشع بن نون . وقال غيره : هو اليسع بن أخطوب ابن العجوز». البحر المحيط : ١٧٨/٤.

٥- لم (ي).

٦- على (ص).

وإذا كان كذلك ، فالْيَسَعُ بمنـــزلة اللّيسع في أنه خارج عمَّا عليه الأسمـاء الأعجمية المختصة المُعْرَبَة»[1] .

و﴿اقتده﴾[2]، إنما كان حذفُ هائه شفاءً ، لأنها هاءُ السَّكت.

(وبالتّحريكِ بالْكَسْرِ كُفِّل)، أي جُعل كافلٌ ، وهو الذي ينصره ويذُبُّ عنه.

ويقول: الهاءُ ضميرُ الاقتداء الذي دلَّ عليه اقْتَدِ ، أو ضمير الهدى.

أو كما قال ثعلب: إن هاء السكت تُشبَّه بهاء الضمير، كما تُشبَّه هـــاءُ الضمير بهاء السكت، فكُسِرَت[3] كما تُكسر هاءُ الكناية وكذلك وصلها بياء.

قال أبو علي: «وعلى ذلك-أعني عَوْدَهَا على المصدر-:

هَذَا سُرَاقَةُ لِلْقُرْآن يَدْرُسُهُ[4] .

وقوله: (بِخُلْفٍ مَاجَ) ، أي اضطرب . وهذا زائد على التيسير[5]، لأنـــه لم يذكر فيه عن ابن ذكوان سوى المد.

١- الحجة : ٣/ ٣٥٠.

٢- من الآية : ٩٠ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن ذكوان بكسر الهاء وصِلتِها، وهشام بكسرها من غير صلة ، وحمزة والكسائي يحذفان الهاء في الوصل خاصة ، والباقون يثبتونها ساكنة في الحالين .

التيسير : ١٠٥.

٣- وكسر (ص).

٤- صدر بيت عجزه : والمرءُ عِنْدَ الرُّشَا إنْ يلْقَهَا ذِيبُ .

وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٣/ ٦٧، وأبي علي في الحجة : ٢/ ٢٤١.

٥- قال ابن الجزري: «واختلف عن ابن ذكوان في إشباع كسرتها، فروى الجمهور عنه الإشباع، وهـــو الذي في التيسير والمفردات والهادي والهداية والتبصرة والتذكرة والتجريد والغـــايتين والجـــامع والمســـتنير والكفاية الكبرى، وسائر الكتب إلا اليسير منها. وروى بعضهم عنه الكسر من غير إشباع كرواية هشـــام وهي طريق زيد عن الرملي عن الصوري عنه كما نص عليه أبو العز في الإرشاد... وكذا رواه ابن مجـاهد عن ابن ذكوان فيكون ذلك من رواية الثعلبي عن ابن ذكوان. وكذا رواه الداجوني عن أصحابه عنه. وقـــد رواها الشاطبي عنه ولا أعلمها، وردت عنه من طريق، ولا شك في صحتها عنه، لكنها عزيزة من طـــرق كتابنا والله أعلم». النشر : ٢/ ١٤٢.

وقال أبو العز القلانسي: «وروى ابن ذكوان إلا الداجوني من غير طريق زيد بإشباع كسر الهاء، ووصلـــها بياء في اللفظ . وروى الداجوني من طريق زيد كسر الهاء من غير إشباع». إرشاد المبتدئ : ٣١٤.

وكذلك ذكر أبو الفتح [فارس][1] ومكي[2] وعبد الجبار الطرسوسي[3]، وكذلك حكى صاحبُ التذكرة[4] وأبوه في الإرشاد ، وصاحب الروضة[5] وغيرهم من الأئمة.

وذكر ابن مجاهد في قراءات السبعة له: «وقرأ ابن عامر اقتده بكسر الهاء من غير بلوغ ياء»[6] .

وقال ابن أبي هاشم عبد الواحد: «رأيت الحُلواني قد روى عن هشام بإسناده عن ابن عامر أنه قرأ ﴿اقتدِه قل﴾، يبين الهاء ويكسر الهاء ولا يشبع الكسر، لم يذكر عن ابن عامر سوى ذلك».

وذكر النقاش في كتابه عن الحلواني عن هشام ﴿اقْتَدِ قُلْ﴾ ، بغير هاءٍ في الوصل.

وعن ابن ذكوان مثلُ نافع وابن كثير وعاصم لا غير .

والكلُّ واقفٌ بإسكانه ، لأن من يعتقدها هاء السكت ، يُثبتها في الوقف. وأمَّا من أثبتها في الوصل[7] ساكنةً ، فيجوز أن تكون هاءُ السكت وَصَلَها بنية الوقف.

وحكى ابن الأنباري[8] أن من العرب من يُثبت هاء السكت في الوصل، بَنَوْهُ على الوقف.

١- فارس زيادة من (ي) (س).

٢- التبصرة : ١٩٦.

٣- والطرسوسي (ص).

٤- التذكرة : ٢/ ٣٢٩.

٥- الروضة : ٢٣٥.

٦- السبعة : ٢٦٢. ونص كلامه: «وقرأ ابن عامر ﴿فبهديهم اقتدِه قُلْ﴾ بكسر الدال، ويشم الهاءَ الكسر من غير بلوغ ياء».

٧- في الحالين (ي).

٨- حكى ذلك عنه مكي بن أبي طالب في الكشف : ١/ ٤٣٩. وورد مثل ذلك عند ابن الأنباري في الإيضاح : ١/ ٣٠٦.

ويجوز أن يعتقد فيها ما ذكرناه في قراءة ابن عامر . وإنما أسكنت كما أسكنوا ﴿يؤده﴾[1]، و﴿نُصلِه﴾[2]؛ قاله أيضاً ابن الأنباري.
و(يَذْكُو) : يَفُوحُ . والعبير: الزعفران ، أو أخلاط من الزعفران وغيره.
والمَنْدَلُ: العودُ الهندي.

[٦٥٤] وَتُبْدُونَهَا تُخْفُونَ مَعْ تَجْعَلُونَهُ
عَلَى غَيْبِهِ (حَقّـ)اً وَيُنْذِرَ (صَـ)نْدَلاَ

(حَقّاً) ، منصوبٌ على المصدر.
ومعنى الغَيبة[3]: الردُّ على ما قبله ؛ وهو: ﴿إذ قالوا ما أنزل اللهُ على بشرٍ﴾[4] ، والخطاب في قوله : ﴿وعُلِّمتم﴾[5] للمسلمين معترضٌ .
ويجوز أن يكون على الإلتفات في القراءتين.
ويجوز في قراءة التاء ، ردُّه على قوله: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ﴾[6]، فهو مأمورٌ.
فالقولُ لمن يخاطبه ، وبعده : ﴿وعلمتم﴾ ، يُقَوي ذلك.
﴿وَلِيُنْذِرَ﴾[7] أيضاً مردودٌ على قوله: ﴿وهذا كِتَبٌ أنزلنه﴾، ﴿لينذر﴾، يعني الكتاب.
و(صَنْدلاَ) ، منصوبٌ على التمييز، كانتصاب عبيراً ومندلاً ، لأنه لمَّا قال: (يَذْكو عبيراً ومَنْدَلا) ، عَطَف عليه : (وتُبْدُونَها تُخفونَ مع تجعلونه) ؛ كأنه يقول : وكذلك تبدونها وما بعده...إلى قوله : (وينذِر) يذكو صَنْدَلا.
ومن قرأ: ﴿ولتنذر﴾ ، ردَّه إلى الرَّسول ﷺ.

١- من الآية : ٧٥ من سورة آل عمران.
٢- من الآية : ١١٥ من سورة النساء.
٣- في قوله تعالى: ﴿تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون﴾ من الآية : ٩١ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء في الثلاثة ، والباقون بالتاء . التيسير : ١٠٥.
٤- من الآية : ٩١ من سورة الأنعام.
٥- من الآية : ٩١ من سورة الأنعام، وفي (ص) ﴿وعلمتم ما لم تعلموا﴾.
٦- من الآية السابقة نفسها.
٧- من الآية : ٩٢ من سورة الأنعام، وبالياء قرأ أبو عمرو ، وقرأ الباقون بالتاء . التيسير : ١٠٥.

[٦٥٥]وَبَيْنَكُمُ ارْفَعْ (فِـ)ي (صَـ)فَـا (نَفَـرٍ) وجَـا
عِلُ اقْصُرْ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ (ثُـ)مِّـلاَ .

[٦٥٦]وَعَنْهُمْ بِنَصْبِ اللَّيْلِ وَاكْسِرْ بِمُسْـتَقَرْ
رٍّ الْقَافَ (حَقّـ)اً خَرَّقُوا ثِقْلُهُ (ا)نْجَلَـى

(في صَفَا نَفَرٍ)[1]: إما أن يكون أراد الصَّفاء الممدود ، وأضافه[2] إلى (نفر)، لأن الرفع صفَا لهم صفاءً ، أو لأنهم تصافوا صفاءً ، والمعنى : كائناً في صَفَا نفرٍ.

أو يكون مقصوراً ، يريد أنك ترفعُ في صَلاَبَة الصَّفَا لِقوتـه في الحجـة؛ وذلك أنهم تجوزوا في الظرف، فجعلوه اسماً كما قال تعالى مُجمعٌ بينهما: ﴿ومِنْ بَيْنِنا وبَيْنَكَ حِجابٌ﴾[3] و﴿ذَاتَ بَيْنِكم﴾[4] .

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله: «معناه وصْلُكم»[5] .

فإن قيل: كيف يكونُ بمعنى الوصل على قوله وهو للفرقة ؟

قيل: لمَّا كثُرَ استعماله ظَرْفاً بين الشيئين وبينهما ملابسة ومخالطة، صـار لذلك بمنـزلة الوُصلة ، فاتُّسع في استعماله فيها.

وقال بعض العلماء : هو على إِسناد الفِعل إلى الظَّرف كما تقول : قوتـل خَلفُكُم وإمَامُكُم».

والنَّصب بمعنى : وقع التقطع بينكم ، كما تقول : جُمع بـين الشـيئين؛ تريد : أُوقع الجمعُ بينهما على إِسناد الفعل إلى مصدره بهذا التأويل.

١- في قوله تعالى: ﴿لقد تقطّع بينكم﴾ من الآية : ٩٤ من سورة الأنعام ، حيث قـرأ نـافع وحفـص والكسائي بنصب النون، والباقون برفعها. التيسير : ١٠٥.

٢- وأضاف (ص).

٣- من الآية : ٥ من سورة فصلت.

٤- من الآية : ١ من سورة الأنفال.

٥- وكذلك قال أبو عبيدة في مجاز القرآن : ١/ ٢٠٠، والفراء في معاني القرآن : ١/ ٣٤٥.

ابن الأعرابي: «لقد تقطع الذي كان بينكم»[1].
أبو إسحاق: «لقد تقطَّع ما كنتم فيه من الشركة بينكم»[2].
الفراء: «في قراءة **عبد الله** : (ما بينكم)»[3].
قال: «وهو وجه الكلام ؛ إذا جُعِل الفعلُ لِـ:بَيْنَ ، تُرِك نَصْباً كما قالوا: أَتاني دُونَكَ من الرِّجال، فتُرِك نَصْباً ؛ وهو في موضع الرفع ، لأنه صفة . فإذا قالوا : هذا دونٌ من الرجال رَفَعُوه ، وهو في موضع الرفع . وكذلك تقول: بين الرجلين بيْنٌ بعيد ، وبَوْنٌ بعيد : إذا أفردته أجريته بالعربية»[4].
﴿وَجَعَلَ الَّيْلَ﴾[5]، لأن **﴿فَالِقُ﴾** بمعنى فلق . **﴿وَجَعلُ﴾**، لأنَّ قبله: **﴿فالق﴾**.
وثُمِّل: أُصْلِح ، [أي أن الفتحَ في العين واللام ، أصلَحَ نَصْبَ اللَّيل][6] .
والمستقَر[7] بالفتح : حيث يَستقرُّ الولدُ من الرَّحم.
والمستوْدَع : حيث أودع المنيُّ [في صُلب الرجل.
والمستقِرُّ بكسر القاف : الولَدُ في الرَّحم . وهو المستودَع][8] في الصُّلب.
وَخَرَّقُوا[9] انْجَلى ثِقلُه، أي انكشفَ ؛ لأَن المشركين قالوا للملائكة بنات الله . وقال اليهود والنصارى ما قالوا.

١- أورد هذا القول الأزهري عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي في معاني القراءات : ١/ ٣٧١.
٢- معاني القرآن وإعرابه : ٢/ ٢٧٢.
٣- معاني القرآن : ١/ ٣٤٥.
٤- النص بتمامه للفراء في معاني القرآن : ١/ ٣٤٥.
٥- من الآية : ٩٦ من سورة الأنعام، و﴿جَعَلَ الَّيْلَ﴾ قراءة الكوفيين، وقرأ الباقون ﴿وَجَـٰعِلُ الَّيْلِ﴾ على وزن فاعِل، وجر اللام من ﴿اليل﴾. التيسير : ١٠٥.
٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٧- في قوله تعالى﴿فمستقر﴾ من الآية : ٩٨ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر القاف، والباقون بفتحها. التيسير : ١٠٥.
٨- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٩- في قوله تعالى:﴿وخرقوا﴾ من الآية : ١٠٠من سورة الأنعام ، حيث قرأ نافع بتشديد الراء، والباقون بتخفيفها. التيسير : ١٠٥.

فالتَّشديد على التكثير، ويذهب أقوام ويأتي آخرون من النصارى يقولون بذلك[1].

وخرَقُوا هو الأصل. خرَقَ الكذبَ واخترقه واختلقه [وخلقه][2] وخرَصه واخترصه، إذا افتراه.

[٦٥٧] وَضَمَّانِ مَعْ يَاسِينَ فِي ثَمَرٍ (شَـ)ـفَا
وَدَارَسْتَ (حَـقٌّ) مَـدُّهُ وَلَقَـدْ حَـلاَ

ثُمُر[3] بضمتين: جمع ثَمَرَة، كخَشَبَةٍ وخُشُب. ويجوز أن يكون جمعَ ثِمار، ككتاب وكُتُب. وثِمارٌ: جمع ثَمَرَة، كأَكَمَةٍ وإِكَام؛ فهو جمعُ الجمع.

قال أبو علي: «ويجوز أن يكون جمعَ ثَمِر، كما جمعوا فَعِلاً على فُعُلٍ في قولهم: نَمِرٌ ونُمر»[4].

ويجوز أن يكون اسماً مفرداً لما يُجنى، كـطُنُب وعنق.

والمعنى في قراءة الفتح، أنَّه جمع ثَمَرَة، كَبَقَرَة وبَقَر، وشَجَرَة وشجر.

(ودارَسْتَ حقٌّ مَدُّه)[5]، لأن **ابن عبَّاس**[6] كان يقرأه كذلك.

ويقول معناه: قارأت وتعلمت من أهل الكتاب.

(ولَقَدْ حَلاَ)، يعني معنىً لِقوله: **﴿إفكٌ افتريه وأعانَهُ عليه قومٌ ءاخرُونَ﴾**[7].

١- كذلك (ص).

٢- وخلقه زيادة من (ي) (س).

٣- في قوله تعالى﴿إلى ثمره﴾ من الآيتين: ٩٩ و١٤١ من سورة الأنعام، وفي يس من الآية: ٣٥، حيث قرأ حمزة والكسائي بضمتين، والباقون بفتحتين. التيسير: ١٠٥.

٤- الحجة: ٣/ ٣٧١.

٥- في قوله تعالى﴿درست﴾ من الآية: ١٠٥ من سورة الأنعام، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالألف، وفتح التاء، وابن عامر بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء، والباقون بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء. التيسير: ١٠٥.

٦- وهي أيضاً قراءة علي وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة. الجامع للقرطبي: ٧/ ٥٨.

٧- من الآية: ٤ من سورة الفرقان.

[٦٥٨]وَحَرِّكْ وَسَكِّنْ (كَـ)افِياً وَاكْسِرَ انَّـــهَا
(حِـ)مَى (صَــ)وْبِهِ بِالْخُلْفِ (دَ)رٌّ وَأَوْبَـلاَ

(**كَافياً**) ، منصوبٌ على الحال من الضمير في : (وَحَرِّك).

ومعنى دَارَسَتْ : عَفَتْ وامَّحَتْ ، فأحييتَها أنت ، وهي قراءة الحسن[1] .

ومعنى دَرَسْتَ بفتح التاء من غير ألف ، قَرَأْتَ وتعلَّمتَ ، وليس من عند الله.

وقوله : (**حِمَى صَوبه بِالْخلفِ**)[2]، أراد بالخلف عن أبي بكر، ما ذكره أبو عمرو.

وقال: «قرأتُ بالكسرِ من طريق الصَّرِيفيني عن يحيى عنه»[3] .

قال: «وهو مما شك فيه أبو بكر عن عاصم[4] ...وقرأته على أبي الحسن عن قرأته بالوجهين»[5] .

ومعنى قوله: (**حِمى صوبه بالخلفِ دَرٌّ وأوْبلَ**)، أنَّها قراءة ظاهرة المعنى، لم يقع فيها ما وقع في قراءة الفتح من الإشكال على من تصدى لإيضاح ذلك؛ لأن المعنى قد تم على قوله: ﴿**وما يُشْعِرُكم**﴾، ومعناه : ومَا يشعركم ما يكون منهم.

ثم أخبر سبحانه بما عَلِمَه منهم فقال : إنِها إذا جاءت لا يؤمنون ، على الاستئناف.

١- نسبها له القرطبي في الجامع : ٧/ ٥٨.

٢- في قوله تعالى﴿أنها إذا جاءت﴾ من الآية : ١٠٩ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بخلاف عنه بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. التيسير : ١٠٦.

٣- قال الداني في جامع البيان:(ل:١٤٩-ا): «وقرأت أنا في رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر من طريق الصريفيني بالوجهين : بفتح الهمزة وكسرها».

٤- قال الداني: «وروى يحيى بن آدم عنه أنه لم يحفظ عن عاصم كيف قرأ أكسرٌ أم فتح».

جامع البيان:(ل:١٤٩-ا).

٥- لم أقف على هذا القول في جامع البيان، وقال أبو الحسن ابن غلبون: «وروى يحيى عن أبي بكر أنه شك في هذا الموضع، وقرأت على أبي ﷺ ليحيى بالوجهين جميعا». التذكرة : ٢/ ٣٣١.

وأما الفتح ، فالمعنى ﴿**وما يُشْعِرُكُم**﴾: وما يدريكم أنها : أن الآية الـــتي اقْتَرَحُوها إذا جاءت لا يؤمنون بها ، أي أَنَا أَعْلَمُ أنها إذا جاءت لا يؤمنون بهـــا، وأنتم لا تدرون بذلك ، لأن المؤمنين كانوا يطمعون في إيمانهم إذا[1] جاءت تلـك الآية ، فيتمنون مجيئَها ، فقال سبحانه : وما يدريكم[2] أنهم لا يؤمنـــون ، يعـــني أنكم لا تَدْرُون ما سبق العِلمُ به مِنْ أَنهم لا يؤمنون.

وقيل : إنها بمعنى لَعَلَّها ، قاله **الخليل والأخفش**[3] والفراء[4] وقطرب.

وقرأ **أُبَيٌّ**: (لَعَلَّهَا)[5] .

تقول العرب: «ايتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي كَذَا» ، بمعنى لعلك[6] .

وقال **امرؤ القيس**:

عُوجُو[7] عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لأَنَّنَــا   نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابــنُ خِذَامِ[8]

وأنشد **الأخفش**[9] :

قُلْتُ لِشَــيْبَانَ ادْنُ مِــنْ لِقَائِــهِ   أَنَّا نُغَـــدِّي الْقَــوْمَ مِــنْ شِــوَائِهِ

وقيل : إنَّ (أَنَّ) على بابها ، و(لا) مزيدةٌ.

١- إذ (ص).

٢- وما يشعركم (ص).

٣- معاني القرآن للأخفش : / ٣١٠.

٤- معاني القرآن للفراء : ١/ ٣٥٠.

٥- ذكرها له الفراء في معاني القرآن : ١/ ٣٥٠.

٦- نقل سيبويه عن الخليل قوله: «هي بمترلة قول العرب: «ائت السوق... أي لعلك». الكتاب : ٣/ ١٢٣.

٧- عرجوا (ص).

٨- البيت في ديوانه : ١١٤. وروايته : عُوجَا على الطلل...

٩- في معاني القرآن : ١/ ٣١٠ . والبيت لأبي النجم كما عند سيبويه في الكتاب : ١١٦/٣.

[٦٥٩]وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ (كَـ)مَا (فَـ)شَـا

وَ(صُحْبَةُ) (كُـ)فْؤٍ فِي الشَّـرِيعَةِ وَصَّـلاَ

وعلى الخطاب في ﴿تؤمنون﴾[1]، يكون ﴿يشعرُكم﴾ خطاباً للكفّار .

وهو خطاب للمؤمنين على القراءة الأُخرى.

ومعنى (كَمَا فَشَا) ، أي كما انتشر واشتهر.

وذاك لأن **أبا عبيد** قال: «وكلهم قرأ بالياء ، لا أعلمهم اختلفوا فيه إلا ما كان من **حمزة** فإنه قرأ بالتاء».

فأشار إلى شهرته عن **ابن عامر** أيضاً.

وفي (وَصَّلَ) ، ضميرٌ يعود إلى (كُفْؤ) ؛ يعني أن القراءة في قوله في الشريعة: ﴿فبأيِّ حديثٍ بَعْدَ الله وءَايَـتِه تُؤمنون﴾[2] بالتاء ، نقلها (صُحْبَة كُفْؤٍ)[3] وصَّلَهَا. والخطاب في الشَريعة، لأنَّ المرسَل إليهم مخاطبون من الله تعالى.

والغَيْبَةُ ، على ما تقدم من ذكرِ المؤمنين وما بعده.

[٦٦٠]وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ ضُمَّ فِي قِبَلاً (حَـ)مَـى

(ظَـ)هِيراً وَلِـ(لْكُوفِيِّ) فِـي الْكَـهْفِ وُصِّـلاَ

﴿قُبُلاً﴾[4] بالضم، جمعُ قَبِيلٍ، وهو الكفيلُ هنا، أي كُفَلاَء بما وعدناهم به.

والقبيلُ أيضاً : الجماعةُ وليسوا لأَبٍ واحد ، فإن جَمَعَهم أبٌ واحدٌ فهم القبيلة ، والجمع : القبائل.

والمعنى : وَحَشَرْنَا عليهم كلَّ شيءٍ جماعاتٍ بصدقك.

١- قرأ ابن عامر وحمزة بالتاء، والباقون بالياء . التيسير : ١٠٦.

٢- من الآية : ٦ من سورة الجاثية.

٣- وهم ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي . التيسير : ١٩٨.

٤- في قوله تعالى﴿كل شيء قبلا﴾ من الآية : ١١١ من سورة الأنعام ، حيث قرأ نافع وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء، والباقون بضمهما. التيسير : ١٠٦.

والقُبُلُ أيضاً : نقيضُ الدُّبُر، أي: «من قبل وجوههم- قاله الفراء[1] -كما تقول : أتيتك قُبُلاً و لم آتِك دُبُراً» . وعلى هذا الوجه تُحمل قراءةُ من قرأ ﴿قُبُلا﴾[2] بالضم في الكهف دون الوجهين الأولين.

ومن قرأ ﴿قِبَلاً﴾ بالكسر ، فمعناه : عِيَاناً ، هُنا وفي الكهف ؛ يقال : رأيته قِبَلاً ، أي عِيَاناً.

ويقال أيضاً : رأيته قَبَلاً وقُبُلاً بالفتح والضم ، بمعنى المعاينة ؛ فتكون قراءة الضم والكسر في السورتين على هذا بمعنى واحدٍ.

وَ(حَمَى ظَهِيراً) ، أي مُعينا ؛ يعني الضم.

[٦٦١]وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلِـفٍ (ثَـ)وَى
وَفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ (حَـ)امِيهِ (ظَـ)لَّـلاَ

(ثَوَى) ، أي أقام ؛ لأنه يُؤَدِّي عن معنى القراءة الأخرى ، لأن الواحد من الجنس يؤدي عن جميعه[3].

ومعنى ﴿كلمت ربِّك﴾ ، ما تكلم به.

وإن أُريد به الواحد ، فذلك ظاهر.

١- في معاني القرآن : ١/ ٣٥١.

٢- من الآية : ٥٥ من سورة الكهف، حيث قرأ الكوفيون بضمتين، والباقون بكسر القاف وفتح الباء. التيسير : ١٤٤.

٣- وذلك في قوله تعالى﴿كلمت ربك﴾ من الآية : ١١٥ من سورة الأنعام ، حيث قرأ الكوفيون على التوحيد، والباقون على الجمع. التيسير : ١٠٦.

ومن الحجة لـــ(كلمات) ، أنه مرسوم في المصحف بالتاء[1] ، وقد رســـم نحو: ﴿رحمت﴾[2] بالتاء ، فلا دليلَ على الجمع مقطوع به.

ومن الحجة أيضاً ، أنَّ بَعْدَه: ﴿لا مُبَـــدِّل لِكَلِمـــــتِهِ﴾[3] ، وفي يونـــس موضعان: ﴿حقَّت كَلِمَتُ ربِّكَ على الذين فَسَقُوا﴾[4]، ﴿إن الذيـــــن حقَّــت عليهم كلمتُ ربِّك لا يؤمنون﴾[5]، وفي المؤمن، وهي سورة الطول: ﴿وكذلــك حقَّت كَلِمتُ ربِّك على الذين كفروا أنهم أصحَـــبُ النار﴾[6].

ومعنى (حَامِيه ظَلَّلاَ) ، أي ناصرُه ظَلَّله وستَره ، لأنه احتج بما هو مُجمــع عليه مِمَّا هو في معناه، وهو قوله تعالى: ﴿وتَمَّتْ كَلِمَةُ ربِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّم﴾[7].

[٦٦٢]وَشَدَّدَ (حَفْصٌ) مُنْزَلٌ وَ(ابْـــنُ عَـــامِرٍ)
وَحُرِّمَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (إِ)ذْ (عَـــــ)لاَ

[٦٦٣]وَفُصِّلَ (إِ)ذْ (ثَـــ)نَّى يَضِلُّونَ ضُمَّ مَـــعْ
يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُـــسٍ (ثَـــــ)ابِتــاً وَلاَ

قد سبق التعليل في نظير ﴿منـــزلٌ﴾[8] .

١- قال الداني: «فأما قوله في الأنعام ﴿وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا﴾، وفي يونس﴿كلمت ربك علــى الذين فسقوا﴾، وفيها﴿كلمت ربك لا يؤمنون﴾، وفي غافر﴿حقت كلمت ربك﴾، فإني وجدت الحـــرف الثاني من يونس في مصاحف أهل العراق بالهاء، وما عداه بالتاء من غير ألف قبلها. وهذه المواضع الأربعــة تقرأ بالجمع والإفراد...». المقنع : ٨٤.

٢- من الآية : ٢١٨ من سورة البقرة وشبهه . وينظر المقنع : ٨٢.

٣- من الآية : ١١٥ من سورة الأنعام.

٤- من الآية : ٣٣ من سورة يونس.

٥- من الآية : ٩٦ من سورة يونس.

٦- من الآية : ٦ من سورة غافر.

٧- من الآية : ١١٩ من سورة هود.

٨- من الآية : ١١٤ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن عامر وحفص بالتشديد، وقرأ الباقون بـــالتخفيف. التيسير : ١٠٦. وقد تقدم التعليل في شرح البيت : ٤٦٨.

و﴿حُرِّم﴾ بالفتح، (إذْ عَلاَ) بفتح ما قبله، وهو ﴿فَصَّلَ﴾، لأن الذي قرأ ﴿حَرَّمَ﴾ قرأ ﴿فَصَّلَ﴾[1] .

وحجة ﴿فَصَّل﴾ ، أن قبله ما يقتضيه وهو قوله: ﴿اسمُ اللهِ﴾.

وحجة ﴿حُرِّمَ﴾ مع ﴿فَصَّلَ﴾، أن ﴿فَصَّل﴾ أقربُ إلى قوله: ﴿اسم الله﴾، فردّه عليه ، و﴿حُرِّمَ﴾ لَمَّا بَعُدَ منه ، رُدَّ إلى ما لم يُسَمَّ فاعله.

وحجة ﴿فُصِّل﴾ ، قوله: ﴿وهو الذى أنزل إليكمُ الكتـب مُفَصَّلا﴾[2]، وقوله:﴿حُرِّمَتْ عليكمُ الميتةُ﴾[3] .

ومعنى (إذْ ثَنَى): إذا عاد الضمير في ﴿فُصِّلَ﴾ على اسم الله، فهو مُثَنٍّ بذكره.

و(يَضِلُّونَ)، أراد به: ﴿وإنَّ كثيراً لَيضلون﴾[4]، والذي في يونس: ﴿ربَّنا لِيضلُّوا عن سبيلك﴾[5] ، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وإن تطع أكثرَ من فى الأرض يُضِلُّوك﴾[6] ؛ وهو من : أضَلَّ غيره.

والقراءة الأخرى ، مثل قوله: ﴿إنَّ ربَّكَ هو أعلمُ من يَضِلُّ﴾[7]، وقوله: ﴿فقد ضل﴾[8] و﴿قد ضلُّوا﴾[9] و﴿أولئك هم الضَّالون﴾[10]، وهو من: ضلَّ في نفسه.

١- قوله تعالى: ﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم﴾ من الآية : ١١٩ من سورة الأنعام ، حيث قرأ الكوفيون ونافع ﴿وقد فصل﴾ بفتح الفاء والصاد، والباقون بضم الفاء وكسر الصاد، وقرأ نافع وحفص (ما حرم) بفتح الحاء والراء، والباقون بضم الحاء ، وكسر الراء . التيسير : ١٠٦.

٢- من الآية : ١١٤ من سورة الأنعام.

٣- من الآية : ٣ من سورة المائدة.

٤- من الآية : ١١٩ من سورة الأنعام.

٥- من الآية : ٨٨ من سورة يونس، حيث قرأ الكوفيون هنا وفي حرف الأنعام ، بضم الياء، والباقون بفتحها. التيسير : ١٠٦.

٦- من الآية : ١١٦ من سورة الأنعام.

٧- من الآية : ١١٧ من سورة الأنعام.

٨- من الآية : ١٠٨ من سورة البقرة وشبهه.

٩- من الآية : ١٦٧ من سورة النساء وشبهه.

١٠ من الآية : ٩٠ من سورة آل عمران، وفي (ي) فأولئك هم الضالون.

و(ثَابتاً)، منصوبٌ على الحال : إمَّا من الفاعل في ضُمَّ ثَابتاً .
(وَلاَءً) ، أي نصراً . ووَلاَءً : منصوبٌ على التميـيز، أو حالٌ من المحذوف، إذ معنى الكلامِ الذي نزل في يونس ثابتاً نصْرُه.

[٦٦٤]رِسَالاَتِ فَرْدٌ وَافْتَحُوا (دُ)ونَ (عِـ)لَّـةٍ
وَضَيْقـاً مَـعَ الْفُرْقَـانِ حَـرِّكْ مُثَقَّـلاَ
[٦٦٥]بِكَسْرٍ سِوَى (الْمَكِّي) وَرَا حَرَجاً هُنَـا
عَلَى كَسْرِهَا (إِ)لْفٌ (صَـ)فَـا وَتَوَسَّـلاَ

قد مضى الكلام في العقود على ﴿رسالته﴾[1] .
والضيِّق[2] والضيْق، كالـهيِّن والـهيْن: استُثقلت الياء مشددة مكسورة، فخُفِّفَ ذلك بحذف إحدى الياءين.
والقياس يقتضي أن المحذوفة هي الثانية، لأن الاستثقال من قِبَلِهَا جَاءَ.
و﴿حرِجاً﴾[3] بالكسر «مثل : رَجُل دَنِفٌ . وبالفتح ، مثل قولهم : رجل دَنَف، أي ذو دنَفٍ» ؛ قاله الزجاج[4] .
وهما عند يونس[5] لغتان بمعنى واحد.
وهو إذا تُؤُمِّلَ ، يرجع إلى ما قاله الزجاج.

١- في قوله تعالى:﴿يجعل رسالته﴾ من الآية : ١٢٤ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن كثير وحفص بالتوحيد ونصب التاء ، والباقون بالجمع وكسر التاء. التيسير : ١٠٦. وقد مضى الكلام في شرح البيت : ٦٢٣.
٢- في قوله تعالى:﴿ضيقا﴾ من الآية : ١٢٥ من سورة الأنعام، وكذا في سورة الفرقان(من الآية : ١٣) ، حيث قرأ ابن كثير بإسكان الياء، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٠٦.
٣- من الآية : ١٢٥ من سورة الأنعام، وبكسر الراء قرأ نافع وأبو بكر ، والباقون بفتحها. التيسير : ١٠٦.
٤- في معاني القرآن : ٢/٢٩٠. ونص قوله: «فمن قال حرِج ، فهو بمنزلة قولهم : رجل دَنِفٌ، لأن قولك دَنَفٌ هاهنا وحَرَجٌ، ليس من أسماء الفاعلين، إنما هو بمنزلة قولهم رجلٌ عـدلٌ أي ذو عـدْلٍ». وحكى السخاوي كلام الزجاج بواسطة الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٣٨٤.
٥- حكى ذلك عنه الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٣٨٤.

وإذا تضايق الشَّجَرُ والتفَّ ، فلم تطق الماشيةُ تخَلُّلَهُ لتضايقه ، سُـــمِّيَ حَرَجــاً وحرَجَة ، فَشُبِّه[1] به قلبُ الكافر لضيقه عن الحكمة.

والإلف : الأليف.

و(**صَفَا**) ، يعني خَلصَ.

و(**تَوَسَّلاَ**): تَقَرَّب ؛ يقال : توسل فلانٌ إلى ربه بوسيلة ، [أي][2] تقــرَّبَ إليه . يصف مَن على هذه القراءة من رواها بالثقة والديانة.

[٦٦٦]وَيَصْعَــدُ خِــفٌّ سَــاكِنٌ (دُ)مْ وَمَــدُّهُ

(صَـــ)حِيحٌ وَخِفُّ الْعَيْــنِ (دَ)اوَمَ (صَــــ)نْــدَلاَ

خِفٌّ ساكنٌ ، يعني في الصاد.

و(**يَصْعَد**)[3]: مبتدأ . و(**خف ساكن**) : خبره ؛ أي ذُو خِفٍّ.

و(**دُمْ**) ، أمْرٌ بالدوام على قبوله والقراءة به.

وَمَدُّهُ مع التثقيل صحيح، لأن مدَّهُ مع السكون محالٌ ، فلا إشــكال إذاً في مَا قاله.

و(**خِفُّ العَيْنِ دَاوَمَ**) ، أي فاعل من الـــدوام . والمفعـــول محذوفٌ ؛ أي دَاوَمَ خِفُّ الصَّاد أو مَدُّها.

و(**صَنْدَلاَ**)، منصوبٌ على الحال ، أي دَاوَمَ عَطِراً مُشْبِهاً صَنْدَلاً.

ويَصْعَدُ ، مستقبل صعِد.

ويصَّاعَدُ ويَصَّعَّد : أصل ذاك : يَتَصَاعَد ويَتَصَعَّدُ ، فأُدغمت في الصاد.

وفي قراءة **عبد الله** : (**يَتَصَعَّدُ**)[4] .

١- فسمي (ص).

٢- أي زيادة من (ي) (س).

٣- في قوله تعالى﴿كأنما يصعد﴾ من الآية : ١٢٥ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن كثير بإسكان الصـــاد مخففا من غير ألف، وأبو بكر (يَصَّاعد) بتشديد الصاد وألف بعدها، والباقون بتشديد الصاد والعين من غير ألف. التيسير : ١٠٧.

٤- وهي أيضاً قراءة ابن مصرف والأعمش. البحر المحيط : ٤/ ٢٢٠.

قال أبو عبيد: «ومنهُ قول عمر ﷺ : ما تَصَعَّدَتْني خُطْبَةٌ مَا تَصَعَّدَتْنِـي خُطبَةَ النِّكاح ؛ يعني في المشقة»[1]. انتهى كلامه.

وقيل في معناه : إن قلب الكافر بَعُدَ عن قبول الإيمان والحكمة ، بُعْدَ مَنْ صَعِد إلى السَّماء.

وقيلَ : ضاق عن ذلك قلبُه كما يضيق لو كُلِّف الصعود[2] إليها.

[٦٦٧]وَنَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهْوَ فِي
سَبَا مَعْ نَقُولُ الْيَا فِي الاَرْبَعِ (عُـ)مِّلاَ

في هذه السورة موضعان ، لكنَّ الإشكالَ مرتفع ، لأن الكلام وقع في (يحشر)[3] بعد ﴿**يصعد**﴾ . وكذلك في يونس موضعان[4] .

وقد قيَّد موضعَ الخلاف بقوله: (**مع ثان بيونس**) ، وهو قوله تعالى: ﴿**ويوم نحشرهم كأن لم يَلْبَثوا**﴾، والذي في سبأ: ﴿**ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول**﴾[5]: الياء في الأربع ، لأنه عد ﴿**يقول**﴾ مع الثلاثة ؛ انفرد بذلك **حفص**[6] .

ومعنى القراءتين ظاهر.

وعمِّل وأُعمل بمعنى واحد.

١- غريب الحديث لأبي عبيد : ٣/ ٣٨٧.

٢- للصعود (ي).

٣- في قوله تعالى﴿ويوم نحشرهم﴾ من الآية : ١٢٨ من سورة.

٤- الأول من الآية : ٢٨، والثاني من الآية : ٤٥.

٥- من الآية : ٤٠ من سورة سبأ.

٦- قرأ حفص بالياء في ﴿يحشرهم﴾ و﴿ثم يقول﴾، والباقون بالنون. التيسير : ١٠٧.

[٦٦٨]وَخَاطَبَ (شَامٍ) يَعْمَلُــونَ وَمَــنْ تَكُــو
نُ فِيهَا وَتَحْتَ النَّمْلِ ذَكِّرْهُ (شُــ)لْشُــلاَ

التاء[١]، لأن بعده: ﴿يُذْهِبْكم﴾[٢] . والياء ، لأن قبله: ﴿عَمِلُوا﴾[٣] .

وتذكير ﴿يكون﴾[٤]، لأن العاقبة مصدر، ولا حقيقــــة للتــأنيث ؛ ولأن الفصل قد ناب عن علامة التأنيث.

والشُّلشل : الخفيفُ ؛ يقال منه : رجلٌ شُلْشُلٌ ، فهو منصــوبٌ علــى الحال من الفاعل في: (ذَكِّرْهُ).

ومن أَنَّثَ ، فعلى لفظ العاقبة[٥] .

[٦٦٩]مَكَانَاتِ مَدَّ النُّونَ فِي الْكُــلِّ (شُــعْبَةٌ)
بِزَعْمِــهِمِ الْحَرْفَــانِ بِــالضَّمِّ (رُ)تِّــلاَ

المكاناتُ[٦]، جمعُ مكانة ؛ والمكانُة : إما مصدرٌ بمعنى التمكن[٧]؛ يقــال : مَكُنَ مكانةً ، أي بلغَ غاية التَّمَكُّن ؛ فيكونُ معناه : اعملوا على تمكنكم مـــن أمرِكم وهاية استطاعتكم وإِمكانكم ؛ وإِما أن يكون بمعنى المكـــان ؛ يقــال : مكانٌ ومكانةٌ.

١- في قوله: ﴿عما تعملون﴾ من الآية : ١٣٢ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن عامر بالتاء ، والبــاقون بالياء. التيسير : ١٠٧.

٢- من الآية : ١٣٣ من سورة الأنعام.

٣- من الآية : ١٣٢ من سورة الأنعام.

٤- من الآية : ١٣٥ من سورة الأنعام ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء هنا وفي القصص، [من الآيــة: ٣٧]، بالياء ، والباقون بالتاء . التيسير : ١٠٧.

٥- في قوله ﴿عَــقِبة الدَّار﴾ من الآية : ١٣٥ من سورة الأنعام.

٦- في قوله تعالى﴿على مكانتكم﴾ من الآية : ١٣٥ من سورة الأنعام، و﴿مكانتهم﴾ حيث وقع ، حيــث قرأ أبو بكر على الجمع ، والباقون على التوحيد. التيسير : ١٠٧.

٧- التمكين (ص).

ويقال له : في قلبي منــزِلةٌ وموقِعةٌ وموضِعَةٌ ومَكَانَــةٌ ومَجْلِسَــةٌ عــن الفراء[1] .

الأزهري[2]: «المكانُ والمكانةُ يكونان لكينونةِ الشيء موضعاً».

أبو عبيدة: «معناه : على حيالكم وناحيتكم»[3] .

وقراءة التوحيد ، لأن الواحد من الجنس يكفي من جميعه.

والزُّعم[4] والزَّعْمُ لغتان بمعنى واحد[5] ؛ والفتحُ **لغة أهل الحجــاز** والضَّــم **لأسد** ؛ ويكسر أيضاً لبعض **قيس وتميم**.

وقيل: الفتح في المصدر[6] والضم في الاسم[7] .

١- حكاه الأزهري وقال : «أخبرني أبو العباس عن سلمة عن الفراء...» وذكر القول .
معاني القراءات : ١/ ٣٨٧.

٢- في معاني القراءات : ١/ ٣٨٦.

٣- مجاز القرآن: ١/ ٢٠٦. وحكاه عنه الأزهري وقال : «أخبرني المنذري عن أبي جعفر الغســاني عــن سلمة عن أبي عبيدة...»، وذكر القول . معاني القراءات : ٣٨٧/١.

٤- في قوله تعالى﴿بزعمهم﴾ من الآيتين : ١٣٦ و١٣٨ من سورة الأنعام ، حيث قرأ الكسائي في الحرفين بضم الزاي ، والباقون بفتحها. التيسير : ١٠٧.

٥- ذكر ذلك ابن خالويه في الحجة : ١٥٠، وأبو علي في الحجــة : ٣/ ٤٠٩، والأزهــري في معــاني القراءات: ١/ ٣٨٨، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٢٧٣ وغيرهم.

٦- من المصدر (ص).

٧- ذكر ذلك ابن خالويه في الحجة : ١٥٠.

[٦٧٠]وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْـــرٍ وَرَفْــعُ قَتْـــ
لَ أَوْلَادِهِمْ بِـــالنَّصْبِ (شَـامِيُّهُمْ) تَـــلَا

[٦٧١] وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِـــي شُـــرَكَاؤُهُمْ
وَفِي مُصْحَـــفِ الشَّـــامِينَ بِالْيَـــاءِ مُثِّـــلَا

[٦٧٢]وَمَفْعُولُـــهُ بَيْـــنَ الْمُضَـــافَيْنِ فَـــاصِلٌ
وَلَمْ يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشِّعْرِ فَيْصَـــلَا

[٦٧٣]كَلِلَّـــهِ دَرُّ الْيَـــوْمَ مَـــنْ لَامَـــهَا فَـــلَا
تَلُمْ مِـــنْ مُلِيمِـــي النَّحْـــوِ إِلَّا مُجَـــهِّلَا

[٦٧٤]وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُـــوصَ أَبِـــي مَـــزَا
دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْـــوِيُّ أَنْشَـــدَ مُجْمِـــلَا

تقدير هذه القراءة[١]: وكذلك زُيِّن لكثيرٍ من المشركين قتـــلُ شـــركائِهم أولادَهُم. وكذلك هو مرسوم في مصحف الشام ﴿شركآئهم﴾ بالياء[٢].

وفيها فصلٌ بين المضاف والمضاف إليه، بـــ(أولادهم)، وهو المفعول.

١- يعني قراءة ابن عامر، وذلك في قوله تعالى: ﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولـــــدهم شركاؤهم﴾ من الآية: ١٣٧ من سورة الأنعام، حيث قرأ ابن عامر ﴿زُين﴾ بضم الـــزاي وكســـر الياء، ﴿قتل﴾ برفع اللام، ﴿أولـــدهم﴾ بنصب الدال، ﴿شركائهم﴾ بخفض الهمزة، والباقون بفتـــح الزاي ونصب اللام وخفض الدال ورفع الهمزة. التيسير: ١٠٧.

٢- المقنع: ١١٠، والوسيلة: ٣٢٠ (شرح البيت: ٦٨).

وقد اشتد نكير **النحاة البصريين**[1] على **ابن عامر** ، وسلك المتأخرون مسلكهم في الطعن والرَّد حتى قال **بعضهم**[2] : «إن ذلك لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر، لكان سَمِجاً مردوداً كما سَمُجَ ورُدَّ :

زجَّ القلوص أبي مزادة[3].

فكيف به في الكلام المنثور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته».

قال: «والذي حمله على ذلك ، أنْ رأى في بعض المصاحف ﴿**شركائهم**﴾ مكتوباً بالياء . ولو قرأ بجرِّ الأولاد والشركاء ، لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم ، لوَجَدَ في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب»[4] .

وقال **أبو علي**: «وهذا قبيحٌ قليلٌ في الإستعمال[5] . ولو عَدَلَ عنها-يعني **ابن عامر**-إلى غيرها كان أولى...لأنهم إذا لم يُجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف في الكلام مع اتساعه في الظرف، وإنما جاز[6] في الشعر نحو:

١- قال أبو حيان: «وهي[أي الفصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول]، مسألة مختلف في جوازها، فجمهور البصريين يمنعونها: متقدموهم ومتأخروهم، ولا يجيزون ذلك إلا في ضرورة الشعر. وبعض النحويين أجازها —وهو الصحيح—لوجودها في هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحض ابن عامر، الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب...».البحر المحيط: ٤/٢٣١.

٢- هو الزمخشري في الكشاف : ٢/ ٧٠. ورد عليه أبو حيان بقوله: «وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت، وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقا وغربا...».

البحر المحيط : ٤/ ٢٣٢.

٣- عجز بيت صدره عند الفراء في معاني القرآن : ١/ ٣٥٨ : «فزججتها متمكنا». وعند سيبويه في الكتاب : ١/ ١٧٦ : «فزججتها بمِزَجَّةٍ».

٤- الكشاف : ٢/٧٠ . وقد سبقه إلى هذا القول الأخير ، ابن خالويه في الحجة : ١٥١، قال: «وإنما حمل القارئ بهذا عليه ، أنه وجده في مصاحف أهل الشام بالياء فاتبع الخط».

٥- قال أبو حيان : «ولا اُلتفات أيضاً لقول أبي علي الفارسي : هذا قبيح في الاستعمال...» . البحر المحيط : ٤/ ٢٣٢.

٦- جاء (ي) (س). والصحيح ما أُثبت كما في الحجة.

كَمَا خُطَّ الكِتَابُ بِكَفِّ -يَـوْماً- يَـهُودِيٍّ يُقَـارِبُ أو يُزِيـلُ[1]

فأن لا يجوز في المفعول به الذي لم يَتَّسِعْ فيه بالفصل أجدر»[2].

ثم قال: «ووجه ذلك -على ضعفه وقلته- أنّه جاء في الشعر مثلُه:

قال الطرماح:

يُطِفْنَ بِحَوْزِيِّ الْمَرَاتِعِ لَمْ يُـرَعْ بِوَادِيهِ مِنْ قَرْعِ الْقِسيِّ الْكَنَـائِنِ[3]»[4].

قال: «وزعموا أن أبا الحسن أنشد:

زَجَّ الْقلوصَ أَبِي مَزَادَهْ»[5].

وإذا ثبتت القراءةُ عن إمام من أئمة القراءة ، فما وجه الطعن فيها ؟

وأما الخطُّ ، فما اعتمدَت الأُمة عليه إلاَّ مَعَ النَّقْلِ.

وقد جاءت التفرقة بين المضافين في الكلام والشعر.

وقد حكى ابن الأنباري عن العرب: هو غلامُ -إن شاء اللهُ- أخيكَ.

وأنشد الأخفش والفراء[6]:

فزججتـها بِمِزَجَّـةٍ زَجَّ القَلُـوصَ أَبِـي مَـزَادَهْ

ومثله قول الشاعر:

تَمُرُّ عَلَى مَا تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَـفَتْ غَلاَئِلَ عَبْدُ الْقَيْسِ مِنَّا صُدُورُهَـا[7]

وأنشد الكسائي هذا البيت:

١- البيت لأبي حية النميري كما عند سيبويه في الكتاب : ١/ ١٧٩. وهو أيضاً من شواهد أبي علي الفارسي في الحجة : ٣/ ٤١٢.

٢- القول بتمامه في الحجة : ٣/ ٤١١و٤١٢.

٣- البيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٣/ ٤١٣.

٤- الحجة : ٣/ ٤١٣.

٥- الحجة : ٣/ ٤١٣.

٦- معاني القرآن للفراء : ١/ ٣٥٨.

٧- البيت من شواهد أبي شامة في إبراز المعاني : ٣/ ١٥٥، وعزا إنشاده إلى أبي العلاء المعري . وهو أيضاً من شواهد القرطبي في الجامع : ٧/ ٩٢ . وفيه الفصل بالفاعل وبالجار والمجرور معاً.

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ   نَفْيَ الدَّرَاهِمِ تَنْقَـادُ الصَّيَـارِيفِ[1]

وقال عمرو بن قَمِئَة:

لَمَّـا رَأَتْ سَـاتِيدَمَا اسْـتَعْبَرَتْ   لِلَّـهِ دَرُّ الْيَـوْمَ مَـنْ لاَمَـهَا[2]

وقال ذو الرمة:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِـنَّ بِنَـا   أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيـجِ[3]

يريد: أصوات أواخر الميْسِ.

وقال أبو الطيب[4]:

بَعَثْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَـانِي حَدِيقَـةً   سَقَاهَا الْحِجَى سَقْيَ الرِّيَاضَ السَّـحَائِبِ

والمعنى ، أن شُركاءَ هم –وهم الشياطين– ، لمّا زيّنوا لهم قتل أولادِهم ، كانوا قاتلين لهم في المعنى.

وفي ما أوردته ، شرحُ الأبيات كلّها.

وأما قراءة الجماعة ، فـ﴿شركاؤُهم﴾ : فاعلُ (زَيَّنَ) ، و﴿قَتْلَ﴾: مفعوله. و﴿أولَـدهم﴾: مفعول ﴿قتل﴾ ، والفاعل محذوف ؛ والتقدير: قتلهم أولادهم. والمصدرُ يضاف مرةً إلى فاعله، ومرة إلى مفعوله.

١– البيت للفرزدق كما عند سيبويه في الكتاب : ١/ ٢٨، وروايته : نفي الدنانير... ، ولم أجده في طبعة دار صادر لديوان الفرزدق التي اعتمدتها في تخريج شعره.

٢– ساتيدما : جبل بين ميافارقين وسعرت. و البيت من شواهد سيبويه في الكتاب : ١/ ١٧٨، والصَّيمري في التبصرة : ١/ ٢٨٨.

٣– البيت في ديوانه : ٢/ ٩٦٦ . وروايته فيه : ...أنقاضُ الفَراريج .

وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ١/ ١٧٩.

٤– هو أبو الطيب المتنبي . والبيت في ديوانه بشرح البرقوقي : ١/ ٢٨٦. وروايته : «حَمَلْتُ إليه من لِسَاني...» .

[٦٧٥]وَإِنْ يَكُنَ انِّثْ (كُــ)فْؤَ (صِــ)دْقٍ وَمَيْتَةٌ
(دَ)نَا (كَــ)افِياً وَافْتَحْ حِصَادِ (كَــ)ذِى (حُــــ)لاَ
[٦٧٦](نَــ)مَا وَسُكُونُ الْمَعْزِ (حِصْنٌ) وَأَنِّثُــوا
يَكُونُ (كَــ)مَا (فِــ)ي (دِ)ينِهِمْ مَيْتَــةٌ (كَــــ)لاَ

اتفق **أبو بكر** و**ابن عامر** على تأنيث ﴿تكن﴾[1]. إلا أنهمـــا مختلفـــان في المعنى؛ لأن **أبا بكر** مع التأنيث ينصب (ميتة) ؛ والتقدير على قراءته: وإن تكـــن الأجنة ميتةً.

وأما **ابن عامر** ، فإنه يرفع ﴿الميتةَ﴾[2] ، فتكون (كانَ) في قراءته تامَّةً بمعـنى الحدوث والوقوع . وكذلك **ابن كثير** في قراءته ﴿يكن﴾.

ورفع ﴿الميتة﴾ ، هي على ذلك بمعنى الحدوث والوقوع.

ومن قرأ ﴿يكن﴾، ونصب ﴿الميتة﴾، فالتقدير: وإن يكن ما في بطونها ميتة.

و(**كُفؤَ صِدقٍ**) ، منصوبٌ على الحال من الفاعل في (أَنِّثْ . و(**كافيـــاً**)، منصوب على الحال من الفاعل في)[3] (**دَنَا**).

والحَصاد والحِصاد[4] واحد ، وهما لغتان[5]، كالجَداد والجِـــداد والصَّـــرام والصِّرام.

والكسر عند **سيبويه** هو الأصل[6] .

١- من الآية : ١٣٩ من سورة الأنعام . وتنظر أوجه هذا الحرف في التيسير : ١٠٧.

٢ يعني قوله تعالى﴿ميتة﴾ من الآية : ١٣٩. ومعه في قراءة الرفع ابن كثير، والباقون بالنصب. التيسير : ١٠٧.

٣- بين القوسين سقط (س).

٤- في قوله تعالى﴿يوم حصاده﴾ من الآية : ١٤١ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن عامر وعاصم وأبـــو عمرو بفتح الحاء، والباقون بكسرها . التيسير : ١٠٧.

٥- ذكر ذلك الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٣٩٢ ، وابن خالويه في الحجة : ١٥٢، وابن زنجلـــة في حجة القراءات : ٢٧٥.

٦- ذكر ذلك في الكتاب : ٤/ ١٢.

قال **الفراء**[1]: «هو **لغة أهل الحجاز** . والفتحُ لـــنـــجد **وتميم**».

ومعنى قوله : (**كَذِي حُلا**) ، أنك تتزين بقراءة الفتح لفصاحتها.

ومعنى (**نَمَا**) ، انتشر واشتهر؛ يعني الفتح.

وإنما عَنَى بذلك قول **أبي عبيد**: «هي أحب القراءتين إلي للفخامـــة، وإن كانت الأخرى فاشيةً غير مدفوعة».

وإنما قال (**وَسُكُون المعز حِصْنٌ**)[2]، لِسلامته ممـــا أُوردَ علـــى القـــراءة الأخرى، وإن كان غير صحيح ؛ وذلك أن **أبا عبيد** اختارَ السكونَ وقال: «هـــو في العربية **أقيس**».

قال: «لأنها على مثال ﴿**الضَّأْن**﴾. وليس يختلف الناسُ في أن عين الفعـــل من (الضأْن) مجزومة».

قال: «وكذلك المعز».

قال: «وإنما فَتَحَ العينَ من فَتَحَها، لأن العين عندهم من الحـــروف الـــتي تُفتح فيها عينُ الفعل ، فيقال لهم : وكذلك الهمزة هي أيضاً من الحروف الـــتي تُفتح . فهلاً فتحت في (الضأن) فقيل : الضأَن ! ». انتهى كلامه.

والذي ذكر **الأئمة**[3]، أنهما لغتان ، وهو جمع مَاعِز .

فمن أسكن ، فهو مثل : تَاجِر وتَجْر، وصَاحب وصَحْب.

ومن فتح ، فهو مثل : حارِس وحَرَس ، وخَادِم وخَدَم.

قال **أبو محمد**[4]: «هو عند **سيبويه** اسم جمعٍ يُصَغِّرُهُ على لفظه ، وهـــو[5] عند **الأخفش** جمع ماعز ، يرده في التصغير إلى واحِدِه».

١- حكى عنه ذلك ابن زنجلة في حجة القراءات: ٢٧٥.

٢- في قوله تعالى﴿ومن المعز﴾ من الآية : ١٤٣ من سورة الأنعام ، حيث قرأ الكوفيون ونافع بإســـكان العين، والباقون بفتحها. التيسير : ١٠٨.

٣- منهم الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٣٩٢ ، وابن خالويه في الحجة : ١٥٢.

٤- هو أبو محمد مكي ، وقوله هذا في الكشف : ١/ ٤٥٦.

٥- وهو سقط (ي) (س).

ومعنى قوله: (كما في دينهم) ، أي عادتهم ؛ لأنهم أنثوا السابق[1] ، ورَفَعُوا[2] على أن (كان) بمعنى الحدوث والوقوع.

ونصبوا على أنها الناقصة.

وأنثوا على أن الفعل لَمَّا وَلِي الميتة وإن كانت خبراً، أُنث ؛ أو على أن ما في بطون الأنعام هو الميتة في المعنى.

وكذلك هاهنا ، قدَّروا أن تكون الجُثة أو النفس ميتةً.

والتقدير الذي أوردتُه ثَمَّ ، أَحْسَنُ من تقديرهم ، وهو: وإن تكن الأَجنةُ ميتة.

وكذلك هاهنا أقول : إلا أن تكون الأنعامُ ميتة.

ومعنى ﴿إلا أن يكون ميتةً﴾ بالياء والنصب ، إلاّ أن يكون الموجودُ ميتةً.

ومعنى (كَلاَ) ، حرَسَ ؛ لأن الرفع أراح من التعب في تقدير محذوفٍ فَحَصَلَت به الحِراسة.

[٦٧٧] وَتَذَّكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ (عَـ)لَى (شَـ)ذاً
وَأَنَّ اكْسِرُوا (شَـ)رْعاً وَبِالْخِفِّ (كُـ)مِّلاَ

يحتمل قوله: (على شَذاً) ، أن يكون من : عَلاَ يَعْلو، أي ارتفعَ طِيبُهُ، (وأنّ) تكون الجَارّة ؛ أي خف على طِيب.

والأصل: (تتذكرون)[3] ، فحذفت التّاء الثانية تخفيفاً ، كقوله تعالى: ﴿تَنزَّل المَلَـئِكة﴾[4] ، لأن الأُولى تدل على معنى الإستقبال ، فلا يجوز حذفها ، والثانية لمعنى : فَعَلَ الشيءَ على مَهَلٍ ، نحو: تَفَهَّمَ وتَفكَّرَ.

١- يعني في قوله تعالى: ﴿إلا أن تكون﴾ من الآية : ١٤٥ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة بالتاء ، والباقون بالياء. التيسير : ١٠٨.

٢- في قوله تعالى﴿ميتة﴾ من الآية : ١٤٥ من سورة الأنعام ، حيث قرأ ابن عامر بالرفع، والباقون بالنصب. التيسير : ١٠٨.

٣- في قوله تعالى: ﴿تذكرون﴾ من الآية : ١٥٢ من سورة الأنعام ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي خفيف الذال حيث وقع إذ كان بالتاء ، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٠٨.

٤- من الآية : ٤ من سورة القدر.

وأُدغمت الثانية في الدال في القراءة الأخرى.

(**وأَنَّ اكْسرُوا شرعا**)[1] ، لأَنه كُسِرَ على الابتداء والاستئناف.

(**وَبالْخِفِّ كُمِّل**)، أي كُمِّلَت وجوهه . و(أن) هي المخففة من الثقيلة، والأَصل: وأَنَّهُ هذا صِرَاطِي ، على ضمير الشأن ؛ كما قال **الأعشى**:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا ... أَنْ هالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ[2]

لأنه لازم في المفتوحة إذا خُففت ، ولم تُجْرَ مجرى المشدَّدة في نصب الإسم ورفع الخبر أن يُضْمَر فيها ضمير الشأن والقصة، اسماً لها. ويُرفع ما بعدها على الإبتداء والخبر، وتكون الجملةُ خبرَها، كقوله: ﴿**وأنْ هَـٰذَا صِرَٰطِى**﴾[3] و﴿**أَنِ الحمدُ لله رب العَـٰلمين**﴾[4] .

ولا يجب ذلك في المكسورة، لأن المفتوحة مع ما بعدها ، اسمٌ معمول لِما قبله : مخففةً كانت أو مشددة . فلمَّا كان هذا حكمُهَا في الحالين ، وَجب أن تُضْمِرَ لها مَا هو مِن تمامها.

والمكسورةُ حرفٌ واقعٌ في صدر الكَلام ، فإذا خَفَّفْتَ وأَبْطَلْتَ عَملها، فلا ضرورة إلى تقدير اسمٍ لها ، لأَنك تُقَدِّرُها حرفاً غيرَ عاملٍ ولا معمول فيه كـ(هل) و(ما). ويُرفع ما بعدها بالإبتداء والخبر، لا غير.

ومن قرأ : ﴿**وأَنَّ**﴾ ، فوجهُه: ولأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ؛ أي اتبعوهُ لأَنه مستقيم، كما قال **سيبويه**[5] في قوله تعالى: ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَـٰذا**

١- في قوله تعالى﴿وأن هذا﴾ من الآية : ١٥٣ من سورة الأنعام ، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. وخفف ابن عامر النون، وشددها الباقون. التيسير : ١٠٨.

٢- البيت في ديوانه : ٥٩ ، ولم يرد فيه بهذا اللفظ . وروايته له :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لا نِعَالَ لنا ... إنَّا كذلك مَا نَحْفَى ونَنْتعل

في فِتْيةٍ كَسيوفِ الهندِ قد عِلموا ... أنْ ليس يدفعُ عَنْ ذي الحيلة الحِيَلُ

وأورده بلفظ المصنف أبو علي في الحجة : ٣/ ٤٣٧.

٣- من الآية : ١٥٣ من سورة الأنعام.

٤- من الآية : ١٠ من سورة يونس.

٥- الكتاب : ٣/ ١٢٧.

البيت﴾[1] وفي قوله: ﴿وأن المسـجد لله﴾[2]، ﴿وأن هذه أُمتكم أمة واحدة وأنـا ربكم فاتقون﴾[3]، أن التقدير: لِهذا فليعبدوا ؛ ولأن المساجد لله فـلا تدعـوا، ولأن هذه أمتكم.

فالفاء في ﴿فاتبعوه﴾، بمنـزلتها في قولك : بزَيْدٍ فَامْرُرْ، زائدة على قـول سيبويه.

وأما على قراءة الكسر، فهي عاطفةُ جملةٍ على جملة ؛ والمخففـةُ مثـل المشدَّدة في التعلق.

[٦٧٨]وَيَأْتِيَهُمْ (شَـ)افٍ مَعَ النَّحْـلِ فَـارَقُوا
مَـعَ الـرُّومِ مَـدَّاهُ خَفِيفـاً وَعَـدَّلاَ

الكلام في: ﴿يأتينهم﴾[4] ، كما سبق في: ﴿فناديـه الملـئكة﴾[5].

و﴿فـرَقوا دِينهم﴾[6] و﴿فرَّقُوا﴾ سواءٌ ، لأَنهم إذا فرَّقُوا دينَـهم فقـد[7] فارقوه ؛ ومثل ذلك : صَعَّرَ وصَاعَرَ ، وضَعَّفَ وضَاعَفَ ؛ أي أنهم اختلفـوا في دينهم وتفَرَّقَت مذاهبُهم . ويقوي ذلك: ﴿وكَانُوا شِيعاً﴾.

وقيل: فارقوا دينهم : تركوه وبَايَنُوه.

١- الآية : ٣ من سورة قريش.

٢- من الآية : ١٨ من سورة الجن.

٣- من الآية : ٥٢ من سورة المؤمنون، وفي جميع النسخ : (وأن هذه أمتكم أمة واحـدة وأنـا ربكـم فاعبدون): وهذا الشطر من الآية : ٩٢ من سورة الأنبياء، وأول الآية : (إن هذه أمتكـم...) وهـذه لا خلاف في قراءتها وليست محل الشاهد . فالصحيح ما أُثبت.

٤- من الآية : ١٥٨ من سورة الأنعام. حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء هنا وفي النحل[من الآيـة : ٣٣]، والباقون بالتاء . التيسير : ١٠٨.

٥- من الآية : ٣٩ من سورة آل عمران، وقد سبق الكلام في شرح البيت : ٥٥٤.

٦- من الآية : ١٥٩ من سورة الأنعام، حيث قرأ حمزة والكسائي هاهنا وفي الـروم[مـن الآيـة : ٣٢] بالألف مخففا، والباقون بغير ألف مشدداً. التيسير : ١٠٨.

٧- فقد سقط (س).

قال أبو علي: «(فَارَقُوا)، يرجعُ إلى معنى (فَرَّقُوا) ؛ ألا ترى أنَّ من فـــرَّقَ دينه فآمن ببعضٍ وكَفَرَ ببعض، فقد فارق الدين»[1] .

[٦٧٩]وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ خَفَّ فِــي قِيَمــاً (ذَ)كَــا
وَيَاءاتُــهَا وَجْــهِي مَمَــــاتِيَ مُقْبِــــلاَ
[٦٨٠]وَرَبِّــي صِرَاطِــي ثُــمَّ إِنِّــي ثَلاَثَــــةٌ
وَمَحْيَــايَ وَالإِسْــكَانُ صَــحَّ تَحَمُّــــلاَ

قد سبَقَ القولُ في ﴿قيما﴾[2]، والقول في ﴿محياى﴾[3] ، وجميع الياءات.

١- الحجة : ٣/ ٤٣٨.

٢- من الآية : ١٦١ من سورة الأنعام، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر القاف وفتح الياء مخففـــة ، والباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة. التيسير : ١٠٨ .

وقد تقدم توجيه ذلك في شرح البيت : ٥٨٨.

٣- من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام، وسكنها نافع بخلاف عن ورش.

وقد تقدم الحديث عن هذا الحرف في شرح البيت : ٤١٣.

سورة الأعراف

[٦٨١]وَتَذَّكَّــرُونَ الْغَيْــبَ زِدْ قَبْــلَ تَائِــــهِ
(كَـ)ـرِيماً وَخِفُّ الذَّالِ (كَـ)ـمْ (شَـ)ـرَفاً (عَـ)ـلاَ

قد مضى الكلام في ﴿تَتَذَكَّرون﴾ و﴿تذكَّرون﴾[1] .
وأما يَتَذَكَّرون ، فمعلومٌ.

[٦٨٢]مَعَ الزُّخْرُفِ اعْكِسْ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَــةٍ
وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ (شَـ)ـافِيهِ (مُـ)ـثِّـــلاَ

﴿تُخْرَجُون﴾ و﴿تَخْرُجُونَ﴾ متداخلتان[2]، لأنهم إذا أُخرجــوا خَرَجُــوا.
والإجماع على قوله: ﴿إِذَآ أَنْتُم تَخْرُجُونَ﴾[3] .
وإسناد الفعل إليهم هاهنا في قوله:﴿[قال]فيها تَحْيَوْنَ وفِيها تَمُوتُـونَ﴾[4]، يَحْتَجُّ به منِ اخْتَارَ ﴿تَخْرُجون﴾.

١- مضى الكلام في شرح البيت : ٦٧٧.
وحرف الأعراف: ﴿قليلا ما تَذَكرون﴾ من الآية : ٣ ، وفيه قرأ ابن عامر بزيادة ياء، والباقون بغير يـــاء. التيسير : ١٠٩.

٢- يعني في قوله تعالى: ﴿ومنها تخرجون ﴾ من الآية : ٢٥ من سورة الأعراف، وقوله تعالى: ﴿وكذلـــك تخرجون﴾ من الآية : ١١ من سورة الزخرف ، حيث قرأ حمزة والكسائي وابن ذكوان بفتح التاء وضـــم الراء فيهما، والباقون بضم التاء وفتح الراء. التيسير : ١٠٩.

٣- من الآية : ٢٥ من سورة الروم.

٤- من الآية : ٢٥ من سورة الأعراف.

[٦٨٣] بِخُلْفٍ (مَـ)ـضَى فِي الرُّومِ لاَ يَخْرُجُونَ (فِـ)ـي
(رِ)ضاً وَلِبَاسُ الرَّفْعِ (فِـ)ـي (حَقِّ) (نَـ)ـهْشَلاَ

روى أبو عمرو عن الفارسي عن النقاش عن الأخفش: ﴿وكذلك تَخْرُجُونَ﴾[١] في الروم تلاوةً . ولم يرْوِ ذلك من غير هذا الطريق[٢] فالله أعلم.

(لاَ يَخْرُجُون)، يعني في الجاثية: ﴿لاَ يَخْرُجُونَ مِنها ولاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾[٣] (فِي رِضاً) ، أي أن أهل النار لا يخرجون منها مرضيا عنهم ، إنما يَخرجون من عذاب إلى عذاب ؛ أو في حجةٍ رِضىً.

ومن ضم الياء ، فلقوله: ﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾.

﴿وَلِبَاسَ التَّقوى﴾[٤] بالنصب ، عطفٌ على ما قبله . وسماه لباسَ التقوى، لستره العورة ، لأن كشفها مُحَرَّمٌ يُنافي التقوى.

و﴿ذَلكَ خَيْرٌ﴾ ، أي المذكور خيرٌ.

والمعنى ، أنّه لباسٌ يواري السَّوْأَةَ ولباسَ التقوى ؛ أي هو جامع بين الأمرين.

و﴿لباسُ﴾ بالرّفع ، خبرُ مبتدأ ؛ أيْ وَهُوَ لباس التقوى.

ويجوز أن يكون مبتدأ، و﴿خَيْرٌ﴾ : الخبر، و﴿ذَلِكَ﴾ : فَصْلٌ.

ويجوز أن يكون ﴿ذلك﴾ صفةً لـ﴿لِبَاسُ﴾ الذي[٥] هو المبتدأ ؛ أي: ولباسُ التقوى المشارُ إليه خيرٌ.

والمعنى ، أنّ لباس التقوى خيرٌ من اللباس المنزل كما قال:

١- من الآية : ١٩ من سورة الروم.

٢- ذكر ذلك في التيسير : ١٧٥ ، وجامع البيان : (ل: ٢٠٧-ب).

٣- من الآية : ٣٥ من سورة الجاثية . وفي الحرفين معا، قرأ حمزة والكسائي بفتح التاء في الأول، والياء في الثاني وضم الراء ، والباقون بضم التاء والياء، وفتح الراء. ولا خلاف في الثاني من سورة الروم (من الآية : ٢٥) . التيسير : ١٧٥.

٤- من الآية : ٢٦ من سورة الأعراف ، حيث قرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب ، والباقون بالرفع . التيسير : ١٠٩.

٥- أي الذي (ص).

إِذَا المرءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَاباً مِنَ التُّقَـــى تَقَلَّبَ عُرْيَاناً وَإِنْ كَـــانَ كَاسِـــيَا[1]

وقد مضى تفسير (فِي حق نَهْشَلاَ) ، في النساء[2].

[٦٨٤]وَخَالِصَةٌ (أَ)صْــلٌ وَلاَ يَعْلَمُــونَ قُــلْ

لِـــ(شُعْبَةَ) فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ (شَـــ)مْلَـــلاَ

جَمَعَ في هذا البيت قوله : وفِي الرَّفع والتذكيرِ والغيب...[3] جملة البيت.

و(خَالِصَةٌ)[4]: خبر بعد خبر.

ومعنى قوله: (أصلٌ) ، أنها خُلقت للذين ءامنوا بطريق الأصالة في الدنيا والآخرة . وإنما شاركهم غيرهم في الدنيا بطريق التبعية[5].

و﴿خَالِصَةً﴾ بالنصب ، على الحال من الضمير في مستقِرّة ، أو ثابتة ، الذي يتعلق به:﴿للذين ءامنوا﴾[6] .

و﴿لا يعلمون﴾[7] مردود على قوله: ﴿لِكُلٍّ﴾ .

و﴿لا تَعْلَمُونَ﴾ بالتاء ، مردودٌ على الخطاب الذي قبله .

و﴿لا يُفتَحُ﴾[8] بالتذكير ، لأن التأنيث في الأبواب غيرُ حقيقي ، وللفصل بين الفاعل والفعل.

و﴿تُفَتَّحُ﴾ بالتأنيث ، على لفظ مثل: ﴿مُفَتَّحَةً لَهُم الأَبوبُ﴾[9].

١- لم أقف على قائل هذا البيت.

٢- في شرح البيت : ٦٠٥.

٣- قال أبو شامة : «هذا البيت جامع لثلاث مسائل استعمل فيها الرفع والغيب والتذكير، وهي الأمور التي يستغني بها لفظا عن القيد»... وفصل القول فيها . إبراز المعاني : ٣/ ١٦٧.

٤- في قوله تعالى﴿خالصة﴾ من الآية : ٣٢ من سورة الأعراف ، حيث قرأ نافع بالرفع، والباقون بالنصب. التيسير : ١٠٩.

٥- التبعة (ص).

٦- من الآية : ٣٢ من سورة الأعراف، وفي (ص) الذين ءامنوا.

٧- من الآية : ٣٨ من سورة الأعراف ، حيث قرأ أبو بكر بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١١٠.

٨- من الآية : ٤٠ من سورة الأعراف ، حيث قرأ أبو عمرو بالتاء خفيفاً، وحمزة والكسائي بالياء خفيفاً، والباقون بالتاء شديداً. التيسير : ١١٠.

٩- من الآية : ٥٠ من سورة ص.

[٦٨٥]وَخَفِّفْ (شَـ)ـفَا (حُـ)ـكْماً وَمَا الْوَاوَ دَعْ (كَـ)ـفَى
وَحَيْثُ نَعَمْ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْـــنِ (رُ)تِّــلاَ

من قرأ بالتشديد، فلتكرير ذلك مرة بعد مرة .

والتخفيف شَفَا حكمه، لأنه [قد][1] يكون لأكثر من المرة . وقال: (كفى) ، لأنه استغنى عن الواو[2]، لأن الجملة الثانية أوضحت الأُولى.

والواوُ ، عطفُ جملةٍ على جملة، وقد سقطت الواو في مصحف الشامي وثبتت في غيره[3].

ونَعِمْ ونَعَمْ[4] لغتان . والفتحُ مشهور مستعمل.

ورُوي عن عمر ﷺ أنه قال: «قُولوا : نَعِمْ» ؛ يعني بالكسر[5] .

ورُتِّلَ : من قوله: ﴿ورتِّلِ القرءَانَ تَرْتِيلاً﴾[6] .

[٦٨٦]وأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفُ والرَّفْعُ (نَـــ)ـصُّــهُ
(سَمَا) مَا خَلاَ (الْبَزِّي) وَفِي النُّورِ أُوصِــلاَ

الكلام هاهنا ، كما سبق في:﴿وأَنَّ هذا صِرَطِي مُستقيماً﴾[7].

١- قد زيادة من (ي) (س).

٢- في قوله تعالى: ﴿مَا كنا لنهتدى﴾ من الآية : ٤٣ من سورة الأعراف بغير واو. وهي قراءة ابن عامر. وقرأ الباقون ﴿ومَا﴾ بالواو . التيسير : ١١٠.

٣- المقنع : ١١٠، الوسيلة : ٣٣٤ في شرح البيت : ٧٤.

٤- في قوله تعالى: ﴿قالوا نعم﴾ من الآية : ٤٤ من سورة الأعراف ، حيث قرأ الكسائي حيث وقع بكسر العين ، والباقون بفتحها. التيسير : ١١٠.

٥- قال القرطبي: «وقد روي عن عمر إنكارَ (نَعَمْ) بفتح العين في الجواب. وقال : قل نَعِم» . الجامع : ٧/ ٢٠٩.

٦- من الآية : ٤ من سورة المزمل.

٧- من الآية : ١٥٣ من سورة الأنعام . وينظر الكلام في ذلك في شرح البيت : ٦٧٧.

[٦٨٧]وَيُغْشَى بِهَا والرَّعْـــدِ ثَقَّــلَ (صُحْبَــةٌ)

وَ وَالشَّمْسُ مَعْ عَطْفِ الثَّلاَثَةِ (كَـــ)مَّـــلاَ

[٦٨٨]وَفِي النَّحْلِ مَعْهُ فِي الأَخِيرَيْنِ (حَفْصُــهُمْ)

وَنُشْراً سُكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُـــلِّ (ذُ)لِّـــلاَ

[٦٨٩]وَفِي النُّونِ فَتْحُ الضَّــمِّ (شَـــ)افٍ وَ (عَــاصِمٌ)

رَوَى نُونَــهُ بِالْبَــاءِ نُقْطَـــــةٌ اسْـــفَلاَ

أَغْشَى وغَشَّى[1]: لغتان ؛ كما قال:﴿فَأَغْشَيْنَــهُم﴾[2] و﴿فَغَشَّــــيهَا مَــا غَشَّى﴾[3].

ومعنى قوله : (كَمَّلَ) ، أنه رَفَعَ الأربعة.

والرفع[4] ، على الابتداء والخبر.

والنصب ، بالعطف على:﴿خَلَقَ السَّمَــوتِ وَالأرضَ والشمسَ والقمرَ والنجومَ﴾. و﴿مُسَخَّرَتٍ﴾ ، منصوب على الحال . هــذا توجيــه الكســائي والأخفش[5] .

ويجوز أن ينصب[6] على : وَجَعَلَ الشَّمسَ والقمر، عَطْفاً عن معنى يُغْشِـي، لأن معناهُ : جَعَلَهُمَا.

وكذلك قال ابن مجاهد.

١- في قوله تعالى: ﴿يغشى اليل﴾ من الآية : ٥٤ من سورة الأعراف ، حيث قرأه أبــو بكــر وحمــزة والكسائي مثقلا، وكذلك حرف الرعد (من الآية : ٣) ، وقرأ الباقون في الحرفين مخففا . التيسير : ١١٠.

٢- من الآية : ٩ من سورة يس.

٣- الآية : ٥٤ من سورة النجم.

٤- في قوله تعالى: ﴿الشمس والقمر والنجوم مسخرت﴾ من الآية : ٥٤ من سورة الأعراف ، حيث قــرأ ابن عامر برفع الأربعة ، والباقون بنصبها ، غير أن التاء مكسورة من ﴿مسخرتٍ﴾ . التيسير : ١١٠.

٥- ذكر ذلك الأخفش في معاني القرآن : ١/ ٣٢٧.

٦- تنصب (ص).

وقرأ **ابن عامر** في النحل أيضاً: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم الَّيلَ والنـــهارَ والشـــمسُ والقمرُ والنجومُ مُسَخَّرَتٌ﴾[1] برفع الأربعة.

ولم يكمل الرفع **حفص** ، لكنه وافقه على: ﴿والنجومُ مسخرتٌ﴾، فرفـع ﴿النجومُ﴾ على الإبتداء ، والخبرُ : ﴿مسخرتٌ﴾.

﴿والشمسُ﴾ وما عطف عليها في قراءة **ابن عامر** ، مرفوع بـــــالابتداء. و﴿مُسَخرتٌ﴾ : الخبر.

وأما قراءة النصب في النحل ، ففي ﴿مُسَخَّرَتٍ﴾ ثلاثة أوجه:

إما أن يقدر: وجَعَل النجومَ مُسخرات.

وإما أن يقدر: ونفعكم بالشمسِ والقمرِ والنجوم مسخرات لِمَا خُلِقْنَ لـه بأمره على المعنى، لأن قوله: ﴿وسخَّر لكم الَّيلَ والنهارَ والشـــمسَ والقمـــرَ﴾ راجعٌ إلى معنى الامتنان بانتفاع الخلق بذلك.

وإما أن تكون ﴿مُسَخَّرَت﴾، منصوباً على المصدر، ويكون جمع مســخّر؛ يقال : سَخَّرَه مُسَخَّراً ، مثل: سرَّحه مسرَّحاً.

ومعنى الجمع ، أنه سَخَّرَهَا أَنْوَاعاً من التسخير.

(ونشراً سكونُ الضَّم في الكل) ، أي حيث ما وقع[2].

ومعنى **(ذُلّلَ)**، أي وُطِّيء وسُهِّل[3] حتى فهمه كلُّ أحدٍ ؛ ومن ذلـــك: بعــيرٌ مُذَلَّلٌ ؛ يعني أنه قد ذَلَّ العبارة في تراجم هذا الحرف حتى قَرُبَ على كلِّ أحدٍ.

أَلا تراه جَمَع أصحاب الإسكان ، ثُم ذَكَرَ من فتح النون منهم ، وأَدخــل من ضم النون منهم مع أصحاب الضم ، وأفرد من قرأ بالباء، ووقعت العبـــارةُ

١- من الآية : ١٢ من سورة النحل.

٢- يعني: ﴿نشرا﴾ من الآية : ٥٧ من سورة الأعراف ، حيث قرأ عاصم بالباء مضمومة وإسكان الشـين حيث وقع . وابن عامر بالنون مضمومة وإسكان الشين، وحمزة والكسائي بالنون مفتوحة وإسكان الشين، والباقون بالنون مضمومة وضم الشين. التيسير : ١١٠.

٣- فسهل (ص).

فيه مطولةً في جميع الكتب. و﴿نَشْراً﴾ بفتح النون، مصدرُ نَشَـرَ نَشْـراً، لأن ﴿يُرسِل الرِّيَـحَ﴾[1] قام مقام نَشَرَ[2] .

ويجوز أن يكون منصوباً على الحال ؛ أي منْشراتٌ.

و﴿نُشُراً﴾، جمع نُشُور . و﴿نُشْراً﴾ ، تخفيفه كرُسْل في رُسُل.

و﴿بُشْراً﴾، جمع بَشِيرٍ ، والأصل : بُشُراً ، فخُفِّفَ.

[٦٩٠]وَرَا مِـنْ إِلَـهٍ غَـيْرُهُ خَفْـضُ رَفْعِـهِ
بِكُلٍّ (رَ)سَا وَالْخِفُّ أُبْلِغُكُـمْ (حَـ)لاَ

[٦٩١]مَعَ احْقَافِهَا وَالْوَاوَ زِدْ بَعْـدَ مُفْسِدِيـ
نَ (كُـ)فْؤاً وَبِالإِخْبَارِ إِنَّكُـمُ (عَـ)لاَ

[٦٩٢](أَ)لاَ وَ(عَـ)لَى الْـ(حِرْمِيُّ) إِنَّ لَنَا هُنَـا
وَأَوْ أَمِنَ الإِسْكَانُ (حِرْمِيُّـ)ـهُ (كَـ)لاَ

(رَسَا) ، أي ثبتَ . والمستقبل : يَرْسُو . ويقـال: رسـتْ أقدامُـهم في الحرب، أي ثَبَتَتْ ؛ ومنه : الجبل الرَّاسي .

و(بِكُلٍّ) ، معناه حيث وقع[3] .

والخفض على اللفظ ، فهو صفةٌ لإله.

والرفعُ على المعنى : إما على البدل ، أو على الصفة.

والتقدير على البدل : ما لكم إلهٌ إلا الله ، ثم أقام (غـير)[4] مَقَـامَ (إلاَّ)، وأعربها بإعراب الواقِع بعدها.

١- من الآية : ٥٧ من سورة الأعراف.

٢- نشراً (ص).

٣- يعني قوله تعالى﴿من إله غيره﴾ من الآية : ٥٩ من سورة الأعراف ونحوه ، حيث قرأ الكسائي بخفض الراء حيث وقع إذا كان قبل ﴿إله﴾ ﴿من﴾ التي تخفض، والباقون بالرفع. التيسير : ١١٠.

٤- الغير (ص).

والتقدير في النعت : ما لكم إلهٌ غيرُه . و(من) : زائدة .

قال أبو عبيد: «التقديرُ في الرفع : ما لكم غيرُه من إلهٍ».

وَأَبلَغَ وبَلَّغَ[1]، مثل : أَنْجَى ونَجَّى ؛ ومن ذلك: ﴿بَلِّغْ مآ أُنْزِلَ إِلَيْـكَ﴾[2]، ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى﴾[3].

قال أبو عبيد وتَابعه مكي: «التَّشْدِيدُ أَحَبُّ إلي، لأنها أجزلُ اللغتين مع كثرة أهلها»[4].

وقال[5] صاحب القصيد : (والخِفُّ أُبْلِغُكُمْ حَلاَ).

(وَالْوَاوَ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِين) ، أي بعد قوله في قصة صالح :﴿وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرضِ مُفْسِدِين وقَالَ الْمَلأُ﴾[6] ، ثبتت الواو في الشامي[7].

(وبالإِخبارِ) :﴿إِنَّكُمْ[8] لَتَأْتُون﴾ : قرأ ذلك حفص ونافع ، وإليه أشار بقوله: (أَلاَ)، في البيت الذي يليه.

ومعنى ذلك واضحٌ.

(وَعَلاَ الحِرْمِيُّ) ، علاَ هاهنا، فِعلٌ[9] رُفِعَ بِهِ الحِرميُّ ، وذلك عبارة عن حفص والحَرَمِيَّيْنِ[10].

١- في قوله تعالى﴿أبلغكم﴾ من الآيتين: ٦٢ و٦٨ من سورة الأعراف ، حيث قرأ أبو عمرو من الموضعين في هذه السورة، وفي الأحقاف(من الآية : ٢٣) مخففاً، والباقون مشددا. التيسير : ١١١.

٢- من الآية : ٦٧ من سورة المائدة.

٣- من الآية : ٧٩ من سورة الأعراف.

٤- الكشف : ١/ ٤٦٧.

٥- قال (ص).

٦- من الآيتين : ٧٤ و٧٥ من سورة الأعراف، حيث قرأ ابن عامر﴿وقال﴾ بزيادة واو، والباقون ﴿قال﴾ بغير واو. التيسير : ١١١.

٧- المقنع : ١١١، الوسيلة : ٣٣٣ (شرح البيت : ٧٣)

٨- أينكم في جميع النسخ. والصحيح ما أُثبت كما قرأ نافع وحفص. التيسير : ١١١.

٩- فعلى(ص).

١٠- قرأ الحرميان وحفص ﴿إن لنا لأجراً﴾ بهمزة مكسورة على الخبر، والباقون على الاستفهام. وهم على مذاهبهم المذكورة في باب الهمزتين من كلمة. التيسير : ١١٢.

فإن قال قائل: كيف جعل العين في (وعلا) عبارة عن **حفص** و لم يفعل ذلك في قوله: (**وَعَى نَفَرٌ**) ؟ فالجوابُ أن الواو ثَمَّ من أصل الكلمة ؛ فالعين متوسطةٌ ، وليست الحروف المتوسطة رمزاً بخلاف هذا.

والخبرُ والاستفهام مَعْنَاهما واضحٌ ، وأراد قوله تعالى:**﴿إن لنا لأجراً﴾**[1].

(**وَ أَوْ أَمِنَ الإِسْكَانُ حِرْمِيُّهُ كَلاَ**) [2]، أي حفِظ ؛ والمعنى : أَفَأَمِنَ أهل القرى هذا أو هذا ، كما تقول : ضربتُ زيداً أو عَمْراً.

والقراءة الأخرى ، على أن همزة الإستفهام دَخَلَتْ على واو العطف كما دخلت على الفاء قبل ذلك وبعده ، وكما دخلت على الواو في قوله: : **﴿أَوَ لَمْ يَهْدِ﴾**[3]، **﴿أَوَ كُلَّمَا عَـهَدُوا﴾**[4]، وعلى **﴿ثُمَّ﴾**[في][5] قوله: **﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾**[6].

[٦٩٣]عَلَيَّ عَلَى (خَـ)صُّوا وَفِي سَاحِرٍ بِـهَا
وَيُونُسَ سَحَّارٍ (شَـ)فَا وَتَسَلْسَلاَ

معنى قوله: (**خَصُّوا**)، أي خَصُّوا هذا الموضعَ باستعمالهم **﴿على﴾**[7] بمعنى الباء.

قال **أبو الحسن**[8]: «كَمَا وقعت الباءُ في **﴿بكُلِّ صرط توعِدون ﴾**[9] موقع (على)، كذلك وقعت **﴿على﴾** موقع الباء في **﴿حقيقٌ على أَنْ لاَ أَقُول﴾**».

١- من الآية : ١١٣ من سورة الأعراف، وفي (ص) : أين لنا لأجراً.

٢- في قوله تعالى﴿أو امن﴾ من الآية : ٩٨ من سورة الأعراف ، حيث قرأ الحرميان وابن عامر بإسكان الواو، وورش على أصله: يلقي حركة الهمزة عليها، والباقون بفتحتها. التيسير : ١١١.

٣- من الآيتين : ١٠٠ من سورة الأعراف، و٢٦ من سورة السجدة.

٤- من الآية : ١٠٠ من سورة البقرة.

٥- في زيادة من (ي) (س).

٦- من الآية : ٥١ من سورة يونس. وفي (ص)...إذا ما وقع آمنتم.

٧- ﴿على﴾ من الآية : ١٠٥ من سورة الأعراف ، حيث قرأ نافع ﴿عَلَيَّ﴾ بفتح الياء مشددة، والباقون بإسكانها فتنقلب ألفا في اللفظ. التيسير : ١١١.

٨- هو أبو الحسن الأخفش . وقوله في معاني القرآن: ١/ ٣٣٤.

٩- من الآية : ٨٦ من سورة الأعراف.

قال: «وهو أحسن عندي»[1]؛ يريد أحسن من التشديد. انتهى كلامه.
وقرأ **أُبَيّ** : (حقِيقٌ بأَنْ لاَ أقُولَ)[2].
وهو يشهد لما قال **الأخفش**.
وكذلك يؤيده قراءة **عبد الله** (حقيق أن لا أقُولَ)[3].
قال **الأخفش**: «وليس ذلك بالمطَّرِدِ ؛ لو قلتَ : ذهبت على زَيدٍ تُريد بزَيْدٍ، لَمْ يَجُزْ»[4] .
فهذا معنى قوله: (**خَصُّوا**).
قال **الزمخشري**: «في هذه القراءة وجوه:
أحدها ، أن يكون من المقلوب لأَمْنِ الإلباس ، كقوله:

وَتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ[5]

أي : وتشقى الضَّيَاطِرَة بالرِّمَاح.
فتكون بمعنى قراءة **نافع** ، أي حقيق عليَّ أن لاَ أَقُول.
والثاني ، أَن ما لَزِمَكَ فقد لزمْتَهُ، فكما أنَّ قولَ الحق حقيقٌ عليه ، كان هو حقيقاً على قول الحقِّ ، أي لاَزِماً لَهُ[6].
والثالث، أنْ يُضَمَّنَ ﴿حَقِيقٌ﴾ معنى حريصٍ، كما ضُمِّنَ هَيَّجَنِي معنى ذَكَّرَني[7] في بيت الكتاب[8] .

١- معاني القرآن : ١/ ٣٣٤.
٢- وهي أيضاً قراءة الأعمش عند القرطبي في الجامع : ٧/ ٢٥٦. وذكرها لأبي أيضاً الزمخشري في الكشاف : ٢/ ١٣٧.
٣- ينظر : الكشاف : ٢/ ١٣٧ والجامع : ٧/ ٢٥٦.
٤- هذا القول في غير تفسير هذه الآية من معاني القرآن له .
٥- عجز بيت لخداش بن زهير كما ذكر محقق الكشاف .
وصدره : نزلت بخيل لا هوادة بينها . الكشاف : ٢/ ١٣٧.
٦- لإلزامه (ص) . والصحيح ما أُثبت من (ي) و(س) والكشاف.
٧- ذكرتني (ص).
٨- يقصد البيت الذي استشهد به سيبويه في الكتاب : ١/ ٢٨٦، وهو :

إذا تغنى الحمامُ الوُرْقُ هَيَّجَني ... ولَوْ تَغَرَّبْتُ عَنهَا أمَّ عَمَّارِ

قال سيبويه : قال الخليل رحمه الله: «لما قال هيَّجني ، عُرِف أنه قد كان ثَمَّ تَذَكُّرٌ لتذكرة الحمام وتهييجه، فألقى ذلك الذي قد عُرف منه على أم عمار ؛ كأنه قال: هيَّجني فذكَّرَني أمَّ عمار».

والرابع -وهو الأوجه الأدخل[1] في نكت القرآن [2]- ، أن يُغْرِقَ موسى عليه السلام في وَصْفِ نفسه بالصِّدْق في ذلك المقام ، لاَ سِيَما وقد رُوي أَنَّ عدُوَّ الله فرعونَ قال له لما قال: ﴿إنِّي رسولٌ من رب العلمين﴾ : كذبت ؛ فيقول: أنا حقيقٌ على قولِ الحق ، أي واجبٌ عليَّ قولُ الحق أن أكون أنا قائلُه والقائم به ، ولا يرضى إلا بمِثلي ناطقاً به»[3] .

وأما ﴿حقيقٌ عليَّ﴾ بالتشديد ، فإنه عَدَّى [(على) إلى ضمير المتكلم، فاجتمع الياءان : ياءُ (على) التي تنقلب مع المضمر ، وياء المتكلم ، فأَدْغَمَ][4] الأُولى في الثانية وفتح ، لأن ياء الإضافة أصلُها الفتح.

(وَفِي سَاحِرٍ بهَا ويونُسَ سَحَّارٍ) ؛ يعني قوله:﴿بكُلِّ سحرٍ﴾[5] فيهما.

وقوله : (شَفَا وَتَسَلْسَلاَ) ، المتسلسل[6] : الماء الذي يجري في الحلق سائغاً سَهْلَ الدُّخول ، سريعاً من غير وُنِيّةٍ ؛ فشبَّهَ هذه القراءة بذلك ، لأن بعد ذلك ﴿عَلِيمٍ﴾ ، وهو للمبالغة ، فيوافق سحَّار.

[٦٩٤]وَفِي الْكُلِّ تَلْقَفْ خِفُّ (حَفْصٍ) وَضَمَّ فِي
سَنَقْتُلُ وَاكْسِرْ ضَمَّهُ مُتَثَقِّلاَ

[٦٩٥]وَحَرِّكْ (ذَ)كَا (حُـ)سْنٍ وَفِي يَقْتُلُونَ (خُـ)ذْ
مَعاً يَعْرِشُونَ الْكَسْرَ ضَمَّ (كَـ)ذِي (صِـ)لاَ

(في الكُلِّ) : أينما وقع.

١- أن لا دخل (ص).

٢- الامران (ص).

٣- إلى هنا انتهى كلام الزمخشري ، وهو في الكشاف : ٢/ ١٣٧ و١٣٨.

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٥- من الآية : ١١٢ من سورة الأعراف ، حيث قرأ حمزة والكسائي، هنا وفي يونس (من الآية : ٧٩)، بألف بعد الحاء ، والباقون بألف بعد السين. التيسير : ١١٢.

٦- المسلسل (ص).

يقالُ : لَقِفَ يَلْقَفُ ، فعليه جاء (تلْقَفُ)[1] .

وتَلَقَّفُ ، أصله : تَتَلَقَّفُ ، فحُذفت كما في :﴿تَنَزَّلُ المَلَـئكة﴾[2] .

(قَتَّل)[3] على التكرار، ويأتي (قَتَلَ) في معناه[4] .

وذَكَاءٌ : اسم علم للشمس ، وهو ممدودٌ ، لكنــه[5] قَصَّـرَه ضـرورةً .

ويحتملِ أن يكون مرفوعاً على : شَمْسُ حُسْنٍ ؛ يعـني القـراءة ، وأن يكـون منصوباً على الحال من الفاعل في (حَرِّكْ) ، أيْ مُشْبِهاً شَمْسَ حُسْنٍ.

(وَفِي يَقْتُلُون خُذْ)[6] بذلك.

و(**خُذْ**)، عبارةٌ عمَّن عَدَا **نافعاً** . وهذا من عجائب هذا النظـم ؛ وقـد أحال في ﴿**يقتلون**﴾ على ما قيده في ﴿**سنقتل**﴾.

و(**معاً**) ، يريد موضعي ﴿**يَعْرِشُونَ**﴾[7] هنا وفي النحل.

(**كَذِي صِلاَ**) ، استعارةٌ للذَّكاء، لأن ذَكاء النار يُستعارُ للذكاء ، وهمـا لغتان مشهورتان[8]. والكسرُ **لأهل الحجاز**[9] .

١- في قوله تعالى﴿تلقف﴾ من الآية : ١١٧ من سورة الأعراف ، حيث قرأ حفص هنا وفي طه (من الآية: ٩٦)، والشعراء (من الآية : ٤٥)، بإسكان اللام مخففا، والباقون بفتح اللام مشددا. التيسير : ١١٢.

٢- من الآية : ٤ من سورة القدر.

٣- قيل (ص).

٤- الاختلاف في قوله تعالى﴿سنقتل﴾ من الآية : ١٢٧ من سورة الأعراف ، حيث قرأ الحرميـان بفتـح النون وضم التاء مخففا، والباقون بضم النون وكسر التاء مشددا. التيسير : ١١٢.

٥- ولكنه (ص).

٦- يعني قوله تعالى﴿يقتلون أبناءكم﴾ من الآية : ١٤١ من سورة الأعراف ، حيث قرأ نافع بفتح اليـاء وضم التاء مخففا، والباقون بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء مشدداً. التيسير : ١١٣.

٧- من الآيتين: ١٣٧ من سورة الأعراف، و٦٨ من سورة النحل ، حيث قرأ أبو بكر وابن عامر بضـم الراء، والباقون بكسْرِها. التيسير : ١١٣.

٨- نص على ذلك أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٤٢١.

٩- نقل القرطبي عن الكسائي قوله : الضم لغة تميم . الجامع : ٧/ ٢٧٢.

[٦٩٦]وَفِي يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يُكْسَرُ (شَــ)افِيــاً
وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ (كُــــ)فِّــلاَ

يقال : عَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ ، لغتان فصيحتان[1] .
﴿وَإذ أَنْجَــكُم﴾[2] مردودٌ على قوله: ﴿أَغَيْرَ اللهِ﴾[3] .
ووجه الأخرى ظاهر . وقد سبق معنى (كُفِّلاَ)[4] .

[٦٩٧]وَدَكَّـاءَ لاَ تَنْوِيــنَ وَامْــدُدْهُ هَــامِزاً
(شَــ)فَا وَعَنِ (الْكُوفِيِّ) فِي الْكَهْفِ وُصِّلاَ

أي جعله رَابِيَةً بعد أن كان مرتفعاً.
والدكَّاءُ : اسمٌ للرابية الناشزة من الأرض[5] .
أو جعله أرضاً دكَّاءَ مستوية ؛ ومنه قيل للناقة المنخفضة السنام : دَكَّاء.
والقراءة الأُخرى معناها : جعله مدكوكاً، مصدر مفعول، كضرب الأمير.
هذا معنى قول **أبي عبيد** فيه.
وقال **الأخفش** : «كأنه لما قال :﴿جَعَلَهُ﴾ ، قال: دَكَّهُ»[6] ؛ فهو كقولك: قَعَدْتُ جُلُوساً.

١- الاختلاف في قوله تعالى﴿يعكفون﴾، من الآية : ١٣٨ من سورة الأعراف، حيث قرأ حمزة والكسـائي بكسر الكاف، والباقون بضمها. التيسير : ١١٣.

٢ من الآية : ١٤١ من سورة الأعراف. ﴿وإذ أنجــكم﴾، بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون: قراءة ابن عامر ، والباقون: ﴿وإذ أنجيْنــكم﴾ بالياء والنون وألف بعدها. التيسير : ١١٣.

٣- من الآية : ١٤٠ من سورة الأعراف.

٤- في شرح البيت : ٥٧٥.

٥- في قوله تعالى﴿جعله دكا﴾ من الآية : ١٤٣ من سورة الأعراف ، حيث قرأ حمزة والكسائي هنا بـالمد والهمز من غير تنوين ، والباقون بالتنوين من غير همز. التيسير : ١١٣.

٦- معاني القرآن : ١/ ٣٣٦.

وفي الكهف: ﴿فإذا جآءَ وَعْدُ ربِّى جَعَلَهُ دَكَّآء﴾[1]، وافقهما عاصم عليه.
[ومعنى (وُصِّلَ)، توصيلُ دَكَّاءَ لـــلكوفيين في الكهف بِهَذا][2] .

[٦٩٨]وَجَمْعُ رِسَالاَتِي (حَـ)مَتْـــهُ (ذُ)كُـورُهُ
وَفِي الرُّشْدِ حَرِّكْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (شُــ)لْشُلاَ

[٦٩٩]وَفِي الْكَهْفِ (حُــ)سْنَاهُ وَضَمُّ حُلِيِّــهِمْ
بِكَسْرٍ (شَــ)فَا وَافٍ وَالاِتْبَاعُ ذُو حُـــلاً

الذُّكُور: السيوفُ ، أي حَمَتْهُ سُيُوفُه ، قال[3] :

ومِن عجبٍ أنَّ السيوفَ لديــهمُ   تحيضُ دمــاءً والســيوفُ ذكــورُ

لأن من قرأ ﴿برِسَــلَــتِى﴾[4] قال : هو مصدر، فلا يجمــع ، فــانتُصر[5] لتلك القراءة بأن الرِّسالة اختلفت أنواعها.

قال الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِى الألْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَىءٍ موعظةً وتفصيــلاً لِكلِّ شيء﴾[6]. وفي كلِّ موعظةٍ وتفصيلٍ رسالةٌ.

والكلام في الرشد[7] كما سبق[8] في البخْل؛ فهما لغتان[9] بمعنًى، كالسُّـــقْمِ والسَّقَم .

١- من الآية : ٩٨ من سورة الأعراف، وهي قراءة الكوفيين مجتمعين. التيسير : ١٤٦.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- قال سقط (ي) (س)، والبيت لم أقف على قائله .

٤- من الآية : ١٤٤ من سورة الأعراف، حيث قرأ الحرميان بالتوحيد ، والباقون على الجمع. التيسير : ١١٣.

٥- وانتصر (ص).

٦- من الآية : ١٤٥ من سورة الأعراف.

٧- في قوله تعالى﴿سبيل الرشد﴾ من الآية : ١٤٦ من سورة الأعراف ، حيث قــرأ حمــزة والكســائي بفتحتين، والباقون بضم الراء وإسكان الشين. التيسير : ١١٣.

٨- في شرح البيت : ٥٩٩.

٩- وكذلك الرشُدُ . قال الأزهري : «هي لغات معروفة معناها واحد». معاني القراءات : ١/ ٤٢٣.

وقد قال **أبو عمرو بن العلاء**[1] : «الرَّشَدُ بفتح الراء والشين : الدِّينُ . والرُّشْدُ : الصَّلاحُ ؛ كقوله: ﴿**فمن أسْلَمَ فأولئك تحرَّوْا رَشَداً**﴾[2] ، وقوله: ﴿**فإن ءانَستُم منهُم رُشْداً**﴾[3]».

فـ**أبو عمرو** لم يجعلهما لغتين بمعنى واحدٍ.

(**وَفِي الكَهْفِ حُسْنَاه**)، لأنه قرأ ﴿**مِمَّا عُلِمْتَ رَشَداً**﴾[4]، أي ديناً ، على ما ذُكر في معناه.

و﴿**حُلِيِّهِمْ**﴾[5] بضمِّ الحاء والتَّشديد، جَمْعُ حَلْيٍ، كثُدِيٍّ جمعُ ثَدْيٍ. والأَصل : حُلُويٌ ، إلا أنهم كسروا اللاّم لتنقلب الواو إلى الياء ، ويصح الإدغام الذي اقتضاه طَلَبُ التخفيف.

والكسرُ للإِتباع ، لأَن اللام لَمّا كُسرت ، كُسرت الحاء إتْبَاعاً لها.

(**والإِتْبَاعُ ذُو حُلاَ**) ، لأنه معروفٌ في لسانهم مستحسنٌ.

(**وَضَمُّ حُلِيِّهِمْ**): مبتدأ . و(**بِكَسْرٍ**) :خبره ؛ والتقدير: معوض ومبدل[6] بكسر. و(**شَفَا**) ، صفة لِـ(كَسْرٍ) . و(**وافٍ**) : خبرٌ ثانٍ للمبتدأ.

[٧٠٠] وَخَاطَبَ يَرْحَمْنَا وَيَغْفِرْ لَنَا (شَـ)ذاً
وَيَا رَبَّنَا رَفْعٌ لِغَيْرِهِمَا انْجَلَى

الشَّذَاءُ : حِدَّةُ ذَكَاءِ الرَّائحة . والشذا : بقية القوة.

قال الراجز:

١- نقل هذا القول عنه ابن زنجلة في حجة القراءات: ٢٩٦.

٢- من الآية : ١٤ من سورة الجن.

٣- من الآية : ٦ من سورة النساء.

٤- من الآية : ٦٦ من سورة الكهف. وقرأ أبو عمرو ﴿رَشَداً﴾، والباقون بضم الراء وإسكان الشين. التيسير : ١٤٤.

٥- في قوله تعالى: ﴿من حليهم﴾ من الآية : ١٤٨ من سورة الأعراف، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء، والباقون بضمها. التيسير : ١١٣.

٦- أو مبدل (س).

فَاطِمَ رُدِّي لِي شَذاً مِنْ نَفْسِي[1]

والشذى : العود.

قال الشاعر:

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِــهَا ذَكِيُّ الشَّذَا وَالْمَنْدَلِــيُّ الْمُطَــيَّرُ[2]

كأنَّ هذه القراءة[3] ذكتْ ريحُها من قِبل أنها عَمَّت وشمِلت المعنيين، لأنهـا دلت على المخاطبة والإخبار؛ أو لأن[4] المخاطبة، إنما تكون عن بقيـة قـوةٍ في النَّفْسِ.

وفي قراءة أبي[5] : (قَالُوا ربَّنَا لَئِن لَمْ تَرْحَمْنَا وتَغْفِرْ لَنَا).

ووجه القراءتين ظاهر، ويصح أن يكونوا جَمَعوا بين المخاطبة والخبر.

[٧٠١]وَمِيمَ ابْنَ أُمَّ اكْسِرْ مَعـاً (كُـ)فْـؤَ (صُحْبَـةٍ)

وَآصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَــدِّ (كُــ)لِّــلاَ

(معاً) : هاهنا وفي طه[6]؛ أي: اكسرْ ميم ﴿ابن أم﴾، كفؤاً لـ(صحبة).

ووجهه ، أنه حذف منه ياء الإضافة ، وبقيت الكسرةُ دالَّةً عليها.

وأما الفتح ، فوجْهُهُ أنهما اسمان جُعلا اسماً واحداً وبُنِيَا علـى الفتـح، كخمسة عشر، لكثرةِ الاستعمال.

١- الرجز من شواهد اللسان : (شذا). وتمامه : وَمَا صَرِيمُ الأمر مِثْلُ اللَّبْسِ .

٢- البيت لابن الإطنابة كما في اللسان : (شذا) . وفي (ص) : المنذل المطير.

٣- في قوله تعالى﴿يرحمنا ربنا ويغفر لنا﴾ من الآية : ١٤٩ من سورة الأعراف ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالتاء فيهما ونصب الباء من ﴿ربنا﴾، والباقون بالياء ورفع الياء . التيسير : ١١٣.

٤- ولأن (ي).

٥- قال أبو حيان: «وفي مصحف أُبي ...» وذكر القراءة . البحر المحيط : ٤/ ٣٩٢.

٦- يعني قوله تعالى﴿قال ابن أمّ﴾ من الآية : ١٥٠ من سورة الأعراف. و﴿قال يبنؤم﴾ من الآية : ٩٤ من سورة طه ، حيث قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي بكسر الميم، والباقون بفتحها.

التيسير : ١١٣.

و(آصَارَهُم)[1]، لأهم كانوا يحملون آصَاراً.

والإِصْرُ : الثقل الذي أصَرَ حامِلَهُ ؛ أي حبسه عن الحراك لثقله، وهو مَثَـــلٌ لِثقلِ تكاليفهم ومشاقّها. وكذلك الأغلال، كُلِّفُـــوا في التوبـــة قتـــلَ النفوس[2]، وفي الطهارة قطعَ النجاسة من البدن والثوب، وقتلَ العضو الخاطئ، وقتلَ قـــاتلِ الخطـــأ، وحرمت عليهم الشحوم والعروق في اللَّحم، والعملُ في السبت، وتعبـــدوا بـــإحراق الغنائم، وكان فيهم مَنْ إذَا قام يصلي، لَبسَ المُسُوحَ[3]، وغَلَّ يده إلى عنقه، وربمـــا ثَقَبَ أحدُهم تَرْقُوتَهُ[4] وجعل فيها طرف السّلسلة، وأَوْثَقَهَا إلى السارية ليحبـــس نفسه على العبادة ... وذلك عندنا لا يجوز.

والإِصر في قراءة التوحيد ، يؤدي عن جميع ذلك.

وقد تقدم معنى (كُلِّلَ)[5].

[٧٠٢]خَطِيَـــاتُكُمْ وَحِّـــدْهُ عَنْـــهُ وَرَفْعُـــــــهُ

(كَـــ)مَا أَلَّفُوا وَالْغَـــيْرُ بِالْكَسْـــرِ عَـــدَّلاَ

(**عَنْهُ**)، أي عن **ابن عامر**[6] .

و(**كَمَا أَلَّفُوا**)، أي كَمَا جَمَعُوا.

١- في قوله تعالى﴿عنهم إِصرهم﴾ من الآية : ١٥٧ من سورة الأعراف، حيث قرأ ابن عامر بفتح الهمـــزة وبالألف على الجمع، والباقون بكسر الهمزة من غير ألف على التوحيد. التيسير : ١١٣.

٢- النفس(ص).

٣- هي الكساء من الشعر . اللسان : (مسح).

٤- الترقوة : العظم المشرف بين ثُغرة النحر والعاتق. اللسان : (ترق).

٥- تقدم في شرح البيت : ٦٠١.

٦- في قوله تعالى﴿خَطِيئـــتكم﴾ من الآية : ١٦١ من سورة الأعراف ، حيث قرأ أبو عمرو على لفـــظ قضاياكم من غير همز، وابن عامر ﴿خَطِيئَتكم﴾ بالهمز ورفع التاء من غير ألف على التوحيد، ونافع كذلـك إلا أنه على الجمع، والباقون كذلك، إلا أهم يكسرون التاء. التيسير : ١١٤.

إلا أن[1] ابن عامر ونافعا يقرآن هنا:﴿تُغْفَرْ﴾[2]، كما سبق في البقرة لابـــن عامر.

(وَالْغَيْرُ بِالكسر عَدَّلَ)، لأنه يقرأ (نَغْفِرْ) إلا أبا عمرو، وقد ذكر قراءتـه فقال:

[٧٠٣]وَلَكِنْ خَطَايَا (حَـ)جَّ فِيــــهَا وَنُوحِـــهَا
وَمَعْذِرَةٌ رَفْـــعٌ سِــوَى (حَفْصِـــهِمْ) تَــلاَ

الضميرُ في (فيها) يعود إلى هذه الســـورة . وفي (نُوحِـــهَا)[3]، يعـــود إلى خطايا.

و﴿معْذِرَةً﴾[4] بالنصب : مفعولٌ من أجله ؛ أي نَعِظـــهم اعتـــذاراً إلى الله تعالى وخروجاً مما وجَبَ علينا ؛ أو اعْتَذَرْنَا إلى الله تعالى بذلك معذرةً ، فيكـــون منصوباً على المصدر.

والرفعُ ، بتقدير: مَوْعِظَتُنَا معذرةٌ عند سيبويه[5].

وقال أبو عبيد: «تقديره : هَذه معذرةٌ»[6].

١- لأن (ي).

٢- من الآية : ١٦١ من سورة الأعراف، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وكسر الفاء. التيسير : ١١٤.

٣- يعني ﴿مما خَطَــيــهُم﴾ من الآية : ٢٥ من سورة نوح، وذلك قراءة أبي عمرو، وقرأ الباقون باليـــاء والتاء والهمزة. التيسير : ٢١٥.

٤- في قوله تعالى﴿قالوا معذرة﴾ من الآية : ١٦٤ من سورة الأعراف، وبالنصب قرأ حفـــص، والبـــاقون بالرفع. التيسير : ١١٤.

٥- في الكتاب : ١/ ٣٢٠.

٦- نقل قول أبي عبيد هذا ابن خالويه في إعراب القراءات : ١/ ٢١١.

[٧٠٤]وَبِيسٍ بِيَاءٍ (أَ)مَّ وَالْــهَمْزُ (كَــ)هْفُــهُ
وَمِثْــلَ رَئِيــسٍ غَــيْرُ هَذَيْــنِ عَــوَّلاَ
[٧٠٥]وَبَيْئَسٍ اسْكِنْ بَيْنَ فَتْحَيْنِ (صَــ)ادِقــاً
بِخُلْفٍ وَخَفِّفْ يُمْسِكُونَ (صَــ)فَـا وِلاَ

بِيسٌ[1]، أصلُه : بِئْسٌ ، فقُلبت الهمزةُ ياءً تخفيفاً.
وبِئْسٌ، أصلُه : بَئِسٌ ، مثلُ حِذْرٍ ، فأُسكنت الهمزةُ تخفيفاً ، ونُقلت حركتها إلى الفاء ، كما قالوا : كِبْدٌ في كَبِدٍ.
وبَئِيسٌ ، بوزن فعيل : شديدٌ ؛ يقال : بَؤُس يَبْؤُسُ بَأْساً ، فهو بَئِيسٌ، إذا اشتدَّ.
وبَيْأَسٌ ، مثلُ فَيْعَلٍ ، وهو صفةٌ كالهيكل والضَّيْغَمِ من الشِّدَّة.
و﴿يُمَسِّكُون﴾[2]، يقال : مَسَّكَ يُمَسِّك بكذا، إذا لَزِمَهُ.
وأمْسَكَ يُمْسِكُ ، كقوله:﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾[3] و﴿فأمْسِكُوهُنَّ﴾[4] ونحوه.
و(وِلاءٌ) : متابعةٌ.

١- في قوله تعالى: ﴿بعذاب بِيسٍ﴾ من الآية : ١٦٥ من سورة الأعراف، حيث قرأ نافع بكسر الباء من غير همز، وابن عامر ﴿بِئْسٍ﴾ بكسر الباء وهمزة ساكنة بعدها، وأبو بكر بخلاف عنه ﴿بَيْئَسٍ﴾ بفتح الباء وهمزة مفتوحةٍ بعد الباء، والباقون ﴿بَئِيسٍ﴾ بفتح الباء وهمزة مكسورة بعدها ياء، وقد روي هذا الوجه عن أبي بكر. التيسير : ١١٤.

٢- من الآية : ١٧٠ من سورة الأعراف ، حيث قرأ أبو بكر مخففا، والباقون مشددا. التيسير : ١١٤.

٣- من الآية : ٣٧ من سورة الأحزاب.

٤- من الآية : ٢٣١ من سورة البقرة وشبهه.

[٧٠٦]وَيَقْصُـرُ ذُرِّيَّـاتِ مَـعْ فَتْـحِ تَائِـهِ
وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي (ظَـ)هِيرٌ تَحَمَّـلاَ

[٧٠٧]وَيَاسِينَ (دُ)مْ (غُـ)صْناً وَيُكْسَرُ رَفْـعُ أَوْ
وَلِ الطُّورِ لِـ(لْبَصْرِي) وَبِالْمَدِّ (كَـ)مْ (حَـ)لاَ

معنى قراءة التوحيد والجمع واحدٌ[١]، لأن لفظَ الواحد في الجنس ، مثـلُ الجمع في الدَّلالة على الكثرة.

ولَمَّا كانت الذريةُ قد تقع على الواحد، كقوله:﴿هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾[٢]، وإنما سأل وَلَداً ، كما قال:﴿[فَـ]هَبْ لِي من لَّدُنكَ وَلِيّاً﴾[٣]، جاءت القراءةُ الأخرى بلفظ الجمع ، منبهةً على أن المراد بقراءة التوحيد الجنس، كما قال: ﴿من ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾[٤]، وكما قال:﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِن بَعْدِهِم﴾[٥] .

قال **المتكلمون** : ومعنى أخذِ الذرية من الظهور، إخراجُهم من الأَصلاب شيئاً بعد شيء.

﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِم﴾[٦]، لأنه ركَّبَ فيهم العقلَ، ونصب الدلائـل الدَّالة على ربوبيته؛ فكأنه يقولُ : أَلَستُ بربكم قالوا : بلى، لأَن العقـل عند تدبره ونظره في الدلائل، كالناطِق المُقِر بالربوبية ؛ قَطَعَ بذلك عذرَهـم، لئـلاَّ يقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين؛ على تقدير: ألاَّ دَلاَلَةَ وَلاَ أَمَارَةَ.

وأصحابنا يقولون : إنه خاطبهم بذلك في الأَصلاب.

١- في قوله تعالى﴿ذريتهم﴾ من الآية : ١٧٢ من سورة الأعراف ، حيث قرأ نافع وأبو عمرو وابن عـامر بالجمع وكسر التاء ، والباقون بالتوحيد ونصب التاء . التيسير : ١١٤.

٢- من الآية : ٣٨ من سورة آل عمران.

٣- من الآية : ٥ من سورة مريم.

٤- من الآية : ٥٨ من سورة مريم.

٥- من الآية : ١٧٣ من سورة الأعراف.

٦- من الآية : ١٧٢ من سورة الأعراف.

ووزنُ ذرية، إن قلنا : إنه من: ذَرَأَ اللهُ الخلق ، وأن أصلها ذُرِّئة بالهمز، فألزمت همزها التخفيف فُعّيلة ، فيكون ذلك حجة لقوله : كوكب دُرِّئٌ ؛ إذ قال أبو عبيدة معمر بن المثنى[1]: دُرِّيٌّ منسوب إلى الدُّرِّ ، على: فُعْلِيٍّ ، ولم يهمز، لأنه ليس في[2] الكلامِ اسمٌ على : فُعِّيل.

وقد حكى سيبويه[3] خلاف ما قالَ.

قال: «قد جاء في الكلام فُعّيل، وهو قولهم : مُرّيق للعصفر وكوكب دُرِّيء».

فذرِّيّةٌ على ما ذكرتُه، بمنزلة مُرِّيقة.

وإن قلنا: إن الذرية من الذَّرِّ ، فوزنها فُعِّيلة[4]؛ أو يكونُ الأَصل: ذُرُّورَة، ثم قُلبت الراءُ الأخيرةُ ياءً ، كما قالوا : دُهْدِيَّة، والأَصل: دُهْدُوهَة، ودَهْدَيْتُهُ أنا أُدَهْدِيهِ ، والأصل: دَهْدَهتُه ، ثم قُلبت الواوُ ياءً ، وأُدغمت في الياء ، وكُسر ما قبل الياء ، فصار ذُرِّية ، فتكون على هذا فُعلولة.

وقال أبو عمرو بن العلاء[5] رحمه الله: «الذريةُ ، ما كان في الحجور».

ولهذا قرأ[6] في الفرقان[7] بالتوحيد، لقوله:﴿قرةَ أعْيُنٍ﴾، لأن الإنسان لا تَقَرُّ عينه بما كان بعده.

وقال: «الذريات : الأعقاب والأنسال»[8] .

وكذلك أفرد التي في يس ، وقرأ﴿ذُرِّيَتهم في الفلكِ المشحون﴾[9] .

١- مجاز القرآن : ٢/ ٦٦.

٢- من (س).

٣- الكتاب : ٢٦٨/٤. وحكى ذلك عنه أيضاً أبو علي في الحجة : ٣٢٣/٥.

٤- فعلية(س).

٥- نقل هذا القول عنه ابن زنجلة في حجة القراءات : ٣٠٢.

٦- ولهذا قال قرأ (ص). وفي (س) سقط ولهذا.

٧- من الآية : ٧٤ من سورة الفرقان ، حيث قرأ الحرميان وابن عامر وحفص ﴿وذريتنا﴾ بالألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ١٦٤.

٨- في ما نقل عنه ابن زنجلة في حجة القراءات: ٣٠١.

٩- من الآية : ٤١ من سورة يس. وقرأ بالتوحيد مع أبي عمرو ابنُ كثير والكوفيون، وقرأ بالجمع وكسر التاء نافع وابن عامر. التيسير : ١٨٤.

كما قال تعالى: ﴿ذُرِّيةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾[1] .
والظهيرُ : الناصرُ هنا ، وهو في الأصل : المُعِينُ[2] .
و(دُمْ غُصْنًا) ، أي مُشْبِهاً غُصْناً.
(وبِالْمَدِّ كَمْ حَلاَ) ، للمعنى الذي ذكرتُه في تفرقة أبي عمرو.

[٧٠٨]يَقُولُوا مَعاً غَيْبٌ (حَـ)مِيدٌ وَحَيْثُ يُلْـــ
حِدُونَ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (فُـــ)صِّــلاَ
[٧٠٩]وَفِي النَّحْلِ وَالاَهُ (الْكِسائي) وَجَزْمُــهُمْ
يَذَرْهُمْ (شَـ)فَا وَالْيَاءُ (غُـ)صْنٌ تَـــهَدَّلاَ

أي أخذَ من بني آدم لئلاَّ يقولوا[3].
و﴿لئلا تَقُولُوا﴾، على الإلتفات.
ولَحَدَ وأَلْحَدَ، لغتان بمعنى واحد[4].
وجملة ذلك ثلاثة مواضع : هنا ، وفي النحل[5]، وفصلت.
و(وَالاَهُ) ، تابعه على الذي في النحل **الكسائي** ، لأنه جعـــل يَلْحَــدون بالفتح بمعنى يَمِيلُونَ.

١- من الآية : ٣ من سورة الإسراء.

٢- معين (ص).

٣- في قوله تعالى﴿أن تقولوا﴾ من الآية : ١٧٢ من سورة الأعراف ، حيث قرأ أبو عمرو بالياء هنـــا وفي الآية : ١٧٣ ، وقرأ الباقون بالتاء. التيسير : ١١٤.

٤- في قوله تعالى﴿يلحدون﴾ من الآية : ١٨٠ من سورة الأعراف ، حيث قرأ حمزة هنا وفي فصلت (مـــن الآية : ٤٠) بفتح الياء والحاء، والباقون بضم الياء وكسر الحاء. التيسير : ١١٤.

ونقل ابن زنجلة عن الكسائي قوله: «هما لغتان». حجة القراءات : ٣٠٣.

٥- من الآية : ١٠٣ من سورة النحل ، حيث قرأ حمزة والكسائي بفتح الياء والحاء ، والباقون بضم اليـــاء وكسر الحاء. التيسير : ١٣٨.

و﴿يُلْحِدون﴾ ، بمعنى يُعرِضون ، وهو قول الفراء[1] ؛ فـالمعنى : لسـان الذي يميلون إليه.

وروى أبو عبيد عن الأصمعي: «لحدت : جُرت ومِلْـتُ. وألْحَـدْتُ: مَارَيْتُ وجَادَلْتُ»[2] .

(وَجَزْمُهُمُ يَذَرْهُم شَفَا)[3]، لأنه معطوف على موضع الفاء مـن:﴿فَـلاَ هَادِيَ لَهُ﴾[4] ؛ إذ لو كان موضِعَها فعلاً[5]، لانْجَزَمَ على جواب الشرط.

(وَالْيَاءُ غُصْنٌ تَهَدَّلاَ)، أي استرخى لكثرة ثمره، لأن قبله:﴿من يضلـل الله﴾.

وأما النون، فمعناها : ونَحنُ نَذَرُهُمْ.

[٧١٠]وَحَرِّكْ وَضُمَّ الْكَسْـرَ وَامْـدُدْهُ هَـامِزاً
وَلاَ نُونَ شِرْكاً (عَـ)نْ (شَـ)ذَا (نَفَرٍ) مِلاَ

(شِرْكاً)[6]: مفعولُ حَرِّكْ ؛ والتقدير: وَحَرِّك شِرْكاً، وضُمَّ الكسـرَ فيـه وامدده.

و(مِلاَءٌ) بكسر الميم والمد ، جمعُ مَلِيءٍ.

وشُرَكاءُ ، جمعُ شريكٍ ، مثل خُلطاء ، جمع خَلِيطٍ.

١- ذكر هذا القول عن الفراء، الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٤٣٠. ولم أجده في معاني القرآن للفراء.

٢ نقل ذلك عنه أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٤٣٠. وفيه : «وروى أبو عبيد عن الأحمر: ...» ولعل الأحمر تصحيف للأصمعي. والأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب ، تقدم.

٣- في قوله تعالى﴿ويذرهم﴾ من الآية : ١٨٦ من سورة الأعراف ، حيث قرأ عاصم وأبو عمرو باليـاء ورفع الراء، وحمزة والكسائي بالياء وجزم الراء ، والباقون بالنون ورفع الراء. التيسير : ١١٥.

٤- من الآية : ١٨٦ من سورة الأعراف.

٥- فعل (ص).

٦- يعني في قوله تعالى﴿له شركا﴾ من الآية : ١٩٠ من سورة الأعراف ، حيث قرأ نافع وأبو بكر بكسـر الشين وإسكان الراء مع التنوين، والباقون بضم الشين وفتح الراء والمد والهمز من غير تنوين. التيسير : ١١٥.

وأثنى على هذه القراءة بقوله: (عَنْ شَذًا نَفَرٍ مِلاَ)، لظهور المعنى فيها من غير احتياج إلى تقدير محذوف.

وقد قُدِّرَت القراءةُ الأُخرى على: جَعَلاَ له ذَا شِرْكٍ[1]، لأن الشرك مصدرٌ، وعلى: جَعَلاَ لِغيره شِرْكاً.

ولا يمتنع أن يسمي الشريكُ شِرْكاً على المبالغة.

قال لبيد:

نَظِيرُ عَدَائِدُ الأَشْرَاكِ شَفْعاً وَوِتْراً والزَّعَامَةُ لِلْغُلاَمِ[2]

فأشراكٌ[3] هاهنا، جمعُ شريكٍ ؛ يريد : عَدَائِدَ الشُّرَكَاء.

وهم الذين يُعَادُّونه ، وهي ما عُدَّ من أنصبائهم في الميراث.

وقد قال أبو محمد مكي رحمه الله: «إن لم تُقَدِّر محذوفاً، آل[4] الأمر إلى المدح، لأنهما إذا جَعَلاَ لله شِرْكاً في ما آتاهما، فقد شكراه[5] على ما آتاهما ، فهما ممدوحان ، والآيةُ تقتضي ذمَّهُمَا»[6].

والذي قاله غير مستقيم ، لأنهما إذا جَعَلاَ له شِرْكاً والكلُّ له ، فقد[7] كَفَرَا نعمته وجَحَدا منَّته.

١- جعل له شركا (ص).

٢- البيت في ديوانه، من قصيدة يرثي فيها أخاه أربد.

٣- فالاشراك (س).

٤- إلى (ص).

٥- في النسخة المطبوعة من الكشف (شَرَكَاهُ) ، ولعل ما أُثبت من الفتح هو الصحيح.

٦- الكشف : ١/ ٤٨٦ بتصرف يسير.

٧- قد (ص).

[٧١١]وَلاَ يَتْبَعُوكُمْ خَــفَّ مَــعْ فَتْـحِ بَائِـهِ
وَيَتْبَعُهُمْ فِـي الظُّلَّـةِ (ا)حْتَـلَّ وَاعْتَلَـى

تَبِعَ وَاتَّبَعَ بمعنىً[١]؛ كما قال تعالى:﴿وممَّن تَبِعَـكَ منـهم أجمعـين﴾[٢]، وقال:﴿فمَن تَبعَنى فإنَّهُ منِّى﴾[٣] .

وقال تعالى:﴿وَاتَّبَعَ هَوَيـه﴾[٤]، ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَـطِينُ﴾[٥] .

وقيل في التخفيف : لا يقتفوا آثاركم ، وفي التشديد : لا يقتدوا بكم.

وإلى هذا أشار بقوله : (فِي الظلّة احْتَلَّ واعْتَلَى) ، لأنه بمعـنى: يقتفـي أثارَهم الغاوُون.

[٧١٢]وَقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ (ر)ضىً (حَقُّـ)هُ وَيَـا
يَمُدُّونَ فَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّـمَّ (أَ)عْـدَلاَ

طيفٌ[٦]، مصدرٌ مِن : طاف به الخيال ، يَطيفُ طَيْفاً.

قال الشاعر:

أَنَّى أَلَمَّ بِكَ الْخَيَالُ يَطِيفُ[٧] .

١- بمعنى واحد (ص) . والحرف المختلف فيه ، قوله تعالى﴿لا يتبعوكم﴾ من الآية : ١٩٣ مـن سـورة الأعراف ، حيث قرأ نافع هنا، وفي الشعراء ﴿يتبعهم الغاو,ن﴾ من الآية : ٢٢٤، بفتح الباء مخففا، والباقون بفتح التاء مشددا. التيسير : ١١٥.

٢- من الآية : ٨٥ من سورة ص.

٣- من الآية : ٣٦ من سورة إبراهيم.

٤- من الآية : ١٧٦ من سورة الأعراف وشبهه.

٥- من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة.

٦- في قوله تعالى﴿طيف﴾ من الآية : ٢٠١ من سورة الأعراف ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بغير همـز ولا ألف، والباقون بالألف والهمز. التيسير : ١١٥.

٧ صدر بيت لعكب بن زهير كما في اللسان : (كيف) ، عجزه : ومَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وشُعُوفُ.

أو هو تخفيف طيِّفٍ من هذا ، كـلَيْنٍ ، أو من يَطوف كهَين.
وطائفٌ أيضاً، أن يكون من الياء والواو[1]، والمراد بذلك وسوسة الشيطان وإلمامه.

وإنما قال : (رِضىً حَقُّهُ) ، لأن قوماً أنكروا ذلك وقالوا : طيْــفٌ إنمــا يكون في المنام.

وأمددتُ الجيش : أعَنْتهُم بمَدَد . ومددتُّهم : صِرْتُ مَدَداً لهم ؛ قــال الله تعالى:﴿ويُمْدِدْكُمْ بأمْوَلٍ وبَنِينَ﴾[2] .

ويقال : مدَّ النهرَ ومَدَّهُ نهرٌ آخر يُمِدُّهُ[3] .

قال الشاعر:

سَيْلٌ أَتِيٌّ مَدَّهُ أَتِيُّ[4]

فهما لغتان بمعنى واحد[5] .

و(أعْدَلا) ، منصوبٌ على الحال ، أي عَادلاً ؛ لأن قوماً قالوا : أمَدَّ إنمــا يكون في الخير ، ومَدَّ في الشَّر كقوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَــنِهِمْ﴾[6] .

[٧١٣]وَرَبِّي مَعِــي بَعْــدِي وَإِنِّــي كِلاَهُمَــا
عَذَابِــيَ آيَــاتِي مُضَافَاتُــــهَا الْعُــــلاَ

١- أو الواو (ص).

٢- من الآية : ١٢ من سورة نوح. والحرف المختلف فيه هنا، قوله تعالى﴿يمدونهم﴾ من الآية : ٢٠٢ من سورة الأعراف ، حيث قرأ نافع بضم الياء وكسر الميم، والباقون بفتح الياء وضم الميم. التيسير : ١١٥.

٣- ذكر هذا المثال الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٤٣٥.

٤- طرف من أبيات للعجاج كما في اللسان : (مدد) . وتمامه : غبٌّ سَماءٍ فهو رَقْرَاقِيُّ. وهو في ديوان العجاج : ٣١٨ برواية : مـاء قري مده قريٌّ غِبٌّ سماء فهو رقراقِيُّ

٥- قال القرطبي : «وهما لغتان : مَدَّ وأَمَدَّ . ومدَّ أكثر». الجامع : ٧/ ٣٥٢.

٦- من الآية : ١٥ من سورة البقرة.

سورة الأنفال

[٧١٤]وَفِي مُرْدِفِـــينَ الــدَّالَ يَفْتَــحُ (نَــافِعٌ)
وَعَنْ (قُنْبُـــلٍ) يُــرْوَى وَلَيْـــسَ مُعَــوَّلاَ

﴿مردَفين﴾[١] بفتح الـــدال ، لأن الله تعـــالى أردف بَعْضَـــهم ببعـــضٍ، فـ**﴿مردفين﴾** ، مخفوض على النعت لـ**﴿ألْفٍ من الملـئكة﴾**.

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في:**﴿مُمِدكُمْ﴾**[٢]، فيَكون المؤمنون هـــم المردَفين ، أردفهم الله بالملائكة.

وبكسر الدال ، أن جعلناه نعتاً للملائكة ، فهم مُرْدِفُون بمعنى مُرْدِفُـــونَ غيرَهم خَلْفَهُم ؛ يدل عليهم ما في آل عمران[٣] .

أو مردفين : جائِينَ بعدكُم لنَصْركُمْ ؛ أو يأتون فِرقة بعد أخرى.

يقال: رَدَفَه وأَرْدَفَه بمعنًى[٤]؛ قال الشاعر:

إِذَا الْجَـــوْزَاءُ أَرْدَفَـــتِ الثُّرَيَّـــا ظَنَنْـــتُ بِـــآلِ فَاطِمَـــةَ الظُّنُونَـــا[٥]

ويجوز أن يكون مردفين بالكسر حالاً من المؤمنين، كما سبق في الفتح.

١- من الآية : ٩ من سورة الأنفال ، حيث قرأ نافع بفتح الدال. قال الداني: «وكذا حكى لي محمد بـــن أحمد عن ابن مجاهد أنه قرأ على قنبل . قال وهو وهم ، وقرأ الباقون بكسرها». التيسير : ١١٦.

٢- يمددكم (ص) (ي).

٣- قوله تعالى: ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فَورهِم هذا يمددكم ربكم بخمســـة ءالـــفٍ مـــن الملـــئكة مسوِّمين﴾ الآية : ١٢٥ من سورة آل عمران.

٤- قاله الأزهري في معاني القراءات : ١/ ٤٣٦ ، واستشهد بالبيت نفسه.

٥- البيت لخزيمة بن مالك بن نهد كما في اللسان : (ردف). وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات: ١/ ٤٣٦ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٣٠٧.

قال **أبو عبيد** رحمه الله: «فسرها[1] **أبو عمرو**: أَرْدَفَ بعضُهُم بعضـــاً»[2]؛ يعني الكسر.

قال **أبو عبيد**: «وإنَّما الإرداف، أن يَحْمِلَ صاحِبَه خَلْفَهُ، ولم نســـمع هذا في نعت الملائكة يوم بدر. وإن تأول متأولٌ ذلك بمعنى رَادِفِـــين، لم أحبّـــه أيضاً، لأن القرآن لم ينـــزل بهذه اللغة؛ قال تعالى: **﴿تَتْبَعُهَا الرَّادِفَـــة﴾**[3]، ولم يقل المردفة، و**﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾**[4]، ولم[5] يقل أَرْدَفَ»[6].

واختار الفتح وقال: «تأويله: إن الله تعالى أردف المسلمين بهم».

قال: «وكان **مجاهد** يفسر هذا: مُمِدِّين، وهو تحقيق هذا المعنى».

(وَعَنْ قُنبلٍ يُرْوَى)، قال **أبو عمرو**[7]: «نا **محمد بن أحمد** نا **ابن مجـاهد** قال: قرأت على **قنبل** بفتح الدال».

قال: «وهو وهم»[8].

[٧١٥]وَيُغْشِي (سَمَا) خِفّاً وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُـــوا
وَفِي الْكَسْرِ (حَقّــ)اً وَالنُّعَاسَ ارْفَعُـــوا وِلاَ

إنما قال (**سَما خِفّاً**)[9]، لموافقته ما في آل عمران: **﴿يَغْشَى طَآئِفَةً منكُم﴾**[10].

١- وفسرها (ي).

٢- حكى قول أبي عبيد هذا ابن زنجلة في حجة القراءات: ٣٠٧.

٣- الآية: ٧ من سورة النازعات.

٤- من الآية: ٧٢ من سورة النمل.

٥- لم (ص).

٦- ذكر ابن زنجلة شيئا من كلام أبي عبيد في حجة القراءات: ٣٠٨.

٧- ذكر ذلك في التيسير: ١١٦.

٨- المصدر نفسه.

٩- في قوله تعالى﴿إذ يغشيكم﴾ من الآية: ١١ من سورة الأنفال، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتـح الياء والشين وألف بعدها ﴿النعاس﴾ بالنصب، والباقون كذلك، إلا أنهم فتحوا الغين وشـــددوا الشـــين. التيسير: ١١٦.

١٠- من الآية: ١٥٤ من سورة آل عمران.

ويُغْشِيكُمْ ويُغَشِّيكُم بمعنى واحد ، وهو مسنَدٌ إلى الله سبحانه.
وَ(وِلاّءً) : متابعةً.

[٧١٦]وَتَخْفِيفُهُمْ فِـــي الأَوَّلَيْـــنِ هُنَـــا وَلَــــ
كِنِ اللهُ وَارْفَعْ هَاءَهُ (شَـــ)اعَ (كُـــ)فَّـــلاَ

قد سبق الكلام على مثل هذا في البقرة[1] .
وكُفَّلَ ، جمع كافلٍ ؛ وهو منصوب على التمييز.

[٧١٧]وَمُوهِنُ بِـــالتَّخْفِيفِ (ذَ)اعَ وَفِيــهِ لَــمْ
يُنَوِّنْ لِـــ(حَفْصٍ) كَيْدَ بِالْخَفْضِ (عَـــ)وَّلاَ

يُقال : وهنتُ الشيءَ وأَوْهَنْتُه ، جعلتُه واهِناً ضَعِيفاً ؛ فَمُوهِـــن ومُوَهِّـــن بمعنى واحد[2] .
وفي مُوَهِّن، توهينٌ بعد توهين.
والإضافة تخفيفٌ ، كقوله سبحانه وتعالى:﴿بَــلِغَ الكَعْبَةِ﴾[3] ؛ والأَصــل التنوين في الحال والإستقبال.
ومعنى (ذَاعَ) ، انتشر.

١- يعني بالأولين﴿ولكن الله قتلهم﴾،و﴿ولكن الله رمى﴾ وكلاهما من الآية : ١٧ من ســـورة الأنفـــال، قرأهما حمزة والكسائي وابن عامر بتخفيف النون، ورفع هاء لفظ الجلالة. والباقون بتشديد النون مفتوحـــة ونصب الهاء من لفظ الجلالة. وقال الأولين، احترازاً من﴿ولكن الله سلم﴾ و﴿ولكن الله ألف بينهم﴾ فإنهما مشددان بلا خلاف. ينظر إبراز المعاني : ٣/ ١٩٦.
وقد تقدم توجيه هذه القراءة في شرح البيت : ٤٧٤.
٢- في قوله تعالى﴿موهن كيد﴾ من الآية : ١٨ من سورة الأنفال، حيث قرأ الحرميان وأبو عمرو بفـــتح الواو وتشديد الهاء، والباقون بإسكان الواو وبخفض الهاء. وحفص يترك التنوين ويخفف الدال من ﴿كيــد﴾ على الإضافة، والباقون ينونون وينصبون الدال. التيسير : ١١٦.
٣- من الآية : ٩٥ من سورة المائدة.

[٧١٨]وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحُ (عَمَّ) (عُـ)لاً وَفِيـــــ

هِمَا الْعُدْوَةِ اكْسِرْ (حَقّــ)اً الضَّمَّ وَاعْــدِلاَ

عمَّ عُلاه[1]، لأن معناه : ولن تُغنِيَ عنكم فِئتُكُم شيئاً ولَو كَــثُرَتْ ، ولأن الله[2] مع المؤمنين ، امتنعَ غَنَاؤُهَا.

والكسرُ على الاستئناف.

والعِدوة[3]: بدلٌ من الضمير المتصلِ بحرف الجر، أو عطفُ بيانٍ، أو حكايةُ ما في القرآن.

واعْدِل ، لأن **أبا عبيد**[4]، زعم أن الضَّمَّ أعربُ اللغتين وأكثرهما.

وقد ذكر **اليزيدي**[5] أن الكسر **لغة أهلِ الحجاز**.

وأنكر **أبو عمرو** الضم[6]، فاعدل أنت.

ويقال : العَدوة بالفتح أيضاً ، وهي جانب الوادي ؛ وقيــــل : المكـــان المرتفع.

١- في قوله تعالى﴿وأن الله مع ﴾ من الآية : ١٩ من سورة الأنفال، حيث قرأ نافع وابن عامر وحفـــــص بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ١١٦.

٢- وأن الله (ص).

٣- في قوله تعالى﴿إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى﴾ من الآية : ٤٢ من سورة الأنفال ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو في الحرفين بكسر العين، والباقون بضمها. التيسير : ١١٦.

٤- حكى ذلك عنه أبو حيان في البحر المحيط : ٤/ ٤٩٥.

٥- حكى ذلك عنه أيضاً أبو حيان في البحر المحيط : ٤/ ٤٩٥.

٦- قال مكي: «هما لغتان، والكسر عند الأخفش أشهر». الكشف : ١/ ٤٩١.

[٧١٩]وَمَنْ حَيِيَ اكْسِرْ مُظْهِراً (إِ)ذْ (صَـ)فَا (هُـ)دىً
وَإِذْ يَتَوَفَّى أَنَّثُوهُ (لَـ)هُ (مُـ)لاَ

الإظهار : الأصلُ[١] ؛ ولأن المستقبَل منه لا يجوز إدغامُه ، لانقلاب الياء فيه أَلِفاً ، والمستقبلُ الأصلُ ، فلا يُدغم في الماضي حَمْلاً عليه ، ولأن الإدغام، إنما يحسن حيث تكون الحركةُ لازمة.

وحركة (حَيِيَ)، قد تزول في نحو: حَيِيتُ ، فأشبهت حركةَ الإعراب في ﴿على أن يُحْيِيَ﴾[٢] ؛ وتلك الكلمة لا يجوز إدغامُها ، لأن الحركة فيها غيرُ لازمة ، بل تذهب في الرفع والجزم.

قال **سيبويه**: «أخبرنا بهذه اللغة **يونس**»[٣]؛ يعني الإظهار.

قال: «وسمعنا بعض العرب يقول : أَحْيِيَاءٌ[٤] وأَحْيِيَةٌ»[٥]، فيُظهر.

وإذا[٦] لم يدغموا -هذا مع لزوم الحركة- فإظهار ما تفارقه الحركةُ أولى.

والإدغام لاجتماع مثلين، ولأن الياءَ الأُولى بلزوم الحركة لها[٧]، قد صارت بمنزلة الصحيح ، نحو: شَمِمْتُ وعَضِضْتُ ؛ فلما لزم إدغام نحو: شَمَّ وعضَّ ، كذلك لزم إدغام حَيِيَ.

وعلى هذا قول **الشاعر**:

١- في قوله تعالى﴿من حي عن﴾ من الآية : ٤٢ من سورة الأنفال ، حيث قرأ نافع والبزي وأبو بكر بياءين: الأولى مكسورة، والباقون بواحدة مفتوحة مشددة. التيسير : ١١٦.

٢- من الآية : ٤٠ من سورة القيامة.

٣- الكتاب : ٤/ ٣٩٧.

٤- كذا في جميع النسخ . وفي الكتاب : أَعْيِيَاءُ.

٥- الكتاب : ٣٩٧/٤.

٦- مظهراً فإذا (ص).

٧- تلزم الحركة بلو (ص).

عَيُّوا بِأَمرِهِمُ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمَامَةْ[1]

و﴿إذ تتوفى﴾[2] على تأنيث الملائكة.

وبالياء، لأن تأنيثها غير حقيقي، ولِلْفَصْلِ.

والْمُلاَّءُ : جمع مُلاءةٍ ، وقد سبق مثله[3] .

[٧٢٠]وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ (كَـ)مَا (فَـ)شَا (عَـ)مِيماً وَقُلْ فِي النُّورِ (فَـ)اشِيهِ (كَـ)حَّلاَ

(**كَمَا فَشَا**) : كما اشتهر وانتشر[4] .

و(**عَمِيماً**)، منصوبٌ على الحال من الضمير في (فشا) ، لأنَّ المعنى: ولا يحسبن المؤمنون الذين كفروا سبقوا.

وقيل : الفعلُ للذين كفروا ؛ والتقدير: أنهم سبقوا ، فَحَذَفَ الموصولَ اكتفاءً بالصلة ؛ ومثله: ﴿**ومن ءاياته يُريكُمُ البَرْقَ**﴾[5] .

وفي قراءة **ابن مسعود**: (لأَنَّهُم سَبَقُوا)[6] .

وقيل : وقع الفعلُ على أنهم لا يعجزون، على أن (لا): صِلَة، و(سَبَقُوا): حالٌ بمعنى : سَابقين، أي منفلِتِينَ.

١- الشاعر هو عبيد بن الأبرص كما في اللسان : (عيا) ، والبيت في ديوانه : ١٢٦.

ورواية الديوان : بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ بِبيضَتِها الحمامةْ.

٢- من الآية : ٥٠ من سورة الأنفال . والتأنيث : قراءة ابن عامر . وقرأ الباقون ﴿يتوفى﴾ بياء وتاء . التيسير : ١١٦.

٣- سبق ذلك في شرح البيت : ٦٢٦.

٤- يعني قوله تعالى:﴿ولا تحسبن الذين﴾ من الآية: ٥٩ من سورة الأنفال، حيث قرأ حفص وابن عامر وحمزة بالياء ، والباقون بالتاء. التيسير:١١٧.

والخلاف في كسر السين وفتحها، سبق ذكره في البيت : ٥٣٨.

٥- من الآية : ٢٤ من سورة الروم.

٦- قال الفراء: «وهي في قراءة عبد الله: (ولا يحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا إنهم لا يعجزون)» . معاني القرآن : ١/ ٤١٤. وقال أبو حيان: «قراءة عبد الله (أنهم سبقوا)». البحر المحيط : ٤/ ٥٠٥.

وقيل: المعنى : ولا يحسبنهم الذين كفروا سبقوا ، فَحُذِف الضميرُ لكونه مفهوماً.

قال **الزمخشري** : «وهذه الأقاويل كلها متمحِّلة، وليست هذه القراءة التي تفرد بها **حمزة** بنيرة»[1] .

وقد غلط في إفراده[2] **حمزة** رحمه الله بهذه القراءة كما ترى ، ومع كونها قراءة **أهل الشام** ورواية **حفص** عن **عاصم** ، فهي قراءة **الحسن** و**أبي جعفر** و**أبي رجاء** و**الأعمش** و**طلحة** و**ابن محيصن** و**ابن أبي ليلى**.

وإلى قوله هذا ، أشار بقوله: (**فَشَا عَمِيماً**).

وفي النور:﴿**لاَ يحسبن الذِين كَفَروا مُعْجزين فِي الأرضِ**﴾[3] .

قيل: الفاعلُ : الرسولُ ، وقبله:﴿**أطيعوا اللهَ وأطيعوا الرسول**﴾[4] .

وقيل: معناه : لا يحسبن الذين كفروا أنفسَهم معجزين في الأرض ، أو لا تحسبنهم الذين كفروا معجزين في الأرض ، ثم حذف[5] الضمير الذي هو المفعول الأول.

ويجوز أن يكون ﴿**الذين كفروا**﴾ فاعلاً ، و﴿**معجزين**﴾ مفعولٌ، و(**في الأرض**) مفعولٌ ثان ؛ أي : لا يَحسبوا أحداً يُعجز الله في الأرض.

والخطاب في قراءة التاء **للنبي** ﷺ ، و﴿**الذين كفروا**﴾ مفعولٌ، و﴿**سبقوا**﴾ في موضع المفعول الثاني. وكذلك في النور. والمفعول الثاني هناك: ﴿**معجزين**﴾.

١- الكشاف : ٢/ ٢٣١. والأقوال السابقة ذكرها الزمخشري.

٢- يعني الزمخشري ، لأنه قال: «...وقرأ حمزة ﴿ولا يحسبن﴾ بالياء...» ، ولم يذكر معه أحداً . الكشاف : ٢/ ٢٣١.

٣- من الآية : ٥٧ من سورة النور. وبالياء قرأ ابن عامر وحمزة، والباقون بالتاء . التيسير : ١٦٣.

٤- من الآية : ٥٤ من سورة النور.

وفي النُسخ : ﴿وأطيعوا...﴾. وفي الآية : ٥٦ بعدها : ﴿وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون﴾.

٥- وحذف (ص).

[٧٢١]وإِنَّهُمُ افْتَحْ (كَـ)افِياً واكْسِـرُوا لِـ(شُعْـ
ـبَةَ)السَّلْمِ وَاكْسِرْ فِي القِتَالِ (فَـ)طِبْ (صِـ)لاَ

فتح ﴿أنهم﴾[1]، على إسقاط اللام ؛ [أي][2] لأنهم لا يعجزون.
أو على أن (لا) لَغْوٌ[3] ؛ كما قيل في قوله تعالى :﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أهلكنها أنهم لاَيَرْجعُون﴾[4] .
والكسرُ على الاستئناف.
وقد مضى الكلام في البقرة في﴿السلم﴾[5]، وتفسير (فَطِبْ صِلاَ)[6] .

[٧٢٢]وَثَانِي يَكُنْ (غُـ)صْنٌ وَثَالِثُهَا (ثَـ)وَى
وَضُعْفاً بِفَتْحِ الضَّمِّ (فَـ)اشِيهِ (نُـ)فِّلاَ

[٧٢٣]وَفِي الرُّومِ (صِـ)فْ (عَـ)نْ خُلْفِ (فَـ)صْلٍ وَأَنْ ثَ اَنْ
يَكُونَ مَعَ الأَسْرَى الأُسَارَى (حُـ)لاَ حَـلاَ

(ثَاني يَكُن)، قوله تعالى:﴿وإن يَكن منكم مائةٌ يَغلبوا أَلْفاً من الذين كفروا﴾[7] .

١- في قوله تعالى﴿انهم لا يعجزون﴾ من الآية : ٥٩ من سورة الأنفال. حيث قرأ ابن عامر بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ١١٧.
٢- أي زيادة من (ي) (س).
٣- قال أبو إسحاق الزجاج: «هذا الوجه ضعيف، لأن (لاَ) لاَ تكون لغواً في موضع يجوز أن تقع فيه غير لغو». معاني القرآن وإعرابه : ٤٢٢/٢.
٤- من الآية : ٩٥ من سورة الأنبياء.
٥- أي في توجيه القراءة وذلك في شرح البيت : ٥٠٦ . أما حرف الأنفال، فهو قوله تعالى﴿للسلم﴾ من الآية : ٦١ ، قرأه أبو بكر بكسر السين ، والباقون بفتحها. التيسير : ١١٧.
٦- تقدم تفسير (فطب صلا) في شرح البيت : ٦٢٧.
٧- من الآية: ٦٥ من سورة الأنفال، حيث قرأ الكوفيون وأبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١١٧.

و(**ثَالِثُهَا**) ، يعني هذه الكلمة ، يعني:﴿**فإن يَكُن منكم مائةٌ صابِرَةٌ**﴾[1].

وتذكير الأول للفصل ، ولأنهم ذكورٌ ، ولقوله:﴿**يَغلِبوا**﴾.

وكذلك تذكير الثاني . وأنثه **أبو عمرو** لقوله:﴿**صابِرَةٌ**﴾ . والتأنيث على لفظ المائة.

والضَّعْفُ والضُّعْفُ[2] لغتان ، وقد تقدم.

ومعنى (**أَنْ يَكُونَ مَعَ الأَسرى**) ، أي أنثه مصاحباً له[3] .

والأسارى : مبتدأ . و(**حُلاً حَلاَ**) : خبره ؛ وهو داخلٌ في قوله: (**وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلاَ**)[4] .

قال **أبو عمرو**[5] **والأخفش**: «الأُسارَى : الذين شُدُّوا بالقِدِّ؛ والأسرى : الذين أُخِذوا و لم يُشَدُّوا بعد».

والذي يُعَول عليه ، أن فَعِيلاً إذا كان بمعنى مفْعُول ، جُمع على فَعْلَى، كَجَرِيحٍ وَجَرْحَى، ومريضٍ وَمَرْضَى ، وأَسِيرٍ وَأَسْرَى ، ثُمَّ جُمع على فُعَالَى، حَمْلاً على كُسَالَى.

وباب فَعْلاَنْ ، يُجمع على فُعَالى ، كَسَكْرَان وسُكَارَى ؛ ثم جُمع على فَعْلَى، حملاً على أَسْرى ، فقيل : كَسْلَى ، لأَنَّ الأَسِيرَ والكَسْلاَن في معنى واحد.

١- من الآية : ٦٦ من سورة الأنفال، حيث قرأ الكوفيون هنا بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١١٧.

٢- قوله تعالى﴿فيكم ضعفا﴾ من الآية : ٦٦ من سورة الأنفال، حيث قرأ حمزة وعاصم بفتح الضاد والباقون بضمها. التيسير : ١١٧.

وقد تقدم توجيه هذه القراءة عند المصنف رحمه الله في شرح البيت: ٥٧٠.

٣- في قوله تعالى﴿أن يكون له﴾ من الآية : ٦٧ من سورة الأنفال، حيث قرأ أبو عمرو بالتاء، والباقون بالياء. وفي قوله تعالى﴿من الأسرى﴾ من الآية نفسها، قرأ أبو عمرو على وزن (فُعَالى)، والباقون على وزن (فَعْلَى). التيسير : ١١٧.

٤- عجز البيت : ٤٧ من حرز الأماني.

٥- قال الأزهري : «روى الأصمعي عن أبي عمرو أنه قال:...» وساق هذا القول. معاني القراءات : ١/ ٤٤٥. ونقله عنه أيضاً ابن زنجلة في حجة القراءات : ٣١٤.

وحكى أبو حيان مثل هذا عن أبي حاتم وأبي الحسن الأخفش في البحر المحيط : ٤/ ٥١٤. و لم أقف على قول الأخفش في معاني القرآن له.

ومن الجمع على المشابهة قولهم : أُسَرَاء وقُتَلاَء ، لِشَبَهِهِ في اللفظ بظَرِيفٍ.
ومن التشبيه ، قولهم : مَرْضَى ومَوْتَى وهَلْكَى ، لأنها أسبابٌ ابتُلِيَ بِـها في مريضٍ وميِّتٍ وهَالِكٍ . وقد سبق هذا.

[٧٢٤]وَلاَيَتِهِمْ بِالْكَسْـــرِ (فُـــ)زْ وَبِكَهْفِـهِ
(شَـــ)فَــا وَمَعــاً إِنِّــي بِيَــاءَيْنِ أَقْبَــلاَ

يقال: وَلِيَ كذا يَليه ولايَةً بالكسر[1] .
ويقال : هُوَ مَوْلَىً بيّن[2] الوَلاية بالفتح . وكذلك إذا استعمل الــولي في معنى المولى ، قيل فيه : بَيِّن الوَلاَية بالفتح أيضاً.
فالمعنى[3] على الكسر : ما لكم من توليهم من شيء.
وعلى الفتح ، ما لكم أن تكونوا مَوَالِيَ لهم.
ومعنى قوله: (فُزْ) ، أن قوماً استبعدوا الفتحَ هُنا وقالوا : إنما المعنى عــلى الكسر ، قالوا : لأن الولاية مصدر من قولهم : هُوَ وليٌّ بَيّن الولاية.
(وَبِكَهْفِهِ شَفَا)، لأنهم قالوا : الفتـــحُ في الكــهف أظــهر-﴿هُنَــالِكَ الوَلَية﴾[4]- من المولى فقال : (شفا) ، لأن الكسر في الكهف صحيـــح ؛ إذ الله مولى العباد ووليهم.
وَ(أَقْبَلاَ) ، يجوز أن يتحمل ضميرَ الاثنين وضميرَ الواحد .

١- في قوله تعالى﴿من ولـــيتهم﴾ من الآية : ٧٢ من سورة الأنفال، حيث قرأ حمزة بكسر الواو، والباقون بفتحها. التيسير : ١١٧.
٢- يكون (ص) ولا معنى لها.
٣- والمعنى (ص).
٤- من الآية : ٤٤ من سورة الكهف، وفي هذا الحرف قرأ حمزة والكسائي بكسر الواو، والباقون بفتحها. التيسير : ١٤٣.

سورة التوبة

[٧٢٥]وَيُكْسَرُ لاَ أَيْمَانَ عِنْـــدَ (ابْـــنِ عَـــامِرٍ)
وَوَحَّــدَ (حَـــقٌّ) مَسْــــجِدَ اللهِ الاَوَّلاَ

للكسر[1] وجهان:

أحَدُهُمَا ، أن يكون مصدرَ: آمَنَهُ يُؤمِنُه إيماناً ؛ أي: لا يُعْطَوْنَ أماناً بعـــد الرِّدة.

والثاني، أن يكون لا إسلام لهم.

والأيمانُ بالفتح، جمعُ يمينٍ وهو الحَلِفُ ؛ أي أيمانهم التي حَلَفُوها لَيســـت بأيمانٍ كما قال:

فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ[2]

بعد قوله:

وَإِنْ حَلَفَتْ لاَ يَنْقُضُ الدَّهرُ عَهْدَهَا

و﴿مَسْجدَ اللهِ﴾[3] ، لأنه المسجد الحرام.

و﴿مَسَـــجِدَ اللهِ﴾ ، كقولهم: هو يركب الدوابَّ ويلبس الخز ؛ أي هـــذا الجنس ؛ أو يجعل كلَّ بقعةٍ منه مسجداً.

١- في قوله تعالى: ﴿لا أيمـــن لهم﴾ من الآية : ١٢ من سورة التوبة ، حيث قرأ ابن عامر بكسر الهمـــزة، والباقون بفتحها. التيسير : ١١٧.

٢- لم أقف على قائل هذا الشاهد.

٣- في قوله تعالى﴿أن يعمروا مســـجد الله﴾ من الآية : ١٧ من سورة التوبة ، حيث قرأ ابن كثير وأبـــو عمرو الأول على التوحيد، والباقون على الجمع . ولا خلاف في الثاني (من الآية : ١٨).

[٧٢٦]عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ (صِـ)دْقٌ وَنَوِّنُـــوا
عُزَيْرُ (رِ)ضًا (نَـ)صٍّ وَبِالْكَسْـــرِ وُكِّـــلاَ

إنما قال: (صِدْقٌ) ، لأن الأخفش[1] زعم [أن][2] عشـــيرة[3] لا تجمـــع إلا عَشَائِر ، ولا تجمع بالألف والتاء ، فقال: (صِدْقٌ)، لأن الأَئِمَّة قدْ جوَّزُوا ذلك، وإن كان عشائر أكثر.

والإفراد ، لأنه واقعٌ على الجمع ، فاستغني به عنه لخفته.

وإنما قال: (رِضَا نَصٍّ) ، لأنَّ الابن[4] إذَا كان خبراً أو مضافاً إلى غـير أَبٍ، وكان المخبر عنه منصرفاً، فالتنوين.

وقد قالوا في﴿عزير﴾، أنه منصرف ، وفي ﴿ابن﴾ أنه خبرٌ ومضـــافٌ إلى غير أبِ المخبَرِ عنه ، فقال: (رِضَا نَصٍّ) لما ذكرتُه.

وفي ترك التنوين ثلاثة أوجه :

إما أن يكون محذوفاً لالتقاء الساكنين؛ ومنه:

تُذْهِلُ الشيخَ عَنْ بَنِيـــهِ وتُبْـدِي   عَـن خِـدَامِ العقيلـةُ الحســناءُ[5]

والثاني ، أن يكون صفةً ، والخبرُ محذوفٌ ، وهو : نَبِيُّنا أو إِمَامُنَا.

والثالث ، أن يكون ﴿عُزير﴾ مبتدأً ، و﴿ابن﴾ الخبر . وتَرَكَ التنويـــن ، لأنه لا ينصرف للعجمة والتعريف.

١- في غير معاني القرآن له. وحكى عنه ذلك أبو حيان في البحر المحيط : ٥/ ٢٤.

٢- أن زيادة من (ي) (س).

٣- في قوله تعالى﴿وعشيرتكم﴾ من الآية : ٢٤ من سورة التوبة ، حيث قرأ أبو بكر بـــالجمع، والبـــاقون على التوحيد. التيسير : ١١٨.

٤- يعني في قوله تعالى﴿عزير ابن الله﴾ من الآية : ٣٠ من سورة التوبة ، حيث قرأ عـــاصم والكســـائي بالتنوين وكسرة، ولا يجوز ضمه في مذهب الكسائي ، لأن ضمة النون ضمة إعراب، فهي غـــير لازمـــة لانتقالها، والباقون بغير تنوين. التيسير : ١١٨.

٥- البيت من شواهد اللسان : (خدم) وروايته:...العقيلة العذراء.

وقولُ أبي عبيد[1] هو أعجمي خفيفٌ كنوح ولوط، ليس بصحيح ، فإنه على أربعة أحرف . وليس هو بتصغير أيضاً ، إنما هو اسم أعجمي جاء على هيئة المصغر[2]، كسليمان جاء على مثال عثيمان وليس بمصَغر . وهذا هو الصحيح[3] .

ويجوز أن يكون حملاً للخبر على الصفة، لكونه أكثر ما يستعمل صفة. وقد كان الأَصلِ أن ينون في الصِّفة كالخبر، إلاَّ أنه كثُرَ استعماله؛ ولأَن الصفة والموصوف شيءٌ واحد، فاطَّرد الحذفُ في الصَفة، وكثر[4] ذلك، فحُمل الخبر عليه.

وأما من نوَّنَ ، فإنه عنده عَرَبيٌّ.

(وَبِالْكَسْرِ وُكِّلاَ) ، لأن الضمة في (ابنٍ) ليستْ بِلاَزمةٍ.

[٧٢٧]يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ (عَاصِمٌ)
وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَاعْقِلاَ

الهمز[5]، من قولهم : امرأةٌ ضَهْيَاء ؛ وهو فَعْيَلٌ عند الزجاج[6] .

والهمزة فيه مزيدة عند غيره.

ولم يجعله الزجاج[7] كَغِرْقِيء ، حيث اعتقد زيادةَ الهمزة فيه وجعله من غَرِقَ ، لأن الهمزة في : ضَاهَأَ ، أصلٌ بإجماع.

وغيرُه يقول بعكس قوله في : غِرْقِيءٍ وضَهْيَاء.

١- ذكر ذلك أبو حيان في البحر المحيط : ٥/ ٣٢.

٢- التضعير (ص).

٣- تَعَقُّبُ السخاوي هذا على قول أبي عبيد ساقه بتمامه أبو حيان في البحر المحيط : ٣٢/٥.

٤- فكثر (ص).

٥- في قوله تعالى ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾ من الآية : ٣٠ من سورة التوبة، وهي قراءة عاصم، وقرأ الباقون بضم الهاء من غير همز. التيسير : ١١٨.

٦- في معاني القرآن وإعرابه : ٢/ ٤٤٣ . وفي المطبوع منه ضيهاءٌ ، ولعله تصحيف.

٧- في المصدر نفسه.

والضَّهياء : التي لا ثَدْيَ لها والتي لا تحيض ، لأنها ضاهأت الرجال.
ويجوز أن يكون الأصل يضاهِيُونَ، فاستثقلت الضمةُ على الياء، فهمز و لم تحذف الياء.
قال أبو إسحاق: «المضاهاة في اللغة المشابهة، والأكثر تَرْكُ الهمز»[1] .

[٧٢٨]يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَـــاءِ مَـعْ فَتْـحِ ضَـادِهِ
(صِحَابٌ) وَلَمْ يَخْشَـوْا هُنَـاكَ مُضَلِّـلاَ

لما كانت القراءة بفتح الياء وكسر الضاد[2]، تُعْجِبُ المعتزلة ويتعلقون بهـا قال في القراءة الأُخرى : (وَلَم يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلِّلاً).

[٧٢٩]وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ (شَـــ)اعَ وِصَالُـهُ
وَرَحْمَةٌ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ (فَـــ)اقْبِـلاَ

قد سبق ذكر التذكير والتأنيث في نظائر هذا[3].
والخفضُ في:﴿ورحمة﴾[4] على [معنى][5]: أُذنُ خير ورحمةٍ .
والرفعُ على: وهو رحمةٌ ؛ أو على العطف على أُذنُ[6] .

١- معاني القرآن وإعرابه : ٢/ ٤٤٣.
٢- في قوله تعالى﴿يضل به﴾ من الآية : ٣٧ من سورة التوبة ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بضم الياء وفتح الضاد، والباقون بفتح الياء وكسر الضاد. التيسير : ١١٨.
٣- في قوله تعالى:﴿أن تقبل منهم﴾ من الآية : ٥٤ من سورة التوبة ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١١٨. وقد تقدم نظير هذا في البيت : ٤٥٣.
٤- من الآية : ٦١ من سورة التوبة ، حيث قرأ حمزة بالخفض ، والباقون بالرفع. التيسير : ١١٨.
٥- معنى زيادة من (ي) (س).
٦- والخلاف في ﴿أذن﴾ ، تقدم في شرح البيت : ٦١٧.

[٧٣٠]وَيُعْـفَ بِنُـونٍ دُونَ ضَـمٍّ وَفَـاؤُهُ
يُضَـمُّ تُعَـذَّبْ تَـاهُ بِـالنُّونِ وُصِّـلاَ

[٧٣١]وَفِي ذَالِـهِ كَسْـرٌ وَطَائِفَـةٌ بِنَصْـ
ـبِ مَرْفُوعِهِ عَنْ (عَاصِمٍ) كُلُّـهُ اعْتَلَـى

قراءة عاصم[1] على البناء للفاعل، وهو الله ﷻ.
والقراءة الأُخرى على البناء للمفعول، وهو على طريقة كـلام الملـوك والجبارين.

[٧٣٢]وَ(حَقٌّ) بِضَمِّ السَّوْءِ مَعْ ثَـانٍ فَتْحِـهَا
وَتَحْرِيـكُ (وَرْشٍ) قُرْبَـةٌ ضَمُّـهُ جَـلاَ

السُّوءُ[2] بالضّم : العذابُ ؛ كما قيل له : سيئة.
والسَّوْءُ بالفتح ، ذمٌّ للدَّائِرَةِ[3]، كقولك : رَجُلُ سَـوْءٍ، في ضِـدِّ رجـلِ صِدْقٍ، لأنّها يَذُمُّها مَن دارت عليه.
قال الفراء[4] : «الفتحُ مصدر : سُؤْتُه سَوءاً ومَسَاءَةً، والضـم: الإسـم، كقولك: دائرة البلاء والعذاب».

١- في قوله تعالى﴿إن تعف عن طائفة﴾ من الآية : ٦٦ من سورة التوبة ، حيث قرأ عاصم بالنون مفتوحة ورفع الفاء، و﴿نعذب﴾ بالنون وكسر الذال، ﴿طآئفة﴾ بالنصب، والباقون بالياء مضمومة وفتح الفـاء في الأول وفي الثاني بالتاء وفتح الذال ورفع ﴿طآئفة﴾. التيسير : ١١٩.

٢- في قوله تعالى﴿دائرة السوء﴾ من الآية : ٩٨ من سورة التوبة ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو هنا، وفي سورة الفتح (من الآية : ٦) بضم السين ، والباقون بفتحها. التيسير : ١١٩.

٣- الدائرة (ص).

٤- في معاني القرآن : ١/ ٤٥٠.

[(وقال الأخفش[1]: «دائرة الشرّ والهزيمة»][2].
ولهذا فُتح ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امرَأَ سَوْءٍ﴾[3] بإجماع.
و﴿ظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾[4]، لأنه[5] لا معنى للعذاب فيهمَا.
وقُرُبة وقُرْبة[6]، كجُمُعة وجُمْعة.

[٧٣٣]وَمِنْ تَحْتِهَا (الْمَكِّي) يَجُـــرُّ وَزَادَ مِـــنْ
صَلاَتَكَ وَحِّدْ وَافْتَحِ التَّا (شَــ)ذاً (عَـــ)لاَ

ثَبتَتْ (مِنْ) في مصاحف أهل مكة دون سائر المصاحف[7].
والصلاة هاهنا[8] بمعنى الدعاء ؛ وهو مصدرٌ يقع على القليل والكثير، فـــلا يجمع.
والجمعُ ، لاختلاف أنواع الدعاء .

١- في معاني القرآن : ١/ ٣٦٤.
٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٣- من الآية : ٢٨ من سورة مريم.
٤- من الآية : ١٢ من سورة الفتح.
٥- لأنها (ص).
٦- في قوله تعالى﴿قربة لهم﴾ من الآية : ٩٩ من سورة التوبة ، حيث قرأ ورش بضم الـــــراء، والبـــاقون بإسكانها. التيسير : ١١٩.
٧- ينظر المقنع : ١١١.
وقرأ ابن كثير ﴿من تحتها﴾ من الآية : ١٠٠ من سورة التوبة، وخفض التاء، والباقون بغير ﴿من﴾ وفتـــح التاء. التيسير : ١١٩ .
٨- في قوله تعالى﴿إنّ صَلوتك﴾ من الآية : ١٠٣ من سورة التوبة ، حيث قرأ حفص وحمزة والكســـائي هنا، وفي هود (من الآية : ٨٧)﴿أصلوتك تأمرك﴾ بالتوحيد ونصب التاء في الأول، والباقون فيهما بـالجمع وكسر التاء في الأول، ولا خلاف في رفع التاء في الثاني. التيسير : ١١٩.

[٧٣٤]وَوَحَّدْ لَهُمْ فِي هُــــودَ تُرْجِــئُ هَمْــزُهُ
(صَــ)فَا (نَفَرٍ) مَعْ مُرْجَئُونَ وَقَــــدْ حَــلاَ

والصلاةُ في هود بمعنى العبادة ؛ فيجوزُ فيه الإفراد ، لأنه يدلُّ على الجمع، فيُغني عنه.

[والجمعُ][1] ، على معنى : أعباداتك.

وقد تقدم أنَّ أرجأْتُ وأَرجيتُ[2] لغتان ؛ ويقال منه : رجلٌ مُرْجِئٌ ومُــرْجٍ ومُرْجِئيٌّ ، إذا نسبته إلى المُرجِئة . ويقال المرْجَئةُ أيضاً.

[٧٣٥]وَ(عَمَّ) بِــلاَ وَاوِ الَّذِيــنَ وَضُــمَّ فِــي
مَــنَ اسَّـسَ مَــعْ كَسْــرٍ وَبُنْيَانُــهُ وِلاَ

كذلك هي ساقطة في مصاحِفِ المدينةِ والشام[3] .

والمعنى على إثبات الواو ، عَطفُ قصة مسجد الضرار على ما تقدم مـــن قصصهم.

١- والجمع زيادة من (ي)(س).

٢- في أرجيت (ص). وقد تقدم ذلك في شرح البيت : ١٦٦.

والحرف المختلف فيه في هذه السورة هو قوله تعالى: ﴿مرجئون﴾ من الآية : ١٠٦ من سورة التوبة ، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر وأبو عمرو وابن عامر هنا ، وفي الآية : ٥١ من سورة الأحزاب ﴿ترجئ﴾، بـــالهمز فيهما، والباقون بغير همز . التيسير : ١١٩.

٣- يعني في قوله تعالى: ﴿والذين اتخذوا مسجداً﴾ من الآية : ١٠٧ من سورة التوبة ، حيث قرأ نافع وابن عامر بغير واو، والباقون بالواو. التيسير : ١١٩.

قال الداني في المقنع : ١١٦: «وفي براءة : أهل المدينة﴿الذيـــن اتخـــذوا مســـجدا﴾ بغـــير واو، وأهـــل العراق﴿والذين﴾ بالواو». وقال في ص: ١١٨: «في مصاحف أهل الشام...في براءة ﴿الذين اتخذوا﴾ بغــير واو». وينظر الوسيلة : ٢٨٧.

وعلى حذفها : [وفي ما][1] يتلى عليكم الذين اتخذوا ، أو في ما نصِفُ من حديثهم.

و﴿أسِّسَ بُنيــنُه﴾[2] ، على البناء للفاعل .

وللمفعول ظاهر.

وَوِلاءٌ بالكسر: متابعةٌ.

[٧٣٦]وَجُرْفٍ سُكُونُ الضَّمِّ (فِـ)ـي (صَـ)ـفْوِ (كَـ)ـامِلٍ
تُقَطَّعَ فَتْحُ الضَّمِّ (فِـ)ـي (كَـ)ـامِلٍ (عَـ)ـلاَ

جرُف وجرْف لغتان[3] .

وقيل : جرْف مخفف من جرُف ؛ يقولون : فُلان جرف منهار، للـذي لا رأي له ولا عقل . ولا أَحْفِرُ لك جُرفا ، أي لا أَغُشّك.

وتَقطَّع[4]، أصلُهُ : تتقطع مثل :﴿تَنَزَّل الملـئكة﴾.

وتُقَطَّعُ ، مبنيٌّ للمفعول.

١- وفيما زيادة (ي) (س).

٢- من الآية : ١٠٩ من سورة التوبة، وبعده﴿خير أن من أسس بنيـنه﴾، بضم الهمزة وكسر السين ورفع النون فيهما، وهي قراءة نافع وابن عامر، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين ونصب النون من ﴿بنيــنه﴾. التيسير : ١١٩.

٣- في قوله تعالى﴿جرف﴾ من الآية : ١٠٩ من سورة التوبة ، حيث قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة بإسكان الراء، والباقون بضمها. التيسير : ١١٩.

٤- وتتقطع (ص)، وفي قوله تعالى: ﴿إلا أن تقطع﴾ من الآية : ١١٠ من سورة التوبة، حيث قرأ ابن عامر وحفص وحمزة بفتح التاء، والباقون بضمها. التيسير : ١٢٠.

[٧٣٧]يَزِيغُ (عَــ)لَى (فَــ)صْلٍ يَرَوْنَ مُخَـاطَبٌ

(فَــ)شَا وَمَعِـــي فِيــهَا بِيَــاءَيْنِ حُمِّــلاَ

معنى قوله: (عَلَى فَصْلٍ)، أن[1]﴿كاد﴾، فيها ضمير الشأن، ففصل بينـــها وبين ﴿يزيغ﴾[2]، وإلا فالفعل لاَ يلي كَادَ.

وشَبَّهَهُ سيبويه[3] بقولهم : لَيْسَ خَلق اللهُ مثلهُ ، فيكون﴿يزيغ قلــــوب﴾، خبرَ ﴿كاد﴾.

ولك أن ترفع القلوب بِــ(كاد)؛ والتقدير : من بعدما كاد قلوبُ فريـــقٍ منهم تَزِيغُ.

والتأنيث على الجماعة .

والتذكير على الجمع.

﴿ترون﴾[4]: أيها المؤمنون .

ويرون بالياء للكفار .

١- أي (ص).

٢- من الآية : ١١٧ من سورة التوبة، وبالياء قرأ حفص وحمزة، والباقون بالتاء. التيسير : ١٢٠.

٣- الكتاب : ١/ ٧٠.

٤- في قوله تعالى﴿أولا يرون﴾ من الآية : ١٢٦ من سورة التوبة ، حيث قرأ حمزة بالتاء، والباقون بالياء . التيسير : ١٢٠.

سورة يونس عليه السلام

[٧٣٨]وَإِضْجَاعُ رَا كُـلِّ الْفَوَاتِـحِ (ذِ)كْـرُهُ

(حَـ)مىً غَيْرُ (حَفْصٍ) طَاوَيَا (صُحْبَةٌ) وِلاَ

من تَرَكَ إمالةَ الفواتح[1]، لم يتركها لأنها لا تجوز، إنما فخَّمها كما يفخم سائر ما تجوز إمالتُه.

ومن أمالها ، فللإشعار بأنها أسماءٌ ، وليست كالحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: (ما) و(لا).

وقال **الزجاج والكوفيون**: «هي مقصورةٌ ، والمقصور تغلب عليه الإمالة».

وقال **الفراء**: «لأنها ترجع في التثنية إلى الياء نحو : طيان وحيان».

والمعول على ما قال **سيبويه** رحمه الله ، من أنها أسماءٌ لِمَا يُلفظ به من الأصوات المتقطعة من مخارج الحروف . فكاف ، اسم (كَـهْ) من (كتب)، وكذلك سائرُها.

والدليلُ على أنها أسماء ، أنها تُنْعَتُ وتُعَرف وتُنَكَّر وتُصَغَّرُ وتضاف ويخبر عنها.

أبو علي: «وإذا أمالوا (يا) في النداء[2]، نحو: يا زيدُ ، وإن كانت حرفاً، فلأَنْ يميلوا يس أجدرُ ؛ ألا ترى أن هذه الحروف أسماءٌ لما يلفظ به؟»[3] .

١- يعني نحو: ﴿الـر﴾ من الآية : ١ من سورة يونس ، و﴿الـمـر﴾ من الآية : ١ من سورة الرعد ، حيث قرأ ابن كثير وقالون وحفص بالفتح، وورش بين اللفظين، والباقون بالإمالة. التيسير : ١٢٠.

٢ ياء النداء (ص).

٣ الحجة : ٦/ ٣٦.

وقال[1] سيبويه: «قال الخليل لأصحابه : كيف تلفظون بالكاف في لَكَ، والباء [في ضَرَبَ][2] ؟ قيل : باء ، كاف[3] . قال : إنما جئتم بالاسم و لم تَلْفِظوا بالحرف[4]. وقال : أقول : كَهْ بَهْ ».

فهي أسماء لِمَا يُقَطَّع[5] من الأصوات ،كما أن طِيخْ اسمٌ لصوت الضحك، وغَاقْ، اسمٌ لصوت الغراب ، فأميلت لِيُنَبَّه على أنها أسماءٌ ، إذ كانت الحروف لا تمال[6] .

فـ(ذِكْرُهُ حِمىً[7]) : لا يصلُ أحدٌ إلى الطعن فيه.

والوِلاَءُ بالكسرِ[8]: المتابعةُ ، وقد سبق تفسيره[9] .

[٧٣٩]وَ(كَـ)ـمْ (صُحْبَةٍ) يَا كَافَ وَالْخُلْفُ (يَـ)ـاسِـرٌ
وَهَا (صِـ)ـفْ (رِ)ضىً (حُـ)ـلْواً وَتَحْتُ (جَـ)ـنىً (حَـ)ـلاَ[10]

المعنى : وَكَم من صُحبةٍ أمالوا (يا كافَ) ، أي الياء التي في ﴿كهيعص﴾[11]. والخلف عن السوسي.

١- قال (ص). وقوله هذا في الكتاب : ٣/٣٢٠.

٢- في ضرب زيادة من (ي) (س).

٣- بالكاف (ص).

٤- بالحروف (س).

٥- يتقطع (ي).

٦- ذكر نحو هذا أبو علي في الحجة : ٤/ ٢٤٤.

٧- حتى (ص).

٨- قال أبو شامة: «وولا في آخر البيت بكسر الواو، وفي شرح الشيخ. ورأيته في بعض النسخ من القصيدة بفتحها، وهو أحسن، لأن قبله وبنيانه ولا بالكسر، وهو قريب منه». إبراز المعاني : ٣/ ٢١٥.

٩- سبق تفسيره في الأبيات: ٦٤١-٧١٥-٧٣٥، وغيرها مما قبلها.

١٠- وفي عجز البيت ، ذكر أن (صحبة) وهم : شعبة وحمزة والكسائي ، أمالوا (طا) و(يا) . فالطاء من ﴿طه﴾ و﴿طسم﴾ و﴿طس﴾ ، والياء من ﴿يس﴾. التيسير : ١٥٠-١٦٥.

١١- من الآية : ١ من سورة مريم ، حيث قرأ أبو بكر والكسائي بإمالة فتحة الهاء والياء من ﴿كهيعص﴾. قال الداني: «وكذلك قرأت في رواية أبي شعيب على فارس بن أحمد عن قرأته، وابن كثير وحفص بفتحهما، وابن عامر وحمزة بفتح الهاء وإمالة الياء، وأبو عمرو بإمالة الهاء وفتح الياء، ونافع الهاء والياء بين بين. والحرميان وعاصم يظهرون دال الهجاء عند الذال، والباقون يدغمونها». التيسير : ١٤٨.

قال أبو عمرو: «وقرأت على فارس بإمالة فتحة الهاء والياء جميعا للسوسي ، وعلى أبي الحسن كأبي عُمَر بإمالة الهاء دون الياء»[1] .

(وتَحْتُ) ، يعني الهاء من﴿طه﴾[2] .

وقيل : أميلت الهاء للفرق بينها وبين (ها) التي للتنبيه، والياء للفرق بينها وبين التي للنداء .

[٧٤٠](شَـ)فَا (صَـ)ادقاً حَامِيمُ (مُـ)خْتَارُ (صُحْبَـةٍ)
وَ(بَصْرٍ) وَهُمْ أَدْرَى وَبِالْخُلْفِ (مُـ)ثِّـلاَ

(شَفَا صَادِقاً) ، من جملة الترجمة السابقة في الهاء من[3] طه.

و(حم) : مبتدأ . و(مختارُ صُحْبَةٍ) : الخبرُ.

(وبَصْرٍ وَهُمْ) ، يريد وبصر [مع][4] مختار صحبة أمالوا[5] .

أو اختاروا إمالةَ (أدرى)[6] أينما وقع ، وكيفما جاء.

والخلف عن ابن ذكوان.

قال أبو عمرو: «قرأت من طريق ابن الأخرم ومن طريق عبد الله بن الحسن عن أصحابه عن الأخفش بإمالة فتحة الراء من قوله: ﴿أدريك﴾ و﴿أدريكم﴾ حيث وقعا.

١- جامع البيان (ل:١٨٨-ا).

٢- قال الداني: «قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بإمالة فتحة الطاء والهاء، وورش وأبو عمرو بإمالة الهاء خاصة، والباقون بفتحهما». التيسير : ١٥٠ .

٣- في (س).

٤- مع زيادة من (ي) (س).

٥- وفي ﴿حم﴾ قرأ ابن كثير وقالون وحفص وهشام بفتح الحاء في جميع الحواميم، وورش وأبو عمرو بين بين، والباقون بالإمالة. التيسير : ١٩١.

٦- في قوله تعالى﴿ولا أدريكم﴾ من الآية : ١٦ من سورة يونس ، حيث قرأ ابن كثير وقالون وحفص وهشام ﴿أدريك﴾ و﴿أدريكم﴾ حيث وقع، وورش بين اللفظين، والباقون بالإمالة. التيسير : ١٢١.

وقرأت من طريق **عبد الباقي بن الحسن** عـــن **الأخفـــش** بإمالـــة ﴿**ولا أدريكم به**﴾ في يونس لا غير ، وبالفتح في سائر القرآن»[1] .

«وأقرأني **الفارسي** عن **النقاش** عن **الأخفش** بالفتح في يونس وغيرها»[2] .

[٧٤١]وَذُو الرَّا لِـ(وَرْشٍ) بَيْنَ بَيْنَ وَ(نَـــافِعٌ)

لَدَى مَرْيَمٍ هَا يَا وَحَا (جِـ)يدُهُ (حَـــ)لاَ

(**ذُو الرَّا**) ، أراد ما فيه الراء نحو:﴿**الر**﴾ و﴿**المر**﴾، وكذلك ﴿**حـــم**﴾ ، أماله **ورش** مع **أبي عمرو** بين بين.

[وأمال **قالون** معه الهاء والياء][3] من﴿**كهيعص**﴾.

[٧٤٢]نُفَصِّلُ يَا (حَقٌّ) (عُـ)لاً سَاحِرٌ (ظُـــ)بًى

وَحَيْثُ ضِيَـــاءً وَافَـــقَ الْـــهَمْزُ (قُنْبُـــلاَ)

يريد ياء ﴿**يفصل**﴾[4] .

(**يَا حقٌّ عُلاً**)، لأن قبله: ﴿**ما خَلَقَ اللهُ**﴾[5] .

و(**نفصل**) بالنون التفاتٌ ساحرٌ ، مما استُغْني فيه باللفظ عن القيد[6] .

وظُبَة السيف والسهم والسنان : حدُّه ؛ أي ذو ظُبيً ؛ أو جعلـــه نَفْـــسَ الظبى مبالغةً.

والمراد بذلك حمايته من الطعن.

١- جامع البيان : (ل:١٦٣-ب) ، الموضح : ٥٤٠.

٢- جامع البيان : (ل: ١٦٣-ب) ، الموضح : ٥٤٠.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- من الآية : ٥ من سورة يونس، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بالياء، والباقون بالنون. التيسير : ١٢١.

٥- من الآية نفسها.

٦- في قوله تعالى﴿لســـحر مبين﴾ من الآية : ٢ من سورة يونس ، حيث قرأ الكوفيـــون وابـــن كثـــير بالألف، والباقون بغير ألف. التيسير : ١٢٠.

(وَحَيْثُ ضِياءً) ، أي وحيث وقع ﴿ضيآء﴾[1] .

وأصلُ ضياء ، ضِواءٌ ؛ فقُلبت الواوُ ياءً لانكسار ما قبلها.

و(ضئاء) بالهمز، لأنه أُخرت العينُ إلى موضع اللاّم ، وقدمت اللاّم إلى موضعها، فصارت الياء طرفاً بعد ألفٍ زائدة، فقلبت همزةً كسقَاء ؛ أو رُجعت عينُ الفعل حين أُخرت إلى أصلها ، لزوال الموجِبِ لقَلْبِها ياءً، فقلبت الواو همزةً كدعاء.

وضياءٌ ، جمع ضوء ، كسوطٍ وسياط ؛ أو مصدر لـ:ضاء[2] يضوء ضياءً، كقام قياماً.

وكونُه جمعاً في قراءة القلب والهمز أولى، لأن المصدر يجري على فعلـه في الإعتلال والصحة ؛ فإذا لم يكن في الفِعل هذا القلبُ والتغييرُ ، لم ينبغ أن يكون في المصدر.

وكونه مصدراً على القراءة الأخرى جيد.

ويجوز أن يكون جمعاً كـ: حوض وحياض؛ والمعنى: ذَاتُ ضياءٍ وذَا نور.

أو جعلهما نفس الضياء والنور[3]، مبالغةً لكثرة ذلك فيهما.

[٧٤٣] وَفِي قُضِيَ الْفَتْحَانِ مَـعْ أَلِـفٍ هُنَـا
وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ (كُـ)ـمِّـلاَ

والتعليل في هذا البيت ظاهر[4].

١- يعني قوله تعالى﴿ضيآء﴾ من الآية : ٥ من سورة يونس، ومن الآية : ٤٨ من سورة الأنبياء، و﴿بضيآء﴾ من الآية : ٧١ من سورة القصص ، حيث قرأ قنبل همزة بعد الضاد ، والباقون بياء مفتوحة بعدها. التيسير : ١٢١.

٢- كضياء (ص).

٣- ونفس النور (ص).

٤- وذلك في قوله تعالى: ﴿لقضى إليهم ﴾ من الآية: ١١ من سورة يونس، حيث قرأ ابن عامر بفتح القاف والضاد، ﴿أجلهم﴾ بنصب اللام، والباقون بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء ورفع اللام. التيسير: ١٢١.

[٧٤٤] وَقَصْرُ وَلاَ (هَـ)ـادِ بِخُلْفٍ (زَ)كَا وَفِي الْـ
ـقِيَامَةِ لاَ الأُولَى وَبِالْحَالِ أُوِّلاَ

أبو عمرو: «وقرأ -يعني البزي- :﴿ولآ أدريكم به﴾[1]، بألف بعد اللام. وكذلك ﴿لآ أقسم بيوم القيـمة﴾[2]. غير أنه لا يُطَوِّلُ تمكينَهَا على أصله في ما كان من كلمتين. وأقرأني الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عنه في الموضعين بغير ألف بعد اللام، مثل قنبل سواء»[3].

(وَبِالْحَالِ أُوِّلَ)، يعني:﴿لآ أقسم﴾[4]. قيل: معناه: لأَنَا أُقْسِمُ، ولم يقل: لأقسمن، لأن النونَ الثقيلةَ تدخل للتأكيد والاستقبال.

وقال قوم[5]: يجوز أن يكون مستقبلاً، لكن جاز حذف النون وإبقاء اللام، كما حذفوا اللاّم وأبقوا النون في قوله:

وَقَتِيلِ مُرَّةَ أَثْأَرَنَّ فَإِنَّهُ ... فَرِغٌ وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يُثْأَرِ[6]

كذا أنشده أبو علي: (لم يثأر). والقصيد التي[7] منها هذا البيت دالية. وهو سهو من أبي علي. وإنما هو:

...وإنَّ أَخاهُمْ لَمْ يُقْصَدِ.

قال الشيخ: «لا يصح فيه معنى الاستقبال».

وأما (ولأدريكم)، فعلى: ولو شاء لأدراكم.

١- من الآية: ١٦ من سورة يونس.

٢- من الآية: ١ من سورة القيامة، قال الداني: «قرأ قنبل ﴿لأقسم بيوم﴾ بغير ألف بعد اللام، وكذا روى النقاش عن أبي ربيعة عن البزي، والباقون بألف، ولا خلاف في الثاني[من الآية: ٢]». التيسير: ٢١٦.

٣- جامع البيان: (ل:١٦٣-ا).

٤- في (س) لا أقسم.

٥- قاله أبو علي في الحجة: ٦/ ٣٤٤.

٦- البيت لعامر بن الطفيل كما عند ابن هشام في المغني: ٨٤٥ (الشاهد: ١١٠٤)، برواية: لم يثأر. وهو من شواهد أبي علي في الحجة: ٦/ ٣٤٤ بالرواية نفسها. قال محقق المغني: «والرواية الصحيحة: هي فرغٌ وإن أخاهم لم يقصد، كما في المفضليات والأصمعيات والخزانة».

٧- الذي (ص).

[٧٤٥]وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا (شَـ)ذاً
وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي النَّحْلِ أَوَّلاَ

الخطاب[١]، لأن قبله ﴿أَتُنَبِّئُونَ اللهَ﴾[٢] .

والغَيْبةُ ، على أن الخطاب انتهى عند قوله:﴿وَلاَ فِي الأرضِ﴾[٣] ، ثم قال سبحانه وتعالى:﴿عما يُشْرِكُونَ﴾.

وكذلك الذي في النحل والروم ، لأن قبله: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَآئِكُم﴾[٤]؛ فالخطاب على ذلك ، والغيبة على ما تقدم.

[و(أَوَّلاَ) ، منصوبٌ على الظرف ؛ والتقدير : وفي الحرفين الواقعين في النحل في الأول.

ويجوز نصبه على الحال من الحرفين][٥] .

١- في قوله تعالى: ﴿عما يشركون﴾ من الآية : ١٨ من سورة يونس ، حيث قرأ حمزة والكسائي هنا، وفي الموضعين في أول النحل (من الآيتين : ١و٣)، وفي الروم (من الآية : ٤٠) بالتاء في الأربعة، والباقون بالياء. التيسير : ١٢١.

٢- من الآية : ١٨ من سورة يونس.

٣- من الآية : ١٨ من سورة يونس .

٤- من الآية : ٤٠ من سورة الروم.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[٧٤٦]يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمُ (كَــــ)فَــى
مَتَاعَ سِــوَى (حَفْــصٍ) بِرَفْــعٍ تَحَمَّــلاَ

﴿يَنشُرُكُمْ﴾[1] ، كما قال: ﴿بَشَــر تَنتَشِــرُونَ﴾[2]، و﴿فَانتَشِــرُوا فِــي الأَرْضِ﴾[3] وهي قراءة زيد[4].

و﴿يُسَيِّرُكُم﴾ ، ظاهرٌ.

ورُفِع﴿مَتَــع الحيــوة [الدُّنْيَا]﴾[5] على أنــه خــبرُ مبتــدإٍ ؛ والمبتــدأ: ﴿بَغْيُكُمْ﴾[6]، و﴿عَلَى أنفسكُم﴾[7] : صِلةٌ.

و﴿أنفسكم﴾ ، بمعنَى : رسولٍ من أنفسكم ؛ أي إنمــا بغيكــم علــى جنسكم. ﴿متــع الحيــوة الدُّنيا﴾ ، على الذي لا بقاء له ؛ أو يكون المبتــدأ محذوفا[8] ، أي هو متاع.

وعلى القراءة الأخرى ،﴿بغيكم﴾ : مبتدأ، و﴿على أنفسكم﴾ : الخبرُ.

و﴿مَتَــع الحيــوة الدُّنيا﴾ : مصدرٌ مؤكدٌ ؛ أي يتمتعون متاعَ الحيــوة الدنيا.

١- في قوله تعالى﴿ينشركم في البر والبحر﴾ من الآية : ٢٢ من سورة يونس ، حيث قرأ ابن عامر بــالنون والشين من النشر، والباقون بالسين والياء من التسيير . التيسير : ١٢١.

٢- من الآية : ٢٠ من سورة الروم، وفي (ص) ينتشر ينتشرون وهو تصحيف.

٣- من الآية : ١٠ من سورة الجمعة.

٤- هو زيد بن ثابت ، وهي أيضاً قراءة الحسن وأبي العالية وزيد بن علي وأبي جعفر وعبد الله بن جبــير وأبي عبد الرحمن وشيبة . البحر المحيط : ٥/ ١٤١.

٥- من الآية : ٢٣ من سورة يونس ، حيث قرأ حفص بالنصب، والباقون بالرفع . التيسير : ١٢١.

٦- من الآية : ٢٣ من سورة يونس.

٧- من الآية : ٢٣ من سورة يونس .

٨- محذوف (ص).

[٧٤٧]وَإِسْكَانُ قِطْعــاً (دُ)ونَ (رَ)يْــبٍ وُرُودُهُ

وَفِي بَاءِ تَبْلُــو التَّــاءُ (شَـــ)اعَ تَــنَزُّلاَ

قال الأخفش[١] في قوله تعالى: «﴿بِقِطْعٍ من الَّيْلِ﴾[٢]: بِسَوادٍ من الليل».

قال الشاعر:

افْتَحِي البابَ فَانْظُرِي فِي النُّجُــومِ كَمْ عَلَيْنَا مِنْ قِطْعِ لَيْــلٍ بَــهِيمٍ[٣]».

وأهل اللغة يقولون[٤]: «القطع ظلمة آخر الليل».

وقال بعضهم: «طائفة من الليل».

و﴿مُظْلِماً﴾ : صفةٌ لِــ(قِطْعٍ).

وقِطَعاً ، جمعُ قِطْعَةٍ.

و﴿مُظْلِماً﴾ : حالٌ من الليل ، والعامل فيه ما تعلق به الجارُّ والمجرور.

و﴿تَبْلُو﴾[٥] بالباء ، من الإختبار.

و﴿تَتْلُوا﴾ ، من التلاوة ؛ أو من التُّلُوِّ ، وهو الإتِّباع.

١- في غير معاني القرآن له. وحكى عنه أبو حيان هذا القول في البحر المحيط : ٥/ ١٥٢ ، و ابن منظـــور في لسان العرب : (قطع).

٢- من الآيتين : ٨١ من سورة هود، و٦٥ من سورة الحجر. والحرف المختلف فيه في هذه السورة، قولــه تعالى: ﴿كأنما أغشيت وجوههم قِطَعاً من اليل﴾، من الآية : ٢٧ من سورة يونس ، حيث قرأ ابن كثـــير والكسائي بإسكان الطاء، والباقون بفتحها. التيسير : ١٢١.

٣- البيت من شواهد اللسان : (قطع).

٤- تقول (ص).

٥- في قوله تعالى: ﴿هنالك تبلوا﴾ من الآية : ٣٠ من سورة يونس. حيث قرأ حمزة والكســـائي بالتـــاء، والباقون بالباء . التيسير : ١٢١.

[٧٤٨]وَيَا لاَ يَهَدِّي اكْسِرْ (صَـ)فِيـاً وَهَـاهُ (نَـ)لْ
وَأَخْفَى (بَـ)نُو (حَـ)مْدٍ وخُفِّفَ (شُـ)لْشُـلاَ

[٧٤٩]وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَـعِ النَّـاسَ عَنْـهُمَا
وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ (لَـ)هُ (مُـ)لاَ

أصل (يَهِدِّي)[١] بكسر الهاء : يهتدي، إلا أنه لما أُدغمت التاءُ منه في الدال، اجتمع ساكنان : الهاء والمدغم ، فَكُسِرَ الهاءُ لاجتماعهما.

ومن كسر الياء ، فعَلى الإتباع[٢].

ومن فتح الهاء، ألقى حركة التاء عليها عندما أدغمها في الدال.

ومن أخفى الحركة، نَبَّهَ على أَهَا ليست بأصلية، وفَرَّ من اجتماع الساكنين[٣]، فأتى ببعض الحركة في الهاء.

ومن خفف، فهو من : هَدَى يهدي ، بمعنى اهتدى.

الكسائي: «هديت الطريق، بمعنى اهتديت»[٤].

غيره: «هديت فلاناً فهدى[٥]، بمعنى اهتدى»[٦].

وقوله: (وَخُفِّفَ شُلْشُلاَ) ، إما أن يكون جَعَلَ الصفةَ مصدراً كقوله:

١- في قوله تعالى: ﴿أمن لا يهدى﴾ من الآية : ٣٥ من سورة يونس ، حيث قرأ ابن كثير وورش وابن عامر بفتح الياء والهاء وتشديد الدال ، وقالون وأبو عمرو كذلك إلا أنهما يخفيان حركة الهاء . والنص عن قالون بالإسكان. وقال اليزيدي عن أبي عمرو: كان يشم الهاء شيئا من الفتح ، وأبو بكر بكسر الياء والهاء، وحفص بفتح الياء وكسر الهاء ، وحمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال .
التيسير : ١٢٢.

٢- فللإتباع (ص).

٣- الساكن (ص).

٤- نقل ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢/ ٢٥٤.

٥- فهو (ص).

٦- هو الفراء نقل ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢/ ٢٥٤.

ولاَ خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ[1].

أو يكون : وخُفِّفَ في القراءة في حال خفته في الرسم ، لأنه كذلك كُتب.

وهذا كما تقول : ضربت زيداً مضروباً ، إذا تقدم ضَرَبَك ضَرْبٌ.

وقوله: (عَنْهُمَا)[2] ، راجعٌ إلى (شُلْشُلاَ).

و﴿تجمعون﴾[3] بالتاء ، مخاطبة[4] للكفار.

و﴿يجمعون﴾ ، إخبارٌ عنهم.

و(مُلاَءٌ) ، جمعُ مُلاَءَةٍ ، وقد سبق[5] .

[٧٥٠]وَيَعْزُبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعْ سَبَإٍ (رَ)سَا
وَأَصْغَرَ فَارْفَعْهُ وَأَكْبَرَ (فَـ)يْصَلاَ

عَزَبَ[6] الشيء يعزُب [ويعزِب][7] ، إذا نأى وغَابَ ؛ فهما لغتان ؛ ومنه الأرض العازبة والرَّوثُ العازبُ : البعيد.

والوجه في رفعِ ﴿ولآ أصْغَرُ﴾[8] ، الابتداء ؛ فهو كلام مستقل بنفسه.

١- عجز بيت للفرزدق في ديوانه : ٢/ ٢١٢، وصدره : عَلَى قَسَمٍ لاَ أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً.
وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ١/ ٣٤٦.

٢- يعني في قوله تعالى: ﴿ولكن الناس﴾ من الآية : ٤٤ من سورة يونس ، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر النون مخففة ورفع السين، والباقون بفتح النون مشددة ونصب السين. التيسير : ١٢٢.

٣- في قوله تعالى: ﴿خير مما يجمعون﴾ من الآية : ٥٨ من سورة يونس ، حيث قرأ ابن عامر بالتاء والباقون بالياء. التيسير : ١٢٢.

٤- مخاطب (ص).

٥- سبق في البيت : ٦٢٦، وغيره مما قبله.

٦- في قوله تعالى: ﴿وما يعزب عن ربك﴾ من الآية : ٦١ من سورة يونس ، حيث قرأ الكسائي هنا وفي سبأ: (من الآية : ٣) بكسر الزاي، والباقون بضمها. التيسير : ١٢٢.

٧- ويعزب زيادة من (ي) (س).

٨- في قوله تعالى: ﴿ولآ أصغر من ذلك ولآ أكبر﴾ من الآية : ٦١ من سورة يونس، وبالرفع قرأ حمزة فيهما، والباقون بفتحهما. التيسير : ١٢٣.

والنَّصْبُ، على نفي الجنس.

وقال **أبو علي** في الرفع: «هو حملٌ على موضع الجارّ والمجرورِ في: ﴿مِن مِثْقَالِ﴾[1] ، وهو رفعٌ كما في ﴿كفى بالله﴾[2] »[3] .

وقال في النصب: «إنه معطوف على لفظ ﴿مثقال﴾ ، أو ﴿ذَرَّة﴾، إلا أنه لا ينصرف للصفة والزنة»[4].

وتابعه على ذلك الجميع، فيصير التقدير على ذلك : لا يعزب عنه شيءٌ إلا في كتاب، وهذا فاسدٌ.

و(**فَيْصَلاَ**) : حالٌ من الفاعل في (**ارفعه**) ، أي حاكماً في ذلك فيصلا.

[٧٥١] مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السِّحْرُ (حُـ)كْمٌ تَبَـوَّءَا
بِيَا وَقْفُ (حَفْصٍ) لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلاَ

الاستفهام هنا[5]: يحتمل التقريرَ، ويحتمل الاستعظام والإنكار، كقوله تعالى: ﴿ءانتَ فَعَلْتَ هَذَا﴾[6] .

وكقوله عليه السلام : «آلبرُّ بهِنَّ»[7] .

و﴿ما﴾ في القراءة الأخرى ، بمعنى (الذي). و﴿السِّحْرُ﴾ : خبره.

١- من الآية : ٦١ من سورة يونس.

٢- من الآية : ٢٨ من سورة الحج، وفي الحجة : ﴿كفى بالله شهيداً﴾.

٣- الحجة : ٤/ ٢٨٥، بتصرف يسير.

٤- الحجة : ٢٨٥/٤ بتصرف.

٥- في قوله تعالى﴿به السحر﴾ من الآية : ٨١ من سورة يونس ، حيث قرأ أبو عمرو ﴿به السحر﴾ بالمد على الاستفهام ، والباقون بغير مد على الخبر. التيسير : ١٢٣.

٦- من الآية : ٦٢ من سورة الأنبياء.

٧- محل الشاهد ، طرف من حديث أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في كتاب الاعتكاف(٣٣)، باب الأخبية في المسجد (٧)، حديث (٢٠٣٤). ونصه: «عن عائشة أن النبي ﷺ أراد أن يعتكف ، إذا أخبية : خباء عائشة ، وخباء حفصة، وخباء زينب، فقال : آلبر تقولون بهن ؟ ثم انصرف فلم يعتكف ، حتى اعتكف عشرا من شوال». فتح الباري : ٣٢٦/٤.

وأما ﴿تبويا﴾[1]، فقال أبو عمرو: «حدثنا محمد بن علي حدثنا ابن مجاهد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي مسلم[2] عن أبيه[3] عن حفص أنه كان يقف على قوله: ﴿تبويا﴾ بياء مفتوحة، بدلاً من الهمزة. وكذلك روى هبيرة عنه»[4].

قال: «وحدثنا عبد العزيز أبي غسان، ثنا أبو طاهر بن أبي هاشم قال: سألت أبا العباس الأشناني عن الوقف كما روى هبيرة، فأنكره و لم يعرفه. وقال لي: الوقف مثل الوصل»[5].

قال أبو عمرو: «وبذلك قرأت وبه آخذ»[6].

[٧٥٢] وَتَتَّبِعَانِ النُّونُ خَفَّ (مَـ)داً وَ(مَـ)ا
جَ بِـالْفَتْحِ والإِسْـكَانِ قَبْـلُ مُثَقَّـلاَ

خَفَّ مَدَاهُ، لأن الناطق بالنون الخفيفة[7]، أقصرُ مدّاً من الناطق بالشديدة، وهي نون التأكيد الخفيفة.

١- من الآية : ٨٧ من سورة يونس، قال الداني: «وروى عبيد الله بن أبي مسلم عن أبيه، وهبيرة عن حفص أنه وقف على قوله: ﴿أن تبوءا﴾ ﴿تبويا﴾ بالياء بدلاً من الهمزة، فقال لنا ابن خواستي عن أبي طاهر عن الأشناني أنه وقف بالهمزة، وبذلك قرأت وبه آخذ». التيسير : ١٢٣.

٢- هو أبو شبل عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن واقد الواقدي البغدادي، شيخ مشهور. روى الحروف عن أبيه، وروى عنه القراءة ابن مجاهد وغيره. غاية النهاية : ١/ ٤٨٩ (٢٠٣٢).

٣- هو أبو مسلم عبد الرحمن بن عبيد الله بن واقد الواقدي المؤدب البغدادي، مقرئ معروف، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة بن القاسم الأحول وغيره، وسمع الحروف من علي بن حمزة الكسائي وحفص بن سليمان وغيرهما، روى القراءة عنه ابنه أبو شبيل وغيره. غاية النهاية : ١/ ٣٨١ (١٦٢٤).

٤- ذكر نحو ذلك في جامع البيان : (ل: ١٦٥-ب).

٥- المصدر نفسه.

٦- التيسير : ١٢٣.

٧- في قوله تعالى: ﴿ولا تتبعان﴾ من الآية : ٨٩ من سورة يونس، حيث قرأ ابن ذكوان بتخفيف النون، والباقون بتشديدها، ولا خلاف في تشديد التاء. التيسير : ١٢٣.

وإنما كُسرت لإلتقاء الساكنين ، واخْتِيرَ لها الكسرُ تشبيهاً بنون (رجـلان) و(تفعلان).

وكذلك الكسرُ في الشديدة.

وسيبويه والكسائي[1] لاَ يريان في نحو: (لا تقوما) إدخال النون الخفيفـة، لأَنها ساكنة وقبلها الألف، ولا تجوز حركتها[2]، لأنها غير واجبة.

وأجاز **الفراء ويونس**[3] إدخالها في ذلك ساكنة نحو: اضربانْ ولَتَضْرِبَـانْ زيداً ، وشبَّهَاهُ بـ:

الْتَقَتْ[4] **حَلْقَتَا الْبِطَانِ**[5].

ولا يمتنع ما قالاَ، فإن تمكين الأَلف يقوم مقَامَ الحركة، ولا يمتنع الكسـرُ كما كسرت الشديدة إجماعاً. هذا هو القياس.

ومَا حَكى **النحويون** كَسْرَهَا -أعني الخفيفة- عنِ العرب.

ويجوز أن تكون هذه هي النون التي هي علامة رفعِ الفعل ، وأن لا تكون (لا) نهياً ؛ أي ولستما تَتَّبعان.

أو تكون هي في موضع الحال : فاستقيما[6] غير متبعين.

و(**ماج**) ، معناه اضطراب . وفيه ضميرٌ يعود إلى (تتبعآن) . (**بـالفتح**)، يعني في الباء . (**والإِسكان**) ، يعني في التاء . (**قَبْلُ**) ، لأنها قبل الباء . (**مُثَقَّـلاَ**) ، يعني في النون.

ولم يذكر هذا الاضطراب في التيسير.

١- حكي ذلك عنهما أبو حيان في البحر المحيط : ٥/ ١٨٧.

٢- حركة (ص).

٣- حكى ذلك عنهما أبو حيان في البحر المحيط : ٥/ ١٨٧.

٤- بالنعت خلقناه (ص) وهو تصحيف.

٥- مثل من أمثال العرب يضرب للأمر إذا اشتد . ينظر اللسان : (بطن) . واستشهد به أبـو علـي في الحجة : ٣/٤٤١ .

٦- أي فاستقيما (س) دون سائر النسخ.

وقال في غيره[1]: «وقد ظن عامة البغداديين أن **ابن ذكوان** أراد تخفيفَ التاء دون النون، لأنه قال في كتابه التخفيفَ، ولم يذكر حرفاً بعينه».

قال: «وليس كما ظنوا، لأن الذين تلقوا ذلك أداء وأخذوه منه مشافهة، أَولى أن يُصَار إلى قولهم ويُعتمد على روايتهم، وإن لم يَقْوَ ذلك في قياس العربية، ولا اطَّرَدَ في اللغة، مع أن القراءة سنة تُتبع.

قال **ابن أشتة**: «كان **ابن مجاهد** يحسب أن **ابن ذكوان** عنى بروايته خفيفةَ التاء من (تتبعان)، وليس كما حَسِبَ»[2].

وكذلك قال **ابن مجاهد** في كتابه[3]: «وأحسب[4] **ابن ذكوان** عنى بروايته خفيفة، يعني التاءَ من(تتبع)[5]. فإن كان كذلك[6]، فقد اتفق هو و**هشام** في النون، وخالفه **هشام** في التاء».

وإلى هذا أشار بقوله: (**مُثَقَّلا**)، لأن تخفيف النون عُلل باستثقال تشديده مع تشديد التاء. فإذا خُفف التاءُ، لم يبق إلا تشديدُ النون.

١- ذكر قريبا من هذا في جامع البيان : (ل: ١٦٥-ب).

٢- قال الداني في جامع البيان (ل: ١٦٥-ب): «قال لنا محمد بن علي عن ابن مجاهد : أحسب ابن ذكوان عنى بروايته خفيفة، يعني التاء من تبع».

٣- السبعة : ٣٢٩.

٤- وأحسب أن ابن ذكوان (ص) (س) ، والصحيح من (ي) كما في السبعة.

٥- كذا في جميع النسخ . وفي المطبوع من كتاب السبعة : (تبع).

٦- ذلك (ص).

[٧٥٣]وَفِي أَنَّهُ اكْسِرْ (شَـــــ)افِيــاً وَبِنُونِــهِ
وَنَجْعَلُ (صِـــ)فْ وَالْخِفُّ نُنْجِ (رِ)ضىً (عَـــــ)لاَ

[٧٥٤]وَذَاكَ هُــوَ الثَّــانِي وَنَفْسِــيَ يَاؤُهَـــا
وَرَبِّيَ مَــعْ أَجْــرِي وَإِنِّــي وَلِــي حُــلاَ

إنما قال: (شَافِياً)، لأنه استئنافُ إخبار[1]، وهو بدلٌ من﴿ءامنت﴾.
والفتح[2]، على حذف الباء التي هي صلة الإيمان.
وقيل في الكسر: إن (ءامنتُ) في معنى قلتُ.
﴿ونجعل﴾[3] بالنون، لأن قبله:﴿كَشَفْنَا﴾[4] و﴿مَتَّعْنَا﴾[5] .
وبالياء، لأن قبله: ﴿إلاَّ بإذْن الله﴾[6] .
و(نُنْجِي)، المختلف فيه[7] هو قوله:﴿كَذَلِكَ حَقّا عَلَيْنَا نُنْجِ المؤمنـــين﴾[8].
وقد سبق القول[9] في ذلك، وأن نَجَّى وأَنْجَى[10] سواءٌ.

١- في قوله تعالى: ﴿ءامنت أنه﴾ من الآية : ٩٠ من سورة يونس ، حيث قرأ حمزة والكســائي بكســر الهمزة، والباقون بفتحها. التيسير : ١٢٣.

٢- والحذف (س)، وهو تصحيف.

٣- في قوله تعالى: ﴿ويجعل الرجس﴾ من الآية : ١٠٠ من سورة يونس ، حيث قرأ أبو بكـــر بـــالنون، والباقون بالياء. التيسير : ١٢٣.

٤- من الآية : ٩٨ من سورة يونس.

٥- يعني قوله تعالى: ﴿ومَتَّعْنَـــهم﴾ من الآية السابقة نفسها.

٦- من الآية : ١٠٠ من سورة يونس.

٧- فيها (س).

٨- من الآية : ١٠٣ من سورة يونس ، حيث قرأ حفص والكسائي مخففا، والباقون مشدداً، وكلهم يقف على هذا وشبهه مما رسم في المصاحف بغير ياء على حال رسمه إلا ما جاءت فيه رواية عنهم، فإنه يرجـــع إليها . التيسير : ١٢٣.

٩- سبق ذلك في البيت : ٦٤٥.

١٠- أنجى ونجي (ي) : تقديم وتأخير.

وإنما قال: (رِضىً عَلاً)، لأنَّ منهم من اختار التشديد لما يفيد من معنى التكثير.

والوقف عليه على رسمه في المصحف بغير ياء[1].

و(عَلاً)، جمع علياء.

١- قال أبو شامة عقب سوقه لقول السخاوي هذا: «قلت: ويقع في نسخ القصيدة نتج بلا ياء، والأصل الياء كتابة ولفظاً...» . إبراز المعاني : ٣/٢٣٠.

سورة
هود عليه السلام

[٧٥٥]وَإِنِّي لَكُـمْ بِـالْفَتْحِ (حَـقُّ) (رُ)وَاتِـهِ
وَبَادِئَ بَعْدَ الدَّالِ بِالْـهَمْزِ (حُـــ)لِّـلاَ

﴿أَنِّى﴾[1] بالفتح، أي أرسَلْنَاهُ بِأَنِّي؛ أي مُلْتَبِساً[2] بِأَنِّي. و﴿أن لاَّ تَعْبُدُوا﴾[3] بدل منه.

والكسر على : أرسلناه بأن لا تعبدوا ، فقال لهم : إني.

و﴿بَادِئَ﴾[4] بالهمز، أولُ الرأي وبدؤُه.

و﴿بَادِىَ﴾، إما أن يكون مخفَّفاً منه، وإما أن يكون من : بَدَا ، إذا ظهر.

وهو عليهما[5]، منصوبٌ على الظرف وقتَ حدوث [أول][6] رأيـهم، أو وقتَ حدوث ظاهره، فحُذِفَ وأقيم المضاف إليه مقامه.

١- في قوله تعالى: ﴿إِنِّي لكم نذير﴾ من الآية : ٢٥ من سورة هود ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي﴿أَنِّى﴾ بفتح الهمزة، والباقون بكسرها . التيسير : ١٢٤.

٢- أي أرسلناه بأي أتي ملتبساً(ص) وهو تصحيف.

٣- من الآية : ٢٦ من سورة هود.

٤- في قوله تعالى: ﴿بادى الرأى﴾ من الآية : ٢٧ من سورة هود ، حيث قرأ أبو عمرو ﴿بادئ﴾ بهمزة مفتوحة بعد الدال، والباقون بياء مفتوحة. التيسير : ١٢٤.

٥- عليها (ص).

٦- أول زيادة من (ي) (س).

[٧٥٦]وَمِنْ كُلِّ نَوِّنْ مَعْ قَدَ افْلَحَ (عَـ)الِمـــاً
فَعُمِّيَتِ اضْمُمْهُ وَثَقِّلْ (شَـ)ذاً (عَـــ)لاَ

﴿**مِن كلٍّ**﴾[١] بالتنوين، أي من كل شـــيءٍ زوجـــين، وهـــو مفعـــولُ ﴿**احْمِلْ**﴾. و﴿**اثْنَيْنِ**﴾، تأكيد .

و﴿**كُلِّ زَوْجَيْنِ**﴾ : مضاف ، و﴿**اثنين**﴾ : مفعول﴿**احْمِلْ**﴾.

فعمِّيت[٢] : أُخفيت . وعَمِيت : خَفِيَتْ ؛ واستعير العمى للبَيِّنـــة[٣] إذا لم يُهتدى بها، لكونها بمنـــزلة الأعمى في كونه لا يهدي[٤]، كما استعير لها البصَرُ في وصفها بأنها مبصرةٌ وبصيرةٌ ، كما في قوله :﴿**بصآئر من ربكم**﴾[٥] .

الفراء: «عُمِّيَ عَلَيَّ الخَبَرُ، وَعَمِيَ ، بمعنى واحد»[٦] .

١- في قوله تعالى: ﴿من كل زوجين اثنين﴾ من الآية : ٤٠ من سورة هود، وبالتنوين قرأ حفص هنـك وفي المؤمنون (من الآية : ٢٧) بتنوين اللام، والباقون بغير تنوين. التيسير : ١٢٤.

٢- في قوله تعالى: ﴿فعميت عليكم﴾ من الآية : ٢٨ من سورة هود، حيث قرأ حفص وحمزة والكســائي بضم العين وتشديد الميم، والباقون بفتح العين وتخفيف الميم. التيسير : ١٢٤.

٣- للسنة (ص).

٤- يهتدى (ص).

٥- من الآيتين : ١٠٤ من سورة الأنعام، و٢٠٣ من سورة الأعراف.

٦- معاني القرآن : ٢/ ١٣.

[٧٥٧]وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِــوَاهُمْ وَفَتْــحُ يَــا
بُنَيِّ هُنَا (نَــ)صٌّ وَفِي الْكُــلِّ (عُــــ)وِّلاَ

[٧٥٨] وَآخِــرَ لُقْمَــانٍ يُوَالِيــهِ (أَحْمَـــدٌ)
وَسَــــكَّنَهُ (زَ)اكٍ وَ(شَــــــيْخُهُ) الاَوَّلاَ

المُجرى[١]، مصدرُ أجرى إجراءً ومُجرىً[٢].

والمَجْرَى : مصدرُ جَرَى جَرْياً ومَجْرىً.

و﴿يَــبُنَيَّ﴾[٣] بالفتح، أصلُه : يَا بُنَيَّا بألف[٤]، أُبدلت من ياءِ الإضافة، ثُـم حُذفت لسكون الراء.

و﴿يــبنيِّ﴾ بالكسر، أصلُه : يا بُنَيِّي، ثم حذفت الياءُ لذلك، أو حُذفــت في النداء، كما قالوا : (يا غلام) و(يا عباد) لكثرة الإستعمال، وبقيت الياءُ قبلـها على كسرها لتدل عليها.

١- في قوله تعالى:﴿بسم الله مجريها﴾ من الآية : ٤١ من سورة هود ، حيث قرأ حفص وحمزة والكســائي بفتح الميم، والباقون بضمها. وقد تقدم الاختلاف في الراء في باب الإمالة. التيسير : ١٢٤.

٢- والمجرى (ص).

٣- في قوله تعالى: ﴿يــبنيَّ اركب﴾ من الآية : ٤٢ من سورة هود ، حيث قرأ عاصم هنا بفتــح اليــاء، والباقون بكسرها. التيسير : ١٢٤.

«وفي لقمان ثلاثة مواضع: ﴿يبنى لا تشرك﴾ من الآية : ١٣، و﴿يبنىّ إنها﴾ من الآية : ١٦، و﴿يبنى أقــم الصلوة﴾ من الآية : ١٧. فالوسطى على ما تقدم تفتح لحفص وتكسر لابن كثير وغيره، والأولى والأخــيرة فتحهما حفص، وكسرهما من عدا ابن كثير. وأما ابن كثير فسكن الأولى، وله في الأخيرة وجهان فتحــها البزي فوافق حفصا في ذلك، وسكنها قنبل». إبراز المعاني : ٣/ ٢٣٤.

وقال الداني: «ابن كثير ﴿يبنى لا تشرك﴾ بإسكان الياء وهو الأول، وقنبل ﴿يبنى أقم الصلوة﴾ بإسكان الياء وهو الأخير، وحفص فيهما وفي الأوسط بفتح الياء، والبزي مثله في الأخير، والبــاقون بكســر اليــاء في الثلاثة». التيسير : ١٧٦.

٤- بالألف (ص).

ويحتمل الفتح أن يكون على الندبة، والأَصل[1] : يا بنيـــاه ، ثم حذفـــت، وتُرك مفتوحَ الياء لِيَدُلَّ على الألف المحذوفة، أو استُثقل الكسرُ مع الياء ففُتح.

وقيل: ثَقُلَ اجتماعُ الياءات والكسرات ، فأُبدل من الكسرة التي قبل يـاء الإضافة فتحةً، فانقَلَبَت الياء ألفاً، ثم حذفت الأَلف كما تحذف الياءُ في النــداء، وبقيت الفتحةُ تدلُّ عليها.

قال المازني: «وَضْعُ الأَلف مكان الياء مُطَّرِدٌ في النداء».

وأجاز يا زيداً أَقْبِلْ ، في يا زيدي ؛ أبدل من كسرة الدال فتحة ومن الياء ألفاً . وقد فعلوا ذلك في غير النداء ؛ قالوا في جارية: جَارَاه، وفي ناصية نَاصَاه.

ومن أسكن الياء ، فلأنه حذف ياءُ الإضافة ولامَ الفعل ، فبقيـــت يــاءُ التصغير، لأن فيه ثلاثَ ياءات . ياءُ التصغير، ولام الفعل[2] المحذوفة من (ابـــن)، فإن أصله : بنو أو بني ، والتصغير يَرُدُّ الأَصل ، وتُوجب ياءُ التصغير قلبَ الــواو ياءً إن قلنا أصله: بنو.

والمغايرةُ في الفتح والكسر للجمع بين اللغتين.

وقراءة البزي ، جَمَعَتِ اللغات الثلاث.

[٧٥٩]وَفِــي عَمَــلٌ فَتْــحٌ وَرَفْــعٌ وَنَوَّنُـــوا
وَغَيْرَ ارْفَعُوا إلاَّ (الْكِسَـــائِيَّ) ذَا الْمَـــلاَ

﴿إنه عملٌ﴾[3]، جعَلَ عَمَلاً مبالغةً كقوله:

فإنما هي إقبال وإدبار[4].

١- وأصله (ص).

٢- يقصد ياء لام الفعل.

٣- من الآية : ٤٦ من سورة هود ، حيث قرأ الكسائي بكسر الميم وفتح اللام﴿غيرَ صـــلح﴾ بنصب الراء، والباقون بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين ورفع الراء. التيسير : ١٢٥.

٤- عجز بيت للخنساء تقدم في شرح البيت : ٤٩٩ .

أو هو ذو عَمَلٍ ؛ أي إنما أهلك من عَمِلَ بعَمَلِكَ ؛ أو تكون الهاء للنـداء، أي أن نداءك عَمَلٌ غيرُ صالح.

و﴿عَمِلَ غَيْرَ صَـلِحٍ﴾ ، أي عَمِلَ عَمَلاً غيرَ صَالِحٍ.

و(ذَا الْمَلاَ) ، ذا الأَتباعِ[1] : الأشرافُ ؛ أو تَابَعَ الملاَ ؛ يريدُ مـن أخـذَ عنهم العلمَ.

[٧٦٠]وَتَسْأَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ (ظِـ)لُّ (حِـ)مـىً وَهَـا
هُنَا (غُـ)صْنُهُ وَافْتَـحْ هُنَـا نُونَـهُ (دَ)لاَ

الأصل ، فلا تسأل[2].

فالتخفيفُ والكسرُ وإثباتُ الياء، على أن النونَ والياءَ ضميرُ المفعول كمـا تقول: (لا تعذبني). وحُذف الياء من ذلك للاستغناء بالكسرة الدَّالَّة عليها.

و﴿فَلاَ تَسْئَلَنَّ﴾ بتشديد النون وفتحها، لأنها نون التأكيد الثقيلة الـتي في الأمر والنهي ؛ فإن وليَتْهَا ياءُ الإضافة كُسرت ؛ وعلى ذلك ﴿فلا تَسْـئَلْنى﴾[3] في الكهف ، و﴿فَلاَ تَسْئَلْنِ﴾ هنا[4]، اجتزاءً بالكسرة عنها.

وقوله : (وَهَاهُنَا غُصْنُهُ) ، لخروج ابن كثير منهم.

١- أي ذا الأتباع (ص).

٢- في قوله تعالى: ﴿فلا تسئلن﴾ من الآية : ٤٦ من سورة هود ، حيث قرأ نافع وابن عامر بفتح الـلام وكسر النون وتشديدها، وابن كثير كذلك، إلا أنه بفتح النون، والباقون بإسكان الـلام وكسـر النـون وتخفيفها. التيسير : ١٢٥.

٣- من الآية : ٧٠ من سورة الكهف.

٤- هذا (ص).

[٧٦١]وَيَوْمَئِذٍ مَعْ سَالَ فَافْتَحْ (أَ)تَــى (رِ)ضـاً
وَفِي النَّمْلِ (حِصْنٌ) قَبْلَهُ النُّونُ (ثُــ)مِّــلاَ

وفي النمل:﴿مِن فَزَعٍ يَوْمَئذ ءامِنُونَ﴾[١].
وفي سأل:﴿من عذابِ يومئذٍ﴾[٢].

والفتحُ والكلمة في موضع خفض، «لأن يومئذ بمنـزلة كلمة واحدة من قِبل الإضافة ، لأن المضاف يَكْتَسب من المضاف إليه البناء والإعراب ، إذا كان المضافَ[٣] من الشائعة[٤]، نحو : يومٍ وحينٍ وقبلٍ ، فيُشبه بهذا الشياع ، الأسماء المبنية[٥] الشائعةَ نحو: (أين) و(كَيْفَ) . ولو كان مخصوصاً نحو: (رجلٍ) ، لَمْ يجز البناءُ ، ومن ذلك:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَى[٦]

ونحو: لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ[٧]

ومثل: ﴿مثلَ مآ أَنَّكُمْ تنطِقُونَ﴾[٨] .

١- من الآية : ٨٩ من سورة النمل ، حيث قرأ الكوفيون ونافع ﴿يومئذ﴾ بفتح الميم والباقون بكسرها. التيسير : ١٧٠.

٢- من الآية : ١١ من سورة المعارج ، حيث قرأ نافع والكسائي بفتح الميم، والباقون بخفضها. التيسير : ٢١٤. ومثله حرف هذه السورة ﴿ومن خزى يومئذ﴾ من الآية : ٦٦ من سورة هود، قرأه نافع والكسائي بفتح الميم والباقون بكسرها. التيسير : ١٢٥.

٣- المضاف إليه (ص) بزيادة إليه.

٤- كذا في جميع النسخ. وفي الحجة : ٤/ ٣٤٩ من الأسماء الشائعة.

٥- المثبتة (ص).

٦- صدر بيت للنابغة من قصيدة في ديوانه : ١٦٣ يمدح فيها النعمان. وعجزه : وقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ. وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٤/ ٣٥٠.

٧- صدر بيت لأبي قيس بن الأسلت وعجزه : حَمَامَةٌ فِي غُصُونٍ ذَاتِ أَوْ قَالِ.
وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٢/ ٣٢٩ ، وأبي علي الفارسي في الحجة : ٤/ ٣٥٠.
وسيأتي بتمامه عند المصنف رحمه الله في شرح البيت : ١٠٤٥.

٨- من الآية : ٢٣ من سورة الذاريات.

فاكْتَسَبَ منه البناء، كما اكْتَسَب منه التعريفَ والتنكيرَ، ومعنى الإستفهام والجزاء، في نحو: غُلَامَ من تضربُ ؟ وغلامُ من تضربْ أَضْرِبْهُ.

والنفي نحو: مَا أخذتُ بابَ دارِ أَحَدٍ».

هذا كله قول أبي علي[1] رحمه الله ومعنى قوله.

قال: «وهو ظَرف في المعنى»[2] ؛ يعني (يَوْمَ) : كُسر أو فُتح.

والكسرُ فيه، «لأنه اسمٌ معربٌ انْجرَّ بالإضافة ، و لم يلزم بناؤه لإضافتـــه إلى المبنيِّ ، لَمَّا لَمْ تَلزم الإضافة المضاف.

ودليل ذلك قولك : ثَوْبُ خزٍّ ، ودارُ زَيْد فتُعْربُ لا غير.

وإن كان الإسمان عُملاً بمعنى الحرف ، ولكن لم يلزمهما البناء كما لزم ما لم ينفكَّ عنه معنى الحرف؛ نحو: (أين) و(كيف)»[3] .

قال: «وأما الكسرُ في (إذ) ، فلأَجل التقاء الساكنين ، لأن (إِذْ) حُكْمُـــهَا أن تُضَافَ إلى الجملة من الإبتداء والخبر، فلما اقتطعت عنها الإضافـــة، نُونـــت ليدل التنوين على قطع الإضافة، كما دل على انقضاء[4] البيت في:

...الذُّرَّفَنْ[5] ،

و...الْعِتَابَنْ[6] ،

و...أو عَسَاكَنْ[7] ،

١- الحجة : ٤/ ٣٤٩.

٢- المصدر نفسه : ٤/ ٣٤٧.

٣- هذا كله كلام أبي علي في الحجة : ٤/ ٣٤٩.

٤- انقطاع (ص) والصحيح ما أُثبت من (ي) (س) والحجة.

٥- من مطلع أرجوزة للعجاج في ديوانه : ٤٨٨، ونصها :

يَا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرَّفَا   مِنْ طَلَلٍ أَمْسَى تَخَال المُصْحَفَا . وهو من شواهد سيبويه : ٤/ ٢٠٧.

٦- طرف من بيت لجرير في مطلع قصيدة له في ديوانه : ٥٨، وتمامه :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتابَنْ   وَقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٤/ ٢٠٥.

٧- من بيت لرؤبة في ديوانه : ١٨١، وتمامه : تَقُولُ بنتِي قَدْ أَنَّى أَنَاكَا   يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَنْ

وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٢/ ٣٧٥ ، و٤/ ٢٠٧.

فكُسرت الذالُ لِسكونها وسكونِ التنوين»[1].

قال: «والتنوين يجيء في كلامهم على ضروب : هذا ، والذي يدخل على مَبْنيٍّ فَيَفْصِلُ بين نكرته ومعرفته، كغاقٍ وغاقٍ ، ولا يجوز أن يكون هذا هو التنوين في : رَجلٍ وفرسٍ ، لأن هذا لا يدخل إلا الأسماء المتمكنة ، وقد يمتنع من[2] بعضها ، وهو ما لا ينصرف؛ ومن ذلك التنوين الذي في مُسْلِمات . ونحوه من جمع المؤنث ، ليس هو أيضاً على حدِّ الذي في رَجُلٍ ، إذ لو كان كذلك، لَسَقَطَ من :﴿فإذآ أفضتم من عرفـتٍ فاذكروا [الله]﴾[3]».

قال: «وأما تنوينُ ﴿منْ فَزَعٍ﴾[4] وتنكيره، فلأنه لَمَّا جاء الفزعُ الأكبر، دَلَّ ذلك على ضُروبٍ منه ؛ فإذا نوَّنَ ، وقَع الأمن من جميع ذلك : أكبره وأوسطه وأدونه.

والفتحة في :﴿يومئذٍ﴾ على قراءة **الكسائي**، ينبغي أن تكون حركةَ البناء، لا نصبةً، لأنه قد فتح ﴿من عذاب يومئذٍ﴾ و﴿مِنْ خِزْيِ يَومئذ﴾، فبنى (يوماً) لَمَّا أضَافَهُ إلى غيرِ متمكن ؛ فكذلكَ يَبْنيهِ إذا نَوَّنَ المصدر.

ويجوز على هذه القراءة أن يكون (يومئذ)[5] ، معمول المصدر ومعمولَ اسمِ الفاعل»[6].

هذا معنى قوله، ذكرتُه موجزاً لِمَا فيه من الفوائد.

وتُمِّلَ: أُصْلِحَ ، أي أُصلِحَ النُّون.

ونصب (يومَئِذٍ) على الظرف.

١- الحجة : ٤/ ٣٥٢.

٢- في (ص).

٣- من الآية : ١٩٨ من سورة البقرة.

٤- من الآية : ٨٩ من سورة النمل ، حيث قرأ الكوفيون بالتنوين، والباقون بغير تنوين. التيسير : ١٧٠.

٥- يوم (ص).

٦- الحجة : ٤/ ٣٥٣.

[٧٦٢]ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَـــانِ وَالْعَنْكَبُـــوتِ لَـــمْ
يُنَوَّنْ (عَــ)ــلَى (فَــ)ـصْلٍ وَفِي النَّجْمِ (فُــ)ـصِّــلاَ

[٧٦٣](نَــ)ـمَا لِثَمُودٍ نَوِّنُوا وَاخْفِضُوا (رِ)ضـــىً
وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ (عَــ)ـنْ (فَــ)ـاضِلٍ (كَــ)ـلاَ

العرب تصرف ثموداً[1] تارةً، ذاهبةً به إلى الحي، وتترك صرفـــه أخـــرى، وتذهب به إلى القبيلة.

قال سيبويه في ثمود وسبأ: «هُمَا مرة للحيَّيْن، ومرة للقبيلتين»[2] .

وَنَادَى صَالِحٌ يَا رَبِّ أَنْزِلْ بِـــــ ـــــآلِ ثَمُودَ مِنكَ غَداً عَذَابـــاً[3]

وعلى الأول قوله:

دَعَتْ أمُّ عَمرٍو شَرَّ أَمْـــرٍ عَلِمتـــهُ بِأَرْضِ ثَمُـــودٍ كُلــهَا فَأَجَابَـــهَا[4]

ومن حجة مَن نَوّن، أنها في المصحف مرسومة بألف في هـــذه المواضـــع الأربعة[5].

١- في قوله تعالى﴿ألا إن ثمودا﴾ من الآية : ٦٨ من سورة هود ، حيث قرأ حفـــص وحمـــزة هنـــا، وفي الفرقان: ﴿وعادا وثمودا﴾ من الآية : ٣٨، والعنكبوت:﴿وعادا وثمودا﴾ من الآية : ٣٨، بفتح الدال من غير تنوين، ووقفا بغير ألف، والباقون بالتنوين، ووقفوا بالألف عوضاً منه.

وفي قوله تعالى: ﴿ألا بعدا لثمود﴾ ، قرأ الكسائي بخفض الدال مع التنوين، والباقون بفتح الدال من غـــير تنوين. التيسير : ١٢٥.

٢- الكتاب : ٢٥٢/٣.

٣- البيت من شواهد ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء : ١/ ٣٦٥.

٤- البيت من شواهد ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء : ١/ ٣٦٥.

وروايته : دَعَتْ أمُّ غَنْمٍ شَرَّ لِصٍّ...

٥- ينظر : المقنع : ٤٤ ، الوسيلة : ٤٦٠ (شرح البيت : ١٢٣).

هنا :﴿ألآ إن ثمودا﴾ ، وفي الفرقان:﴿وعاداً وثمودا وأصحب الرس﴾، وفي العنكبوت:﴿وعاداً وثمودا وقد تبيّن لكم﴾ ، وفي النجم:﴿وثمودا فمآ أبقى﴾[1] .

ولو كانت غيرَ مصروفة ، لم تثبت الألف بدلاً من التنوين.

وللقائل أن يقول : إن العرب قد تُثبت الألف في ما لاَ ينصرف عماداً للفتحة في الوقف ، فيقولون : رأيت عمرا.

ومثلُه: ﴿الظنونا﴾[2] و﴿الرَّسولاَ﴾[3] و﴿السبيلا﴾[4] .

ومعنى قوله : (على فَصْل) ، أي على قول فصل.

(وَفِي النَّجْمِ فُصِّل)، لأنَّ معه ﴿أهلك عاداً﴾ مصروفاً بإجماع . وكذلك في العنكبوت.

و(نما)، من : نميت الحديث.

و﴿يعقوب﴾[5] بالنصب على : ومن وراء إسحاق وهبنا لها[6] يعقوب، لدلالة الكلام على هذا التقدير؛ ومنه قوله:

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلاَ نَاعِبٍ إِلاَّ بِبَيْنٍ غُرَابُهَا[7]

لأنَّ ﴿فَبَشَّرْنَـهَا﴾[8] دالٌّ على الهبة.

١- الآية : ٥١ من سورة النجم، حيث قرأ عاصم وحمزة بغير تنوين، ويقفان بغير ألف، والباقون بالتنوين ويقفون بالألف. التيسير : ٢٠٥.

٢- من الآية : ١٠ من سورة الأحزاب.

٣- من الآية : ٦٦ من سورة الأحزاب.

٤- من الآية : ٦٧ من سورة الأحزاب.

٥- من الآية : ٧١ من سورة هود ، حيث قرأ ابن عامر وحمزة وحفص بنصب الباء، والباقون برفعها. التيسير : ١٢٥.

٦- له (س).

٧- البيت للأخوص الرياحي كما في الكتاب : ١/ ١٦٥.

وروايته : وَلاَ نَاعِباً... ، ويروى أيضاً للفرزدق كما في الكتاب : ٢٩/٣.

٨- من الآية : ٧١ من سورة هود ، وفي النسخ جميعها (وبَشرنها).

هذا قول **سيبويه**[1] وتابعيه.

وإليه أشار بقوله : (**نَصْبُ الرَّفعِ عَنْ فَاضِلٍ كَـــلاَ**)، أي حفِـــظ ، لأن **الكسائي والأخفش وأبا حاتم**[2] قالوا : «هو في موضع خفضٍ» ، عطفاً علـــى ﴿**إِسحـــق**﴾، ولكنه فتح لأنه لا ينصرف.

وأنكره **سيبويه**[3] من قِبل أن الجارّ لا يُفصل بينه وبين المجرور، ولاَ يفـــرق بين المعطوف و[بين][4] حرف العطف ، فلا يجوز : مررتُ بزيدٍ في الدارِ والبيـــت عمروٍ.

وقيل: يجوز أن يكون ﴿**يعقوب**﴾ منصوباً على العطف علـــى موضـــع ﴿**إسحـــق**﴾.

وفيه ، أَنك تفصِلُ بين المنصوب والناصب، فيصير بمثابة قولك : رأيـــتُ زيداً وفي الدار عمراً ، وهو قبيح للتفرقة .

والوجه هو الأول.

والرفع على الإبتداء في أحد قولي **سيبويه** [في][5] هـــذا ونحـــوِه، والخـــبر متقدم؛ أو على أنه مرتفع بالظرف قبله وهو القول الثاني . وإليه ذهب **الأخفش**، واختاره **أبو علي**[6] .

١- الكتاب : ٣/٢٩.

٢- نقل ذلك عنهم أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢/ ٢٩٣.

٣- الكتاب : ١/ ١٨٠ ، ٢/ ١٦٤ ، وتابعه في ذلك أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن : ٣/ ٦٣.

٤- وبين زيادة من (ي) (س).

٥- في زيادة من (ي) (س).

٦- في الحجة : ٤/ ٣٦٤ . قال أبو علي: «من رفع...كان رفعه بالابتداء أو بالظرف في قول من رفع به، وكان بيّن الوجه».

[٧٦٤]هُنَــا قَــالَ سِــلْمٌ كَسْــرُهُ وَسُــكُونُهُ
وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّــورِ (شَــ)اعَ تَــنَزُّلاَ

سِلْمُ[١] بمعنى السَّلاَم ، كحِرْمٍ وحَرَامٍ ؛ قال الشاعر:

مَرَرْنَا فَقُلْنَا إيه سِــلْم فَسَــلَّمَتْ   كَمَا اكْتَلَّ بِالْبَرْقِ الغمامُ اللَّوَائِــحُ[٢]

يعني أننا سَلَّمْنَا فردَّتْ علينا.

و﴿قال سلَــمٌ﴾ ، أي أَمري سلامٌ ؛ أو جوابي.

وقيل : يريد سلامٌ عليكم، وهو اسمٌ أقيم مقام المصدر، فنصب في قولــه تعالى: ﴿قالُوا سَلَــماً﴾ .

(وَكَسْرُهُ) ، يعني في السين. و(سُكُونُه) ، يعني في اللام.

(وَقَصْرٌ) ، يعني حذف الألف ، وهو مبتدأ ومَا عُطف عليه.

و(شَاعَ تَنَزُّلاَ) ، خبره.

[٧٦٥]وَفَاسْرِ أَنِ اسْرِ الوَصْلُ أصْلُ (دَ)نَا وَهَــا
هُنَا (حَقٌّ) إلاَّ امْرَاَتَــــكَ ارْفَــعْ وَأُبْــدِلاَ

سَرى[٣] وأَسْرَى لغتان: ﴿سبحــن الذي أسرى﴾[٤]، ﴿والَّيلِ إذا يَسْرِ﴾[٥].

١- في قوله تعالى: ﴿قال سلم﴾ من الآية : ٦٩ من سورة هود ، حيث قرأ حمزة والكســائي هنــا، وفي الذاريات:﴿قال سلــم﴾ (من الآية : ٢٥)، بكسر السين وإسكان اللام، والباقون بفتح السين واللام وألف بعدها. التيسير : ١٢٥.

٢- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٢١.

٣- في قوله تعالى: ﴿فأسر بأهلك﴾ من الآية : ٨١ من سورة هود، ومثله في الحجر: ﴿فأسر بعبادى﴾ مــن الآية: ٦٥، وفي الدخان﴿فأسر بعبادى﴾ من الآية : ٢٣، و﴿أن أسر﴾ من الآية : ٧٧ من سورة طه، ومــن الآية : ٥٢ من سورة الشعراء ، حيث قرأ الحرميان بوصل الألف، والباقون بقطعها. التيسير : ١٢٥.

٤- من الآية : ١ من سورة الإسراء.

٥- الآية : ٤ من سورة الفجر.

وقال **النابغة**:

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ[1].

وقال **لبيد**:

إِذَا هُوَ عَلَيْهِ أَسْرَى لَيْلَةً خَالَ أَنَّـــهُ قَضَى عَمَلاً وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَـامِلُ[2]

وقوله: (**ارْفَعْ وَأَبْدِلاَ**)[3]، أراد : وأبدلن ، لأن الرفع على البدل من أحـــدٍ.
وساغ هذا ، لأَن النهيَ في معنى النفي.

والبدلُ في النفي ، الوجهُ.

والنصب على وجهين:

أحدهما ، أن يكون مستثنى من قوله: فأسر بأهلك إلا امرأتك.

والثاني ، أن يكون مستثنى من النهي لتمام الكلام قبلَه.

والوجه هو الأول، لأنه واجبٌ، والمستثنى منه منصوبٌ.

ويجوز (**وأُبدلا**) ، على أنه فعل ماض لِمَا[4] لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه.

[٧٦٦]وَفِي سَعِدُوا فَاضْمُمْ (صِحَابـــ)اً وَسَلْ بِهِ
وَخِفُّ وَإِنْ كُلاًّ (إِ)لَى (صَـــ)فْــــوِهِ (دَ)لاَ

(سَعِدوا)[5]، من قولهم : سَعِدَهُ يَسْعَدُه ، وهي **لغة هذيل** ؛ ومنه قولهـــم:
رجل مَسْعُودٌ . ولَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ، أي سعداً لك بعد سَعْدٍ.

وكذلك حكى **الكسائي** أن سُعِدُوا وأُسعِدوا بمعنىً[6].

١- صدر بيت في ديوانه : ٧٩. وعجزه : تُزجي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ البَرد.

٢- البيت في ديوانه : ١٣١. ورواية الديوان : إذا المرْءُ أَسْرَى لَيْلَةً خَالَ أَنَّهُ...

٣- في قوله تعالى: ﴿إلا امرأتك﴾ من الآية : ٨١ من سورة هود ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بـــالرفع، والباقون بالنصب. التيسير : ١٢٥.

٤- ما (ص).

٥- في قوله تعالى: ﴿الذين سعدوا﴾ من الآية : ١٠٨ من سورة هود ، حيث قرأ حفص وحمزة والكســائي بضم السين، والباقون بفتحها. التيسير : ١٢٦.

٦- نقل ذلك عنه ابن زنجلة في حجة القراءات : ٣٤٩.

وقال **أبو عمرو بن العلاء** : «يقال: سُعِد بغير ألف، كما يقال: جُنَّ زيدٌ؛ يعني مع قولهم : أجنَّهُ اللهُ».

وقد قيل: هما في الأصل لغتان : سَعَدَهُ وأَسْعَدَهُ، فتداخل[1] اللغتان، [وشَذَّتْ إحداهما][2] فقالوا: أَسْعَدَهُ، وقالوا : مسعودٌ في الأكثر، كما قالوا : أَحْبَبْتُ وقالوا : مَحْبُوبٌ ، مع قولهم: حَبَبْتُ ومُحَبٌّ.

فإلى[3] هذا أشار بقوله : (وَسَلْ بِهِ) ؛ يقال: سل به، بمعنى : اعْتَنِ به واشْتَغِلْ به[4]؛ كما يقال : سل عنه، بمعنى ابحث عنه وفَتِّشْ.

وإنْ[5] هي المخففة من الثَّقيلة ، أعملت بعد التخفيف، لأنها عَملت لِشَبَهِهَا بالفعل ، والفعلُ يَعْمل مع الحذف كما يعمل مع التمام نحو: لم يكن زيدٌ منطلقاً ، و لم يكُ زيدٌ منطلقاً . هذا قول **سيبويه والأخفش** .

وأنشد:

ووَجْهٌ زَانَهُ النَّحْرُ ... كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ[6].

وأنشد **أبو زيد**[7] :

١- فتداخل (س).

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- وإلى (ص).

٤- فيه (ص).

٥- في قوله تعالى: ﴿وإن كلا﴾ من الآية : ١١١ من سورة هود ، حيث قرأ الحرميان وأبو بكر بإسكان النون، والباقون بتشديدها . التيسير : ١٢٦.

٦- البيت من شواهد سيبويه في الكتاب : ٢/ ١٣٥، والأخفش في معاني القرآن : ١/ ٣٧٠ .
ورواياتهما للشاهد : ووجهٌ مُشرِقُ النَّحرِ ... كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ

٧- سيبويه (ص).

وَيَـوْمٌ تُوَافِينَـا بِوَجْـهٍ مُقَسَّـمٍ   كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَى نَاضِرِ السَّـلَمْ[1]

وأباه الفراء[2] وقال: «لَم نسمع العرب تُخَفِّفُ أن وتُعْمِلُهَا إلا مع المكنى كقوله:

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرخَاءِ سَـأَلْتِنِي   فِرَاقِكِ لَمْ أبخل وأنت صديـقُ[3]»

قال:«لأن المكنى لا يظهر فيه إعراب».

وأما مع الظاهر فالرفعُ.

وقد مضى تفسير (إِلَى صَفْوِهِ دلاَ)[4].

[٧٦٧]وَفِيهَا وَفِي يَاسِـينَ وَالطَّـارِقِ الْعُلَـى
يُشَدِّدُ لَمَّا (كَـ)امِلٌ (نَـ)صٌّ (فَـ)اعْتَلَـى

[٧٦٨]وَفِي زُخْرُفٍ (فِـ)ي (نَـ)صٌّ (لُـ)سْنٍ بِخُلْفِـهِ
وَيَرْجِعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ (إِ)ذْ (عَـ)لاَ

القراءة في هذه السورة في: ﴿إن﴾ و﴿لـما﴾معاً على أربعة أوجه[5]:

تشديد ﴿إنَّ﴾ وتخفيف ﴿لما﴾، وهي قراءة أبي عمرو والكسائي.

قال أبو علي: «من قرأ ﴿وإِنَّ كُلاًّ لَمَا﴾، فشدَّد (إن)، وخَفَّـفَ (لَمَـا) فوجْهُهُ بَيِّنٌ، وهو أنه نصب ﴿كُلاًّ﴾ بـ﴿إِنَّ﴾ ، وأدْخل لامَ الابتداء على الخبر.

١- البيت عزاه سيبويه في الكتاب : ٢/ ١٣٤، لابن صَرِيم اليشكري . وروايته:

ويوماً تُوافِينَا...وَارِقِ السَّلَمْ . وهو بلا نسبة عند ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن : ٥٢٨.

٢- معاني القرآن : ٢/٩٠.

٣- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٩٠. وعجزه بلا نسبة عند ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن : ٥٢٨، والنحاس في إعراب القرآن : ٢/ ٣٠٥.

٤- في البيت : ٤٦٢.

٥- قال الداني: «عاصم وابن عامر وحمزة ﴿لما ليوفينهم﴾ من الآية : ١١١ من سورة هود، وفي يس﴿لما جميع﴾ من الآية : ٣٢، وفي الطارق﴿لما عليها﴾ من الآية : ٤، بتشديد الميم في الثلاثة ، والباقون بتخفيفها». التيسير : ١٢٦.

وقد دخلت في الخبر لامٌ أخرى، وهي التي يُتلقى بها القسم، وتختص بـــالدخول على الفعل، ويلزمها في أكثر الأمر إحدى النونين.

فلما اجتمع اللامان، واتفقا في اللفظ وفي تَلقّي القسم ، فُصـــل بينـــهما [بـــ(مَا)][1]، كما فصلوا بين إنّ واللام»[2] .

وقال غيره[3]: «التنوين في ﴿كُلاًّ﴾ ، عوض من المضاف [إليه][4]؛ يريـــد: وإنّ كلهم أي كُل المختلفين﴿ليوفينهم﴾ جوابُ قسمٍ محذوف، واللام في (لَمـــا) مُوَطِّئة للقسم. و(ما)، مزيدة ؛ والمعنى: وإنّ جَمِيعَهُمْ واللهِ﴿ليوفينـــــهم ربُّـــكَ أَعْمَالهم﴾ من حسن وقبيحٍ وإيمان وجحود».

الثاني ، قراءة **نافع** وابن **كثير** بالتخفيف فيهما.

ووَجْهُ ذلك ، ما سبق **لأبي عمرو والكسائي**.

و﴿إن﴾ ، مخففة من الثقيلة ، وقد سبق القول في إعمالها.

الثالث ، قراءةُ **أبي بكر** بتخفيف ﴿إن﴾ وتشديد ﴿لَمَّا﴾.

قال **أبو علي**: «وهي مشكلة»[5].

وقال غيره: «المعنى : وإن يُوَفّ كُلاًّ لَمَّا فعلوا ما فَعَلُوا ليوفينهم».

ويجوز أن تكون ﴿إن﴾ مخففةً من الثقيلة.

و﴿لَمَّا﴾ أصلها : لَمّاً ، ثم وقف بالألف ، وأجرى الوصل مجرى الوقف.

وأما تشديد ﴿لَمَّا﴾ في غير هذه الســـورة ، فوجهـــها أن (إن) نافيـــة[6]، و(لَمَّا) بمعنى إلاّ ؛ والتقدير: وما كلٌّ إلا جميعٌ لدينا، وما كل ذلك إلا متاع.

واستعمال (لما) بمعنى (إلا) ، **لغة هذيل** ؛ يقولون: سألتك باللهِ [لَمَّـــا][7] فعلتَ، بمعنى إلا فعلت.

١- بما زيادة من (ي) (س).

٢- الحجة : ٤/ ٣٨٥.

٣- هو الزمخشري في الكشاف : ٢/ ٤٣٢.

٤- إليه زيادة من الكشاف.

٥- الحجة : ٤/ ٣٨٦.

٦- باقية (ص).

٧- لما زيادة من (ي) (س).

وكذلك قوله تعالى:﴿لما عليها حافظ﴾[1] ، بمعنى (إلا).

وعلى ذلك الخليل وسيبويه[2]، وإليه ذهب الزجاج[3]؛ أعني جعل [لمـــا][4] بمعنى (إلا).

وقال الفراء[5]: «لاَ يوجد في شعر ولا غيره : ذهب الناس لَمَّا زيداً، بمعـنى (إلا) زيداً».

وقد نقلها الخليل وسيبويه.

ومن خفف (لما) في هذه المواضع ، فـ(إن) على قراءته مخففةٌ من الثقيلـة غير مُعملة.

الرابع: قراءة ابن عامر وحفص وحمزة بتشديدهما .

قال أبو علي: «لا يقال[6]: وإن كلاًّ إلاًّ ، وذلك مشكل»[7] .

وقال الفراء: «الأصلُ : لَمِن ما ، فأبدلت النون ميماً وأدغمت في الميـم، فاجتمعت ثلاثُ ميمات، فَحُذفت التي كانت نوناً، فلم يحسن الجمع بين حرفين متحركين متماثلين، فأسكنوا الأولى وأدغموها في الأخرى، فصار (لَمَّا)»[8] .

وأنشد:

١- من الآية : ٤ من سورة الطارق.

٢- حكى ذلك عنهما أبو إسحاق الزجاج في معاني القراءات وإعرابه : ٣/ ٨٢، وأبو جعفر النحـاس في إعراب القرآن : ٢/ ٣٠٦.

٣- في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٨١ . ونص كلامه: «قال بعضهم قولا لاَ يجوز غيره والله أعلم أن (لمـا) في معنى (إلا)».

٤- لما زيادة من (ي) (س).

٥- ذكر نحو هذا في معاني القرآن : ٢/ ٢٩. ونص كلامه: «وأما من جعل (لما) بمنزلة (إلا)، فإنه وجه لا نعرفه. وقد قالت العرب : بالله لَمَّا قمت عنا، وإلا قمت عنا. فأما في الاستثناء، فلم يقولوه في شـعر ولا غيره ، ألا ترى أن ذلك لو جاز لسمعتَ في الكلام : ذهب الناس لما زيداً».

٦- الأفعال (ص) وهو تصحيف.

٧- الحجة : ٤/ ٣٨٧.

٨- معاني القرآن : ٢/ ٢٩ ، بتصرف.

وَإِنِّي لَمِمَّا[1] أُصْدِرُ الأَمْرَ وَجْهَـــهُ إِذَا هُوَ أَعْيَا بِالسَّـــبِيلِ مَصَـــادِرُهْ[2]

وقال أبو إسحاق: «هذا القول ليس بشيء، لأن النون مـــن (مـــن) لا تحذف، فيبقى حرف واحد»[3].

وقال غير الفراء: «المحذوف : الميم الأُولى المكسورة ، فبقي (لَّما)».

وقال المازني[4]: «إنما هو (لَمَا) بالتخفيف، ثم ثقل[5]».

ورده الزجاج[6] وقال: «إنما يخفف المثقل، لاَ أَنَّهُ يُثَقَّل المخفف».

وفي ما قاله الزجاج نظر.

أبو عبيد: «الأصل (لَمًّا) بالتنوين، كقوله:﴿أَكْلاً لَّمّاً﴾[7]، ثم بُني منه فَعْلىً، كما جاء (تَتْرىً) بالتنوين وغيره»[8].

وقال غيره: «الأصل (لَمًّا) ، وأجري الوصل مجرى الوقف».

وقال الكسائي[9]: «الله أعلم بهذه القراءة ، لا أعلم لها وجهاً».

قال الزجاج: «الذي لا يجوز غيره، أن ﴿إِن﴾ المخففة التي بمعنى (مـــا)، شُدِّدَت على أصلها، وتكون بمعنى (ما)، و﴿لَمَّــا﴾ : بمعنى (إلا)»[10].

وأما في سورة الزخرف فإن ابن ذكوان خفف (لما).

١- لما (ص).

٢- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٢٩.

٣- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٨١.

٤- نقل ذلك عنه أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٨١ ، بصيغة الزعم .

٥- ثم تقول (ص) وهو تصحيف.

٦- في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٨١. وقوله فيه: «وهذا القول ليس بشيء [يعني قـــول المـــازني] لأن الحروف نحو: (رُبَّ) وما أشبهها يخفف ولسنا نثقل ما كان على حرفين، فهذا منتقض». ونقل النحـــاس قول الزجاج في إعراب القرآن : ٢/ ٣٠٦ بصيغة المصنف، ولعله نقل كلام الزجاج بواسطة النحاس.

٧- من الآية : ١٩ من سورة الفجر. وفي (ي) (أكلا لما) بالتنوين.

٨- حكى عنه هذا القول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ٣٠٦.

٩- حكى عنه هذا القول النحاس في إعراب القرآن : ٢/ ٣٠٥، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٣٥٢.

١٠- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٨١، وساق هذا القول عنه النحاس في إعراب القرآن : ٢/ ٣٠٦.

قال **أبو عمرو** : «وعن **هشام** خلف»[1] ولم يُفَصِّلْ[2].

والظاهر أنه قرأه على **أبي الفتح** بالتخفيف **لهشام** مثل **ابن ذكوان**[3].

وقرأه[4] على **ابن غلبون** **لهشام** مشدَّداً ، لأن **أبا الفتح** قال في كتابه في اختلاف السبعة: «قرأ **حمزة** و**عاصم** ﴿لمّا متع﴾ مشدَّدة الميم، وكذلك في اختيار **هشام**[5]. الباقون بتخفيف الميم».

قال **أبو الفتح**: «وكذلك قرأت عن **ابن عامر**».

وقال **عبد المنعم بن غلبون** في كتاب الإرشاد : قرأ **عاصم** و**ابن عامر** في رواية **هشام بن عمار** و**حمزة**: ﴿لمّا متع﴾ بالتشديد ، وقد اختلف عن **هشام**».

قال: «والذي رواه **الحُلواني** ، التَّشديدُ ، وبه قرأت وبه آخذ . وقرأ الباقون و**ابن ذكوان** عن **ابن عامر** بالتخفيف. وكذلك قرأت وبه آخذ».

ولم يذكر ابنُه **أبو الحسن** عن **هشام** في التذكرة[6] فيه غيرَ التَّشديد.

ولُسْنٌ ، جمع لسن.

ويرجع[7] قد مضى.

١- قال أبو عمرو الداني : «عاصم وحمزة وهشام بخلاف عنه هنا ﴿لما متع﴾ من الآية : ٣٥ من سورة الزخرف، بتشديد الميم، والباقون بتخفيفها». التيسير : ١٩٦.

٢- بل فصل القول في ذلك في جامع البيان : (ل: ٢٢٤-ا) ، قال الداني في فرش سورة الزخرف: «واختلف عن هشام عن ابن عامر ، فروى الحلواني عنه ﴿لما﴾ مشددة. ونا ابن غلبون قال: نا عبد الله بن محمد قال نا أحمد بن أنس قال: نا هشام بإسناده عن ابن عامر ﴿وإن كل ذلك لما﴾ مثقل، وحدثنا محمد بن علي قال: نا ابن مجاهد عن أصحابه عن هشام عن ابن عامر ﴿لما﴾ مشددة . ونا عبد العزيز بن محمد قال نا عبد الواحد بن عمر قال: نا ابن أبي حسان، قال: نا هشام بإسناده عن ابن عامر ﴿لما متع﴾ خفيفة. وكذلك روى إبراهيم بن دحيم عن هشام ، وكذلك قرأت على أبي الفتح في رواية الحلواني وابن عباد عن هشام وقال لي: التشديد اختيار من هشام . وقرأت على أبي الحسن في رواية الحلواني بالتشديد».

٣- نص على ذلك كما تقدم في جامع البيان.

٤- وقرأت (ص).

٥- جامع البيان : (ل:٢٢٤-ا).

٦- التذكرة : ٢/ ٥١١.

٧- في قوله تعالى : ﴿وإليه يرجع﴾ من الآية : ١٢٣ من سورة هود ، حيث قرأ نافع وحفص بضم الياء وفتح الجيم، والباقون بفتح الياء وكسر الجيم. التيسير : ١٢٦.

[٧٦٩]وَخَـــاطَبَ عَمَّـــا يَعْمَلُـــونَ هُنَـــــا وَآ

خِرَ النَّمْلِ (عِـــ)لْماً (عَمَّ) وَارْتَادَ مَـــــنْزِلاَ

المعنى[١] : عَمَّا تَعْمَلُونَ يا بني آدم.

ويَعْمَلُونَ ، لأن قبله: ﴿وقل للّذين لا يؤمنون﴾[٢] .

والتاء في النمل لقوله[٣]:﴿سَيُرِيكم ءاياته فتعْرِفُونَهَا﴾[٤] .

والياء ، إخبارٌ من الله تعالى لنبيه عن[٥] اطلاعه على مـــا يعمـــل المقـــدَّمُ ذكرُهُمْ .

و(عِلماً) : مصدر أعلم[٦] ذلك عِلما . و(عما يَعملون) : فاعل (خَـاطَبَ)؛ جعله مخاطِباً لأنه مخاطَبٌ به.

[٧٧٠]وَيَاآتُـــهَا عَنِّـــي وَإِنِّـــي ثَمَانِيَـــــا

وَضَيْفِـــي وَلَكِنِّـــي وَنُصْحِـــيَ فَـــــاقْبَلاَ

[٧٧١]شِـــقَاقِي وَتَوْفِيقِـــي وَرَهْطِـــيَ عُدَّهَـــــا

وَمَعْ فَطَرَنْ أَجْرِي مَعـــاً تُحْـــصِ مُكْمِـــلاَ

١- في قوله تعالى: ﴿عما يعملون﴾ من الآية : ١٢٣ من سورة هود ، حيث قرأ نافع وابن عامر وحفـــص هنا وفي آخر النمل (من الآية : ٩٣) بالتاء، والباقون بالياء. التيسير : ١٢٦.

٢- من الآية : ١٢١ من سورة هود.

٣- في قوله (ص).

٤- من الآية : ٩٣ من سورة النمل.

٥- على (ص).

٦- علم (ص).

سورة يوسف عليه السلام

[٧٧٢]وَيَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لـ(ابْنِ عَامِرٍ)
وَوَحِّدَ لِـ(لْمَكِّي) آيَاتٌ الْوِلاَ

في المنادى المضاف إلى النفس لغاتٌ : (يَا غُلاَمِيَ)، و(يَا غُلاَمِي): ساكنُ الياء للتخفيف، و(يَا غُلاَمِ) ، محذوفها[1] ، والكسرةُ دالةٌ عليها ، و(يَا غُلاَمَا): بقلبها ألفاً، لأن الألف أخفُّ من الياء.

وفي (يا أبت) و(يا أمت) أربع لغات[2]: يا أبتِ ، ويا أَبتُ ، ويا أبتَا ، ويا أبتَ.

فالتاء في (يا أبت) تاءُ تأنيث ، عُوِّضَتْ عن ياء الإضافة ، ولذلك تقف عليها بالهاء كما تقول: (يَا قَائِمَهْ).

والغرضُ بذلك ، تفخيمُ الأب كما قالوا : علاَّمَهْ ونسَّابَهْ.

والذي جوَّزَ إبدالَهَا من ياء الإضافة ، ما بينهُما من المُضارعة في كونهما زِيَادَتَيْنِ انضمَّتا[3] إلى الإسم في آخره.

والكسرةُ فيها ، هي التي كانت قبل الياء في (يا أبي) ، جُعلت على التاء، لأن تاءَ التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

١- محذوفا (ص).

٢- في قوله تعالى: ﴿يَـأَبَتِ﴾ من الآية : ٤ من سورة يوسف ، حيث قرأ ابن عامر بفتح التاء حيث وقع، والباقون بكسرها. وابن كثير وابن عامر يقفان ﴿يَـأَبَهْ﴾ بالهاء . التيسير : ١٢٧.

٣- انضمت (ص).

وإنما لم تُحذف هاهنا وتُسْكَنُ التاء ، لأن التاء اسمٌ ، والأسماء تستوجب التحريك بالأصالة، وهي حرفٌ صحيحٌ ككاف الخطاب ، فَوَجب تحريكُها، و لم يلزم ذلك في الياء ، لأنها حرفُ لين ، فجازَ إسكانها تخفيفاً.

فإن قيل : فإذا جمعتم بين التاء والكسرة التي كانت قبل الياء ، فقد ألممتم بالجمع بين العِوض والمعَوَّض !

فالجواب ، أن الكسرةَ والياءَ غيران، والتاءُ عِوض من الياء دون الكسرة. وإنما الجمعُ بين العِوض والمعَوَّض في (يا أبتي) و(يا أمّتي)[1] ، وذلك لا يجوز.

وفتحُ التاء ، وجهُهُ أن الأصل (يا أبي)، ثم (يا أبا)، ثم حذف الألف، وعَوَّض التاء وفَتَحَها[2] لتدلَّ على الألف.

وهذا أحسن من قولهم : حُذف الألف من (يا أبَتَا) وبقيت الفتحة قبلها[3]، لأن (يَا أبَتَا) مع جوازه قليلٌ ، لأنه جمع بين العِوضين.

قال أبو علي: «ويجوز أن يكون فتح الياء على قولهم: يا طلحة أقْبِلْ، لأن ما كان[4] فيه تاءُ التأنيث ، فأكثرُ ما يُنادَى مرخَّماً ؛ فلما رخمه ، رَدَّ التاءَ وترك آخرَهُ على ما يجري عليه في الترخيم ، كما قالوا في أكثر قولهم: اجتمعت اليمامةُ ، يريدون أهلها ؛ ثم قالوا : اجتمعت أهلُ اليمامة فرَدُّوا أهلَ، و لم يَعْتَدُّوا به، وأبقوه على ما يكون عليه غالباً»[5]. انتهى كلامه.

ومن ذلك قوله:

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ[6].

١- ويا أمي (ص).

٢- وعوضا ياء وفتحها (ص).

٣- قبلها سقط (س).

٤- كان سقط (س).

٥- الحجة : ٤/ ٣٩٠ بتصرف يسير.

٦- صدر بيت للنابغة الذبياني في ديوانه : ٤٣ ، من قصيدة يمدح فيها عمرو بن الحارث .

وعجزه : وليلٍ أُقاسيه بَطيءَ الكواكبِ.

وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٣٢، وسيبويه في الكتاب : ٢/ ٢٠٧.

وإلى هذا ذهب **سيبويه**[1] **والفراء**.

وحمله **الفراء**[2] على النُّدبة.

وأيضاً[3] قال: «والأصلُ : يا أبتاه ، ثم حُذِفَ الألف»[4].

وإليه ذهب **أبو عبيد وأبو حاتم وقطرب**[5] .

وحمله **قطرب** على وجه آخر[6]؛ قال: «الأصل : يا أبتاً ، ثُمَّ حُذِف التنوين ؛ وأنشد قول **الطِّرِمَّاح**:

يَا دَارَ أَقْوَتْ بَعْدَ إِصْرَامِهَا عَاماً وَمَا يَعْنِيكَ مِن عَامِهَا[7]

قال : أرَادَ يا داراً ، فحذف التنوين . والنداء باب حذف.

وقد رُدَّ[8] هذا الوجه بأَنَّ «التنوين لا يحذف من المنادى المنصوب ، لأَن النصب إعرابٌ ، والإعراب لا يكون في منصرف إلاَّ مُنَوَّناً».

وقال **أبو إسحاق**: «لم يَرْوِ أحَدٌ من أصحابنا : (يا دَارَ) بالنصب، ولا أعلم له وجها . والذي رواه[9] **الخليل وسيبويه والبصريون** : (يا دارُ)بالضم»[10].

وقد رُدّ[11] أيضاً وجه الندبة بأنه[12] ليس بموضع ندبة.

١- الكتاب : ٢/ ٢٠٧.

٢- معاني القرآن : ٢/ ٣٢.

٣- أيضاً (ي).

٤- معاني القرآن : ٢/ ٣٨.

٥- حكى ذلك عنهم أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ٣١١. وفيه: «...وهو قول قطرب وأبي عبيدة وأبي حاتم» . أبي عبيدة بالهاء.

٦- ذكر هذا الوجه عنه، أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٨٩.

٧- البيت من شواهد الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٨٩/٣.

٨- الذي رده هو الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٩٠. قال الزجاج: «وهذا الذي قاله قطرب خطأ كله...» ، فأتى بالكلام نفسه.

٩- قاله (ص).

١٠- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٩٠ . وينظر كتاب سيبويه : ٢/ ٢٠١.

١١- رده أيضاً الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٩٠. قال: «وأما يا أبتاه، فالندبة لا معنى لها».

١٢- فإنه (ص).

وأما ﴿ءايــتٌ للسآئلينَ﴾[1] فرسمت بالتاء .
ووجه الإفراد، أن آيةً تنوب عن آياتٍ، وفي آخر السورة:﴿فِي قَصَصِــهِمْ عِبْرَةٌ﴾[2]، والعبرة : الآية.
وليس في رسمه بالتاء ما يدل على الجمع، كما لم يدلَّ في ﴿رحمت﴾ ونحوه.

[٧٧٣]غَيَابَاتِ فِي الْحَرْفَيْنِ بِـــالْجَمْعِ (نَـــافِعٌ)
وَتَأْمَنُنَــا لِلْكُـــلِّ يُخْفَــــــى مُفَصَّـــــلاَ

[٧٧٤]وَأَدْغَمَ مَــعْ إِشْــمَامِهِ الْبَعْــضُ عَنْــهُمُ
وَنَرْتَعْ وَنَلْعَــــبْ يَـــاءُ (حِصْــنٍ) تَطَــوَّلاَ

[٧٧٥] وَيَرْتَعْ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ (ذُ)و (حِــ)مــىً
وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ (ثَــ)بْـــتٌ وَمُيِّـــلاَ

[٧٧٦](شِــ)فَاءً وَقَلِّلْ (جِــ)هْبِذاً وَكِلاَهُمَـــا
عَنِ (ابْنِ الْعَلاَ) وَالْفَتْـــحُ عَنْـــهُ تَفَضَّـــلاَ

الغيابةُ[3]: كلُّ شيء غَيَّبْتَ فيه شيئاً. وقيل لِلَّحْدِ : غَيَابَةٌ : من ذلك ؛ قـال الشاعر:

إِذَا أَنَا يَوْمــــاً غَيَّبَتْنِـــي غَيَـــابَتِي   فَسِيروا بِسَيْرِي فِي الْعَشِــــيرَةِ وَالأَهْـــلِ[4]

وغيابةُ البئر ، في جانبه فوق الماء.

١- من الآية : ٧ من سورة يوسف ، حيث قرأ ابن كثير ﴿ءايت﴾ على التوحيد، والباقون على الجمـــع. التيسير : ١٢٧. وينظر رسم الكلمة في المقنع : ٨٦.

٢- من الآية : ١١١ من سورة يوسف.

٣- في قوله تعالى: ﴿غيبت الجب﴾ من الآيتين : ١٠ و١٥ من سورة يوسف ، حيث قرأ نافع في الموضعين على الجمع، والباقون على التوحيد. التيسير : ١٢٧.

٤- البيت لمنخَّل بن سُبيع العَنبري ، كما عزاه له أبو عبيدة في مجاز القرآن : ١/ ٣٠٢. وهو أيضـاً مـــن شواهد أبي علي في الحجة : ٣٩٩/٤.

ووجهُ الجمعِ ، أن يُجعل كلُّ موضعٍ مِمَّا يُغَيِّبُ غيَابَةً ، ثم يجمع ذلــــك ؛ أو كان في الجُبِّ غَيَابَاتُ جماعةٍ، أي ألقوه في بعض غيابات الجُب[1] ، كما تقول: أُلقي[2] زيد في هذه الحُفر، أي : في بعضها.

ويقال : غَابَ يَغيبُ غَيْباً وغَيَابَةً وغَيَاباً.

﴿مالك لاَ تأمَنَّا﴾[3] قال في التيسير[4] : «كلهم قرأ ﴿مَالَكَ لا تأمنا﴾ بإدغام النون الأُولى في الثانية وإشمامها الضم . وحقيقة الإشمام ، أن يشار بالحركـــة إلى النون، لا بالعضو، فيكون ذلك إخفاءً لا إدغامـــاً صحيحـــاً ، لأن الحركــة لا تسكن رأساً ، بل يضعف الصوتُ بها ، فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلــك. وهذا قول عامة أئمتنا ، وهو الصواب ، لتأكيد دلالته وصحته في القياس».

وهذا كلام متناقض كما تراه ، إلا أن يكون سَمَّى الإخفاء إدغاماً ، فقــد قال ذلك من تقدمه.

قال أبو حاتم سهل بن محمد: «القراءة في:﴿تأمنا﴾بالإدغـــام والإشمـــام ؛ وهو ضرب من الإخفاء».

وقال ابن مجاهد[5] فيه: «وإنما ترك الإشمام من تركه من القراء، لأن حــق المدغم أن يكون ساكناً ؛ فإن أُشِمَّ إعرابُه، كان إخفاءً لا إدغاما».

وقال صاحب[6] المحبّر: «قرأ أبو جعفر ﴿لا تأمنا﴾ بفتح النون على الإدغام الصريح، والباقون بإشمامها الضم على الإخفاء».

وقال النحويون: «الإشمام لا يصح مع الإدغام[7]».

١- الجمع (ص).

٢- ألق (ص).

٣- من الآية : ١١ من سورة يوسف.

٤- التيسير : ١٢٧ و١٢٨.

٥- لم أجد هذا القول في كتاب السبعة له.

٦- هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن أُشتة النحوي ، تقدم.

٧- لا يصح الإشمام مع الإدغام (ص)، تقديم وتأخير. ونقل أبو عمرو الداني عن محمد بن السري النحـوي قوله : «الإدغام مع الإشمام محال». جامع البيان : (ل: ١٧٠-١).

وقال جماعة من القراء وأهل الأداء بالإدغام الصريح في ﴿لا تأمنا﴾ مع الإشمام ، للدلالة على حركة المدغم».

والإشمام عندهم ، كالإشمام السابق في الوقف ، وهو ضم الشفتين من غير إحداث شيء في النون، وتكون الإشارة على هذا القول بعد الإدغام.

وأجازوا أيضاً أن يُؤتى بذلك بعد سكون النون المدغمة، كما يؤتى به بعد سكون الرّاء من (قديرٌ) عند الوقف ، فيقع ذلك قبل كمال الإدغام.

وإلى هذا القول ، ذهب **محمد بن جرير** وجماعة من **النحاة** ، **وعبد الباقي ابن الحسن ومحمد بن علي** ، وجماعة من **المقرئين**.

قال **أبو عمرو عثمان** : «واللفظُ بذلك يتصعَّبُ على الوجهين ويبعد لتداخل المدغم والمدغم فيه وكونهما كالشيء الواحد»[1] .

وإلى هذا الوجه أشار بقوله : (**وأدغَم مَعْ إشمامه البعضُ عنهم**)، وليس هذا الوجه في التيسير.

و﴿**يرتع**﴾[2] ، من : رتع يرتع، أي يرتع يوسف ويلعب.

قال **أبو عبيدة**: «يرتع : يلْهُ»[3] .

ورَتَعَ أيضاً ، إذا اتَّسَع في الخِصب ؛ وكل مُخْصِب راتع، أي يَنْعَمُ.

وهي قراءة **الكوفيين**[4] .

وقراءة **أبي عمرو وابن عامر**،﴿**نَرْتَعْ ونَلْعَبْ**﴾ بالنون والإسكان . وذلك ظاهر.

وقراءة **ابن كثير**، أصلها : (نَرْتَعِي) ، نفتعل من الرَّعْي ، وهو أحد الوجهين عن **قنبل**.

وكذلك قراءة **نافع**، أصلها (يَرْتَعي) : يَفْتَعِلُ.

١- جامع البيان : (ل:١٧٠-ا).

٢- في قوله تعالى: ﴿ يرتع ويلعب﴾ من الآية : ١٢ من سورة يوسف ، حيث قرأ الكوفيون ونافع بالياء فيهما، والباقون بالنون ، وكسر الحرميان العين من ﴿يرتع﴾ ، وجزمها الباقون. التيسير : ١٢٨.

٣- مجاز القرآن : ١/ ٣٠٣.

٤- في (س) وهي قراءة الكوفيين ونافع.

أبو علي: «من قرأ ﴿**نرتع**﴾ ، فعلى : نَرتعْ إبلَنا[1] ؛ أو على أنها تنال هـــي ونحن ما نحتاج إليه.

فأما ﴿**نلعبْ**﴾ ، فحُكي أن **أبا عمرو** قيل له: كيف تقـــول: (ونَلْعَـــبْ) وهم أنبياء ؟ فقال: لم يكونوا يومَئِذٍ أنبياءَ»[2] .

قال **أبو علي**: «فإن صحت الحكاية عنه ، وصحَّ عنده تاريخ ذلك فذاك، وإلا فوجهه ما رُوي عن **النبي** ﷺ أنه قال لـــ**جابر**: «**فـــهلاَّ بِكـــراً تُلاَعِبُـــهَا وتلاعبك**»[3] .

فهذا كأنه يتشاغل[4] بمباحٍ وجَمَامٍ عن الجد، لما يتقوى به على النظـــر[5] في العلم والعبادة»[6] .

وقراءة **حمزة والكسائي** ﴿**يــبُشْرَى هذا غلامٌ**﴾[7] بالإمالة على أصلــهما، لأنها فُعلى من التبشير.

وقراءة **عاصم** معهما، ﴿**يَـــبُشْرَى**﴾ على نداء البشرى ؛ كأنه يقول: أين أنتِ اقبلي، فهذا وقتُ إقبالِكِ .

أبو علي: «من قال ﴿**يَـــبُشْرَى**﴾ ، فأضاف إلى الياء ، كان للألِفِ الـــتي هي حرف الإعراب عنده وجهان:

أن يكون في موضع نصبٍ من حيث كان نداء مضاف.

١- في الحجة : ترتعُ إبلُنَا.

٢- الحجة : ٤/ ٤٠٦.

٣- الحديث أخرجه مسلم في كتاب الرضاع (١٧)، باب استحباب نكاح البكر (١٦)، حديـــث: ٥٥، صحيح مسلم : ٢/ ١٠٨٧.

٤- ينشأ على (ص).

٥- النطق (ص) والصحيح ما أثبت من (ي) (س) والحجة.

٦- الحجة : ٤/ ٤٠٦.

٧- من الآية : ١٩ من سورة يوسف، قال الداني : «الكوفيون ﴿يَبُشرَى﴾ على وزن (فُعْلَى)، وأمال فتحـة الراء حمزة والكسائي ، والباقون بألف بعد الراء وفتح الياء. وقرأ ورش الراء بـــين اللفظـــين ، والبـــاقون بإخلاص فتحها، وبذلك يأخذ عامة أهل الأداء في مذهب أبي عمرو ، وهو قول ابن مجاهد، وبه قـــرأت، وبذلك ورد النص عنه عن طريق السوسي عن اليزيدي وغيره». التيسير : ١٢٨.

والآخر، أَن يَكون كَسْراً من حيث كان بمنــزلة الميم من (غُلامي).
والدليل على استحقاقها لهذا الموضع ، قولهم : كسرتَ فِيَّ.
فَلَوْلاَ أنَّ حرف الإعراب الذي وَلِيَهُ[1] ياء الإضافة في موضع كســر، مــا كُسرت الفاء من فيَّ ، وكما كَسَرْتَ في : مَرَرت بِفِيك ، وفَتَحْتَ فِيَّ، رأَيــت فَاكَ ، وضَمَمْتَ في: هذا فُوكَ، كذلك كسرت في: فيَّ.
وهذا يدل على أنه ليس بمُعْرَب من مكانين.
ألا ترى أنها تبعت حركة غير الإعراب [في قولك : كَسَرْتَ فيَّ يا هـــذا، كما تبعت حركة الإعراب][2] في : رأيت فَاكَ.
ومن قال:﴿يَبُشْرى﴾[3]، احتمل وجهين:
أن يكون في موضع ضمٍّ ، مثل : يا رجلُ، لاختصاصه بالنداء .
والآخر، أن يكون في موضع نصب، لأنك أَشعْتَ النداءَ ، فصار كقولــه: ﴿يَــحَسْرَةً على العِبَادِ﴾[4]، إلا أن التنوينَ لم يلحق به لأنه غير منصرف»[5] .
وقد ذكر في القصيد عن **أبي عمرو** ثلاثة أوجه:
الإمالة المحضة ، وبين اللفظين ، والفتح.
وقال: (**وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفضَّل**) ، لأن كُتُبَ **الأئمة** مُطْبِقَة[6] على فتحه عنــه، ولم يذكر في التيسير[7] غيره.
وقال في غيره : «**أهل الأداء** مجمعون علــى إخــلاص الفتــحِ للراء[8] في ﴿يــبشرى﴾ عن **أبي عمرو**.
روى ذلك منصوصاً عن **اليزيدي** ، **أبو شعيب السوسي**.

١- (وَلِي) في الحجة : ٤/ ٤١١.
٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٣- يا بشراي (ص).
٤- من الآية : ٣٠ من سورة يس.
٥- انتهى كلام أبي علي في الحجة : ٤/ ٤١٠ و٤١١.
٦- عطيفة (ص) وهو تصحيف.
٧- التيسير : ١٢٨.
٨- في الراء (ص).

ونص عليه عن **أبي عمرو أحمدُ** بن موسى اللؤلؤي وهارون بن موسى النحوي الأعور»[1] .

قال: «وعلةُ ذلك أن ألف التأنيث، لمّا رُسِمَت فيه ألِفاً في جميع المصاحف ولم تُرسم ياءً، لئلا يُجمع بين ياءين في الصورة في كلمة واحدة، أعطاها الفتح الذي هو منها، ليُسلِّمَ لها بذلك المعنى الذي له، خُولِفَ بها عن أشْكَالها وتصح ولا تختل، لأنَّه لَوْ أَمالَهَا وما قبلَهَا، لنحا بها نحو الياء التي فُرَّ منها إلى الألف في الرسم، فلذلك أخلص[2] فتحها وما قبلها، دلالةً على ذلك وإعلاماً به»[3] .

وقال مثل هذا[4] في التيسير[5] [والموضح][6]، وهو قول **أبي الطيب** في الإستكمال[7]، وإليه ذهب **المهدوي** ، و**ابن شريح** ، و**فارس بن أحمد** ، و**ابن أشتة** ، و**عبد الجبار الطرسوسي**[8] .

وقال **أبو الطيب** في الإرشاد: «اختُلف عن **أبي عمرو**، فرُوي عنه بين اللفظين، ورُوي عنه بالفتح».

قال: «وبالوجهين قرأت **لأبي عمرو**».

١- جامع البيان : (ل: ١٧١-ا).

٢- خلص (ص).

٣- لم أقف على هذا النص في جامع البيان.

٤- قوله : (مثل هذا)، يوهم أنه راجع إلى قول الداني: «وعلة ذلك...» والحال أنه يعود إلى قوله قبله: «أهل الأداء مجمعون...».

٥- التيسير : ١٢٨.

٦- والموضح زيادة من (ي) (س) ، وينظر الموضح : ٣٥٨.

٧- الاستكمال : ٤٨٦ ، ولكنه ذكر الوجهين فيه ، قال: «وأبو عمرو بين اللفظين، لأنه على وزن فُعلى، واختيار ابن مجاهد أن يفتح».

٨- قال ابن الجزري: «واختلف عنه في (بشراي) في يوسف، فرواه عنه عامة أهل الأداء بالفتح، وهو الذي قطع به في التيسير، والكافي والهداية والهادي والتجريد وغالب كتب المغاربة والمصريين، وهو الذي لم ينقل العراقيون قاطبة سواه، ورواه عنه بعضهم بين اللفظين، وعليه نص أحمد بن جبير، وهو أحد الوجهين في التذكرة، والتبصرة...وذكر الثلاثة الأوجه أبو القاسم الشاطبي ومن تبعه، وبها قرأت . غير أن الفتح أصح رواية والإمالة أقيس على أصله والله أعلم» . النشر : ٢/ ٤٠.

قال: «وهو صوابٌ صحيح الرواية . والذي أختار بين اللفظين».

وقال ابنه **أبو الحسن** في التذكرة بعد[1] ذكره الفتح: «وروي عن **أبي عمرو** بين اللفظين».

وقال **أبو محمد مكي بن أبي طالب** رحمه الله: «وعن **أبي عمرو** بين اللفظين، والأشهر الفتح»[2] .

وأما الإمالة المحضة، فهي أقيسُ من الوجهين الآخرين، لأنه أمال (البشرى) إمالةً محضةً، وأمال (الرءيا) بين اللفظين . فكما[3] أمال ﴿رءيا ى﴾ بين اللفظين ، كذلك يقتضي أن يُميل (بشراي) ، على قياس أصله.

والفتحُ فيه وبين اللفظين ، خروجٌ عن الأصل الذي طرده في إمالته.

وروى إمالته **أبو علي الأهوازي**[4] عن **أبي بكر السلمي**[5] عن **أبي الحسن بن الأخرم**[6] عن **الأخفش**[7] عن **سلاّم**[8] عن **أبي عمرو**.

وعن **شيوخه** الباقين عن **رجالهم** عن **أبي عمرو** .

١- بل قبل ذكره الفتح، ونص قوله: «ورُوي عن أبي عمرو بين اللفظين، وبالفتح، وبالوجهين قرأت له». التذكرة : ٢/٣٧٩.

٢- التبصرة : ٢٢٨ بتصرف في العبارة.

٣- وكما (ص).

٤- هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي ، الإمام المشهور ، مقرئ الشام ، استوطن دمشق، وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات ، صنف عدة كتب في القراءات ، منها الوجيز والموجز. توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة . معرفة القراء : ٢/ ٧٦٦(٤٩١) ، غاية النهاية : ١/ ٢٢٠ (١٠٠٦).

٥- هو أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال الدمشقي السلمي الجُبني المقرئ ، قرأ على أبيه وأبي الحسن بن الأخرم وغيرهما. قرأ عليه أبو علي الأهوازي وغيره. توفي سنة ثمان وأربعمائة .
معرفة القراء : ٢/ ٧٠٥ (٤٢٢) ،غاية النهاية : ٢/ ٨٤ (٢٧٩٣).

٦- هو أبو الحسن محمد بن النضر الربعي الدمشقي، تقدم.

٧- هو هارون بن موسى الأخفش الدمشقي، تقدم.

٨- هو سلام بن سليمان المدائني، الطويل السعدي ، لم يترجم له الذهبي في معرفة القراء، ولا ابن الجزري في الغاية، وذكره الذهبي ضمن من روى عنه هارون بن موسى الأخفش في معرفة القراء : ١/٤٨٦. وذكره أيضاً عرضا في ترجمة أبي المنذر سلام بن سليمان المزني.
وقال: «فأما سلام الطويل المدائني، فهو أبو سليمان بن سلم السعدي، أحد الضعفاء في الحديث ولا يكاد يميز ما بينه وبين سلام أبي المنذر القارئ إلا الحذاق. . .توفي سنة عشرين ومائتين». معرفة القراء : ١/ ٢٧٩.

قال أبو علي[1]: «وما رأيت أحداً من سائرِ أهلِ الأمصار قال ذلك عـــن أبي عمرو، ولا ذكره أحد من المصنفين في كتبه عنه»[2].
[والجِهْبذ : الغايةُ في تمييز رديء النقود عن جيدها][3] .

[٧٧٧]وَهَيْتَ بِكَسْرٍ (اَ)صْلُ (كُـ)فْؤٍ وَهَمْـزُهُ
(لِـ)سَانٌ وَضَمُّ التَّا (لِـ)وَا خُلْفُـهُ (دَ)لاَ

يقال: هَيت[4] ، أي أسرِعْ ؛ كما يقال : هل[5] .
قال الشاعر:
...أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُـقٌ إِليـكَ فَـهَيْتَ هَيْتَـا[6]

واللاّم في ﴿لك﴾، للبيان ؛ أي لَكَ أقولُ ، كقولهم : هَلُمَّ لَـك . وهـو مبني على الفتح مثل: أَين، وهيتَ، مثل: عِيطَ، وهَيْتَ، مثل: حيثُ : لغات فيه.
قال الشاعر:

١- هو أبو علي الأهوازي.
٢- قال ابن الجزري : «وروى آخرون عنه الإمالة المحضة و لم يفرقوا له بينها وبين غيرها، كأبي بكر بـن مهران وأبي القاسم الهذلي». النشر : ٢/ ٤٠.
وقال الدمياطي: «والإمالة المحضة عن أبي عمرو رواها عنه جماعة منهم: ابن مهران والهذلي ورواها عـن أبي بكر العليمي من أكثر طرقه». إتحاف فضلاء البشر : ١/ ٢٥٨.
٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٤- في قوله تعالى﴿هيت لك﴾ من الآية : ٢٣ من سورة يوسف، حيث قرأ نافع وابن ذكوان بكسر الهـاء من غير همز وفتح التاء، وهشام كذلك، إلا أنه يهمز. وقد رُوي عنه ضم التاء، وابن كثير بفتح الهاء وضـم التاء، والباقون بفتحهما . التيسير : ١٢٨.
٥- قال أبو علي: «أبو عبيدة : (هيت لك) ، أي هلم لك» . الحجة : ٤/ ٤١٧.
٦ البيت لشاعر يمدح علي بن أبي طالب. وهو في معاني القرآن للفراء : ٢/ ٤٠ ، والحجة لأبي علـي : ٤/ ٤١٧ ، واللسان : (هيت) . وقبله : أَبْلِغْ أميرَ المؤمنـ ـين أخَا العراقِ إذا أتيتَا.
ويروى : سَلْمٌ عَليك فَهَيْتَ هَيْتَا.

لَيْسَ قَوْمِي بِالأَبْعَدِينَ إِذَا مَا ... قَالَ داعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتُ[1]

وكأن أصْلَ الكلام : هَيْتُ لك ، أي : دُعَائي لك ، فبناه لَمَّا قَطَعَهُ عن الإضافة، مع تَضَمُّنه معناها، كقبل وبعد.

(**وَهَمْزُهُ لِسَانٌ**) ، أي لغةٌ أيضاً ؛ وهو من : هاءَ يَهيءُ ، إذا تهيأ، مثل جاءَ يجيء.

وفتح التاء هو المشهور عن **هشام**.

قال في التيسير[2] : «وقد روي عنه ضم التاء».

وقال في غيره: «وبه قرأت في رواية **إبراهيم بن عباد**[3] عنه»[4].

أبو علي: «يشبه أن يكون الهمز[5] وفتح التاء وهْماً من الراوي، لأن الخطاب من المرأة ليوسف ، ولم يتهيأ لها بدلالة: ﴿وَرَوَدَتْهُ﴾[6] و﴿أَنَا رَوَدتُهُ﴾[7] و﴿أَنّي لَمْ أَخُنهُ بِالْغَيْبِ﴾[8]»[9].

وتابعه على ذلك قوم[10].

١- البيت من شواهد الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ١٠٠، وقال: «حكاه قطرب أنه أنشده بعض أهل الحجاز لطرفة بن العبد».

٢- التيسير : ١٢٨.

٣- هو إبراهيم بن عباد التميمي البصري، قرأ على هشام، وقرأ عليه إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي. غاية النهاية : ١/ ١٦ (٦١).

٤- جامع البيان : (ل:١٧١-ا). قال الداني: «...بالهمز وضم التاء، وكذلك روى إبراهيم بن عباد عن هشام وهو الصواب».

٥- أن تكون الهمزة (ي).

٦- من الآية : ٢٣ من سورة يوسف.

٧- من الآية : ٥١ من سورة يوسف.

٨- من الآية : ٥٢ من سورة يوسف.

٩- الحجة : ٤/ ٤٢٠.

١٠- منهم الداني في جامع البيان : (ل:١٧١-ا). قال: «وما رواه الحلواني من فتح التاء مع الهمز وهم». وقال مكي في الكشف : ٢/٩ : «وهو وهم عند النحويين».

وقال **مكي**: «يجب أن يكون اللفظ : هَيت لي[1]، و لم يقرأ بذلك أحد»[2].

قال: «وأيضاً، فإن المعنى على خلافه، لأنه لم يزل[3] يَفِرّ منـــها ويتبـــاعد عنها، وهي تراوده وتطلبه وتَقُدُّ قميصَه، فكيف تخبره عن نفسها أنه تهيأ لهـــا ؟ هذا ضدُّ حالها[4] . وقال يوسف :**﴿ذلك ليعلم أنّى لم أخنه بـــالغيب﴾** ، وهـــو الصادق في ذلك. فلو كان تهيأ لها، لم يقل هذا ولا ادّعاه»[5] .

وأقول : ليست القراءة بوهم.

ومعنى هِئْتَ لك : تَهَيَّأْتَ ؛ أي تَهَيَّأَ أمرَك ، لأنها ما كانت تَقْدِر في كـــل وقت على الخلوة به.

أو يكون هِئتَ، بمعنى : حَسُنَت هيأتك[6].

ومعنى **﴿لك﴾** ، أي : لَكَ أقول.

وقراءة **ابن ذكوان ونافع** يجوز[7] أن يكون أصلها الهمز ثم خُفف.

و(**أصل كفؤ**) : أصلُ عالِم كُفْؤ.

و(**لِوَا خلفه**) ، أي المشهور كشُهرة اللّواء.

و(**دَلاَ**) ، أَخرج دلوه ملأى.

و(**لِوَا خلفه**) : مبتدأ ، و(دَلاَ) : خَبَره.

١- لك (ص).

٢- الكشف : ٩/٢.

٣- [كان] في الكشف .

٤- حالهما في الكشف.

٥- الكشف : ٩/٢.

٦- أو يكون هيت بما حسبت هيئتك (ص)، وهو تصحيف.

٧- ونافع ثم يجوز (ص) بزيادة ثم . ولا معنى لها.

[٧٧٨]وَفي كَافَ فَتْحُ اللاَّمِ فِـــي مُخْلِصــاً (ثَـــ)وَى
وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلِّ (حِصْـــنٌ) تَجَمَّـــلاَ

﴿المخْلِصين﴾[١] بكسر اللام، أي أخلصوا دينهم لله.
وبفتحها ، أخلَصَهُمُ الله ؛ أي اجتباهم ؛ أو أخلَصَهُمْ من السوء ، مثـــل خَلَّصَهُم.

[٧٧٩]مَعاً وَصْلُ حَاشَا (حَـ)جَّ دَأْباً لِــــــ(حَفْصِــهِمْ)
فَحَرِّكْ وَخَاطِبْ يَعْصِرُونَ (شَــــ)مَــرْدَلاَ

حاشَى[٢]، حرفٌ في الاستثناء معناهُ التبرية.
ويكون فعلاً عند المبرد في نحو: قدموا حاشى زيد ؛ أي جَانَبَ بعضـــهم زيداً، مثل ضَارَبَ ، وهو مأخوذ من الحشى : الناحية . وحشـــى[٣] الـــوادي : ناحيته . وحَشيتُ فلاناً وحَاشَيْتُه : نَحَيْتُه.
قال:

وَلاَ أُحاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ[٤].

وحَلِفَ فما تحاشَى وَما تَحَشَّى : ما استثنى[٥].

١- من الآية : ٢٤ من سورة يوسف ، حيث قرأ الكوفيون ونافع -إذا كان في أوله ألـــف ولام حيـــث وقع- بفتح اللام، والباقون بكسرها. التيسير : ١٢٨. وفي قوله تعالى﴿مخلصا﴾ من الآية : ٥١ من ســـورة مريم، قرأ الكوفيون بفتح اللام، والباقون بكسرها. التيسير : ١٤٩.
٢- في قوله تعالى﴿حـــش لله﴾ من الآية : ٣١ من سورة يوسف ، حيث قرأ أبو عمرو هنا وفي الآيـــة : ٥١ بألف في الوصل، فإذا وقف حذفها اتّباعا للخط . التيسير : ١٢٩.
٣- حاشى الوادي (ص).
٤- عجز بيت للنابغة كما في ديوانه : ٨٢ . وصدره : ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه . وهو من شـــواهد النحاس في إعراب القرآن : ٢/ ٣٢٧.
٥- أي ما استثنى (ص).

أبو علي: «لا يَخْلو قولهم : (حاشَ للهِ) من أن يكون الحرفَ الجـــارَّ في الاستثناء ، أو يكون فَاعَلَ من : حَاشَى.

ولا يجوز أن يكون الجار، لأنه لا يدخل على مثله[1]، ولأنَّ الحـــروف لا تحذف إذا لم يكن فيها تضعيفٌ ، فَثَبَتَ أنه فَاعَلَ ؛ وهو مأخوذ من الحشى الذي يراد به الناحية...

المعنى أنه صار في حشىً ، أي : في ناحيةٍ.

وفاعِلُ حَاشَى ، يوسُف ؛ كأنه في التقدير : بَعُدَ من هذا الأمـــر لله[2]، أي لخوفه ومراقبته.

فأما حذفُ الألف ، فعلى : لم يَكُ ، ولاَ أَدْرِ ، ونحو: **أصـــابَ النـــاسَ جهدٌ ولَوْ ترَ ما أهل مكة**. وإنما هو : ولو ترى...

ومن حجة الحذف ، أنهم زعموا أنه في الخط محذوف.

وقد قال **رؤبة**:

وَصَّانِي العَجَّاجُ فِيمَا وَصَّنِي[3]»[4].

وأبو **عمرو** جاء بها على الأصل والتمام.

قال **أبو الحسن**[5]: «ولم أسمعها إلا أنها كثرت في القراءة». انتهى كلامه.

وقوله: زَعَموا ، هو زعم صحيحٌ ؛ وكذلك نقل[6] **الأئمة**.

قال **أبو عبيد**: «بحذف الألف نقرأ اتباعاً للكتاب ، والذي عليه الجمـهور الأعظم[7]، مع أني قد رأيتها في الذي يقال إنه الإمام مصحف **عثمان بن عفـــان**

١- عليه مثله (ص) والصحيح ما أُثبت كما في (ي) (س) والحجة.

٢- في النسخة المطبوعة من الحجة : «كأن المعنى : بَعُدَ من هذ الذي رُمي به لله».

٣- الرجز في ديوانه : ١٨٧، وهو من شواهد الحجة : ٤/ ٤٢٤.

٤- هنا انتهى كلام أبي علي من الحجة : ٤/ ٤٢٣ و٤٢٤.

٥- لعله الأخفش سعيد بن مسعدة، ولم أجد هذا القول في معاني القرآن له.

٦- نقله (ص).

٧- والأعظم (ص).

ﷺ ﴿حـــش لله﴾ بغير ألف . والأخرى مثلها. وكذلك كان **الكسائي** يخبر أنها في قراءة **عبد الله** : (حاش اللهِ)»[1] .

قال: «وإنما ذهب **أبو عمرو** في (حاشا) ، إلى أصل الكلمة، وكذلك هـي في الأصل».

قال **محمد بن علي الأذفوي** : «حكى **الكسائي** أنه رآهـــا في مصحـــف **عبد الله** كذلك.

وأما قول **أبي الحسن** أنه لم يسمعها، فقد نقل **أبو عمرو** أن الحذفَ إنمـــا هو لغة لبعض **أهل الحجاز**» .

وقال: «يقال : حاشاكَ ، وحاشى لَكَ، ولا يقال : حاش لك»[2] .

وذهب بعض **الأئمة** [إلى][3] أنّها فعلٌ على قراءة الحذف ، لأن الحـــــرف ليس له تمكن الاسم، ولا تَصرف الفعل، فلا يحذف منه.

وقال **بعضهم**[4]: «هي حرف من حروف الجر، وُضعت موضع التبريـــة[5] والبراءة . فمعنى حاشا لله ، براءةُ اللهِ وتبرية[6] اللّه . وقراءة **عبد الله** من ذلـــك ، أضاف حَاشَا إلى الله إضافة البراءة. والَلام مثلها في: (سُقْياً له)، كأنّه قال: براءة، ثم قال : لله[7]، لبيان من يُبَرِّئُ».

١- قول الكسائي هذا أورده ابن زنجلة نقلا عن أبي عبيد في حجة القراءات : ٣٥٩.

٢- ذكر اليزيدي هذا القول حجة لأبي عمرو، كما نقل ذلك عنه ابن زنجلة في حجة القـــراءات : ٣٥٩. وينظر أيضاً : إعراب القراءات السبع : ١/ ٣٠٩.

٣- إلى زيادة من (ي) (س).

٤- هو الزمخشري في الكشاف : ٢/ ٤٦٥.

٥- كذا في جميع النسخ ، وفي الكشاف : التنـــزيه.

٦- كذا في جميع النسخ ، وفي الكشاف : تتريه.

٧- الله (ص).

قال: «ويدل على أنها نزلت منـزلةَ المصدر-يعني براءة وتبرية- ، قـــراءة **أبي السمال**[1] : (حَاشاً لله) بالتنوين. وقراءة غير **أبي عمرو** بالحذف ، وقـــراءة **الأعمش**[2]: (حَشَا لله) بحذف الأولى[3]» [4] .

قلت : وعلى قراءته أنشد **الأنباري**:

حَشَا رَهْطِ النَّبِـــيِّ فَــإِنَّ مِنْــهُمْ ... بُحُـــوراً لاَ تُكَدِّرُهَـــا الدِّلاَءُ[5]

رجع الكلام.

قال: «وإنما أجاز ألاّ ينون بعد إجرائه مجرى براءة لله، مراعـــاة [لأَصلــه الذي هو الحرفية، كما قالوا : جلست مِن عَن يمينه، فـــتركوا (عَـــنْ) غـــير][6] مُعرَب، و(على) في قوله : غَدَت[7] مِن عليه، منقلب الألف إلى الياء مع الضمير.

والمعنى : تبرية[8] الله تعالى من صفات العجز والتعجب من قدرتـــه علـــى خلق مثله، في غاية الحسن.

و[في][9] الثاني: تعجب من خلق عفيف مثله»[10].

وقوله: (**وَصْلُ حَاشَا**)، احترز به من الوقف. فإن **أبا عمرو** وافق الجماعـة في الوقف عليه بغير ألف اتباعاً للخط.

١- هو قعنب بن أبي قعنب أبو السمال بفتح السين وتشديد الميم وباللام العدوي البصري ، له اختيـــار في القراءة شاذ عن العامة. غاية النهاية : ٢/ ٢٧ (٢٦١٤). وترجم له الذهبي بالاسم والكنية نفسهما ثـلاث مرات، في معرفة القراء : ١/٢٦٦ (٥٢) و١/ ٣٠٧ (٧٠) و١ /٣٥٢ (١٠٠).

٢- الأعشى (ص).

٣- فحذف الأول (ص).

٤- هنا انتهى كلام الزمخشري من الكشاف، وسيُستأنف بعد الشاهد.

٥- البيت من شواهد ابن منظور في اللسان (حشا) ، وعزا إنشاده للفراء، و لم أجده في معاني القرآن له.

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٧- غلت (ص).

٨- كذا في جميع النسخ ، وفي الكشاف تتريه.

٩- في زيادة من (ي) (س) ،ويقصد بالثاني قوله تعالى: ﴿حـــش لله ما علمنـا عليه من سوء﴾ من الآيـــة : ٥١ من سورة يوسف.

١٠- الكشاف : ٢/ ٤٦٦.

قال **أبو عمرو**: «روى ذلك عن **اليزيدي** منصوصاً، **أبو عبد الرحمن ابنه**، **وأبو حمدون** **وأحمد بن واصل** **وأبو شعيب** -من رواية **أبي العباس الأديب**-[1] عن **أبي عمرو**[2]»[3].

والدأْبُ[4] والدأَبُ لغتان - كالضَّأْنِ والضَّأَنِ، والمعْز والمعَز، والشَّمْعِ والشَّمَعِ- : مصدران لِـدَأَبَ.

وانتصابه عند **سيبويه** ، بما دلّ عليه (تزرعون) من الدُّؤُوب.

وقال غيره[5]: «هو منصوبٌ بـتَزرعون، لا بالمضمر، لما فيه من العلاج، فهو مثل قوله: (تدأبون) ، فيكون كقولك: قعدت جُلُوساً».

ويجوز أن يكون منصوباً على الحال ، بمعنى دَائبين ؛ أي ذوي دُؤُوبٍ.

وتَعْصِرُون ويعصرون[6] معروفٌ ؛ ومعناه : يعصرون العنبَ والزيتَون والسمسم ونحو ذلك[7].

وقيل : يَنجون من الجَدْب ، ويعتصمون بالخِصْب.

والعَصَر مثل القلم، والعُصْر مثل القُفل، والمَعْصَرُ مثل الملجأ، والمعتَصَر مثل الملتحَد : كلُّه بمعنى : ما يُتَحَصَّن به.

قال عدي بن زيد العبادي:

١- هو محمود بن محمد بن الفضل الأنطاكي، أخذ القراءة عرضا عن السوسي. غاية النهاية : ٢/٢٩١ (٣٥٧٩).

٢- عن أبي عمرو سقط (ي).

٣- التيسير : ١٢٩.

٤- في قوله تعالى: ﴿ دأبا﴾ من الآية : ٤٧ من سورة يوسف ، حيث قرأ حفص بتحريك الهمزة والباقون بإسكانها. التيسير : ١٢٩.

٥- هو قول المبرد كما نقله عنه أبو حيان في البحر المحيط : ٥/ ٣١٤.

٦- في قوله تعالى: ﴿ وفيه يعصرون﴾ من الآية : ٤٩ من سورة يوسف ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالتاء، والباقون بالياء. التيسير : ١٢٩.

٧- وكذلك (ص).

لَوْ بَغَيْرِ الْمَـــاءِ حَلْقِـــي شَـــرِقٌ   كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَـــارِي[1]

ويقال: عَصَر فلانٌ واعتصر وتَعَصَّر بعمرو، إذا اعتصم به.

[٧٨٠]وَنَكْتَلْ بِيَا (شَـــ)افٍ وَحَيْثُ يَشَاءُ نُـــو
نُ (دَ)ارٍ وَحِفْظاً حَافِظاً (شَـــ)اعَ (عُـــ)قَّلاَ

﴿نكتل﴾[2] بالنون، لأنا قد منعنا إلا أن[3] يكون معنا.

و**﴿يكتل﴾**، راجعٌ إلى أخانا.

ويحتمل قوله: (**بِياءِ شافٍ**)، أنه أضاف الياء إليـــه؛ فيكـــون مخفوضـــاً بالإضافة.

ويحتمل أن يكون (**شاف**) مرفوعاً ، خبراً للمبتدأ.

و**﴿نشآء﴾**[4] بالنون، لأنَّ قبله: **﴿مَكَّنَّا﴾**[5] وبعده: **﴿برحمتنا من نشآء﴾** .

وبالياء ليوسف، وقبله:**﴿يَتَبَوَّأُ﴾** .

ويجوز أن يكون : يشاء الله، على الإلتفات.

و(**دار**) ، فاعلٌ من : دَرَيْتُ.

وحافظًا شاعَ عُقَّله ، وهو جمع عاقل ؛ أي اشتهر ذِكر [الذين][6] عقلوه.

١- البيت تقدم تخريجه في هامش شرح البيت : ٢٦٨.

٢- من الآية : ٦٣ من سورة يوسف، وبالياء قرأ حمزة، والباقون بالنون. التيسير : ١٢٩.

٣- أن سقط (س).

٤- في قوله تعالى: ﴿حيث يشآء﴾ من الآية : ٥٦ من سورة يوسف ، حيث قرأ ابن كثير بالنون، والباقون بالياء. التيسير : ١٢٩.

٥- من الآية : ٥٦ من سورة يوسف.

٦- الذين زيادة من (ي) (س).

قالوا : هذا مطابقٌ لأَرحم الراحمين[1]، ولا يطابقه﴿حِفظاً﴾[2]. وانتصابُه على التمييز ، مثل : هو أشجعُ العربِ رجلاً ، وأَحْسَنُهُم امرأةً.

و﴿حِفظا﴾ أيضاً : منصوب على التمييز.

ويجوز أن يكونا منصوبين على الحال ، ولا وجه لمنعه.

وقال أبو علي: «ينبغي أن ينتصبا على التمييز دون الحال»[3].

[٧٨١]وَفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ (عَـــ)ـنْ (شَـــ)ذاً وَرُدْ

بِالاِخْبَارِ فِـــي قَـــالُوا أَئِنَّـــكَ (دَ)غْفَـــلاَ

الفتيان[4] للكثير ، والفتية للقليل.

و﴿لِفِتْيَـــنِهِ﴾، قراءةُ [عبد الله][5]بن مســعود والحســن ويحــيى[6] وحُمَيد[7] والأعمش[8] ، واختيار أبي عبيد[9] .

فلذلك قال: (عَن شَذاً).

فإن قيل : القلةُ هاهنا أليقُ ، لأن جَعْلَ بضاعَتِهِم في رحالهم، لا يحتاج إلى الكثرة !

١- يعني ﴿حَــفِظا﴾ من الآية : ٦٤ من سورة يوسف، وبفتح الحاء وألف بعدها وكسر الفاء، قرأ حفص وحمزة والكسائي، والباقون بكسر الحاء وإسكان الفاء من غير ألف. التيسير : ١٢٩.

٢- حفظ (ص).

٣- الحجة : ٤/ ٤٣٩.

٤- في قوله تعالى: ﴿وقال لفتيــنه﴾ من الآية : ٦٢ من سورة يوسف ، حيــث قــرأ حفــص وحمــزة والكسائي بالألف والنون، والباقون بالتاء من غير ألف. التيسير : ١٢٩.

٥- عبد الله زيادة من (ي) (س).

٦- لعله يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي ، تقدم .

٧- هو أبو صفوان حميد بن قيس المكي الأعرج. ترجم له الذهبي في معرفة القراء : ١/ ٢١٩ (٤٢).

٨- والأعشى (ص).

٩- ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢/ ٣٣٤.

قلت : معناه أنه خاطب بذلك الجمع الكثير[1]، و لم يُعيِّن، فابتدَرَ ذلك مَنِ ابتدره منهم.

ووجه القلة، أن المباشِرين لذلك كانوا قليلاً، وإنما باشروا ذلك بقوله لهم.

(وَرُدْ)، أي : اطلب[2]، من : رادَ يرود، إذا طلب الكلأ، رَوداً ورِيَاداً، وارتادَ ارتِيَاداً.

ومنه: ((**إنَّ الرائِد لا يكذب أهله**))[3] ؛ أي الذي يرسلونه يرتاد الكلأ.

ومنه الحديث: «**إذا بالَ أحدُكم فليرتد لبوله**»[4]؛ أي يطلب مكاناً يصلح لذلك .

والدَّغْفَلُ : العيشُ [الواسع][5]. وعامٌ دَغفل[6] : مُخْصِبٌ.

قال **العجاج**:

وَإِذْ زَمَانُ النَّاسِ دَغْفَلِيُّ[7].

والمعنى : اُطلُبْ بهذه القراءة عيشاً واسعاً ، استعارةً لظهور المعنى فيها وعدم المنكِر[8] والمعترض فيه، لأنهم عرفوه فقالوا :﴿**إنك[9] لأنتَ يُوسف**﴾.

---

١ للكثير (ص).

٢ يعني قوله تعالى:﴿قالوا أئنك﴾من الآية : ٩٠ من سورة يوسف ، حيث قرأ ابن كثير ﴿إنك﴾ بهمزة مكسورة على الخبر، والباقون على الاستفهام. وهم على أصولهم فيه. التيسير : ١٣٠.

٣ مثل من أمثال العرب يضرب مثلا للذي لا يكذب إذا حدث . وإنما قيل له ذلك ، لأنه إن لم يصدقهم فقد غرر بهم. والمثل في اللسان : (رود).

٤ أخرجه أحمد عن أبي موسى الأشعري مرفوعا ، حديث(١٩٥١٤). المسند:٥٣٨/٤.

٥ الواسع زيادة من (ي) (س).

٦ ذو غفل (ص).

٧ الرجز في ديوانه : ٣١٣. وقبله في الديوان: وقد نرى إذ الحياةُ حيٌّ. وهو أيضاً من شواهد اللسان : (دغفل) . وروايته : وقد ترى إذِ الجَنَى جَنِيٌّ...

٨ المنكد (ي).

٩ أينك (ص).

فلا يقال لصاحب هذه القراءة ما يقال لمن استفهم، ما معنى الاستفهام؟ وليس بموضع[1] استخبار، فيحتاج إلى أن يقول: لم يقصد الاستفهام وإن أتى بلفظه، إنما هو لفظ الاستفهام يراد به الإستغراب والاستعظام لما فَاجَأَ، كما قال فرعون﴿ءامنتم به﴾[2]، أو هو استفهامٌ ، وما كانوا عَرَفُوه كلَّ المعرفة، إنما ظنوا ، ولاحت[3] لهم أمارةٌ غَلَّبَتِ الظَّن[4]. والظان[5] يستفهم ليستيقنَ.

ألا تراه يقول: ﴿أنا يوسف وهذا أخي﴾، ليزيد بذكر أخيه في البيان عن نفسه، كما [لَوْ][6] قال : أنا يوسف بن يعقوب.

[٧٨٢]وَيَيْأَسْ مَعاً وَاسْتَيْئَسَ اسْتَيْأَسُوا وَتَيْـــ
ـــأَسُوا اقْلِبْ عَنِ (الْبَزِّي) بِخُلْفٍ وَأَبْـدِلاَ

(معاً)، يعني مصطحبين؛ وهو قوله تعالى في هذه السورة :﴿إنه لا يَايْئَسْ﴾[7]، وقوله تعالى:﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ الذين ءامنوا﴾[8]، و﴿اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ﴾[9]، و﴿استَيْئسوا منه﴾[10]، و﴿وَلاَ تَايْئَسوا من رَّوْحِ اللهِ﴾[11] .

(اقْلِبْ عن البزِّي)، كما قالوا : جَذَبَ وجَبَذَ[12]، وما أطيبه وأيطبه، وصاعقةٌ وصاقِعة.

١- موضع (ص).

٢- من الآية : ١٢٣ من سورة الأعراف.

٣- أو لاحت (ص).

٤- غلبت والظن (ص) . وفي (ي) غلبت على الظن.

٥- والظن (ص).

٦- لو زيادة من (ي) (س).

٧- من الآية : ٨٧ من سورة يوسف.

٨- من الآية : ٣١ من سورة الرعد.

٩- من الآية : ١١٠ من سورة يوسف.

١٠- من الآية : ٨٠ من سورة يوسف.

١١- من الآية : ٨٧ من سورة يوسف.

١٢- جذب وجذب (ص).

فإذا قلبته، صار : تَأْيَسُوا مثلا ، ثم تُبدل الهمزةَ ألفاً ، لأنها ساكنةٌ وقبلها فتحة.

والدليل على أن الأصل (يَئس)[1] ، أن المصدر : (يأْسٌ)[2] ، و لم يقولوا : أَيْساً.

فأما جذب وجبذ، فـ**أهل اللغة** يرونه قلباً، **والنحويون** يجعلون كلَّ واحد أصلا على حدة.

واستيأس بمعنى يَئِسَ[3]؛ يقال : أيأسته من كذا ، فاستيأس واتَّأَسَ بمعنى أيِسَ.

وفي القرآن العزيز:﴿**يَسْتَسْخِرُون**﴾[4] .

وأما خلف **البزي** فيه ، فإن **أبا عمرو الداني** رحمه الله ذكر القلب والإبدال من قراءته في المواضع الخمسة على **ابن خُواستي الفارسي** عن **النقاش** عن **أبي ربيعة** عنه[5] .

قلت: «وكذلك ذكر **النقاش** في كتابه».

قال: «هكذا قرأت على **أبي ربيعة** في رواية **ابن أبي بزة**».

وقرأ[6] **أبو عمرو** والله أعلم على **أبي الفتح** و**ابن غلبون** وغيرهما لـ**لبزي** مثل الجماعة. وكُتُبهم[7] تشهد بذلك، وهي في المصحف:﴿**ولا تايئسوا**﴾، ﴿**إنه لا يايْئس**﴾، ﴿**أفلَم يايئس**﴾.

١- يايس (ص).

٢- يايس (ص).

٣- يائس (س).

٤- من الآية : ١٤ من سورة الصافات.

٥- ذكر ذلك في التيسير : ١٢٩ ، وفي جامع البيان : (ل:١٧٢-ا).

٦- لم أجد ذلك منصوصاً عليه عند الداني في كتابيه : التيسير ، وجامع البيان.

٧- لم يعرج ابن غلبون في كتابه "التذكرة" على هذا الوجه للبزي ، و لم يذكر هذا الحرف ضمن المختلف فيه.

[٧٨٣]وَيُوحَى إِلَيْهِمْ كَسْــرُ حَــاءِ جَمِيعِــهَا
وَنُونٌ (عُــ)لاَ يُوحَى إِلَيْهِ (شَــ)ذاً (عَــ)لاَ

هاهنا موضع[١]، وفي النحـــل مثلـــه، وفي الأنبيـــاء موضعـــان: الثـــاني منهما:﴿إلايوحى إليه﴾.
وكلٌّ ما في هذا البيت من التفسير مفهومٌ . وقد سبق مثله.

[٧٨٤]وَثَانِيَ نُنْجِي احْذِفْ وَشَـــدِّدْ وَحَرِّكــاً
(كَــ)ذَا (نَــ)لْ وَخَفِّفْ كُذِّبُوا (ثَــ)ابِتاً تَــلاَ

﴿فَنُجِّيَ﴾[٢] على لفظ الماضي المبني للمفعول.
«والرَّسم في أكثر المصاحف كذلك بنون واحدة». [هذا قول مكي][٣] .
وقال أبو عمرو: «إن المصاحف متفقة على ذلك»[٤].

١- قال الداني : «حفص ﴿نوحى إليهم﴾[من الآية : ١٠٩ من سورة يوسف]هنا ، وفي النحل[من الآية : ٤٣]، والأول من الأنبياء [من الآية : ٧] بالنون وكسر الحاء، والباقون بالياء وفتح الحاء. وحمزة والكسائي يميلانها على أصلهما». التيسير : ١٣٠.
وفي قوله تعالى: ﴿ نوحى إليه﴾ من الآية : ٢٥ من سورة الأنبياء : «قرأ حفص وحمزة والكسائي بـــالنون وكسر الحاء، والباقون بالياء وفتح الحاء» . التيسير : ١٥٤.
٢- في قوله تعالى: ﴿فننجى من نشآء﴾ من الآية : ١١٠ من سورة يوسف، حيث قرأ عاصم وابن عـــامر بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء، والباقون بنونين: الثانية ساكنة، وتخفيف الجيم وإســـكان اليـــاء . التيسير: ١٣٠. وقد ورد خطأ في كتاب التيسير أحببت التنبيه إليه ولعله مطبعي، حيـــث نســـب قـــراءة التشديد إلى نافع وابن عامر.
٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س). وقول مكي هذا ذكره في الكشف : ٢/ ١٧.
٤- ذكر أبو عمرو الداني رسمَه بنون واحدة في باب : ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصـــار. المقنع : ٩١.

وإنما قال: (ثابتاً تلاَ)[1]، لأنهم زعموا أن **عائشة** رضي الله عنها أنكـــرت القراءة بالتخفيف، وقالت : «معاذ الله ، لم تكن الرُّسل لتظن ذلك بربها»[2] .

وروي عن **ابن عباس**[3]: وظَنُّوا حين غُلِبُوا وضَعُفُوا أنهم قد أُخْلِفُــوا مــا وُعدوا به من النصر. وقال: كانوا بشــراً ، وتــلا:﴿**وزُلزلــوا حــتى يقــولَ الرسول**﴾[4]، و﴿**لكن ليطمئن قلبى**﴾[5]،﴿**إن ابنى من أهْلى**﴾[6] .

والذي يُحمل عليه تفسيرُ **ابن عباس** ﷺ[7] : «أن الظن بمعنى ما يَخْطُـــرُ بالبال، وتوسوس به النفسُ مما هو ضرورةُ الجبلة وسجية البشر، لا على ترجيــح أحد الجائزين»[8] .

والذي فسَّره **العلماء**، أن كُذِّبُوا معناه : كذَّبَتْهم أنفسُهم حينَ حَدَّثَتْــهُمْ بالنصر، أو طمعهم[9]، كما قالوا : صَدَقَ وجاءوه[10] وكَذَبَ، أو ظن الكفــارُ أن الرُّسُلَ قد كُذبوا، أو ظنوا أن الرسل قد كذَّبَتْهُمْ.

١- في قوله تعالى:﴿كُذبوا﴾ من الآية : ١١٠ من سورة يوسف. وبتخفيف الذال قرأ الكوفيون، والبــاقون بتشديدها. التيسير : ١٣٠.

٢- أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٦٥) ، باب ﴿حــتى إذا اســتيأس الرســل﴾ (٦)، ،حديــث: (٤٦٩٥)، فتح الباري : ٨/ ٢١٧.

٣- ذكر هذه الرواية بالألفاظ نفسها الزمخشري في الكشاف : ٢/ ٥١٠، وذكرها القرطبي نقـــلا عــن المهدوي بمعناها في الجامع : ٩/ ٢٧٦.

٤- من الآية : ٢١٤ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ٢٦٠ من سورة البقرة.

٦- من الآية : ٤٥ من سورة هود.

٧- عنهما(س).

٨- ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف : ٢/٥١٠.

٩- طمعتهم (ص).

١٠ رجاؤه (ص) ، وهو تصحيف.

[٧٨٥]وَأَنِّي وَإِنِّــي الْخَمْـسُ رَبِّــي بِــأَرْبَعٍ
أَرَانِــي مَعــاً نَفْسِــي لَيُحْزِنُنِــي حُــلاَ

[٧٨٦]وَفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَـبِيلِيَ بِــي وَلِــي
لَعَلِّــيَ آبَــاءِي أَبِــي فَــاخْشَ مَوْحَــلاَ

(أنِي) وما عطف عليه : مبتدأ . و(حُلاَ) : خبره.

و(الخمسُ) ، أجمل في هذا اللفظ المفتوحةَ مع المكسورات.

والمفتوحة[١]: ﴿أنِي أوف الكيلَ﴾[٢] لاغير.

ومعنى (وفي إخوتي) ، وما بعده مع قوله: (فاخش موحلا)، أي فــاخش مَوحلا في إخوتي ، وما نُسق[٣] عليه كما تقول:

وفي دَارِ عمروٍ فاجلسِ[٤].

١- والمضمومة (ص).

٢- من الآية : ٥٩ من سورة يوسف.

٣- يشق (ص).

٤- لم أهتد إلى تخريج هذا الشاهد.

سُورَةُ الرعْدِ

[٧٨٧]وزَرْعٍ نَخِيلٍ غَيْرِ صِنْوَانٍ اوَّلاَ
لَدَى خَفْضِهَا رَفْعٌ (عَـ)لاَ (حَقَّـ)هُ طُـلاَ

الرفع[١]، بالعطفِ على﴿قِطَعٌ﴾ . و﴿غيرُ﴾، عطفٌ على﴿ صنوان﴾.
والخفض ، عطفٌ على﴿أَعْنَـب﴾.
و(عَلَى حَقَّهُ طُلاَ) ، أي عَلَتْ أَعناقُ حقّه.
والطُّلْيَةُ : العُنُق ، لأن «الجناتِ لا تكونُ من الزرعِ» . قال ذلك أبو عمرو بن العلاء[٢].
ووجه القراءة الأخرى، أن الجنات احتَوت على أعنابٍ وزرعٍ ونخيلٍ، كقوله تعالى:﴿وَحَفَفْنَـهُمَا بنخلٍ وجَعَلْنَا بينهما زَرْعاً﴾[٣] .
و(طُلاَ) ، منصوبٌ على التمييز.

١- في قوله تعالى﴿وزرعٌ ونخيل صنوان وغير﴾ من الآية : ٤ من سورة الرعد ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص برفع الأربعة الألفاظ، والباقون بخفضها. التيسير : ١٣١.

٢- حكاه عنه ابن زنجلة في حجة القراءات : ٣٦٩.

٣- من الآية : ٣٢ من سورة الكهف.

[٧٨٨]وَذَكَّرَ تُسْقَى (عَاصِمٌ) وَ(ابْـــنُ عَـــامِرٍ)
وَقُلْ بَعْدَهُ بِالْيَــا يُفَضِّــلُ (شُـــ)لْشُــلاَ

التذكير[١]، على: يُسقى ذلك المذكور. والتأنيث، على: تُسقى هذه الأشياء.

واحتج أبو عمرو بن العلاء بقوله تعالى:﴿ بَعْضَهَا على بعضٍ﴾[٢] .

والياء في ﴿يُفَضِّلُ﴾[٣] ، لأن قبله ﴿اللهُ الذِى رفع السَّمَــوتِ...وســخَّر الشمس ..يُدبِّرُ الأمْرَ يفصِّلُ الآيــتِ...﴾[٤]، ﴿وهُوَ الذِى مَدَّ..﴾ إلى ﴿يُغشى اليل النهار﴾[٥] .

والنون، على: ونحن نُفَضِّلُ : نونُ[٦] العظمة.

و(شُلْشُلاَ) ، حالٌ من فاعل (وَقُلْ).

١- في قوله تعالى﴿تسقى بماء﴾ من الآية : ٤ من سورة الرعد ، حيث قرأ عاصم وابــن عــامر باليــاء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٣١.

٢- من الآية : ٤ من سورة الرعد، واحتجاج أبي عمرو هذا ذكره النحاس في إعراب القـرآن : ٢/ ٣٥١. وعلق عليه بقوله: «وهذا احتجاج حسن».

٣- من الآية : ٤ من سورة الرعد، وبالياء قرأ حمزة والكسائي ، والباقون بالنون. التيسير : ١٣١.

٤- الآية : ٢ من سورة الرعد.

٥- من الآية : ٣ من سورة الرعد.

٦- على نون (ص).

[٧٨٩]وَمَـا كُـرِّرَ اسْـتِفْهَامُهُ نَحْـوُ آئِـذَا
أَئِنَّـا فَـذُو اسْـتِفْهَامٍ الْكُـلُّ أَوَّلاَ

[٧٩٠]سِوَى (نَافِعٍ) فِي النَّمْلِ وَ (الشَّامِ) مُخْبِرٌ
سِوَى النَّازِعَـاتِ مَـعْ إِذَا وَقَعَـتْ وِلاَ

[٧٩١]وَ(دُ)ونَ (عِـ)نَادٍ (عَمَّ) فِي الْعَنْكَبُـوتِ مُخْـ
ـبِراً وَهْوَ فِي الثَّانِي (أَ)تَى (رَ)اشِـداً وَلاَ

[٧٩٢]سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ (كُـ)نْ (رِ)ضـاً
وَزَادَاهُ نُونـاً إِنَّنَـا عَنْـهُمَا اعْتَلَـى

[٧٩٣]وَ(عَمَّ) (رِ)ضاً فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَـى
أُصُولِهِمُ وَامْدُدْ (لِـ)وَا (حَـ)افِظٍ (بَـ)لاَ

الحجة في الجمع بين الاستفهامين[١] أنه أعاد لفظ الاستفهام ثانياً مؤكداً به المعنى الأول.

١- في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا تراباً أءنا لفي خلق جديد﴾ من الآية : ٥ من سورة الرعد.قال الداني: «واختلفوا في الاستفهامين إذا اجتمعا نحو قوله ﷻ: ﴿أءذا كنا...﴾، و﴿أءذا متنا وكنا تربا أءنا لمبعوثون﴾ و﴿أءذا ضللنا في الأرض أءنا لفي خلق جديد﴾ وشبهه، وجملته أحد عشر موضعا، فكان نافع والكسائي يجعلان الأول منهما استفهاما، والثاني خبراً، ونافع يجعل الاستفهام بهمزة وياء بعدها، ويُدخل قالون بينهما ألفاً، والكسائي يجعله بهمزتين، وخالف نافع أصله هذا في النمل والعنكبوت، فجعل الأول منهما خبراً، والثاني استفهاما، وخالف الكسائي أيضاً أصله في العنكبوت خاصة، فجعلهما جميعا استفهاماً، وزاد في النمل نونا في الخبر فقرأ ﴿أءننا لمخرجون﴾ بنونين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالجميع بين الاستفهامين بهمزة وياء في جميع القرآن. وابن كثير لا يمد بعد الهمزة. وأبو عمرو يمد. وخالف ابن كثير أصله في موضع واحد في العنكبوت ، فجعل الأول منهما خبراً. وقرأ عاصم وحمزة بالجميع بين الاستفهامين بهمزتين حيث وقعا، وخالف حفص أصله في الأول من العنكبوت فقط فجعله خبراً بهمزة واحدة مكسورة، وقرأ ابن عامر بجعل الأول من الاستفهامين خبراً بهمزة واحدة مكسورة، والثاني استفهاماً بهمزتين، وأدخل هشام بين الهمزتين ألفاً، و لم يدخلها ابن ذكوان حيث وقعا، وخالف أصله في ثلاثة مواضع : في النمل والواقعة والنازعات، فقرأ في النمل والنازعات بجعل الأول استفهاما والثاني خبراً، وزاد نوناً في الخبر في النمل مثل الكسائي، وقرأ في الواقعة بجعلهما جميعاً استفهاماً بهمزتين، وهشام على أصله يُدخل ألفاً بين الهمزتين». التيسير : ١٣٣.

ومن لم يجمع بينهما ، استغنى بالاستفهام مرَّةً ، ولا فرق بـين الخـبر في الأَول والإستفهام في الثاني ، وعكس ذلك ، لأن الدلالة واحدة.

وقوله: (**سِوَى نافعٍ في النمل**)...البيت ، التقدير : فَذُو[1] استِفْهَامٍ الكـلُّ أَوّلاَ في النمل سوى **نافع**.

وكان أصحاب **أبي القاسم** رحمه الله ذَكَرُوا أن هذا البيتَ مشكلُ اللفـظ فغيَّره فقال:

سِوَى الشَّامِ غير النَّازِعَاتِ وَوَاقِعَـهْ　　لَهُ نَافِعٌ في النَّمْـلِ أَخْـبَرَ فَـاعْتَلاَ

ومعناهما يعود إلى شيء واحد، والأول أحسن ، وعليه أُعَوِّلُ[2] .

[ولو قال **الشيخ** رحمه الله :

ومـا كُرِّرَ استفهامُه نحو أئـذَا　　[أئنا][3]فالاسـتفهام في النمـل أولا

خصوصٌ وبالإخبار شامٍ بغيرهـا　　سوى النازعات معْ إذا وقعـتْ ولا

لارتفع الإشكال وظهر المراد][4] .

والمعنى ، أن **نافعاً** أخبر وحده في الأول في النمل، فيكونُ **ابن عامر** مـع الباقين على الاستفهام.

ثم قال: (**والشَّامِ مُخْبِرٌ**)؛ يُريد في ما سوى النمل ، لتقدم القولِ فيـها، ثم استثنى النازعات والواقعة، أي أنه استفهم فيهما.

وَ(**وَلاءً**) ، بالفتح . ونصبُه على التمييز ؛ أي أَتَى راشداً وَلاَؤُهُ[5] .

و(**كُنْ رِضىً**)، أي : كن ذا رضىً، أو نفس[6] الرِّضـى، مُبَالَغَـةً؛ أي ذَا رِضىً به، أو رِضىً فيه، وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق.

١- ورد (ص).

٢- عقب أبو شامة على قول السخاوي بقوله: «في البيت الثاني تنكير لفظ واقعة وإسكانها، وذلـك وإن كان جائزا للضرورة، فاجتنابه مهما أمكن أولى. وقوله : (له)، زيادة لا حاجة إليها».

إبراز المعاني : ٣/ ٢٧٦.

٣- أئنا سقط (س).

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٥- وولاؤه(ص).

٦- ونفس (ص).

(وامْدُدْ لِوَاءَ حافِظٍ) ، أي في علوّ لواءَ الحافظ وشهرته[1].
و(بَلاَ) : اختبر، وهو صفة لـــ: حافظ.

[٧٩٤]وَهَـــادٍ وَوَالٍ قِـــــفْ وَوَاقٍ بِيَائِـــهِ
وَبَاقٍ (دَ)نَا هَلْ يَسْتَوِي (صُحْبَـــةٌ) تَـــلاَ

روى **سيبويه**[2] عن **يونس** و **أبي الخطاب**، أن بعضَ العرب الموثوقَ بــــه، يقف هذا دَاعِي، وعَمِي، بالياء.

ووجهه[3]، أنهم حذفوا الياء في الوصل لسكونها وسكون التنويـــن، فلمـــا أَمِنوا التنوين في الوقف، ردُّوها.

وكذلك قال **الخليل** رحمه الله[4] في نداء قاضٍ : يا قــــاضي باليـــاء ، لأن النداء موضعٌ لا يُلحق فيه التنوين.

ومن وقف بالحذف ، لم يَرُدَّ الياء ، لأن ذهاب التنويـــن عـــارض ، وفي ذلك اتباع الرَّسْمِ.

قال **النحويون**: «ولغة الحذف أكثر».

وابن **كثير** يقف بالياء في هذه الكلمات[5] أينما وقعت من القرآن.

١- في (ص) اضطراب وخلط في العبارة نصه: «أو رضى فيه وامدد لواء أي حافظ في علو أو هم علـــى أصولهم في التسهيل والتحقيق وشهرته»».
٢- الكتاب : ٤/ ١٨٣.
٣- ووجه (ص).
٤- رحمه الله سقط (ص)، ونقل عنه سيبويه هذا القول في الكتاب : ٤/ ١٨٤.
٥- يعني الكلمات المذكورة في البيت وهي: ﴿هَادٍ﴾ من الآية : ٧ من سورة الرعـــد، و﴿والٍ﴾ و﴿واقٍ﴾ و﴿ما عند الله باقٍ﴾، حيث قرأ ابن كثير بالتنوين في الوصل، فإذا وقف وقف بالياء في هــــذه الأحـــرف الأربعة حيث وقعت لا غير، والباقون يصلون بالتنوين ، ويقفون بغير ياء. التيسير : ١٣٣.

والفعلُ[1] قبل الجموع ، يُذَكَّرُ على جمعِ الظلمات، [أو قُبَيْل ﴿الظُّلمت﴾][2]. والتأنيث أيضاً غيرُ حقيقي ، كقوله تعالى:﴿وأخذ الذين ظلموا الصَّيْحَةُ﴾[3] .

و(تَلا) ، يعودُ ضميرُه على لفظ (صُحْبَةٌ) ، لأنه مفردٌ ؛ إذ هي كلمةٌ دالة على من سماه بها ، وليست بجمع صَاحِبٍ ، كما قال: (رَمَى صُحْبَةٌ)[4]، [فأخْبَرَ[5] عن رَمَى، حين جعله اسماً][6] .

[٧٩٥]وبَعْدُ (صِحَابٌ) يُوقِدُونَ وَضَمُّهُمْ
وَصَدُّوا (ثَـ)ـوَى مَعْ صُدَّ فِي الطَّوْلِ وَانْجَلَى

﴿يُوقِدون﴾[7]، مردودٌ على ما قبله من لفظ الغَيبة ، وهو قوله تعالى:﴿أمْ جَعَلُوا﴾[8].

و﴿تُوقِدُونَ﴾ ، ظاهِرٌ.

و(ثَوَى مَعْ صُدَّ فِي الطَّوْلِ) ، أي أقام معه[9] .

١- في قوله تعالى:﴿أم هل تستوى ﴾ من الآية : ١٦ من سورة الرعد، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء . التيسير : ١٣٣.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٦٧ من سورة هود.

٤- في البيت : ٣٠٩.

٥- وأخبر (س).

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٧- في قوله تعالى: ﴿ومما توقدون﴾ من الآية : ١٧ من سورة الرعد ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء . التيسير : ١٣٣.

٨- من الآية : ١٦ من سورة الرعد.

٩- وذلك قوله تعالى: ﴿وصدوا عن السبيل﴾ من الآية : ٣٣ من سورة الرعد، ومعه ﴿وصُدَّ عن السبيل﴾ من الآية : ٣٧ من سورة غافر، وقرأ الكوفيون بضم الصاد فيهما، والباقون بفتحها فيهما. التيسير : ١٣٣ .

[٧٩٦] وَيُثْبِتُ فِي تَخْفِيفِهِ (حَقٌّ) (نَـــ)ـاصِـرٍ
وَفِي الْكَافِرُ الْكُفَّـــارُ بِـالْجَمْعِ (ذُ)لِّــلاَ

قال **الفراء والكسائي**: «التشديد والتخفيف لغتان».

وقال **أبو عبيد**: «في التشديد ، يُثَبِّته ، فلا يمحوه»[1] .

وقال **ابن قتيبة**: «إنما الإثبات يُقابل المحو».

وإذا كان (ثَبَّت) مثل (أثبت) : لغتان ، فلا مقال **لابن قتيبة**، ولا وجــهَ لاختياره التخفيف، تعويلاً على ما ذكر.

وأشار بحق ناصِر، إلى نحو ما ذكر **ابن قتيبة**.

والكفار[2] والكافر واحد ، لأن الكافر للجنس . ورُســم بغــير ألف[3] .

والألف تحذف كثيراً من فَاعِل ، كخَلَل.

ومعنى: (**ذُلل**)[4] ، كشف معناه ووُطِّئ مركبه، بخلاف الكافر[5]، فإنه لفـظ يحتمل الجنس والواحد .

١- قال مكي: «واختار أبو عبيد ﴿ويثبت﴾ بالتشديد على معنى: يقر ما كتبه فلا يمحوه. وتعقبه عليه ابــن قتيبة، فاختار التخفيف، لأن المعروف مع المحو الإثبات». الكشف : ٢/ ٢٣.

٢- في قوله تعالى: ﴿وسيعلم الكــفر﴾ من الآية : ٤٢ من سورة الرعد ، حيث قرأ الكوفيون وابن عــامر على الجمع، والباقون على التوحيد . التيسير : ١٣٤.

٣- المقنع : ١٦. وينظر الوسيلة : ٣٥٣ (شرح البيت : ٨٣).

٤- ذلك (ص).

٥- الكفار (ص).

سُورَةُ إبراهيم عليه السلام

[٧٩٧]وَفي الْخَفْضِ في اللهِ الَّذِي الرَّفْـــعُ (عَـــمَّ) خَـــا
لِقُ امْدُدْهُ وَاكْسِرْ وَارْفَعِ القَـــافَ (شُـــ)لْشُــلاَ

[٧٩٨]وَفِي النُّورِ وَاخْفِضْ كُلَّ فِيهَا وَالاَرْضَ هَـ
هُنَا مُصْرِخِيَّ اكْسِرْ لِـ(حَمْزَةَ) مُجْمِــــلاَ

[٧٩٩]كَهَا وَصْـــلٍ اوْ لِلسَّـــاكِنَيْنِ وَقُطْـــرُبٌ
حَكَاهَا مَعَ الْفَـــرَّاءِ مَـــعْ (وَلَـــدِ الْعَـــلاَ)

الرفع[1] على الابتداء ، ويتم الكلام على﴿الحميدِ﴾.

والخفضُ على البدل من﴿العزيز الحميد﴾.

قال **الكسائي**: «جعله كلاماً واحداً ، وأَتْبَعَ الخفض الخفض».

واختار **القتيبي** الرفعَ ، لأنه أوّلُ آيةٍ[2] .

وكم من آية في القرآن متعلقة بالتي قبلها.

ومعنى (**خَالِقُ امْدُدْهُ**) ، لأن القراءة الأخرى خلق[3] .

١- في قوله تعالى: ﴿الحميدِ الله﴾ من الآيتين : ١و٢ من سورة إبراهيم ، حيث قرأ نافع وابن عامر برفــــع الهاء، والباقون بجرها. التيسير : ١٣٤.

٢- قال مكي: «واختار أبو عبيد الخفض ليتصل بعض الكلام ببعض، وتعقب عليه ابن قتيبة فاختار الرفع، لأن الآية الأولى قد انقضت، ثم استؤنف بآية أخرى، فحقه الأولى». الكشف : ٢/ ٢٥.

٣- في قوله تعالى: ﴿خلق السمــوت والأرض﴾ من الآية : ١٩ من سورة إبراهيم ، حيث قـــرأ حمـــزة والكسائي هنا، وفي النور: ﴿خلق كل دآبة﴾ من الآية : ٤٥، بالألف ورفع القـــاف علـــى وزن فـــاعِل، وخفض ما بعد ذلك، والباقون ﴿خلق﴾ على وزن فَعَلَ، ونصب ما بعده، إلا أن التاء من ﴿السمـــــوت﴾ تكسر لأنها تاء جمع المؤنث. التيسير : ١٣٤.

و(**اكْسِرْ**)، يعني اللام.

(**وارْفَعِ القافَ**) ، لأنها مفتوحةٌ ، لأن (خَلَقَ) فعل ماض . و(خَالق) اسمُ فاعل، بمعنى المضي، كـ﴿**فاطرِ السموت**﴾.

وفي النور:﴿**خلق كل دآبة**﴾، وهو معنى[1] قوله: (**اخْفِضْ كلَّ فِيها**).

و(**الأرْضَ**) ، أي واخفض الأرض هاهنا ، عطفاً على السماوات، لأنها مخفوضةٌ بالإضافة.

وهي في القراءة الأخرى مفعولة ، و﴿**الأرضَ**﴾ ، عطفٌ عليها.

(**مُصْرِخِيِ**[2] **اكْسِرْ لحمزة مُجْمِلاً**) منْ : أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ ، لأن **النحويين** ردُّوا هذه القراءة ، وأطالوا فيها القول.

قال **أهل البصرة**: «قراءته هذه غير جيدة»[3].

والقراءة صحيحةٌ ثابتة، ولَهَا وجهٌ من [قياس][4] العربية قويٌّ ، وهي قراءة **الأعمش ويحيى بن وثاب وحُمران بن أعين** ، و**القاسم بن معن**[5] –[وقال: هو صواب. وكان ثقة بصيراً[6]–، وقراءةُ جماعة من **التابعين**، وحكاها **قطرب والفراء** ، وأنشد في ذلك قول **الأغلب العجلي**:

١- بمعنى (ص).

٢- في قوله تعالى: ﴿بِمُصْرِخيّ إِنِى﴾ من الآية : ٢٢ من سورة إبراهيم. قال الداني: «حمزة بكسر الياء وهي لغة حكاها الفراء وقطرب وأجازها أبو عمرو ، والباقون بفتحها». التيسير : ١٣٤.

٣- قال الزجاج: «وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف ذكره بعض النحويين». معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ١٥٩.

وقال ابن خالويه: «أما حمزة فإن أكثر النحويين يلحنونه، وليس لاحناً عندنا، لأن الياء حركتُها حركةُ بناء، لا حركة إعراب، والعرب تكسرُ لالتقاء الساكنين كما تفتح». إعراب القراءات : ١/ ٣٣٥.

٤- قياس زيادة من (ي) (س).

٥- لم يترجم له الذهبي في معرفة القراء، ولا ابن الجزري في غاية النهاية، ومرد ذلك إلى كون شهرته في العربية والنحو . وهو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود النحوي القاضي الكوفي، كان على قضاء الكوفة، كان عالماً بالعربية والنحو، وكان يجالس أبا حنيفة . إنباه الرواة : ٣/ ٣٠ و٣١ .

وقوله : «هي صواب» ، ذكره أبو علي في الحجة : ٥/ ٢٩ وأبو حيان في البحر المحيط : ٥/ ٤٠٩.

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

مَـــاضٍ إِذَا مَـــا هُمُ بِـالْمَضِيِّ

قَـــالَ لَهَا هَـــلْ لَكِ يَا تَـــافِيِّ

قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِـــالْمَرْضِيِّ[1]

وقال حسين الجعْفي[2]: «سألت أبا عمرو بن العلاء عن كسر الياء فأجازه».

قال قطرب[3]: «هي لغة في بني يربوع ، يزيدون على ياء الإضافة ياء».

أبو علي: «وجه ذلك من القياس، أن الياء لا تخلو أن تكون في موضع نصب أو جر ؛ فالياء فيهما ، كالهاء والكاف فيهما ، فكما لحق الهاء الزيادة نحو: (ضربَهُو) و(بهِي) ، والكاف في من قال: أَعْطَيْتُكَاهُ وَأَعْطَيْتُكِيهِ في ما حكاه سيبويه[4] ، كذلك ألحقوا الياء الزيادة من المد ، لأنهما أختاها فقالوا : فِيِّـــي ، ثم حذفوا الياء الزائدة كما حذفوا في:

...لَهْ أَرِقَانِ[5] ،

وفي أعطيتكِه[6]، فبقيت الياء على ما كانت عليه من الكسر»[7] .

١- ذكر الفراء منها بيتين في معاني القرآن : ٢/ ٧٢، وعزا إنشادهما إلى بعض العرب. والأبيات أوردها الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ١٥٩، وابن خالويه في إعراب القراءات : ١/ ٣٣٦ ، والأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٦٢ وغيرهم ، بألفاظ تختلف من مصدر إلى آخر.

٢- حكاه ذلك عنه ابن خالويه في إعراب القراءات : ١/٣٣٥، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٣٧٨، وأبو حيان في البحر المحيط : ٥/ ٤٠٩.

٣- حكى عنه ذلك أبو علي في الحجة : ٥/ ٢٩.

٤- الكتاب : ٤/ ٢٠٠.

٥- طرف من عجز بيت تقدم في شرح البيت : ١٦٠..

٦- أعطيتكيه (ص).

٧- الحجة : ٥/ ٣١.

قال[1]: «فإذا كانت هذه الكسرة في الياء على هذه اللغة، وإن كان غيرُها أشيع منها وعضدها من القياس ما ذكرنا، لم يجز لقائلٍ أن يقول: إن القراءة بذلك لحنٌ»[2] .

وهذا معنى قوله (**كَهَا وَصْلِ**).

ومعنى[3] (**أو للسَّاكِنَيْنِ**) ، يريد بذلك وجها آخر، وهو أن تقدر سكونَ ياءِ الإضافة ، وقبلها ياءٌ ساكنةٌ ، فتحركها بالكسر. وذلك الأصل في التقاء الساكنين.

فإن قيل: الأصل في حركة ياءِ الإضافة الفتحُ ، وإنما أُسكنت للتخفيف، فإذا احتجنا إلى تحريكها فبحركة الأصل كما قالوا: (عصاي)[4]، لا سيما مع استثقال[5] الكسر في الياء واجتماع الكسرات في هذه الكلمة، وهذه حُجَّة القراءة [الأخرى][6] .

فالجواب ، أن الياء الأُولى جَرت مجرى حرف صحيحٍ للإدغام ؛ فكأنَّ الثانية وَقَعَتْ ساكنةً بعد حرفٍ صحيح ساكنٍ ، فحُرِّكت بالكسر على أصل التقاء الساكنين.

وأيضاً ، فإن ياءَ الإضافة لَمَّا أدغمت فيها الياءُ التي قبلها ، اختلطت بالإسم ، فصارت كبعض حروفه ، وَقَوِيَتْ بالإدغام ، فأشبهت الحروفَ الصحاح ، فاحتملت الكسر.

وإنما الكسرُ مستثقلٌ إذا خَفَّتْ وانكسر ما قبلها.

١- قالت (س).

٢- انتهى كلام أبي علي من الحجة : ٥/ ٣٠.

٣- ويعني (ص).

٤- عصاني (ص).

٥- استقبال (ص) وهو تصحيف.

٦- الأخرى زيادة من (ي) (س).

أَلاَ ترى أن الياء المشددةَ جَرَتْ عليها حركاتُ الإعراب ، ومـــاذَاكَ[1] إلا لإلحاقهم إياها بالحروف الصحاح[2] .

[٨٠٠]وَضُمَّ (كِـــ)فَا (حِصْنٍ) يَضِلُّوا يَضِلَّ عَـنْ
وَأَفْئِـــدَةً بِالْيَـــا بِخُلْــفٍ (لَــــــــ)هُ وَلاَ

﴿وَجَعَلوا لله أنداداً ليضلُّوا عن سبيله﴾[3] ، وفي الحج:﴿ثَـــانِيَ عِطْفِـــهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[4] ، وفي لقمان:﴿من يَشتَرِى لَهْوَ الحديث ليضـــــلَّ﴾[5] ، وفي الزمر: ﴿وَجَعَلَ لله أنْداداً ليضلّ عن سبيله﴾[6] .

الضم فيهن والفتح[7]، على: أَضَلَّ وضَلَّ.

ووجه الفتح ، أن الضَّلال لَمَّا كان حاصلاً عـــن اتخـــاذ الأنـــداد وعـــن الإعراضِ في قوله:﴿ثاني عِطْفِهِ﴾، وعن اشتراء لهو الحديث ، أَشْبَهَ العرض الـــذي هو نتيجة الفعلِ في قولك : قمت لتكرمني.

والكِفَاءُ : النظيرُ والمثل ؛ أي : ضُمَّ مماثلا لِحِصْنٍ.

و﴿أفئيدة﴾[8] بزيادة الياء ، قرأ بها أبو عمرو على أبي الفتـــح . قـــال: «وكذلك نص عليه الحلواني عنه».

١- ذلك (س).

٢- قال أبو حيان: «وما ذهب إليه من ذكرنا من النحاة، لا ينبغي أن يلتفت إليه، واقتفى آثـــارهم فيـــها الخلف، فلا يجوز أن يقال فيها: إنها خطأ أو قبيحة أو رديئة، وقد نقل جماعة من أهل اللغة أنها لغة، لكنـــه قل استعمالها...». البحر المحيط : ٥/ ٤٠٩.

٣- من الآية : ٣٠ من سورة إبراهيم.

٤- من الآية : ٩ من سورة الحج.

٥- من الآية : ٦ من سورة لقمان.

٦- من الآية : ٨ من سورة الزمر.

٧- قرأ بضم الياء نافع وابن عامر والكوفيون، وقرأ بالنصب ابن كثير وأبو عمرو. التيسير : ١٣٤.

٨- في قوله تعالى: ﴿أفئدة من الناس﴾ من الآية : ٣٧ من سورة إبراهيم، قال الداني:«هشام من قراءتي علـــى أبي الفتح﴿أفئيدة﴾ بياء بعد الهمزة . وهكذا نص عليه الحلواني عنه، والباقون بغير ياء». التيسير : ١٣٥.

وذكر **أبو الفتح** في كتابه في قراءة السبعة: «وروى **هشام** وحده عن ابن عامر: **﴿فاجعل أفئيدة﴾** بياء ساكنة بعد الهمزة».

وهذه القراءة ، وجهُهَا الإشباع . والإشباعُ ، أن تَزيدَ في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أُخذت منه . والغرضُ بذلك ، الفرقُ بين الهمزة والدَّالِ، لأنهما حرفان شديدان.

و(**الوَلاَءُ**) ، مصدرُ : وَلِيَ وَلاَءً.

[٨٠١]وَفِي لِتَزُولَ الْفَتْحُ وَارْفَعْهُ (ر)اشِداً
وَمَا كَانَ لِي إِنِّي عِبَادِيَ خُذْ مُلاَ

(إنْ)[١] على قراءة **الكسائي** ، هي المخففة من الثَّقيلة . واللاَّم في **﴿لَتزُولُ﴾**، هي الفارقة بينها وبين النافية[٢] ؛ والتقدير : وإنَّهُ . والمعنى : أَنهم لو مكروا بالجبال لزالت ، ومع ذلك فلا يَقْدِرُون على إزالة ما أراد الله تثبيته من الحق .

وهي النافية[٣] في القراءة الأخرى . واللاَّم لامُ الجحود ؛ ومثلُها:**﴿وما كان الله لِيُطْلِعَكُمْ على الغيب﴾**[٤] . والمعنى : أن مكرهم لاَ يُزيل ما جعله[٥] الله في ثَبَاتِه[٦] كالجبال.

و(**مُلاَ**)، جمع مُلاءَة .

١- في قوله تعالى : ﴿وإنْ كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ من الآية : ٤٦ من سورة إبراهيم . وفي قوله: ﴿لتزول﴾ ، قرأ الكسائي: ﴿لَتَزُولُ﴾ بفتح اللام الأولى ورفع الثانية ، والباقون بكسر الأولى ونصب الثانية. التيسير : ١٣٥.

٢- الباقية (ص).

٣- الباقيه (ص).

٤- من الآية : ١٧٩ من سورة آل عمران.

٥- جعل (س).

٦- بيانه (ص).

سورة الحجر

[٨٠٢]وَرُبَّ خَفِيفٌ (إِ)ذْ (نَــ)مَا سُكِّرَتْ (دَ)نَــا
تَنَزَّلُ ضَــــمُّ التَّــا لِــــ(شُـعْبَةَ) مُثِّــلاَ

(إِذْ نَمَا)[1] ، أي نُقِلَ ؛ من : **حديث نمى إليّ عجيب**[2] .
لأَنَّ العَرَبَ تُشَدِّدُ (رُبَّ) وتخففُها ، كما خففوا (إنَّ) و(لكنَّ).
ولا يُخفَّفُ إلا المضاعف من الحروف ، وليس كُــلُّ مضــاعف منــها يُخفف، إذْ لم يُخَفِّفوا (ثُمَّ).
قال الحادرة[3] :

أَسُميَّ مَا يُدْرِيــكِ أَنْ رُبَّ فِتْيَــةٍ بَاكَرْتُ لَذَّتَــهُمْ بِــأَدْكَنَ مُــتْرَعِ

وتدخل عليها (مَا) ، فتكون على وجهين:
تكونُ نكرةً بمعنى شيء ، كقوله:
رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ من الأمر[4] .

١- في قوله تعالى﴿ربما يود﴾ من الآية : ٢ من سورة الحجر ، حيث قرأ نافع وعاصم بتخفيــــف البــاء، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٣٥.

٢- لم أهتد إلى تخريج هذا الشاهد.

٣- الحادرة : لقب، وأصله الحادر الضخم، واسمه قطبة بن أوس الغطفاني ، وهو شاعر جاهلي مقل. والبيت من قصيدة له في المفضليات : ٤٦ . ورواية المفضليات : فَسُمَيَّ...البيت.

٤- طرف من بيت لأمية بن أبي الصلت كما في الكتاب : ٢/ ١٠٩.
وتمامه : رُبَّ ما تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْــ ـرِ لَــهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ.
وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٣٦.

والثاني، أن تكون (مَا) كافَّةً ، مثل ما نحن فيه . ومعنى كونها كافة ، أنها كَفَّت (رُبَّ) عن العمل ، وهيأتها[1] للدخول على الفعل فقال تعالى:﴿ربما يودُّ﴾[2].

ومن ذلك قول الشاعر:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ[3].

وإنما تدخل في القياس على الماضي .

وإنما تدخل هاهنا على المستقبل على وجه الحكاية.

و(رُبَّ) عند **سيبويه**[4] حرفٌ .

و﴿**سُكِرَتْ**﴾[5] بالتخفيف : حُبِسَتْ عن الأبصار، كما يُسْكَرُ النهر.

و﴿**سُكِّرت**﴾ بالتشديد أيضاً بهذا المعنى ؛ أو بمعنى : حيرت من السِّكْرِ[6].

﴿**وَمَا تُنَزَّلُ الملـئكة**﴾[7] مبني للمفعول.

[٨٠٣] وَبِالنُّونِ فِيهَا وَاكْسِرِ الزَّايَ وَانْصِبِ الْـ
مَلائِكَةَ الْمَرْفُوعَ عَنْ (شَـ)ـائِدٍ (عُـ)ـلاَ

و﴿**نُنَزِّل الملـئكة**﴾ معروف.

و﴿**تَنَزَّل الملَـئكة**﴾ بمعنى : تتنزّل.

١- وهنا بما (ص) وهو تصحيف.

٢- في (ص) ﴿ربما يود الذين كفروا﴾.

٣- صدر بيت لجذيمة الأبرش كما عند سيبويه في الكتاب : ٣/ ٥١٨. وعجزه : تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ.
وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٣٨.

٤- حكى ذلك عنه أبو علي في الحجة : ٥/٣٦.

٥- في قوله تعالى﴿إنما سكرت أبصـرنا ﴾ من الآية : ١٥ من سورة الحجر ، حيث قرأ ابن كثير بتخفيف الكاف، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٣٦.

٦- وهو قول الزمخشري في الكشاف : ٢/ ٥٧٣.

٧- من الآية : ٨ من سورة الحجر ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بنونين: الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة وكسر الزاي ، ﴿الملـئكة﴾ بالنصب، وأبو بكر بالتاء مضمومة وفتح النون والزاي، ﴿الملـئكة﴾ بالرفع، والباقون كذلك، غير أنهم يفتحون التاء. التيسير : ١٣٥.

[٨٠٤]وَثُقِّــلَ لِلْـــ(مَكِّــيِّ) نُــونُ تُبَشِّــرُو
نَ وَاكْسِرْهُ (حِرْمِيّــ)اً وَمَا الْحَــذْفُ أَوَّلاَ

التثقيل ، على إدغام نون الجمع في نون الوقاية.
والتخفيف مع الْكَسْر، عَلى حذف نُون الوقاية، لأن النـــون الأُولى قـــد قامت مقامها، ولأن النونَ الأُولى علامةٌ للرفع فلا تُحذف ؛ فلَمَّا حُذفت الثانيــة، وقامت الأُولى مقامها ، كُسرت لأجل الدلالة على الياء.
وعلى ذلك قول عمرو بن معد يكرب:
تَــرَاهُ كَالثَّغَــامِ يُعَــلُّ مِسْـــكاً   يَسُـــوءُ الْفَالِيَـــاتِ إِذَا فَلَيْنِي[١]

(ويجوز أن يكون أُدغم ثم خُفِّفَ)[٢]، لِثِقَل التضعيف[٣]، كما قالوا : هيْــن في هيِّن.
و﴿تُبَشِّرُون﴾[٤] ، محذوف المفعول.

[٨٠٥]وَيَقْنَــطُ مَعْــهُ يَقْنَطُــونَ وَتَقْنَطُـــــوا
وَهُنَّ بِكَسْرِ النُّونِ (رَ)افَقْنَ (حُــــ)مَّــلاَ

قَنَط[٥] يقنطُ ، وقَنط يقنَطُ [لغتان][٦] ؛ وهو: في مواضع ثلاثة:
هنا :﴿ومَن يقنط﴾ ، وفي الروم :﴿إذا هم يقنطون﴾، وفي الزمر:﴿لا تقنطوا﴾.

١- البيت تقدم في شرح البيت : ٦٥٠.
٢- بين القوسين سقط (س).
٣- ليثقل الضعيف (ص).
٤- في قوله تعالى﴿فبم تبشرون﴾ من الآية : ٥٤ من سورة الحجر ، حيث قرأ نافع بكسر النون مخففـــة، وابن كثير بكسرها مشددة، والباقون بفتحها. التيسير : ١٣٦.
٥- في قوله تعالى﴿ومن يقنط﴾ من الآية : ٥٦ من سورة الحجر ، حيث قرأ أبو عمرو والكســائي هنــا، و﴿يقنطون﴾ من الآية : ٣٦ من سورة الروم، و﴿لا تقنطوا﴾ من الآية : ٥٣ من سورة الزمر، بكسر النـون في الثلاثة، والباقون بفتحها. التيسير : ١٣٦.
٦- لغتان زيادة من (ي) (س).

واتفقوا في الماضي على ﴿قنطُوا﴾[1] .
ومعنى قوله : (رَافَقْنَ حُمَّلاً) ، أي جماعة حَمَلُوا ذلك ونقلوه عن العرب؛ يشير إلى أن اللغة الفاشية الكثيرة : قَنَطَ يَقْنِطُ[2] .

[٨٠٦]وَمُنْجُوهُمُ خِفٌّ وَفِي الْعَنْكَبُـوتِ نُنْــــ
ــجِيَنَّ (شَــ)فَا مُنْجُوكَ (صُحْبَتُــ)هُ (دَ)لاَ

يريد قوله تعالى [هنا][3]:﴿إنَّا لمنجوهم أجمعين﴾[4] .
وفي العنكبوت :﴿لننجينه﴾[5] ، وفيها : ﴿إنا منجوك﴾[6].
وقد سبق [ذكر][7] وجه ذلك في الأنعام[8] .

[٨٠٧]قَدَرْنَا بِهَا وَالنَّمْلِ (صِــ)فْ وَعِبَادِ مَــعْ
بَنَــاتِي وَأَنِّــي ثُــمَّ إِنِّــي فَــاعْقِلاَ

﴿قدرناَ إنها﴾[9] ، وفي النمل ﴿قدَّرنَــها﴾.
والتشديدُ والتخفيفُ بمعنى واحدٍ ؛ وهو من التقدير لاَ من القدرة.
وأرَادَ : فاعْقِلَنْ .

١- في قوله تعالى﴿وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قَنَطُوا...﴾ من الآية : ٢٨ من سورة الشورى.
٢- قال الأزهري: «وأجود اللغتين، قَنَطَ يَقنِطُ، وهو اختيار أبي عمرو والكسائي». معاني القراءات:٢/ ٧١.
٣- هنا زيادة من (ي) (س).
٤- من الآية : ٥٩ من سورة الحجر ، حيث قرأ حمزة والكسائي مخففا، والباقون مشددا. التيسير : ١٣٦.
٥- من الآية : ٣٢ من سورة العنكبوت ، حيث قرأ حمزة والكسائي مخففا، والباقون مشددا. التيسير : ١٧٣.
٦- من الآية : ٣٣ من سورة العنكبوت ، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي مخففا، والباقون بتشديدها . التيسير : ١٧٣.
٧- ذكر زيادة من (ي) (س).
٨- في شرح البيت: ٦٤٥.
٩- من الآية : ٦٠ من سورة الحجر ، حيث قرأ أبو بكر هنا، ومن الآية : ٥٧ من سورة النمل، بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٣٦.

سُورةُ النَحْل

[٨٠٨]وَيُنْبِتُ نُونٌ (صَـ)حَّ يَدْعُونَ (عَـاصِمٌ)
وَفِي شُرَكَايَ الْخُلْفُ فِي الْهَمْزِ (هَـ)لْـهَلاَ

﴿يُنبتُ﴾[1]، ﴿والذين يَدْعُونَ﴾[2]: وجه ذلك معروفٌ.

قال **أبو عمرو**: «﴿أين شركاى﴾[3] من غير همز هُنا[4] خاصّةً ؛ -يعني مثل: ﴿هُدَاىَ﴾[5] و﴿عَصَاىَ﴾[6]- من قراءتي على **أبي الحسن**»[7] .

قال: «وبذلك حدثني **محمد بن علي** عن **ابن مجاهد** عن أصحابه عن **البزي** عن **ابن كثير**. وكذلك رواه **النقاش** عن أصحابه عن **البزي** . وقرأت على **الفارسي** وعلى **فارس** بالهمز» .

قال: «وقد روى **مضر بن محمد**[8] عنه الهمز في القصص . والعملُ على الهمز فيه»[9] .

١- في قوله تعالى﴿ينبت لكم﴾ من الآية : ١١ من سورة النحل ، حيث قرأ أبو بكر بالنون، والباقون بالياء. التيسير : ١٣٧.

٢- من الآية : ٢٠ من سورة النحل ، وبالياء قرأ عاصم والباقون بالتاء . التيسير : ١٣٧.

٣- من الآية : ٢٧ من سورة النحل، قال الداني: «البزي بخلاف عنه﴿أين شركاى الذين﴾ بغير همز، والباقون بالهمز». التيسير : ١٣٧.

٤- هن غيرهم هنا (ص) وهو تصحيف.

٥- من الآيتين : ٣٨ من سورة البقرة ، و١٢٣ من سورة طه.

٦- من الآية : ١٨ من سورة طه.

٧- قوله هذا والذي بعده في جامع البيان : (ل: ١٧٨-ب) .

٨- هو أبو محمد مضر بن محمد بن خالد بن الوليد الضبي الأسدي الكوفي ، معروف ، وثقوه ، روى القراءة سماعاً عن البزي وغيره ، وروى الحروف عنه ابن مجاهد وغيره . غاية النهاية : ٢/ ٢٩٩ (٣٦١٣).

٩- جامع البيان : (ل: ٢٠٥-ب) في فرش سورة القصص.

ومعنى (هَلْهَلَ) ، لم يُتْقِن ؛ من قولهم : هَلْهَلَ التوبَ النَّسَّاجُ ، إذا خفف نسجَه .

ومن ذلك قول الشاعر:

أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِبــاً وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الذِي هُوَ سَــاطِعُ[1]

يعني أن النحويين قالوا : هذا ممدود ، فلا يقصر إلا في ضرورة الشِّعر.

[٨٠٩]وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّــونَ (نَــافِعٌ)

مَعــاً يَتَوَفَّــاهُمْ لِــ(حَمْــزَةَ) وُصِّــلاَ

(مِن قَبْلِ فِيهِم) ، يعني:﴿تُشَــقُّون فِيــهم﴾[2] . وهــذا كمــا قــرأ : ﴿تُبَشِّرُونَ﴾[3] . وقد سبق مثل ﴿يتوفــيهم﴾[4] .

[وقوله: (لــحمزة وُصِّلا) ، يعني وُصِّل الحرفان ؛ أي وُصِّــلَ أحدهمــا بالآخر ، يعني حرفي (يَتوفَّاهم).

والألف في (وُصِّلاَ) ، ضَمِيرُهُمَا][5] .

١- البيت للنابغة الذبياني ، وهو في ديوانه : ١٦٦.

وروايته : ...هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِبٍ ...الذي هو ناصِعُ.

٢- من الآية : ٢٧ من سورة النحل ، حيث قرأ نافع بكسر النون ، والباقون بفتحها. التيسير : ١٣٧.

٣- من الآية : ٥٤ من سورة الحجر ، وقد تقدمت قراءة نافع فيها في البيت : ٨٠٤.

٤- من الآية : ٢٨ من سورة النحل ، حيث قرأ حمزة هنا وفي الآية : ٣٢ من السورة نفســها ، باليــاء والباقون بالتاء . التيسير : ١٣٧.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[٨١٠] (سَمَا) (كَـ)امِلاً يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَـــةٍ
وَخَاطِبْ تَرَوْا (شَـ)رْعاً وَالآخِرُ (فِـ)ي (كِـ)لاَ

﴿لا يُهْدَى﴾[1]، مثل قوله: ﴿من يُضلل الله فلاَ هَادىَ له﴾[2].
و﴿لا يَهْدِى﴾، بمعنى لا يهتدى ؛ يقال : هَداهُ اللهُ، فهدَى[3].
ويَعْضُد هذا ، قراءةُ عبد الله (لا يهدّي)[4].
ويَعضد الأُولى ، قراءةُ أُبي (فإن الله لا هَادِىَ لمن يُضل)[5].
وَ﴿تَرَوا﴾[6] [و﴿يروا﴾][7]، معروف[8].
(والآخر)، قوله : ﴿أَلم يَروا إِلى الطَّيْرِ﴾[9].

[٨١١] وَرَا مُفْرِطُونَ اكْسِرْ (أَ)ضَا يَتَفَيَّؤُا الْـــ
مُؤَنَّـــثُ لِـــ(لْبَصْــرِيّ) قَبْــلُ تُقُبِّـــلاَ

الأضاةُ : الغديرُ ، والجمع : أضىً ، مثل : فتاة وفَتىً. وإِضاءٌ، مثلُ إكامٍ.
ومعنى ﴿مُفْرِطون﴾[10]، من أفرطَ في المعصية، إِذا تغلغل فيها.

١- من الآية : ٣٧ من سورة النحل، حيث قرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال، والباقون بضم الياء وفتح الدال . التيسير : ١٣٧.
٢- من الآية : ١٨٦ من سورة الأعراف.
٣- فأهدى (ص).
٤- يهدى ، بإدغام تاء يهتدي ، ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف : ٢/ ٦٠٥.
٥- ذكرها أيضاً الزمخشري في الكشاف : ٢/ ٦٠٥.
٦- في قوله تعالى﴿أو لم يروا إلى ما أنزل الله ﴾ من الآية : ٤٨ من سورة النحل ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالتاء ، والباقون بالياء . التيسير : ١٣٨.
٧- ويروا زيادة من (ي) (س).
٨- معرف (ص).
٩- من الآية : ٧٩ من سورة النحل، حيث قرأ ابن عامر وحمزة بالتاء، والباقون بالياء . التيسير : ١٣٨.
١٠- من الآية : ٦٢ من سورة النحل، حيث قرأ نافع بكسر الراء ، والباقون بفتحها . التيسير : ١٣٨.

و﴿مُفْرَطُون﴾ بفتح الراء : مقدَّمون إلى النار ، معجّلون إليها.
يقال : أفرطتَه وفرَّطته ، إذا قدَّمته في طلب الماء.
ويجوز أن يكون من أفرَطتُ فلاناً خلفي ، إذا تركتَه خلفك ونَسِيتَهُ؛ أي مَنسيُّون من رحمة الله ، مَتروكون.
[والتأنيث في ﴿تَتَفَيَّؤُا﴾[1] ، على تأويل الجماعة.
والتذكير على تأويل الجمع.
وقوله (قَبْلُ تُقُبِّلاَ) ، لأنه قبل:﴿مفرطون﴾][2] .

[٨١٢]وَ(حَقٌّ) (صِحَابِ)ضَمَّ نَسْــقِيكُمُو مَعــاً
لِـ(شُعْبَةَ) خَــاطِبْ يَجْحَــدُونَ مُعَلَّــلاَ

سَقَى وَأَسْقَى[3] ، بمعنى : جَعَلَ لَهُ سُقْياً.
قال لبيد:
سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْــدٍ وَأَسْــقَى ... نُمَــيْراً وَالْقَبَــائِلُ مِــنْ هِـــلاَلِ[4]
أي جعل للجميع سُقياً وخِصْباً . وسقاه أيضاً : ناوله الإنـاءَ ليشْـرَبَ. فلِسَقَى معنيان.
[وقوله : (مُعَلَّلا) ، أجاز فيه كسرَ اللام وفتحَها.
فهو على الكسر حالٌ من الضمير في (خَاطِبْ).
وعلى الفتح ، حالٌ من (يَجحدون).

١- من الآية : ٤٨ من سورة النحل ، حيث قرأ أبو عمرو بالتاء والباقون بالياء . التيسير : ١٣٨.
٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س) . وموضعه في (ص) (ويتفيؤا معروف).
٣- في قوله تعالى﴿نسقيكم﴾ من الآية : ٦٦ من سورة النحل ، حيث قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر هنـا وفي الآية : ٢١ من سورة المؤمنون، بفتح النون ، والباقون بضمها . التيسير : ١٣٨.
٤- البيت في ديوانه : ١١٠.

والعلة المشار إليها في الخطاب[1]، هي رجوعُه إلى الخطاب قبله في قوله ﷻ : ﴿فَضَّلَ بَعْضَكُمْ﴾[2] .

ومن قرأ بالياء ، فلأن قبله:﴿فما الذين فُضِّلُوا﴾[3]؛ فهو مردود إليه][4] .

[٨١٣]وَظَعْنِكُمُو إِسْكَانُهُ (ذَ)ائِعٌ وَنَجْـ
زِيَنَّ الَّذِينَ النُّونُ (دَ)اعِيهِ (نُـ)ـوِّلاَ

[٨١٤](مَـ)ـلَكْتُ وَعَنْهُ نَصَّ الاَخْفَشُ يَاءَهُ
وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُوناً مُوَهَّلاَ

الظَّعْنُ والظَّعَنُ[5] لغتان ، كالنَّهر والنَهَر.

وقد مضى مثله.

ووجه (لنجزين)[6] معروفٌ.

و(مُوَهَّلاَ) ، من قولهم : وَهَّلَهُ فَتَوَهَّلَ ، أي : وهَّمه فَتَوَهَّمَ ، فهو منصوب على الحال من **النقاش** ، أي منسوباً إلى الوهم في ما نقل ؛ يريد ما قال **صاحب** التيسير.

قال: «وكذلك قال **النقاش** عن **الأخفش** عن **ابن ذكوان** ، وهو عندي وَهْمٌ ، لأن **الأخفش** قد ذكر ذلك في كتابيه[7] عنه بالياء»[8] .

١- يعني في قوله تعالى﴿يجحدون﴾ من الآية : ٧١ من سورة النحل ، حيث قرأ أبو بكر بالتاء ، والباقون بالياء . التيسير : ١٣٨.

٢- من الآية : ٧١ من سورة النحل.

٣- من الآية نفسها.

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٥- في قوله تعالى﴿يوم ظعنكم﴾ من الآية : ٨٠ من سورة النحل ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بإسكان العين، والباقون بفتحها . التيسير : ١٣٨.

٦- في قوله تعالى﴿ولنجزين الذين صبروا﴾ من الآية : ٩٦ من سورة النحل ، حيث قرأ ابن كثير وعاصم بالنون ، والباقون بالياء . التيسير : ١٣٨.

٧- كذا في النسخ ، وفي التيسير (كتابه).

٨- التيسير : ١٣٨.

[٨١٥]سِوَى (الشَّامِ) ضُمُّوا وَاكْسِرُوا فَتَنُوا لَـهُمْ
وَيُكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ النَّمْـــلِ (دُ)خْلُـــلاَ

﴿فَتَنُوا﴾[1]، معناه : عذَّبُوا غيرَهم على الكُفر، ثم تابوا وأسلموا وهاجروا.

و﴿فُتِنوا﴾، عُذِّبُوا على النُّطق بكلمة الكفر، فقالوها وقلوبُـــهم مطمئنـــةٌ بالإيمان ، كـــعمار وأصحابه.

ويجوز أن يكون ﴿فَتَنُوا﴾ بالفتح ، بمعنى افتتنوا.

فقد روى **أبو عبيد** عن **أبي زيد**: «فَتَنَ الرجلُ يَفْتِنُ فتوناً ، إذا وقـــع في الفتنة، وتحول من الحال[2] الصالحة إلى السيئة . وفتن إلى النساء، أراد الفجـــور بهن».

والضَّيق[3] والضِّيق ، لُغتان في المصدر، كالقَول والقِيل.

ويجوز أن يكون الضَّيْقُ بالفتح تخفيفَ ضيِّقٍ ، كَهيْن في هيِّن ؛ أي لا تكن في أمر ضيق.

وقال **الفراء**: «الضَّيْقُ بالفَتْحِ : ما ضَاقَ عنه الصدْرُ[4] . والضِّيـــقُ ، لِمَـــا يَتَّسِعُ ويضيق ، كالدار والثوب . فإذا وقع الضَّيْق في موضع الضِّيق فهو علـــى أمرين:

إما جمعٌ للضَّيْقَة كقول **الأعشى**:

كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَح[5].

١- في قوله تعالى﴿من بعد ما فتنوا﴾ من الآية : ١١٠ من سورة النحل ، حيث قرأ ابن عامر بفتح الفـــاء والتاء، والباقون بضم الفاء وكسر التاء . التيسير : ١٣٨.

٢- من الحائل (ص).

٣- في قوله تعالى﴿في ضيق﴾ من الآية : ١٢٧ من سورة النحل ، حيث قرأ ابن كثير هنا ، ومن الآيـــة : ٧٠ من سورة النمل ، بكسر الضاد ، والباقون بفتحها . التيسير : ١٣٩.

٤- الصدور (س).

٥- عجز بيت له في ديوانه : ٢٢٧ من قصيدة يمدح فيها إياس بن قبيصة الطائي ، وصدره : فَلَئِن ربُّـــكَ مِنْ رَحمتِهِ . وعجزه : من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٢/ ١١٥.

أو يكون[1] مخففاً كما يقال : هيْن».

وقال أبو عمرو[2]: «الضيْق : الشيءُ الضَّيِّـــقُ . والضِّيــقُ : المصــدر . والضَّيْقَةُ مثله. والضَّيْقُ : الشَّكُّ».

١- أن يكون (ص).

٢- قال الأزهري: «روى أبو عبيدة عن أبي عمرو:...» ، وذكر هذا القول . معاني القـراءات : ٢/ ٨٥. ولم أجده في مجاز القرآن لأبي عبيدة.

سُورَةُ الإِسْرَاء

[٨١٦]وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ (حَـــ)ـلاَ لِيَسُــوءَ نُــو

نُ (ر)َاوٍ وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَــدِّ (عُـــ)ـدِّلاَ

(**غَيْبٌ حَلاَ**)[١]، لأن قبله: ﴿**وَجَعَلْنَــهُ هُدىً لِبنى إسْرَءيل**﴾[٢] .

والخطابُ على : أن لا تَتَّخِذوا يا ذُرِّية من حملنا مع نوح ، على حكايـــة ما في الكتاب.

ويجوز أن يكون [﴿**ذرِّيَة**﴾][٣] ، ثاني مفعولي﴿**تتخذوا**﴾.

ولنَسوءَ[٤] بالنون : يقول الله لهم ذلك عن نفسه تعالى وعَظُم.

ويبقى الباقون على الياء ، فقرأ بضمِّ الهمزِ والمدِّ (**عُدِّلاَ سَـــمَا**) ، في أول البيت الذي يليه.

ومعناه ، ليسوءَ أُولوا البأسِ وُجوهَكُم ؛ وعطف عليه﴿**وليَدْخُلوا**﴾[٥] .

ويبقى **ابن عامر** وأبو بكر **وحمزة** على : لِيَسُوأَ ، أي ليسوأ الوعـــد ، أو الله تعالى.

١- في قوله تعالى﴿ألا تتخذوا﴾ من الآية : ٢ من سورة الإسراء ، حيث قرأ أبو عمرو بالياء ، والبـــاقون بالتاء. التيسير : ١٣٩.

٢- من الآية : ٢ من سورة الإسراء .

٣- من الآية : ٣ من سورة الإسراء . وذرية زيادة من (ي) (س).

٤- في قوله تعالى﴿ليسُــئوا وجوهكم﴾ من الآية : ٧ من سورة الإسراء ، حيث قرأ أبو بكر وابن عـــامر وحمزة بالياء ونصب الهمزة على التوحيد ، والكسائي بالنون ونصب الهمزة على الجمع ، والباقون باليـــاء وهمزة مضمومة بين واوين على الجمع . التيسير : ١٣٩.

٥- من الآية : ٧ من سورة الإسراء .

[٨١٧] (سَـمَا) وَيُلَقَّـاهُ يُضَـمُّ مُشَـدَّداً
(كَـ)فَى يَبْلُغَنَّ امْدُدْهُ وَاكْسِـرْ (شَـ)ـمَرْدَلاَ
[٨١٨] وَعَنْ كُلِّـهِمْ شَـدِّدْ وَفَـا أُفٍّ كُلِّـهَا
بِفَتْحٍ (دَ)نَا (كُـ)ـفْؤاً وَنَوِّنْ (عَـ)ـلَى (ا)عْتِـلاَ

يُلَقَّاهُ[١] : يستقبل به.
وَيَلْقَاهُ ، يحتمل وجهين : أن يكون الإنسان يَلْقَى كتابَهُ منشوراً ، أو يلقاه كتابُه منشوراً.
و﴿إمَّا يبلغَنَّ﴾[٢] ، هي (إن) الشرطية ، صَحِبَتْهَا (ما) لتأكيد الشرط.
و﴿يبلُغَـــنِّ﴾ ، لتقدم ذكرهما.
و﴿أحَدُهُمَا﴾ : بدلٌ من الضمير في ﴿يَبْلُغَـنِّ﴾.
و﴿يَبْلُغَنَّ﴾ : فعلٌ ، فاعلُه ﴿أَحَدُهُما﴾.
و﴿أوْ كِلاهُمَا﴾ : عطفٌ على[٣] البدل ، أو على الفاعل.
(وعن كُلِّهِمْ شَدِّدْ) ، لأنها نونُ التأكيد في القراءتين ، وإن كانت هـــذه النون لا يُؤكَّد بها إلا فعلٌ مستقبلٌ[٤] فيه معنى الطلب ؛ وذلك بأن يكون أمــراً أو نهياً أو قَسَماً أو استفهاماً أو عرضاً أو تمنيا : اذهــبنَّ ، ولا تخْرجــنَّ ، وتــالله لأكيدن ، وهل يذهبن ، وإلا تسمعن وليتك تأتينّ[٥] .

١- في قوله تعالى﴿يلقــه﴾ من الآية : ١٣ من سورة الإسراء ، حيث قرأ ابــن عــامر مشــدداً واليــاء مضمومة، والباقون مخففا والياء مفتوحة. التيسير : ١٣٩.
٢- من الآية : ٢٣ من سورة الإسراء ، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر النون وألف قبلــها ، والبــاقون بفتحها من غير ألف . ولا خلاف في تشديد النون. التيسير : ١٣٩.
٣- عطف إما على البدل (ي) بزيادة (إما) دون سائر النسخ.
٤- إلا فعلا مسقبلا (ص) (س).
٥- تأتينا (ص).

ولكن سَوَّغَ ذلك في الشرط ، دخولُ (ما) لشَبَهِهَا بلام القسم في كونهما للتأكيد ؛ ولذلك قالوا : حيثما تكونن.

فإن لم تدخل (ما) على (إن) ، لم تُؤكد بالنون إلا في ضرورة الشعر[1] تشبيهاً للجزاء بالنهي .

(**وَفَا أُفٍّ كُلِّهَا**)[2]: الضميرُ في (كلها) عائد على كلمة (أُفٍّ) ، وهو صوت معناه التضجر.

و﴿أفِّ﴾، بالكسر على أصل البناء.

والفتحُ للتخفيف.

والتنوين على تقدير التنكير.

ومن لم يُنون ، قدَّر فيه المعرفة.

وقال **الأخفش**[3] : «أف بالكسر أكثر وأجود».

[٨١٩] وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطْئاً (مُـ)صَـوَّبٌ وَحَرَّكَـهُ (الْمَكِّـي) وَمَـدَّ وَجَمَّـلاَ

إنَّمَا قال : (**مصوَّبٌ**)[4]، لأن قوماً[5] استبعدوا ذلك وقالوا : الخطأُ ما لم يُتعمد ؛ فلا يصح معناه هاهنا.

وقد صوَّبَه **الزجاج**[6] وقال: «له وجهان:

١- شعر (ص).

٢- يعني ﴿أف﴾ من الآية : ٢٣ من سورة الإسراء، ومن الآية : ٦٧ من سورة الأنبياء ، ومن الآية : ١٧ من سورة الأحقاف ، حيث قرأ نافع وحفص فيها بالتنوين وكسر الفاء ، وابن كثير وابن عامر بفتح الفاء من غير تنوين، والباقون بكسرها من غير تنوين . التيسير : ١٣٩.

٣- في معاني القرآن له : ٢/ ٤٢٢.

٤- يعني ﴿خطئا﴾ من الآية : ٣١ من سورة الإسراء ، حيث قرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء مع المد، وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد ، والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء . التيسير : ١٤٠.

٥- قال الأخفش: «خَطَئاً من قولهم خَطِئَ يَخْطأ، تفسيره : أذنب ، وليس في معنى أخطأ، لأن ما أخطَأت: ما صنعته خطأ، وخَطِئْتُ : ما صنعته عمداً ». معاني القرآن : ٢/ ٤٢٢.

٦- في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٢٣٦.

أحدُهما : أن قتلهم كان غير صواب ؛ يقال: أخطأ يُخطِئ إخطاءً ، وخَطَأً ، والخطأ الاسم من هذا لاَ المصدر».

قال: «وقد يكون من : خَطِئ يَخْطَأُ خَطَأً ، إذا لم يصب».

وأنشد :

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الأَمِيرَ إِذَا هُمُ خَطِئُوا الصَّوَابَ وَلاَ يُلاَمُ الْمُرْشَدُ[1]

وأما[2] خِطَاءً ، فمصدرُ خَاطَأَ خِطَاءً ، مثل : خَاطَرَ خِطَاراً.

وأما ﴿خِطْئاً﴾ ، فهو عندهم القراءةُ الجيدة[3] ؛ يقال : خَطِئَ خِطْئاً ، إذا أَثِمَ بتعمد[4] الذنب.

[٨٢٠]وَخَاطَبَ فِي يُسْرِفُ (شُـ)هُودٌ وَضَمُّنَا
بِحَرْفَيْهِ بِالقِسْطَاسِ كَسْرُ (شَـ)ذٍ (عَـ)لاَ

(شُهُودٌ) ، أي قومٌ حضورٌ ؛ يريد بذلك ، أنهم ذَوُوا فَهْمٍ ومعرفةٍ ، كما أن الجاهل بالشيء كالغائب عنه.

والمعنى عندهم : فَلا تسرف[5] أيها الإنسان في قتل من تَقْتلُه، إنَّ من تَقْتُلُه كان منصوراً ؛ أو : فَلاَ تسرف أيها الوليُّ في قتلِ من لم يَقتلِ ، أو في التمثيل بالقاتل ؛ أو في قتله بعد أخذ الدية، أو بوجهٍ ليس لك، كائناً مَا كَان.

١- البيت لعبيد بن الأبرص كما في ديوانه : ٤٢ .
وروايته في الديوان : والناسُ يلحون الأمير إذا غوَى ... خَطْبَ الصَّوَاب... ،
وهو من شواهد الأخفش في معاني القرآن : ٢/ ٤٢٣ ، وأبي إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٢٣٦ وغيرهما .

٢- فأما (ص).

٣- قال الأزهري : «وأما من قرأ (خِطْئاً)...فهي القراءة الجيدة» . معاني القراءات : ٢/ ٩٣.

٤- فتعمد (ص).

٥- يعني في قوله تعالى﴿فلا يسرف في القتل﴾ من الآية : ٣٣ من سورة الإسراء ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالتاء ، والباقون بالياء . التيسير : ١٤٠.
وفي (ص) قد تسرف ، وهو تصحيف.

ويسرف بالياء ، عائدٌ إلى الولي ، أو إلى الإنسان على ما سبق .
وحرفاً (**القسطاس**)[1] هنا وفي الشعراء ، وهما لغتان معروفتان فاشيتان.
قال **الأخفش**[2] : «الضم أكثر».
وهو القَرْسَطُون ، وقيل: القَفَّانُ ، وقيل: ميزانُ العدْلِ [أيِّ ميزانٍ كان][3] .

[٨٢١]وَسَـيِّئَةً فِـي هَمْـزِهِ اضْمُـمْ وَهَائِـهِ
وَذَكِّـرْ وَلاَ تَنْوِيـنَ (ذِ)كْـراً مُكَمَّـلاَ

(**سيئهُ**)[4]، لأن في ما تقدم ﴿**سَيِّئاً**﴾[5] و﴿**حسناً**﴾[6] .
وفي قراءة **عبد الله** : (سَيِّئاتُهُ)[7] .
وفي قراءة **أبي** (خبيثةً وسيئةً)[8]، على أن ذلك إشارة إلى المنهي عنه.
ومعنى (**ذكراً مُكَمَّلاَ**)، أن (كل) في تلك القراءة، محيطةٌ بجميع ما ذُكِر، فلذلك قال:﴿**سيئه**﴾.
وفي القراءة الأُخرى محيطة بالمنهي عنه ؛ والتقدير: أذكر ذِكْراً.

١- في قوله تعالى﴿بالقسطاس﴾ من الآية : ٣٥ من سورة الإسراء ، ومن الآية : ١٨٢ من سورة الشعراء، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي فيهما بكسر القاف ، والباقون بضمها . التيسير : ١٤٠.
٢- لم أجده في معاني القرآن له.
٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٤- في قوله تعالى﴿كان سيئه﴾ من الآية : ٣٨ من سورة الإسراء ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بضم الهمزة والهاء على التذكير ، والباقون بفتحهما مع التنوين على التأنيث . التيسير : ١٤٠.
٥- من الآية : ١٠٢ من سورة التوبة .
٦- من الآية : ٢٤٥ من سورة البقرة وشبهه .
٧- أوردها أبو حيان في البحر المحيط : ٣٥/٦ ، وعزاها ابن خالويه والقرطبي لأبي بن كعب . ينظر إعراب القراءات السبع : ١/ ٣٧٤ ، الجامع: ١٠/ ٢٦٢.
٨- نسب أبو حيان هذه القراءة إلى عبد الله بن مسعود في البحر المحيط : ٦/ ٣٥.

[٨٢٢]وَخَفِّفْ مَعَ الْفُرْقَانِ وَاضْمُمْ لِيَذْكُــــرُوا
(شِــ)فَاءً وَفِي الْفُرْقَانِ يَذْكُرُ (فُــ)صِّـــلاَ

(مع الفرقان) ، لأن فيها ﴿ليذكروا﴾ ، كما هاهنا[١] .
وفيها أيضاً: ﴿لمن أراد أن يذْكُر﴾[٢]، وهو الذي انفرد به حمزة.
والتخفيفُ مِن : ذَكَر، والتثقيل مِن : تَذَكَّر ، والمعنى واحد.

[٨٢٣]وَفِي مَرْيَمٍ بِالْعَكْسِ (حَقٌّ) (شِــ)فَـــاؤُهُ
يَقُولُونَ (عَــ)نْ (دَ)ارٍ وَفِي الثَّانِ (نُـــ)زِّلاَ
[٨٢٤](سَمَا) (كِــ)فْلُهُ أَنْتْ يُسَبِّحُ (عَــ)نْ (حِــ)مـــىً
(شَــ)فَا وَاكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِــكَ (عُـــ)مِّــلاَ

(بالْعَكس)، يعني بالتَّشديد، وهو قوله تعالى:﴿أوَ لاَ يذكر الإنســـن﴾[٣].
و﴿يقولون﴾[٤] ، قد سبق نظيرُه.
والثاني[٥]: ﴿سُبْحَـــنه وتَعـــلى عمَّا يقولون﴾ ؛ وعليه عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، وهو قوله : (نُزِّلاَ سَمَا كِفْلُهُ).
والكِفْلُ : النَّصيب ؛ أي ارتفع نصيبُه لكثرة مَنْ عليه.

١- قوله تعالى ﴿ليذكروا﴾ من الآية : ٤١ من سورة الإسراء، ومن الآية : ٥٠ من سورة الفرقان ، حيث قرأ حمزة والكسائي فيهما ، بإسكان الذال وضم الكاف مخففا ، والباقون بفتحهما مشددا. التيسير :١٤٠.
٢- من الآية : ٦٢ من سورة الفرقان ، حيث قرأ حمزة بإسكان الذال وضم الكاف مخففـــة ، والبـــاقون بفتحهما مشددتين . التيسير : ١٦٤.
٣- من الآية : ٦٧ من سورة مريم ، حيث قرأ نافع وعاصم وابن عامر بإسكان الذال وضـــم الكـــاف ، والباقون بفتحهما مشددا . التيسير : ١٤٩.
٤- من الآية : ٤٣ من سورة الإسراء ، وبالتاء قرأ حمزة والكسائي . التيسير : ١٤٠.
٥- والثاني قوله (ص).

و﴿يسبّح﴾[1]، قد سبق الكلام في مثله.

(ورَجِلِكَ)[2] بكسر الجيم ، لغة في رَجُل ، كما قالوا : حَـــذُرٌ وَحَـــذِرٌ، وندُس وندِس .

ورَجُل ، بمعنى رَاجل ، فهو صفة مثل حَذُر ؛ قال الشاعر:

فَمَا أُقَاتِلُ عَنْ دِينِي عَلَى فَرَسِـــي وَلاَ كَـــذَا رَجُـــلاً إلاَّ بِأَصْحَـــابِ[3]

يريد : فَارساً ورَاجلاً ؛ فهو واحد يراد به الجمع في الآية.

و﴿رَجْلِكَ﴾ بالإسكان ، يحتمل أن يكون مخففاً من (رَجِلِكَ) ، ويجـوز أن يكون جمعَ راجلٍ ، مثل : رَاكِب ورَكْب ، وشَارب وشَرْب.

و(عُمَّلاً) ، جمعُ عاملٍ ، منصوبٌ على الحال من الضمير في (واكْسِرُوا).

[٨٢٥]وَيَخْسِــفَ (حَــقٌّ) نُونُــهُ وَيُعِيدَكُــمْ
فَيُغْرِقَكُــمْ وَاثْنَــانِ يُرْسِــلَ يُرْسِــــلاَ

قد سبق القول في مثل هذا[4].

وكرر (يرسل) ، لأنه في موضعين.

١- من الآية : ٤٤ من سورة الإسراء ، حيث قرأ الحرميان وابن عامر وأبو بكر بالياء ، والباقون بالتـــاء. التيسير : ١٤٠.

٢- من الآية : ٦٤ من سورة الإسراء ، حيث قرأ حفص بكسر الجيم ، والباقون بإسكانها. التيسير : ١٤٠.

٣- البيت ليحيى بن وائل كما في اللسان : (رجل) ، وهو من شواهد أبي علـــي في الحجـــة : ٥/ ١١٠، وعزا إنشاده لأبي زيد.

٤- قال الداني : «ابن كثير وأبو عمرو ﴿أن يخسف﴾، ﴿أو نرســـل﴾، ﴿أن نعيدكـــم﴾، ﴿فنرســـل﴾، ﴿فنغرقكم﴾[من الآيتين : ٦٨ و٦٩ من سورة الإسراء] ، بالنون في الخمسة ، والباقون بالياء .

التيسير : ١٤٠.

[٨٢٦] خِلاَفَكَ فَافْتَحْ مَــعْ سُــكُونٍ وَقَصْــرِهِ (سَمَا) (صِــ)فْ نَآى أَخِّرْ مَعاً هَمْــزَهُ (مُــ)لاَ

(خَلْفَكَ)[1] : بعدك ، و(خِلاَفَكَ) مثله.

قال الشاعر:

عَفَتِ الدِّيَارُ خِلاَفَــهُمْ فَكَأَنَّمَــا بَسطَ الشَّوَاطِبُ بَيْنَــهُنَّ حَصِــيراَ[2]

يريد : بَعْدَهُمْ .

وخلافك أيضاً : مُخالَفَتُك.

وقال ذو الرمة:

لَهُ وَاحِفٌ فَالصُّلْبُ حَتَّى تَقَطَّعَــتْ خِلاَفَ الثُّرَيَّا مِنْ أَرِيــكٍ مَآرِبُــهْ[3]

أي بعد طلوع الثُّرَيَّا.

وخلاف رسول الله ، يحتمل أن يكون بعد خروج رسول الله ، أو مخالفة رسول الله.

ونأى[4]، مثلُ رَعَى، هُو الأصل . وناءَ ، مثل رَاعَ ، مقلوبٌ منه ؛ وهما لغتان فصيحتان.

وكذلك قالوا : رَاءَ في رأى[5].

١- في قوله تعالى﴿وإذاً لا يلبثون خلفك إلا قليلا﴾ الآية : ٧٦ من سورة الإسراء ، حيث قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي، بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها ، والباقون بفتح الخاء وإسكان اللام.
التيسير : ١٤١.

٢- البيت للحارث بن خالد المخزومي كما في اللسان : (خلف).
وروايته فيه : عقب الربيعُ خِلاَفهم فكأنما نشط الشواطبُ بينهن حَصِيراَ

٣- البيت في ديوانه : ٢/ ٨٤٢ ، وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ١١٤.

٤- في قوله تعالى ﴿ونئا بجانبه﴾ من الآية : ٨٣ من سورة الإسراء ، حيث قرأ ابن ذكوان هنا، ومن الآية : ٥١ من سورة فصلت، بجعل الهمزة بعد الألف، والباقون يجعلون الهمزة قبل الألف. التيسير : ١٤١.

٥- وكذلك قالوا رأى مثل نعى (ص).

قال الشاعر:

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَاءَنِي فَهْوَ قَائِلٌ مِنْ أَجْلِكِ: هَذَا هَامَةُ اليَوْمِ أَوْ غَدِ[1]

و(مُلا)، جمعُ مُلاءَة . وانتصب على الحال من الهمز في قوله: (هَمْزَهُ)، أي مشبهاً ذلك.

[٨٢٧]تُفَجِّرَ فِي الأُولَى كَتَقْتُلَ (ثَـ)ابِتٌ
وَ(عَمَّ) (نَـ)دىً كِسْفاً بِتَحْرِيكِهِ وَلاَ

[٨٢٨]وَفِي سَبَأٍ (حَفْصٌ) مَعَ الشُّعَرَاءِ قُلْ
وَفِي الرُّومِ سَكِّنْ (لَـ)يْسَ بِالْخُلْفِ (مُـ)شْكِلاَ

فجَرَ[2] الماء يَفْجُره ، إذا فتح سَكْرَهُ وشَقَّهُ.

والفجر: الشقُّ ؛ ومنه سُمي الفجر ، لأن النُّور شَقَّ الظلمة.

وتُفَجِّر ، تُفعّل من ذلك.

وقد اتفقوا على تثقيل الثاني: قولِه تعالى:﴿فَتُفَجِّرَ الأَنْهَـرَ خلالها تفجيرا﴾[3].

وقوله تعالى:﴿فَانْفَجَرَتْ﴾[4]، من فَجَرَ ، لأنها مطاوِعة؛ يقال: فَجَره فانفجر.

و(كِسْفاً)[5] مرفوع، فَاعِلُ (عَمَّ). و(ندا)، منصوبٌ على التمييز.

١- البيت لكثير عزة كما في الكتاب : ٣/ ٤٦٧. وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ١١٧.

٢- في قوله تعالى﴿ حتى تفجر لنا ﴾ من الآية : ٩٠ من سورة الإسراء ، حيث قرأ الكوفيون بفتح التاء وضم الجيم مخففا ، والباقون بضم التاء وكسر الجيم مشدداً . التيسير : ١٤١.

٣- من الآية : ٩١ من سورة الإسراء .

٤- من الآية : ٦٠ من سورة البقرة .

٥- في قوله تعالى﴿كما زعمت علينا كسفا﴾ من الآية : ٩٢ من سورة الإسراء ، حيث قرأ نافع وعاصم وابن عامر بفتح السين ، والباقون بإسكانها . التيسير : ١٤١.

قال **أبو زيد**: «كَسَفْتُ الثَّوْبَ أَكْسِفُهُ كَسْفاً بفتح الكاف في المصدر، إذا قطعتُه . وكلُّ كِسْفَةٌ قِطعة»[1] .

وقال **الزجاج**[2]: «كِسْفا بالسكون طَبَقاً».

قال: «واشتقاقه من: كسفتُ الشيء إذا غطيتــــه»[3]؛ ومنـــه: كســـفت الشمس، لأنها غطَّت نورها.

أبو علي[4]: «إذَا كَانَ المصدَرُ الكَسْفَ ، فالكِسْفُ : المقطوع ، كـــالطَّحْنِ والطِّحْنِ ، والسَّقْي والسِّقْيِ».

قال: «ويجوز أن يكون أيضاً جمع كِسْفَةٍ، مثل سِدْرَةٍ وسِدْرٍ» .

وانتصاب ﴿**كسفاً**﴾ ، على الحال في الآية.

[٨٢٩]وَقُلْ قَالَ الأُولى (كَــ)يْـــفَ (دَ)ارَ وَضُــمَّ تَــا
عَلِمْتَ (رِ)ضىً وَالْيَاءُ فِي ربِّـــيَ انْجَلَـــى

معنى قوله: (**كَيْفَ دَارَ**)، [أي كَيْفَ دار][5] اللفظُ بــ(قُلْ) ، أو بــ(قَـــالَ) ؛ فهو يرجع إلى قال ، لأنه قد قال ذلك ولاَ يَسَعه أن لا يقول ما أُمر به[6] .

و(**قُلْ**) : مبتدأ. و(**الأولى**)[7]: صفةٌ له. و(**قال**): خبرُ المبتدأ

١- نقله عنه أبو علي في الحجة : ٥/ ١١٩.

٢- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٢٥٩.

٣- المصدر نفسه . وأورد الأزهري هذا القول وزاد عليه فقال: «يقال: كسفت الشمس النجوم إذا غطت نورها» على النحو الذي يوجد عند السخاوي . وأغلب الظن أنه اقتبس هذا القول من معاني القـــراءات للأزهري : ٢/ ١٠١.

٤- الحجة : ٥/ ١١٩، وكذلك القول بعده.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٦- الحرف المختلف هنا ، قوله تعالى﴿قل سبحـــن ربى﴾ ، من الآية : ٩٣ من سورة الإسراء ، حيث قـــرأ ابن كثير وابن عامر (قال)بألف ، والباقون (قُلْ) بغير ألف. التيسير : ١٤١.

٧- والاول (ص). وفي قوله تعالى﴿لقد علمت﴾ من الآية : ١٠٢ من سورة الإسراء، قرأ الكسائي بضـــم التاء والباقون بفتحها . التيسير : ١٤١.

سُورَةُ الكَهْفِ

[٨٣٠]وَسَكْتَةُ (حَفْــصٍ) دُونَ قَطْـعٍ لَطِيفَــةٌ

عَلَى أَلِــفِ التَّنْوِيــنِ فِــي عِوَجــاً بَــلاَ

[٨٣١]وَفِــي نُــونِ مَــنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَــا وَلاَ

مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لاَ سَــكْتَ مُوصَــلاَ

قال أبو عمرو: «كذلك نص الأُشناني في كتابه عن حفص»[1].

والغرضُ بذلك، إيضاحُ المعنى في هذه المواضع.

[ومعنى (بَلاَ)، خَبَرَ. وفيه ضميرٌ لحفص.

وقوله: (والباقُون لا سكت مُوصلا)، أي في حال الإيصال المذكور في المواضع المذكورة بما بعده.

و(موصلا)، منصوب على الحال منه][2].

١- جامع البيان: (ل:١٨٣-ا). وقال في التيسير: ١٤٢: «حفص﴿عوجا﴾، يسكت على الألف سكتة لطيفة من غير قطع ولا تنوين، ثم يقول: ﴿قيما﴾، وكذلك كان يسكت مع مراد الوصل على الألف في يس [من الآية: ٥٢]، في قوله ﷻ: ﴿من مرقدنا﴾، ثم يقول: ﴿هذا﴾، وكذلك كان يسكت على النون في القيامة [من الآية: ٢٧]، في قوله: ﴿من﴾ ثم يقول: ﴿راق﴾، وكذلك كان يسكت على اللام في المطففين [من الآية: ١٤]، في قوله: ﴿بل﴾ ثم يقول: ﴿ران﴾، والباقون يصلون ذلك من غير سكت، ويدغمون النون واللام في الراء».

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[٨٣٢]وَمِنْ لَدْنِهِ فِي الضَّمِّ أَسْكِنْ مُشِمَّهُ
وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ (شُعْبَةَ) اعْتَلَى

[٨٣٣]وَضُمَّ وَسَكِّنْ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ
وَكُلُّهُمُ فِي الْهَا عَلَى أَصْلِهِ تَلاَ

حقيقةُ هذا الإشمام[١]، أن تشير بالعُضو إلى الضمةِ بعد إسكان الدال ، ولا يدركه الأعمى لكونه إشارةً بالعضو من غير صوت ، وتكسر النون والهاء.

وهي لغة لـبني **كلاب** رواها **أبو زيد**[٢].

يقولون : [لَدْنِهِ][٣] ؛ يُشمّون الدال ، ويكسرون النون. وذلك أنهم استثقلوا الضمةَ في الدَّال ، فأَسكنوا ، فالتقى ساكنان ، فكسروا النون لذلك.

وأما كسرُ الهاء ، فلأَجل كسر النون.

(**وَضُمَّ**) الدال (**وَسَكِّن**) النون ، (**ثُمَّ ضُمَّ**) الهاءَ لغير **أبي بكر**.

(**وكلّهم في الهَاء على أصلِه تَلاَ**) ؛ فأبو **بكر** يَصِلُها بياء ، كما يقرأ (أَنا ءاتيك بِهِي)[٤]، وابن **كثير** يصلها بواو.

والباقون ، يضمون من غير صلة.

١- في قوله تعالى﴿من لدنه﴾ من الآية : ٢ من سورة الكهف ، حيث قرأ أبو بكر بإسكان الدال وإشمامها شيئا من الضم ، ويكسر النون والهاء، ويصل الهاء بياء ، والباقون بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء، وابن كثير على أصله يصلها بواو. التيسير : ١٤٢.

٢- حكى ذلك عنه الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١٠٥.

٣- لدنه زيادة من (ي) (س).

٤- في قوله تعالى﴿أنا ءاتيك به﴾ من الآيتين : ٣٩ و٤٠ من سورة النمل.

[٨٣٤]وَقُلْ مِرْفَقاً فَتْحٌ مَعَ الكَسْرِ (عَمَّـ)ـــهُ
وَتَزْوَرُّ لِـــ(الشَّـامِي) كَتَحْمَـرُّ وُصِّـلاَ

[٨٣٥]وَتَزَّاوَرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّايِ (ثَـ)ابِـتٌ
وَ (حِرْمِيُّـ)هُمْ مُلِّئْتَ فِـي الـلاَّمِ ثَقَّـلاَ

المِرفق[1] بكسر الميم : مِرفَقُ اليد . وبفتحها : ما يُرتفق به . وقد يُستعمل كلٌّ واحد موضع الآخر . ذكر ذلك **ثعلب** فيما حكى **الأزهري**[2] عنه.

وقال **الفراء وقطرب** : هما لغتان فصيحتان.

وأنشد **الفراء**[3] في الجمع بين اللغتين:

بت أجافي مرفقاً عن مَرفق .

و﴿تَزْوَرُّ﴾[4] : الماضي ازْوَرَّتْ ، أي انقبضت.

و﴿تَزَّاوَرُ﴾ ، مثل : تسَّاءلون.

و﴿تَزَاوَرُ﴾ ، مثل : تَسَاءَلُون.

والمعنى متقارب ، لأن تَزَاوُرُ : تَميلُ[5] ، ومَيْلُها انقباضٌ.

ومُلِئْتَ[6] وَمُلِّئْتَ [بمعنًى][7] .

وفي التشديد معنى التأكيد ؛ والأَصلُ التخفيفُ .

١- في قوله تعالى﴿مرفقا﴾ من الآية : ١٦ من سورة الكهف ، حيث قرأ نافع وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء ، والباقون بكسر الميم وفتح الفاء . التيسير : ١٤٢.

٢- في معاني القراءات : ٢/ ١٠٦.

٣- في غير معاني القرآن له ، ولم أقف على قائله.

٤- في قوله تعالى﴿ وترى الشمس إذا طلعت تزور﴾ من الآية : ١٧ من سورة الكهف، حيث قرأ ابن عامر بإسكان الزاي وتشديد الراء ، والكوفيون بفتح الزاي مخففة وألف بعدها، والباقون يشددون الزاي ويثبتون الألف . التيسير : ١٤٢.

٥- بمثل (ص).

٦- في قوله تعالى﴿ ولملئت منهم﴾ من الآية : ١٨ من سورة الكهف ، حيث قرأ الحرميان بتشديد اللام، والباقون بتخفيفها . التيسير : ١٤٣.

٧- بمعنى زيادة من (ي) (س).

[٨٣٦]بِوَرْقِكُمُ الإِسْكَانُ (فِـ)ـي (صَـ)ـفْوِ (حُـ)ـلْـوِهِ
وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأَصَّلاَ

المضروبةُ، ورقٌ ورِقَّة[1].
وقال أبو عبيدة[2]: «الفضةُ غيرُ المضروبة وَرِقٌ أيضاً».
ورِقَةٌ وَرَرْقٌ ووِرْق، لُغة بإسكان الراء، وهو تخفيف، كما قالوا : كَبْد في كَبِدٍ.
وقوله: (تَأَصَّل) ، يشيرُ به إلى أن الأصلَ الكسرُ.

[٨٣٧]وَحَذْفُكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةٍ (شَـ)ـفَا
وَتُشْرِكْ خِطَابٌ وَهْوَ بِالْجَزْمِ (كُـ)ـمِّلاَ

حذفُ التنوين على الإضافة إلى ﴿سِنِينَ﴾[3] ، وَوُضِعَ الجمعُ موضع الواحد، فكأنه ثلاثمائة سنة.
والجمعُ يُوضع موضعَ الواحد في التمييز ؛ قال الله تعالى:﴿بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[4] .
وإنما قال (شَفَا) ، لأن ما جاء بعد المائة ، فأكثرُ ما تُستعمل فيه الإضافة.
وفي قراءة أُبي[5]: (ثَلَثُ مائة سَنَة) ، فدلَّ على الإضافة.

١- قوله تعالى﴿بورِقكم﴾ من الآية : ١٩ من سورة الكهف ، حيث قرأ أبو عمرو وأبو بكر وحمزة بإسكان الراء، والباقون بكسرها . التيسير :١٤٣.

٢- أبو عبيد (ص) (س). والصحيح ما أثبت من (ي) كما في معاني القراءات للأزهري : ٢/ ١٠٨.
ولم أجد قول أبي عبيدة هذا في مجاز القرآن له.

٣- في قوله تعالى﴿ ثلث مائة سنين﴾ من الآية : ٢٥ من سورة الكهف ، حيث قرأ حمزة والكسائي بغير تنوين، والباقون بالتنوين. التيسير : ١٤٣.

٤- من الآية : ١٠٣ من سورة الكهف.

٥- ذكرها له أبو حيان في البحر المحيط : ٦/ ١١٢. وهي كذلك في مصحف عبد الله بن مسعود كما نص عليه أبو حيان في المرجع نفسه ، والقرطبي في الجامع : ١٠/ ٣٨٧.

وقيل: رُدَّ ﴿سنين﴾ على ﴿ثلـث مائة﴾ في المعنى ، كما قال فيها :
اثنتان وأربعون حَلُوبةً سُوداً[1].
فرَدَّ سُوداً على معنى حَلوبة ، لأن حَلوبة هُو الاثنتان والأربعون.
ومن نَوَّنَ ، جعلَ ﴿سنين﴾ عطفَ بيان ، ولم يُضف ، لأن ما فوق المائة إنما يُضاف إلى واحد يُبَيَّن[2] به جنسُه.
﴿ولاَ تشرِكْ﴾[3] ، لأن قبله : ﴿ولا تقولَنَّ...﴾ ، إلى ﴿قُلِ الله أعلـم﴾.
وبعده :﴿واتل﴾.
وبالياء ، لأن قبله: ﴿قل الله...﴾ إلى قوله:﴿من دونه﴾.

[٨٣٨]وَفِي ثُمُـرٍ ضَمَّيْـهِ يَفْتَـحُ (عَـاصِمٌ)
بِحَرْفَيْهِ وَالإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ (حُـ)صِّـلاَ

قد مضى الكلام في سورة الأنعام في ثُمُر وثَمَر[4] .
وأما الإسكان[5] ، فهو ثُمُر ، فأسكن للتخفيف.
وقال قوم من **أهل اللغة**[6]: الثُّمْرُ بالإسكان : المالُ، من: ثَمَّرَ ماله، إذَا كَثَّرَه.
وقال **مجاهد**: «الثُّمُرُ : الذهب والفضة ، والثَمَرُ بالفتح : المأكول»[7] .

١- من بيت لعنترة في معلقته . شرح القصائد العشر : ٢١٧.
وتمامه : فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سُوداً كخافية الغراب الأسْحَمِ.
وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٢/ ١٣٨.
٢- يتبين (ص).
٣- من الآية : ٢٦ من سورة الكهف ، وبالتاء وجزم الكاف قرأ ابن عامر، والباقون بالياء ورفع الكـاف. التيسير : ١٤٣.
٤- مضى في شرح البيت : ٦٥٧.
٥- في قوله تعالى﴿وكان له ثمر﴾ من الآية : ٣٤ من سورة الكهف، وقوله تعالى﴿ وأحيط بثمـره﴾ مـن الآية: ٤٢ من سورة الكهف ، حيث قرأ عاصم بفتح الثاء والميم فيهما ، وأبو عمرو بضم الثاء وإسـكان الميم ، والباقون بضمهما . التيسير : ١٤٣.
٦- وقال قوم هو من أهل اللغة (ص) بزيادة هو ولا معنى لها.
٧- نقل ذلك النحاس في معاني القرآن : ٤/ ٢٣٩. ونص قوله : «كلُّ ما في القرآن من ثُمُرٍ فهو المـال، وما كان من ثَمَرٍ فهو من الثمار».

[٨٣٩]وَدَعْ مِيمَ خَيْراً مِنْهُمَا (حُـ)كْـمُ (ثَـ)ابِـتٍ
وَفِي الْوَصْلِ لَكِنَّا فَمُدَّ (لَـ)هُ (مُـ)لاَ

﴿خيراً مِنها﴾[1]، لأن قبله : ﴿ودَخَل جَنَّتَه﴾ ، وكذلك الرسم في مصاحف أهل العراق[2].

ومعناه ، أن الجنتين هما جنته التي لم يؤمن بغيرها ، وهي جنتُه دُون جنة[3] الآخرة.

و﴿منهما﴾، لأن قبله: ﴿جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ...﴾ إلى ما بعده من لفظ التثنية.

والميمُ ثابتة في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام.

و﴿لَكِنَّا﴾[4]، أصلُه : لَكِنْ أَنَا ، فحذفت الهمزةُ ، وأُلقيت حركتها على النون، فالتقى النونان، فأُدغم.

وإثباتُ الألف من﴿لكنا﴾ في الوصلِ وحذفُهَا، لُغتانِ.

قال الشاعر:

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي   حُمَيْداً قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا[5]

وزاد إثباتَ الألفِ في:﴿لكنا﴾ في الوصل قُوة ، حذفُ الهمزة.

وعلى (لكنَّ هو) قول الشاعر:

١- من الآية : ٣٦ من سورة الكهف ، وبغير الميم على التوحيد ، قرأ أبو عمرو والكوفيون ، وقرأ الباقون بالميم على التثنية. التيسير : ١٤٣.

٢- المقنع : ١١١. قال الداني: «في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام ﴿خيراً منهما منقلبا﴾ بزيادة ميم بعد الهاء، وفي سائر مصاحف أهل العراق ﴿منها﴾ بغير ميم على التوحيد».

ويُنظر الوسيلة : ٣٦٩ (شرح البيت : ٩٠).

٣- الجنة (س).

٤- من الآية : ٣٨ من سورة الكهف، حيث قرأ ابن عامر ﴿لكنا﴾ بإثبات الألف في الوصل ، والباقون بحذفها فيه ، وإثباتها في الوقف إجماعٌ . التيسير : ١٤٣.

٥- البيت لحميد بن ثور الهلالي، وقد تقدم في شرح البيت : ٥٢١.

وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ   وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لاَ أَقْلِي[1]

واتفقوا على إثبات الألف في الوقف، لأن من يقول: إنَّ قُمتُ ، يقف أنا[2]، لأنها لبيان الحركة كهاء السكت. ولذلك[3] أسقطها في الوصل ، وهو مذهب البصريين ، لأن الإسم عندهم (أنّ) ، والألف[4] في الوقف خاصة للبيان.

[٨٤٠]وَذَكِّرْ تَكُنْ (شَـ)افٍ وَفِي الْحَقِّ جَرُّهُ
عَلَى رَفْعِهِ (حَـ)بْرٌ (سَـ)عِيدٌ (تَـ)أَوَّلاَ

(**شاف**) ، للفصل بـ﴿**لَهُ**﴾[5] .
(**سعِيدٌ تَأَوَّلاَ**) ، لكونه تَأَوّلَ الحق[6] نعتاً لِـ﴿**الْوَلَـية**﴾ ، فرفعه.
والخفضُ على أنه نعتٌ لِله ﷻ .

١- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٢/ ١٤٤، وعزا إنشاده لأبي ثَرْوان.

٢- نقل الفراء عن الكسائي قوله : «سمعت بعض العرب يقول : إنَّ قَائِمٌ ، يريد إنْ أنا قائم ، فترك الهمز، وأدغم». معاني القرآن : ٢/ ١٤٥.

٣- وكذلك (ص).

٤- أن الألف (ص).

٥- يعني قوله تعالى﴿ولم تكن له ﴾ من الآية : ٤٣ من سورة الكهف ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء . التيسير : ١٤٣.

٦- في قوله تعالى﴿لله الحق﴾ من الآية : ٤٤ من سورة الكهف ، حيث قرأ أبو عمرو والكسائي بالرفع، والباقون بالجر. التيسير : ١٤٣.

[٨٤١]وَعُقْباً سُكُونُ الضَّمِّ (نَـ)ص (فَـــــ)تـىً وَيَـا

نُسَـيِّرُ وَالَـى فَتْحَـــهَا (نَفَــــرٌ) مَـلاَ

[٨٤٢]وَفِي النُّونِ أَنِّـــثْ وَالجِبَـالَ بِرَفْعِـــهِمْ

وَيَوْمَ يَقُـــولُ النُّـــونُ (حَمْـــزَةُ) فَضَّـــلاَ

(العقُب والعُقْب[١] واحدٌ، بمعنى العاقبة ؛ والأصلُ ، التثقيلُ.

و﴿تُسَيَّر الجبال﴾[٢])[٣] [معلوم][٤]، وفي قراءة **عبد الله**: (سُيِّرَتِ الجِبَال)[٥].

و﴿نُسَيِّرُ الجبالَ﴾ ، لأنَّ بعده :﴿وَحَشَرْنَـــهم﴾.

و(مَلاَ) ، جمع مَلِيء.

﴿وَيَوْمَ نَقُولُ نَادُوا﴾[٦] ، لأَن بعده :﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَّوْبِقــاً﴾؛ فلذلــك اختاره حمزة.

فإن قيل : فما بالُ ﴿شُرَكَاءِى﴾ ؟

قلت : لأنه جَمَعَ[٧] هُنَا ، والنونُ للعظمة ، فاستوى فيه الإفراد والجمع.

وحجة ﴿يقول﴾ ، قوله : ﴿شركآءى﴾[٨]، لجريان الكلام علــى وجــه واحد.

١- في قوله تعالى﴿وخير عقبا﴾ من الآية : ٤٤ من سورة الكهف ، حيث قرأ عاصم وحمـــزة بإسـكان القاف، والباقون بضمها . التيسير : ١٤٣.

٢- من الآية : ٤٧ من سورة الكهف ، حيث قرأ الكوفيون ونافع ﴿نسيِّر﴾ بالنون وكسر الياء ونصـــب ﴿الجبال﴾ ، والباقون بالتاء وفتح الياء ورفع اللام من ﴿الجبال﴾ . التيسير : ١٤٤.

٣- بين القوسين أثبت في (ص) بين البيتين : ٨٤١ و٨٤٢. والسياق، يقتضي إثباته بعد البيتين كما في (ي) (س).

٤- معلوم زيادة من (ي) (س).

٥- عزاها ابن خالويه لأبي بن كعب في إعراب القراءات: ١/ ٣٩٧، وكذا أبو حيان في البحر المحيط: ٦/ ١٢٧.

٦- من الآية : ٥٢ من سورة الكهف ، حيث قرأ حمزة بالنون ، والباقون بالياء . التيسير : ١٤٤.

٧- لا جمع (س).

٨- وحجته يقول شركاءي (ص) . وفي (س) : وحجة من يقول شركاءى.

[٨٤٣]لِمَهْلِكِـــهِمْ ضَمُّــوا وَمَـــهْلَكَ أَهْلِـــهِ
سِوَى (عَاصِمٍ) وَالْكَسْرُ فِـــي الـــلاَّمِ (عُــــ)وِّلاَ

يقالُ : هَلَكَ يَهْلِكُ هَلاَكاً ومَهْلَكاً[1] بفتح الميم واللام.

ومهلِكا بكسر اللام قليلٌ، لأن مفعِلاً لا يجيء من فَعَلَ إلا قليل، كـالمرجِع من رَجَعَ.

ويجوز أن يكون المَهلَكُ بفتح الميم وبكسر اللام لوقت الهلاك.

وضَمُّ الميم ، من : أهلكهُ يُهلكه إهلاكاً ومُهلكاً.

والمُهلك أيضاً : وقتُ الإهلاك.

ومعنى (عُوِّلَ) ، أي جُوِّزَ ؛ يشير بذلك إلى قول من قال: «الفتحُ أقيـــس وأكثر وأوسع».

[٨٤٤]وَهَا كَسْرِ أَنْسَانِيهِ ضُمَّ لِـ(حَفْصِـــــهِمْ)
وَمَعْــهُ عَلَيْـــهِ اللهَ فِـــي الْفَتْـــحِ وَصَّـــلاَ

ضَمُّ الهاءِ هُوَ الأصلُ . وقراءته[2] جَمَعَتْ بين اللغات ، لأنه ضَمَّ الهاءَ هَاهُنَا بغير صلةٍ ، وَوَصَلَهَا بياء في قوله تعالى : فيهي مهاناً[3].

وقرأ كسائر القرّاء في ما سوى ذلك.

١- في قوله تعالى﴿لمهلكهم﴾ من الآية : ٥٩ من سورة الكهف ، حيث قرأ أبو بكر هنا و﴿مهلك أهلــه﴾ من الآية : ٤٩ من سورة النمل، بفتح الميم واللام ، وحفص بفتح الميم وكسر اللام ، والباقون بضم الميـــم وفتح اللام . التيسير : ١٤٤.

٢- يعني رواية حفص ، وذلك في قوله تعالى﴿وما أنســـنيهُ إلاّ الشيطـــن﴾ من الآية : ٦٣ مـــن ســـورة الكهف، حيث قرأ هنا ، وفي قوله تعالى﴿عليه الله﴾ من الآية : ١٠ من سورة الفتح ، حيث قرأ بضم الهاء فيهما في الوصل ، والباقون بكسرها . التيسير : ١٤٤.

٣- في قوله تعالى﴿فيه مُهَاناً﴾ من الآية : ٦٩ من سورة الفرقان.

وله من الحجة ، أنَّ سكون الياء من ﴿أنسـنيه﴾ عارضٌ . ففـي ضـمِّ الهاء، نُظر إلى الفتحة التي هي حركةُ الياء في الأصل.

وأما ﴿عليهُ الله﴾ ، فللإشعار بجواز الضم في الهاء ، وإن كانت قبلها يـاءٌ ساكنةٌ ، لأنها منقلبة عن ألف.

[ووَصَّلَ بفتح الواو، معناه : وصَّلَ حفص﴿عليهُ الله﴾ بـ﴿أنْسَـنيه﴾.

ووُصِّل بضم الواو، أي وُصّل الذي في الفتح بـ﴿أنسـنيه﴾، على البناء لما لم يُسم فاعله][1] .

[٨٤٥]لِتُغْرِقَ فَتْحُ الضَّـمِّ وَالْكَسْـرِ غَيْبَـةً
وَقُلْ أَهْلَهَا بِالرَّفْعِ (ر)َاوِيهِ (فَـ)صَّـلاَ

﴿لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا﴾[2]، كقولك : ليموت زيدٌ.

و﴿لتُغرق﴾ ، على خطاب الخَضِر.

[وقوله: (وقُلْ أهلها بالرَّفْعِ رَاويه فَصَّلاَ) ، أي بَيَّن ؛ لأن ذلك بيـان أنَّ اللامَ في القراءتين لامُ العاقبة ، أي لتكون عاقبةُ أهلِها الغرق ، لأن الخضـر عليه السلام، ما قَصَدَ إغراقَ أهلِها. وهذا ظاهر في قراءة الرفع.

فلما عُلِم ذلك من هذه القراءة ، حُمل المعنى في قراءة الخطاب على ذلك، فيكون ﴿لتُغرق﴾ بالتاء على هذا ، كما قال ﷻ :﴿فَالْتَقَطَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيكون لهم عدواً وحَزَناً﴾ ؛ أي : لتكون العاقبةُ لذلك][3] .

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢- من الآية : ٧١ من سورة الكهف، وهي قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ الباقون بالتاء مضمومة وكسـر الراء، ونصب اللام . التيسير : ١٤٤.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[٨٤٦]وَمُدَّ وَخَفِّفْ يَاءَ زَاكِيَةً (سَـمَا)
وَنُونَ لَدُنِّي خَفَّ (صَـ)احِبُهُ (إِ)لَى

[٨٤٧]وَسَكِّنْ وَأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ (صَـ)ادِقاً
تَخِذْتَ فَخَفِّفْ وَاكْسِرِ الخَاءَ (دُ)مْ (حُـ)لاَ

الفراء : «زَاكِيَةٌ وزَكِيَّةٌ[١] سواء ، كقاسيةٍ وقَسِيَّة»[٢]. ومعنى ذلك الطهارة، لأنه لم يرها أذنبت ؛ أو لأنها صغيرة.

واتفق نافع وأبو بكر على تخفيف نون ﴿لدنى﴾[٣]، إلا أن أبا بكر يُسكن الدال ويُشمها للضم[٤] على ما تقدم[٥] في:﴿لدنه﴾ من الإشارة بالعُضو.

قال أبو عمرو: «يجوز أن يكون هنا ، الإشارة بالضمة إلى الدال، فيكون إخفاءً لا سكونا . ويُدْرَكُ ذلك بحاسة السمع»[٦] .

وأمَّا تشديدُ النون، فإنها من (لدنْ) ساكنة ، مثل : نُون (عَنْ) و(مِنْ) ، فإذا أضفتَ ، قلتَ : (عنِّي) و(مني) و(لدني) ؛ ألحقتَ قبلَ الياء نوناً ، ثم أدغمتَ النونَ في أختها.

والغرضُ بذلك ، أن يسلم سُكون نون (لدن) و(عن) و[من][٧] .

ومن خفف، فلأنَّ (لدن) على ثلاثة أَحرف ، فاحتمل حذف النون اكتفاءً بالنون الأُخرى ، بخلاف (عن) و(مِن) ، فإنه على حرفين.

١- في قوله تعالى﴿ نفساً زكية﴾ من الآية : ٧٤ من سورة الكهف ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بتشديد الياء من غير ألف ، والباقون بالألف وتخفيف الياء . التيسير : ١٤٤.

٢- معاني القرآن : ٢/ ١٥٥.

٣- من الآية : ٧٦ من سورة الكهف.

٤- الضم (س).

٥- تقدم في شرح البيت : ٨٣٢.

٦- جامع البيان : (ل: ١٨٥-ب).

٧- من زيادة من (ي) (س).

و(إِلًى)، واحدُ الآلاَء ؛ وهي النعم ، ويكتب بالياء مثل : معي.

وقد تُفتح منه الهمزة ؛ والمعنى : صَاحِبُهُ نعمةٌ : مبتدأٌ وخبرٌ.

ويجوزُ أن يُرفع (صَاحِبُه) بِــ(خَفَّ) ، فيكون (إلى) في موضع نصب على الحال.

وأمَّا ﴿لَتخِذْتَ﴾[1] و﴿لَتَّخذت﴾ ، فهما لغتان ؛ تقول : تَخِذْتُ أَتْخَــذُ تَخذاً ، واتخذتُ أَتَّخِذُ اتّخَاذاً.

قال الشاعر:

وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفاً كَأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَــرِّقِ[2]

قال الزجاج[3] : «تخذتُ بمعنى اتخذتُ . وأصل اتخذتُ : أخذتُ[4]» ؛ يعني أنه افتعلتُ ، من : أخَذَ.

ويحتمل أن يكون افتعلَ، من : تَخِذَ يَتْخَذُ ، مثل : اتَّبَعَ من : تَبِعَ يَتْبَعُ.

قال بعضهم[5]: «وليس من الأخذ في شيء».

وإن جعلناه افتَعَلَ من : أخَذَ ، كما قال الزجاج : كانَ الأَصل ائْتَخَــذَ ، فقُلبت الهمزةُ الثانيةُ ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، فصار: ايتَخَذَ ، فَاســتثقلوا الياءَ بعد كسرة الهمزة ، فأبدلوا منها حرفاً أَجْلَدَ[6] منها ، مُوافقاً للذي بعــده في مخرجه وهو التاء ، ثُم أدغموا فقالوا : اتَّخَذَ يَتَّخِذُ فهو مُتَّخذ.

وحداهم على إبدال الياء أيضاً ، أنهم لو قالوا في الماضي : ايتخذ ، لقــالوا في المستقبل : يَاتَخِذُ ، وفي اسم الفاعل مُوتَخِذٌ ؛ فكانت ياءً تارةً ، وألفاً تــارةً، وواواً تارةً ؛ وذلك مستوحش .

١- من الآية : ٧٧ من سورة الكهف ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف التاء وكســر الخــاء ، والباقون بتشديد التاء وفتح الخاء . التيسير : ١٤٥.

٢- البيت من شواهد ابن خالويه في إعراب القراءات : ١/ ٤٠٨ ، وأبي علي في الحجة : ٥/ ١٦٣.

٣- معاني القرآن وإعرابه : ٣/٣٠٧.

٤- كذا في جميع النسخ ، وفي معاني القرآن للزجاج : «وأصل اتخذت ائتخذت».

٥- هو الزمخشري في الكشاف : ٢/ ٧٤٠.

٦- أخلد (ص).

[٨٤٨]وَمِنْ بَعْـــدُ بِـــالتَّخْفِيفِ يُبْــدِلُ هَـــهُنَا
وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ (كَـ)افِيهِ (ظَـ)لَّـلاَ

المبرّد: «بَدَّلْتُ وَأَبْدَلْتُ[1] بمعنىً واحدٍ»[2] .

وأبو عمرو يحتج بقوله تعالى:﴿وإِذَا بَدَّلْنَآ ءايَةً مكانَ ءايةٍ﴾[3] و﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾[4] .

وقال ثعلب[5] : «التَّبْدِيلُ : تغييرُ الصُّورةِ إلى غيرها ، والجَوْهَرَةُ بِعَيْنِــــهَا، والإِبدال : تَنْحِيَةُ الجَوْهَرَةِ واستئناف أخرى».

وأنشد لأبي النَّجم: عَزْلُ الأَميرِ للأَميرِ المُبْدَلِ[6].

قال: «ألا تراه نَحَّى جسماً وجَعَلَ مَكَانَهُ آخر»[7] .

وقال الله تعالى: ﴿بَدَّلْنَــهم جُلُوداً غَيْرَهَا﴾[8]، فتغَيَّرَت الصورة دون الجوهرة.

واحتج المبرد[9] بقول الله تعالى:﴿يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِم حَسَنَــتٍ﴾[10]، فقـــد أزَال السيئات وجعلها حسنات.

قال[11]: «والذي قاله ثعلب حسن ، إلا أنهم يجعلون بدَّلْتُ بمعنى أبدلْتُ».

١- في قوله تعالى﴿أن يبدلهما﴾ من الآية : ٨١ من سورة الكهف ، حيث قرأ نافع وأبو عمرو هنا ، و﴿أن يبدله﴾ من الآية : ٥ من سورة التحريم، و﴿أن يبدلنا﴾ من الآية : ٣٢ من سورة القلم ، مشدداً ، والباقون مخففا . التيسير : ١٤٥.

٢- نقل ذلك عنه الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١١٩.

٣- من الآية : ١٠١ من سورة النحل.

٤- من الآية : ٣٠ من سورة الروم.

٥- روى ذلك عنه أبو عمرو البصري في ما نقل عنه الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١١٩.

٦- الرجز من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٢٥٩ ، والأزهري في معاني القــراءات : ٢/ ١١٩، وفي تهذيب اللغة : (بدل) ، وغيرهما.

٧- ساق هذا القول الأزهري عن أبي عمرو عن ثعلب في معاني القراءات : ٢/ ١١٩.

٨- من الآية : ٥٦ من سورة النساء.

٩- حكى عنه الأزهري ذلك في معاني القراءات : ٢/ ١١٩.

١٠- من الآية : ٧٠ من سورة الفرقان.

١١- حكى عنه الأزهري ذلك في معاني القراءات : ٢/ ١١٩.

[وقوله: (**كَافِيهِ ظَلَّلاَ**) : الهاءُ في (**كافيه**) ، عائدة على يبدل بالتخفيف في المواضع الثلاثة.

وإنما (**ظَلَّل**) ، لأنه بإجماعٍ من **أهل العربية** لاَ مطعن فيه ، لأنه في المواضع الثلاثة تبديلٌ للجوهرة[1] بأخرى.

وإنما تكلم **النحاةُ** في قراءة التشديد ، لأنهم زَعَموا أن التشديد إنما يُستعمل في تغيير الصفة دون الجوهرة. وذلك لا يصح في هذه المواضع الثلاثة.

ووجهُ التشديد ، ما قاله **المبرد**[2] رحمه الله: «إنه قد يستعمل أحَدُهُما في[3] مكان الآخر».

فيكون قراءةُ التشديد-على قوله-بمعنى قراءة التخفيف][4].

[٨٤٩]فَأَتْبَعَ خَفِّفْ فِي الثَّلاَثَةِ (ذَ)اكِراً
وَحَامِيَةٍ بِالْمَدِّ (صُحْبَتُ)هُ (كَ)لاَ

[٨٥٠]وَفِي الْهَمْزِ يَاءٌ عَنْهُمُو وَ(صِحَابُ)هُمْ
جَزَاءُ فَنَوِّنْ وَانْصِبِ الرَّفْعَ وَاقْبَلاَ

[٨٥١](عَـ)لَى (حَقٍّ) السُّدَّيْنِ سُدّاً (صِحَابُ) (حَقْـ)
ـقِ الضَّمُّ مَفْتُوحٌ وَيَاسِينَ (شِـ)ـدْ (عُـ)لاَ

معنى [ذاكراً][5] ، ذَاكِراً ما قيلَ فيه.

١- الجوهرة (س).

٢- في ما نقل عنه الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١١٩.

٣- في سقط (س).

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٥- ذاكراً زيادة من (ي) (س).

وحرف صدر البيت ورد في مواضع ثلاثة من سورة الكهف: ﴿فاتبع﴾ من الآية : ٨٥ ، و﴿ثم اتبع﴾ من الآية : ٨٩، و﴿ثم اتبع﴾ من الآية : ٩٢ ، حيث قرأ الكوفيون في الثلاثة بقطع الألف مخففة التاء ، والباقون بوصل الألف مشددة التاء . التيسير : ١٤٥.

قال أبو زيد[1]: «أَتْبَعتَ زَيْداً ، إذا سَبَقَكَ فأسرعتَ في طلبه. وتَبِعْتَهُ واتَّبَعْتَهُ ، إذا ذَهَبتَ معه ولم يَسْبِقْكَ».

أبو علي: «فاتَّبَعَ سبباً ، إنما هو مطاوع[2] ، يتعدى إلى واحد مثل : شـويته واشتويته ، ﴿وجَرَحْتُمْ﴾[3] و﴿اجْتَرَحُوا﴾[4] ، وفديته وافتديته . وهو كثير.

فإذا نقلته بالهمزة تعدى إلى مفعولين. و﴿أتبعْنَـهُم في هذه الدُّنيا لَعْنَة﴾[5] و﴿فأَتبعوهم مُشرقين﴾[6] و﴿فأَتْبَعَهُم فرعونُ وجُنُوده﴾[7]، محذوف[8] المفعـول ؛ أي أَتْبَعَهُم فرعونُ جنودَه، وجنودُه أتباعُهُم، فـأَتبعوهُم جُنُودَهُـم مشـرقين، فحذف إحدى المفعولين، كما حذف من قرأ﴿يُفْقِهون قـولاً﴾[9]؛ أي: أحـداً قولاً. و﴿لِيُنْذِرَ بأساً﴾[10] أي : الناسَ بأساً.

وكذلك قراءة من قرأ :﴿ فأَتبع سبباً﴾، أي أَتْبَعَ سبباً سـبباً، أو أَمْرَهُ[11]. وما[12] هو عليه سَبَباً»[13]. انتهى كلامه موجزاً.

وقال الأخفش : «تَبِعْتُهُ وأَتْبَعْتُهُ سواءٌ ، مثل رَدِفْتُهُ وأردفته»[14] ؛ قـال الله تعالى: ﴿فأَتْبَعَهُ شِهَابٌ﴾[15] ؛ ومنه الإتباع نحو : حَسَنٍ بَسَنٍ.

١- نقل عنه هذا القول أبو علي في الحجة : ٥/ ١٦٧.

٢- مضارع (ص).

٣- من الآية : ٦٠ من سورة الأنعام .

٤- من الآية : ٢١ من سورة الجاثية.

٥- من الآية : ٤٢ من سورة القصص.

٦- من الآية : ٦٠ من سورة الشعراء.

٧- من الآية : ٩٠ من سورة يونس.

٨- محذف (ص).

٩- من الآية : ٩٣ من سورة الكهف، وبضم الياء وكسر القاف ، قرأ حمزة والكسائي.

١٠- من الآية : ٢ من سورة الكهف.

١١- أي أتبع سببا به أوامره (ص) ، وهو تصحيف.

١٢- كذا في جميع النسخ ، وفي الحجة : (أوْ ما...).

١٣- الحجة : ٥/ ١٦٧ و١٦٨.

١٤- معاني القرآن : ٢/ ٤٦٧، ونص قوله: «وتقول بعض العرب: رَدِفَهُ أمرٌ، كما يقولون تبِعَهُ وأتبعه».

١٥- من الآيتين : ١٨ من سورة الحجر، و١٠ من سورة الصافات.

واختار أبو عبيد[1] ﴿فاتَّبَعَ سَبَباً﴾.

قال: «لأنها من المسير ، إنما هي (افْتَعَلَ) ، من قولك : تَبِعْتُ القومَ . فأما الإتباع بهمز الألف ، فمعناه اللحاق كقوله تعالى:﴿فأَتبعوهم مشرقين﴾، ﴿فأتبعه شِهَابٌ﴾»[2] .

الفراء[3] : «(أَتْبَعَ)، أَحْسَنُ من (اتَّبعَ) ، لأن اتَّبَعَهُ : سَار وراءه ؛ وأتبعه: قفاه».

﴿حَمِئَة﴾[4] ، من : حَمِئَتِ البئرُ ، إذا صارت[5] فيها الْحَمْأَةُ ؛ وهي قراءة **ابن عباس**[6] .

وقرأ **معاوية** : (حامية) ، فقال **ابن عباس** : (حمئة) ؛ فسأل **معاوية** رحمه الله **عبد الله بن عمرو**[7] فقال : (حامية).

فقال **ابن عباس** : في بيتي نزل القرآن.

فأرسل **معاوية** إلى **كعب**[8] ، أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال: أما العربية فأنتم بها أعلم ؛ وأما أنا فأجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطين.

فأنشد بعض من حضر المجلس قول **تُبَّع**:

١- نقل ذلك عنه ابن زنجلة في حجة القراءات : ٤٢٨ ، قال أبو عبيد في ما نقل عنه ابن زنجلة : «القراءة عندي ﴿فاتّبع﴾ بالتشديد لأنها من المسير...».

٢- حجة القراءات : ٤٢٨ ، نقلا عن أبي عبيد.

٣- قال الفراء (ص) وقوله هذا في معاني القرآن : ٢/ ١٥٨.

٤- في قوله تعالى﴿في عين حمية﴾ من الآية : ٨٦ من سورة الكهف ، حيث قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي بألف من غير همز ، والباقون بغير ألف مع الهمز. التيسير : ١٤٥.

٥- صار (ي).

٦- ذكرها له النحاس في معاني القرآن : ٤/ ٢٨٦ ، والزمخشري في الكشاف : ٢/ ٧٤٤.

٧- عبد الله بن عمر (ص) ، والصحيح ما أُثبت من (ي) (س) ومعاني النحاس.

٨- هو كعب الأحبار كما في الكشاف.

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَآبِـــهَا ... فِي عَيْنِ ذِي خُلُبٍ وَثَأْطٍ حَرْمَـــدِ[1]

أي في عين ماء ذي طين وحمإ أسود[2] .

واختار **أبو عبيد** (حامية)، لأن عليها جماعة من الصحابة : **ابن مسـعود**، **وابن عمر**، **وعمرو بن العاص**، وابنه **عبد الله**، **وطلحة بن عبيد الله ومعاويـة**، ومن وافقهم من **التابعين**[3] .

ويروى[4] عن **أبي ذر** ﷺ قال : كُنتُ رَدِيـفَ **رسـول الله** ﷺ فـرأى الشمس حين غابت فقال : **أتدْري يا أبا ذر أَين تغرب هذه ؟**

قلت : الله ورسوله أعلم ؛ قال: «**إنها تغرب في عين حامية**».

ولا تناقض بين القراءتين ، فـ(ـالحامِيةُ) : الحارة . وقد تكون (حمئة) : حارّة.

ولفظ (**صحبته**)، مفردٌ ؛ لأنها كلمة سُمي بها جماعةٌ فلذلك أُخبر عنه بـالمفرد فقال: (**كَلاًّ**).

(**وصِحَابُهُم جزَاء فَنوِّن**...) إلى آخره : قـرأ (**صحـابٌ**):﴿**جـزاءً الحسنى**﴾[5] .

ويحتمل أن يكون مصدراً في موضع الحال ، أي مَجزيـا بهـا جـزاءً ؛ والتقدير: فله الفعلة الحسنى جزاءً.

وقال **الفراء**: «هو منصوبٌ على التفسير»[6] .

و﴿**جزاءُ الحُسنى**﴾، أي جزاءُ كلمة الإيمان، وهي الكلمة الحسنى.

١- البيت لتبع اليماني ، وهو من شواهد معاني القرآن للنحاس : ٤/ ٢٨٧ ، والزمخشري في الكشـاف : ٢/ ٧٤٤ ، وغيرهما.

٢- ذكر هذه الرواية الطبري في جامع البيـان : ١١/١٦، والنحـاس في معـاني القـرآن : ٤/ ٢٨٦، والزمخشري في الكشاف : ٢/ ٧٤٤ ، وغيرهم.

٣ــ نحو الحسن وزيد بن علي وغيرهما ، ذكر ذلك أبو حيان في البحر المحيط : ٦/ ١٥١.

٤- أورد هذه الرواية أبو حيان الغرناطي في البحر المحيط : ٦/ ١٥١.

٥- من الآية : ٨٨ من سورة الكهف . وقرأ (صحاب) : حفص وحمزة والكسائي، بـالتنوين ونصبـه ، والباقون بالرفع من غير تنوين . التيسير : ١٤٥.

٦- معاني القرآن : ٢/ ١٥٩.

وفتح **حفص** و**ابن كثير** و**أبو عمرو** ضمةَ السين من﴿**السّدين** ﴾[1] ، وهو قوله: (**عَلَى حقٌّ السُّدَّيْن**).

ووافقهم على ذلك في﴿**سدّاً**﴾[2] **حمزة والكسائي**، وهو قوله: (**سدّاً صحاب حقٌّ**).

وانفرد بذلك في يس ، **حفصٌ** و**حمزة والكسائي** في قوله تعالى:﴿**سدّاً ومن خلفهم سدا**﴾[3]، وهو قوله : (**ويَاسين شد عُلاَ**).

الكسائي: «هما سواءٌ»[4] .

أبو عبيدة: «ما[5] هو من فِعْلِ الله تعالى بالضَّمِّ ، وما سدَّه الآدمي بالفتح»[6] .

[٨٥٢]وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهْمِزِ الكُلَّ (نَـ)اصِـواً
وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ (شُـ)كِّـلاَ

إن جعلنا ياجوج وماجُوج[7] أعجميين ، فلاَ كلاَم . والمانعُ من الصَّرف العُجمةُ والتعريف . واستَقَام ذلك على قراءة من لم يَهمز ؛ فهما مثل : طالوت وجالوت.

فأما من همز ، فالمانع من الصَّرف التأنيثُ والتعريفُ ، لأنهما قبيلتان.

١- من الآية : ٩٣ من سورة الكهف ، وقرأ الباقون بضم السين. التيسير : ١٤٥.

٢- من الآية : ٩٤ من سورة الكهف ، وقرأ الباقون وهم : نافع وابن عامر وأبو بكر بضم السين . التيسير : ١٤٦.

٣- من الآية : ٩ من سورة يس ، وقرأ الباقون وهم الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بضم السين. التيسير : ١٨٣.

٤- حكى هذا القول ، أبو عبيدة في ما نقل عنه الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١٢٣.

٥- ما سقط (ي).

٦- مجاز القرآن : ١/ ٤١٤.

٧- في قوله تعالى﴿إن ياجوج وماجوج ﴾ من الآية : ٩٤ من سورة الكهف ، حيث قرأ عاصم هنا وفي الأنبياء [من الآية : ٩٦] ، همزهما ، والباقون بغير همز . التيسير : ١٤٦.

قال **الأخفش**: «إن جَعَل أَلِفَهما أصلية، فـ﴿يأجوج﴾: (يفعُولٌ)، و﴿مأجوج﴾: (مفعولٌ)؛ [كأنّه من أجيج النار].

ومن لم يَهمز، جعلها زائدة ، فـ﴿يَاجوج﴾ من: (يَجَجْتُ).

و﴿ماجُوج﴾ من: (مَجَجْتُ)»[1] .

قال **أبو حاتم** : «﴿مأجوج﴾ ، مأخوذٌ من : مَاجَ يَمُوجُ ، إذا اضطرب؛ ومنه المَوْجُ . وماج بهم الأمر: اضطرب».

وقال **قطرب**[2]: «في من لم يهمز : (ماجوج) : (فاعول) ، كداود؛ ويكون من المجِّ . وياجوج : فاعول يجَّ».

قلت: «والظاهر أنه عربي ، وأصلُه الهمزُ ، وتركُ الهمز على التخفيف، وهو إما من الأَجَّة ، وهي الاختلاط[3]، كما قال تعالى:**﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموجُ في بعض﴾**[4]، أو من الأجِّ، وهو سرعة العَدْو[5] ؛ قال:

يَؤُجُّ كَمَا أَجَّ الظَّلِيمُ الْمُنَفَّرُ[6] .

قال تعالى[7] :**﴿وهُم من كلِّ حَدَب يَنْسِلُون﴾**[8] .

أو من الأجَّة ، وهي شدَّة الحرِّ ، أَو من أَجَّ الماءُ يؤُج أُجُوجاً ، إذا كان ملحاً مُرّاً»[9] .

والوجهان الأخيران ، هما اللذان ذكرهما الناسُ كلُّهم.

١- معاني القرآن : ٢/ ٤٣٣.

٢- ساق هذا القول أبو حيان في البحر المحيط : ٦/ ١٥٤.

٣- الاختلاف في : البحر المحيط ، وهو تصحيف.

٤- من الآية : ٩٩ من سورة الكهف.

٥- العدو وهو سرعة (ص): تقديم وتأخير لا يفيد معنًى.

٦- عجز بيت صدره : فَرَاحَتْ وَأَطْرَافُ الصُّوَى مُحْزَئِلَّةٌ .

وهو من شواهد اللسان : (أجج) . وروايته : ... الظليمُ المُفَزَّعُ .

وأورده أيضاً أبو حيان في البحر المحيط : ٦/ ١٥٤ نقلا عن السخاوي.

٧- قال الله تبارك وتعالى (ص).

٨- من الآية : ٩٦ من سورة الأنبياء.

٩- قول السخاوي هذا بتمامه ساقه أبو حيان في البحر المحيط : ٦/ ١٥٤.

وما رأيت أحداً ذكر أنه مأخوذٌ من الاختلاطِ ولا من السرعة . وهي أولى وأحسنُ.

قال الفراء: «بَنُو أَسدٍ همز ، وكل العرب بترك الهمز»[1] .

و﴿يُفْقِهُون﴾[2] بالضَّم ، لِعجمة ألسنتهم.

وبالفتح ، لجهلهم بلسان من يخاطبهم.

[والألف في (شُكّلاَ) ، للضم والكسر ؛ أي جُعِلاَ شكلا في (يفقهون)][3].

[٨٥٣]وَحَـرِّكْ بِـهَا وَالْمُؤْمِنِـينَ وَمُـدَّهُ
خَرَاجاً (شَـ)ـفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجُ (لَـ)ـهُ (مُـ)ـلاَ

الخَرْجُ والخَرَاجُ[4] واحدٌ، كالنَّوْل وَالنَّوَال ؛ أي: جُعْلاً نُخرِجُهُ من أموالنا.

وكذلك في المؤمنين:﴿فَخَرَ جُ رَبِّكَ﴾، وَ﴿فَخَرْجُ رَبِّكَ﴾ واحدٌ ؛ أي ما نُخرجه ونُعطيه.

وقال الفراء: «الخراجُ : اسمٌ لما جمعتَه ، والخَرْجُ : ما تُخرجه»[5] .

قال: «فالخراج الاسم الأول ، والخَرْجُ كالمصدر ؛ يقال : أدِّ خَرْجَ رَأْسِكَ ؛ كأنه الجُعل ، كأنه خاص ، والخراج عام»[6] .

١- في غير معاني القرآن له . وذكره أبو حيان في البحر المحيط ، وأغلب الظن أنه نقله عن السخاوي.

٢- في قوله تعالى: ﴿لا يكادون يفقهون قولاً﴾ من الآية : ٩٣ من سورة الكهف ، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم الياء وكسر القاف ، والباقون بفتحهما. التيسير : ١٤٥.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- في قوله تعالى: ﴿لَكَ خرجاً﴾ من الآية : ٩٤ من سورة الكهف، حيث قرأ حمزة والكسائي هنا، وفي قوله: ﴿أن تَسْئَلُهُمْ خَرجا﴾ من الآية: ٧٢ من سورة المؤمنون، بألف، والباقون بغير ألف. التيسير : ١٤٦. وقوله تعالى﴿فخرج ربك﴾ من الآية : ٧٢ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ ابن عامر بإسكان الراء من غير ألف، والباقون بفتحها وبالألف. التيسير : ١٥٩.

٥- هذا القول لم أجده في معاني القرآن ، ويوجد فيه القول الذي بعده .

٦- بعض هذا القول في معاني القرآن : ٢/ ١٥٩ . وفيه قال الفراء : «الخراج الاسم الأول، والخرج كالمصدر، كأنه الجعل».

أبو علي: «الخراجُ : المضروب على الأَرضين»[1] .

قال: «وقد يجوز في غير الضرائب على الأَرضين ، بدلالة قول **العجاج**:

يَوْمَ خَرَاجٍ يُخْرِجُ السَّمَرَّجَا[2] » .

قال: «لأَن الأَول لا يكاد يُضاف إلى وقتٍ» .

قال: «لأَنه مؤبد دائم . والخرج : العطية» . انتهى كلامه.

السَّمَرَّج ، فارسيٌّ مُعَرَّب ؛ وهو استخراج الخَرَاج في ثلاثِ مرات.

ويقال : السَّمَرَّجَةُ أيضاً.

[وقوله : (**وَاعْكِسْ فَخَرْجُ لَهُ مُلاَ**) ، أي أَسْكِن واقْصُر ، لأَن التحريكَ ضدُّه الإسكان.

وهذا عكس ما قاله في (خَرَاجًا) من المد والتحريك.

وأشار بقوله: (**لَهُ مُلاَ**) ، إلى حجته . والمُلا ، جمع مُلاَءة][3] .

١- الحجة : ٥/ ١٧٤.

٢- الرجز في ديوانه : ٣٥٥ ، وبعده : في ليلةٍ تُغشى الصَّوَارَ المُحْرَجَا.

وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ١٧٤.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي)(س).

[٨٥٤]وَمَكَّنَنِــي أَظْـهِرْ (دَ)لِيــلاً وَسَـــكَّنُوا
مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنْ (شُعْبَةَ) الْمَــلاَ
[٨٥٥](كَــ)مَا (حَقُّــ)هُ ضَمَّاهُ وَاهْمِزْ مُسَــكِّناً
لَدَى رَدْماً ائْتُونِي وَقَبْلُ اكْسِـــرِ[١] الْــوِلاَ
[٨٥٦]لِــ(شُعْبَةَ) وَالثَّانِي (فَــ)شَا (صِـــــ)فْ بِخُلْفِــهِ
وَلاَ كَسْرَ وَابْــدَأْ فِيــهِمَا الْيَــاءَ مُبْــدِلاَ
[٨٥٧]وَزِدْ قَبْلُ هَمْزَ الْوَصْلِ وَالْغَــيْرُ فِيــهِمَا
بِقَطْعِــهِمَا وَالْمَــدِّ بَــدْءاً وَمَوْصِــــلاَ

﴿مكنى﴾[٢] مرسوم في المكي بنونين ، وفي غيره بنون واحدة[٣] .
فمن أدغم، فلاجتماع المثلين.
ومن أظهر، فلأنه الأصلُ ؛ ولأن أَوَّلَ المثلين غيرُ مسكن ؛ ولأن الثاني من المثلين غيرُ لازم ، فلم يُعتد به.
والصُّدُفُ والصَّدَفُ[٤] : ناحية الجبل المرتفع.
والصَّدَفان ، أن يتقابل جَبَلَان مرتفعان وبينهما طريقٌ[٥] .
فالناحيتان المتقابلتان صَدَفَان ، ومن ذلك صادفت فلاناً : قَابلته[٦] .

١- اكسروا (في النسخ) ، وفي النسخ المطبوعة : اكسر.
٢- في قوله تعالى﴿ما مكنى﴾ من الآية : ٩٥ من سورة الكهف ، حيث قرأ ابن كثير بنونين مخففتين ، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، والباقون بواحدة مكسورة مشددة . التيسير : ١٤٦.
٣- المقنع : ١١١، والوسيلة : ٣٦٨ (شرح البيت : ٩٠).
٤- في قوله تعالى﴿ بين الصدفين﴾ من الآية : ٩٦ من سورة الكهف ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضمتين، وأبو بكر بضم الصاد وإسكان الدال ، والباقون بفتحتين. التيسير : ١٤٦.
٥- طريقان (ص).
٦- أي قابلته (ص).

ومن أسكن، فللتخفيف، كالصُّحْفِ والرُّسْلِ في الصُّحُفِ والرُّسُل.

وأضاف **شعبة** إلى المَلاَ، وهم الأشراف.

و(**دليلاً**)، منصوب على الحال من الضمير في (أَظْهِرْ) المرفوع أو المنصوب، أو على أنه مفعول.

ومعنى (**كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاه**)، أي: الضَّمَّان حَقُّه في الأَصل، وإنما خُفِّفَ كالرّسْلِ والرُّسُل.

(**واهْمِز مُسَكِّنا لدى ردماً ائتوني**)، أي اهمز﴿**ائتونى**﴾[1] عند ﴿**ردما**﴾، مُسْكِناً للهمزة.

(**وقَبْلُ اكسر**[2] **الوِلاَ**) ، يعني التنوينَ، لسكونه وسكونِ الهمزة بعده، أي: واكسر[3] ذَا الوِلا ؛ يقال : افْعَلْهُ على الوِلاء، أي المتابعة.

وَوَالى وِلاء -وقد سبقَ-، وأَصلُه القُرَب ؛ يقال : تباعد بعد وَلْي، أي قُرْب.

وفي الحديث: «**ليليني مِنْكم أولوا الأَحلام**[4] **والنُّهى**»[5].

والثاني: ﴿**فَلَمَّا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ ءاتونى**﴾[6] ولا كسر، لأَن اللام مِنْ﴿**قال**﴾ قبلَه مفتوحةٌ.

(**وَابدأ فيهمَا الياءَ مُبْدِلاً**) من الهمزة.

١- في قوله تعالى﴿ردماً ءاتونى﴾ من الآيتين : ٩٥ و٩٦ من سورة الكهف ، حيث قرأ أبو بكر بكسر التنوين وهمزة ساكنة بعده من باب المجيء ، وإذا ابتدأ كسر همزة الوصل وأبدل الهمزة الساكنة بعدها يـاءً، والباقون بقطع الهمزة ومدة بعدها في الحالين ، وورش على أصله يلقي حركة الهمزة على التنوين قبلها. التيسير : ١٤٦.

٢- اكسروا الولا (ي).

٣- واكسروا (ي).

٤- الأرحام (ص).

٥- أخرجه مسلم عن ابن مسعود في كتاب الصلاة(٤)، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها... وتقديم أولي الفضل وتقريبهم من الإمام (٢٨)، حديث(١٢٣)(٤٣٢). صحيح مسلم : ٣٢٣/١.

٦- من الآية : ٩٦ من سورة الكهف ، حيث قرأ حمزة وأبو بكر بخلاف عنه بهمزة ساكنة بعد اللام من باب المجيء . وإذا ابتدءا ، كسرا همزة الوصل وأبدلا الهمزة الساكنة ياء ، والباقون بقطع الهمزة ومدة بعدها في الحالين . التيسير : ١٤٦.

(**وَزِدْ قبلُ**)، الهمزَ المبدلَة، (**هَمْزَ الوَصْلِ**) ، فقُل: (ائتوني) ، على ما سبق في الهمز ، فيكون من باب المجيء.

والقراءةُ الأُخرى من الإِيتاء ، وهو[1] الإِعطاء ، وهو[2] بقطع الهمز والمدِّ في الدَّرْجِ والابتداء.

[٨٥٨]وَطَاءَ فَمَا اسْطَاعُوا لِـ(حَمْزَةَ) شَـدِّدُوا
وَأَنْ تَنْفَدَا التَّذْكِـيرُ (شَـ)افٍ تَـأَوَّلاَ

الأصل استطاعوا[3]، فلما اجتمع التاء والطاء من مخرج واحد ، ثَقل، فَخُفِّفَ بالحذف . ولذلك يقول بعض العرب : (استَاعوا) ، فيَحذف الطاء.

ومن شدَّد ، أدغم التاء في الطاء.

قال **الزجاج**[4]: «فأما من أدغم التاء في الطاء ، فهو لاحن مخطئ. وكذلك قال **الخليل ويونس وسيبويه** في جميع[5] من قال بقولهم».

قال: «وحجتهم في ذلك امتناعُ اجتماع الساكنين»[6].

أبو علي: «لَمَّا لم يُمكن إلقاءُ حركةِ التاء على السين ، لئلا يُحَرَّكَ ما لا يتحرك ،-بمعنى أن سين (اسْتَفْعَلَ) لاَ تتحرك أبداً-، أُدغم مع السَّاكن ، وإن لم يكن حرفَ لين ، وقد قرأت القراء غيرَ حَرْف من هذا النحو.

وقد تقدم أن **سيبويه** أَنشد فيه: ...**وَمَسْحِي**[7]»[8].

١- فهو (ي).

٢- فهو (ص).

٣- في قوله تعالى﴿فما اسطـعوا﴾ من الآية : ٩٧ من سورة الكهف ، حيث قرأ حمزة بتشديد الطاء، والباقون بتخفيفها. التيسير : ١٤٦.

٤- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣١٢.

٥- كذا في جميع النسخ، وفي معاني القرآن : «وجميع من قال بقولهم» ، ولعل ما أثبت هو الصواب.

٦- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣١٢.

٧- من بيت أنشده سيبويه في الكتاب : ٤/ ٤٥٠. قال سيبويه : «يريدون ومَسْحِهِ » . وقد تقدم عند المصنف في شرح البيت : ٥٣٦.

٨- الحجة : ٥/ ١٨١ و١٨٢.

يعني أنه أدغم الحاءَ في الهاء بعد أن أبدلها حاء . والسين قبل ذلك ساكنة. وقد مضى الكلام في باب الإدغام الكبير في أمثال هذا وفي قوله تعـــالى: **﴿فنعما هى﴾**[1].

والتذكيرُ في **﴿أن تَنْفَد﴾**[2] ، شاف تأوّله ، لأنه ذُكّر على تأويل الكـــلام على المعنى ، ولأن تأنيث الكلمات غير حقيقي.

[٨٥٩] ثلاثٌ مَعِـــي دُونِـــي وَرَبِّـــي بِـــأَرْبَعٍ
وَمَا قَبْلَ إِنْ شَـــاءَ الْمُضَافَـــاتُ تُجْتَـــلاَ

١- من الآية : ٢٧١ من سورة البقرة ، وقد تقدم ذلك في البيتين : ١٤٦ و١٤٧.

٢- من الآية : ١٠٩ من سورة الكهف، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء ، والباقون بالتاء . التيسير : ١٤٦.

سُورَةُ مَرْيَم عليها السلام

[٨٦٠]وَحَرْفَا يَرِثْ بِالْجَزْمِ (حُـ)ـلْـوُ (ر)ضـىً وَقُـلْ
خَلَقْتُ خَلَقْنَا (شَـ)ـاعَ وَجْـهاً مُجَمَّلاَ

(حُلْوُ رِضىً) ، لأنه مجزومٌ على الجواب[١].
والرفعُ ، لأنه صفةٌ ؛ أي : وليّاً وارثاً ، كقولك : رأيتُ رجلاً يضحك.
و(وجهاً)، منصوبٌ على التمييز.
و(مُجَمَّلا)، منصوبٌ على الصفة ؛ أي : شاعَ وجْهُهُ ، وهو إثبات[٢] لفظِ الجمع للواحد على التعظيم[٣] ؛ ولأن قبله:﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾[٤] ووجه﴿خلَقْتُـكَ﴾، أن قبله : ﴿قالَ ربُّكَ﴾[٥].

١- أي في قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي ويرث﴾ من الآية : ٦ من سورة مريم ، حيث قرأ أبو عمرو والكسائي بجزم الثاء فيهما ، والباقون برفعها فيهما. التيسير : ١٤٨.

٢- إتيان (ي).

٣- في قوله تعالى: ﴿وقد خَلَقْتُكَ﴾ من الآية : ٩ من سورة مريم ، حيث قرأ حمزة والكسائي: ﴿وقد خَلَقْنَـكَ﴾ بالنون والألف، والباقون بالتاء مضمومة من غير ألف. التيسير : ١٤٨.

٤- من الآية : ٧ من سورة مريم.

٥- من الآية : ٩ من سورة مريم.

[٨٦١]وَضَـمُّ بُكِيّـاً كَسْـرُهُ عَنْـهُمَا وَقُـلْ
عُتِيّاً صُلِيّاً مَعْ جُثِيّاً (شَـــ)ذاً (عَـــ)لاَ

أمَّا ﴿بُكِيّاً﴾[١] و﴿جُثِيّاً﴾[٢]، فجمعُ باكٍ وجاثٍ؛ كحاضرٍ وحُضُورٍ، وشاهدٍ وشُهود.

وأما ﴿عُتِيّاً﴾[٣] و﴿صُلِيّاً﴾[٤]، فمصدران؛ يقال: عَتَا الشيخُ يعتُو عُتِيّاً وعِتِيّاً، إذا هَرِمَ

وولّى ، وهو من قولهم : عَتَا العودُ وعَسَا، إذا يَبِسَ[٥] ؛ وعَتَا يَعْتُو عُتِيّـاً أيضاً ، إذا تجبر وتمرد.

وصَلَى النار يصلى صُلِيّاً وصِلِيّاً.

وكيف ما كان : مصدراً أو جمعاً ، فأصلُه : فُعولٌ ، فَثَقُلَ بالضمتين، فأبدلوا ضمَّةَ التاء[٦] كسرةً، فانقلبت الواوُ ياءً، وحصلت الواوُ الأخيرة بعد الياء والكسرةِ فقلبت ياءً ، ثم أدغمت[٧] فيها الياء التي قبلها ، فقالوا : عتي ، وكذلك نظيره من ذوات الواو.

وأمَّا ﴿بُكِيّاً﴾ ونحوه ، فانقلبت الواو فيه على ما ذُكر ياءً ، وكانت لاَمُه ياءً ، فأُدغمت فيها الياءُ الأولى.

١- من الآية : ٥٨ من سورة مريم.

٢- من الآيتين : ٦٨ و٧٢ من سورة مريم . وفي (س) حثيثاً . وهو تصحيف.

٣- من الآيتين : ٨ و ٦٩ من سورة مريم.

٤- من الآية : ٧٠ من سورة مريم.

٥- يَئِسَ (س) ، والصحيح ما أثبت.

٦- الياء (ص).

٧- أدغم (ص).

ومن كسر العين، أتْبع لتأكيد البدل. وقد سبق في﴿حِلِيِّهِـــم﴾[1] نظيرُ هذا الإِتباع[2].

[٨٦٢]وَهَمْزُ أَهَبْ بالْيَا (جَــ)رَى (حُــ)لْوُ (بَــ)حْـــرِهِ
بِخُلْفٍ وَنِسْياً فَتْحُهُ (فَــ)ائِـــزٌ (عُـــــ)لاَ

(**جَرَى حُلْوُ بَحْرِهِ**) ، لأَنَّ الله في الحقيقة هو الواهبُ.

فَـــ: ﴿**لِيَهَبَ**﴾[3]، راجعٌ[4] إليه سبحانه. [ويجوز أن تكـــون عـــائدةً[5] إلى الرسول][6].

و﴿**لأَهَبَ**﴾ على المجاز، كما[7] تقول : الرسل والوكلاء ؛ أي جعلني سـببـاً في الهِبَة لَك.

والنَّسْيُ والنِّسْي[8] واحدٌ ، وهو ما يُنسى ويُترك ، فلا يؤبه لَهُ ، كالشِّـــنَانِ البالية ، والخِرَقِ الرَّثَّة التي لاَ انْتفاع بها.

١- من الآية : ١٤٨ من سورة الأعراف، وقد تقدم ذلك في شرح البيت : ٦٩٩.

٢- وخلاصة ما في البيت ، أن حمزة والكسائي وحفص قرأوا ﴿عتيا﴾ و﴿صليا﴾ و﴿جثيا﴾ في هذه السورة بكسر أوله ، وقرأ حمزة والكسائي ﴿بكيا﴾ بكسر الباء ، والباقون بضم أول ذلك . التيسير : ١٤٨.

٣- في قوله تعالى﴿ليهب لك﴾ من الآية : ١٩ من سورة مريم ، حيث قرأ ورش وأبـــو عمـــرو باليـــاء، وكذلك روى الحلواني عن قالون ، والباقون بهمزة . التيسير : ١٤٨.

٤- راجعا (ص).

٥- أن يَكون عائد (س).

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) و(س) مع اختلاف بينهما.

٧- وكما (ص).

٨- في قوله تعالى﴿وكنت نسيا﴾ من الآية : ٢٣ من سورة مريم ، حيث قرأ حفص وحمزة بفتح النـــون، والباقون بكسرها . التيسير : ١٤٨.

[٨٦٣]وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ وَاخْفِضِ (ا)لدَّهْرَ (عَـــ)ـنْ (شَـــ)ـذاً
وَخَفَّ تَسَـــاقَطْ (فَــــ)اصِـــلاً فَتُحُمِّـــلاَ

[٨٦٤]وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ (حَفْصُـــهُمْ)
وَفِي رَفْعِ قَوْلُ الْحَقِّ نَصْـــبُ (نَــــ)ـدٍ (كَـــ)ـلاَ

﴿مَن﴾[1] بفتح الميم ، أي الذي تحتها.

و﴿من تَحتِها﴾ ، أي فناداها المولود من تحتها.

(وَخَفَّ تَسَاقَطْ)[2] ، لأن الأصل : تتساقط ، فحُذفت التاءُ الثانية تخفيفاً.

ومعنى (فاصلا) ، لأنه جاء في جملة ما فَصَلَ بين الفاعل والمفعـــول ، لأن التقدير على هذه القراءة : وهُزِّي إليكِ رُطَباً ، أي افعلي هزك الرطب بـــالجذع تَسَاقَطِ النخلةُ ، فتُحُمِّل ذلك ، أي تَحَمَّلَه **النحويون** ، وهذا قول **المبرد**[3].

ويجوز أن ينتصب على التمييز.

و﴿تُسَـــقِط﴾ بضم التاء وتخفيف السين وكسر القـــاف ؛ أي تُسَـــاقِطِ النخلةُ عليك رُطَباً.

فَـ﴿رُطَباً﴾ : مفعولُ ﴿تُسَـــقِط﴾ ، مسقبل سَاقَطتْ.

و﴿تَسَّـــقَطْ﴾ ، على إدغام التاء في السين ؛ مثل﴿تَسَّآءلون﴾.

و﴿رُطَباً﴾ ، منصوبٌ على التمييز، ويجوز أن يُنتصب على الحال، علـــى تقدير : تَسَّاقط عليكِ ثمرة النخلة رُطَباً ، في هذه القراءة وفي قراءة **حمزة**.

و(نَدٍ) ، من قولهم : فُلانٌ ندٍ، أي جواد ؛ والنَّدى : الجود.

و(كلا) : حرَسَ وحَفِظَ.

١- في قوله تعالى﴿من تحتها﴾ من الآية : ٢٤ من سورة مريم ، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمـــرو وأبو بكر بفتح الميم ، والباقون بكسرها. التيسير : ١٤٨.

٢- في قوله تعالى﴿ تســـقط عليك﴾ من الآية : ٢٥ من سورة مريم ، حيث قرأ حفص بضم التاء وكسـر القاف وتخفيف السين ، وحمزة بفتحهما مع التخفيف ، والباقون بفتحهما مع التشديد . التيسير : ١٤٩.

٣- نقله عنه أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣٢٥.

وانتصابُ ﴿قولَ الحقِّ﴾[1]: إما على المدح إن قلنا أن معنى﴿قول الحق﴾، كلمةُ الحق ، أي كلمة الله ، وإن قلنا : إن الحق بمعنى الصدق والثبات، فهو مصدرٌ موكِّدٌ لِـ﴿ذلك عيسى ابن مريم﴾ ، كما تقول : هذا زيدٌ الحقُّ لاَ الباطل.

والرفعُ على : هُوَ قولُ الحقِّ.

[٨٦٥]وَكَسْرُ وَأَنَّ اللهَ (ذَ)اكِ وَأَخْبَرُوا
بِخُلْفٍ إِذَا مَا مُتُّ (مُـ)وفِينَ وُصَّلاَ

(ذَاك) ، لأنه[2] معطوف على قوله:﴿إِنِّي عبدُ اللهِ﴾[3]، أو على الاستئناف.
والفتحُ ، على﴿أَوْصَنِي بالصَّلَوة﴾[4]، وبأَنَّ الله.
ويجوز أن يكون التقدير : ولأَنَّ الله ربِّي وربكم فاعبدوه .
ومثله:﴿وأَنَّ المسَجد لله﴾[5] .
﴿إذا ما مُتُّ﴾[6] و﴿أَءِذَا﴾ : الاستفهام بمعنى الإنكار؛ كأنه قيل له: تبعث، فقال: أءِ ذَا[7] مَا مت .
والخبر على الحكاية؛ كأنه قيل له : تبعث إذا مت ، فقال : إِذَا مت.

١- من الآية : ٣٤ من سورة مريم ، حيث قرأ عاصم وابن عامر بنصب اللام، والباقون برفعها. التيسير : ١٤٩.

٢- يعني قوله تعالى﴿وإن الله﴾ من الآية : ٣٦ من سورة مريم ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر الهمزة، والباقون بفتحها . التيسير : ١٤٩.

٣- من الآية : ٣٠ من سورة مريم.

٤- من الآية : ٣١ من سورة مريم.

٥- من الآية : ١٨ من سورة الجن ، وليس في هذه إلا النصب.

٦- في قوله تعالى﴿إذا ما متُّ﴾ من الآية : ٦٦ من سورة مريم ، حيث قرأ ابن ذكوان همزة واحدة مكسورة على الخبر ، وقال النقاش عن الأخفش عنه همزتين ، والباقون على الاستفهام ، وهم فيه على ما تقدم من مذاهبهم . التيسير : ١٤٩.

٧- إذا (ص) (س).

و﴿لَسَوْفَ﴾ ، أيضاً على الحكاية، كأنه قيل له هذا اللفظُ بعينه فحكاه. لأن هذا ليس بموضع تأكيد ، وهي في الأصل المحكيّ للتأكيد في قول من قال له: لَسوف تخرج. وهي إذا دخلت على المضارع-أعْني لاَمَ الابتداء-، أَفَادت معنى الحال. وسوف تفيد الاستقبال . فهي هاهنا لمجرد التأكيد لا غير . وذهب معنى الحال في هذه الحال.

و(مُوفِين) : حالٌ ؛ وهو جمعُ مُوف.

و(وُصَّلاً) : حالٌ بعد حال ؛ وهو جَمْعُ واصِلٍ.

[٨٦٦]وَنُنْجِي خَفِيفــاً (رُ)ضْ مَقَامــاً بِضَمِّــهِ
(دَ)نَا رِئْياً ابْدِلْ مُدْغِماً (بَـــ)اسِطاً (مُــــ)لاَ

الكلام في ﴿ننجى﴾[1] قد سبق.

والُمقام[2] بالضم : موضعُ الإقامة ؛ أو مَصْدَرٌ . والمصدرُ واسمُ المكان مِن أقامَ : مُفْعَل.

والمقَامُ بالفتحِ : موضع القيام ؛ أو مَصْدَرُ : قامَ . واسمُ المكانِ والمصدرُ، مِن : فَعَل مَفْعَلٌ.

﴿رِيّاً﴾[3] ، على إبدال الهمزة ياءً ، وإدغامها في الياء . وقد سبق ذلك في وقف حمزة[4].

١- في قوله تعالى﴿ثم ننجى الذين اتقوا﴾ من الآية : ٧٢ من سورة مريم ، حيث قرأ الكسائي مخففا، والباقون مشددا . التيسير : ١٤٩.

وقد تقدم الكلام في ذلك في شرح البيت : ٦٤٥.

٢- في قوله تعالى﴿ خيرٌ مقاما﴾ من الآية : ٧٣ من سورة مريم ، حيث قرأ ابن كثير بضم الميم ، والباقون بفتحها . التيسير : ١٤٩.

٣- في قوله تعالى﴿ أثــثاً ورءيا﴾ من الآية : ٧٤ من سورة مريم ، حيث قرأ قالون وابن ذكوان بتشديد الياء من غير همز ، والباقون بالهمز . التيسير : ١٤٩.

٤- سبق ذلك في شرح البيت : ٢٤٣.

أبو علي: «من خفف ﴿رءيا﴾ ، لَزِم أن يبدل الياء من الهمزة لا نكسار ما قبلها ، كما تبدل في : ذِيبٍ وبِيرٍ[1] ، فاجتمع مثلان والأَولُ ساكن ، فلا بد من الإدغام.

ولا يجوز هاهنا الإظهار كما في : ﴿رُوْيَا﴾ و﴿تُوْوِي﴾، لأنهما مِثلانِ في رِئياً»[2] .

فلهذا قال: (بَاسِطاً مُلاَ) ، أي ساتِراً بهذه الحجة لهذه القراءة ، لأن مكيا[3] زعم أن ذلك ضعيفٌ بسبب التغيير مرَّةً بعد أخرى ؛ قال: «ولأن لفظ الياء الأولى عارضٌ ، فالهمزةُ مَنوية ، والهمزة لاَ تدغم في الياء» .

قال الأئمة[4] : ويَحْتَمِل أن تكون هذه القراءة من الرِّي الذي هو الامتلاء من الماء ، لأن ذلك يستعار لمن يظهر عليه أثر النعمة والنضارة والرونق ، فيقال: هو ريّان من النعيم.

والرِّئْي[5] بالهمز : ما يظهر على الإنسان مما تراه ؛ يعني أحسن أثاثاً ومنظرا.

[٨٦٧]وَوُلْداً بِهَا والزُّخْرُفِ اضْمُمْ وَسَكِّنَنْ
(شِـ)ـفَاءً وَفِي نُوحٍ (شَـ)ـفَا (حَقُّـ)ـهُ وَلاَ

وُلْداً[6] بالضم ، يجوز أن يكون جمع وَلَدٍ ، كأُسْدٍ وأَسَدٍ.

١- في بير وذيب (ص) : تقديم وتأخير.

٢- الحجة : ٥/ ٢١٠.

٣- في الكشف : ٢/ ٩١ ونص كلام مكي: «وفيه قبح لتغير الياء مرة بعد أخرى».

٤- ذكر نحو ذلك الفراء في معاني القرآن : ٢/ ١٧١ ، والنحاس في معاني القرآن الكريم : ٤/ ٣٥٢ ، وأبو علي في الحجة : ٥/ ٢١٠ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٤٤٧ ، كما ذكر هذا أبو حيان في البحر المحيط : ٦/ ١٩٨ ، ولعله استفاده من السخاوي.

٥- والذي (ص) وهو تصحيف.

٦- في قوله تعالى﴿مالا وولدا﴾ من الآية : ٧٧ من سورة مريم ، و﴿الرحمن ولدا﴾ من الآية : ٨٨ من سورة مريم ، و﴿للرحمن ولدا﴾ من الآية : ٩١ من سورة مريم ، و﴿أن يتخذ ولدا﴾ من الآية : ٩٢ من سورة مريم، و﴿للرحمن ولد﴾ من الآية : ٨١ من سورة الزخرف ، حيث قرأ حمزة والكسائي جميعها بضم الواو وإسكان اللام ، والباقون بفتحهما. التيسير : ١٥٠.

ويجوز أن يكون الضم والفتح بمعنىً ، كالعُدْمِ والعدَم والعُرب والعَرَب.
وأجاز هاهنا وَلاءً بالفتح ، ووِلاء بالكسر. وقد سبق تفسيرهما.

[٨٦٨]وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ (أَ)تَى (رِ)ضـًا
وَطَـا يَتَفَطَّـرْنَ اكْسِـرُوا غَـيْرَ أَثْقَـلاَ

[٨٦٩]وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ (حَـ)جَّ (فِـ)ي (صَـ)فَـا
(كَـ)مَالٍ وَفِي الشُّورَى (حَـ)لاَ (صَـ)فْـوُهُ وِلاَ

﴿يَكَاد﴾[1]، لأن بعده جمع ، ولأن تأنيث السماوات غيرُ حقيقي.
و﴿تكَادُ﴾ ، على اللفظ ﴿تتفطرن﴾ بالتاء ، من : فطَّرتـه، إذا شـقَّقته وكررت ذلك فيه.
وبالنون من : فطرتُه فانفطر ، أي شققته.
(رِضىً) ، في موضع الحال.
وفي المعنى وجهان:
أحدهما، أن الله [تعالى][2]، عبَّرَ بذلك عن فعله ؛ أي أكاد أفعل ذلك.
والثاني ، أن يكون استعظاماً لما[3] فاهُوا به ، وأن مثالَه في هـدم الديـن، مثال[4] انفطار السماوات.
وعلى ذلك قوله:

١- في قوله تعالى﴿تكاد السمـوت﴾ من الآية : ٩٠ من سورة مريم، وكذلك من الآية : ٥ من سـورة الشورى ، حيث قرأ نافع والكسائي بالياء ، والباقون بالتاء . وقرأ الحرميان وحفص والكسائي ﴿يتفطرن﴾ هنا بالتاء وفتح الطاء مشددة، والباقون بالنون وكسر الطاء مخففة . التيسير : ١٥٠.
٢- تعالى زيادة من (ي) (س).
٣- كما (ص).
٤- مثل (ص) (س).

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَـــيْرِ تَوَاضَعَــتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَـــالُ الْخُشَّــعُ[1]

وقوله:

أَلَمْ تَرَ صَدْعاً فِي السَّـــمَاءِ مُبَيَّنـــاً عَلَى ابْنِ لُبَينَى الْحَارِثِ بنِ هِشَـــامِ[2]

وقوله[3]:

وَأَصْبَحَ بَطْـــنُ مَكَّـــةَ مُقْشَـــعِرّاً كَأَنَّ الأَرْضَ لَيْـــسَ بِـــهَا هِشَـــامُ[4]

و(وِلاءً) بالكسر . وقد مرَّ تفسيره.

[٨٧٠]وَرَائِيَ وَاجْعَــلْ لِـي وَإِنِّـي كِلاَهُمَــا
وَرَبِّـي وَآتَــانِي مُضَافَاتُــهَا الْـــوُلاَ[5]

الوُلى ، جمع الوُلْيا . والوُلْيا ، تأنيثُ الأُولى ؛ أي الوُلَى بالضبط.

١- البيت لجرير من قصيدة له في ديوانه : ٢٧٠ ، يهجو فيها الفرزدق ، وهو من شـــواهد سـيبويه في الكتاب : ١/ ٥٢ ، وأبي علي في الحجة : ٥/ ٢١٦.

٢- البيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٢١٦ ، وأبي حيان في البحـــر المحيـط : ٦/ ٢٠٥ ، ولم ينسباه.

٣- وقوله سقط (ي) (س).

٤- البيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٢١٦ ، وأبي حيان في البحر المحيط : ٦/ ٢٠٥، وهو ضمن أبيات في اللسان : (قشم) .

٥- في المتون المطبوعة للشاطبية ، و في متن سراج القارئ : ٢٨٦ (العلا) ، والصحيح ما أثبت كمـــا في النسخ ، وإبراز المعاني : ٣/٣٦٦ .

سورة طـه

[٨٧١]لِـ(حَمْزَةَ) فَاضْمُمْ كَسْرَهَا أَهْلِهِ امْكُثُـوا
مَعاً وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا (دَ)ائِمـاً (حُـ)لاَ

(أهله امكُثوا)[١] ، مثلُ ﴿أنسـنيه﴾[٢] وغيرُه .

الضمُّ على الأصل ، والكسرُ للإتبَاع.

و(أني)[٣] بالفتح ، على أنه : نُودي بأني أنا ربُّكَ.

(دائماً حُلاً) ، لحسن هذا المعنى . ونصبُه على الحال . والكسرُ علـى أن النداء بمعنى القول ، أو على: نودي ، فقيل:

[٨٧٢]وَنَوِّنْ بِهَا وَالنَّازِعَـاتِ طُـوىً (ذَ)كَـا
وَفِي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ (فَـ)ازَ وَثَقَّـلاَ

[٨٧٣]وَأَنَّا وَ(شَامٍ) قَطْعُ أَشْدُدْ وَضُمَّ فِي ابْـ
ـتِدَا غَيْرِهِ وَاضْمُمْ وَأَشْرِكْهُ (كَـ)لْكَـلاَ

وتنوينُ ﴿طُوى﴾[٤] وتَرْكُ تنوينه ، على تأويل المكان والبقعة.

١- في قوله تعالى﴿لأهله امكثوا﴾ من الآية : ١٠ من سورة طه ، حيث قرأ حمزة هنا ، ومن الآيـة : ٢٩ من سورة القصص بضم الهاء في الوصل ، والباقون بكسرها فيه. التيسير : ١٥٠.

٢- من الآية : ٦٣ من سورة الكهف.

٣- في قوله تعالى: ﴿إني أنا ربك﴾ من الآية : ١٢ من سورة طه ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتـح الهمزة ، والباقون بكسرها. التيسير : ١٥٠.

٤- من الآيتين : ١٢ من سورة طه ، و١٦ من سورة النازعات ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر فيـهما بالتنوين ، ويكسرونه هناك للساكنين، والباقون بغير تنوين . التيسير : ١٥٠.

وقال بعضهم[1] : «يمنعه من الصرف العدْلُ ؛ فهو معدول مـــن طـــاوٍ إلى طوىً ، كما عدل عُمَر عن عامر».

و﴿اخترنـــكَ﴾[2]، على لفظ التعظيم.

ومعنى [(فاز)][3] ، أنه قرأ القرآن على ربِّ العزة في منامه ، فلما وصـــل إلى هاهنا قال : فأردت أن أروي فقال: يا حمزة : قُلْ﴿وَأَنَّا اخْتَرْنَـــكَ﴾ وثَقِّلْ.

(وثَقِّلَ وأنَّا) قبله . فهو في أول البيتِ الذي يليه مفعولُ (وثَقِّلَ).

وقَطَعَ ابنُ عامرٍ ألفَ ﴿اشْدُدْ﴾[4] وضم ﴿وأُشْرِكـــه﴾[5] ، لأن ألفَ المخْبَرَ عـن نفسه ، ألفُ قطعٍ في[6] الثلاثي، وهي مفتوحةٌ فيه، ومضمومةٌ في الرباعي.

والسكونُ في قراءته على جواب الدعاء ، وهي همزة وصل في ﴿اشـــد د﴾ في القراءة الأخرى . وسكونُها على الدعاء.

و﴿أشركه﴾ ، همزة قطع مفتوحة ، لأنه دعاءٌ بعد دعاء.

فإذا ابتدأتَ على قراءة الجماعة ، قلت : (اُشدد) ، ضممتَ كما تقـــول: اُخرج.

و(كَلْكَلاَ) ، بدلٌ مِنْ ﴿وأَشْرِكْهُ﴾ ؛ أي : اضمم صدرَهُ ، وهو الهمزة.

١- هو أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣٥١ ، وهذا القول أحد القولين في توجيهـــه . أما الثاني: «أن يكون اسماً للبقعة كما قال الله ﷻ: ﴿في البقعة المبـــركة من الشجرة﴾. ينظر المصدر نفسه.

٢- في قوله تعالى﴿وأنا اخترتك﴾ من الآية : ١٣ من سورة طه ، حيث قرأ حمزة ﴿وأنّا﴾بتشديد النـــون، ﴿اخترنـــك﴾ بالنون والألف، والباقون بتخفيف النون، وبالتاء مضمومة من غير ألف . التيسير : ١٥١.

٣- فاز زيادة من (ي) (س).

٤- من الآية : ٣١ من سورة طه ، وقرأ الباقون بوصل الألف . التيسير : ١٥١.

٥- من الآية : ٣٢ من سورة طه ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة . التيسير : ١٥١.

٦- من (ص).

[٨٧٤]مَعَ الزُّخْرُفِ اقْصُرْ بَعْدَ فَتْــحٍ وَسَــاكِنٍ
مِهَاداً (ثَــ)ـوَى وَاضْمُمْ سِوىً (فِــ)ـي (نَــ)ـدٍ (كَــ)ـلاَ

[٨٧٥]وَيَكْسِرُ بَاقِيــهِمْ وَفِيــهِ وَفِــي سُــدىً
مُمَالُ وُقُــوفٍ فِــي الأُصُــولِ تَــأَصَّلاَ

يُقال : مَهَدَ يَمْهَدُ مَهْداً[1] ، إذا سوَّى وَوَطَّأَ . والمهد أيضاً، مهدُ الصغير. والمِهَاد : ما مَهده وسوَّاه . فـ﴿مَهْداً﴾: إما أن يكون مصدراً ، أي: مَهَدَهَا مَهْداً ، أو تتمهَّدُونَهَا كَمَهْدِ الصَّبِيِّ.

و﴿سوىً﴾[2]، إذا كان بمعنى العدل ، أو بمعنى غير، ففيه ثلاث لغات: الفتحُ مع المدِّ، والقصرُ مع الضمِّ والكسر. قاله **الأخفش**[3] .

والمعنى : مكاناً عَدْلاً لا يكون أحدُ الفريقين فيه أرجحَ حالاً من الآخر. وهو من الاستواء.

قال الشاعر:

١- في قوله تعالى: ﴿مهدا﴾ من الآيتين: ٥٣ من سورة طه، و١٠ من سورة الزخرف ، حيث قرأ الكوفيون في الموضعين بفتح الميم وإسكان الهاء، والباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها. و لم يختلفوا في الذي في النبأ [من الآية : ٦] . التيسير : ١٥١.

٢ في قوله تعالى: ﴿مكانا سوى﴾ من الآية : ٥٨ من سورة طه ، حيث قرأ عاصم وابن عامر وحمزة بضم السين، والباقون بكسرها.

ووقف أبو بكر وحمزة والكسائي ، (أن يترك سدى) من الآية : ٣٦ من سورة القيامة، بإمالة، وورش وأبو عمرو على أصلهما بين بين، والباقون بالفتح على أصولهم . التيسير : ١٥١.

٣- نقل ذلك عنه الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١٤٧، ونقله القرطبي في الجامع : ١١/ ٢١٢. و لم أجده في معاني القرآن للأخفش.

وَجَدْنَا أَبَانَا كَـــانَ حَـــلَّ بِبَلْـــدَةٍ سِوىً بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْـــلاَنَ وَالْفِـــزْرِ[1]

قال أبو علي: «الضمُّ في الصفات أكثرُ من الكسر؛ نحو: لُبَدٍ وحُطَمٍ[2]»[3].
وقد سبق[4] في بابِ الإمالة ، القولُ في إمالة﴿سوىً﴾ و﴿سدىً﴾.

[٨٧٦]فَيَسْحَتَكُمْ ضَمٌّ وَكَسْرٌ (صِحَابُــ)ـهُـــمْ
وَتَخْفِيفُ قَـــالُوا إِنَّ (عَـــــ)ـالِمُـــهُ (دَ)لاَ
[٨٧٧]وَهَذَيْنِ فِي هَـــذَانِ (حَـــ)ـجَّ وَثِقْلُـــهُ
(دَ)نَا فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ (حُــ)ـوِّلاَ

سَحَتَهُ وأَسْحَتَهُ[5] ، إذا استأصلَه.
والثلاثيُّ لغةُ أهل الحجاز ، والرُّباعي لـــتـــميم . ذكره أبو عمرو بـــن العلاء[6].
وخففت (إن) في ﴿إِن هَــذَنِ﴾[7] ، لأَنها إذا خُففت جازَ أن لا تعمل.

١- البيت أنشده أبو عبيدة لموسى بن جابر الحنفي في مجاز القرآن : ٢/ ٢٠.
وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٢٢٤. الأول برواية : وإن آبَانَا... والثاني: فَإِنَّ أبانا...
٢- حكم (ص) وهو تصحيف.
٣- الحجة : ٥/ ٢٢٤.
٤- سبق ذلك في البيت : ٣٠٩.
٥- في قوله تعالى﴿فيسحتكم﴾ من الآية : ٦١ من سورة طه ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بضـــم الياء وكسر الحاء ، والباقون بفتحهما. التيسير : ١٥١.
٦- ذكر هذا القول الزمخشري في الكشاف : ٣/ ٧٢ ، والقرطبي في الجامع : ١١/ ٢١٥ ، ولم ينســـباه لأبي عمرو بن العلاء.
٧- من الآية : ٦٣ من سورة طه ، حيث قرأ ابن كثير وحفـــص ﴿إن﴾ بإســـكان النـــون ، والبـــاقون بتشديدها، وقرأ أبو عمرو ﴿هذين﴾ بالياء ، والباقون بالألف ، وابن كثير يشدد النون ، والباقون يخففونها. التيسير : ١٥١.

واللاَّم في﴿لَسَـحرن﴾، للفرق بين النافية والمخففة ، كقوله:﴿إن كَـادَ لَيُضِلُّنا﴾[1] ، و﴿إِن نَظُنُّكَ لمنَ﴾[2] ، ﴿وإن كل لما جميع لدينا مُحضرون﴾[3]. وهي[4] قراءة الخليل.

فعالم هذه القراءة (دَلاَ) ، أي أخرج دلوه ملأى ، لأنه لا تعقب عليه.

(وهَذَيْنِ فِي هَذَانِ حَجَّ) ، لأنه قرأ على الوجه الظاهر الجلي المعـروف.

وكذلك قرأ عيسى بن عمر[5] .

قال أبو عمرو : «إِني لأَستَحْيِي من الله أن أقرأ (إِنَّ هَذَانِ)»[6] .

وقال أيضاً : «ما وجدت في القرآن لحناً غير﴿إِن هـذنِ﴾ و﴿أكـن من الصَّـلحين﴾[7]».

فرأى أن ذلك من قبلِ الكاتب.

وهذا الذي قاله ، إنما يقوله على الظن . وكم من ظنٍ غير مصيب.

ومن حجته ، أن المصاحف لما كتبت ، عُرضت على عثمان ﷺ ، فَوَجَدَ فيها في أحرفٍ فقال: «لاَ تُغيروها فإن العرب سَتُغَيِّرُهَا ، أو سَتُعْرِبُهَا بألسنتها».

١- من الآية : ٤٢ من سورة الفرقان.

٢- من الآية : ١٨٦ من سورة الشعراء.

٣- من الآية : ٣٢ من سورة يس.

٤- الضمير هنا يرجع إلى قراءة ﴿إنْ هذَن﴾ ، وبها قرأ أيضاً الزهري وإسماعيل بن قسنطين. نص على ذلك أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٣.

٥- وكذلك الحسن ، وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وعاصم الجحدري . إعراب القرآن : ٣/ ٤٣.

٦- حكى عنه هذا القول القرطبي في الجامع : ١١/ ٢١٦.

٧- من الآية : ١٠ من سورة المنافقون ، حيث قرأ أبو عمرو ﴿وأكون﴾ بالواو ، ونصب النون والبـاقون بغير واو وجزم النون . التيسير : ٢١١.

والرواية في ذلك غير ثابتة[1]، ولا يليق ذلك **عثمان** ﷺ، وقد كَتَب إماماً متَّبعاً، للعرب وغيرها.

ورُوي أَن **عروة** سأل **عائشة** رضي الله عنها عن (إِنَّ هذَانِ لَسَـــاحران)، فقالت: هذا عمل الكتاب أخطأوْا في الكتاب»[2].

وفي القراءة المشهورة أقوال:

قال المبرّد وإِسماعيل بن إِسحاق[3] وعلي بن سليمان[4]؛ وقال الزجـــاج[5] -وأُعْجِب بِهِ-قال: (إِن) بمعنى: (نعم)، و(سَاحِرَان): خبرُ مبتدإٍ محذوف.

١- وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله في البيت التاسع من العقيلة:

ومن روى سَتُقيمُ العُرْبُ أَلْسُنُها   لَحْناً به قَوْلَ عثمان فَمَا شُهِرا .

وقد علق السخاوي على هذا الأثر، فقال: «وهذا كله ضعيف، والإسناد فيه مضطرب مختلط منقطـــع». الوسيلة: ١٧٩.

وروى هذا الأثر ابن أبي داوود السجستاني بأسانيد مختلفة، وعقد لذلك بابا سماه «اختلاف ألحان العـــرب في المصاحف»، وله فيه تأويل مستساغ. يقول: «والألحان: اللغات. وقال عمر بن الخطاب ﷺ: «إنا لنرغب عن كثير من لحن أبي؛ يعني لغة أبي».

ثم قال تعقيباً على ما رُوي عن عثمان ﷺ: «هذا عندي يعني بلغتها، وإلاّ لو كان فيه لحن، لا يجـــوز في كلام العرب جميعاً، لما استجاز أن يبعث به إلى قوم يقرأونه». المصاحف: ٣٢. وينظر نحو هذا عند ابـــن خالويه في إعراب القراءات: ٢/ ٣٨. كما روى هذا الأثر أبو عمرو الداني في المقنع: ١٢٦.

٢- أورده الداني في المقنع: ١٢٦، وقال: «فإن قيل: فما تأويل الخبر الذي رويتموه عن هشام بن عـــروة عن أبيه أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن لحن القرآن عن قوله ﴿إن هذيـــن لســـحرن﴾...قلت: تأويله ظاهر، وذلك أن عروة لم يسأل عائشة فيه عن حروف الرسم التي تزاد فيها لمعنىً وتنقص منها لآخر تأكيداً للبيان، وطلبا للخفة، وإنما سألها فيه عن حروف من القراءة المختلفة الألفاظ المحتملة الوجوه على اختـــلاف اللغات التي أذن الله ﷻ لنبيه ﷺ...»، والنص بطوله في المقنع.

٣- هو القاضي أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد قاضي بغداد، محدث البصرة، الإمام العلامة، له كتاب "أحكام القرآن" لم يسبق إلى مثله، وكتاب"معاني القرآن"وغيرهما، توفي فجأة في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين. سير أعلام النبلاء: ١٣/٣٣٩(١٥٧).

٤- هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش الصغير النحوي، سمع أبوي العباس ثعلب والمـبرد. توفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة وثلاثمائة. إنباه الرواة: ٢/ ٢٧٦ (٤٦٠).

٥- معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٦٣.

واللام التي في المبتدأ ، بقيت في الخبر دلالةً على المبتدأ المحذوف . والتقدير: لهما ساحران كما قال:

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ[1]

قال **أبو علي**: «التأكيد مع الحذف لا يليق ؛ بل الأوجه أن يتم الكلام ثم يؤكد»[2] .

و(إنَّ) كما قال **الزجاج** ، قد جاءت بمعنى (نعم) . حكى ذلك **الكسائي** عن **عاصم**[3] .

وقد قال **سيبويه** رحمه الله: « إن (إنَّ) ، تأتي بمعنى أَجَلْ»[4] .

وروي[5] عن **علي** عليه السلام أنه قال : لا أحصي كم سمعت **رسول الله** ﷺ يقول على منبره : «**إنَّ الحَمْدَ لله نحمده ونستعينه** ، ثم يقول : **أنا أفصح قريشٍ كلِّها ، وأفصَحُها بعدي أبان بن سعيد بن العاص**».

و**أبان** هذا هو الذي ضَمَّه **أبو بكر** رضي الله عنه إلى **زيد بن ثابت** في كتابة المصحف.

فهذا أوضح دليل على صحة هذه القراءة.

وقد قدمت في صدر هذا الكتاب[6] ، استشهادات على إتيان (إنّ) بمعنى (نعم) ؛ ومن ذلك قول **الشاعر**:

قَالُوا غَدَرْتَ فَقُلْتُ إِن وَرُبَّمَا نَالَ العُلَى وَشَفَى الغَلِيلَ الْغَادِرُ[7]

وقال آخر:

١- صدر بيت عجزه: تَرْضَى من اللحم بعَظم الرَّقَبَهْ ، وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ٢٢، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣٦٣ ، وابن خالويه في معاني القراءات : ٢/ ٤٠ ، وغيرهم.

٢- الحجة : ٥/ ٢٣٠.

٣- ذكر ذلك النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٤.

٤- ذكر ذلك النحاس أيضاً في المصدر نفسه.

٥- رواه عنه النحاس في المصدر نفسه .

٦- في شرح البيت الرابع من الشاطبية.

٧- البيت من شواهد أبي جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣/٤٤.

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلْمُحِبِّ شِفَاءُ ... مِنْ جَوَى حُبِّهِنَّ إِنَّ اللِّقَاءُ[1]

قول ثان:

قال الكسائي والفراء وأبو زيد والأخفش[2] : هو لغة بني الحارث بن كعب ؛ يقولون : أخذت بِرِجْلاَهُ وفي أذناه ، ورأيت الزَّيْدَان.

وأنشد الفراء[3] :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى ... مَسَاغاً لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

وقال أبو الخطاب: «هي أيضاً لغة بني كنانة»[4] .

وقيل[5] أيضاً : هي لغة بني العَنْبر[6] وبني الهُجَيم وبني زبيد .

وقال آخر:

أَيَّ قَلُوصِ رَاكِبٍ تَرَاهَا ... طَارُوا عَلاَهُنَّ فَطِرْ عَلاَهَا

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا ... قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا[7]

وأنشد الكسائي:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً ... دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ[8]

١- البيت من شواهد النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٥.

٢- ذكر هذا القول عنهم مجتمعين النحاس في إعراب القرآن : ٣/٤٥.

وقول الفراء في معاني القرآن له : ٢/ ١٨٤. وقول الأخفش في معاني القرآن له : ٢/ ٤٤٤.

٣- في معاني القرآن : ٢/ ١٨٤، والبيت للمتلمس كما في معاني القراءات للأزهري : ٢/ ١٥٠.

٤- حكى ذلك عنه أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ٢١، والنحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٥.

٥- وقال (ص) . وذكر هذا القول أبو حيان في البحر المحيط : ٦/ ٢٣٨.

٦- الغبير (ص).

٧- البيتان لرؤبة بن العجاج ، ديوانه : ١٦٨، وروايته : شالو عليهن فَشَلْ عَلاَهَا... وعجز البيت الثاني منهما من شواهد المغني ، ص : ٥٨ ، الشاهد رقم : ٥٢.

٨- البيت لِهَوْبَرِ الحارثي كما في اللسان : (هبا).

وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١٥٠، وابن خالويه في إعراب القراءات : ٢/ ٣٦.

قول ثالث:

قال **الفراء**[1]: «لما كانت الألف دعامة و لم تكن لام الفعل ، زيد عليها النونُ و لم تُغَيَّرْ ، كما قالوا : (الذي) ، ثم قالوا : جاءني الذين ، ورأيت اللَّذَيْنِ، فزادواْ نوناً».

قول رابع:

قال **النحاس**[2] : «شُبِّهَت ألفُ (هذان) ، بألف (يَفْعَلان) ، فلم تُغَيَّر».

قول خامس[3] :

وهو أن **أئمة النحو** القدماء ، يقولون : الهاء مضمرة ؛ والتقدير : إنَّهُ هذَان لَسَاحِرَان.

قول سادس:

قال **النحاس**: «سَأَلْتُ **أبا الحسن بن كيسان**[4] عنه ، فقال : إن شئتَ أخبرتُكَ بقول **النحويين** ، وإن شئتَ أخبَرْتُكَ بقولي . فقلت : بقولك ، فقال: سألني **إسماعيل بن إسحاق** عنها[5] ، فقلت : القول عندي : إنه لما كان يقال: هذا في موضع الرفع والنصب والخفض ، وكانت التثنية ، يجب أن لا يُغَيّر لها الواحد، أُجريت التثنية مجرى الواحد ، فقال : ما أحسن هذا لو تقدمك أحد بالقول به حتى يؤنس به. قلت : فيقول **القاضي** به حتى يؤنس [به][6] ، فتبسم»[7] .

قول سابع :

الألفُ عند **سيبويه** ، حرفُ إعراب.

١- في معاني القرآن له : ٢/ ١٨٤.

٢- في إعراب القرآن له : ٣/ ٤٦.

٣- ذكر هذا القول النحاس في المصدر نفسه.

٤- هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، كان يحفظ مذهب البصريين في النحو والكوفيين، لأنه أخذ عن المبرد وثعلب . إنباه الرواة : ٣/ ٥٧ (٥٨٦).

٥- عنهما (ص).

٦- به زيادة من (ي) (س) وإعراب القرآن.

٧- إعراب القرآن : ٣/ ٤٦.

قال **سيبويه**[1] : «إذا ثنيتَ الواحد ، زدت عليه زائدتين : الأُولى منهما حرفُ مدٍّ ولين ، وهو حرفُ الإعراب . فإذا كان حرف الإعراب ، فالأصلُ أن لا يتغير، فجاء (إن هذان) ، تنبيهاً على الأَصل، كـ﴿**اسْتَحْوَذَ**﴾».

قول ثامن :

قال **عبد القاهر**[2] : «(ها) : تنبيهٌ ، و(ذَا) : إشارةٌ ، زيدَ على ذلك ألفٌ ونونٌ، فاجتمع ألفان ، فلا بُدَّ من الحذف ، فلم يُمكن حذفُ ألفِ (ذَا) ، لأنها كلمةٌ على حرفين ، فحُذفت ألف التثنية ، وبقيت النونُ دالّةً عليها . وألفُ (ذا)، لا تنقلب».

قول تاسع:

إنه ليس بتثنية[3] على الحقيقة ، لأن التثنيةَ لِمَا تَتَعَرَّفُ نكرتُه ، وتَتَنَكَّر[4] معرفتُه.

فهذا لفظٌ موضوعٌ للتثنية ، وليس بها كقولهم : (أَنتما) و(هُما) ، فلا تعمل (إن) في ذلك.

وهذا القول والذي قبله يصلحان علّةً لمن لا يقول : (إن هَذَيْنِ).

وأنكر **الزجاج** قراءة **أبي عمرو** وقال: «لا أجيزها ، لمخالفتها المصحف»[5] .

قال: «وكلما وجدتُ سبيلاً إلى موافقة المصحف ، لم أُجزْ مُخَالَفَتَه ، لأن اتباعَه سنةٌ ، لا سيما وأكثرُ القراء على اتّباعه ، ولكني[6] أستحسن (إنْ هذان)، وفيه إمامان : **عاصمٌ** و**الخليل** وموافقة **أُبي**»[7] . انتهى كلامه.

١- نقل ذلك عنه النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٧.

٢- لعله أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي ، توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. إنباه الرواة : ٢/١٨٨(٤٠٢).

٣- تثنية (ص).

٤- وتنكر (ص).

٥- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣٦٤.

٦- ولكن (ص) . والصحيح ما أُثبت من (ي) (س) ، ومعاني القرآن للزجاج.

٧- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣٦٤.

قال **أبو عبيد**: «رأيتها في مصحف **عثمان** : (هذن) بغير ألف».
قال **أبو عبيد**: «وكذلك رأيت التثنية المرفوعة كلها بغير ألف».
وأما[1] تشديد النون ، فقد سبق في سورة النساء[2].
و﴿فاجْمَعُوا﴾[3] بالوصل ، لاتفاقهم على ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتى﴾[4] .
ومعنى : (أَجمَعَ أَمْرَهُ) ، أحْكَمَهُ وعَزَمَ عليه.
قال الشاعر:

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى تَنْفَعُ   هَلْ أَغْدُوَنْ يَوْماً وَأَمْرِي مُجْمَعُ[5]

و(حُوَّلاً) ، منصوبٌ على الحال ؛ وهو العارف بتحويل الأُمور.

[٨٧٨]وَقُلْ سَاحِرٍ سِحْرٍ (شَـ)فَا وَتَلَقَّفُ ارْ
فَعِ الْجَزْمَ مَعْ أُنْثَى يُخَيَّلُ (مُـ)قْبِلاَ

في ﴿كَيْدُ سحرٍ﴾[6]، أربعةُ أوجه:
إنما صنعوا كيد ذي سحر.
أَوْ جعلهم لتوغلهم في معرفة السِّحْر نَفْسَ السِّحر.
أو بَيَّنَ الكيدَ بالسحرِ ، كقولك : عِلْمُ كلامٍ وعِلم أحكام.
أو جعل للسحر كيداً ، لحصوله من جهته ؛ فكأنه يكيد بالتخييل.
و(ساحِرٍ) ، يراد به الجنسية ، وكذلك قوله:﴿ولا يُفلِح السَّاحر﴾[7].

١- أما (س).
٢- سبق الحديث عن ذلك في شرح البيت : ٥٩٣.
٣- في قوله تعالى﴿فاجمعوا كيدكم﴾ من الآية : ٦٤ من سورة طه ، حيث قرأ أبو عمرو بوصل الألف وفتح الميم ، والباقون بقطع الألف وكسر الميم . التيسير :١٥٢.
٤- من الآية : ٦٠ من سورة طه.
٥- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١٨٥/٢ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٤٥٧ ، والأزهري في معاني القراءات : ١٥٢/٢ ، وغيرهم.
٦- من الآية : ٦٩ من سورة طه ، حيث قرأ حمزة والكسائي ﴿سِحْرٍ﴾ بكسر السين وإسكان الحاء ، والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء . التيسير : ١٥٢.
٧- من الآية : ٦٩ من سورة طه.

و﴿تَلَقَّفُ﴾[1] بالرفع ، على الحال ؛ أي : أَلْقِ ما في يمينك متلقفة ، أو على الاستئناف.

وبالجزم ، على جواب الأمر.

و(تُخَيَّلُ)[2] ، أي تُخَيَّلُ[3] الجبالُ والعِصِيُّ.

و(أنها تَسعى) : بَدَلُ الإشتمال.

و(يُخَيَّلُ إليه أنها تسعى) ، أي يُخَيَّلُ إليه سَعْيُها.

[٨٧٩]وَأَنْجَيْتُكُـــمْ وَاعَدْتُكُـــمْ مَـــا رَزَقْتُكُـــمْ
(شَـــ)فَا لاَ تَخَفْ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ (فُـــــ)صِّـــلاَ

(شفا)، لقوله :﴿فَيَحِلَّ عليكم غَضَبى﴾[4] .

و﴿أنجينـــكم﴾[5] وما بعده لقوله :﴿ونَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ المَـــنَّ والسَّـــلْوَى﴾[6]

والكلُّ جائزٌ صحيحٌ ، وقد سبق نظيره.

و(لاَ تَخَفْ)[7] ، نهيٌ[8] .

وعلى الوجه الآخر: لَيْسَتْ تَخَافُ ، وهو في موضع الحال.

---

١ من الآية ٦٩ من سورة طه ، حيث قرأ ابن ذكوان برفع الفاء ، والباقون بجزمها . وقد تقـــدم مذهـــب البزي في تشديد التاء ، ومذهب حفص في إسكان اللام وتخفيف القاف . ينظر التيسير : ١٥٢.

٢- في قوله تعالى﴿يُخَيَّلُ إليه من سحرهم﴾ من الآية : ٦٦ من سورة طه ، حيث قرأ ابن ذكوان بالتـــاء، والباقون بالياء. التيسير : ١٥٢.

٣- أي يتخيل (ص).

٤- من الآية : ٨١ من سورة طه.

٥- يعني قوله تعالى﴿قد أنجينـــكم من عدوكم وو عدنـــكم...ما رزقنـــكم﴾ من الآيتين : ٨٠ و٨١ من سورة طه ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالتاء مضمومة في الثلاثة ، والباقون بالنون مفتوحة وألف بعدهـــا. التيسير : ١٥٢.

٦- من الآية : ٨٠ من سورة طه.

٧- من الآية : ٧٧ من سورة طه ، حيث قرأ حمزة بجزم الفاء ، والباقون برفعها وألف قبلها. التيسير : ١٥٢.

٨- وهي (ص).

[٨٨٠]وَحَا فَيَحِلَّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ (ر)ضاً
وَفِي لاَمِ يَحْلِلْ عَنْهُ وَافَى مُحَلَّلاَ

ويقال : حلّ[١] بالمكان يَحُلُّ بالضم، إذا نزل به.

وحلَّ الشيءُ يَحِلُّ بالكسر، إذا وَجَبَ ؛ فكأن الأصل هاهنا الكسرُ . وجَازَ الضمُّ فيه ، لأنه إذا وجَبَ فقد نَزَلَ.

وقد أجمعوا على قوله تعالى :**﴿أم أردتُّم أن يَحِلَّ عليكم غَضَبٌ من ربكم﴾**[٢]، وعلى قوله [تعالى][٣] في هود والزمر :**﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عذابٌ مُّقيمٌ﴾**[٤].

[٨٨١]وَفِي مُلْكِنَا ضَمٌّ (شَـ)فَا وَافْتَحُوا (أُ)ولِي
(نُـ)هىً وَحَمَلْنَا ضُمَّ وَاكْسِرْ مُثَقَّلاَ

[٨٨٢](كَـ)مَا (عِـ)نْدَ (حِرْمِيٍّ) وَخَاطَبَ يَبْصُرُوا
(شَـ)ذاً وَبِكَسْرِ اللاَّمِ تُخْلِفَهُ (حَـ)لاَ

[٨٨٣](دَ)رَاكِ وَمَعْ يَاءٍ بِنَنْفُخُ ضَمُّهُ
وَفِي ضَمِّهِ افْتَحْ عَنْ سِوَى (وَلَدِ الْعَلاَ)

المُلْكُ[٥] بالضم : السُّلطَان.

١- في قوله تعالى﴿فيحل عليكم﴾وقوله تعالى﴿ومن يحلل﴾ من الآية : ٨١ من سورة طه، حيث قرأ الكسائي: ﴿فيحُل﴾ بضم الحاء، و﴿يحلل﴾ بضم اللام الأولى، والباقون بكسر الحاء واللام. التيسير : ١٥٢.

٢- من الآية : ٨٦ من سورة طه.

٣- تعالى زيادة من (ي).

٤- من الآيتين : ٣٩ من سورة هود، و٤٠ من سورة الزمر.

وفي جميع النسخ: (ويحل عليكم عذاب مقيم) والصحيح ما أثبت.

٥- في قوله تعالى﴿بملكنا﴾ من الآية : ٨٧ من سورة طه ، حيث قرأ نافع وعاصم بفتح الميم ، وحمزة والكسائي بضمها ، والباقون بكسرها . التيسير : ١٥٣.

وبالفتح ، مصدرُ : مَلَكَ يَمْلِكُ مَلْكاً ومَلَكَةً ، مثل : غَلَبَ غَلْباً وَغَلَبَةً.
والمِلكُ بالكسر، ما حازتْهُ اليدُ : هذا مِلْكُ يَمِيني . قاله الزجاج [1] وغيره؛
أي: ما أخْلَفنْا مَوْعِدَكَ بأنَّ مِلْكَنَا اختيارُنَا ، ولكن غَلَبَنا السَّامري على أمرنا.
و﴿حُمِّلنا﴾[2] بالتشديد ، أي حُمِّلْنَا والله أعلمُ أثاماً من قِبل زينة القوم.
و﴿حَمَلْنَا﴾ بالتخفيف في معناه. هذا الذي يقوى عندي في تفسيره، ولعلَّ غيري[3] قد قاله والله أعلم.
و﴿تبصروا﴾[4] بالتاء، جوابٌ لقوله:﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾[5] .
وبالياء ، خبر بني إسرائيل.
و﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾[6] ، أي أنك لا تقدر [على إخلافه.
والموعدُ: البعثُ ؛ أي أنك مبعوثٌ لا تَقْدِر][7] على الامتناع.
وبالفتح، أي لن يُخْلِفَكَ اللهُ إياه.
و(حَلا)، فعلُ ماضٍ.
و(دَراكِ) : اسمٌ لفِعل الأمر؛ أي ادْرِكْ ؛ أي الحق بمن سبق.
و﴿نَنْفُخُ﴾[8]، لقوله تعالى : (ونحشر).

١- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣٧١.

٢- من الآية : ٨٧ من سورة طه ، وبالتشديد وضم الحاء وكسر الميم ، قرأ الحرميان وابن عامر وحفص، وقرأ الباقون بفتح الحاء والميم . التيسير : ١٥٣.

٣- قال الأزهري : «روى أبو حاتم الرازي عن أبي زيد عن أبي عمرو ﴿حَمَلْنَا﴾ و﴿حُمِّلنا﴾ بالوجهين ، وقال هما سواء» . معاني القراءات : ٢/ ١٥٧.

٤- في قوله تعالى﴿بما لم تبصروا﴾ من الآية : ٩٦ من سورة طه ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالتاء ، والباقون بالياء . التيسير : ١٥٣.

٥- من الآية : ٩٥ من سورة طه.

٦- من الآية : ٩٧ من سورة طه ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر اللام ، والباقون بفتحها . التيسير: ١٥٣.

٧- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٨- في قوله تعالى﴿يوم ينفخ﴾ من الآية : ١٠٢ من سورة طه ، حيث قرأ أبو عمرو بالنون مفتوحة وضم الفاء، والباقون بالياء مضمومة وفتح الفاء . التيسير : ١٥٣.

و﴿يُنْفَخُ﴾باالياء ، على ما لم يُسم فاعله ؛ لأنه في سائر القرآن كذلك: ﴿قولُهُ الحَقُّ وله الملك يوم يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾[1] ، وكقوله:﴿ونُفِخَ فِي الصُّور﴾[2] .

[٨٨٤]وَبِالْقَصْرِ لِـ(لْمِكِّي) وَاجْزِمْ فَلاَ يَخَفْ
وَأَنَّكَ لاَ فِي كَسْرِهِ (صَـ)ـفْـوَةُ (ا)لْعُـلاَ

﴿فَلاَ يَخَفْ﴾[3] ، على النهي للغائب.

و﴿فلاَ يَخَافُ﴾ ، أي : فهُو لا يَخَافُ.

و﴿إنَّكَ لاَ تَظمؤُا﴾[4] بالكسر ، عطفاً على ﴿إنَّ لَكَ﴾[5]، أو استئناف، وعوَّلَ عليه[6] سيبويه[7] .

ووجه[8] الفتح عنده[9]، أنه معطوفٌ على اسم (إن) في﴿إن لك ألاَّتجوع﴾.

وجاز عطفُ (أن) على اسم (إن) ، وإن كان لا يجوز دخولُ (إن) على (أنَّ) . فلا يقال : إنَّ أنَّك منطلق، للفصل الواقع بينهما. وذلك بمنزلة اللام مع (أن).

فإن قيل : الواوُ في﴿وإنك﴾ نائبةٌ عن (إن) ، وقائمة مقامها ، فكما لا يجوز: إن أنَّ ، فلا يجوز دخول الواو النائبة عنها !

فالجواب: أن الواو لَمَّا لم تكن موضوعةً للتحقيق ، لم يمتنع اجتماعُهُمَا كمَا امتنع اجتماعُ (إن) مع (أن).

١- من الآية : ٧٣ من سورة الأنعام.

٢- من الآية : ٩٩ من سورة الكهف وشبهه.

٣- من الآية : ١٢٢ من سورة طه ، حيث قرأ ابن كثير بجزم الفاء ، والباقون برفعها ، وألف قبلها . التيسير : ١٥٣.

٤- من الآية : ١١٩ من سورة طه ، وبكسر الهمزة قرأ نافع وأبو بكر ، والباقون بفتحها. التيسير : ١٥٣.

٥- من الآية : ١١٨ من سورة طه.

٦- وعليه عوَّل (ي) : تقديم وتأخير.

٧- في الكتاب : ٣/ ١٢٣.

٨- وجه (ص).

٩- أي عند سيبويه ، ومعنى هذا الكلام في الكتاب : ٣/ ١٢٤.

[٨٨٥]وَبِالضَّمِّ تُرْضَى (صِـ)ـفْ (رِ)ضاً يَأْتِـهِمْ مُؤَنْـــ
ـــنَثٌ (عَـ)ـنْ (أُ)ولِي (حِـ)ـفْظٍ لَعَلِّي أَخي حُـــلاَ

و﴿تُرْضَى﴾[1] بالضَّم : يُعطيك [ربُّكَ ما يُرضيكَ ؛ أو يَرْضَاكَ اللهُ لقولــه: ﴿وكَانَ عِند ربِّهِ مَرْضِيّاً﴾[2] .

و﴿تَرْضَى﴾ بالفتح ، أي طَمَعاً ورَجَاءً أن يُعْطِيَكَ][3] اللهُ ما ترضـــى بــه نَفْسُك ويفرَح به قلبك ، كما قال تعالى :﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[4] .

والتأنيثُ فِي ﴿تأهم﴾[5]، لقوله: ﴿بَيِّنَةُ﴾.

والتذكيرُ ، لأن المراد القرآن.

[٨٨٦]وَذِكْرِي مَعاً إِنِّي مَعاً لِـــي مَعـــاً حَشَـــرْ
تَنِي عَيْنِ نَفْســـي إِنَّنِـــي رَأْسِـــيَ انْجَلَـــى

١- في قوله تعالى﴿لعلك ترضى﴾ من الآية : ١٣٠ من سورة طه ، حيث قرأ أبو بكر والكســـائي بضـــم التاء، والباقون بفتحها . التيسير : ١٥٣.

٢- من الآية : ٥٥ من سورة مريم.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- من الآية : ٥ من سورة الضحى.

٥- من الآية : ١٣٣ من سورة طه ، والتأنيث: قراءة نافع وأبي عمرو وحفص ، وقرأ الباقون بالتذكـــير . التيسير : ١٥٣.

سُورةُ
الأنبياءِ عَليهِم السَّلام

[٨٨٧]وَقُلْ قَالَ (عَـ)نْ (شُـ)هْدٍ وَآخِرُهَــا (عَــ)لاَ
وَقُــلْ أَوَ لَــمْ لاَ وَاوَ (دَ)ارِيــهِ وَصَّــــلاَ

﴿قَــلَ رَبِّى يَعْلَمُ القَوْلَ﴾[١] ، و﴿قَــلَ رَبِّ احكم بــالحقِّ﴾[٢] ، كقولــه: ﴿وَقَالَ الرَّسول يَــرَبِّ إن قومى اتخذوا﴾[٣] .

و(قُلْ) : فيهما على الأمر.

والواوُ في ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الذينَ كفروا﴾[٤] ثابتةٌ، إلا في مصحف أهل مكة[٥].

و(دَارِيه) : عالِمُه وصَّلَهُ.

[٨٨٨]وَتُسْمِعُ فَتْحُ الضَّــمِّ وَالْكَسْــرِ غَيْبَــةً
سِوَى (الْيَحْصَبِى) وَالصُّمَّ بِالرَّفْعِ وُكِّــلاَ

[٨٨٩]وَقَالَ بِهِ فِــي النَّمْــلِ وَالــرُّومِ (دَ)ارِمٌ
وَمِثْقَالَ مَــعْ لُقْمَــانَ بِــالرَّفْعِ (أُ)كْمِــلاَ

الدَّارِمُ : الذي يُقارب خُطَاه في مشيه ؛ يقال : دَرَمَ يَدْرِمُ دَرْماً وَدَرَمَاناً.
[وابن كثير دارِميٌّ ؛ فلذلك قال: (وَقَالَ بِهِ في النمل وَالرُّومِ دَارِمٌ)][٦] .

١- من الآية : ٤ من سورة الأنبياء ، حيث قرأ حفص والكسائي بالألف ، والباقون بغير ألف . التيسير : ١٥٤.

٢- من الآية : ١١٢ من سورة الأنبياء ، حيث قرأ حفص بالألف ، والباقون بغير ألف . التيسير : ١٥٦.

٣- من الآية : ٣٠ من سورة الفرقان.

٤- من الآية : ٣٠ من سورة الأنبياء ، حيث قرأ ابن كثير بغير واو بعد الهمزة ، والباقون بالواو . التيسير : ١٥٥.

٥- المقنع : ١١٢ ، والوسيلة : ٣٧٣ (شرح البيت : ٩٣ من العقيلة).

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

والذي في النمل: ﴿إِنكَ لا تُسْمِعُ الموتى ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدعآء﴾[1].
وفي الروم مثله بعد: ﴿لَظَلُّواْ من بعده يكفُرون﴾[2].
وهاهنا، بعد: ﴿قُل إنما أُنذركم بالوحْيِ﴾[3].
ومعلوم أن (ولا تسمع) خطابٌ، وأن (ولا يسمع) خبرٌ عن غائب.
ومعنى قوله: (بِالرَّفعِ أُكمِلاَ)[4]، أي تُمِّمَ؛ لأَن (كانَ) على هذه القـــراءة هي التامة.
والنصبُ على: وإِن كانَ الشيءُ مِثْقَالَ.

[٨٩٠] جُذَاذاً بِكَسْـــرِ الضَّـــمِّ (رَ)اوٍ وَنُونُـــهُ
لِيُحْصِنَكُمْ (صَــ)افٍى وأُنِّثَ (عَـــ)نْ (كِـــ)لاَ

أبنيةُ كلِّ ما كُسرَ وفُرِّقتْ أَجْزاؤُهُ على (فُعـــال)، كالحُطـــام والجُـــذاذ والرُّفات والقُطاع والكُسار[5].
وجِذَاذٌ[6] بالكسر، جمعُ جَذِيذٍ، كخِفَافٍ في جمعِ خَفيفٍ.

١- من الآية: ٨٠ من سورة النمل، وفيه قرأ ابن كثير بالياء مفتوحة وفتح الميم، و﴿الصـــم﴾ بـــالرفع. وكذا من الآية: ٥٢ من سورة الروم، وقرأ الباقون بالتاء مضمومة وكسر الميم، و﴿الصم﴾ بـــالنصب. التيسير: ١٦٩.
أما حرف الأنبياء فهو قوله تعالى: ﴿ولا يسمع الصم الدعآء إذا ما ينذرون﴾ من الآية: ٤٥، وفيه قرأ ابن عامر ﴿ولا تسمع﴾ بالتاء مضمومة وكسر الميم، و﴿الصمَّ﴾ بالنصب، والباقون بالياء مفتوحة وفتح الميم، و﴿الصم﴾ بالرفع. التيسير: ١٥٥.
٢- من الآية: ٥١ وبعده: -﴿فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعآء...﴾.
٣- من الآية: ٤٥ من سورة الأنبياء. وفي (ص) (إنما أنذركم قالوا على). وهو اضطراب لا يفيد معنىً.
٤- في قوله تعالى﴿مثقال حبة﴾ من الآية: ٤٧ من سورة الأنبياء، حيث قرأ نافع هنا ومن الآية: ١٦ من سورة لقمان برفع اللام، والباقون بنصبها. التيسير: ١٥٥.
٥- قاله الأزهري في معاني القراءات: ٢/ ١٦٧.
٦- في قوله تعالى﴿جذذاً﴾ من الآية: ٥٨ من سورة الأنبياء، حيث قرأ الكسائي بكسر الجيم، والبـــاقون بضمها. التيسير: ١٥٥.

وقيل: « هُما لُغَتَان بمعنىً واحِدٍ»[1].
و﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾[2] نحن.
و﴿لِتُحْصِنَكُم﴾ ، الصَّنْعَةُ أو اللَّبُوس ، لأَنه الدُّروع.
والياءُ ، لداود عليه السلام ، أو لِلَّبوس[3].

[٨٩١]وَسَكِّنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ (صُحْبَـــةٌ)
وَحِرْمٌ وَنُنْجِي احْذِفْ وَثَقِّلْ (كَـ)ذِي (صِـــ)لاَ

الفراء: «حِرْمٌ[4] وحَرَامٌ بمعنى واحدٍ ، كحِلٍّ وحلال»[5].
وقال **ابن عباس**[6] : «معناه : وجب ألا ترجع إلى الدنيا ولا إلى التوبة».
وقال **ابن جبير**[7] : «عَزْمٌ عليها».
وقرأ **ابن عامر وأبو بكر عن عاصم** :**﴿وكذلك نُجّى المؤمنين﴾**[8]
وكذلك رسمت في المصاحف بنون واحدة[9].
قال **أبو عبيد**: «وهي أحبُّ إليَّ، لأنا لا نعلم المصاحف في الأمصار كلها كتبت[إلا][10] بنون واحدة ، ثم رأيتها في الإمام الذي يقال إنه مصحف **عثمان**

١- قال القرطبي : «أبو حاتم : الفتح والكسر والضم بمعنىً ، حكاه قطرب». الجامع : ١١/ ٢٩٨.
٢- في قوله تعالى﴿وعلمنه صَنْعَة لبوسٍ لكم ليُحصنكم من بأسكم﴾ من الآية : ٨٠ من سورة الأنبياء، حيث قرأ ابن عامر وحفص بالتاء، وأبو بكر بالنون ، والباقون بالياء . التيسير : ١٥٥.
٣- اللبوس (ص).
٤- في قوله تعالى﴿ وحرم على قرية أهلكنـها..﴾ من الآية : ٩٥ من سورة الأنبياء ، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بكسر الحاء وإسكان الراء ، والباقون بفتحهما وألف بعد الراء . التيسير : ١٥٥.
٥- معاني القرآن : ٢/ ٢١١.
٦- نقل هذا القول الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١٧١.
٧- نقل هذا القول أيضاً الأزهري في المصدر نفسه.
٨- من الآية : ٨٨ من سورة الأنبياء . وقرأ الباقون بنونين مخففا . التيسير : ١٥٥.
٩- المقنع : ٩٢ ، والوسيلة : ٣٥١ (في شرح البيت : ٨٣).
١٠- إلا زيادة من (ي) (س).

أيضاً بنون واحدة . وقد قرأ به **عاصم** ، وما كان بعضهم يحمله من **عاصم** على اللحن»[1] .

قال: «والذي عندنا فيه، أنه ليس بلحن، وله مخرجان في العربية:

أحدهما، أن يريد (نُنَجِّي) مشددةً ، ثم يُدغم النون الثانية في الجيم.

والثاني، أن يكون ماضياً ؛ والتقدير : نُجِّي النَّجاءُ المؤْمنين ، ثم يرسل الياءَ فلا ينصبها.

وأنشد غير **أبي عبيد** على ذلك:

فَلَوْ وَلَدَتْ قُتَيْلَةُ جِرْوَ كَلْبٍ ... لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجِرْوِ الكِلاَبَا[2]

أي : لَسُبَّ السَّبُّ.

وقد قرأ **أبو جعفر** **﴿لِيُجزَى قوماً﴾**[3]، أي لِيُجزى الجزاءُ قوماً . واحتجوا لأسكان الياء بقراءة **الحسن**: **(وذَرُوا ما بَقِيْ من الرِّبا)**[4]، وبقول **الشاعر**:

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ ولَبَّدَهُ[5] **... ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ**[6]

ورد هذه القراءة **الزجاج**[7] **والفراء**[8] وغيرهما وصرحوا بأنها لحن.

١- قول أبي عبيد ذكره السخاوي أيضاً في الوسيلة : ٣٥٢.

٢- البيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٢٦٠. وروايته : ولَوْ وَلدت قُفيرَةُ... وقفيرة : أم الفرزدق. وهو أيضاً من شواهد ابن جني في الخصائص : ١/ ٣٩٧. ونسبه غير واحد لجرير يهجو الفرزدق ، ولم أجده في النسخة التي اعتمدتها من ديوانه.

٣- من الآية : ١٤ من سورة الجاثية . وأبو جعفر هو يزيد بن القعقاع ، أحد القراء العشرة ، وقد تقدم التعريف به. وقراءته في إرشاد المبتدئ : ٥٥٤، وغاية الاختصار : ٢/ ٦٥٦، والنشر : ٢/ ٣٧٢.

٤- في قوله تعالى من الآية : ٢٧٨ من سورة البقرة، وقراءة الحسن ذكرها ابن جني في المحتسب : ١/ ١٤١.

٥- كبده (ص) وهو تصحيف.

٦- البيت للنابغة الذبياني كما في ديوانه : ٧٧ ، من قصيدة يمدح فيها النعمان بن المنذر.

٧- قال الزجاج : «فأما ما روي عن عاصم بنون واحدة فلحن لاَ وجه له». معاني القرآن : ٣/ ٤٠٣.

٨- قال الفراء : «وقد قرأ عاصم في ما أعلم (نجي) بنون واحدة ونصب (المومنين) ، كأنه احتمل اللحن، ولا نعلم لها جهة إلا تلك». معاني القرآن : ٢/ ٢١٠

قال **الفراء** : «أما الكتابة ، فلأن النون الثانية ساكنة ، إذ القـــراءة (نُنْجِـــي)[1] ، فلا[2] تظهر الساكنة على اللسان ؛ فلما خفيت ، حُذفت في الكَتاب»[3] .

وقال غيره[4] : «إنما حذفت النون[5] ، لاجتماع المثلين في الخط».

قالوا: «وأما قول **أبي عبيد**: إنه (ننجي)، وأدغم النون في الجيم، فـــالجيمُ مشددة والإدغام في مثقل لا يجوز . وإدغام النون في الجيم لو لم تكن مشـــددة غير جائز ، لعدم التقارب . وإسكانُ الياء في موضع الفتحِ قبيحٌ لا يجوز»[6] .

وقراءة **ابن عامر** و**أبي بكر** دالة على اتباع النقل . وإلا فلو كان الاعتمـــد على الخط ، لكانت القراءةُ (نُجّيَ) بتحريك الياء.

وحُجة القراءة الأخرى ، أن المؤمنين دليلٌ على (نُنْحي) ، واعتذروا عـــن الرسم بما قدمت.

و(**كذِي صلاَ**)[7] ، قد سبق تفسيره.

[٨٩٢]وَلِلكُتْبِ اجْمَعْ (عَـــ)نْ (شَـــ)ذاً وَمُضَافُــهَا

مَعِــي مَسَّــنِي إِنِّــي عِبَــادِيَ مُجْتَــلاَ

الكُتُبُ[8]، جمعُ كتاب ؛ والكتابُ في الأصل مصدرُ: كَتَبَ كِتاباً ، كبَنَـــى بناءً ؛ ثم يقال للمكتوب: كِتَابٌ.

١- ننج (ص).

٢- ولا (ص).

٣- معاني القرآن : ٢/ ٢١٠.

٤- ذكر هذا القول أبو جعفر النحاس نقلا عن علي بن سليمان وقال: «ولم أسمع في هذا أحسنَ من شيء سمعته من علي بن سليمان...» وذكر هذا القول . إعراب القرآن : ٣/ ٧٨.

٥- النون سقط (ي).

٦- ذكر نحو هذا القول ، أبو جعفر النحاس في القرآن : ٣/ ٧٨.

وينظر ما قاله ابن قتيبة عن هذه القراءة في تأويل مشكل القرآن : ٥٥.

٧- وكذلك صلا (ص) وهو تصحيف.

٨- في قوله تعالى﴿للكتب﴾ من الآية : ١٠٤ من سورة الأنبياء ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي علـــى الجمع، والباقون على التوحيد. التيسير : ١٥٥.

فإن كان السِّجلُّ مَلَكاً[1] يَطوي كُتُبَ بني آدم ، أو رجلاً كــــانَ كاتبــاً لرسول الله ﷺ ، فالمعَنى كما يُطوى السجلُّ للكتاب ؛ أي للصحيفة المكتـــوب فيها.

وإن كان السجلُّ الصحيفةَ نفْسَهَا ، فالتقدير : كما تُطـــوى الصحيفــةُ للكتاب؛ أي لِيُكْتَبَ فيها.

١- مما (ص).

سُورةُ الحَجّ

[٨٩٣] سُكَارَى مَعاً سَكْرَى (شَـ)فَا وَمُحَـرِّكٌ
لِيَقْطَعْ بِكَسْرِ اللاَّمِ (كَـ)مْ (جِـ)يـدُهُ (حَـ)لاَ

(شَفَا)[1]، لأن ذَوي العاهات تُجمع كذلك نحو: الجَرْحَى والمَرضَى.

والواحِدُ-قال الفراء[2] -: سَكَرٌ، مثلُ زَمَنٍ ؛ وهي قراءة رسـول الله ﷺ وابن مسعود.

و﴿سُكَـرَى﴾، لأن (فَعْلاَن) في هذا الضـرب يُجمـع علـى (فُعَـالى)، كسكران وكسلان. وقد أجمعوا على ﴿وأنتم سُكَـرى﴾[3].

والأصل في لام الأمر[4]، أن تُكسر ليفرق بينها وبين لام التأكيد.

فالكسر في (ليقطع) وأخواته، على الأصل.

والإِسكانُ للتخفيف استثقالاً للكسرة، كما خُفف (فَهْوَ) وأَخَوَاتُه[5].

١- في قوله تعالى: ﴿سكـرى وما هم بسكـرى﴾ من الآية : ٢ من سورة الحج، حيـث قـرأ حمـزة والكسائي بغير ألف فيهما على وزن (فعلى)، والباقون بالألف على وزن (فعالى). التيسير : ١٥٦.

٢- قوله : «سكر مثل زمن»، لم أجده في معاني القرآن. وروى هذا الوجه عن عبد الله بن مسـعود في معاني القرآن : ٢/ ٢١٤. وروى هذه القراءة عمران بن حصين وأبو سعيد الخدري في ما ذكر عنـهما أبو حيان في البحر المحيط : ٦/ ٣٢٥.

٣- من الآية : ٤٣ من سورة النساء، ولعل السخاوي يعني بالإجماع هنا إجماع القراء المشهورين السـبعة والعشرة، لأن ابن جني ذكر لإبراهيم (وأنتم سَكْرى) في المحتسب : ١/ ١٨٨.

٤- في قوله تعالى﴿ثم ليقطع﴾ من الآية : ١٥ من سورة الحج، حيث قرأ ورش وأبو عمرو وابـن عـامر بكسر اللام، وقرأ ورش وقنبل وأبو عمرو وابن عامر ﴿ثم ليقضوا﴾ من الآية : ٢٩ من سورة الحج، بكسر اللام، وقرأ ابن ذكوان ﴿وليوفوا﴾ و﴿ليطوفوا﴾ من الآية : ٢٩ من سورة الحج، بكسر الـلام فيـهما، والباقون بإسكان اللام في الأربعة. التيسير : ١٥٦.

٥- نحو (وهو)، (وهي)، (فهي)، (لهو)، (لهي)، (ثم هو).
وقد تقدمت أصول القراء في ذلك في شرح البيت : ٤٥٠.

ومن أسكن مع الواو دون (ثُم) ، فلأَن (ثم) كلمةٌ مستقلةٌ[1] يوقَفُ عليها، والواو تصير كحرف من حروف الكلمة.

ومن أسكن وكَسَرَ مع الواو ، فللإشعار بجواز ذلك كله.

[٨٩٤]لِيُوفُوا (ابْـنُ ذَكْـوَانٍ) لِيَطَّوَّفُـوا لَـهُ
لِيَقْضُوا سِوَى (بَزِّيِّهِمْ) (نَفَـرٌ) (جَـ)ـلاَ

(لِيُوفوا) ، (لِيَطَّوَّفوا) ، يعني بكسرِ اللام على ما سبق.

وكذلك (لِيقضوا) بالكسر، **لأبي عمرو وابن عامر وقنبل وورش.**

[٨٩٥]وَمَعْ فَاطِرِ انْصِبْ لُؤْلُؤاً (نَـ)ـظْمُ (أُ)لْفَـةٍ
وَرَفْعَ سَـوَاءً غَـيْرُ (حَفْـصٍ) تَنَخَّـلاَ

﴿ولُؤْلُؤاً﴾[2] بالنصب عطفاً على موضع ﴿مِن أَسَاوِرَ﴾.

والخفضُ على أن الأساور من ذهب ولؤلؤٍ ؛ أي رُصعت باللؤلؤ. فالأساورُ مصنوعةٌ منهما.

وروى أبو **عبيد**[3] عن **عاصم الجحدري** أنها في هذه السورة في الإمام بألفٍ ، وفي الملائكة بغير ألِفٍ.

وهذا الموضع أيضاً ، أدلُّ دليلٍ على اتباعِ النَّقل في القراءة ، لأنهم [لو][4] اتبعوا الخَطَّ، وكانت القراءةُ إنما هي مسنَدَةٌ إليه، لقرأُوا هاهُنَا بأَلِفٍ ، وفي الملائكة بالخفضِ.

١- مستقبلة (ص).

٢- من الآية : ٢٣ من سورة الحج ، حيث قرأ نافع وعاصم هنا، ومن الآية : ٣٣ من سورة فاطر بالنصب، والباقون بالخفض. التيسير : ١٥٦.

٣- رواه عنه أبو عمرو الداني في المقنع : ٤٢ . وينظر كتاب الوسيلة : ٤٦٦ (شرح البيت : ١٢٥).

٤- لو زيادة من (ي) (س).

قال **أبو عبيد**: «ولو لا الكراهةُ لخلافِ النَّاس ، لكان اتِّباع الخطِّ أحبَّ إليَّ ، فيكون هذا بالنصب والآخر بالخفض.

ولكن لا أعرف أحداً ائتم[1] به فيها».

قال **أبو عمرو بن العلاء** رحمه الله: «إنما زيدت الألفُ كما زيدت في (كانوا) و(قالوا)»[2] .

وقال **الكسائي**: «إنما زادوها لِمكان الهمزة»[3] .

وقرأ **حفص** ﴿سوآءً﴾[4] ، بالنصب ؛ أي : جعلناه مُستوياً العاكفُ.

فَـ﴿سواءً﴾ : مفعولٌ ثان، و﴿العَـكِف﴾ : مرفوعٌ بِسواء.

و﴿سَوَآءٌ العَـكِفُ﴾ بالرَّفع : مبتدأٌ وخبرٌ. والجملةُ في موضع المفعول الثاني.

و(تَنَخَّلَ) ، مِن تَنَخَّلْتُ الشيءَ ، إذا تَخَيَّرْتُه.

[٨٩٦]وَغَيْرُ (صِحَابٍ) فِي الشَّرِيعَةِ ثُمَّ وَلْـ
ـيُوَفُّوا فَحَرِّكْـهُ لِـ(شُعْبَةَ) أَثْقَلاَ

أي ورَفَعَ غيرُ (**صحاب**)﴿سوآءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُم﴾[5] في الشريعة.

و﴿لِيُوَفُّوا﴾[6] من : وفَّى. والآخر من : أوفى. وفي وفَّى، معنى المبالغة والتكرير.

ومعنى[7] (**فَحَرِّكْهُ**) ، أي افتحِ السَّاكن.

و(**أَثْقَلا**) ، أي ثقيلاً؛ أي افْتَحه في حالِ ثِقَلِه؛ يريد فتحَ الواو وتشديد الفاءِ.

١- أتم (ص) (س).

٢- ذكر هذا القول أبو عمرو الداني نقلا عن أبي عبيد في المقنع : ٤٢ ، والسخاوي أيضاً في الوسيلة : ٤٦٩.

٣- ذكر هذا القول أبو عمرو الداني في المقنع : ٤٢ ، والسخاوي في الوسيلة : ٤٦٩.

٤- من الآية : ٢٥ من سورة الحج ، وقرأ الباقون بالرفع . التيسير : ١٥٧.

٥- من الآية : ٢١ من سورة الجاثية، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنصب، والباقون بالرفع. التيسير : ١٩٨.

٦- من الآية : ٢٩ من سورة الحج ، حيث قرأ أبو بكر بفتح الواو وتشديد الفاء ، والباقون بإسكان الواو مخففا. التيسير : ١٥٧.

٧- يعني (ص).

[٨٩٧] فَتَخْطَفُـــهُ عَـــنْ (نَـــافِعٍ) مِثْلُـــهُ وَقُـــلْ
مَعاً مَنسَكاً بِالْكَسْرِ فِي السِّينِ (شُـــ)لْشُـــلاَ

أي مثلُه في الفتح ؛ وهو فتح الخاء والتشديد في الطاء[١].

والأَصل : فَتَخْطِفُهُ ، فألقيت حركة التاء على الخاء وأدغمت في الطـــاء، فصار : فَتَخَطِّفُهُ ، فاستثقل الكسر مع التضعيف ففُتح.

والآخر، من : (خَطِفَ) يَخْطَفُ.

وقيل في الوجه الأول : الأَصل ، فَتَتَخَطَّفُهُ ، فحذفت إحـــدى التـــاءين كـــ﴿تَنَزَّلُ﴾[٢] و﴿لاَ تَكَلَّمُ﴾[٣] . ذكر ذلك **قطرب** وأخذ به **مكيٌّ**[٤] رحمه الله.

وقال **المَنْبجِيّ**[٥] : «لا يَصِحُّ غيرُه لأَجل فتحِ الطاء».

وقد ذكرت علَّة فتحه[٦].

والمَنْسَكُ[٧] بالفتحِ : النُّسُك ، وبِالكَسْرِ : النَّسْكُ وموضعه، كـــالمجلس . قاله **الفراء**[٨].

وقال غيره[٩] في الفتح : «إِنَّهُ المكانُ الذي يُنْسَكُ فيه».

١- في قوله تعالى﴿فتخطفه﴾ من الآية : ٣١ من سورة الحج ، حيث قرأ نافع بفتح الخاء وتشديد الطـــاء، والباقون بإسكان الخاء وتخفيف الطاء . التيسير : ١٥٧.

٢- من الآية : ٢٢١ من سورة الشعراء وشبهه.

٣- من الآية : ١٠٥ من سورة هود.

٤- أخذ بذلك في الكشف : ٢/ ١١٩.

٥- هو أبو الحسن أحمد بن الصقر المقرئ ، صنف كتاباً في القراءات سماه "الحجة" ، تقدم التعريف به .

٦- وقد ذكرت فتح علته (ص) : تقديم وتأخير، ولا معنى له.

٧- في قوله تعالى﴿منسكا﴾ من الآيتين : ٣٤ و٦٧ من سورة الحج ، حيث قـــرأ حمـــزة والكســـائي في الموضعين بكسر السين، والباقون بفتحها. التيسير : ١٥٧.

٨- قول الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٢٣٠ هو : «المَنْسَكُ في كلام العرب الموضع الذي تعتاده وتألفـــه. ويقال : إن فلان منْسِكاً يعتاده في خير كان أو غيره».

٩- قاله ابن زنجلة في حجة القراءات : ٤٧٧.

وقيل[1] : «هما لغتان بمعنى واحد ؛ يقال : نَسَكْتُ الشيءَ : غسلته ، فهو مَنْسُوك ، مثل مغسول».

قال:

وَلاَ تُنْبِتُ الْمَرْعَى سِبَاخُ عُرَاعِرِ وَلَوْ نُسِكَتْ بِالْمَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرِ[2]

فكان النَّاسك والنُّسُك يَرجع إلى التطهير والتنظيف[3].

وقال **الزجاج**[4]: «الفتْحُ المصدر ، والكسر الموضع».

قال **الأزهري**[5]: «إن كان من نَسَكَ ينسك ، فلا سؤال فيه ، وإن كان من نَسَك ينسُك بالضم، عُدَّ في ما جاء على (مفعِل) من (فَعَلَ) (يَفْعُل)، مثل: المغرِب والمفرِق».

قال **ابن السراج**[6]: «فَعَل يفعِل بالكسر، مصدره :(مَفْعَلٌ) بالفتح . واسم الزمان والمكان منه (مفعِل) بالكسر.

فإن كان المستقبل (يفعُل) بالضم ، فالمصدر منه أيضاً بالفتح ، ويقتضي القياسُ مجيءَ اسم المكان والزمان بالضم ، لكن ليس في الكلام (مفعُل) [بالضم][7] ، فمنهم من ردَّهُما إلى الفتح للخفة ، ومنهم من كَسَر ، لأن الكسرَ أشبهُ بالضم».

فقول **الزجاج** راجعٌ إلى هذا.

١- قاله ابن خالويه في إعراب القرءات : ٢/ ٧٧.

٢- البيت من شواهد اللسان : (نسك).

٣- التنظُّف (س).

٤- في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٤٢٧.

٥- في معاني القراءات : ٢/ ١٨١.

٦- هو أبو بكر محمد بن السرّي النحوي المعروف بابن السراج ، كان أحد العلماء المشهورين بالأدب وعلم العربية، صحب أبا العباس المبرد وأخذ عنه العلم ، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي وأبو سعيد السّيرافي وغيرهما ، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة . إنباه الرواة : ٣/ ١٤٥(٦٥٣) .
وقوله هذا بمعناه في الأصول : ١٤٢/٣.

٧- بالضم زيادة من (س).

فالفتح على هذا ، يحتمل المصدر [والاسم][1] .
والكسرُ ، الاسمُ لا غير على هذا.
وأهل **الحجاز** وبنو **أسد** يفتحون (مَنْسَكًا)[2]، وسائر **أهل نجد** يَكسرون.

[٨٩٨]وَيَدْفَعُ (حَـــقٌّ) بَيْـــنَ فَتْحَيْـــهِ سَـــاكِنٌ
يُدَافِعُ وَالْمَضْمُـــومُ فِـــي أُذِنَ (ا)عْتَلَـــى
[٨٩٩](نَـــ)عَمْ (حَـــ)فِظُوا وَالْفَتْحُ فِي تَا يُقَـاتِلُو
نَ (عَمَّ) (عُـــ)لَاهُ هُدِّمَتْ خَـفَّ (إِ)ذْ (دَ)لَا

قد تقدم الكلام في[3] (يُدَافِع) و(يَدْفَعُ) في ﴿دَفْعُ اللهِ﴾ و﴿دِفَـــعُ اللهِ﴾ في البقرة[4].

وإنما قال : (**والمضموم في أذنَ اعتلى نَعَمْ حَفِظـــوا**)[5] ، لأنَّ المســـلمين كانوا يَلْقَوْنَ من مشركي مكة ، أنواعَ الأذى من الضَّرب والشبح ، فيتظلمـــون إلى **رسول الله** ﷺ فيأمرهم بالصبر ويقول: «لم أُومَرْ[6] بالقتال». ونُـــهي عـــن القتال في نيف وسبعين[7] آية ، فلما هاجر ، نزلت هـــذه الآيـــة ؛ ففيـــها أُذنَ بالقتال[8]؛ فبناؤه لِما لم يُسَمَّ فاعله، لأن المقصود الإخبارُ عن الإذن في القتـــالَ،

١- والاسم زيادة من (ي) (س).
٢- نص الفراء على أن «المنسِك لأهل الحجاز ، والمنسَك لبني أسد» . معاني القرآن : ٢/ ٢٣٠.
٣- على (ص). وحرف الحج ، هو قوله تعالى﴿إن الله يدفع﴾ من الآية : ٣٨ من سورة الحج ، حيث قـرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والفاء وإسكان الدال من غير ألف ، والباقون بضم الياء وفتح الدال وألـف بعدها وكسر الفاء . التيسير : ١٥٧.
٤- تقدم ذلك في شرح البيت : ٥١٨.
٥- في قوله تعالى﴿أذن للذين﴾ من الآية : ٣٩ من سورة الحج ، حيث قرأ نافع وعاصم وأبو عمرو بضـم الهمزة، والباقون بفتحها. التيسير : ١٥٧.
٦- أمر (ص).
٧- وأمر بالصبر في نيف وسبعين آية (ي).
٨- ينظر في سبب نزول هذه الآية : أحكام القرآن لابن العـــربي : ٣/ ١٢٩٦، والجـــامع للقرطـــبي : ٦٨/١٢، وتفسير ابن كثير : ٣/ ٢١٨.

لِما لم يُسَمَّ فاعله، لأن المقصود الإخبارُ عن الإذن في القتال، ولأنه من كلام الملوك أن يقال: فُعِلَ كذا [وأُذِنَ لفُلان في فعل كذا][1] .

و(أُذِنَ) ، معناه : أذن الله لهم في القتال ؛ فالمفعول محذوفٌ.

و﴿يُقَـتَلون﴾[2] ، لأن المشركين قاتلوهم.

و﴿يقَـتِلُون﴾ بالكسر، لأنهم أرادوا قتالَ المشركين؛ أي يريدون القتال.

وهُدِمت وهدّمت[3] سواءٌ . وفي التشديد معنى المبالغة والتكرير.

[٩٠٠]وَ(بَصْـرِيٌّ) اهْلَكْنَـا بِتَـاءٍ وَضَمِّـهَا
يَعُدُّونَ فِيهِ الْغَيْبُ (شَـ)ايَـعَ (دُ)خْلُـلاَ

وأَهْلَكْنَا[4] وأهلكت، مثلُ : خَلَقْنَاكَ وخلَقت ، ونظائره.

و﴿يَعُدُّون﴾[5]، لأن قبله: ﴿ويَسْتَعْجِلُونك﴾.

و﴿تَعُدُّون﴾، راجعٌ إلى المخاطبين.

والخطاب يدخلُ فيه الغائب والحاضرُ ، فهو أعم من الغَيْبَة .

و(شَايَع دُخْلُلاَ) ، قد سبق[6] .

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢- من الآية : ٣٩ من سورة الحج . حيث قرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء ، والباقون بكسرها . التيسير : ١٥٧.

٣- في قوله تعالى﴿لَهُدِمت صوامِعُ﴾ من الآية : ٤٠ من سورة الحج ، حيث قرأ الحرميان بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها ، وأدغم التاء في الصاد هنا حمزة والكسائي وأبو عمرو وابن ذكوان. التيسير : ١٥٧.

٤- وأهلكناه (س). وحرف هذه السورة قوله تعالى﴿أهلكنـها﴾ من الآية : ٤٥ من سورة الحج ، حيث قرأ أبو عمرو ﴿أهلَكْتُها﴾ بتاءٍ مضمومة ، والباقون بنون مفتوحة وألف بعدها. التيسير : ١٥٧.

٥- من الآية : ٤٧ من سورة الحج ، حيث قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء ، والباقون بالتاء . التيسير : ١٥٨.

٦- سبق ذلك في البيت : ٥٧٣.

[٩٠١]وَفِي سَـبَإٍ حَرْفَـانِ مَعْـهَا مُعَاجِزِيـــ
ـنَ (حَقٌّ) بِلاَ مَدٍّ وَفِـي الْجِيـمِ ثَقَّـلاَ

وَسَعَوا مُعَجِّزِينَ ومُعَاجِزِينَ[١]، أي بالطعن فيها ، وقولهم : سِحْرٌ وشِعْرٌ وغيرُ ذلك من البهتان.

ومعنى﴿مُعَـجزين﴾، يَطْلُبُ كلُّ واحدٍ منهم بالمسابقة إلى الطعن فيها تَعْجيزَ[٢] صاحبه ، فإذا سَبَقَه فقد عجّزه[٣].

فَـ﴿مُعَجِّزين﴾، بمعنى عَجَّزوا من لم يبلغ مبلغهم في الطعن وهو ثلاثة مواضع : في سبأ منها اثنان ، وهاهنا حرف.

[٩٠٢]وَالاَوَّلُ مَعْ لُقْمَانَ يَدْعُونَ (غَـــ)لَّبُـوا
سِـوَى (شُـعْبَةٍ) وَالْيَـاءُ بَيْتِـيَ جَمَّـلاَ

(قوله: (والياءُ بيتِيَ جَمَّلاَ) ، معناه أن البيت إنما تجملت بإضافتها إلى الله، وإنما حصلت الإضافة بالياء، فلهذا أضاف التجميل إلى الياء؛ معناه : جمل بيتي. وقولُه)[٤] : (والأَوَّل) ، يعني:﴿وأَنَّ ما يَدعون﴾[٥] ، وفي لقمان مثله.

١- في قوله تعالى﴿والذين سَعَوْا فى ءايـتنا مُعجِزين﴾ من الآية : ٥١ من سورة الحج ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو هنا وفي الموضعين في سبأ[من الآيتين: ٥ و٣٨] ، بتشديد الجيم من غير ألف ، والباقون بالألف وتخفيف الجيم . التيسير : ١٥٨.

٢- بعجز (ص).

٣- فإذا سابقه فهو عجزه (ص).

٤- بين القوسين سقط (ي) (س) ، وكذلك من نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة غير المعتمدة في المقابلة.

٥- والاول تغير ما تدعون (ص) وهو تصحيف .

وقوله ﴿وأن ما تدعون﴾ من الآية : ٦٢ من سورة الحج، حيث قرأ الحرميان وابن عامر وأبو بكر هنا ، من الآية : ٣٠ من سورة لقمان بالتاء ، والباقون بالياء. التيسير : ١٥٨.

وإنما قال : (الأَوَّل) ، احترازاً من الذي بعده :﴿إِنَّ الذِينَ تَدْعُونَ مــــن دون الله لن يخلقوا ذُباباً﴾[1] .

والمخاطبة، على معنى : قُل لهم .

والغَيْبُ ، على الحكاية عنهم[2] .

١- من الآية : ٧٣ من سورة الحج.

٢- قال الداني : «فيها ياء واحدة: ﴿بيتِيَ للطآئفين﴾ [من الآية : ٢٦]فتحها نافع وحفص وهشام».

التيسير : ١٥٨.

سُورَةُ المُؤْمِنُون

[٩٠٣] أَمَانَاتِهِمْ وَحِّدْ وَفِي سَالَ (دَ)ارِياً
صَلَاتِهِمُ (شَـ)ـافٍ وَعَظْماً (كَـ)ـذِي (صِـ)ـلاَ

[٩٠٤] مَعَ الْعَظْمِ وَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (حَقُّـ)ـهُ
بِتَنْبُتُ وَالْمَفْتُوحُ سِينَاءَ ذُلِّلاَ

التوحيد[1]، لأن الواحد يدل على الجِنس ، كقوله:﴿عَرَضنا الأمانةَ﴾[2] .
والجمعُ ، لقوله :﴿أن تُؤدُّوا الأمَنَت﴾[3] ؛ فجَمَعَ لا ختلاف أنواع الأمانة ، لأنهم اؤتمنوا على أشياء من طهارة وصيام وصلاة وصدقة.
وكذلك القول في:﴿صَلَوتِهِم﴾[4] : [مَن][5] وحَّدَ، أرادَ الجِنس.
والجمعُ ، يُرَاد به الصَّلَواتُ الخمس.
و(عَظْماً)[6]، يراد به الجنسُ ، أوْ لأنه واحدٌ كفى[7] مِنَ الجمع لدلالة الكلام عليه؛ كما قال:

١- في قوله تعالى: ﴿لأمَـنتهم﴾ من الآية : ٨ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ ابن كثير هنا ، ومن الآية : ٣٢ من سورة المعارج بغير ألف على التوحيد ، والباقون بالألف على الجمع . التيسير : ١٥٨.

٢- من الآية : ٧٢ من سورة الأحزاب.

٣- من الآية : ٥٨ من سورة النساء.

٤- من الآية : ٩ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ حمزة والكسائي على التوحيد، والباقون بالألف على الجمع . التيسير : ١٥٨.

٥- من زيادة من (ي) (س).

٦- في قوله تعالى﴿عظما فكسونا العظم﴾ من الآية: ١٤ من سورة المؤمنون، حيث قرأ أبو بكر وابن عامر بفتح العين وإسكان الظاء فيهما، والباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها. التيسير : ١٥٨.

٧- لقي (س).

فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا[1] .

أراد في حُلُوقكم عِظامٌ.

(واضْمُم)، أي اضْمُمِ التَّاء الأولى[2] .

(واكْسِرِ الضَّمَّ) ، أي ضُمَّ البَاءَ وفيه وجهان:

إما أن يَكون بمعنى (تَنْبُتُ)، فيتفق معنى القراءتين ؛ فيكون **﴿بِالدُّهْنِ﴾** حالاً؛ أي **﴿تُنْبِتُ﴾** ملتبسةً بالدُّهن؛ أي وفيها الدُّهن . وقد جاء أَنْبَتَ بمعنى نَبَتَ . قاله[3] **الفَراء**[4]، وأنشد قول **زهير**[5] :

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ   قَطِيناً لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنبَتَ الْبَقْلُ[6]

الثاني: أن يكون المفعولُ محذوفاً ، بتقدير : تُنبت زيتونها وفيه الدهن.

وقال **ثعلب وقطرب وأبو عبيدة**[7]، وحكاه **ابن مجاهد**[8] عن **الفراء** أيضاً: إنّ الباءَ زائدة كما في قوله تعالى:**﴿بِإلحادٍ بِظلمٍ﴾**[9] .

وقال **الشاعر**:

١- صدر بيت للمسيّب بن زيد مناة الغنوي كما في اللسان: (شجا) . وصدره : لاتُنْكِرِوا القَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ١/ ٢٠٩.

٢- في قوله تعالى﴿تنبت بالدُّهن﴾ من الآية : ٢٠ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم التاء وكسر الباء ، والباقون بفتح التاء وضم الباء . التيسير : ١٥٩.

٣- قال (ي).

٤- في معاني القرآن : ٢/ ٢٣٢.

٥- الزهير في (ص).

٦- البيت في ديوانه : ٦٢. وروايته : قَطيناً بهَا...وأنشده الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٢٣٣. وقال الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١٨٩. ويروى : (حتى إذا نبت).

٧- قال أبو عبيدة : «﴿تنبت بالدهن﴾ مجازه: تنبت الدهن، والباء من حروف الزوائد ، وفي آية أخرى: ﴿ومن يرد فيه بإلحادٍ﴾ » . مجاز القرآن : ٢/ ٥٦.

٨- في غير كتاب السبعة . ولم أجد للفراء نحو هذا الكلام في معاني القرآن له.

٩- من الآية : ٢٥ من سورة الحج.

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ سُودٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[1]

وقال آخر:

بِوَادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ السِّدْرَ وَسْطُهُ وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشَّبَهَانِ[2]

و﴿سَيْنَآء﴾[3] بالفتح ، (فَعلاء) ؛ فلا ينصرف كحمراء.

و﴿سِينَآء﴾ بالكسر ، **لغة كنانة** ؛ و لم يُصرف للعلمية.

والتأنيث ، لأنه اسمٌ للبقعة ، وليس بفعلاء ، لأنه ليس في العربية فِعلاء همزته للتأنيث. فوزن (سِيناء) : فِعْلاَلٌ، والهمزة منقلبة عن ياء لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة.

قال **أبو علي**: «وهي [الياء][4] التي ظهرت في : دِرحايَة»[5]؛ يعني أنه لمَّا كان فِعْلاَيَة، لم تكن يَاؤه طرفاً فلم تقلب.

والدِّرْحَاية : القصير السمين.

والصحيح، أنَّ (سيناء) أعجميٌّ ؛ فلما نطقت به العرب ، اختلفت فيه لغاتُها ، فقالوا : سَيْناء ، كما قالوا : صَفْرَاء وحمراء . وسِيناء كعِلباء وحِرباء، و(سِينين)، كخِنذيذ ورِحليل ؛ ومنه قوله:

تَسْمَعُ لِلْجِنِّ بِهِ زِيزِيزَ مَا[6]

١- البيت لأبي ذؤيب كما في اللسان : (شرب) برواية : متى حَبَشيات لهن نَئيج . ينظر ديوان الهذليين : ٥١/١. وهو أيضاً من شواهد ابن جني في المحتسب : ٢/ ١١٤.

٢- البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ٤٨ ، والأخفش في معاني القرآن : ٢/ ٤٤٠. ورواية أبي عبيد : ينبت الشث صدرُهُ.

٣- من الآية : ٢٠ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بفتح السين ، والباقون بكسرها. التيسير : ١٥٩.

٤- الياء من (ي) (س) والحجة.

٥- الحجة : ٥/ ٢٩٠، قال أبو علي : «وهي الياء التي ظهرت في دِرحاية لمَّا بنيت على التأنيث».

٦- شطر بيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٢٩٠. وأورده ابن منظور في اللسان : (زيز)، بلفظ: زي زي زيا. وقال: «زيزيز : حكاية صوت الجن».

ومَنَعَ (سينين) من الصرف ما منع (سيناء).
والخنذيذ : الفَحْل والخَصِيُّ : من الأضداد[1]، ورأسُ الجبل المرتفع.
وزحليل ، منْ : زَحَلَ ، إذا تَنحَّى.
ويجوز أن يكون (طور سيناء) مُرَكَّباً ، كَـ(حضر موت).
ويجوز أن يكون المانعُ من الصرف في (سيناء) ، العُجمة والعلَمِيَّة.

[٩٠٥]وَضمٌّ وَفَتْـــحٌ مَـنْزِلاً غَــيْرُ (شُــعْبَةٍ)
وَنَوِّنَ تَــتْراً (حَقُّــــ)ـهُ وَاكْسِــرِ الْــوِلاَ

[٩٠٦]وَأَنَّ (ثَـ)ـوَى وَالنُّونَ خَفِّفْ (كَـ)ـفَــى وَتَهْــــ
ــجُرُونَ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّــمَّ (أَ)جْمَــلاَ

﴿مُنْزَلاً﴾[2] بضم الميم وفتح الزاي ، مصدرُ: أَنــزل إِنْــزَالاً ومُــنْزَلاً؛ أو موضع إنزال.
و﴿مَنْزِلاً﴾ ، اسمُ المكان، مِنْ : نَزَلَ مَنْزِلاً.
و﴿تَتْرا﴾[3] مذكور في باب الإمالة.
وقوله: (واكْسِرِ الوِلاَ . وأَنَّ) ، الوِلاَءُ : الْمُوَالِي ، ثم بَيَّنَه فقال : (وَأَنَّ)، لأنه والى تَتْرى ، أي تابعه ، وجاء بعده وهو قوله:﴿وأن هذه﴾[4].
والكسرُ ، على الاستئناف.

١- ذكر ذلك محمد بن القاسم الأنباري عن أبي عبيدة في الأضداد : ٥٩. وينظر اللسان : (خنذ).
٢- من الآية : ٢٩ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ غير أبي بكر بضم الميم وفتح الزاي ، وقرأ أبو بكر بفتح الميم وكسر الزاي . التيسير : ١٥٩.
٣- من الآية : ٤٤ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتنوين ووقفاً بالألف عِوضاً منه والباقون بغير تنوين ، وهم في الراء على أصولهم . التيسير : ١٥٩.
وقد تقدمت أصولهم في إمالة الراء فيها في شرح البيت : ٣٣٨.
٤- من الآية : ٥٢ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ الكوفيون بكسر الهمزة في (إن) ، والباقون بفتحها، وخفف ابن عامر النون ، وشددها الباقون . التيسير : ١٥٩.

والفتحُ، على : ولأن هذه أمتُكم.

و(أن) مخففة من الثقيلة ، ولم يُعملها لخروجها عن شِبْه الفعل بالتخفيف.

فَرَفْعُ ﴿هذه أمتكم﴾ على الابتداء والخبر.

ويقال : أهجر[1] في منطقه ، إذا أَفْحَشَ . والهُجر بالضم : الفُحشُ.

وهَجَرَ يَهْجُرُ، إذا هَذَى . والهَجْرُ بالفتح : الهذيان.

ومعنى قوله: (أَجْمَل) ، أي أَوْلى في اختياره ، لأنهم كانوا يسبون رسول الله ﷺ .

وإذا قيل: ﴿تَهْجُرُون﴾، جُعلوا كالمجانين يَهْذُونَ ؛ فهو أيضاً حسن.

[٩٠٧]وَفِــي لاَمِ لِلَّــهِ الأَخِــيرَيْنِ حَذْفُــهَا
وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ (وَلَــدِ الْعَــلاَ)

حُذفت اللاّمُ في الأخيرين[2] . ورسم ﴿الله﴾ في مصاحف البصرة ، وثَبَتَتِ اللامُ في مصاحف مكة والمدينة والشام والكوفة[3] .

فالحذفُ جوابٌ على اللفظ.

واللام على المعنى، لأنه لا فرق بين أن تقول : مَنْ رَبُّ السماوات ؟ وبين أن تقول[4] : لِمن هي ؟.

١- في قوله تعالى﴿ تهجرون﴾ من الآية : ٦٧ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم، والباقون بفتح التاء وضم الجيم . التيسير : ١٥٩.

٢- يعني في قوله تعالى﴿سيقولون لله﴾ من الآيتين : ٨٧ و٨٩ من سورة المؤمنون، حيث قرأ أبو عمرو ﴿اللهُ﴾ بالألف ورفع الهاء ، والباقون ﴿لله﴾ بغير ألف مع كسر اللام وجر الهاء ، ولا خلاف في الحرف الأول من الآية : ٨٥ من سورة المؤمنون . التيسير : ١٦٠.

٣- المقنع : ١١٢، والوسيلة : ٣٧٨ (شرح البيت : ٩٦ من العقيلة).

٤- مَن يقول (ص).

[٩٠٨]وَعَالِمُ خَفْضُ الرَّفْعِ (عَــ)نْ (نَفَرٍ) وَفَتْــ
حُ شِقْوَتُنَا وَامْدُدْ وَحَرِّكْهُ (شُـــــ)لْشُــلاَ

الخفضُ[١]، على النعت:﴿سُبْحَـــنَ اللهِ..عَـــلِمِ الغيبِ﴾.
والرفعُ، على: هُو عَالِمُ الغَيْبِ. والنَّعْتُ إذا تُلُقِّيَ بالفـــاء، فـــالفصيح استئنافه عند **النحويين الكوفيين**، ولأنَه ابتداءُ آية[٢].
واختار **البصريون** رَفْعَهُ.
والشِّقْوة والشَّقَاوَةُ[٣]، نقيض السعادة: لُغتان.

[٩٠٩]وَكَسْــرُكَ سُــخْرِيّاً بِــهَا وَبِصَادِهَـــا
عَلَى ضَمِّهِ (أَ)عْطَى (شِــ)فَـــاءً وَأَكْمَــلاَ

الخليل وسيبويه والكسائي: سُخريّاً[٤] بالضم والكسر بمعنى[٥] واحد[٦].
يونس والفراء[٧]: «الضمُّ من السُّخْرة والعُبودية، والكسر من الهُزْءِ».
وهو مصدرُ سَخَرَ سخريّاً.
وفي ياءي النَّسب، زيادةُ قوة في الفعل، مثل الخصوصية في الخصوص.

١- في قوله تعالى﴿عَـــلم الغيب﴾ من الآية: ٩٢ من سورة المؤمنون، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحفص بخفض الميم، والباقون برفعها. التيسير: ١٦٠.
٢- ولأنه ابتدأ به (ص) وهو تصحيف.
٣- في قوله تعالى﴿شقوتنا﴾ من الآية: ١٠٦ من سورة المؤمنون، حيث قرأ حمزة والكسائي بالألف مـــع فتح الشين والقاف، والباقون بكسر الشين مع إسكان القاف. التيسير: ١٦٠.
٤- في قوله تعالى﴿ فاتخذتموهم سخريّا﴾ من الآية: ١١٠ من سورة المؤمنون، حيث قرأ نـــافع وحمـــزة والكسائي هنا، وفي قوله تعالى﴿أتخذنـــهم سخريا﴾ من الآية: ٦٣ من ســـورة ص، بضـــم الســـين، والباقون بكسرها، ولا خلاف في الذي في الآية: ٣٢ من سورة الزخرف. التيسير: ١٦٠.
٥- يعني (ص).
٦- ذكر ذلك عنهم الأزهري في معاني القراءات: ٢/ ١٩٧.
٧- معاني القرآن: ٢/ ٢٤٣.

ومعنى قوله: (وأَكْمَلَ)، لأنه وافق ما أُجمع عليه، وهو [الذي][1] في الزخرف ؛ فأكمل المضموم في جميع القرآن.

[٩١٠]وَفِي أَنَّهُمْ كَسْرٌ (شَـ)رِيفٌ وَتُرْجَعُو
نَ فِي الضَّمِّ فَتْحٌ وَاكْسِرِ الْجِيمَ وَاكْمُلاَ

﴿إنهم هم الفآئزون﴾[2]: كسرُه على الاستئناف ، وفتحُه على : جَزَيْتُهُمُ الْفَوْزَ[3]، أو على: لأنهم ، أَوْ: بأَنَّهُم.
﴿وتَرْجِعُون﴾[4] بالتاء مفتوحة وكسر الجيم ، على : وَأنكم إلينا لا تَصِيرُونَ؛ ومضمومة وفتح الجيم ، على تُرَدُّون.

[٩١١]وَفِي قَالَ كَمْ قُلْ (دُ)ونَ (شَـ)كٍ وَبَعْدَهُ
(شَـ)فَا وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّيَ عُلِّلاَ

﴿قَلَ كَمْ لَبِثْتُم﴾[5] بغير ألف في مصاحف الكوفة ، وبألف في مصاحف الحرمين والبصرة[6]. والمعنى : قال الله ، أو قال الملك.
و**﴿قُلْ﴾** ، أمْرٌ لمن عَيَّنَهُ الله لِسُؤالِهم ، وبعده:**﴿قال إن لبثتم﴾**.

١- الذي زيادة من (ي) (س).

٢- من الآية : ١١١ من سورة المؤمنون، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها. التيسير : ١٦٠.

٣- جريه الفوز (ص) ولا معنى له.

٤- في قوله تعالى﴿وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ من الآية : ١١٥ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ حمزة والكسائي بفتح التاء وكسر الجيم ، والباقون بضم التاء وفتح الجيم . التيسير : ١٦٠.

٥- من الآية : ١١٢ من سورة المؤمنون، حيث قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بغير ألف، وحمزة والكسائي في قوله تعالى﴿قل إن لبثتم﴾[من الآية : ١١٤] بغير ألف، والباقون بالألف فيهما. التيسير : ١٦٠.

٦- في (ي) (قال كم لبثتم) بألف في مصاحف الكوفة ، وبغير ألف في مصاحف الحرمين والبصرة . وفي (ص) مثل ما في (ي). إلا أن الخطأ فيها صُحح من قبل الناسخ بالعبارة الآتية: (قال كم لبثتم بألف في مصاحف الكوفة، وبغير ألف في مصاحف الحرمين والبصرة)، تاركا عبارة الأصل كما هي معلّقاً بقوله : «كذلك رأيته في النسخة التي نقلت منها، أعني المخرج كان أصل لا غير». والصحيح ما أُثبت من (س)، ومن كتاب المقنع : ١١٢ و١١٣.

سُورةُ النُّور

[٩١٢]وَ(حَــقٌّ) وفَرَّضْنَــا ثَقِيــلاً ورَأْفَــــةٌ
يُحرِّكُـــهُ (الْمَكِّـــي) وَأَرْبَـــعُ أَوَّلاَ

[٩١٣](صِحَابٌ) وَغَيْرُ (الْحَفْصِ) خَامِسَةُ الأَخِيــ
ــرُ أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ (أُ)دْخِلاَ

[٩١٤]وَيَرْفَعُ بَعْدُ الْجَرِّ يَشْــهَدُ (شَـــ)ائِـعٌ
وَغَيْرِ أُولِي بِالنَّصْبِ (صَـ)احِبُهُ (كَـــ)لاَ

أصلُ الفرضِ[١]، القطعُ.

قال أبو عمرو بن العلاء[٢]: «فَرَّضْنَاهَا ، معناه : فَصَّلْنَاهَا».

والتشديد أيضاً، أنه كثّر فيها الفرائض؛ أو إن المفروض عليهم كثـيرٌ؛ أو لتأكيد الإيجاب.

و﴿فَرَضْنَــها﴾، أي أوجبناها ؛ والتقدير: فَرَضْنَا أحكامها ، أو فَرَّضْنَــا أحكامها.

والرأفة والرَّأَفة[٣]، أشدُّ الرَّحمة ؛ يقال : رَؤُفْتُ به أَرْؤُفُ رَأْفَــةٌ ورَآفَــةٌ، ممدودٌ كسَآمة. ورأَفْتُ ورئِفتُ أَرْأَفُ رَأْفاً.

قال أبو زيد: «كل ذلك من كلام العرب».

١- في قوله تعالى﴿وفرضنــها﴾ من الآية : ١ من سورة النور، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمــرو بتشــديد الراء، والباقون بتخفيفها. التيسير : ١٦١.

٢- نقل ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ١٢٧.

٣- في قوله تعالى﴿ولا تأخذكم بهما رأفة﴾ من الآية : ٢ من سورة النور، حيث قرأ ابن كثير هنا بتحريك الهمزة، والباقون بإسكانها . ولا خلاف في الذي في الحديد. التيسير : ١٦١.

فقراءة **ابن كثير** مِن هذا ، وأُدخلت الهاء على (رَأْفاً).

وأيضاً فإن حرف الحلق إذا كان عيْناً أو لاماً، فالتحريك والإسكان لغةٌ . فعلى هذا يكونَ الفتحُ الأَصل، والإسكان أكثر، وقد يكثر الفرع.

ويجوز أيضاً أن يكون من (رآفة) ، إلا أن الألف حُذفت.

وأجمعوا على إسكان التي في الحديد.

[فإن قيل : فَهَذَا يَلْبسُ بالذي في الحديد ! قيل: لا، لأن هذا مرفوعٌ ، وقد قال: (وَرَأْفَةً) ؛ والذي في الحديد منصوب[1]، فانفصَلاَ][2] .

و(أَرْبَعُ)[3]، مرفوعٌ على أنّه خبرُ مبتدإ ، وهو ﴿[فـ]شهـدَةُ أَحَدِهِـم﴾؛ فالشهادة هي الأربع.

والنصبُ ، على: فَعَلَى[4] أَحَدِهم أَنْ يشهد أَرْبَعَ.

فـ﴿شهادةُ﴾ على هذا مبتدأٌ ، والخبرُ محذوفٌ؛ والتقدير: فواجبٌ شهادةُ أَحدهم أربعَ ؛ فَهُوَ منتصب [على][5] المصدر، كما تقول: شهدتُ خمسَ شهادات، وألفَ شهادة ؛ أو يكون التقدير: فشهادةُ أحدهم بالله إنه لمن الصادقينَ، مقامُ[6] أربع شهاداتٍ من العُدول، ثم حذف مقامَ، وأقام ﴿أربع﴾ مقامه.

و﴿الخَـمِسَةُ﴾[7] بالرفع : مبتدأٌ ، و﴿أنّ غضَبَ الله﴾ : الخبرُ.

١- قوله تعالى﴿وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة﴾ من الآية : ٢٧ من سورة الحديد.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- في قوله تعالى﴿أربع شهـدت﴾ من الآية : ٦ من سورة النور، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي برفع العين، والباقون بالنصب، ولا خلاف في الثاني (من الآية : ٨). التيسير : ١٦١.

٤- فعل (ص).

٥- على زيادة من (ي) (س).

٦- مقام سقط (ي).

٧- من الآية : ٩ من سورة النور، حيث قرأ حفص بنصب التاء، والباقون برفعها. ولا خلاف في الأول (من الآية : ٧).

وقرأ نافع ﴿أن لعنت﴾ (من الآية : ٧)، و﴿أن غضب الله﴾ بتخفيف النون فيهما، ورفع التاء، وكسر الضاد من﴿غضب﴾، ورفع الهاء من اسم الله ﷻ، والباقون بتشديد النون ونصب التاء وفتح الضاد وجر الهاء. التيسير : ١٦١.

والنصبُ ، على: وتشهد الشهادةَ الخامسةَ ، و﴿أن غضب الله عليها﴾: بَدَلٌ.

و﴿أنْ غَضِبَ اللهُ﴾[1]، تقديره : أنّه غَضِبَ الله ، واسمها مضمرٌ، وهي مخففة من الثقيلة.

وفي (أُدخلاَ) ، ضميرٌ يعود إلى التخفيف والكسر.

(وَيَرْفَعُ بَعْدُ الْجَرِّ) ، يعني في اسم الله تعالى.

و﴿ يَشْهَدُ﴾[2] بالياء ، لأنّ تأنيثَ الجمعِ غيرُ حقيقي، ولأن الفصل قد وقع.

قال أبو عمرو بن العلاء[3]: «اللّسَانُ نفسه يؤنَّثُ ويُذَكَّرُ؛ فمن أنَّثَ، جمعهُ على أَلْسُنٍ ، ومن ذَكَّرَ قال : أَلْسِنَةٍ».

قال: «وأكثر العرب على تذكيره»[4] .

ومن أنَّثَ ، فعلى اللّفْظِ.

ونَصْبُ ﴿غير أولى﴾[5] على الحال ، بتقدير: أو التابعين عَاجزين عن الإِربة ؛ أو على الإستثناء : أو التابعين إلا أُولي الاربة.

والخفضُ ، على الصفة للتابعين. وقد تقدم مثلُه في النساء[6].

١- وأن غضب الله عليها (ص).

٢- في قوله تعالى﴿يوم تشهد﴾ من الآية : ٢٤ من سورة النور، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٦١.

٣- ذكر ذلك أبو منصور الأزهري عنه فقال: «وأخبرني المنذري عن الحراني، عن ابن السكيت قال : سمعت أبا عمرو يقول:...» ، فذكر هذا القول. معاني القراءات : ٢/ ٢٠٥.

٤- المصدر نفسه.

٥- من الآية : ٣١ من سورة النور، حيث قرأ أبو بكر وابن عامر بنصب الراء، والباقون بكسرها. التيسير : ١٦١.

وفي (ص) (غير أولى الضرر) وهو خلاف الصواب

٦- في قوله تعالى﴿ غير أُولِي الضررِ﴾ من الآية : ٩٥ من سورة النساء .

وينظر توجيهه في شرح البيت : ٦٠٥.

[٩١٥] وَدُرِّيٌّ اكْسِرْ ضَمَّهُ (حُـ)جَّةً (رِ)ضَـــا
وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ (صُحْبَتُـــ)هُ (حَـــ)لاَ

إنما قال: (**حُجَّةً رِضىً**) ، لظهور وجه القراءة[1]؛ لأنــه مثــلُ : شِـــرِّيب وفسِّيق ، لأنهما يُكسرانِ ويُهمزان ؛ وهو من قولهم : درأ علينا فُلاَنٌ ، إذا طلــع مُفَاجأة. وكذلك طلوعُ الكوكب.

قال **أبو عمرو**[2] : «سألتُ رجلاً من **سَعْدِ بن بكر** من **أهل ذات عــرق**- وكان من أفصح الناس-، ما تُسَمُّون الكوكب الضخم ؟ فقال: الدِّرِّيء».

وحكى **الأصمعي** عنه أنه قال: مُذْ خرجتُ من الخندق، لم أسمع أعرابيـــا يقول إلا درِّيء بالكسر. فقال له **الأصمعي**: أيهمزون ؟ قال: إذا كسروا[3] .

ويجوز أن يكون من : درأ، إذا دفع ، لأنها تدفع بنورها الظلمة.

ودُرِّيءٌ : فُعِّيلٌ من الدَّرء[4] أيَضاً ، إما بمعنى الطلوع ، أو بمعنى الدفع.

وقد تقدم في الأعراف ذكره في ﴿**ذُريــتهم**﴾[5] .

وقال **أبو عبيد**[6]: «أصله : فُعُّولٌ، مثلُ : سُبُّوحٍ ، إلا أنهم اســـتثقلوا الضـــم، فردوه إلى الكسر».

و﴿**دُرِّيٌّ**﴾ ، يصح أن يقال : هو دُرِّيٌّ، فأُبدل من الهمزة ياءً، لأَن قبلها يـــاءً زائدةً، وأُدغمت الأُولى في المبدلة كما سبق في وقف **حمزة**. فهو على هذا (فُعِّيل).

ويصح أن يقول: هو فُعليٌّ منسوب إلى الدُّرِّ، لِصَفَاء لونه. وهو قول **أبي عبيد**[7] .

١- في قوله تعالى﴿كوكبٌ دُرِّيٌّ﴾ من الآية : ٣٥ من سورة النور، حيث قرأ أبو عمرو ﴿دِرِّيء﴾ بكســر الدال والمد والهمز. وأبو بكر وحمزة بضم الدال وبالهمز، وإذا وقف حمزة ، سهل الهمـــزة علـــى أصلـــه، والباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير همز. التيسير : ١٦٢.

٢- نقل عنه هذا القول أيضاً القرطبي في الجامع : ١٢/ ٢٦١.

٣- في (س) إذا كسروا فحسبك. ولا توجد هذه الزيادة إلا في هذه النسخة.

٤- من الدروء (ي).

٥- من الآية : ١٧٢ من سورة الأعراف، وينظر توجيه ذلك في شرح البيت : ٧٠٦.

٦- حكى ذلك القرطبي نقلاً عن الجوهري عنه . الجامع : ١٢/ ٢٦٢.

٧- الجامع : ١٢/٢٦٢ .

[٩١٦]يُسَبِّحُ فَتْحُ الْبَا (كَـ)ذَا (صِـ)فْ وَيُوقَدُ الْ
ـمُؤَنَّثُ (صِـ)فْ (شَـ)رْعاً وَ(حَقٌّ) تَفَعَّلاَ

﴿يُسَبَّحُ﴾[1]، على ما لم يسم فاعله.
وارتفاع ﴿رجالٌ﴾[2] بمضمر، يدلُّ عليه هذا ؛ أي[3] يسبحه رجالٌ.
وتُوقد[4] الزجاجةُ أو المِشكاة[5] كما تقول : أوقدت البيتَ، ويُوقد المصباحُ، وتَوَقَّدَ المصباح من زَيْتِ شَجَرَةٍ.

[٩١٧]وَمَا نَوَّنَ (الْـبَزِّي) سَـحَابٌ وَرَفْعُـهُمْ
لَـدَى ظُلُمَـاتٍ جَـرٌّ (دَ)ارٍ وَأَوْصَـلاَ

﴿سَحابُ ظُلُمـتٍ﴾[6] على الإضافة.
و﴿سَحابٌ ظُلُمـتٍ﴾ : بتنوين ﴿سَحَاب﴾ وجرِّ ﴿ظلمـت﴾، على أن ﴿ظلمـت﴾ بدلٌ من ظلمات الأول.
و﴿سَحَابٌ ظُلُمَـتٌ﴾ ، على أن ظلمات خبر ابتداء ؛ أي هي ظلماتٌ.
و(دَارٍ) : فاعِلٌ ، وهو من الدِّرَاية.

١- من الآية : ٣٦ من سورة النور، حيث قرأ ابن عامر وأبو بكر بفتح الباء، والباقون بكسرها. التيسير : ١٦٢.

٢- من الآية : ٣٧ من سورة النور.

٣- أو (س).

٤- في قوله تعالى﴿يوقد﴾ من الآية : ٣٥ من سورة النور، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تَوَقَّد) بالتاء مفتوحة وفتح الواو والدال، مُشَدَّداً، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالتاء مضمومة وإسكان الواو وضم الدال مخففاً، والباقون كذلك، إلا أنه بالياء. التيسير : ١٦٢.

٥- والمشكاة (ص).

٦- من الآية : ٤٠ من سورة النور، حيث قرأ البزي بغير تنوين، والباقون بالتنوين. وقرأ ابن كثير ﴿ظُلُمَـتٍ﴾ بالخفض، والباقون بالرفع. التيسير : ١٦٢.

[٩١٨] كَمَا اسْتَخْلَفَ اضْمُمْهُ مَعَ الْكَسْرِ (صَــ)ادِقـًـ
وَفِي يُبْدِلَنَّ الْخِفُّ (صَــــ)احِبُـهُ (دَ)لاَ

﴿اسْتُخْلِفَ﴾[1]، على إسناد الفعل إلى ﴿الذين﴾.
و﴿اسْتَخْلَفَ﴾ ، لقوله: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾[2] .
وأَبْدَلَ وبَدَّلَ ، بمعنًى[3] .

[٩١٩] وَثَانِي ثَلاَثَ ارْفَعْ سِوَى (صُحْبَةٍ) وَقِــفْ
وَلاَ وَقْفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْــــتَ أُبْــدِلاَ

(ارْفَعْ سِوَى صُحْبَةٍ)[4] ، أي: أوقاتٌ ثلاثُ عوراتٍ.
وقف على هذه القراءة ، على صلاة العِشَاء.
وإن نصبت ﴿ثَلَــثَ عَوْرَت﴾: على البدل من ﴿ثَلَــثَ مَــرَّت﴾ ، لم تقف قبله . وإن نصبته على: اتقوا ثَلاثَ عَوْرَاتٍ ، جازَ الوَقْفُ[5] .

١- في قوله تعالى﴿كما استخلف﴾ من الآية : ٥٥ من سورة النور، حيث قرأ أبو بكر بضم التاء وكسر اللام، وإذا ابتدأ ضَمَّ الألف، والباقون بفتحهما، وإذا ابتدأوا كسروا الألف. التيسير : ١٦٣.

٢- من الآية : ٥٥ من سورة النور.

٣- في قوله تعالى﴿ وليبدلنهم﴾ من الآية : ٥٥ من سورة النور، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر مخففا، والباقون مشددا. التيسير : ١٦٣.

٤- في قوله تعالى﴿ثَلَــثُ عَوْرَت﴾ من الآية : ٥٨ من سورة النور، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالنصب، والباقون بالرفع. التيسير : ١٦٣.
وفي الطبعة التي اعتمدها من التيسير : ﴿ثلــثَ مَرَّت﴾ خطأ. ولا اختلاف فيه.

٥- قال ابن الأنباري...ولا يتم الوقف من هذه القراءة على قوله: (ومن بعد صلاة العشاء)، لأن ﴿ثلــث عورت﴾ رد على قوله: ﴿ثلــث مرت﴾. إيضاح الوقف والابتداء : ٢/ ٨٠١.
وقال ابن النحاس: «التمام: (ومن بعد صلاة العشاء)، على قراءة من رفع بعده، فهذا قول الأخفش والقتيبي وأحمد بن جعفر ومحمد بن عيسى...» . القطع والائتناف : ٥١٦.
وقال الداني: «(من بعد صلاة العشاء) كاف على قراءة من قرأ (ثلاث عورات) بالرفع على الابتداء، والخبر (لكم)، أو على إضمار هذه الخصال. ومن قرأ بالنصب، لم يكف الوقف على ذلك، لأنها بدل من قوله (ثلاث مرات)». المكتفي : ٤١٢. ومثله عند الأشموني في منار الهدى : ١٩٧.

سُورةُ الفُرْقَان

[٩٢٠]وَيَأْكُلُ مِنْهَا النُّونُ (شَــــ)اعَ وَجَزْمُنَـــا
وَيَجْعَلْ بِرَفْعٍ (دَ)لَّ (صَــ)افِيهِ (كُــ)مَّـــلاَ

﴿نَأْكُلُ مِنْهَا﴾[1] : نحنُ.
و﴿يأْكُلُ مِنْهَا﴾ : هُوَ ، ويستغني عن المعاش.
و﴿يَجْعَلُ لَكَ﴾[2] بالرفع[3]: على الإستئناف؛ أي: وهُوَ يجعلُ لك قُصوراً.
﴿ويجعل لَّكَ﴾، يجوز أن يكون أدغم اللامَ في اللام ، والأصل: ويجعـــلُ لك؛ ويجوز أن يكون نَسقاً على الجزاء قبله ، فإنه في موضع جَزْمٍ . وإنما جـــاز وقوعُ الماضي في موضع المستقبل لدلالة الشرط عليه.
[و(كُمَّلَ)، جمعُ كامِلٍ، وهو مفعول (دَلَّ)][4] .

[٩٢١]وَنَحْشُرُ يَا (دَ)ارٍ (عَــ)لاَ فَيَقُـــولُ نُـــو
نُ (شَامٍ) وَخَاطِبْ تَسْتَطِيعُونَ (عُــ)مَّـــلاَ

﴿يَحْشُرُهم﴾[5] بالياء ، لأن قبله: ﴿عَلَى رَبِّكَ وعداً مَسْئُولاً﴾[6]، وبعـــده: ﴿فيَقُولُ﴾.

١- من الآية : ٨ من سورة الفرقان، وبالنون قرأ حمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالياء. التيسير : ١٦٣.
٢- من الآية : ١٠ من سورة الفرقان، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر برفـــع الـــلام، والبـــاقون بجزمها. التيسير : ١٦٣.
٣- فالرفع (س).
٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٥- من الآية : ١٧ من سورة الفرقان، وبالياء قرأ ابن كثير وحفص، وقرأ الباقون بالنون. التيسير : ١٦٣.
٦- من الآية : ١٦ من سورة الفرقان.

﴿فَنَقُول﴾[1] بالنون ، لأن قبله : ﴿نَحْشُرُهُم﴾.

[وبالياء لمن قرأ ﴿يحشرهم﴾ ظاهرٌ ، ولمن قـــرأ ﴿نَحْشُـــرهم﴾][2]، لأنَّ بعدَهُ﴿عِبَادى﴾، و لم يقل : عِبَادَنا.

و﴿تَستَطِيعُونَ صَرْفاً﴾[3]، معنى الخطاب : فما تستطيعون صَرْفَ العــذاب عنكم، أو حيلةً، من قولهم: هُو يَتَصَرَّفُ في أُموره.

والغَيْبَةُ، ردٌّ على الآلهة.

و﴿تَستَطيعون﴾ : بدلٌ من قوله : (وخَاطِبْ)، أو عطف بَيَانٍ.

(عُمَّلاَ)[4] : مفعولُ (خَاطِبْ) ، وهو جمع عامِلٍ.

[٩٢٢]وَنُزِّلَ زِدْهُ النُّونَ وَارْفَعْ وَخِــفَّ وَالْـــ
ــمَلاَئِكَةُ الْمَرْفُــوعُ يُنْصَــبُ (دُ)خْلُــلاَ

﴿ونُزِّلَ المَلَــئكة تنــزيلاً﴾[5]، فإذا زِدت الفعلَ النونَ، صار مســـتقبلاً. ونصبتَ ﴿الملــئكة﴾، على أنه مفعول به.

وهو في[6] الأخرى، مفعولُ ما لم يُسَمَّ فاعله.

وأَغْنَى قولُه: (وخِفَّ) ، عن ذكر إسكان النون، لأنك إذا خَفَّفْتَ الــزاي، لم يكن بُدٌّ من إسكانها؛ ولأن (خِفَّ) يَجمع الإسكانَ في النون، وتركَ التشــديد في الزاي.

١- من الآية : ١٧ من سورة الفرقان، وبالنون قرأ ابن عامر ، والباقون بالياء. التيسير : ١٦٣.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- قوله تعالى﴿فما يستطيعون﴾ من الآية : ١٩ من سورة الفرقان، حيث قرأ حفص بالتـــاء، والبـــاقون بالياء. التيسير : ١٦٣.

٤- وعملا (ص).

٥- من الآية : ٢٥ من سورة الفرقان، حيث قرأ ابن كثير ﴿وننْزلُ﴾ بنونين، الثانية ساكنة وتخفيف الـزاي، ورفع اللام، ﴿الملــئكة﴾ بالنصب، والباقون بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللام، ورفع ﴿الملـــــئكة﴾. التيسير : ١٦٤.

٦- من (ص).

[٩٢٣]تَشَقَّقُ خِفُّ الشِّينِ مَعْ قَافَ (غَـ)الِـبٌ
وَيَأْمُرُ (شَـ)افٍ وَاجْمَعُوا سُـرُجاً وِلاَ

الشينُ حرفٌ ذو تَفَشٍّ يتصل لتَفَشِّيه[١] بمخرج التاء، فأدغم فيه التاء الثانية، كراهةَ اجتماعِ التاءين.

و﴿تَشَقَّقُ﴾[٢]، على حذف إحداهما لذلك.

﴿لِمَا يَأْمُرُنَا﴾[٣] بالياء ؛ أي قال بعضهم لبعض: وما الرحمن أَنَسْجُد لمـا يأمرنا مُحَمَّدٌ ﷺ.

والخطابُ ، على أنهم خاطبوه بذلك ، فقالوا : أنسجد لما تأمرُنَا بالسجود له.

و(سُرُجاً)[٤] ، جمعُ سِرَاجٍ ، وهي الشمسُ والقمرُ والنجومُ.

[٩٢٤]وَلَمْ يَقْتِرُوا وَاضْمُمْ (عَمَّ) وَالْكَسْرَ ضُمَّ (ثِـ)قْ
يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ (كَـ)ذِي (صِـ)لاَ

قَتَرَ يَقْتُرُ وَيَقْتِرُ[٥] ، إذا ضَيَّقَ النفقة و لم يُوسعها. وأَقْتَرَ أيضاً.

ويقال: أقتر: افتقر، فيكون في معنى ﴿لم يُسرفوا﴾، أي لم يُبَذِّرُوا، فيؤدي ذلك إلى الافتقار ويجعلهم عالة.

١- لنفسه (ص).

٢- في قوله تعالى﴿ويوم تشقق﴾ من الآية : ٢٥ من سورة الفرقان، حيث قرأ الكوفيون وأبو عمرو هنـا، ومن الآية : ٤٤ من سورة ق بتخفيف الشين، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٦٤.

٣- من الآية : ٦٠ من سورة الفرقان، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٦٤.

٤- في قوله تعالى﴿فيها سرجا﴾ من الآية : ٦١ من سورة الفرقان، حيث قرأ حمزة والكسائي بضمتين، والباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها. التيسير : ١٦٤.

٥- في قوله تعالى﴿و لم يقتروا﴾ من الآية : ٦٧ من سورة الفرقان، حيث قرأ نافع وابن عامر بضم الياء وكسر التاء، وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء وكسر التاء، والباقون بفتح الياء وضم التاء . التيسير : ١٦٤.

و﴿يُضَـــعَفْ..وَيَخْلُدْ﴾[1] بالجزم : بدَلٌ من ﴿يَلْقَ أَثَاماً﴾[2] كما قال:

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا[3].

والرفعُ على الاستئناف ، قُدِّرَ سؤالُ سائلٍ مَا الآثام ؟ فقيل : يُضَاعَفُ.

[٩٢٥]وَوَحَّدَ ذُرِّيَاتِنَا (حِـــ)فْـظُ (صُحْبَـةٍ)
وَيَلْقَـوْنَ فَاضْمُمْـهُ وَحَـرِّكْ مُثَقَّـــلاَ

[٩٢٦]سِوَى (صُحْبَةٍ) وَالْيَاءُ قَوْمِـي وَلَيْتَنِـي
وَكَمْ لَوْ وَلَيْتٍ تُـورِثُ الْقَلْـبَ أَنْصُـلاَ

سَبَقَ القولُ في جمع الذرية وإفراده في الأعراف[4].

قال **الفراء**: «أختار[5] (يَلْقَوْنَ)[6] ، لأَنَّ (يُلَقَّوْنَ) إنما يكون بالباء ؛ يقـــال: فلانٌ يُلَقَّى بِالخير»[7] .

١- من الآية : ٦٩ من سورة الفرقان، حيث قرأ ابن عامر وأبو بكر برفع الفاء والدال، والباقون بجزمهما، وابن كثير وابن عامر على أصلهما: يحذفان الألف ويشددان العين. التيسير : ١٦٤.

٢- من الآية : ٦٨ من سورة الفرقان.

٣- صدر بيت عجزه : تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تَأَجَّجَا.

وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٣/ ٨٦، وأبي علي في الحجة : ٥/ ٣٥١.

٤- سبق القول فيه في شرح البيت : ٧٠٦، أما حرف الفرقان، فهو قوله تعالى﴿وذريـتنا﴾ من الآيـة : ٧٤ من سورة الفرقان، حيث قرأ الحرميان وابن عامر وحفص بالألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ١٦٤.

٥- اختيار (ص).

٦- في قوله تعالى﴿ويُلَقَّوْنَ فيها﴾ من الآية : ٧٥ من سورة الفرقان، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان اللام مخففاً، والباقون بضم الياء وفتح اللام مشددا. التيسير : ١٦٥.

٧- وقول الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٢٧٥، ونص قوله : «و﴿يَلْقَوْنَ﴾أعجبُ إليَّ...». ورده النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ١٦٩.

قال غيره[1]: «هما سائغتان[2]؛ يُلَقَّى الخيرَ، ويُلَقَّى به، كما تقول: أَخــذت الزِّمام وأخذتُ به. وقد قال [الله][3] تعالى: وألقاهم نضرة وسروراً».

و﴿يَلْقَوْنَ﴾، من: لَقِي، إذا صادفَ.

(وكم لَوْ ولَيْتٍ)، يشير إلى معنى الآية، وندم الظالم في القيامة[4] وعضّــه على يديه، وقوله: ﴿يَـــلَيْتَنى﴾. فقال: (وكم لو)، يقولُها المتندم: لَوْ فعلــتُ كذا، وكم لَيْتٍ تكون كنَصْلِ السَّهْمِ يقع في القلب.

١- هو الأزهري في معاني القراءات: ٢/ ٢٢١.

٢- شايعتان (س).

٣- لفظ الجلالة زيادة من (ي).

٤- القيه (ص).

سورة الشعراء

[٩٢٧]وَفِي حَاذِرُونَ الْمَدُّ (مَـ)ا (ثُـ)لَّ فَارِهِيـــ
ـــنَ (ذَ)اعَ وَخَلْقُ اضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ (ا)لْعُلاَ

أبو علي: «حاذر[١]، لما يأتي في الأمر العام بدلالة أن الفعل حذر . فاسم الفاعل : حذِرٌ، وفاعلٌ للمستقبل، كقولك : صَائِدٌ غدا[٢]»[٣] .

وقال **الفراء**: «الحاذِرُ : الذي يَحْذرك الآن. وكأنَّ الحَذِرَ الذي لا تلقاه إلا كذلك»[٤] .

وتقول العرب : فُلاَنٌ حذِرٌ، لمن خُلق كذلك.

والحاذِرُ: الذي يَحْذَرُ ما حدث . والحاذر أيضاً : المستعدُّ ؛ كأنه أخذ حِذْرَهُ من عدوه بسلاحه. والحَذِرُ : المتيقظ.

وقيل[٥] : هما سواءٌ.

ومعنى (**مَا ثُلَّ**)، أي ما هُدِّمَ، من : ثَلَلْتُ[٦] الحائط ، إذا حَفَرْتُ أَصْلَه ثم دفعته ؛ ومنه قول زهير: **تَدَارَكْتُمَا الأَحْلاَفَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا**[٧]

١- حاذرون (ي) . والصحيح ما أُثبت كما في الحجة.

والحرف المختلف فيه هنا قوله تعالى﴿حَـذرون﴾ من الآية : ٥٦ من سورة الشعراء، حيث قرأ الكوفيون وابن ذكوان بالألف، والباقون بغير ألف. التيسير : ١٦٥.

٢- صادر عاداً (ص) ، وهو تصحيف.

٣- الحجة : ٥/ ٣٥٩.

٤- معاني القرآن : ٢/ ٢٨٠.

٥- قاله أبو عبيدة، وهو أيضاً قول سيبويه ، كما نقل ذلك عنهما أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ١٨٠/٣.

٦- ثلث (ص) وهو تصحيف.

٧- صدر بيت لزهير في ديوانه : ٦١ ، عجزه : وَذُبيانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ.

«وفارهين[1] : حاذقين . وفرهينَ : أشِرين» ، قاله الفراء[2] .
وجَمْعُ فارِه : فُرْهة[3] ، كصَاحِبٍ وصُحبة، ورَائِق ورُوقَة.
وقال أبو عَبيدة[4] : «فرهين : مرِحين . ويقال : فارهين في معناه ، قال[5] :
لاَ أَسْتَكِينُ إِذَا مَا أَزْمَـــةٌ أَزَمَــتْ   وَلَنْ تَرَانِي لِخَيْرٍ فَــارِهَ اللَّبَـبِ[6] »
قال: «وقوم يقولون : فارهين ؛ أي حاذقين»[7] .
[غيره[8]: «الفراهة : الكَيْسُ والنشاط . وخَيلٌ فُرهَةٌ من ذلك»][9] .
أبو علي: «لَيس فاره كحاذر، فإنَّ جمعَهُ على فُعلة كصحبة، يدل علـــى أنه يصلح للماضي والحاضر والمستقبل»[10] .
و﴿خُلُق﴾[11] بالضَّم ، عادةُ الأولين الذين سَطَّروا ذلك، وأخذته أنــت[12] ، كما قالوا : أَسَاطير الأَولين ؛ أو ما نَحْنُ عليه من الحياة والموت، إلاَّ عادةٌ جرت

١- في قوله تعالى﴿فرهين﴾ من الآية : ١٤٩ من سورة الشعراء ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بــالألف، والباقون بغير ألف. التيسير : ١٦٦.
٢- في معاني القرآن : ٢/ ٢٨٢.
٣- فره (ص).
٤- مجاز القرآن : ٢/ ٨٨ ونص كلام أبي عبيدة : «...فارهين،أي حاذقين. وقال آخرون: فــارهين، أي مرحين....ويجوز فرهين في معنى فارهين».
٥- قال الشاعر (ص).
٦- البيت لعَدي بن وداع العُقَوي كما قال أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ٨٨. وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٣٦٦. ورواية أبي عبيدة: ...بخيرٍ...بالباء.
٧- مجاز القرآن : ٢/٨٨.
٨- هو الزمخشري في الكشاف : ٣/ ٣٢٨.
٩- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
١٠- الحجة : ٥/ ٣٦٦.
١١- في قوله تعالى﴿إلا خلق الأولين﴾ من الآية : ١٣٧ من سورة الشعراء، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بفتح الخاء وإسكان اللام، والباقون بضمهما. التيسير : ١٦٦.
١٢- وأحدثه أية (ص) وهو تصحيف.

لمن سبق وما نحن بمعذبين ؛ أو: ما دِيننا الذي نحن عليه إلا دين من تقدمنا، دانوا به و لم نبتدعه نحن.

و﴿خَلْق﴾ بالفتح : كَذِبُ الأولين ، مثل أَساطير الأَولين ؛ أو ما هذا الخَلق الذي نحن عليه إلا مثلُ خَلْقِ الأولين في الحياة والموت.

[٩٢٨](كَـ)مَا (فِـ)ي (نَـ)دٍ وَالأَيْكَةِ اللاَّمُ سَلكِنٌ
مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادَ (غَـ)يْطَلاَ

(كَمَا فِي ندٍ) ، من كمال ترجمة[1] **﴿خلق الأولين﴾**.

والأيكة، كُتبت في هذه السورة وفي ص على هذه الصورة: **﴿ليكة﴾**[2]، بغير ألف.

قال **أبو عبيد**[3]: «لَيْكة : اسمُ القرية التي كانوا فيها ، والأَيكة : اسم البلد كلّه».

فالمانع من الصرف على هذا التأنيث والعلمية.

وأكثرُ العلماء على أن الأَيكة ولَيْكة واحدٌ ، وإنما[4] كتب على نقل الحركة.

والأيكة : الشَّجَر الملتف.

وقال بعض **العلماء**[5] : «هذا توهُّمٌ أوجبه الخط، و(ليكة) مثل (ليلة)[6]: اسمٌ مجهول».

١- الترجمة (ص).

٢- من الآيتين : ١٧٦ من سورة الشعراء، و١٣ من سورة ص، حيث قرأ الحرميان وابن عامر بلام مفتوحة من غير همزة بعدها ولا ألف قبلها وفتح التاء ، والباقون بالألف واللام مع الهمزة وخفض التاء .
التيسير : ١٦٦.

٣- ذكر ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ١٨٩. قال : «فأما ما حكاه أبو عبيد[كتب أبو عبيدة في المطبوع]، من أن (ليكة) هي اسم القرية التي كانوا فيها، وأن الأيكة اسم البلد كله، فشيء لا يثبت ولا يُعرف من قاله...».

٤- إنما (ص).

٥- هو الزمخشري في الكشاف : ٣/ ٣٣٢.

٦- ليكة (ص) ، وهو تصحيف.

والغَيْطَلُ : جمع غيطلة، وهو الشجر الملتفُّ، وهو منصوبٌ على الحال؛ أي: أَسكِنْ لاَم الأيكة مع الهمز.

(**واخْفِضْهُ**) مُفَسِّراً أَوْ مُتَأَوِّلاً ذلك بالغيطل؛ أي: إنك في القراءة الأخرى إنما تتأوله بالبقعة.

فقد صار للأَيكة حالان: حال هو فيها بقعة، وحال هو فيها غَيْطَلَةٌ، فافْعل ذلك بِهِ غَيْطَلاَ .

[٩٢٩]وَفِي نَزَّلَ التَّخْفِيفُ وَالرُّوحُ وَالأَمِيـ
ـنُ رَفْعُهُمَا (عُـ)لْـوٌ (سَـمَا) وَتَبَجَّـلاَ

﴿نَزَل بِه الرُّوح﴾[١] ظاهر . ونَزَّلَ اللهُ به الرُّوحَ.

[٩٣٠]وَأَنِّثْ يَكُنْ لِـ(لْيَحْصَبِي) وَارْفَـعَ آيَـةً
وَفَا فَتَوَكَّلْ وَاوُ (ظَـ)مْئَانِـهِ (حَـ)لاَ

الأَحسنُ في تعليل هذه القراءة[٢]، أن يُقَدَّر في (كان) ضميرُ القصة . و**﴿ءايةٌ أن يَعْلَمَهُ﴾** : مبتدأٌ وخبرٌ ، الخبرُ فيه مقدَّمٌ ، والجملة : خبرُ كان.

أو: يُجعل**﴿لَهُم﴾**[٣] الخبرُ، و(ءايَةٌ) : مبتدأ ، و**﴿أن يعلمه﴾** : بدلٌ من **﴿ءاية﴾**[٤] .

١- من الآية : ١٩٣ من سورة الشعراء، حيث قرأ ابن عامر وحمزة وأبو بكر والكسائي ﴿نزل﴾ بتشديد الزاي، ﴿الروحَ الأمينَ﴾ بنصبهما، والباقون بتخفيف الزاي والرفع. التيسير : ١٦٦.

وفي (ص) ﴿نزل به الروح الأمين﴾.

٢- يعني قوله تعالى﴿أو لم يكن لهم ءاية...﴾ من الآية : ١٩٧ من سورة الشعراء، حيث قرأ ابن عامر﴿تكن﴾ بالتاء، ﴿لهم ءايةٌ﴾ بالرفع، والباقون بالياء والنصب. التيسير : ١٦٦.

٣- أو يجعل الهمز (ص).

٤- وأن يعلمه ، بدل من آية، وآية مبتدأ (ص): تقديم وتأخير.

فهذا أحسن من جعلك ﴿ءايةٌ﴾ اسمها، و﴿أن يعلمه﴾ خبرهـــا، فيكـــون الاسم نكرة ، والخبر معرفة.

والقراءةُ الأخرى على أنّ ﴿أن يعلمه﴾ : الاسم ، و﴿ءاية﴾ : الخبر.

و﴿فتوَكّل﴾[1] بالفاء في المدني والشامي ، وفي غيرهما بالواو[2] .

فالفاءُ ، على أنه كالجزاء لِما قبله . والواوُ ، عطفُ جملةٍ على جملةٍ.

[٩٣١]وَيَا خَمْسِ أَجْرِي مَعْ عِبَادِي وَلِي مَعِـــي
مَعاً مَعْ أَبِـــي إِنِّـــي مَعَـــاً رَبِّـــيَ انْجَلَـــى

١- من الآية : ٢١٧ من سورة الشعراء، حيث قرأ نافع وابن عامر بالفاء، والباقون بالواو. التيسير : ١٦٧ .

٢- المقنع : ١١٣، والوسيلة : ٣٨٥ (شرح البيت : ٩٩).

سُورةُ النمل

[٩٣٢]شِهَابٌ بِنُونٍ (ثِـــــ)قْ وَقُــلْ يَــأْتِيَنَّنِي
(دَ)نَا مَكُثَ افْتحْ ضَمَّةَ الْكَافِ (نَــ)وْفَــلاَ

الأخفش[١]: «﴿قَبَسٍ﴾ : بدلٌ من شهابٍ[٢]».
الفراء[٣]: «هو نعتٌ له».

قال **الفراء**[٤] في الإضافة: «لما اختلفت اللفظان تُوُهّم الأولُ غير الثـــاني، كما قالوا : حَبَّة الخضراء[٥]، وليلة القمــراء ، و﴿يــوم الجمعــة﴾، [و﴿لــدارُ الآخرة﴾][٦]». وغيَّره من الإضافة إلى النعت.

«وردَّ **البصريون** قولَه، من أَجل أنَّ الإِضافة ضَمُّ شَيءٍ إلى شيء، ليَبــينَ[٧] بذلك معنى المِلك والنوع، فمحال أن تُبين أنه مالك نفســه، أو مــن نوعــها. و﴿**بشهابٍ قبسٍ**﴾، مِن إضافة النوع كَـــ(ثوب خزٌ).

والشهابٌ : كلُّ ذي نور، كالكوكب والعود الذي يُشعل[٨] طرَفُه.

١- في معاني القرآن : ٢/ ٤٦٤.

٢- في قوله تعالى﴿بشهابٍ﴾ من الآية : ٧ من سورة النمل، حيث قرأ الكوفيون بالتنوين، والباقون بغـــير تنوين. التيسير : ١٦٧.

٣- في غير معاني القرآن له، ونقل هذا القول عنه الأزهري في معاني القراءات. وأغلب الظن أن السخاوي استفاده من طريقه كما تقدم في أمثلة كثيرة.

٤- هذا التوجيه أيضاً لم يرد في معاني القرآن للفراء ، وحكاه عنه الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٣٣، وقول الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٢٨٦: «﴿بِشهابِ قبس﴾، وهو بمنزلة قوله ﴿ولدار الآخرة﴾ مما يضاف إلى اسمه إذا اختلف أسماؤه».

٥- جنة الخضراء(ص).

٦- ولدار الآخرة زيادة من (ي) (س).

٧- ليتبين (ص).

٨- يشتعل (ص).

والقبسُ ، اسمٌ لِما يُقْتَبَسُ منه؛ يقال: قَبَسْتُ قَبْساً. والقَبَسُ: الاسمُ؛ فالمعنى: بشهاب من قبس»[١] .

وأحسن من هذا أن يقال: لَمَّا كانَ الشِّهَاب يُطلق على الكوكب وعلى الشُّعلة، والقَبَسُ : النَّارُ المقبوسة، أضاف الشهابَ إلى القبس، لأنه يكون قبساً وغير قبس.

﴿ولَيَأْتِيَنَّنى﴾[٢]: الأولى نون التأكيد الثقيلة ، والثانية نون الوقاية.

وَ﴿ليأتينّى﴾، حذفت نونُ الوقاية استخفافاً واستغناءً بنون التأكيد، إذ الغَرَضُ أن تَسْلَمَ لاَمُ الفعل من الكسرِ، وكُسرت نون التأكيد لمجاورة الياء.

ويجوز أن يكون هذا القَسَمُ مؤكَّداً بالنون الخفيفة ، ثم أُدغمت في نون الوقاية.

و(مكث)[٣] بالفتح والضم لغتان.

فإن قالوا : اسمُ الفاعل منه مَاكِثٌ، ولو كان من مَكُثَ لقيل: مَكِيث، مثلُ: ظريف.

قيل: قد جاء من فعُل[٤] : حامض، وامرأةٌ طاهرٌ وطالقٌ . وفَرُهَ فهو فَارِهٌ[٥] .

١- هنا انتهى كلام أبي جعفر النحاس من كتاب إعراب القرآن : ٣/ ١٩٨، ويبدأ من قوله: «ورد البصريون».

٢- في قوله تعالى﴿أو ليأتيني بسُلْطَـنٍ مبين﴾ من الآية : ٢١ من سورة النمل، حيث قرأ ابن كثير بنونين، الأولى مفتوحة مشددة، والباقون بواحدة مكسورة مشددة. التيسير : ١٦٧.

٣- في قوله تعالى﴿فمكث غيرَ بعيد﴾ من الآية : ٢٢ من سورة النمل، حيث قرأ عاصم بفتح الكاف، والباقون بضمها. التيسير : ١٦٧.

٤- من طرفل (ص) ، وهو تصحيف.

٥- وفره وفاره (ص).

[٩٣٣]مَعاً سَبَأَ افْتَحْ دُونَ نُونٍ (حِـ)مىً (هُـ)دىً
وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الْوَقْفَ (زُ)هْراً وَمَنْدَلاَ

(**معاً**)، يعني : هنا وفي سورة سبأ[1].

(**افْتَح دونَ نونٍ**)، لأنه اسمٌ للقبيلة أو للمدينة، فيمنعه من الصرف العلمية والتأنيث.

والباقون على الكسر والتنوين، لأنه اسمٌ للأب أو الحي أو الموضع.

(**وَسَكِّنْهُ**)، واصلاً[2] بنية الوقف.

(**زُهراً**) : حالٌ من الفاعل، أو المفعول في (وَسَكِّنْهُ) ، أي مُشْبِهاً ذلك في طِيبه، غير طاعِنٍ أو مطعونٍ عليه.

وقال الشاعر فلم يصرف:

مِنْ سَبَأَ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا[3]

وقال فَصَرَف:

الْوَارِدُونَ وَتَيْمٌ ذُرَى سَبَأٍ قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ[4]

١- قوله تعالى﴿ من سبإ﴾ من الآية : ٢٢ من سورة النمل، وقوله تعالى﴿لَقَدْ كانَ لِسبإٍ﴾ من الآية : ١٥ من سورة سبأ، حيث قرأ البزي وأبو عمرو بفتح الهمزة فيهما من غير تنوين، وقنبل بإسكانها فيهما على نية الوقف، والباقون بخفضها فيهما مع التنوين. التيسير : ١٦٧.

٢- فاصلا (ص).

٣- البيت للنابغة الجعدي كما في ديوانه : ١٣٤، وروايته : أَوْ سَبَإِ الحَاضرين...، وهو من شواهد سيبويه : ٣/ ٢٥٣.

٤- البيت لجرير كما في ديوانه : ٢٥٢ ، وروايته : تدعوك تيم وتيمٌ في قُرى سَبَإٍ.

[٩٣٤]أَلاَ يَسْجُدُوا (ر)اوٍ وَقِــــفْ مُبْتَلــىً أَلاَ
وَيَا وَاسْجُدُوا وَابْــدَأْهُ بِــالضَّمِّ مُوصِــلاَ

[٩٣٥]أَرَادَ أَلاَ يَا هَـــؤُلاَءِ اسْــجُدُوا وَقِــفْ
لَــهُ قَبْلَـــهُ وَالْغَـــيْرُ أَدْرَجَ مُبْـــدِلاَ

[٩٣٦]وَقَدْ قِيلَ مَفْعُـــولاً وَأَنْ أَدْغَمُـــوا بِـــلاَ
وَلَيْسَ بِمَقْطُـــوعٍ فَقِـــفْ يَسْـــجُدُوا وَلاَ

قراءة[١] الكسائي لغة مشهورة فصيحة.

يقولون: ألا يَا انزلوا ، بمعنى : يَاقَوْمِ ، أَوْ : يا هؤلاء ؛ قال الشاعر:

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَرَمَيَّ عَلَى الْبِلَـــى ۝ وَلاَ زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكَ الْقَطْـــرُ[٢]

وقال آخر:

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ[٣]

وقال آخر:

يَا دَارَ هِنْدٍ يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي
بِسَـــمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمِ[٤]

١- قرأ الكسائي ﴿ألا يسجدوا﴾ من الآية : ٢٥ من سورة النمل، بتخفيف اللام، ويقـــف ﴿ألا يـــا﴾، ويبتدئ ﴿اسجدوا﴾ على الأمر، أي : ألا يأيها الناس اسجدوا، والباقون يشددون اللام، لاندغام النـــون فيها، ويقفون على الكلمة بأسرها. التيسير : ١٦٨.

٢- البيت لذي الرمة كما في ديوانه : ١/ ٥٥٩، من قصيدة يهجو فيها بني امرئ القيس بن زيد بن منـلة.
وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٣٩ .
وصدره أنشده الأخفش في معاني القرآن : ٢/ ٤٦٥.

٣- صدر بيت للأخطل كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢/ ٩٤، وعجزه : وإِنْ كَانَ حَيَّانَا عَدىً آخـــرَ الدَّهْرِ. وهو أيضاً من شواهد الزجاج في معاني القرآن : ٤/ ١١٥.

٤- البيتان، مستهل أرجوزة للعجاج في ديوانه : ٢٨٩، وروايته : يا دار سلمى... ، وهما من شـــواهد الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٣٩، والأول منهما من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ٩٤.

فـ(ألا) : تنبيهٌ. و(يا) : نداءٌ ، والمنادى محذوف.

(**وقِف مُبْتَلِيً أَلاَ**)، لأنك تَفْصِل بعض الكلم[1] من بعـــض، فـــ(ألا): كلمةٌ، و(يا) : نداءٌ، و﴿**اسجدوا**﴾ : كلمةٌ.

(**وابْدَاْهُ بالضَّمِّ**) ، يعني اسجدوا.

و(**مُوصِلاَ**)، [أي][2] في حال وصلك؛ أي أنه ليس بابتداء تستمرُّ عليه، إنما أنت تَبتدأ بالضم للاختبار، ثم تصله بما قبله، تالياً أو مُوصلاً ناطقاً بهمزة الوصل.

(**وقف**) لـ**لكسائي** قبله؛ يعني على﴿**يهتدون**﴾، لأن (ألاَ) ، للاستفتاح[3].

(**وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ**) ﴿**يَهتَدون**﴾ مع (ألا)، فلم يقف مُبْدِلاً ، لأن (ألاَ) بـــدلٌ من ﴿**أَعْمَـــلَهم**﴾، أو بدلٌ من ﴿**السبيل**﴾ ، على زيادة (لا).

وقد قيل: هو مفعول ﴿**يهتدون**﴾ ، على زيادة (لا) أيضاً؛ أي : فـــهم لا يهتدون أن يسجدوا.

وقيل: هو مفعولٌ له؛ أي فَصَدَّهُمْ لِئَلاَّ يسجدوا.

وقوله: (**وإِن أدغموا بِلاَ**) ، أي أصله: أن لاّ، فأُدغم النـــون في الـــلام، وليس[4] بمقطوعٍ ؛ يعني في الرسم . (فَقِفْ) في الاختبار: (يَسْجُدُوا)، لأنـــك لا تقف : (أنْ)، لِما ذَكَرْتُ، ولاَ (ألاَّ)، لئلا يُفرق بينه وبين ﴿**يسجدوا**﴾ ، وهـــو معمولُه.

وَ(**وَلاَءَ**) بالفتحِ ، وقد سبقَ.

١- الكلام (ص).

٢- أي زيادة من (ي) (س).

٣- لأن الاستفتاح (ص).

٤- فليس (ص).

[٩٣٧]وَيُخْفُونَ خَاطِبْ يُعْلِنُونَ (عَــ)لَى (رِ)ضاً
تُمِدُّونَنِـــي الإِدْغَــامُ (فَــــ)ازَ فَثَقَّــــلاَ

أما **الكسائي**، فعلى قراءته[1] جاءَتِ المخاطبة، لأنه قـــرأ : ألاَ يـــا قـــوم اسجدوا لله، فرَجَع ﴿تُخفون﴾ و﴿تعلنون﴾ إليه.

وأما **حفصٌ** ، ففي قراءته ابتداءُ المخاطَبة، لأنه يَقُـــصُّ[2] خـــبرهم علـــى السامعين، فقال: ﴿ما تُخفون وما تُعلنون﴾ أيُّها المخاطبون.

(ورضاً) : تمييزٌ.

و﴿أتُمِدُّونِّ﴾[3]، مثل: ﴿أتُحَـــجُّونِّي﴾[4] .

و﴿أتُمِدُّونَنِ﴾ : الأُولى علامة الرفع ، والثانية للوقاية.

[٩٣٨]مَعَ السُّوقِ سَاقَيْهَا وَسُوقِ اهْمِزُوا (زَ)كَـا
وَوَجْــهٌ بِـــهَمْزٍ بَعْـــدَهُ الْـــوَاوُ وُكِّـــلاَ

إنما قال (زكا) ، لأن بعضهم[5] قال: «روايةُ **قنبل** وَهْمٌ، ولا يجـــوز همـــزُ ﴿سَاقَيْهَا﴾[6] ولا وجه له ؛ فإياك وهمزه».

١- في قوله تعالى﴿ما يخفون وما يعلنون﴾ من الآية : ٢٥ من سورة النمل، حيث قرأ حفص والكســـائي بالتاء فيهما، والباقون بالياء. التيسير : ١٦٨.

٢- يقصر (س).

٣- من الآية : ٣٦ من سورة النمل، حيث قرأ حمزة بنون واحدة مشددة، والباقون بنونـــين ظـــاهرتين . التيسير : ١٧٠.

٤- من الآية : ٨٠ من سورة الأنعام ، وقد تقدم توجيهها في شرح البيت : ٦٥٠.

٥- هو أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٤١.

٦- قوله تعالى﴿عن ساقيها﴾ من الآية : ٤٤ من سورة النمل، وقوله تعالى﴿بالسوق﴾ من الآية : ٣٣ مـــن سورة ص، وقوله تعالى﴿على سوقه﴾ من الآية : ٢٩ من سورة الفتح، حيث قرأ قنبل بالهمزة في الثلاثـــة، والباقون بغير همز. التيسير : ١٦٨.

ووجه[1] همزه ، أنه أجرى الواحدَ في الهمز على الجمع في (سُؤُوق)، وليس بقياس مطَّرد، والقراءة ثابتة.

وقال **بعضهم**[2]: «هما لغتان الهمز وتركه».

وقال **قوم**[3] : أَصلُ ساق : سَوَقٌ ، فقُلبت الواوُ ألفاً كَـ:باب، وهمزها العربُ تشبيهاً بكأس ورأس، مثّل قولهم: حلأتُ السَّوِيق، والأَصل: حَلَّيْتُ، تشبيهاً له بحلأته عن الماء».

وقال **بعضهم**[4]: «إن العربَ قد تقلب حرف المد همزة، كما تقلب الهمزة مدّاً، وكان **العجاج** يقول: الخأتم والعألم ؛ قال:

فَخندِفٌ[5] **هامةُ هذَا العألَمِ**[6].

وأما **﴿سوقه﴾** في قوله: **﴿فاستوى على سوقه﴾**، ففي همزه وجهان:

أحدهما ، أن يكون جُمع على سُوُق، كما قالوا : أُسُد في جمع أسَد، ثم همزت الواوُ فصار : سُؤُق ، ثم أسكنت بعد همزها.

والثاني، أن يكون على مجاورة الواو الضمة، لأن الواو إذا كانت مضمومةً ضمّاً لازما، جاز تحويلها همزةً نحو : أُقِّتَت وأُشِّحَت ، **ومن الأُرق**[7] .

فكذلك إذا جاورت الضمة، كأنهم توهموا الضمة عليها.

١- ذكر هذا الوجه الزمخشري في الكشاف : ٣/ ٣٧٠.

٢- قال أبو محمد مكي: «حكى الأخفش أن أبا حيّة النميري، وهو فصيح، كان يهمز الواو إذا انضم ما قبلها، كأنه يقدر الضمة عليها ، فيهمزها، كأنها لغة، وهي لغة قليلة خارجة عن القياس».
الكشف : ٢/ ١٦١.

٣- قاله ابن خالويه في إعراب القراءات : ٢/ ١٥٢.

٤- ذكر هذه الحجة ابن خالويه في المصدر السابق : ٢/ ١٥٣.

٥- وخندف (ي). وفي إعراب القراءات بخندف.

٦- الرجز في ديوان العجاج : ٢٩٩. وقبله في الديوان : مباركٍ للأنبياء خَأْتَمِ .
وهو من شواهد ابن خالويه في إعراب القراءات : ٢/ ١٥٣

٧- طرف من صدر بيت تقدم في شرح البيت : ٢٣٢.

وأنشد أبو علي[1]:

أَحَبُّ الْمُؤْقِدِينَ إِلَيَّ مُؤْسَى … وحزرة لَوْ أَضَاءَ لِيَ الْوَقُودُ

وأما (بالسؤوق[2] والأعناق)، فوجهه أنه لما اجتمع واوان، همزت الأُولى لانضمامها.

ولم يذكر هذا الوجه في التيسير[3]، ولا في قراءة ابن كثير، ورواه بكار بن أحمد[4] عن ابن مجاهد عن قنبل[5].

قال ابن خالويه[6]: «وقال ابن مجاهد: وهو الصواب».

١- في الحجة: ٥ /٣٩٢، والبيت لجرير في ديوانه: ١١٦، من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك.
ورواية الديوان: لَحب الوَافدين إليّ مُوسى … وَجَعْدَةَ لَوْ أَضاءهما الوقودُ

٢- أي بضم الهمزة وإثبات واو ساكنة بعدها. وفي (ص) (س (بالسوق).

٣- ينظر التيسير: ١٦٨.

٤- هو أبو عيسى بكار بن أحمد بن بكار بن بُنان البغدادي، يعرف ببكارة، مقرئ ثقة مشهور، ولد سنة خمس وسبعين ومائتين، وقرأ على ابن مجاهد وغيره، وقرأ عليه أبو جعفر الكتاني وغيره.
معرفة القراء: ٢/٥٩٦(٣١٧)، غاية النهاية: ١/ ١٧٧(٨٢٣).

٥- لم يذكر ابن مجاهد هذا الوجه في السبعة: ٤٨٣، وذكره أبو العلاء الهمذاني عن ابن مجاهد في غاية الاختصار: ٢/ ٦٠٢.
وقال ابن الجزري: «وزاد أبو القاسم الشاطبي رحمه الله عن قنبل واواً بعد همزة مضمومة في حرفي ص والفتح، فقيل: هو مما انفرد به الشاطبي فيهما وليس كذلك، بل نص الهذلي على أن ذلك فيهما طريق بكار عن ابن مجاهد، وأبي أحمد السامري عن ابن شنبوذ...». النشر: ٢/٣٣٨.

٦- قال ابن خالويه: «قال ابن مجاهد: والاختيار في قراءة ابن كثير: (وطفق مسحاً بالسؤوقِ والاعناق) على فُعُول، فيجتمع واوان: الأولى أصلية عين الفعل، والثانية مزيدة ساكنة، فانقلبت الأولى همزة لانضمامها..». إعراب القراءات: ٢/ ١٥٣.
وذكر نحو ذلك ابن الجزري عن ابن مجاهد في النشر: ٢/ ٣٣٨.

[٩٣٩]نَقُولَـــنَّ فَــاضْمُمْ رَابعــاً وَنُبَيِّتَنْـــــــــ

ـــنَهُ وَمَعاً فِي النُّونِ خَاطِبْ (شَــ)مَـــرْدَلاَ

﴿لَتُبيِّتُنَّهُ﴾، ﴿ثم لَتقُولُنَّ﴾[1]: يقولُ بعضُ التسعة الرَّهْطِ لبعضٍ.

وهذه[2] [أسماؤهم نظمتها][3].

رِباب وغَنْمٌ والهُذَيْلُ[4] ومِصْـــدَعٌ عُمـــير سُـــبيط عَـــاصِم وقــــدار

وسمعان رَهْطُ المــــاكرين بِصـــالحٍ ألا إن عـــدوانَ النفـــوسِ بَـــوار[5]

ويكون ﴿تَقاسَموا﴾ أمراً.

و﴿لَنُبيِّتَنَّهُ ...ثم لنَقولَنَّ﴾، أي ﴿تقاسَموا﴾ ، فقولوا[6] هذا القول.

ويجوز أن يكون ﴿تقاسموا﴾ على هذه القراءة ، خبراً لا أمراً[7] ؛ أي قــالوا متقاسمين: ﴿لَنُبيِّتَنَّهُ﴾.

والرابعُ ، عنى به اللاَّم [والتَّاء][8] .

١- الحرفان من الآية : ٤٩ من سورة النمل، حيث قرأ حمزة والكسائي بالتاء فيهما وضم التاء الثانية وضم اللام في الثانية، والباقون بالنون وفتح التاء واللام. التيسير : ١٦٨.

٢- وهم (ص).

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- في(س) حاشية نصها: «قلت صوابه هزيل بالزاي، نص عليه أبو نصر في كتاب الإكمال. والله أعلم».

٥- قال الزمخشري: «وأسماؤهم عن وهب: الهذيل بن عبد رب، غنم بن غنم، رباب بن مهرج، مصـــدع بن مهرج، عمير بن كردبة، عاصم بن مخرمة، سبيط بن صدقة، سمعان بن صفي، قدار بن سالف، وهـــم الذين سعوا في عقر الناقة». الكشاف : ٣/ ٣٧٢.

وقال ابن كثير: «وقال السدي عن أبي مالك عن ابن عباس: كان أسماء هؤلاء التسعة رعمي ورعيم وهـــرم وهريم ، وداب وصواب ورياب ومسطع وقدار بن سالف عاقر الناقة، أي الذي باشر ذلك بيده».

تفسير ابن كثير : ٣/ ٣٥٥.

٦- فقالوا (س).

٧- لا مر (ص).

٨- والتاء زيادة من (ي) (س).

(ومعاً في النُّون)، أي نون ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ ونون ﴿لنقولَنَّ﴾، اجعل مكانها [تاء][1] الخطاب.

[٩٤٠]وَمَعْ فَتْحِ أَنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ
لِـ(كُوفٍ) وَأَمَّا يُشْرِكُونَ (نَـ)دٍ (حَـ)لاَ

أي : ومعْ فَتْحِ ﴿[أَنَ]الناس﴾[2]، فتحُ ما بعد ﴿مَكْرِهِم﴾، وهو قوله تعالى: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَـٰهم﴾[3] .

ووجه الفتحِ ، أنه في موضع نصب على أنه خبرُ ﴿كَانَ﴾ ؛ أيْ كانَ عَاقِبَةُ مكرِهِم تَدْمِيرَنَا ؛ أو على تقدير: انظُر كيف كانَ عاقبةُ مكرِهم، لأَنا دمَّرناهم؛ أو في موضع رفع على أنه خبرُ مبتدإٍ ؛ أي هي إِنَّا دَمَّرناهم، أو على البدل من ﴿عَـٰقِبَةُ﴾.

وكسرُه على الإستئناف.

وفتحُ﴿أَنَّ الناسَ﴾ على: تُكَلِّمُهُمْ[4] بأن الناس.

وكسرُه على الحكاية لقول الدَّابة ، على أنَّ ﴿تُكَلِّمُهُم﴾ ، بمعنى تَقُولُ؛ أو على تقدير: تكلمهم، تقول: ﴿إن الناس﴾.

﴿أما يُشْرِكون﴾[5] : الغيبة، لأن قبله: ﴿عليهم مَّطرا﴾[6]، وبعده: ﴿بل أَكْثَرُهُم لا يَعلمون﴾[7] .

١- تاء زيادة من (ي) (س).

٢- من الآية : ٨٢ من سورة النمل، حيث قرأ الكوفيون بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ١٦٩. و[أن] زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٥١ من سورة النمل، حيث قرأ الكوفيون بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ١٦٨.

٤- تكليمهم (ص).

٥- من الآية : ٥٩ من سورة النمل، حيث قرأ عاصم وأبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٦٨. وفي (ص) (ي) (أم ما يشركون)، والصحيح : (أما) كما رُسمت في المصحف، وكما في (س).

٦- من الآية : ٥٨ من سورة النمل.

٧- من الآية : ٦١ من سورة النمل.

[٩٤١]وَشَدِّدْ وَصِلْ وَامْدُدْ بَلِ ادَّارَكَ (ا)لَّــذِي
(ذَ)كَا قَبْلَهُ يَذَّكَّرُونَ (لَـــــ)هُ (حُـــ)لاَ

إِدَّارَكَ[١]، أصله: (تَدَارك)، وأُدغمت التاء في الـدال، ودخلـت ألـف الوصل للابتداء. ومعناه: تَتَابَعَ.

وأَدْرَكَ: بلغ وانتهَى.

و(ذَكَا قبله يذَّكَّرون)، أي أضاء قبله يذَّكَّرون[٢].

و(حُلىً)، لأن قبله: ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾.

والتاءُ، لأن قبله: ﴿ويجعلكم خُلفآء الأرْض﴾.

[٩٤٢]بِهَادِي مَعاً تَهْدِي (فَـ)شَا الْعُمْيِ نَاصِبــاً
وَبالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَفِي الرُّومِ (شَـــــ)مْلَــلاَ

كتب ﴿بِهَـــدِى﴾[٣] في النمل بياء على الوقف، والخط أبداً مبنيٌّ علـى الوقف.

وكتب الذي في الروم على لفظ الوصل بغير ياءٍ[٤].

١- في قوله تعالى﴿بل ادّ رك﴾ من الآية : ٦٦ من سورة النمل، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمـرو بقطـع الألف وإسكان الدال من غير ألف، والباقون بوصل الألف وتشديد الدال وألف بعدها. التيسير : ١٦٨.

٢- في قوله تعالى﴿قليلاً ما تذكرون﴾ من الآية : ٦٢ من سورة النمل، حيث قرأ أبو عمرو وهشام باليـاء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٦٨.

والاختلاف في تخفيف وتشديد الدال تقدم الكلام عليه في شرح البيت : ٦٧٧.

٣- من الآية : ٨١ من سورة النمل، حيث قرأ حمزة بالتاء مفتوحة وإسكان الهاء في السورتين، هنا ومـن الآية : ٥٣ من سورة الروم، ﴿العمىَ﴾ بالنصب. وإذا وقف أثبت الياء فيهما، والباقون بالباء مكسـورة وفتح الهاء وألف بعدها، ﴿العمىِ﴾ بالخفض. ووقفوا هنا بالياء، وفي الروم بغير ياء اتباعاً للمصحف، حاشا الكسائي فإنه وقف عليهما بالياء. التيسير : ١٦٩.

٤- المقنع : ١٠٣. الوسيلة : ٣٨٩ (شرح البيت : ١٠١).

وقرأ حمزة في الموضعين ﴿تهدى﴾، على أنه فعل مضارع[1].

فـ﴿الْعُمْيَ﴾، منصوبٌ على المفعول . ووقف عليه في الموضعين باليــــاء على الأصل.

وقرأ الباقون ﴿بهـــدى العُمْيِ﴾، بإضافة اسم الفاعل.

وخفض ﴿العميِ﴾ بالإضافة ، وهي إضافة تخفيفٍ ، والأصـــل : بِـــهادٍ العُمْيَ.

ومعنى القراءتين سواءٌ.

ووقف الكسائي بالياء في الموضعين على الأصل.

والباقون يقفون في النمل بالياء ، اتباعاً للرسم وموافقـــة للأصـــل ، وفي الروم بغير ياء اتباعاً للرسم.

ومعنى (شَملَلَ)، أسْرَعَ ؛ يريد أن الكاتب أسرع هنـــاك بحـــذف اليـــاء ورسَمَه على لفظ الوَصل.

و(نَاصِباً) ، منصوبٌ على الحال . وصاحبُ الحال : (فَشَا)، لأنه يريد به حمزة.

ومعنى هداه عن الضلالة، أبعده عنها، مثل : سقاه عن العَيمــــة[2]؛ أي أبعـــده بالسقي عنها.

[٩٤٣]وَاتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (عِـــ)لْمُـــهُ

(فَـــ)شَا تَفْعَلُونَ الْغَيْبُ (حَقٌّ) (لَـــ)هُ وَلاَ

أَتَوْهُ[3]: فعلُ ماضٍ. والهاءُ : مفعولةٌ ؛ وأصله : أَتَيُوهُ ، فقُلبت اليـــاءُ ألفـــاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فالتقى ساكنان[4]: الألف والواوُ، فحذفت الألف.

١- ماض (ص).

٢- الغية (ص). والعَيْمَةُ : شدة الشهوة للبن حتى لا يصبر عنه . اللسان : (عيم).

٣- في قوله تعالى﴿وكل اتوه﴾ من الآية : ٨٧ من سورة النمل، حيث قرأ حفص وحمزة بقصـــر الهمـــزة وفتح، والباقون بمد الهمزة وضم التاء . التيسير : ١٦٩.

٤- الساكنان (ص).

و﴿ءاتُوهُ﴾: اسمُ فاعلٍ مضافٌ إلى الهاء ؛ وأصله: أَاْتِيُوهُ، بتاء مكسورةٍ وياء مضمومةٍ، فألقيت حركة الياءِ لثِقَلِ ذلك على التاء، وحُذفت الياء لإلتقاء الساكنين.

ولك أن تقول: أُسكنت الياءُ تخفيفاً، وحُذفت لالتقاء الساكنين. ولَزِمَ ضمُّ التاء من أجل الواو، إذ ليس في العربية واوٌ ساكنةٌ قبلها كسرة.

والخُلْفُ في ﴿يَفْعَلُونَ﴾[1] ظاهرٌ.

و(لَهُ وَلاَ) بالفتح ، وقد مرَّ تفسيره.

[٩٤٤]وَمَـالِي وَأَوْزِعْنِـي وَإِنِّـي كِلاَهُمَـا
لِيَبْلُوَنِي الْيَاءَاتُ فِـي قَـوْلِ مَـنْ بَـلاَ

[أي من اختبر][2] .

١- في قوله تعالى﴿خبير بما تفعلون﴾ من الآية : ٨٨ من سورة النمل، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٦٩.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

سُورةُ القَصَص

[٩٤٥]وَفِي نُرِيَ الْفَتْحَـــانِ مَـــعْ أَلِــفٍ وَيَــا
ئِهِ وَثَــلاَثٌ رَفْعُــهَا بَعْــدُ (شُــــ)كِّــلاَ

الفتحان في الحرفين الأولين[1].
والياءُ : بدلُ النون، والألفُ في موضع الياء مِن: ﴿نرى﴾.
وأجاز (وَيَاؤُه)، (وَيَائِهِ)[2] : فالخفض على العطف على (أَلِفٍ)، والرفـــعُ عطف على (**الفتحان**).
(وَثَلاَثٌ رَفْعُهَا): ﴿فرعونُ﴾ و﴿هـــمَنُ﴾ و﴿جنودُهما﴾.
[وشُكِّلَ : صُوِّرَ][3].

[٩٤٦]وَحُزْناً بِضَمٍّ مَعْ سُكُونٍ (شَــ)فَا وَيَصْـــ
ــدُرَ اضْمُمْ وَكَسْرُ الضَّمِّ (ظَــ)امِيهِ (أَ)نْـهَلاَ

الحُزنُ والحَزَنُ[4]، كالعُدم والعَدَم.
ويُصْدِرَ الرِّعاء[5]: ماشيتهم . ويَصْدُرواْ : هُمْ[6].

١- في قوله تعالى ﴿ونرى فرعون وهـــمـــن وجنودهما﴾ من الآية : ٦ من سورة القصص، حيـــث قـــرأ حمزة والكسائي بالياء مفتوحة وفتح الراء وإمالة فتحها، ورفع الأسماء الثلاثة، والباقون بـــالنون مضمومـــة وكسر الراء وفتح الياء بعدها، ونصب الأسماء الثلاثة. التيسير : ١٧٠.
٢- ويائه بالخفض (ص).
٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٤- في قوله تعالى﴿عدواً وحزنا﴾ من الآية : ٨ من سورة القصص، حيث قرأ حمزة والكسائي بضـــم الحاء وإسكان الزاي، والباقون بفتحهما. التيسير : ١٧١.
٥- في قوله تعالى﴿حتى يصدر الرعاء﴾ من الآية : ٢٣ من سورة القصص، حيث قرأ ابن عامر وأبو عمـــرو بفتح الياء وضم الدال، والباقون بضم الياء وكسر الدال. التيسير : ١٧١.
٦- ويصدرهم (ص).

[٩٤٧]وَجذْوَةٍ اضْمُمْ (فُـ)زْتَ وَالْفَتْحُ (نَـ)لْ و(صُحْـ
ـبَةٌ) (كَـ)هْفُ ضَمِّ الرَّهْبِ وَاسْكِنْهُ (ذُ)بَّـلاَ

يقال: جَذْوةٌ وجَذْيَةٌ[١]. وفي الجيم بعد ذلك، الفتحُ والكسرُ والضمُّ. وهي العُود الغليظ من الحطب، كان فيه نار[٢] أو لم تكن.

والرَّهَب والرَّهْب والرُّهُب والرُّهْب سواء[٣].

و(ذُبَّلاَ) : جمعُ ذابلٍ، وهي الرِّماح ؛ أي اسْكِنْهُ سلاحاً، يريد الحجة.

[٩٤٨]يُصَدِّقُني ارْفَعْ جَزْمَهُ (فِـ)ي (نُـ)صُوصِهِ
وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ (دُ)خْلَـلاَ

﴿يُصَدِّقُنِى﴾[٤]، مثل: ﴿يَرِثُنِى﴾ في مريم[٥].

والواوُ محذوفةٌ في المكي، فيكون ﴿قال موسى﴾[٦] استئنافٌ، وثابتةٌ في غيره[٧] للعطف.

١- في قوله تعالى﴿أو جذوة﴾ من الآية : ٢٩ من سورة القصص، حيث قرأ عاصم بفتح الجيم، وحمزة بضمها، والباقون بكسرها. التيسير : ١٧١.

٢- نارا (ص).

٣- في قوله تعالى﴿ من الرهب﴾ من الآية : ٣٢ من سورة القصص، حيث قرأ حفص بفتح الراء وإسكان الهاء، والحرميان وأبو عمرو بفتحهما، والباقون بضم الراء وإسكان الهاء. التيسير : ١٧١.

٤ من الآية : ٣٤ من سورة القصص، حيث قرأ عاصم وحمزة برفع القاف، والباقون بجزمها. التيسير : ١٧١.

٥- من الآية : ٦ من سورة مريم، وتوجيهه في شرح البيت : ٨٦٠.

٦- من الآية : ٣٧ من سورة القصص، حيث قرأ ابن كثير بغير واو، والباقون بالواو. التيسير : ١٧١.

٧- المقنع : ١١٣، الوسيلة : ٣٩١ : (شرح البيت: ١٠٢).

[٩٤٩](نَــ)مَا (نَفَرٌ) بِالضَّمِّ وَالْفَتْـــحِ يَرْجِعُــو
نَ سِحْرَانِ (ثِــ)قْ فِي سَـــاحِرَانِ فَتُقْبَـــلاَ

(يرجعون) : مفعولُ (نَما نَفَرٌ) ، وهو ﴿وظنوا أهم إلينا لا يُرجعـون﴾[1]. وقد تقدم مثله[2].

(سِحران ثِقْ)، أي : ثق بنقله واقبله[3].

(فَتُقْبَلا)، أي فتُقبل عند الله بقبولك، إذ قيل: «اقرأوا كما عُلِّمتـم»[4]؛ أو يقبلك الخلق لاتِّباعِك السنة.

ومعنى ﴿سِحْرَان﴾[5] : القرآن والتوراة، أو موسى ومحمـــد، أو موســـى وهارون عليهم السلام ؛ جعلوهما سِحْرَين، على أنَّ كلَّ واحد منهما نوعٌ مـــن السحر، أو ذَوي سِحر، مبالغةً في الوصف بالسحر.

[٩٥٠]وَيُجْبَى (خَــ)لِيطٌ يَعْقِلُونَ (حَــ)فِظْتُـــهُ
وَفِي خُسِفَ الْفَتْحَيْنِ (حَفْـــصٌ) تَنَخَّـــلاَ

(خليطٌ) ، أي: مألوفٌ معروفٌ ليس بغريبٍ، لأَنه مؤنثٌ غـيرُ حقيقي[6]. وقد فرَّق ﴿إليه﴾ بينه وبين الفعل.

١- من الآية : ٣٩ من سورة القصص، حيث قرأ نافع وحمزة بفتح الياء وكسر الجيم، والباقون بضم اليـاء وفتح الجيم . التيسير : ١٧١.

٢- في قوله تعالى﴿وإليه يرجع الأمر كله﴾ من الآية : ١٢٣ من سورة هود، وتوجيهه في شرح البيت: ٧٦٨.

٣- يعني قوله تعالى﴿ســحرن تظـهرا﴾ من الآية : ٤٨ من سورة القصص، حيث قرأ الكوفيون بكسـر السين وإسكان الحاء، والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء. التيسير : ١٧٢.

٤- أخرجه أبو بكر الآجري عن علي بن أبي طالب في باب ذكر أخلاق من يقرأُ على المقرئ في كتـاب أخلاق حملة القرآن : ٦٤ ، حديث(٦٧).

٥- ساحران (ص).

٦- يعني قوله تعالى﴿يجبى إليه﴾ من الآية : ٥٧ من سورة القصص، حيث قرأ نافع بالتاء، والباقون باليـاء. التيسير : ١٧٢.

والثّمرات، بمعنى الرزق.
و﴿تُجْبَى﴾، على تأنيث الثمرات.
و﴿أَفَلا يعقلون﴾[1] بالغيب، على الإلتفات.
والخطابُ ظاهر.
و﴿خَسَفَ﴾[2]، لأن قبله: ﴿لولآ أن منَّ الله﴾.
و(الفتحتين)، مفعولُ (تَنَخَّلَ).

[٩٥١]وَعِنْـــدِي وَذُو الثُّنْيَـــا وَإِنِّـــيَ أَرْبَـــعٌ
لَعَلِّي مَعـــاً رَبِّـــي ثَـــلاَثٌ مَعِـــي اعْتَلَـــى

(ذُو الثُّنيا)، ﴿سَتَجِدُنِى إِن شآء الله﴾[3] .
والضميرُ في (اعتلا)، إن جعلته لِـــ(ربّي)[4]، صَحَّ. ويَصِحُّ أن يعود علـــى النظم .

١- من الآية : ٦٠ من سورة القصص، حيث قرأ أبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٢.
٢- في قوله تعالى﴿لخسف بنا﴾ من الآية : ٨٢ من سورة القصص، حيث قرأ حفص بفتح الخاء والســين، والباقون بضم الخاء وكسر السين. التيسير : ١٧٢.
٣- من الآية : ٢٧ من سورة القصص.
٤- لذى (ص).

سورة العنكبوت

[٩٥٢] يَرَوْا (صُحْبَةٌ) خَاطِبْ وَحَرِّكْ وَمُدَّ فِي النْـــ
ـــنَشْاءَةِ (حَقّــ)ـاً وَهْـــوَ حَيْـــثُ تَـــنَزَّلاَ

الخطاب[1]، لأن قبله :﴿وإن تُكَذِّبُوا﴾[2] .
والغَيْبَةُ، راجعة[3] إلى ﴿أُمَمٌ﴾ في قوله: ﴿فقد كَذَّب أممٌ﴾.
﴿أولم يَرَوا﴾، يعني الأمم المكذّبة.
(وحَرِّك)، يريد به افتَحْ الشينَ. و(مُدَّ)، أي: ائت بألف بعد الشين[4].
والنَّشأَةُ والنَّشَاءة، كالرَّأفَةِ والرآفة[5].

١- في قوله تعالى﴿أولم يَروا كيف..﴾ من الآية : ١٩ من سورة العنكبوت، حيث قرأ أبو بكـــر وحمـــزة والكسائي بالتاء، والباقون بالياء. التيسير : ١٧٣.
٢- من الآية : ١٨ من سورة العنكبوت.
٣- راجع (ص).
٤- في قوله تعالى﴿ثم الله يُنشئ النشأة الآخرة﴾ من الآية : ٢٠ من سورة العنكبوت، حيث قرأ ابن كثـــير وأبو عمرو ﴿النشاءة﴾ هنا، ومن الآية : ٤٧ من سورة النجم، ومن الآية : ٦٢ من سورة الواقعة، بفتـــح الشين وألف بعدها، والباقون بإسكان الشين من غير ألف. ووقف حمزة على وجهين في ذلك: أحدهمـا أن يلقى حركة الهمزة على الشين، ثم يسقطها طرداً للقياس، والثاني أن يفتح الشين ويبدل الهمزة ألفا اتباعـــا للخط . التيسير : ١٧٣.
٥- قاله الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٥٧.

[٩٥٣] مَـوَدَّةُ الْمَرْفُـوعُ (حَـقُّ) (رُ)وَاتِـهِ
وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ (عَمَّ) (صَـ)نْـدَلاَ

قرأ[1] ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: ﴿مـودةُ بَيْنِكـم﴾[2]، بـالرفع والإضافة. فهو مرفوعٌ خبراً[3]، لأنه (ومَا)[4]، بمعنى الذي؛ أي: إن الذي اتخذتم من دونَ الله أوثانا، مودةُ بَيْنِكم، أي: الأوثان المودة، بمعنى المودودةَ أو سبب المودة.

ويجوز أن يكون مرفوعاً خبراً لمبتدإ محذوف.

وقرأ ﴿مودَّةً بَيْنَكُمْ﴾، نافع وابن عامر وأبو بكر .

والنَّصب، على أنه مفعول من أجله؛ أي لتتوادُّوا وتَواصلوا، لأن النِّحلـةَ سببُ الأُلفَة والمودة.

أو[5] يكون مفعولاً ثانياً ؛ أي اتخذتم الأوثان سبباً للمودَّة، كمـا تقـول: اتخذتُ زيداً صديقاً.

أو اتخذتموها مودَّةً ، أي مودودة.

وقرأ حمزة وحفص ﴿مودَّةَ بينِكم﴾ بالنصب والإضافة.

فالنصبُ على ما تقدم ، والإضافة لكلٍّ من أضـاف ، علـى أن يجعـل ﴿بينكم﴾ مفعولاً، كما في قوله[6]:

يا سارق الليلة أهل الدار[7].

ونصب ﴿بينكم﴾ ، على الظرف.

١- قول (ص).

٢- من الآية : ٢٥ من سورة العنكبوت.

٣- خبرٌ (ص).

٤- كذا في جميع النسخ، والأنسب أن تكون (ما) بغير واو، لأنها من قوله تعالى ﴿وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثـنا﴾ [من الآية : ٢٥].

٥- أن (ص).

٦- قولها (ص).

٧- الشاهد رجز من شواهد سيبويه في الكتاب : ١٧٥/١، وابن جني في المحتسب : ١٨٣/١.
والشاهد فيه : جعل الليلة مسروقة ، فهو مفعول مضاف.

[٩٥٤]وَيَدْعُونَ (نَـ)جْمٌ (حَـ)افِظٌ وَمُوَحِّـدٌ
هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ (صُحْبَةٌ) (دَ)لاَ

أي : وقرأ ﴿يَـدْعُونَ﴾[1] نجم حافِظٌ ، كما قال الشافعي: «إذا ذُكر العلماءُ فمالك النَّجم»، لأن قبله: ﴿مثلُ الذينَ اتَّخذوا﴾ و﴿لو كَانُوا يَعْلَمون﴾.

والخطابُ، ليُشعر بأهم المقصودون بقوله: ﴿مثَلُ الذين اتَّخذُوا﴾.

﴿لولآ أُنزل عليْهِ ءايَـتٌ من ربه﴾[2] على التوحيد، لأن عامة القرآن بهذا اللفظ ﴿لولا أُنزل عليه ءاية﴾[3] .

وإنما كُتبت بالتاء ، كما كتبت (الرحمت) ونظائرها، ولأنها في قراءة عبد الله: (لَوْلاَ يأْتينَا بئَايَةٍ من ربِّه)[4].

والجمعُ ، لأنها في المصحف بالتاء ، ولأن بعدها: ﴿قُل إِنَّمَا الآيـتُ﴾.

[٩٥٥]وَفِي وَنَقُولُ الْيَاءُ (حِصْـنٌ) وَيُرْجَعُو
نَ (صَـ)فْوٌ وَحَرْفُ الرُّومِ (صَـ)افِيهِ (حُـ)لِّلاَ

(يَقُول) و(نقول) ظاهر[5].

١- من الآية : ٤٢ من سورة العنكبوت، حيث قرأ عاصم وأبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٤.

٢- من الآية : ٥٠ من سورة العنكبوت، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي﴿ءايـت﴾ على التوحيد، والباقون على الجمع . التيسير : ١٧٤.

٣- من الآيات : ٢٠ من سورة يونس، و٧ من سورة الرعد، و٢٧ من سورة الرعد.

٤- من الآية : ١٣٣ من سورة طه ، كذا في جميع النسخ (ءاية)، ولعل الصواب (ءَايَاتٌ) .
ولم أجد هذه القراءة لعبد الله بن مسعود في كتب التفسير والقراءات الشاذة التي وقفت عليها.

٥- في قوله تعالى﴿ويقول ذوقوا﴾ من الآية : ٥٥ من سورة العنكبوت، حيث قرأ الكوفيون ونافع بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٤.

و﴿يُرْجَعُون﴾[1] بالغيب ، لقوله: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ﴾[2] و﴿يوم يَغْشَيهم العذابُ من فوقهم ومِن تحتِ أَرْجُلِهِم﴾[3] .

وَ﴿تُرجعون﴾ بالخطاب، لقوله: ﴿يَـعِبَادِىَ الذينَ﴾[4] .

وحرف الروم: ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ ثم إليه تُرجعون﴾[5].

[٩٥٦]وَذَاتُ ثَـلاَثٍ سُـكِّنَتْ بَـا نُبَوِّئَنْـ

ـنَ مَعْ خِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ (شَـ)مْلَـلاَ

يعني أنَّ (بَاءَ نُبَوِّئن)[6]، أُبدل منه ذاتُ ثلاث، وهي الثـاء، وأُسـكنت، وخُفِّفَت الواوُ، وأُبدلت الهمزة[7] بالياء ، فصار: ﴿لَنُثْوِيَنَّهم﴾.

والثواء : الإقامة. وأَثْوَيْتُهُ : أَنْزَلْتُهُ . وثَوَى : نزَلَ : ﴿وما كنتَ ثَاوياً فِـي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾[8].

ويقال أيضاً : أثوى، إذَا نَزَل ؛ مثلُ: ثَوَى.

وأما قول اليزيدي: «لو كان لنثوينهم لكان : (فِي غُرَف)»، فقد قـال الفراء: «يقال : بَوَّأْتُهُ منـزلاً، وأَثْوَيْتُهُ منـزلاً»[9]، إذا أنزلته.

١- من الآية : ٥٧ من سورة الروم، حيث قرأ أبو بكر بالياء، والباقون بالتاء . التيسير : ١٧٤.

٢- من الآية : ٥٤ من سورة العنكبوت.

٣- من الآية : ٥٥ من سورة العنكبوت.

٤- من الآية : ٥٦ من سورة العنكبوت.

٥- من الآية : ١١ من سورة الروم، حيث قرأ أبو بكر وأبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٥.

٦- في قوله تعالى﴿لنبوئنهم﴾ من الآية : ٥٨ من سورة العنكبوت، حيث قرأ حمزة ﴿لَنُثْوِيَنَّهم﴾ بالثـاء، ساكنة من غير همز، والباقون بالباء مفتوحة مع الهمزة. التيسير : ١٧٤

٧- الهمز (ص).

٨- من الآية : ٤٥ من سورة القصص.

٩- هنا حدُّ قول الفراء من معاني القرآن : ٢/ ٣١٨، ولعل السخاوي نقل قول الفراء بواسطة الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٦١. وفيه : «بمعنى أنزلته منزلا».

وقال غير **الفراء**: «أثويته أنا، إذا أنزلته منزلاً يقيم فيه؛ وبوأته: أسكنته»[1].

وقيل: «معناه : لنعطينهم منازل يثوون فيها».

[٩٥٧] وَإِسْكَانُ وَلْ فَاكْسِرْ (كَـ)ـمَا (حَـ)ـجَّ (جَـ)ـا (نَـ)ـدىً

وَرَبِّي عِبَادِي أَرْضِيَ الْيَـا بِـهَا انْجَلَـى

يعني: ﴿وليتمتعوا﴾[2]، وقد سبق في الحج نظيره[3].

(وكما حَجَّ)، كما غَلَب[4] بالحُجَّةِ[5].

١- هذا القول أيضاً ساقه الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٦١. قاله الأزهري عقب ذكره لقول الفراء: «وقال غيره...»، وأتى بهذا القول.

٢- من الآية : ٦٦ من سورة الروم، حيث قرأ ابن كثير وقالون وحمزة والكسائي بإسكان اللام، والباقون بكسرها. التيسير : ١٧٤.

٣- تقدم ذلك في شرح البيتين : ٨٩٣ و٨٩٤.

٤- وكما حج غلبه بالحجة (ص).

٥- في الحجة (س).

ومن سُورة الروم
إلـى سُورة[1] سَبَأ

[٩٥٨]وَعَاقِبَــةُ الثَّــانِي (سَــمَا) وَبِنُونِـــــهِ
نُذِيقَ (زَ)كَا لِلعَالَمِينَ اكْسِــرُوا (عُــــ)لاَ

يجوز أن يكون (**وعاقبةٌ[2] الثاني**)، إلا أنه حذف التنوين كما قال:

...**وتُلْقِي عن خِـــدَامِ الْمَليحَـــةُ الحســـناءُ**[3]

ويجوز أن يكون مضافاً؛ أي وعاقبةُ الموضعِ الثاني، لأن قبلـــه: **﴿كَيْـــفَ كَانَ عَـــقِبَة﴾**[4] .

والخلافُ، إنما هو في قوله تعالى: **﴿ثم كان عَـــــقِبة الذيـــن أســـئوا السُوأى﴾**. والسُّوأى والحسنى، تأنيثُ الأسْوإ والأحسن.

ومن رفع **﴿عَــقِبة﴾**، فلأنها اسمُ **﴿كاَنَ﴾**، و**﴿السوأى﴾** : الخبرُ.

ومن نصب، جعلها الخبرَ ، و**﴿السوأى﴾** الاسم . والمعــــنى : ثم كــان عاقبتَهم، لأنهم قد سبق ذِكرهم، إلا أنه أوقع المظْهَرَ موقع المضمَر، للعقوبة الـــتي هي أسوأ العقوبات وهي جهنم.

١- سورة سقط (ي) (س).

٢- يعني قوله تعالى﴿ثم كان عَــقبة الذين﴾ من الآية : ١٠ من سورة الروم، حيث قرأ الكوفيون وابـــن عامر بالنصب، والباقون بالرفع. التيسير : ١٧٤.

٣- طرف من بيت أورده ابن منظور في اللسان: (خدم) بألفاظ مختلفة عن ألفاظ المصنف ، وتمامه :

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَن بنيه وتُبدي عَنْ خِدَامِ العقيلة العذْرَاءُ

٤- من الآية : ٩ من سورة الروم.

و﴿أن كذّبوا﴾ بمعنى : لأن كذَّبوا . ويجوز أن تكون [﴿أن﴾][1] المفسِّـرة، كأنه فسَّر أَسَـئوا بأن ؛ فالمعنى : أي كذَّبوا.

ويجوز على قراءة من رفع ﴿عـقبة﴾، أن يكون ﴿أسـئوا [السـوأى] ﴾[2]؛ أي: فعلوا الخطيئة السُّوأى، و﴿أن كَذَّبوا﴾: عطفُ بيان، وخبرُ ﴿كان﴾ محذوفٌ إرادة الإبهام، ليَذْهَبَ الوهمُ إلى كلِّ مكروه . وقـال : ﴿كـان﴾، ولم يقـل: كانت، والعاقبةُ أو السُّوأى : الاسمُ، لأن العاقبة بمعنى المصير، والسوأى ، بمعـنى الدخول، ولأن التأنيثَ غيرُ حقيقي.

ويذيق في قوله تعالى: ﴿ليذيقهم بعضَ الذِى عَمِلوا﴾[3] : النونُ والياء، ممـا سبق نظيره.

والعالِمين[4] بكسر اللام، جمعُ عالِمٍ، ضدُّ الجاهل، كما قال تعالى: ﴿ومَـا يَعْقِلُهَا إلا العَـلِمون﴾[5] .

والعالَمين، جمع عَالم . والعالَم : كلُّ موجودٍ سوى الله تعالى.

وجمعه، لأنَّ لكل[6] أوان عالَماً[7] .

ويجوز أن يريد بالعالمين، أجناسَ بني آدم وأجيالهم.

١- أن زيادة من (ي) (س).

٢- السوأى زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٤١ من سورة الروم، حيث قرأ قنبل بالنون، والباقون بالياء . التيسير : ١٧٥.

٤- في قوله تعالى﴿للعـلمين﴾ من الآية : ٢٢ من سورة الروم، حيث قرأ حفص بكسر اللام، والبـاقون بفتحها. التيسير : ١٧٥.

٥- من الآية : ٤٣ من سورة العنكبوت.

٦- كل (ص).

٧- عالم (ص).

[٩٥٩]لِيَرْبُوا خِطَابٌ ضُــــمَّ وَالــواوُ سَــاكِنٌ

(أَ)تَى وَاجْمَعُوا آثَارِ (كَــ)مْ (شَــ)رَفًا (عَــ)لاَ

(ضُمَّ)، يجوز أن يكون أمراً، وأن يكون مبنيّاً لِما لم يُسَمَّ فاعلُه؛ ومعنـاه: لِتَزِيدُوا[1] .

و﴿لِيَرْبُوا﴾، ليزيد في أموالهم، والواوُ ساكنٌ، لأَنها واوُ (تربون)، فحُذفت النونُ للنصب.

وفي الأخرى، الواوُ منصوبةٌ ، لأَنها حرفُ الإِعراب.

و(أَتَى)، معناه : ورَدَ ونُقِلَ.

و﴿ءاثــرِ رحْمَتِ اللهِ﴾[2]، لأن لها آثاراً كثيرةً، من إِنبات الزرع والكــلأ، وسقي الشجر، وإِصلاح الثمر، وإِحياء الحيوان بشربها الماء وأكلها ما أَنبت.

و﴿أَثَرِ﴾ ، دالٌّ أيضاً على جميع ذلك.

ولا وجه لقول[3] من احتج لـ﴿أثر رحمت الله﴾ بما سبق من لفظ الوحـدة في قوله: ﴿ثم يؤلف بينه ثم يجعله﴾ ، و﴿من خِلَـلِه﴾.

١- قوله تعالى﴿ليربوا﴾ من الآية : ٣٩ من سورة الروم، حيث قرأ نـافع بالتـاء مضمومـة وإسـكان الواو،والباقون بالياء مفتوحة ونصب الواو. التيسير : ١٧٥.

٢- من الآية : ٥٠ من سورة الروم، حيث قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بالألف على الجمـع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ١٧٥.

٣- هو أبو محمد مكي في الكشف : ٢/ ١٨٥. واحتج بقوله تعالى﴿كيف يُحي الأرض﴾، مـن الآيـة نفسها، وقال: «فهذا إِخبار عن واحد». ولا أدري ما وجه مناسبة احتجاج المصنف رحمه الله بآيـة مـن سورة النور، لإِظهار وجه أخرى من سورة الروم . ولعل التشابه بين الآيتين، أوقعه في اللبس . وإلا فأغلب الظن أنه يقصد ما ذهب إليه أبو محمد مكي.

[٩٦٠]وَيَنْفَعُ (كُوفِيٌّ) وَفِي الطَّوْلِ (حِصْنُـــــ)ـهُ
وَرَحْمَةً ارْفَـــعْ (فَـــ)ـائِــزاً وَمُحَصِّـــلاَ

﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَع الذين ظَلموا﴾[1] ، التذكيرُ فيه على أنَّ المعـــذرةَ بمعـــنى العُذْرِ، وللفصل . وقد سبق مثله.

وفي الطول: **﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّـــلمين معذِرَتُهم﴾**[2]؛ جعلَه حِصنـــاً لهـــذا لموافقة **نافع** عليه.

(**ورحمةً ارْفَع**) ، في لقمان في قوله تعالى: **﴿هُدىً ورحمة﴾**[3]، على أنه خـــبرٌ بعد خبر، أو: هُو هُدىً ورحمةٌ ؛ أو[4]: هو رحمةٌ.

والنَّصْبُ ، لأَن **﴿هدىً﴾** يكون منصوباً على الحال، و**﴿رحمةً﴾** عطفٌ عليه.

[٩٦١]وَيَتَّخِذَ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ (صِحَابِـــــ)ـهِـمْ
تُصَعِّرْ بِمَدٍّ خَفَّ (إِ)ذْ (شَـــ)ـرْعُهُ (حَـــــ)ـلاَ

﴿وَيَتَّخِذها هُزُواً﴾[5]: الرَّفْعُ ، عطفٌ على **﴿يشترى﴾**.

والنصبُ ، على **﴿لِيُضِلَّ﴾**.

وصَاعَرَ وصَعَّرَ[6] واحدٌ . وفَاعَل فيه، مثل: عَافَاهُ اللهُ. قال **الفراء وسيبويه**: «معناهما الإعراض عن الناس تَكَبُّراً، وهما سواء ، كضَعَّفَ الشيءَ وضاعَفَهُ»[7] .

١- من الآية : ٥٧ من سورة الروم، حيث قرأ الكوفيون هنا بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٦.

٢- من الآية : ٥٢ من سورة غافر، حيث قرأ الكوفيون ونافع بالياء ، والباقون بالتاء. التيسير : ١٩٢.

٣- من الآية : ٣ من سورة لقمان، وبالرفع قرأ حمزة ، والباقون بالنصب. التيسير : ١٧٦.

٤- أي (ص).

٥- من الآية : ٦ من سورة لقمان.

٦- في قوله تعالى﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ من الآية : ١٨ من سورة لقمان، حيث قرأ ابن كثير وعـــاصم وابن عامر بتشديد العين من غير ألف، والباقون بالألف وتخفيف العين. التيسير : ١٧٦.

٧- لم أجد هذا القول في معاني القرآن للفراء، ونقله عنه الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٧٠. ونقـــل ذلك عن سيبويه أبو علي في الحجة : ٥/ ٤٥٥.

ومعنى (**إذ شرْعه حَلاَ**) ، إذ التخفيفُ حُلْوٌ[1] .
قال **الأخفش**[2]: «**هي لغة أهل الحجاز** . وتصَعِّرْ، لــ**بني تميم**».

[٩٦٢]وَفِـــي نِعْمَـــةً حَـــرِّكْ وَذُكِّـــرَ هَاؤُهَـــا
وَضُمَّ وَلاَ تَنْوِينَ (عَــ)نْ (حُــ)سْنٍ (ا)عْتَلَـــى

(**حَرِّكْ**)، أي افتح العين[3]؛ وهو جمع نِعمةٍ، لاختـــلاف أحـــوال النِّعـــم وأنواعها.
و﴿**نِعمةً**﴾ ، لأنه يكفي من الجمع ، وهو أعَمُّ.

[٩٦٣]سِوَى (ابْنِ الْعَلاَ) وَالْبَحْرُ أُخْفِي سُـــكُونُهُ
(فَــ)شَا خَلْقَهُ التّحريكُ (حِصْنٌ) تَطَـــوَّلاَ

﴿**والبَحْرَ**﴾[4] بالنصب ، عطفٌ على (ما)[5] ؛ أي : ولو أنَّ البحر.
وبالرفع مبتدأٌ . وخبرُه : ﴿**يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبعة أبْحُرٍ**﴾. والواوُ للحال.
ويجوز أن يكون عطفاً على موضع (أنَّ)[6] ومَعْمُولِهَا.
و﴿**أُخْفِي**﴾[7]، على الاستقبال.

١- حلو أي (ص) ولا معنى لزيادة أي هنا.
٢- لم أجده في معاني القرآن له، ونقله عنه أبو علي في الحجة : ٥/ ٤٥٥.
٣- في قوله تعالى﴿عليكم نِعَمَهُ﴾ من الآية : ٢٠ من سورة لقمان، حيث قرأ نافع وأبو عمرو وحفص على الجمع وعلى التذكير، والباقون على التوحيد والتأنيث. التيسير : ١٧٧.
٤- من الآية : ٢٧ من سورة لقمان، حيث قرأ أبو عمرو بنصب الراء، والباقون برفعها. التيسير : ١٧٧.
٥- في قوله تعالى﴿وَلَوْ أَنَّمَا..﴾.
٦- في قوله تعالى﴿أَنَّمَا..﴾.
٧- في قوله تعالى﴿فلا تعلم نفسٌ مَّآ أُخْفِيَ لهم...﴾ من الآية : ١٧ من سورة السجدة، حيث قرأ حمـــزة بإسكان الياء، والباقون بفتحها. التيسير : ١٧٧.

قالوا : ويصح أن يكون ماضياً أُسكنت ياؤُه تخفيفاً ، فتكون بمعنى القراءة الأخرى، وهي لغة.

و﴿خَلَقَهُ﴾[1]: فعلُ ماضٍ . و﴿خَلْقَهُ﴾: بدلٌ . ويجوز أن يكون مصدراً اقترن بغير فعله، لأنه بمعنى فِعله ؛ والتقدير: خَلَقَ كُلَّ شيء خَلقه.

[٩٦٤]لِمَا صَبَرُوا فَاكْسِرْ وَخَفِّفْ (شَـ)ذاً وَقُلْ
بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَنْ (وَلَـدِ الْعَلاَ)

[﴿لِمَا صبروا﴾][2]، أي لِصَبْرِهِمْ.

و﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ ، حين صبروا.

و﴿بما يعملون خَبيراً﴾[3] و﴿بما يعملون بَصيراً﴾[4] : الغيبُ راجع إلى ﴿المنـفقين﴾، والخطابُ لدخول جميع الناس فيه، ولقوله: ﴿يـأَيُّهَا النَّبى﴾[5] ، و﴿يأيها الذين ءامنوا اذكروا نعمة الله عليكم﴾[6] .

١- من الآية : ٧ من سورة السجدة، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بإسكان اللام، والباقون بفتحها. التيسير : ١٧٧.

٢- من الآية : ٢٤ من سورة السجدة، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر اللام وتخفيف الميم، والباقون بفتح اللام وتشديد الميم. التيسير : ١٧٧. وبين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٢ من سورة الأحزاب.

٤- من الآية : ٩ من سورة الأحزاب. وفي الموضعين، قرأ أبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٧.

٥- من الآية : ١ من سورة الأحزاب.

٦- من الآية : ٩ من سورة الأحزاب.

[٩٦٥]وَبِالْهَمْزِ كُـــلُّ الــلاَّءِ وَالْيَــاءِ بَعْــدَهُ
(ذَ)كَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ (حَــ)جَّ (هُـــ)مَّــلاَ
[٩٦٦]وَكَالْيَاءِ مَكْسُوراً لِـــ(وَرْشٍ) وَعَنْـــهُمَا
وَقِفْ مُسْكِناً وَالْهَمْزُ (زَ)اكِيهِ (بُــ)جِّـــلاَ

قراءة ابن عامر والكوفيين على الأصل والتمام[١]؛ وهو لجماعة الرجـــال والنساء.

قال: مِنَ النَّفَرِ اللاَّئِ الذِينَ إِذَا هُمُ[٢]

ولا يصغر لاستغنائهم باللتيات واللذيون.

وقرأ قالون وقنبل ﴿الّــئ﴾، على حذف الياء كما قال:

مِنَ اللاَّءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً وَلَكِنْ لِيَقْتُلْــنَ الْــبَرِيءَ الْمُغَفَّلاَ[٣]

وقرأ أبو عمرو والبزي بياء ساكن من غير همز.

قال أبو عمرو: «هي لغة قريش»[٤].

١- يعني قوله تعالى﴿وما جعل أزوجكم الّــئى تظــهرون﴾ من الآية : ٤ من سورة الأحزاب، حيث قـرأ قالون وقنبل هنا وفي الآية : ٢ من سورة المجادلة، وفي الآية : ٤ من سورة الطلاق، بالهمز من غــير يــاء، وورش بياء مختلسة خلفا من الهمزة، وإذا وقف صيرها ياء ساكنة، والبزي وأبو عمرو بياء ساكنة بدلا مــن الهمزة في الحالين، والباقون بالهمز وياء بعدها في الحالين، وحمزة إذا وقف جعل الهمزة بين بين على أصلــه. ومن همز منهم ومن لم يهمز أشبع التمكين للألف في الحالين، إلا ورشا، فإن المــد والقصــر جــائزان في مذهبه. التيسير : ١٧٨.

٢- صدر بيتٍ تقدم بتمامه في شرح البيت : ٣٥٨.

٣- البيت من قول عائشة بنت طلحة كما في العقد الفريد : ١٠٢/٧.
وهو من شواهد ابن زنجلة في حجة القراءات : ٥٧١.

٤- حكى ذلك عنه الداني في جامع البيان : (ل:٢٠٩-ب).

وجاز التقاءُ الساكنين للمدِّ ؛ وذلك أنه حذف الياء التي بعد الهمزة ، ثُـم أبدل [من][1] الهمزة [ياء][2]، ثم أسكن الياء استثقالاً للحركة عليها، وهو إبـدالٌ على غير قياس.

قال **أبو علي**[3]: «ولا يُقْدَمُ على مثل هذا البدل، إلا أن يُسمع».

وقرأ **ورش** بياء مختلسة الكسرة، وذلك عبارةٌ عن تخفيف الهمزة بين بـين، وهو القياس في تخفيف هذه الهمزة.

وقد رُوي عن **أبي عمرو** و**البزي** مثلُ مذهب **ورش** [هذا][4].

قال **أبو عمرو** في غير التيسير[5]: «قرأت **لأبي عمرو** بإسكان الياء علـى **الفارسي** و**أبي الحسن**».

قال: «وبذلك[6] حدثنا **الفارسي** عن **أبي طاهر** و**الحسن بن شاكر**»[7].

قال: «وبه أخذ **الحذاق** كـ**ابن مجاهد** وغيره.

وقرأت على **فارس بن أحمد** بكسر الياء كسرة مختلسة من غير سـكون. وبذلك كان يأخذ **أبو الحسين بن المنادي** وغيره ، وهو قياس تسهيل الهمز» .

وكذلك ذكر عن **البزي** الإسكان عن **أبي الحسن** و**الفارسي**، والكسـر الخفيف عن **أبي الفتح فارس**.

وقد قيل: إن **القراء** عبَّروا عن التليين لهؤلاء بالإسكان، وقد عبروا عـن تليين الهمزة المكسورة بياء ساكنة.

١- من زيادة من (ي) (س).

٢- ياء زيادة من (ي) (س).

٣- الحجة : ٥/ ٤٦٧.

٤- هذا زيادة من (ي) (س).

٥- جامع البيان (ل: ٢٠٩-ب).

٦- وكذلك (ص).

٧- جامع البيان : (ل: ٢٠٩-ب) . وكذلك أقواله بعدُ . والحسن بن شاكر ذكره الداني ، ولم أجد مـن ترجم له من أصحاب طبقات القراء وغيرهم ممن وقفت على كتبهم.

قالوا : وإظهارُ **أبي عمرو** في ﴿الَّـئِى يَئِسْنَ﴾[1]، مما يدل على أنه تليينٌ وليس بإسكان.

(**وَقِفْ مُسْكِناً**)، لِـ**ورش** و**البزي** و**أبي عمرو**، لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين.

[٩٦٧]وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِـ(عَـاصِمٍ)
وَفِي الْهَاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّـاءَ (ذُ)بَّـلاَ
[٩٦٨]وَخَفَّفَهُ (ثَـ)بْتٌ وَفِي قَدْ سَـمِعْ كَمَـا
هُنَا وَهُنَاكَ الظَّـاءُ خُفِّـفَ (نَــ)وْفَـلاَ

(**اضمُمْه**)، يعني: ضُمَّ تاءَهُ[2]. (**وَاكْسِرْ**)، يعني هاءَه؛ فيكون غيرُه على فتح التَّاء، لأنه ضدُّ الضم، وفتحِ الهاء، لأنه ضدُّ الكسر.

(**وَفِي الهاء خَفِّف وامدد الظاءَ**) لـ**عاصم**، على ضمه هذا وكسره. ولابن عامر وحمزة والكسائي على فَتْحِهِمْ.

ثم قال: (**وخَفَّفَهُ ثَبْتٌ**)، يعني الظاء، فيخرج **ابن عامر** عنهم في تخفيف الظاء فيشدده، فتكون قراءة **عاصم**: ﴿**تُظَـهِرُون**﴾، وقراءة **حمزة والكسائي**: ﴿**تَظَـهَرُون**﴾ كما قرآ في البقرة[3]، وقد سبق تعليله.

وقراءة **ابن عامر** ﴿**تَظَّـهَرون**﴾ بالإدغام . وقد سبق وجهها[4] .

والباقون ﴿**تَظَّـهَّرونَ**﴾. والأصل : تَتَظَهَّرون فأدغم .

ويقال: ظاهر من امرأته ، وعلى ذلك قراءة **عاصم**.

١- من الآية : ٤ من سورة الطلاق.

٢- في قوله تعالى﴿تظـهرون﴾ من الآية : ٤ من سورة الأحزاب، حيث قرأ عاصم بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء، وابن عامر بفتح التاء والهاء وتشديد الظاء وألف بعدها، وحمزة والكسائي كذلك إلا أنهما يخففان الظاء، والباقون بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء من غير ألف. التيسير : ١٧٨.

٣- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة، ومعهما عاصم أيضاً. وقد سبق تعليل ذلك في شرح البيت : ٤٦٥.

٤- في شرح البيت : ٤٦٥.

وفي قد سمع الله **﴿الذين يظـــهرون﴾**[1]، مثل هذه الترجمة إلا في تخفيـــف الظاء ، فإن **عاصما** قرأ هناك كما قرأ هنا و لم يوافقه على تخفيفها أحد . فقـــرأ **حمزة والكسائي** وا**بن عامر** هناك كقراءة **ابن عامر** هنا.

وقرأ الباقون **﴿يَظَّهَّرون﴾**.

[٩٦٩]وَ(حَقٌّ) (صِحَابٍ) قَصْرُ وَصْلِ الظُّنُونَ وَالــرْ
رَسُولَ السَّبِيلاَ وَهْوَ فِي الْوَقْفِ (فِــ)ي (حُــ)لاَ

هذه ألفاتٌ رُسِمت في المصحف في هذه الفواصل الثلاث[2].

وذلك أن الفاصلة كالقافية . فكما قال:

اسْــتَأْثَرَ اللهُ بِالْوَفَــاءِ وَبِالْـــــ ــعَدْلِ وَوَلَّـــى الملاَمَــةَ الرَّجُــلاَ

وكما قال:

أَقِلّــي اللَّــوْمَ عَــاذِلَ والْعِتَابَــا وَقُولِي إِنْ أَصَبْــتُ لَقَــدْ أَصَابَــا[3]

كذلك قرأوا **﴿الرَّسُولاَ﴾**، وقرأوا **﴿الظُّنُونا هُنَالِكَ﴾** و**﴿السَّبِيلاَ ربنـــا﴾**، إذْ كل[4] ذلك لغة العرب.

١- من الآية : ٢ من سورة المجادلة، وكذلك قوله تعالى﴿والذين يظهرون﴾ من الآية : ٣، حيث قرأ عاصم في الموضعين بضم الياء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء، وابن عامر وحمزة والكسائي بفتح اليــاء والهاء وتشديد الظاء وألف بعدها، والباقون بتشديد الظاء والهاء وفتح الياء من غير ألف. التيسير : ٢٠٩.

٢- يعني في قوله تعالى﴿الظنونا﴾من الآية : ١٠ من سورة الأحزاب، و﴿الرَّسُولا﴾ من الآيــة : ٦٦ مــن سورة الأحزاب، و﴿السبيلا﴾ من الآية : ٦٧ من سورة الأحزاب ، حيث قرأ حمزة وأبو عمــرو بحــذف الألف في الحالين في الثلاثة، وابن كثير وحفص والكسائي بحذفها فيهن في الوصل خاصة، والباقون بإثباتهــا في الحالين. التيسير : ١٧٨.

وينظر رسمها في كتاب المقنع : ٤٠ ، والوسيلة : ٤٥٧ : (شرح البيت : ١٢٢).

٣- البيت لجرير كما في ديوانه : ٥٨ ، من قصيدة يهجو فيها الراعي النميري.

٤- أدخل (ص) وهو تصحيف.

فمَنْ حذف في الوصل، جعله[1] كهاء السَّكت؛ ومن حذف في الحـــالين، فلأنه جعلَ الوقف كالوَصْلِ، وفرَّقَ بين الفواصل والقوافي، وقال: القوافي يلـــزم الوقفُ عليها، بخلاف فواصل القرآن. ولهذا قال: (وَهْوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلاَ).

ومن أثبت في الحالين، فلاِتباع خط المصحف.

وكذلك[2] أجمعوا على ﴿وَهُوَ يَهدِى السَّبيل﴾[3]، فقرأُوه بغـــير ألـــفٍ في الحالين، وإن كان رأْسَ آية.

[٩٧٠]مَقَامَ لِـــ(حَفْصٍ) ضُمَّ وَالثَّانِ (عَمَّ) فِي الـــدْ
دُخَانِ وَاتَوْهَا عَلَى الْمَدِّ (ذُ)و (حُـــــــ)لاَ

قد سبق القول في ﴿مقام﴾ في مريم[4].

وآتوها[5] بالمد، بمعنى : أعطوها ، لأنها سُئِلَتْ.

وأَتَوْهَا، بمعنى غَشَوْهَا، لأنهم سُئلوا غِشْيَانَهَا.

و(ذُو حُلاَ): ذو حسن ؛ يقال: حلي في عينه يَحْلَى، وحَلاَ يَحْلُو.

وقال **الأصمعي**: «وحَلِيَ ، في العينِ والصَّدْرِ ؛ وحَلاَ، في الفم ، والمصـدر منه حلاوةٌ . وقد جُعِلَ المصدرُ منهُ : حُلِيٌّ».

قال **أبو القاسم** رحمه الله: «يقال ذُو حُلِيٍّ : ذُو حسن، مِنْ : حَلِـــيَ في عينه وصدره يَحْلَى».

١- فعله (ص).

٢- ولذلك (ي).

٣- من الآية : ٤ من سورة الأحزاب.

٤- سبق القول فيه في شرح البيت : ٨٦٦. وحرفُ سورة الأحزاب : قوله تعالى﴿لا مقام لكم﴾ مـــن الآية : ١٣، حيث قرأ حفص بضم الميم، والباقون بفتحها. التيسير : ١٧٨.

٥- في قوله تعالى﴿لأتوها﴾ من الآية : ١٤ من سورة الأحزاب، حيث قرأ الحرميان بـــالقصر، والبـــاقون بالمد. التيسير : ١٧٨.

قال: «ويقال أيضاً : حَلِيَ بالشَّيء ، أيْ ظَفِرَ به ، يحلى حلاً، والأكثر في الظَّفر، استعمالُه في الحجة، وقد قال ابن ولاد[1] : «إن حلاً لا يُعرف».

ويجوز أن يكون (ذُو) بمعنى الذي ، كقول الطائي[2] :

وبئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ.

أي على المدِّ الذي حلاً.

[٩٧١]وَفِي الْكُلِّ ضَمُّ الْكَسْرِ فِي إِسْوَةٌ (نَـــ)دىً

وَقَصْرُ (كِـ)فَا (حَقٌّ) يُضَاعَفُ مُثَقَّلاَ

[٩٧٢]وَبِالْيَا وَفَتْحِ الْعَيْنِ رَفْعُ الْعَذَابَ (حِصـ

ـنُ) (حُـ)سْنٍ وَتَعْمَلُ نُؤْتِ بِالْيَاءِ (شَـ)مْلَلاَ

أُسْوَةٌ وإِسوةٌ[3] ، كعُدوة وعِدوة : لغتان.

واتفق ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وهم (كَفَا حَقٌّ)، على قصر ﴿يضعَّفْ﴾[4] ، يعني لا ألِفَ بعد الضَّاد، وعلى تشديد العين، وهو قوله: (مُثَقَّلا).

ويبقى الباقون على ألفٍ بعد الضاد مع تخفيفها.

ثم قال: (وباليَا وفتحِ العيْنِ) ، أي وفي الياء ؛ يريد في حال القراءة بها (رفعُ العذاب حصْنُ حُسْنٍ)، فيخرج أبو عمرو من الترجمة الأولى، ويدخل مع

١- هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد ولاّد النحوي المصري ، أصله من البصرة ، كان نحوي مصر وفاضلها، خرج إلى العراق، وسمع من أبي إسحاق الزجاج وطبقته. توفي بمصر سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة. إنباه الرواة : ١/١٣٤(٤٩) .

٢- الكسائي (ص) وهو تصحيف ، والشاهد عجز بيت أنشده الفراء كما في اللسان : (ذوا).
وصدره : وإنَّ الماءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي.

٣- في قوله تعالى﴿إسوة﴾ من الآية : ٢١ من سورة الأحزاب، حيث قرأ عاصم هنا وفي الحرفين من سورة الممتحنة (من الآيتين: ٤و٦)، بضم الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ١٧٨.

٤- من الآية : ٣٠ من سورة الأحزاب، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وكسر العين، وتشديدها من غير ألف﴿العذاب﴾ بالنصب، والباقون بالياء وفتح العين ورفع﴿العذاب﴾، وشدد أبو عمرو العين وحذف الألف قبلها، وخففها الباقون وأثبتوا الألف. التيسير : ١٧٩.

أصحاب الياء، فيحصل[1] له من الترجمة الأُولى القصرُ والتشديدُ، ومن الثانية اليـاءُ وفتحُ العين ورفعُ ﴿العذاب﴾.

ويؤخذ من مفهوم الترجمة[2] الثانية، النونُ لا بن كثير وابن عامر، وكسـرُ العين ونصبُ ﴿العذاب﴾ .

ويؤخذ من مفهوم الأولى لِـنافع والكوفيين، المدُّ والتخفيـفُ، ومـن صريح الثانية، الياءُ وفتحُ العين ورفعُ ﴿العذاب﴾.

فـابن كثير وابن عامر: ﴿نُضَعِّفْ﴾ نحن العذاب.

وأبو عمرو: ﴿يُضَعَّفْ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعله ﴿العذابُ﴾.

قال: ويعضد ذلك قوله: ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ ، وإلا فمضاعفة أكثرُ من مضعَّفة.

والباقون ﴿يُضَـعَفْ﴾.

وجزمه في القراءات[3] كلها على الجزاء.

و﴿يَعملْ﴾[4] بالياء ، على لفظ ﴿مَنْ﴾.

و﴿تَعْمَلْ﴾[5] ، على المعنى : يؤتها الله، لأنَّ قبله ﴿لله ورَسُولِه﴾.

وبالنُّون على الالتفات.

وقولُه: (بالياء)، قيدٌ لِـيُؤْتِ[6]، لتكون النُّون ضده.

وأما ﴿يعمل﴾، فداخل في قوله: (وفي الرَّفعِ والتذكيرِ والغيبِ جملةٌ)[7].

١- ويحصل (ص).

٢- الترجمة سقط (ي).

٣- القراءة (ص).

٤- من الآية : ٣١ من سورة الأحزاب.

٥- في قوله تعالى﴿وتعمل صـلحاً نؤتها أجرها﴾ من الآية : ٣١ من سورة الأحزاب، حيث قـرأ حمـزة والكسائي بالياء فيهما، والباقون بالتاء في الأول، وبالنون في الثاني. التيسير : ١٧٩.

٦- في قوله تعالى﴿نؤتها﴾، وقد ذكر.

٧- صدر البيت : ٦٣ من حرز الأماني.

[٩٧٣]وَقِرْنَ افْتحِ(ا)ذْ(نَـ)صُّوا يَكُونَ(لَـ)هُ(ثـ)رَى[١]
يَحِلُّ سِوَى (الْبَصْـرِي) وَخَـاتِمَ وُكِّـلاَ
[٩٧٤]بِفَتْحٍ (نَـ)مَا سَادَاتِنَا اجْمَـعْ بِكَسْـرَةٍ
(كَـ)فَى وَكَثِيراً نُقْطَةٌ تَحْتُ (نُـ)فِّـلاَ

يقال: قرِرتُ[٢] بالمكان بالكسر، أَقَرُّ قَرَاراً ، وقَرَرْتُ به أيضاً بالفتح أَقِرُّ قراراً وقُرُوراً.

فقَرْنَ، بالفتح أصلُه: اقْرَرْنَ، فحذفت الراءُ الأُولى، وألقيت حركتها على القاف، فاستُغني عن همزة الوصل لمَّا صار قَرْنَ ، مثل : ظَلْنَ في ظَلَلْنَ . فوزنه على هذا : فَلْنَ.

وقيل: إنه يُقال: قَارَ يَقَارُ، إذا اجتمع ؛ ومنه: القَارَة لاجتماعها ، فالأمر منه قَرْنَ ؛ أي: اجْتَمِعْنَ في بيوتكن؛ ومنه سُمِّيت **عَضَلٌ** والدِّيش : **القارَة**[٣].

وقال شاعرهم:

دعونا قَارَةً لا تَنْفِرونا   فنجفل مثل أجفال الظليم[٤]

و﴿قِرْنَ﴾ بكسر القاف : إما على اللغة الأخرى، وهي : قَرَّ يَقِرُّ، فيكون الأَصل: اقْرِرْنَ، فحذفت الراء الأُولى، وألقيت حركتها فقيل : (قِرْنَ) ، مثل: ظِلْن في ظَلِلْنَ.

١- كذا في جميع النسخ، وهو الصواب كما في شرح هذا اللفظ . وكتب (ثوى) بالواو في كثير من المتون والشروح المطبوعة ، منها : إبراز المعاني : ٦٤٩. (طبعة الحلبي بمصر) ، وسراج القارئ : ٣٢٨ ، وتقريب المعاني : ٣٧٣ ، وغيرها.

٢- في قوله تعالى﴿وقرن﴾ من الآية : ٣٣ من سورة الأحزاب، حيث قرأ نافع وعاصم بفتح القاف، والباقون بكسرها. التيسير : ١٧٩.

٣- نقل ابن منظور عن الجوهري قوله: «عَضَل: قبيلة، وهو عضَلُ بن الهُون بن خزيمة أخو الدِّيش، وهما القَارة». اللسان : (عضل).

٤- البيت من شواهد الجعبري في كتر المعاني : ٤٩٩.

أو هو أمرٌ ، من : وَقَرَ يَقِرُ وَقَاراً.

و﴿يكون لَهُمُ الخِيَرَة﴾[1]، قد تقدم نظائره.

وجَعَلَهُ لكثرة شهرته ومن يقول به، بمنزلة من لَهُ ثَرَاءٌ ، وهو المالُ الكثير، لأن ذلك يكون كثيرَ الأَتباع، وقَصَرَ الممدودَ ؛ أوْ لَهُ ثرىً ، وهو نَدَى الأَرض. والمكانُ النديُّ أبداً كثيرُ النبات والخِصب.

وكذلك ﴿لا يحل لك النسآء﴾[2]، قد تقدم القولُ في مثله.

و(خَاتِمَ وُكّل بفتحٍ)، يقال: خاتَمٌ[3] بفتح التاء وبكسرها، وخاتَام، وخَيْتَامٌ، وهو بفتحها بمعنى الطابع، وبِكسرها بمعنى فاعل الختم الذي ختم النبيين[4]، وبمعنى الطابع.

و﴿سَادَتِنا﴾[5]، جمعُ سادة، فعلامة النصب فيه الكسرةُ.

و﴿سَادتَنَا﴾، جمعُ تكسيرٍ؛ يقال : سَيِّد وسَادَة ؛ فإعرابه إعرابُ الواحد بالفتح.

و﴿كثيراً﴾[6] و﴿كبيراً﴾ كما سبق في البقرة[7].

[وقوله: (نُقِّلَ)، معناه أعطي نقطة][8] [من تحته، والتنفيلُ : الإِعطاءُ][9] .

١- من الآية : ٣٦ من سورة الأحزاب، حيث قرأ الكوفيون وهشام ﴿أن يكونَ لهم﴾ بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٩.

٢- من الآية : ٥٢ من سورة الأحزاب، حيث قرأ أبو عمرو بالتاء، والباقون بالياء. التيسير :١٧٩.

٣- في قوله تعالى﴿وخاتم النبيين﴾ من الآية : ٤٠ من سورة الأحزاب، حيث قرأ عاصم بفتح التاء، والباقون بكسرها. التيسير : ١٧٩.

٤- ختم به النبيين (ص).

٥- من الآية : ٦٧ من سورة الأحزاب، حيث قرأ ابن عامر بالجمع وكسر التاء، والباقون بالتوحيد، ونصب التاء. التيسير : ١٧٩.

٦- في قوله تعالى﴿لعناً كثيراً﴾ من الآية : ٦٨ من سورة الأحزاب، حيث قرأ عاصم بالباء، والباقون بالثاء. التيسير : ١٧٩.

٧- من الآية : ٢١٩ . وينظر توجيه ذلك في شرح البيت : ٥٠٨.

٨- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٩- بين المعقوفين زيادة من (ي) فقط.

سُورةُ سَبأ وفَاطِر

[٩٧٥]وَعَالِمِ قُلْ عَلاَّمِ (شَــ)اعَ وَرَفْعُ خَفْــــ
ــضِهِ (عَمَّ) مِنْ رِجْـــزٍ أَلِيــمٍ مَعــاً وِلاَ

[٩٧٦]عَلَى رَفْعِ خَفْضِ الْمِيمِ (دَ)لَّ (عَــ)لِيمُــهُ
وَنَخْسِفْ نَشَأْ نُسْقِطْ بِهَا الْيَاءُ (شُــ)مِّــلاَ[1]

﴿عَــلِمُ الْغَيْبِ﴾[2]، رُفِع على المدح؛ أي: هُو عالِمُ الغيـــب؛ أو علـى الابتداء ، وخبره : ﴿لاَ يَعْزُبُ﴾.

و﴿عَلَّــمُ الْغَيْبِ﴾ : تشديده[3] للمبالغة .

و﴿عَــلِم الغيبِ﴾ : بدلٌ من ﴿بَلَى وربِّى﴾ ؛ أو نعتٌ لله تعالى في قولـه: ﴿الحمد لله﴾[4]. وكذلك﴿عَلَّــم الغيب﴾.

وعالِمُ في الصفات ، أكثرُ من علاّم . وقد جاء في القرآن كثـيراً . ومـا جاء علاّم ، إلاّ مع الغُيوب[5].

١- كذا في جميع النسخ. وكذا في شرح الفاسي : ٥١٤ (مخطوط) وشرح الجعـبري : ٥٠٠ (مخطـوط) وشرح شعلة : ٥٥٠ . وفي متون الشاطبية وبعض شروحها المطبوعة (شملا) . ينظر : إبراز المعاني بطبعتيه، وسراج القارئ : ٣٢٨ وغيرهما ، والصحيحُ ما أُثبت.

٢- من الآية : ٣ من سورة سبأ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالألف بعد اللام وخفض الميـم علـى وزن (فعَّال)، والباقون ﴿عَــلِم﴾ بالألف بعد العين على وزن (فَاعِل) . ورَفَعَ الميم نافع وابن عامر ، وخفضـها الباقون. التيسير : ١٧٩ و١٨٠.

٣- وتشديدة (ي).

٤- من الآية : ١ من سورة سبأ.

٥- جاء في أربعة مواضع من الآيات : ١٠٩ و١١٦ من سورة المائدة ، و٧٨ من سورة التوبة ، و٤٨ مـن سورة سبأ.

و﴿أَلِيمٌ﴾[1] بالرفع : نعتٌ للعذاب، وبالخفض : نعتٌ للرِّجز.
والياء في الثلاث[2]، راجعٌ على قوله تعالى:﴿أَفْترى على الله﴾[3].
والنونُ ، لأن بعده :﴿ولَقَد ءاتينا﴾[4] .
وفي (شُمِّل)، ضميرٌ يعودُ إلى الياء، لأنه شُمِّل الكلماتِ الثلاث؛ أي جُعِلَ شاملاً لها.

[٩٧٧]وَفِي الرِّيحَ رَفْعٌ (صَــ)حَّ مِنسَأَتَهْ سُــكُو
نُ هَمْزَتِهِ (مَــ)اضٍ وَأَبْدِلْهُ (إِ)ذْ (حَــــ)لاَ

الرفعُ[5] على أنه مبتدأ ، ﴿ولِسُلَيْمـــن﴾ الخبرُ.
والنصبُ على: وسَخَّرْنا ، كالذي في الأنبياء[6] .
والمِنْسَأَةَ[7] : العصا . وفيها لغتان : الهمزُ وغيرُ الهمز.
فأما الهمز، فقالوا : هو من : نَسَأْت البعيرَ، أي زَجَرْته ، وهي منســـأته، لأنها يزجر بها.

١- في قوله تعالى﴿من رجز أليم﴾ من الآية : ٥ من سورة سبأ، حيث قرأ ابن كثير وحفص هنا ومن الآية: ١١ من سورة الجاثية برفع الميم، والباقون بجرها. التيسير : ١٨٠.
٢- الثالث (ص). ويعني بالثلاث ، الكلمات الثلاث في قوله تعالى﴿إن نشأ نخسف هم الأرض أو نسقط﴾ من الآية : ٩ من سورة سبأ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء في الثلاثة، وأدغم الكسائي الفاء في البـــاء، والباقون بالنون فيهن. التيسير : ١٨٠.
٣- من الآية : ٨ من سورة سبأ.
٤- من الآية : ١٠ من سورة سبأ.
٥ في قوله تعالى﴿ولِسُلَيْمَـــنَ الرّيح﴾ من الآية : ١٢ من سورة سبأ، حيث قرأ أبو بكر بالرفع، والبـــاقون بالنصب. التيسير : ١٨٠.
٦- في قوله تعالى﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير﴾ من الآية : ٧٩ من سورة الأنبياء.
٧- في قوله تعالى﴿تأكل منساته﴾ من الآية : ١٤ من سورة سبأ، حيث قرأ نافع وأبـــو عمـــرو بـــالألف ساكنة، بدلا من الهمزة، وابن ذكوان همزة ساكنة، والباقون همزة مفتوحة. وحمزة إذا وقف جعلها بـــين بين على أصله. التيسير : ١٨٠.

وأما كونه بغير همز، فقال **أبو عمرو بن العلاء**: «لست أدري مِمَّا هــو، إلاّ أنه بغير همز»[1].

وقال **صاحب الجمهرة**[2]: «المِنْساة ، غيرُ مهموز».

فالقولُ في ذلك ، أنه إن كان بدلاً ، فقد صَحَّ نقله عن العرب، كما جـاء البَدلُ في نظائره مسموعاً ؛ وإن لم يكن له أصل في الهمز ، فلاَ كلام.

قال **الشاعر** في الهمز، وهي **لغة تميم وفصحاء قيس**:

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلٍ لاَ أَبَـــاكَ ضَرَبْتَــهُ   بِمِنْسَأَةٍ قَدْ جَــرَّ حَبْلُــكَ أَحْبُــلاَ[3]

وقال آخر في اللغة الأخرى وهي **لغة أهل الحجاز**:

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاةِ مِنْ كِــبَرٍ   فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّـــهْوُ وَالْغَــزَلُ[4]

وقوله: (**سُكون همزَتِهِ ماضٍ**) ، لأن الحركة ليســت بحركــة إعــراب، فإسكانُها للتخفيف، كَما أسكنوا في : (عَضْد) و(فَخْـــذ)، وإن كــان هــذا مفتوحاً، لأن من العرب مَنْ أَلْحَقَ المفتوح به واستثقله، فقال في طَلَبَ وهَــرَبَ: طَلْبَ وهَرْبَ.

ولذلك قرأ بعضهم (**رَغْباً ورَهْباً**)[5].

١- حكى هذا القول عنه القرطبي في الجامع : ١٤/ ٢٨٠.

٢- هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد، ولد بالبصرة، وورد بغداد بعد أن أسن، فأقام بهـا إلى آخـر عمره، حدث عن أبي حاتم السجستاني وغيره. وكان رأس أهل العلم، والمقدم في حفظ اللغة والأنسـاب وأشعار العرب. توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. إنباه الرواة : ٣/ ٩٢ (٦١٩).

وقوله هذا في الجمهرة : (سنن) : ١/ ٩٦.

٣- البيت لأبي طالب كما في اللسان : (حبل)، ونقل ابن منظور عن ابن بري قوله: «صوابه: قَدْ جَــرَّ حَبْلَكَ أَحْبُلُ»، وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ١٤٥، والقرطبي في الجامع : ١٤/٢٧٩.

٤- البيت من شواهد القرطبي في الجامع : ١٤/ ٢٧٩، وابن منظور في اللسان : (نسا).

وروايته : إِذَا دَبَبْتَ على المنساة من هَرَمٍ...وفي (س) : إذا دَنَيْتَ . وفي القرطبي : إذا دببت.

٥- من الآية : ٩٠ من سورة الأنبياء، وبذلك قرأ الأعمش.

وقال ابن خالويه: «سمعت أبا بشر النحوي يقول: قال الأصمعي: قلت لأبي عمـرو: لَمَ لاَ تقـرأ (رغْبـاً ورهْباً) مع ميلك إلى التخفيف ، فقال: ويلك! أَحَمْلٌ أخفّ أم حَمَلٌ...وسمعت ابن مجاهد يقـول: روي بالتخفيف في قوله: (رغبا ورهبا) هارون عن أبي عمرو». مختصر في شواذ القرآن : ٩٥.

وأنشد **الأخفش**[1] **الدمشقي** لبعض الأعراب:

صَرِيعِ خَمْرٍ قَـــامَ مِـــنْ وَكَأْتِـــهِ كَقَوْمَـــةِ الشَّـــيْخِ إِلَـــى منْسَـــأْتِهِ[2]

فهذا معنى قوله: (**سكونُ همزَتِهِ مَاضٍ**)، لأن **أهـــل النحـــو** رَدُّوا هـــذه القراءة.

[٩٧٨]مَسَاكِنِهِمْ سَكِّنْهُ وَاقْصُرْ (عَــ)لَى (شَـــــ)ذاً

وَفِي الْكَافِ فَافْتَحْ (عَــ)الِماً (فَــ)تُبَجَّـــلاَ

المَسْكَن[3] بفتح الكاف وكسرها : موضعُ السكن.

ويجوز أن يكونا مصدرين، فيكون الفتحُ أقعدُ. وهو معنى قوله: (**فَـــافتح عَالماً فَتُبَجَّلا**) ، لأن المصدر من : فَعَلَ يَفْعُلُ مَفْعَل، كالمقعد والمدخل والمخـــرَج. هذا[4] هو الأَصل المطَّرِد .

وقد جاءت من ذلك أشياء على الكسر نحو: المطلِع والمسجد.

وجعل **سيبويه**[5] المسجدَ اسماً للبيت، ولم يجعله مصدراً لما ذكرته.

وعلى الجملة، فَكَسْرُ الكاف جيد فصيحٌ في موضع السكنى . والمســاكن، جمعُ مسكِن أو مسكَن، على أنه اسمُ الموضع.

١- هو أبو عبد الله هارون بن موسى الأخفش ، مقرئ دمشق ، تقدم.

٢- البيت ذكره أبو عمرو الداني في التيسير : ١٨٠، وهو من شواهد القرطبي في الجـــامع : ١٤/ ٢٧٩، وأبي حيان في البحر المحيط : ٧/ ٢٥٧.

٣- في قوله تعالى﴿في مسكنهم﴾ من الآية : ١٥ من سورة سبأ، حيث قرأ حفص وحمزة بإسكان الســين وفتح الكاف، والكسائي كذلك، غير أنه يكسر الكاف، والباقون بفتح السين وكســر الكــاف وألــف بينهما. التيسير : ١٨٠.

٤- وهذا (ص).

٥- حكى ذلك عنه أبو علي في الحجة : ٦/ ١٣، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٥٨٦.

[٩٧٩] نُجَازِي بِيَاءٍ وَافْتَحِ الزَّايَ وَالْكَفُو
رَ رَفْعٌ (سَمَا) (كَـ)ـمْ (صَـ)ـابَ أُكْلٍ أَضِفْ (حُـ)ـلاَ

والخلاف في ﴿نجازى﴾[1] ظاهرُ التعليل.

وقوله: (كَمْ [صابَ][2])، أي كم قد نزل على هذا النحو في كتاب الله تعالى ، كقوله سبحانه[3]: ﴿هل يُهلك﴾[4] و﴿هل يُجزون﴾[5]، وما أشبه ذلك ممَّا قُصد ببنائه على ما لم يسم فاعله التعظيمُ والتفخيمُ.

والخمط[6]: شجر الأَراك.

فمعنى الإضافة، ذواتيْ بَرير[7]، لأن الأُكلَ الثَّمَرُ.

و﴿أثل وشيء من سِدْر﴾، عطفٌ على ﴿خمْطٍ﴾، والأَثْلُ : ثَمرٌ.

وقال الزجاج: «كل نبت أخَذَ طعماً من مرارة فلم يمكن أكلـه، فهو خَمْطٌ»[8].

وقال أبو عبيدة: «الخَمْطُ : الشجر المرُّ ذات الشوك»[9].

ومن نَوَّنَ، فَـ﴿خمْط﴾ و﴿أثْلٍ﴾ : عطفُ بيانٍ لـ﴿أكلٍ﴾ ؛ أو بدل في ما أعتقد.

١- من الآية : ١٧ من سورة سبأ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنون وكسر الزاي، ﴿إلا الكفور﴾ بالنصب، والباقون بالياء وفتح الزاي، والرفع. التيسير : ١٨١.

٢- صاب زيادة من (ي) (س).

٣- تعالى(ص).

٤- من الآية : ٤٧ من سورة الأنعام.

٥- من الآيتين : ١٤٧ من سورة الأعراف ، و٣٣ من سورة سبأ.

٦- في قوله تعالى﴿ذواتى أكل خمط﴾ من الآية : ١٦ من سورة سبأ، حيث قرأ أبو عمرو بغير تنوين اللام، والباقون بالتنوين. التيسير : ١٨٠.

٧- البرير : ثمر الأراك عامة. وقيل : البرير أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حلو. اللسان : (برر).

٨- معاني القرآن وإعرابه : ٤/ ٢٤٩.

٩- مجاز القرآن : ٢/ ١٤٧.

وقد قال **أبو علي**: «إن هذه القـــراءة ليســـت بجيـــدة في العربيـــة وإن كثرت»[1].

قال: «وذلك أن الخَمْطَ ، ليس بوصفٍ، إنما هو اســـمٌ. والبـــدلُ ليـــس بالسَّهل أيضاً ، لأنه ليس هُوَ هُوَ، ولا هُو بعضه، لأنَّ الجنا من الشجرة، وليست الشجرة من الجَنَا ؛ فيكون إجراؤه عليه على وجه العطفِ، عطفِ البيان؛ كأنـــه بَيَّنَ أن الجَنَا لهذا الشجر ومنه».

قال : «وكأَنَّ الذي حَسَّن ذلك، أنهم استعملوا هذه الكلمـــة اســـتعمال الصفة ؛ قال:

عُقَارٌ كَمَاءِ النِّيءِ[2] لَيْسَتْ بِخَمْطَـةٍ وَلاَ خَلَّةٍ يَكْوِي الشُّرُوبَ شِـــهَابُهَا[3]»

واستخرج **الزمخشري** من هذا وجهاً فقال: «وصَفَ الأُكل بالخمط، كأنه قال : ذواتي أكلٍ بشع»[4].

وقال أيضاً: «الأصل : ذواتي أكل أكل حمطٍ، فحذف المضافُ، وأُقيـــم[5] المضاف إليه [مقامه][6]»[7].

[٩٨٠]وَ(حَقٌّ) (لِـــ)وَا بَاعِدْ بِقَصْـــرٍ مُشَـــدَّداً
وَصَـــدَّقَ لِـــــ(لْكُوفِـــيِّ) جَـــاءَ مُثَقَّـــلاَ

قد نبهت في ما سبق، على أنه يجعل العالِم لواءً، لشهرته وكونـــه متَّبعـــاً ونجماً، لأنه يُهتدى به.

وقوله: (**وحقٌّ لِوَا**) ، من ذلك.

١- قول أبي علي هذا ، وأقواله بعد، من الحجة : ٦/ ١٥ بتصرف.
٢- كما إلى (ص) وهو تصحيف.
٣- البيت لأبي ذؤيب الهذلي، شرح ديوان الهذليين : ١/ ٤٥، وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ١٥.
٤- الكشاف : ٣/ ٥٧٩.
٥- وأقام (ي)، والصحيح أُثبت من (ص) (س) والكشاف.
٦- مقامه زيادة من (ي) (س) والكشاف.
٧- الكشاف : ٣/ ٥٧٩.

وبَاعد وبعّد[1] سواءٌ ، كقولهم : جاريةٌ مناعَمَة ومنعَّمة.
و﴿صدَّقَ عليهم إبليس ظَنَّه﴾[2]: أَلْفَاهُ صادقاً ؛ أو حقَّقَ عليهم ظنهُ.
والتخفيفُ، بمعنى : صَدَقَ في ظنه؛ أو صَدَقَ بظنٍّ ظَنَّهُ ، وهـــو قولـــه: ﴿لأُغْوِيَنَّهُم﴾[3] ، إنما قال ذلك ظنا.

[٩٨١]وَفُزِّعَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (كَـ)امِـــلٌ
وَمَنْ أَذِنَ اضْمُمْ (حُـ)لْوَ (شَـ)رْعٍ تَسَلْسَـــلاَ

ومعنى ﴿فَزَّعَ عن قُلُوبهم﴾[4]، أخرَجَ الله منها[5] الفَـــزَع، لأن قبلـــه:﴿ولاَ تَنفَعُ الشَّفَـــعة عِنده﴾[6] .
و﴿فُزِّعَ﴾ ، ظاهرٌ . والمفَزَّع عند العرب : الجبانُ[7]، لأنه يفزَع من كـــلِّ شيء يُخوِّفه.
والشجاع أيضاً مُفَزَّعٌ ، لأن الفزع الذي هو استغاثة[8]، ينـــزِل به.

١- في قوله تعالى﴿ربنا بعد بين..﴾ من الآية : ١٩ من سورة سبأ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام، بتشديد العين من غير ألف، والباقون بالألف مع التخفيف. التيسير : ١٨١.
٢- من الآية : ٢٠ من سورة سبأ، حيث قرأ الكوفيون بتشديد الدال، والباقون بتخفيفها. التيسير : ١٨١.
٣- من الآية : ٨٢ من سورة ص.
٤- من الآية : ٢٣ من سورة سبأ، حيث قرأ ابن عامر بفتح الفاء والزاي، والباقون بضم الفـــاء وكسـر الزاي. التيسير : ١٨١.
٥- عنها (ص).
٦- من الآية : ٢٣ من سورة سبأ.
٧- الجنان (ص).
٨- استعانه (ص) . والصحيح ما أُثبت من (ي) (س) ومعاني القراءات للأزهري : ٢٩٥/٢.

وأُذِنَ[1] ظاهرٌ . والهاءُ في ﴿له﴾، تعود إلى (مَنْ)[2]؛ أي : يقفون طويلاً في خوفٍ وفزَع، ﴿حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم﴾ ، أي: أُزيلَ ذلك الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع[3] لهم بالإذن في الشفاعة.

[٩٨٢]وَفِي الْغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ (فَـ)ازَ وَيُهْمَزُ التَّـ
ـتَنَاوُشُ (حُـ)لْواً (صُحْبَـةً) وَتَوَصُّلاَ

كلُّ بناء عالٍ مرتفعٍ غُرفة[4]. فالغُرفة : الجنة ، فهو يكفي عن الجمع.
والغُرُفاتُ : جمعٌ [كما قال تعالى:﴿ أولئك يُجزون الغُرْفة بما صبروا﴾[5]][6].
والتناوُش[7]: التناولُ السَّهل لما قَرُبَ ؛ يقال : تَنَاوَشَهُ[8] القومُ ، إذا تناولُوه. وتناوشوا[9] في الحرب، إذا ناش بعضُهم بعضاً. ونَاشَهُ يَنُوشُهُ، إذا أخذه :
وهِيَ تَنُوشُ الحوض نَوْشاً مِنْ عَلاَ[10].

١- في قوله تعالى﴿لمن أذن له﴾ من الآية : ٢٣ من سورة سبأ، حيث قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بضم الهمزة والباقون بفتحها. التيسير : ١٨١.

٢- في قوله تعالى﴿لِمَنْ﴾.

٣- والمشفع (ص).

٤- في قوله تعالى﴿في الغرفت﴾ من الآية : ٣٧ من سورة سبأ، حيث قرأ حمزة بغير ألف على التوحيد، والباقون بالألف على الجمع. التيسير : ١٨١.

٥- من الآية : ٧٥ من سورة الفرقان.

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٧- تناوشت (ص).

٨ وتناوشوه (ص).

٩- في قوله تعالى﴿وأنى لهم التّناوش﴾ من الآية : ٥٢ من سورة سبأ، حيث قرأ الحرميان وابن عامر وحفص، بضم الواو، والباقون بهمزها. وإذا وقف حمزة جعلها بين بين . التيسير : ١٨١.

١٠- صدر بيت لغيلان بن حريث كما في اللسان: (نوش)، وعجزه : نَوْشاً به تَقْطَعُ أجْوَازَ الْفَلاَ. قال ابن منظور: «الضمير في قوله (فهي) للإبل، وتنوش الحوض: تتناوله مِلأَهُ. وقوله : من علا، أي من فوق، يريد أنها عالية الأجسام، طوال الأعناق». وهو أيضاً من شواهد ابن زنجلة في حجة القراءات : ٥٩١.

والتناؤش بالهمز، لأن الواوَ مضمومةٌ فهمزت، كما قالوا : (أدْؤُر)، و(أُقِّتَتْ).

وقال **أبو عمرو بن العلاء**[1] : «التناؤُش : التناول من بُعد، من قولهم: نَأَش، إذا أبطأ وتأخر».

قال الشاعر:

تَمَنَّى نَئِيشاً أَن يكونَ أَطَاعَنِي[2].

أي أخيراً.

[٩٨٣]وَأَجْرِي عِبَادِي رَبِّــيَ الْيَــا مُضَافُــهَا
وَقُلْ رَفْعُ غَيْرُ اللهِ بِالْخَفْضِ (شُــــ)كِّــلاَ

﴿غيرِ اللهِ﴾[3] ، صفةٌ لـ﴿خَلِقٍ﴾ على اللفظ.

والرفعُ ، صفةٌ له في المعنى.

[٩٨٤]وَنَجْزِي بِيَاءٍ ضُــمَّ مَــعْ فَتْــحِ زَايِــهِ
وَكُلَّ بِهِ ارْفَعْ وَهْوَ عَــنْ (وَلَــدِ الْعَــلاَ)

والخُلف في ﴿نجزى كلّ﴾[4] ظاهر.

١- حكى ذلك عنه الزمخشري في الكشاف : ٣/ ٥٣٩.

٢- صدر بيت لنهشل بن حرّي كما في اللسان: (نأش)، عجزه : ويحدث من بعد الأمور أمُورُ.
وهو من شواهد الزمخشري في الكشاف : ٣/ ٥٩٣.
وجل توجيهه هذه القراءة ، استفاده السخاوي من الكشاف : ٣/ ٥٩٣.

٣- من الآية : ٣ من سورة فاطر، حيث قرأ حمزة والكسائي بخفض الراء ، والباقون برفعها. التيسير : ١٨٢.

٤- من الآية : ٣٦ من سورة فاطر، حيث قرأ أبو عمرو بالياء مضمومة وفتح الزاي، ﴿كلُّ كفور﴾ بالرفع، والباقون بالنون مفتوحة وكسر الزاي والنصب. التيسير : ١٨٢.

[٩٨٥]وَفِي السَّيِّءِ الْمَخْفُوضِ هَمْزاً سُـــكُونُه
(فَـ)شَا بَيِّنَات قَصْرُ (حَقٍّ) (فَـ)تىً (عَـــ)لاَ

المخفوض[١]، لأنهما اثنان : مخفوضٌ ومرفوعٌ . فلا خلاف في المرفوع[٢] .
ووجهُ إسكانه في الوصل، أنه بناه على الوقف.
وقيل[٣] : خففه لاجتماع الحركات، لا سيما وقد اجتمع كسرتان؛ ومـن ذلك قول الشاعر:

إذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبْ قَــوِّمِ ... بِــالدَّوِّ أَمْثَــالَ السَّــفِينِ الْعُــوَّمِ[٤]

وإسكان السيء ، كإسكان سبأ.
و﴿بينت﴾[٥]، كتبت في المصحف بالتاء . وقد مضى أمثاله.

١- قوله تعالى﴿ استكباراً في الأرض ومكر السَّيِّء﴾ من الآية : ٤٣ من سورة فاطر، حيث قـرأ حمـزة بإسكان الهمزة في الوصل، وإذا وقف أبدلها ياء ساكنة، والباقون بخفضها في الوصـل، ويجـوز رومـها وإسكانها في الوقف. التيسير : ١٨٣.

٢- قوله تعالى﴿ولا يحيق المكرُ السَّيِّء إلا بأهله﴾، من الآية : ٤٣ من سورة فاطر.

٣- فقيل (ص).

٤- البيت لأبي نخيلة ، وقد تقدم في شرح البيت : ٤٥٥.

٥- من الآية : ٤٠ من سورة فاطر، حيث قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر والكسائي بالألف على الجمـع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ١٨٢. وينظر المقنع : ١٤.

سُورةُ يس

[٩٨٦]وَتَنْزِيلُ نَصْبُ الرَّفْعِ (كَـ)هْفُ (صِحَابِـ)ـهِ
وَخَفِّفْ فَعَزَّزْنَا لِـ(شُعْبَةَ) مُحْمِلاَ

﴿تنزيلَ﴾[1]، [نصب][2] على المصدر من معنى ﴿المرسلينَ﴾، لأن الإرسال بمعنى التنزيل ؛ أو يكون مضمراً دَلَّ عليه المصدر؛ أي : نزل القرآن تنزيلا، [ثم][3] أضاف . ويجوز نصبه على المدح.

والرفعُ على : هو تنزيلُ.

و﴿فعَزَزْنَا﴾[4] بالتخفيف : فغَلَبْنا ؛ يقال : عَزَّهُ يَعُزُّهُ عَزّاً : غَلَبَه ؛ ومنه: مَنْ عَزَّ بَزَّ[5]. والعِزة : القوة والغلبة.

و﴿فعَزَّزْنَا﴾ : شدَّدنا وقوَّيْنا ؛ ومنه يقال للأرض الصلبة : العَزَازُ . والمطرُ يُعَزِّزُ الأرض، أي: يُقويها ويلَبِّدها. واستعزَّ الرملُ وغيره : تماسك وقويَ.

و(مُحْمِلا) : مُعيناً على الحمل.

١- من الآية : ٥ من سورة يس، حيث قرأ حفص وابن عامر وحمزة والكسائي بنصب اللام، والباقون برفعها. التيسير : ١٨٣.

٢- نصب زيادة من (ي) (س).

٣- ثم زيادة من (ي) (س).

٤- من الآية : ١٤ من سورة يس، حيث قرأ أبو بكر بتخفيف الزاي، والباقون بتشديدها . التيسير : ١٨٣.

٥- مَثل ذكره ابن منظور في اللسان : (عزز)، ومعناه : من غلب سَلَبَ.

[٩٨٧]وَمَا عَمِلَتْهُ يَحْـــذِفُ الْـــهَاءَ (صُحْبَـــةٌ)
وَ وَالْقَمَرَ ارْفَعْــــهُ (سَـــمَا) وَلَقَـــدْ حَـــلاَ

﴿ما﴾[1] ، بمعنى الذي.

والهاءُ تُحذف من صلة الذي، لطول الإسم؛ أي: ليأكلوا من ثمر الله الذي خلقه، ومما عملته أيديهم ؛ أو من ثمر النخيل، أو مـــن ثمـــر المذكـــور، وهـــو الجنات[2]، كقول رؤبة:

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ بَيَاضٍ وَبَلَقْ
كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوْلِيعُ الْبَهَقْ[3].

وقال : أردتُّ كأن ذلك.

ويجوز على قراءة من أثبت الهاء ، أن تكون (ما) نافيـــة؛ أي إنهـــم وإن حاولوا الغراس[4] والسقي ، فاللهُ هو الذي خلق ذلك:﴿ءأنتم تزرعونه أم نحـــن الزَّرِعون﴾[5] .

والهاء محذوفةٌ في المصاحف الكوفية ، ثابتةٌ في غيرها[6] .

ورفعُ ﴿والقمرُ﴾[7] على الابتداء ، و﴿قَدَّرْنَــه منازل﴾ : الخبرُ، أو هـــو معطوف على الليل[8]؛ أي : وآية لهمُ الليلُ والقمرُ.

١- في قوله تعالى﴿وما عملته أيديهم﴾ من الآية : ٥ من سورة يس، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكســائي ﴿وما عملت﴾ بغير هاء، والباقون بالهاء. التيسير : ١٨٤.

٢- في قوله تعالى﴿وجعلنا فيها جنّــت من نخيل...﴾ من الآية : ٣٤ من سورة يس.

٣- الرجز في ديوانه : ١٠٤. وروايته فيه : ... من سوادٍ وبلقْ كأنها في الجِلد...

وقد تقدم الأول منهما عند المصنف رحمه الله في شرح البيتين : ٤٣٧ و٤٣٨.

٤- الفراش (ص).

٥- الآية : ٦٤ من سورة الواقعة.

٦- ينظر المقنع : ١٠٣ ، والوسيلة : ٤١٠ : (شرح البيت : ١٠٥).

٧- من الآية : ٣٩ من سورة يس، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بنصب الراء، والباقون برفعها. التيسير : ١٨٤.

٨- في قوله تعالى﴿وءايةٌ لهم الّيل..﴾ من الآية : ٣٧.

والنصبُ بفعلٍ مضمرٍ يُفسره :﴿قَدَّرْنَـــه﴾ ؛ والمعنى : قدرنـــا مســـيرَه منازل، على حذف مضاف.

وقوله: (سَمَا ولَقَدْ حَلا) ، لأن قبله جملة ابتدائية ، فحَسُنَ العطفُ عليها.

[٩٨٨]وَخَا يَخْصِمُونَ افْتحْ (سَمَا) (لُـ)ذْ وأَخْفِ (حُـ)لْـ
ـــوَ (بَـ)رٌّ وَسَكِّنْهُ وَخَفِّفْ (فَـ)تُكْمِـــلاَ

﴿يَخَصِّمُون﴾[1]، على أن الأَصل : يَخْتَصِمون، فأدغم التاء في الصاد، بعد أن ألقى حركتها على الخاء.

وكذلك مع كسْرِ الخاء ، الأَصل : يَخْتَصِمُون، إلاّ أنه [لما][2] أدغم التـــاء في الصاد، كسر الخاء لسكونها وسكون المدغم بعدها.

و﴿يَخْصِمُونَ﴾ ، يخصِمُ بعضهم بعضاً.

وأما الإخفاء ، فقد ســـبق الكـــلام عليـــه في﴿فنعمـــا هى﴾[3] وفي ﴿لا يهدى﴾[4]. والغرض بهذا الإِخفاء -وهو اختلاس الحركة-، التنبيه على أن أصـــلَ الخاء السكونُ.

و(حُلْوَ بَرٌّ) : حالٌ من المفعول المقدّر؛ أي : وأَخْفِ الحركةَ حُلْوَ بَـــرٌّ؛ أو من الفاعل في : (وأَخْفِ).

١- من الآية : ٤٩ من سورة يس، حيث قرأ ابن كثير وورش وهشام بفتح الخاء، وتشديد الصاد، وقـالون وأبو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد، والنص عن قالون بإسكان، وحمزة بإسكان الخاء وتخفيـف الصاد، والباقون وهم عاصم وابن ذكوان والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد. التيسير : ١٨٤.

٢- لما زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٢٧١ من سورة البقرة، وقد تقدم توجيه الإخفاء في شرح البيت : ٥٣٦.

٤- من الآية : ٣٥ من سورة يونس، وقد تقدم توجيهها في شرح البيت : ٧٤٨.

[٩٨٩]وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضُمَّ (ذِ)كْراً وَكَسْرُ فِــــي

ظِلاَلٍ بِضَمٍّ وَاقْصُرِ اللاَّمَ (شُـــــــ)لْشُــلاَ

الفراء: «شُغْلٌ وشغْل[1]: لغتان لأهل الحجاز»[2].

وقد مرَّ مثله في ثُمُر[3]؛ وهو مثل: عُمْر وعُمُر.

والظِّلالُ[4]، جمعُ ظِلٍّ، وقد يكون جمع ظُلَّةٍ، كخُلَّةٍ وخِلاَلٍ.

والظُّلَلُ، جمع ظُلَّةٍ، كخُلَّةٍ وخُلَلٍ.

[٩٩٠]وَقُلْ جُبُلاً مَـــعْ كَسْـرِ ضَمَّيْــهِ ثِقْلُــهُ

أَ)خُو (نُـــ)صْرَةٍ وَاضْمُمْ وَسَكِّنْ (كَـــ)ذِي (حَـــ)لاَ

﴿جِبلاًّ﴾[5]، جمع جِبِلَّةٍ، وهي الخَلْقُ؛ قال الشاعر:

والمَـــوْتُ أَعْظَـــــــمُ حَــــادِثٍ مِـــمَّا يَمُـــرُّ عَلَـــى الْجِبِلَّـــةِ[6]

أي على المخلوقين.

وجُبُلاً، جمعُ جبيلٍ. والجبيلُ: الخَلْقُ والناسُ الكثيرُ؛ ومثلــه: رغيـف ورُغُف.

١- في قوله تعالى﴿ في شغل﴾ من الآية: ٥٥ من سورة يس، حيث قرأ الحرميان وأبو عمـــرو بإســـكان الغين، والباقون بضمها. التيسير: ١٨٤.

٢- لم أجد هذا القول في معاني القرآن له.

٣- تقدم في شرح البيت: ٨٣٨.

٤- في قوله تعالى﴿في ظلل﴾ من الآية: ٥٦ من سورة يس، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم الظاء من غير ألف، والباقون بكسرها وبالألف. التيسير: ١٨٤.

٥- في قوله تعالى﴿جبلا كثيرا﴾ من الآية: ٥٦ من سورة يس، حيث قرأ نافع وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام، وأبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام، والباقون كذلك، غير أنهم ضموا الباء. التيسير: ١٨٤.

٦- البيت من شواهد أبي حيان في البحر المحيط: ٧/ ٢٩.

ومن قرأ ﴿جُبْلاً﴾ ، أسكن الباء من جُبُلا تخفيفاً، كما قال : ثُمْر في ثُمُر.
وقوله: (كَذِي حَلاَ) ، أي كذي ظَفر.
قال الشيخ : الحَلى بالقصر: الظفر. وقد سبق في الأحزاب مثله[1] .

[٩٩١]وَنَنْكُسْهُ فَاضْمُمْهُ وَحَرِّكْ لِـ(عَـــاصِمٍ)
وَ(حَمْزَةَ) وَاكْسِرْ عَنْـــهُمَا الضَّـــمَّ أَثْقَـــلاَ

﴿نُنَكِّسْهُ﴾[2]، نُنَقِّله من كهولة إلى شيخوخة إلى هرم.
و﴿نَنْكُسْهُ﴾ بالتخفيف، نَردُّه بالهرم إلى حال الصغر.
وقيل : هما سواء ، نَكَسَهُ ونَكَّسَهُ.

[٩٩٢]لِيُنْذِرَ (دُ)مْ (غُـــ)صْناً وَالاَحْقَافُ هُمْ بِهَا
بِخُلْفٍ (هَـــ)دَى مَالِي وَإِنِّي مَعــــاً حُـــلاَ

﴿لِيُنذر﴾[3] القرآن ، والكتاب في الأحقاف[4] .
و﴿لِتُنْذِرَ﴾ أنت يا محمد ﷺ.
وللبزي في الأحقاف الوجهان، وهو معنى قوله: (بِخُلْفٍ هَدَى).
قال أبو عمرو في غير التيسير: «قرأ البزي لتنذر الذين ظلمـــوا بالتـــاء، وأقرأني الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عنه بالياء»[5] .

١- في شرح البيت : ٩٦١.
٢- من الآية : ٦٨ من سورة يس، حيث قرأ عاصم وحمزة بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الكـاف وتشديدها، والباقون بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف مخففة. التيسير : ١٨٥.
٣- في قوله تعالى﴿لينذر من كان حيا﴾ من الآية : ٧٠ من سورة يس، حيث قرأ نافع وابن عامر بالتـــاء ، والباقون بالياء. التيسير : ١٨٥.
٤- في قوله تعالى﴿ لينذر الذين﴾ من الآية : ١٢ من سورة الأحقاف، حيث قرأ نافع والبزي بخلاف عنـــه وابن عامر بالتاء، والباقون بالياء. التيسير : ١٩٩.
٥- ذكر معناه في جامع البيان : (ل:٢٢٦-ا).

قال: «وبالأول آخذ».

وإنما قال ذلك ، لأن المشهور عن **البزي** عن **ابن كثير** التاءُ.

وهو الذي ذكره **ابن مجاهد**[1] و**ابن غلبون**[2] و**فارس بن أحمد**.

ورواه **فارس** أيضاً عن **ابن الصباح** عن **قنبل** بالتاء.

ورأيت في كتاب **النقاش**، قال: «**﴿لتنذر الذين ظلموا﴾** بالتاء في قراءة **نافع** و**ابن عامر**، والباقون بالياء كما روى **الفارسي**».

ثم قال: «وحدثني **الخزاعي**[3] بإسناده عن **ابن كثير** هاهنا بالتاء، وفي سورة يس بالياء».

١- قال ابن مجاهد: «قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي (لينذر) بالياء، كذلك قرأت على قنبل. وأخبرني إسحاق بن أحمد عن ابن فُليح بإسناده عن ابن كثير : (لتنذر) بالتاء». السبعة : ٥٩٦.

٢- في التذكرة : ٢/ ٥٥٤.

٣- هو أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي، وهو المذكور في الهامش قبل السابق.

سُورَةُ الصَّافات

[٩٩٣]وَصَفّاً وَزَجْراً ذِكْـراً ادْغَـمَ (حَمْـزَةٌ)
وَذَرْواً بِـلاَ رَوْمٍ بِـهَا التَّـا فَتَقَّـلاَ

[٩٩٤]وَ(خَلاَّدُهُم) بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَات فَالْـ
ـمُـغِيرَاتِ فِي ذِكْراً وَصُبْحاً فَحَصِّـلاَ

يعني بقوله : (التاء)، تاء ﴿[و]الصَّـفَّـت﴾[1]، وتاءَ ﴿فـالزجرت﴾[2]، وتاءَ ﴿فالتـليـت ذكراً﴾[3]، وتاءَ﴿والذَّريـت﴾[4].

و(بها)، أي في أوائلها.

وقوله: (بلا رومٍ)، يعني أنه أدغم إدغاما محضاً من غير إشارة ، بخـلاف مـا رُوي عن أبي عمرو.

(وخَلاَّدُهُم بالخُلْفِ)، يعني قول صاحب التيسير: «وأقرأني أبو الفتـح في رواية خلاد ﴿فالملقِيَـتِ ذكـراً﴾،﴿فالمُغِـيرت صبحـاً﴾ في والمرسـلات[5] والعاديات[6]، بالإدغام أيضاً، من غير إشارة»[7].

١- من الآية : ١ من سورة الصافات.

٢- من الآية : ٢ من سورة الصافات.

٣- من الآية : ٣ من سورة الصافات.

٤- من الآية : ١ من سورة الذاريات.

وفي هذه المواضع، قرأ حمزة بإدغام التاء في ما بعدها من غير إشارة، والباقون يكسرون التاء في الجميع مـن غير إدغام، إلا ما كان من مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير . التيسير : ١٨٥ و١٨٦.

٥- من الآية : ٥ من سورة المرسلات.

٦- من الآية : ٣ من سورة العاديات.

٧- التيسير : ١٨٥.

وذكر في غير التيسير[1]، أن **حمزة** لم يدغم إلاّ الأربعــة الأول[2] لا غــير، فاقتضى ذلك الخلف عن **خلاد**.

وكذلك ذكر **ابن غلبون**[3] وغيره.

ولم يذكر **أبو الفتح** في كتابه، إلا المواضع الأربعة عن **حمزة**.

[٩٩٥] بِزِينَةٍ نَوِّنْ (فِـ)ـي (نَـ)ـدٍ وَالْكَوَاكِـبَ انْـ ـصِبُوا (صَـ)ـفْوَةً يَسَّمَّعُونَ (شَـ)ـذاً (عَـ)ـلاَ

[٩٩٦] بِثِقْلَيْهِ وَاضْمُمْ تَا عَجِبْتَ (شَـ)ـذاً وَسَـا كِنٌ مَعاً اوْ آبَاؤُنا (كَـ)ـيْفَ (بَـ)ـلَّـلاَ

الزينة[4]، تكونُ مصدر زَيَّنَ زينة، وتكونُ اسماً لما يُتزيّن به.

فعلى قولنا: إن الزينة مصدرٌ، فيحتمل أن يكون مضافاً إلى المفعـول؛ أي بأن زان اللهُ الكواكبَ وحسَّنها، لأنها إنما زُينت السماء لِحُسنها في أنفسها.

وقراءة **أبي بكر** ﴿بزينةٍ الكواكبَ﴾ من هذا: قرأ على الأصل.

ويجوز في من قرأ: ﴿بزينةِ الكواكب﴾، أن يكون مضافاً إلى الفـاعل؛ أي بأنْ زَانَتْهَا الكواكب، والأصل: ﴿بزينةٍ الكواكب﴾.

ويجوز في قراءة **أبي بكر** أن تكون ﴿الكواكــب﴾ بـدلاً مــن موضـع ﴿بزينة﴾.

وأما قراءة **حفص** و**حمزة**، فعلى أن الزينة اسمٌ لما يُتزين به، والكواكـب عطفُ بيان، كما تقول: تزينت بزينةٍ لُؤْلُؤٍ أو ياقوتٍ.

١- جامع البيان: (ل: ٢١٥-ا).

٢- الأولى (ص).

٣- في التذكرة: ٥١٧.

٤- في قوله تعالى﴿بزينة الكواكبِ﴾ من الآية: ٦ من سورة الصافات، حيث قرأ عاصم وحمزة بـالتنوين، والباقون من غير تنوين، وقرأ أبو بكر ﴿الكواكب﴾ بالنصب، والباقون بالخفض. التيسير: ١٨٦.

ويجوز أ تكون الزينة على هذه القراءة مصدراً ، ويجعل الكواكب زينة على المبالغة.

وأما الإضافة، فلها على أَن الزينةَ اسمٌ لما يُتزين به وجهان :

أحدهما ، أن يراد بالإضافة البيانُ للزينة، لأن الزينة تكون بالكواكب وبغيرها ؛ كقولك : خَاتَمُ حديدٍ.

والثاني ، أن يراد زينة الكواكب في أنفسها.

و﴿يَسَّمَّعون﴾[1]، أصله : يتَسَمَّعون . ومعنى : يسَّمَّعون، أنهم لما يئِسُوا من السماع، لم يتعرضوا له بعد ذلك يأْساً منه.

(وبِثِقْلَيْهِ) ، أرادَ به تشديد السين وتشديدَ الميم.

وأشار بقوله: (شَذاً عَلاَ بثقليه) ، إلى أن قوماً اختاروا هذه القراءة كأبي عبيد[2] وغيره ، وقالوا : لو كانوا﴿يسْمَعُون﴾ بالتخفيف ، لقال : (الملأَ الأعلى) بغير (إلى)[3].

ومعنى قراءة التخفيف ، أنك إذا قُلت : سَمِعْتُ كلام فلان، أَخبرت أنك أَدْركته ؛ وإذا قلتَ : سَمِعت إلى كلامه ، أخبرتَ أنك أدركته معَ الإصغاء إليه.

و﴿بل عجبت﴾[4]: المعنى أنَّ من شاهدهم يقول : عجبتُ لأَنه يُعاين منهم العجب، لأَنه قال:﴿فَاسْتَفْتِهِم أَهُمْ أشَدُّ خَلْقاً أم مَّن خلقنا﴾[5]؛ وهو ما قدَّمَ ذِكْرَهُ في المشارق والمغارب والسماءِ وزينتها وحفظها، والشياطين وتمردها،

١- في قوله تعالى﴿ لا يسمعون﴾ من الآية : ٨ من سورة الصافات، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بتشديد السين والميم، والباقون بإسكان السين وتخفيف الميم. التيسير : ١٨٦.

٢- حكى ذلك عنه أبو جعفر في إعراب القرآن : ٣/ ٤١١.

٣- قال النحاس: «فأما قوله : (لو كان يسْمعون الملأ...) فكأنه غَلِطَ، لأنه لا يقال : سمعت زيداً ، وتسكت، إنما تقول: سمعتُ زيداً كذا وكذا ، فيسمعون إلى الملأ على هذا أبين».

إعراب القرآن : ٣/ ٤١١.

٤- من الآية : ١٢ من سورة الصافات ، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم التاء ، والباقون بفتحها . التيسير: ١٨٦.

٥- من الآية : ١١ من سورة الصافات.

والملأ الأعلى وما فيه من أنواع الملائكة، والأرض ، وما بين السماء والأرض ، أَفَهُم في الإعادة يوم النشور أشدُّ خَلْقاً أم مَّن خَلَقْنَا ؟!

وقال: ﴿مَنْ﴾ ، ولم يقل (ما) تَغْلِيباً لمن يعقل.

ثم قال: ﴿إِنا خلقنـاهم من طِين﴾ في المبدأ، فكيف أنكروا إِخراجَهم من التراب في الإِعادة ؟

فلما قيل لهم ذلك ، سَخِروا فقال : (بل عجبتُ وهم يسخرون) .

وهي قراءة **عليٍّ** وا**بن عباس** و**ابن مسعود**[1] .

ولا وجه لإِنكارها ؛ فإِنّ إِضافة العَجَب والسخط والرضى والحُب والبُغض إلى الله سبحانه، ليس على وجه إِضافته إلى البشر . وكذلك﴿سَخِرَ الله منهم﴾[2] .

والعجَبُ من الخلق ، إذ يرى الإِنسانُ ما يندرُ وقوعُه ويقل عُرْفُه فيقول: عَجِبْتُ.

وإذا[3] فَعَل الآدَمِيُّ ما يُعجب منه[4] من خير عظيم أو شر كبير، جازَ أن يقال: عجب الله منه. وقد جاء في الحديث «**تَعَجَّبَ رَبُّكم من إِلِّكم وقنوطكم ومن إجابته لكم**»[5] .

والمراد بذلك، الاستعظامُ لوقوع ذلك ؛ وهو مثل قوله[6] :﴿**وإن تعجب فعجب قولهم**﴾[7] .

١- قاله الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٣٨٤.

٢- من الآية : ٧٩ من سورة التوبة.

٣- فإذا (س).

٤- منه سقط (س).

٥- الحديث أوردهُ أبو عبيد في غريب الحديث : ٢/ ٢٦٩. وقال: «فإن كان المحفوظ قوله : من إلكم بكسر الألف، فإني أحسبها من ألّكم بالفتح، وهو أشبه بالمصادر منه . يقال منه : ألّ يؤلُّ ألاً وألَلاً وأَلِيلاً، وهو أن يرفع الرجل صوته بالدعاء ويجأر فيه».

٦- قوله سبحانه (ي).

٧- من الآية : ٥ من سورة الرعد.

و﴿**بل عجبتَ**﴾ بالفتح ، أي عجبت يا **محمد** من قدرة الله تعالى على هذه المخلوقات العظيمة ، وهم يسخرون وينكرون المعاد.

وكان **شريح**[1] يقرأ بالفتح ويقول : اللهُ تعالى لا يَعْجَبُ، إنما يعجب مَن لا يعلم. فقال **النخعي**[2]: إن **شريحاً** كان يُعجبه علمه، و**ابن مسعود** أعلم[3].

ويجوز أن يكون المعنى : قُل يا **محمد** : بل عجبتُ.

(**وسَاكنٌ معاً أو آباؤُنا**) ، يريد هاهنا وفي الواقعة[4]؛ وهو مثل:﴿**أو أمن من أهلُ القرى**﴾[5] .

و(**كيفَ بَلَّل**) ، على تبليله وقلته ؛ أي إنه لم يقرأ به سوى **ابن عامر** و**قالون** . ويَرُدُّ به روايةَ **ابن مجاهدٍ** ذلكَ عن **نافعٍ**[6] ، وقد شرط أنه متى اتفق أصحاب **نافع** قال : قرأ **نافع**.

ورواية **أبي يعقوب الأزرق** و**عبد الصمد** عن **ورش** ، بفتح الواو.

والذي روى الإسكانَ عن **ورشٍ الإصبهانيُّ** ، مثل : (أوْ امن)[7] .

١- هو الفقيه القاضي شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي ، من كبار التابعين ، ولاّه عمر بن الخطاب ﷺ قضاء الكوفة ، وكان شاعراً قائفاً ، توفي في حدود سنة ثمانين .

سير أعلام النبلاء : ٤/ ١٠٠ (٣٢).

٢- هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، فقيه العراق، أحد الأعلام، روى عن القاضي شريح وغيره . سير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٢٠ (٢١٣).

٣- هذه الرواية رواها الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٣٨٤.

٤- في قوله تعالى﴿أو ءاباؤنا﴾ من الآيتين : ١٧ من سورة الصافات، و٤٨ من سورة الواقعة، حيث قرأ قالون وابن عامر بإسكان الواو فيهما، والباقون بفتحها. التيسير : ١٨٦.

٥- من الآية : ٩٨ من سورة الأعراف، والاختلاف فيه ذكره المصنف في شرح البيت : ٦٩٢.

٦- في غير كتاب السبعة.

٧- ذكر ذلك الداني في كتابي: التعريف في اختلاف الرواة عن نافع : ٣٣٢، وجامع البيان : (ل: ٢١٥-ا).

[٩٩٧]وَفِي يُنْزَفُونَ الزَّايَ فَاكْسِرْ (شَـ)ذاً وَقُلْ
فِي الأُخْرَى (ثَـ)وَى وَاضْمُمْ يَزِفُّونَ (فَـ)اكْمُلاَ

﴿يُنزفُون﴾[١] من : أنزف ، إذا سكِر وذَهَبَ[٢] عقلُه كما قال:

لَعَمْرِي لَئِنْ أَنْزَفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمُ لَبِئْسَ النَّدَامَى كُنْتُمُ آلَ أَبْجَرَا[٣]

أو من أنزف ، إذا نفِدَ شرابه[٤].

﴿ولا يُنْزَفُونَ﴾ بالفتح، لا تذهب عقولهم؛ يقال للسكران الذاهب عقله: نزيفٌ ومنزوفٌ.

ويقال : زَفَّ[٥] الظليمُ والبعيرُ يزِفُّ زَفِيفاً ، إذا أسرع.

ويقال : أَزَفَّ ، إذا دخل في الزفيف . وأزَفَّ غيْره ، إذا حمله على الزفيف ، فيُزِفُّون من ذلك.

١- من الآية : ٤٧ من سورة الصافات، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر الزاي هنا ، والباقون بفتحها، ولا خلاف في ضم الياء. التيسير : ١٨٦.

وفي حرف الواقعة (من الآية : ١٩) ، قرأ الكوفيون بكسر الزاي، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٠٧.

٢- وأذهب (ص).

٣- البيت للأبيرد الرياحي اليربوعي كما في اللسان : (نزف) . وهو من شواهد أبي عبيد في مجاز القرآن : ٢/ ١٦٩، وأبي علي في الحجة : ٦/ ٥٤ ، وابن جني في المحتسب : ٢/ ٣٠٨.

٤- نفد سكره شرابه (ص).

٥- في قوله تعالى﴿ إليه يزفون﴾، حيث قرأ حمزة بضم الياء والباقون بفتحها. التيسير : ١٨٦.

[٩٩٨]وَمَاذَا تُرِي بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ (شَـ)ـائِـعٌ
وَإِلْيَاسَ حَذْفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ (مُـ)ـثِّـلاَ

﴿ماذا تَرى﴾[١]، من الرأي.
و﴿تُرِى﴾، أي تُظهر للرائي من الإذعان أو غيره.
و﴿إلياس﴾[٢]، اسمٌ سرياني تكلمت به العربُ على أوجهٍ كما فعلوا في ميكال، وجبرئيل، فقالوا : إلياسين ، كما قالوا : جبرائن بالنون ، وميكائيل.
وقالوا : إلياس ، مثل : إسحاق، وقالوا : الْيَاس بالوصل ، كأنه في الأصل ياس ، دخلت عليه آلة التعريف.

[٩٩٩]وَغَـيْرُ (صِحَـاب) رَفْعُـهُ اللهُ رَبُّكُـمُ
وَرَبٌّ وَإِلْيَاسِـينَ بِالْكَسْـرِ وُصِّـلاَ
[١٠٠٠]مَعَ الْقَصْرِ مَعْ إِسْكَانِ كَسْرٍ (دَ)نَـا (غِـ)نًى
وَإِنِّـي وَذُو الثُّنْيَـا وَأَنِّـيَ أُجْمِـلاَ

﴿الله ربكم﴾[٣] بالرفع : ابتداءٌ وخبرٌ.
وبالنصب ، على أنه بدلٌ من ﴿أحسن﴾[٤]، أو عطفُ بيان.

١- من الآية : ١٠٢ من سورة الصافات، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم التاء وكسر الراء، كسرة خالصة يجعلانه فعلا رباعيا، والباقون بفتحهما، يجعلونه فعلا ثلاثيا، وأبو عمرو يميل فتحة الراء ، وورش بين بين على أصلهما، والباقون بإخلاص فتحها. التيسير : ١٨٦ و١٨٧.
٢- في قوله تعالى﴿وإن إلياس﴾ من الآية : ١٢٣ من سورة الصافات، حيث قرأ ابن ذكوان من قراءة الداني على الفارسي عن النقاش عن الأخفش عنه بحذف الهمزة، والباقون بتحقيقها. وكذلك قرأ الداني لابن ذكوان من طريق الشأميين. وقال ابن ذكوان في كتابه بغير همز. التيسير : ١٨٧.
٣- في قوله تعالى ﴿اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكم﴾ من الآية : ١٢٦ من سورة الصافات، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بنصب الأسماء الثلاثة، والباقون برفعها. التيسير : ١٨٧.
٤- في قوله تعالى﴿وتَذَرون أَحْسَنَ الخَـلِقين﴾ من الآية : ١٢٥ من سورة الصافات.

و(**إِلْيَاسِينَ بالكسرِ**)[1]، أي بكسر الهمز . (**وُصِّلَ**)، أي وُصِّلَ (**مع القصر مع إسكان كسرٍ**)؛ يعني إِسكان كسرةِ اللام، فيصير ءال ياسين : إِلياسين.

وكتبت في المصحف : (ءال ياسين) ، كأن اسمه ياسين، وسلم على آله[2] من أجله، كما قال رسول الله ﷺ : «**اللهم صل على آل أبي أوفى**»[3].

وإلياسين : لغة في إلياس كما سبق ؛ وذلك مثل : إدْراسين في إدريس.

وليس قول من[4] قال : هو جمع منسوبٌ إلى إِلياس بصحيح، لأَنه لو كان كذلك، لقال : ألاء لْيَاسين[5] كما قال:

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي[6]

وإنما يصح ذلك لو وُصلت الألفُ فقيل : [على][7] الياسين ، فتكون الألف واللام دخلت على ياسين، كما دخلت على : أعجمين وخُبَيْبين[8].

(**وَذُو الثُّنْيَا**) : الياءُ ، لأَنها في الكلمة التي فيها الثُّنيا.

١- في قوله تعالى﴿ على ال ياسين﴾ من الآية : ١٣٠ من سورة الصافات ، حيث قرأ نافع وابن عامر منفصلا مثل (آل محمد)، والباقون بكسر الهمزة، وإسكان اللام متصلا. التيسير : ١٨٧.

٢- أهله (ص).

٣- متفق عليه : أخرجه البخاري في كتاب الزكاة (٢٤) ، باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (٦٤)، حديث : (١٤٩٧) ، فتح الباري : ٤٢٧/٣ . وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة(١٢) ، باب الدعاء لمن أتى بصدقة (٥٤)، حديث : ١٧٦ (١٠٧٨) ، صحيح مسلم : ٢/ ٧٥٧.

٤- ذهب إلى ذلك أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ١٧٣، وأتى بهذا الشاهد.

٥- الا آل ياسين (ص) ، وهو تصحيف.

٦- صدر بيت لحميد الأرقط كما في اللسان : (قدد). وعجزه : ليس أميري بالشحيح الملحد. وفي رواية «ليس الإمام..» .

وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ١٧٣ ، وسيبويه في الكتاب : ٢/ ٣٧١، والنحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٣٧.

٧- على زيادة من (ي) (س).

٨- ينظر مزيدُ تَفْصيلٍ في هذه المسألة ، في مجاز القرآن : ٢/ ١٧٣، وإعراب القرآن : ٣/ ٤٣٧.

سُورةُ ص

[١٠٠١]وَضَمُّ فَوَاقٍ (شَـ)اعَ خَالِصَةٍ أَضِـفْ
(لَـ)هُ (ا)لرَّحْبُ وَحِّدْ عَبْدَنَا قَبْلُ (دُ)خْلُلاَ

الفَواقُ والفُواقُ[١] : لغتان بمعنى واحد ؛ أي : مالها من فُتور قَدْرَ فُواق، وهو ما بين الحَلْبَتَيْنِ والرَّضْعَتَيْنِ.

وقيل: مالها من رجوع.

وإنما سُمي ما بين الحلبتين فواقاً ، لأن اللبن يرجع إلى الضَّرع بعد الحلبة الأولى؛ ومنه : أفاق المريض : رَجَعَ إلى الصحة.

يريد أَنها صيحةٌ واحدة لا تُثَنَّى ولا تُكَرَّر.

و﴿بخَالِصَةِ ذكرى﴾[٢] على الإضافة ؛ أي بما خلص من ذكراها ؛ أي لا يُخلصون هَمَّ الآخرة ولا ذكرها بذكر الدنيا.

والمعنى في التنوين : أخلصناهم لنا؛ أي جعلناهم لنا خالصين بخلصة خالصة. و﴿ذكرى الدَّار﴾ : بدلٌ ، أو عطفُ بيان.

(وَحِّد عبدنا [قبلُ])[٣]؛ يريد :﴿واذْكُر عَبْدَنَا إبر هيم﴾[٤] .

فـ﴿إبر هيم﴾ في هذه القراءة ، عطفُ بيانٍ لعَبْدِنا ؛ وهو وما عطف عليه، بيانٌ لعبادنا في القراءة الأُخرى.

﴿وإِسْحـق ويَعْقُوبَ﴾، عطفٌ على عبدِنا في القراءة الأُولى.

١- في قوله تعالى﴿ما لها من فواق﴾ من الآية : ١٥ من سورة ص، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم الفاء، والباقون بفتحها. التيسير : ١٨٧.

٢- من الآية : ٤٦ من سورة ص، حيث قرأ نافع وهشام بغير تنوين، والباقون بالتنوين. التيسير : ١٨٨.

٣- قبلُ زيادة من (ي) (س).

٤- من الآية : ٤٥ من سورة ص، حيث قرأ ابن كثير على التوحيد، والباقون على الجمع. التيسير : ١٨٨.

و(دُخْلُلاَ) : حالٌ من﴿إبر هيم﴾ ، لأنه في قراءة التوحيد هو المعبَّر عنه بـ(عبدنا) ؛ فهو دخلل وخاصيٌّ على ذلك.

[١٠٠٢]وَفِي يُوعَدُونَ (دُ)مْ (حُـ)لاً وَبِقَـافَ (دُ)مْ
وَثَقَّلَ غَسَّاقاً مَعاً (شَـ)ـائِـدٌ (عُـ)ـلاَ

﴿يوعدون﴾[١]، لأن قبله :﴿وعِندهم﴾[٢].

و﴿توعدون﴾، أيّها المؤمنون أو المتقون[٣].

والغَسَاقُ والغَسَّاقُ[٤]، ما غَسَقَ من صديد أهل النار، من : غَسَقَ الدَّمعُ ، إذا سال، فسَمَّى اللهُ[٥] الصديدَ غساقاً وغسَّاقاً لسيلانه.

ويجوز أن يكون غَسَّاقٌ صفةً، لأن فعَّالاً [في الصفات أكثر؛ أي شراب غسَّاق ؛ أي سيَّال.

ويكون ﴿غَسَاقٌ﴾ اسماً ، لأن فَعالاً][٦] في الأسماء [أكثر][٧] ، كعذاب ونَكال.

وقال بعض **أهل العربية** في تفسيره[٨]: إنه الشديدُ البرد الذي يُحرق من برده، كما يُحرق الحميمُ من حره.

١- من الآية : ٥٣ من سورة ص، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء ، والباقون بالتاء. التيسير : ١٨٨.

٢- من الآية : ٥٢ من سورة ص .

٣- والمتقون (س).

٤- في قوله تعالى﴿هذا فليذوقوهُ حميم وغساق﴾ الآية : ٥٧ من سورة ص، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي هنا ومن الآية : ٢٥ من سورة النبأ ، ﴿وغساقا﴾ بتشديد السين فيهما، والباقون بتخفيفها. التيسير : ١٨٨.

٥- الله تعالى(ص).

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٧- أكثر زيادة من (ي) (س).

٨- هو الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٤١٠، ولعل السخاوي استفاد ذلك من أبي منصور الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٣١، حيث قال : «قال بعض أهل العربية في تفسير (الغسَّاق)»... وذكر هذا التفسير.

وقيل[1]: لَوْ قطرت منه قطرةٌ في طرف الدنيا، لَنَتَّنَتْ الطرف الآخر.
وقيل[2]: الغسَّاق ، تركي تكلمت به العربُ، وهو بلسانهم : الشديدُ البرد، والنتن.
رُوي[3] أنهم يدخلون وادياً فيه من الزَّمهرير، ما يَميز بعض أوصالهم من بعض . اللهم أعذنا من سَخَطِكَ وعذابك.

[١٠٠٣]وَآخَرُ لِـ(لْبَصْرِي) بِضَمٍّ وَقَصْرِهِ
وَوَصْلُ اتَّخَذْنَاهُمْ (حَـ)لاَ (شَـ)رْعُهُ وِلاَ

و(أُخر)[4]، أي وعقوبات أُخر من شكل المذكور. **﴿أزوجٌ﴾** : أنواعٌ.
و**﴿ءاخَر﴾**، أي وعذاب آخر. و**﴿أزوج﴾** : صفةٌ لـ**﴿ءاخر﴾**، لأنه ضُروبٌ ؛ أو **﴿أزوج﴾** : صفةٌ لـ**﴿حميمٌ وغَساقٌ وءاخر﴾**.
و**﴿اتخذنهم﴾**[5] بوصل الهمزة، على أنه صفةٌ لِـ**﴿رِجالاً﴾** ، وكذلك **﴿كنا نَعُدُّهُم مِن الأشْرار﴾** : صفةٌ أيضاً. و **﴿أمْ﴾**بعده ، منقطعةٌ على معنى : (بل) أزاغت عنهم الأبصار، «أي : مالنا لا نراهم في النار، بل أُزاغت عنهم أبصارُنا، فلا نراهم وهم[6] فيها»[7] وقد خفي مكانُهم علينا.

١- ذكر هذا القول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٤/ ٣٣٩، ونقله الزمخشري في الكشاف : ٤/ ١٠١، وهذا له أصل من حديث رواه أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ، حديث : (١١٢١٥). ونصه : «لو أن دلواً من غساق يُهراق في الدنيا ، لأنتن أهل الدنيا». مسند الإمام أحمد : ٢/ ٣٦.
٢- قال الأزهري: «قيل : غساق : منتن، وأصله فارسية تكلمت به العرب فأعربته».
معاني القراءات : ٢/ ٣٣١.
٣- وري (ص)، ونقل القرطبي عن ابن عباس قوله: «هو الزمهرير يخوفهم ببرده». الجامع : ١٥/ ٢٢٢.
٤- في قوله تعالى﴿وءَاخَرُ من شكله﴾ من الآية : ٥٨ من سورة ص، حيث قرأ أبو عمرو بضم الهمزة على الجمع، والباقون بفتحها وألف بعدها على التوحيد. التيسير : ١٨٨.
٥- من الآية : ٦٣ من سورة ص، حيث قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بوصل الألف، وإذا ابتدأوا كسروها، والباقون بقطعها في الحالين. التيسير : ١٨٨.
٦- فهم (ي).
٧- بين المزدوجتين نص كلام الزمخشري في الكشاف : ٤/ ١٠٣.

ويجوز أن تقدر همزة[1] الاستفهام محذوفة، لدلالة ﴿أم﴾ عليها ، فيتخذ معنى القراءتين.

ومَنْ قطع الهمزة، جعلها للإنكار، أنكروا على أنفسهم اتخاذهم سخريا ، وزَيَّغَ أبْصَارهم عنهم في الدنيا. وإليه ذهب **الحسن**[2].

قال: «كل ذلك قد فعلوا، اتخذوهم سخريا، وزاغت أبصارهم عنهم، مُحَقَّرَة لهم».

ويجوز أن تكون (أم) منقطعة على ما ذكرته أوّلاً، كقولك : (أزيدٌ عندك أم عمرو)، على معنى : بل أعندك عمرو.

و(**وِلاّء**) بالكسر، وقد سبق معناه.

[١٠٠٤]وَفَالْحَقُّ (فِـ)ي (نَـ)صْرٍ وَخُذْ يَاءَ لِي مَعًـا
وَإِنِّـي وَبَعْـدِي مَسَّـنِي لَعْنَتِـي إِلَـى

﴿**قال فالحق**﴾[3] الرفعُ على : فأنا الحقُّ ؛ أوْ فالحقُّ مني ؛ أو فالحقُّ لأملأن جَهَنَّمَ، على أن ﴿**لأملأن**﴾ خبرُ الابتداء ؛ أو فالحقُّ قَسَمِي.

﴿**والحقَّ أقُولُ**﴾، انتصبَ بـ﴿**أقول**﴾.

ومن نصب﴿**فالحقَّ**﴾، فعلى القسم، كقولك : اللهَ لأفعلَنَّ ، لَمَّا حُذف الجارُّ، تعدى الفعلُ فَنَصَبَ، كقوله:

إن عليك الله أن تُبَايِعَا[4].

وجواب القسم :﴿**لأَمْلأَنَّ**﴾.

١- الهمزة (ص).

٢- ذكر هذا القول أبو حيان في البحر المحيط : ٧/ ٣٨٩. ولعله استفادهُ من السخاوي.

٣- من الآية : ٨٤ من سورة ص، حيث قرأ عاصم وحمزة بالرفع، والباقون بالنصب، ولا خلاف في نصب الثاني بـ﴿أقول﴾ . التيسر : ١٨٨.

٤- ورد هذا الشاهد عند الزمخشري في الكشاف : ٤/ ١٠٨.

و﴿**الحق أقول**﴾ ، اعتراضٌ بين المقسَمِ به والمقسم عليه ؛ والمعـــــنى : ولاَ أقول إلاَّ الحقَّ[1] .

ويجوز أن يكون﴿**فالحق**﴾ منصوباً على الإغراء ؛ أي فالزموا الحقَّ[2] .

وقال **اليزيدي**: «هما منصوبان بـــ﴿**أقول**﴾ على التكرير».

ومعنى (**لعنتي إلى**) ، أي﴿**إِلى يوم الدِّين**﴾[3] .

١- وهذا التوجيه كله عند الزمخشري في الكشاف: ٤/ ١٠٨.

٢- هو قول النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٧٤، والأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٣٣.

٣- من الآية : ٧٨ من سورة ص.

سُورةُ الزُّمَر

[١٠٠٥]أَمَنْ خَفَّ (حِرْمِيٌّ) (فَـ)شَا مَدَّ سَالِماً
مَعَ الْكَسْرِ (حَقٌّ) عَبْدَهُ اجْمَعْ (شَـ)ـمَرْدَلاَ

هي (مَنْ)[1]، دخلت عليها همزة الإستفهام ؛ والمعنى : أَمَنْ هُو قانتٌ ، كَهَذَا الذي جعلَ لله أنداداً، أوْ أَمَنْ هُو قَانتٌ كَغَيْره.

وقال **الفراء**[2]: «المعنى يَا مَنْ هُوَ قانتٌ كقوله:

أَبَني لُبَيْنَى لستم بِيَدٍ[3]».

قال: «لأنه ذكَّرَ الكافرُ الناسيَ، ثم قصَّ بعد ذلك قصَّة المؤمن الصالح بالنداء، كما تقول [في الكلام][4]: فُلاَنٌ لا يصوم ولا يصلي، فَيَا مَنْ يصوم ويُصَلي أَبْشِرْ»[5].

قلت : ولا يبعد والله أعلم أن يكون المنادى هو **النبي** ﷺ ، ناداه وقال له: **﴿قُلْ هَلْ يستوى الذينَ يعلمون والذين لا يعلمون﴾**[6].

ومن شَدَّدَ ، فلأنها (أَمْ) دخلت على (مَنْ) . و(مَنْ) بمعنى الذي ؛ إذ لو كانت استفهاماً، لم تدخل (أَمْ) التي هي للاستفهام على الاستفهام.

١- في قوله تعالى﴿أمن هو قَـنتٌ﴾ من الآية : ٩ من سورة الزمر، حيث قرأ الحرميان وحمزة بتخفيف الميم، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٨٩.

٢- في معاني القرآن : ٢/ ٤١٦.

٣- صدر بيت أنشده الفراء في المصدر نفسه ، وعجزه : إِلاَّ يَدٍ لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ.

٤- في الكلام زيادة من (ي) (س) ومعاني القرآن.

٥- معاني القرآن : ٢/ ٤١٦ و٤١٧.

٦- من الآية : ٩ من سورة الزمر.

واقتضاءُ (أم) المعادَلة[1]، يدل على أن التقدير : الكافر خيرٌ أمَّن هو قانت.
ويدل على هذا التقدير أيضاً قوله:﴿قُلْ هل يستوى﴾.
وسالماً [2]: خَالِصاً ، اسمُ فاعل من سَلِمَ.
وسَلَماً ، مصدرُ سلِم سلَما وسَلْماً وسِلْماً وسَلَامة ؛ أي ذا سَلامة لرجل؛ أي ذَا خلوص له من الشركة.
و(عَبْدَهُ)[3]، يعني رسولَه ﷺ.
و(عبادَه) : يعني الأنبياء عليهم السلام.

[١٠٠٦]وَقُلْ كَاشِـــفَاتٌ مُمْسِـــكَاتٌ مُنَوِّنــاً
وَرَحْمَتِهِ مَعْ ضُرِّهِ النَّصْــبُ (حُـــــ)ـمِّـــلاَ

كاشفاتٌ وممسكات[4]: التنوينُ والنصبُ هو الأَصل.
والإِضافة تخفيفٌ.

١- واقتضى أو المعادلة (ص) وهو تصحيف.
٢- في قوله تعالى﴿ورجلا سلما﴾ من الآية : ٢٩ من سورة الزمر، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بـــألف بعد السين وكسر اللام، والباقون بفتح اللام من غير ألف. التيسير : ١٨٩.
٣- في قوله تعالى﴿أليس الله بكاف عبده﴾ من الآية : ٣٦ من سورة الزمر، حيث قرأ حمـــزة والكســـائي بألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ١٨٩.
٤- في قوله تعالى﴿هل هن كَـــشِـــفتُ ضُرِّهُ أَوْ أَرَادني برحمة هل هن مُمْسكـــتُ رحمته﴾ من الآية : ٣٨ من سورة الزمر، حيث قرأ أبو عمرو بالتنوين فيهما ونصب ﴿ضره ﴾و﴿رحمته﴾، والباقون بـــغير تنويـــن وخفض ﴿ضره﴾ و﴿رحمته﴾. التيسير : ١٩٠.

[١٠٠٧]وَضُمَّ قَضَى وَاكْسِرْ وَحَرِّكْ وَبَعْدُ رَفْـــ

ــعُ (شَـــ)افٍ مَفَازَاتِ اجْمَعُوا (شَـــ)اعَ (صَـــ)نْدَلاَ

﴿قُضِيَ﴾[١]، على ما لم يسم فاعله.

(وَبَعْدُ رَفْعُ شَافٍ)، يعني [أنَّ][٢] رفعَ الموتِ بِـ﴿قُضِيَ﴾، رفـــعُ دليـــل شاف، لأنه مفعولُ ما لم يسم فاعله.

والقراءة الأُخرى [بتقدير][٣]: قَضَى اللهُ عليها الموتَ ؛ أي : أَمْضَاهُ.

ومفازاتهم[٤] على الجمع، لقوله :﴿الذين اتَّقوا﴾، يعني أنَّ لِكلِّ مُتَّقٍ مَفازةً.

و﴿بِمَفَازَتِهِم﴾، لأن المفازَة مصدرُ فازَ ؛ فهو في معني القراءة الأُخــرى ، لأنه يقع على الكثير والقليل.

[١٠٠٨]وَزِدْ تأمُرونِي النُّونَ (كَـــ)هْفاً وَ(عَمَّ) خِفْـــ

ــفُهُ فُتِّحَتْ خَفِّفْ وَفِـــي النَّبَـإِ الْعُـــلاَ

[١٠٠٩]لِـــ(كُوفٍ) وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِي أَرَادَنِـــي

وَإِنِّي مَعـــاً مَـــعْ يَـــا عِبَـــادِي فَحَصِّـــلاَ

قرأ ابن عامر بنونين[٥] وهو الأصل: الأُولى لرفع الفعل، والثانية للوقاية.

١- في قوله تعالى﴿فَيُمسكُ التي قضى عليها الموت﴾ من الآية : ٤٢ من سورة الزمر، حيث قـــرأ حمـــزة والكسائي ﴿قضى﴾ بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء، ﴿الموت﴾ بالرفع، والباقون بفتح القاف والضـــاد وألف بعدها في اللفظ. و﴿الموت﴾ بالنصب. التيسير : ١٩٠.

٢- أن زيادة من (ي) (س).

٣- بتقدير زيادة من (ي) (س).

٤- في قوله تعالى﴿وينجى اللهُ الذين اتقوا بمفازتهم﴾ من الآية : ٦١ من سورة الزمر، حيث قرأ أبو بكـــر والكسائي بالألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ١٩٠.

٥- في قوله تعالى﴿تأمرونى أعبد﴾ من الآية : ٦٤ من سورة الزمر، حيث قرأ ابن عـــامر بنونـــين، الأولى مفتوحة، ونافع بواحدة مخففة، والباقون بواحدة مشددة. التيسير : ١٩٠.

وقرأ **نافع** بنون واحدة، استغْنى بالنون التي هي علامة الرفع، عن نون الوقاية، كما سبق في ﴿أتحـجوني﴾[1]، وقرأ الباقون بالتشديد : أدغموا النـون في النون كما سبق في﴿أتحـجوني﴾.

و﴿فتحت أبوبها﴾[2]، و﴿[و]فتحت السمآء﴾ في عم يتساءلون ، قد سبق في الأنعام ذكره[3].

١- من الآية : ٨٠ من سورة الأنعام، وقد سبق توجيه هذه القراءة في شرح البيت : ٦٥٠.

٢- من الآيتين : ٧١ و٧٣ من سورة الزمر، حيث قرأ الكوفيون في الموضعين، وفي ﴿وفتحت السمآء﴾ من الآية : ١٩ من سورة النبأ، بتخفيف التاء، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٩٠.

٣- في قوله تعالى﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج ﴾ من الآية : ٩٦ من سورة الأنبياء .

وتوجيه هذه القراءة في شرح البيتين : ٦٨٤ و٦٨٥.

سُورةُ المُؤمن

[١٠١٠]وَيَدْعُونَ خَاطِبْ (إِ)ذْ (لَـ)وَى هَاءُ مِنْـهُمُ
بِكَافٍ (كَـ)فَى أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ (ثُـ)مَّـلاَ

[١٠١١]وَسَكِّنْ لَهُمْ وَاضْمُمْ بِيَظْهَرَ وَاكْسِـرَنْ
وَرَفْعَ الْفَسَادَ انْصِبْ (إِ)لَى (عَـ)اقِلٍ (حَـ)لاَ

﴿والذين يَدْعُونَ من دونه لا يَقْضُونَ بشَىء﴾[1].

الغَيبَةُ، لأن قبله: ﴿ما لِلظّـلمين من حَميم ولا شفيع يطاع﴾[2]، وقد سبق القول في نظائره في الخطاب والغيب.

وكتب في مصحف الشام: ﴿أشدَّ منكم﴾[3] بالكاف على الالتفات، وفي غيره من المصاحف بالهاء، على ما قبله من الغيب[4].

و(زِدْ الهمزَ)، يعني [في][5]: ﴿وأن يظهر﴾[6]، فقل: ﴿أو أن يظهر﴾.

فهي (أو) التي للإبهام في قولك: أكلت خبزاً أو لحما. وكذلك هـي في مصاحف الكوفة[7].

١- من الآية: ٢٠ من سورة غافر، حيث قرأ نافع وهشام ﴿تدعون﴾ بالتاء، والباقون بالياء. التيسير: ١٩١.

٢- من الآية: ١٨ من سورة غافر.

٣- من الآية: ٢١ من سورة غافر، حيث قرأ ابن عامر بالكاف، والباقون بالهاء. التيسير: ١٩١.

٤- ينظر المقنع: ١١٣، والوسيلة: ٤١٢ (شرح البيت: ١٠٧).

٥- في زيادة من (ي) (س).

٦- من الآية: ٢٦ من سورة غافر، حيث قرأ الكوفيون ﴿أوْ أن﴾ بزيادة ألف قبل الواو مع إسكان الـواو، والباقون بفتح الواو من غير ألف. التيسير: ١٩١.
وقرأ نافع وأبو عمرو وحفص ﴿يُظهِر﴾ بضم الياء وكسر الهاء، ﴿في الأرض الفسادَ﴾ بالنصب، والبـاقون بفتح الياء والهاء، و﴿الفسادُ﴾ بالرفع. التيسير: ١٩١.

٧- ينظر المقنع: ١١٤، و الوسيلة: ٤١٤: (شرح البيت: ١٠٧).

و(تُمَّلا) : مفعولٌ ثان لِـ(زِدْ).
والقراءةُ الأخرى علىً أنها واو العطف.
(وَسَكِّنْ لَهُم) ، أي لتُمَّل؛ أي سكن الواو إِذا زدت[1] الهمز.
(واضْمُم بيَظْهَرَ) ، يعني ضُمَّ الياء منه.
(وَاكْسِرَنْ) ، يعني اكسر الهاء، وانصب الفساد، لأنه مفعـــولٌ ؛ أي أو أن[2] يُظهر موسى الفساد.
والقراءةُ الأُخرى ظاهرةٌ.

[١٠١٢]فَأَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْرَ (حَفْصٍ) وَقَلْبِ نَـــوْ
وِنُوا (مِــ)نْ (حَــ)مِيدٍ أَدْخِلُوا (نَفَرٌ) (صِــ)لاَ

[١٠١٣]عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمْ كَسْرَهُ يَتَذَكَّــرُو
نَ (كَــ)هْفٌ (سَمَا) وَاحْفَظْ مُضَافَاتِهَا الْعُــلاَ

رفعُ ﴿فأطلعُ﴾[3]، على العطف على ﴿أَبْلُغُ﴾[4]، ومثله :﴿لَعَلَّه يَزَّكَّــى أوْ يَذَّكَّرُ﴾[5]، أي : أبْلُغ فأطلعُ.
والنصبُ على الجواب بالفاء، لأنه كلامٌ غير موجب.
والمعنى : إذا بَلَغْتُ اطَّلَعْتُ . ومثله:﴿فَتَنْفَعُهُ الذِّكْــرى﴾[6] في مـــن قرأ[7] بالنصب ؛ وأنشد **الفراء**[8]:

١- أردت (ص).
٢- وأن (ص).
٣- من الآية : ٣٧ من سورة غافر، حيث قرأ حفص بنصب العين، والباقون برفعها. التيسير : ١٩١.
٤- من الآية : ٣٦ من سورة غافر.
٥- من الآيتين : ٣ و٤ من سورة عبس.
٦- من الآية : ٤ من سورة عبس.
٧- بما قرئ (ص)، وهو تصحيف، وبالنصب قرأ عاصم ، والباقون بالرفع.
٨- في معاني القرآن : ٣/ ٩، وعزا إنشاد هذه الأبيات لبعض العرب.

عل صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَولاَتِهَا
يُدَلِّلْنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِها
فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْراتِها

(وقَلْبِ نَوِّنوا من حميدٍ)[1] ، أي: تنزيلٌ من حميد ؛ جعل التكبر صفة للقلب.

وأضاف في القراءة الأُخرى.

و﴿السَّاعةُ ادْخُلُوا﴾[2] على الوصل ؛ أي تقول الملائكة : ادخلوا يَا آل فرعونَ .

و﴿أَدْخِلوا﴾ : يقول الله للملائكة : أَدخلوا آلَ..

(واضْمُمْ كَسْرَهُ) ، يعني كسر الخاء : اُضممه في قراءة الوصل.

وقوله تعالى:﴿ولاَ المسيءُ قليلاً ما يَتذَكَّرون﴾[3]: الغيب والخطابُ قد سبق مثله.

[١٠١٤]ذَرُونِـيَ وَادعُونِـي وَإِنِّـي ثَلاَثَـةٌ
لَعَلِّي وَفِـي مَـالِي وَأَمْـرِيَ مَـعْ إِلَـى

هذه المضافات التي أمر بحفظها.

ومعنى (وأمري مع إلى) ، يريد:﴿وأُفوض أمري إلى الله﴾[4].

١- يعني قوله تعالى﴿على كل قلبِ متكبر﴾ من الآية : ٣٥ من سورة غافر، حيث قرأ أبو عمرو وابن ذكوان بالتنوين، والباقون بغير تنوين. التيسير : ١٩١.

٢- من الآية : ٤٦ من سورة غافر، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر بوصل الألف وضم الخاء، ويبتدئونها بالضم، والباقون بقطعها في الحالين وكسر الخاء. التيسير : ١٩٢.

٣- من الآية : ٥٨ من سورة غافر، حيث قرأ الكوفيون بتاءين، والباقون بالياء والتاء. التيسير : ١٩٢.

٤- من الآية : ٤٤ من سورة غافر.

سُورَةُ فُصِّلَت

[١٠١٥]وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْـرُهُ (ذَ)كَـا
وَقَوْلُ مُمِيلِ السِّينِ لِـ(لَّيْـثِ) أُخْمِـلاَ

النحْسُ[١]: الشؤم بعينه . والنحِس : المشئوم.
فأيام نَحْسات ، جمع نَحْسَةٍ ؛ جَعَلَها نفس الشُّؤم مبالغةً.
قال الشاعر:

يَومين غَيْمَيْـنِ ويومـا شَمِسـاً ... نَجْمين بالسَّعد ونَجْمـاً نَحِسَـا[٢]

ويجوز أن يكون مخفّفاً بالإسكان، وأصله التحريكُ.
و﴿نَحِسات﴾ : نعتٌ للأيام ؛ يقال : نَحِس فهو نَحِسٌ.
وأنشد الفراء[٣] :

أَبْلِغْ جُذَاماً وَلَخْمـاً أَنَّ إِخْوَتَنَـا ... طَيّاً وَبَهْرَاءَ قَومٌ نَصْرُهُـمْ نَحِـسُ

[قال أبو عمرو][٤]: «وروى لي الفارسي عن أبي طاهر عن أصحابه عن أبي الحارث إمالة فتحة السين»[٥].
قال: «و لم أقرأ بذلك وأحسبه وهماً»[٦].

١- في قوله تعالى﴿نحسات﴾ من الآية : ١٦ من سورة فصلت، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر الحاء، والباقون بإسكان الحاء. التيسير : ١٩٣.

٢- لم أقف على قائل هذا البيت.

٣- في معاني القرآن : ١٤/٣، وعزاه لبعض العرب برواية :...أن إخوتهم... ، وكذلك رواية اللسان : (نحس).

٤- قال أبو عمرو زيادة من (ي) (س).

٥- التيسير : ١٩٣.

٦- التيسير : ١٩٣.

[١٠١٦]وَنَحْشُرُ يَاءٌ ضُمَّ مَــعْ فَتْــحِ ضَمِّــهِ
وَأَعْدَاءُ (خُــ)ـذْ وَالْجَمْعُ (عَمَّ) (عَــ)ـقَنْقَلاَ
[١٠١٧]لَدَى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَــا شُــرَكَائِيَ الْــ
ـــمُضَافُ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ (بُــ)ـجِّــلاَ

﴿نَحشُرُ أعدآءَ﴾[1] [و﴿يُحشرُ أعدآء﴾][2] ظاهرٌ.

﴿وما تَخرُجُ مِن ثَمرت﴾[3] بالجمع ، لأنه كُتب في المصحف بالتــاء دون سائر ما في القرآن منه. وهو جمع (ثَمَرَة).

ومن أفرد، فلأنه لم يُكتب في المصحف بألف بعد الــراء ؛ فــهو مثــل ﴿شجرت الزَّقُّوم﴾[4].

والعَقَنْقَلُ : الكَثِيبُ العظيم المتداخل الرَّمل.

والعقنقل أيضاً، مصارينُ الضَّبِّ.

والخُلْف الذي ذكره عن **قالون** في قوله[5]:﴿إلى ربِّى إن لى عنده﴾[6]، هــو أن **إسماعيل القاضي** و**إبراهيم بن الحسين الكسائي**[7] رويا عن **قالون** إسكانها.

١- من الآية : ١٩ من سورة فصلت، حيث قرأ نافع بالنون مفتوحة وضم الشين، ﴿أعدآء الله﴾ بالنصب، والباقون بالياء مضمومة وفتح الشين﴿أعدآء الله﴾ بالرفع. التيسير : ١٩٣.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٤٧ من سورة فصلت ، حيث قرأ نافع وابن عامر وحفص بالجمع، والباقون على التوحيـد. التيسير : ١٩٤.

٤- من الآية : ٤٣ من سورة الدخان.

٥- قوله تعالى(ي).

٦- من الآية : ٥٠ من سورة فصلت، وفي (ص) عنده للحسنى.

٧- هو إبراهيم بن الحسين بن علي بن دازيل الحافظ، روى القراءة سماعا عن قالون وله عنه نسخة. تــوفي سنة إحدى وثمانين ومائتين. غاية النهاية : ١١/١ (٣٨).

وروى غيرُهما[1] فتحها.

قال **أبو عمرو**: «وبالوجهين أقرأنيها **فارس بن أحمد**»[2].

1- قال الداني في جامع البيان: (ل:٢٢٢-ب): «وروى عنه الحلواني والمدني والقطري وأحمد بن صالح وأبو سليمان والعثماني فتحها».

2- ذكر ذلك الداني في جامع البيان: (ل: ٢٢٢-ب).

سُورةُ الشُّورَى وَالزُّخْرفِ وَالدُّخَان

[١٠١٨]وَيُوحَى بِفَتْحِ الْحَــاءِ (دَ)انَ وَيَفْعَلُــو
نَ غَيْرُ (صِحَابٍ) يَعْلَمَ ارْفَعْ (كَـ)مَا (ا)عْتَـلاَ

الكلام في ﴿يوحى﴾[١] ، كما سبق في ﴿يُسَبحُ لَهُ فيها﴾[٢] في النور.

والغيبُ في ﴿يفعلون﴾[٣]، لأن قبله: ﴿عَنْ عِبَاده﴾ ؛ أي ويعلم ما يفعل عبادُه . وقد سبق له نظائر.

وقوله: (ارْفَعْ كَمَا اعْتَلاَ)، لأن الرفع[٤] أجود عند سيبويه[٥]: يقطعه من الأول، ويجعله جملةً معطوفةً على جملة ؛ تقديره : والذين يُجادلون في آياتنا يعلمون مالهم من محيص.

أو هو خبرُ مبتدإٍ[٦] محذوف ، تقديره : وهو يعلمُ الذين.

وأما النَّصبُ ، فزعم الزجَّاج[٧] أنه على الصرف، وهو صرفُ العطفِ من لفظ الشرط إلى معناه. وذلك لمَّا لَمْ يَحْسُنْ عطفُ (ويَعلمْ) مجزوماً على ما قبله، إذ يكون المعنى إن يشأ يعلمْ، فلمَّا امتنع العطفُ على اللفظ، عُدل إلى العطف

١- في قوله تعالى﴿كذلك نوحى إليك﴾ من الآية : ٣ من سورة الشورى، حيث قرأ ابن كثير بفتح الحاء، والباقون بكسرها. التيسير : ١٩٤.

٢- من الآية : ٣٦ من سورة النور، وينظر توجيهها في شرح البيت : ٩١٦.

٣- من الآية : ٢٥ من سورة الشورى، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بالتاء، والباقون بالياء. التيسير : ١٩٥.

٤- في قوله تعالى﴿ويعلم الذين﴾ من الآية : ٣٥ من سورة الشورى، حيث قرأ نافع وابن عامر برفع الميم، والباقون بنصبها. التيسير : ١٩٥.

٥- الكتاب : ٩٢/٣. وفيه : آتك وأعطِيَكَ ضعيفٌ....

٦- ابتداء (ص).

٧- معاني لقرآن وإعرابه : ٤/ ٣٩٩. وأقواله بعد ، أيضاً منه.

على مصدر الفِعل الذي قبله. ولا يمكن عطفُ الفعلِ على المصدر، فـأضمر (أَن) لتكون مع الفعل بتأويل المصدر، فيكون عاطفاً اسماً على اسم.

قال: «وهو مثل قولك: ما تصنع أصنـــع مثلـــه وأُكْرِمَـــكَ» ؛ أي وأَنْ أُكْرِمَكَ ؛ أي أَصنعُ صُنْعاً وإِكْرَامِك.

قال: «وإن شئت رفعت فقلت : [وأُكرمُك» ؛ أي][1] وأنا أُكْرِمُكَ.

قلت: وهذا فيه مثلُ الذي هَرَبَ منه، لأن التقدير يرجع : إن يَشأ يســكن الريح إِسكاناً ، وعَلِمه[2] الذين.

قال **بعض الأئمة**[3] على قول **الزجاج** هذا : «قال **سـيبويه** في كتابـه : واعلم أن النصب بالفاء والواو في قوله: إِن تأتني آتِك وأعطيك، ضعيفٌ ؛ وهـو نحو من قوله:

وأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[4] .

فهذا يجوز، وليس بحد الكلام ولا بوجهه، إِلا أَنه في الجزاء صار أقـــوى قليلاً، لأنه ليس بواجب أنه يفعل ، إلا أن يكون من الأَول فِعلٌ ، فلما ضـــارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه، أَجازوا فيه هذا على ضعفه»[5] .

قال: «ولا يجوز أن تَحمل القراءَةَ المستفيضة على وجه ضعيف ليس بحـدٍّ الكلام ولا بوجهه. ولو كانت من هذا الباب، لما أخلى[6] **سيبويه** منها كتابـــه، وقد ذكر نظائرَها من الآيات المشكلة»[7] .

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢- وعلم (ي).

٣- هو الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٢٧.

٤- عجز بيت للمغيرة بن حِبَّاء . وصدره : سأتركُ منزلي لبني تميم .

وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٣/٩٢، والأخفش في معاني لقرآن : ١/ ٧٣.

٥- الكشاف : ٤/ ٢٢٧-٢٢٨. وينظر هذا القول في الكتاب : ٣/ ٩٢.

٦- أحل (ص) وهو تصحيف.

٧- الكشاف : ٤/ ٢٢٨.

واختارَ أن يكون النصبُ على العطف على تعليل محذوف ؛ أي : لينتقم منهم ويعلم . ومثله: ﴿هُوَ عليَّ هَيِّنٌ ولنَجْعَلَهُ﴾[1]، ﴿وخَلَقَ اللهُ السَّمَوتِ والأَرْضَ بالحقِّ ولِتُجْزَى﴾[2]؛ فيكون ذلك بمعنى قراءة الرفع.

وللجزم[3] في (ويعلم) وجهٌ صحيح ؛ أي: إن يشأ يجمع بين الإيباق والعفو، وعِلم المجادلين ما لهم من محيص ؛ فالإيباق لقوم، والعفوُ عن قوم بأن ينجيهم ، والعِلم للمجادلين ليحذروا .

[١٠١٩]بِمَا كَسَبَتْ لاَ فَاءَ (عَمَّ) كَبِيرَ فِي
كَبَائِرَ فِيهَا ثُمَّ فِي النَّجْمِ (شَـ)مْلَلاَ

سقطت الفاء في الشامي والمدني من﴿فَبِمَا﴾[4]؛ والتقدير: والذي أصابكم من مصيبة بِكَسْبِ أيديكم : مبتدأ وخبر؛ أو بالذي كَسَبَتْهُ أيديكم.

وثبتت الفاء في غيرهما من المصاحف[5] بتقدير : وما يُصبكم من مصيبة فبكَسْبِ أيديكم : شرطٌ وجوابٌ؛ أو تكون مثل القراءة الأولى.

ودَخلت الفاء في خبر المبتدأ الذي هو : (ما) التي بمعنى (الذي) ، لِمَا في الذي من معنى الشرط.

و﴿الإثم﴾[6] جنسٌ ؛ فكبيرهُ وكبائرهُ واحدٌ ، كقولك : لا تلبس ثيابَ الحرير، ولا تلبس ثوب الحرير.

١- من الآية : ٢١ من سورة مريم.

٢- من الآية : ٢٢ من سورة الجاثية، وهنا نهاية كلام الزمخشري.

٣- ولنجزم (ص) تصحيف.

٤- من الآية : ٣٠ من سورة الشورى ، حيث قرأ نافع وابن عامر بغير فاء ، والباقون ﴿فبما﴾ بالفاء . التيسير : ١٩٥.

٥- المقنع : ١١٤ ، الوسيلة : ٤٢٠ (شرح البيت : ١١٠).

٦- في قوله تعالى﴿والذين يجتنبون كبـئر الإثم﴾ من الآية : ٣٧ من سورة الشورى، حيث قرأ حمزة والكسائي هنا، وفي قوله تعالى﴿الذين يجتنبون كبـئر الإثم﴾ من الآية : ٣٢ من سورة النجم، بكسر الباء من غير ألف ولا همزة، والباقون بفتح الباء وبألف وهمزة بعدها . التيسير : ١٩٥.

[١٠٢٠]وَيُرْسِلَ فَارْفَعْ مَعْ فَيُوحِي مُسَكِّناً
(أَ)تَانَا وَأَنْ كُنْتُمْ بِكَسْرٍ (شَـ)ذَا (ا)لْعُلاَ

الرفعُ[١] على : أوْ هُو يُرْسِلُ ، أو هو عطفٌ على وَحْياً ؛ أي : إلا مُوحِياً أو مُرْسِلاً.

والنصبُ على أنَّ ﴿أو يرسلَ﴾ في معنى إرسالاً ؛ فالتقدير: وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أنْ يُوحِيَ أو أن يرسلَ ؛ فهما مصدران في موضع الحال.

ومعنى[٢]: ﴿أَفَنَضْرِبُ عنكمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَن كنتم﴾[٣]: أَفَنُنَحِّي عنكم الذكرَ صَافِحِين، من : صَفَحَ عنه إذا أَعْرَضَ ؛ فهو مصدر في موضع الحلل ؛ أي معرضين.

أو يكون ﴿صفحا﴾ مفعولاً من أجله ؛ أي لأجل الإعراض.

ويجوز أن يكون ﴿صفحا﴾ ظرفاً ؛ أي: جانباً من قولهم : نَظَر إليه بصفح وجهه ، أي بجانبه.

ومعنى ﴿إن كنتم﴾ بالكسر، أنه كما يقول القائل : إن كنتُ وفَّيْتُكَ[٤] حقَّكَ فوفِّني حقِّي، وهو عالِمٌ أنه قد وفاه حقَّهُ، ولكنه يعني أنَّ تَأَخُّرَكَ[٥] عن وفاء حقي، تأخُّرُ مَنْ عندَهُ شكٌّ من استيفاء حقِّه مع تيقنه لذلك.

وليس هذا على الاستقبال كما توهمه قوم[٦]، فإنهم[٧] لم يزالوا مسرفين.

١- في قوله تعالى﴿أو يرسل﴾ من الآية : ٥١ من سورة الشورى، حيث قرأ نافع برفع اللام، ﴿فيوحى بإذنه﴾ بإسكان الياء، والباقون بنصبهما. التيسير : ١٩٥.

٢- والمعنى (ص).

٣- من الآية : ٥ من سورة الزخرف، حيث قرأ نافع وحمزة والكسائي ﴿إن كنتم﴾ بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. التيسير : ١٩٥.

٤- وفيت (ص).

٥- تأخيرك (ص).

٦- ذهب إلى ذلك أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٦١.

قال الأزهري : «ومن قرأ ﴿إن﴾ فعلى معنى الاستقبال، على معنى : إن تكونوا مسرفين...».

٧- بأنهم (ص).

وقيل[1]: المعنى : المجازاة ؛ أي أنفعل بكم ذلك متى أسرفتم ؛ أي إنكم غير متروكين من الإنذار[2] متى كنتم مكذّبين.

و﴿أن كنتم﴾ بالفتح ، معناه : لِأَنْ كُنتُم.

[١٠٢١]وَيَنْشَأُ فِي ضَمٍّ وَثِقْلٍ (صِحَابُـ)ـهُ
عِبَادُ بِرَفْعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ (غَـ)ـلْغَلاَ

يُنَشَّأُ[3]: يُربَّى . ويَنْشَأُ : يَرْبَى.

﴿وعِبَـٰدُ الرحمـٰن﴾[4] ظاهرٌ.

و﴿عندَ الرحمـٰن﴾، عبارةٌ عن اختصاصهم وتقريبهم وشرف منزلتهم.

وكتب في المصحف[5] بغير ألف ، وكتب نحو:﴿بَلْ عِبَـادٌ مكرَمـون﴾[6] بألف.

و(غَلْغَلَ) ، من قولهم : تغلغل الماءُ في النبات، إذا تَخَلَّلَهُ. وغلغلته: أنـا.

والمعنى : أن ﴿عِبَـٰدُ ﴾، تخلَّلَ معناه معنى[7] ﴿عِند﴾ ، فكَانَ له كالماء للشجر لاَ يتـم إلاّ به.

١- قاله أيضاً الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٦١.

٢- الإصدار (ص) : تصحيف.

٣- في قوله تعالى﴿أو من ينشؤا﴾ من الآية : ١٨ من سورة الزخرف، حيث قرأ حفص وحمزة والكسـائي بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين، والباقون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين. التيسير : ١٩٦.

٤- من الآية : ١٩ من سورة الزخرف، حيث قرأ الحرميان وابن عامر ﴿عِندَ﴾ بالنون ساكنة وفتح الـدال، والباقون بالباء مفتوحة وألف بعدها وضم الدال. التيسير : ١٩٦.

٥- ينظر المقنع : ٩٥ ، والوسيلة : ٤٢٤ : (شرح البيت : ١١١).

٦- من الآية : ٢٦ من سورة الأنبياء.

٧- بمعنى (ص).

[١٠٢٢]وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزاً كَـوَاوٍ أَؤُشْـهِدُوا
(أَ)مِيناً وَفِيهِ الْمَدُّ بِـالْخُلْفِ (بَـ)ـلَّـلاَ

﴿أ ُشْهِدُوا﴾[١]، أصله أأشهدوا ؛ دخلت همزة الاستفهام على أُشـهدوا بمعنى أُحضروا ، ثم لُيِّنت الهمزة الثانية بينها وبين الواو.

وقالون من رواية أبي نشيط بخلاف عنه ، يدخل بينهما ألفا.

فالمدُّ قراءة أبي عمرو على أبي الفتح[٢] .

والذي ذكر ابن غلبون ترك المدِّ لـنافع[٣] .

[١٠٢٣]وَقُلْ قَالَ (عَـ)ـنْ (كُـ)ـفْؤٍ وَسَقْفاً بِضَمِّـهِ
وَتَحْرِيكِـهِ بِـالضَّمِّ (ذَ)كَّـرَ (أَ)نْبَـلاَ

﴿قَـلَ أَوَ لَوْ جِئْتُكُمْ﴾[٤]، أي قال النذير المقدم في قوله تعالى:﴿في قريـة من نذير﴾[٥] .

وقُلْ أمر للنبي ﷺ.

وسُقُف[٦] جَمع سَقْف ، كرُهُن جمع رَهْن.

١- من الآية : ١٩ من سورة الزخرف، حيث قرأ نافع بهمزتين: الثانية مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو. وقالون من رواية أبي نشيط بخلاف عنه يدخل قبلها ألفاً والشين ساكنة، والباقون ﴿أشهدُوا﴾ بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين. التيسير : ١٩٦.

٢- ذكر ذلك في كتاب التعريف : ٢٣٧. وينظر تعليق أستاذنا حفظه الله ، على تسهيل الإمـام ورش في الهوامش : (١٦٠ و١٦٥ و١٦٨).

٣- في التذكرة : ٢/ ٥٤٤، ولكنه زاد فقال: «وكذلك قرأ المسيَّبي إلاَّ أنه أتى بمدة بين الهمزة والواو».

٤- من الآية : ٢٤ من سورة الزخرف، حيث قرأ ابن عامر وحفص بألف، والباقون ﴿قُلْ﴾ بغير ألـف. التيسير : ١٩٦.

٥- من الآية : ٢٣ من سورة الزخرف.

٦- في قوله تعالى﴿سقفا﴾ من الآية : ٣٣ من سورة الزخرف، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح السـين وإسكان القاف على التوحيد، والباقون بضمها على الجمع. التيسير : ١٩٦.

و(ذَكَّرَ أَنْبَلاَ) ، أي ذكَّر نبيلاً ، لأن الفراء[1] يقول : «هو جمع سَقِيفَةٍ»؛ كأنه يقول : ذَكَّرَ قارِئُهُ نبيلاً.

[١٠٢٤]وَ(حُـ)كْمُ (صِحَابٍ) قَصْرُ هَمْزَةِ جَاءَنَـا
وَأَسْـوِرَةٌ سَـكِّنْ وَبِـالْقَصْرِ (عُـ)دِّلاَ

﴿جَآءَنَا﴾[2]، يعني الذي عَشَى عن ذكر الرحمن.
و﴿جاءَ نا﴾ : هُو وقرينه.
وابن ذكوان على أصلِه في الإمالة[3] .
و﴿أَسْوِرة﴾[4] جمعُ سِوارٍ، كخِمارٍ وأَخْمِرَة.
و﴿أَسَـوِرة﴾ ، جمع إِسوار، قاله أبو عمرو بن العلاء[5]؛ يقال : إِسـوارُ المرأة وسِوارها ، والأصل : أَساوير، فعوِّضَت التاء من الياء.

[١٠٢٥]وَفِي سَلَفاً ضَمّاً (شَـ)رِيفٍ وَصَـادُهُ
يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ (فِـ)ي (حَقِّ) (نَـ)هْشَـلاَ

﴿سُلُفاً﴾[6] جمعُ سَليفٍ ، كرَغِيفٍ ورُغُف ؛ أي فريق سليف.
و﴿سَلَفاً﴾، جمعُ سالِفٍ ، كخَادِمٍ وخَدَمٍ.

١- معاني القرآن : ٣/ ٣٢.

٢- من الآية : ٣٨ من سورة الزخرف، حيث قرأ الحرميان وابن عامر وأبو بكر بالألف على التثنية، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ١٩٦.

٣- في إمالة (ص). وينظر مذهب ابن ذكوان في شرح البيت : ٣١٩.

٤- في قوله تعالى﴿فلو لا ألقيَ عليه أسورة﴾ من الآية : ٥٣ من سورة الزخرف، حيث قرأ حفص بإسكان السين من غير ألف، والباقون بفتحها وألف بعدها. التيسير : ١٩٧.

٥- نسب ابن زنجلة هذا القول لأبي زيد . حجة القراءات : ٦٥١.

٦- في قوله تعالى﴿فجعلنـهم سلفا﴾ من الآية : ٥٦ من سورة الزخرف، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم السين واللام، والباقون بفتحهما. التيسير : ١٩٧.

و﴿يصِدون﴾[1] بكسر الصاد : يَلْغَطُونَ[2] . والصديد : الجَلَبَةُ.

وكذلك ﴿يصُدُّون﴾ بالضم منه ، وهما لغتان ، مثل يعكفون ؛ أي إذا لهم جَلَبَة[3] فَرَحاً وضَحِكاً.

يقول قائلهم: إن النصارى قد عَبَدت المسيحَ وأمَّـــه ، وعزيـرُ يُعْبَـد، والملائكة تُعْبَد، آآلهتُنا خيرٌ أمْ عيسَى ؟

وقيل:﴿يَصُدُّونَ﴾ بالضم : يُعرضون من الصدود ؛ أي من أَجل هذا المثـل يصدّون عن الحق ويُعرضون عنه ؛ أو يصدون غيرهم[4] .

[والهاءُ في (وصَادَهُ) ، إضمارٌ على شريطة التفسير.

وقد سبق القول فيه في البسملة[5] .

و(في حق نهشَلاَ) : قد سبق تفسيره][6] .

[١٠٢٦]ءَآلِهَــةٌ (كُــوف) يُحَقِّــقُ ثَانيـــــاً
وَقُــلْ أَلِفــاً لِلكُــلِّ ثَالِثـــــاً أُبْـــدِلاَ

﴿ءألهَتُنَا﴾[7]، أصلُه : (أَأْلهتنا) ، أُبدلت الثانيـــةُ ألفــاً كمــا أُبدلــت في (أَأْخر)وشبهه، ثم دخلت همزة الاستفهام.

فقرأ **الكوفيون** على أصلهم في تحقيق الهمزتين ، وسهل الباقون الثانية بـين بين ؛ ولم يُدخل أحد بينهما[8] ألِفاً.

١- من الآية : ٥٧ من سورة الزخرف، حيث قرأ نافع وابن عامر والكسائي بضـم الصـاد، والبـاقون بكسرها. التيسير : ١٩٧.

٢- يغلطون (ص) وهو تصحيف.

٣- جبلة (ص) تصحيف.

٤- هذا التوجيه بتمامه استفاده السخاوي من الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٦٠.

٥- البسملا (س).

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٧- من الآية : ٥٨ من سورة الزخرف، حيث قرأ الكوفيون بتحقيق الهمزتين وألف بعدهمـا، والبـاقون بتسهيل الثانية وبعدها ألف، ولم يدخل هنا أحدٌ منهم ألفا بين المحققة والمسهلة. التيسير : ١٩٧.

٨- منهم (ص).

وقد سبق ذلك في الأُصول في قوله:

...وَلاَ بِحَيْثُ ثَـــلاَثٌ يَتَّفِقْــنَ تَــنَزُّلاَ[1].

[١٠٢٧]وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِي (حَقُّ) (صُحْبَـــةٍ)

وَفِي تُرْجَعُونَ الْغَيْبُ (شَــ)ايَعَ (دُ)خْلُـــلاَ

حذفُ العائِد على الموصول وإِثْبَاته جـــائزٌ . وقـــد حـــذف في المـــدني والشامي، وثبت في غيرهما في ﴿تشتهيه﴾[2] .

و﴿يُرْجَعُون﴾[3] بالغيب ، لأن قبله : ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضوا وَيَلْعَبُوا﴾[4] .

وبالخطاب : إِما على الاستئناف ، أو على الالتفات.

[١٠٢٨]وَفِي قِيلَهُ اكْسِرْ[5] وَاكْسِرِ الضَّمَّ بَعْدُ (فِــ)ي

(نَــ)صِيرٍ وَخَاطِبْ يَعْلَمُونَ (كَــ)مَا (ا)نْجَلَــى

(اكْسِـر)، أي اكسر اللاَّم[6].

(وَاكْسِرِ الضَّمَّ بعدُ)، أي ضَمَّ الهاء.

١- من البيت : ١٩٤.

٢- من الآية : ٧١ من سورة الزخرف، حيث قرأ نافع وابن عامر وحفص ﴿تشتهيه﴾ بهاءين، والبـــاقون ﴿تَشْتَهِى﴾ بواحدة . التيسير : ١٩٧.

وينظر رسمها في المصاحف في كتاب المقنع : ١١٤ ، والوسيلة : ٤٢١ (البيت : ١١١).

٣- في قوله تعالى﴿وإليه ترجعون﴾ من الآية : ٨٥ من سورة الزخرف، حيث قرأ ابـــن كثـير وحمـــزة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء . التيسير : ١٩٧.

٤- من الآية : ٨٣ من سورة الزخرف.

٥- في (س) حاشية ليست للشارح ونصها : «صوابه وفي قيله اخفض على ما قرره في خطبته مـــن أنـــه يفرق بين حركات الإعراب والبناء».

٦- في قوله تعالى﴿وقيله﴾ من الآية : ٨٨ من سورة الزخرف، حيث قرأ عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء، والباقون بنصب اللام وضم الهاء. التيسير : ١٩٧.

قال **الزجاج**: «الخفضُ على : وعنده علمُ الساعةِ وقيلِهِ[1]، عطف على لفظ الساعة»[2].

وقال في النصب[3]: «هو معطوف على محل الساعة كما تقول: عجبت من ضرب زيد وعمراً ؛ التقدير: ويعلمُ الساعةَ ويعلمُ قيلَه». وبه قال **أبو العباس**[4].

وذكر **سعيد الأخفش**[5] في النصب وجهين:

العطف على ﴿**سِرَّهُم ونَجْويهُم**﴾[6] ...﴿**وقيلَهُ**﴾.

وأن يكون مصدراً ؛ أي : وقال قيلَهُ.

وقيل[7]: هو منصوب على: ورسلنا لديهم يكتبونَ ذلكَ، ويكتبون قيلَهُ.

وقيل[8] : على : إلا من شهد بالحق وهم يعلمون الحق وقيلَه.

قال بعض **العلماء**[9]: «والذي قالوه ليس بقوي في المعنى، مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يَحْسُن اعتراضاً، ومع تنافر النظم.

وأقوى من ذلك وأوجه، أن يكون الجرُّ والنصبُ على إضمار حرف القسم وحذفه، و﴿**إِنَّ هؤلاءِ قومٌ لا يُؤمنون**﴾[10]، جوابُ القسم؛ أي: وأقسمُ بقيله يا رَبِّ».

١- أي وعنده علمُ السَّاعَة وعِلْمُ قِيلِه كما هو لفظ الزجاج.

٢- معاني القرآن وإعرابه : ٤/ ٤٢١.

٣- قول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٤/ ٤٢١ بتصرف، وليس (عجبت من ضرب زيد عمراً) عند الزجاج. ووجدت هذا المثال وما قبله عند الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٦٨ في معرض سوقه لقول الزجاج.

٤- هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ونقل عنه هذا القول أبو منصور الأزهري من طريق ابن الأنباري . معاني القراءات: ٢/ ٣٧٠. وذكره أيضاً القرطبي في الجامع : ١٦/ ١٢٣.

٥- نقله عنه الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٤/ ٤٢١. ولم أجده في معاني القرآن للأخفش.

٦- من الآية : ٨٠ من سورة الزخرف.

٧- قاله أبو محمد مكي في الكشف : ٢/ ٢٦٢.

٨- قاله أيضاً أبو محمد مكي في المصدر نفسه.

٩- هو الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٦٨.

١٠- من الآية : ٨٨ من سورة الزخرف.

[والصواب : في قيله اخْفِضْ مكان اكسر][1].
والغَيْبُ في ﴿يعلمون﴾[2]، لأن قبله ﴿فاصْفَحْ عنهم﴾[3].
وبالخطاب، على :﴿وَقُلْ سَلَـٰمٌ فَسَوف تَعْلَمون﴾[4] ؛ أي : قل لهم ذلك كلّه.

[١٠٢٩]بتَحْتِي عِبَادِي الْيَا وَيَغْلِى (دَ)نَـا (عُـ)لاً
وَرَبُّ السَّمَـٰوَتِ اخْفِضُوا الرّفْعَ (ثُـ)مَّلاَ

﴿يَغْلى﴾[5] بالتذكير، يعني الطّعام.
و﴿تَغْلى﴾ بالتأنيث ، يعني الشجرة.
و﴿رب السَّمـٰوت﴾[6] : بالخفض : بدلٌ من ربك في قوله :﴿رحمةً من ربِّك﴾[7] . وبالرّفع على الابتداء ، والخبرُ:﴿لآ إلَهَ إلاَّ هو﴾[8] ؛ أو على : هو رب السماوات.
و(ثُمَّلا) : مصلحين ، منصوبٌ على الحال ، وصاحِبُها : الضميرُ في (اخْفِضُوا).

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٢- في قوله تعالى﴿فسوف تعلمون﴾ من الآية : ٨٩ من سورة الزخرف، حيث قرأ نافع وابن عامر بالتاء والباقون بالياء. التيسير : ١٩٧.
٣- من الآية : ٨٩ من سورة الزخرف.
٤- من الآية : ٨٩ من سورة الزخرف.
٥- من الآية : ٤٥ من سورة الدخان، حيث قرأ ابن كثير وحفص بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٩٨.
٦- من الآية : ٧ من سورة الدخان، حيث قرأ الكوفيون بالخفض، والباقون بالرفع. التيسير : ١٩٨.
٧- من الآية : ٦ من سورة الدخان.
٨- من الآية : ٨ من سورة الدخان.

[١٠٣٠]وَضَمَّ اعْتِلُوهُ اكْسِرْ (غِـ)ـنىً إِنَّكَ افْتَحُوا
(رَ)بِيعاً وَقُلْ إِنِّـي وَلِـي الْيَـاءُ حُمِّـلاَ

(**اعتُلُوه**)[١]، جُرُّوه بجفاء وغِلظة ؛ وهما لغتان ، مثل : عَكِفَ يَعْكِفُ[٢].

و(**غِنىً**) ، معناهُ : ذَا غِنىً، لأنه لما جاز له الوجهان، صار ذَا غِنىً وثـروةٍ يَقْرأُ كيف شاء.

و(**إنك افتحوا ربيعاً**)[٣]، أي مُشْبِهاً في حُسنه الربيع، لأن معناه ذق لأَنَّكَ.

وقرأها[٤] **الحسن بن علي**[٥] رضي الله عنهما على المنبر كذلك.

و﴿**إِنَّكَ**﴾ ، على : وقولُوا لَهُ ذق إِنك.

ويجوز أن يكونَ حكايةُ قوله في الدنيا ، يُقَالُ له في الآخرة علـى وجـه التوبيخ.

رُوي[٦] أن **أبا جهل** قال **لرسول الله** ﷺ : «مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا أعزُّ ولا أكـرم مني ، فوالله ما تستطيع أَنت ولا ربُّك أن تفعل[٧] بي شيئاً».

وفي (**حُمِّلاَ**) ، ضميرٌ يعود إِلى[٨] كلمتي : إِنِّي وَلِي.

١- في قوله تعالى﴿فاعتلوه ﴾ من الآية : ٤٧ من سورة الدخان، حيث قرأ الحرميان وابن عامر بضم التـاء، والباقون بكسرها. التيسير : ١٩٨.

٢- قاله أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٧٢.

٣- في قوله تعالى﴿ذق إنك﴾ من الآية : ٤٩ من سورة الدخان، حيث قرأ الكسائي بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ١٩٨.

٤- وقرأه (ص).

٥- ذكر هذه القراءة عنه الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٨٢. ونقل القرطبي عن الأنباري قوله: «أجمعت العوام على كسر ﴿إن﴾، وروى الحسن بن علي رحمه الله ﴿ذق أنك﴾ بفتح ﴿أن﴾». الجامع: ١٦/ ١٥١.

٦- ذكر هذه الرواية بتمامها : الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٨٢ ، والقرطبي عن عكرمة في الجـامع : ١٥١/١٦ . وذكر قريباً منها النيسابوري عن قتادة في أسباب نزول القرآن : ٣٩٨.

٧- كذا في جميع النسخ ، وفي الكشاف والجامع لأحكام القرآن : (أن تفعلا) ، وهو المناسب للسياق.

٨- على (ص).

سُورةُ الشَّرِيعَة وَالأحْقَافِ

[١٠٣١] مَعاً رَفْعُ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ (شَـ)فَـا
وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرْ بِتَوْكِيدٍ اَوّلاَ

قال رحمه الله: «لَمْ أُرِدْ بقولي: (أَضْمِرْ) الإضمار الذي هو كالمنطوق به، وإنما أردت أنَّ حرف العطف نابَ في قوله:﴿وفِي خلقكم﴾[1] عن ﴿إِنَّ﴾، وفي قوله: ﴿وَاختِلَفِ﴾[2] عن﴿إنَّ﴾ و﴿في﴾».

وإذا كانت الآيات[3] توكيداً، خرجَ عن العطف على عاملين الذي يأباه أكثر **البصريين** ، وخرَجَ عن إضمار حرف الجرِّ الذي هو قليلٌ في الكلام.

وهذا الذي ذهب إليه هو قول **ابن السراج**[4] .

وذلك أن **النحويين** اختلفوا في العطف على عاملين، فمنعه **الحذَّاقُ** من **النحويين**، وهو كقولك : رَأَيْتُ زيداً في الدار والمسجدِ عمراً ؛ فالعاملان : رأيتُ. وفي هذا عمل النصب، وهذا عمل الخفض. وكذلك: قامَ زيدٌ في الدارِ والقصرِ عمرٌو، فخفضتَ القصر بالعطف على الدار، ورفَعتَ عمْراً بالعطف على زيدٍ.

فعطفْتَ على عاملين ، وهما : (قَامَ) و(في)، فَعَمِلَ حرفُ العطف عملَين: الخفضَ والرفعَ.

١- من الآية : ٤ من سورة الجاثية.

٢- من الآية : ٣ من سورة الجاثية.

٣- في قوله تعالى﴿وما يبث من دآبة ءايت﴾ ومن الآية : ٤ من سورة الجاثية، وقوله تعالى﴿وتصريف الريح ءايت﴾ من الآية : ٥ ، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر التاء في الحرفين، وتوحيد ﴿الريح﴾، وقرأ الباقون بالجمع ورفع التاء. التيسير : ١٩٨.

٤- الأصول في النحو : ٢/ ٧٥.

وإذا كان الفعلُ الذي هو الأصل لا يعمل عملين مختلفين ، فالواوُ التي تنوبُ عنِ الفعل في قولك : قامَ زيدٌ وعمرٌو ، أولى أن لا تَعمل عَمَلَيْن.

وأجاز **الأخفش**[1] : قَامَ زيدٌ في الدار والقصرِ عمرٌو ؛ و لم يُجز: قام زيدٌ في الدارِ وعمرٌو القصرِ، لئلا يَفْصِل[2] بين الجارِّ والمجرور، لأن الجارَّ والمجرورَ كالشيء الواحد ، واحتج بهذه الآيات التي نحن فيها فقال:﴿**واختلـفِ الَّيـل والنَّهار**﴾ ، مجرورٌ بالعطف على المجرور قبله ؛ و﴿**ءَايَـتٍ**﴾ ، منصوبٌ بالعطف على ما عَمِلَت فيه﴿**إنَّ**﴾.

وقال: «قد عطفت الواو على جارٍّ ونَاصِب وهما﴿**في**﴾ و﴿**إنَّ**﴾».

ورد **المبرد** هذه القراءة[3]، ورفَعَ ﴿**ءايـت**﴾[4] و﴿**ءايـت**﴾، ليتخلص من العطفِ على عاملين ، فوقع في ما فرَّ منه، لأنه جر﴿**واختلـف**﴾ عاطفا[5] على معمول﴿**في**﴾، ورَفَعَ ﴿**ءايـتٌ**﴾ بالابتداء عطفاً على موضع﴿**إنَّ**﴾.

وغلَّطَ **ابنُ السراج**[6] **أبا العباس والأخفش** في ما ذهبا إليه وقال : لا فرق بين الرفع والجر[7] في الآية الثالثة ، في أنه ليس فيها عطفٌ على عاملين.

١- هو أبو الحسن الأخفش . قال محقق كتاب سيبويه : ١/ ٦٥ : «في الأصل: فزعم أبو الحسن أهما غلط منه، وأن العطف على عاملين جائز مثل قول الله ﷻ في قراءة بعض الناس: (وفي خلقكم وما يبث من دآبة ءايات) ، فجرَّ الآيات وهي في موضع نصب...».

وحكى عنه هذا القول أيضاً ابن خالويه في إعراب القراءات : ٢/ ٣١١.

٢- ينفصل (ص).

٣- قال المبرد : «وقد قرأ بعض القراء : ﴿واختلافِ اليل والنهار...وتصريف الريح ءايـتٍ لقوم يعقلون﴾ فعطف على ﴿إن﴾ وعلى ﴿فى﴾ وهذا عندنا غير جائز». المقتضب : ٤/ ١٩٥. وينظر إعراب القراءات لابن خالويه : ٢/ ٣١١.

٤- لآيات (ي)وعليه لفظة (صح) ، وكذلك (س) ، ولعل الصواب ما أُثبت لأن ﴿لآيـت﴾ ليس محل الاختلاف.

٥- عاطف (ص).

٦- الأصول : ٢/ ٧٣.

٧- والنصب(س).

وجعل ءايات الأخيرة مكررة [للتأكيد ، كقولك : إنّ زيداً في الدار. والبيت زيداً.

فهذا التعليلُ ، من قولنا : إن الآيات مكررة][1] لطول الكلام تأكيداً يشملُ وجهي الرفع والنصب.

فالتقديرُ في النصب : إن في السماوات وفي خلقكم، واختلاف الليل والنهار آيات.

وفي الرفع : وفي خلقكم وفي اختلاف الليل والنهار آياتٌ.

وقد تقدم أنه لم يُرد بقوله : (أَضْمِر) أَضْمِر حرفَ الجرِّ، وإنما أراد ما ذَكَرَهُ.

﴿وَمَا يَبُثُّ﴾[2]، معطوف على خَلْقِ من﴿خَلْقِكُم﴾ [لا][3] على الكاف والميم، لأن المضمر المخفوضَ لا يُعطف عليه إلا بإعادة الخافض.

وقال[4] بعض الناس[5]: «﴿ءايت لقوم يوقنون﴾: النصبُ والرفع على قولك: إن زيدا في الدار وعمراً في السوق ؛ أو وعمرو في السوق.

وأما قوله:﴿ءايات لقوم يعقلون﴾ ، فَمِنَ العَطْفِ على عاملين، سواء نصبت أو رفعت . فالعاملان إذا نصبت ، هُما[6]:﴿إنّ﴾ و﴿فى﴾، أقيمت الواو مقامهما فعملت الجرَّ في:﴿واختلف الّيل والنهر﴾، والنصب في ﴿ءايات﴾.

وإذا رفعتَ، فالعاملان : الابتداء . و﴿فى﴾ عملت الرَّفْعَ في ﴿ءايتٌ﴾، والجرَّ في ﴿واختلف﴾»[7] .

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢- من الآية : ٤ من سورة الجاثية.

٣- لا زيادة منّ (ي) (س).

٤- وقد قال (ص).

٥- هو الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٨٤.

٦- إذا نصبتهما (ص).

٧- هنا انتهى كلام الزمخشري من الكشاف.

[١٠٣٢]لِنَجْزِيَ يَا (نَـ)صٌ (سَمَا) وَغِشَـــاوَةً

بِهِ الْفَتْحُ وَالإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ (شُـــ)مِّــلاَ

﴿ليجزى﴾[1] بالياء ، لأن قبله: ﴿لا يرجون أيّامَ الله﴾[2].

و﴿لنجزى﴾ بالنون ، على الالتفات.

والغَشْوَةُ والغِشَاوَةُ[3]: ما يغشى العينَ ويُغطّيها عن الإبصار.

[و(شُمِّلَ) ، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وفيه ضميرٌ يرجـــع إلى (غِشَـــاوَةً)، وهو القائم مقام الفاعل؛ أي شُمِّلَ غِشَاوَةَ المذكور][4].

[١٠٣٣]وَ وَالسَّاعَةَ ارْفَعْ غَيْرَ (حَمْزَةَ) حُسْناً الْـــــ

ـــمُحَسِّنُ إِحْسَاناً لِـ(كُـــوفٍ) تَحَــوَّلاَ

﴿والساعةَ﴾[5]: عطفٌ على﴿وعد الله﴾.

و(السَّاعةُ) : مبتدأٌ ، أو معطوف على موضع﴿إن﴾ واسمِها.

و﴿إحســـناً﴾[6]: منصوبٌ على المصدر؛ أي أن يحسن إحسانا.

و﴿حُسْناً﴾، قد تقدم في البقرة[7].

١- من الآية : ١٤ من سورة الجاثية، حيث قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالنون، والبـــاقون باليـــاء . التيسير : ١٩٨.

٢- من الآية : ١٤ من سورة الجاثية.

٣- في قوله تعالى﴿وجعل على بصره غشوة﴾ من الآية : ٢٣ من سورة الجاثية، حيث قرأ حمزة والكسـائي بفتح الغين وإسكان الشين، والباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها . التيسير : ١٩٩.

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٥- من الآية : ٣٢ من سورة الجاثية، حيث قرأ حمزة بالنصب، والباقون بالرفع. التيسير : ١٩٩.

٦- من الآية : ١٥ من سورة الأحقاف، حيث قرأ الكوفيون همزة مكسورة وإسكان الحاء وفتح الســـين وألف بعدها، والباقون ﴿حُسْناً﴾ بضم الحاء وإسكان السين من غير همز ولا ألف. التيسر.١٩٩.

٧- تقدم في شرح البيت : ٤٦٤.

[١٠٣٤]وَغَيْرُ (صِحَابٍ) أَحْسَنَ ارْفَعْ وَقَبْلَـــهُ
وَبَعْـــدُ بِيَـــاءٍ ضُـــمَّ فِعْـــلاَنِ وُصِّـــلاَ

(قَبْلَهُ) : ﴿يُتَقَبَّلُ﴾ ، وبعده: ﴿ويُتَجَاوَزُ﴾[1] . والخلاف ظاهر.
ومن حجة النون أن قبله: ﴿ووصينا﴾.
وفي (وُصِّلاَ)، ضميرٌ يعود إلى[2] الفعلين.
[(وغيرُ صِحَابٍ)، يجوز في (غَيْرُ) الرفعُ والنصبُ.
فالرفعُ على الابتداء ، وخبره : (أَحسَن) ؛ والتقدير : أَحسن ارفع لهم.
والنصبُ، على إِسقاط الخافض؛ وتقديره : أحسنَ ارفع لِغيرِ صِحَابٍ][3] .

[١٠٣٥]وَقُلْ عَنْ (هِشَامٍ) أَدْغَمُـــوا تَعِدَانِنِـــي
نُوَفِّيَهُمْ بِالْيَا (لَـــ)هُ (حَقٌّ) (نَـــ)هْشَـــلاَ

إدغام ﴿أتعدانني﴾[4] ، كإدغام ﴿أتحـــجونّي﴾ ، وقد سبق في الأنعام[5] .
والياء في: ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ﴾[6] ، أي الله . والنون للعظمة.

١- يعني قوله تعالى﴿نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز﴾ من الآية : ١٦ من سورة الأحقاف، حيـــث قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنون فيهما مفتوحة، ونصب نون ﴿أحسن﴾، والباقون بالياء مضمومة فيـهما ورفع نون ﴿أحسن﴾. التيسير : ١٩٩.

٢- على (ص).

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي).

٤- من الآية : ١٧ من سورة الأحقاف، حيث قرأ هشام ﴿أتعدآنى﴾ بنون واحدة مشددة، والباقون بنونين مكسورتين. التيسير : ١٩٩.

٥- من الآية : ٨٠ من سورة الأنعام، وتوجيهها تقدم في شرح البيت : ٦٥٠.

٦- من الآية : ١٩ من سورة الأحقاف، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وهشام بالياء، والبـــاقون بالنون. التيسير : ١٩٩.

[١٠٣٦]وَقُلْ لاَ تَرَى بالْغَيْبِ وَاضْمُمْ وَبَعْــدَهُ
مَسَاكِنَهُمْ بِالرَّفْعِ (فَـ)اشِـيهِ (نُـــ)وِّلاَ

(وَاضْمُمْ) ، يعني ضمَّ الياء[١]؛ وبعده :﴿مَســكنُهُم﴾ بالرفع ، لأنه مفعولُ ما لم يسم فاعله.

والتاء في ﴿لا ترى﴾ للمخاطب . والخلف ظاهر.

[١٠٣٧]وَيَــاءُ وَلَكِنِّــي وَيَـــا تَعِدَانِنِـــي
وَإِنِّي وَأَوْزِعْنِي بِـــهَا خُلْــفُ مَــنْ تَــلاَ

١- في قوله تعالى﴿لا ترى إلا مسَـكنهم﴾ من الآية : ٢٥ من سورة الأحقاف، حيث قرأ عاصم وحمـزة بالياء مضمومة، ﴿إلا مسكنهم﴾ بالرفع، والباقون بالتاء مفتوحة وبالنصب. التيسير : ٢٠٠.

ومن سورة محمد ﷺ[1]
إلى الرحمن ﷻ[2].

[١٠٣٨]وَبِالضَّمِّ وَاقْصُرْ وَاكْسِرِ التَّاءَ قَـــاتَلُوا
(عَــ)لَى (حُــ)جَّةٍ وَالْقَصْرُ فِي آسِنٍ (دَ)لاَ

﴿قُتِلُوا﴾[3]، أي أصابهم القتل في بعضهم ، كقوله:﴿قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِـــيرٌ فَما وَهَنُوا﴾[4]. ويدل عليه قوله:﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُم﴾[5].

و﴿قَـــتَلُوا﴾، ظاهرٌ.

وقيل: سَيَهديهم إلى طريق الجنة ، على أنَّ﴿قُتلوا﴾ ، خاصٌّ بمن[6] قُتِـــل في سبيل الله.

ويقال : أَسَنَ[7] الماءُ يأسِنُ فهو آسنٌ[8]، إذا تغيَّر ريحُه وطعمُه.

وحكى أبو زيد[9] أن من العَرَب من يقول : فهُوَ أَسِنٌ.

١- صلى الله عليه وسلم (س) ، وفي متون الشاطبية المطبوعة.

٢- عز وجل سقط (س).

٣- من الآية : ٤ من سورة محمد، حيث قرأ حفص وأبو عمرو بضم القاف وكســـر التـــاء، والبـــاقون بفتحهما وألف بينهما. التيسير : ٢٠٠. وفي (ص) قاتلوا ، وهو تصحيف.

٤- من الآية : ١٤٦ من سورة آل عمران، وذلك في قراءة الحرميين وأبي عمرو.

٥- من الآية : ٦ من سورة محمد.

٦- لمن (ص).

٧- في قوله تعالى﴿ من مآء غير ءاسن﴾ من الآية : ١٥ من سورة محمد، حيث قرأ ابن كثـــير بـــالقصر، والباقون بالمد. التيسير : ٢٠٠.

٨- وفيه أيضاً : أَسِنَ بالكسر يأْسَنُ أَسَناً . قاله ابن منظور في اللسان : (أسن).

٩- حكى عنه ذلك أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٨٦، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٦٦٧. قال ابن زنجلة : «قال أبو زيد : تقول: أسِنَ الماءُ يَأْسَنُ أَسَناً، فهو أَسِنٌ كقولك: هرِم الرجل فهو هَرِمٌ».

وأما الذي يُدار برأسه من : أَسِنِ الماءِ ، فلا يقال فيــه إلا: فــهو أَسِــنٌ بالقصْر كما قال زهير:

تَمِيدُ فِي الرِّيح[1] مَيْدَ الْمَائِحِ الأَسِنِ.

[١٠٣٩]وَفِي آنِفاً خُلْفٌ (هَــ)دَى وبِضَمِّــهِمْ

وَكَسْرٍ وَتَحْرِيــكٍ وَأُمْلِــيَ (حُــ)صِّــلاَ

أي : وفي قصر **﴿أنفاً﴾**[2] **خلف** عن **البزي**، وهو مذكور في التيسير.

وأنفا وآنفا : ظرفٌ بمعنى الساعة.

قال **الزجاج**[3] : «هو من : استأنفت الشيء، إذا ابتدأته ؛ أي: ماذا قال في أول وقتٍ يَقْرُبُ مِنّا».

ومعنى أَمْلَى[4] : مدَّ لهم في العمر.

فمن قرأ **﴿وأَمْلَى لهم﴾** ، جاز أن يكون الفاعلُ هو الله تعالى، وهو علــى الحقيقة المُمْلي: **﴿إنما نُمْلِي لهم﴾**[5]. وكذلك [فسره][6] **أبو عبيد**.

١- كذا في جميع النسخ، وصوابه (الرمح) ، والشاهد عجز من بيت لزهير في ديوانه : ١٠٥بلفظ : يميد في الرمْحِ ميد المائح الأسن، وصدره : قد أترك القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامله.

وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٨٦.

٢- من الآية : ١٦ من سورة محمد. قال الداني في التيسير : ٢٠٠ : «حدثنا محمد بن أحمــد بــن علــي البغدادي، قال: حدثنا ابن مجاهد قال: حدثنا مضر بن محمد عن البزي بإسناده عن ابن كثير قال﴿أنفــا﴾ بالقصر. وبذلك قرأت في رواية أبي ربيعة عنه على أبي الفتح. وقرأت على الفارســي في روايتــه بــالمد. وكذلك قرأت في رواية الخزاعي وغيره عنه . وبه آخذ».

٣- معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ١٠.

٤- في قوله تعالى﴿وأملى لهم﴾ من الآية : ٢٥ من سورة محمد، حيث قرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكســر اللام وفتح الياء، والباقون بفتح الهمزة واللام. التيسير : ٢٠١.

٥- من الآية : ١٧٨ من سورة آل عمران.

٦- فسره زيادة من (ي) (س).

ويجوز أن يعود مجازاً[1] على الشيطان ، لأنهم وسوس لهم بأن الأعمار طويلةٌ ، فأمَّلوا الآمال البعيدة.

ومن قرأ ﴿وأُمْلِيَ لهم﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعلُه ، احتمل أيضاً الأمرين ، إلا أن أبا عمرو بن العلاء قال: «الشيطان لا يُمْلي»[2]، وهي قراءة شيبة[3] أيضاً.

[١٠٤٠]وَأَسْرَارَهُمْ فَاكْسِرْ (صِحَابـ)ـاً وَنَبْلُوَنْـــ

ــنَكُمْ نَعْلَمَ الْيَا (صِـفْ)وَنَبْلُـوَ وَاقْبَـلاَ

الإسرار[4] مصدرٌ . والأسرار جمعُ سِرّ.

﴿ولَيَبْلُوَنَّكُمْ﴾[5] بالياء ، يعني بذلك الله تعالى:﴿ حتى يعلم المجـهدين﴾، ﴿ويَبْلُوَاْ أَخْبَارَكم﴾.

والنونُ، للعظمة.

[١٠٤١]وَفِي يُؤْمِنُـوا (حَـقٌّ) وَبَعْـدُ ثَلاَثَـةٌ

وَفِي يَاءِ يُؤْتِيــهِ (غَـــ)ـدِيـرٌ تَسَلْسَـلاَ

﴿ليؤمنوا بالله ورَسُوله ويُعَزِّرُوهُ ويُوَقِّرُوهُ ويُسَبِّحُوهُ﴾[6] ، بالياء في جميع ذلك، لأن قبله: ﴿فِي قُلُوب المؤمنين﴾[7].

١- يجازى (ص).

٢- نقل ذلك عنه ابن زنجلة في حجة القراءات : ٦٦٨.

٣- هو أبو ميمونة شيبة بن نصاح المدني . معرفة القراء : ١/ ١٨٢ (٣٤) . ونسب له هـذه القـراءة القرطبي، وهي أيضاً قراءة ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبي جعفر. الجامع : ٢٤٩/١٦.

٤- في قوله تعالى﴿والله يعلم اسْرارهم﴾ من الآية : ٢٦ من سورة محمد حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٠١.

٥- في قوله تعالى﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجـهدين منكم والصـبرين ونبلوا أخباركم﴾ من الآية : ٣١ من سورة محمد، حيث قرأ أبو بكر في الثلاثة بالياء ، والباقون بالنون. التيسير : ٢٠١.

٦- من الآية : ٩ من سورة الفتح، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء في الأربعة، والباقون بالتاء. التيسير:٢٠١.

٧- من الآية : ٤ من سورة الفتح.

وبالتاء على الخطاب لجميع الناس.
و﴿فسيؤتيه﴾[1] بالياء ، لأن قبله: ﴿بمَا عَـــهَدَ عليه الله﴾ ، فسيؤتيه اللهُ.
والنُون ، على العظمة.

[١٠٤٢]وَبِالضَّمِّ ضُرّاً (شَــ)اعَ وَالْكَسْرُ عَنْهُمَا
بِــلاَمِ كَــلاَمَ اللهِ وَالْقَصْـــــرُ وُكِّـــــلاَ

قيل : الضَّرُّ[2] بالفتح ، ضدُّ النَّفْع.
وقد جاء بعده : أو نفعاً[3] ، شاهداً لقراءة الفتح.
وبالضَّم ، سوءُ الحال : هُوَ في[4] ضُرٌّ ؛ أي في حالٍ سيئةٍ.
وقيل : هما لغتان كالضَّعف والضُّعف.
وكلام الله[5]، هو قوله سبحانه:﴿[فــ]قل لن تَخرجوا معِى أبـــداً ولـــن تُقَـــتلوا مَعِى عدُوّاً ...إلى ﴿الخَـــلفين﴾[6].
فطلبوا الخروج إرادة تبديل ذلك ، فهو كلامُ الله وكَلِمُه.
والكلِمُ جمع كَلِمَة.

١- من الآية : ١٠ من سورة الفتح، حيث قرأ الحرميان وابن عامر بالنون، والباقون بالياء. التيسير : ٢٠١.
٢- في قوله تعالى﴿بكم ضرّاً﴾ من الآية : ١١ من سورة الفتح، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم الضـــــاد، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٠١.
٣- يعني ﴿أو أراد بكم نفعاً﴾.
٤- من (ص).
٥- في قوله تعالى﴿يريدون أن يُبَدّلوا كلَـــمَ الله﴾ من الآية : ١٥ من سورة الفتح، حيـــــث قـــرأ حمـــزة والكسائي بكسر اللام، والباقون بفتحها وألف بعدها. التيسير : ٢٠١.
٦- من الآية : ٨٣ من سورة التوبة.

[١٠٤٣]بِمَا يَعْمَلُونَ (حَـ)جٌّ حَـــرَّكَ شَـــطْأَهُ
(دُ)عَا (مَـ)اجِدٍ وَاقْصُرْ فَآزَرَهُ (مُـــــ)لاَ

لَمّا وقع قبله[١]: ﴿**أَظْفَرَكُم عَلَيهم**﴾، كأنَّ الغيبَ في ﴿ **يعملـــون**﴾، راجعٌ[٢] إلى ﴿**عليهم**﴾.

والخطابُ، راجع إلى﴿**أظفركم**﴾.

وشطَأُ[٣] الزرع وشَطْأُه : فراخُه[٤].

وقال **الأخفش**[٥]: «أَخْرَجَ شَطْأَهُ : طَرَفَهُ».

والإسكان أكثر من التحريك.

و﴿**فَأَزَرَهُ**﴾[٦] بالقصر: فقوَّاهُ وأَعَانَه. والهمزة فاءُ الفعل.

و(آزره) بالمد ، قال **الأخفش**[٧] **والفراء**[٨]: وزنُه : أفعله ؛ أي قَوَّاهُ.

وقال غيرهما[٩]: وزنُه : فَاعَلَهُ.

قال **أبو عبيدة**[١٠]: «آزَرَهُ : سَاوَاهُ» ؛ أي ساوى الشطءُ الزرعَ.

وقال **الشاعر**:

١- في قوله تعالى﴿ بما تعملون بصيراً﴾ من الآية : ٢٤ من سورة الفتح، حيث قرأ أبو عمرو بالياء والباقون بالتاء. التيسير : ٢٠١. وفي (ص) :﴿من بعد أن أظفركم ...﴾

٢- راجعا (س) دون سائر النسخ.

٣- في قوله تعالى﴿كزرع أخرج شَطْئَهُ﴾ من الآية : ٢٩ من سورة الفتح، حيث قرأ ابن كثير وابن ذكـوان بتحريك الطاء، والباقون بإسكانها. التيسير : ٢٠٢.

٤- هو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ٢١٨.

٥- في غير معاني القرآن له . ونقله عنه القرطبي في الجامع : ١٦/ ٢٩٤.

٦- من الآية : ٢٩ من سورة الفتح، حيث قرأ ابن ذكوان بالقصر، والباقون بالمد. التيسير : ٢٠٢.

٧- في معاني القرآن له : ٢/ ٥٢٠ . قال: «فآزره : يريد أفعله من الإزار».

٨- لم يقل الفراء في معاني القرآن : ٦٩/٣ : (وزنه : أفعله) ، وإنما قوله: «فآزره : فأعانه وقواه».

٩- قاله ابن زنجلة في حجة القراءات : ٦٧٥. قال: «فآزره بالمد : فاعله مثل عاونه».

١٠- في مجاز القرآن : ٢/ ٢١٨.

بِمَحْنِيَةٍ قَــدْ آزَرَ الضَّــالَ نَبْتُــهَا   بِجَرِّ جُيُــوشٍ غَــانِمِينَ وَخُيَّــبِ[1]

قال **الأصمعي**[2]: «معناه أن نباتَ العشب ساوَى الضَّالَ -وهو السِّدرُ البرِّي- لِطُول العشب واعْتمامه».

وفي الإنجيل[3]: سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وهُوَ مثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ ﷻ لأول الإسلام، ثم تَزَايُده حتى قَوِيَ وكثر، شَبَّهَ قيامَ **النبي** ﷺ وحْدَهُ ثم دخول من دخل في دينه وقوة **النبي**ﷺ به، بقوة الورقة الأُولى من الزرع بما يخرج بعدها ؛ فتكون الهاء في﴿**فئازرهُ**﴾ للزرع.

ويجوز أن يكون للشطء ، لأن[4] قوتهم كانت **بالنبي** ﷺ.

[١٠٤٤]وَفِي يَعْمَلُونَ (دُ)مْ يَقُــولُ بِيَــاءٍ (ا)ذْ
(صَــ)فَا وَاكْسِرُوا أَدْبَارَ (إِ)ذْ (فَــ)ازَ (دُ)خْلُلاَ

(دُمْ) ، أي دُم على القراءة بالغيب[5]، لأن قبله:﴿**يَمُنُّونَ**﴾[6].

ووجه الخطاب :﴿**قُل لاَّ تَمُنُّوا**﴾[7].

﴿**وَيَوْمَ يَقُول**﴾[8] بالياء ؛ أي: يَقول اللهُ.

وبالنون ، نَقول نحن.

١- البيت لامرئ القيس. وهو في ديوانه : ٤٥. برواية : بجرٍّ جيوش...
وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٢٢.

٢ حكى هذا عنه الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٢٢.

٣- ما في الإنجيل والفقرة التي بعدها أورده الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٣٤٨.

٤- ولأن (ص).

٥- في قوله تعالى﴿بصير بما يعملون﴾ من الآية : ١٨ من سورة الحجرات، حيث قرأ ابن كثير بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ٢٠٢.

٦- من الآية : ١٧ من سورة الحجرات.

٧- من الآية : ١٧ من سورة الحجرات.

٨- من الآية : ٣٠ من سورة ق، حيث قرأ نافع وأبو بكر بالياء، والباقون بالنون. التيسير : ٢٠٢.

﴿وإدبَــرَ﴾[1]: مصدر أَدْبَرَ إِدْبَاراً ، ثم استعمل ظرفاً، كخُفوقِ النجـــم، وخِلافَة فلان ؛ يعني عقيب الصلوات.

قيل[2]: هما الركعتان بعد المغرب. وقيل: الوتر[3]. وقيل: جميع النوافل.

﴿وأَدْبَــرَ﴾ بالفتحِ، جمعُ دُبُر؛ أي وقتَ أَدْبَارِ[4].

[١٠٤٥]وَبِالْيَا يُنَادِي قِـــفْ (دَ)لِيـــلاً بِخُلْفِــهِ
وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفْعِ (شَـــ)مَّمَ (صَـــ)نْـــدَلاَ

روى **ابن مجاهد** في كتابه الجامع[5] عن **قنبل** :﴿ينادى﴾[6] بالياء في الوقف.

وكذلك روى **النقاش** عن **أبي ربيعة** عن **البزي**[7].

وحكى **أبو ربيعة** أيضاً ذلك عن **قنبل**[8].

وكذلك ذكر **الحلواني** عن **القواس**[9].

والقياسُ لمن لم ترد عنه رواية فيه ، أن يقف على الرسم ، وهي محذوفة فيه.

ومن أثبتها في الوقف ، فلأَنها لاَمُ الفعل. وإنما كتب[10] على لفظ الوصل.

١- في قوله تعالى﴿وادبــر السجود﴾ من الآية : ٤٠ من سورة ق، حيث قرأ الحرميان وحمـــزة بكســر الهمزة، والباقون بفتحها.التيسير : ٢٠٢.

٢- رُوي ذلك عن علي بن أبي طالب . قاله الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٣٩٢.

٣- هو قول عبد الله بن عباس . الكشاف : ٤/ ٣٩٣.

٤- دبر (ص).

٥- ذكر ذلك الداني عنه في التيسير : ٢٠٢، وجامع البيان : (ل:٢٢٩-ا).

٦- في قوله تعالى﴿يوم يناد المنادِ﴾ من الآية : ٤١ من سورة ق.

٧- ذكر ذلك الداني في التيسير : ٢٠٢ ، وجامع البيان : (ل: ٢٢٩-ا).

٨- جامع البيان : (ل: ٢٢٩-ا).

٩- جامع البيان : (٢٢٩-ا).

١٠- كتبت (س).

و﴿مثلُ ما﴾[1] بالرفع ، على أنَّ ﴿مثلُ﴾ نعت [لـ]﴿لَحَقٌّ﴾، لأَن ﴿مثل﴾ لا يتعرف بالإضافة، فتُنعَت به النكرة وإن أُضيف؛ أي حَقٌّ مثلُ نطقِكم ؛ قالــه الفراء[2] وغيره[3].

و﴿ما﴾ زائدةٌ ، نصَّ الخليل على زيادتها[4].

وأما ﴿مثلَ مَا﴾، فيحتمل أن يكون في موضع رفع على الصفة لــ(حـقّ)، إلا أنه لَمَّا أُضيف إلى غير متمكن فتح، كما بُني (يوْمئذ) و(غيرُ)[5] في قوله:

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنها غَيْرُ أَنْ نَطَقَـتْ   حَمَامَةٌ فِي غُصُونٍ ذَاتِ أَوْ قَـــالِ[6]

فَـ(غيرُ) مرفوعٌ ، لأنه فاعلُ[7] (يمنع) . وهذا مذهب سيبويه[8].

ويجوز أن يَنصب على : لَحَقٌّ حقا، مثلَ نُطْقِكم، فيكون نعتا للمصدر المؤكد.

وقال أبو عثمان[9]: «(ما) مع (مثل) ، جُعِلاَ بمنـــزلة شيء واحد ، فبُــني على الفتح، وإن كانت (ما) زائدة». وأنشد:

وَتَدَاعَـــى مَنْخِـــرَاهُ بِـــدَمٍ   مِثْلَ مَا أَثْمَـــرَ حُمَّـــاضُ الْجَبَلْ[10]

١- من الآية : ٢٣ من سورة الذاريات، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي برفع اللام، والباقون بنصبها. التيسير : ٢٠٣.

٢- معاني القرآن : ٣/ ٨٥.

٣- منهم أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٥٤، وأبو علي الفارســـي في الحجــة : ٦/ ٢١٦، وأبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٤/ ٢٤١، وغيرهم.

٤- حكى ذلك عنه الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٤٠٠، وبمثل ذلك قال أبو علي في الحجة : ٦/ ٢١٦.

٥- وغيره (ص).

٦- البيت تقدم في شرح البيت : ٧٦١.

٧- الفاعل (ص).

٨- في الكتاب : ٢/ ٣٢٩.

٩- حكى عنه هذا القول أبو علي في الحجة : ٦/ ٢١٨.

١٠- البيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ٢١٨، وعزا إنشاده لأبي عثمان. وفي (ص) الجمل وهو تصحيف.

قال **أبو علي**: «ينبغي أن لا يكون (أثمر) مضافاً، لأنا لم[1] نعلم مِثلاً أُضيف إلى الفِعل في موضع. فإذا لم تجز الإضافة، كان وصفا، ووجب أن يقدر فيه ذكر يعود إلى الموصوف، ثم يحذف من الصفة كما يحذف من الصّلة»[2].

قال: «ويجوز أن لا يُقدَّرَ (ما) مع (مثل) كشيءٍ واحدٍ، لكن تجعله مضافا إلى ما. التقدير: مثل شيءٍ أثمره، فبني (مِثْل) ، لإضافته إلى غير متمكن. فلا يكون **لأبي عثمان** في البيت حجة من هذا الوجه.

ومن آخر، وهو أن يجعل (ما) والفعل، بمنزلة المصدر فيكون: مِثل إثمار الحُماض»[3].

قال: «ولكن الذي يدُلُّ على جواز بناء (مثلَ) مع (ما) في **﴿مثل ما أنكم تنطقون﴾**، في كونهما بمنزلة شيءٍ واحدٍ ، قولُ[4] **حميد بن ثور**[5]:

أَلاَ هَيِّمَا مِمَّا لَقِيتُ وَهَيِّمَا ... وَوَيْحاً لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ ويْحَمَا

وَأَسْمَاءُ مَا أَسْمَاءُ لَيْلَةِ أدْلَجَتْ ... إِلَيَّ وَأَصْحَابِي بِأَيٍّ وَأَيْنَمَا

فقوله: (ويْحما)، في موضع نصب بأنه[6] مصدر، فلما لم ينصب ويلحقه التنوين، علمتَ أن الفتح إنما جعل فيه للبناء مع ما قال.

ومثله ما أنشد **أحمد بن يحيى**[7]:

أَثَوْرَ مَا أَصِيدُكُمْ أَمْ ثَوْرَيْنْ

لولاَ بناؤه مع (ما)، لقال : أثواراً[8]».

١- لا (ص).

٢- الحجة : ٦/ ٢١٨.

٣- الحجة : ٢١٨/٦.

٤- قال (ص).

٥- البيتان لم أجدهما في ديوانه (طبعة الأستاذ عبد العزيز الميمني) .
وهما من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ٢١٩، منسوبان لحميد.

٦- لأنه (ص) والصحيح ما أُثبت من (ي) (س) والحجة.

٧- محمد بن يحيى (ص) وهو تصحيف. تمام الشاهد عند أبي علي : أَمْ تيكُمُ الجَمَّاءَ ذَاتَ الْقَرْنَيْنِ. وورد أيضاً في اللسان : (قرن).

٨- أو ثوراً (ص) وهو تصحيف.

قال: «وأنشد أيضاً:

تَسْمَعُ لِلْجِنِّ بِهِ زِيزِيزَ مَا[1] .

فَزِيزِيزٌ : فِعليلٌ ، مثل شِمليل ، بُنِيَ معَ (ما).

وقول **حميد** (بأيٍّ وأَيْنَمَا) ، أخرج (أيٍّ) عن الاستفهام، وجعلَه كناية عن بقعة كما كان فلان كناية عن الأناسي و لم يُصرف للتأنيث والتعريف.

وكذلك أخرج (أينما) أيضاً[2] عن الاستفهام ، وبَنَاه[3] مع (ما) ، وموضعه جرٌّ عطفاً على موضع : (أي).

ومثل إخراج (أي) هنا قولهم: مررت برجل أيِّما رجلٍ، وكقوله:

والدَّهْرُ أَيَّتمَا حَال دَهَارِيرُ[4] .

كأنه قال : والدهرُ دَهارير كل حال، فأعمل معنى الفعل في الظرف مقدَّماً، كقولهم: كُلَّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ»[5] .

وحكى **أبو علي**[6] عن **الجَرْمي** ، نَصْبَ﴿**مثلَ**﴾ على الحال. والعامل فيه﴿**لَحَقٌّ**﴾، لأنه من المصادر التي يوصف بها.

وفيه ذكرٌ مرفوع ، هو ذو الحال.

قال: «ويجوز أن تكون الحال عنِ النكرة الذي هو (حَقٌّ) في﴿**إِنه لَحَقٌّ**﴾».

قال: «وإليه ذهب **الجرمي**».

قال: «و لم نعلم عنه أنه جعله حالاً من الذكر الذي في (حقّ)، ولا خلاف في جوازه».

١- الشاهد تقدم في شرح البيت : ٩٠٤.

٢- أخرج أيضاً أينما (ص) : تقدم وتأخير.

٣- وبناه (ص) (س).

٤- عجز بيت صدرُه : حتى لم يكن إلاّ تَذَكُّرُهُ ، كما في الكتاب : ١/ ٢٤٠. وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ٢٢١.

٥- هذا كله كلام أبي علي في الحجة : ٦/ ٢٢١.

٦- الحجة : ٦/ ٢٢١. وكل الأقوال بعده منه.

قال: «وقد جعَلَ ﴿أمراً من عندنا﴾ حـــالاً، وذو الحـــال:﴿كـــل أمــر حكيمٍ﴾، وهو نكرةٌ».

[١٠٤٦]وَفِي الصَّعْقَةِ اقْصُرْ مُسْكِنَ العَيْنِ (رَ)اوِيــاً

وَقَوْمَ بِخَفْضِ الْمِيمِ (شَــ)رَّفَ (حُــ)مَّــلاَ

الصَّعْقَةُ[١]، مصدرُ صَعَقَتْهُمْ [تَصْعَقُهُمْ][٢] صَعْقَةً، أي زَجْرَةً واحدةً ؛ جَعَــلَ الصَّعْقَةَ آخِذَةً كما قال: ﴿وأخذت الذينَ ظلموا الصيحَة﴾[٣]، وإنما هي العقوبــةُ ذاتُ الصيحةِ.

والصَّعْقَةُ والصَّاعِقَةُ ، هيَ النازلةُ نَفْسُهَا.

[وقوله: (مُسْكِنَ الْعَيْنِ) ، أراد به عينَ الفعل كما قال: (لاَ عَيْنَ راجع) .

ولو قيلَ لك: أَسكن العينَ من الضَّاربة واقصر، لقلت : الضَّرْبة][٤] .

﴿وقوم نوحٍ﴾[٥]، أي: وفي قوم نوحٍ.

وفي قراءة ابن مسعود[٦] : (وفِي قوم نوح).

والنصبُ[٧] ، على: واذْكُر قومَ نوحٍ؛ أو على: وأَهْلَكْنَا قومَ نـــوح ، لأن معنى قوله: ﴿فأخذهم الصـــعقة﴾ : أهلكْناهم.

[وقوله: (شَرَّفَ حُمَّلاَ) ، أيْ : شَرَّفَ حَمَلَتَه ؛ أي الناقلين له][٨].

١- في قوله تعالى﴿فأخذهم الصـــعقة﴾ من الآية : ٤٥ من سورة الذاريات، حيث قرأ الكسائي بإســكان العين من غير ألف، والباقون بالألف وكسر العين. التيسير : ٢٠٣.

٢- تصعقهم زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٩٤ من سورة هود.

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٥- من الآية : ٤٦ من سورة الذاريات، حيث قرأ أبو عمرو وحمزة والكســـائي بـــالخفض، والبـــاقون بالنصب. التيسير : ٢٠٣.

٦- ذكرها له الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٤٠٤.

٧- فالنصب (ص).

٨- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[١٠٤٧]وَ(بَصْـرٍ) وَأَتْبَعْنَـا بِوَاتَّبَعَـتْ وَمَـا
أَلَتْنَا اكْسِرُوا (د)ِيناً وَإِنَّ افْتَحُوا (ا)لْجَـلاَ

[١٠٤٨]رِضاً يَصْعَقُونَ اضْمُمْهُ (كَـ)مْ (نَـ)صٍّ وَالْمُسَيْـ
ـطِرُونَ (لِـ)سَانٌ (عَـ)ابَ بِالْخُلْفِ (زُ)مَّـلاَ

[١٠٤٩]وَصَادٌ كَزَايٍ (قَـ)امَ بِـالْخُلْفِ (ضَـ)بْعُـهُ
وَكَـذَّبَ يَرْوِيـهِ (هِشَـامٌ) مُثَقَّـلاَ

وَأَتْبَعْنَـهُمْ واتَّبَعَتْهُمْ[١]، معلومٌ.

ويقال : أَلِتَ يَأْلَتُ ، كعَلِمَ يَعْلَمُ.

و﴿أَلتنـهم﴾[٢] بالفتح، من : أَلَتَ يَأْلِتُ ، كضَرَبَ يَضْـرِبُ . ويقـال أيضاً: آلت يُولِتُ.

ويجوز أيضاً : أَلاَتَ يَليتُ.

ويجوز أن يكون﴿أَلَتنَـهُم﴾ بالفتح منه ، مثل: أمتناهم، من أَمَاتَ يُميت.

ويقال أيضاً : لاَتَ يَلِيتُ ، مثلُ : بَاعَ يَبيعُ.

ويقال : وَلَتَ يَلِتُ ، مثل : وَعَدَ يَعِدُ.

والكلُّ بمعنى النقصان.

و(ديناً) ، من قولهم: هو ابن عمه ديناً؛ يعني أن أَلِتنا قريبةٌ مـن أَلَتْنَـا ، كابني[٣] العم.

(وإِنَّ افْتَحُوا الْجَلاَ) ، أي الجَلِيّ.

١- في قوله تعالى﴿والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمـن﴾ من الآية : ٢١ من سورة الطور، حيث قرأ أبو عمرو ﴿وأتبعنـهُم﴾ بقطع الألف وإسكان التاء والعين ونون وألف بعد النون، والباقون بوصـل الألـف وفتح التاء والعين وتاء ساكنة بعد العين. التيسير : ٢٠٣.

٢- من الآية : ٢١ من سورة الطور، حيث قرأ ابن كثير بكسر اللام، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٠٣.

٣- كابن (ص).

(رضىً)، وهو قوله: ﴿نَدْعوه إنّه هو البرُّ الرَّحيم﴾[1]؛ والمعنى : لأنه هو البر الرحيم.

والبرّ : المحسن . والرَّحيمُ : العظيمُ الرحمة ، وهو الذي إذا عُبِد أثَاب ، وإذا سُئِل أجَاب.

و﴿إنه﴾ بالكسر، على الابتداء.

و﴿يُصْعَقُونَ﴾[2] بالضم، من : صَعَقَ فَصَعِقَ، مردودٌ إلى ما لم يسم فاعله.

وقد حكى **الأخفش**[3]: صُعق فهو مصْعُوقٌ.

فيجوز أن يكون من ذلك.

وقال **أبو علي**[4]: «هو من أصعق[5] فيُصْعَقُون ، مثل يُكْرَمُونَ»، وزعم أنَّ صَعِقَ لا يتعدى . وقد نقل **العلماء** : صَعِقَتْهُم الصَّاعِقَة.

والمسيطر[6] بالسين : الرَّبُّ الغالب ؛ يُقال : تَسيطر على فُلاَن : اتخذه عبداً.

وعلةُ الصَّاد وإشمام الزاي ،كما سبق في الصراط[7].

وذكر **أبو الفتح** في كتابه السينَ عن **حفص** بغير خلاف.

وذكر **ابن غلبون** في التذكرة[8] عنه الصَّادَ بغير خلف[9].

١- من الآية : ٢٨ من سورة الطور، حيث قرأ نافع والكسائي بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ٢٠٣.

٢- في قوله تعالى﴿فيه يصعقون﴾ من الآية : ٤٥ من سورة الطور، حيث قرأ عاصم وابن عامر بضم الياء، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٠٤.

٣- في غير معاني القرآن. وحكى عنه هذا القول أبو علي الفارسي في الحجة : ٦/ ٢٢٨.

٤- الحجة : ٦/ ٢٢٨.

٥- صعق (ص).

٦- في قوله تعالى﴿أم هم المصيطرون﴾ من الآية : ٣٧ من سورة الطور، حيث قرأ قنبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين، وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاي ، والباقون بالصاد خالصة. التيسير : ٢٠٤.

٧- في شرح البيتين : ١٠٨ و١٠٩.

٨- التذكرة : ٢/ ٥٦٧.

٩- خلاف (ص).

وأبو **الفتح** يروي ذلك من طريق **الأشناني** عن **عبيد بن الصباح** عن **حفص**.

وكذلك رواية **ابن غلبون** في الصَّاد.

فثبت الخلافُ في ذلك عن **حفص**.

وإنما ذكر ابن **غلبون** السين[1] فيه عن **الأعشى** عن **أبي بكر**.

وأما الخُلْفُ عن **خلاد** فيه ، فقال **أبو عمرو**[2] : «قرأت على **أبي الفتح** فيه وفي قوله تعالى: **﴿بمصَيْطِرٍ﴾**[3] في الغاشية ، بالصاد الخالصة.

وقرأت على **أبي الحسن** فيهما بين الصاد والزاي **لخلف**».

والزُّمَّل : الضعيفُ. وكذلك الزُّمَيل.

والضَّبْعُ : العَضُد.

وقوله: **﴿ما كذَّب الفُؤادُ﴾**[4]، [أي][5] أنه صدَّق ما رآه بعينه.

و**﴿وَمَا كذب﴾**، في ما رآه **محمدٌ** ﷺ [بعينه][6]؛ أي : لَوْ قال فؤادُه لِما رآهُ بصرُه : لم أعرفك ، لكان كاذباً.

[١٠٥٠]تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا (شَـ)ذاً

مَنَاعَةَ لِـ(لمَكِّـي) زِدِ الْـهَمْزَ وَاحْفِـلاَ

مَارَيْتُهُ[7]، أي جادَلْته . واشتقاقه من مَرْيِ الناقة، لأن كلَّ واحد من المتجادلين ، يَمْرِي ما عِنْدَ صاحبه.

١- في السين (ص).

٢- ذكر قريبا من هذا في جامع البيان : (ل: ٢٣٠-ا).

٣- من الآية : ٢٢ من سورة الغاشية.

٤- من الآية : ١١ من سورة النجم، حيث قرأ هشام بتشديد الذال، والباقون بتخفيفها. التيسير : ٢٠٤.

٥- أي زيادة من (ي) (س).

٦- بعينه زيادة من (ي) (س).

٧- في قوله تعالى**﴿أفَتُمَـارُونَهُ على ما يرى﴾** الآية : ١٢ من سورة النجم، حيث قرأ حمزة والكسائي بفتح التاء وإسكان الميم، والباقون بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها. التيسير : ٢٠٤.

و﴿أَفَتَمْرُونَه﴾: أفتغلبونه في المِراء ؛ يقال : مَارَيْتُه فَمَرَيْتـــه، أي غَلَبْتُــه. وعُدِّي بـــ(عَلى)، كما تقول : غلبته على كذا.

ويقال أيضاً : مريتَه حَقَّهُ ، إِذَا جحدته. وعدَّاه بِـــ(عَلَى)، لأَنه إِذا جحده حقَّهُ ، فقد غلبه عليه.

قال الشاعر:

لَئِنْ هَجَرْتَ أَخَا صِدْقٍ وَمَكْرُمَـــةٍ لَقَدْ مَرَيْتَ أَخاً مَا كَـــانَ يَمْرِيكَـــا[1]

وقال: (زِدِ الهمْزَ وَاحْفِلاَ)، لأَن من الناس من أَنكر المدَّ فيه[2]، وهما لغتان.

قال الشاعر-[أنشده الكسائي]-[3]:

أَلاَ هَـــلْ أَتَى التَّيْمُ بْنَ عَبْدِ مَنَـــاءَةٍ عَلَى الشَّنَاء فِي مَا بَيْنَهَا ابْنُ تَمِيـــم[4]

فمن قال مَنَاة، أخذه من كون دماء النسائك، كانت تُمنى عندها، أي تراق.

ومن قال مَنَاءَة ، فهو مَفعلَةٌ من النَّوْءِ ؛ كأَنهم كانوا يستمطرون عندهـــا الأَنواء.

[١٠٥١]وَيَهْمِزُ ضِيزَى خُشَّعاً خَاشِعاً (شَـــ)فَـــا

(حَـــ)مِيداً وَخَاطِبْ يَعْلَمُونَ (فَـــ)طِبْ (كَـــــ)لاَ

يقال: ضَأَزَهُ حَقَّه، يَضْأَزُهُ[5]، إذا نَقَصَهُ. وضَازَهُ يَضِيزُهُ بمعنًى واحدٍ.

١- البيت من شواهد الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٤٢٠، وفيه : لئن هجوت... ، وأبي حيان في البحر المحيط : ٨/ ١٥٧ برواية : لئن سخرت...

٢- يعني في قوله تعالى﴿ومنــوةَ﴾ من الآية : ٢٠ من سورة النجم، حيث قرأ ابن كثير بــــالمد والهمــز، والباقون بغير مد ولا همز . التيسير : ٢٠٤.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- البيت لهوبر الحارثي كما عند القرطبي في الجامع : ١٧/ ١٠٢. وهو بلا نســـبة عنـــد أبي منصـــور الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٣٨، وأبي حيان في البحر المحيط : ٨/ ١٥٩ ، وروايتهم : في ما بيننا.

٥- يضائزه (س)، وهو تصحيف. وفي قوله تعالى﴿قسمةٌ ضيزى﴾ من الآية : ٢٢ من سورة النجم، قرأ ابن كثير ﴿ضئزى﴾ بالهمز، والباقون بغير همز. التيسير : ٢٠٤.

وأصله، إذا ضَامه[1] وجَارَ عليه ؛ وأنشد **التَّوَّزي**[2] :

إذَا ضَأَزَانَا حَقَّنَا فِي غَنِيمَةٍ.

فأمَّا (ضِيزَى) ، فَوَزْنُهَا فُعْلى ، لكن ثَقُلت الضَمةُ مع اليـــاء، فكســـرت الضاد لتصح الياء، كما قالوا : بِيض ، وأصله : فُعل ، مثل : حُمْرٍ وسُود.

ولا يجوز أن يكون (ضِيزى) فِعلَى ، لأن الصفات إنما جاءتْ على فُعلـــى مثل حبلى، وفَعلى مثل سَكرى.

وليس في الكلام فِعلَى صفة.

وأما (ضئزى) ، فَمصدرٌ كالذكرى، أي قسمةٌ ذات ظلم.

ولو كان فُعلى لقال: ضُؤْزَى ، لأنه لا مانع، ولا يكون فِعلى لما ذكرت.

قال **أبو علي**: «كان القياسُ في (ضِيزَى) أن يقال[3] : ضُوزَى، ولا يُحفـــل بانقلاب الياء إلى الواو، لأنه قد بَعُدَ من الطرف بحرف التأنيث، فلم يكن مثـــل بِيضٍ وعِين.

وكأُهم آثروا الكَسْرَة والياء من حيث كَانَا أخَفَّ ، ولم يخـــافوا التباســـاً حيث لم يكن في الصفات (فِعْلَى).

(وقال بعض **المتأخرين** في ضئزى بالهمز: يجوز أن يكون أصله فعلـــى)[4].

ولكنهم أجروا الهمزة مَجْرَى الياء في كسر الضَّاد استثقالاً لصورة الواو، كمـــا استثقلوا النُّطقَ بها ، ولأنها لو خُفِّفَتْ لخففت[5] إليها.

١- إذا أصابه (ص) وهو تصحيف.

٢- هو أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخذ عن أبي زيد، وعاصر المازني وأبا حاتم وسعيد الأخفـــش وغيرهم. إنباه الرواة : ٢/ ٣٤.

والشاهد صدر بيت عجزه : تقنع جارنا فلم يترمْرَمَا . وهو من شواهد أبي علي في الحجـــة : ٦/ ٢٣٤، وابن منظور في اللسان برواية : إذا ضاز عَنَّا حقَّنَا فِي غنيمةٍ.

٣- يقول (ص).

٤- بين القوسين سقط (س).

٥- لخفف (ص).

و﴿خُشَّعاً﴾[1]، يجوز أن يكون مفعولاً لِـ﴿يَدْعُ الـدَّاعِ﴾[2]، ويجوز أن يكون حالاً، أي يخرجون خُشّعا.

والإفراد ، لأنه بمنزلة الفِعْل المقدم.

قال الشاعر:

وَشَبَابٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ   مِنْ أَيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدّ[3]

والجمعُ، لأن جمعَ التكسير يُجرى مجرى الآحاد ، ولذلك يُجمع.

وهما لغتان للعرب في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجمع.

(وخَاطِبْ تعملون) ، يعني: قوله تعالى﴿سَتَعْلَمُونَ غداً﴾[4].

و(طِبْ كَلاَ) ، أي طب مَرْعىً[5].

١- في قوله تعالى﴿ خشعا أبصرهم﴾ من الآية : ٧ من سورة القمر، حيث قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بفتح الخاء، وألف بعدها وكسر الشين، والباقون بضم الخاء وفتح الشين مشددة.

التيسير : ٢٠٥.

٢- من الآية : ٦ من سورة القمر.

٣- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٣/ ١٠٥.

٤- من الآية : ٢٦ من سورة القمر، حيث قرأ ابن عامر وحمزة بالتاء، والباقون بالياء. التيسير : ٢٠٦.

٥ مردا (ص) وهو تصحيف.

سُورةُ
الرَّحمن عَزَّ وَجَلَّ

[١٠٥٢] وَ وَالْحَبُّ ذُو الرَّيْحَانُ رَفْـعُ ثَلاَثِـهَا
بِنَصْبٍ (كَـ)فَى وَالنُّونُ بِالْخَفْضِ (شُـ)كِّلاَ

﴿وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ والرَّيْحَانَ﴾[١]، بنصب الثلاث، **ابنُ عامر**.

ورُسمت في الشامي **﴿ذا﴾** بألف[٢]، على: وخَلَق الحبَّ ذا العصف، والعَصْفُ : ورقُ الزَّرْعِ، والريحانُ : الرزق[٣] ؛ أو: وأَخُصُّ الحَبَّ.

ويجوز أن ينصب[٤] الريحان ، على أنه حذف المضاف، وأقامه مقامه ؛ أي: وذَا الرَّيْحَان ؛ أي وخَلَق الحبَّ الذي إذا زُرِع، أخرج الورقَ الذي يَغْتَذِي به البهائم، وأخرج الريحانَ، وهو الحبُّ الذي يَغْتَذي به بنو آدم.

وقرأ **الأَخَوان**[٥]: **﴿والريحان﴾** بكسر النون ، أي ذو العصفِ وذُو الريحان والرفعُ على **﴿فيهَا فَـكِهَةٌ﴾** ، وفيها النخلُ، وفيها الحبُّ ذو العصف، وفيها الرَّيْحَانُ الذي يُشَمُّ.

١- الآية : ١٢ من سورة الرحمن.

٢- المقنع: ١١٥ ، الوسيلة : ٤٣١ (شرح البيت ١١٣).

٣- الورق (ص) والصحيح ما أُثبت. قال ابن زنجلة: «العرب تقول: ذهبنا نطلب ريحان ربنا، أي رزق الله». حجة القراءات : ٦٩٠.

٤- ينتصب (ص) ،وفي (ي) تنصب.

٥- هما حمزة والكسائي.

[١٠٥٣] وَيَخْرُجُ فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (إِ)ذْ (حَـ)مَـى
وَفِي الْمُنْشَآتُ الشِّينُ بِالْكَسْرِ (فَـ)احْمِلاَ

[١٠٥٤] (صَـ)حِيحاً بِخُلْفٍ نَفْرُغُ الْيَاءُ (شَـ)ائِعٌ
شُوَاظٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ (مَكِّيُّهُمْ) جَلاَ

﴿يخرجُ﴾ و﴿يُخرَجُ﴾[١]، مثل : يَرجعون ويُرجعون ونحوه.

و﴿المنشِئَتُ﴾[٢] : الرافعاتُ الشُّرَع[٣]، وهو من نَشأَت السحابة ، إذا ارتفعت.

و﴿المنشَئَتُ﴾: التي فُعل ذلك بها.

قال **مجاهد**[٤] : «وإذا لم يُرفع قِلْعُها فليست بمُنشأة».

وقيل في الكسر: يُنْشِئْنَ : تُجريهن الموج.

(صَحيحاً بخلفٍ) ، ذكر **أبو الفتح فارس** في كتابه: «المنشِئاتُ بكسر الشين، عن **أبي بكر** و**حمزة**».

وقال **أبو الحسن بن غلبون**: «رُوي عن **يحيى**[٥] عن **أبي بكر** الوجهان: قرأتُ له على **أبي** رحمه الله بالفتح، وأخبرني أنه هكذا قرأ على **أبي سهل**، وأخبره أنه كذا قرأ على **ابن مجاهد**؛ وقرأت **ليحيى** أيضاً على **أبي** بالكسر، وأخبرني أنه كذا قرأ على **نصر بن يوسف**[٦]، وذَكَرَ له أنه كذا قرأ على **ابن شَنَبوذ**»[٧] .

١- في قوله تعالى﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ الآية : ٢٢ من سورة الرحمن، حيث قرأ نافع وأبو عمرو بضم الياء وفتح الراء، والباقون بفتح الياء وضم الراء. التيسير : ٢٠٦.

٢- في قوله تعالى﴿وله الجوار المنشئات﴾ من الآية : ٢٤ من سورة الرحمن ، حيث قرأ حمزة وأبو بكر بخلاف عنه بكسر الشين، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٠٦.

٣- هو قول الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٤٤٦.

٤- حكى هذا القول عنه القرطبي في الجامع : ١٧/ ١٦٤.

٥- هو يحيى بن آدم ،تقدم.

٦- هو أبو الفتح نصر بن يوسف المجاهدي الترابي ، قرأ على ابن مجاهد وغيره، عرض عليه عبد المنعم بن غلبون. معرفة القراء : ٢/٦٣٣(٣٥٥).

٧- قوله هذا والذي بعده من التذكرة : ٢/ ٥٧٦.

قال: «وأنا آخذ **ليحيى** بالوجهين جميعاً كما قرأتُ» .

وقال **أبوه** في كتاب الإرشاد: «قرأ **حمزة** وحدَهُ بالكسر. وروى **يحيى** عن **أبي بكر** عن **عاصم** بالفتح والكسرِ جميعاً».

قال: «والذي قرأتُ به أنا على **أبي سهل** بفتح الشين. وقال لي: كذا قرأت على **أبي بكر بن مجاهد** وبه آخذ . وقرأت على **نصر [بن يوسف]**[1] بالكسر، وذكر أنه كذلك قرأ على **ابن شَنَبُوذ**. وأنا آخذ بالوجهين[2] جميعاً».

وقال **ابن مجاهد**: «روى **يحيى** عن **أبي بكر** عن **عاصم**: (المُنْشئَاتُ) بالفتح والكسر»[3] .

يَفْرُغُ[4]، أراد : سَيَفْرُغُ الله لكم.

وسَنَفْرُغُ بالنون ، ظاهرٌ.

والله تعالى لا يَشْغَلُه شأن عن شأن. وإنما عبر بذلك عن انقضاء مدة الدنيا ونفاد شُؤون أهلها التي ذكرها في قوله:﴿**كل يوم هو فى شأن**﴾ ، فلا يبقَى إلا شأنٌ واحد، وهو الجزاء ، فجعل ذلك فَراغاً على طريق التمثيل.

أو أورد ذلك تهديداً كقول من يتهدد[5]: سأفرغ لك ؛ أي سأتجرد من كلِّ شُغْلٍ ، فلا أشتغل بشيء إلاَّ بالإيقاع بك.

والشُّوَاظُ والشِّوَاظُ[6]، لغتان بمعنى واحد ، وهو اللَّهب الذي له دخان.

١- ابن يوسف زيادة من (ي) (س).

٢- بسبب الوجهين (ص).

٣- السبعة : ٦٢٠.

٤- في قوله تعالى﴿سنفرغ لكم أيُّه الثقلان﴾ الآية : ٣١ من سورة الرحمن، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء، والباقون بالنون. التيسير : ٢٠٦.

٥- يهدد (ص).

٦- في قوله تعالى﴿يرسل عليكما شواظ﴾ من الآية : ٣٥ من سورة الرحمن، حيث قرأ ابن كثير بكسر الشين، والباقون بضمها. التيسير : ٢٠٦.

[١٠٥٥]وَرَفْعَ نُحَاسٌ جَرَّ(حَقٌّ) وكَسْرَ مِيـــــ
ـــمِ يَطْمِثْ فِي الأُولَى ضُمَّ (تُـ)هْدَى وَتُقْبَلاَ
[١٠٥٦]وَقَالَ بِهِ لِـ(لَّيْثِ) فِي الثَّـان وَحْـدَهُ
شُيُوخٌ وَنَصُّ (اللَّيْـــثِ) بِــالضَّمِّ الاَوَّلاَ
[١٠٥٧]وَقَوْلُ (الْكِسَائِي) ضُمَّ أَيُّـــهُمَا تَشَـا
وَجِيـــهٌ وَبَعْـضُ الْمُقْرِئِـينَ بِــهِ تَــلاَ

النُّحَاسُ[١] هنا : الدُّخان ؛ قال الشاعر –وهو الجعدي–[٢] :

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِـرَاجِ السَّلِيـــ ـــطِ لَمْ يَجْعَـلِ اللهُ فِيـهِ نُحَاسَـا

وجرُّه، عطفٌ على ﴿نار﴾.
ورفعه، عطفٌ على ﴿شواظٌ﴾.
ويقال: طَمَثَ[٣] البكر يَطْمِثُها ويَطمثُها، إذا دمَّاها بالجماع.
قال صاحب التيسير[٤]: «أبو عُمر عن الكسائي: ﴿لم يطمثـهن﴾ [في][٥] الأول بضم الميم. وأبو الحارث عنه في الثاني كذلك. هذه قراءتي . والذي نص عليه أبو الحارث كرواية الدوري».

١- في قوله تعالى﴿ونحاس﴾ ،حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالخفض، والباقون بالرفع . التيسير : ٢٠٦.
٢- هو النابغة الجعدي . والبيت في ديوانه : ٨١.
٣- في قوله تعالى﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جآنٌ﴾ من الآية : ٥٦ من سورة الرحمن، حيث قرأ أبو عمر عن الكسائي هنا بضم الميم، وأبو الحارث عنه في الثاني (من الآية : ٧٤) كذلك، والباقون بكسر الميم فيهما. التيسير : ٢٠٧.
٤- التيسير : ٢٠٧.
٥- في زيادة من (ي) (س) والتيسير.

وقال في غيره[1]: «على أن **الكسائي** خيَّر فيهما فقال : ما أبـــالي أيـــهما قرأت بالضم أو الكسر[2]، بَعْدَ ألاَّ أجْمَعَ بينهما».

قال: «وقرأت على **فارس بن أحمد** في رواية **أبي الحـــارث** مثـــل روايـــة **الدوري**»[3].

وكذلك رأيته أنا في كتاب **أبي الفتح** قال: «قرأ ﴿**يطمُثهن**﴾ بضم الميـــم **الكسائي**، وقد خيَّر في ذلك» ، قال: «والذي قرأت به ، في الموضع الأول وبـــه آخذ»[4].

قال: «وقد نص **أبو الحارث** على ضم الميم في الموضع الأول».

هذا قول **أبي الفتح**.

قال **أبو عمرو**: «حدثنا **محمد بن أحمد**[5]، قال حدثنا **ابن مجـــاهد**، قـــال: حدثنا **محمد بن يحيى** عن **أبي الحارث** عن **الكسائي** أنه ضم الميـــم في الحـــرف الأول، وكَسَرَها في الثّاني.

وحدثنا **عبد العزيز بن جعفر**[6] قال : حدثنا **أبو طاهر بن أَبي هاشم** قال: حدثنا **أحمد بن سعيد**[7] قال: حدثنا **محمد بن يحيى** عن **أبي الحارث** عن **الكسائي**، أنه ضم الأُولى وكَسر الثانية، وإذا كسر الأُولى ضم الثانية»[8] .

قال **أبو عمرو** : «وقرأتُ على **أبي الحسن** في الأَول بالكسر، وفي الثـــاني بالضم» ؛ يعني **لأَبي الحارث**.

١- جامع البيان : (ل: ٢٣٢-ب).

٢- بالكسر (ي).

٣- جامع البيان : (ل: ٢٣٣-ا).

٤- يعني ضم الميم في الأول.

٥- في جامع البيان محمد بن علي ، والصحيح ما أُثبت . فهو أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، تقدم.

٦- عبد العزيز بن محمد في جامع البيان، والصحيح ما أُثبت . فهو عبد العزيز بن جعفر بن محمـــد بـــن خُواسْتي أبو القاسم الفارسي ، تقدم.

٧- كذا في جميع النسخ ، والصحيح هو علي أحمد بن محمد بن سعيد ، روى القراءة عن محمد بن علـــي الكسائي ، وعنه أبو طاهر بن أبي هاشم. غاية النهاية : ١١٦/١(٥٣٥).

٨- هذا القول والذي يليه ، من جامع البيان : (ل: ٢٣٢-ب).

قال **أبو عبيد** : «سمعت **الكسائي** يُخبر عن **حمزة** عن **أَبي إسحاق**[1] قال: كنت أسمعهم يقرأونها **﴿يَطْمُثهن﴾** بالضم» ؛ يعني أصحاب **عبد الله** وأصحاب **علي**».

قال: «وكان **الكسائي** يرى فيها[2] الضم والكسر وربما كسر إحداهما وضم الأخرى»[3].

(وَبَعْضُ المقرئين بِهِ تَلاَ) ، مثلُ **ابنِ أُشتة** وغيره ممن لم يَذْكُر [غيرَ][4] التخيير.

وقد قال **طاهر بن غلبون** ، أن الضمَّ في الأول **للدوري** ، وعكس ذلك **لأبي الحارث**، اختيارٌ من **أهل الأداء**.

[١٠٥٨]وَآخِرُهَا يَا ذِي الْجَلاَلِ (ابْنُ عَامِرٍ)

بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلاَ

في **الشامي**:**﴿تَبَـٰرَكَ اسمُ ربِّكَ ذُو الجلاَلِ﴾**[5]، ردّاً على الاسم.

وفي غيره[6] بالياء ، رَدّاً على **﴿ربِّك﴾**.

١- هو أبو إسحاق السبيعي، تقدم .

٢- فيهما (ي).

٣- روى هذا القول عن أبي عبيد، الداني في جامع البيان : (ل: ٢٣٣-ا).

٤- غير زيادة من (ي) (س).

٥- من الآية : ٧٨ من سورة الرحمن، حيث قرأ ابن عامر بالواو، والباقون بالياء. التيسير : ٢٠٧.

٦- ينظر المقنع : ١١٥ ، والوسيلة : ٤٣٢ : (شرح البيت :١١٣).

سُورَةُ الوَاقِعَةِ والحَدِيدِ

[١٠٥٩]وَحُورٌ وَعِينٌ خَفْضُ رَفْعِهِمَا (شَـ)فَـا
وَعُرْباً سُكُونُ الضَّمِّ (صُـ)حِّـحَ (فَـ)اعْتَلَى

﴿وحورٍ عينٍ﴾[1] بالخفض ، عطفٌ على ﴿جَنَّـــتِ﴾[2]؛ أي: في جنـات النعيم وفي حورٍ ؛ أو هو عطف على (أكواب) ، أي: ينعمون بأكواب وحُور.

والرفعُ على: وفيها حورٌ. وذلك حَمْلٌ على المعنى، [لأن معنى][3] ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنٌ مخلَّدُون﴾[4] معنى : ولهم فيها ولدانٌ مخلدون.

ويجوز أن يكون معطوفاً على ﴿وِلدن﴾، على أنَّ هذه الحور يَطُفْنَ عليهم بالأكواب كما يطوف الوِلدان، وهُنَّ بمنـزلة الولائد اللَّواتي يَطُفن عليهم في الدنيا.

ولا يمتنع هذا المعنى في الخفض أيضاً ، أن يكون الوِلدان يَطوفون بالأكواب وبالحُور العين.

وإلى ذلك ذهب **أبو عمرو بن العلاء وقطرب**[5].

والعَرُوب[6]: المتَحَبِّبَةُ إلى زوجها. وقيل: الغَنِجَة[7]، وقيل: المغْتَلِمة[8]، والجمع عُرُب.

وبنُو تميم يخففون فيقولون: (عُرْب)، وهو مثل: رُسُل ورسْل؛ قال الراجز:

١- الآية : ٢٢ من سورة الواقعة، حيث قرأ حمزة والكسائي بخفضهما، والباقون برفعهما. التيسير : ٢٠٧.

٢- من الآية : ١٢ من سورة الواقعة.

٣- لأن معنى زيادة من (ي) (س).

٤- الآية : ١٧ من سورة الواقعة.

٥- حكى ذلك عن قطرب القرطبي في الجامع : ١٧/ ٢٠٥.

٦- في قوله تعالى ﴿عُرُباً أتْرَاباً﴾ من الآية : ٣٧ من سورة الواقعة، حيث قرأ أبو بكر وحمزة بإسكان الراء، والباقون بضمها. التيسير : ٢٠٧.

٧- المتغنجة (ص) ،والصحيح ما أُثبت.

٨- المغتلة (ص)، وهو تصحيف.

وَالْعُرْبُ فِي عَفَافَةٍ وإعْرَابْ[1].

أي جمعنَ عَفَافَةً عِند غيرِ الأزواج، وإعراباً عند الأزواج ؛ أَيْ إِفْحَاشاً[2].

[١٠٦٠]وَخِفُّ قَدَرْنَا (د)َارَ وَانْضَمَّ شُرْبَ (فِـــ)ي

(نَــ)دًى (ا)لصَّفْوِ وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا (صَــ)فـا وِلاَ

﴿نحن قدرنا﴾[3]، [قد][4] سبق ذكرُه في الحجر[5].

الشُّرْبُ[6] والشَّرْبُ ، مصدرُ شَرِبَ؛ قال **الكسائي**: «شربت شُربا وشَرْباً»[7].

وقيل[8] : الشَّرْبُ بالفتح : المصدرُ ؛ والشُّرب بالضم : الإسمُ.

ويُروى أن **النبي** ﷺ قرأ (شَرْبَ) بالفتح.

والشَّرب أيضاً جمع شَارِب.

والشِّرب : النصيبُ المشروبُ.

(واسْتِفْهَامُ إِنَّا) ، يعني **﴿إِنَّا لَمُغْرَمُون﴾**[9] ، قرأه **أبـــو بكـــر** **﴿أَءِنَّـــا﴾** بالاستفهام[10].

و(**وِلاَءً**)، بالكسر.

١- عجز بيت لرؤبة بن العجاج في ديوانه : ٥ ، صدره : وقد أُرى زِيرَ الغواني الأتراب .

وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ٢٥٩. وروايته : العُرْبُ في عرابة وإعراب، و مـــن شـــواهد أبي منصور الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٥٠.

٢- هذا التوجيه بتمامه ذكره الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٥٠.

٣- من الآية : ٦٠ من سورة الواقعة، حيث قرأ ابن كثير بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢٠٧.

٤- قد زيادة من (ي) (س)، وقد سبق توجيه هذه القراءة في شرح البيت : ٨٠٧.

٥- سبق ذكره في شرح البيت : ٨٠٧.

٦- في قوله تعالى﴿شرب الهيم﴾ من الآية : ٥٥ من سورة الواقعة، حيث قرأ نافع وعاصم وحمـــزة بضـــم الشين، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٠٧.

٧- حكى ذلك الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٥٠.

٨- قاله أبو عبيدة في ما حكى عنه ابن منظور في اللسان : (شرب).

٩- من الآية : ٦٦ من سورة الواقعة.

١٠- وقرأ الباقون ﴿إِنَّا﴾ همزة واحدة مكسورة . التيسير : ٢٠٧.

[١٠٦١]بِمَوْقِعِ بِالإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ (شَـ)ائِــعٌ
وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الخَاءَ (حُـــ)وِّلاَ

[١٠٦٢]وَمِيثَاقُكُمْ عَنْهُ وَكُلٌّ (كَـ)فَى وَأَنْــــ
ـــظِرُونَا بِقَطْعٍ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (فَـ)يْصَــلاَ

مواقعُ النجوم[1]: مساقِطُها.

ومَوْقِعُ: واحدٌ يكفي من الجمع.

﴿وقد أخذ مِيثَـقَكم﴾[2]، ظاهرٌ من الوجهين.

﴿وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى﴾[3] بالرفع، لأن الفعلَ لَمّا تَأَخَّرَ، لم يكن لهُ من القوة ما كان له في حَال تَقَدُّمه.

قال الشاعر:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَـارِ تَدَّعِـي عَلَـيَّ ذَنْبـاً كُلُّـهُ لَـمْ أَصْنَـعِ[4]

بالرفع.

ويجوز أن يكون: وكلٌّ وعده الله الحسنى، ثم حُذف الهاء كما حذفت في الصِّلة والصِّفة؛ كقوله:

وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ[5].

وهي في مصحف الشام كذلك ﴿وكلٌّ﴾[6].

١- في قوله تعالى﴿فلا أقسم بمَوقع النجوم﴾ من الآية: ٧٥ من سورة الواقعة، حيث قرأ حمزة والكسائي ﴿بِمَوْقِعِ﴾ بإسكان الواو من غير ألف، والباقون بفتح الواو وألف بعدها. التيسير: ٢٠٧.

٢- من الآية: ٨ من سورة الحديد، حيث قرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء،﴿ميثـقكم﴾ بالرفع، والباقون بتح الهمزة والخاء والنصب. التيسير: ٢٠٨.

٣- من الآية: ١٠ من سورة الحديد. وبالرفع قرأ ابن عامر، والباقون بنصب اللام. التيسير: ٢٠٨.

٤- البيت لأبي النجم العجلي كما في الكتاب: ١/ ٨٥، وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة: ٦/ ٢٦٧.

٥- عجز بيت لجرير كما في ديوانه: ٧٧ من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان. وصدره: أَبَحْتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ. وهو من شواهد سيبويه في الكتاب: ١/ ٨٧.

٦- ينظر المقنع: ١١٥، والوسيلة: ٤٣٥: (شرح البيت: ١١٥).

و﴿أَنْظِرونا﴾[1]، أي أمهلونا ، لأنهم أُسرع بهم إلى الجنة كإسراع البرْقِ على الرِّكاب[2]، وبقي هؤلاء مشاةً ؛ فكان إمهالهم وتأنيهم لهم إنظاراً لهم.
و﴿انظُرونا﴾ ، بمعنى انتظرونا ؛ أو انظروا[3] إلينا ، لأن نورهم بين أيديهم، فإذا التقوا إليهم ، استنَار طريقُهُم بذلك.
و(فَيْصَلاَ) ، منصوبٌ على الحال مِن الفاعل في (اكْسِرْ) ؛ أي حاكماً في هذين المعنيين.

[١٠٦٣]وَيُؤْخَذُ غَيْرُ (الشَّام) مَا نَزَلَ الْخَفِيـــ
ـــفُ (إِ)ذْ (عَـــ)زَّ وَالصَّادَانِ مِنْ بَعدُ (دُ)مْ (صِـــ)لاَ

قرأ ابن عامر: ﴿لا تؤخذ﴾[4]، لتأنيث الفدية.
والباقون ﴿لا يؤخَذ﴾، لأن الفدية بمعنى الفِداء، ولأن تأنيثها غيرُ حقيقي، ولِلْفَصْل.
﴿وما نزل﴾[5]، معطوفٌ على ذكر، أي: لِذِكرِ الله، وللذي[6] نَزَلَ.
﴿وما نَزَّلَ﴾ ، أي وما نَزَّلَ اللهُ.
(والصَّادَان) ، في ﴿المصدِّقين والمُصَدِّقـــت﴾[7]، يعني بالتخفيف، ومعناهُ: الذين صَدَّقُوا الله ورسوله.
و﴿المصَّدِّقين﴾ ، معناه المتصدقين ، فأُدغمت التاءُ في الصَّادِ.

١- من الآية : ١٣ من سورة الحديد، حيث قرأ حمزة بقطع الهمزة وفتحها في الحالين وكسر الظاء ، والباقون بالألف موصولة، ويبتدئونها بالضم وضم الظاء. التيسير : ٢٠٨.
٢- قال الزمخشري : «لأنهم يسرع بهم إلى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب تزف بهم، وهؤلاء مشاة». الكشاف : ٤/ ٤٧٥.
٣- وانظروا (ص).
٤- من الآية : ١٥ من سورة الحديد.
٥- من الآية : ١٦ من سورة الحديد، حيث قرأ نافع وحفص مخففا، والباقون مشددا. التيسير : ٢٠٨.
٦- والذي (ص).
٧- من الآية : ١٨ من سورة الحديد، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد فيهما، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢٠٨.

[١٠٦٤]وَآتَاكُمُ فَاقْصُرْ (حَـ)فِيظاً وَقُـلْ هُـوَ الْـ
غَنِيُّ هُوَ احْذِفْ (عَمَّ) وَصْـلاً مُوَصَّـلاَ

﴿أتاكم﴾[١]، بمعنى: جاءكم.
﴿وءاتاكم﴾، معناهُ: أعطاكُم اللهُ.
وثبتت[٢] ﴿هو الغنى﴾[٣] إلا في مصحفي المدينة والشام[٤].
وفي ﴿هو﴾ ، معنى الإختصاص.

١- في قوله تعالى﴿بما ءاتيـكم﴾ من الآية : ٢٣ من سورة الحديد، حيث قرأ أبو عمرو بالقصر، والبـاقون بالمد. التيسير : ٢٠٨.

٢- وثبت (ص).

٣- من الآية : ٢٤ من سورة الحديد، حيث قرأ نافع وابن عامر ﴿فإن الله الغنى الحميد﴾ بغير ﴿هـو﴾، والباقون ﴿فإن الله هو الغنى الحميد﴾. التيسير : ٢٠٨.

٤- ينظر المقنع : ١٥٥ ، والوسيلة : ٤٣٤ : (شرح البيت: ١١٤).

ومن سورة المجادلة إلى سورة ن

[١٠٦٥]وَفِي يَتَنَاجَوْنَ اقْصُرِ النُّــــونَ سَــاكِناً
وَقَدِّمْهُ وَاضْمُـــمْ جيمَـــهُ (فَـــ)تُكَمِّــلاَ

الإتنجاء[١]: الافتعالُ . والتناجي تَفَاعُلٌ ، وهو مثل: تَخَاصموا واخْتَصَموا.
قال أبو علي: «هُمَا يجريان مجرىً واحداً ؛ ومِن ثم صَحَّحُوا : ازْدَوَجُـــوا واعْتَوَرُوا ، لما كان بمعنى : تَزَاوَجُوا وتَعَاوَرُوا . وجاء :﴿حَتَّـــى إِذَا ادَّرَكُـــوا﴾ و﴿ادَّركوا﴾ [٢]»[٣].
أبو عبيد: «رواها بعضهم عن عبد الله»[٤] ؛ أي وينتجون بالإثم ، وهـــو مثل يَفْتَعُونَ ، والأصل يفتعلون.
ووزن يَتَنَاجَوْنَ ، يَتَفاعَوْنَ ؛ وأصلُه : يَتَنَــاجَيُونَ ، يَتَفَــاعَلُونَ ، فلمــا تحركت الياءُ وانفتح ما قبلها، قُلبت ألفاً ، ثُم حذفت لسكون الواو.
وقد أجمعوا على: ﴿تَنَــجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَــجَوْا ...وتَنَــجَوْا...﴾[٥].

١- في قوله تعالى﴿ويتنـــجون﴾ من الآية : ٨ من سورة المجادلة، حيث قرأ حمزة بنون ساكنة بعد اليـــاء، وضم الجيم، والباقون بتاء مفتوحة بين الياء والنون، وألف بعد النون وفتح الجيم. التيسير : ٢٠٩.

٢- من الآية : ٣٨ من سورة الأعراف.

٣- الحجة : ٢٨٠/٦ .

٤- عزاها له النحاس في ما نقل عنه القرطبي في الجامع : ٧/ ٢٠٤.

٥- من الآية : ٩ من سورة المجادلة.

[١٠٦٦]وَكَسْرُ انْشِزُوا فَاضْمُمْ مَعاً (صَـ)ـفْـوَ خُلْفِهِ
(عُـ)ـلاً (عَمَّ) وَامْدُدْ فِي المَجَالِسِ (نَـ)ـوْفَلاَ

وَالْمَجْلِسُ[١] واحدٌ ، يُغني عن الجمع.

والمجالس جمع ، وهو موضع جُلوس القوم.

و﴿انشزوا﴾[٢] ، يقال: نَشَزَ يَنْشُزُ ويَنْشِزُ بالضم والكسر؛ أي إذا قيل انهضوا إلى قضاء حقٍّ لِلّه أو لآدميٍّ ، فانهضوا.

فحقُّ الله ، كالصلاة والجهاد؛ وحقُّ الآدمي، كالتوسعة للمُقبلين، والشّهادة في الحقوق.

[١٠٦٧]وَفِي رُسْلِي الْيَا يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ (حُـ)ـزْ
وَمَعْ دُولَةً أَنِّثْ يَكُونَ بِخُلْفِ (لاَ)

قال الزجاج[٣]: «يُخْرِبُونَهَا : يُعَرِّضُونَها لأن تخرب».

الفراء[٤] وأبو عمرو[٥]: «يُخَرِّبون : يُهَدِّمون . ويُخْرِبون : يُعَطِّلون الموضع ويتركونه خَرَّاباً».

١- في قوله تعالى﴿إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس﴾ من الآية : ١١ من سورة المجادلة، حيث قرأ عاصم بألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ٢٠٩.

٢- في قوله تعالى﴿وإذا قيل انشزوا فانشزوا﴾ من الآية : ١١ من سورة المجادلة، حيث قرأ نافع وابن عامر وعاصم بخلاف عن أبي بكر بضم الشين فيهما، ويبتدئون بضم الألف، والباقون بكسر الشين ويبتدئون بكسر الألف». التيسير : ٢٠٩.

٣- في معاني القرآن : ٥/ ١٤٤، وفي قوله تعالى﴿يخربون بيوتهم﴾ من الآية : ٢ من سورة الحشر، قرأ أبو عمرو ﴿يُخَرِّبُونَ﴾ مشدداً، والباقون مخففا. التيسير : ٢٠٩.

٤- معاني القرآن : ٣/ ١٤٣، بتصرف يسير.

٥- قال أبو علي: «وحُكي عن أبي عمرو : الإخراب : أن يُترك الموضع خرباً، والتخريب : الهدم». الحجة : ٦/ ٢٨٣.

أبو علي: «خَرِبَ الموضع وأخربتُه وخرَّبْتُهُ ، مثـــل : فَـــرِحَ وأفرحتـــه وفرَّحته»[١] .

وقوله : (**بخلفٍ لا**) ، أي بخلف عن **هشام** في التأنيث في﴿**تكون**﴾[٢] .

كذا قال في التيسير[٣]: «**هشام** ﴿**كي لا تكون**﴾ بالتاء . وروي عنه الياء ، ﴿**دولةٌ**﴾ بالرفع».

وقال **أبو الحسن** في التذكرة[٤]: «بالتاء والرفع» . وكذلك ذكر **أبوه**.

وقال **أبو الفتح فارس** في كتابه: «روى **هشام**﴿**كي لا تكون**﴾ بالتـــاء[٥]، ﴿**دولة**﴾ مضمومة التاء».

قال: «والذي قرأتُ له ، بالياء في﴿**يكون**﴾، وفتح التـــاء مثـــل ســـائر **القراء**».

وهذه القراءة المروية عن **هشام** بالتاء في﴿**تكون**﴾، ورفع ﴿**دولة**﴾، قرأ بها **أبو جعفر**[٦]، وهي كان التامة، كي لا يقع دُولة.

والرواية الأُخرى عنه التي بالياء في ﴿**يكون**﴾ ، ورفع ﴿**دولة**﴾.

ذكرها **مكي**[٧] **والمهدوي**[٨] اقتصر عليها ولم يذكر ســـواها، لأَن تـــأنيث الدُّولة غير حقيقي.

وسألته عن قوله: (**بخلف لا**)، فقال: إن شئت قلت: سَمَّى بلاَ النافيـــة، لأَنه قد أثبت التأنيث، ونافيه يُثبت التذكير، وإن شئت قلت: (بخلف لاَءٍ)، اســـم

١- الحجة : ٦/٢٨٣ . وفرحته وأفرحته (ص) والحجة : تقديم وتأخير.

٢- في قوله تعالى﴿كي لا يكون دولة ﴾ من الآية : ٧ من سورة الحشر.

٣- التيسير : ٢٠٩.

٤- التذكرة : ٢/ ٥٨٥.

٥- كي لا يكون بالياء (ص).

٦- الغاية في القراءات العشر : ٢٧٣، إرشاد المبتدئ : ٥٨٨، غاية الاختصار : ٢/ ٦٧٩.

٧- في التبصرة : ٣٤٩، قال مكي: «وبالوجهين قرأت لهشام».

٨- احتج لها المهدوي في شرح الهداية : ٢/ ٥٣١، ولم يحتج لسواها، مما يؤكد أنها الوجه الوحيد الـــذي ذكره لهشام في الهداية.

فاعلٌ من : لأى[1]، إذا أبطأ، وجعله مُبطئاً، لأن التذكير عن **هشام** أقل في الروايـة من التأنيث، ولأنه لاَ فصل هنا، فيحسُن من جهة العربية.

[١٠٦٨]وَكَسْرُ جِدَارٍ ضُمَّ وَالْفَتْحَ وَاقْصُـــرُوا
(ذَ)وِي (أُ)سْــوَةٍ إِنِّــي بِيَــاءٍ تَوَصَّـــلاَ

جُدُر[2]، جمعُ جِدار . وجِدَارٌ يكفي من الجمع . وإن جعلتَ (ضُمَّ) فعـلَ[3] أمر، نَصَبْتَ ، وكُسرَ (والفتح) . وإن قلت : هو مبني للمفعول، رفعتَهما [على الابتداء][4] .

[١٠٦٩]وَيُفْصَلُ فَتْحُ الضَّمِّ (نَــ)صٌّ وَصَــادُهُ
بِكَسْرٍ (ثَــ)وَى وَالثِّقْلُ (شَــ)افِيــهِ (كُـــ)مَّــلاَ

قرأ **عاصم** ﴿يَفْصِلُ﴾[5]، أي يَفْصِل الله ، أي يحكم.

وقرأ **ابن عامر** ﴿يُفَصَّلُ﴾ ، على ما لم يسم فاعله ، مــن : فصَّـل ، أي فرَّقَ.

وقرأ **حمزة والكسائي** ﴿يُفَصِّلُ﴾ ، أي يفصِّل الله.

وقرأ الباقون ﴿يُفْصَلُ﴾ ، أي يُفرَق.

١- الآء (ص) وهو تصحيف.

٢- في قوله تعالى﴿أو من ورآء جدرٍ﴾ من الآية : ١٤ من سورة الحشر، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمـــرو بكسر الجيم، وألف بعدها. وأمال أبو عمرو فتحة الدال، والباقون بضم الجيم والدال. التيسير : ٢٠٩.

٣- فعلى (ص) وهو تصحيف.

٤- على الابتداء زيادة من (ي) (س).

٥- من الآية : ٣ من سورة الممتحنة.

[١٠٧٠]وَفِي تُمْسِكُوا ثِقْلٌ (حَـ)لاَ وَمُتِمُّ لاَ
تُنَوِّنْهُ وَاخْفِضْ نُورَهُ (عَـ)نْ (شَـ)ذاً (دَ)لاَ

يقال : أَمسكتَ[١] بالحبل إِمساكاً، ومسَّكتَ به تَمْسيكاً، إذا شَدَّدتَ عليه ولم تخله.

و﴿مُتمٌّ نورَهُ﴾[٢] هو الأصل ، والإضافة تخفيفٌ.

[١٠٧١]وَلِلَّـهِ زِدْ لاَمـاً وَأَنْصَـارَ نَوِّنـاً
(سَمَا) وَتُنَجِّيكُمْ عَـنِ (الشَّـامِ) ثُقِّـلاَ

﴿أنصاراً لله﴾[٣]، و﴿أنصار الله﴾ على الإضافة ، بمعنى واحد.

ويتجه أن يقال: كُونوا أنصارَ الله ، أي الأَنصار الذين أُنزل في التوراة والإِنجيل ذكرُهم، أي كونوا أُولئك المذكورين.

و﴿أنصاراً لله﴾ ، أي من جملة من ينصره.

و﴿تُنجيكم﴾[٤]: قد سبق مثله.

١- في قوله تعالى﴿ولا تمسكوا بعِصَم الكوافر﴾ من الآية : ١٠ من سورة الممتحنة، حيث قرأ أبو عمرو مشدداً، والباقون مخففا. التيسير : ٢١٠ .

٢- من الآية : ٨ من سورة الصف، حيث قرأ ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي﴿متم﴾ بغير تنوين، ﴿نوره﴾ بالخفض، والباقون بالتنوين والنصب. التيسير : ٢١٠.

٣- من الآية : ١٤ من سورة الصف، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بغير تنوين ولا لام، والباقون بالتنوين ولام مكسورة في أول اسم الله ﷻ. التيسير : ٢١٠.

٤- من الآية : ١٠ من سورة الصف، حيث قرأ ابن عامر مشدداً ،والباقون مخففا. التيسير : ٢١٠.

[١٠٧٢]وَبَعْـدِي وَأَنْصَـارِي بِيَـاءِ إِضَافَـةٍ
وَخُشْبٌ سُكُونُ الضَّمِّ (ز)ادَ (ر)ضـاً (حَـ)لاَ

خَشَبَة وخشُبٌ[١] ، مثل : ثَمَرة وثُمُر.
وخُشْب، تخفيف ، مثل : ثُمْر ، وبَدَنة وبُدْنٌ.
وقال اليزيدي[٢]: «خُشْبٌ جمع خشباء» ، وهي الخشبة التي نُخِر جَوْفُها.

[١٠٧٣]وَخَفَّ لَوَوْا (إِ)لْفاً بِمَـا يَعْمَلُـونَ (صِـ)فْ
أَكُونَ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الْجَزْمَ (حُـ)فَّـلاَ

لَوى رأسه ولَوَّاه[٣]: عَطَفه وأمالَهُ وأعْرَضَ.
وفي ﴿لَوَّوْا﴾ ، معنى التكثير.
﴿وَأَكُونَ مِنَ الصَّـٰلِحِينَ﴾[٤]: النصبُ عطفٌ على ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾.
والجزمُ عطفٌ على الموضع ، لأن الفاءَ لو زَالَت لكان ﴿أصدّقْ﴾ ، فعُطف ﴿وأكنْ﴾ على المعنى.
وقال أبو عبيدة[٥]: «كأنه قال : هلا أخَّرتني أَكُنْ ، فالفاء في موضع الجزم[٦] ».

١- في قوله تعالى ﴿خشب﴾ من الآية : ٤ من سورة المنافقون، حيث قرأ قنبل وأبو عمرو والكسائي بإسكان الشين، والباقون بضمها. التيسير : ٢١١.

٢- هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي، ذكر هذا القول في غريب القرآن وتفسيره : ٣٧٨.

٣- في قوله تعالى ﴿لووا رءوسهم﴾ من الآية : ٥ من سورة المنافقون، حيث قرأ نافع بتخفيف الواو، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢١١.

٤- من الآية : ١٠ من سورة المنافقون، و﴿أكون﴾ قراءة أبي عمرو، وقرأ الباقون بغير واو وجزم النون. التيسير : ٢١١.

٥- في مجاز القرآن : ٢/ ٢٥٩.

٦- الجزم (ي) (س) ، والصحيح ما أثبت من (ص) ومجاز القرآن.

أبو عبيد: «رأيتها في مصحف عثمان ﴿وأكن﴾ بغير واو».
والغيبُ والخطاب في﴿يعملون﴾[1] ظاهر.

[١٠٧٤]وَبَالِغُ لاَتَنْوِيـــنَ مَـعْ خَفْــضِ أَمْــرِهِ
لِــ(حَفْصٍ) وَبِالتَّخْفِيفِ عَـــرَّفَ (رُ)فَّــلاَ

و﴿بـــلغُ أمره﴾[2]، مثل: ﴿متمُ نورِه﴾[3].
و﴿عرَّفَ﴾[4] بالتشديد، أي أعلم حفصة ببعض ما نَبَّأَتْ به، وأعرض عـن بعض[5].
قال سفيان: «ما زال التغافُلُ من شأن الكرام»[6].
وأما (عَرَفَ) ، بالتخفيف، فقال[7] الفراء: «هو من قولهم لمـــن أســاء: لأعرفن لَكَ ما فعلت ، وقد عرفتُ ما صنعتَ»؛ أي جازى ببعـــض الذنــب، وأعرض عن بعض؛ ومنه قوله تعالى:﴿وَمَا تَفْعَلُوا مــن خــير يَعْلَمْــهُ اللهُ﴾[8]، ﴿أولئك الذين يَعْلَم اللهُ ما في قلوبهم﴾[9]، أي يُجازي عليه.

١- من الآية : ١١ من سورة المنافقون، حيث قرأ أبو بكر بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ٢١١.
٢- من الآية : ٣ من سورة الطلاق، حيث قرأ حفص بغير تنوين،﴿أمره﴾ بالخفض، والبـــاقون بـــالتنوين ونصب ﴿أمره﴾. التيسير : ٢١١.
٣- من الآية : ٨ من سورة الصف، وتوجيهها تقدم في شرح البيت : ١٠٧٠.
٤- من الآية : ٣ من سورة التحريم، حيث قرأ الكسائي بتخفيف الراء، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢١٢.
٥- قاله الفراء نقلا عن ابن عباس . معاني القرآن : ٣/ ١٦٦.
٦- حكى هذا القول عنه الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٥٦٥.
٧- قال (س).
٨- من الآية : ١٩٧ من سورة البقرة.
٩- من الآية : ٦٣ من سورة النساء.

[١٠٧٥]وَضَمَّ نَصُوحاً (شُــعْبَةٌ) مِــنْ تَفَــوُّتِ
عَلَى الْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ (شَــــــ)قَّ تَــهَلَّلاَ

﴿نَصوحاً﴾[١]، أي مبالغة في النصح للناس. وفَعولٌ للمبالغة؛ أي تَنْصَحُ الناس لظهور أثرها في صاحبها فتدعوهم إلى مثلها؛ أو يكون إسناد النصح إليها مجازا.

والنَّصُوح، هُو التَّائب في الحقيقة.

وقيلَ: هو من نَصَاحة الثوب[٢]، أي ثوبة تَرْفَعُ الْخَلَلَ.

وقيل: هو من قولهم: عَسَلٌ ناصح، أي خالصٌ؛ أي توبة خالصة.

و﴿نُصوحا﴾ بالضم، مصدرُ نَصَحَ نُصْحاً ونُصُوحاً، مثل الكفر والكفــور، أي: توبوا لأجل نُصُوح أنفسكم؛ أو توبة تَنْصَحُ نُصُوحا، أو ذاتُ نُصوح.

وتفوُّت وتَفَاوُت[٣]: واحدٌ، كالتعهد والتعاهد؛ أي ما ترى في خلــق الله السماء من اختلاف ولا تباين.

و(شَقَّ)، من: شَقَّ [البرْق][٤].

و(تَهَلَّلَ)، إذا تَلأْلأَ وأضَاءَ.

وإنما قال ذلك، تنبيهاً على شهرته، وأنه مضيءٌ مستنير، لأن **الأخفــش**[٥] قال: «إنما يُقال: تفاوت الأمر، ولا يقال: تَفَوَّتَ».

وقد حكى **أبو زيد**[٦] (تَفَوّت). وقال **سيبويه**[٧]: «ضَاعَفَ وضَعَّفَ».

١- من الآية: ٨ من سورة التحريم، حيث قرأ أبو بكر بضم النون، والباقون على التوحيد. التيسير: ٢١٢.

٢- التوبة (ي).

٣- في قوله تعالى﴿ما ترى في خلقِ الرحمن من تَفَــوُتٍ﴾ من الآية: ٣ من سورة الملك، حيث قرأ حمــزة والكسائي بتشديد الواو من غير ألف، والباقون بالألف وتخفيف الواو. التيسير: ٢١٢.

٤- البرق زيادة من (ي) (س).

٥- في غير معاني القرآن له. ونقل عنه هذا القول أبو علي الفارسي في الحجة: ٦/ ٣٠٥.

٦- نقل ذلك عنه أيضاً أبو علي في الحجة: ٦/ ٣٠٥.

٧- حكى ذلك عنه أبو علي في الحجة: ٦/ ٣٠٥.

[١٠٧٦]وَآمِنتُمُ, فِي الْهَمْزَتَيْنِ أُصُولُهُ
وَفِي الْوَصْلِ الأُولَى (قُنْبُلٌ) وَاواً ابْدَلاَ

يعني أن ﴿ءأمنتم من في السمآء﴾[1]، من باب الهمزتين المفتوحتين . وقد سبق حكمُه في الأُصول ، وذكرُ من يحقق ومن يسهل، وهو مثل :﴿ءأنذرهم﴾، وقد سبق مذهب **قنبل** فيه[2].

[١٠٧٧]فَسُحْقاً سُكُوناً ضُمَّ مَعْ غَيْبِ يَعْلَمُو
نَ مَنْ (ر)ُضْ مَعِي بِالْيَا وَأَهْلَكَنِي انْجَلَى

السُّحْقُ والسُّحُقُ[3]، كالرُّعْب والرُّعُب.
و﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾[4]، مضافٌ إلى ﴿مَنْ﴾، ليفصل بالإضافة بينه وبين ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ﴾[5].
فالغيب، لأن قبله: ﴿فمن يجير الكـفرين﴾[6].
والخطابُ، لأن قبله:﴿وإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[7]، وما قبله من الخطاب.

١- من الآية : ١٦ من سورة الملك، حيث قرأ قنبل ببدل همزة الاستفهام واواً مفتوحة في الوصل، ويمد بعدها مدة في تقدير ألف. وإذا ابتدأ حقق الهمزة. والكوفيون وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين، والباقون بتليين الثانية، والبزي على أصله لا يُدخل قبلها ألفا، وورش أيضاً على أصله، والباقون على أصولهم.
التيسير : ٢١٢.

٢- تقدم ذلك في شرح البيت : ١٩٥.

٣- في قوله تعالى﴿فسحقا﴾ من الآية : ١١ من سورة الملك، حيث قرأ الكسائي بضم الحاء، والباقون بإسكانها. التيسير : ٢١٢.

٤- من الآية : ٢٩ من سورة الملك، حيث قرأ الكسائي بالياء، والباقون بالتاء . التيسير : ٢١٢.

٥- من الآية : ١٧ من سورة الملك، ولا خلاف فيه.

٦- من الآية : ٢٨ من سورة الملك.

٧- من الآية : ٢٤ من سورة الملك.

ومِن سُورةِ
ن إلى سُورةِ القِيَامَةِ[1]

[١٠٧٨]وَضَمُّهُمُ فِي يَزْلِقُونَكَ (خَـ)الِدٌ
وَمَنْ قَبْلَهُ فَاكْسِرْ وَحَرِّكْ (رِ)وىً (حَـ)لاَ

زَلَقَهُ وأَزْلَقَهُ[2] واحدٌ.

قال الفراء[3]: «يقال : زَلَق رأسه وأزلقه، إذا حلقه» ؛ يعني : يَكَادون مِن نظرهم إليكَ شَزَراً وَعَداوَةً وبغضاً يُزلُّون قَدَمَكَ ؛ أي: لو أمكنهم بنظرهم أن يفعلوا ذلك [بك][4]، لَفَعَلوه.

وفي معناه:

يَتَقَارضون إذا التقوا في موطنٍ   نَظَراً يُزِلُّ مَوَاطِئَ الأَقْدَامِ[5]

﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾[6]، أي: وَمَنْ تِلْقَاؤه[7]، أي ومن عنده مِن أتباعِه وأشياعه.

﴿ومَن قِبَلَهُ﴾ ، أي مَن تقدمه من الطُّغاة.

١- قال أبو شامة: «كان الأولى أن يقول إلى سورة المزمل، ثم يقول: سورة المزمل، ثم يقول : سورة المدثر، إذ لا اتصال في نظمه بينها». إبراز المعاني : ٤/ ٢١٦.

٢- في قوله تعالى﴿ليزلقونك﴾ من الآية : ٥١ من سورة القلم، حيث قرأ نافع بفتح الياء، والباقون بضمها. التيسير : ٢١٣.

٣- في معاني القرآن : ٣/ ١٧٩.

٤- بك زيادة من (ي) (س).

٥- البيت من شواهد الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٥٩٧.

والتفسير الذي قبله ، ذكره الزمخشري في المصدر نفسه.

٦- من الآية : ٨ من سورة الحاقة، حيث قرأ أبو عمرو والكسائي بكسر القاف، وفتح الباء، والباقون بفتح القاف وإسكان الباء. التيسير : ٢١٣.

٧- تلقاه (ص).

[١٠٧٩]وَيَخْفَى (شِـ)فَاءٌ مَالِيَهْ مَاهِيَهْ فَصِـلْ
وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَـاءٍ (فَـ)تُوصَلاَ

يَخْفَى وتخفى[١]، قد سبق له نظائر.

و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سلطَنيَهْ﴾ و﴿مَاهِيَهْ﴾[٢]، في سورة القارعة قد سبق[٣] الكلام عليه في ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ و﴿اقْتَدِهْ﴾.

[١٠٨٠]وَيَذَّكَّرُونَ يُؤْمِنُونَ (مَـ)قَالُهُ
بِخُلْفٍ (لَـ)هُ (دَ)اعٍ وَيَعْرُجُ (رُ)تِّلاَ

الدَّاعي الذي دعا إلى الخلف فيه[٤]، أنَّ قبله ما يصلح للغيب وللخطاب[٥].

فالغيبُ ، لأن قبله: ﴿لا يأكله إلاَّ الخَطئون﴾[٦].

والخطاب ، لقوله:﴿بما تُبصرونَ﴾[٧].

١- في قوله تعالى﴿لا تخفى منكم خافية﴾ من الآية : ١٨ من سورة الحاقة، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ٢١٣.

٢- ﴿ماليه﴾ من الآية : ٢٨ من سورة الحاقة، و﴿سلطنيه﴾ من الآية : ٢٩ من سورة الحاقة، و﴿ماهيه﴾ من الآية : ١٠ من سورة القارعة . وفي هذه الأحرف ، قرأ حمزة بحذف الهاءات فيها في الوصل، والباقون بإثباتها في الحالين. التيسير : ٢١٤ و٢٢٥.

٣- سبق في قوله تعالى﴿يتسنه﴾ [من الآية : ٢٥٩ من سورة البقرة] ، في شرح البيت : ٥٢٢ .

وقوله تعالى﴿اقتده﴾ [من الآية : ٩٠ من سورة الأنعام] سبق في شرح البيت : ٦٥٢.

٤- في قوله تعالى﴿قليلا ما تؤمنون﴾ من الآية : ٤١ من سورة الحاقة، وقوله تعالى﴿قليلا ما تذكرون﴾ من الآية : ٤٢ من السورة نفسها، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر بالياء فيهما، والباقون بالتاء. وكذا قال النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان. التيسير : ٢١٤.

٥- وللمخاطب (ص).

٦- الآية : ٣٧ من سورة الحاقة.

٧- من الآية : ٣٨ من سورة الحاقة.

و﴿يعرُجُ﴾[1] بالتذكير للجمع[2]، وبالتأنيث للملائكة.

[١٠٨١]وَسَالَ بِهَمْزٍ (غُـ)صْنُ (دَ)انٍ وَغَـيْرُهُمْ
مِنَ الْـــهَمْزِ أَوْ مِــنْ وَاوٍ اوْ يَــاءٍ ابْـدَلاَ

تحتمل قراءة من لم يهمز[3]، أن تكون من : سَالَ يَسَالُ ، وأصله : سَـــوِل كَخَوِفَ ، ثم قيل : سَالَ كخَافَ.

ويحتمل أن تكون من : سَالَ يسيلُ ، وأصله : سَيَلَ ؛ فالألف على هذيـن الوجهين، مبدلةٌ من واو أو ياء بدلاً قياسياً.

ويحتمل أن يكونَ خففَ الهمز، وأن الأصل : سَـــأَلَ . وإبـــدال الهمــز المتحرك، يُقتصر فيه على السماع ؛ وأنشد سيبويه:

سَالَتْ هُذَيْلٌ[4]

...وَلاَ هناكِ المرتَعُ[5]

وقد سبق في وقف حمزة.

[١٠٨٢]وَنَزَّاعَةً فَارْفَعْ سِوَى (حَفْصِهِمْ) وَقُــلْ
شَــهَادَاتِهِمْ بِــالْجَمْعِ (حَفْــصٌ) تَقَبَّــلاَ

نصب ﴿نَزَّاعَةً﴾[6]، على الحال المؤكدة لمعنى النار؛ أو تَتَلَظَّى نزاعـــةً، لأن لظى، وإن كان اسماً عَلَماً ، فَفيه معنى التلظي والتلهب.

أو على الاختصاص.

١- من الآية : ٥ من سورة المعارج، حيث قرأ الكسائي بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ٢١٤.

٢- أي لِتقدم فعل الجمع، كما ذكر الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٨٩.

٣- في قوله تعالى﴿سأل سآئل﴾ من الآية : ١ من سورة المعارج، حيث قرأ نافع وابن عامر بألف ســـاكنة بدلاً من الهمزة، والباقون بهمزة، وحمزة يجعلها في الوقف بين بينَ . التيسير : ٢١٤.

٤- الشاهد تقدم تخريجه في شرح البيت : ١٥، وورد ثانية في شرح البيت : ٤٦٠.

٥- طرف من بيت للفرزدق ، تقدم في شرح البيت : ٤٦٠.

٦- من الآية : ١٦ من سورة المعارج، حيث قرأ حفص بالنصب، والباقون بالرفع. التيسير : ٢١٤.

و﴿نَزَّاعةٌ﴾بالرفع ، خبرٌ بعد خبر لـ﴿إنَّ﴾[1] .
ويجوز، أن تجعل الهاءَ في ﴿إنها﴾، ضميرَ القصة، فترفع[2] ﴿لظى﴾ بالابتداء، و﴿نزاعةٌ﴾: خبر المبتدأ.
وشهاداتُهم جمعٌ[3]، وشهادتُهم يكفي من الجمع.

[١٠٨٣] إِلَى نُصُبٍ فَاضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ (عُـــ)لاَ
(كِــ)رَامٍ وَقُلْ وُدّاً بِهِ الضَّـــمُّ (أُ)عْمِـــلاَ

النُّصُب[4]، يجوز أن يكون واحداً ، والجمعُ أَنصاب.
قال الأعشى:

وَذَا النُّصُبِ الْمَنْصُوبِ لاَ تَعْبُدَنَّـــهُ ... لِعَاقِبَـــةٍ واللهَ رَبَّـــكَ فَـــــاعْبُدَا[5]

ويجوز أن يكون جمعاً، والواحد : نِصَابٌ، وهي حجارة كانوا نصبوهـــا[6] حول البيت، يذبحون عليها، تبركاً بها وتعظيماً لشأنها.
وقيلَ: هُو جمعُ نَصب في القراءة الأُخرى.
والنَّصْبُ: العَلَمُ أو الغاية.
وقيل: النَّصْبُ: ما نُصب فعُبد من دون الله. وكذلك النصْب والنُّصُب.

١- في قوله تعالى﴿إنها لظَى﴾.
٢- فترتفع (ص).
٣- في قوله تعالى﴿بشهدتهم﴾ من الآية : ٣٣ من سورة المعارج، حيث قرأ حفص بالألف على الجمـــع، والباقون بغير ألف. التيسير : ٢١٤.
٤- في قوله تعالى﴿إلى نصب﴾ من الآية : ٤٣ من سورة المعارج، حيث قرأ ابن عامر وحفص بضم النـــون والصاد، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد. التيسير : ٢١٤.
٥- البيت في ديوانه : ١٣٧، وهو من قصيدة يمدح فيها النبي ﷺ، ورواية الديوان:
وذا النصب المنصوبَ لا تنسكنَّه ... ولا تعبدِ الأوثان والله فاعبدَا
٦- ينصبونها (ص).

قال أبو عبيد : «ودّاً[1] بفتح الواوِ: اسمُ الصَّنَم» ، واختار ذلك واحتج بقولهم: (عَبدُ ودّ).

وقد قُوبل بضدِّ ما قال، وقيل له: المشهورُ (عَبْدُ وُدّ) ، والاشتقاق يشهد لذلك، لأنه من الواداد ، وهو اللين والسهولة.

ووَددت: أحببتُ وبررت وتمنيت سهولة الشيء.

والصَحيحُ ، أن الصنم يقال له: وَدّ وَوُدّ . والود: الوتِد . قيل[2] :كان (ود) صورة رجل، و(سُواع) امرأة، و(يغوث) أسداً[3] ، و(يَعُوق) فرسا، و(نَسْر) نَسْراً.

[١٠٨٤] دُعَائِي وَإِنِّـي ثُـمَّ بَيْتِـي مُضَافُـهَا
مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحْ إِنَّ (كَـ)مْ (شَـ)رَفاً (عَـ)لاَ

قوله : (مَعَ الواو فافتح إنَّ) ، أراد في اثني عشر موضعاً: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَى﴾[4] ،﴿أَنَّه كان يَقُول﴾[5] ،﴿أَنَّا ظَنَنَّا﴾[6] ، ﴿أَنه كان رجالٌ﴾[7] ، ﴿وَأَنَّهم ظنُّوا﴾[8] ،﴿وأَنَّا لَمَسْنَا﴾[9] ، ﴿وأَنَّا كُنَّا﴾[10] ، ﴿وَأَنَّا لا نَدْرِى﴾[11] ،﴿وأَنَّا

١- في قوله تعالى﴿ودّا ولا سواعاً﴾ من الآية : ٢٣ من سورة نوح، حيث قرأ نافع بضم الواو، والباقون بفتحها. التيسير : ٢١٥.

٢- حكى هذا القول الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٦١٩.

٣- أسد...فرس...نسر(ص).

٤- من الآية : ٣ من سورة الجن.

٥- من الآية : ٤ من سورة الجن.

٦- من الآية : ٥.

٧- من الآية : ٦.

٨- من الآية : ٧.

٩- من الآية : ٨.

١٠- من الآية : ٩.

١١- من الآية : ١٠.

مِنَّا المسلمون﴾[1]، ﴿وأَنَّا منَّا الصَّـــلحون﴾[2]، ﴿وأَنَّا ظَنَنَّا﴾[3]، ﴿وأَنَّا لَمَّا سَـمِعْنَا﴾[4]، فوجْهُ فتحها[5]، العطفُ على ﴿قُلْ أوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ﴾[6].

قال سيبويه: «حمله المفسرون على﴿أوحى﴾»[7].

قلت: وكيف يصح عطفه على﴿أوحى﴾ ، وهو لم يوحَ ؟!.

أما ﴿وأَنَّهُ تعـــلى جد ربنا﴾ ، فيحتمل أن يُوحى.

وأما [ما][8] بعده ، فهو من قولهم، لا مِمَّا أُوحي إليه، وإنما هو معطـــوفٌ كلُّه على محَلِّ الجارِّ والمجرور في﴿ءامنَّا [به]﴾[9]؛ تقديره : صدقناه وصدقنا أنَّـــهُ ﴿تعـــلى جد ربنا﴾، و﴿أنه كان يقول﴾..إلى آخرها.

ومن كسر، جعل:﴿وإنه تَعَـــلى جدُّ ربِّنا﴾، مبتدأ مـــن قـــول الجـــن، وعَطَفَ عليه ما بعده.

[١٠٨٥]وَعَنْ كُلِّـــهِمْ أَنَّ الْمَسَـــاجِدَ فَتْحُـــهُ
وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بِكَسْرٍ (صُـــــ)وَى (ا)لْعُـــلاَ

أجمعوا على فتح: ﴿أنه استمع﴾[10]، لأنه معمول ﴿أوحى﴾.

١- من الآية : ١٤.

٢- من الآية : ١١.

٣- من الآية : ١٢.

٤- من الآية : ١٣.

٥- قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بفتح الهمزة من ﴿وأنه﴾ ﴿وأنا﴾ ، ﴿وأنهم﴾ من لدن قولـــه تعالى﴿وأنه تعلى جد ربنا﴾ إلى قوله ﴿وأنا منا المسلمون﴾ في ابتداء كل آية ، والباقون بكسرها.
التيسير : ٢١٥.

٦- من الآية : ١.

٧- الكتاب : ٣/ ١٢٧.

٨- ما زيادة من (ي) (س).

٩- به زيادة من (ي) (س).

١٠- من الآية : ١ من سورة الجن.

و﴿أَلَّوِ اسْتَقَـــمُوا﴾[1]، لأنها زائدة ، كما هي في :﴿ولمآ أن جآءت رُسُـلُنَا لُوطاً﴾[2].

والمفتوحةُ ، هي التي قد تزاد . وأما المكسورة فلا تكون زائدةً غالباً.

وقيل: هي مخففة من الثقيلة ، معطوفة على﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾.

وأجمعوا على فتح ﴿وَأَنَّ الْمَسَـــجد﴾[3]، بتقدير : ولأن المساجد.

هذا قول الخليل وسيبويه[4].

وقيل: هو معطوف على فتح:﴿أَنْ قد أبلغوا رِسَـــلَـــتِ ربِّهِم﴾[5].

وفَتْحُ ﴿وأَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾[6]، على ما سبق من فتح الاثني عشر، وكذلك كسرُه.

[والصُّوَى : جمعُ صُوَّة، وهي المكان المرتفع، كالربوة ونحوها، مما لم يبلـغ أن يكون جبلا.

والصُّوَى أيضاً : الأعلام التي تُجعل على الطرق لتدل السالكين.

وفي قراءة الكسر ارتفاعٌ كارتفاع الصُّوَى ، ودلالةٌ كدلالتها، لظـــــهور المعنى فيها][7].

[١٠٨٦]وَنَسْلُكْهُ يَا (كُوفٍ) وَفِي قَـــالَ إِنَّمَـــا
هُنَا قُلْ (فَـــ)شَا (نَـــ)صّاً وَطَـــابَ تَقَبُّـــلاَ

﴿يسلكه﴾[8] بالياء ، لأن قبله:﴿ومن يُعرِض عن ذِكر ربِّه﴾[9].

١- من الآية : ١٦ من سورة الجن.

٢- من الآية : ٣٣ من سورة العنكبوت.

٣- من الآية : ١٨ من سورة الجن.

٤- الكتاب : ٣/ ١٢٧.

٥- من الآية : ٢٨ من سورة الجن.

٦- من الآية : ١٩ من سورة الجن، حيث قرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. التيسير : ٢١٥.

٧- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٨- من الآية : ١٧ من سورة الجن، حيث قرأ الكوفيون بالياء، والباقون بالنون. التيسير : ٢١٥.

٩- من الآية : ١٧ من سورة الجن.

وبالنون ، على الالتفات.

و﴿قل انمآ أدعوا﴾[1]، لأن بعده : ﴿قل إِنِّى لا أَملك﴾[2]، ﴿قُل إنِّى لـــن يجيرنى﴾[3].

و﴿قالَ﴾، لأن قبله:﴿وإنَّهُ لَّمَا قَامَ عبدُ اللهِ﴾[4].

وقال عاصم الجحدري: «هي في الإمام﴿قال﴾»[5].

[١٠٨٧]وَقُلْ لِبَداً فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ (لَــــ)ازِمٌ
بِخُلْــفٍ وَيَــا رَبِّــي مُضَــافٌ تَجَمَّــلاَ

لم يذكر في التيسير[6] عن هشام سوى الضم في ﴿لبداً﴾.

وقال في غيره: «وروي عنه كسرها، وبالضم آخذ»[7].

ولم يذكر أبو الفتح خلافاً بين القراء في﴿لبدا﴾، فقد عول فيــــه علــى الكسر عن هشام.

وقال طاهر بن غلبون[8]: «روى هشام عن ابن عامر﴿لُبد ا﴾ بالضم».

---

١ من الآية : ٢٠ من سورة الجن، حيث قرأ عاصم وحمزة بغير ألف، والباقون ﴿قال﴾ بألف.
التيسير : ٢١٥.

٢- من الآية : ٢١ من سورة الجن.

٣- من الآية : ٢٢ من سورة الجن.

٤- من الآية : ١٩ من سورة الجن.

٥- كذا في جميع النسخ ﴿قال﴾ . وقال الداني : «قال الكسائي : قال الجحدري : هو في الإمام ﴿قــل﴾ ، قاف، لام». المقنع : ١٠٥.
وقال: «في بعض المصاحف ﴿قل إنما أدعوا ربى﴾ بغير ألف، وفي بعضها ﴿قال أنما أدعوا ربى﴾ بـــالألف». المقنع : ١٠٥.
وقال السخاوي : «ورأيته في المصحف الشامي ﴿قل إنما﴾ بغير ألف». الوسيلة : ٤٤٠.

٦- التيسير : ٢١٥. قال الداني : «هشام ﴿عليه لُبداً﴾ [من الآية : ١٩]، بضم اللام، والباقون بكسرها».

٧- ذكر في جامع البيان : (ل:٢٤٠-ب) رواية الكسر عن هشام، ولم ينص على كونه يأخذ بالضم.

٨- قال طاهر بن غلبون في "التذكرة" : «وقرأ هشام ﴿عليه لُبداً﴾ بضم اللام، وكسرها البـــــاقون». ولم يذكر غير هذا . التذكرة : ٢/ ٦٠١.

قال[1] : «هكذا في كتابي ، وفي حفظي بالكسر. وأخبرنا **أبو سهل**[2] ، حدثنا **أحمد بن محمد بن سعيد**[3] و**عبد الله بن أحمد بن هارون**[4] عن **إبراهيم بن دحيم الدمشقي**[5] عن **هشام** بالكسر».

قال: «وجاء الضم من طريق **الحُلواني** . والضم الإختيار، وبه قرأت وبه آخذ».

وقال **ابن مجاهد**[6] : «روى **هشام** :﴿لُبداً﴾ برفع اللام» ، لم يذكر عن **هشام** خلافاً ، وهي قراءة **ابن محيصن**[7] .

واللُّبدة واللِّبْدة ، ما تَلَبَّدَ بعضُه على بعض.

وجمع لُبْدة لُبَدٌ ، كقُربة وقُرب.

وجمع لِبْدةً لِبَدٌ ، كقِربَة وقِرب.

١- أغلب الظن أن يكون هذا القول للداني، بدليل وجود السند الآتي في جامع البيان (ل: ٢٤٠-ب) . قال الداني : «وحدثت عن صالح بن إدريس قال: نا محمد بن أحمد بن سعيد [كذا في جامع البيان والصحيح أحمد بن محمد كما سيأتي] وعبد الله بن أحمد بن هارون، عن إبراهيم بن دحيم الدمشقي عن هشام ﴿لبدا﴾ بالكسر».

٢- أبو سهل هو صالح بن إدريس ، تقدم.

٣- هو أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله المعروف بابن فطيس، روى القراءة عن أحمد بن أنس صاحب ابن ذكوان، وعنه صالح بن إدريس . غاية النهاية : ١/ ١١٦ (٥٣٤).

٤- هو عبد الله بن أحمد بن هارون الدمشقي، روى الحروف عن أحمد بن أنس وإبراهيم بن دحيم عن هشام، روى عنه الحروف صالح بن إدريس. غاية النهاية : ١/ ٤٠٨ (١٧٣٨).

٥- هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم القرشي الدمشقي المعروف بابن دحيم، روى القراءة عن هشام ابن عمار، رواها عنه أحمد بن محمد بن سعيد الدمشقي. غاية النهاية : ١/ ١٦ (٦٢).

٦- السبعة : ٦٥٦.

٧- وكذلك قرأ مجاهد . ينظر الجامع لأحكام القرآن : ١٩/ ٢٤.

وابن محيصن هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي مولاهم، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، عرض على مجاهد وغيره. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة. وقيل غير ذلك.

معرفة القراء : ١/ ٢٢١ (٤٣) ، غاية النهاية : ٢/ ١٦٧ (٣١١٨).

[١٠٨٨]وَوَطْئاً وِطَاءً فَاكْسِرُوهُ (كَـ)مَا (حَـ)كَـواْ
وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ (صُحْبَتُـ)هُ (كَـــ)لاَ

أبو عبيد: وِطاء[١] بكسر الواو والمدّ ، يصدقها التفسير.

إنما هي مواطأة السمع والبصر، إذا قام في ظلمة الليل يصلي.

يعني أن القلب لا يشتغل بغير ما اشتغل به السمع؛ فكلٌّ واحد منهما قد واطأ الآخر، وذلك لانحجاب البصر عن الرؤية، وانقطاع الأصوات عن السمع.

والوَطأ[٢] إن كان من قوله ﷺ: «**اُشدد وطأتك على مضر**»[٣]، فمعناه أنها أثقل وأشد من صلاة النهار على المصلي.

ويجوز أن يكون المعنى، أثبت قدمٍ في العبادة، وأبْعد من الزلل. من : وَطِئَ وطأً متمكنا.

قالت **عائشة** رضي الله عنها: «الناشئة القيام بعد النوم»[٤].

فهو مصدر كالعاقبة، من : نشأ، إذا قامَ ونهض.

قال **الشاعر**:

نَشَأْنَا إِلَى خُوصٍ بَرَى نَيَّهَا السُّرَى وَأَلْصَقَ مِنْهَا مُشْرِفَاتِ الْقَمَاحِدِ[٥]

وكان **علي**[٦] رضي الله عنه يقول : «إنما الصلاة بين العشاءين».

١- في قوله تعالى﴿أشد وطئاً﴾ من الآية : ٦ من سورة المزمل، حيث قرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء والمد، والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء. التيسير : ٢١٦.

٢- والوطاء (ص) (س).

٣- طرف من حديث أخرجه مسلم عن أبي هريرة في كتاب المساجد ومواضع الصلاة(٥)، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة(٥٤)، حديث ٢٩٤(٦٧٥). صحيح مسلم : ١/٤٦٧.

٤- قال الزمخشري: «روي عن عبيد بن عمير : قلت لعائشة : رجل قام من أول الليل، أتقولين له قام ناشئة ؟ قالت: لا ، إنما الناشئة القيام بعد النوم». الكشاف : ٤/ ٦٣٨.

٥- البيت من شواهد الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٦٣٨ ، وأبي حيان في البحر المحيط : ٨/ ٣٥٤ .

٦- هو علي بن الحسين . وليس علي بن أبي طالب كما في الكشاف. قال الزمخشري: «وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه كان يصلي بين المغرب والعشاء ويقول: أما سمعتم قول الله تعالى﴿إن ناشئة الليل﴾، هذه ناشئة الليل». الكشاف : ٤/ ٦٣٨.

وتفسير **عائشة** أحسن وأولى ، لأن **النبي** ﷺ وهو المخاطب بهذا[1]، كـان ينام ثم يقوم.

و﴿ربِّ المشرق﴾[2] بالخفض ، تابعٌ لـ﴿اسمَ ربِّكَ﴾[3].

والرفعُ على : هو ربٌّ.

[١٠٨٩]وَثَا ثُلْثِهِ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفِهِ (ظُـــ)بىً
وَثُلْثَيْ سُكُونُ الضَّمِّ (لَـــ)احَ وَجَمَّـلاَ

﴿ونصْفَهُ وثُلُثَهُ﴾[4]، على معنى أنك تقوم [النِّصْفَ والثلث][5]، وأقلَّ مـن الثلثين.

والخفضُ ، على أنك تقوم أقلَّ من الثلثين ، وأقلَّ من النصفِ وأقل من الثلث.

ويحتمل قوله في أول السورة :﴿قُم الَّيْلَ إلا قليلاً نصفَه﴾ وجهين:

أحدهما ، أن يجعل نصفه بدلاً من ﴿الَّيل﴾، و﴿إلاَّ قَليلاً﴾ اسـتثناءً مـن النصف ؛ والتقدير: قُم نصفَ اللَّيلِ إلاَّ قليلاً، أو انقص[6] من النصف أو زد عليه.

والمعنى : التخييرُ بين أمور:

إما قيامُ النصف. وقوله :﴿إلا قليلا﴾، مساحمةٌ ، لأن الإنسان لا يقـدر على تعيين النصف فيقوم[7] فيه.

١- بهذا سقط (س).

٢- من الآية : ٩ من سورة المزمل، حيث قرأ أبو بكر وابن عامر وحمزة والكسائي بخفض الباء، والبـاقون برفعها. التيسير : ٢١٦.

٣- من الآية : ٨ من سورة المزمل.

٤- من الآية : ٢٠ من سورة المزمل، حيث قرأ الكوفيون وابن كثير، بنصب الفـاء والتـاء، والبـاقون بخفضهما. التيسير : ٢١٦.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٦- وانقص (ي).

٧- فيقول (ص) ،تصحيف.

وإما أن يختار أحد أمرين : النقصان من النصف، وهو الثلث، أو الزيادة عليه إلى الثلثين، فهذا الوجه مطابق لقراءة النصب.

والوجه الثاني ، أن يجعل﴿**نصفه**﴾ بدلاً من﴿**قليلاً**﴾ ، فيكون مخيرا بين قيام النصف بتمامه، وبين النقصان منه–وهو الثلث–، وبين الزيادة عليه، وهو الثلثان. فهذا يطابق قراءة الجرّ، أي: إن ربك يعلم أنك لا تقوم بما كُلفت، فيقوم أدنى من الثلثين وأدنى من النصف وأدنى من الثلث.

وفي قراءة النصب، يكون المعنى : ونصفه تارة، وثلثه تارة، وأقل من الثلثين تارة.

وقرأ **هشام** :﴿**أدنى من ثُلْثَى الَّيْلِ**﴾[1] على التخفيف، كرُسْلنا في: (رسُلنا).

[١٠٩٠] وَ وَالرِّجْزَ ضَمَّ الْكَسْرَ (حَفْصٌ) إِذَا قُلِ اذْ

وَأَدْبَرَ فَاهْمِزْهُ وِسَكِّنْ (عَـ)ـنِ اجْتِلَى

[١٠٩١] (فَـ)ـبَادِرْ وَفَا مُسْتَنْفِرَهْ (عَمَّ) فَتْحُهُ

وَمَا يَذْكُرُونَ الْغَيْبُ (خُـ)ـصَّ وَخُلِّلاَ

الفراء : «الرِّجز[2] والرُّجز : لغتان معناهما واحد»[3].

وهو قولٌ حسنٌ، وهو العذاب ؛ أي اهجر ما يؤَدي إلى عذاب الله تعالى.

قال **أبو عبيد**: «الضَّمُّ أفشى اللغتين وأكثرُهُمَا».

وقال **مجاهد**: «الرُّجز بالضم : الصنم»[4].

وكذلك قراءة **الحسن** بالضمّ[5]، وقال : «هو اسم صنم في ما زعموا».

١- من الآية : ٢٠ من سورة المزمل، حيث قرأ هشام بإسكان اللام، والباقون بضمها. التيسير : ٢١٦.

٢- في قوله تعالى﴿والرجز فاهجر﴾ من الآية : ٥ من سورة المدثر، حيث قرأ حفص بضم الراء، والباقون بكسرها. التيسير : ٢١٦.

٣- معاني القرآن : ٣/ ٢٠١.

٤- وبقول مجاهد قال أبو العالية والربيع والكسائي . الجامع لأحكام القرآن : ١٩/ ٦٧.

٥- وقرأ بالضم أيضاً عكرمة ومجاهد وابن محيصن. المرجع السابق نفسه.

وما أظن هؤلاء إلا سمعوا شيئاً فما فهموه، فإنه يصح أن يقال في تفسير الرُّجز بالضَّم والكسر: الأوثان والأصنام ، وكل ما تؤَدي صِلتُه إلى العذاب.

ألا ترى إلى قول **قتادة**[1] : «هما صنمان كانا عند البيت: إساف ونائلة»، يقال ذلك تمثيلاً ، فيعتقده الناقل حقيقةً.

أو يقال : على أن الصنم يسمى رجزا، لأنه يؤدي إليه.

ودَبَر وأدبر[2] ، قال **الفراء**[3] **والزجاج**[4] : «هما لغتان بمعنى واحد».

يقال: دَبَرَ الليل والصيفُ والنهار وأدْبَرَ ، وقَبلَ وأقبل[5]؛ ومن ذلك قولهم: أَمس الدَّابر [وأمس المُدْبِر.

قال:

وَأَبَى الَّذِي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمْعَهُمْ بِصُهَابِ هَامِدَةٍ كَأَمْسِ الدَّابِرِ[6]][7]

وأدبر الراكب وأَقْبَلَ ، لاَ غير.

وقال **يونس**[8]: «أَدْبر: تولى . ودَبَرَ : انْقَضَى».

وسأل **مجاهدُ ابنَ عباس**[9]، فلما ولَّى الليلُ ، قال يا **مجاهد**: هذا حين دَبَرَ الليلُ.

وكذلك قال **قتادة** : «دَبَرَ : ولَّى».

١- ذكر القرطبي قول قتادة في الجامع : ١٩/ ٦٦.

٢- في قوله تعالى﴿إذ أدبر﴾ من الآية : ٣٣ من سورة المدثر، حيث قرأ نافع وحفص وحمزة ﴿والليل إِذ أَدْبَرَ﴾ على وزن أَفْعَلَ ، والباقون ﴿إِذَا دبر﴾ على وزن فَعَلَ. التيسير : ٢١٦.

٣- معاني القرآن : ٣/ ٢٠٤.

٤- معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٢٤٨.

٥- وأقبل وقبل (ص) : تقديم وتأخير.

٦- البيت أنشده الأصمعي كما في اللسان : (صهب) ، وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ١٧٥.

٧- بين المعقوفية زيادة من (ي) (س).

٨- حكى ذلك عنه أبو علي في الحجة : ٦/ ٣٣٩ ، و ابن زنجلة في حجة القراءات : ٧٣٤ .

٩- ذكر هذه الرواية وقولَ قتادة بعدها ، أبو علي في الحجة : ٦/ ٣٣٩.

قال **حنظلة**[1] **السدوسي** : سألت **الحسن** عنها فقال: (والليل إذا أدبـــر)، فقلت: إنما هي ألف واحدة ، فقال : فهي إذاً : والليل إذْ أدبر.

وإنما قال : (فَبَادِرْ) ، لأن قوماً لم يبادروا إلى هـــذه القـــراءة واختـــاروا الأخرى[2] .

قال **أبو عبيد** : «إنما هي (إذَا دَبَرَ)، لأن بعدها :﴿**إذا أسْفَر**﴾.

كيف يكون (إذ) في إحداهما ، و(إذا) في الأخرى»[3] .

قال: «وفي حرف **أبي وعبد الله**[4]: (إذَا أَدْبَرَ).

و﴿**مستنفَرة**﴾[5]، بالفتح[6] : نفّرها غيرُها.

و﴿**مستنفِرة**﴾ بالكسر: نافِرَةٌ.

وزعم **أبو عبيد** أن العرب لا تكاد تقول: استُنْفِرَتْ، إذَا كـــانت هـــي الفاعلة. ويقولون : استُنفرَت، إذا فُعِلَ بها ، فهي مستنفَرة.

أبو علي[7]: «يقال[8]: نَفر واستنفر ، مثل : عجبَ واستعجب.

وَمُسْتَعْجِبٌ مِمَّا يُرَى مِنْ أَنَاتِنَا[9]».

١- الحسن (ص) . والصحيح ما أثبت، فهو أبو عبد الرحيم حنظلة بن عبيد الله، ويقال : ابن أبي صفيـــة السدوسي، بصري، روى عن أنس وغيره . ضعفه العلماء .

الجرح والتعديل : ٣/ ٢٤٠ (١٠٦٩) ، وميزان الاعتدال : ١/ ٦٢١ (٢٣٧٣).

٢- نقل ابن زنجلة عن أبي عبيد قوله: «الاختيار :﴿إذا دبَر﴾ بغير ألف لموافقة الحرف الذي يليه». حجـــة القراءات : ٧٣٤.

٣- حجة القراءات : ٧٣٤ .

٤- وهي أيضاً قراءة الحسن . ينظر معاني القرآن للفراء : ٣/ ٢٠٤.

٥- من الآية : ٥٠ من سورة المدثر، حيث قرأ نافع وابن عامر بفتح الفاء، والباقون بكسرها. التيسير : ٢١٦.

٦- في (ص) بالفتح إذا نفرها بزيادة إذا.

٧- في الحجة : ٦/ ٣٤٢.

٨- يقول (ص).

٩- صدر بيت أنشده ابن الأعرابي كما عند الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١٠٤ . وعجزه :

ولو زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ لم يَتَرَمْرَمِ .

وهو من شواهد ابن خالويه في إعراب القراءات : ٢/ ٤١٢، وأبي علي في الحجة : ٦/ ١٠ .

أبو الحسن[1]: «الكسر أولى ، ألا ترى أنه قال : فرّت». انتهى كلامه.

وأنشد ابن الأعرابي :

ارْبِطْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ ... فِي إِثْرِ أَحْمِرَةٍ عَمَدْنَ لِغُرَّبِ[2]

(وَمَا يَذْكُرُونَ[3] الغَيْبُ) ، رَدٌّ على ما قبله.

والخطابُ استئنافٌ.

ويقال : عَمَّ بِدَعْوَتِهِ وخَلَّلَ ، أيْ خَصَّ.

١- هو أبو الحسن الأخفش ، ولم أجد هذا القول في معاني القرآن له . وحكاه عنه أبو علي في الحجة : ٦/ ٣٤١ . وبواسطته ساقه المصنف.

٢- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٣/ ٢٠٦، وروايته : أمسك حمارك.

٣- يعني قوله تعالى﴿وما يذكرون﴾ من الآية : ٥٦ من سورة المدثر، حيث قرأ نافع بالتاء، والباقون بالياء. التيسير : ٢١٦.

ومن سورة القيامة إلى سورة النبأ

[١٠٩٢] وَرَا بَرِقَ افْتَحْ (آ)مِنـاً يَـذَرُونَ مَـعْ
يُحِبُّونَ (حَقٌّ) (كَـ)فٌ يُمْنَى (عُـ)لاً عَـلاَ

يقال : بَرَقَ[١] بصره يَبْرُقُ بَريقاً ، إذَا شخِص فلم يطرف من شدة الفزع.

وبَرِقَ البصرُ : تحير؛ يقال : برِق الرجلُ يَبْرُقُ بَرَقاً ، إذا تحير مـن رؤيـة البرْق.

وأسِدَ وبَقِرَ، إذا رأى أُسْداً أو بَقَراً كثيرةً، فتحير من ذلك.

وقوله: (حقٌّ كَفٌّ) ، أي كفَّ المنازع فيه، لأن أبا سلمة روى أن النبي ﷺ قرأ ذلك بالياء[٢].

والغيبُ ، لِما دل عليه لفظ الإنسان من الإخبار عن الجنس.

والخطابُ استئنافٌ.

قال أبو عبيد[٣]: «ولَوْلاَ كراهة الخلاف، لكانت الياء فيها أمكن، لذكـر الإنسان قبل ذلك».

و﴿يمنى﴾[٤] بالياء ، رَاجعٌ إلى المني.

وبالتاء ، إلى النطفة.

١- في قوله تعالى﴿فإذا برق البصر﴾ من الآية : ٧ من سورة القيامة، حيث قرأ نافع بفتح الراء، والباقون بكسرها. التيسير : ٢١٦.

٢- يعني قوله تعالى﴿بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة﴾ من الآيتين : ٢٠و٢١ من سورة القيامة، حيث قرأ الكوفيون ونافع بالتاء، والباقون بالياء . التيسير : ٢١٧.

٣- حكى ذلك عنه أيضاً القرطبي في الجامع : ١٩/ ١٠٧.

٤- في قوله تعالى﴿من مني تمنى﴾ من الآية : ٣٧ من سورة الإنسان، حيث قرأ حفص بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ٢١٧.

[١٠٩٣]سَلاَسِلَ نَوِّنْ (إِ)ذْ (رَ)وَوْا (صَــ)رْفَهُ (لَــ)نَلـ
وَبِالْقَصْرِ قِفْ (مِــ)نْ (عَــ)نْ (هُــ)دىً خُلْفُهُمْ (فَــ)لاَ

[١٠٩٤](زَ)كَا وَقَوَارِيراً فَنَوِّنْــــهُ (إِ)ذْ (دَ)نَــا
(رِ)ضَا (صَــ)رْفِهِ وَاقْصُرْهُ فِي الْوَقْفِ (فَــ)يْصَــــلاَ

[١٠٩٥]وَفِي الثَّانِ نَوِّنْ (إِ)ذْ (رَ)وَوْا (صَــ)رْفَهُ وَقُلْ
يَمُــــدُّ (هِشَــــامٌ) وَاقِفــــاً مَعْــــهُمُ وِلاَ

قال أبو عبيد[1]: «﴿سَلَــسِلاً﴾[2] و﴿قواريراً قواريراً﴾[3] هي في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف.

ورأيتها في الإمام مصحف عثمان: الأُولى[4] (قواريراً) بـــالألف مثبتــة، والثانية كانت ألفاً، فحكت ورأيت أثرها بيِّناً.

وأما (سلاسلا)، فرأيتها قد دُرِسَت».

١- قول أبي عبيد هذا رواه أبو عمرو الداني عنه في المقنع: ١٦. ونقله السخاوي أيضاً في الوسيلة: ٤٦٢.

٢- من الآية: ٤ من سورة الإنسان. قال الداني: «قرأ نافع والكسائي وأبو بكر وهشام بالتنوين، ووقفوا عوضا منه، والباقون بغير تنوين. ووقف حمزة وقنبل وحفص من قراءتي على أبي الفتح بغير ألف، وكذا قال النقاش عن أبي ربيعة عن البزي عن الأخفش عن ابن ذكوان، وكذلك قرأت في مذهبهما على الفارســي، ووقف الباقون بالألف صلة للفتحة». التيسير: ٢١٧.

٣- من الآيتين: ١٥ و١٦ من سورة الإنسان، حيث قرأ نافع والكسائي وأبو بكر ﴿قواريـــراً قواريـــراً﴾ بتنوينهما، ووقفوا عليهما بالألف، وابن كثير في الأول بالتنوين، ووقف عليه بالألف، والثاني بغير تنويـن، ووقف عليه بغير ألف، والباقون بغير تنوين فيهما. ووقف حمزة عليهما بغير ألف، ووقف هشام عليـــهما بالألف صلةً للفتحة، ووقف الباقون وهم أبو عمرو وحفص وابن ذكوان على الأول بالألف، وعلى الثـاني بغير ألف، فحصل من ذلك أن من لم ينونهما، وقف على الأول بالألف إلا حمزة، وعلى الثاني بغير ألف إلا هشام. التيسير: ٢١٨.

٤- الأول (ص).

قال: «وفي مصاحف **أهل البصرة** (قواريرا) : الأول بالألف ، والثاني بغير ألف».

وقال **خلف**: «المصاحف كلها العتق والجدد، على إثبات الألف في (**قواريرا**)، الأول. والثاني في مصاحف المدينة والكوفة بألف، وفي مصاحف **أهل البصرة** : الأول بالألف، والثاني بغير ألف»[1].

وقال **قالون** عن **نافع**: «الثلاثة الأحرف في الكتاب بألف»[2] .

وقال **خلف**: «وسمعت **يحيى** [**بن آدم**][3] يحدث عن **ابن إدريس**[4] قال: في المصاحف الأُول ، الحرف الأول والثاني : (قوارير قوارير) بغير ألف»[5].

وهذه الروايةُ وروايةُ **قالون** ، تُحمل على بعض المصاحف دون بعض.

فـ**نافع والكسائي وأبو بكر**، اتبعوا مصاحفهم.

وإثبات الألف دليل الصَّرف . وقوّى صرفها أنها رؤُوس آي، فصرفت لتشاكل أخواتها. والعرب تَستعمل في الفصول ما لا تستعمله في غيرها.

والصرفُ في الأسماء الأصلُ، وتركُ الصَّرف عارضٌ لعارضٍ فيها. ولهذا صَرفت العرب في الشعر كلَّ ما لا ينصرف، والشعرُ أصل كلام العرب.

[وقد قال بعض **العلماء** من أهل النظر: كلُّ ما يجوز في الشعر، فهو جائزٌ في الكلام، لأن الشعر أصل كلام العرب][6].

فكيف نتحكم في كلامها فنجعل الشعر خارجاً عنه ؟!.

ولو لم يكن من الحجة لهذه القراءة إلا أن **عاصما والكسائي** قرءا بذلك، وهما هما.

١- روى هذا القول عن خلف أبو عمرو الداني في المقنع: ٤١ ، ونقله عنه السخاوي أيضاً في الوسيلة : ٤٦٣.

٢- رواه عنه الداني في المقنع : ٤١ ، ونقله عنه السخاوي في الوسيلة : ٤٦٣.

٣- ابن آدم زيادة من (ي) (س) والمقنع.

٤- لعله الإمام الشافعي ، وقد تقدم.

٥- روى هذا القول عن خلف الداني في المقنع : ٤٢ . ونقله السخاوي في الوسيلة : ٤٦٤.

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

وقد حكى **الكسائي**[1] وغيره من **الكوفيين** ، أن العرب تصرف كل ما لا ينصرف ، إلا (أفعل منك).

وقال **الأخفش**[2]: «سمعنا من العرب مَن يصرف جميع ما لا ينصرف».

ومن خالف مصحفه من **الأئمة في** شيء من ذلك، فللرواية، ومن لم يصرف ، فلأنها أمثلة لا تنصرف معرفة ولا نكرة.

ومن وقف بألف ، راعى الرسم، ولأن الفتحة قد تعمد بالألف في الوقف، إذ لا يمكن رَوْمُ المفتوحِ لخِفته ، فإذا وصل استغني عن العماد».

وقال بعض **المتأخرين**[3]: «يجوز أن تكون هذه النون بدلاً من حرف الإطلاق ، ويجري الوصل مجرى الوقف ؛ أو يكون صاحب القراءة ممن ضَرِي برواية الشعر، ومرن لسانه على صرف غير المنصرف».

وهو كلامٌ صدر عن سوء ظن **بالقراء**، وعدمِ معرفة بطريقتهم في اتباع النقل.

ومن وقف على **﴿قواريرا﴾** الأول بألف، فلأنه رأسُ آية، فأراد[4] أن يفرق بينه وبين الثاني.

ومعنى قوله: (**وبالقَصْرِ قِفْ من عَنْ هدىً...فَلاَ زكا**) ، أن (فَلاَ)، من: فلوته أي ربَّيته.

قال **الحطيئة**:

نَجيبٌ فَلاَهُ فِي الرِّبَاطِ نَجيبُ[5]

أي نشَّأ الواقفُ بالقصر القصرَ ، (**مِنْ عن هَدىً خُلْفُهُم**).

١- حكى هذا القول عن الكسائي أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٥/ ٩٧.

٢- هو أبو الحسن سعيد الأخفش، ونقل عنه هذا القول أبو علي في الحجة : ٦/ ٣٤٩.

٣- هو الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٦٦٧.

٤- فأراق (ص) تصحيف.

٥- عجز بيت صدره: سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلْ سعيدٌ فإنَّهُ. وهو في ديوانه : ٨٧ ، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن العاص.

و(عَنْ) هاهنا ، اسمٌ كالتي في قوله[1] :

مِنْ عَن يَمِينِ الحُبَيَّا[2]

أو يكون (فلا)، بمعنى : فَصلَ ، من : فلوته عن أمه ، أي فصلته وفطمته.

أو بمعنى : تَدَبَّر ، من : فليت الشِّعرَ، إذَا تدبرته واستخرجت معناه.

ثم قال: (زَكَا) ، ثناءً عليه.

وقال: (إِذْ دَنَا رِضىً صرفه) ، لأنه رأسُ آية.

[١٠٩٦]وَعَالِيهِمُ اسْكِنْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (إِ)ذْ (فَـ)شَلَـ
وَخُضْرٌ بِرَفْعِ الْخَفْضِ (عَمَّ) (حُـ)لاً (عُـ)لاً

أي أَسْكِنْ الياءَ واكسر ضمَّ الهاءَ[3] (إِذْ فَشَا) واشتهر.

و﴿عــلِيهم﴾ : اسمُ فاعلٍ في موضع رفعٍ علـى الابتـداء، أي الـذي يعلوهم.

قال ابن عباس[4]: «أما رأيت الرجل تكون عليه الثياب[5]، يَعْلُوها أفضـلُ منها».

وقرأ ابن مسعود[6] (عَالِيَتُهُم) ؛ فهي تعضد هذه القراءة.

ويجوز أن يكون ﴿عَـلِيَهم﴾ ماضياً ، وإضافته محضة ؛ والمعـنى : أن الله سبحانه وصَفَ ما آتى مَن مات من الصالحين ، وأنهم عَلَتْهُم[7] ثيابُ السُّـندس ،

١- قولهم (ص).

٢- الشاهد للقطامي كما عند أبي شامة في إبراز المعاني : ٤/ ٢٣٨.

٣- في قوله تعالى﴿ عَـليهم﴾ من الآية : ٢١ من سورة الإنسان، حيث قرأ نافع وحمزة بإسـكان اليـاء وكسر الهاء، والباقون بفتح الياء وضم الهاء. التيسير : ٢١٨.

٤- حكى عنه هذا القول القرطبي في الجامع : ١٩/ ١٤٥.

٥- تعلوه الثياب (ص). والصحيح ما أُثبت من (ي) (س) ، والجامع لأحكام القرآن.

٦- ذكر له هذه القراءة الفراء في معاني القرآن : ٣/ ٢١٩.

٧- وإنه عليهم (ص).

كما وصف حالَهم في آية أخرى فقال:﴿بل أحيآءٌ عِند رهم يُرزقون فرِحين بمـآ ءاتاهم الله من فضله﴾[1].

ويجوز أن يكون مستقبلاً، فيكون نكرةً، لأنه في تقدير الإنفصال، إلا أنــه اختص بالإضافة ، فحسن الإبتداء به ، إذ كان على صورة المضاف الحقيقي.

قال أبو علي[2]: «وهو مفردٌ في موضع جمع ، ومثله:

أَلاَ إِنَّ جِــيرَانِي العَشِــيَّةَ رَائِـــحُ   دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوىً وَمَنَــادِحُ»[3]

قال: «وفي التنــزيل:﴿مُسْتكبِرين بِهِ سَــمِراً تهجرون﴾[4]، ﴿فقُطِعَ دابـرُ القَوْمِ﴾[5].

وكأنَّ اسم الفاعل في هذا ، أُفْرِدَ من حيث جُعِلَ بمنــزلة المصدر في نحو:

وَلاَ خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ[6].

وكما جُمع المصدرُ جمعَ فاعلٍ في نحو:

وَنُوَّارُهُ مِيلٌ إلى الشَّمْسِ زَاهِرَهْ[7].

وقد قالوا : الجاملُ والباقر، يراد بهما[8] الكثرة»[9].

١- من الآيتين : ١٦٩ و١٧٠ من سورة آل عمران.

٢- الحجة : ٦/ ٣٥٥.

٣- البيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ٣٥٦ ، وابن جني في المحتسب : ٢/ ١٥٤.

٤- الآية : ٦٧ من سورة المؤمنون.

٥- من الآية : ٤٥ من سورة الأنعام.

٦- تقدم هذا الشاهد في شرح البيت : ٧١٩.

٧- عجز بيت للحطيئة من قصيدة يذكر فيها الزبرقان ويمدح شماساً ، كما في ديوانه : ١٩ ، وصدره :

بِمُستَأْسِدِ القُرْيَانِ حُوٌّ نَباتُه.

وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٢٧١-٣٧٩ و٦/ ٣٥٦.

٨- إذ هما (ص) وهو تصحيف.

٩- الحجة : ٣٥٦/٦.

قال: «ويجوز على قياس قول **أبي الحسن** في: قَائمٌ أَخَوَاكَ ، وإِعمالُ اسمِ الفاعل عَمل الفعل، وإِن لم يَعتمد على شيء ، أن يكون **﴿ثياب سُنْدُسٍ﴾** مرتفعة بـ **﴿عـليهم﴾**، وأفْرِدتَ عاليا[1]، لأنه فعلٌ متقدم»[2].

وأما **﴿عـليَهم﴾** بالنصب، فقال **الزجاج**: «نُصب على الحال : إمَّا من الهاء والميم في **﴿يطوف عليهم﴾** ، أي يطوف على الأبرار ولدانٌ مخلدون عالياً الأبرارَ ثيابُ سندس.

وإِمَّا من الولدان ، أي: إِذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً في حال عُلُو الثياب إِياهم»[3].

قال: «والنصبُ على هذا بيِّن» .

وقال **الفراء**[4]: «هو منصوب على الظرف كقولك : فوقهم ثياب».

وقيل[5] : يجوزُ أن يكون على : رأيت أهلَ نَعيمٍ عالِيَهُم.

ورفع **﴿خُضْرٌ وإستبرقٌ﴾**[6]، على النعت للثياب، والعطفِ عليها.

والجرُّ، ردٌّ على **﴿سندس﴾** ، نعتاً وعطفاً . وجاز ذلك لَمَّا كـان السـندس راجعاً إِلى الثياب.

١- كذا في جميع النسخ . وفي الحجة : عاليها.

٢- الحجة : ٦/ ٣٥٦.

٣- معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٢٦٢. وكذلك قوله الآتي.

٤- معاني القرآن : ٣/ ٢١٨.

٥- قاله الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٦٧٣.

٦- من الآية : ٢١ من سورة الإنسان، حيث قرأ نافع وحفص برفعهما، وابن كثير وأبو بكر بخفض الأول ورفع الثاني، وابن عامر وأبو عمرو برفع الأول وخفض الثاني ، وحمزة والكسائي بخفضهما.
التيسير : ٢١٨.

[١٠٩٧]وَإِسْتَبْرَقٌ (حِرْمِيٌّ) (نَـ)صْرٍ وَخَـاطَبُوا
تَشَاءُونَ (حِصْنـ)اً[1] وُقِّتَتْ وَاوُهُ (حَـ)لاَ

(حِصْناً) ، منصوبٌ على الحال؛ أي (خَاطَبُوا) مُشْبِهِينَ حصناً ، أي وما تَشَاءُون[2] يا بني آدم.

والغيبةُ ، مردودةٌ على قوله: ﴿ فَمن شآءَ اتَّخذَ﴾[3].

و﴿وُقِّتَتْ﴾[4]، جُعل لها وقتٌ واحدٌ للفصل، ومثله: ﴿والقمر قدَّرْنَـه﴾[5]، أي قدرنا له.

و﴿أُقِّتَتْ﴾ ، جُمعت لوقتها ، أو أُظهر وقتُها الذي تُحْضَرُ فيه للشهادة؛ فأصله الواو، والواو المضمومة تُقلب همزةً استثقالاً للضمة عليها[6]، كقولهم : جاء القومُ أُحْدَاناً[7].

وأنشد الفراء[8]:

يَحِلُّ أُحَيْدُهُ وَيُقَالُ بَعْلٌ ... وَمِثْلُ تَمَوُّلٍ مِنْهُ افْتِقَارُ

قال: «والأصل وُحيْدُه»[9].

١- كذا في جميع النسخ . ويعضده الشرح. وفي طبعات متن الشاطبية : حصن. وكذا الشروح المطبوعة. ينظر على سبيل المثال : كنز المعاني لشعلة : ٦١٦، وإبراز المعاني بطبيعته : ٧١٦ و ٤/ ٢٤٢ وغيرهما.

٢- في قوله تعالى﴿ وما تشآءون إلا أن يشآء الله﴾ من الآية : ٣٠ من سورة الإنسان، حيث قرأ الكوفيون ونافع بالتاء، والباقون بالياء . التيسير : ٢١٨.

٣- من الآية : ٢٩ من سورة الإنسان.

٤- من الآية : ١١ من سورة المرسلات، حيث قرأ أبو عمرو بالواو، والباقون بالهمز. التيسير : ٢١٨.

٥- من الآية : ٣٩ من سورة يس.

٦- عليهم (ص).

٧- أحزابا (ص).

٨- في معاني القرآن : ٣/ ٢٢٣.

٩- هذا القول في غير معاني القرآن . وهو عند الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١١٣، أردفه الشاهدَ وليس للفراء، فلعل السخاوي ظن أنه له.

[١٠٩٨]وَبِالْهَمْزِ بَاقِيــهِمْ قَدَرْنَــا ثَقِيــلاً (ا)ذْ
(رَ)سَا وَجِمَالاَتٌ فَوَحِّدْ (شَــ)ذاً (عَــ)لاَ

قوله تعالى: ﴿إِلى قدرٍ مَعْلُومٍ﴾[١]، أي إلى مُدة الحمل ؛ إما تسعةُ أشهرٍ، أو أقلُّ منها أو أكثر، على ما أَحاط به علمه سبحانه في كل حمل؛ ثم قال: ﴿فقدرنا﴾[٢]، ذلك كما قال سبحانه :﴿مِن نطفةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَه﴾[٣].

ويجوز أن تكون قراءةُ التَّخفيف من هذا ؛ أي: فقدَّرنا ذلك ، ويكون ﴿فَنِعْمَ القَـدِرُون﴾ من ذلك ؛ أي: فنعم المُقَدِّرُون.

ويجوز أن يكون معناها : فَقَدَرْنَا[٤] على ذلك ، فنعْم القادرون عليه نَحْنُ.

فإن قيل: إذا جَعلتَ ﴿فنعم القَـدِرون﴾ من القدرة ، فما معنى﴿فَقَدَّرْنَا فنعم القَـدرون﴾ ؟

قلت: لا تَنَافُر بينهما، لأن المعنى: فَقَدَّرْنا ذَلك، فنعم القادِرون نحن على تَقديره.

وإن جعلنا القادرونَ بمعنى المُقَدِّرُونَ ، كان جمعاً بين اللفظين ، ومعناهما واحد ، كما قال تعالى:﴿فَمَهِّلِ الكَـفِرِين أَمْهِلْهُمْ﴾[٥]؛ قال الأعشى:

وَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِـرَتْ مِنَ الحَوَادِثِ إِلاَّ الشَّيْبَ والصَّلَعَـا[٦]

١- الآية : ٢٢ من سورة المرسلات.

٢- من الآية : ٢٣ من سورة المرسلات، حيث قرأ نافع والكسائي بتشديد الدال، والباقون بتخفيفها. التيسير : ٢١٨.

٣- الآية : ١٩ من سورة عبس.

٤- فقدرناها (ص).

٥- من الآية : ١٧ من سورة الطارق.

٦- البيت من قصيدة يمدح فيها هوذة بن علي الحَنفي . ديوانه: ١٠١.
وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٣/ ٢٢٤.

وجمالةٌ[1]، جمعُ جَمَلٍ ؛ يقال : جملٌ [وجِمَالٌ][2]وجِمَالَةٌ ، كما يقـــال: ذَكَــرٌ وذِكَارٌ وذِكَارَةٌ.

وجمالاَتٌ ، يجوز أن يكون جمعَ جِمَالَةٍ ، فيكون جمع الجمع ؛ ويجـــوز أيضاً أن يَكون جمع جِمَالٍ.

١- في قوله تعالى﴿كأنَّهُ جِمَــلتٌ صُفْرٌ﴾ الآية : ٣٣ من سورة المرسلات، حيث قــرأ حفــص وحمــزة والكسائي على التوحيد بغير ألف، والباقون بالألف على الجمع. التيسير : ٢١٨.

٢- وجمال زيادة من (ي) (س).

ومن سُورَة النَبأ
إلى سُورة العَلَق

[١٠٩٩]وَقُلْ لاَبِثِينَ الْقَصْرُ (فَـ)اشٍ وَقُـلْ وَلاَ
كِذَابـاً بِتخْفِيـفِ (الْكِسَـائِيِّ) أَقْبَـلاَ

يُقال : هو لَبِثَ[١] بمكان كذا ، إذا صارَ اللّبثُ شأْنَه.

فاللاَّبث، مَنْ وُجد منه اللّبثُ . واللَّبِثُ، من شأنه اللبث، كالذي يرجف بالمكان فلا ينتقل منه.

و﴿كِذَاباً﴾[٢] بالتخفيف ، مصدرُ كَذَبَ ؛ قال الشاعر:

فَصَدَّقْتُـهَا وكَذَبْتُـهَا وَالْمَـرْءُ يَنْفَعُـهُ كِذَابُـه[٣]

أي كذبه.

والكِذَّابُ : مصدر كَذَّبَ . وفِعّالٌ في باب فَعَّلَ[٤] فصيحٌ ؛ يقولون: كَذَّبَ تَكْذِيباً وكِذَّاباً .

قال سيبويه[٥]: «في تكذِيباً : التّاءُ عوض من التضعيف، والياء التي قبل الآخر مثل الألِف ؛ فيكون الأصل على هذا : كِذَّاباً ، وهو القياس في ما زاد

١- في قوله تعالى﴿لـبثين فيها﴾ من الآية : ٢٣ من سورة النبأ، حيث قرأ حمزة بغير ألف، والباقون بالألف. التيسير : ٢١٩.

٢- في قوله تعالى﴿ولا كذابا﴾ من الآية : ٣٥ من سورة النبأ، حيث قرأ الكسائي بتخفيف الذال، والباقون بتشديدها. ولا خلاف في قوله تعالى﴿وكذّبوا بئايـتنا كذّابا﴾ من الآية : ٢٨. التيسير : ٢١٩.

٣- البيت نسبه أبو علي الفارسي في الحجة : ١/ ٣٢٩ إلى الأعشى، ولم أجده في ديوانه بطبعتيه (المعتمدة، ودار صادر). وفيه قصيدة على روي الشاهد ووزنه سقطت منها جملة أبيات، لعل هذا البيت منها.

٤- فعلل (ص).

٥- الكتاب : ٤/ ٧٩ بتصرف.

على الثلاثة ، أن[1] يُؤْتى في مصدره بلفظ الماضي، ويُزاد قبل آخره ألفٌ، كقولك: كلمته كِلاَّما ، وأكرمته إكراماً ، واستخرجته استخراجاً».

وقال بعض **العلماء**[2]: «لا يقول الفصحاء غير ذلك».

وقال **بعضهم**[3] وقد فسر آية : «لقد فسرها فِسَّاراً ما سُمع بمثله» . والمعنى، أن أهل الجنة لا يُكَذِّبُ بعضهم بعضاً.

وعلى قراءة التخفيف ، لا يَكذِبه أو لا يُكاذِبُه.

[١١٠٠]وَفِي رَفْعِ بَا رَبُّ السَّمَــوَاتِ خَفْضُـــهُ

(ذَ)لُولٌ وَفِي الرَّحْمَنِ (نَــ)امِيهِ (كَــ)مَّــلا

﴿ربِّ السَّمــوت﴾[4] بالخفض : بدلٌ من **﴿ربك﴾**[5].

وكذلك **﴿الرحمن﴾** بدلٌ ، أو عطفُ بيان.

والرفعُ على الابتداء . و**﴿الرحمن﴾** بدلٌ ، و**﴿لا يَمْلكون﴾** الخبرُ.

ورفعُ **﴿الرحمنُ﴾** وحْدَه ، على الابتداء . والخبر:**﴿لا يملكون﴾**.

[١١٠١]وَنَاخِرَةً بِالْمَدِّ (صُحْبَتُــ)هُـــمْ وَفِـي

تَزَكَّى تَصَــدَّى الثَّــانِ (حِرْمِــيٌّ) اثْقَــلاَ

يقال : نَخَر العظمُ يَنْخِرُ، فهو نَخِرٌ ونَاخِرٌ، إِذَا بَلِيَ . ونَخِرٌ أَبلغُ .

وفي ناخرةٌ[6] ، مؤاخاةٌ للآي قبلها وبعدها.

١- أي (ص).

٢- هو الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٦٨٩.

٣- قال الزمخشري : «وسمعني بعضهم أفسر آية فقال : لقد فسرها فساراً، ما سُمع بمثله». الكشاف : ٤/ ٦٨٩.

٤- من الآية : ٣٧ من سورة النبأ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بالخفض، وعاصم وابن عامر ﴿وما بينهما الرحمنِ﴾ بالخفض، والباقون برفع الاسمين. التيسير : ٢١٩.

٥- في قوله تعالى﴿جزآءً من ربك عطاء حساباً﴾ الآية : ٣٦ من سورة النبأ.

٦- في قوله تعالى﴿عظَـماً نخرة﴾ من الآية : ١١ من سورة النازعات، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي ﴿نـخرة﴾ بالألف، والباقون بغير ألف. التيسير : ٢١٩.

و﴿تزكى﴾[1]، مثل﴿تَظَّـهرونَ﴾[2] . وكذلك ﴿تصدَّى﴾[3].
ومعنى قوله : (الثّان) ، أي ثَقَّل الحرميان الحرفَ الثاني منهما.

[١١٠٢]فَتَنْفَعُهُ فِي رَفْعِـــهِ نَصْـــبُ (عَــاصِمٍ)
وَإِنَّــا صَبَبْنَــا فَتْحُــهُ (ثَــــ)بْتُــهُ تَــلاَ

﴿فَتنْفَعهُ﴾[4] : الرفعُ عطفٌ على﴿يَذَّكَّرُ﴾[5] .
والنصبُ، جوابُ (لَعَلَّ)[6] ، وقد سبق في غافر[7].
وكسرُ ﴿إنا صببْنَا﴾[8] ، استئنافٌ.
وفتحُه، على البدل من ﴿طَعَامِهِ﴾ ؛ والتقدير : فلينْظر الإنسان إلى طعامه إلى أنا صببنا، [أي][9] إلى صَبِّنَا الماءَ.

[١١٠٣]وَخَفَّفَ (حَقٌّ) سُجِّرَتْ ثِقْلُ نُشِّـــرَتْ
(شَــ)رِيعَةُ (حَقٍّ) سُعِّرَتْ (عَــ)نْ (أُ)ولِي (مَــ)لاَ

﴿سُجِّرَت﴾[10]: ملئت؛ ومنه البحر المسجور. وسَجرت التَّنُّور: ملأته حَطباً.

١- من الآية : ١٨ من سورة النازعات، حيث قرأ الحرميان بتشديد الزاي، والباقون بتخفيفها. التيسير : ٢١٩.
٢- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة، وينظر تعليل وجوهها في شرح البيت : ٤٦٥.
٣- من الآية : ٦ من سورة عبس، حيث قرأ الحرميان بتشديد الصاد، والباقون بتخفيفها. التيسير : ٢٢٠.
٤- من الآية : ٤ من سورة عبس، حيث قرأ عاصم بنصب العين، والباقون برفعها. التيسير : ٢٢٠.
٥- من الآية : ٤ . وفي (ص) (يزكى).
٦- في قوله تعالى﴿لعلّه يزكى﴾.
٧- في قوله تعالى﴿فأطلع إلى إلـه موسى﴾ من الآية : ٣٧ من سورة غافر.
وينظر توجيهها في شرح البيت : ١٠١٢.
٨- من الآية : ٢٥ من سورة عبس، حيث قرأ الكوفيون بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ٢٢٠.
٩- أي زيادة من (ي) (س).
١٠- من الآية : ٦ من سورة التكوير، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿سـجِرت﴾ بتخفيف الجيم، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢٢٠.

و﴿سُعِّرَت﴾[1]: أوقدت والتهبت.
والتشديدُ في ذلك كله للمبالغة والتكرير.

[١١٠٤]وَظَا بِضَنِينٍ (حَقُّ) (ر)اوٍ وَخَفَّ فِـــي
فَعَدَّلَكَ (الْكُوفِي) وَ(حَقُّـــــ)كَ يَــوْمُ لاَ

[بظنين][2]: في مصحف **عبد الله** بالظاء، وكذلك قرأ[3].
وفي مصحف **أُبي** بالضاد[4].
[وقرأ **ابن عباس** بالظاء][5]، وسئل عنه فقال: بِمُتَّهَمٍ. وكذلك **الضحاك وعمر بن عبد العزيز وإبراهيم النخعي**. وقال **إبراهيم**: لم يبخلوه.
و﴿بضنين﴾ بالضاد، من الضَّن وهو البخل؛ أي لا يَبْخل بما أوحي[6] إليه أن يعلمه، أو يكتم بعضه فلا يُبلِّغُه.
وصَفَهُ الله [تعالى][7] بذلك، لحرصه على الهداية وتشميره في تبليغ الرسالة.
ولا يتوقف هذا الوصف على رميهم إياه بالبخل بما عُلِّمَ.
والمعنى في القراءتين: ومَا هو على مَا يخبر به من المغيب عنكم.

١- من الآية: ١٢ من سورة التكوير، حيث قرأ نافع وحفص وابن ذكوان بتشديد العين، والباقون بتخفيفها. التيسير: ٢٢٠.
٢- بظنين زيادة من (ي) (س)، وهو من الآية: ٢٤ من سورة التكوير، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء، والباقون بالضاد. التيسر: ٢٢٠.
٣- ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف: ٤/ ٧١٣، والسخاوي في الوسيلة: ٤٥٢.
وكذلك قرأ ابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير وعائشة وعمر بن عبد العزيز وابن جبير وعروة وهشام بن جندب ومجاهد وغيرهم. البحر المحيط: ٨/ ٤٢٦.
٤- ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف: ٤/ ٧١٣، والسخاوي في الوسيلة: ٤٥٢.
وهي قراءة عثمان وابن عباس أيضاً والحسن وأبي رجاء والأعرج وأبي جعفر وشيبة وجماعة وغيرهم. البحر المحيط: ٨/ ٤٢٦.
٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٦- يوحى (ص).
٧- تعالى زيادة من (ي).

وكان رسول الله ﷺ يقرأ بهما في ما رُوي[1].

وإنما يُعلم ذلك بتباين[2] مخرجيهما واختلاف النطق بهما.

وبالضاد قرأ **الأعمش**[3] وشيبة وأبو جعفر.

وقال **عطاء** : «زعموا أنها في مصحف **عثمان** بالضاد»[4] .

و﴿**فَعَدَلَكَ**﴾[5] بالتخفيف، قَوّمَ خلقك وسوّاه ؛ يقال : عَدَلَ قِدحه فاعتدلَ، أي سوّاه ؛ [قال][6]:

وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلْ[7].

وقيل: عَدَلَكَ بعضَك ببعض، فاعتدل خَلقك.

وقال **الفراء**[8]: «عدلك إلى أي صورة شاء وأرادَ».

و﴿**عَدَّلَكَ**﴾ بالتشديد : قَوَّمَكَ وحسنك وجملك.

و﴿**يومُ لا تَمْلِكُ**﴾[9]، أي هو يوم لا تملك . ويجوزُ أن يكون بدلاً من ﴿**يومُ الدين**﴾[10].

والنصبُ، على الظرف ؛ بمعنى : إن الأبرار لفي نعيم، وإن الفجار لفي جحيم ، يومَ لا تملك؛ أو الجزاء[11] واقعٌ يومَ لا تملك، ودلَّ على ذلك قوله:﴿**ما يوم الدين**﴾.

١- ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٧١٣.

٢- تباين (ص).

٣ الأعشى (ص).

٤- روى هذا القول ابن أُشتة عن عطاء في ما نقله السخاوي في الوسيلة : ٤٥٢.

٥- من الآية : ٧ من سورة الانفطار، حيث قرأ الكوفيون بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢٢٠.

٦- قال : زيادة يقتضيها السياق.

٧- عجز بيت لعبد الله بن الزِّبعري قبل إسلامه كما قال أبو شامة في إبراز المعاني : ٤/ ٢٥١، وهو من شواهد النحاس في إعراب القرآن : ٥/ ١٦٩، والأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١٢٦.

٨- معاني القرآن : ٣/ ٢٤٤.

٩- من الآية : ١٩ من سورة الانفطار ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع الميم، والباقون بنصبها. التيسير : ٢٢٠.

١٠- من الآية : ١٧ من سورة الانفطار.

١١- والجزاء (س).

[قال الأزهري][1]: «أو يكون مبنيا لإضافته إلى غير متمكن، وهو في موضع رفع كقوله:

...غير أن نطقت[2]».

[قال][3] : «وأنشد أبو العباس أحمد[4] :

مِنْ أَيِّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرّْ أَيَوْمَ لاَيُقْدَرُ أَوْ يَوْمُ قُدِرْ[5] »

[قال][6]: «فتح اليومين ، لإضافتهما إلى غير متمكن، ولو لا ذلك لخُفِضَا»[7] .

[وهذا الوجهُ فيه نظرٌ، وهو محكي عن أبي إسحاق[8]، وقال به الزمخشري[9] أيضاً][10].

وقوله: (وحَقُّكَ يَوم لاَ)، أضاف إلى (لا)، لأن اليومَ مُصاحب لها، كما يقول سيبويه ألف اللاّم.

واحترز بذلك من غيره المذكورِ في السورة[11].

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س)، وقوله هذا في معاني القراءات : ٣/ ١٢٨.

٢- طرف من بيت للكناني كما عند سيبويه في الكتاب : ٢/ ٣٢٩ ، وتمامه :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصونٍ ذات أو قال .

وهو من شواهد الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٢٩٦، والأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١٢٨.

٣- قال زيادة من (ي) (س).

٤- وأنشد المبرد (ص).

٥- البيت من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١٢٨ ، وابن منظور في اللسان : (قدر).

٦- قال زيادة من (ي) (س).

٧- معاني القراءات : ٣/ ١٢٨.

٨- في معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٢٩٦.

٩- في الكشاف : ٤/ ٧١٧.

١٠- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

١١- نحو قوله تعالى﴿يصلونها يوم الدين﴾ من الآية : ١٥ من سورة الانفطار وشبهه.

[١١٠٥]وَفِي فَاكِهِينَ اقْصُرْ (عُـ)لاً وَخِتَامُـــهُ
بِفَتْـحٍ وَقَـدِّمْ مَـــدَّهُ (رَ)اشِـــداً وَلاَ

والقولُ في ﴿فَـكهين﴾[١]، مثله في ﴿حذِرون﴾[٢] .

وقال الفراء: «الفاكه[٣] من التَّفكُّه ، والفِكِهُ[٤] : الأَشِرُ» . ذكر ذلـك في كتاب المصادر[٥] .

وقيل[٦] : «فَاكهين : نَاعمين، وفَكهين : فَرحين».

[والختامُ[٧]: مصدر][٨]، والخاتَم : اسمٌ، والمعنى أن مقطعه مسكٌ؛ يعني أنـه إذا نَفِد ما في الكأس، انختم بريح المسك ؛ أو الذي يُختم به مِسْكٌ[٩] .

[١١٠٦]يُصَلَّى ثَقِيلاً ضُمَّ (عَمَّ) رِضَـــاً (دَ)نَـا
وَبَا تَرْكَبَنَّ اضْمُمْ (حَـ)ياً (عَمَّ) (نُـ)هَـلاَ

(يُصَلَّى)[١٠]، أي يُلْزَمُ عذابُها.

١- من الآية : ٣١ من سورة المطففين، حيث قرأ حفص بغير ألف، والباقون بالألف. التيسير : ٢٢١.

٢- من الآية : ٥٦ من سورة الشعراء، وتوجيهها في شرح البيت : ٩٢٧.

٣- الفاكهة (ص) والصحيح ما أثبت.

٤- والفكهة (ص) والصحيح ما أُثبت.

٥- نقل هذا القول عنه الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١٣٢، ونص على كتاب المصادر.

٦- نقله أيضاً الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١٣٢.

٧- في قوله تعالى﴿ختمه مسك﴾ من الآية : ٢٦ من سورة المطففين، حيث قرأ الكسائي بألف بعد الخاء، والباقون بكسر الخاء وألف بعد التاء . التيسير : ٢٢١.

٨- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٩- والذي يختم به ريح المسك (ص).

١٠- في قوله تعالى﴿ويصلى سعيراً﴾ الآية : ١٢ من سورة الانشقاق، حيث قرأ عاصم وحمزة وأبو عمـرو بفتح الياء وإسكان الصاد مخففا، والباقون بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام. التيسير : ٢٢١.

وقوله تعالى:﴿ثُمَّ الجَحِيم صَلُّوهُ﴾[1]، ﴿وتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[2]، دليل علـــى ﴿يُصَلَّى﴾.

وقوله: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾[3] ونحوه ، دليلٌ على﴿يَصْلَى﴾.

﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾[4] أيها الإنسان.

و﴿لتركبُن﴾ ، لأن المرادَ بالإنسان الجنسُ ، أي : حالاً بعد حالٍ ، كـــلٌّ واحدة مشبهة للأخرى ، مطابقةٌ لها في الشدة والهول.

والطَّبَقُ ، ما طابق الشيءَ ؛ يقال: هذا طبقٌ لهذا ، أي مماثل له وموافــق ؛ ومنه قيل للغِطاء : طَبَقٌ.

و﴿عن طَبَقٍ﴾، في موضع نصب صفةٌ لـــ﴿طبقاً﴾[5] ، أي مجاوزاً لطبق، أو حالٌ من الضمير، في ﴿لتركبن﴾ ؛ أي مجاوزاً أو مجاوزين على حسب القراءة.

و(نُهَّل) ، جمعُ نَاهِلٍ.

[١١٠٧]وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعَهُ (خُـــ)ـص وَهْوَ فِي الْـــــ

ـــمَجِيدِ (شَـــ)ـفَا وَالْخِفُّ قَـــدَّرَ (رُ)تِّـــلاَ

﴿المجيدُ﴾[6] بالرفع: خبرٌ ، وهو خبرٌ رابعٌ[7].

و﴿المجيد﴾ بالخفض : نعتٌ لـــ﴿لْعَرْشِ﴾.

ومَجدُ الله : عظَمَته ، ومجدُ العرش : عِظَمُه.

١- الآية : ٣١ من سورة الحاقة.

٢- الآية : ٩٤ من سورة الواقعة.

٣- من الآية : ٢٩ من سورة إبراهيم وشبهه.

٤- من الآية : ١٩ من سورة الانشقاق، حيث قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح الباء، والباقون بضمها. التيسير : ٢٢١.

٥- لطبق (ص).

٦- من الآية : ١٥ من سورة البروج، حيث قرأ حمزة والكسائي بخفض الدال، والباقون برفعها. التيسير : ٢٢١.

٧- رافع (ص).

و﴿مَحْفُوظ﴾[1]، بالرفع : القرآنُ. وبالخفض : اللَّوحُ.

ومعنى (خُصَّ) ، أي خُصَّ اللوحُ بذلك، لأَن النعتَ يخصص النكرة.

(وَهْوَ فِي الْمَجِيدِ شَفَا)، لأن الله سبحانه أخبر أنه ذُو العرش ، فلا بُـدَّ أن يكونَ العرشُ عظيماً ذَا شأن.

و﴿المجيدُ﴾ بالرفع : خبرٌ بعد خبر.

و﴿قَدَرَ﴾[2]، يكون من القدرة، وبمعنى التقدير. وقد سبق في المرسلات[3].

[١١٠٨]وَبَلْ يُؤْثِرُونَ (حُــ)زْ وَتَصْلَى يُضَـــمُّ (حُــــ)زْ
(صَــ)فَا تُسْمَعُ التَّذْكِيرُ (حَقٌّ) وَذُو جِـــلاَ

[١١٠٩]وَضَمَّ (أُ)ولُوا (حَــقٍّ) وَلاَغِيَــةٌ لَــهُمْ
مُصَيْطِرِ اشْمِمْ (ضَــ)اعَ وَالْخُلْفُ (قُــ)لِّلاَ

[١١١٠]وَبِالسِّينِ (لُــ)ذْ وَالْوَتْرِ بِالْكَسْــرِ (شَـــ)ائِعٌ
فَقَــدَّرَ يَــرْوِي (الْيَحْصَبِــيُّ) مُثَقَّـــــلاَ

﴿بَلْ تُؤْثِرونَ﴾[4]: التاءُ للمخاطَبين ، والياءُ للغائبين . ووجهه ظاهر.

و﴿تُصْلَى﴾[5]: مبني للمفعول.

و﴿تَصْلَى﴾ : هي ، وهو ظاهر.

١- من الآية : ٢٢ من سورة البروج، حيث قرأ نافع برفع الظاء ،والباقون بخفضها. التيسير : ٢٢١.

٢- في قوله تعالى﴿والذي قدر﴾ من الآية : ٣ من سورة الأعلى، حيث قرأ الكســـائي تخفيــف الــدال، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢٢١.

٣- في قوله تعالى: ﴿فقدرنا﴾ من الآية : ٢٣ من سورة المرسلات، وتوجيهها في شرح البيت : ١٠٩٨.

٤- من الآية : ١٦ من سورة الأعلى، حيث قرأ أبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ٢٢١.

٥- من الآية : ٤ من سورة الغاشية، حيث قرأ أبو بكر وأبو عمرو بضم التاء، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٢١.

و(**يُسْمَعُ**)[1] بالتذكير لـ(حق) . ويُضم لهما ولـ**نافع** معهما، إلاّ أنه من أصحاب التأنيث.

ويبقى الباقون على ﴿**تَسْمَعُ**﴾ على تاء الخطاب، أي لا تسمع أيها المخاطَب.

ويجوز أن يكون معناه : لا تَسْمَعُ الوجوهُ ، [وهو الذي أراد **الشيخُ** رحمه الله][2]، و﴿**لـغية**﴾: مفعولٌ.

فقراءة **نافع** و**أبي عمرو** و**ابن كثير**، على البِناء لما لم يُسَمَّ فاعله، و﴿**لـغيةٌ**﴾ : هو المفعول الذي قام مقام الفاعل.

وتأنيث **نافع** ﴿**تُسمع**﴾ ، لأَجل ﴿**لـغية**﴾.

وتذكيرُ **أبي عمرو** و**ابن كثير**، لأن ﴿**لَـغية**﴾ بمعنى اللغو.

وقيل:﴿**لـغية**﴾، أي كلمة لاغية، أي ذاتُ لغو ؛ أو نفسٌ لاغية.

وبالجملة ، فالتأنيثُ غيرُ حقيقي، وقد وقع الفصلُ أيضاً.

و﴿**مُصَيْطِرٍ**﴾[3]، قد تقدم ذكره[4] في الطور.

والوَتْر[5] والوِتْر في العدد لغتان . وفي التِّرَة[6] قيل : الكسرُ لا غير. وقيل: الفتحُ أيضاً فيها كالعدد.

١- في قوله تعالى﴿لا تسمع فيها لـغية﴾ من الآية : ١١ من سورة الغاشية، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء مضمومة ﴿لغيةٌ﴾ بالرفع، ونافع كذلك، إلا أنه قرأ بالتاء ، والباقون بالتاء مفتوحة ﴿لغيةً ﴾ بالنصب. التيسير : ٢٢٢.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٢٢ من سورة الغاشية، حيث قرأ هشام بالسين، وحمزة بخلاف عنه عن خلاد بين الصاد والزاي، والباقون بالصاد خالصة. التيسير : ٢٢٢.

٤- في ذكره (ص)، وقد تقدم ذكره في قوله تعالى﴿المسيطرون﴾ من الآية : ٣٧ ، وتوجيهه في شرح البيت : ١٠٤٨.

٥- في قوله تعالى﴿والشفع والوتر ﴾ من الآية : ٣ من سورة الفجر، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر الواو، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٢٢.

٦- نقل أبو علي الفارسي عن الفراء قوله : الترة : الظُّلم . الحجة : ٦/ ٤٠٢.

[وقَدَرَ][1] وقدَّرَ، بمعنى ضيَّق وقتَّرَ: ﴿ومَن قُدِر عليهِ رِزْقُه﴾[2]، ﴿يَبْسُطُ لِمن يشآء ويقدر﴾[3].

[١١١١]وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلْ لاَ (حُـ)صُولُـها
يَحُضُّونَ فَتْحُ الضَّمِّ بِالْمَدِّ (ثُـ)مِّلاَ

(بَعْدَ بل لاَّ)، هي: ﴿تُكْرِمون﴾[4] و﴿تحضون﴾[5] و﴿تأكلون﴾[6] و﴿تحبون﴾[7].

والغيبُ والخطابُ على: بل لا تكرمون هؤلاء، ولا تكرمون أنتم و﴿تحَضُّونَ﴾، مثل: ﴿تظَهَرُونَ﴾[8].

ومعنى (ثُمِّلَ)، أي أُصلح بالمد من أجل المشدَّدِ بعد الألف.

١- وقدر زيادة من (ي) (س). والحرف المختلف فيه قوله تعالى﴿فقدر عليه رزقه﴾ من الآية: ١٦ من سورة الفجر، وسقطت هذه القراءة من النسخة المطبوعة، التي اعتمدها من كتاب التيسير. وفي هذا الحرف قرأ ابن عامر ﴿فَقَدَّر﴾ بتشديد الدال، وقرأ الباقون بالتخفيف. التبصرة: ٣٧٩.

٢- من الآية: ٧ من سورة الطلاق.

٣- من الآية: ٢٦ من سورة الرعد وشبهه.

٤- من الآية: ١٧ من سورة الفجر.

٥- من الآية: ١٨ من سورة الفجر.

٦- من الآية: ١٩ من سورة الفجر.

٧- من الآية: ٢٠ من سورة الفجر، وفي هذه الحروف قرأ أبو عمرو بالياء في الأربعة، والباقون بالتاء. وقرأ الكوفيون ﴿ولا تَحَـٰضُّون﴾ بالألف، والباقون بغير ألف. التيسير: ٢٢٢.

٨- من الآية: ٨٥ من سورة البقرة، وتوجيهها في شرح البيت: ٤٦٥.

[١١١٢]يُعَــذِّبُ فَافْتَحْــهُ وَيُوثِــقُ (ر)اوِيــاً
وَيَاءَانِ فِــــي رَبِّــي وَفَــكَّ ارْفَعَــنْ وِلاَ

[١١١٣]وَبَعْدُ اخْفِضَنْ وَاكْسِرْ وَمُــــدَّ مُنَوِّ نــاً
مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ (نَــ)دىً (عَمَّ) (فَــ)انْـهَلاَ

﴿يُعَذَّبُ﴾[١]، على البناء للمفعول. و﴿أحدٌ﴾[٢]، هو الـــذي أُقيـــم مقـــام الفاعل.

والهاءُ في ﴿عذابه﴾ ، عائدةٌ إلى الكافر.

و﴿أحدٌ﴾ في القراءة الأخرى : فاعلُ ﴿يعذبُ﴾. والهـــاء في ﴿عذابـــه﴾، عائدةٌ إلى الله سبحانه ؛ أي لا يعذِّب عذابُ الله يومئذٍ أحدٌ من النـــاس ؛ أي إن عذاب من يُعَذَّبُ في الدنيا ليس كعذاب الله.

ويجوز على القراءة الأولى ، أن يكون التقدير: فيومئذ لا يعذِّب الله أحـــداً عذابَه الكافر.

و﴿فَكُّ رَقَبةٍ﴾[٣]، على أنه خبرُ ابتداءٍ ؛ أي[٤]: هي فكُّ رقبةٍ.

١- من الآية : ٢٥ من سورة الفجر، حيث قرأ الكسائي بفتح الذال ، والباقون بكسرها. التيسير : ٢٢٢. وفي ﴿ولا يوثق﴾ من الآية : ٢٦ من سورة الفجر، قرأ الكسائي أيضاً بفتح الثاء، والبـــاقون بكســرها. التيسير: ٢٢٢. ولم يعرج عليها الشارح.

٢- من الآية : ٢٥ من سورة الفجر.

٣- الآية : ١٣ من سورة البلد، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿فك﴾ بفتح الكاف، و﴿رقبةً﴾ بالنصب، ﴿أو اطعــم﴾ من الآية : ١٤، بفتح الهمزة وحذف الألف بعد العين وفتح الميم من غير تنويــن، والباقون برفع الكاف والخفض وكسر الهمزة وألف بعد العين ورفع الميم مع التنوين. التيسير : ٢٢٣.

٤- على (ص).

و﴿فكَّ رقبةً﴾ ، بدل من ﴿اقتحم العقبة﴾، ﴿ومآ أدريك ما العقبة﴾[1]، كلامٌ معترضٌ[2] .

أبو علي : «من قال: ﴿فكُّ رقبةٍ﴾ ، فالمعنى: وما أدراك ما اقتِحَامُ العقبة؛ لا بد من تقدير هذا المحذوف، لأنك إن تركتَ الكلام على ظاهره، كان المعنى : العقبةُ فكُّ رقبةٍ ، والعقبةُ عينٌ[3] . و (فَكٌّ): حدَثٌ، والخبرُ ينبغي أن يكون المبتدأ في المعنى، فإذا لم يستقم كان المضاف مراداً ؛ المعنى[4]: اقتحامُ العقبة فكُّ رقبة، أو إطعامٌ ؛ ومثله:﴿ومآ أدريك مَا الحُطَمَة نَارُ الله﴾[5] ، أي الحطمة نار الله، وكذلك:﴿القارعةُ يومَ يكونُ الناسُ﴾[6]، لأنَ القارعةَ [مصدر][7]، فيكون اسمُ الزمان خبراً عنه. فهذه الجمل التي من الابتداء ، والخبرُ تفسيرٌ لهذه الأشياء المتقدم [ذكرها][8] من اقتحام العقبة ، والحُطمة والقَارعة»[9] .

قالَ:« ومعنى[10] ﴿فلا اقتحم﴾ ، أي لم يقتحم. وإذا كانت (لا) بمعنى (لم)، لم يلزم تكريرها. فإن تكررت في موضع نحو:﴿فلاَ صَدَّقَ ولا صلّى﴾[11] ، فهو مثل تكرر[12] ﴿لم يُسْرِفُوا ولم يقتروا﴾[13]»[14] .

١- من الآية : ١٢ من سورة البلد.

٢- مفترض (ص).

٣- والرقبة عتق (ص) ، والصحيح ما أُثبت من (ي) (س) والحجة.

٤- مراداً لِمعنى (ص).

٥- من الآيتين : ٥ و٦ من سورة الهمزة.

٦- من الآيتين : ٣ و٤ من سورة الهمزة.

٧- مصدر زيادة من (ي) (س).

٨- ذكرها زيادة من (ي) (س).

٩- الحجة : ٦/ ٤١٤.

١٠- والمعنى (ص).

١١- الآية : ٣١ من سورة القيامة .

١٢- تكرير (ص).

١٣- من الآية : ٦٧ من سورة الفرقان.

١٤- الحجة : ٦/ ٤١٥.

وقوله: (العَقَبَة [عينٌ][1]) ، يعني أنها اسمٌ لِعَيْنٍ . وإن كانت هاهنا عبارةً عن عِتْقٍ وإطْعامٍ ، سمى الله ذلك عقبةً ، تشبيهاً بها.

قال الحسن[2]: «عقبةٌ واللهِ شديدةٌ ، مجاهَدةُ النَّفسِ والهَوَى والشيطان»؛ يعني أن في العتق والإطعام ذلك.

وجَعَلَ الدخولَ في ذلك ومحاولَتَه، اقتحاماً، من القحمة وهي الشدةُ.

وإنما قال: إنَّ (لاَ) [لا][3] يلزم هنا تكريرها، لأن (لا) لا تكاد تقع على الماضي غيرَ مكررة، إلا في الشذوذ كقوله:

وَأَيُّ أَمْرٍ سَيِّءٍ لاَ فَعَلَهْ[4].

وقد قال الزجاج : «قوله:﴿ثم كَانَ مِنَ الذين ءامنوا﴾[5]، دليلٌ على ﴿فلا اقتحم﴾، ولا آمَنَ»[6].

وقال غيره[7] : «هي مكررة في المعنى، لأن معنى ﴿فلا اقتحم العقبة﴾، فلا فكَّ رقبة، ولا أطعم مسكينا. ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك ؟!».

ومعنى (فَانْهَلا)، فانْهَلَنْ، أي قد صادفْتَ ندىً عامّاً فاشرب.

يقال: نَهَلَ ينهَلُ؛ قال:

يَنْهَلُ مِنْهُ الأسد[8] النَّاهِلُ.

١- عين زيادة من (ي) (س).

٢- حكى ذلك عنه الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٧٥٦.

٣- لا زيادة من (ي) (س).

٤- في (س) وأي امرئ وهو خطأ. والشاهد ضمن أرجوزة لابن العيِّق العبدي، وقيل: العفيف، ذكر منها ابن منظور أبياتاً في اللسان: (زنأ). وهو من شواهد الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٧٥٦.

٥- من الآية : ١٧ من سورة البلد.

٦- معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٣٢٩.

٧- هو الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٧٥٦ .

٨- كذا في جميع النسخ. والصحيح الأسل باللام ـوهو الرماح- كما في مصادر الشاهد. وهو عجز بيت للنابغة الذبياني في ديوانه : ٢٠٩، وصدره : الطَّاعِنُ الطعنة يوم الوغَى . وهو أيضاً من شواهد اللسان: (نهل).

[١١١٤]وَمُؤْصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعاً (عَــ)نْ (فَــ)تىً (حِــ)مــىً
وَلاَ (عَمَّ) فِي وَالشَّمْسِ بِالْفَــــا وَأَبْجَــــلاَ[1]

[تقدَّم القولُ في ﴿مؤصدة﴾[2] .

و﴿فلا يخاف﴾[3] بالفاء ، لقوله: ﴿فدمدم﴾، ﴿فسويها﴾، أي: «فلا يخاف اللهُ عقبى هلكتهم، أو لا يخاف رُجوعَ السلامة، بعد أن أزالها عنــــهم». قالــه الأنباري[4] .

وهي في الشامي والمدني بالفاء ، وفي غيرهما بالواو[5] ، وهي واو الحــــال، أي: دمدم غيرَ خائفٍ، أو انبعث أشقاها غيرَ خائفٍ عُقبى عَقْرِهَا.

والدَّمْدَمَةُ : إطباقُ العذاب عليهم . وناقةٌ مُدمدمة ، إذَا اكْتَسَتْ شَحْماً.

و(أبْجل) : كفى؛ يقال : أبْجلهُ الشيءَ : كَفَاهُ ؛ قالَ الكميت:

ومَن عنده الصَّدَرُ المُبْجِلُ[6]][7] .

١- في جميع النسخ المطبوعة من الشاطبية (بالفاء وانْجَلَى)، وكذلك في بعض الشروح المطبوعة مثل إبــراز المعاني بطبعتيه المعتمدتين. الأولى:٧٢٤ ، والثانية : ٢٦١/٤، والوافي في شرح الشاطبية : ٣٨٠ ، وغيرهــا والصحيح ما أُثبت كما في الشرح ، وكنز المعاني لشعلة : ٦٢٤.

٢- من الآية : ٢٠ من سورة البلد، حيث قرأ حفص وأبو عمرو وحمزة هنا، وفي الآية : ٨ مــن ســورة الهمزة بالهمز وحمزة إذا وقف أبدلها واواً، والباقون بغير همز. التيسير : ٢٢٣.

وتقدم في باب الهمز المفرد : البيت : ٢٢٠ .

٣- من الآية : ١٥ من سورة الشمس، حيث قرأ نافع وابن عامر بالفاء، والباقون بالواو. التيسير : ٢٢٣.

٤- هو أبو بكر بن الأنباري ، وقوله نقله الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١٥٠، ومنه استفاده الشارح.

٥- نص على ذلك الداني في المقنع : ١١٦ ، وســـقط في النســخة المعتمــدة مــن المطبــوع قولــه: ..(والشام)....بعد «مصاحف أهل المدينة». ونقل السخاوي هذا النص عن الداني بغير سقط في كتــاب الوسيلة : ٤٤٩ . وينظر أيضاً كتاب المصاحف : ٤٠.

٦- عجز بيت في ديوانه : الجزء الثاني من القسم الأول : ٥٣ ، من قصيدة يمدح فيها عبد الرحيم بن عنبســة ابن سعيد العاص، وصدره : إليه مواردُ أهل الخصَاص . وهو من شواهد ابن منظور في اللسان: (بجل).

٧- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

ومن سورة العلق إلى آخر القرآن

[١١١٥]وَعَنْ (قُنْبُلٍ) قَصْراً رَوَى ابْنُ مُجَـاهِدٍ
رَآهُ وَلَـمْ يَـأْخُذْ بِـهِ مُتَعَمِّـلاَ

قال **ابن مجاهد**: «قرأت على قنبل **﴿أن رَّأَهُ اسْتَغْنَى﴾**[1]، على وزن رَعَهُ»[2].

قال: «وهي غَلَطٌ لا يجوز إلاّ **﴿رءاه﴾**، مثل رَعَاهُ»[3].

وإنما ذكرتُه، لتعرفَهُ من قوله.

وكذلك رواه **أبو عون**[4] عن **قنبل**، والرواية عنه صحيحة.

وقد أخذ له **الأئمةُ** بالوجهين، وعوَّل **صاحب** التيسير على القصر[5].

وقال في غيره[6]: «وبه قرأت».

وأثبت **ابن غلبون**[7] **وأبوه**[8] الوجهين، واختار إِثبات الألف وهي لغةٌ في: (رآه).

١- الآية: ٧ من سورة العلق، حيث قرأ قنبل (رأه) بقصر الهمزة، والباقون بمدها. التيسير: ٢٢٤.

٢- السبعة: ٦٩٢.

٣- السبعة: ٦٩٢.

٤- هو أبو عون محمد بن عمرو بن عون الواسطي المصري، مقرئ محدث مشهور ضابط متقن، عرض على الحلواني عن قالون، وقيل إنه قرأ على قالون وليس بصحيح، وعرض أيضاً على قنبل والدوري، توفي قبل السبعين ومائتين، وقيل غير ذلك. معرفة القراء: ١/ ٤٦٦ (١٩٢)، غاية النهاية: ٢/ ٢٢١ (٣٣٢٩).

٥- التيسير: ٢٢٤.

٦- وفي غير جامع البيان أيضاً.

٧- هو أبو الحسن طاهر، قال في التذكرة: ٢/ ٦٣٣: «وقد قرأت له بالوجهين، وهما آخذ، والمختارُ بالألف مثل الجماعة».

٨- قال ابن الباذش: «وأخذ أبو الطيب له بالوجهين، والمد رواية الزينبي وأبي ربيعة عنه». الإقناع: ٢/ ٨١٣.

ومثله في الحذف ، قولُ رؤبة بن العجاج:

وَصَّانِيَ العَجَّاجُ فِيمَا وَصَّنِي[1].

وما كان ينبغي لابن مجاهد إذا جاءت القراءةُ ثابتةً عن إمام من طريق لا يُشك فيه، أن يردَّها ، لأن وجهها لم يظهر له.

وقد سبق في (حاشى)[2] ذكرُ هذا الحذف ونحوه.

وإذا كانوا يقولون: (لا أدر) في المستقبل الذي يَلبِس الحذفُ فيه ، فـ(رأه) أولى[3].

[١١١٦]وَمَطْلَعِ كَسْرُ اللاَّمِ (ر)حْبٌ وَحَرْفِي الْـ
ـبَرِيَّةِ فَاهْمِزْ (آ)هِلاً (مُـ)تَأَهِّلاَ

قوله: (كسرُ اللامِ رحبٌ) ، أي واسعٌ غيرُ ضيق.

وإنما قال ذلك ، لأن من انتصر لقراءة الفتح[4] قال: «هي لغة أهل الحجاز»[5].

«وأيضاً ، فإن ما كان على فَعَلَ يَفْعَلُ ، فاسمُ المكان منه والمصدر (مفعَل) بفتح العين. والقياسُ يقتضي أن يكون اسمُ المكان بضم العين ، لكن

١- ديوانه : ١٨٧ . وقد تقدم في شرح البيت : ٧٧٩.

٢- في (س) حديثي. وهو تصحيف ، وقد سبق القول في ﴿حـش﴾ في شرح البيت : ٧٧٩.

٣- قال أبو شامة بعد أن ساق قول السخاوي: «وما كان ينبغي... وأنشدني الشيخ أبو الحسن رحمه الله لنفسه بيتين بعد هذا البيت حالة قراءتي لشرحه عليه في الكرة الأخيرة التي لم نقرأ عليه بعدها:

وَنَحْنُ أَخَذْنَا قَصره عن شيوخنا ... بنصٍّ صحيح صح عنه فَبُجِّلاَ
وَمَن ترك المَرْوِيَّ من بعدِ صحةٍ ... فقد ذَلَّ في رأيٍ رأى مَتَخَيَّلاَ»

إبراز المعاني : ٤/ ٢٦٤.

٤- في قوله تعالى﴿مطلع الفجر﴾ من الآية : ٥ من سورة القدر، حيث قرأ الكسائي بكسر اللام، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٢٤.

٥- قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٢٦٩.

ليس في كلامهم (مفعُل)، فلم يكن بدٌّ من فتحه أو كسره ، فكانت الفتحة أولى لِخفتها.

وإن جاء على فَعَلَ يفعِل، فالمصدر بالفتح، واسمُ الزمان والمكان[1] بالكسر، نحو: جَلست في مَجْلِسكَ، أي مكانَ جلوسِكَ. وأتت الناقةُ على مضْرِبِها، أي زمان ذلك.

فقياسُ هذا ، أن الأصل (مطلُعٌ) في المكان ، ثم حُوِّل إلى الفتح.

وقال من احتج للكسر بتصحيح هذا ، إلا أن ثم أشياءٌ تؤْخذ من العرب سماعاً من غير قياسٍ ، قد قالوا: (مَطْلَعٌ) للمكان الذي تطلع فيه الشمس.

وقال بعضهم: (مَطْلِعٌ) في المصدر بالكسر[2]، إلا أن الفتح في المصدر أولى، لأن الفتح في المصدر، قد ثبت لِـ(فَعَلَ) (يَفْعَلُ)، فكيف لا يكون لِـ(فَعَلَ) (يَفْعُلُ)»[3] .

فمن قرأ بالفتح، فعلى المصدر: طَلَعَتِ الشَّمسُ طلوعاً ومَطلعاً.

ومَنْ كسر، فعلى اسم الزمان؛ أي إلى وقتِ طلوعِ الفجر.

والبرئة[4] بالهمز على الأصل، لأنها من : بَرَأَ اللهُ الخلقَ.

والبريَّة بالتشديد ، هو أكثرُ استعمالاً حتى قال بعضهم[5]: «استمر الاِستعمال على تخفيفه ورفض الأصل».

والتخفيفُ فيه على ما ذكرنا في ﴿خطية﴾[6] .

قال الفراء[7]: «يجوز أن تكون البريَّة مأخوذةً من البرى، وهو التراب».

١- المكان والزمان (ي) : تقدم وتأخير.

٢- قد يكسر (ص).

٣- هذا التوجيه بتمامه ونصه ذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٢٦٩.

٤- في قوله تعالى﴿أولئك هم شر البرية﴾ من الآية : ٦ من سورة البينة، و﴿أولئك هم خير البرية﴾من الآية: ٧، حيث قرأ نافع وابن ذكوان في الحرفين بالهمز، والباقون بغير همز وتشديد الياء فيهما. التيسير : ٢٢٤.

٥- هو الزمخشري في الكشاف : ٧٨٣.

٦- ذكره في باب وقف حمزة وهشام على الهمز (شرح البيت : ٢٤٠).

٧- في معاني القرآن : ٣/ ٢٨٢، ورده أبو علي الفارسي، قال في الحجة : ٦/ ٤٢٨: «وهمز من همز البريئة، يدل على فساد من قال: إنه من البرى الذي هو التراب...».

و(آهلا)، منصوبٌ على الحال من مفعول (اهمز)[1]. وهــو مــن: أَهَــلَ المكانُ، فهو آهلٌ، إذا كان لهُ أهْلٌ ؛ أي اهمزه ذَا أَهل، لأن لهُ جماعة يختارونــه وينصرونه.

ولا تغترَّ بقول أبي عبيد: «إن الأُمة[2] على البريَّة».

و(مُتَأَهِّلا) : حالٌ من الفاعل في(اهمز) ، أي طالباً أن تكون لَهَا أَهلاً.

[١١١٧]وَتَا تَرَوُنَّ اضْمُمْ فِي الأُولَى (كَـ)مَا (رُ)سَلـ

وَجَمَّعَ بِالتَّشْدِيدِ (شَـ)افِيهِ (كَـ)مَّـلاَ

﴿لَتُرَوُنَّ الجحيم﴾[3]، من أُرَاهُ ، وهو مبني للمفعول ؛ وأصلــه: لَــتُرْأَيُونَ[4] مثل: تُضرَبُون ، فأُلقيت حركةُ الهمزةِ على الراء، وحُذفــت الهمــزة، فصــارَ : لَتُرَيُون، فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فاجتمعَ ساكنان : الألــفُ وواو الجمع ، فحُذفت الألفُ، فصَارَ: لَتُرَوْنَ، ثُم دخلت النون الثقيلــة لتــأكيد القسم ، فوجب بناءُ الفعل معها ، فلزم حذف النون التي هي علامة رفع الفعــل ، ووجبَ تحريكُ الواو لالتقاء الساكنين و لم تحذف ، لأنها علامة الجمــع وقبلــها فتحة.

١- قال أبو شامة بعد أن ساق قول السخاوي هذا: «ويُشكل عليه أن مفعول اهمز مثنى، والحال مفــردة، ونافع مذهبه همز النبي والبرية معاً، ووافقه ابن ذكوان على همز البرية فقط، فقد صار همز البرية له أكثر مــن أهل الهمز في النبي وبابه». إبراز المعاني : ٤/ ٢٦٧.

٢- الأئمة (ص).

٣- من الآية : ٦ من سورة التكاثر، حيث قرأ ابن عامر والكسائي بضم التاء، والبــاقون بفتحــها. ولا خلاف في قوله تعالى﴿ثم لتَرَوُنها﴾ من الآية : ٧. التيسير : ٢٢٥.

٤- لَتُرَئُونَ (ص).

ولو كان قبلها ضمةٌ تدلُّ عليــها، لَحُذفــت نحــو: ﴿ولاَ يَصُدّنّــك﴾[1] و﴿لَتَقُولُنَّ لوليّه﴾[2]. ولم تُحذف إذا [كان][3] قبلها فتحة، لأنه لا يبقى ما يــدُل عليها ، مثل ﴿اشْتَرَوا الضَّلَــلة﴾[4]، ﴿ولاَ تنسوا الفضْل﴾[5].

وأيضاً ، فقد حُذفت الألفُ قبلها، وهي لامُ الفعل، والهمزةُ وهي عينُــه. فلو حُذفت الواوُ ، لصَارَ في الكلمة ثلاثة حروف.

وفي قراءة الفتح ، الفعلُ ثلاثيٌّ ، وهو رأى يرى ، فتعدى[6] إلى مفعــول واحد.

وأما ﴿جَمَّعَ﴾[7]، فقال **أبو عبيد**: «أجمعوا على تشديد﴿وعَدَّدَهُ﴾، فتقــرأ ﴿جَمَّعَ﴾، للتشديد الذي في (عدّد) ، ولأنه أكثرُ من﴿جَمَعَ﴾.

وقال **أبو الحسن**[8]: «(جَمَّعَ) أكثرُ، لأن معناه: يُجَمِّعُ المالَ من هنا وهنا».

وقال **أبو عمرو**[9]: «(جَمَعَ) خفيفٌ ، أكْثَر. وإذا[10] ثَقُلَ، إنما هو شــيء بعد شيء».

قال **أبو الحسن**[11]: «وهو كما قال».

[قال][12] **أبو علي**: «يجوز أن يكون (جَمَعَ) ، لِما يُجْمَعُ في قُرْبٍ.

١- من الآية : ٨٧ من سورة القصص.

٢- من الآية : ٤٩ من سورة النمل، وذلك في قراءة حمزة والكسائي من السبعة.

٣- كان زيادة من (ي) (س).

٤- من الآيتين : ١٦ و١٧٥ من سورة البقرة.

٥- من الآية : ٢٣٧ من سورة البقرة.

٦- فيتعدى (ص).

٧- من الآية : ٢ من سورة الهمزة، حيث قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد الميم، والباقون بتخفيفها. التيسير : ٢٢٥.

٨- هو سعيد الأخفش، ولم أجد القول في معاني القرآن له، ونقله أبو علي عنه في الحجة : ٦/ ٤٤١.

٩- في ما نقل عنه أبو علي في الحجة : ٦/ ٤٤١.

١٠- فإذا (ص).

١١- في ما نقل عنه أبو علي في الحجة : ٦/٤٤١.

١٢- قال زيادة من (ي) (س).

قال الله تعالى: ﴿فَجَمَعْنَـــهم جمعاً﴾[1] »[2].

قال: «وقولُ[3] الأعشى:

وَلِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ لِرَيْبِ الـــدَّ   هْـــرِ تَـــأْبَى حُكُومَـــةَ الجُـــهَّالِ[4]

وقوله:

لاِمْرِئٍ يَجْمَعُ الأداةَ لِرَيْبِ الـــــ   دَّهْـــرِ لاَ مســــــندٍ ولاَ زُمَّـــالِ

فالأشبه أن تكون أداةُ الحربِ لا تُجمع في وقت واحدٍ ، إنما هُو شيء بعد شيء، فتكون القراءتان على هذا واحداً.

ومثلُه:

وَلَـــــهَا بِالْمَـــــاطِرُون إِذَا   أَكَـــلَ النَّمْـــلُ الَّـــذِي جَمَعَـــا[5]

والنَّمل لا يَجْمَعُ ما يدَّخِرُهُ في وقت»[6].

١- من الآية : ٩٩ من سورة الكهف.

٢- الحجة : ٦/ ٤٤١.

٣- كذا في جميع النسخ . وفي الحجة : (وقال).

٤- البيت والذي بعده في ديوانه : ١١، من قصيدة يمدح فيها الأسود بن المنذر اللخمي.

وروايته الأول في الديوان...جمعت من العُدَّة تأبى حكومة المقتال. وروايته الثاني لامرئ يجمع...

والمسنَد : الذي يسند إلى غير أبيه، والزمال : الضعيف.

٥- البيت للأخطل في اللسان : (مطر). و لم أجده في الطبعة المعتمدة من ديوان الأخطل، وهو بلا عـزو في المخصص : ١٧/ ١٠٤.

٦- الحجة : ٦/ ٤٤٢.

[١١١٨]وَ(صُحْبَةٌ) الضَّمَّيْنِ فِي عَمَــــدٍ وَعَــوْا
لإِيــلاَفِ بالْيَــا غَــيْرُ (شَــامِيِّهِمْ) تَــلاَ

[١١١٩]وَإِيلاَفِ كَلٌّ وَهْوَ فِي الْخَــطِّ سَــاقِطٌ
وَلِي دِينِ قُلْ فِــــي الْكَــافِرِينَ تَحَصَّــلاَ

(عُمُدٌ)[١]، جمع عَمُودٍ. وكذلك (عَمَدٌ) ؛ وهما مثلُ : جَزُورٍ وَجُزُرٍ ، وأَدِيم وأُدُمٍ . قاله الفراء[٢].

وقيل: (عُمُد) اسمٌ للجمعِ ، لأَن جَمْعَ فَعُولٍ وفِعيـــلٍ وفِعَـــالٍ: فُعُـــلٌ ، كرسول ورُسُل، ورغيفٍ ورُغف، وكتاب وكُتُب.

أبو علي: «عُمُدٌ ، مثلُ زَبُورٍ وزُبُرٍ، وهو غيرُ قليل[٣]. وعَمَد، مثلُ إِهــابٍ وأَهَبٍ وأَدَم. وهذا الجمع غير مستمر»[٤].

يعني أنَّ فَعَلاً [لا][٥] يستمر جمعاً لفعُولٍ ، إنما يســـــتمر جمعــا لِفَــاعِلٍ، كحَارِسٍ وحَرَسٍ ، وغائِبٍ وَغَيَبٍ.

١- في قوله تعالى﴿في عمد ممددة﴾ من الآية : ٩ من سورة الهمزة، حيث قرأ ابو بكر وحمزة والكســـائي بضمتين، والباقون بفتحتين. التيسير : ٢٢٥.

٢- قال الفراء: «والعُمُد والعَمَدُ جمعان للعمود، مثل: الأديم والأُدُم والأَدَم، والإهاب والأُهُب والأَهَـــب، والقَضِيم والقُضُم والقَضَم». معاني القرآن : ٣/ ٢٩١.

٣- كذا في جميع النسخ. وفي النسخة المطبوعة من الحجة: (وهذا قليل)، ولعل (غير) سقطت منها.

٤- الحجة : ٦/ ٤٤٣.

٥- لا زيادة من (ي) (س).

وكُتب في جميع المصاحف ﴿لإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ إِلَـٰفِهِمْ﴾[1]، على هـذه الصورة، أسقَطوا [الياء][2] من الثاني، وأثبتوها في الأول[3].

واتفقوا[4] على قراءة الثاني بالياء، واختلفوا في الأول.

وهذا مما يدل على اتباعهم الأثر. ولولا ذلك، لكان الثـاني أولى بهـذا الخلاف من الأول.

قال **أبو عبيدة**[5]: «الإِلْفُ والإِلاَفُ[6] : مصدران لـ: أَلِفَ».

ويقال أيضاً: آلَفَ يُؤلِفُ بمعنى أَلِفَ؛ فجَمَعَ **ابن عامر** بين اللغتين .

قال **الشاعر**:

مِنَ الْمُؤْلِفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءُ حُـرَّةٌ ... شُعَاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِـهَا يَتَوَضَّحُ[7]

ويجوز أن يكون ﴿لإِيلَـٰفِ قريشٍ﴾، بمعنى إِيلافِ الله إياهم.

١- من الآية : ١ من سورة قريش، حيث قرأ ابن عامر (لإلـف) بغير ياء بعد الهمزة، والبـاقون بيـاء. وأجمعوا على إثبات ياء في اللفظ دون الخط بعد الهمزة في ﴿إلفهم﴾. التيسير : ٢٢٥.

وقول الداني: (وأجمعوا) يعني السبعة ،لأن أبا جعفر من العشرة قرأ في ما روى الحُلواني عنه: (إِلَـفهم)، مثل علا فهم بغير ياء، والمبسوط : ٤٧٨، غاية الاختصار : ٢/ ٧٢٦. وهي أيضاً قراءة عكرمـة وشـيبة وابن عتبة، وجاءت عن ابن كثير من طريق ابن فليح. النشر : ٢/ ٤٠٣ .

ولم يعرج أبو العز القلانسي على قراءة أبي جعفر هذه في الإرشاد.

٢- الياء زيادة من (ي) (س).

٣- المقنع: ٩٦ (باب ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار). والمحكم : ١٨٧ ، والوسـيلة : ٤٩١، ولم تحذف الياء في بعض المصاحف المتداولة على الرغم من إجماع المصاحف المعتبرة على حذفها.

ينظر على سبيل المثال: المصحف المكتوب برواية ورش عن نافع الذي أقره مجمع البحوث الإسـلامية بـالأزهر، ومصحف المدينة المنورة برواية ورش، ومصحف الجماهيرية برواية قالون وغيرها. ولم أجد لذلك سبباً.

٤- يعني السبعة كما بينت.

٥- قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: «العرب تقول آلفت وألفت ...لغتان، فمجاز هذا من ألفت تؤلـف». مجاز القرآن : ٢/ ٣١٢.

٦- الإلف والألف (ص).

٧- البيت لذي الرمة كما في ديوانه : ٢/ ١١٧٩ . وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ٤٤٥.

[١١٢٠]وَهَا أَبِي لَـــهْبٍ بِالإِسْـــكَانِ دَوَّنُـــوا
وَحَمَّالَةُ الْمَرْفُـــوعُ بِـــالنَّصْبِ (نُـــ)زِّلاَ

لَهْبٌ ولَهَبٌ[١]، مثلُ : شَعْرٍ وشَعَرٍ ، وضَجْرٍ وضَجَرٍ ، ونَهْرٍ ونَهَرٍ.

وقيلَ: هُو من تغيير[٢] الأعلام، كقولهم **شَمسَ بن مالِك** بالضم ، قيل: كانَ اسمُه **عَبْدَ العزى**، وكُنِيَ بذلك لتلهُّبِ وجنتيه، ولأجل أن اسمه عبدُ العزى، عُـدل عن اسمه إلى كُنيته.

و﴿حَمَّالَةَ﴾[٣]، منصوبٌ على الذم، أو على الحال.

والرفعُ على الصفة لِـ﴿امْرَأَتُهُ﴾؛ أَوْ البدلِ منها؛ أو هي حمالةُ الحطبِ؛ أو ﴿وامْرَأَتُهُ﴾: مبتدأ، و﴿حَمَّالَةُ الحَطَبِ﴾: خبرٌ.

أبو علي: «الرَّفْعُ على الصفة، ولا يُقَدَّرُ في ﴿**حمالة الحطب**﴾ الانفصـــالُ، لأنه مما قد فُعِلَ ؛ فهو كقولك: مَرَرْتُ بزيد ضاربِ عمروٍ أمس»[٤] .

قال: «ومما يقوي ذلـــك، أن قـــرَاءَة **ابـــنِ مســـعود** وأبي: (حَمَّالَـــةٌ لِلْحَطَبِ)»[٥] .

١- في قوله تعالى﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ من الآية : ١ من سورة المسد، حيث قرأ ابن كثير بإسكان الهـــاء، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٢٥.

٢- تغير (ص).

٣- من الآية : ٤ من سورة المسد ، حيث قرأ عاصم بنصب التاء، والباقون برفعها. التيسير : ٢٢٥.

٤- الحجة : ٦/ ٤٥١.

٥- الحجة : ٦/ ٤٥١ . وتنظر قراءة ابن مسعود في المحتسب : ٢/ ٣٧٥.

بابُ التكبير

[١١٢١]رِوَى الْقَلْبِ ذِكْرُ اللهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِــلاَ
وَلاَ تَعْــدُ رَوْضَ الذَّاكِرِيــنَ فَتُمْحِــــلاَ

(رِوَى القَلبِ) : رِيُّهُ ؛ يقال : رَوِيَ من الماء يَرْوَى رَيّاً ، ورِيّاً ورِوىً مثلُ : رِضىً.

و(اسْتَسْقِ) : اطلُبِ السَّقْي (مُقْبِلاً، ولاَ تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِين).

رُوِي عن جابر بن عبد الله قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ فقـــال: إن لِله ملائكةً تَقِف على مَجَالِس الذِّكْرِ في الأَرض، فَارْتَعُوا في ريـــاض الجنـــة. قالوا[1]: وأين رياض الجنة ؟ قال : مجالس الذِّكر، فاغْدوا ورُوحُوا في ذكر الله. من كان يحب أن يعلم منـــزلته عند الله ، فلينْظر كيف منـــزلةُ اللهِ عنـــده ، فإن الله تعالى يُنْزِلُ العبد بحيث أنزلَه من نفسه»[2] .

[١١٢٢]وَآثِــرْ عَــنِ الآثَــارِ مَــثْرَاةَ عَذْبِـــهِ
وَمَــا مِثْلُــهُ لِلْعَبْــدِ حِصْنــاً وَمَوْئِــــلاَ

أي قَدِّمْ مَثْرَاةَ عَذْبِه على كل شيء ، آخذا بذلك عن الآثار.

١- أخرجه أبو يعلى في مسند جابر بن عبد الله ، حديث (١٨٦٠) ، المسند : ٢/ ٣٤٥.

وأخرجه الحاكم عن جابر بن عبد الله في كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكـــر، حديـــث: (١٨٢٠)، وقال: «هذا صحيح الإسناد و لم يخرجاه» . المستدرك : ١/ ٦٧٢ . وكلاهمـــا بلفـــظ : إن لله سرايا من الملائكة...

٢- قالا (ص).

والمَثْرَاةُ ، من قولهم : هذا مَثْرَاةٌ للمال، أي مكثرة له، أي آثِر مكتسب عذبه ومكثرته.

والمثراة أيضاً، مصدرُ ثريَ المكانُ يثْرَى ثَرىً ومَثْرَاةً ، إذا كثُرَ نَدَاهُ وبَلَلُه؛ أي قَدّم ندى عذْبه على كل شيء.

وذلك مما يُستعار للوصلة، والذكرُ، وصلةٌ بين العبد [وبين][1] ربه ﷻ.

يقولون: بَيْنِي وبَيْنَكَ مُثْرٍ، أي لم ينقطع ؛ وهو مثل كأنه قال : لَم يَيْبَس ما بيني وبينك.

قال جرير:

فَلاَ تُوبِسُوا بَيْنِي وبَيْنَكُم الثَّرَى ... فَإِنَّ الذِي بَيْنِي وبَيْنَكُمُ مُثْرِي[2]

ومن ذلك قوله ﷺ : «بلوا أرحامكم ولو بالسَّلاَم»[3] .

[١١٢٣]وَلاَ عَمَلٌ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ
غَدَاةَ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلاَ

في الحديث: «ما عَمِلَ ابنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِن عَذَاب اللهِ من ذِكر اللهِ»[4].

١- بين زيادة من (ي) (س).

٢- ديوانه : ٢١٣.

٣- أخرجه القضاعي عن سويد بن عامر، حديث (٦٥٣) و(٦٥٤) . مسند الشهاب : ٣٧٩/١.

٤- هو قول معاذ بن جبل كما ذكر ابن ماجه في كتاب الأدب(٣٣)، باب فضل الذكر(٥٣)، حديث (٣٧٩٠). السنن : ١٢٤٥/٢.

وأورده الحاكم أيضاً لمعاذ في كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر ، حديث (١٨٢٥). المستدرك : ٦٧٣/١.

[١١٢٤]وَمَنْ شَـغَلَ الْقُـرْآنُ عَنْـهُ لِسَـانَهُ
يَنَـلْ خَـيْرَ أَجْـرِ الذَّاكِرِيـنَ مُكَمَّـلاَ

قد سبق في صدر الكتاب: **«مَن شغله تـلاوةُ القـرآن عـن دعـائي ومسئلتي، أعطيته أفضلَ ما أُعطي الشاكرين»**[١].

[١١٢٥]وَمَا أَفْضَـلُ الأَعْمَـالِ إلاَّ افْتِتَاحُـهُ
مَعَ الْخَتْـمِ حِـلاًّ وَارْتِحَـالاً مُوَصَّـلاَ

أي افتتاح القرآن مع ختمه.

رُوي أن **رسول الله ﷺ** ، سُئِل أيُّ الأعمال أفضلُ ؟ فقـال: **«الحـالُّ المرتحل»**[٢]؛ أي الذي يَحُلُّ في ختْمَةٍ عند فراغه من أُخرى ؛ فهو حالٌّ في هـذه، مرتحلٌ من هذه.

ومعنى الحال المرتحل ، العملُ الحالُّ المرتحلُ ، أو عَمَلُ الحالِّ المرتَحِلِ.

يقال : حلَّ بالموضع حلاًّ وحُلُولاً ومحلا.

فإن قلت : فقد قلتم إن **رسول الله ﷺ** قال: **«ما عَمِلَ ابنُ آدم من عمـل أنجى لَهُ مِن عذاب الله من ذكر الله»**[٣] .

فكيف الجمع بينه وبين هذا الحديث ؟

قلت : القرآنُ من ذكر الله، إذ فيه الثناءُ على الله ﷻ ، ومدحُه ، وذكـرُ آلائِه ورحمتِه وكرمِه وقدرتِه وخلقِه للمخلوقات ولطفه بها وهدايته لها[٤].

١- تقدم تخريجه في مقدمة المصنف رحمه الله .

٢- أخرجه الترمذي عن ابن عباس في كتاب القراءات (٤٧) ، بـاب ١٣، حديـث: ٢٩٤٨ ، وقال: «هذا حديثٌ غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسـناده ليـس بالقوى». الجامع : ٥/ ١٨١.

٣- تقدم هذا الحديث قريبا.

٤- بها (س).

فإن قلت: ففيه ذكرُ ما حلَّلَ وحرَّم، ومن أهلك ومن أبعد من رحمتـــــه، وقَصص مَن كَفَرَ بآياته وكذَّبَ برُسُلِه !

قلت: ذكْرُ ذلك جميعِه، من جملةِ ذكره، إذ[1] كان ذلك كلُّه كلامَهُ.

وأيضاً، فإن من المدح ذكر ما أنزله من التحليل والتحريم[2]، كما أنَّ مـــن جملة الثناء على الطبيب أن يذكر بأنَّ لَه جدا في حِمْيَةِ المريض ومنعِه ما يَضُـــرُّهُ، وندْبه إلى ما يَنتفع به.

وكذلك أيضاً، من جملة ذكر مفَاخر الملك، ذكرُ أعدائـــه[3] ومخالفيـــه، وكيف كان عاقبةُ خِلافِهم له ومحاربتهم إياه من الهلكة والدَّمار والخسار.

فإذاً، القرآنُ أفضلُ الذِّكر، ويشهد لذلك ما روت عائشةُ رضي الله عنـــها قالت: «**قال رسول الله ﷺ: قراءة القرآن في الصَّلاة أفضلُ من قراءته في غير صلاة[4]، وقراءة القرآن في غير صلاة أفضلُ من التسبيح والتكبير، والتسـبيحُ والتكبير أفضلُ من الصدقة، والصدقةُ أفضلُ من الصِّيام، والصيامُ جُنَّةٌ مـــن النار**»[5].

[١١٢٦]وَفِيهِ عَنِ (الْمَكِّيِّ) تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْـــ

ـــخَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُـــرْوَى مُسَلْسَـــلاَ

أي وفي العملِ الذي هو أفضلُ الأعمال، أو في ذلك[6]، على إقامة هـــاء[7] الضمير مقامَ ذلك.

١- إذا (ص).

٢- التحريم والتحليل (ص) : تقديم وتأخير.

٣- عذابه (ص).

٤- الصلاة (ص).

٥- ذكره الخطيب التبريزي عن عائشة في مشكاة المصابيح، كتاب فضائل القرآن، حديث(٢١٦٦). ينظر مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح : ٦٧٣/٤.

٦- أو وَفي ذلك (ص).

٧- هذا (ص).

وأراد بـ (**يُرْوَى مُسَلْسَلاَ**)، أن **البزي**[1] روى عن **عكرمة بن سليمان**[2] مولى بني شيبة ، أنه قرأ على **إسماعيل بن قُسطنطين**[3].

قال: فلما بلغتُ والضحى قال لي : كبِّرْ مع خاتمة كلِّ سُورة حتى[4] تختم، فإني قرأت على **عبد الله بن كثير**، فأمرني بذلك، وأخبرني أنه قرأ على **مجاهد**، فأمره بذلك، وأخبره أنه قرأ على **ابن عباس** فأمره بذلك، وأخبره **ابن عباس** أنه قرأ [على **أُبي** فأمره بذلك ، وأخبره **أُبيّ** أنه قرأ][5] على **النبي** ﷺ فأمره بذلك[6].

[١١٢٧] إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا
مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوَسُّلاَ

أي أردفوا التَّكبير بأول البقرة مع الحمد حتى ﴿**الْمُفْلِحُونَ**﴾[7].

و(**المُفْلِحُونَ**)، في موضع خفض، إلاَّ أنه أتى به على الحكاية.

و(**تَوَسُّلاَ**): مفعولٌ من أجله، أي من أجل التوسل إلى الله تعالى[8] بطاعته، والانتهاء إلى ما نَدَبَ إليه على لسان **نبيه** ﷺ[9] [في الحال المرتحل][10].

١- الذي (ص) وهو تصحيف.

٢- هو أبو القاسم عكرمة بن سليمان بن كثير الحجي ، تقدم في مقدمة المصنف.

٣- هو أبو إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قستنطين، تقدم.

٤- حين (ص).

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٦- هذه الرواية رواها أبو عمرو الداني بهذا السند في التيسير : ٢٢٧.

٧- من الآية : ٥ من سورة البقرة.

٨- عز وجل (ص).

٩- عليه السلام (ص).

١٠- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[١١٢٨]وَقَالَ بِهِ (الْبَزِّيُّ) مِنْ آخِرِ الضُّحَى
وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلاَ

قال **أبو عمرو** في التيسير[١]: «اعلَمْ أن **البزي** روى عن **ابن كثير** بإسناده أنه كان يُكبِّرُ من آخر والضحى مع فراغه من كل سورة إلى آخر: **﴿قل أعوذ برب الناس﴾** ، يصل التكبير بآخر السورة ، وإن شاء القارئ قَطَع عليه وابتدأ بالتسمية موصولة بأول السورة التي بعدها ، وإن شاء وصل التكبير بالتسمية ووصل التسمية بأول السورة . ولا يجوز القطع على التسمية إذا وُصلت بالتكبير».

قال: «وقد كان بعض **أهل الأداء** يقطع على أواخر السور، ثم يبتدأ بالتكبير موصولاً بالتسمية. وكذلك روى **النقاش** عن **أبي ربيعة** عن **البزي** ، وبذلك قرأت على **الفارسي** عنه»[٢] .

قال: «والأحاديث الواردة عن **المكيين** بالتكبير، دالّةٌ على ما ابتدأنا به، لأن فيها (مع)، وهي تدل على الصُّحبة والاجتماع ؛ فإذا كبَّر في آخر سورة الناس ، قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد **الكوفيين** إلى قوله: **﴿أولئك هم المفلحون﴾**، ثم دعا دعاء الختمة. وهذا يُسمى الحال المرتحل»[٣] .

وذكر **أبو الحسن**[٤] **بن غلبون ومكي**[٥] وابن **شريح**[٦] و**المهدوي**[٧] و**فارس ابن أحمد** التكبير عن **البزي** من خاتمة الضحى.

١- التيسير : ٢٢٦.

٢- التيسير : ٢٢٦.

٣- التيسير : ٢٢٦.

٤- أبو الحسين (س)، تصحيف. وذكر ابن غلبون ذلك في التذكرة : ٢/ ٦٥٦.

٥- التبصرة : ٣٩٣.

٦- الكافي : ١٨١

٧- شرح الهداية : ٢/ ٥٥٨.

وذكر **صاحب** الروضة[١] التكبير عن **البزي** ، من أول الضحى، وعن **قنبل** من أول ألم نشرح.

وقد روى **أبو الفتح فارس** عن **حميد الأعرج**[٢] أنه قال لمن قرأ عليه لمّا بلغ والضحى: «كبِّرْ ، فإني قرأتُ على **مجاهد**، فأمرني بذلك».

قال **أبو الفتح**: «وحدثني **أبو الحسين**[٣] **بن الرَّقي**، حدثني **قنبل** حدثني **أحمد بن محمد بن عون القواس**[٤]، حدثنا **عبدُ الحميد** عن **ابن جريج**[٥] عن **مجاهد**، أنه كان يُكبر من (والضحى) إلى (الحمد)».

قال **ابن جريج**: «وأرى[٦] أن يفعله الإمام وغيرُ الإمام».

وروى **أبو الفتح** أيضاً وغيرُه عن **ابن الشهيد الحَجبي**[٧] أنه كبر خلف المقام في شهر رمضان حين ختم (والضحى).

وروى[٨] **أبو الفتح فارس وطاهر بن غلبون**، -واللفظُ له- عن **حنظلة ابن أبي سفيان**[٩] قال: قرأت على **عكرمة**[١٠]، فلما بلغت (والضحى) ، قال لي

١- هو أبو علي المالكي البغدادي . وذكر ذلك في الروضة : ٣٧٤.

٢- هو أبو صفوان حميد بن قيس الأعرج المكي القارئ، ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، وعرض عليه ثلاث مرات. غاية النهاية : ١/٢٦٥ (١٢٠٠).

٣- كذا في جميع النسخ. والصحيح أبو الحسن، وهو علي بن الحسين بن الرقي الوزان البغدادي. وقد تقدم.

٤- هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عون النبال المعروف بالقواس، تقدم.

٥- هو عبد الملك بن جريج، روى بعض الحروف عن مجاهد، روى القراءة عن ابن كثير، توفي سنة تسع وأربعين ومائة . غاية النهاية : ١/٤٦٩ (١٩٥٩).

٦- وروى (ص).

٧- ابن الشهيد الحجبي ورد في الرواية نفسها عند الداني في جامع البيان: (ل:٢٥٢-ا)، لم أقف على ترجمته.

٨- هذه الرواية ذكرها الداني في جامع البيان : (ل: ٢٥١- ا).

٩- هو حنظلة بن أبي سفيان الجمحي القرشي المكي، روى القراءة عن عكرمة بن خالد المخزومي، توفي سنة إحدى وخمسين ومائة. غاية النهاية: ١/ ٢٦٥ (١٢٠٢).

١٠- هو أبو خالد عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي المكي، تابعي ثقة جليل حجة، وروى القراءة عرضا عن أصحاب ابن عباس، ولا يبعد أن يكون عرض عليه لأنه روى عنه كثيراً. وعرض عليه حنظلة بن أبي سفيان وغيره. توفي سنة خمس عشرة [ومائة] . غاية النهاية : ١/٥١٥ (٢١٣٠).

هَيْهَا؛ قلت : وما تريد بـهيها ؟ قال : كبِّر ، فإني رأيت **مشايخنا** ممن قرأ على **ابن عباس** ، فأمرهم **ابنُ عباس** أن يكبروا إذا بلغوا (والضحى).

ورَوَيَا[1] بإسنادهما عن **حُميد الأعرج** عن **مجاهد** قال : ختمتُ على **ابن عباس** تسعَ عشرةَ ختمة ، فكلُّها يأمرني أن أُكبر من (ألم نشرح).

ورويا عن **محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد**[2] قال: رأيت **محمد بن عبد الله ابن محيصن**[3] **وابن كثير الدّاري** إذا بلغا (ألم نشرح) ، كبّرا حتى يختما ويقولان: رأينا **مجاهداً** يفعل ذلك.

وذكر **مجاهد** أن **ابن عباس** كان يأمر بذلك.

فهذه الآثار ، حجةٌ لمن رَوَى التكبير من أول (والضحى)، ولمن رواه من (ألم نشرح).

قال **أبو الطيب**: «والتكبير اليوم بمكة : اللهُ أكبرُ لا غير، وهو مشهور في رواية **البزي** وحده. وكذلك إذا ختم (قل أعوذ برب الناس)، كبَّرَ[4]، وقرأ فاتحة الكتاب وخمساً من أول سورة البقرة، ثم يدعو بما شاء بعده».

قال : «ولم يفعل هذا **قنبل** ولا غيره من **القراء** –أعني التكبير، وهذه الزيادة في أول سورة البقرة في قراءة الفاتحة– سِوى **البزي** وحده».

قال **أبو الفتح فارس**: «ولا نقول[5]: إن هذه سنةٌ، ولاَ إنه لا بد لمن ختم أن يفعله، فمَن فعله فحسنٌ جميلٌ، ومن ترك فلا حرج».

١- يعني أبا الفتح فارس و طاهر بن غلبون ، كما مرّ قريباً.

٢- لم أقف على ترجمته ، ولعله والد أبي محمد الحسن بن محمد ، يأتي قريبا ، وقال ابن الجزري وأسند الحافظان عن شبل بن عباد قال : «رأيت ابن محيصن وابن كثير إذا بلغا (ألم نشرح) كبرا حتى يختمــا..». النشر : ٢/ ٤١٦.

٣- كذا في جميع النسخ ، والصحيح محمد بن عبد الرحمن بن محيصن كما في شرح البيت : ١٠٨٧.

٤- وكذلك ذكر ابنه أبو الحسن في التذكرة : ٢/٦٦٢.

٥- ولا يقولوا (ص).

قال أبو عمرو: «حدثني أبو الفتح شيخُنا عن عبد الباقي بن الحسن [قال][1]: قال لي علي بن محمد الحجازي[2]: قال أبو عبد الله بن الصباح: قال موسى بن هارون[3]: قال ابن أبي بزة : قال لي محمد بن إدريس الشافعي : إن تركتَ التكبير، فقد تركتَ سنة من سنن رسول الله ﷺ.

وروى بعض علمائنا الذين اتصلت قراءتُنا بهم بإسناد عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشي[4] قال : صَلَّيْتُ بالناس خلْفَ المقام بالمسجد[5] الحرام في التراويح في شهر رمضان ، فلَمَّا كانت ليلةُ الختمة، كَبَّرْتُ من خاتمة (والضحى) إلى آخر القرآن في الصلاة، فلما سلَّمت الْتَفَتُّ ، فإذا[6] بأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلَّى ورائي، فلما بَصُرَ بي قال[لي][7]: أحسنت، أصبت السنة.

وقد رفعه أبو الحسن البزي إلى رسول الله ﷺ »[8] .

١- قال زيادة من (ي) (س).

٢- هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الحجازي المكي، شيخ معروف، عرض على محمد بن الصباح، عرض عليه عبد المنعم بن غلبون وعبد الباقي بن الحسن. غاية النهاية : ١/ ٥٧٢ (٢٣٢٤).

٣- موسى بن هارون ذكره ابن الجزري ضمن من روى عن البزي في ترجمته، و لم يترجم له. غاية النهاية : ١/ ١١٩ . وذكره أيضاً في النشر : ٢/ ٤١٥.

٤- هو أبو محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد المكي القرشي، مقرئ متصدر، قرأ على شبل بن عباد عن ابن كثير وابن محيصن جميعاً، أم بالمسجد الحرام، وروى عن الشافعي رحمه الله.

غاية النهاية : ١/ ٢٣٢ (١٠٥٨).

٥- في المسجد (ص).

٦- وإذا (ي).

٧- لي زيادة من (ي) (س).

٨- ذكر بعضاً من هذه الرواية ابن الجزري في النشر : ٢/ ٤١٥.

وقال ابن الباذش: «والتكبير موقوف على ابن عباس، و لم يرفعه إلى النبي ﷺ غير البزي». الإقناع : ٢/ ٨٢٢.

فصل:

سببُ اختصاص الضُّحى بالتكبير في أولها أو آخرها، أَن الوحـي حـين انقطع عن رسـول الله ﷺ ، قـال الكفـار: قَـدْ قَلاَهُ ربُّـه، فـأنزل الله تعالى: ﴿**والضُّحى والَّيل إذا سجى ما ودَّعَك ربُّكَ وما قلى**﴾.

قال رسول الله ﷺ: «**الله أكبَر تَصْديقاً لِما أنا عليه، وتكذيبا للكفار**»[1].

[١١٢٩] فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَـهُ أَوْ عَلَيْـهِ أَوْ
صِلِ الْكُلَّ دُونَ القَطْـعِ مَعْـهُ مُبَسْـمِلاَ

(**اقْطَع دُونَهُ**) ، أي قف آخرَ السورةِ ، ثم استأنف التكبير.

(**أو عليهِ**)، أي صِل التكبيرَ بآخر السورة، وقف عليه، واستأنف البسملة. وهذا هو المختار.

قال **أبو عمرو**[2]: «والحُذَّاقُ من **أهل الأداء** يستحبون في **مذهب البزي** أن يوصل التكبير بآخر السورة من غير قطع ولا سكت على آخرها[3] دونـه ، ويُقطع عليه، ثم يُقرأ بعد ذلك، بسم الله الرحمن الرحيم موصلاً[4] بالسورة الثانية، إلى آخر القرآن».

وقال **صاحب الروضة**[5]: «اتفق أصحاب **ابن كثير** على أن التكبير منفصلٌ من القرآن لا يختلط به».

قال: «و لم يختلفوا أيضاً أنه منقطع مع[6] خاتمة الناس».

وذكر **أبو الطيب** في ذلك ثلاثة أوجه:

١- تنظر الروايات في سبب ورود التكبير في جامع البيان : (ل: ٢٥٢-ب) ، والنشر : ٢/ ٤٠٦.

٢- ذكر ذلك في جامع البيان : (ل: ٢٥٣-ا).

٣- عن آخرها (ص).

٤- موصلا (ص).

٥- الروضة : ٣٧٤.

٦- من (س). والصحيح ما أُثبت كما في الروضة.

الأول، أن يسكت إذا فرغ من السورة، ثم يبتدئ فيكبر، ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم يقرأ السورة.

والثاني، أن يسكت على آخر السورة من غير تنفس ولا وقف ، ثم يُكبر، ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم.

والوجه الثالث، أن يكبر مع فراغه من آخر السورة من غير سكت مقطوع ، ولا سكت في وصله ، ولكنه يصل آخر السورة بالتكبير، ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم.

وهو الذي أراد **ناظم** القصيد بقوله: (**أَوصِلِ الكلّ دُونَ الْقَطْعِ**).

قال **أبو الطيب**: «وهو الأشهر من هذه الوجوه، وبه قرأت وبه آخذ».

قال **أبو الطيب**: «وهذه سنة مأثورة **عن رسول الله** ﷺ وعن **الصحابة والتابعين**، وهي سنة بمكة لا يتركونها ألبتة، ولا يعتبرون[1] رواية **البزي** ولا غيره.

قال: «ومن عادة **القراء** في غير مكة ، ألا يأخذوا بها إلا في رواية البزي وحدها، فاعرف [ذلك][2] واعمل عليه ، تُصب المراد إن شاء الله تعالى.

[١١٣٠]وَمَا قَبْلَــهُ مِــنْ سَــاكِنٍ أَوْ مُنَــوَّنٍ
فَلِلسَّاكِنَيْنِ اكْسِرْهُ فِي الْوَصْــلِ مُرْسَــلاَ

يعني أنك إذا وصلت التكبير بآخر السورة، فإنْ كــانَ ســاكناً نحــو: ﴿فَارْغَبْ﴾[3]، أو مُنوناً نحو: ﴿لَخَبِيرٌ﴾[4] و﴿مِن مَسَــدٍ﴾[5]، كَسَــرْتَ لالتقــاء الساكنين.

١- ولا يعبرون (ص).

٢- ذلك زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٨ من سورة الشرح.

٤- من الآية : ١١ من سورة العاديات.

٥- من الآية : ٥ من سورة المسد.

[١١٣١]وَأَدْرِجْ عَلَى إِعْرَابِـــهِ مَـــا سِـــوَاهُمَا
وَلاَ تَصِلَـــنْ هَـــاءَ الضَّمِـــيرِ لِتُوصَـــــلاَ

أي : وصِلْ ما سوى ذلك على إعرابه ، نحو:﴿عن النَّعيم﴾[1] اللهُ أكــــبرُ، وكذلك حركة البناء نحو: ﴿الحَــكمين﴾[2] اللهُ أكبر.
(وَلاَ تَصِلَنْ هَاءَ الضَّمِيرِ)، لأن الصِّلة ساكنةٌ وقد لقيها ساكنٌ، فوجَــبَ حذفُها نحو: ﴿رَبَّهُ﴾[3] اللهُ أكبر، و﴿يَرَهُ﴾[4] اللهُ أكبر.

[١١٣٢]وَقُـــلْ لَفْظُـــهُ أَللَّـــهُ أَكْـــبَرْ وَقَبْلَـــهُ
لِـــ(أَحْمَدَ) زَادَ ابْـــنُ الْحُبَـــابِ فَـــهَلَّلاَ

(وَقَبْلَه)، أي وقبلَ التكبير (لأَحمَدَ)، وهو البزِّيّ . زادَ ابــــنُ الحُبــــابِ[5] التهليلَ.

قال أبو عمرو: «ولفظُ التكبير: اللهُ أكبر، وبذلك قرأت على الفارســـي عن قرأته على النقاش عن أبي ربيعة عن البزي، وعلى أبي الحسن عـــن قرأتـــه أيضاً»[6].

وروى ابن الحُباب عن البزي أن لفظ التكبير : لا إله إلا الله والله أكبر.

١- من الآية : ٨ من سورة التكاثر.

٢- من الآية : ٨ من سورة التين.

٣- من الآية : ٨ من سورة البينة.

٤- من الآية : ٨ من سورة الزلزلة.

٥- هو أبو علي الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق البغدادي، شيخٌ مشهورٌ متصدر، ثقة ضابط، من كبار الحذاق، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن البزي، وهو الذي روى التهليل عنه، وبه قرأ الداني على شـــيخه فارس من طريقه . غاية النهاية : ١/ ٢٠٩ (٩٦٥).

٦- جامع البيان : (ل: ٢٥٣-ا).

[١١٣٣]وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِـي الْفَتْـحِ فَـارِسٍ
وَعَـنْ (قُنْبُـلٍ) بَعْـضٌ بِتَكْبِـيرِهِ تَـلاَ

قال أبو عمرو: «حدثنا [أبو الفتح][1] شيخنا قال : حدثنا عبد الباقي بن الحسن قال : حدثنا أحمد بن صالح عن ابن الحباب عنه»[2]، يعني[3] بالتهليل.

قال أبو عمرو: «وبذلك قرأت على فارس»[4]، أعني بالتهليل والتكبير.

قال أبو عمرو: «وقد قرأت [أيضاً][5] لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد»[6] .

قال: «وبغير تكبيرٍ آخذُ في مذهبه».

١- أبو الفتح زيادة من (ي) (س).

٢- جامع البيان : (ل: ٢٥٣-ا).

٣- يعني عنه (ص) : تقديم وتأخير، ولا معنى لهذا التغيير.

٤- جامع البيان : (ل: ٢٥٣ -ا).

٥- أيضاً زيادة من (ي) (س).

٦- جامع البيان : (ل: ٢٥٣ – ا) . قال الداني: «وبه [أي بالتكبير وحده]قرأت على أبي الفتح عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن في رواية قنبل عن القواس».

باب
مخارج الحروف وصفاتها
التي يحتاج القارئ إليها

[١١٣٤] وَهَاكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى
جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ فِيهَا مُحَصَّلاَ

(هَاكَ)، من أسماء الأفعال بمعنى: خُذْ. وهَاكُمَا وهَاكُمْ وهَاكِ وهَاكُنَّ ؛ الأَصل : هَا . والكاف للخطاب . وتُوضع الهمزةُ موضعَ الكاف فيقال: هَاءَ، هاؤُمَا، و﴿هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَـٰبِيَهْ﴾[١]، وهاءِ ، وهاؤُنَّ.

ويُجمع بين الهمزة والكاف ، فتنصرف الكاف على حسَبِ الخِطاب، وتثبت الهمزة مفتوحةً في جميع الأَحوال.

و(مَوَازِين الحروف)، المخارجُ التي إذا أُخرِجَت منها، لَم يشارك صوتَها شيءٌ [من][٢] غيرها ، فهي تُميزها وتعرِّفُ مقدارها كما يفعلُ الميزان[٣].

[والجهابذةُ : جمع جِهْبِذٍ ، وقد سبق تفسيرُه في سورة يوسف[٤]][٥].

١- من الآية : ١٩ من سورة الحاقة.

٢- من زيادة من (ي) (س).

٣- وإلى ذلك أشار السخاوي في قصيدته النونية في التجويد:

للحرفِ ميزانٌ فَلاَ تَكُ طاغياً فيه ولا تَكُ مُخْسِرَ الميزان.

قصيدتان في تجويد القرآن : ٥١.

٤- في شرح البيت : ٧٧٦.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[١١٣٥]وَلاَ رِيبَـةٌ فِـي عَيْنِـهِنَّ وَلاَ رِبَـا
وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْـفِ يَصْـدُقُ الاِبْتِـلاَ

(فِي عَيْنِهِنَّ) : في نَفْسِهِنَّ.
والرِّيبَةُ : الشَّكُّ.
والرِّبَا : الزيادةُ.
يعني أنَّه أتى بها خالصة.
ولمَّا ذكر الموازين، ذكر الجهابذة والعينَ والرِّبا، وذلـك كلُّـه اسـتعارةٌ حسنةٌ.
[وقوله: (وَعِنْدَ صليلِ الزَّيْفِ)، أي ذِي الزيف، لأَن الدِّرهـم والدِّينـار يُعرف جيِّدُهُما ورديئهما بصوته.
أو أَضَافَ الصَّليلَ إلى الزَّيف، لملابسته لهُ، كما أضاف اللَّيل إلى المَطِيِّ مَن قال:

وَمَا لَيْلُ المطِيِّ بِنَائِمِ[1]][2].

[١١٣٦]وَلاَ بُـدَّ فِـي تَعْيِينِـهِنَّ مِـنَ الأُولى
عُنُـوا بِالْمَعَـانِي عَـامِلِينَ وَقُـوَّلاَ[3]

(أيْ لا بُدَّ في تعيين هذه الموازين، من قولِ الذين عُنوا بالمعاني، عَـاملين وقائلين.
و(قُوَّل) ، جمعُ قَائِلٍ.

١- طرف من عجز بيت لجرير في ديوانه : ٤٥٤ ، في قصيدة يجيب فيها الفرزدق.
وصدره: لقد لمتِنا يا أمَّ غيلان بالسُّرَى ونمْتِ ومَا ...
وهو أيضاً من شواهد سيبويه في الكتاب : ١/ ١٦٠.
٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٣- بعد هذا البيت سقط من (ي) بمقدار ورقة، ولعل ورقةً بكاملها سقطت من المخطوطة.

[١١٣٧]فَــأَبْدَأُ مِنْــهَا بِالْمَخَــارِجِ مُرْدِفـــاً
لَــهُنَّ بِمَشْــهُورِ الصِّفَــاتِ مُفَصِّـــــلاَ

[١١٣٨]ثَلاَثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنَــانِ وَسْــطَهُ
وَحَرْفَــانِ مِنْــهَا أَوَّلَ الْحَلْــقِ جُمِّـــــلاَ

ذَكَرَ سيبويه[1]، أن مخارج الحروف ستة عشر مخرجاً :

فللحق منها ثلاثة مخارج : الأقصى والأوسط والأدنى ؛ فبأقصى الحلـــق، الهمزةُ والهاءُ والألفُ ، واثنان وسَطُهُ : العَيْنُ والْحَاءُ ، وحرفَانِ لأَول الحلق-وهو أدنى هذه المخارج إلى الفم- الغَيْنُ والخاءُ.

[١١٣٩]وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَـــى اللِّسَــانِ وَفَوْقَــهُ
مِنَ الْحَنَكِ احْفَظْـــهُ وَحَــرْفٌ بِأَسْــفَلاَ

«ومِن أقصى اللّسان وما فوقه من الحَنَك ، مخرجُ القاف. ومن أسفلَ مِمَّـا يُحادي القاف من اللسان قليلاً، ومما يليه من الحنك، مخرجُ الكافِ»[2] .

١- الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

وقال الداني في مستهل باب ذكر مخارج حروف المعجم وتفصيلها: «وأنا أذكر ذلك على مذهب سـيبويه خاصة، إذ هو الصحيح المعول عليه إن شاء الله تعالى». التحديد في الإتقان : ٢١٩.

وعول مكي أيضاً على مذهب سيبويه في الرعاية : ٢٤٣.

٢- الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

[١١٤٠]وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَــلاَثٌ وَحَافَــةُ الْــــ
ـــلِسَــانِ فَأَقْصَاهَــا لِحَــرْفٍ تَطَــوَّلاَ

[١١٤١]إِلَى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ وَهْــوَ لَدَيْــهِمَا
يَعِــزُّ وَبِــــالْيُمْنَى يَكُــونُ مُقَلَّــــلاَ

الجيمُ والشينُ والياءُ ، هي الثلاثُ التي مخرجها من بين القاف والكـــاف، وذلك أنها تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحَنَك.

والحرفُ الذي تَطَوَّلَ، هو الضَّادُ ؛ ومخرجُه أولُ حافةِ اللسان وأصلـــها، ومَا يليها من الأضراس.

وأكثرُ الناس يُخرجها من الجانب الأيسر، ومنهم من يُخرجها من الأيمن.

وكان **عُمر بن الخطاب**[١] ﷺ يُخرجها مِن الجانبين، وكان أضبطَ، يعـمل بكلتي يديه.

والهاء في (**لَدَيْهِمَا**)، عائدةٌ على الجهتين اليُمنى واليسرى.

وقال **سيبويه**[٢]: «إنها تُتكلف من الجانبين» ؛ وهو الصحيح.

[١١٤٢]وَحَــرْفٌ بِأَدْنَاهَــا إِلَى مُنْتَــهَاهُ قَــدْ
يَلِي الْحَنَــــكَ الأَعْلَــى وَدُونَــهُ ذُو وِلاَ

(**بِأَدْنَاهَا**) ، أي بأدنى حافةِ اللسان إلى منتهاه، إلى منتهى طرف اللســـان، ما بين حافة اللسان وبين ما يليها من الحنكِ الأعلى، ودون الحنك، فما فويـــق الضاحك والنَّاب والرباعية والثنية ، وهو اللام.

و(**ذُو وِلاَ**) ، أي حرف ذو ولا ، أي متابعة وهو النون.

١- قال الزمخشري : «وكان عمر بن الخطاب ﷺ أضبط، يعمل بكلتا يديه ، وكان يخرج الصاد من جانبي لسانه» . الكشاف : ٤/ ٧١٣.

٢- ذكر ذلك ضمنا في الكتاب : ٤/ ٤٣٢.

[١١٤٣]وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَـى الظَّـهْرِ مَدْخَـلٌ
وَكَمْ حَاذِقٍ مَـعْ سِـيبَوَيْهِ بِـهِ اجْتَلَـى

(وحَرفٌ يُداني النُّون) ، وهو الرَّاء ؛ وهو يخرج من مخرج النون، غيرَ أنـه أدْخَلُ في ظهر اللِّسان قليلاً، لانحرافه إلى اللام.

[والهاءُ في (به) ، تعودُ إلى الظَّهْر ؛ أي إن سيبويه[١] وجماعةً من الحـذاق ، يجعلون الرَّاء من ظَهْرِ اللِّسَان ، وأنهم ثَمَّ اجتلَوه ، أي كشَفُوهُ][٢].

[١١٤٤]وَمِنْ طَرَفٍ هُـنَّ الثَّـلاَثُ لِقُطْـرُبٍ
وَيَحْيَـى مَـعَ الْجَرْمِـيِّ مَعْنَـاهُ قُـوِّلاَ

يحيى وهو الفراء . وقطرب والجَرمي[٣] وغيرهم يقولون : مخـرَجُ الـلاَّم والنون والراء واحد ، وهو طرف اللسان[٤].

وقال صاحب العين[٥]: «هي ذليقة تبتدأ من ذلق اللسان»، وهو تحديـد طرفه.

[والألف في (قُوِّلاَ) ، للفراء والجرمي ؛ أي نُسب إليهما القول بذلك][٦].

١- الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- وقطرب وهو الجرمي (ص) بزيادة هو، ولا معنى لهذه الزيادة . والجرمي هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي (تقدم).

٤- ذكر ذلك عنهم الداني في التحديد : ٢٢٣.

٥- هو الخليل بن أحمد الفراهيدي . وقوله هذا في كتاب العين : ١/ ٥١..

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[١١٤٥] وَمِنْــهُ وَمِــنْ عُلْيَــا الثَّنَايَــا ثَلاَثَــةٌ
وَمِنْــهُ وَمِــنْ أَطْرَافِــهَا مِثْلُــهَا انْجَلَــى

((وَمِنْهُ)، أي ومن طرف اللّسان مِمَّا بينه وبين أُصــول الثنايــا العُلْيَــا مصعداً إلى الحنك ثلاثة ، وهي الطاء والدال والتاء.

(وَمِنْهُ ومِنْ أطرافها) ، أي ومن)[1] طرف اللّسان وأطراف الثنايا العليــا (مثلُها)، أي ثلاثةُ أحرف، وهي الظاء والذال والثاء[2].

[١١٤٦]وَمِنْــهُ وَمِــنْ بَيْــنِ الثَّنَايَــا ثَلاَثَــةٌ
وَحَرْفُ مِنَ اطْرَافِ الثَّنَايَــا هِــيَ الْعُــلاَ

(ومِنْهُ) ، أي ومن طرف اللّسان.

(وَمِن بَيْنِ الثَّنَايَا ثلاثةٌ)، وهي الصاد والسينُ والزاي.

وعبَّر عن ذلك غيرُهُ فقال : مِن طرف اللسان وفُويق الثّنايا السفلى.

(وحرفٌ من اطرافِ الثَّنَايَا)، يريد الفَاء، وهو من باطن الشفة الســفلى وأَطراف الثنايا العليا.

[١١٤٧]وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُــلْ
وَلِلشَّــفَتَيْنِ اجْعَــلْ ثَلاَثــاً لِتَعْــدِلاَ

(ومن باطن السُّفلى) ، تتمةُ القول في الفاء.

و(للشفتين اجعل ثلاثاً) ، وهي الواوُ والباء والميم. والثلاثة تخرج من بـين الشفتين.

١- من بعد البيت : ١١٣٦ إلى هنا، سقط من (ي) كما بينت قريبا.

٢- والثاء والذال (ص): تقدم وتأخير.

[١١٤٨]وَفِي أَوَّلٍ مِنْ كِلْـــمِ بَيْتَيْــنِ جَمْعُــهَا
سِــوَى أَرْبَــعٍ فِيـــهِنَّ كِلْمَـــةٌ اوَّلاَ

يعني أنه قد أتى بهذه الحروف على هذا الـترتيب المذكـور، في أوائـل كلمات بيتين، كلُّ كلمة في أولها حرفٌ منها، إلا الكلمة الأُولى من البيتـين ، فإنها كلها من هذه الحروف ، وهي قوله : (أَهاع).

و(أَولا) ، مخفوضٌ بإضافة (كِلمةٌ) إليه ، ولكنه لا ينصرف.

[١١٤٩]أَهَاعَ [حَـ]شَا [غَـ]اوٍ [خَـ]لاَ [قَـ]ارِئٍ [كَـ]مَـا
[جَـ]رَى [شَـ]رْطُ [يُـ]سْرَى [ضَـ]ارِعٍ [لَـ]احَ [نُـ]وفَـلاَ

[١١٥٠][رَ]عَى [طُـ]هْرَ [دِ]ينٍ [تَـ]مَّهُ [ظِـ]لُّ [ذَ]ي [ثَـ]نَـا
[صَـ]فَا [سَـ]جْلُ [زُ]هْدٍ [فِـ]ي [وُ]جُوهِ [بَـ]نِي [مَـ]لاَ

ومعنى[١] أهاع : أفزع ؛ والهَيْعَةُ : الشيءُ المفزع من صـوتٍ أو فَاحشـةٍ تُشاع.

والحَشا، ما انضمت الضلوع عليه، والجمع أَحشاءٌ ؛ أي أَفزع حَشًا غاوٍ.

(خَلاَ قَارئٍ)، يقال: هو حَسَنُ الخَلاَ وحُلْوُ الخَلاَ ، إذَا كان عـذْب الحديـث لطيفَ الكلام.

والخَلا [أيضاً][٢]: الرَّطْبُ ؛ يريد حسنَ قراءة القارئ من جهـة خشـيته لله تعالى ؛ أو أراد الخَلا الذي هو الرَّطْبُ، فيكون من قول النبي ﷺ: «من أحـب أن يقرأ القرآن رطبا -ويروى غَضًّا- كما أُنزل ، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»[٣].

١- ومنه (ص).

٢- أيضاً زيادة من (ي) (س).

٣- أخرجه الحاكم عن عمر بن الخطاب ﷺ في كتاب معرفة الصحابة(٣١)، حديث (٥٣٩٠)، وعلـق عليه بقوله : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه». المستدرك : ٣/٣٦٠.

والمعنى ، أن طِيب قراءة هذا القارئ ، أفزع قَلْبَ الغاوي.

وكذلك **جرى شرْط** قراءة من كان **ضارعاً** خاشـعاً، أن[1] يُيَسَّـر مَـنْ سَمِعَهَا لليسرى.

والنوفلُ : الكثيرُ العطاء ؛ فكان[2] هذا القارئُ **لاحٍ** كثيرَ الفوائد.

(**رَعَى طُهْرَ دين**)، أي رَعى هذا القارئ طهارةَ دين، أي عادة دين[3] .

(**تَمَّهُ**) ، أي أتَمَّه ؛ يقال : تَمَّ اللهُ عليك النعمـة وأتمـها، أي أتمّ ذلـك الطُّهر، **ظلُّ** شيخٍ **ذي ثَناء** حسنٍ، **صَفَا سَجْلُ زُهْدِهِ** في جماعة وُجُوهٍ.

والوجوه : أشرافُ القومِ.

والملاء : الأشراف ، أي شِرافٌ بنو شِرافٍ.

[١١٥١] وَغُنَّــةُ تَنْوِيــنٍ وَنُــونٍ وَمِيـــمٍ انْ
سَكَنَّ وَلاَ إِظْهَارَ فِـــي الأَنــفِ يُجْتَلَــى

(**وغُنَّة تنوينٍ**) : مبتدأٌ . و(**في الأنف يُجتلى**) الخبرُ ؛ أي تمّ يُكْشَفُ.

وحروف الغنة : النونُ والتنوينُ والميمُ.

والغنةُ صوتٌ يخرج من الخياشيم ، وتسمى الغنَّة[4] الخفيفة .

ومعنى (**إن سَكَّنَ**) ، أي تُظهر الغُنة فيهن إن سَكَّنَ.

فإن تَحَرَّكن ، صَار العملُ فيهن للّسان والشَّفَتَين دُون الأنف ؛ وكذلـك إن أُظْهرت النونُ أو التنوينُ عند حروف الحلق.

فإن أُخْفِيَت أو أُدغِمَتْ بغُنَّةٍ ، خَرَج الصوتُ من الخياشيم.

فهذا معنى قوله: (**إن سَكَّن ولاَ إظْهَار**).

١- أي (ص).

٢- وكان (ص).

٣- دين سقط (ي).

٤- الميم (س).

فإن قلت : فقولُه هذا يقتضي أنه متى سكنَت هذه الحروف و لم تظهر، ظَهرت الغُنَّة، وذلك يُبطل بالإدغام بغير غنة !

قلت : إنما قال : إن الغنة تكون مع سُكون هذه الحروف ، حيث لا إظهار -وذلك صحيحٌ-، و لم يقل إنها متى سكنت و لم تُظهر وُجدت الغنة.

فإن قلت : إني إذا قلتُ (عن خالد)، وجدت في الأنف صوتاً، وقد قلت: إن الغنة لا تكون مع الإظهار !

قلت : الغنةُ إذا قلت : (عنك) و(منك) ، لم يكن لها في[1] الفمِ نصيبٌ، إنما تخرج من الخياشيم. وإذا قلت: (عن خالِد) ، (عن عامر) ، فالنونُ من الفم ، والصوتُ الذي تجده من الأنف مع ذلك ، من أجل أن النون والميم لهما صوت في الخياشيم دون سائر الحروف.

فإن قلت : فكيف صارَ ذلك الصوتُ[2] مثلَ صوت النون الخفيفة ؟

قلت : قَد يشبهُ الصوت من موضعٍ صوتاً غيره من موضع آخر.

فإن قلت : فكيف أُدغمت النونُ الخفيفةُ في بعض حروف الفم ومخرجُها من غير [مخرج][3] الفم؟

قلت : لأن صوتها كصوت التي من الفم. [والنون][4] التي من الفم قريبةٌ من اللام والراء في المخرج ، فأُدغمت لذلك.

[١١٥٢] وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَانْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا
وَمُسْتَفِلٌ فَاجْمَعْ بِالاَضْدَادِ أَشْمُلاَ

فالمجهورةُ تسعةَ حرفاً ويجمعها:

جزاءُ غاوٍ ظالم ضربي قولي ذب إنْ عَاد طُول الْمَدَى

١- من (ص).

٢- صوت (س).

٣- مخرج زيادة من (ي) (س).

٤- والنون زيادة من (ي) (س).

سُمِّيت هذه مجهورةً من الجهر ، وهو الصوتُ القوي الشديد.

وهذه الحروفُ كذلك ، يُجهر بها عند النطق لقوتها ومنعها النفس أن يجري معها عند النطق بها ، فقوي الإعتماد عليها في موضع خُروجها.

والرّخوة ثلاثةَ عشر حرفاً : الثاء والفاء والزاي، وباقيها في أوائل كلمات هذا البيت:

هَذِه حالُ شَاحِبٍ ذَابَ ضرّاً ساعَةُ ظُلْم صَاحِبٍ خَانَ غَدْراً

وعدَّ صاحبُ القصيد منها حروفَ المدّ : الألفُ والواوُ والياءُ، فصارت ستة عشر[1].

سميت رخوةً ، لأنها ارتخت عند النُّطق بها ، فضَعُفَ الإعتماد عليها، وجرى معها النَّفَسُ والصوتُ حينَ لانَتْ.

والمنفتحة ، مَاعَدا حُرُوف الإطباق.

وحروفُ الإطباق أربعةٌ ، وستأتي في ما بعد.

وسُميت منفتحة، لأنَّ اللّسان ينفتحُ ما بينَه وبين الحَنْكِ، وتُخرج الريحَ عند النطق بها.

والمستفلة، مَا عدا المستعلية، سُميت بذلك، لأن اللسان يَتَسَفَّلُ عند النطق بها إلى قاع الفم.

ثم ذكر أضداد هذه فقال:

[١١٥٣]فَمَهْمُوسُهَا عَشْرٌ (حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِهِ)
(أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ) لِلشَّدِيدَةِ مُثِّلاَ

هذه المهموسةُ ضدّ المجهورة، سميت مهموسةً لِضَعْفِهَا وضَعفِ الإعتماد عليها عند خروجها وجريان النَّفَس معها.

والهمسُ : الحسُّ الخفي.

١- ثمانية عشر (ي).

وقيل في قوله تعالى ﴿فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمساً﴾[1]: هُو حسُّ الأَقدام.
وجمعها غيرُه فقال: (ستحثه كفٌّ شخص).
وقالوا أيضاً: (كست شخصه فحث).
وقالوا أيضاً: (سكت فحثه شخص).
والشديدة ثمانية ، جمعها في قوله: (أجدت كقطب).
وقال غيره: (أجدك قطبت) و(أجدت طبَقَك).
سُميت شديدة، لأن الشِّدة هي القوة، وهي حروف قوية، لأنها قويت في موضعها ولزمته ، ومنعت الصوت أن يجري معها حالَ النُّطق بها.

[١١٥٤]وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ والشَّدِيدَةِ (عَمْرُ نَلْ)
وَ(وَايٌ) حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرَّخْوِ كَمَّلاَ

و(عَمرُ نَلْ) ، بين الرِّخو والشديد[2]؛ وهي خمسة أحرف، وإن شئت قلت: (لم نرع).
ومعنى قوله: بين الرِّخوة والشديدة ، أن الرِّخوة إذا نطَقْتَ بشيء منها، نحو: الْبسْ اغْلُظْ الْمَحْ ، أَجْرَيْتَ فيه الصوت إن شئت.
فأما هذه التي بين الرِّخوة والشديدة ، فلا يجري فيها الصوتُ كجريانه في الرِّخوة، ولا ينحبس انحباسَه في الشديدة نحو: (بعْ).
قال **سيبويه**: «وأما العين ، فبين الرِّخوة والشديدة، تصل إلى الترديد فيها لشَبَهِهَا بالحاء»[3].
قال: «ومنها المنحرف[4] -يريد وما بين الرخو والشديد[5] -وهو حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصوتُ لانحرافِ اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصَّوت

١- من الآية : ١٠٨ من سورة طه.
٢- الرخوة والشدة (ص).
٣- الكتاب : ٤/ ٤٣٥.
٤- المنحرفة (ص) ، والصحيح ما أُثبت كما في الكتاب.
٥- بين العارضتين ليس من كلام سيبويه.

كاعتراض الحروف الشديدة وهو[1] اللام ، إن شئتَ مددت فيها الصوت. وليس كالرِّخوة، لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه. وليس يَخرُجُ الصوتُ من موضع اللام ، ولكنه[2] من نَاحِيَتَيْ مُسْتَدَقِّ[3] اللسان فُويق ذلك»[4].

قال: «ومنها حرفٌ شديدٌ جرى معه الصوت، لأن ذلك الصوت غُنَّةٌ من الأنف، وإنما تجريه[5] من أنفك، واللسانُ لازمٌ لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك[6]، لم يَجْرِ معه صوت، وهو النون، وكذلك[7] الميم»[8].

قال: «ومنها المكرَّر، وهو حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصوتُ لتكريره وانحرافه إلى اللام، فَتجافى الصوتُ كالرِّخوة . ولو لم يكرَّر، لَم يجر فيه الصوت، وهو الراء»[9].

ثم قال صاحب القصيد: **(وواي حُرُوف المدِّ)**.

والوأيُ: الوعد، ولكنه سَهَّل الهمزَ بالبدلَ، لأَنَّ حُروف المدِّ: الواوُ والألفُ والياءُ.

سُميت بذلك، لامتداد الصوتِ معها إذا لقيها همزةٌ أو ساكن : اختصَّت بذلك دون سائر الحروف.

قال سيبويه: «وهذه الثلاثةُ أَخْفَى الحروف، لاتِّسَاع مخرجها. وأَخْفَاهُنَّ وأوسعُهُنَّ مخرجاً : الألفُ ثم الياءُ ثم الواوُ»[10].

١- وهي (ص) ، والصحيح ما أُثبت كما في الكتاب.

٢- لكنه (س).

٣- مسترق (ص) تصحيف.

٤- الكتاب : ٤/ ٤٣٥.

٥- كذا في النسخ، وفي الكتاب تخرجه . وما في النسخ أولى مما في الكتاب.

٦- الأنف (ص).

٧- كذلك سقط (ي).

٨- الكتاب : ٤/ ٤٣٥.

٩- الكتاب : ٤/٤٣٥.

١٠- الكتاب : ٤/ ٤٣٦.

(والرِّخْوُ كَمَّلاَ) ، أي كمَّلَ (وَاي) الرخو، لأنه ذكرَ الشَّديدة، وما بين الشديدة والرخوة. وما بَقِيَ من الحروف ، فهو رَخْوٌ.

ولَمَّا ذَكَر حُرُوف المدِّ، نبَّه على أنها من الرِّخْوة، لئلا يظن ظانٌّ أن الرِّخو ما سِوى المذكور.

فإن قلت: فقد عَدُّوا حروفَ المدِّ هذه مِمَّا بين الرّخوة والشديدة، وجمعوها ، فقالوا: (لم يرو عنا) و(ولينا عمر)!

قلت: الذي غرَّهم في ذلك ، أن **سيبويه** لم يعُدَّها حين عدَّ الرخوة، فظنوا أنها خارجةٌ عنها.

وقد صرَّح برخاوتها حين ذكرها فقال: «ومنها اللّينة[1]، وهي الواوُ والياءُ، لأَن مخرجها اتَّسع لهواءِ الصوتِ أشدّ من اتِّساع غيرهما، كقولك: (وَوَوْ). فإن شئت أجريت الصوتَ ومددتَ»[2].

ثم قال: «ومنها الهاوي ، وهو حرفٌ اتَّسع لهواء الصوت مَخْرَجهُ أشدّ من اتساع مخرج الياء والواو، لأنك قد تضم شَفَتَيْكَ في الواو، وتَرْفع في الياء لسانَك قِبَل الحَنْكِ ، وهي الألف»[3].

فكيف تكون بين الرخوة والشدة ؟!

والكونُ بينهما، هو أن لا يتمَّ للصَّوت الإنحصارُ ولا الجريُ.

قال **المبرد**[4]: «ومِنَ الحروف ، حروفٌ تَجري مع النَّفس ، وهي التي تُسمى الرخوة . ومنها حروف تمنع النفس وهي الشديدة».

١- الميتة (ص).

٢- الكتاب : ٤/ ٤٣٥.

٣- الكتاب : ٤/٤٣٥.

٤- المقتضب : ١/ ٣٣٠.

وقال **أبو الحسن الرُّمَّاني**[1] : «(أجدك قطبت)، هذه الشديدةُ، وما عداها رخو. إلا أنَّ منه ما لا يجري الصوتُ فيه كجريانه في الرّخوة، لأنه بين الرخو والشديد، وهو العين.

ومن الشديدة ما يجري فيه الصوتُ ولا يخرج من موضعه، وهو النون، لأنَّ الصوت يجري فيه من الخياشيم».

ثم قال في حروف المد: «ومعنى المدّ واللين، أنَّه يُمكن أن يُمد بها الصوت دون غيرها، كقولك: زَيْدُو وزيدي وزَيْدًا. والاعتمادُ لها لين . وإنما يجري الصوتُ فيها للمد الممكنِ بها، من أجل جنسها إذا كان ما قبلها منها».

فهذا كله تصريح بأنها رخوة.

[١١٥٥]وَ(قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَــقٌ
هُوَ الضَّادُ والظَّــا أُعْجِمَــا وَإِنْ اهْمِــلاَ

والمستعلية سبعةٌ، وهي ضدُّ المستفلة، إذ الاستعلاء ارتفــاعُ اللســانِ إلى الحنك .

والمطبقةُ من جملة المستعلية أربعةٌ : الضادُ والظاءُ والصَّادُ والطاءُ .

وهو معنى قوله: (**أُعْجِما وإنْ اهْمِلا**) ، وهي ضد المنفتحة.

والإطباق، أن ينطبقَ على مخرجِ الحرفِ من اللسان ، ما حَاذاهُ من الحنك.

فإن قلت: فهي مطبقةٌ مستعليةٌ !

قلت: نعم، لأن الاستعلاءَ هو ارتفاعُ اللّسان ، وذلك لا يناقض الإطباق.

١- هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله النحوي المعتزلي المعروف بالرماني ، كان من أهل المعرفة، بارعاً في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو واللغة والكلام على مذهب المعتزلة، حدث عن ابن دريد وأبي بكر بن السراج وغيرهما. توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

إنباه الرواة : ٢/٢٩٤ (٤٧٦) ، سير أعلام النبلاء : ١٦/ ٥٣٣ (٣٩٠).

وقوله هذا من كتابه شرح الأصول لابن السراج كما نص عليه أبو شامة في إبراز المعاني : ٤/ ٣١٥.

[١١٥٦]وَصَــادٌ وَسِــينٌ مُــهْمَلاَنِ وَزَايُـــهَا
صَفِــيرٌ وَشِــينٌ بِالتَّفَشِّـــــي تَعَمَّـــلاَ

سُميت حروف الصفير، لأَهُا يُصفر بها.
وسُمي الشينُ المتفشي، لأنه انتشر في الفم لرخاوته حتى اتصل بمخـــرج الطاء . والتَّفشي : الانتشار.

[١١٥٧]وَمُنْحَـــرِفٌ لاَمٌ وَرَاءٌ وَكُـــرِّرَتْ
كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّـــادُ لَيْـــسَ بِـــأَغْفَلاَ

سُمي اللامُ منحرفاً ، لانحرافِه إلى ناحية طرف اللسان.
والراءُ أيضاً، فيها[١] انحرافٌ قليلٌ إلى ناحية اللام . ولذلك يَجعلها الألثـــغ لاماً.
(وكُرِّرت)، أي ويُسمى المكرر، لأنه يَتكرر إذا قلــــت: (أَرْ) أو (مَــرْ) بتحريك طرف اللسان ، فتصير الراءين.
وسميَ الضادُ مستطيلاً، لأنه استطالَ حتى اتَّصَل بمخرَج اللام.
ومعنى (لَيْسَ بِأَغْفَلا) ، أي هو معجمٌ ، احترز بذلك من الاشتباه بالصاد.

[١١٥٨]كَمَا الأَلِفُ الْـــهَاوِي وَ(آوِي) لِعِلَّـــةٍ
وَفِي (قُطْبُ جَدٌّ) خَمْــسُ قَلْقَلَـــةٍ عُـــلاَ

سُمِّي الألف الهاوي، لما ذكرَ سيبويه[٢]من أنَّ مخرجه اتَّسع لهواء الصَّوت.
و(آوِي لِعِلَّة) ، أي هذه الحروفُ التي في (آوي) وهي أربعــــة: الهمــزة منها، لأَنها تعتل بالإنقلاب كما تعتل الألف والواو والياء.

١- فيه (ي) (س).
٢- الكتاب : ٤/ ٤٣٥.

وعُدت الهاءُ منها أيضاً، لانقلابها همزةً في (ماءٍ) و(أَيْهَاب)[1] ونحو ذلك.
و(لِعِلَّةٍ) ، أي [هي][2] حروف[3] العلة.
وحروفُ القلقلة، يجمعها (قطب جد). وهذا أحسن من قولهم: (قد طبج)، و(جد بطق).
وسُميت به، لأنك إذا وقفت عليها، تَقلقلَ اللّسانُ حتّى تسمَعَ عند الوقف على الحرف منها نبرةً تَتْبَعُهُ.
وعدَّ المبرد: «منها الكافُ، إلا أنه جُعل الكافُ دون القاف، لأن حصرَ القاف أشدُّ»[4].
قال: «فإذا وصلتَ، ذَهبَتْ تِلك النبرةُ، لأنك أخرجتَ لسانَك عنها إلى صوت آخر، فَحالَ بينه وبين الإستقرار»[5].

[١١٥٩] وَأَعْرَفُهُنَّ الْقَافُ كُلٌّ يَعُدُّهَا
فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصِّلاَ

قالوا : أصْلُ القلقلة للقاف[6]، لأن ما تُحسُّ به من شدة الصوت المتصعِّد من الصَّدر مع الضَّغط والحفر فيه، أكثرُ من غيره.
قال المبرد : «وهذه القلقلة، بعضُها أشدُّ من بعضٍ كما سبق في القاف والكاف»[7].

١- وأيها (ص).
٢- هي زيادة من (ي) (س).
٣- المقتضب : ١/ ٣٣٢.
٤- المقتضب : ١/ ٣٣٢.
٥- القاف (ص).
٦- المقتضب : ١/ ٣٣٢.
٧- تقوى الحروف (س).

فصل

تَعرف مخارج الحروف، بأن تَلْفِظَ بالحرف منها ساكناً، وتُدخـــل قبلـــه الهمزة ، لتتوصلَ إلى النُّطق به، لأنه إذا سكن، استقرَّ اللسان في موضعه، فـلتضح مخرجه.

فصل

الجَهْرُ والشِّدة والاستعلاء والإطباق والصفيرُ والقلقلة، علاماتُ القوة.

والرّخاوة والتسَفُّل والهمس والخفاءُ، علاماتُ الضَّعفِ.

فقد يَقوى الحرف جدا [بكثرة صفاتِ القوة فيه، ويَضْعُفُ جدا][1] بكـثرة أضْدَادها.

فالطاءُ مطبق مستعل، شديدٌ مجهورٌ قلقلي. وكذلك القاف.

وفي الظاء من هذه الصفات، الجهرُ والإستعلاءُ والإطباقُ، وهي رخوة.

والضَّاد رخوة، وهي مطبقة مستعلية مجهورة مستطيلة، والثاء المثلثـــة، رخـــوةٌ مستفلة منفتحة.

وكذلك الحاء.

والخاء، مهموسةٌ رخوةٌ منفتحة، لكنها مستعليةٌ.

فانظر إلى مراتب الحروف في القوة والضعف بما يجتمع فيها من الصفـــات الدَّالة على ذلك.

فصل

لَقَّب صاحب العين[2] الحروفَ بتسعة ألقاب ، وقد جمعت في بيتين:

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢- العين : ١/ ٥٠ وما بعدها.

إِن الحروف أَبـــا علــي تِسْـعَهْ جَوّيــــة حَلقِيَّــــةٌ لَهوِيّـــــــهْ
شَـــــجْرِية أَسْـــلية نطْعيــــة لثويـــــة ذلقيــــة شَـــــــفويهْ

فالجوية، هي الواوُ والياءُ والألفُ ، وتسمى : الجُوف[1] أيضاً.
والحلقيةُ حروفُ الحلق : الهمزةُ والهاءُ والحاءُ والخاءُ والعينُ والغين.
واللَّهَوِيَّة : القاف والكاف، لأن مبدأهما من اللَّهاة[2].
والشَّجَرِيَّةُ: الضادُ والجيمُ والشينُ، منسوبةٌ إلى شجر الفم. وهو مفرجُه[3].
والأَسَلِيَّةَ: حروف الصفير، الصاد والزاي والسين، لأَن مبدأَها من أَسَـــلَةِ اللسان، وهي مستدق طَرَفِهِ.
والنِّطْعِية: الطاء والدال والتاء، لأَنها تبتدأ من النِّطْعِ، وهو الغارُ الأَعلى من الفم.
واللّثوية: الظاء والذال والثاء، لأن مبدأها من اللّثّة، وهي لحم الأَسنان.
والذّلْقِيَّة، ويقال: الذّولَقية، منسوبةٌ إلى ذلق اللسان وذولقه، وهو عذبـــة اللّسان وطرفه: الراء واللام والنون.
والشفوية، ويقال الشفهية، منسوبة إلى الشَّفَة : الواو والباء والفاء والميم.

فصل

وأصل هذه المخارج كلّها ثلاثة : الحلق والفم والشفة.
فللحلق سبعةٌ، وللشفة أربعةٌ، وباقيها للفم.

١- قال مكي: «الحروف الجوفية، ويقال: الحروف الجُوفُ جمع أَجْوَف». الرعاية : ١٤٢ ، التمهيد : ٩٦.
٢- اللهاة: ما بين الفم والحلق. الرعاية : ١٣٩ ، التمهيد : ٩٥.
٣- قال مكي: قيل: «الشجر : مجتمعُ اللحيين عند العنْفَقَة». الرعاية : ١٤٠ ، التمهيد : ٩٦.

[١١٦٠]وَقَـــدْ وَفَّـــقَ اللهُ الْكَـــــرِيمُ بِمَنِّـــــهِ
لإِكْمَالِـــهَا حَسْـــنَاءَ مَيْمُونَـــةَ الْجِـــــلاَ

(مَيْمُونَةَ الجِلاَ) ، مباركةُ البروزِ والظُّهورِ.

[١١٦١]وَأَبْيَاتُـــهَا أَلْـــفٌ تَزِيـــــدُ ثَلاَثَـــــةً
وَمَـــعْ مِائَـــةٍ سَـــبْعِينَ زُهْـــراً وَكُمَّــــلاَ

(زُهراً وكُمَّلاً)، صفةٌ لثلاثة ومائة وسبعين؛ أي تزيد ثلاثة ومائة وسبعين زُهراً ؛ أو حالٌ من الضمير في (تَزِيدُ) ؛ أي تزيد ذلكَ في حال ضيائها وكمالها. وقال: (زُهراً وكُمَّلاً) ، ولم يقل زاهرةً وكاملة، لأن الأَلْفَ مذكرٌ. والتاء للأبيات ؛ أي تزيد الأبيات ؛ والضميرُ في (تزيد)، راجعٌ إليها، لاَ إلى الأَلْفِ.

[١١٦٢]وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْـــهَا الْمَعَـــانِي عِنَايَـــةً
كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُــــلِّ عَـــوْرَاءَ مِفْصَــــلاَ

(عَنْ كلِّ عَوْرَاءَ) ، أي كلِّ كلمةٍ عوراء.

والعوراء[١]: الكلمةُ القبيحة ؛ قال:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ[٢] .

و(مِفْصَلاَ) ، منصوبٌ على التمييز ؛ جعلها حسناءَ ميمونة الجِـــلاَ، منــــزهة المفاصل عن العيوب.

والمِفْصَلُ هاهنا : القافيةُ.

١- والعور (ص).

٢- صدر بيت لحاتم طيء كما في اللسان : (عور)، وهو في ديوانه : ٨١ . وعجزه :
وأَصْفَحُ عَنْ شتم اللئيم تَكَرُّمَا.

وغيرُه يَنْظُمُ أرجوزةً، فيضطره النَّظم إِلى أن يأتي في قوافيـــها ومقاطعـــها وأجزائها بما تَمُجُّه الأسماع.

[١١٦٣]وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الْخَلْـــقِ سَــهْلَةً
مُنَزَّهَـــةً عَـــنْ مَنْطِـــقِ الْـــهُجْرِ مِقْـــوَلاَ

سُهُولةُ خلقها، أن كلَّ أحد ينقل منها القراءةَ إِذا عرف رُمُوزها ، وينـــالُ منها الغرضَ من غير صعوبة ولا كُلفةٍ.

[١١٦٤]وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِـــنَ النَّـــاسِ كُفْؤَهَـــا
أَخَـــا ثِقَـــةٍ يَعْفُـــو وَيُغْضِـــي تَجَمُّـــــلاَ

لم يُجعل كفؤاً لَها، إِلاَّ من كان موصوفاً بهذه الصفات.

لأنه إِذا كان أهلا لانتقادها فهو عالمٌ ، وحينئذ يرى فيها مـــن الفوائـــد والغرائب ما يغضي معه عن شيء يراه ، ولا[١] يعجبُه منها.

[١١٦٥]وَلَيْـــسَ لَـــهَا إِلاَّ ذُنُـــوبُ وَلِيِّـــــهَا
فَيَـــا طَيِّـــبَ الأَنْفَـــاسِ أَحْسِـــنْ تَـــأَوُّلاَ

ولَيس لَهَا عَيْبٌ إلاَّ ذُنُوبُ وليِّهَا.

يقول : الغَرَضُ بها[٢]، أن ينفَع اللهُ بها عباده، وينفعَ بالتعب عليها قائلَـــها. فإِذا كان مُذنباً عاصياً، خَشِيَ أن يُخَمِّلَ اللهُ عِلْمَه فلا ينْتَفِع به أحَدٌ[٣].

١- أولا (ص).

٢- منها (س).

٣- في (ص) زيادة، (أعادنا الله من البلاء) ولعلها من إضافة الناسخ.

[١١٦٦]وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَـــنُ حَيّـاً ومَيِّتـاً
فَتىً كَـانَ لِلإِنْصَـافِ وَالْحِلْـمِ مَعْقِـلاَ

رَحِمه اللهُ ورضي عنه وأثابه على نُصحه وجده، فلقد كان كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ مَعْقِلاً للحِلم والإِنصاف.

[١١٦٧]عَسَـى اللهُ يُدْنِـي سَـعْيَهُ بِجَـوَازِهِ
وَإِنْ كَـانَ زَيْفـاً غَـيْرَ خَـافٍ مُزَلَّـلاَ

اللّهم جَوِّزْهُ وتجاوز عنه وعنا أجمعين[١].

[١١٦٨]فَيَا خَيْرَ غَفَّـارٍ وَيَـا خَـيْرَ رَاحِـمٍ
وَيَـا خَـيْرَ مَـأْمُولٍ جَـداً وَتَفَضُّـلاَ

الجَدَا بالقصر: العَطِيَّة . وبالمد : الغِنَى والنَّفع ؛ يقال : هو قليلُ الجَداءِ عنِّي . وهذا الموضع يحتملهما .

[١١٦٩]أَقِلْ عَثْرَتِي وَانْفَـعْ بِـهَا وَبِقَصْدِهَـا
حَنَـانَيْكَ يَـا أَللهُ يَـا رَافِـعَ العُـلاَ

(حَنَانَيْكَ) ، منصوبٌ على المصدر ؛ أي تَحَنُّناً بَعْدَ تَحَنُّنٍ.
و(يَا أَللهُ) بقطع الهمز، جائزٌ على كل حال.
تقول : يا أَللهُ اغفر لي ، وهو من الخصائص التي اختص بها اسم الله تعالى، كما أنه لا يُنَادَى ما فيه الألف واللاّم إِلاّ الله وحده، لأَن هذا الاسم

١- في (ص) زيادة (برحمتك يا رب العالمين).

الشريف، لَّما كثُرَ تكراره في الكلام والدعاء، ولم يَكْثر كثرتَه شيءٌ لافتقار الخلق إلى الله ﷻ وإنزال الحوائج به ودعائهم إياه، جاز فيه ما لم يجُزْ في غيره.

ومن خصائصه، تَفْخِيمُ اللاَّم بعد الفتحة والضَّمة، واختصاصُ التاء بـه في القسم.

وقيل: إنما قَطَعَ الهمزةَ منْ قَطَعَهَا فقال: يا ألله ، لِيُنَبِّه على أن الألف واللاَّم خَلَفٌ من همزةِ قَطْعٍ ، وهي همزة (إلـه)، إذ كان الأصل (ألـه)، فلما كـثُرَ استعماله ، حذفت الهمزة منه تخفيفا، فبقي (لاَهُ) ، كمَا حذفت من: أناس فبقي ناس ، ثم أُدخلت الألفُ واللاَّمُ عوضاً من الهمزة المحذوفة[1]، وكذلك في النـاس، ثم دخلت (يا) على اسم الله تعالى، فرقاً بين ما دخل للتعويض ، وما دخل للتعريف، وقطعت الهمزة ، وإن كان يَجُوزُ وصلُهَا تنبيهاً على أن المحذوف همزةُ قطْع.

ولم يُدخل (يا) على الناس ، لأنه لم يَكْثر كثرةَ اسمِ الله تعالى، لأن الناس جنسٌ، فجازَ أن يُوصف به (أيٍّ) ، بخلاف اسم الله تعالى ؛ ولأن الدلالة على أَصل اسم الله تعالى وأَصل الناس واحدةٌ ، فاستْغنَى بها في أَحد الموضعين.

وكذلك استغنوا بدلالة قطعِ الهمزة في الإسم العظيم، عن قطـع همـزة الناس؛ ولأن الألف واللاَّم لا يفارقان الإسمَ المعظّم ، بخلاف الناس ، لأنك قـد تقول : أناس.

و(**يَا رَافِعَ الْعُلَى**)، أي [يا][2] رافع السماوات العلى.

[١١٧٠] وَآخِـرُ دَعْوَانَـا بِتَوْفِيـقِ رَبِّنَـا
أَن الْحَمْـدُ لِلَّـهِ الَّـذِي وَحْـدَهُ عَـلاَ

الباءُ في (**بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا**) ، يَجوز أَن تتعلق بـ(**دَعْوَانَا**)، وأَن تتعلق بـ(**آخِرُ**).

و(**أَنِ**) ، مخففةٌ من الثقيلة.

١- المفتوحة (س).

٢- يا زيادة من (ي) (س).

والأصل، أنه الحمد لله بتقدير ضمير الشأن كقوله:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُـوا أَنْ هَالَكَ كُلُّ مَنْ يَحْفَـى وَيَنْتَعِلُ[1]

[١١٧١]وَبَعْـدُ صَـلاَةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلاَمُهُ

عَلَـى سَـيِّدِ الْخَلْـقِ الرِّضَـا مُتَنَخِّـلاَ

[١١٧٢]مُحَمَّـدِ الْمُخْتَـارِ لِلْمَجْـدِ كَعْبَـةً

صَلاَةً تُبَـارِي الرِّيـحَ مِسْـكاً وَمَنْـدَلاَ

(**صَلاَةُ اللهِ**) : مبتدأٌ. و(**عَلَى سيِّدِ الخَلْقِ**) الخبرُ. و(**مُحَمَّدٍ**) : عطفُ بيان.
و(**تُبَارِي الرِّيحِ**) : تُعارضُهَا وتجري جَرْيَها، أي يُبَاريها مِسْكُها ومَنْدَلُها.
والمِسْكُ وغيره من الطِّيب ، يُستعار للثناء الحسن.
ويقال : فلانٌ يُباري الريحَ سَخَاءً ؛ أي يجري سخاؤه جرْيَها ويعم عمومَها.
و(**مُتَنَخِّلاَ**) : حالٌ ، أي المرضي[2] متخيراً.
و(**للمَجدِ**[3])، يجوز أن يكون مفعولاً من أجله؛ أي اختِيرَ كعبةً تُؤَمُّ من أجل المجد، لأنَّ الرِّفْعَةَ وعُلُوَّ الشأن به.
ويجوز أن يكون هُو كعبة المَجد، فلا مجد أشرف من مجده.
ويجوز أن يكون كعبة للمجد يطوف المجدُ به ويدور عليه كما يُطاف بالكعبة.
وقول الناس:[هو][4] كعبةُ الكرم، إنما يراد أنه يُحج إليه ويُقصد من أجل كرمه كالكعبة.
وهذه المعاني كلُّها موجودة فيهِ ﷺ أبداً.

١- البيت للأعشى ، وقد تقدم تخريج هذا البيت والتعليق عليه في شرح البيت : ٦٧٧.
٢- الرضى (ص).
٣- والمخير (ص).
٤- هو زيادة من (ي) (س).

[١١٧٣]وتُبْـدِي عَلَـى أَصْحَابِـهِ نَفَحَاتِـهَا
بغَـيْرِ تَنَـاهٍ زَرْنَبـاً وَقَرَنْفُـلا

أي وتُظْهرُ هذه الصلاةُ على أصحابه نفحاتِها مشْبهَةً زَرْنَباً وَقَرَنْفُلاً.

ولَمَّا كَانَ الزَّرْنَبُ والْقَرَنْفُلُ تبعاً لِلمسكِ والمَندَل في الطِّيب، وكانوا تبعاً لرسول الله ﷺ في الصلاة عليه، كانت الصلاةُ عليه كأنها قد أصابهم من نفحاتها زَرْنَبٌ وقَرَنْفُلٌ.

والزَّرْنَبُ : نَبَاتٌ طيِّب الريح ؛ قال الشاعر:

يَـاأَبي[1] أَنْتَ وَفُوكَ الأَشْـنَبُ
كَـأَنَّمَـا ذُرَّ عَلَيْـهِ الزَّرْنَـبُ
أَوْ زَنْجَبيلٌ[2] وَهْوَ عِنْدِي أَطْيَـبُ

وقيل: [هي][3] شجرةٌ كبيرةٌ بجبل لبنان، ورقُها يُشبه [ورَقَ] الخـلاف، مستطيلٌ بين الصُّفرة والخُضرة ، يُشبه رائحة الأترجّ.

وقيل: بل هي حشيشة طيِّبة الرّيح.

وقيل: يُشبهُ ورَقُهَا ورَقَ الطَّرْفَاءِ ، صَفراء كرائحة الأترجّ ، تسمى أرجلَ الجراد، لأنها تُشبهُهَا.

ووزْنُ زَرْنَب : فَعْلَلٌ . وليس في العربية فعنل[4].

والحمد لله على أفضاله وأنعامه، والتوفيقُ لإكماله وإتمامه، وعلى نبيه سيدنا[5] محمد أفضلُ صلاتِه وسلامِه. وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيل.

١- كذا في النسخ . وفي مصادر التخريج : وَابِأَبي.

٢- والزنجبيل (ص).

٣- هي زيادة من (ي) (س).

٤- فعلل والله ولي المتقين (ص).

٥- سيدنا سقط (ي).

الفهارس
العامة للكتاب

بين يدي الفهارس:

إذا كان كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد على ما قدمت من القيمة العلمية ، فقد كان لزاما لتمام فائدته وكمال نفعه ، أن أذيله بفهارس عامة ، ترشد إلى مباحثه وأبوابه ، وتهدي إلى مضامينه ومحتوياته ، بسرعة ومرونة ، ويسر وسهولة .

ذلك أن الفهارس اليوم ، أضحت أكثر من أي وقت مضى مفاتيح للكتب والمصنفات ، تعين الباحث على توفير الجهد والطاقة ، فيظفر ببغيته في الكتاب في دقائق قليلة ، بل وفي ثواني معدودة .

لذلك ، عُنيت بالفهارس أبلغ عناية ، وبذلت لإعدادها من الوقت والدقة والتركيز ، ماجعلني أكثر اطمئنانا إلى أنها ستحقق الغاية المتوخاة منها .

فبدأت بفهرس للسور والآيات ، رتبته على نسق السور بحسب ورودها في الكتاب العزيز، ثم رتبت الآيات داخل كل سورة ، ثم رتبت أرقام الصفحات داخل كل آية في حال تعدد ورودها ، واضعا أرقام الآيات بين هلالين ، لتمييزها عن أرقام الصفحات .

وكان يسعني أن أذكر الآيات أو الألفاظ القرآنية بنصها ، والقراءات القرآنية المذكورة بأوجهها ، لولا أنني خشيت أن يطول الفهرس بنحو لا يجدي الباحث كثيرا ، وبالتالي لا يحقق الفائدة المرجوة منه .

ثم ثنيت بفهرس للأحاديث الشريفة المرفوعة ، ورتبتها ترتيبا هجائيا ، بالألفاظ التي وردت بها في متن الكتاب .

ثم ثلثت بفهرس لأقوال الصحابة والتابعين ومن تبعهم من أئمة السلف، فرتبتها على نسق حروف المعجم ، ناسبا كل قول إلى صاحبه .

وبالنظر إلى كون الكتاب أساسا في القراءات السبع، مما يجعل أمر فهرستها أمرا لا طائل وراءه ، ارتأيت أن أتبع ما مضى بفهرس للقراءات الشاذة ، التي رويت عن بعض الصحابة والتابعين ، مرتبة على السور والآيات ، معزوة لأصحابها .

ثم وضعت فهرسا للغات القبائل ، وآخر للأعلام[1] ، وآخر للقوافي سلكت فيه مسلكا دقيقاً، حاولت أن لا أحيد عنه إلا ما فاتني جهلاً أو سهواً أو غفلة؛ فلقد رتبت قوافي الأبيات والأرجاز على نسق حروف الهجاء ، مرتبا قوافي كل حرف بتقديم الساكن فالمنصوب فالمضموم فالمكسور . فإذا اتفق عدد من القوافي على ما ذُكر ، رتبتها وفق المادة اللغوية الأصلية للقافية[2] .

ثم أردفت ذلك بفهرس للكتب الواردة في النص ، وآخر للقبائل والجماعات ، وآخر للبلدان والأماكن والأيام ، وختمت كل ذلك بفهرس للمراجع والمصادر المعتمدة ، وفهرس جامع لمواضيع الدراسة والتحقيق . وقد جاءت الفهارس مفصلة على النحو التالي:

1- **فهرس السور والآيات .**
2- **فهرس الأحاديث المرفوعة .**
3- **فهرس آثار الصحابة و أقوال الأئمة .**
4- **فهرس القراءات الشاذة .**
5- **فهرس لغات القبائل .**
6- **فهرس الأعلام .**
7- **فهرس القوافي والأمثال .**
8- **فهرس الكتب الواردة في النص .**
9- **فهرس القبائل والجماعات .**
10- **فهرس البلدان والأماكن والأيام .**
11- **فهرس المصادر والمراجع .**
12- **فهرس مواضيع الدراسة والتحقيق .**

---

[1]- رتبت الأعلام على نسق الأسماء ، ووضعت أمامها ما يوافقها من أرقام الصفحات . أما الألقاب والكنى المشهورة ، فوضعت أمامها علامة (=) محيلاً على أسمائها ، إلا ما لم أعرف له اسماً . و لم أعتبر في الترتيب (أبو) و(ابن) ، مكتفيا بما أُضيفا إليه .

[2]- وضعتُ كلاً من قائل البيت وصدره أو قافيته بين المعقوفين ، إذا لم ترد عند المصنف رحمه الله في متن الكتاب .

أ- فهرس
السور والآيات

٣- فهرس
الأحاديث المرفوعة

٢-فهرس الأحاديث المرفوعة

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٣- فهرس
آثار الصحابة وأقوال الأئمة

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٤- فهرس
القراءات الشاذة الواردة في النص

الآية	السورة	القراءة الشاذة	راويها	أرقام الصفحات
١	الفاتحة	الحمدَ لله	[هارون العتكي..]	٦٩
١٨٩	البقرة	ليس البر بأن تولوا	ابن مسعود وأبي بن كعب	٦٩٥
٢٢٩	البقرة	إلا أن تخافوا ألا يقيما حدود الله	عبد الله بن مسعود	٧١٤
٢٢٩	البقرة	إلا أن يَظُنّا	أبي بن كعب	٧١٦
٢٣٣	البقرة	لا تُضَارَرْ	عبد الله بن مسعود	٧١٨
٢٣٣	البقرة	لا تضارِرْ	عبد الله بن عباس	٧١٨
٢٤٠	البقرة	متاعٌ لأزواجهم	أبي بن كعب	٧٢٢
٢٤٠	البقرة	الوصية لأزواجهم متاعا	مصحف ابن مسعود	٧٢٢
٢٥٩	البقرة	قيل اعلم	ابن مسعود وابن عباس	٧٣٨
٢٧١	البقرة	وتُكفر	ابن عباس	٧٥٣
٢٧٨	البقرة	وذَرُوا ما بَقِيْ من الربا	الحسن بن أبي الحسن	١١١٧
٢١	آل عمران	وقاتلوا الذين يأمرون بالقسط...	عبد الله بن مسعود	٧٦٩
٣٩	آل عمران	فناداه جبريل وحده	عبد الله بن مسعود	٧٧٦
٣٩	آل عمران	فنادته الملائكة يا زكرياء	عبد الله بن مسعود	٧٧٧
٥٧	آل عمران	ومن الكفارِ	أبي بن كعب	٨٥٩
١٧١	آل عمران	والله لا يضيع	عبد الله بن مسعود	٨٠٦
٥٧	المائدة	ومن الذين أشركوا	عبد الله بن مسعود	٨٥٩
٢٣	الأنعام	ومَا كان فتنتُهم	أبي وابن مسعود	٨٧٠
٥٧	الأنعام	يقضِي بالحق	عبد الله بن مسعود	٨٨٤
٩٤	الأنعام	لقد تقطع ما بينكم	عبد الله بن مسعود	٨٩٩
١٠٩	الأنعام	لعلها إذا جاءت	أبي بن كعب	٩٠٢
١٢٥	الأنعام	كأنما يَتَصَعَّدُ	عبد الله بن مسعود	٩٠٨

الآية	السورة	القراءة	القارئ	الصفحة
١٠٥	الأعراف	حقيق أن لا أقول	عبد الله بن مسعود	٩٣١
١٠٥	الأعراف	حقيق بأن لا أقول	أبي بن كعب	٩٣١
١٤٩	الأعراف	قالوا ربنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا	أبي بن كعب	٩٣٧
٥٩	الأنفال	لأنهم سبقوا	عبد الله بن مسعود	٩٥٣
٣١	يوسف	حاشَ اللهِ	عبد الله بن مسعود	١٠١٩
٣١	يوسف	حاشاً لله	أبو السمال	١٠٢٠
٣١	يوسف	حَشَ لِلهِ	مصحف عثمان	١٠١٩
٣١	يوسف	حَشَا لِلهِ	الأعمش	١٠٢٠
٣٥	يوسف	عتى حين	عبد الله بن مسعود	١١٦
٣٧	النحل	فإن الله لا هادي لمن يضل	أبي بن كعب	١٠٤٩
٣٧	النحل	لا يهدّي	عبد الله بن مسعود	١٠٤٩
٣٨	الإسراء	خبيثةً وسيئةً	أبي بن كعب	١٠٥٨
٣٨	الإسراء	سيئاتُهُ	عبد الله بن مسعود	١٠٥٨
٢٥	الكهف	ثلاث مائة سنة	أبي بن كعب	١٠٦٧
٤٧	الكهف	سيرت الجبالُ	عبد الله بن مسعود	١٠٧١
١٣٣	طه	لولاَ يأتنا بثاية من ربه	عبد الله بن مسعود	١٠٧١
١٢	الصافات	بل عجبتُ وهم يسخرون	جماعة من الصحابة	١٢٠٨
٤٦	الذاريات	وفي قوم نوحٍ	عبد الله بن مسعود	١٢٥٦
٣٣	المدثر	إذا أدبر	أبي وابن مسعود	١٢٩٦
٢١	الإنسان	عاليتُهُم	عبد الله بن مسعود	١٣٠٢
٤	المسد	حمالةٌ للحطب	ابن مسعود وأبي	١٣٣١

٥- فهرس
لغات القبائل

٥-فهرس لغات القبائل

٦- فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٧- فهرس
القوافي والأمثال

أ- فهرس الشعر:

بِعَبْدَيْنِ مرضيين...	...مَعِيبُ	[نُصيب]	٦٤٧
[سعيدٌ ومَا يفعَلْ...]	...نَجيبُ	الحطيئة	١٣٠١
له واحفٌ...	...مآربُهْ	ذو الرمة	١٠٦١
فصدَّقتها وكذبتها...	...كذابُهْ	[الأعشى]	١٣٠٨
عُقَارٌ كماء النِّيء...	...شِهَابُهَا	[أبو ذؤيب]	١١٩٤
مشائيمُ لَيْسُوا...	...غُرَابُها	[الأحوص الرياحي]	٩٩٣
سَالتْ هُذَيْلٌ...	...ولَمْ تُصِبِ	حسان بن ثابت	١٠٠-٦٣٩-١٢٨٥
بمحنيةٍ قَدْ آزر...	...وخُبُّبِ	امرئ القيس	١٢٥١
بَعَثْتُ إليه...	...السحَائِبِ	أبو الطيب	٩١٥
فَمَا أُقَاتِل...	...بأصحاب	[يحيى بن وائل]	١٠٦٠
بكى الناسُ...	...الصَّوائِبِ	الشاطبي	٥٥
أَتَانِي كلاَمٌ...	...عَائِبِي	-	٧١٦
اربط حمارك...	...لِغُرَّبِ	-	١٢٩٧
كِلِينِي لِهمّ...	[..الكواكبِ]	[النابغة الذبياني]	١٠٠٥
لاَ أَستَكِينُ إِذَا مَا أزمةٌ...	...اللَّبَبِ	[عدي بن وداع]	١١٤٨

حرف التاء

..أن العراق وأهله	...هيتَا	-	١٠١٤
ربما أوفيتُ...	...[شمالاتُ]	[جذيمة الأبرش]	١٠٤٤
ليسَ قومي بالأبعدين...	...هيتُ	[طرفة بن العبد]	١٠١٥
[وَلاَ كانَ أدنى...]	...حَبَّتُهْ	[عيلان بن شجاع]	٢٠٥
فَكُونِي بخيرٍ...	...وبُغْضَتِي	جميل	٧٧٦

حرف الجيم

متى تأتنا...	...[تَأَجَّجَا]	-	١١٤٥
شربن بماء البحر...	...نَئِيجُ	أبو ذؤيب	١١٣١
كأَنَّ أَصْوَاتَ...	...الْفَرَارِيجِ	ذو الرمة	٩١٥

حرف الحاء

[فلئن ربك...]	...وفَسَحْ	الأعشى	١٠٥٢
[سأترك مَنْزِلي...]	...فَأَسْتَرِيحَا	[المغيرة بن حِبنَّاء]	٦٦٣-١٢٢٩
مَرَرْنَا فقلنا...	...اللَّوَائِحُ	-	٩٩٥
فقل للحواريات...	...النوابحُ	[أبو جلدة اليشكري]	٨٢
ألاَ إنَّ جيراني...	...ومنادحُ	-	١٣٠٣
مِن المؤلفات الرَّمْلَ...	...يَتَوَضَّحُ	[ذو الرمة]	١٣٣٠
[أبحتَ حِمىً]	...بمستباح	[جرير]	١٢٧١
لَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ...	...الجَوَائِحِ	[سويد بن الصامت]	٧٣٦
وَفَرْعٍ يَصِيرُ الجِيدَ...	...الدَّوَالِحِ	بعض بني سليم	٧٣٩
فساغ لي الشراب...	...القراحِ	-	٦٢

حرف الدال

[تَبَاعَدَ عَنِّي...]	...بُعْدَا	[جبير بن الأضبط]	١٨٠
فإياك ذو الأنصاب...	...فاعبدا	الأعشى	١٨٣
وذَا النصبِ المنصوب...	...فاعبدَا	الأعشى	١٢٨٦
جزاءُ غَاوٍ...	...المدى	[السخاوي]	١٣٥٣
فزججتها...	...أبي مزادهْ	-	٩١٣-٩١٤
وقَدْ جُمِعَا...	...تَبْدُو	أبو الحسن الحصري	٢٨٥
سَألتكم يَا مُقْرِئي...	...بُدُّ	أبو الحسن الحصري	٢٨٥
والناسُ يلحون...	...المُرْشَدُ	[عبيد بن الأبرص]	١٠٥٧
ألاَ أيُّهَا الأستاذ...	...تَشْدُوا	ابن الحداد	٢٨٧
أَبَني لُبينى...	...عَبْدُ	[أوس بن حجر]	٨٦١
أَبَني لبيني...	...[عَضُدُ]	-	١٢١٨
وأمست بلاد الحِرم...	...تَعْهَدُ	-	١٦٦
بحرفين مدّوا...	...المَدُّ	أبو الحسن الحصري	٢٨٥
عَجِبْتُ لأهل القيروان...	...مَدُّوا	الشاطبي	٢٨٦
أحبُّ المؤقدين...	...الوقُودُ	[جرير]	١١٥٩
وتحدثوا ملأً...	...ولاَ مولودُ	[أبي بن مرثد]	١٠٧

حرف الراء

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

ب- فهرس الأرجاز:

الرجز	القائل	أرقام الصفحات
حرف الألف		
أنا نغدي القوم من شوائهِ.	[أبو النجم]	٩٠٢
قلتُ لشيبان ادنُ من لقائهِ.	[أبو النجم]	٩٠٢
حرف الباء		
والعُرْبُ في عفافةٍ وإعْرَابْ.	–	١٢٧٠
أم الحليس لعجوز شهربَهْ.	–	١١٠٤
كأنّمَا ذرّ عليه الزَّرْنبُ.	–	١٣٦٨
يَا بأبي أنت وفوكِ الأشنبُ.	–	١٣٦٨
أوْ زَنجبيلٌ وهُوَ عندي أطْيَبُ.	–	١٣٦٨
حرف التاء		
وكَادَت الحُرَّةُ أنْ تُدْعَى أَمَتْ.	[أبو النجم]	٥٢٥
من بعدمًا وبعدما وبعدِمَتْ.	[أبو النجم]	٥٢٥
صَارَتْ نُفُوسُ القوم عند الغَلْصَمَتْ.	[أبو النجم]	٥٢٥
اللهُ نَجَّاكَ بكفي مَسْلَمَتْ.	[أبو النجم]	٥٢٥
مالي لا أبكي على علاتي .	–	٤٠٣
صبائحي غبائقي قيلاتي .	–	٤٠٣
عِيشِي ولا نأمنُ أن تماتِي.	–	٨٠١
بُنيتي يا أسعدَ البنات.	–	٨٠١
علّ صُروف الدّهر أو دولاتِها.	[بعض العرب]	١٢٢٤
فَتَسْتَرِيحَ النّفس من زَفراتها.	[بعض العرب]	١٢٢٤
يُدللْنا اللّمة من لماتها.	[بعض العرب]	١٢٢٤
كقومة الشيخ إلى منسأتِه.	–	١١٩٢
صَرِيعِ خَمْرٍ قَامَ مِنْ وَكأتِهِ.	[بعض الأعراب]	١١٩٢
حرف الجيم		
نضْرِبُ بالسيفِ ونَرْجُو بالفَرَجْ.	[النابغة الجعدي]	١٠١
يومَ خراجٍ يُخرجُ السَّمَرَّجا.	العجاج	١٠٨٤

حرف الدال

أَرَيْتَ إِنْ جئتُ بهِ أُمْلُودَا.	-	٨٧٧
قدنيَ من نصر الخبيبين قدِي.	[حميد الأرقط]	١٢١٢

حرف الراء

من أيِّ يوميَّ من الموت أفرّْ.	-	١٣١٣
أيومَ لا يُقدر أوْ يومُ قُدِرْ.	-	١٣١٣
وَواحدٌ فابدأ بها في البقرهْ.	السخاوي	٥٢٦
في سبعةٍ أولُها في البقرة.	السخاوي	٥٢٦
فرحمةٌ مُضَافَةٌ منحصرهْ.	السخاوي	٥٢٦
مع زوجها فتاؤهَا مجروره.	السخاوي	٥٢٧
إذَا رأيتَ امرأةً مذكورَهْ.	السخاوي	٥٢٧
ونعمة الله بتاء عَشَرَهْ.	السخاوي	٥٢٦
إِذَا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرَّا.	-	٦٩٦
كنتُ امرءاً مِن مالكِ بنِ جعفر.	-	٨٥
حتى إِذَا ما لَم أجِدْ غيرَ الشَّرّْ.	-	٨٥
يا سارق الليلة أهل الدار.	-	١١٧٠
ولقد تخف شيمتي إعساري.	-	٥٩٢
كأنَّهُ بَعدَ كلالِ الزَّاجرِ.	-	٧٤٩
ومسحيي مر عقاب كاسرِ.	-	٧٤٩-١٠٨٧

حرف السين

فبَات منتصًا ومَا تَكَرْدَسَا.	[العجاج]	٢٦٢
يومين غيمين ويومًا شمِسًا.	-	١٢٢٥
نجمين بالسَّعْدِ ونجماً نَحِسًا.	-	١٢٢٥
فَاطِمَ رُدِّي لِي شَذاً مِن نَفْسِي.	-	٩٣٧

حرف العين

لَمّا رأى ألاّ دَعَهْ ولاَ شِبَعْ.	-	٤٠٦
مَالَ إِلى أَرْطَاة حِقْفٍ فاضطَجَعْ.	-	٤٠٦
إن عليك الله أن تبايعا.	-	١٢١٦
هل أغدون يوماً وأمري مجمعُ.	-	١١٠٨

حرف الياء

ج – الشواهد غير المصنفة من أنصاف الأبيات وغيرها

د - الأمثال :

٨- فهرس
الكتب الوارة في النص

٨-فهرس الكتب الواردة في النص

٨-فهرس الكتب الواردة في النص

٨-فهرس الكتب الواردة في النص

٩- فهرس
القبائل والجماعات

١٠- فهرس
البلدان والأماكن والأيام

١١- فهرس
مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

القرآن الكريم :

رواية قالون عن نافع : مصحف الجماهيرية ، طرابلس ، ليبيا .

رواية ورش عن نافع : المصحف الحسني ، المملكة المغربية .

رواية حفص عن عاصم ، مصحف المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .

أ- المخطوطات :

تفسير القرآن العظيم ، المنسوب إلى علم الدين السخاوي : مخطوط في مجلدين ، محفوظ بالخزانة التيمورية بمصر ، برقم : ١٥٩.

جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ) : مصور عن مخطوطة محفوظة بمكتبة نور عثمانية بإستانبول برقم : [٦٢].

الروضة في القراءات الإحدى عشرة ، لأبي علي الحسن بن محمد البغدادي المالكي (ت:٤٣٨هـ): مخطوط محفوظ بمكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة برقم : ١٢٣.

شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، لأحمد بن أحمد السنباطي (ت:٩٩٥هـ) : مخطوط بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم : ٤٩٤ .

شرح منظومة ظاءات القرآن للشاطبي ، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ) : نسخة ميكروفيلمية في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم : ٢/٣٩١٦ .

فتح الكريم الوهاب في شرح هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب ، لأبي العز علي بن خليل القوصي : مخطوط بخزانة الحرم المدني الشريف ، برقم : ٢١١/١٧.

فتح الوصيد في شرح القصيد ، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ) : المخطوطات المعتمدة ، تَقَدَّمَ وصفُها في التقديم .

كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت:٧٣٢هـ): مخطوط مصور عن مكتبة الداني ، لصاحبها سيدي إبراهيم الهلالي بمكناس . توجد الصورة بمكتبة كلية الشريعة بأكادير.

اللآلي الفريدة في شرح القصيدة ، لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت:٦٥٦هـ) : مصور عن مخطوطة في مكتبة خاصة .

ب- الرسائل الجامعية .

الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة ، لأبي بكر اللبيب : دراسة وتحقيق : ذ/ عبد العالي أيت زعبول : (رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا بجامعة محمد الخامس ، تحت إشراف أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي) : ١٤١٢-١٩٩٢.

علم النصرة إلى تحقيق قراءة إمام البصرة ، لأبي زيد عبد الرحمن ابن القاضي (ت:١٠٨٢هـ) : دراسة وتحقيق : ذ/ عبد العزيز كارتي : (رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا بجامعة محمد الخامس ، تحت إشراف أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي) : ١٤١٠-١٩٩٠.

منهج الإمام الشاطبي في القراءات ، للباحث محمد غوردو : (رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا بجامعة محمد الخامس ، تحت إشراف أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي) :١٩٩٠.

منير الدياجي ودر التناجي وفوز الحاجي في تفسير الأحاجي ، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ) : تحقيق ودراسة : سلامة عبد القادر المراقي : (رسالة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى تقدم بها الباحث سنة : ١٤٠٦هـ —١٩٨٥م .

الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ). تحقيق ودراسة : محمد شفاعت رباني : (رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) : ١٤١٠هـ-١٩٩٠ م.

الوسيلة إلى كشف العقيلة ، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ) : دراسة وتحقيق : مولاي محمد إدريسي الطاهري : (رسالة تقدمت بها لنيل درجة دبلوم الدراسات الإسلامية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط / جامعة محمد الخامس سنة ١٩٩١ ، تحت إشراف أستاذي فضيلة الدكتور التهامي الراجي الهاشمي).

ج- المطبوعات :

حرف الألف

إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت:٦٦٥ هـ) : تحقيق وتعليق : محمود بن عبد الخالق جادو ، منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مطابع الجامعة : ١٤١٣ .

إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت: ٦٦٥ هـ) : مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة : ١٤٠٢-١٩٨٢ .

أحكام القرآن ، لأبي بكر بن العربي محمد بن عبد الله المعافري (ت:٥٤٣هـ) : تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر بيروت لبنان : ١٣٩٤-١٩٧٤.

أخلاق حملة القرآن ، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت:٣٦٠ هـ) : حققه وعلق عليه : د/ عبد العزيز القارئ ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨-١٩٨٧ .

أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) : شرحه وكتب هوامشه وقدم له : ذ/ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨-١٩٨٨.

الإدغام الكبير في القرآن ، لأبي عمرو عثمان الداني (ت:٤٤٤هـ) : تحقيق وتقديم : د/ زهير غازي زاهد . عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١٤-١٩٩٣.

إرشاد الأريب- معجم الأدباء .

إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ، لأبي العز محمد بن الحسين الواسطي القلانسي (ت:٥٢١هـ) : تحقيق ودراسة : عمر حمدان الكُبَيْسِي ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى: ١٤٠٤-١٩٨٤.

إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ، للشيخ محمد علي الضباع : تحقيق وتقديم : إبراهيم عطوة عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولى : ١٤٠٤-١٩٧٤.

أسباب نزول القرآن ، لأبي الحسن علي بن الواحدي (ت:٤٦٨هـ) : تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة والرياض ، الطبعة الثانية : ١٤٠٤-١٩٨٤ .

الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار في ما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار ، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الأندلسي (ت:٤٦٣هـ): تحقيق: د/ عبد المعطي أمين قلعجي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى : ١٤١٤-١٩٩٣.

الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل في مذاهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة ، لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون (ت: ٣٨٩هـ) : تحقيق ودراسة : د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، مطابع الزهراء بالقاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤١٢-١٩٩١ .

الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت:٤٦٣) . (بهامش الإصابة في تمييز الصحابة) ، دار الفكر بيروت : ١٣٩٨-١٩٧٨ .

إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت:٧٤٣هـ): تحقيق : د/ عبد المجيد دياب ، منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى: ١٤٠٦-١٩٨٦.

الإصابة في تمييز الصحابة ، لشهاب الدين أبي الفصل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) : دار الفكر بيروت : ١٣٩٨-١٩٧٨ .

إصلاح المنطق ، لأبي يوسف بن إسحاق ابن السكيت (٢٤٤هـ) : شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة :١٩٨٧ .

الأصمعيات ، اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت:٢١٦هـ) : تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة : ١٣٨٧-١٩٦٧ .

الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت: ٣١٦هـ): تحقيق : د/ عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية : ١٤٠٨-١٩٨٨ .

الأضداد ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية بصيدا ، بيروت :١٤١١-١٩٩١ .

إعراب القراءات السبع وعللها ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت:٣٧٠هـ) : تحقيق وتقديم : د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤١٣-١٩٩٢.

إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت:٣٣٨هـ) : تحقيق : د/ زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٩-١٩٨٨ .

الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين ، ببيروت-لبنان ، الطبعة الخامسة : ١٩٨٠ .

الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري المعروف بابن الباذش (ت: ٥٤٠هـ): تحقيق وتقديم : د/ عبد المجيد قطامش ، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، طبع دار الفكر بدمسق ، الطبعة الأولى : ١٤٠٣هـ.

الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ) : تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الأولى: ١٣٨٩-١٩٧٠ .

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفطِي (ت:٦٤٦هـ): تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي بالقاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٦-١٩٨٦ .

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن ابن محمد الأنباري النحوي (ت:٥٧٧هـ) : طبع بعناية : محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت- لبنان ، بدون تاريخ .

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ) : طبع بإستامبول سنة : ١٩٤٥ .

إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) : تحقيق : محي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العَربية بدمشق : ١٣٩٠- ١٩٧١ .

حرف الباء

البحر المحيط ، لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (ت:٧٤٥هـ) : دراسة وتحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١٣-١٩٩٣ .

البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) : منشورات مكتبة المعارف ، بيروت - لبنان ، الطبعة الخامسة : ١٤٠٤-١٩٨٤ .

بغية الطالبي في ترجمة أبي القاسم الشاطبي ، للدكتور محمد سيدي محمد الأمين : بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية ، العدد : ٣٥ .

بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، لأحمد بن يحيى بن أحمد الضبي (ت:٥٩٩هـ) : دار الكتاب العربي ، القاهرة : ١٩٦٧ .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، الطبعة الأولى : ١٣٨٤هـ.

البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) : تحقيق : محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة بدمشق : ١٣٩٢-١٩٧٢ .

البيان في عد آي القرآن ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ) : تحقيق د/ غانم قدوري الحمد ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت ، الطبعة الأولى:١٤١٤-١٩٩٤.

البيان والتبيين ، لأبي عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) : تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مطبعة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ، بدون تاريخ .

حرف التاء

تاريخ ابن معين ، ليحيى بن معين : دراسة وترتيب وتحقيق : أحمد نور سيف ، منشورات جامعة أم القرى، مطبعة الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة : ١٣٩٩-١٩٧٩.

تأويل مختلف الحديث ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) : تصحيح : محمد زهري النجار ، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة : ١٣٨٦-١٩٦٦.

تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) : شرحه ونشره السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الثانية : ١٣٩٣-١٩٧٣ .

التبصرة في القراءات ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ) : تحقيق : د/محي الدين رمضان ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥-١٩٨٥ .

التبصرة والتذكرة ، لأبي محمد عبد الله بن علي الصيمري (من نحاة القرن الرابع) : تحقيق : د/فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى ، طبع دار الفكر بدمشق : ١٤٠٢-١٩٨٢.

التحديد في الإتقان والتسديد في صنع التجويد ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤) : تحقيق ودراسة : د/ أحمد عبد التواب الفيومي ، مكتبة وهبة ، مصر ، الطبعة الأولى : ١٩٩٣ .

تحقيق النصوص ونشرها ، لعبد السلام هارون : مؤسسة الحلبي وشركاؤه ، القاهرة ، الطبعة الثانية : ١٣٨٥-١٩٦٥ .

تذكرة الحفاظ ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٧هـ): دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، بدون تاريخ .

التذكرة في القراءات الثمان ، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت:٣٩٩هـ) : دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد ، منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ، بدون تاريخ.

تراجم رجال القرنين (السادس والسابع) = الذيل على الروضتين .

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت:٥٤٤هـ) : عارضه بأصوله...، محمد بن تاويت الطنجي وآخرون ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، بالمملكة المغربية .

التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ) : تحقيق : أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي ، طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر إحياء التراث الإسلامي بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة ، مطبعة فضالة-المحمدية : ١٤٠٣-١٩٨٢ .

تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات ، للدكتور أكرم ضياء العمري : مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية : ١٤١٢-١٩٩٢.

تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) : دار عالم الكتب ، الرياض، الطبعة الخامسة: ١٤١٦-١٩٩٦.

تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع ، لسيد لاشين أبو الفرج ، وخالد محمد الحافظ: دار الزمان للنشر والتوزيع ، بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى : ١٤١٣هـ.

التكملة لوفيات النقلة ، لزكي الدين أبي محمد عبد العظيم المنذري (ت:٦٥٦هـ) : تحقيق : د/ بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٥-١٩٨٤.

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، لكمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي (ت:٧٢٣هـ) : تحقيق : د/ مصطفى جواد ، ١٩٦٢.

التمهيد في علم التجويد ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ) : تحقيق : غانم قدوري حمد ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٧-١٩٨٦ .

تهذيب التهذيب ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) : تحقيق وتعليق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة : ١٤١٥-١٩٩٤.

تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ) : تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الكتب العربي :١٩٦٧ .

تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ) : تحقيق : عبد السلام هارون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ) : عني بتصحيحه أوتوبرتزل ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثانية: ١٤٠٤-١٩٨٤ .

حرف الجيم

جامع بيان العلم وفضله ، لأبي عمر يوسف بن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ) : تحقيق : أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى : ١٤١٤-١٩٩٤.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ) : دار الفكر ، بيروت-لبنان :١٤٠٥-١٩٨٤ .

الجامع الصحيح ، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ) : تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وإتمام :كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ.

الجامع في السنن والآداب والحكم والمغازي والتاريخ وغير ذلك ، لأبي عبد الله محمد بن أبي زيد القيرواني (ت:٣٨٦هـ) : تحقيق : عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية : ١٩٩٠.

الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت:٦٧١ هـ) : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الناشر : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر-القاهرة : ١٣٨٧-١٩٦٧ .

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت:٤٨٨هـ) : الدار المصرية للتأليف والترجمة:١٩٦٦ .

جمال القراء وكمال الإقراء ، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ) : تحقيق: د/ علي حسين البواب ، مطبعة المدني بالقاهرة ، نشر مكتبة التراث بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨-١٩٨٧ .

الجمع بين رجال الصحيحين (البخاري ومسلم) لكتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني ، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧ هـ) : دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثانية بدون تاريخ .

حرف الحاء

الحجة في القراءات السبع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ) : تحقيق : د/عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة-لبنان ، الطبعة الخامسة :١٤١٠-١٩٩٠ .

حجة القراءات ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة : تحقيق وتعليق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية:١٣٩٩-١٩٧٩ .

الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد ، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧هـ) : تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى : ١٤٠٧-١٩٨٧ .

حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، للقاسم بن فيره الشاطبي (ت:٥٩٠هـ) : ضبط وتصحيح علي محمد الضباع ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة : ١٣٥٥هـ .

حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، لأبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي الرعيني (ت: ٥٩٠هـ) : ضبطه وصححه وراجعه : محمد تميم الزعبي ، عنيت بطبعه دار المطبوعات الحديثة ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى : ١٤٠٩-١٩٨٩ .

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) : مطبعة الموسوعات بمصر ، بدون تاريخ.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت:٤٣٠هـ) : دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

حرف الخاء

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت:١٠٩٣هـ) : تحقيق وشرح: عبد السلام هارون ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٣٨٧-١٩٦٧ .

الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ) : تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .

حرف الدال

درة الحجال في أسماء الرجال ، لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (ت:١٠٢٥هـ): تحقيق د/ محمد الأحمدي أبو النور ، الناشر : المكتبة العتيقة بتونس ، ودار التراث بالقاهرة ، الطبعة الأولى:١٣٩١-١٩٧١.

الديباج المُذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، للقاضي إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي (ت: ٧٩٩هـ) : دراسة وتحقيق : مأمون بن محيي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي : تحقيق : د/محمد رضوان الداية ، دار قتيبة ، الطبعة الثانية : ١٤٠١-١٩٨١ .

ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) : شرح وتعليق : د/م محمد حسين ، الناشر : مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية ، بدون تاريخ .

ديوان امرئ القيس بن حجر بن الحارث : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، سلسلة ذخائر العرب (٢٤) ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة : ١٩٦٩ .

ديوان أوس بن حَجر : تحقيق وشرح :د/ محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة : ١٣٩٩-١٩٧٩ .

ديوان جرير : دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت : ١٣٧٩-١٩٦٠ .

ديوان جميل بثينة : شرحه أشرف أحمد عدرة ، عالم الكتب الطبعة الأولى : ١٤١٦-١٩٩٦.

ديوان حاتم الطائي : دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

ديوان حسان بن ثابت : تحقيق : د/ سيد حنفي حسنين ، دار المعارف ، القاهرة : ١٩٨٣ .

ديوان الحطيئة ، (من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني) ، بشرح أبي سعيد السكري: دار صادر ، بيروت :١٤٠١-١٩٨١ .

ديوان حميد بن ثور الهلالي : صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٣٧١-١٩٥١ .

ديوان الخنساء : دار صادر ، بيروت : ١٣٨٣-١٩٦٣.

ديوان رؤبة - مجموع أشعار العرب : اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد البروسي ، طبع في مدينة ليسيغ-برلين :١٩٠٣ .

ديوان زهير بن أبي سلمى : دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت : ١٣٨٤-١٩٦٤ .

ديوان سحيم (عبد بني الحسحاس) : تحقيق : الأستاذ عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة :١٣٦٩-١٩٥٠ .

ديوان طرفة بن العبد : دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق وشرح : حسين نصار ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولى : ١٣٧٧-١٩٥٧ .

ديوان العجاج ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه : عني بتحقيقه : د/ عزة حسن ، مكتبة دار الشرق-بيروت :١٩٧١ .

ديوان عمر بن أبي ربيعة : دار صادر ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

ديوان عنترة : دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت : ١٣٩٨-١٩٧٨ .

ديوان الفرزدق : دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

ديوان لبيد بن ربيعة : دار صادر ، بيروت : ١٣٨٦-١٩٦٦ .

ديوان المتنبي : دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت : ١٣٨٤-١٩٦٤ .

ديوان النابغة الذبياني : جمع وشرح وتكميل وتعليق : الأستاذ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، نشر الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائرية ، يناير : ١٩٧٦ .

حرف الذال

ذيل الأمالي ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي : مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الثالثة ، بدون تاريخ.

الذيل على الروضتين ، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (٦٦٥هـ): عني بتصحيحه : محمد زاهد الكوثري ، الطبعة الثانية : ١٩٧٤ .

ذيل مرآة الزمان ، (من وقائع سنة: ٦٧٨ إلى سنة: ٦٨٦هـ)، الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت:٧٢٦هـ) : الناشر : دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة ، الطبعة الثانية : ١٤١٣-١٩٩٢ .

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي : (القسم الثاني من السفر الخامس) ، تحقيق د/ إحسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت-لبنان .

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي: (القسم الأول من السفر الثامن) ، تقديم وتحقيق وتعليق : د/محمد بن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية .

ذيل وفيات الأعيان – درة الحجال .

حرف الراء

رسالة التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه ، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) : تحقيق : أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي .

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ): تحقيق :د/ أحمد حسن فرحات ، دار عمّار ، عمان-الأردن ، الطبعة الثانية : ١٤٠٤-١٩٨٤ .

١١-فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي (ت:٤٩٤هـ) : تحقيق : بشير البكوش ، مراجعة محمد العروسي المطوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت-لبنان : ١٤٠٣-١٩٨٣ .

حرف الزاي

الزهد ، للإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ) : تحقيق : د/محمد جلال شرف : طبعة دار النهضة العربية ، بيروت :١٤٠١-١٩٨١ .

حرف السين

سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ، لأبي القاسم علي بن عثمان بن القاصح العذري (ت:٨٠١هـ) : راجعه الشيخ علي محمد الضباع ، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : ١٤٠١-١٩٨١ .

سفر السعادة وسفير الإفادة ، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) : تحقيق: د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق : ١٤٠٣-١٩٨٣ .

سلسلة الأحاديث الصحيحة ، لمحمد ناصر الدين الألباني : مكتبة المعارف بالرياض ، الطبعة الأولى : ١٤١٢-١٩٩١.

سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة ، لمحمد ناصر الدين الألباني : مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة : ١٤١٢-١٩٩٢ .

سنن الدارمي ، لأبي محمد عبد الله عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (٢٥٥هـ) : طبع بعناية محمد أحمد دهمان ، دار الكتب العليمية ، بيروت-لبنان ، ، بدون تاريخ .

سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ) : تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، بدون تاريخ .

سنن ابن ماجه ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت:٢٧٥هـ) : تحقيق وتعليق : محمد فؤاد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

سنن النسائي ، لأحمد بن شعيب النسائي (ت:٣٠٣هـ) ، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي : اعتنى به ورقمه ووضع فهارسه : د/عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الثالثة ، بيروت:١٤٠٩-١٩٨٨ .

سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ) : أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت-لبنان ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٥-١٩٨٥.

حرف الشين

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩) : منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، بدون تاريخ .

شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكري : تحقيق : عبد الستار أحمد فـــراج ، مراجعه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، بدون تاريخ .

شرح ديوان أبي العتاهية ، لأبي إسحاق إسماعيل بن القاسم : دار صعب ، بيروت ، بدون تاريخ .

شرح القصائد العشر ، لأبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي (ت:٥٠٢هـ) : ضبط وتصحيح : ذ/ عبـــد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥-١٩٨٥ .

شرح الكافية الشافية ، لجمال الدين عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجياني (ت:٦٧٢هـ) : تحقيـق وتقديم : د/عبد المنعم أحمد هريدي ، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإســـلامي التـابع لجامعة أم القرى ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى: ١٤٠٢-١٩٨٢ .

شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيســـي : تحقيـــق : داود سلوم ، ونوري حمّودي القيسي . عالم الكتب ، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى : ١٤٠٤-١٩٨٤ .

شرح الهداية ، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت:٤٤٠هـ) : تحقيق ودراسة : د/حـــازم ســـعيد حيدر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى : ١٤١٦-١٩٩٥ .

شعر أبي زبيد الطائي : جمع وتحقيق : د/نوري حمودي ، مطبعة المعارف ، بغداد :١٩٦٧ .

شعر الكميت بن زيد الأسدي : جمع وتقديم : د/ داود السلوم ، نشر مكتبة الأندلس ، بغداد :١٩٦٩ .

شعر النابغة الجعدي : منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ، الطبعة الأولى : ١٣٨٤-١٩٦٤ .

حرف الصاد

الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٤٥٣هـ) : تحقيق : أحمد عبـد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٤-١٩٨٤ .

صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ) : وقف علـى طبعه وتحقيق نصوصه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤١٢-١٩٩١ .

الصلة ، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت:٥٧٨هـ) : الدار المصرية للتأليف والترجمـة : ١٩٦٦ .

صلة الخلف بموصول السلف ، لمحمد بن سليمان الروداني : تحقيق د/ محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى :١٤٠٨-١٩٨٨.

حرف الطاء

طبقات الشافعية ، لأبي بكر أحمد بن محمد بن قاضي شهبة الدمشقي (ت:٨٥١هـ) : اعتنى بتصحيحـه والتعليق عليه : د/ الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى:١٤٠٧-١٩٨٧.

طبقات الشافعية ، لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت:٧٧٢هـ) : تحقيق د/ عبد الله الجبـوري ، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض :١٤٠١-١٩٨١.

طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكي (ت:٧٧١هـ) : تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناحي ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، بدون تاريخ .

طبقات المفسرين ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ) : طهران : ١٩٦٠ .

طبقات المفسرين ، لشمس الدين محمد بن علي الداودي (ت:٩٤٥هـ) : تحقيق : علي محمد عمر ، الناشر : مكتبة وهبة بمصر ، الطبعة الأولى : ١٣٩٢-١٨٧٢ .

طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت:٣٧٩هـ) : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر : ١٩٧٣ .

حرف العين

العبر في خبر من غبر ، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٧هـ) : تحقيق : د/صلاح الدين المنجد ، مطبعة الكويت : ١٩٦٣ .

العقد الفريد ، لأحمد بن عبد ربه الأندلسي (ت:٣٢٨هـ) : دار الفكر ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد ، لأبي القاسم الشاطبي (ت:٥٩٠هـ) : طبع ضمن كتاب إتحاف البررة بالمتون العشرة ، جمع الشيخ علي الضباع ، بدون تاريخ .

العنوان في القراءات السبع ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي (ت:٤٥٥هـ) : تحقيق د/ زهير زاهد و د/ خليل العطية ، عالم الكتب ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥-١٩٨٥.

العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ) : تحقيق :د/ مهدي المخزومي ود/إبراهيم السامرائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت-لبنان : ١٤٠٨-١٩٨٨.

حرف الغين

غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار ، لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت:٥٦٩هـ) : دراسة وتحقيق : د/أشرف محمد فؤاد طلعت، من منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ، الطبعة الأولى: ١٤١٤-١٩٩٤ .

الغاية في القراءات العشر ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت:٣٨١هـ): تحقيق : محمد غياث الجنباز ، طبع شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى: ١٤٠٥-١٩٨٥ .

غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ) : عني بنشره : ج. برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

غريب الحديث ، لأبي سليمان حَمد بن محمد الخطاب البستي (ت:٣٨٨هـ) : تحقيق : د/ عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، من منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، دار الفكر ، دمشق : ١٤٠٣-١٩٨٢.

غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت:٢٢٤هـ) : دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان ، طبعة مصورة عن طبعة دار المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن – الهند : ١٣٩٦-١٩٧٦ .

غريب القرآن وتفسيره ، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي (ت: ٢٣٧هـ): تحقيق وتعليق : محمد سليم الحاج ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥-١٩٨٥ .

حرف الفاء

فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) : رقم كتبه وأبوابه : ذ / محمد فؤاد عبد الباقي ، وقام بإخراجه : محب الدين الخطيب ، دار الريان للتراث ، القاهرة:١٤٠٧-١٩٨٧.

الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني ، لسليمان بن حسين بن الجمزوري : تحقيق وتعليق الشيخ عبد الرزاق بن علي ، بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الأولى : ١٤١٤-١٩٩٤.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ): دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

فضائل القرآن ، لإبي الفداء إسماعيل ابن كثير (ت:٧٧٤هـ) : تحقيق : سعيد عبد المجيد محمود ، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة : ١٩٨٩ .

فضائل القرآن ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤هـ) : تحقيق وتعليق : وهبي سليمان غاوجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١١-١٩٩١.

فضائل القرآن وما جاء فيه من الفضل وفي كم يقرأ والسنة في ذلك ، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت:٣٠١هـ) : تحقيق وتخريج ودراسة : يوسف عثمان فضل الله جبريل . مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى : ١٤٠٩-١٩٨٩ .

فهارس الخزانة الحسنية ، المجلد السادس : (الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم) ، تصنيف محمد العربي الخطابي : طبع بالرباط : ١٤٠٧-١٩٨٧.

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوطات التجويد) : منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ، عمان-الأردن ، الطبعة الثانية : ١٩٩٤.

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوطات التفسير وعلومه) : منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ، عمان-الأردن : ١٩٨٩ .

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوطات رسم المصاحف) : منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ، عمان-الأردن ، الطبعة الثانية : ١٩٩٢.

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوطات القراءات) : منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية(مؤسسة آل البيت) ، عمان-الأردن ، الطبعة الثانية : ١٩٩٤.

فهرس ابن عطية ، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي (ت:٥٣١هـ) : تحقيق : محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي . دار الغرب الإسلامي ، بيروت-لبنان : ١٤٠٠-١٩٨٠ .

فهرس علوم القرآن (المصورات الميكروفيلمية بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى) : إعداد : قسم الفهرسة بالمركز الجزء الثاني : ١٤٠٦.

فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية : مطبعة الأزهر ، الطبعة الثانية : ١٣٧١-١٩٥٢ .

فهرس مخطوطات جامعة أم القرى : إشراف : د/ حماد بن محمد الثمالي . ١٤١٤-١٩٩٣ .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ، وضع صلاح الدين الخيمي : دمشق : ١٤٠٤-١٩٨٤.

فهرس المخطوطات العربية المصورة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية : إعداد: د/محمد عدنان البخيت ، نوفان رجا الحمود ، فالح حسين فالح، منشورات الجامعة الأردنية-عمان:١٤٠٥-١٩٨٥.

فهرس مخطوطات مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتمبكتو : إعداد : سيدي عمر بن علي . طبع مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن :١٩٩٥ .

فهرس المصورات الميكروفيلمية بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى ، القسم الأول (التفسير وعلوم القرآن والقراءات). طبع بإشراف دار المأمون للتراث ، دمشق .

فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف ، لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي (ت:٥٧٥هـ) : وقف على طبعها ومقابلتها على أصل محفوظ بالأسكوريال الشيخ فرنشكة قداره ،طبعة جديدة مصورة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومش سرقسطة :١٨٩٣ ، مركز الموسوعات العالمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى:١٣٨٢-١٩٦٣.

فوات الوفيات والذيل عليها ، لابن شاكر الكتبي (ت:٧٦٤هـ) : تحقيق: د/ إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت : ١٩٧٤.

حرف القاف

القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ) : دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١٥-١٩٩٥.

القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، للدكتور عبد الهادي الفضيلي : دار القلم ، بيروت -لبنان ، الطبعة الثانية : ١٩٨٠ .

القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع ، لمحمد بن إبراهيم الشريشي (ت:٧١٨هـ) : تحقيق : التلميدي محمد محمود ، دار الفنون للطباعة والنشر والتغليف ، جدة ، الطبعة الأولى : ١٤١٣-١٩٩٣.

قصيدتان في تجويد القرآن ، لأبي مزاحم الخاقاني (ت:٣٢٥هـ)، ولعلم الدين السخاوي (ت:٦٤٣هـ): تحقيق وشرح أبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ، دار مصر للطباعة ، الطبعة الأولى : ١٤٠٢.

القطع والائتناف ، لأبي جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ) : تحقيق : د/ أحمد خطاب العمر، الطبعة الأولى ، منشورات وزارة الأوقاف العراقية ، مطبعة العاني ، بغداد : ١٣٩٨-١٩٧٨ .

القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمه الزهر للإمام الشاطبي ، لرضوان بن محمد المخللاتي (ت:١٣١١هـ) : تحقيق : عبد الرزاق بن علي ، مطابع الرشيد ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى : ١٤١٢-١٩٩٢ .

حرف الكاف

الكافي في القراءات السبع ، لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني (ت:٤٧٦هـ) : المطبعة المنيرية بمكة المحمية، ١٣٠٠هـ ، (هامش كتاب المكرر في ما تواتر من القراءات السبع) .

الكتاب (كتاب سيبويه) ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر المعروف بسيبويه (ت:١٨٠هـ) : تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية : ١٤٠٢-١٩٨٢ .

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٢٨هـ) : رتبه وضبطه وصححه : مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة الثالثة : ١٤٠٧-١٩٨٧ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ) : منشورات مكتبة المثنى ببغداد : ١٩٤١هـ .

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ) : تحقيق :د/محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، الطبعة الثانية : ١٤٠١-١٩٨١.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، للشيخ علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي : الطبعة الثانية : مكتبة التراث الإسلامي بحلب ، بدون تاريخ .

كنز المعاني شرح حرز الأماني ، لأبي عبد الله بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة (ت:٦٥٦هـ): المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، الطبعة الثانية : ١٤١٨-١٩٩٧ .

حرف اللام

لسان العرب ، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت:٧١١هـ) : اعتنى بتصحيحه : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى: ١٤١٦-١٩٩٦ .

لسان الميزان ، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) : مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الثانية : ١٣٩٠-١٩٧١.

لطائف الإشارات لفنون القراءات ، لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت:٩٢٣هـ) : تحقيق وتعليق : الشيخ عامر السيد عثمان و الدكتور عبد الصبور شاهين ، القاهرة : ١٣٩٢-١٩٧٢ .

حرف الميم

المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الإصبهاني (ت:٣٨١هـ) : تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق : ١٤٠٧-١٩٨٦.

مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت:٢١٠هـ) : عارضه بأصوله وعلق عليه :د/ محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي بمصر ، بدون تاريخ .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي (ت:٨٠٧هـ) ، بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر ، عني بنشره مكتبة القدسي ، القاهرة :١٣٥٢ .

مجموع أشعار العرب (ديوان رؤبة بن العجاج) : اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد البروسي ، برلين : ١٩٠٣ .

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ) : تحقيق : علي النجدي ناصف و د/عبد الحليم النجار ود/عبد الفتاح شلبي ، القاهرة : ١٣٨٦ .

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية (ت:٥٤٦هـ) : تحقيق : المجالس العلمية المغربية ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ، مطبعة فضالة-المحمدية ، (طبع على مراحل) .

مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي ، لشهاب الدين القسطلاني(ت:٩٢٣هـ)، اختصار:محمد حسن عقيل ، منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ، الطبعة الأولى : ١٤١٥-١٩٩٥.

المختصر في أخبار البشر ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت:٧٧٤هـ) : دار البحار : ١٣٨١-١٩٦١.

مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت:٣٧٠هـ): نشر: آرثر جفري ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، بدون تاريخ .

المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيدة (ت:٤٥٨هـ) : تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، بدون تاريخ .

المدونة الكبرى ، للإمام مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ) : دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في ما يعتبر من حوادث الزمان ، لليافعي(ت:٧٦٨هـ) : دار المعارف ، حيدر آباد ، الطبعة الأولى :١٣٣٨هـ.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للملا علي القارئ : قرأه وخرج حديثه وعلق عليه وصنف فهارسه : صدقي محمد جميل العطار ، دار الفكر ، لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١٢-١٩٩٢ .

مسند الإمام أحمد بن حنبل ، للإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ) : بتحقيق : مجموعة من الأساتذة بإشراف : د/سمير طه المجذوب .المكتب الإسلامي: بيروت-دمشق-عمان ، الطبعة الأولى: ١٤١٣-١٩٩٣.

مسند الشهاب محمد بن سلامة بن جعفر : مراجعة : حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت: ١٤٠٧-١٩٨٦ .

مسند أبي يعلى الموصلي ، لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت:٣٠٧هـ) : تحقيق : إرشاد الحق الأثري، دار القبلة ، جدة ، ومؤسسة علوم القرآن بيروت ، الطبعة الأولى:١٤٠٨-١٩٨٨.

مشكل إعراب القرآن ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ) : دراسة وتحقيق : د/حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية : ١٩٧٥ .

المشوف المعلَم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت:٦١٦هـ) : تحقيق : ياسين محمد السواس ، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة . طبع دار الفكر ، دمشق : ١٤٠٣-١٩٨٣.

معاني القراءات ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت:٣٧٠هـ) : تحقيق ودراسة : د/عيد مصطفى درويش ، د/عوض بن حمد القوزي ، مطابع دار المعارف ،القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤١٢-١٩٩١ .

معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ) : تحقيق : د/هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤١١-١٩٩٠ .

معاني القرآن ، لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء (ت:٢٠٧هـ) : تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، القاهرة ، بدون تاريخ .

معاني القرآن الكريم ، لأبي جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ) : تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني ، منشورات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى ، مطابع جامعة أم القرى، الطبعة الأولى : ١٤١٠-١٩٨٩ .

معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج (ت: ٣١١هـ).
شرح وتحقيق :د/ عبد الجليل عبده شلبي . عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨-١٩٨٨ .

معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي (ت:٦٢٦هـ) : تحقيق : د/ إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٩٩٣.

معجم البلدان ، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت:٦٢٦هـ) : دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، لعمر رضا كحالة . مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة: ١٤٠٢-١٩٨٢.

معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) ، لعمر رضا كحالة : مطبعة الترقي ، دمشق : ١٣٧٨-١٩٥٩.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : وضع :محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ) : تحقيق : د/طيار آلتي قولاج ، منشورات مركز البحوث الإسلامية بإستانبول ، الطبعة الأولى : ١٤١٦-١٩٩٥ .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ) : تحقيق: د/مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، مراجعة: سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الخامسة : ١٩٧٩.

مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، لفخر الدين الرازي (ت:٦٠٤هـ) : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤١١-١٩٩٠ .

مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، لطاش كبرى زادة (٩٦٨هـ) : دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥-١٩٨٥.

المفضليات ، للمفضل الضبي (ت:١٧٨هـ) : تحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة بدون تاريخ .

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت:٦٥٦هـ): تحقيق وتعليق : محيي الدين ديب مستو وآخرون ، دار ابن كثير ، بيروت، ودار الكلم الطيب بدمشق، الطبعة الأولى :١٤١٧-١٩٩٦.

المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت:٢٨٥هـ) : تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة :١٣٩٩ .

المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ): طبع بعناية أوتوبرتزل ضمن النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية بإستانبول : ١٩٣٢ .

المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت:٤٤٤هـ) : دراسة وتحقيق : د/يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٤-١٩٨٤ .

منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ، لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (من علماء القرن الحادي عشر) : طبع دار المصحف ، دمشق (مصورة) :١٤٠٣-١٩٨٣ .

من ذيول العبر ، لشمس الدين الذهبي (ت:٧٤٨هـ) : تحقيق : محمد رشاد عبد المطلب ، مطبعة حكومة الكويت ، بدون تاريخ .

منهجية أئمة القراء في الغرب الإسلامي ابتداء من القرن الخامس الهجري ، لشيخنا الأستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي ، ضمن (قضايا المنهج في اللغة والآداب) : دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى : ١٩٨٧ .

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت:٨٧٤هـ) : تحقيق : د/ نبيل محمد عبد العزيز ، مركز تحقيق التراث ، القاهرة : ١٩٨٨ .

الموضح في وجوه القراءات وعللها ، لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم (ت: بعد٥٦٥هـ) : تحقيق ودراسة : د/عمر حمدان الكبيسي ، طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، جدة ، الطبعة الأولى : ١٤١٤-١٩٩٣ .

الموطأ ، للإمام مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ) : ضبط : محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) : تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

حرف النون

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت:٨٧٤هـ) : مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة : ١٣٥٥-١٩٣٦.

النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع ، للشيخ إبراهيم المارغني : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : ١٤١٤-١٩٩٤.

النشر في القراءات العشر ، لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) : أشرف على تصحيحه : الشيخ علي محمد الضباع ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقّري التلمساني (ت:١٠٤١هـ) : تحقيق د/إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت-لبنان : ١٣٨٨-١٩٦٨.

نكت الانتصار لنقل القرآن ، لأبي بكر الباقلاني (ت:٤٠٣هـ) : تحقيق : د/ محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، بدون تاريخ .

نكت الهميان في نُكت العميان ، لصلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ) : وقف على طبعه : أحمد زكي بك ، الطبعة الجمالية بمصر : ١٣٢٩-١٩١١ .

النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن الأثير (ت : ٦٠٦هـ).
تحقيق : محمود محمد الطناحي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه بدون تاريخ .

نور المسرى في تفسير آية الإسراء ، لأبي شامة المقدسي (ت:٦٦٥هـ) : تحقيق د/ علي حسين البواب . مكتبة المعارف ، الرياض : ١٤٠٦-١٩٨٦ .

حرف الهاء

هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب ، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ) : تحقيق ودراسة : د/ عبد الله بن سعاف اللحياني ، مصر ، الطبعة الأولى : ١٤١٤-١٩٩٤.

هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) ، لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ) : طبع بإستامبول : ١٩٥١.

حرف الواو

الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت:١٤٠٣هـ) : مكتبة السوادي للتوزيع بجدة ، ومكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الخامسة : ١٤١٤-١٩٩٤.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الأزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت:٦٨١هـ): تحقيق : د/ إحسان عباس . دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

١١- الفهرس العام
لموضوعات الدراسة والتحقيق

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا ، وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم .